

نحو اللغة العربية

كتاب في قواعد النحو والصرف
مفصلة موثقة مؤيدة بالشواهد والأمثلة

تأليف
الدكتور محمد أسعد النادري

الطبعة الأولى
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

اللغة عماد الأمة فلا أمة بلا لغة . والنحو عماد اللغة ، فلا لغة بلا نحو . ونحو العربية قد شابته على مرّ السنين شوائب طمست كثيراً من معامله ، وسترت محاسنه ، وقرّنته في نظر معظم أبنائنا ممن يتعلّمونه طوعاً أو كرهاً عسير المسالك ، معقداً جافاً ، تزدردّه العقول قسراً ، وليس له إلى الأفتدة من سبيل .

ولئن صحّ أن علم النحو قد وُضع في الأصل لصيانة العربية من الفساد ، ودرء خطر اللحن الذي شاع على ألسنة الناس بسبب مخالطة الأعاجم بُعيد قيام الدولة العربية ، فإن من أعجب الأمور أن يتحول هذا العلم نفسه إلى سبب من أسباب اتّساع الهوة التي تفصل في أيامنا بين العربية الفصحى وبين اللهجات العامية المتفرعة عنها . وما ذلك إلا لتراكم صعوباته وعدم مسابرتة التطور اللاحق بمختلف جوانب حياتنا المعاصرة ، حتى باتت الدعوة إلى تيسير النحو مطلباً يتفق عليه الباحثون ، وتوصي به الجامعات اللغوية العربية .

غير أن تيسير النحو - في رأبي - لا يكون بحذف بعض من أبوابه بحجة أنها زوائد لا يُحتاج إليها كما رأى بعض المحدثين^(١) . فاللغة ملك الأمة بمختلف أجيالها ، ولا يحقُّ لفرد أو مؤسسة أن يحدد ما يعجبه منها وما لا يعجبه ، وأن يسمح لبعض قواعدها بالحياة ويحكم على بعض آخر بالإعدام .

ولا أدري لماذا يتجاهل دعاة هذا الرأي أن قواعد العربية وأحكامها لم تُعتسف اعتسافاً ولم تُخترع اختراعاً فنلقياها في البحر ، وإنما هي حصيلة استقرارٍ للغة

(١) أنظر تجديد النحو لشوقي ضيف: ٢٤

وملاحظة لأساليبها كما استعملها العرب القدماء . وهما استقراراً وملاحظة قام بهما عدد كبير من العلماء الثقات مشترطين في مسألة الإحتجاج - كما هو معلوم - شروطاً لا يتهاون فيها .

ولا يكون تيسير النحو أيضاً بتحميل فكرة العامل وزر العقدة النحوية كما رأى بعض المحدثين . فالفاعل مثلاً مرفوع سواءً أكان رفعه بعاملٍ سبقه أم بدون عامل^(١) . أفإن قلنا لطلاب العلم إنه مرفوع بلا عامل ، أو قلنا لهم إنه مرفوع لأنه مسند إليه سَهَلَ النحوَ وانحَلَّت عقدهُ!

وإنما يكون تيسير النحو بتجديد طرائق تدريسه ، وتجديد لغة هذا الدرس ، وتحديث أمثله وربطها بالحياة العصرية ، مع مراعاة أن تناسب الطرائق واللغة والأمثلة المستعملة المتعلمين والمراحل الدراسية التي هم فيها .

ولا بد في هذا المجال من الإشارة إلى أن من الظلم تحميل النحو وحدة مسؤولية هبوط المستوى اللغوي عند المتعلمين من أبنائنا . وزعمي أن هذه المسؤولية يشارك النحو في تحملها قيّمو برامجنا الدراسية بتقاعسهم عن إيلاء مادة اللغة العربية ما تستحقّه من الإهتمام والرعاية والوقت الكافي في البرامج التي يُلزِمون النشءَ بها .

هذا الكتاب :

بدأت هذا الكتاب محاضراتٍ ألقيتها على طلاب السنة الأولى في الجامعة اللبنانية ، ثم رأيت أن من الأنسب توسيعها وتحقيقتها وتوثيقها وطبعها تعميماً للفائدة ، ومُضِيّاً إلى هدف نبيل هو خدمة هذه اللغة العربية التي تحتضن وجودنا القومي منذ مئات السنين .

(١) أنظر مثلاً في النحو العربي لقد وتوجيه المهدي مخرومي: ٩، ١٦، ٤٥ .

وقد راعيت في ذلك أن يكون كتابنا مرجعاً للطلاب الجامعيين وللمتخصصين للنحو على حد سواء . ولذلك قرنت الشواهد بالأمثلة في مباحثه ، وعنيت بإثبات المراجع في الحاشية ، معتمداً في المسائل المختلف فيها ، وفي تحقيق الشواهد ، ونسبتهما ، على مزان النحو الأصيلة وأمهاات كتبه وكتب الأدب .

وقد انطلقت في بحوثه من فكرة الربط بين النحو والصرف ربطاً محكماً ، فلم أفصل أحدهما عن الآخر إلا حيث هو منفصل أصلاً ، كما في الباب الرابع الذي درست فيه بعض بحوث الصرف . والنحو والصرف - في رأبي - جناحا علم واحد تتكامل قواعدهما فيه ، وليس من المقبول مثلاً أن يُدرس صوغ المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة في باب ، ويُدرس عملها في باب غير ، بحجة أن ذلك صرف وهذا نحو .

ولست أزعم أن هذا الكتاب يقدم حلاً لمشاكل النحو وتدريسه ، وإنما هو مشاركة في حلّ يُسألُ عنه جميع المخلصين من محبي هذه اللغة التي تجمعنا .

والله أسألُ أن ينفع به من أحبها .

صيدا في ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ .

الموافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٤ م .

محمد أسعد النادري

الكلمة في الاصطلاح هي اللفظ الدال على معنى مفرد كرجلٍ وبيتٍ .

والمراد باللفظ الصوتُ المشتمل على بعض الحروف^(١) سواء أدل على معنى كرجلٍ وبيتٍ أم لم يدل^(٢) كجُرٍ مقلوبٍ ورجلٍ وبيتٍ مقلوبٍ بيتٍ .

والمراد بالمفرد ما لا يدل جزءه على جزء معناه .

فالراءُ والجيْمُ واللامُ من قولنا رجلٌ لا تدلُّ إذا أُفردتْ على شيءٍ مما تدلُّ عليه كلمة رجلٍ التي تجمعها ، بخلاف قولنا: اسمُ رجلٍ ، فهو مركبٌ لا مفردٌ ، ويدلُّ كلُّ جزءٍ من جزءَيْه^(٣) على جزءٍ من معناه . والكلمة في اللغة " تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدةٍ بكاملها وخطبةٍ بأسرها ، يقال: قال الشاعرُ في كلمتهِ أي: في قصيدتهِ^(٤) . فمعناها اللغويُّ: الجملُ المفيدة . قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾^(٥) إشارة إلى قول القائل: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾^(٦) .

وفي الكلمة ثلاث لغاتٍ: كلمةٌ على وزن فَيْقَةٍ^(٧) وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيلُ ، وجمعها كَلِمٌ كَنَبِقٍ ؛ و كلمةٌ على وزن سِدْرَةٍ ؛ و كلمةٌ على وزن تَمْرَةٍ وهما لغتان تَمِيَّتَانِ ، وجمع الأولى كَلِمٌ كَسِدْرٍ والثانية كَلِمٌ كَتَمْرٍ^(٨) .

(١) بخلاف الخط مثلاً ، فهو قد يدل على معنى ولكنه ليس بلفظ .

(٢) ما لا يدل على معنى يسمى مهملًا .

(٣) وهما (اسم) و (رجل) .

(٤) لسان العرب : ٥٢٤/١٢ .

(٥) المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠ .

(٦) شذور الذهب : ١١

(٥) المؤمنون : ١٠٠ .

(٧) اللبقة ثمرة شجر السدر ، وهي صفراء مُزَّة ينفكها بها .

والكلام هو اللفظ المركب من كلمتين أو أكثر ، المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، نحو: عادَ العاملُ من المصنِعِ .

فأما عادَ وحدهُ فليس بكلام لأنه غير مركب . وأما عادَ من المصنِعِ و عادَ في المساءِ فليس بكلام لأنه مع تركيبه ليس مفيداً فائدة يحسن السكوت عليها .
وليس شرطاً في التركيب أن تظهر الكلمتان كلتاهما ، فقد تظهر إحداهما وتستقر الأخرى ، نحو: ادخل لمن يطرق الباب ، فقد ظهرت كلمة ادخل واستقرت كلمة أفت .

والكلم ما تركيب من ثلاث كلمات فأكثر^(١) . ولا يشترط فيه أن يدل على معنى مفيد ، فقولك: العدلُ أساسُ الملكِ كَلِمٌ ، وقولك: إنَّ قلوبَ البيعةِ كَلِمٌ أيضاً .
والكلم اسم جنسٍ جمعي^(٢) واحدهُ كَلِمَةٌ .

والقول هو اللفظ الدالُّ على معنى سواءً أكان مفرداً أم مركباً وسواءً أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد .

فالقولُ يعُمُّ الجميعَ: الكلمةَ والكلامَ والكلمَ .

فالشمسُ قولٌ ، و الشمسُ مشرقةٌ قولٌ ، و إنَّ الشمسَ مشرقةٌ قولٌ ، و إنَّ الشمسَ قولٌ .

(١) شرح ابن عقيل : ١٥/١ .

(٢) اسم الجنس نوعان: جمعي وهو ما دل على الجنس ملضمناً معنى الجمع وله مفرد مميز عنه ببناء التانيث أو ببناء النسبة كـشجر و شجرة ، و صرب و صربي ؛ وإفرادي وهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد كـمد و نهب و زيت و خل ... إلخ .

الفصل الثاني

أقسام الكلمة

الكلمة ثلاثة أقسام : إسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ .

القسم الأول : الإسم

وهو كلمة تدلُّ على معنى في نفسها غير مقترن بزمنٍ ، كهندي و قمرٍ و شجرة و مجدو وإبهِ و مهارة... إلخ .

علامات الإسم:

للإسم علامات تدلُّ عليه ، أبرزها خمسٌ :

إحداها : الجرُّ ، وهو يشملُ الجرَّ بالحرفِ والإضافة والتبعية ، نحو: نظرتُ إلى صورة الشهيد المعلقة على الجدار . فالصورة اسمٌ مجرورٌ بالحرفِ ، والشهيدُ اسمٌ مجرورٌ بالإضافة ، والمعلقةُ اسمٌ مجرورٌ بالتبعية ، فهو نعتٌ للصورة .

والثانية : التثوينُ ، وهو نونٌ زائدة ساكنة تلحقُ الآخرَ لفظاً لا خطأً لغير توكيدٍ^(١)

نحو: لسعيد بيتٌ جميلٌ و اشترى سعيدٌ بيتاً جميلاً .

والتثوينُ الذي هو من علاماتِ الإسم أربعة أنواع^(٢):

(١) المغني : ٢٤٠/٢ .

(٢) وثمة أنواع أخرى من التثوين لا تختص بالإسم ملها تلوين العزم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلاً من حرف الإطلاق

وهو الألف والواو والياء وذلك في إنشاد بني عيم ، كقول جرير:

أَقْلِي اللومَ عاذلَ والعتابنُ وقولي إن أصبتُ لقد أصابنُ

والتلوين الغالي وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة كقول رؤبة:

وقاتم الأعماقِ خاوي المُخترقنُ مشتبه الأعلام لمّاع الخفقنُ

وسمى غالباً لتجاوزه حد الوزن . المغني : ٢٤٢/٢ .

أحدها : تنوينُ التمكنين وهو اللاحقُ للأسماءِ العربِيةِ المنصرفِةِ كـعليٍّ ورجلٍ وسيفٍ ومنزولٍ ، ليدلُّ على أنها متمكنةٌ في الإسميةِ باقيةٌ على أصلها . وأنها لم تشبه الحرفَ فتُبني ولا الفعلَ فتمنعَ من الصرفِ . ويسمى تنوينُ الأمكنيةِ أيضاً ، وتنوينُ الصرفِ .
والثاني : تنوينُ التَّنكِيرِ وهو اللاحقُ لبعضِ الأسماءِ المبتئِةِ ليدلُّ على أنها صارت نكرةً نحو: صهِ^(١) . وإيهِ^(٢) ونحو: قرأتُ كتابَ سيويهِ وسيويهِ آخَرَ .

والثالثُ: تنوينُ المقابلةِ وهو اللاحقُ لجمعِ المؤنثِ السالمِ ، كمسافراتِهِ ويكونُ في مقابلةِ النونِ في جمعِ المذكرِ السالمِ ، كمسافرينِ .
والرابعُ : تنوينُ العوضِ وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

فالأولُ عوضٌ عن جملةٍ ، وهو الذي يلحقُ إذ عوضاً عن جملةٍ تكونُ بعدها نحو: حدثَ الزلزالُ وكنْتُ حينئذٍ صغيراً أي: حدثَ الزلزالُ وكنْتُ حينَ إذ حدثَ الزلزالُ صغيراً، ونحو: جرَّتِ الإمتحاناتُ وكنْتُ يومَ إذ جرَّتِ الإمتحاناتُ مريضاً أي: جرَّتِ الإمتحاناتُ وكنْتُ يومَ إذ جرَّتِ الإمتحاناتُ مريضاً ، ومن ذلكَ قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾^(٣) أي: فلولا إذا بلغتِ الحلقومَ ، وأنتم حينَ إذ بلغتِ الحلقومَ تَنظُرُونَ .

والثاني: عوضٌ عن اسمٍ ، وهو الذي يلحقُ كَلِمَتِي كُلُّ و بعضِ^(٤) إذا قَطَعْنَا عن الإضافةِ . عوضاً عما تُضَافانِ إليه ، نحو: كُسلُ فَرِحٍ بها يملكُ أي: كُلُّ إنسانٍ فَرِحٌ بما يملكُ ، ونحو: قرأتُ كُتُبَ النُحُوِ

(١) منه اسم فعل بمعنى: اسكت . إن قلت: منهُ بسكون الهاء فالعلى: اسكت عن الحديث في هذا الأمر ولك أن تتحدث في غيره ، وإن قلت: صهِ فالعلى: دع الكلام مطلقاً .

(٢) إيهِ اسم فعل أمر بمعنى زد من حديثك . إن قلت: إيهِ بالكسر فالعلى زدني من هذا الحديث ، وإن قلت: إيهِ باللونين فالعلى: زدني من حديث أي حديث .

(٣) الواقعة: ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) التلويين في هاتين الكلمتين تلويين عوض وتمكين معاً لأنه عوض عن اللذوف ولأنهما اسمان معربان ملصقان .

غيرَ بعضي أي: قرأتُ كُتِبَ النحو غيرَ بعضِ الكُتِبِ ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٢).

والثالثُ عَوْضٌ عَن حَرْفٍ ، وهو الذي يَلْحَقُ وَزْنَ فَوَاعِلَ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ ، رَفَعًا وَجَرًّا ، عَوْضًا عَنِ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ نَحْو: إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَاتِقٌ وَفَوَانٍ وَ لَمْ يَبْقُ مِنَ الْعُمُرِ غَيْرُ فَوَانٍ وَ اللَّيَالِي مَوَاضٍ وَ لَا تَحْزَنُ عَلَى مَوَاضٍ .

وَالثَّالِثَةُ : النِّدَاءُ ، فَكُلُّ مُنَادَى اسْمٌ ، وَنِدَائُهُ عِلَامَةٌ اسْمِيَّةٌ ، نَحْو: يَا عَلِيُّ يَا سَعَادُ وَ يَا صَدِيقِي ...إلخ .

وَالرَّابِعَةُ : أَلْ غَيْرُ الْمُوَصُولَةِ ، كَالرَّجُلِ وَ الْمَرْأَةِ وَ الْإِبْنِ وَ الْبِنْتِ ...إلخ . وَأَمَّا أَلِ الْمُوَصُولَةِ فَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ^(٣) : مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ

وَالأَصِيلِ وَ لَا ذِي الرَّأْيِ وَ الْجَدَلِ^(٤)

وَالخَامِسَةُ : الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَنْ يُسْنَدَ إِلَيْهِ مَا تَتَمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ ، سَوَاءً أَكَانَ الْمُسْنَدُ فِعْلًا نَحْو: ضَحَكَ وَ لَيْدٌ ، أَمْ اسْمًا نَحْو: سَعِيدٌ أَخُوكَ ، أَمْ جُمْلَةً نَحْو: أَنَا نَجَحْتُ . فَضَحَكَ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُسْنَدٌ ، وَكَذَلِكَ أَخُوكَ فِي الثَّانِي ، وَجُمْلَةٌ نَجَحْتُ^(٥) فِي الثَّلَاثِ . وَوَلِيدٌ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ سَعِيدٌ فِي الثَّانِي وَ الضَّمِيرُ أَنَا فِي الثَّلَاثِ .

وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ قَدْ يَقَعُ فَاعِلًا نَحْو: ضَحَكَ وَ لَيْدٌ ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ نَحْو: حُرِّدَ الْوَطْنَ أَوْ مَبْتَدَأً نَحْو: الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ ، أَوْ اسْمًا لِفِعْلِ نَائِقِصٍ نَحْو: أَصْبَحَ الْعَدُوُّ حَزْرًا ، أَوْ اسْمًا لِأَحَدِ الْأَحْرَفِ الْمَشْبَهَةِ بِلَيْسٍ نَحْو: إِنَّ الدَّرْسَ سَهْلًا

(١) الفرقان: ٢٩ .

(٢) الإسراء: ٢١ .

(٣) يهجو رجلاً من بني عذرة كان قد فضّل جريراً عليه وعلى الأخطل في حضرة عبد الملك بن مروان . أنظر الخزانة:

٢٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١١٧/١ .

(٤) الجدل: شدة الخصومة .

(٥) وفي جملة نجمات أيضاً مسند هو الفعل نجح ومسند إليه هو التاء .

أو اسماً لـ لا النافية للجنس نحو: لا طالب غائب هذا اليوم .
والمسندُ قد يقعُ فعلاً أو اسمَ فعلٍ أو خبراً مُبتدئاً أو خبراً لحرفٍ مشبهُه
بالفعلِ أو خبراً لـ لا النافية للجنس .

القسم الثاني : الفصل

- الفعلُ كلمةٌ تدلُّ على معنىٍ مُقتَرِنٍ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ .
وهو مِنْ حَيْثُ دلالتُهُ على الزَّمَنِ ثلاثةُ أقسامٍ: ماضٍ ومُضارعٌ وأمرٌ^(١) .
- ١- فأما الفعلُ الماضيُّ فهو كلمةٌ تدلُّ على معنىٍ وزمنٍ مرَّ قَبْلَ النُّطْقِ بِهَا ، نحو:
قرأتُ كتاباً .
ويتميِّزُ الفعلُ الماضيُّ بأنَّهُ يَقْبَلُ إحدى التَّاءِينِ: تاءِ الفاعلِ المتحرِّكةِ ، نحو:
لَعِبْتُ و لَعِبْتَ و لَعِبْتِ ، وتاءِ التَّأْنِيثِ الساكنةِ ، نحو: بَأَنْتِ سَعْدُ .
ومتى دَلَّتْ كَلِمَةٌ على معنىِ الماضيِّ ولم تَقْبَلْ إحدى التَّاءِينِ فهي اسمٌ فعلٍ
ماضٍ نحو: شَتَّانُ العَادِلِ وَالظَّالِمِ .معنى: افتَرَقَا ؛ أو هي اسمٌ مشتقٌّ بمعنى
الماضي نحو: أَخِي مُودَعٌ صَدِيقُهُ أَمْسٍ .
- ٢- وأما الفعلُ المُضارعُ^(٢) فهو كلمةٌ تدلُّ على معنىٍ وزمنٍ صالحٍ للحالِ
والإِسْتِقْبَالِ^(٣) نحو: أنا أَقْرَأُ صحيفَةً كلَّ يومٍ .
والفعلُ المُضارعُ يبدأُ بأحدِ أحرفِ المُضارَعَةِ الأربعةِ: الهمزةِ والنونِ والياءِ
والتَّاءِ ؛ ويجمَعُها قولُهُم: فَأَيْتُ ؛ فالهمزةُ للمتكلمِ وحدهُ مُذَكَّرًا كانَ أم مؤنَّثًا
نحو: أَكْتُبُ . والنونُ للمتكلمِ معَ غيرهِ سِوَاهُ أَكأنَا مُذَكَّرَيْنِ أم مؤنَّثَيْنِ أم
مُخْتَلَفَيْنِ، ولِلجَمْعِ بالإعتباراتِ الثلاثةِ؛ وللواحدِ المُعظَمِ نفسُهُ نحو: نحنُ نَكْتُبُ .

(١) الكوفيون جعلوه قسمين وجعلوا الأمر مطلقاً من المضارع . أنظر الهمع: ٧٨ .

(٢) وقد سُمِّيَ مضارعاً لأنه أشبه الإسمَ . فالمضارعة في اللغة هي المشابهة . والفعل المضارع يشبه اسم الفاعل خاصة في جريانه على حركاته وسكاته وصلاحيته للحال والإستقبال ، ولذلك عمل الثاني عمل الأول . أنظر شرح الكافية للرضي: ٢٣٦/٢ ، والهمع: ١٨٨ .

(٣) وفي زمان المضارع: أمر للحال أم للإستقبال خمسة أقوال يسطها صاحب الهمع: ٧٢

والتاء للمخاطب مطلقاً ، مُذَكَّرًا كان أم مؤنثاً ، مُفْرَدًا كان أم مُنثًى أم مجموعاً نحو: أنتَ تَكْتُبُ و أنتِ تَكْتُبِينَ و أنتما تَكْتُبانِ و أنتم تَكْتُبُونَ و أنتن تَكْتُبْنَ ؛ وللغائبة والغائبين نحو: هي تَكْتُبُ و هما تَكْتُبانِ . والياء للغائب غير المؤنث والمؤنثين ، فيكون لواجد المذكر ومثناه ومجموعه ولجمع المؤنث نحو: هُوَ يَكْتُبُ و هُمَا يَكْتُبانِ و هُم يَكْتُبُونَ و هُنَّ يَكْتُبْنَ .

وتكون هذه الأحرف مفتوحة وجوباً إلا في المضارع الرباعي والمضارع المبني للمجهول فتكون مضمومة .

وشذ الفعل المضارع إِخَالَ فَكَسْرُ هَمْزِيهِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا .

ومن علامات المضارع أن يُنصَبَ بناصبٍ نحو: لَنْ أَخُونَكَ عَهْدًا ، أو يُجْزَمَ بجازمٍ نحو: لَمْ يَحْضُرْ أَسْتَاذُنَا . ومن هذه العلامات أيضاً قَبُولُهُ السَّيْنِ أو سَوَافَ فِي أَوَّلِهِ نحو: سَأُدْرَسُ أو سَوْفَ أُدْرَسُ .

ومتى دلت كلمة على معنى المضارع ولم تقبل علامته فهي اسم فعل مضارع نحو: أَهَبْ بمعنى: أَتَضَجَّرُ و أَوْهْ بمعنى: أَتَوَجَّعُ ، أو هي اسم مشتق بمعنى المضارع نحو: الشَّعْبُ مُسْتَعِدُّ الْآنَ لِلْإِمْسَاكِ بِرِمَامِ أَمْرِهِ .

٣- وأما فعل الأمر فهو كلمة تدل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل نحو: اِقْرَأْ و سَاهِرْ . وفعل الأمر يدل على الطلب بنفسه دون زيادة على صيغته ، فقولك يَتَقَرَّرُ ليس فعل أمر مع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل ، لأن هذه الدلالة لم تأت من صيغة الفعل نفسها وإنما أتت من لام الأمر التي دخلت على أول المضارع .

وللأمر علامتان مجتمعتان هما: أن يدل بصيغته على طلب شيء ، كما سبق ، وأن يقبل ياء المخاطبة نحو: تَكَلَّمِي و اجْلِسِي .

والفعلان هَاتِي و تَعَالِ فِعْلَانِ لِأَنَّهُمَا يَقْبَلَانِ عَلامَتَهُ فَتَقُولُ: هَاتِي و تَعَالِي .

ومتى دلت كلمة على الأمر ولم تقبل علامته فهي اسمٌ فعلٍ أمرٍ نحو: صه
معنى: اسكُتْ و فزَالِ معنى: إفزَلِ .

ويشترك الأمرُ والمضارعُ في علامتين هما: قبولُ نونِ التوكيدِ الخفيفةِ
أو الثقيلةِ نحو: وَاللَّهِ لَنَقُولَنَّ الْعَدُوَّ وَ قَالُوا لَنَقُولَنَّ الْعَدُوَّ ، وقبولُ ياءِ المُخاطبةِ نحو:
اذرسي لتنجحي .

القسم الثالث : الحرف

الحرفُ كلمةٌ تدلُّ على معنى في غيرها دلالةٌ خاليةٌ من الزمَنِ .

والحرفُ لا يقبلُ شيئاً من علاماتِ الإسمِ ولا شيئاً من علاماتِ الفعلِ ، ولا يدلُّ
على معنى في نفسه ، وإنما تكونُ دلالاته على معنى في غيره بعد أن يكونَ في جُملةٍ .
فالحرفُ من الحرفِ إلى مثلاً ليسَ لهما أيُّ معنى ما دامَا منفردينِ ، فإن كانا
في جُملةٍ نحو: قرأتُ الكتابَ من أولِهِ إلى الصَّفحةِ العاشرةِ ، دلتُ من حيثئذٍ على
ابتداءِ فعلِ القراءةِ و إلى على انتهائه .

والحرفُ ثلاثةُ أقسام:

أ - وقسمٌ مختصٌ بالإسمِ كحرفِ الجرِّ في نحو: سعيدٌ في البيتِ ، وإن في نحو:
إنَّ الحكومةَ عادلةٌ .

ب - وقسمٌ مختصٌ بالفعلِ كَلَمْ في نحو: لَمْ أقرأ صحيفَةَ هذا اليومِ .

ج - وقسمٌ غيرُ مختصٍّ ، وهو الذي يدخلُ على الأسماءِ والأفعالِ نحو: هل سعيدٌ في
البيتِ؟ و هل عاد سعيدٌ؟ .

الفصل الثالث

الإعراب والبناء

الإعرابُ لغةٌ هو الإبانة . تقول: أعربتُ عن سُورِي إذا أظهرته وأبنته .
والإعرابُ اصطلاحاً " أثرٌ ظاهرٌ أو مقدَّرٌ يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المُتمكِّنِ
والفعلِ المضارعِ " (١) ، تقول: عادَ المُسافرُ و استقبلتُ المُسافرَ و سلَّمتُ على
المُسافرِ فيتغيَّرُ الأثرُ الظاهرُ في آخرِ كلمةِ المُسافرِ من ضمَّةٍ إلى فتحةٍ إلى كسرةٍ .

وقد كانَ الأثرُ الظاهرُ ضمَّةً على آخرِ المُسافرِ في الجملةِ الأولى لأنَّ المُسافرَ
كانتُ مرفوعةً على أنها فاعلٌ للفعلِ عادَ . وهذا الفعلُ هو الذي عملَ في فاعله
رفعاً . وجاءتِ الضمَّةُ على آخرِ هذا الفاعلِ رمزاً لقيامه بالفعلِ أي لفاعليته .

أما في الجملةِ الثانيةِ فقد صارتِ كلمةُ المُسافرِ مفعولاً بهٍ لأنَّ العاملَ الذي هو
الفعلُ استقبلَ قد استوفى فاعلهُ التاءَ واحتاجَ إلى إظهارِ الشيءِ الذي وقعَ عليه فعلُ
الفاعلِ أي المفعولِ بهِ ، فعملَ فيه نصباً ، وجاءتِ الفتحةُ في آخرِ هذا المفعولِ بهِ
رمزاً لوقوعِ فعلِ الفاعلِ عليه أي لكونه مفعولاً بهِ .

وأما في الجملةِ الثالثةِ فقد طرأَ قبلَ كلمةِ المُسافرِ حرفٌ هو على أوصلَ معنى
الفعلِ سلَّمتُ الذي استوفى فاعلهُ التاءَ إلى المُسافرِ فعملَ فيه جراً ، وجاءتِ الكسرةُ
تحتَ آخرِ المُسافرِ رمزاً للجراً .

وهذا الأثرُ المتغيَّرُ بتغيُّرِ العاملِ قد لا يكونُ ظاهراً ، فيقدَّرُ كما في قولك: جاءَ
الفتىَ و رأيتُ الفتىَ و مررتُ بالفتى .

والدليلُ على إعرابِ الفتىَ وهي مُفردةٌ في هذه الأمثلةِ أنَّ علامةَ آخرها تتغيَّرُ
عندَ التثنيةِ والجمعِ ، فتقولُ عندَ التثنيةِ : جاءَ الفتَيانِ و رأيتُ الفتَينِ و مررتُ

(١) ابن هشام ، شذور الذهب: ٢٢ .

وللإعرابِ معنى آخرُ في التطبيقِ النحويِّ هو نكرُ ما في الكلامِ من فعلٍ أو فاعلٍ أو مفعولٍ بهٍ أو مبتدأٍ أو خيرٍ أو حالٍ
أو تمييزٍ... إلخ ، مع بيانِ نوعِ بناءِ كلِّ منها أو نوعِ إعرابِها .

بِالْفَتَيَيْنِ ، وَقَوْلُ عِنْدَ الْجَمْعِ: جَاءَ الْفَتَوْنُ وَرَأَيْتُ الْفَتَيْنَ وَ مَرَرْتُ بِالْفَتَيْنِ .

المُعْرَبُ: " هو اللفظ الذي يَنْغَيِّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَوَامِلِ " .
وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أحدهما: هو المُعْرَبُ الْمُنْصَرَفُ ، أَي الْمُنُونُ ، وَيُسَمَّى " مُتَمَكِّنًا أَمْكَنَ " كَسَعِيدٍ وَ نَهْرٍ وَ بَيْتٍ فَتَقُولُ: جَاءَ سَعِيدٌ وَ رَأَيْتُ سَعِيدًا وَ ذَهَبْتُ إِلَى سَعِيدٍ بِتَنْوِينٍ آخِرِ الْإِسْمِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا .

والثاني : هو المُعْرَبُ غَيْرُ الْمُنْصَرَفِ ، وَيُسَمَّى " مُتَمَكِّنًا " كَأَحْمَدَ وَ حَسَانَ وَ فَاطِمَةَ فَتَقُولُ: جَاءَ أَحْمَدُ وَ رَأَيْتُ أَحْمَدَ وَ مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ ، فَالْمُتَمَكِّنُ الْأَمْكَنُ وَالْمُتَمَكِّنُ غَيْرُ الْأَمْكَنِ كِلَاهُمَا مُعْرَبٌ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ مَبْنِيٌّ .

وَالْبَيِّنَةُ هِيَ " لَزُومُ آخِرِ اللَّفْظِ حَالَةً وَاحِدَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ الْعَوَامِلُ " كَلِزُومِ هُوَلاءِ لِلْكَسْرِ فِي قَوْلِكَ: هُوَلاءِ أَصْدِقَائِي وَ سَاعِدُ هُوَلاءِ الْمُحْتَاجِينَ وَ قَعَالَ نَسَلُمُ عَلَى هُوَلاءِ الرِّجَالِ .

وَالْمَبْنِيُّ هُوَ " مَا لَزِمَ آخِرُهُ حَالَةً وَاحِدَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ الْعَوَامِلُ " كَمَنْ وَ هَذَا وَ كَيْفَ وَ جَلَسَ وَ اجْلَسَ وَ لَا تَحْزَنَنَّ .

الأسماء والأفعال والحروف : مبنياتها ومعرباتهما

١ - الحروفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا مُعْرَبٌ ، وَلَا يَدْخُلُهَا الْإِعْرَابُ الْبَلَّتَةُ لَعَدَمِ حَاجَتِهَا إِلَيْهِ إِذْ هِيَ خَالِيَةٌ مِنَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى إِلَّا فِي غَيْرِهَا عِنْدَمَا تَكُونُ فِي جُمْلَةٍ .

- ب - وأما الأسماءُ فمعظمها مُعَرَّبٌ لأنَّ الإعرابَ هو الأصلُ فيها .
وأما المبنىُّ فأشهرُهُ ما يلي:
- ١ - الضميرُ ، كالكاءِ في لهوتُ و نأ في ذهبنا و أنت في أنت صادقٌ ... إلخ .
 - ٢ - أسماءُ الإستفهامِ ما عدا أيًا ، نحو: من شاهدت؟ و متى وصلت؟ و أين كتابت؟ ، فأما أيُّ فهو مُعَرَّبٌ نحو: أيُّ الأسماءِ أحبُّ إليك؟
 - ٣ - أسماءُ الشرطِ ما عدا أيًا ، نحو: من يزرعُ يحصدُ و هذا مشهدٌ فائقُ الجبالِ مهما تصيفهُ تُقصرُ في وصفه و أنتى تسافرُ ترَ جديدًا . فأما أيُّ فهو مُعَرَّبٌ نحو: أيُّ كتابٍ تقرأُ يُفدك .
 - ٤ - أسماءُ الإشارةِ غيرُ المثنأةِ نحو: هذا أخي و تلكَ أختي و هؤلاءِ أولادي ، فأما المثنأةُ فمعربةٌ نحو: هذانِ صديقاي و هاتانِ صديقتاي .
 - ٥ - أسماءُ الموصولِ غيرُ المثنأةِ نحو: الطبيبُ الذي يعالجكُ ماهرٌ و اقْرأ الكتابَ الذي على الطولَةِ و لا تأسفُ على الزمنِ الذي مضى .
 - ٦ - أسماءُ الأفعالِ نحو: صهِ بمعنى: اسكت ، و أوهُ بمعنى: أتوجعُ ، و نزالٍ بمعنى: إنزلُ .
 - ٧ - الأسماءُ المركبةُ تركيباً مزجياً ، ومنها الأعدادُ من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ فهي مبنيةٌ على فتحِ الجزئينِ إلا اثنيَ عشرَ واثنتيَ عشرةَ ، فالجزءُ الأولُ منهما يُعَرَّبُ إعرابَ المثنئى والجزءُ الثاني يُبنى على الفتحِ ولا محلَّ له من الإعرابِ لأنه بدلٌ من نونِ المثنئى .
- نقول: زرتُ بيتَ لحمَ و سكنتُ في بيتِ لحمَ و وصلَ أربعةَ عشرَ متبارياً ؛ فبيتَ لحمَ في المثالِ الأولِ مبنىٌّ على فتحِ الجزئينِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به ، وفي الثاني مبنىٌّ على فتحِ الجزئينِ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ ،

وأربعة عشرَ في المثال الثالث مبنيٌّ على فتح الجزئين في محلِّ رفعٍ ، فاعلٌ .
وأما في قولك: قرأتُ اثني عشرَ كتاباً فكلمةُ اثني مفعولٌ به منصوبٌ
علامةُ نصبه الياءُ لأنه ملحقٌ بالثني ، و عشرَ بدلٌ من نونِ الثني مبنيٌّ على
الفتح لا محلٌّ له من الإعراب .

٨ - إسمٌ لا النافية للجنسِ بشرطِ أن يكونَ مُفرداً^(١) نحو: لا عُذرَ لكم إن
لم تنجحوا .

٩ - المنادى المُفردُ العَلْمُ نحو: يا سهيرُ ترفُخُ عن الصفاخرِ، والمنادى النكرةُ
المقصودةُ نحو: يا صديقُ انصحنِي .

١٠ - ما جاءَ على وزنِ فَعَالٍ عَلَماً على مؤنثٍ كحَذَامٍ وَقَطَامٍ وَرَفَاشٍ وَسَجَاحٍ .

١١ - ما جاءَ على وزنِ فَعَالٍ وهو سبٌّ للمؤنثِ ، ولا يُستعملُ إلا في النداءِ
نحو: يا خَبَابُ .معنى: يا خبيثةُ ، و يا لَكَاعِ .معنى: يا لثيمةُ . ويجوزُ قياساً
مطرداً صوغُ فَعَالٍ هذا وفَعَالٍ الذي هو اسمُ فعلٍ أمرٍ من مصدرِ الفعلِ
الثلاثيِّ التامِّ . فيبني من نَزَلٍ ومن ذَهَبٍ ذهابٍ ومن كَتَبَ: كَتَابٍ ،
معنى: انزلِ وانهبِ واكتبِ ؛ ويقالُ من فَسَقَ و فَجَرَ و زَنَى و سَرَقَ:
يا فَسَاقٍ و يا فَجَارٍ و يا زَنَاءٍ و يا سَرَاقٍ ، معنى: يا فاسقةُ ويا فاجرةُ ويا
زانيةُ ويا سارقةُ .

ولا يجوزُ بناءُ شيءٍ منها من نحوِ اللوصيةِ لأنها لا فعلٌ لها ، ولا من
نحوِ دحرجٍ واستخرجٍ وانطلقَ لأنها زائدةٌ على الثلاثةِ ، ولا من نحوِ كانَ
وباتَ وظلَّ وصارَ لأنها ناقصةٌ لا تامةٌ^(٢) .

١٢ - العَلْمُ المختومُ بُوَيْهِ كَسَيبُوَيْهِ وَعَمْرُوَيْهِ وَنَضَطُوَيْهِ ، تقول: سيبويه
أشهرُ علماءِ النحوِ وتذكرُ مراجعُ النحوِ سيبويهَ مقروناً بالإجلالِ
و قرأتُ كتابَ سيبويهِ .

(١) أي غير مضاف ولا شبيهه بالمضاف .

(٢) شذور الذهب : ٩٣ .

١٣ - ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة كقَبْلُ وبعْدُ و أولُ ، وأسماء الجهات نحو: قُدَامُ و أَمَامُ و خَلْفُ وأخواتها ؛ كقولهِ تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١) . وما ألحقَ بِقَبْلُ وبعْدُ من غيرِ في مثلِ قولك: قبضتُ مئةَ ألفٍ ليرةٍ ليسَ غيرُ ، والأصلُ: ليسَ المقبوضُ غيرَ ذلكَ . وما ألحقَ بِقَبْلُ وبعْدُ من علِّ المرادِ به معيّنٌ نحو: رأيتُ عيباً في أسفلِ الصورةِ وعيباً في علِّ .

١٤ - بعضُ الظروفِ كإِذْ في مثلِ قولهِ تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٢) وقولهِ: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾^(٣) وكالآنَ في مثلِ قولك: سافرَ الآنَ ، وأمسٍ في قولك: عدتُ أمسٍ ، وحيثُ في قولك: إلبسَ حيثُ يلعبُ رفاقكُ وقولك: وقفَ حيثُ أخوكَ واقفٌ .

ج - وأما الأفعالُ فالأصلُ فيها البناءُ . فأما الفعلُ الماضيُ وفعلُ الأمرِ فمَبْنِيَانِ دائماً . وأما الفعلُ المضارعُ فهو مَبْنِيٌّ في بعضِ الأحوالِ ومعربٌ في أكثرِها .

احوالُ بناءِ الماضي:

أحوالُ بناءِ الماضي ثلاثٌ ، فهو يُبنى على الفتحِ في حالٍ ، وعلى السكونِ في حالٍ أخرى ، وعلى الضمِّ في حالٍ ثالثةٍ :

١ - يُبنى على الفتحِ الظاهرِ إذا لم يتصلْ به شيءٌ ، أو إذا اتصلتْ به تاءُ التانيثِ أو ألفُ الإثنينِ نحو: عادَ المقومُونَ و قَلِمَتِ صيدا العَدُوِّ و الأسيْرانِ هرباً من المعتقِلِ .

ويبنى على الفتحِ المُقدَّرِ على آخرِهِ إذا كان معتلِّ الآخرِ بالألفِ ولم يتصلْ به شيءٌ نحو: دعا مديراً المدرسةِ الأساتذةَ إلى اجتماعٍ و طوى لبتانُ صفحةَ الحربِ ؛ فإن كانَ معتلِّ الآخرِ بها واتصلتْ به تاءُ التانيثِ حذفتِ الألفُ لالتقاءِ الساكنينِ ويُنْبِئُ على فتحِ مقدَّرِ على الألفِ للحذوفةِ

(٢) الأعراف : ٨٦ .

(٣) الأنفال : ٢٦ .

(١) الروم : ٤ .

نحو: دعت الدولة المهجرين للعودة إلى مساكنهم وبنّت مساكن جديدة لمن تهدمت بيوتهم .

فإن كان معتلاً الآخر بالواو أو الياء بُني على الفتح الظاهر كصحيح الآخر سواء اتصلت به تاء التأنيث أم لم تتصل نحو: سَخَسُوا الرَّجُلُ و سَرَوَتِ الصَّرَاةُ و بقيَ معي ألفٌ و نسييتَ ابنتي كتابها في المدرسة .

٢ - ويبني على السكون إذا اتصل به ضميرُ رفعٍ متحركٌ نحو: قرأت و قرأت و قرأت و قرأنا و الطالباتُ قرأن .

فإن كان معتلاً الآخر بالألفٍ واتصل به ضميرُ رفعٍ متحركٌ وكانت ألفه ثالثةً رُدَّتْ إلى أصلها من واوٍ أو ياءٍ نحو: نجوتُ من خطرٍ و بنيتُ منزلاً ؛ فإن كانت ألفه رابعةً فصاعداً قلبت ياءً سواءً أكان أصلها واواً نحو: نجيتني أم ياءً نحو: اشتريتُ قميصاً .

فإن كان معتلاً الآخر بالواوٍ أو الياءِ بقيَ على حاله نحو: سَخَسُوا و دَرَبَتِ المسألةُ .

٣ - ويبني على الضمِّ إذا اتصلت به واوُ الجماعةُ ، وهي ضميرُ رفعٍ ساكنٌ ، نحو: المسافرونُ عاصوا . فإن كان معتلاً الآخر بالألفِ حُدِفَتْ هذه الألفُ لالتقاء الساكنين ، وظلَّ ما قبلَ الواوِ مفتوحاً وُبنيَ الفعلُ على الضمِّ المقدَّرِ على الألفِ للحدوْفَةِ نحو: اللبانيُّونَ خطَّوا خطواتٍ ثابتةً نحوَ السلامِ الأهليِّ وتلَّوا عن الحربِ .

فإن كان معتلاً الآخر بالواوٍ أو الياءِ وجِبَ حذفُ حرفِ العلةِ من آخره وضمُّ ما قبله لمناسبةٍ واوِ الجماعةِ نحو: أهلكَ سرَّوا و الأطفالُ نسَّوا ألعابهم .

احوال بناء الامر:

أحوالُ بناءِ الأمرِ أربعٌ: فهو يُبنى على السكونِ في إحداها ، وعلى الفتحِ في الثانيةِ ، وعلى حذفِ حرفِ العلةِ في الثالثةِ ، وعلى حذفِ حرفِ النونِ في الرابعةِ .

١ - يُبنى على السكونِ إذا لم يتصلْ به شيءٌ أو اتصلتْ به نونُ النسوةِ نحو: العبْ و العبنُ .

٢ - ويُبنى على الفتحِ إذا اتصلتْ به نونُ التوكيدِ الخفيفةِ أو الثقيلةِ نحو: ارفعنُ رايةً وطينكْ وقومنُ أعداءه .

٣ - ويُبنى على حذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ معتلُّ الآخرِ نحو: ادعُ اللهَ يَسْتَجِبُ لَكَ .

فإنِ اتصلتْ نونُ التوكيدِ بالفعلِ المعتلُّ الآخرِ بالواوِ أو الياءِ عادَ حرفُ العلةِ ، وظهرتْ عليه فتحةُ البناءِ نحو: ادصونُ اللهَ و ابيننُ بيتاً .
فإنِ كانَ فعلُ الأمرِ معتلُّ الآخرِ بالألفِ فإنَّ ألفهَ تُقلبُ ياءً في حالِ توكيدِهِ بالنونِ لتظهرَ فتحةُ البناءِ على الياءِ نحو: اسعينُ في رزقك .

٤ - ويُبنى على حذفِ النونِ إذا اتصلتْ به ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ نحو: انظروا و انظروا و انظري .

فإنِ أكَّدَ فعلُ الأمرِ الذي اتصلتْ به ألفُ الإثنينِ بنونِ التوكيدِ الثقيلةِ^(١) ثَبَّتْ الألفُ معها وكُسرتِ النونُ نحو: انظرانُ^(٢) .

أما فعلُ الأمرِ الذي تتصلُّ به واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ فتُحذفُ الواوُ أو الياءُ منه عندَ توكيدِهِ بالنونِ الثقيلةِ أو الخفيفةِ منعاً لالتقاءِ الساكنينِ نحو: انظرونُ و انظرونُ و انظرونُ و انظرونُ ، وبقي ، مع اتصالِهِ بنونِ التوكيدِ ، مبنياً على حذفِ النونِ ، وقاعلهُ هو الضميرُ المحذوفُ .

(١) لا تتصل نون التوكيد الخفيفة بالألف .

(٢) جاز التقاء الساكنين لتحقيق شرطى جوازه ومما وجود حرف مد بعده في الكلمة نفسها حرف مشدّد .

حالات بناء المضارع :

الأصل في المضارع أن يكون معرباً نحو: يبدأ الدرس في الساعة العاشرة ولم يبدأ درسنا في موعده و لن يبدأ الدرس اليوم في موعده .
ولكنه يُبنى في حالتين:

١ - يُبنى على الفتح إذا اتصلت به مباشرة نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو: لا تكذبْ و لا تكذبين ؛ فإن فصل بين المضارع و نون التوكيد فاصلاً ظاهراً كالف الإثني أو فاصلاً مقدراً كواو الجماعة أو ياء المخاطبة كان معرباً نحو: ما رأيت في البلدين المتحاربين؟ هل يُخلصان^(١) في طلب السلام؟ و طلابنا أيسعدن^(٢) جيداً للإمتحانات؟ و هل تقدمين^(٣) لي خدمة يا أختاه؟ .

وإن سبق المضارع المتصل بإحدى النونين ناصباً أو جازماً كان المضارع مبنياً في محل ناصب أو جزم نحو: ألم تكذب من قبل؟ و أنس تسافرن؟ .

٢ - ويُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: الطالبات يواظبن على الحضور .

(١) يخلصان: مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدره لتوالي اللوات ، وألف الإثني ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع ، واللون المشددة نون التوكيد . وأصل يخلصان: يخلصان ، ثم حذف نون الرفع لتوالي اللوات وكسرت نون التوكيد الثقيلة .

(٢) يستعدن مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدره لتوالي اللوات ، وواو الجماعة للندوة لالتقاء السالكين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، واللون المشددة للتوكيد ؛ وأصل يستعدن: يستعدون ثم حذف نون الرفع لتوالي اللوات فالتقى ساكنان فحذفت الواو تخلصاً من التقائهما . وقد أجاز بعض النحاة هذا الإلتقاء لأنه على حده فلا حاجة إلى حذف الواو تخلصاً منه ؛ ورأى آخرون أن التقاء السالكين هنا لا يختفر لثقله ، وإنما اغتفر في ألف الإثني لأن حذف الألف يوجب فتح اللون لغوات شبهها بلون المثنى فيلتبس بفعل الواحد .

(٣) تقدمن: مضارع مرفوع علامة رفعه اللون المقدره لتوالي اللوات ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل واللون المشددة نون التوكيد ؛ وأصل تقدمن: تقدمين ، وقد جرى عليها من الحذف ما جرى على يستعدن ، والتعليل فيهما واحد .

أنواع البناء وما ينوب عنها

أنواع البناء أربعة :

أحدها : السكون ، ويكون في الإسم كـ **مَنْ** و **مَا** ، وفي الفعل الماضي المتصل بضمير رفع متحرك نحو: **فَلتُ** و **فَلتِ** و **فَلتِ** و **فَلتِ** و **فَلتِ** و **فَلتِ** ، وفي فعل الأمر للجرى صحيح الآخر نحو: **اقْرَأْ** ، وفي الفعل المضارع المتصل بنون النسوة نحو: **البناتُ يُساعِدْنَ أمهاتهنَّ** ، وفي الحرف كـ **لَمْ** و **لَنْ** و **هَلْ** .
وينوب عن السكون حذف حرف العلة من آخر فعل الأمر المعتل الآخر نحو: **ابقُ في البيتِ** ؛ وينوب عنه أيضاً حذف النون من فعل الأمر إذا اتصلت به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: **ادخلوا** و **ادخلوا** .

والثاني : الفتح ، ويكون في الإسم نحو: **أين** ، وفي الفعل الماضي للجرى نحو: **دخل** و **جلس** و **بني** ، وفي الفعل المضارع وفعل الأمر إذا اتصل بنون التوكيد نحو: **هل تذهبُنْ معي؟** ونحو: **اعلمُنْ بنصيحة الطبيب** ، وفي الحرف كـ **الواو** و **هاء** العاطفتين و **سوف** و **ثمَّ** .

وينوب عن الفتح الكسرة في آخر جمع المؤنث السالم المبني الواقع اسم لا النافية للجنس نحو: **لا طالبات في الصف** ؛ وينوب عنه أيضاً الياء في المثني المبني وفي جمع المذكر السالم المبني إذا وقع أحدهما اسم لا النافية للجنس نحو: **لا مقصرون هنا و لا مقصرون هنا** .

والثالث : الضم ، ويكون في الإسم كـ **حيثُ** ، وفي الحرف كـ **منذُ** ، ولا يكون في الفعل . أما نحو قولنا: **الأطفالُ لعبوا** فالضم في آخر الفعل فيه ليس أصلياً وإنما هو عارضٌ لمناسبة الواو^(١) .

(١) يرى كثير من النحاة أن الضم في آخر الفعل الماضي ضم عارض لا أصلي ، ولذلك يقولون: إن الضمة التي قبل واو الجماعة هي عرضية طارئة لمناسبة الواو ، وإن الفعل بني على فتح مقدر منع من ظهوره الضمة العارضة .

وينوبُ عن الضمِّ الألفُ في المثني إذا كانَ منادىً مفرداً علماً نحو: يا عليان ، أو كانَ نكرةً مقصودةً نحو: يا متحدثان اسكنا ؛ وينوبُ عنه الواوُ في جمعِ المذكّرِ السالمِ المبنيِّ إذا كانَ منادىً مفرداً علماً نحو: يا عليون .
والرابعُ: الكسرُ ، ويكونُ في الإسمِ كهؤلاءِ وفي الحرفِ كجاءِ الجرِّ ، ولا يكونُ في الفعلِ . ولا ينوبُ عن الكسرِ شيءٌ .

أنواع الإعراب وعلاماته

للإعرابِ أنواعٌ ، ولهذه الأنواعِ علاماتٌ أصليةٌ ، وعلاماتٌ فرعيةٌ تنوبُ عنها .

١ - أنواع الإعراب : أربعة:

أحدها : الرفع^(١) ، ويكونُ في الإسمِ والفعلِ المضارعِ نحو: العنبُ ينضجُ .
والثاني: النصبُ ، ويكونُ في الإسمِ والفعلِ المضارعِ أيضاً نحو: إنَّ التقدّمَ العلميَّ لن يتوقّفَ .
والثالثُ: الجرُّ ، ويكونُ في الإسمِ دونَ الفعلِ نحو: الأطفالُ في حديقةِ البيتِ .
والرابعُ: الجزمُ ، ويكونُ في الفعلِ المضارعِ دونَ غيرهِ نحو: مَنْ يَهْنُ يسهلِ الهوانُ عليه .

٢ - علامات الإعراب وما ينوبُ عنها : علاماتُ الإعرابِ أربعُ:

إحداها : الضمةُ ، وهيَ علامةُ الرفعِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ أو الفعلِ المرفوعِ في نحوِ قولنا: العنبُ ينضجُ: مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ .
وينوبُ عن الضمةِ ثلاثةُ أحرفٍ هيَ الواوُ نحو: أخوكَ صديقي ،

(١) وقد سُمي بعضهم أنواع الإعراب بالرفع وأخواته ، والكوفيون لا يفرقون بين أسمائها ، وقد نظم بعضهم ألقابها بقوله

لقد فتح الرحمن أبواب فضله ومن بضم الشمل فانجبر الكسرُ
وقد سكن القلب انتصبت لشكره لجزمي بأن الرفع قد جره الشكرُ

أنظر حاشية الخضري: ٣٥ / ١ .

والألفُ نحو: المحلانِ مقفلانِ ، والنونُ نحو: الأطفالُ يلعبونَ .

والثانيةُ : الفتحةُ ، وهي علامةُ النصبِ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ أو الفعلِ المنصوبِ في نحوِ قولنا: إنَّ التقدّمَ العلميَّ لن يتوقفَ : منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ .

وينوبُ عنِ الفتحةِ أربعةُ أشياء هي: الكسرةُ ، وهي حركةٌ نابتٌ عنِ حركةٍ نحو: هنأتُ الناجحاتِ بنجاحهنَّ ؛ والألفُ والياءُ ، وهما حرفانِ نابيا عن حركةٍ نحو: زرتُ أخاكَ و هنأتُ الناجحينَ بنجاحهمَ ؛ وحذفُ النونِ ، وهو حذفُ حرفٍ نابٍ عن حركةٍ نحو: العمالُ لن يعودوا عن إضرابهمُ قبلَ تحقيقِ مطالبهمُ .

والثالثةُ: الكسرةُ ، وهي علامةُ الجرِّ الأصليةُ ، فنقولُ في الإسمِ للجرورِ في نحوِ قولنا: الأطفالُ في حديقةِ البيتِ: مجرورٌ وعلامةُ جرو الكسرةُ . وينوبُ عن الكسرةِ شيئانِ هما الفتحةُ نحو: سلّمتُ على أحمدَ ، والياءُ نحو: لا تكنُ من الظالمينَ .

والرابعةُ: السكونُ ، وهو قطعُ الحركةِ ، وهو علامةُ الجزمِ الأصليةُ ، فنقولُ في الفعلِ المضارعِ للجزومِ في نحو: من يهنُ يسهلُ الهوانُ عليه: مجزومٌ وعلامةُ جزمه السكونُ . وينوبُ عن السكونِ شيئانِ هما حذفُ حرفِ العلةِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ المعتلِّ الآخرِ للجزومِ نحو: لا تخشَ شيئاً ، وحذفُ النونِ من آخرِ الفعلِ المضارعِ إذا كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ للجزومةِ نحو: لا تبنيوا أوهاماً في الفراغِ .

الفصل الرابع

مواضع الإعراب بالنيابة

ذَكَرْنَا فِي الْفَصْلِ السَّابِقِ أَنَّ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةَ تَنْوِبُ عَنْهَا عِلَامَاتُ فِرْعِيَّةٌ .

وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي تَنْوِبُ فِيهَا هَذِهِ عَنْ تِلْكَ تَسْمَى مَوَاضِعَ الْإِعْرَابِ بِالنِّيَابَةِ ؛ وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ سَبْعَةٌ هِيَ :

- الْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ .
- وَالْمَنْنَى .
- وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمُ .
- وَجَمْعُ الْمَوْنِثِ السَّالِمُ .
- وَالْإِسْمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ .
- وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ .
- وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الْمَعْتَلُّ الْآخِرُ .

الموضع الأول : الأسماء الستة

الأسماء الستة هي: أبٌ وأخٌ وحمٌ^(١) وفمٌ وذو^(٢) وهن^(٣).

والقاعدة المشهورة في إعراب هذه الأسماء هي إعرابها بالحروف ، فترفع بالواو وتُنصبُ بالألفِ وتُجرُّ بالياءِ ، نحو: جاءَ أبوكَ و قابلتُ أباكَ و سررتُ بحديتِ أبيتِ .

غير أنه يُستَطرَقُ لتطبيق هذه القاعدة ثلاثة شروط:

أحدها: أن تكون الأسماء الستة مُفردة. فإن تَنبَت أو جُمعت أُعربتْ إعرابَ المثنى أو الجمع ، نحو: لي أخوانٍ و رأيتُ أخوينِ و مررتُ بأخوينِ ، و لي إخوةٌ و رأيتُ إخوةً و مررتُ بإخوةً .

والثاني: ألا تكون مصغرةً ، فإن صُغرتْ أُعربتْ بالحركاتِ نحو: لي أخيُّ و رأيتُ أخيكَ و سلّم على أخيكَ .

والثالث: أن تكون مضافةً إلى غيرياءِ المتكلم ، فإن كانت غير مضافة أُعربتْ بالحركاتِ ، نحو: لي أخٌ و عرفتُ أبا وابنةً و رُبَّ أخٍ لك لم تَدُهُ أمكُ ؛ وإن أضيفتْ إلى ياءِ المتكلم أُعربتْ بالحركاتِ الأصلية المقدرة على ما قبل الياءِ نحو: جاءَ أبي و أحترمُ أبي و لأبي خمسةٌ إخوةٌ .

و ذو لا يضافُ إلى ياءِ المتكلم ولا يضافُ إلى غيرها من الضمائرِ ولا إلى الأعلام ولا إلى الصفاتِ ولا إلى الجملِ فلا ينطبقُ عليه هذا الشرطُ .

(١) حمزُ المرأة وحموها: أبو زوجها وكذلك من كان من قبَله ، وكل من وليَ الزوج من ذي قرابته فهم أمهاتُ المرأة ، وحمزُ الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها ؛ والأنثى حماة .

(٢) اسم بمعنى: صاحب ، مثله: دوان وجمعا: ذنوب ، ومؤنثه: ذات ومثلها: دولتان وجمعها ذوات .

(٣) الهن كناية عن الشبيبة يستفحش ذكره ، يقال: هذا هنك أي: شينك . الأصل: هَلُوٌ وتصغيره: هنيٌّ والمؤنث هنةٌ وتصغيرها: هنيةٌ على القياس و هنية على إبدال الهاء من الياء في هنية للقراب الذي بين الهاء وحروف اللين ؛ ويقال: يا هن أقبلي أي: يا رجل أقبلي ، و يا هنان أقبلا و يا هنون أقبلا ؛ ويقال للمرأة: يا هنة أقبلي . وجمع الهنة: هنات . لسان العرب: ٣٦٥ / ١٥ .

وإنما يُزادُ على الشروط السابقة شرطاً خاصاً بالإسمِ ذُو وهو أن تكونَ إضافتهُ إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ غيرِ صفةٍ^(١) ، نحو: أخوك ذُو عِلْمٍ و ذُو أدبٍ و ذُو مالٍ و ذُو حياءٍ و ذُو فضيلٍ... إلخ .

ويزادُ على تلكَ الشروط أيضاً شرطاً خاصاً بالإسمِ فِيمِ وهو أن تُحذفَ الميمُ من آخرِهِ ، نحو: طابَ فوكَ مَنطقاً و إنَّ فاكَ لطيبُ المنطقِ و مِن فيكَ تُؤخذُ الحكمةُ . فإن لم تفارقهُ الميمُ أُعربَ بالحركاتِ نحو: هذا فهُكَّ و افتَحَ فَمَكَّ و في فَمِكَ عَمِكَّ^(٢) .

والإعرابُ بالحروفِ ليسَ هوَ اللغةَ الوحيدةُ في الأسماءِ الستَّةِ . وإنما هوَ الأشهرُ والأقوى في خمسةٍ من هذه الأسماءِ هي: أبٌ و أخٌ و حمٌ و هوٌ و ذُو .

وأما هَنٌ فالأشهرُ فيه النقصُ ، وهو إعرابُهُ بالحركاتِ ، فأصلُ هذا الإسمِ هَنَوٌ^(٣) ثم حُذِفَ حرفُ الواوِ سَماعاً وجرَّتِ الحركاتُ على حرفِ النونِ الذي عوملَ كأنَّهُ الحرفُ الأخيرُ مِنَ الإسمِ ، فقيلَ: هذا هَنُكَ ، و رأيتُ هَنُكَ ، و نظرتُ إلى هَنُكَ و صارَ حُكْمُ هَنٍ في حالِ الإضافةِ كحُكْمِهِ في حالِ عدمِها فيقالُ: هذا هَنٌ و هذا هَنُكَ ؛ وهذا ، على الأرجحِ ، هوَ سببُ القولِ: إنَّ الأسماءَ المُعرَّبةَ بالحروفِ خمسةٌ لا ستَّةُ .

ولغةُ النقصِ هذه في هَنٍ معَ شُهرِها هيَ الأفصحُ قياساً لأنَّ ما كانَ ناقصاً في حالِ الإفرادِ فحَقُّهُ أنْ يبقى ناقصاً في حالِ الإضافةِ ، ككَلِمَةِ يدٍ فأصلُها: يَدِي ولكنَّهُم حَذَفوا آخرَها ، أي الياءَ ، في الإفرادِ ، وجرَّتِ الحركاتُ على ما قبلَها ، فقيلَ: هذو يدٌ ، ولما أضافوها أبَقَوْها محذوفةً الآخرِ؛ قالَ تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

(١) لما أرادوا أن يصفوا بأسماء الأجناس لم يتيسر لهم ذلك لأن اللغة لا يكون إلا مشتقاً أو مؤولاً بالمشق فاحتذوا كلمة هو وصلة إلى الوصف باسم الجنس ، والتزموا إضافتها إلى اسم جنس غير وصف لأنه لو كان وصفاً لما احتيج في الوصف به إلى وصلة .

(٢) العلكُ: ضرب من صمغ الشجر كالثلبان لا ينماح ، والجمع غلوك وأعلاك ، وقد علكهُ ، وبتاعه علاك . أنظر اللسان .
علك: ٤٧٠/٨٠ .

(٣) اللسان: هنا: ٣٦٧/٨٥ .

أَيِّدِيهِمْ^(١) وقال: ﴿لَيْتَنُ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾^(٢) . ويُلاحظُ في أَيِّدِيهِمْ أَنَّ الياءَ التي كانت في المفردِ محذوفةٌ قد رجعتُ لأنَّ التَّكْسِيرَ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إلى أَصُولِهَا^(٣) .

وفي الأسماءِ أبا وأخٍ وحمٍ لغتانٍ أخريانِ وإن كانت لغة الإعرابِ بالحروفِ هي الأشهرُ فيها:

إحداهما : القَصْرُ ، أي إثباتُ الألفِ في أواخرِ هذه الأسماءِ الثلاثةِ التي تُعربُ حينئذٍ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الألفِ رَفَعاً ونَصَباً وجَرّاً ، نحو: أَخاك صديقي وإن أَخاك صديقي و سُررتُ برويةِ أَخاك . ومن ذلك قولُ الراجزِ^(٤):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقولهمُ في المثل: مَكْرَةٌ أَخَاكَ لَا بَطْلَ^(٥) .

والثانيةُ : النَّقْصُ ، وهذه اللغةُ أقلُّ من لغتَي الإعرابِ بالحروفِ والقصرِ انتشاراً وإن كانت في هِنِّ الأَفْصَحِ والأَكْثَرِ استعمالاً كما رأينا ، وعلى هذه اللغةِ تقولُ: أَبُكَ صديقي وإن أَخَكَ صديقي و بيني وبينَ حَمِكَ صداقةٌ متينةٌ .
ومن ذلك قولُ الراجزِ^(٦):

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الكَرَمِ

وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

(١) الفتح: ١٠ .

(٢) للاندلس: ٢٨ .

(٣) شذور الذهب: ٧٣ .

(٤) نسب بعضهم هذا الشاهد إلى أبي اللجج الفضل بن قدامة العجلي الراجز ، ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج ، ونسبه ابن السيد في أبيات المعالي لرجل من بني الحارث . أنظر خزائن الأدب: ٤٥٥/٧ ، ويروي اللحاة قبله قوله:

واهاً لريثاً ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا نلناها

يا ليت عينها لنا وفاها بثمانٍ نرضي به أباهَا

ويجب إجراء قوله: إن أباهَا وأبَا أباهَا على لغة القصر مع جواز أن تكون الألف علامةً لنصب أبَا الأولى والثانية

نباية عن الفتح ، وذلك لأن الثالثة تتعين فيها لغة القصر ، ولا يجوز أن يجعل الكلام ملفقاً من لغتين .

(٥) وروي بلسن: مَكْرَةٌ أَخَوْتُ لَا بَطْلَ . وهو من كلام أبي حنبلٍ خال يَبْهَسُ الملقب بلعامة ، يريد أنه محمول على ذلك لا أن في طبعه شجاعة ، ويضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه . أنظر الليداني: مجمع الأمثال: ١٥٢/٨ و ٣١٨/٢ .

(٦) وهو رؤبة بن العجاج - فيما زعموا - والمدوح في قوله هو عدي بن حاتم الطائي .

وَيُسْتَنْتَجُ هُما تَقَدَّمَ أَنَّ لُغَةَ الْقَصْرِ لَا تُكُونُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ هِيَ أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ ،
أَمَّا لُغَةُ النِّقْمِ فَيُمْكِنُ أَنْ تُكُونَ فِي أَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ هِيَ : هَنْ وَأَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ . وَأَمَّا
خُوٌّ وَفَمٌّ مَحذُوفٌ الْمِيمُ فَلَا تُكُونُ فِيهِمَا لُغَةُ النِّقْمِ لِأَنَّهُمَا مُلَازِمَانِ لِلإِعْرَابِ
بِالْحُرُوفِ .

الموضع الثاني : المثني وما الحق به

المثني هو لفظٌ يدلُّ على اثنين بزيادةٍ في آخره ويصلحُ للتجريد عنها وعطفٍ مثله
عليه ، نحو: جَاءَ رَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ . فقولك رَجُلَانِ مثنى ، وكذلك قولك امْرَأَتَانِ لِأَنَّ
كِلَا مِنْهُمَا يَدُلُّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي آخِرِهِ ، وَلِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا قَابِلٌ
لِلتَّجْرِيدِ عَنِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ وَعُطِفَ مِثْلُهُ عَلَيْهِ فَيَقَالُ: رَجُلٌ وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ وَامْرَأَةٌ .

وحكمُ المثنى أَنْ يُرْفَعَ بِالْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ، وَأَنْ يُنْصَبَ وَجُرَّ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ
مَا قَبْلَهَا الْمَكْسُورِ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ ، نَحْوُ: جَاءَ رَجُلَانِ ، وَرَأَيْتُ
رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ .

ولزومُ الألفِ في الأحوالِ الثلاثِ لُغَةً مَعْرُوفَةً عُرِّبَتْ لِبَعْضِ الْعَرَبِ^(١) ، فَيَقَالُ:
جَاءَ رَجُلَانِ وَرَأَيْتُ رَجُلَانِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلَانِ .

ومن هذه اللُغَةِ قَوْلُ هُوَيْرِ الْحَارِثِيِّ^(٢):

تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ طَعْنَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمِ^(٣)

ومنها أيضاً قَوْلُ الرَّاجِزِ ، وَقَدْ مَرَّ:

(١) ككثالة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر ، وبنو الهجيم ويطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد وخنعم وهمدان
ومزدادة وعذرة . أنظر الهمع: ٤٠/٨ .

(٢) أنظر خزالة الأدب: ٤٥٣/٧ .

(٣) الهابي من العراب ما ارتفع ودق ، والهابي: تراب القبر . والمعنى الثاني هو المقصود هنا . وعقيم نعت لطلعة حقه
النصب لكله قطع . فهو خير لبتدأ محذوف . والطلعة العقيم هي التي لا يحتاج فاصلها إلى غيرها للفاذها ويلوغها بها
القصيد .

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها

وعليها خرجت قراءة قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا نَسْأِحِرَانِ﴾^(١) بتشديد نون إن ،
وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَا وَثْرَانَ فِي لَيْلَةٍ﴾ .

ولا يثنى المثني ، ولا الجمع ، ولا المركب المزجي ، ولا المركب الإسنادي ، ولا
الإسم المبني^(٢) .

أما المركب الإضافي فيثنى صدره نحو: جاء عبدا الرحمن .

والطريقة المتبعة للدلالة على اثنين مما سُمِّيَ بِهِ مِنَ المثنى أو الجمع أو المركب
المزجي أو المركب الإسنادي هي أَنْ يُؤْتَى قَبْلَهُ بِخَوَافِعٍ وَذَوِي نَصَبٍ وَجَرَاءٍ ،
فيقال: جاء ذوا محمدنين و رأيت ذوي سعدون و سلّمت على ذوي سيبيويه وذوي
جاء الحق .

كيف يثنى المقصور والممدود؟

١- المقصور الثلاثي تُردُّ ألفه عند تثنيته إلى أصلها من واوٍ أو ياءٍ ، فيقال في تثنية
سنا^(٣) و عصا و شذا : سَنَوَانٍ و عَصَوَانٍ و شَذَوَانٍ ، ويقال في تثنية هدى
و غنى و فتى: هُدَيَانٍ و غَنَيَانٍ و فَتَيَانٍ .

أما المقصور الذي ألفه رابعة فأكثر فتقلب ألفه ياءً أيًا كانت أو كان أصلها ،
فيقال في تثنية مصطفى و مُنتدى و نَعْمى: مُصْطَفَيَانٍ و مُنْتَدَيَانٍ و نَعْمَيَانٍ .
فإن اجتمعت بسبب هذا القلب ثلاث ياءاتٍ أو لاه ياء التصغير حذفت أولى
الياءين اللتين تليان ياء التصغير لتوالي الأمثال ، فيقال في تثنية فرياء: فُرَيَّانٍ^(٤) .

(١) طه: ٦٣ .

(٢) أما هذان و هاتان من أسماء الإشارة ، و اللذان و اللتان من الأسماء الموصولة فهي كلمات وضعت من أول الأمر على
هذه الصورة .

(٣) السلا: الضوء .

(٤) (ثريا) أصلها: فُرُوى . صُفِّرَتْ فصارت: ثُرُوى ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت ثُرَيَّا . والثُرُوان :
الغزير ، به سمي الرجل: ثُرُوان والمرأة: ثُرَيَّا . والثريا من الكواكب ، سميت لغزارة نورها أو لكثرة كواكبها مع صغر
مرآتها . ومثلى (ثريا) في الأصل (ثريبان) توالت ثلاثة أمثال فحذفت الياء المدغمة في ياء التصغير ثم أدغمت الياء التي
بعدها في ياء التصغير .

٢- إن كانت همزة المدد أصليّة سلّمت وجوباً عند تثنيته ، فيقالُ في تثنية خَطَّاءٍ و قَرَّاءٍ^(١) و مِشْناءٍ^(٢) : خَطَّاءِ و قَرَّاءِ و مِشْناءِ .
وإن كانت همزته زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً ، فيقالُ في تثنية حسنة و بيضاء و نجلاء : حسنوا و بيضوا و نجلوا .
وإن كانت مبدلة من حرف أصلي كرجاء و بناء أو كانت زائدة للإلحاق كعلباء^(٣) و قوباء^(٤) جازَ بقاؤها سالمةً و جاز قلبها واواً في تثنية هذه الكلمات: رجاء و بناء و علباء و قوباء ، ويقالُ أيضاً: رجوان و بنوان و علبوان و قوبوان .

تثنية ما حذف آخره :

ما حذف آخره على نوعين:

أحدهما : ما يُردُّ آخره إليه عند الإضافة كأبي و أخ و حم و نلوا^(٥) ، يقالُ عند إضافة: هذا أبوك و هذا أخوك و هذا حموك و فازَ نادي الأنصارِ بِرِدِّ للحدوف .

والثاني : ما لا يُردُّ آخره إليه عند الإضافة كلفح و يد و دم و ابن و اسم^(٦) ، يقالُ عند إضافتها: أحبُّ لفةَ العرب و امددْ يدك و دمك لوطنتك و جاء ابنك و ما اسمك؟ فالنوعُ الأولُ يُردُّ إليه آخره عند التثنية ، فيقالُ : أبوان و أخوان و حموان و ناديان ؛ والنوعُ الثاني لا يُردُّ إليه للحدوف عند التثنية ، فيقالُ: لفتان و يدان و دمان و ابنان و اسمان .

(١) رجل قرأ بفتح القاف: حسن القراءة . ورجل قرأ بضمها: لاسك .

(٢) المشناه: الذي يبغضه الناس أو الذي يبغض الناس .

(٣) العلباء: منكر ، وهو عصب العلق ، وهما علبوان أو علبان ميمناً وشمالاً ويبلهما منبت العلق .

(٤) القوباء والقوياء: داء جلدي ينتشر ويتسع ويداوى بالريق .

(٥) أصلها: (أَبُو) و(أَخُو) و(حَمُو) و(نادي) .

(٦) أصلها: لَفُو و يَدِي و دَمُو و بَنُو و سَمُو .

الملحق بالمشي :

أحق بالثنى في الإعراب ألفاظٌ تشبهه وليست بمثناة حقيقةً لفقد شرط التثنية ، وهي تعربُ إعرابهُ بالجروف ، ومنها:

١ - ألفاظٌ مثناة اللفظ يُرادُ بها التثنية^(١) ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٢) لأن المعنى كَرَّاتٍ إِذِ الْبَصَرُ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ . ومن ذلك قولهم: سَبَحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ .

٢ - ألفاظٌ مثناة اللفظ مفردة المعنى كالكَتَبَتَيْنِ وهي آلةٌ تكونُ مع الحدادين ، والبحرينِ وهو علمٌ على بلدٍ معروفٍ ، والحصنين وهو موضعٌ ، وحمدانٌ و بدرانٌ و شعبانٌ و مُحمدينِ و حَسَنِينَ وأمثالها من الأعلام^(٣) التي يدلُّ كلُّ منها على مفردٍ .

فالقياسُ إعرابُ هذه الأسماءِ إعرابَ المثنى لأنها ملحقةٌ به ، فنقولُ مثلاً: جاءَ حمدانٍ و رأيتُ حمدينِ و مورتُ بحمدينِ ؛ ويرى بعضهم معاملتها معاملةً المنوع من الصرف وإعرابها بحركاتٍ ظاهرة على النونِ ، فنقولُ: جاءَ حمدانُ و رأيتُ حمدانَ و مورتُ بحمدانَ .

ولبعضِ علماءِ النحوِ للحدثينِ رأيٌ جديرٌ بالإهتمام والقبولِ ، وهو أن من الخَيْرِ " إبقاءُ العَلَمِ على حالِهِ - من الألفِ والنونِ أو الياءِ والنونِ - مع إعرابه كالإسمِ المفردِ بحركاتِ إعرابهِ مناسبةً على آخرِهِ .

وهذا الوجهُ وحدهُ أولى بالإتباعِ ، إذ لا يؤدي إلى اللبسِ ، لأنَّه الموافق للواقعِ ، وليس في أصولِ اللغةِ ما يمنعُه بل إن كثيراً من المعاملاتِ الجاريةِ في عصرنا توجبُ الإقتصارَ عليه . فالمصارفُ لا تعترفُ إلا بالعَلَمِ للحكيِّ أي: المطابقِ للمكتوبِ نصاً في شهادةِ الميلاذ ... فَمَنْ اسْمُهُ: " حَسَنِينَ " أو:

(٢) اللُّك: ٤

(١) الهمع: ٤٠/٨

(٣) والتسمية بهذه الأعلام تكون للمدح أو غيرهما من الأغراض البلاغية .

" بدران ... يجبُ أن يظلَّ على هذه الصورة كاملةً في جميع الإستعمالاتِ عندَها مهما اختلفتِ العواملُ التي تقتضي رفعه أو نصبه أو جرّه . فلو قيل: حصنان ، أو بدرين ، تبعاً للعواملِ الإعرابيةِ لكان كلُّ علم من هذه الأعلام دالاً في عُرْفِ المصْرِفِ على شخصٍ آخرٍ مغايرٍ للشخصِ الذي يدلُّ عليه العَلَمُ الأوَّلُ ... ولن يوافقَ المصْرِفُ على أنَّ الإسمينِ لشخصٍ واحدٍ ولا على أنَّ الخلافَ يَنبُجُ للإعرابِ وحده دونَ الإختلافِ في الذاتِ . ومثُلُ المصارِفِ كثيرٌ من الجهاتِ الحكوميةِ كالبريدِ ، وأنواعِ الرُّخصِ ، والسجلاتِ الرسميةِ المختلفةِ " (١) .

٣- ألفاظٌ تُثبِتُ من بابِ التَّغْلِيْبِ ، فهي وإن صلحت للتجريد لا تصلحُ لعطفٍ مثلها عليها (٢) كالأبوين للأب والأم ، والقمرين للشمس والقمر ، والمروقين للصفاء والمروءة ، والقمرين لأبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما . وهذا النوعُ مسموعٌ يُحفظُ ولا يقاسُ عليه .

٤- كلا و كلتا (٣) و اثنتان و اثنتان (٤) .

فأما كلا فليس بمثنى لأنه لا زيادة في آخره ، وأما كلتا و اثنتان و اثنتان أو اثنتان فليس أيُّ منها بمثنى وإن كانت مزيده في آخرها لأنها غيرُ قابلةٍ للتجريد من الزيادة ، وليس لها مفردٌ من لفظها ، فهي جميعاً ملحقة بالمثنى .
وشرطُ إلحاقِ كلا و كلتا بالمثنى أن تضافا إلى ضميرٍ دالٍّ على التثنيةِ سواءً أوقعتا توكيداً نحو: خرج اللاعبانِ كلاهما و قرأتُ القصصتينِ كلتيهما و استمعتُ إلى المغنيتينِ كلتيهما ، أو غيره نحو: عرفتُ صديقتينِ كلاهما وهي و أنا فخورٌ بولدي فإنَّ كليهما مجتهدٌ ، وأنا أعتهدُ على كليهما في كثيرٍ من الأمور ؛ فإن أضيفنا إلى اسم ظاهرٍ أمربتنا إعرابَ الإسمِ المقصورِ بالحركاتِ

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ١١٦٨ .

(٢) وإنما يعطف عليها غيرها. مثال ذلك أنك تجرد القمرين من الزيادة فتقول: قمر ولكن عند العطف تقول: قمر وشمس .

(٣) أنظر الأحكام الخاصة بكلا و كلتا ص: ٧٩١ ، وأنظر ص: ٨٢١ .

(٤) في لغة بني تميم .

المقدّرة على الرفعِ رفعاً ونصباً وجرّاً نحو: خرجَ كِلَا اللَّاعِبَيْنِ وقرأتُ كِلْتَا الرَّصَمَتَيْنِ و استمعتُ إلى كِلْتَا المَغْنِيَتَيْنِ .

وبعضُ العربِ يُجرِيهما معَ الإسمِ الظاهرِ مُجرهما معَ الضميرِ في الإعرابِ بالحرفَيْنِ^(١) .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم وما ألحق به

جمعُ المذكرِ السالمُ هو لفظٌ يدلُّ على أكثرَ من اثنينِ بزيادةٍ في آخرِهِ ، هي الواوُ والنونُ رفعاً والياءُ والنونُ نصباً وجرّاً ، تغني عن عطفِ الألفاظِ المتشابهةِ بعضها على بعضٍ .

وهو أحدُ جمعي التصحيحِ ، والثاني هو جمعُ المؤنثِ السالمِ .

ووصفُ جمعِ المذكرِ بالسالمِ يعني أن صيغةَ مفردِهِ تسلمُ بعدَ الجمعِ فتبقى كما كانت قبلاً^(٢) . وحكمُ هذا الجمعِ أنه يُرفعُ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ ، ويُنصبُ ويُجرُّ بالياءِ المكسورِ ما قبلها المفتوحِ ما بعدها وهو النونُ . وقد تُكسرُ هذه النونُ شذوذاً كما في قولِ جريرٍ^(٣) :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ^(٤) وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

(١) عزا الفراء هذه اللغة إلى كنانة . أنظر الهمع: ٤٧٨ .

(٢) ولا تتغير إلا عند الإعلال كالبالي والبالون و المرتضى والمترنؤن .

(٣) يهجو فضالة العرني حين أوعده بالقتل ، وقبله قوله :

عَرِينٌ مِنْ عَرِيْنَةٍ ، لَيْسَ مِنَّا بَرَأْتُ إِلَى عَرِيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ

أنظر الديوان: ٤٧٥ .

(٤) ورد في الديوان " عرفنا جعفرًا وبني عبيدٍ " وجعفر وعبيد ابنا لعلبة بن يربوع . وقد أثبتنا البيت كما روته مراجع النحو . أنظر مللاً شرح ابن عقيل: ٦٧/١ ، وأوضح المسالك: ٦٧/٨ .

ما يُجمعُ هذا الجمعُ :

ما يُجمعُ هذا الجمعُ شيئان:

أحدهما: عَلِمَ المذكَرِ العاقلِ الخالي من تاءِ التأنِيثِ الزائدةِ ومنَ التَّكْبِيبِ كعَلِيٍّ ونبيلٍ وجمالٍ وأسعداً أعلاماً لذكورٍ . فإن لم يكنِ الإسمُ علماً لم يَجْزُ جمعُهُ هذا الجمعُ ، فلا يقالُ في جمعِ رجلٍ: رَجُلُونَ ، فإن صُغِرَ أو لَحِقَتْهُ ياءُ النسبَةِ جازَ جمعُهُ على هذا النحوِ ، فيقالُ في جمعِ رُجَيْلٍ: رُجَيْلُونَ ، وفي جمعِ وَطَنِيٍّ: وَطَنِيُّونَ .

وإن كانَ علماً لمؤنثٍ كزَيْنَبَ ، أو علماً لمذكَرٍ غيرِ عاقلٍ كواشِقٍ عَلِمَ كلبٍ ، أو علماً لمذكَرٍ عاقلٍ منتهٍ بتاءِ التأنِيثِ الزائدةِ كجمعةٍ لم يَجْزُ كذلكَ جمعُهُ هذا الجمعُ^(١) .

وإن كانَ مُركَّباً تركيباً إسنادياً أو تركيباً مزجياً أو تركيباً عددياً لم يُجمعُ كذلكَ ، وإنما يُستعانُ في مثلِ هذهِ الأحوالِ بدخو معنى صاحبِ مجموعةٍ فيقالُ في الأولِ: ذُوو رِزْقٍ اللهُ رِفقاً و ذُوِي رِزْقٍ اللهُ نِصباً وجرّاً ، ويقالُ في الثاني: ذُوو سِيبُوِيهِ و ذُوِي سِيبُوِيهِ ، ويقالُ في الثالثِ: ذُوو أَحَدَ عِشْرَ و ذُوِي أَحَدَ عِشْرَ .

وإن كانَ مُركَّباً تركيباً إضافياً جُمع صدرُهُ المضافُ وبقي عجزُهُ المضافُ إليه على حالِهِ مجروراً ، فيقالُ: جاءَ عَبْدُو العَزيزِ و رأيتُ عَبْدِي العَزيزِ و مررتُ بَعَبْدِي العَزيزِ .

والثاني : صفةُ المذكَرِ العاقلِ الخاليةِ من تاءِ التأنِيثِ ، والتي ليستُ من بابِ أَفْعَلَ و فَعْلَاءَ ولا من بابِ فَعْلانِ فَعْلَى ولا هما يستوي فيهِ المذكَرُ والمؤنثُ . ومن أمثلةِ هذهِ الصفةِ الصالحةِ لهذا الجمعِ فَارِيٌّ و معلِّمٌ و أكرمٌ ... إلخ .

(١) ولكن لو سميت رجلاً زيلب أو سلمى أو سعاد ، جُمع بالواو والنون بإجماع ، اعتقاراً جسمها الآن ، فقيل: زيلبون وسلمون وسعادون . وجوز الكوفيون جمع ذي التاء بالواو مطلقاً فقالوا في طلحة وحمزة وهبيرة: طلحون وحمزون وهبيون . أنظر الجمع: ٤٥/١ .

فإن كانت الصفة خاصة بالمؤنث كحائض ، أو كانت صفة لمذكر غير عاقل كسابق صفة حصان ، أو صفة لمذكر عاقل تنتهي بتاء التأنيث كعلامة ، أو صفة من باب أفعل ففلاء كأحبر أو من باب فعلان فعلى كسكران ، أو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كجريح ، لم يَجْزُ جمعها جمع مذكر سالماً ، فلا يقال: حائضون ولا سابقون ولا علامون ولا أحبرون ولا سكرانون ولا جريحون .

كيف يجمع المقصور والمنقوص والممدود جمع مذكر سالماً؟

١- إذا جُمع المقصورُ هذا الجمعَ وجبَ حذفُ آخره . أي الألف . وتركُ الفتحة قبلها دليلاً عليها ، فيقالُ في جمعِ رضا و مصطفي و مرتضى أعلاماً للمذكر العاقل: رِضَوْنَ و مُصْطَفَوْنَ و مُرْتَضَوْنَ رفعاً و رِضَيْنِ و مُصْطَفَيْنِ و مُرْتَضَيْنِ نصباً وجرأ .

ويقالُ في جمعِ الأوفى و المجتبي و صفيين للمذكر العاقل: الأَوْفُونَ و المجتَبُونَ رفعاً ، و الأَوْفَيْنِ و المجتَبَيْنِ نصباً وجرأ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴾^(٢) .

٢- وإذا جُمع المنقوصُ هذا الجمعَ وجبَ حذفُ يائه وضمُّ ما قبلها رفعاً ، وتركُ الكسرة قبلها نصباً وجرأ ، نحو: أجادَ المحامونَ في دفاعهم عن المتهم و شلورتَ المحامينَ و زرتُ نقابةَ المحامينَ .

٣- وحكمُ همزة الممدود عند جمعِهِ جمعَ مذكرٍ سالماً هو حُكمُها عندَ تثنيتها: فإن كانت أصليةً بقيتْ على حالها ، فيقالُ في جمعِ خطّاء: خَطَّاءُونَ . وإن كانت زائدةً في المفرد للتأنيث وجبَ قلبُها واواً ، فيقالُ في جمعِ زكرياء و ورقاء و بيضاء أعلاماً لمذكرٍ عاقلٍ: زَكْرِيَاءُونَ و وَرَقَاءُونَ و بِيضَاءُونَ .

(١) آل عمران: ١٣٩ .

(٢) ص: ٤٧ .

وإن كانت مُبدلةً من حرفٍ أصليٍّ أو زائدةً للإلحاقِ جازَ إبقاؤها على حالها وقلبها واوًا ، فيقالُ في جمعِ هذاهُ و رجاءُ و علباءُ أعلاماً لمذكرٍ عاقلٍ: هذاوونٌ و رجلاوونٌ و علباوونٌ ، كما يُقالُ: هذاوونٌ و رجلاوونٌ و علباوونٌ .

الملحق بجمع المذكر السالم:

أالحق بجمع المذكر السالم في الإعراب ألفاظٌ تُشبههٌ وليست بجمع مذكرٍ سالمٍ حقيقةً لفقد شرط هذا الجمع ، وهي تُعربُ إعرابه بالحروف ، وهي ستة أنواع:

أحدها : صفاتٌ للواحد الواحد جاءت بصيغة جمع المذكر السالم ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾^(٣) . ويُقتصرُ فيها على مورد السَّماع فلا يقاسُ عليه الرحيمون ولا الحكيمون لأنَّ إطلاقَ الأسماءِ عليه توقيفي^(٤) .

والثاني : أسماءٌ جموع ، وهي: أولو و عالمون والعقودُ العديديَّةُ: عشرونٌ وثلاثونٌ وأربعونٌ وخمسونٌ وستونٌ وسبعونٌ وثمانونٌ وتسعونٌ .

و أولو وصفٌ لا واحد له من لفظه ، وواحدُه من معناه وهو صاحب . تقولُ: جاءَ أولو العلمِ و أحبُّ أولي العلمِ و هذا عيدُ أولي العلمِ . وفي التنزيل: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾^(٥) .

و عالمون ليسَ جمعاً لعالم ، لأنَّ العالمَ يشملُ كلَّ ما هو غيرُ الله ، والعالمين خاصٌ بالذكرِ العقلاء ، ولا يجوزُ أن يكونَ الجمعُ أقلَّ دلالةً من مفردو^(٦) .

(١) الحجر: ٢٢ .

(٢) المرسلات: ٢٣ .

(٣) الذاريات: ٤٧ ، ٤٨ .

(٤) الهمع : ٤٦٨ .

(٥) اللور: ٢٢ . وقوله تعالى: لا يأتل معناه: لا يفتخر ، وهو من: ألا يأتل أولاً وألواً وألينا: إذا قصر وأبطأ .

(٦) ولذلك أبى سيويه أن يجعل الأعراب جمع عرب . لأن العرب يضم الحاضررين والبادين ، والأعراب خاص بالبادين .

ال نظر: الهمع: ٤٦٨ .

والعقود العديدة أسماء لا واحد لها من لفظها ولا معناها .

والثالث: جموعٌ تصحيح لم تستوفِ الشروط . منها أهْلونَ و أبونَ و أخونَ و هنونَ و حرُونُ^(١) و إوذُونُ^(٢) و وابلونُ^(٣) .

أهلون جمعُ أهلٍ ، وأهلٌ ليسَ بعلم ولا صفة . وإنما هو اسمُ جنسٍ جامدٌ كرجل ، تقول: الأهلونَ أحرصُ على مستقبلِ أبنائِهِمْ و دَعَتِ المدرسةُ الأهلينَ إلى دفعِ الأقساطِ و رفضتْ لجانُ الأهلينَ زيادةَ الأقساطِ .

وفي التنزيل: ﴿ شَغَلْتْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا ﴾^(٤) ، وفيه: ﴿ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٥) ، وفيه: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ﴾^(٦) .

و أبونَ و أخونَ و هنونَ و حرُونُ و إوذُونُ و وابلونَ وجهٌ شذوذها كذلك ، فهي جموعٌ لما هو غيرُ علم ولا وصفٍ . والأربعةُ الأسماءُ الأخيرةُ إما لا يعقلُ .

والرابعُ : جموعٌ تكسيرٍ منها بنونَ و أَرْضونَ و ذَوو و سِنونَ و بابه من كلِّ ثلاثيٍّ حذفتْ لامه و عُوَضَ عنها تاءُ التانيثِ ولم يُكسَّرْ . فهذه الألفاظُ لا يسلمُ مفردُها عندَ جمعِها و إنما يتغيَّرُ ، ولذلك دُعيتْ بجموعِ التَكسيرِ وألحقتْ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

فأما بنونَ فمفردُها ابنٌ حذفتْ همزته عندَ الجمعِ وتغيَّرتْ حركةُ الباءِ من السكونِ إلى الفتحِ . وقياسُهُ في الأصلِ ابنونَ . وأما أَرْضونَ فمفردُها

(١) حرُون جمع حرّة وهي أرض ذات حجارة سود نخرة كأنما أحرقت باللار . و زعم يولس أنهم يقولون: حرّة و حرُون يشبهونها بقولهم: أرض و أَرْضون لأنها مؤنثة مثلها ... و زعم أنهم يقولون أيضاً: حرّة و إحرُون ، يعنون الحرار كأنه جمع إحرّة . النظر الكتاب: ٥٩٩/٣ ، ٦٠٠ .

(٢) الإوزة نوع من الطيور معروف ، والجمع إوذٌ و إوذُون . والأصل في إوذّة: إوذزة على وزن إفعلة ، ثم إهم كرمها اجتماع حرفين متحركين من جلس واحد ، فأسكلوا الأول منهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده ، فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه فجمعوها بالواو واللون فقالوا: إوذُون . اللسان: وزن: ٤٢٨/٥ .

(٤) الفتح: ١١ .

(٢) جمع وابل وهو المطر الغزير .

(٦) الفتح: ١٢ .

(٥) الشورى: ٤٥ .

أَرْضٌ تَخَيَّرَتْ حَرَكَةَ الرَّاءِ فِيهِ مِنْ سَكُونٍ إِلَى فَتْحٍ عِنْدَ الْجَمْعِ . وَأَمَّا ذَوُو
فَمَفْتُوحُ الذَّالِ ، وَمَفْرُدُهُ خَوْ مَضْمُومُهَا . وَأَمَّا سِنُونٌ فَمَكْسُورُ السَّيْنِ ،
وَمَفْرُدُهُ سَنَةٌ مَفْتُوحُهَا . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَالٌّ عَلَى مُؤَنِّبٍ غَيْرِ عَاقِلٍ .

وَيَدْخُلُ فِي بَابِ سَنَةِ أَلْفَاظٌ مَسْمُوعَةٌ ، مِنْهَا : عَضَّةٌ^(١) وَ عِزَّةٌ^(٢) وَ هِنَّةٌ
وَ هِنَةٌ وَ رِيَّةٌ وَ نُبَّةٌ^(٣) وَ قَلَّةٌ^(٤) وَ ظُبَّةٌ^(٥) وَ كُرَّةٌ . فَجَمْعُهَا : عِضُونَ
وَ عِزُونَ وَ مِئُونَ وَ هِنُونَ وَ رِيُونَ وَ نُبُونَ وَ قَلُونَ وَ ظُبُونَ وَ كُرُونَ . وَرَبَّمَا
جَاءَ أَيْضاً فِي الْحَذُوفِ الْفَاءِ كَرِهِيَّةٍ^(٦) وَ رِهْيَيْنٍ وَ بَدْوَةٍ^(٧) وَ لِدِينٍ ، وَفِي مَا
قَلِبْتَ لَامُهُ أَلْفَاظاً كَالْأَضَاءِ^(٨) وَ الْقَنَاةِ ، لَكِنْ تُحذفُ لَامُهُ نَسِياً مَنْسِياً حَتَّى
يَصِيرَ كَالسَّنَةِ فَيَقَالُ : إِضُونَ وَ هِنُونَ^(٩) .

وَمِنْ أَمْثَلِهِ هَذَا النَّوعِ الرَّابِعُ قَوْلُكَ : بَنُونَكَ مَهذَبُونَ وَ اللَّهُ يَهَبُ لِمَنْ
يَمْشَاءُ الْبَنِينَ وَيَهَبُ لِمَنْ يَمْشَاءُ الْبَنَاتِ وَ النَّبِيُّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَضَتْ
سِنُونَ كَثِيرَةٌ وَ إِنَّ السَّنِينَ خَيْرُ مَدْرَسَةٍ لِلْمَرْءِ وَ لَمْ أَلْتَقِ بِخَلِيلٍ مِنْذُ
سِنِينَ وَ الْأَوْلَادُ فِي الْمَلْعَبِ نُبُونَ وَ وَجَدْتُهُمْ نُبِينَ وَ مَرَرْتُ بِنُبِينَ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾^(١٠) ،

(١) العضة: الفرقة من الناس ، والقطعة من الشيء ، والكذب ، ونقصانها الواو أو الهاء . أي: هما لغتان ، فمن قال: أصلها الواو استدل بأن جمعه عضوات ، ومن قال: الهاء استدل بقولهم: عضيهة . وقال الكسائي: في الدار فرق من الناس وعزون وعضون وأصناف ، بمعنى واحد . أنظر الزبيدي: تاج العروس: عضو: ٢٤٦/٨٠ .

(٢) العزة: الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ، والجمع عزى على فَعَلٍ وعِزُونَ بكسر أوله وضمه ، ولم يقولوا عزات كما قالوا نُبات . أنظر اللسان: عزا: ٥٢/٨٥ .

(٣) اللبنة: الجماعة من الناس ، وأصلها نُبَيْرٌ ، وقال بعضهم: الذاهب من نبة واو . واللبنة أيضاً العصبية من الفرسان . والجمع: نُبات ونُبُونَ ونُبُونٌ وتصغيرها نُبَيْتَةٌ . اللسان: نبا: ١٠٧/٨٤ .

(٤) القلّة خشبة صغيرة تلصّب . وهي قدر ذراع جمعها قَلَاتٌ وَقَلُونَ وَقَلُونٌ . والذي يلعب فيضرب القلّة بالقلّي يسمى القالّي .

(٥) النظبة حد السيف والصلان والصلل والخنجر .

(٦) الرقة كالورق بمعنى الدراهم المضروبة ويجمع على رِقِين .

(٧) لدة الرجل: زُرْبُهُ ، والجمع إِدَاتٌ ولِدُونٌ .

(٨) الأضياء: الغدير . والجمع أضنوات وأضاً وإضون .

(٩) انظر شرح الكافية: ١٨٤/٢ . ولو اعتُبرت اللام لقليل: القُلُونُ والإضُونُ لكونهما بعد حذف التاء مقصورين كالأعلون .

(١٠) للمؤملون: ١١٢ .

وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(١)، وقوله: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ﴾^(٢).

ومن العرب من يُجْرِي بَنِينَ وَبَابَ سَنِينَ مُجْرَى غَسَلِينَ^(٣) و يَقْطِئِينَ وَفَحْوِهِمَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ مَفْرَدٍ آخِرُهُ نُونٌ قَبْلَهَا يَاءٌ ، فِي لَزُومِ الْيَاءِ وَالْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ عَلَى النَّوْنِ ، وَلَا يُسْقَطُ هَذِهِ النَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ . وَهَذِهِ اللَّغَةُ مُحْكِيَةٌ عَنْ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمٍ . إِلَّا أَنَّ بَنِي عَامِرٍ يُنَوِّنُونَ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فَيَقُولُونَ: هُوَ لَاحٍ بَنِينَ بَرَّةً وَ مَا رَأَيْتُ بَنِينَ بَرَّةً كَبَنِينَ فَلَاحٍ وَ لَقَدْ أَعْجَبْتُ بَنِينَ بَرَّةً رَأَيْتُهُمْ عِنْدَ فَلَاحٍ ، كَمَا يَقُولُونَ: هَذَا يَقْطِئُ نَاصِرًا وَ أَكَلْتُ يَقْطِئًا وَ هَذِهِ شَجَرَةٌ يَقْطِئُ .

وَلَا يُنَوِّنُ بَنُو تَمِيمٍ أَمْثَالَ ذَلِكَ^(٤) . وَمِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ^(٥):

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ أَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ
وَقَوْلُ الصَّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ^(٦):

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سَنِينَهُ لَعَبْنُ بَنَّا شَيْبًا وَشَيْبَتْنَا مُرْدًا^(٧)

وَالْخَامِسُ: مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ الْمُسْتَوْفِي لِلشَّرْوَطِ وَمِنْ الْمَلْحَقِ بِهِ .

(١) الحجز: ٩١ .

(٢) المعارج: ٣٦ ، ٣٧ . والمهطع: الذي يلظز في ذل وخشوع .

(٣) الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم . أنظر اللسان: غسل: ٤٩٥/١١ . والتصريح: ٧٥/٨ .

(٤) التصريح: ٧٦/٨ .

(٥) ورواية الخزانة: ٧٥/٨ .

وَأَنَّ لَنَا أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا أَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ

وهو واحد من أبيات قالها الشاعر في أحد أيام صفين . وقد نسب العيني البيت إلى أحد أولاد الإمام علي رضي

الله عنه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٥٦/٨ .

(٦) خزنة الأدب: ٥٨/٨ .

(٧) دعائي فعل أمر معناه: اتركالي . وهو من خطاب الواحد بلفظ الإثنين على عادتهم . ورواية صاحب الخزانة: ذرالي

من نجد .

فمن جمع المذكر السالم المسمى به والذي صار ملحقاً بجمع المذكر السالم: سعدون و خلدون و زيدون و عبدون و حمدون^(١) .
ومن الملحق بجمع المذكر السالم المسمى به عليون^(٢) . وقد عدّ ملحقاً بهذا الجمع لأن مفردَهُ غير عاقل .

ويجوزُ في هذا النوع أن يُجرى مُجرى غَسَلينِ في لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ الثلاثِ على النونِ منوثةً إن لم يكنْ أعجمياً ، فيقال: هذا حمدينٌ وعليينٌ ، و رأيتُ حمديناً وعلييناً ، و مررتُ بحمدينِ وعليينِ . فإن كان أعجمياً امتنعَ تنوئُهُ وأُعرِبَ إعرابَ المنوعِ من الصرفِ نحو: هذه قُنُسرينٌ و سكنتُ قُنُسرينَ و مررتُ بقُنُسرينَ .

ودونَ هذا المُجرى من لزومِ الياءِ والإعرابِ بالحركاتِ على النونِ أن يُجرى مُجرى عَرَبونِ^(٣) في لزومِ الواوِ والإعرابِ بالحركاتِ الثلاثِ على النونِ ، فيقال: هذا حمدونٌ و رأيتُ حمدوناً و مررتُ بحمدونِ . ومن ذلك قولُ أبي دَهَبَلِ الجُمَحِيِّ^(٤):
طالَ ليلى وبْتُ كالمجنونِ
واعترقتي الهمومُ بالماطرونِ^(٥)

والسادسُ: بعضُ أسماءِ الدواهي والشدائدِ مسموعةٌ في نحو قولهم: بلغتْ مني البُلغينَ والدُرُخمينَ و لقيتْ منا البُرُحجينَ والأقورينَ و الفُتُكْرينَ^(٦) .

(١) تجمع هذه الأعلام جمع مذكر سالماً بالإستعانة بذوي وإضافة العلم إليها .

(٢) عليون هو اسم لأعلى الجنة ، مفردهُ عليٌّ وعليّة وهي الفرقة . أو هو أعلى الأمكلة . وقيل: هو السماء السابعة ، تصعد إليه أرواح المؤمنين ، ويقابله (سيجين) . وقيل هو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أنثاه . أنظر لسان العرب: علا: ٩٢/١٥ ، وتاج العروس: علا: ٢٥١/١٠ ، والتصريح: ٧٥/١ .

(٣) العَرَبون والعَرَبون والعَرَبان كله ما عُقد به البيعة من الثمن . أعجمي معرب . اللسان: عرب: ٥٩٢/١ . ومن لحن العوام عَرَبون بفتح العين وإسكان الراء . أنظر حاشية التصريح: ٧٦ .

(٤) أنظر الخزانة: ٣١٤/٧ ، والأغانى: ١٥٤/٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٤١/١ .

(٥) للماطرون موضع بالشام .

(٦) البُلغين بكسرهما ، والدُرُخمين بالضم ، والبُرُحجين بضم الياء وكسرهما ، والأقورين ، والفُتُكْرين بضم الفاء وكسرهما ، كلها معلى الدواهي والخطوب . وفي اللسان: بلغ: (٤٢٧/٨): قال ابن الأثير: والأصل فيه كانه قيل: خَطَبٌ بُلُغٌ و بُلُغٌ أي بليغٌ ، وأمرٌ يُرَحُّ و يُرَحُّ أي مَبْرَحٌ ثم جمعا على السلامة إيدالاً بأن الخطوب في شدة لكائتها جلزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد .

الموضع الرابع : جمع المؤنث السالم

جمعُ المؤنثِ السالمُ هوَ الجمعُ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين . ولا يمنع من تسميته سالمًا تغييرُ بناءٍ مقررٍ في حالِ الجمعِ كسجّداتٍ و زُفّراتٍ وظلّماتٍ وغُرُفاتٍ جمعاً لسجدةٍ و زفرةٍ وظلمةٍ و غُرُفةٍ . ولا فرقَ بينَ أن يكونَ مُسماهُ مؤنثاً تأنيثاً معنوياً كدعداتٍ و وداداتٍ و زينباتٍ جمعاً لدعد و ودادٍ و زينبٍ أعلامَ إناثٍ ، أو مؤنثاً تأنيثاً لفظياً مع دلالتهِ على مذكرٍ كجبهاتٍ و حمزاتٍ و طلحاتٍ جمعاً لجمعةٍ و حمزةٍ و طلحةٍ أعلامَ ذكورٍ ، أو مؤنثاً تأنيثاً لفظياً ومعنوياً كفاطماتٍ و نجوياتٍ و لميواتٍ جمعاً لفاطمةٍ و نجوى و لمياءَ ، أعلامَ إناثٍ .
فجميعُ ذلكِ يخضعُ لحكمِ جمعِ المؤنثِ السالمِ .

وحكمه: أنه يُرفعُ بالضمّة ، ويُنصبُ بالكسرة نيابةً عنِ الفتحّة ، ويُجرُ بالكسرة ، نحو: المتفوقاتُ كنيراتٍ و صافحتُ المتفوقاتِ ، و قرأتُ عشرَ صفحاتٍ .

ويُشترطُ في هذا الجمعِ أن تكونَ ألفُهُ وتاءُهُ كلتاَهُما مَزِيدَتينِ ، فأوقاتُ و أبياتُ و أمواتُ وما شابهها ليستُ منَ هذا الجمعِ ، لأنَّ التاءَ فيها أصليةٌ ، وإنما هيَ جموعُ تكسيرٍ؛ و قضاةٌ و حُماةٌ و بُناةٌ وما شابهها ليستُ منَ هذا الجمعِ لأنَّ الألفَ فيها أصليةٌ . فهي أيضاً جموعُ تكسيرٍ .

ما يجمع هذا الجمع:

ما يُجمعُ هذا الجمعُ سبعةُ أنواع:

أحدها : علَمُ المؤنثِ مطلقاً سواءً أكانَ مختوماً بعلامةٍ تأنيثٍ كسميرةٍ و نجوى و لمياءَ أم غيرَ مختومٍ بها كسعادٍ و نوالٍ و تمامٍ . فجموعُ هذه الأعلام: سميراتُ و نجوياتُ و لميواتُ و سعاداتُ و نوالاتُ و تماماتُ .

والثاني: الإِسْمُ الْمُخْتَوِمُ بِالنَّاءِ الزَّائِدَةِ^(١) سواءَ أكانتِ النَّاءُ للتَّأْنِيثِ كعاملة ، أم للتَّعْوِضِ كزِفَّةٌ أم للمبالغة كعلامة ، وسواءَ أكانَ الإِسْمُ عَلَماً كسهيحةٌ أم غيرَ عَلَمٍ كصناعةٍ و معلّمةٍ ، وسواءَ أكانَ مُؤنثاً مُؤنثاً لفظياً ومعنوياً كغادة أم مُؤنثاً مُؤنثاً لفظياً فحسبُ كطلحة . فجموعُ هذه الأسماءِ :
عاملاتٌ و زفاتٌ و علاماتٌ و سميحاتٌ و صناعاتٌ و معلّماتٌ و غاداتٌ و طلحاتٌ .

وُستثنى من هذا النوع كلماتٌ معدودةٌ استغنوا عن جمعها جمعَ مؤنثٍ سالماً بجمعها جمعَ تكسيرٍ ، وأشهرها: امرأةٌ و شاةٌ و شفةٌ و أمّةٌ و أمّةٌ و ميلةٌ . فجموعُ هذه الكلماتِ: نساءٌ و شياةٌ و شفاةٌ و إماءٌ و أممٌ و ميللٌ .

وينبغي حذفُ النَّاءِ من آخرِ المفردِ المؤنثِ عندَ جمعه جمعَ مؤنثٍ سالماً كيلاً تجتمعَ مع تاءِ الجمعِ .

والثالثُ: إِسْمُ الجِنْسِ المُؤنثِ بالألفِ المقصورةِ أو المدودةِ ، سواءَ أكانَ اسماً كسلمى علماً و صحراءٍ بمعنى البرية^(٢) و زهراءٍ علماً ، أم صفةً كحُبلى و فضلى و حسناء ، فجموعُ هذه الأسماءِ سلهياتٌ و صحراواتٌ و زهراواتٌ و حُبلياتٌ و فضلياتٌ و حسناواتٌ .

وُستثنى من هذا النوعِ فَعْلَى فَعْلانٌ كسكوى ، فلا يقالُ: سَكْرِياتٌ ؛ و فَعْلَاءُ أَفْعَلٌ^(٣) كحمراء ، فلا يقالُ: حمرِاواتٌ ، كما لا يُجمعُ مذكرُهُما

(١) وملك المصدر المختوم بقاء الوحدة كضربة و إكرامة و تحريجة ونحوها فجمعها: ضربات و إكرامات و تحريجات . وإن كانت هذه المصادر مجردة من تاء الوحدة جمعت على: صروب و أكرويم و تخاريج ، فلذا يقال: فلات إكرامات و تحريجات ، بتجريد العدد من التاء ؛ و ثلاثة أكاريم و تخاريج ، إذا قصدت ثلاثة أنواع من الإكرام والتخريج . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

(٢) أما صحراء مؤنث أصحح فهي من الصحرة وهي حمرة تضرب إلى غيرة ، وهي لا تجمع بالألف والتاء وإنما جمعها صخر .

(٣) فإن غلبت الإسمية على أحدهما جاز جمعه بالألف والتاء كقوله صلى الله عليه وسلم: ليس في الخضراوات صدقة ، فحضره التي جمعت على خضراوات ليست وصفاً ، وإنما هي اسم يراد به الخضّر من بقول وفاقية . فهي كالحمره بمعنى البرية . أنظر شرح الكافية: ١٨٧/٢ .

بالواو والنون .

ومن هذا النوع والنوع الذي سبقه يُستنتج أن صفة المؤنث القابلة للجمع بالألف والتاء هي تلك المنتهية بعلامة تأنيث ، مع مراعاة الإستثناء المشار إليه . فإن خلت صفة المؤنث من علامة التأنيث كحاملٍ و حائضٍ و طالقٍ و مُطفلٍ^(١) و جريحٍ و صبورٍ ، استُغنيَ عن جمعه جمع مؤنثٍ سالماً بجمعه جمع تكسيرٍ ، فيقال في جمع هذه الصفات: حواملٌ وطوالقٌ و حوائضٌ ومطافلٌ . أو مطافيلٌ . و جرحى و صُبُرٌ .

والرابعُ : مُصغَرُ المذكرِ الذي لا يَعقلُ كهُنَيْرٍ و دُرَيْهِمٍ و حُبَيْرٍ فجموعها: هُنَيْرَاتٌ و دُرَيْهِمَاتٌ و حُبَيْرَاتٌ ، بخلافِ مُصغَرِ المؤنثِ كَأُرَيْبٍ و حُنَيْمِرٍ فهذان لا يجمعانِ هذا الجمعُ .

والخامسُ: صفةُ المذكرِ الذي لا يَعقلُ ، كجبالٍ عالياتٍ و شوارعٍ واسعاتٍ و أيامٍ خالياتٍ .

والسادسُ: علمٌ غيرِ العاقلِ المصدرُ بإضافةِ ابنٍ و ذو كإبنِ عَرَسٍ^(٢) ، و ابنِ آوى و ذي القعدةِ و ذي الحجَّةِ . فجموعُها: بناتُ عَرَسٍ و بناتُ آوى^(٣) و ذواتُ القعدةِ و ذواتُ الحجَّةِ .

والسابعُ : الخماسيُّ الذي لم يُسمعَ له جمعٌ تكسيرٍ كهُمامٍ و سُرادقٍ و اسطبلٍ . فجموعُها: هُمَامَاتٌ و سُرادقاتٌ و اسطبلاتٌ .

وما عدا هذه الأنواعُ شاذٌّ مقصورٌ على السَّماعِ ، كسَمَواتٍ و أمهاتٍ و أماتٍ^(٤) و نِيَّباتٍ ، وكبعضِ جموعِ الجمعِ ومنها: رجالاتٌ و بيوناتٌ و دوراتٌ و دياراتٌ .

(١) للطفل: الظبية معها طفلها وهي حديثة عهد بالنتاج .

(٢) ابن عرس : دويبةٌ معروفةٌ دون السُّنُورِ .

(٣) سواء أكان ابن عرس وابن آوى ذكراً أم أنثى .

(٤) لفظ أمهات في الناس أكثر من أمات ، وفي غيرهم بالعكس . أنظر شرح الكافية: ١٩٠/٢ ، و الهمع: ٢٢٢/٨ .

كيف يجمع المقصور والمدود جمع مؤنث سالماً؟

١- حكم ألف المقصور عند جمعه هذا الجمع هو حكمها عند تثنيته؛ فالمقصور الثلاثي تُردُّ ألفه إلى أصلها من واوٍ أو ياءٍ ، فيقالُ في جمع رَشَا^(١) و رَفَا^(٢) و نَدَى و هُدَى أعلاماً لمؤنثٍ: رَشَوَاتٌ و رَشَوَاتٌ و رَشَوَاتٌ و نَدِيَّاتٌ و هُدِيَّاتٌ .

والمقصور الذي ألفه رابعةً فأكثرُ تُقلبُ ألفه ياءً ، فيقالُ في جمع سَعَدَى و حُبَلَى: سَعَدِيَّاتٌ و حُبَلِيَّاتٌ .

ويعاملُ الإسمُ المنتهي بِنَاءٍ قبلها ألفُ معاملةً المقصورِ مع أنه ليس كذلك ، فإن أُريدَ جمعه هذا الجمعُ حُذِفَتْ نَاوُهُ وَقُلِبَتْ أَلْفُهُ مِثْلَ قَلْبِهَا فِي التَّثْنِيَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً كَمَا فِي صَلَاةٍ وَ هِنَاوَةٍ وَ هِنَاوَةٍ رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ، فيقالُ في جمع هذه الكلمات: صَلَوَاتٌ و هِنَاوَاتٌ و هِنَاوَاتٌ .

وإن كان أصلها ياءً وجاءت مسبوقةً بِيَاءٍ قُلِبَتْ وَاوٍ لثَلَا تَجْتَمِعُ يَاءَانِ مِفْتُوحَتَانِ ، فجمعُ حَيَاةٍ: حَيَوَاتٌ . وإن كانت رابعةً فأكثرُ قُلِبَتْ يَاءً ، فيقالُ في جمعِ مَنْتَقَاةٍ و مَشْتَرَاةٍ و مَسْتَوْحَاةٍ و مَصْطَفَاةٍ : مَنْتَقِيَّاتٌ و مَشْتَرِيَّاتٌ و مَسْتَوْحِيَّاتٌ و مَصْطَفِيَّاتٌ .

فإن اجتمعتُ بسببِ جمعِ المصغِرِ المقصورِ ثلاثُ ياءاتٍ حُذِفَتْ الياءُ التي تلي ياءَ التصغيرِ لتوالي الأمثالِ: فجمعُ فَرِيَا: فَرِيَّاتٌ^(٣) .

٢- وحكمُ همزةِ المدودِ عند جمعه هذا الجمعُ هو أيضاً حكمها عند التثنية:

• فإن كانت أصليةً بقيتْ وجوباً عند جمعه ، فيُجمعُ قَرَاءٌ عِلْمًا لمؤنثٍ على قَرَاءَاتٍ .

• وإن كانت همزته زائدةً للتأنيثِ قُلِبَتْ وَاوٍ ، فجمعُ حَسَنَاءَ: حَسَنَوَاتٌ .

(١) الرشا من أولاد الغلباء: الذي قد تحرك ومشى .

(٢) الرفا الذي يرلى إليه من حسله .

(٣) الأصل: فرييات . حذفت الياء للدغمة في ياء التصغير بسبب توالي الأمثال ثم أُدغمت الياء التي تليها في ياء التصغير فصارت (فريات) .

• وإن كانت مُبدلةً من حرفٍ أصليٍّ أو زائدةً للإلحاقِ جازَ بقاؤها على حالها وقلبُها واوًا ، فجمعُ رجاءٍ و سناءٍ و علباءٍ أعلاماً لمؤنثٍ: رجاءاتٌ و سناءاتٌ و علباءاتٌ ، ويجوزُ: رجلاواتٌ و سنلاواتٌ و علبلاواتٌ .

كيف يجمع الثلاثي الساكن العين؟

• إذا كانَ المفردُ اسماً^(١) ثلاثياً مفتوحَ الفاءِ ، ساكنَ العينِ ، صحيحها ، وكانت عينُه خاليةً من الإدغامِ وجبَ فتحُ عينِه إتباعاً لفاؤه . فتُجمعُ دَعْدَةٌ على دَعْدَاتٍ ، و فَتْحَةٌ على فَتْحَاتٍ ، و لَمْحَةٌ على لَمْحَاتٍ ، و جَرَعَةٌ على جَرَعَاتٍ ، و نَحْلَةٌ على نَحْلَاتٍ ، بفتحِ العينِ في هذا المجموع .

• فإن كانَ الإسمُ ثلاثياً مضمومَ الفاءِ أو مكسورها ، ساكنَ العينِ ، صحيحها ، خالياً من الإدغامِ ، جازَ فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

الوجه الأول: إتباعُ العينِ للفاءِ ، فتُجمعُ غُرْفَةٌ على غُرْفَاتٍ ، و كُرْبَةٌ على كُرْبَاتٍ ، و عَطْلَةٌ على عَطْلَاتٍ ، بضمِّ العينِ في هذا المجموع . وتُجمعُ هِنْدٌ على هِنْدَاتٍ ، و بَدْعَةٌ على بَدْعَاتٍ ، و نَعْمَةٌ على نَعْمَاتٍ ، بكسرِ العينِ في هذا المجموع .

غيرَ أنُ الإتباعَ يمنعُ في نوعينِ من هذا الإسمِ فلا يجوزُ فيهِما إلا الوجهانِ اللذانِ سيأتي ذكرُهُما ، وهما فتحُ العينِ وإبقاؤها ساكنةً . وأولُ هذينِ النوعينِ هو الإسمُ المكسورُ الفاءِ إذا كانتَ لامُه واوًا كذُرْوَةٍ ، وثانيهما هو الإسمُ المضمومُ الفاءِ إذا كانتَ لامُه ياءً ككُنْيَةٍ ، فجمعهما: ذُرَوَاتٌ و كُنْيَاتٌ أو ذُرَوَاتٌ و كُنْيَاتٌ .

والوجه الثاني: فتحُ العينِ ، فيقالُ: غُرْفَاتٌ و كُرْبَاتٌ و عَطْلَاتٌ و هِنْدَاتٌ و بَدْعَاتٌ و نَعْمَاتٌ .

والوجه الثالث: إبقاءُ العينِ ساكنةً كما كانتَ في المفردِ ، فيقالُ: غُرْفَاتٌ و كُرْبَاتٌ و عَطْلَاتٌ و هِنْدَاتٌ و بَدْعَاتٌ و نَعْمَاتٌ .

(١) أي ليس صفة كضخمة ورجبة .

• فَإِنْ كَانَ الْمَفْرُودُ صِفَةً كَرَحْبَةٍ أَوْ اسْمًا فَوْقَ الثَّلَاثِيَّ كَزَيْنَبَ ، أَوْ ثَلَاثِيًّا غَيْرِ سَاكِنِ الْعَيْنِ كَشَجَرَةٍ ، أَوْ مُعْتَلٍّ الْعَيْنِ كَبَيْضَةٍ أَوْ مُضَعَّفَهَا كَمَدَّةٍ ، جُمِعَ كَمَا هُوَ وَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ أَيُّ تَغْيِيرٍ .

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يُلْحَقُ بِهَذَا الْجَمْعِ شَيْئَانِ يَجْرِي عَلَيْهِمَا حِكْمَةٌ:

أحدهما: كلمة أولات بمعنى: صاحباتٍ ، وهي ليست جمعاً لأنه لا واحد لها من لفظها ، وإنما مفردُها من معناها وهو ذات بمعنى: صاحبة .

و أولات لا تستعمل إلا مضافةً ، فهي لا تنونُ . تقول: بناتك أولاتُ أدبٍ ووجدت أخواتك أولاتٍ علمٍ وأخذت العلمَ عن معلماتٍ أولاتٍ ثقافةٍ واسعةٍ

والثاني: ما سُمي به من هذا الجمعِ فصارَ علماً على مذكّرٍ أو مؤنثٍ أو مكانٍ كعزّاتٍ وعناياتٍ وجهالاتٍ و زيناتٍ و أذرعَاتٍ^(١) و عرفاتٍ^(٢) و حالاتٍ^(٣) .

تقول: هذه عناياتٌ و زرتُ عناياتٍ و سلّمتُ على عناياتٍ بتنوينِ التاءِ في

الحالاتِ الثلاثِ .

غيرَ أن ثمةَ لغتينِ أُخريّينِ في مثلِ هذه الأسماءِ: إحداهما حذفُ التنوينِ منها ، وعليها تقول: هذه عناياتٌ و زرتُ عناياتٍ و سلّمتُ على عناياتٍ .

والثانية إعرابُ الممنوعِ من الصرفِ إذا كان مفردُها مؤنثاً فتقول: هذه عناياتٌ و زرتُ عناياتٍ و سلّمتُ على عناياتٍ .

وقد رُوِيَ بِالْأَوْجُهِ الثَّلَاثَةِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٤):

تَنَوَّرْتُهَا^(٥) مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ

(١) أذرعَات: بلد في سوريا .

(٢) عرفات: مكان قرب مكة وهو موقف الحج ، ويقال له أيضاً: عرفة .

(٣) قرية في لبنان .

(٤) ديوانه: ١٢٤ .

(٥) تنوّرتها: نظرت إليها من بعد ، والتنوّر مثل التضيؤ وهو أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولا

يروله . وفي البيت مبالغة بيلة .

الموضع الخامس : الممنوع من الصرف

تنقسم الأسماء المعربة إلى قسمين:

• أحدهما: يُعربُ بالحركات الظاهرة أو المقدرة ، فيُرفعُ بالضمّة ويُنصبُ بالفتحة ، ويُجرُ بالكسرة مع التنوين في الحالات الثلاث ، ويسمى هذا القسم بالإسم المعرب المنصرف . مثالُ المعرب بالحركات الظاهرة عليّ في نحو قولك: نجح عليّ و أحبُّ علياً و لعبتُ مع عليّ.

ومثالُ المعرب بالحركات المقدرة الهدى في نحو قولك: الهدى جريدة أسبوعية و قرأتُ الهدى و اشتريتُ جريدة الهدى .

ويدلُّ تنوينه على أنه أقوى تمكناً في الإسمية من غيره وأخفُّ نطقاً ، ولذلك يُسمى هذا التنوين " تنوين الأمكنية " .

• والثاني: يُرفعُ بالضمّة ويُنصبُ بالفتحة ويُجرُ بالفتحة نيابةً عن الكسرة دونما تنوين في الحالات الثلاث . ويسمى هذا القسم بالإسم المعرب غير المنصرف ، أو الممنوع من الصرف .

ومثاله عُمَرُ في نحو قولك : نجحُ عُمَرُ و أحبُّ عُمَرَ و لعبتُ مع عُمَرَ . ومنعه من الصرف دليلٌ على أنه متمكنٌ في الإسمية ولكنه غيرُ أمكنٍ ، فهو أقلُّ من الإسم المعرب المنصرف تمكناً ، وأقربُ إلى الفعلِ والحرفِ بسببِ حرمانِهِ مثلَهُما من التنوين .

تعريفه وحكمه:

اختلف النحاة في تعريف الممنوع من الصّرف بناءً على اختلافهم في تعريف الصّرف . فقال بعضُ: " هو المسلوبُ منه التنوين " بناءً على أن الصّرف هو ما في

الإسم من الصوت أخذاً من الصّريف وهو الصوت الضعيفُ . وقال آخرون: " هو المسلوب من التّوين والجرّ معاً " . بناءً على أن الصّرف هو التصرف في جميع للجاري . وهذا الخلاف لا طائل تحته^(١) .

وحكم الممنوع من الصرف أنه لا يُنون ولا يُجرُّ بالكسرة بل يُجرُّ بالفتحة نائبةً عنها ما دام مجرداً من أل والإضافة كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾^(٢) .

فإن أضيف كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(٣) ، أو اقتربن بأل مُعرّفة كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾^(٤) ، أو موصولة كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ ﴾^(٥) ، أو زائدة كقول ابن ميادة^(٦):

رأيت الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباءِ الخلافةِ كاهلُهُ
جرُّ بالكسرة على الأصل^(٧) .

وإذا كان الممنوع من الصرف منقوصاً حذفت يائهُ رفعاً وجرّاً وحلّ محلّها تنوين العوض ، وثبتت في حالة النصب مع ظهور الفتحة عليها سواءً أكان علماً كصافٍ علم امرأة أم غير علم كرواسٍ و لبالٍ و جوارٍ و ثوانٍ و حواءٍ .

تقول: هذه صافٍ و رأيت صافِي و كنتُ عند صافٍ . و هذه جبالٍ رواسٍ و هؤلاءٍ رجالٍ يُشبهون جبالاً رواسِي و هم أُنبتُ من جبالٍ رواسٍ .

(٢) التين: ٤ .

(٢) النساء: ٨٦ .

(١) الهمع: ٢٤/٨ .

(٥) هود: ٢٤ .

(٤) البقرة: ١٨٧ .

(٦) عدج أبا العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . أنظر خزائن الأدب: ٢٢٦/٢ . واسم ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثويان بن سراقه . وميادة أمه .

(٧) توضيح ذلك أن الإسم إما ملغ من الصرف لشبهه بالفعل . فإذا وجد معه ما هو من خصائص الأسماء كال جميع أنواعها والإضافة فقد يُعدُّ شبهه بالفعل الذي اقتضى منعه من الصرف ، فعاد اسماً خالصاً من شائبة الشبه بالفعل ، فالصرف .

غير أن بعض النحاة^(١) يثبتُ ياءَ المنقوصِ المنوعِ من الصرفِ ساكنةً رفعاً ، ومفتوحةً جراً كما في حالةِ النصبِ سواءً أكانَ المنقوصُ علماً أم غيرهُ فيقولُ : هذو صافني و رأيتُ صافني و كنتُ عندَ صافني ، و هذو جبالِ رواسي و هؤلاءِ رجالٍ يشبهونَ جبالاً رواسي و هم أفتتُ من جبالِ رواسي . وقد احتجَّ هؤلاءِ بقولِ الفرزدقِ^(٢) :

قَدْ عَجَبْتُ مِنِّي وَمَنْ يُعْيَلِيَا لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مَقْلُوبِيَا^(٣)

وقالَ عبدُ اللهِ بنِ أبي اسحاقِ الحضرميُّ النحويُّ^(٤) : إنَّ الفرزدقَ أخطأَ في فتحِ الياءِ من يُعْيَلِيَا ، وردُّ بأنَّه من إجراءِ المعقلِ مجرى الصحيح . وذلكَ عندَ الجمهورِ ضرورةً كقولِ الفرزدقِ^(٥) . في غيرِ العَلَمِ . لما بلغهُ مقالةُ عبدِ الله المذكورِ :

ولو كانَ عبدُ الله مولىً هَجَوْتُهُ ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا

نوعاه :

المنوعُ من الصرفِ نوعانِ : نوعٌ ممنوعٌ لعلَّةٍ واحدةٍ ، ونوعٌ ممنوعٌ لعلتينِ .

أ - فأما المنوعُ من الصرفِ لعلَّةٍ واحدةٍ فهو شيئانِ :

أحدهما : الإسمُ المختومُ بألفِ التانيثِ سواءً أكانتُ مقصورةً كحُبلى أم ممدودةً كبيضاءَ ، وسواءً أكانَ الإسمُ الذي هي فيه نكرةً كذكري و صحراءَ ، أم معرفةً كليلي و زكرياءَ ، وسواءً أكانَ مفرداً كما تقدمَ أم جمعاً كسكاري و قتلي و أصدقاءَ و أولياءَ .

(١) وهم يونس وعيسى بن عمر من البصريين ، والكسائي وأبو زيد والبغداديون . أنظر التصريح : ٢٢٨/٢ .

(٢) أنظر الكتاب : ٣١٥/٢ ، والخصائص : ٢٦/٨ ، والمقتضب : ١٤٢/٨ ، والتصريح : ٢٢٨/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية : ٣٥٩/٤ . وقد روي قوله يعيليا في اللسان : قلا : ٢٠٠/١٥ : يعيليا بالياء الواحدة .

(٣) يُعْيَلِيَا : تصغيرُ يعلى علم رجل . والمراد بالخلق هنا رث الهيئة . والمقاولي : المتجافي للكمش .

(٤) وهو حضرمي بالولاء . وكان يلحن الفرزدق كثيراً ، حتى إنه لما بلغه بيت الفرزدق : فلو كان عبد الله... إلخ ، قال : فلو لو له : محوطني فلهجت أيضاً .

(٥) أنظر المقتضب : ١٤٢/٨ ، والتصريح : ٢٢٩/٢ ، والهمع : ٣٦/٨ ، وخزانة الأدب : ٢٢٥/٨ .

والثاني : ما صيغَ على وزنٍ منتهى الجموع ، أي ما وازنَ واحدةً من صيغَتَيْ مفاعلٍ و مضاعيلٍ . والمرادُ بموازنتيهما مجيءُ الإسم على صيغة جمع التوكسيرِ التي بعدَ ألفها الزائدة حرفانِ أو ثلاثة أحرفٍ أو سطها ساكنٌ ، سواءً أكانَ مبدوءاً بيمٍ كمساجدٍ و مدافعٍ و مصابيحٍ و مواقيتٍ أم غيرَ مبدوءٍ بها كتجاربٍ و جواهرٍ و عناصرٍ و أحاديثٍ و عصفيرٍ و كراسيٍ .

الملحق بوزن منتهى الجموع:

هو الإسمُ المُوازنُ لواحدةٍ من صيغَتَيْ مفاعلٍ و مضاعيلٍ والدالُّ على مفردٍ كلواحظَ و نواعمَ و مكارمَ و كشاجمَ و هوازنٍ^(١) و شراحيلٍ و أغاديرٍ^(٢) أعلاماً ، وكسراويلٍ^(٣) و طباشيرٍ مما ليسَ علماً .
وحكمه هو حكمُ وزنٍ منتهى الجموعِ نفسه . فهو ممنوعٌ من الصرفِ يُرفعُ بالضمِّ ويُنصبُ بالفتحةِ ويُجرُ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ .

ب - وأما المنوعُ من الصرفِ لعلتينِ فيجبُ أن تكونَ إحدى علتَي منعه معنويةً والأخرى لفظيةً .

وعلُّ المنوعِ من الصرفِ تسعٌ^(٤) هي: الوصفيةُ ، والعلميةُ ، ووزنُ الفعلِ ، وزيادةُ الألفِ والنونِ ، والعدلُ ، والتوكيبُ ، والتأنيثُ ، والعجمةُ ، وألفُ الإلحاقِ . والعلتانِ الأوليانِ منها ، أي الوصفيةُ والعلميةُ ، معنويتانِ . أما السبعُ الباقيةُ فهي عللٌ لفظيةٌ .

وعلى ذلكَ يمكنُ تقسيمُ المنوعِ من الصرفِ لعلتينِ إلى نوعينِ: ممنوعٍ منه للوصفيةِ وعلَّةٍ أخرى ، وممنوعٍ منه للعلميةِ وعلَّةٍ أخرى .

(١) هوازن : علم قبيلة عربية مقرونة .

(٢) أغادير : قرية في المغرب

(٣) سراويل مفرد مؤنث جمعه سراويلات : وقد اختلفوا فيه : أمفرد أعجمي هو قد جاء على وزن الجمع العربي أم هو جمع ؟ ومن قال بعربيته المبرّد ، وقال : إنه جمع وله مفرد مستعمل هو سرواله .

(٤) جمعها ابن اللحاس في قوله :

إجمع وزن عادلاً ، أنثت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

النوع الأول: الممنوع من الصرف للوصفية وعلته اخرى :

تنضم إلى الوصفية لإحداث المنع من الصرف واحدة من ثلاث علل لفظية هي: زيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعدل .

١- فتمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن فعلان مزيده بالألف والنون ، بشرط أن تكون وصفيتها أصلية ، وألا تقبل تاء التأنيث ، إما لأن مؤنثها فعلى بألف التأنيث المقصورة كسكران و حيران و هييمان و ريان و جوعان فإن مؤنثاتها : سكرى و حيرى و هيى و رىا و جوعى ؛ وإما لأنها لا مؤنث لها أصلاً كحيان للكبير اللحية . تقول : هذا الرجل سكران وحيان و أراك حيران ، و لحيان و مورت بهيمان ، و لحيان .

فإن كانت وصفيتها غير أصلية كصفوان^(١) بمعنى: قاس ، صُرقت نحو: أيها المقومون فاتلوا عدوكم بقلب صفوان .

وإن كان مؤنثها فعلانة بالتاء صُرقت أيضاً ، كندمان^(٢) و سيفان^(٣) و أليان^(٤) و مصان^(٥) ، فمؤنثاتها: ندمانة و سيفانة و أليانة و مصانة . تقول: هذا كبش أليان و اشتريت كبشاً ألياناً و ضحيت بكبش أليان .

٢- وتمنع من الصرف أيضاً للوصفية ووزن الفعل مجتمعين إذا كانت على وزن أفعل بشرط أن تكون وصفيتها أصلية وألا تقبل تاء التأنيث ، إما لأن مؤنثها فعلاء بألف التأنيث الممدودة كأحمر و أنجل و أحور ، فإن مؤنثاتها: حمراء و نجلاء و حوراء ، أو فعلى بألف التأنيث المقصورة كأفضل و أصفر و أكبر ،

(١) الصفوان في الأصل هو الحجر الأملس ، ومؤنثه صفوانة . قال تعالى في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ .

(٢) لديم ، وهو من اللدائمة يعلى المكالة لا من اللدم على ما فات .

(٣) طويل مشقوق ضامر البطن .

(٤) لكبير الألية .

(٥) للثيم ، يقال : رجل مصان ومجان ومكان ، كل هذا من المص ، يعلون أنه يرضع الغنم من اللؤم لا يحتلبها فيسمع صوت الحليب . اللسان: مصص: ٩١ / ٧ .

فإن مؤنثاتها : فضلى و صغرى و كبرى ، وإما لأنها لا مؤنث لها أصلاً
كأكرم^(١) و آدر^(٢).

تقول: هذا ورد أحمر و اشتريت ورداً أحمر و سُورتُ بورِ أحمر .
فإن كانت وصفتها غير أصلية كأرضبِ بمعنى جبانٍ ، صُرفت نحو: يا له من
أرضبِ .

وإن كان مؤنثها بالتاء صُرفت أيضاً كأرملٍ بمعنى فقيرٍ ، تقول: هذا رجلٌ
أرملٌ و رأيتُ رجلاً أرملًا ومرتُ برجلٍ أرملٍ لأن مؤنث هذه الصفة أرملَةٌ .
والعدد أربع لا يُمنع من الصرف إذا وصفنا به لأنه فاقدٌ للشرطين كليهما ،
فهو في الأصل اسمٌ لعددٍ مخصوصٍ ، والوصفُ فيه عارضٌ غيرُ أصليٍّ ،
ومؤنثه أربعةٌ ينتهي بالتاء . تقول: قرأتُ صفحاتٍ أربعاً .

٣- وتمنع من الصرف للوصفية والعدل مجتمعين . والصفة المعدولة نوعان:
أحدهما: ألفاظُ العددِ المعدولة على وزنِ فَعَالٍ و مَفْعَلٍ من الواحدِ إلى
الأربعةِ باتفاقٍ ، وفي الباقي على الأصح^(٣) . نحو: سارَ الجنودُ في
العرضِ رباعٍ أي: أربعةً أربعةً ، و خماسٍ أي: خمسةً خمسةً . ولا
تُستعملُ هذه الألفاظُ إلا نعتاً ، كقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعٍ ﴾^(٤) ، أو أحوالاً كقوله تعالى: ﴿ فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ ﴾^(٥) ، أو أخباراً نحو: صلاةُ الليلِ مثنى مثنى وإنما

(١) للعظيم الكثرة .

(٢) للكبير الأثنيين .

(٣) قال بعضهم إن السمعوع من العرب على وزن فَعَالٍ و مَفْعَلٍ من واحد إلى أربعة ، فلما من الخمسة إلى العشرة فلم
يسمع عنهم وإنما قلته النحاة ، وقال آخرون إنه مسموع من الواحد إلى العشرة . والقول الأخير هو ما اختاره ابن
هشام . أنظر أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

وقال السيوطي إن السمعوع من ذلك أحاد وموحد وثنان ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس
وعشار ومعشر ، واختلف هل يقاس عليها سداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمان وتساع ومتسع على ثلاثة
مذاهب أحدها لا وعليه البصريون ، والثاني نعم وعليه الكوفيون والزيجاج ، والثالث يقاس على ما سمع من فعال
لكثرته دون مفضل لقلته . ونقل عن أبي حيان أن سداس وما بعده مسموع أيضاً . الهمع: ٢٦٧١ .

(٥) النساء: ٣ .

(٤) فاطر: ١ .

كُرِّرَ لِقَصْدِ التَّوَكِيدِ لَا لِإِفَادَةِ التَّكْرِيرِ^(١) .

والثاني : لفظة **أَخْرَ** نحو: **أَعْجَبْتُ بِالْخَنْسَاءِ** وبشاعرات **أَخْرَ** . ومنه قوله تعالى:

﴿ **فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾^(٢) ، و **أَخْرُ** جمع **أُخْرَى** مؤنث **أَخْرَ** . بمعنى:

مفاير^(٣) .

و **أَخْرُ** من باب اسم التفضيل ، وقياسه إذا تجرد من أل والإضافة أن يكون مفرداً مذكراً ، فالقياس أن يقال: **أَعْجَبْتُ بِالْخَنْسَاءِ** وبشاعرة **أَخْرَ** ، وبشاعرات **أَخْرَ** ، وبشعراء **أَخْرَ** ، وبشاعرين **أَخْرَ** . ولكنهم عدلوا بأخْرَ عن القياس فقالوا: **أَعْجَبْتُ بِالْخَنْسَاءِ** وبشاعرة **أُخْرَى** وبشاعرات **أُخْرَى** وبشعراء **أُخْرَى** وبشاعرين **أُخْرَى** .

وإنما خصوا **أَخْرَ** بذكر عدلها باعتبارها مع الوصفية مانعاً إياها من الصرف لأن **أَخْرَ** ممنوعٌ منه للوصفية ووزن الفعل ، و **أُخْرَى** للوصفية وألف التأنيت و **أُخْرَانِ** و **أُخْرِيَانِ** و **أُخْرُونَ** معرفة بالحروف فلا مدخل لها في هذا الباب .

وإذا زالت الوصفية بتحوّل الصفة إلى علم مزبذ بالألف والنون أو علم على وزن الفعل أو علم معدول كما لو سميننا **بَيْتَظَانِ** و **أَحْسَنَ** و **مَرَبَعَ** فإنّ المسمى به يبقى ممنوعاً من الصرف لاجتماع العلمية والعلة الأخرى .

النوع الثاني: الممنوع من الصرف للعلمية وعلم أخرى:

تنضم إلى العلمية لإحداث المنع من الصرف إحدى العلل اللفظية السبع . وبذلك تكون مواضع منع العلم من الصرف سبعة:

١- فيمنع العلم من الصرف إذا كان منتهياً بالألف والنون الزائدين سواء أكان أوله مفتوحاً كـ **مَرَوَانِ** أم مكسوراً كـ **عَمْرَانِ** أم مضموماً كـ **كُثْمَانِ** ، ولا فرق

(١) أوضح المسالك: ١٢٢/٤ .

(٢) البقرة: ١٨٤ .

(٣) فإن كانت أخرى بمعنى : أخرة نحو : هذه الطالبة لولى زميلاتها مجموع ملامات و تلك أخرا من جمعت على آخر مصرولاً لأن مذكرها آخر بالكسر ، فلا تكون من باب التفضيل .

بَيْنَ عِلْمِ الْإِنْسَانِ كَمَا تَقَدَّمَ وَغَيْرِهِ كَعَطْفَانَ عِلْمَ قَبِيلَةٍ^(١) وَ عَمَّانَ وَأَصْبِهَانَ^(٢) وَ بِلُودَانَ^(٣) وَ عَمَّانَ^(٤) أَعْلَامَ بِلَادٍ ، وَ شَعْبَانَ وَ رَمْضَانَ مِنْ أَعْلَامِ الشُّهُورِ .
تَقُولُ: جَاءَ مَرَوَانَ وَ زَرْتُ مَرَوَانَ وَ كُنْتُ عِنْدَ مَرَوَانَ ، وَ عَمَّانُ قَرْيَةٌ قَرِيبٌ صَيْدَا وَ زَرْتُ عَمَّانَ وَ اسْتَأْجَرْتُ بَيْتاً فِي عَمَّانَ وَ شَعْبَانُ هُوَ الشُّهُرُ الَّذِي يَسْبِقُ رَمْضَانَ مَبَاشَرَةً وَ صُمْتُ يَوْمِينَ مِنْ شَعْبَانَ .

وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي تَحْتَمِلُ النُّونَ فِي آخِرِهَا الزِّيَادَةَ وَالْأَصَالََةَ فِيهَا وَجِهَانِ: الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ بِاعْتِبَارِ زِيَادَتِهَا أَوْ أَصَالَتِهَا . وَمِنْ ذَلِكَ حَسَّانُ وَ عَمَّانُ وَ غَسَّانُ وَ رُمَّانُ وَ رُهْتَانُ وَ حِيَانُ وَ شَيْطَانُ أَعْلَاماً .

فَإِنْ اعْتَقَدْنَا أَنَّهَا مِنْ الْجِسِّ وَالْعِفَّةِ وَالْغَسِّ^(٥) وَالرَّمِّ^(٦) وَالذَّهْقِ^(٧) وَالْحَيَاةِ وَالشَّيْطَانِ^(٨) مَنَعْنَاهَا مِنَ الصَّرْفِ .

وَإِنْ اعْتَقَدْنَا أَنَّهَا مِنْ الْحُسْنِ وَالْعَقْنِ وَالْغَسْنِ^(٩) وَ الرَّمْنِ وَالذَّهْقَةِ^(١٠) وَالْحَيْنِ^(١١) وَالشُّطْنِ^(١٢) صَرَفْنَاهَا .

وَإِذَا تَحَضَّضْتُ لِهَيْئَةِ الْأَصَالََةِ صُرِفَتْ كَمَا إِذَا سَمِيتُ بِطَحَّانٍ مِنَ الطَّحْنِ أَوْ بِسَمَّانٍ مِنَ السَّمْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ^(١٣) .

٢- وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ الْمَضَارِعِ أَوْ الْأَمْرِ .
وَالْمَعْتَبَرُ مِنْ وَزْنِ الْفِعْلِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

(١) سَمِيتُ بِاسْمِ أَبِيهَا وَهُوَ عَطْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ .

(٢) أَصْبِهَانَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَوْ بِكسْرِهَا وَفَتْحِ الْبَاءِ: بِلْدَةٌ فِي فَارِسَ .

(٣) بِلْدَةٌ فِي سُورِيَا . (٤) قَرْيَةٌ فِي لُبْنَانَ .

(٥) غَسُّ الرَّجُلِ فِي الْبِلَادِ: دَخَلَ فِيهَا وَمَضَى قُدَمًا ، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ . اللِّسَانُ: غَسَسَ: ١٥٥/٨ .

(٦) رَمُّ الْبِنَاءِ أَوْ الْأَمْرِ: أَصْلَحَهُ ، وَرَمُّ الشَّيْءِ: أَكَلَهُ ، وَرَمُّ الْحَبْلِ: تَقَطَّعَ .

(٧) دَهَقَ الْكَاسُ: مَلَأَهَا ، وَدَهَقَ الْمَاءُ: أَفْرَغَهُ إِفْرَاقًا شَدِيدًا ، وَدَهَقَ الشَّيْءُ: كَسَرَهُ وَقَطَّعَهُ .

(٨) الشَّيْطَانُ: الْإِحْتِرَاقُ . (٩) الْغَسْنُ: الضُّعْفُ .

(١٠) الذَّهْقَةُ: التَّكْبُيسُ ، وَالدَّهْقَانُ بَضْمُ الدَّالِ وَكسْرُهَا: الْقَوِيُّ عَلَى التَّصْرِيفِ مَعَ حِدَّةِ .

(١١) الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ .

(١٢) الشُّطْنُ: الْبَعْدُ ، وَقَدْ يَجِيءُ بِعَمَلِ الْحَبْلِ .

(١٣) أَنْظَرَ الْكِتَابَ: ٢١٧/٣ ، وَالتَّصْرِيفُ: ٢١٧/٢ .

أحدها : الوزنُ الذي يَخَصُّ الفعلَ كَخَضَمَ لِمَكَانٍ^(١) و شَمَّرَ لِفَرَسٍ و دُؤِلَ لِقَبِيلَةٍ و لَوْحِظَ و نُبِّهَ و قَدَّمَ و تَعَلَّمَ و تَهَادَى و اعْتَرَفَ و انْبَتَقَ و اسْتَبْقَى^(٢) و يُقَدِّمُ و يتَعَلَّمُ و يَشْتَرِطُ و يَنْتَصِرُ و يَسْتَفِرُّ و انْتَصِرُ و اسْتَمْتَعَ أَعْلَاماً .

فالوزنُ المختصُّ بالفعلِ يشملُ . كما هوَ واضحٌ منَ الأمثلةِ السابقةِ . صيغةُ الماضيِ الثلاثيِّ المبنيِّ للمجهولِ وجميعِ صيغِ الأفعالِ المزيدِ فيها سواءً أكانتْ معلومةً أم مجهولةً . وتستنثى صيغةُ الأمرِ منَ فاعلٍ يفاعلٍ كصاحبٍ و ناصيرٍ و صادقٍ ، فهذه الصيغةُ ليستْ مختصةً بالفعلِ لأنَّ ما جاءَ عليها منَ الأسماءِ كثيرٌ .

والثاني: الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أولى لكونه غالباً فيه وإن كان مشتركاً بينه وبينَ الإسمِ ، كإشيد^(٣) و إصيعَ و أبُلِمَ^(٤) أَعْلَاماً ، فموازنُ هذه الأعلامِ في الفعلِ أكثرُ كاجلسُ و اقرأُ و اكتبُ .

والثالثُ: الوزنُ الذي بهِ الفعلُ أولى لكونه مبدوءاً بزيادةٍ تدلُّ على معنى في الفعلِ ولا تدلُّ على معنى في الإسمِ ، كأحمدَ و يزيدَ و يغبُدُ^(٥) و يَنبُعُ^(٦) و تَغْلِبُ^(٧) و تَذْمُرُ^(٨) أَعْلَاماً .

فما جاءَ على وزنِ الفعلِ منَ الأعلامِ مُنَعٌ منَ الصرفِ نحو: جاءَ لَوْحِظُ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و زرتُ لَوْحِظَ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و كنتُ مع لَوْحِظَ وَقَدَّمَ وإعْتَرَفَ و هذا أحمدُ و أحبُّ أحمدَ و سررتُ بزيارةِ أحمدَ و تَغْلِبُ قَبِيلَةً عربيةً كبيرةً و الأخطلُ مدحٌ تغلبَ و افتخر بتغلبَ .

(١) وقال الجوهري: اسْمٌ لعنبرين عمرو بن تميم وقد غلب على القبيلة قال: لولا الإله ما سكتنا خضماً أي بلاد خضم . النظر التصريح: ٢١٩/٢ .

(٢) إذا سميت بالفعل المبدوء بهمزة الوصل قطعت همزته . ولا تقطع همزة الأسماء المسمى بها كإنتصار و إزدهار .

(٣) الإلمد : الكحل .

(٤) لوع من البقل .

(٥) مديلة في فلسطين .

(٦) مديلة في الحجاز .

(٧) قبيلة عربية .

(٨) مديلة في سوريا .

ومَنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَرَاعَاةٍ أَنَّهُ مَنَقُولٌ مِنَ الْفِعْلِ مَجْرَدًا عَنْ مَرْفُوعِهِ . فَإِنَّ رُوعِي فِيهِ أَنَّهُ مَنَقُولٌ عَنِ الْجُمْلَةِ أَيَّ عَنِ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ ، أُعْرِبَ إِعْرَابَ الْجُمْلَةِ لِلْحِكْمَةِ وَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ مِنَ السُّكُونِ أَوْ الْحَرَكَةِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ، وَلَمْ يُمْنَعْ مِنَ الصَّرْفِ ، نَحْوُ: هَذَا لَوْحِظَ وَهَدَّمْ وَإِعْتَرَفَ وَزَرْتُ لَوْحِظَ وَهَدَّمْ وَإِعْتَرَفَ ...إِلخ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

نبئت أخوالي بني تزيذ
ظلماً علينا لهم فديذ^(١)

وإن كان العلم على وزن لا يخصص الفعل ، وليس الفعل أولى به ، لم يمنع من الصرف . فلو سمينا رجلاً بنجج لقلنا: هذا نجج وزرت نججاً ومررت بنجج لأن وزنه موجود في الاسم كحجر وموجود في الفعل كنجج .

٣- ويُمنع هو أو شبهه من الصرف إذا كانا معدولين . ويقع ذلك في خمسة مواضع:

أحدها : علمُ المذكرِ المعدولِ إلى فعلٍ سماعاً نحو: هذا عمرُ وزرتُ عمرُ و كنتُ عندَ عمرٍ . والمسموعُ من ذلك خمسة عشرَ علماً هي: عمرُ و زهرُ و مضرُ و نُعلُ و هبلُ و رُحلُ و عصمُ و قرحُ و جشمُ و قثمُ و جهجُ و جحا و دلفُ و هدلُ و بلعُ^(٢) .

وهذه الأعلامُ كلها معدولةٌ عن فاعلِ إلا فَعَلَ فعنُ أَفْعَلَ^(٣) . وطريقُ العلمِ بذلكِ سماعُها غيرَ مصروفةٍ ولا علَّةٌ بها معَ العَلَمِيَّةِ . وإنما جعلتُ معدولةً لا مرتجلةً لأنَّ الأعلامَ يغلبُ عليها النقلُ ، ويغلبُ أن يكونَ لها

(١) هذان بيتان من الرجز المشطور ، وهما ملسويان لرؤية بن العجاج . أنظر خزائن الأدب: ٢٧٠/٨ . والفديذ: الصوت ، وقيل : شدته . وتزيذ: أبو قبيلة ، وهو تزيذ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وإليه تنسب البرود التزديدية . أنظر اللسان: زيد : ٢٠٠/٣ .

(٢) بلع : بطن من قضاعة .

(٣) الهمع : ٢٧/٨ . والنُّعْلُ : السنن الزائدة خلف الأسنان . والنُّعْلُ والنُّعْلُ والنُّعْلُ : كله زيادة سنن أو دخول سنن تحت أخرى في اختلاف من اللبث يركب بعضها بعضاً ، والأنعل : السيد الضخم ، والنُّعْلُ : الرجل الغضبان . أنظر اللسان: نعل: ٨٣/٨١ .

أصلٌ في النكرات ، فجعلَ عمرُ معدولاً عن عامرِ المنقولِ من الصفةِ .
 وإنما قُدِّرَ أنها معدولةٌ عن فاعلٍ لأنَّ وزنَ فَعَلٍ جاءَ كثيراً محوِّلاً عن
 وزنِ فاعِلٍ كَنَصَرَ . بمعنى ناصرٍ و غَدَرَ . بمعنى غادر .
 وما وردَ على فَعَلٍ مصروفاً وهو عَلمٌ كأَدِرٍ فهو غيرُ معدولٍ .

والثاني: ما جاءَ على وزنِ فَعَلٍ من أَلْفاظِ التوكيدِ المعنويِّ . وهو جُمِعَ و كُتِعَ
 و بُصِعَ و بُتِعَ^(١) . فإنه يُمنَعُ من الصرفِ لشبههِ العَلَمِيَّةِ والعدَلِ نحو:
 نَجَحَتِ الطالِبَاتُ جُمِعَ كُتِعَ بُصِعَ بُتِعَ و هُنَاتُ الناجحاتِ جُمِعَ كُتِعَ
 بُصِعَ بُتِعَ و سَلِمَتُ على الناجحاتِ جُمِعَ كُتِعَ بُصِعَ بُتِعَ . والأصلُ:
 جمعِلاتٍ ، كتعلواتٍ ، بصعواتٍ ، بتعلواتٍ لأنَّ مفرداتها: جمعاءُ ،
 كتعاءُ ، بصعاءُ ، بتعاءُ . فعدَلَّ عن جمعِلاتٍ إلى جُمِعَ .
 وهو مُعرَّفٌ بالإضافةِ المقدَّرةِ^(٢) ، فالأصلُ في: هُنَاتُ الطالِبَاتِ جُمِعَ:
 جُمِعَهُنَّ كما يقالُ: هُنَاتُ الطالِبَاتِ كُلُّهُنَّ فَحُذِفَ الضميرُ للعلمِ بهِ
 واستغْنِيَ بِنِيَّةِ الإضافةِ . فأشبههُ تعريفُهُ تعريفَ العَلَمِيَّةِ من جهةِ أَنَّهُ
 معرفةٌ وليسَ في اللفظِ ما يُعرِّفُهُ^(٣) .

والثالثُ: ما جاءَ على وزنِ فَعَالٍ علماً لمؤنثٍ في لغةِ بني تميمٍ . وذلكَ كحِذامٍ
 و قطامٍ و دهاشٍ و غلابٍ و سجاجٍ أعلامٌ نسوةٌ ، ومنعُهُ من الصرفِ
 إنما هوَ عندَ سيبويهٍ للعَلَمِيَّةِ والعدَلِ عن فاعِليةٍ ، وعندَ المبردِ للعَلَمِيَّةِ
 والتأنيثِ المعنويِّ كزَيْنَبٍ وأمثالِهِ ، فلا يكونُ معدولاً^(٤) .
 وإنَّ حُتِمَ بالراءِ كظَهَارٍ^(٥) و وبارٍ^(٦) فأكثرُ بني تميمٍ يبنيه على الكسرِ

(١) ويُؤكِّدُ بهذه الألفاظِ مسبوقَةٌ بكلِّ وغيرِ مسبوقَةٌ بها ، وأوجبَ بعضهم ترتيبها إذا اجتمعت ، واستحسله آخرون .
 أنظر آخرَ مبحثِ التوكيدِ في هذا الكتاب .

(٢) أي الحنوية .

(٣) أنظر شرح ابن عقيل: ٢٢٥/٢ .

(٤) أنظر التصريح: ٢٢٥/٢ ، والهمع: ٢٩/١ .

(٥) علم يلد في اليمن .

(٦) علم هبيلة عربية قديمة من العرب البائدة كانت تسكن أرضاً بين اليمن ورمال يبرين .

مطلقاً وبعضهم يمنعهُ من الصرف . وقد اجتمعت اللغتان في قول
الأعشى^(١):

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكتُ جهرةً وبارٌ

وأهلُ الحجازِ يبنونَ البابَ كلُّهُ ، ما خُتِمَ منه بالراءِ وما خُتِمَ
بغيرها ، على الكسرِ تشبيهاً له بفِزَالٍ في التعريفِ والعدلِ والوزنِ
والتأنيثِ^(٢) ، كقولِ أُجيمِ بنِ صعيبِ في امرأتهِ:

إذا قالتَ حدّامُ فصدّقوها فإنَّ القولَ ما قالتَ حدّامُ

والرابعُ: لفظُ سَحَرٍ^(٣) إذا أريدَ به سحرُ يومٍ بعينه واستعملَ ظرفاً مجرداً من
ألٍ والإضافةِ ، نحوُ : قصفَ العدوِّ بلدتنا يومَ الإثنينِ سَحَرًا .

فهذا الظرفُ ممنوعٌ من الصرفِ لشبهه العَلَمِيَّةُ والعدلِ . فهو معدولٌ
عن مصاحبةِ الألفِ واللامِ ، وهو معرّفٌ بغيرِ أداةٍ تعريفٍ بلّ بالغلبةِ
على ذلك الوقتِ المعينِ . وليسَ تعريفُهُ بالعَلَمِيَّةِ لأنَّهُ في معنى السحرِ .
وتعريفُ العَلَمِيَّةِ ليسَ في مرتبةِ تعريفِ ألٍ^(٤) .

وإنْ كانَ لفظُ سَحَرٍ مبهماً لا يدلُّ على ظرفٍ معيّنٍ ، وجبَ صرفُهُ
نحوُ: أحبُّ القراءَةَ في سحرٍ . والأمرُ كذلكُ إنْ اتصلتْ به ألٌ أو
أضيفَ نحو: ما أجملَ القراءَةَ في السحرِ و ما أجملها في سحرِ ليلتنا .

والخامسُ: لفظُ أمسٍ إذا أريدَ به اليومُ الذي قبلَ يومك ولم يُضفْ ولم يُقرنْ
بألٍ ولم يُصغَرْ ولم يُكسرْ ولم يقعَ ظرفاً .

ومنعُ هذا اللفظِ من الصرفِ مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً هو لغةُ
بعضِ بني تميمٍ ، لأنَّهُ علِمَ على اليومِ الذي يليه يومك ، معدولٌ عن

(١) وقد روي صدْرُهُ في ديوانه ص ٥٢ على هذا النحو : ومَرَّ حدٌّ على وبارٍ

(٢) وإذا سمي بباب حدّامٍ منكر زال موجب البناء وهو التشبيه بـفِزَالٍ ، لأنه ليس الآن مؤلثاً معدولاً فيعرب غير ملصرف .
ومن العرب من يصرفه . أنظر التصريح : ٢٢٥/٢ .

(٣) السُّحْرُ و السَّحْرُ آخر الليل قبيل الصبح ، وقيل: هو ثلث الليل الآخرُ إلى طلوع الفجر .

(٤) الهمع : ٢٨/١ .

الأمس المعروف بأل . فيقولون : مضى أمس و كرهت أمس و ما رأيتُ سعيداً مذ أمس . ومنه قولُ الراجز^(١) :

لقد رأيتُ عجباً مذ أمساً

عجائزاً مثل السعالي خمساً^(٢)

وجمهورُ بني تميم يخصُّ إعرابهُ ممنوعاً من الصرف بحالة الرفع وبنية على الكسر في حالتي النصب والجر فيقول : مضى أمس و كرهتُ أمس و ما رأيتُ سعيداً مذ أمس .

ومن ذلك قولُ الشاعر :

إعتصم بالرجاء إن عن بأس وتناس الذي تضمن أمس

وأهلُ الحجاز يبنونه على الكسر مطلقاً في الرفع والنصب والجر . فيقولون : مضى أمس و كرهتُ أمس و ما رأيتُ سعيداً مذ أمس . ومن ذلك قولُ الشاعر^(٣) :

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس^(٤)

ويعربُ أمس إعرابَ المنصرف بإجماع الحجازيين والتميميين :

• إذا أريدَ به يومٌ من الأيام الماضية بهم ، نحو : كان للعربِ أمس مشرقٌ فهل يكون لهم غدٌ مثلهُ و إن أمساً لا نسرُّ فيه ليسَ جديراً بأن نذكروه و لا تحزنُ على أمس .

• أو عرّفَ بأل نحو : الأمس ليسَ أحسنَ من اليوم و لا تنسَ الأمس و للأمسِ ذكرى طيبة .

(١) وهو ينسب للعجاج أبي روية . أنظر خزائن الأدب : ١٧٢/٧ .

(٢) الليتان من مشطور الرجز والسعالي جمع سعلاة وهي الغول .

(٣) وهو أسقف نجران ، أو تبع بن الأقرن . وقبله قوله :

منع البقاء تغلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسمي

وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس

(٤) يفصل قضائه : أي بفصله الفاصل .

- أو عُرِّفَ بالإضافة نحو: أَمْسِنَا أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِنَا وَ مَا كَانَ أَطِيبَ أَمْسِنَا! فهل يكونُ غَدْنَا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِنَا وَيَوْمِنَا؟ .
- أو صُنِّغَ ، نحو: أَمِيسُ حَمَلٍ إِلَيْنَا الْخَيْرَ وَ مَا أَحْسَنَ أَمِيسًا وَ يَا لِأَمِيسٍ مَا أَحْسَنَهُ .
- أو جُمِعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، نحو: مَرَّتْ أَمُوسٌ كَثِيرَةً وَ مَا أَحْسَنَ أَمُوسًا مَلَأْنَاهَا عَمَلًا وَ مَا زَالَ الْمَجْدُ فَائِئًا فِي أَمُوسٍ عَرَبِيَّةٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا! .
- وإنِ اسْتَعْمَلَ أَمْسٌ لِلجَرْدِ مِنْ أَلٍ وَالإِضَافَةِ الْمُرَادُ بِهِ مَعِينٌ ظَرْفًا كَانَ مَبْنِيًّا بِإِجْمَاعِهِمْ لِتَضْمُرِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ^(١) نحو: عَدْتُ أَمْسٍ مِنَ السَّفَرِ.

٤- وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ مَرْكَبًا تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا .

والتركيبُ المَزْجِيُّ هُوَ اتِّصَالٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ يَجْعَلُهُمَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ .

وتركيبُ المَزْجِ يَمْنَعُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ مِنَ الصَّرْفِ لِشَبْهِهِ بِنَاءِ التَّائِيثِ فِي أَنْ عَجْزَهُ يُحْذَفُ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا تُحْذَفُ ، وَأَنَّ صَدْرَهُ يُصَغَّرُ كَمَا يُصَغَّرُ مَا هِيَ فِيهِ ، وَيُفْتَحُ آخِرُهُ كَمَا يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا . وَضَابِطُهُ: كُلُّ اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا لَا بِالإِضَافَةِ وَلَا بِالإِسْنَادِ ، بِتَنْزِيلِ ثَانِيهِمَا مِنَ الْأَوَّلِ مِنْزَلَةَ تَاءِ التَّائِيثِ^(٢) كَبَعْلَبِكَ وَ حَضْرَمُوتَ وَ ذَرَابَجْرَةَ^(٣) وَ مَعْدِيكَرَبَ وَ هَاتِيئِنْتَلَا^(٤) .

وحركة الإعراب في المركبِ تركيباً مزجياً تظهرُ أو تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِ جِزْئِهِ الثَّانِي . أما آخِرُ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ فمفتوحٌ في الأكثرِ كَبَعْلَبِكَ وقد يكونُ ساكناً كما في بُرْسَعِيدٍ ، يَبْقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ التَّرْكِيبِ وَيُعَامَلُ كَمَا لَوْ كَانَ جِزْءًا مِنْ كَلِمَةٍ . تَقُولُ : هَذِهِ بَعْلَبِكَ وَ زَرْتُ بَعْلَبِكَ وَ سَكَنْتُ فِي بَعْلَبِكَ . وقد يضافُ أَوَّلُ جِزْئِهِ إِلَى ثَانِيهِمَا تَشْبِيهًا بِعَبْدِ اللَّهِ فَيُعْرَبُ الْجِزْءُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ وَيَكُونُ الْجِزْءُ الثَّانِي مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ ، ثُمَّ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ صَرْفَهُ كَالْعُجْمَةِ مَنَعَ

(١) أنظر التصريح: ٢٢٦٢ .

(٢) الهمع: ٣٢٨ .

(٣) بلد من بلاد فارس . والنسب إليه ذَرَابَجْرِيُّ ، وهو من شاذ النسب .

(٤) وسيبويه في لغة من أعربه . وقاليقلا: موضع يسمونه اليوم كيليكيا .

من الصرف^(١) كما في نحو: رامٌ هُرْمُزٌ موضعٌ في بلاد فارس و إنَّ رامَ هُرْمُزٌ موضعٌ في بلاد فارس و قرأتُ اسمِ رامِ هُرْمُزٍ في بعضِ المراجعِ . وإلا صُرِفَ نحو: حَضْرُ موتٍ منطقةٌ جبليةٌ و زرتُ حَضْرَ موتٍ و هل زرتَ واديَ حَضْرٍ موتٍ؟ .

وإن كان آخرُ الجزءِ الأولِ ياءً كمعدي كربٍ قُدِّرَتْ فيه الحركاتُ الثلاثُ ولم تظهرِ الفتحةُ تشبيهاً بالألفِ ، والمشهورُ في لغةٍ الإضافةُ صرفاً كـربٍ وجرهُ بالكسرة^(٢) ، تقولُ: هذا معدي كربٍ و زرتُ معدي كربٍ و سلَّمتُ على معدي كربٍ .

وأما نحوُ هالي فلا فإنَّ أضفَّتهُ نوئتُ .

وقد يُبنى جزءاهُ على الفتحِ تشبيهاً لهُ بالأعدادِ المركبةِ كخمسَةَ عشرَ ، فيُفتحُ آخرُ الجزءينِ إلا في نحوِ معديكربٍ فيفتحُ آخرُ الجزءِ الثاني فقط . وإلا في نحوِ هاليقلا فيقَدَّرُ الفتحُ على آخرِ الجزءينِ . فتقولُ على هذه اللغةِ: هذا حَضْرَموتَ و زرتُ حَضْرَموتَ و هل زرتَ واديَ حَضْرَموتَ؟ ، و هذا معديكربَ و زرتُ معديكربَ و سلَّمتُ على معديكربَ ، و هذا هاليقلا و زرتُ هاليقلا .

وتسكينُ آخرِ الجزءِ الأولِ إذا كانَ معتلاً كمعدي كربٍ و هالي قلا واجبٌ رفعاً ونصباً وجرأً في اللغاتِ الثلاثِ ، سواءً أكانَ مُعرباً كما في لغةٍ الإضافةِ أم مبنياً كما في غيرها .

٥- ويُمنعُ من الصرفِ إذا كانَ مؤنثاً .

ويحتَمُ منعهُ من الصرفِ إذا كانَ مختوماً ببناءِ التأنِيثِ ، سواءً أكانَ علماً لمؤنثٍ كهاتمةً و عائشةً و نهايةً و حليلةً ، أم علماً لمذكرٍ كطلحةً و جمعةً

(١) وفي هذه الحال يستحسن عدم وصل الجزئين خطأ ، بخلاف سائر الأحوال ، فالقاعدةُ أنهما يوصلان حيثُ أمكن الوصل .

(٢) وفي التصريح: ٢١٦٧/٢ : " وسمع جزءه بالفتحة ، فقال سيبويه والفراسي: مملوع الصرف لأنه مؤنث ، وقال قوم: مبني على الفتح كعشر من خمسة عشر ، قيل: وهو الصحيح .

و حمزة و عبيدة . فتقول: جاء عبيدة و رأيت عبيدة و مررت بعبيدة ، و جاءت حليمة و رأيت حليمة و مررت بحليمة . وسواء أكانت أحرفه زائدة على ثلاثة كالأمثلة السابقة أم ثلاثة كهبة .

فإن لم يكن مختوماً بالتاء تحتم منعه أيضاً إذا كان علماً لمؤنث و كانت أحرفه زائدة على ثلاثة كسعاد و فجاج و زينب و انتصار ، تنزيلاً للحرف الرابع منزلة تاء التأنيث . تقول: إنتصار جارفتنا و زنا انتصار و هذا بيت انتصار .

فإن كان ثلاثياً محرّك الوسط لفظاً كأمل و همر و رشا . أعلام إناث . و سقر و لظى . من أعلام جهنم . تحتم منعه أيضاً إقامة لحركة الوسط مقام الحرف الرابع .

وأما محرّك الوسط تقديرأ كدار و فاد علمي امرأتين ، فيلحق بباب هند في جواز الصرف و المنع .

ويتحتم منع العلم المؤنث أيضاً إن كان ثلاثياً أعجمياً^(١) كروز و لوز و جين أعلام إناث ، و حمص^(٢) و نيس^(٣) و بال^(٤) أعلام مدن ، أو كان ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث ، ولا فرق بين محرّك الوسط كحسن علم امرأة وساكنه كزيد علم امرأة أيضاً . تقول: هذو حسن و زيد و رأيت حسن و زيد و مررت بحسن و زيد .

فإن كان علم المؤنث ثنائياً كيد علماً لأنثى أو ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي ولا مذكر الأصل كهند و دعد و مي و نغم أعلاماً لإناث ، جاز فيه الصرف و المنع . فمن صرفه نظراً إلى خفة اللفظ و أنها قاومت إحدى العلتين المانعتين ، و من لم يصرفه . وهو أولى . نظراً إلى وجود العلتين وهما العلمية

(١) لأن الضمام العجمة قوى العلة . ولا يقال إن المنع للعجمة والعلمية دون التأنيث لأن العجمة لا تمنع صرف الثلاثي .

أنظر الهمع : ٣٤/٨ .

(٢) مديلة في سوريا .

(٣) مديلة في فرنسا .

(٤) مديلة في سويسرا .

والتأنيث . والزجاجُ يوجبُ المنعَ في هذه الحالةِ وبعلةُ بأنَّ السكونَ لا يُغيِّرُ حكماً أوجبَهُ اجتماعُ علتينِ تمنعانِ الصرفَ^(١) .

وقد اجتمعَ الصرفُ وعدمُهُ في قولِ جريرٍ^(٢) :
لم تتلفَعُ بفضلِ منزرها دعْدُ ولم تُغْدَ دعْدُ بالعلب^(٣)

وإذا سمَّيتَ مذكراً باسمِ مؤنثٍ مجررٍ من تاءِ التأنيثِ وجبَ منعُ صرفِهِ بأربعةِ شروطٍ:

أحدها : أن يكونَ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ لفظاً كزَيْنَبُ أو تقديراً كجَيْلٍ مخففٍ جَيْئالٍ^(٤) ، فإن كانَ ثلاثياً صُرِفَ على الأصحِّ مطلقاً سواءً تحركَ وسطُهُ أم لا ، كقَهْرٍ و شَمْسٍ اسمي رجلٍ^(٥) .

والثاني : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ انفردَ به كَرِبَابٍ^(٦) و دَلالٍ و وصالٍ^(٧) أعلامَ نساءٍ ، فإنها منقولةٌ من مذكرٍ . فلو سمَّيتَ بأحدها مذكراً صرِفَتْ .

والثالثُ : ألا يكونَ مسبوقاً بتذكيرٍ غالبٍ كذراعٍ ، فهذا الإسمُ ينصرفُ مع أنه مؤنثٌ ، وذلك لغلبةِ استعمالِهِ قبلَ العلميةِ في المذكرِ كقولِهِم : أنتَ ذراعي وعضُدِي . بمعنى : ناصري ومنجدي .

والرابعُ : ألا يكونَ التأنيثُ قائماً على تأويلٍ غيرِ لازمٍ ، وذلك كتأنيثِ الجموعِ كسهامٍ فإنَّ تأنيثَها ينبنى على تأويلِها بالجماعةِ ، وهو تأويلٌ غيرُ لازمٍ لأنَّها قد تُؤوَّلُ بالجمعِ ، والجمعُ مذكرٌ ، فإذا سُمِّيَ بسهامٍ مذكرٌ انصرفَ .

(١) التصريح: ٢ / ٢١٨ .

(٢) أنظر ديوانه: ٦٧ ، وقوله بالعلب رواه سيبويه في العلب . أنظر الكتاب: ٢٤١/٣ .

(٣) التلغف: الإلتحاف باللوب . والفضل: الزيادة . والعلب جمع علبة وهي إله من جلد يشرب به الأعراب . والمعنى أنها حضرية لنعمة العيش لا للبس لبس الأعراب ولا لتغذي غذاهم .

(٤) الجيال و الجيالة هي الضئيع . (٥) الهمع: ٢٤/٨ .

(٦) الرباب: السحاب ، وقيل: سحاب أبيض . واحدته: ربابة .

(٧) دلال ووصال هما في الأصل مصدران مُذكران .

وإذا سُمي مذكّرٌ بوصفِ المؤنثِ الخالي من التاءِ كحائضٍ
و طامئٍ و مُرضعٍ و جريحٍ صُرفَ عندَ البصريينَ ومُنَعَ من الصرفِ
عندَ الكوفيينَ .

أسماء القبائل والبلاد:

يبنى صرفُ أسماءِ القبائلِ والبلادِ وعدَمُهُ على المعنى:

• فإن أُريدَ باسمِ القبيلةِ الأبُ كمعدٍّ و قهيمٍ ، أو الحيُّ كقريشٍ و قحيفٍ
صُرفَ ، نحو: ينتسبُ جريحٌ إلى قهيمٍ ، أي ينتسبُ إلى بني قهيمٍ ، ونحو:
الراشدون من قريشٍ أي: من حيِّ قريشٍ .

• وإن أُريدَ به الأمُّ كباهلة^(١) أو القبيلةُ كمجوسٍ و يهودٍ مُنَعَ من الصرفِ
للتأنيثِ مع العَلَمِيَّةِ ، نحو: هذا شاعرٌ من باهلةٍ و السموألُ من يهودٍ .

• واسمُ البلدِ كذلكَ ، فإن أُريدَ به المكانُ كبدرٍ و فبيرةٍ صُرفَ ، نحو: انتصرَ
المسلمونَ في بدرٍ . وإن أُريدَ به البقعةُ كفارسٍ و عُمانَ ، مُنَعَ من الصرفِ ،
نحو: طهرانُ عاصمةُ فارسٍ .

• وقد يتعينُ اعتبارُ الحيِّ ككليبٍ ، أو القبيلةُ كيهودٍ و مجوسٍ ، أو المكانِ
كبدرٍ و نجدٍ ، أو البقعةُ كدمشقٍ و جلقٍ .

وقد جاءَ بالوجهينِ أسماءٌ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

أحدها : يغلبُ فيه اعتبارُ التذكيرِ كقريشٍ و قحيفٍ و مينةٍ و هجرٍ
و واسطٍ و حنينٍ وقد يجيءُ باعتبارِ التأنيثِ كقولِ عديِّ بنِ الرِّقاعِ
العاملِي^(٢):

(١) باهلة في الأصل اسم امرأة من همدان كانت زوجة معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، فنسب ولده إليها .

(٢) روى ابن منظور قول عدي هذا مرتين: الأولى في باب سمح : ٢ / ٤٨٩ ونسبه فيها إلى جرير ، والثانية في باب فرض
وقال إنه لعدي بن الرقاع مدح الوليد بن عبد الملك ، وروى بعده قوله:

وإذا نشرت له الثناء وجدته ورث المكارم طرفها وتلاذها

غَلَبَ المساميحَ الوليدُ سماحةً

وكفى قریشَ المعضلاتِ وسادها^(١)

والثاني : يغلبُ فيه اعتبارُ التأنيثِ كجذامَ و فارسَ و عمانَ .

والثالثُ : يستوي فيه الإعتبارانِ كشمود و سبأ و بغداد .

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَكُمْ وُدًّا﴾^(٢) ، فجاءَ بشمود منصرفاً على أنه للحَيِّ وغير منصرفٍ على أنه للقبيلة .
وقال النابغة الجعدي^(٣):

أضحتْ ينفُرُها الولدانُ من سبأ كأنهم تحت دَفِينِها دحاريج^(٤)
فجاءَ بسبأ منصرفاً على أنه للحَيِّ .
وقال أيضاً^(٥):

من سبأ الحاضرينَ مأربَ إذ يبنون من دون سيلهِ العرما^(٦)

التسمية بجمع المؤنث السالم:

إذا سَمِيَتْ مفرداً بما جُمِعَ بالألفِ والتاءِ كعرفاتٍ و أذرعاتٍ و عزاتٍ
و عنياتٍ و نعماتٍ ، جازَ منعُهُ من الصرفِ وإن كانَ الأفضحُ صرفهُ .

٦- ويُمنعُ من الصرفِ إذا كانَ أعجمياً بشرطين:

أحدهما: أن يكونَ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ كإبراهيمَ و يوسفَ و إسحاقَ
و هكتورَ و سيمونَ .

(١) المساميح جمع مسماح وهو الكثير السماحة ، والمعضلات الأمور الشدائد .

(٢) هود: ٦٨ .

(٣) أنظر ديوانه : ١٢ .

(٤) الدفان : الجلبان ، والدحاريج جمع دُحرجة وهي ما يدحرجه الجُعل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر .
والشاعر يصف ناقة مر فوقها يحي سبأ فعرض له الصبيان وأحاطوا به فجعلوا ينفرون ناقته عن حين وشمال،
فسيبهم بالدحاريج .

(٥) ديوانه : ١٣٤ .

(٦) سبأ هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والحاضرون : المقيمون على الماء . ومأرب موضع باليمن .
والعرم جمع العرمة وهي سدٌ يعترض به الوادي ، وقيل : العرم جمع لا واحد له .

فإن كان ثلاثياً صُرِفَ سواءً أكانَ وسطُهُ متحرِّكاً كَلَمَتَيْ^(١) و شَتْرٍ^(٢) و أَلِنِ^(٣) أم ساكناً كَنُوحٍ و لوطٍ و جالٍ و دينٍ .

والثاني : ألا يُستعملَ في كلامِ العربِ أولاً إلا معَ العَلَمِيَّةِ سواءً أكانَ قبلَ استعمالِهِ فيه أيضاً علماً كإبراهيمَ و إسماعيلَ أم لا كقالتونَ^(٤) . يعنى الجيِّدُ بلسانِ الرومِ .

فإن كانَ قد نُقلَ من لسانِ العجمِ إلى اللغَةِ العربيَّةِ نكرةً واستعملَ فيها أولاً نكرةً قبلَ استعمالِهِ علماً صُرِفَ ، كديباجٍ و هِرَندٍ^(٥) و لجامٍ و فيروزٍ ، فإنها أسماءُ أجناسٍ قبلَ النقلِ وبعدهُ ثم صارتُ أعلاماً في اللغَةِ العربيَّةِ فبقيتُ منصرفةً . فتقولُ: جاءَ فيروزٌ و رأيتُ فيروزاً و مررتُ بفيروزٍ^(٦) .

وعلةُ ذلكَ أنَّ هذهَ الأسماءَ لنقلِها نكراتٍ أشبهتُ ما هوَ من كلامِ العربِ فصُرِفَتْ و تُصَرَّفُ فيها بإدخالِ ألٍ عليها والإشتقاقِ منها^(٧) .

٧- ويُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا زِيدَتْ عَلَيْهِ أَلِفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةُ كَعَلَقَى^(٨) وَأَرطَى^(٩) عَلمَيْنِ ، نحو: عادَ علقى من السفرِ و زرتُ علقى و سلَّمتُ على علقى .

والإلحاقُ هوَ أنْ تبنَى مثلاً من ذواتِ الثلاثةِ كلمةً على بناءِ رباعيِّ الأصولِ فتجعلُ كلَّ حرفٍ مقابلَ حرفٍ ، فتفنى أصولُ الثلاثيِّ ، فتأتى بحرفٍ زائدٍ مقابلٍ للحرفِ الرابعِ من الرباعيِّ الأصولِ ، فيُسمى ذلكَ الحرفُ حرفَ الإلحاقِ^(١٠) .

(١) لك: أبو نوح . اللسان: لك: ٤٨٤/٨٠ .

(٢) شَتْر: علم قلعة من أعمال أران ، إقليم بأذربيجان .

(٣) علم لذكر شائع في فرنسا .

(٤) سمي لائق به راويه عيسى لجودة قراءته . أنظر شرح الكافية: ٥٢/٨ .

(٥) الفُورند: جوهَر السيف .

(٦) فإن سميت بفيروز أئلى منع هذا العلم من الصرف لعَلَقَى العَلَمِيَّةِ والتأنيث .

(٧) الهمع: ٣٢/٨ .

(٨) العلقى: لبت . وفي اللسان: علق: ٢٦٤/٨٠: العلقى شجر تدوم خضرته في القبط وإها أفلان طوان دفاق وورق لطاق

بعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للإلحاق .

(٩) الأرتى: شجر من شجر الرمل .

(١٠) الهمع: ٣٢/٨ .

وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةُ إِنَّمَا تَمْنَعُ مَعَ الْعَلْمِيَةِ الْعَلَمَ مِنَ الصَّرْفِ بِخِلَافِ
الْمُدَوَّدَةِ لِأَنَّهَا تَشْبَهُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ لَا يَوْجِدَانِ فِي أَلْفِ
التَّأْنِيثِ الْمُدَوَّدَةِ:

أحدهما: أَنْ كِلَا مِنْهُمَا زَائِدَةٌ لَيْسَتْ مَبْدَلَةٌ مِنْ شَيْءٍ ، وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمُدَوَّدَةُ
مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ .

والثاني : أَنَّهَا تَقَعُ فِي مِثَالِ صَالِحٍ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ كَأَرْضَى فَهُوَ عَلَى مِثَالِ سَكْرَى ،
وَعِزْمَى^(١) فَهُوَ عَلَى مِثَالِ ذَكْرَى . وَالْمِثَالُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ
الْمُدَوَّدَةُ كَوَيْبَاءَ لَا يَصْلُحُ لِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمُدَوَّدَةِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ وَأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَنَّ الثَّانِيَةَ
أَصِيلَةٌ فِي الْمَنْعِ تَكْفِي وَحَدَّثًا لِإِحْدَائِهِ ، أَمَا الْأُولَى فَيَجِبُ أَنْ تَجْتَمَعَ مَعَهَا الْعَلْمِيَةُ
لِكَيْ يُمْنَعَ الْإِسْمُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَلِذَلِكَ يُصْرَفُ مَا زِيدَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ
الْمَقْصُورَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَمًا . تَقُولُ : هَذَا أَرْضَى وَرَأَيْتَ أَرْضَى فِي الصَّحْرَاءِ
وَ جَلَسْتُ قَرِيبَ أَرْضَى .

وَيُؤَنَّثُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَمًا بِالتَّاءِ فَتَقُولُ:
هَذِهِ أَرْضَاءٌ وَ تِلْكَ عِلْقَاءٌ بِخِلَافِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ لِكَيْلَا
تَجْتَمَعَ فِيهِ عِلْمَانِ تَأْنِيثٍ .

وَيُمنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَا دَخَلَتْهُ أَلْفُ التَّكْثِيرِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ كَقَبْعَتْرَى^(٢) لِشَبْهِهِ
أَلْفَ التَّكْثِيرِ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ^(٣).

(١) رجل عزمى وعزهة وعزة وعزومة: هو الذي لا يحدث النساء ولا يريدن ولا يلهو وفيه غفلة .

(٢) القبعترى: الجمل العظيم ، والأنتى قبعتراة . قال بعض اللحيين: ألف قبعترى قسم ثالث من الألفات الزوائد في آخر
الكلم لا للتأنيث ولا للإلحاق . وتصغيره: قبيعت والجمع: قيامث .

قال المبرد : القبعترى العظيم الشديد ، والألف ليست للتأنيث وإنما زيدت لتلحق بنات الخمسة بنات الستة ،
لأنك تقول: قبعتراة ، فلو كانت الألف للتأنيث لما لحقه تأنيث آخر ، فهذا وما أشبهه لا ينصرف في المعرفة وينصرف
في النكرة . اللسان: قبعترى: ٧٠/٥ .

(٣) الهمع: ٣٢/٨ .

صرف غير المنصرف:

صَرَفٌ غَيْرُ الْمَنْصَرَفِ نَوْعَانِ: وَاجِبٌ وَجَائِزٌ .

فَالصَّرَفُ الْوَاجِبُ يَكُونُ لِأَحَدٍ سَبَبِينَ:

أحدهما: زوالُ عِلْمِيَّةِ الْعِلْمِ الْمَنْعُوعِ مِنَ الصَّرَفِ بِتَنْكِيرِهِ نَحْو: رُبُّ فَاطِمَةَ وَعَمَّانِ وَعَمْرٍ وَيَزِيدٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمَعْدِيكَرِبٌ وَأَرْطَى لَقَيْتُهُمْ .

وَيُسْتثنَى مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ صِفَةً قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ ، كَأَحْمَرٌ وَسُكْرَانٌ - إِذَا نُكِّرَا . فَسَبَبِيَّوهِ يُبْقِيهِ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ لِلوِزْنِ أَوْ الزِّيَادَةِ وَعَوْدِ الْوَصْفِ الْأَصْلِيِّ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الزَّائِلَ الْعَائِدَ كَالَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) .

وَالثَّانِي: زَوَالُ إِحْدَى عِلَّتَيْ مَنَعِهِ مِنَ الصَّرَفِ بِتَصْغِيرِهِ ، كَزَوَالِ الْعَدْلِ فِي عُمَيْرٍ تَصْغِيرِ عَمْرٍ ، وَزَوَالِ وَزْنِ الْفَعْلِ فِي حُمَيْدٍ تَصْغِيرِ أَحْمَدَ ، وَزَوَالِ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ الْمَقْصُورَةِ فِي عُلَيْقٍ تَصْغِيرِ عُلْقَى ، وَزَوَالِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي سُرِيحِينَ تَصْغِيرِ سَرْحَانَ ، وَزَوَالِ صِيغَةِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ فِي جُنَيْدٍ تَصْغِيرِ جَنَادٍ .

وَيُسْتثنَى مِنْ ذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ وَالْأَعْجَمِيُّ وَالْمُرَكَّبُ الْمَزْجِيُّ وَيَابُ فَغْلَانِ فَغْلَى كَسُكْرَانَ وَشَبَهُ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ كَتَغْلَبَ وَيَشْكُرَ ، فَإِنَّهَا تَبْقَى مَمْنُوعَةً مِنَ الصَّرَفِ بَعْدَ التَّصْغِيرِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يُزِيلُ سَبَبَ مَنَعِهَا .

غَيْرَ أَنَّ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ فِي الْأَعْجَمِيِّ يُوجِبُ الصَّرَفَ كَبُرَيْفٍ وَسُمَيْعٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ^(٢) .

وَقَدْ يَكُونُ التَّصْغِيرُ سَبَبًا لِمَنْعِ صَّرَفِ الْإِسْمِ الْمَنْصَرَفِ أَصْلًا كَتَوَسَّطٍ وَتَحْيَلِي^(٣) عِلْمِينَ ، فَإِنَّهُمَا مَصْرُوفَانِ ، فَإِنْ صَغُرَا عَلَى تَوَيْسُطٍ وَتَحْيَلِيٍّ صَارَا عَلَى وَزْنِ تَدَخُّوجٍ فَمُنْعَا مِنَ الصَّرَفِ .

(١) التصريح: ٢٢٧/٢ .

(٢) لأن الإسم صار على ثلاثة أحرف غير ياء التصغير . والعجمة لا تؤثر في الثلاثي .

(٣) التحلي هو القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر ، وحلات الأديم إذا قشرت عنه التحلي .

وقد يكونُ التصغيرُ سبباً لوجوبِ منعِ صرفِ الإسمِ بعدَ جوارِهِ كما في هـند^(١) ونحوهِ مما تدخُلُهُ التاءُ إذا صُغِرَ فيتعيَّنُ فِيهِ المنعُ بعدَ أن كان جائزاً .

والصرفُ الجائزُ يكونُ أيضاً لأحدِ سببَيْنِ:

أحدهما : إرادةُ التناسُبِ كقراءةِ نافعٍ والكسائيِّ سلاسلًا لمناسبةِ أغللاً في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسلًا وَأَغْلالًا وَسَعِيرًا ﴾^(٢) و قواريراً قواريراً لتناسبِ قواريرِ الأولى آخرَ سائرِ الآياتِ في قوله تعالى: ﴿ وَجَزَأَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَلْفُوفُهَا تَذِيلًا * وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾^(٣) وتناسبِ قواريرِ الثانيةِ قواريرِ الأولى عندَ صرفِها .
ومن ذلك أيضاً قراءةُ الأعمشِ ولا يغوثاً ويعوقاً بصرفِهما ليناسبتا ودأً وسوعاً ونسراً في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سَوْعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(٤) .

والثاني : الضرورةُ الشعريةُ إما بالكسرةِ كقولِ النابغةِ الذبيانيِّ^(٥):

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حَلَقَ فوقَهُم

عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

إذ القوافي مجرورةٌ . وإما بالتنوينِ كقولِ امرئِ القيسِ^(٦):

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزةِ

فقالَتُ لكِ الوبلاتُ إنكِ مُرجلي^(٧)

(١) تصغيره: هليدة .

(٢) الإنسان: ٤ .

(٣) الإنسان: ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٤) لوح: ٢٢ .

(٥) ديوانه: ٦ .

(٦) ديوانه: ١١٢ .

(٧) الخدر . الهودج . ومعنى قوله : إنكِ مرجلي : إنكِ تصيرلي راجلةً أي ماشيةً لعفرك ظهر بعيري .

وقد أجازَ الكوفيون^(١) والأخفشُ والفارسيُّ مِنَ البصريينَ منعَ
المنصرفِ مِنَ الصرفِ للضرورةِ وأباهُ سائرُ البصريينَ . ومنَ حججِ
إجازةِ منعه قولُ ذي الإصبعِ العَدَوانيِّ^(٢) :

وممَّنْ ولدوا عاماً رُذُو الطولِ وذو العرضِ
وقولُ الأخطلِ^(٣) :

طَلَبَ الأزارقُ بالكتائبِ إذ هوتْ بشبيبَ غائلةِ النفوسِ غَدُورُ^(٤)

الموضع السادس : الأفعال الخمسة

الأفعالُ الخمسةُ^(٥) هي كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلتْ به ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ
أو ياءُ المخاطبةِ .

وأمثلتهاُ التاليةُ: هما يفعلانِ للغائبينِ ، و أنتما تفعلانِ للحاضرينِ ، وهم يفعلونِ
للمخاطبينِ ، وأنتمْ تفعلونِ للحاضرينِ ، و أنتِ تفعلينِ للمخاطبةِ .

وحكْمُ الأفعالِ الخمسةِ أنها تُرفعُ بثبوتِ النونِ نيابةً عنِ الضمةِ ، وتنصبُ
وتجزمُ بحذفها نيابةً عنِ الفتحةِ والسكونِ ، فتقولُ: الفلاحانِ يزرعانِ الأرضَ ،
و هما لنِ يُضْرَطَا بالأرضِ ، و هم لم يُضْرَطُوا فيها ، و أنتما تقولانِ الحقَّ ، و أنتما

(١) إلا أبا موسى الحامض وهو من شيوخ الكوفيين .

(٢) واسمه خُرْثان بن الحارث .

(٣) ديوانه : ٧٤ .

(٤) الأزارقُ هم الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق أحد زعماء الخوارج . وغائلة النفوس هي الملية لأنها تغتال الناس . و شبيب
هو شبيب بن يزيد بن لعيم الشيبالي وكان من زعماء الخوارج زمن عبد الملك بن مروان ؛ وكان داهية في الحرب ،
وله وقائع شديدة مع عسكر الحجاج بن يوسف ، وظفر بهم مراراً إلى أن هلك غربقاً عند جسر دجيل الأهواز سنة
سبع وسبعين .

(٥) وتسمى الأمثلة الخمسة . جاء في التصريح : ٨٥/١ : الأمثلة الخمسة سميت بذلك لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن
الأسماء الستة أسماء بأعيانها ، وإغا هي أمثلة يكتفى بها عن كل فعل كان جازماً . وسميت خمسة على إدراج
المخاطبتين تحت المخاطبين ، والأحسن أن تعد ستة .

لَنْ تَقُولَا إِلَّا الْحَقَّ ، وَ أَنْتُمَا لَمْ تَقُولَا إِلَّا الْحَقَّ ، وَ الطَّلَابُ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقَاعَةِ ، وَ هُمُ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا^(١) ، وَ هُمُ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ، وَ أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ ، وَ أَنْتُمْ لَنْ تَدْخُلُوا ، وَ أَنْتُمْ لَمْ تَدْخُلُوا ، وَ أَنْتَبِ تَشْتَرِكِينَ فِي الْمَسَابِقَةِ وَ أَنْتَبِ لَنْ تَشْتَرِكِي فِيهَا ، وَ أَنْتَبِ لَمْ تَشْتَرِكِي فِيهَا .

الموضع السابع : الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ هو ما آخرُهُ أَلْفٌ أو وَاوٌ أو يَاءٌ .

• فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْأَلْفِ كَيَسْعَى وَ يَنْسَى وَ يَبْقَى وَ يَطْفَى ، قُدِّرَتْ الضَّمَّةُ وَ الْفَتْحَةُ عَلَى آخِرِهِ لِعَدْرِ ظَهْرِهِمَا ، وَ جُزِمَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ نِيَابَةً عَنِ السَّكُونِ وَ تَبَقِيَ الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا دَلِيلًا عَلَيْهَا ، فَتَقُولُ رَفْعًا: تَسْعَى الْحُكُومَةُ لِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ وَطَنِيٍّ ، وَتَقُولُ نَصْبًا: لَنْ نَسْعَى إِلَّا لِلْخَيْرِ ، وَتَقُولُ جَزْمًا: لَا نَسْعُ إِلَّا لِلْخَيْرِ .

• وَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا الْآخِرَ بِالْوَاوِ كَيَدْعُو وَ يَسْهُو وَ يعلو وَ يَرْجُو وَ يَحِلُّو ، أَوْ مَعْتَلًّا بِالْيَاءِ كَيَبْنِي وَ يَمْشِي وَ يَطْوِي وَ يَسْرِي وَ يَشْفِي ، رُفِعَ بِضَمَّةٍ مَقْدَرَةٌ فَوْقَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ نَحْو: الْأَدِيَانُ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ الْخَيْرِ وَ الْأَخْلَاقُ تَبْنِي الْأَوْطَانَ ، وَ نُصِبَ بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ نَحْو: لَنْ أَدْعُو إِلَّا إِلَى التَّسَامُحِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ لَتَمْنَى أَنْ أُبْنِيَ بَيْتًا مُسْتَقْلًا ، وَ جُزِمَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السَّكُونِ وَ تَبَقِيَ الضَّمَّةُ قَبْلَ الْوَاوِ دَلِيلًا عَلَيْهَا ، وَ تَبَقِيَ الْكَسْرَةُ قَبْلَ الْيَاءِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْو: لَا تَدْعُ إِلَّا إِلَى التَّسَامُحِ وَ الْمَحَبَّةِ وَ لَمْ أَبْنِ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .

(١) لم تحذف اللون من يعنون في قوله تعالى في الآية ٢٣٧ من سورة البقرة: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ أَوْ يُعْفُوَ الَّذِي يَبْدُو عُقْدَةَ النَّكَاحِ ، وَأَنْ تَنْفُسُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ مع أن الفعل مسبوق بحرف ناصب لأن هذه اللون ليست لون الرفع وإنما هي لون النسوة ، والواو قبلها ليست واو الجماعة وإنما هي لام الفعل مضافا يعنفو ، والفعل يعنفون مبنى على السكون لاتصاله بلون النسوة لا معرب ، ووزله يُعْفَنَنَّ .

وقد سُمِعَ إبقاءُ أحرفِ العلةِ الثلاثةِ معَ الجازمِ كقولِ ربيعةَ^(١) :
إذا العجوزُ غَضِيَّتْ فطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ^(٢)

وقولِ الآخرِ^(٣) :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثَمَّ جِئْتَ مَعْتَدِرًا مِنْ هَجَوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ
وقولِ قيسِ بْنِ زهيرِ بْنِ جَدِيمةَ العَبَسِيِّ^(٤) :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ بُؤُونَ بَنِي زِيَادٍ ؟
وَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِالضَّرُورَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ
وَإِنَّهُ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ^(٥) .

(١) الخزانة: ٣٥٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٦/٨ .

(٢) حذف إحدى التامين من ترصعها وتصلق والأصل : ترضاهما وتملق .

(٣) قال العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٤/٨ : لم أقف على اسم قائله .

(٤) الهمع : ٥٢/٨ .

(٥) الخزانة: ٣٦١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٠/٨ .

الفصل الخامس

أقسام الإعراب

ينقسم الإعرابُ إلى ثلاثة أقسام:
فهو إما ظاهرٌ ، وإما تقديريٌّ ، وإما محليٌّ .

أ - الإعرابُ الظاهرُ هو الأثرُ الظاهرُ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ المتمكِّنِ
والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ ، نحو: **يبدأُ الدرسُ**
بعدَ قليلٍ .

ففي آخرِ **يبدأُ** . وهو فعلٌ مضارعٌ - و **الدرسُ** و **بعدَ** و **قليلٍ** آثارٌ إعرابيةٌ
ظاهرةٌ .

ب - الإعرابُ التقديريُّ هو الأثرُ المقدَّرُ غيرُ الظاهرِ الذي يجلبُهُ العاملُ في آخرِ الإسمِ
المتمكِّنِ والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بنونِ النسوةِ ولا بنونِ التوكيدِ نحو: **يسعى**
المحامي لاستئنافِ الدعوى .

ففي آخرِ **يسعى** و **المحامي** و **الدعوى** آثارٌ إعرابيةٌ مقدَّرةٌ .

مواضع الإعرابِ التقديري :

مواضعُ الإعرابِ التقديريِّ أشهرُها أحدَ عشرَ موضعاً:

أحدها : الإسمُ المقصورُ ، وتقدرُ على آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ للتعذرِ^(١) نحو: **جاءَ**
الفتى ، و **رأيتُ الفتى** و **مررتُ بالفتى** .

والثاني : الإسمُ المعربُ المنتهي بواوٍ ساكنةٍ لازمةٍ قبلها ضمَّةٌ كأرسطو ، و رامبو
و تانفو و طوكيو و روميو ... إلخ ، وهو اسمٌ استعملهُ العربُ منقولاً من

(١) أي تعذر إظهارها . وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها . أنظر قطر الندى: ٦٣ .

لغة أجمية وليس له أساس في اللغة العربية ؛ والأنسب فيه أن يُعرب بحركاتٍ مقدرة على آخره في جميع حالاته^(١) . تقول: أرسطو فيلسوف يوناني مشهورٌ و إن أرسطو فيلسوف مشهورٌ و قرأتُ كتابَ أرسطو^(٢) .

والثالثُ : الإسمُ المنقوصُ ، وتُقدَّرُ على آخره الضمةُ رفعاً والكسرةُ نصباً وجرأً للثقل^(٣) في الحالين ، نحو: النادي ملتقى الأصدقاءِ و أذهبُ إلى النادي كلَّ يومٍ .

وإذا خلا المنقوصُ مما يمنعُ تنوينه ، كالإقْرانِ بـألٍ والإضافةِ والتثنيةِ والجمعِ بالألفِ والتاءِ ، وجبَ حذفُ يائه مع بقاءِ التنوينِ رفعاً وجرأً ؛ تقول: هذا نادٍ رياضيٌّ ، فتكونُ نادٍ مرفوعةً بضمِّه مقدرةٌ على الياءِ للحذوفةِ ؛ وتقول: انتسبتُ إلى نادٍ رياضيٍّ ، فتكونُ نادٍ مجرورةً بكسرةٍ مقدرةٌ على الياءِ للحذوفةِ . وإنما تُحذفُ الياءُ من المنقوصِ رفعاً وجرأً لالتقاءِ الساكنينِ بعدَ حذفِ الضمةِ والكسرةِ لاستثقالهما على الياءِ ؛ فأصلُ نادٍ : ناديينِ في حالِ الرفعِ ، و ناديينِ في حالِ الجرِّ ؛ استثقلتُ الضمةُ والكسرةُ على الياءِ فحذفتا فالتقى الساكنانِ وهما الياءُ والتنوينُ فحذفتِ الياءُ لالتقاءِ الساكنينِ .

والرابعُ : الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بالألفِ ، وتُقدَّرُ على آخره الضمةُ والفتحةُ للتعذرِ نحو: العملُ الطيبُ يَبقى أثرُهُ و إسرائيلُ لن يَبقى أكثرُ مما بقي الصليبيونُ .

والخامسُ : الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بالواوِ ، وتُقدَّرُ على آخره الضمةُ للثقلِ نحو: الوطنُ يسهُو بهمةً بنييه .

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ١٧٥/٨ .

(٢) أرسطو في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الواو ، وفي الثاني إسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الواو ، وفي الثالث مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الواو لأنه ممنوع من الصرف ، وعلتنا ملعه العلمية والعجمة .

(٣) أي لغل ظهور الضمة والكسرة على الياء [والواو أيضاً] .

والسادسُ: الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ بالياءِ ، وتقدَّرُ على آخرِهِ الضمةُ أيضاً
للتَّقْلِ نحوُ: الجيشُ يحمي حدودَ الوطنِ . وتظهرُ الفتحةُ لخفتها على الياءِ
في الأسماءِ والأفعالِ ، وعلى الواوِ في الأفعالِ نحوُ: إنَّ الناديَ ملتقى
الأصدقاءِ ، وأشجَعُ نادياً رياضياً و نصحني الطبيبُ بأنْ أمشي ساعتينِ
كلَّ يومٍ و لنْ ينجو منَ الفتنةِ أحدٌ .

والسابعُ: الإسمُ المضافُ إلى ياءِ المتكلمِ ، وتقدَّرُ على آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ
بشرطِ ألا يكونَ مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثنى ولا جمعَ مذكّرٍ سالماً . وإنما
يَمْنَعُ مِنْ ظهورِ الحركاتِ الثلاثِ على آخرِهِ اشتغالُ محلِّها بالحركةِ
المناسبةِ للياءِ وهي الكسرةُ ، نحوُ: لبنانُ وطني و أحبُّ وطني و لوطني
عليَّ حقوقٌ .

فإنْ كانَ مقصوراً أعربَ بالحركاتِ المقدَّرةِ على الألفِ رفعاً ونصباً
وجراً ، نحوُ: أسايَ على غيري كأسايَ على نفسي في هذهِ الشدةِ و إنَّ
أسايَ لكبيرٌ .

وإنْ كانَ منقوصاً أدغمتْ يائهُ في ياءِ المتكلمِ وأعربَ رفعاً ونصباً وجراً
بالحركاتِ المقدَّرةِ على يائهِ ، منعَ من ظهورِها السكونُ العارضُ للإدغامِ ،
نحوُ: هذا محاميٌّ و زرتُ محاميٌّ و ذهبتُ إلى محاميٍّ .

وإنْ كانَ مثنى مرفوعاً بقيتْ ألفهُ على حالِها نحوُ: زارني صديقي .
فإنْ كانَ منصوباً أو مجروراً أدغمتْ يائهُ في ياءِ المتكلمِ نحوُ: زرتُ
صديقيَّ و سلَّمتُ على صديقيَّ .

وإنْ كانَ جمعَ مذكّرٍ سالماً قُلبتْ واوُهُ في حالِ الرفعِ ياءً وأدغمتْ في
ياءِ المتكلمِ نحوُ: صحبني مودعيٌّ إلى المطارِ^(١) وأدغمتْ يائهُ في ياءِ المتكلمِ

(١) مودعيٌّ هنا أصلها: مودعوي اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ،
وكسر ما قبل الياء المشددة فصارت مودعيٌّ . ونقول في الإعراب: إن مودعي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه
جمع مذكر سالم للقلبة ياء وهو مضاف ، و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

أيضاً ، في حالي النصب والجر نحو: صافحت مودعي^(١) و سلمت على مودعي .

والثامن : آخر الفعل الساكن إذا حرك تخلصاً من التقاء الساكنين نحو: من يطع الله فقد فاز .

والتاسع: آخر الفعل الساكن إذا حرك لمراعاة القافية ، كقول عمر بن أبي ربيعة^(٢):

فقلت: على اسم الله أمرتك طاعةً وإن كنت قد كلّفت ما لم أعود

والعاشر: للحكي الذي ليس جملة:

والحكاية لغة هي المائلة ، واصطلاحاً هي إيراد لفظ المتكلم على هيئة من غير تغيير فيه^(٣) .

والحكاية نوعان:

• أحدها: حكاية الجمل ، وهي مختصة بالقول وفروعه من الفعل والوصف بأنواعهما كقوله تعالى: ﴿ قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾^(٤) ، وقولك : قرأت على مدخل بيت: الهلكت لله .

ويجوز حكاية الجمل على المعنى كأن تقول في حكاية [سعيد عائد]: قال عادل: عائد سعيد . فإن كانت الجملة ملحونة تعين المعنى على الأصح صوتاً عن ارتكاب اللحن ، ولئلا يتوهم أن اللحن نشأ من الحاكي^(٥) . فإذا قال شخص جاء وليد بالجر وأردت حكاية كلامه قلت: قال فلان: جاء وليد ولكنه خضض وليد لتنبيه المخاطب بالإستدراك على لحظه .

(١) مودعي هنا أصلها: مودعي ثم أدغمت الياء في الياء . لقول في الإعراب : إن مودعي مفعول به ملصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وهو مضاف ، وياء المتكلم التي أدغمت فيها الياء الأولى ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٢) أنظر حلثية الصبيان: ١٢٧/٣ .

(٣) ديوانه: ١١٣ .

(٤) للتصريح: ٢٨٢ /٢ .

(٥) مرجم: ٣٠ .

وهذا النوع من الحكاية ليس من مواضع الإعراب التقديري وإنما هو من مواضع الإعراب للحلي ، لأنَّ حُكْمَ الجملِ للحكيَّة أنْ تكونَ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ على حسبِ العاملِ إنْ سُلِّطَ عليها عاملٌ ، وإلا فهي لا محلَّ لها من الإعراب .

• والثاني : حكاية المفرد .

وحكاية المفرد هي المرادة بهذا الموضع العاشر من مواضع الإعراب التقديري .

ومن صورها أن ترى في قصِّ خاتمِ اسماً مفرداً أو كنيةً أو ما أشبه فتحكيه ولا تعربه^(١) فنقول: رأيتُ في قصِّه خليلٌ ورأيتُ في قصِّه أبو زاهرٍ .

فخليلٌ و أبو زاهرٍ في الأصلِ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ أو مبتدأٌ لخبرٍ محذوفٍ، والتقدير: أنا خليلٌ وأنا أبو زاهرٍ ، أو : خليلٌ صاحبُ الختمِ و أبو زاهرٍ صاحبهُ ، وهما في قوليك محكيان ، وكلُّ منهما مفعولٌ به للفعلِ رأى ويُعربانِ إعراباً تقديرياً .

ومن صورها أيضاً أن تقول: اقرأ: فعلٌ أمرٌ ، فاقرأ في هذا القولِ محكيةً ، فهي مبتدأٌ مرفوعٌ بضمَّةٍ مقدرةٍ منعٌ من ظهورها اشتغالٌ للحلِّ بحركة الحكاية ، و فعلٌ خبرٌ .

وأغلبُ ما تقعُ حكايةُ المفردِ في الإستفهامِ ، وقد رويَ أنَّ بعضَ العربِ قال: دعنا من قهرتانِ حكايةً لقولِ القائلِ: عندي قهرتانِ ، وأنَّ بعضَهُم قال: ليسَ بقهرشياً حكايةً لقولِ القائلِ: إنَّ في الدارِ قهرشياً .

وفي الإستفهامِ يُميِّزُ بينَ حالينِ:

أ - فإنْ كانَ المسؤُولُ عنه نكرةً مذكورةً والسؤالُ بأيُّ أو بمنْ حكي في لفظِ أيُّ وفي لفظِ مَنْ ما ثبتَ لتلكِ النكرةِ المسؤُولِ عنها من رفعٍ ونصبٍ

(١) الزجاجي: كتاب الجمل في النحو: ٢٤٧ .

وجرّ وتذكير وتأييد وإفراء وتثنية وجمع سالم^(١) . تقول لمن قال: رأيت رجلاً وامرأة وعاملين وعاملتين ومعلمين ومعلمات: أيّاً في حكاية رجلاً، وأيّة في حكاية امرأة، وأيّين في حكاية عاملين، وأيّينين في حكاية عاملتين، وأيّين في حكاية معلمين، وأيّات في حكاية معلمات. فأبي في هذه الأمثلة كلّها مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدرة منع من ظهورها اشتغال محلّها بحركة الحكاية، والخبر محذوف.

وكذلك القول في مَنْ . غير أنها تختلف عن أي في أربعة من الأمور:

أحدها: أن أيّاً يُسألُ بها عن العاقل أي عن نحو: رأيت رجلاً، وعن غيره أي عن نحو: رأيت كتاباً أو كتابين إلخ... و مَنْ خاصة بالسؤال عن العاقل.

والثاني: أن الحكاية في أيّ تكون في الوقف والوصل، فتقول لمن قال: زارني صديقان: أيّان، وتقول أيضاً: أيّان يا هذا؟. و مَنْ تختص الحكاية فيها بالوقف، فتقول لمن قال: زارني صديقان: مَنْان بالوقف والإسكان في النون. فإن وصلت فقلت: مَنْ يا هذا بطلت الحكاية.

فأما قول الشاعر^(٢):

أتوا ناري، فقلت مَنْون أنتم؟

فقالوا: الجنُّ، قلت: عموا ظلاماً^(٣)

فشان^(٤) لا يقاسُ عليه .

(١) أنظر أوضح المسالك: ٢٨٠/٤ .

(٢) وهو شمير بن الحارث الضبي . وقال أبو الحسن الأخفش: الذي أحفظه تسمين بالمهمله، وهو شاعر جاهلي؛ أنظر لوادر أبي زيد: ١٢٢ . ولسبه ابن يعيش إلى شمير بن الحارث الطائي (شرح المفصل: ١٦٧/٤) وقال الشيخ خالد الأزهرى: هو شمير بن الحارث الضبي أو تأبط شرأ (التصريح: ٢٨٢/٢) .

(٣) عموا ظلاماً: العموا في ظلامكم، من وهم يعم، بمعنى: نعم يلعم .

(٤) وشذوذه من جهتين: إحداهما قوله مَنْون بإنبات الواو واللون في حال الوصل، والقاعدة أن يقول مَنْ في الإفراد والثنية والجمع. والثانية تحريكه اللون الأخيرة الزائدة من مَنْون والقاعدة أنها تزداد ساكنة في الوقف .

والثالث: أن أياً يُحكى فيها حركات الإعراب غير مشبعة فيقال في حكاية المفرد المرفوع أي وفي حكاية المنصوب أياً وفي حكاية للجرور أي . و من يجب فيها إشباع الحركات في حكاية المفرد المذكور . فتقول لمن قال: زارني صديق: متنو؟ . ولن قال: زرت صديقاً: منأ؟ . ولن قال: سلمت على صديق: مني؟ .

والرابع: أن ما قبل تاء التانيث في آية يجب فتحه . فتقول: آية و آيتان ويجوز الفتح والإسكان في من إذا اتصلت بها تاء الحكاية^(١) . فتقول: منأ؟ بفتح النون وقلب التاء هاء و منت بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء^(٢) و منتان و منتان والأرجح فتح النون في حالة الأفراد وإسكانها في حالة التثنية .

ب- وإن كان المسؤل عنه علماً للعاقل غير مقرون بتابع من التوابع الخمسة ، وأداة السؤال من غير مسبوقه بحرف عطف فالحجازيون يجيزون حكاية إعرابه فيقولون: من وليدا؟ لمن قال: رأيت وليداً ، ويقولون: من وليد؟ لمن قال: سلمت على وليد . فقولهم وليداً وقولهم وليد كلاهما مرفوع لأن الواقع بعد من مبتدأ خبره من عند الجمهور ، أو خبر مبتدؤه من عند سيبويه ، والضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال للحل بحركة الحكاية ، وهي الفتحه في الأول والكسرة في الثاني .

وإن كان المفرد^(٣) للحكي مرفوعاً كقولك من وليد؟ لمن قال: زارني وليد فرفع ما بعد من على اللغتين: لغة مراعاة الحكاية ولغة عدم مراعاتها .

(١) التعبير هنا بقاء الحكاية دون تاء التانيث ، لأن تاء التانيث لا يسكن ما قبلها .

(٢) وإنما قلبت مع فتح ما قبلها ولم تقلب مع سكوله اعتباراً بحالة الوقف . أنظر التصريح: ٢٨٤/٤ .

(٣) لذكر بأن المراد ههنا بالمفرد ما ليس جملة .

وتبطلُ الحكايةُ في نحو: أيّ وليدٍ؟ لأنّ أداة السؤال ليست مَنْ . وفي نحو: ومَنْ وليدٌ لأنّ مَنْ سُبِقَتْ بعاطفٍ ، وفي نحو: مَنْ أستاذٌ وليدٍ؟ رداً على من قال: زرتُ أستاذٌ وليدٌ لانتفاءِ العَلَمِيَّةِ ، وفي نحو: مَنْ وليدٌ الكريمِ؟ لوجودِ التابع وهو النعتُ .

وُسُئِنِي من حُكْمِ البطلانِ أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ ابْناً مُتَّصِلاً بعلمِ نحو: رأيتُ وليدَ بنِ عليٍّ ، أو علماً معطوفاً بالواوِ خاصةً نحو: رأيتُ وليداً وسعيداً فتجوزُ فيهما الحكايةُ ، فنقولُ لمن قال: رأيتُ وليدَ بنِ عليٍّ: مَنْ وليدَ بنِ عليٍّ؟ ولن قال: سلّمْتُ على وليدِ بنِ عليٍّ: من وليدِ بنِ عليٍّ؟ ، وتقولُ لمن قال: رأيتُ وليداً وسعيداً: من وليداً وسعيداً؟ ولن قال: سلّمْتُ على وليدِ وسعيدِ: من وليدِ وسعيدِ؟ .

وحكايةُ العَلَمِ بهذه الشبروطِ إنما هي لغةُ الحجازيينَ ، وذلك لأنّ "الأعلامَ كُثِرَتْ في كلامِهِمْ فَأَجَازُوا فِيهَا الحكايةَ لما فيها من ربطِ أحدِ الكلامينِ بالآخرِ . وشرطوا أنْ تَكُونَ الحكايةُ بِمَنْ دُونَ أيّ لوجهين: أحدهما كثرةُ استعمالِهِمْ لها دُونَ أيّ . قاله سيبويه . والثاني أنْ مَنْ مَبْنِيَّةٌ لا يَظْهَرُ معها قَبْحُ الحكايةِ لسكونِها على كلِّ حالٍ بخلافِ أيّ" (١) .
وأما بنو تميمٍ فلا يحكونَ العَلَمَ مطلقاً ويوجبونَ رفعَ ما بعدَ مَنْ .

والحادي عشر: ما سُمِّيَ بِهِ من متضمّنِ إسنادٍ ، كتأبَطَ شِراً وحييا العربُ وقيامٌ (٢) ، أو عمَلٍ رفعاً ونصباً وجرّاً كسيدِ أبوه وفاعلٌ خيراً و صديقٌ سعيدٌ ، أو إتياعٍ كرجلٍ كريمٍ ، وكذلك ما سُمِّيَ بِهِ من الكلماتِ المبنيةِ كمنٌ ومنذٌ ولينتٌ وحيثٌ ، فهذه الأنواعُ من الأسماءِ تُحكى وتقدَّرُ حركاتُ الإعرابِ على آخرِها (٣) فنقول: جاءَ تَأبَطَ شِراً وقيامٌ وسيدُ أبوه ورجلٌ كريمٌ وحيثٌ ورأيتُ تَأبَطَ شِراً وقيامٌ وسيدُ أبوه ورجلٌ كريمٌ

(٢) إذا لويت فيه الضمير .

(١) التصريح: ٢٨٥/٢ .

(٣) لقول: ملح من ظهورها اشتغال اللحل بحركة الإعراب الأصلي إذا كان للسمى به معرباً ، أو اشتغاله بحركة البناء الأصلي إذا كان للسمى به مبنياً .

وحيثُ و سلمت على تأبط شراً و قام وسيدُ أبوهُ و رجلٌ كريمٌ و حيثُ .
 وأجازَ بعضهم إعرابَ بعضِ هذه الأنواع^(١) كقمتُ فيقالُ: هذا قمتُ
 و رأيتُ قمتاً و مررتُ بقمتٍ ، وكسيدُ أبوهُ فنقول: جاء سيدُ أبوهُ و رأيتُ
 سيداً أبوهُ و مررتُ بسيدِ أبوهُ . ولا يضافُ شيءٌ من هذه الأنواع ولا
 يُصغَرُ ولا يُثَنَّى ولا يُجمعُ ولا يُرخمُ^(٢) .

جـ- الإعرابُ للحليُّ هو إعرابٌ يكونُ في الكلماتِ المبنيةِ كمنَ في نحو: زارني من
 تحبُّه و حيثُ في نحو: إجلسُ حيثُ تريد ، كما يكونُ في الجملِ للحكيَّةِ كما رأينا ،
 والجملِ غيرِ للحكيَّةِ كجملةِ يضحكُ في نحو: جاء الأستاذُ يضحكُ . فمنَ في المثالِ
 الأولِ في محلِّ رفعٍ و حيثُ في الثاني في محلِّ نصبٍ ، وجملةُ يضحكُ في محلِّ
 نصبٍ .

أي أنُ رفعَ مَنْ رفعٌ إعتباريٌّ ، فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ مَنْ محلِّ مرفوعٍ ،
 ونصبٍ حيثُ نصبٌ إعتباريٌّ ، فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِ حيثُ محلِّ منصوبٍ ،
 ونصبٍ جملةِ يضحكُ نصبٌ إعتباريٌّ فهو كائنٌ باعتبارِ حلولِها محلِّ منصوبٍ...
 وكذلك الأمرُ في حالِ الجرِّ .

وعلى ذلك يكونُ الإعرابُ للحليُّ تغيُّراً إعتبارياً لا يوصفُ بظهورٍ ولا تقديرٍ .

والإعرابُ للحليُّ لا يكونُ في جميعِ المبنياتِ لأنَّ ثمةَ مبنياتٍ كثيرةٌ لا محلُّ لها من
 الإعرابِ بمعنى أنْ آخرها لا يتغيَّرُ لفظاً ولا تقديرأً ولا محلاً ومنها الحروفُ وفعلُ
 الأمرِ والفعلُ الماضي غيرُ المسبوقِ بأداةٍ شرطٍ جازمةٍ وأسماءُ الأفعالِ وأسماءُ
 الأصواتِ .

وأما الفعلُ المضارعُ فإنْ بُنيَ أعرباً إعراباً محلياً فكانَ في محلِّ رفعٍ نحو: هل
 تسافرونُ غداً؟ أو نصبٍ نحو: واللهِ لنْ أتتلفونُ أو جزمٍ نحو: واللهِ لمْ أقصرونُ
 ونحو: العلماتُ لمْ يقصرونَ .

(١) أنظر الهمع: ١٥٤/٢ .

(٢) المكان نفسه ، وانظر كتاب الجمل في النحو: ٢٤١ .

وأما الماضي المسبوقُ بأداة شرطٍ فمحلُّه الجزمُ نحو: **إِنْ صَبَرْتَ فَلْتَ مَا تَرِيدُ** .
 ويشملُ الإعرابُ للحلِّيُّ في جملةٍ ما يشملُ المصدرَ المنسبكَ والمنادى المستغاثُ .
 ويرى بعضُ النحاةِ أنه قد يشملُ بعضَ الأسماءِ المعربةِ بشرطٍ أن تكونَ صحيحةً
 الآخرِ وألا يظهرَ في آخرها علامتانِ إعرابيتانِ مختلفتانِ ككلمةِ **أحدٍ** في نحو: **مَا**
غَابَ مِنْ أَحَدٍ . وأكثرهم على أن نحو ذلك مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ تقديراً لا محلاً .

الفصل الساس

كتابة الهمزة

الأصل في كتابة الهمزة أن تُرسمَ قِطْعَةً هكذا (ء) على الحرفِ الذي تسهَّلُ إليه .
والأحرفُ التي تسهَّلُ الهمزةُ إليها ثلاثة هي الألفُ والواوُ والياءُ . فترسمُ على الألفِ
في نحو: **هَالٍ** و **هَاسٍ** و **ضَانٍ** لأنها تسهَّلُ إذا خُفِّفَ لفظُها إليها فيقال: **هَالٌ** و **هَاسٌ**
و **ضَانٌ** .

وتُرسَمُ على الواوِ في نحو: **شَوَامٍ** و **شَوَامٍ** و **يَوْمَانٍ** . لأنها تسهَّلُ إليها فيقال:
شَوَامٌ و **شَوَامَانٌ** و **يَوْمَانٌ** .

وتُرسَمُ على الياءِ في نحو: **بَيْتٍ** ، و **ذَيْبٍ** ، و **شَوَاطِي** لأنها تسهَّلُ إليها فيقال: **بَيْتٌ**
و **ذَيْبٌ** و **شَوَاطِي** .

وترتبطُ قواعدُ كتابة الهمزةِ بموقعها في الكلمة . فهي قد تكونُ في أولها وقد تكونُ
في وسطها وقد تكونُ في آخرها .

١ - الهمزة في أول الكلمة :

تُكتبُ الهمزةُ في أولِ الكلمةِ بصورةِ الألفِ ، وتُرسَمُ فوقها قِطْعَةً ء إذا كانتُ
مفتوحةً أو مضمومةً نحو: **أَخَذْتُ** **أَحْصِي** **الأولادَ** .

وتُرسَمُ تحتها القِطْعَةُ إذا كانتُ مكسورةً كما في **إِن** و **إِنَّ** و **إِذَا** .

وإذا دخلَ على الهمزةِ التي في أولِ الكلمةِ حرفٌ لم تتغيَّرْ كتابتها ، نحو: **لَأَنَّ**
و **بِأَنَّ** و **هَيَّأَنَّ** و **لِإِنَّ** و **أَيَّأَنَّ** و **لِأَيَّأَنَّ** (١) .

وإذا كانتِ الهمزةُ للإستفهامِ ووقعتُ بعدها همزةُ الوصلِ حُدِّفَتِ الثانيةُ

(١) ومن قبيل العرف السائد أن تكتب همزة إن وإذا ولأعلى ياء بهذه الصورة: لئن - أيندا - لئنأ . ويرى الأستاذ

الأفغالي هذا الرسم في هذه الكلمات أصلح (اللوجز: هـ ، ص. ٤١٧) .

اكْتِفَاءً بِالْأُولَى ، لِأَنَّ الْأُولَى - أَي هَمْزَةَ الْقَطْع - أَقْوَى مِنْهَا نَحْوُ: أَعْتَرَفَ الْمُتَّوَمُ بِارْتِكَابِ الْجَرِيمَةِ؟ . وَنَحْوُ: أَسْمَكَتْ وَلِيدٌ؟ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟﴾^(١) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَّخَذْنَا لَهُمْ سِخْرِيًا أَمْ زَاغَمَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟﴾^(٢) .

فَإِنَّ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ هِيَ هَمْزَةُ أَلْ أَبْدَلَتْ أَلِفًا لِيَنْتَهِي عَنْهَا بِالْمَدَّةِ مَنَعًا لِالْتِبَاسِ الْمَعْنَى^(٣) وَذَلِكَ نَحْوُ: أَلَا سَتَأْذُ جَاءَ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ؟﴾^(٤) .

ب - الهمزة المتوسطة:

تُعْتَبَرُ الهمزةُ متوسطةً إِذَا وَقَعَتْ فِي الْكَلِمَةِ مَسْبُوقَةً بِحَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَحْرَفِهَا وَمَتَلُوَّةً بِحَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ أَحْرَفِهَا أَوْ الْأَحْرَفِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا رَسْمًا كَأَحْرَفِ الضَّمَائِرِ وَعَلَامَاتِ التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالنَّسْبَةِ وَأَلْفِ الْمُنُونِ الْمَنْصُوبِ ، نَحْوُ: رَأَيْتُ وَاسْتَنْدَانٍ وَمُؤَامِرَةٌ وَأَبْدُوهُ وَالمَرَاةُ وَظَلَمْتِي وَجُزْءَانِ وَجُزْءَيْنِ وَشَيْئَانِ وَشَيْئَيْنِ وَبَنَؤُونََ وَبَنَائِيْنَ وَإِنشَائِيَّ وَسَيِّئَاتِي وَبِرَاءُ الْمَرِيضِ بِرَاءً .

غَيْرَ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا . فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ . بَيْنَ الهمزةِ المتوسطةِ تَوْسَطًا حَقِيقِيًّا وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مِنْ بَنِيَّةِ كَلِمَتِهَا كَطَائِرٍ وَيَأْسٍ وَذَنْبٍ ، وَبَيْنَ الهمزةِ شَبِيهِ المتوسطةِ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ مَطْرَفَةً مَتَلُوَّةً بِالضَّمِيرِ أَوْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ أَوْ التَّثْنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ أَوْ يَاءِ النَّسْبَةِ أَوْ أَلْفِ الْمُنُونِ الْمَنْصُوبِ ، كَشَيْبِكِ وَجَاءَتِ وَجُزْءَيْنِ وَهَرَاوُونََ وَابْتِدَائِيٌّ وَطَرَأَ طَرَاءً وَطَرُوءًا .

وَقَدْ وَضَعُوا لِكِتَابَةِ الهمزةِ المتوسطةِ قَاعِدَةً عَامَّةً هِيَ أَنَّهُ: يُنْظَرُ إِلَى حَرْكِيهَا وَحَرْكَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَتُكْتَبُ عَلَى حَرْفٍ يَنْسَبُ أَقْوَى الْحَرْكَيْنِ .

(١) مريم: ٧٨ .

(٢) ص: ٦٢ .

(٣) أَي مَنَعًا لِاخْتِلَاطِ الْخَبَرِ بِالْإِسْتِفْهَامِ . وَهَذَا رَأْيُ الْجُمْهُورِ . وَالْحَقُّ أَنَّ حَذْفَ هَمْزَةِ أَلْ جَائِزٌ بِغَيْرِ إِبْدَالٍ إِذَا أَمِنَ الْإِلْتِبَاسُ نَحْوُ: الْكُتُبُ قَرِيدٌ أَمْ الْعَلَمُ؟ .

(٤) يونس: ٥٩ .

وأقوى الحركات الكسرةُ فالضمةُ فالفتحةُ فالسكونُ .

١- فإذا كانت ساكنةً كُتِبَتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلها: فإن كان ما قبلها مفتوحاً كُتِبَتْ على الألفِ مثل: كأسٍ وفأرٍ ومأوى و بدأتُ ولم أملاًها .

وإن كان ما قبلها مضموماً كُتِبَتْ على الواوِ مثل: بؤسٍ ورؤيةٍ وسؤرٍ ولؤلؤٍ ويؤذي و أوْتَمِنَ و نُوتُ و يَنْوُنُ .

وإن كان ما قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على الياءِ^(١) مثل: ميثِرٍ و افتنرٍ و برِفتُ و يُخطِئَن .

٢- وإن كانت مكسورةً كُتِبَتْ على الياءِ مثل: أسئلةٌ وملائمٌ وصائِرٌ ومائيٌ وإملائيٌ ويئسُ و سئمَ و اعترفَ بخطيئِهِ و رُئِيَ و تُئِرَ للشهداءِ و كُنا مخطئينَ و أنبئني و يزهو لبنانُ بشواطيئِهِ .

٣- وإذا كانت مضمومةً ولم تسبقها كسرةً كُتِبَتْ على الواوِ مثل: أهوسٍ و يَلُومُ و المسؤولِ و تَناوَلِ و تشاؤمٍ و بدؤكَ خيرٌ و جزاؤكَ خيرٌ و بؤسٍ^(٢) و ضؤلٌ و أبسؤهُ و تروؤا و رؤوسٍ و شؤونٍ^(٣) .
فإن سبقتها كسرةً كُتِبَتْ على الياءِ مثل: مئون^(٤) و سيئونٌ و يُنبئني و يستهزئونُ و البلادئونُ و أهنتك .

والحكمُ كذلك إن كانت شبةً متوسطةً وسبقها حرفٌ من حروفِ الإِتصالِ مثل: للأخوةِ دهنُها و بطئُكَ ساءني و مجيئُكَ سرئني و شبيئُكَ لكُ و شبيئُهُ لهُ و نحنُ بريئونُ و هم مسيئونُ .

(١) وقد تسمى هذه الياء التي ترسم الهمزة فوقها ليرة والليرة لغة هي الهمزة .

(٢) بؤسُ الرجلِ يُبؤسُ بؤساً إذا كان شديد البأس شجاعاً . اللسان: بأس: ٢٠/٨ .

(٣) كرهوا اجتماع الواوين كتابةً في كلمةٍ واحدةٍ فكتب بعضهم همزة رؤوس وأشباؤها منفردة هكذا: رؤوس لأنها جاءت بعد حرف الفصالي . وكتب همزة شؤون وأشباؤها على الياء هكذا: شؤون لأنها جاءت بعد حرف اتصال . فإن لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع ثلاث واوات حذفنا الواو الهمزة وكتبنا الهمزة منفردة مثل: السوودة .

(٤) مئون جمع مئة .

٤- وإذا كانت مفتوحةً بعدَ حرفٍ متحركٍ كُتبتْ على حرفٍ يجانسُ حركةَ ما قبلها:

فإن كان ما قبلها فتحةً كُتبتْ على الألفِ مثل: رأى و زارَ و سألَ و مدسأو و مفاجأو و بؤأه منزلاً و هيأه له و أرايتَ خطأه؟ ما أسوأه! و مآذنٍ و مآثرٍ و هذانِ نباتٍ و هداً و يهدانٍ^(١) و أخطأ خطأ^(٢) .
وإن كان ما قبلها ضمةً كُتبتْ على الواوِ مثل: فؤادٍ و بؤرٍ و مؤامرو و مؤذني و يؤذي و لؤلؤةٍ و ليم تلوؤك؟ و كانتِ الغرقتانِ باردتَيْنِ فدؤوتا^(٣) و تدؤوانِ .

وإن كان ما قبلها كسرةً كُتبتْ على الياءِ مثل: رئةٍ و رئاتٍ و مئةٍ و مئاتٍ و ونامٍ و نئامٍ و التئامِ و فئامو و شاطئانٍ و يستدئنانِ و سمعتُ فئاراً .
فإن كانت مفتوحةً بعدَ حرفٍ ساكنٍ غير حرفٍ مدٍّ وكانَ توسطها حقيقياً كُتبتْ على الألفِ مثل: يسألُ و يرأسُ و ييأسُ و ينأى و ظمأى و المرأو و التؤامِ و دئانِ و ظمآنِ و مرآبٍ^(٤) .

فإن كان ما قبلها حرفٌ مدٍّ كُتبتْ منفردةً مثل: تفاعلٍ يتضائلُ و تضائلُ يتضائلُ و تئابٍ يتئابُ .

وإن كانت شبةً متوسطةً بعدَ حرفٍ انفصالٍ كُتبتْ منفردةً مثل: عبأو و رداءو و ادعاءاتٍ و نبوءةٍ و مروءةٍ و إن لجوءةٍ لن يسوءةٍ و جاء و ناء

(١) حذفوا ألف المد من مآذن و مآثر و نباتٍ وأشبهها وجاءوا بالمد عوضاً عنها كراهية اجتماع ألفين في الكتابة . والقياس في الأصل كتابتها على هذا النحو: مآذن و مآثر و نباتان . أما نحو: هداً و يهدان فلثبتت ألف المد فيه لألها ضمير المثنى . وبعضهم يحذفها ويأتي بالمد فيكتب هاتين الكلمتين وأشبههما على هذا النحو: هداً و يهدان و بدةً و يبدان و لم يمد و لم تبدأ... الخ . ولرى هذه الكتابة أفضل .

(٢) حذفوا ألف الملون الملتصوب الواقعة بعد الهمزة من خطأ وأمثلةا كراهية اجتماع ألفين .

(٣) لتقول: ما كان الرجل دئان و لقد دعيا و ما كان البيت دميئاً و لقد دؤو و منزلٌ دفيء، على فعيل و خرفة دفيئة و يوم دفيء، وليلة دفيئة وليلة دفيئة و نوب دفيء . اللسان: دفاً: ٧٦/٨ .

(٤) حذفوا ألف المد من دئان و ظمآن و مرآبٍ وشبهها مما سبقت الهمزة فيه ألف المد وجاءوا بالمد عوضاً عن الألف للحدوفة مكتوبة على طرف ألف الهمزة . فإن سبقت ألف المد الهمزة كتبت الهمزة منفردة كما في تفاعلٍ وشبهه ، وما ذلك إلا لكراهيتهم اجتماع ألفين في الكتابة ، كما ذكرنا في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة . ومن الواضح أن في ذلك مخالفةً للعامة كتابة الهمزة المتوسطة على الحرف الذي يليها أقوى الحركتين: حركتها وحركة ما قبلها .

و توضعُ وضوءاً و أخذتُ جزءاً و نوتُ فَوْأً^(١) .
 وإن كانتْ شبةً متوسطةً بعدَ حرفٍ اتصالٍ كُتبتْ على الياءِ مثل: بيئَةٌ
 و جريئَةٌ و مسيئَةٌ و رديئَةٌ و أنتظرُ مجيئَهُ و إن شئتهُ لهُ و إن عبتهُ ثقيلُ
 و هما بريئانِ و يا لكُما من بريئينِ و أنتنُ بريئاتُ و أخذتُ شيئاً و أبطأتُ
 بطئاً و طلبتُ دفناً و أسقطتُ عبناً ... إلخ .

ج - الهمزة المتطرفة:

تُكتبُ الهمزةُ المتطرفةُ بحسبِ الحرفِ الذي يسبقُها مباشرةً:

١- فإن كانَ هذا الحرفُ ساكناً كُتبتْ منفردةً مثل: شاءَ و يشاءُ ، و ماءٌ
 و يهوءُ ، و جاءَ و يجيءُ ، و إملأَ و إنشأَ و هدوءٌ و مقروءٌ و مجيءٌ
 و مُسيءٌ و جُزءٌ و دَرءٌ و رِزءٌ و عيبٌ و شيءٌ و ضَوءٌ .

٢- وإن كانَ متحركاً كُتبتْ على حرفٍ يجانسُ حركتهُ هوَ ، ولا يُعندُ بحركتها
 هيَ ، فإن كانَ ما قبلُها مفتوحاً كُتبتْ على الألفِ ، مثل: بدأ و يبدأ و لم
 يبدأ ، و خطأ و سبأ و ملأ و نبأ و مُتكَأً و مبتدأ ... إلخ .

وإن كانَ ما قبلُها مضموماً كُتبتْ على الواوِ مثل: جرؤٌ و يجرؤُ ،
 و دفؤٌ و يدفؤُ و تبرؤٌ و تبؤُ و توضعُ و تلكؤُ و تكافؤُ و تباطؤُ
 و تواطؤُ ... إلخ .

وإن كانَ ما قبلُها مكسوراً كُتبتْ على الياءِ مثل: هاريٌ و شاطيٌ و سيئٌ
 و مُتهيئٌ و متبويٌ و مهنيٌ و منكفيٌ و يوميٌ و يفاجيٌ و يستدفيٌ ... إلخ .

(١) الألف في وضوءاً و جزءاً و فَوْأً هي ألف الملون المنصوب ، وهي ألف مد لا تُلغظ إلا في الوقف . وقد تسقط في الكتابة اعتباراً بعد الهمزة المسبوقة بألف المد كما في مثل: ابتداءً و انتهى انتهى .

الفصل السابع

كتابة الألف المتطرفة

تُكْتَبُ الأَلْفُ المتطرفةُ بحسبِ نوعِ الكلمةِ التي تطرُفتُ فيها . والكلمةُ التي تطرُفُ فيها الألفُ تنحصرُ في خمسةِ أنواعٍ:

- ١- فهي قد تكونُ فعلاً مثل: تَلا و سَما و بَنى و رَعى و أَنهى و اعتدى و استقوى .
- ٢- وقد تكونُ اسماً عربياً معرباً مثل: حمى و عمى و أسا و ربا و نجوى و مُنتدى و مُستشفى .
- ٣- وقد تكونُ اسماً مبنياً مثل: إذا و مهما و أنا .
- ٤- وقد تكونُ اسماً أعجمياً مثل: فرنسا و إيطاليا و روسيا و حيفا و يافا .
- ٥- وقد تكونُ حرفاً مثل: لولا و لوما و كلاً و إلى .

وتتلخَّصُ قواعدُ كتابةِ الألفِ المتطرفةِ في ما يلي:

- أ- إذا تطرُفتُ ثالثةٌ في فعلٍ أو اسمٍ معرَّبٍ وكانت منقلبةً عن واوٍ كُتبتُ ألفاً طويلةً^(١) مثل: دنا و جفا و رجا و سخا و شدا و شكا و غدا و بدا ، ومثل: عصا و قنا و أسا و شذا و عدا و رضا و جحا و ضحا و دجا و علا و رجا .
- فإن كانت منقلبةً عن ياءٍ كُتبتُ ألفاً مقصورةً مثل^(٢): بنى و جزى و طفى

(١) هذا مذهب البصريين ، وهو القياس . أما الكوفيون فيكتبونها ياءً إذا وقعت في اسم مضموم الأول كالضحا والغلأ أو مكسورة كالرُضا والجد ، وإن كانت منقلبةً عن واو . فصورة كتابة هذه الكلمات عندهم هي: الضحى و الغلى و الرُضى و الودى . ومذهبهم هذا شائع برغم مخالفته للقياس .

(٢) إذا أشكل أمر الفعل عليك فلم تعرف أصل ألفه فصرِّفه بقاء المتكلم أو المخاطب ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: منوت و جنوت و بنيت و جزيت . وإذا أشكل أمر الإسم فنلّه ، فمهما ظهر فهو أصله مثل: مصوان و فتوان و فتيان و نميان ... وقد قال الشاطبي في ذلك:

وتشنية الأسماء تكشفها ، وإن رددت إليك الفعل صادفت منها

أنظر قطر الندى: ٢٥٨ .

و بَرَى و جَنَى و نَهَى و حَوَى و غَوَى ، ومثل: فَتَى و نَدَى و رَدَى و لَمَى
و فَدَى و جَمَى و غَمَى و قَرَى و نَهَى و هَدَى و رَوَى و مَنَى .

ب- إذا وقعت فيهما رابعة فصاعداً كُتِبَتْ أَلْفًا مقصورة بشرط ألا تسبقها مباشرة
ياءً ، وذلك مثل: أَيْدَى و أَرْخَى و أَنْهَى و أَعْرَى و غَطَّى و صَفَّى و سَمَّى
و قَوَّى و جَارَى و عَادَى و آسَى و آوَى و افْتَدَى و ارتقى و انزوى وانطوى
و استغنى و استرضى و استهوى و استقوى ، ومثل: نَجْوَى و أَبهى و مَرَسَى
و ذَكَرَى و شَفَرَى و دَفَلَى و أُولَى و حُبَلَى و طَوَبَى و مُنْتَهَى و مُصْطَفَى
و مُرْتَضَى و حُبَارَى و جُمَادَى و سَكَارَى و مُسْتَشْفَى و مُسْتَفْتَى و مُسْتَنْتَى .
فإن سبقتها مباشرة ياءً كُتِبَتْ أَلْفًا طويلةً مثل: أَحْيَا و يَحْيَا و اسْتَحْيَا و أَعْيَا
و يَعْيَا و اسْتَعْيَا و زَيَا و تَزَيَا ، ومثل: رَوِيَا و سَقِيَا و دُنِيَا و عَلِيَا ، و زَوَايَا
و خَطَايَا و خَبَايَا و عَشَايَا .

وإذا كُتِبَ الألفُ المتطرفة الواقعة رابعةً فصاعداً أَلْفًا طويلةً بعدَ الياءِ بشرط
ألا تكون الكلمة التي تطرقت فيها علماً ، فإن كانت علماً كُتِبَتْ الألفُ أَلْفًا
مقصورةً مثل: يَحْيَى و رِيَى و دَفِيَى و عَلِيَى أعلاماً .

ج- وإذا تطرقت في اسم مبني كُتِبَتْ أَلْفًا طويلةً مثل: إذا و مهما و لَمَا و هذا و أنا
و أنتما و هما ... إلخ .

وقد استثنوا من هذا الحكم أربع كلمات فكتبوها بالألف المقصورة وهي:
مَنَى و أُنَى و لَدَى و الأُنَى^(١) .

د - وإذا تطرقت في اسم أعجمي كُتِبَتْ أَلْفًا طويلةً مثل: سُونِيَا و صُونِيَا ، وأوروبَا
و أفريقيَا وأميريكا وفرنسا و بريطانيا ، وحيفا و يافا و داريا ، و موسيقا ... إلخ
وقد استثنوا خمسة أعلام فكتبوها بالألف المقصورة وهي: مَوْسَى و عَيْسَى
و مَنَى و كَسْرَى و بُخَارَى .

(١) الألى تأتي اسم إشارة للجمع وتأتي اسم موصول بمعنى الذين ، وقد زادوا وأوا في الكتابة دون اللفظ بعد همزة الألى
المستعملة اسم إشارة للتفريق بينها وبين الألى المستعملة اسم موصول ، فقالوا: لوفت لولادي . والخالب مد الألى
المستعملة اسم إشارة فلتصبح لولا . وتزاد ها في أولها للتثنية فتصبح مولا .

هـ- وإذا تطرّفت في حرفٍ من حروف المعاني كُنبت ألياً طويلة مثل: ألياً و هلياً
و لولاً و لوماً و إذماً و كلاً... إلخ .
واستثنوا هنا أربعة أحرف فكتبوها بالألف المقصورة وهي: إلي و علي
و حتى و بلي .

الباب الثاني

المصدر والأسماء المشتقة

الفصل الأول

المصدر والسمه

المصدرُ أصلُ الفعلِ وعنه تصدرُ المشتقاتُ جميعُها ، وهو اسمٌ يدلُّ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ ويتضمَّنُ أحرفَ فعلِهِ لفظاً أو تقديرًا أو تعويضاً ، وذلك نحو: قَتَلَ قَتَلًا و شَكَرَ شُكْرًا و رَحِمَ رَحِمَةً و تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا و اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا ، فالقَتْلُ والشُّكْرُ والرحمةُ والتنفُّسُ والإقْتِرَابُ مصادرُ دلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنُ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ لفظاً ؛ ونحو: فاضلهُ نضالاً و جاهدهُ جهاداً و قاتلهُ قتالاً ، فالنضالُ والجهادُ والقتالُ مصادرُ دلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنُ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ تقديرًا لأنَّ أصلها: نِضالٌ و جِهادٌ و قِتالٌ ، قَلْبَتِ الألفُ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، والدليلُ على أنَّ أصلها ما ذكرنا أنَّ الياءَ قد تَبَلَّتْ فَيُقَالُ : فاضلٌ نِضالاً و قاتلٌ قِتالاً ؛ ونحو: وزنُ زنةً و وعدٌ عِدَةً و كَذَبَ كَذِيبًا ، فالزنةُ والعِدَّةُ والتكذِيبُ مصادرُ دلَّتْ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ وتضمَّنُ كلُّ منها أحرفَ فعلِهِ تعويضاً لأنَّ أصلَ الزِنَةِ: الوِزنُ ، وأصلَ العِدَّةِ: الوعدُ ، حُدِفَتِ الواوُ في كلِّ منهما وعُوِّضَتْ منها تاءُ التَّأنيثِ ، وأصلَ الكَذِيبِ: الكِذابُ بكسرِ الكافِ وتشديدِ الذالِ ، حُدِفَ أحدُ حرفي التضعيفِ وعُوِّضَتْ منه تاءُ التفعيلِ فصارَ الكَذِيبُ: الكِذابُ ثُمَّ قَلْبَتِ أَلْفُهُ ياءً قَالَ إلى الكَذِيبِ .

أوزان مصادر الأفعال الثلاثية:

أوزانُ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيةِ كثيرةٌ ، أكثرُها سماعيٌّ منها^(١): فَعَلَّ كضَرَبٍ و فَعَلَ كعَلِمَ و فَعَّلَ كسَعَلَ و فَعَّلَهُ كرحِمَهُ و فَعَّلَهُ كعَشَدَهُ و فَعَّلَهُ ككذَّبَهُ و فَعَّلَهُ

(١) الكتاب: ٥/٤ وما بعدها ، والأصول في النحو لابن السراج: ٨٥/٣ وما بعدها ، والمفصل للزمخشري: ٢١٨ ، وشرح

شافية ابن الحاجب: ١٥١/٨ .

كَدَعَوَى وَفَعَلَى كَذَكَرَى وَفَعَلَى كَبُشْرَى وَفَعَلَانِ كَلَيَّانِ^(١) وَفَعَلَانِ كَعِرْفَانِ وَفَعَلَانِ كَنُقْصَانِ وَفَعَلَانِ كَطَيْرَانِ وَفَعَلَ كَعَمَلٍ وَفَعَلَ كَخَيْقٍ^(٢) وَفَعَلَ كَكَيْبٍ وَفَعَلَ كَهْدَى وَفَعَلَتْ كَغَلَبَتْ وَفَعَلَتْ كَسَرَفَتْ وَفَعَلَ كَذَهَابٍ وَفَعَلَ كَفِرَارٍ وَفَعَلَ كَسُؤَالٍ وَفَعَلَتْ كَفَتَاعَةٍ وَفَعَلَتْ كَكَيْبَةٍ وَفَعَلَتْ كَبُعَايَةٍ^(٣) وَفَعُولٌ كَجُلُوسٍ وَفَعُولٌ كَقَبُولٍ وَفَعِيلٌ كَوَجِيفٍ^(٤) وَفَعُولَةٌ كَرُطُوبَةٍ وَفَعِيلٌ كَمَذْخَلٍ وَفَعِيلٌ كَمَرْجِعٍ وَفَعُولَةٌ كَمَسْقَاةٍ وَفَعُولَةٌ كَمَحْمِدَةٍ وَفَعَالِيَةٌ كَكَرَاهِيَةٍ .

والأرجح أن وزنَ فَعَلٍ هو الوزنُ الأصليُّ لمصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ للجرِّدِ ثمَّ نَطَقَ العربُ بأوزانٍ أخرى لمصدرِ هذا الفعلِ . والدليلُ على ذلك كثرةُ وزنِ فَعَلٍ مصدرراً ، وأنه مرجعُ قياسِ مصدرِ المَرَّةِ^(٥) كَمَرَضَةٍ وَنَوْمَةٍ وَجَلَسَةٍ . وقد وضعَ علماءُ اللغةِ ضوابطاً غالبيةً غيرَ مطَّردةٍ لأوزانِ مصادرِ الأفعالِ الثلاثيةِ للجرِّدِ . ولا يقاسُ على هذه الأوزانِ إلا عندَ عدمِ وجودِ المصدرِ المسموعِ^(٦) :

١- فالغالبُ في الفعلِ الدالِّ على حرفَةٍ أو شبهها أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَالَةٍ كزِرَاعَةٍ وَصِنَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَصِيَاغَةٍ وَحِيَاكَةٍ وَسِيَّاسَةٍ وَإِمَارَةٍ وَزِعَامَةٍ وَوِزَارَةٍ وَسِيَّارَةٍ ... إلخ .

٢- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على امتناعٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَالٍ كإِسَاءٍ وَفِضَالٍ وَحِرَابٍ وَشِرَابٍ وَجِمَاحٍ وَشِمَاسٍ وَفِرَابٍ .

٣- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على اضطرابٍ وتَنقُّلٍ وتَقَلُّبٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعَلَانٍ كَغَلَيَّانٍ وَفُورَانٍ وَطَوَّانٍ وَجَوْلَانٍ وَغَنَيَّانٍ وَلَمَعَانٍ .

(١) لوى الحبلُ يلويه لياً؛ قتله ، و لوأه دينه ويدينه لياً و لياً و لِيَاناً و لِيَاناً؛ مطلقه ، أنظر اللسان؛ لوى: ٢٦٢/٨٥ .

(٢) يقال: خلَّفه يخلِّفه خَلْفًا وَخَيْقًا . (٣) بغى الرجل حاجته يبغيها بَغًا وَبَغْيَةً وَبَغَايَةً؛ طلبها .

(٤) وَجَفَّ البعيرُ والغرسُ وجفًا ووجيفًا؛ أسرع .

(٥) وهو كذلك مرجعُ قياسِ مصدرِ الهيئةِ أو اللوحِ كَمُهَيْبَةٍ وَجَلَسَةٍ وَوَفْقَةٍ ، غيرَ أن أولَ هذا المصدرِ مكسورٌ تمييزاً له من مصدرِ المَرَّةِ .

(٦) والفراءُ يجيزُ القياسَ وإن وجدَ مصدرٌ مسموعٌ .

٤- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على سَيْرٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعِيلٍ كَرَحِيلٍ و ذَمِيلٍ و رَسِيمٍ^(١) .

٥- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على داءٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعَالٍ كسُعَالٍ و صُدَاعٍ و زُكَامٍ و فَوَارٍ و رُعَافٍ .

٦- والغالبُ في الفعلِ الدالِّ على صوتٍ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فُعَالٍ أو فَعِيلٍ كصُرَاخٍ و عَوَاءٍ و بُجَاحٍ و مُوَاءٍ و نَعَابٍ و نَعَاقٍ ، و صَرِيخٍ و نَعِيبٍ^(٢) و نَعِيقٍ و زَفِيرٍ و أُنِينٍ و نَهِيْقٍ و صَهِيلٍ و أَرِيْزٍ .

فإن كانَ الفعلُ الثلاثيُّ غيرَ دالٍّ على معنىٍ مِنَ المعاني السابِقةِ كانتْ ضوابطُ وزنِ مصدرِهِ كما يلي:

أ- إن كانَ متعدِّياً فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعْلٍ من أيِّ بابٍ كانَ ، كأخْذٍ و رَدٍّ و قَوْلٍ ، و كَسْرٍ و رَمِيٍّ و شَيْءٍ ، و فَتْحٍ و مَنَعٍ و دَرَجٍ ، و فَهْمٍ و أَمْنٍ و حَمْدٍ .

ب- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعَلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعُولٍ كدُخُولٍ و خُرُوجٍ و سُمُوءٍ ، و جُلُوسٍ و قُوفٍ و شُدُوءٍ ، و هُدُوءٍ و خُضُوعٍ و وُتُوعٍ .

ج- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعِلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعْلٍ كفَرَجٍ و عَطَشٍ و ضَجَرٍ و حَوْرٍ و جَوَى .

د- وإن كانَ لازماً من بابِ فَعَّلَ فالغالبُ أن يكونَ مصدرُهُ على وزنِ فَعُولَةٍ أو فَعَالَةٍ كَمُرُوءَةٍ و صُعُوبَةٍ و سُهُولَةٍ ، و كَرَامَةٍ و جَزَالَةٍ و شَجَاعَةٍ .

وقد يكونُ للفعلِ أكثرُ من مصدرٍ . وليسَ في كلامِهِم فعلٌ له عشرةُ مصادرٍ إلاَّ

(١) الذميل هو السير اللين ، وهو العلق وفوقه الرسيم .

(٢) يقال: لعب الغراب نعيباً ونعاباً إذا صاح .

الفعل لَقِيَ^(١) ، فتقول: نَعَيْتُ فُلَانًا بِنَاءٍ و لِقَاءً و لَقَيْ و لَقِيًا و لَقِيًا و لَقِيًا و لَقِيَةً و لَقِيَانًا و لَقِيَانًا و لَقِيَانَةً .

فالمعولُّ عليه لمعرفة مصادر الفعل الثلاثيِّ إنما هو الإكثارُ مِنَ القراءة^(٢) .

أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية :

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسيةَّة:

١- فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ رِبَاعِيًّا عَلَى وَزْنِ فَعَلَّلَ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعَلَّلَةٍ نَحْو: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً و بَهْرَجَ بَهْرَجَةً . فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا كَانَ لَهُ مَصْدَرٌ آخَرُ عَلَى فِعْلَالٍ نَحْو: قَتَلٌ^(٣) و قَتْلًا و زُنُوزٌ و زُنُوزًا .

وقد يجيء مصدره على فِعْلَالٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا نَحْو: دَحْرَجَ و دَحْرَجًا و سَرَهَفَ^(٤) سَرَهَافًا ، و بعضُهُم يقيسه معه .

ويلحق بهذا الرباعيِّ ما أشبهه في الوزنِ مِنَ الثلاثيِّ المزيدِ فيه نَحْو: حَوْقَلٌ^(٥) حَوْقَلَةً و حِيفَالًا و بَيْطَرَ بَيْطَرَةً و بَيْطَارًا .

٢- وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ رِبَاعِيًّا عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ صَحِيحَ الْعَيْنِ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ نَحْو: أَخْرَجَ إِخْرَاجًا و أَوْقَفَ إِيقَافًا^(٦) و أَهْدَى إِهْدَاءً و أَعْلَى إِعْلَاءً^(٧) .

فإِنْ كَانَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ جَاءَ مَصْدَرُهُ عَلَى إِفَالَةٍ نَحْو: أَجَابَ إِجَابَةً و أَعَادَ إِعَادَةً و أَمَالَ إِمَالَةً ، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ: إِجْوَابٌ و إِعْوَادٌ و إِمْيَالٌ ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى الصَّحِيحِ السَّاكِنِ قَبْلَهُ ثُمَّ حُدْفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْمَصْدَرِ تَخْلُصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ و عُوِّضَ مِنْهُ تَاءُ التَّائِيثِ .

(١) السيوطي: الزهر: ٨٢/٢ .

(٢) ولا شك أن المراد بالقراءة هنا قراءة كلامهم في مظانّه الأصيلة ولموصفه المنثورة والمنظومة لا قراءة صحف هذه الأيام غفر الله لكثير من كتابها .

(٣) يقال: قلقت الشيء، قلقة وقلقة وقلقة إذا حركته .

(٤) المسرهف: الحسن الغذاء . وقد سرهفت الرجل أي أحسنت غذاه .

(٥) قال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٦) الأصل: إوقاف ، قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها .

(٧) الأصل في المصدرين الأخيرين: إهداي و إعلار ، اعتلّت اللام في كل منهما وتطرفت بعد ألف زائدة فأبدلت همزة .

وقد لا يُعوّضُ من حرفِ العلةِ للحدوفِ تاءُ التأنِيثِ إذا أُضيفَ المصدرُ كما في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾^(١).

٣- وإن كانَ الفعلُ رباعياً على وزنِ فَعَلَّ صحيحِ اللامِ غيرَ مهموزٍ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ تَفْعِيلٍ^(٢) نحو: قَدَّمَ تَقْدِيماً و أَسَّسَ تَأْسِيساً؛ فإن كانَ معتلُّ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ تَفْعَلَةٍ نحو: سَمَى تَسْمِيَةً و تَوَى تَقْوِيَةً بحذفِ ياءِ تَفْعِيلٍ تخفيفاً وزيادةِ تاءِ التأنِيثِ تعويضاً منها .

وإن كانَ مهموزُ اللامِ جاءَ مصدرُهُ على وزني تَفْعِيلٍ و تَفْعَلَةٍ نحو: خَطَأً تَخْطِئاً و تَخْطِئَةً و هُنَّ تَهْنِئاً و تَهْنِئَةً .

وقد يأتي مصدرُ فَعَلَّ على وزنِ تَفْعَلَةٍ وإن كانَ الفعلُ صحيحِ اللامِ غيرَ مهموزٍ فيقال: كَرَّمَ تَكْرَمَةً و جَرَّبَ تَجْرِبَةً .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على وزنِ فِعَالٍ كقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٣) وقولهم: كَلِمَتُهُ كِلَامًا^(٤) و حَمَلَتُهُ حِمَالًا .

وقد يأتي مصدرُهُ أيضاً على تَفْعَالٍ عندَ الكوفيِّينَ نحو: كَرَّرَ تَكَرَّراً و رَدَّدَ تَرَدِّداً . قالوا: إنَّ التَفْعَالَ أصلُهُ التَفْعِيلُ الذي يُفيدُ التَكْثِيرَ قَلْبَتْ يَأْوُهُ أَلْفًا ، فأصلُ التَكَرَّارِ التَكَرُّبُ^(٥) . والتَفْعَالُ عندَ البصريِّينَ مصدرُ فَعَلَّ التَّلَائِي ، يُجاءُ به على هذا الوزنِ للتَكْثِيرِ . وأما التَفْعَالُ بكسرِ تائه ، كالتَّبْيَانِ و التَّلْقَاءِ فليسَ بمصدرٍ للتَكْثِيرِ وإنما هو اسمٌ أُقِيمَ مَقَامَ المصدرِ كما أُقِيمَ غَارَةٌ وهي اسمٌ مَقَامَ إِغَارَةٍ في قولهم: أَغْرَتُ غَارَةً ، و نَبَاتٌ مَقَامَ إنبَاتٍ في قولهم: أنبتَ نَبَاتًا ، و عَطَاءٌ مَقَامَ إعطاءٍ في قولهم: أعطى عَطَاءً^(٦) .

(١) النور: ٣٧ .

(٢) قال سيبويه: "جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعلت وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيروا آخره كما غيروا أوله" . الكتاب: ٧٩/٤ .

(٣) المفصل للزمخشري: ٢١٩ .

(٤) اللب: ٢٨ .

(٥) م.ن.: ١٦٧ .

(٦) شرح الشافية: ١٦٧/٨ .

٤- وإن كان الفعل رباعياً على وزن فاعلٍ غير معتلّ الفاء بالياء جاء مصدره على وزنيّ فعالٍ و مُفاعِلةٍ ، والثاني أكثرُ وأشهرُ ، نحو: قاتَلَ قتالاً ومُقاتِلةً و حاورَ حواراً ومُحاورَةً .

فإن كان معتلّ الفاء بالياء لم يجرى مصدره إلا على وزن مُفاعِلةٍ ، نحو: ياسرَ مياسرةً و يامنَ ميامنةً .

٥- وإن كان الفعل خماسياً على وزن تفعّلَ جاء مصدره على وزن تفعّلِلِ ، نحو: تدحرجَ تدحرجاً و تغفلَ تغفلاً .

ويلحق بهذا الخماسي ما أشبهه من الرباعيّ المزيد فيه ، نحو: تمسكَنَ تمسكناً^(١) و تجورَبَ تجورِباً^(٢) و ترهياً ترهياً^(٣) و تشيطنَ تشيطناً^(٤) و تعفرتَ تعفرتاً^(٥) و تسلقى تسلقى^(٦) .

٦- وإن كان خماسياً على وزن تفعّلَ جاء مصدره على وزن تفعّلِلِ ، نحو: تقدّمَ تقدماً و تعودَ تعوداً .

٧- وإن كان خماسياً على وزن تفاعلَ جاء مصدره على وزن تفاعلِلِ ، نحو: تجاهلَ تجاهلاً و تراجعَ تراجعاً .

٨- وإن كان خماسياً على وزن افتعلَ جاء مصدره على وزن افتعلِلِ ، نحو: اقتربَ اقترباً و اختبرَ اختباراً و اعتادَ اعتياداً .

٩- وإن كان خماسياً على وزن انفعلَ جاء مصدره على وزن انفعلِلِ ، نحو: انقلبَ انقلاباً و انهزمَ انهزاماً و انهارَ انهياراً .

١٠- وإن كان خماسياً على وزن افعلَ جاء مصدره على وزن افعلِلِ ، نحو: احمرَّ احمراراً و اصفرَّ اصفراراً .

(١) تمسكَنَ على وزن تمعمل .

(٢) تجورَبَ على وزن تمعمل .

(٣) ترهياً: اضطرب . وهو على وزن تمعمل .

(٤) تشيطنَ : على وزن تفعّلِلِ .

(٥) تعفرتَ على وزن تنعلت .

(٦) تسلقى على وزن تفعلى وقلبت ضمة الغاف في المصدر كسرة لأن الياء يلاسبها الكسر .

١١- وإن كانَ الفعلُ سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَلَّ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلَالٍ ، نحوُ:
اقتشعراً اقتشعراً واطمأنَّ اطمئناناً .

١٢- وإن كانَ سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعنَلَّ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِنلَالٍ ، نحوُ:
احرنجمَ احرنجماً^(١) واعرنزمَ اعرنزماً^(٢) .

١٣- وإذا كانَ سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَالٍ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِلالٍ نحوُ:
اخضاراً اخضيراً وادهامَ ادهيماً^(٣) .

١٤- وإذا كانَ سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَوَعَلَ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِيعالٍ نحوُ:
اخشوشنَ اخشيشاناً واعشوشبَ اعشيشاباً .

١٥- وإذا كانَ سُدَاسِيّاً على وزنِ افْعَوَلَّ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ افْعِوَالٍ نحوُ:
اجلوذَ اجلوذاً^(٤) واعلوطَ اعلوطاً^(٥) .

١٦- وإذا كانَ سُدَاسِيّاً على وزنِ استَفْعَلَ صحيحِ العينِ جاءَ مصدرُهُ على وزنِ
استفعالٍ نحوُ: استبشَرَ استبشاراً و استعدَّ استعداداً .

فإن كانَ معتلِّ العينِ جاءَ مصدرُهُ على استِفْعالَةٍ نحوُ: استجابَ استجابةً
و استمالَ استيمالةً ؛ والأصلُ في هذَينِ المصدرَينِ: استجوابٌ و استميالٌ ،
نُقلتُ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الصحيحِ الساكنِ قبلَهُما ثم حُذفتِ الواوُ في
الكلمةِ الأولى والياءُ في الكلمةِ الثانيةِ تخلصاً من التقاءِ الساكنَينِ وعوضَ منهما
تاءُ التانيثِ .

وملاحظةٌ ما تقدمُ يتضحُ أنَّ مصدرَ الفعلِ الماضيِ الخُماسيِّ والسُدَاسيِّ غيرِ
المبدوعِ بتاءٍ زائدةٍ يكونُ بكسرِ الحرفِ الثالثِ منه وزيادةِ ألفٍ قبلَ آخرِهِ ، وأنَّ

(١) احرنجم الغوم : اجتمع بعضهم إلى بعض ، واحرنجمت الإبل: اجتمعت .

(٢) اعرنزم كاحرنجم: اجتمع ، ومثلهما افرلج .

(٣) ادهامٌ: أسوادٌ و الذُهْمَةُ : السواد . وحديقة دهماه مدهامةٌ : خضراء تضرب إلى السواد من نَعْمَتِها ورُبُها .

(٤) اجلوذ البعير : أُسرع .

(٥) اعلوطك الرجل: لزمك. والإعلوطا: ركوب الرأس والتقحم على الأمور بغير روية يقال: اعلوط فلان رأسه.

مصدرَ الفعلِ الماضيِ المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ يكونُ على وزنِ هذا الفعلِ بضمِّ ما قبلِ آخرِهِ .

أنواع المصدر : المصدرُ أنواعٌ:

أحدها: المصدرُ المؤكِّدُ ، وهو المصدرُ الذي يُذكرُ بعدَ فعلِهِ تأكيداً لمعناه نحو: **جلستُ جلوساً و انتشرَ الجيشُ انتشاراً .**

والثاني: مصدرُ المرَّةِ أو العِدِّ ، وهو المصدرُ الذي يُذكرُ للدلالةِ على عددِ مرَّاتِ وقوعِ الفعلِ . وهو يصاغُ من الثلاثيِّ على وزنِ فَعَلَةٍ نحو: **صرخَ المريضُ صرْخَةً و صرْخَ صرْخَتَيْنِ و صرْخَ صرْخَاتٍ ثلاثاً .**

ويُصاغُ من غيرِ الثلاثيِّ بزيادةِ تاءٍ في آخرِ المصدرِ نحو: **سرَّحتِ الفتاةُ شعرها تسريحةً و تسريحَتَيْنِ و تسريحَاتٍ ثلاثاً و أغمضتُ عينيَّ إغماضةً وإغماضَتَيْنِ و ثلاثَ إغماضَاتٍ و استدركتُ استدراكَةً و استدراكَتَيْنِ و استدراكَاتٍ .**

فإنَّ كانَ المصدرُ منتهياً بالتاءِ في الأصلِ كانتِ الدلالةُ على المرَّةِ بوصفهِ^(١) ، نحو: **رَجِبْتُ المَخطِئَ رَحمَةً واحِدةً و أغثتُ الملهوفَ إغاثَةً واحِدةً و عزَّيتُ أهلَ الفَقيدِ تعزيةً واحِدةً و دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحِدةً .**

وإنَّ جاءَ لغيرِ الثلاثيِّ مصدرانِ أحدهُما أشهرُ فالمرَّةُ على ذلكَ الأشهرِ دونَ الغريبِ فيقال: **دحرجتُ الكرةَ دحرجةً واحِدةً و حلورتُ الأستاذَ محلورةً واحِدةً و كذَّبتُ المنافقَ تكذيبَةً واحِدةً ، ولا يقال: دَحرجتُها دَحرجةً ولا: حَورتهُ حوارهً ولا: كذَّبتُهُ كِذابةً .**

(١) يجوزُ عدمُ الوصفِ ، غيرَ أنَ الأكثرَ الوصفِ في مثله بالواحدة لرفع اللبسِ ، ولو قلنا بحذف تلك التاء والجيء بتاء الوحدة فلا بأس ، انظر شرح الشافية: ١٧٩/٨ .

وقد شذَّ في الثلاثيِّ مصدرانِ دالَّانِ على المرَّةِ جاءَ على أصلِ المصدرِ
بزيادةِ التاءِ في آخرِهما ولم يُردَّ إلى وزنِ فَعَلَةٍ وهما إتيانَةٌ و لقاءَةٌ في
قولهم: أتيتهُ إتيانَةً و لقيتهُ لقاءَةً . ويجوزُ أتيتهُ و لقيتهُ على القياسِ . وعليه
قالَ المتنبي:

لقيتُ بدربِ القلَّةِ الفجرَ لقيتهُ شَفَتُ كَمَدِي والليلُ فيه قَتيلٌ^(١)

والثالثُ: مصدرُ الهيئةِ أو النوعِ وهو المصدرُ الذي يُذكرُ للدلالةِ على نوعِ الفعلِ
وصفِّتهِ . وهذه الصفةُ قد تُذكرُ نحو: جلستُ جليسةً حسنةً و مشى
الأطفالُ مشياً الجنودُ ، وقد لا تُذكرُ وذلك إذا كانت معلومةً بقرينةِ
الحالِ كقولِ النابغةِ الديباني^(٢):

ها إنَّ تا عِدْرَةَ إن لم تكنْ نَفَعَتْ فإنَّ صاحبها قد تاهَ في البلدِ
أي: عذرٌ بليغٌ .

وُصاغَ مصدرُ الهيئةِ من الثلاثيِّ على وزنِ فَعَلَةٍ نحو: وقتتُ و فَنَعَتُ
المتأملُ و ماتَ الطاغيةُ ميتةَ الكلابِ و عاشَ الزوجانِ عيشةً راضيةً .
فإنَّ كانَ مصدرُ الفعلِ الثلاثيِّ على وزنِ فَعَلَةٍ في الأصلِ كانتِ الدلالةُ
على مصدرِ الهيئةِ منه بوصفه أو إضافتهِ نحو: عَزَّ العربُ عِزَّةً عظيمةً
و نشدَ اللبنانيونُ السلامَ نَشْدَةً الفریقِ لليابسةِ .

ولا تكونُ الهيئةُ مِن غيرِ الثلاثيِّ وإِما يُدلُّ عليها بوصفِ المصدرِ أو
إضافتهِ نحو: أَضْرَبَ العمالُ إضراباً شاملاً و تساقطتِ القذائفُ تساقطاً
المحطراً .

(١) هذا البيت من قصيدة مدح فيها سيف الدولة . وهو للتمثيل وليس على سبيل الإستهزاء . ودرب القلة : موضع
وراء الفرات .

(٢) الخزاعة: ٤٥٩/٥ ، ورواية الديوان: ٣٧ .

ها إن ذي عِدْرَةَ إلا تكنْ نَفَعَتْ فإن صاحبها مشاركُ النكدِ

وشذ استعمال فعلية للدلالة على الهيئة من غير الثلاثي كقولهم: وجل
حسن العمة من اعتم و حسن القمصنة من تقمص^(١) ، و امرأة حسنة
الخمرة من اختمر و حسنة النقبة من تنقب^(٢) أو انتقب .

والرابع : المصدر الميمي^(٣) ، وهو المصدرُ المبدوءُ بيمين زائدةٍ لغيرِ المفاعلة^(٤) وهو
يَجري مجرى غيره من المصادر غير المبدوءة بهذا اليم^(٥) فيُعربُ بحسبِ
موقعه في الكلام .

وهو يُصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعِلٍ بشرط ألا يكون الفعل مثلاً
واوياً تُحذفُ واؤه في المضارع ، وذلك نحو: ضربه مَضْرَباً أي: ضرباً
و فرحت مَفْرِحاً عظيماً أي: فرحاً عظيماً ، و إن لنا معاداً إلى هذه
المسألة أي: عودة إليها . و يعجبني مسعك في الخير أي: سعيك فيه
و تتشرف بموفائك بالعهد أي: بوفائك به . و من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ
الْمَقَرُّ؟ ﴾^(٦) أي: الفرار ، وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾^(٧) أي: عيشاً .

فإن كان الثلاثي مثلاً واوياً محذوف الفاء في المضارع صيغ المصدر
الميمي منه على وزن مَفْعِلٍ . فالمصدر الميمي من وَعَدَ: مَوْعِدٌ ومن
وَقَفَ: مَوْقِفٌ ومن وَرَدَ: مَوْرِدٌ ومن وَصَلَ: مَوْصِلٌ ومن وَضَعَ:
مَوْضِعٌ ...إلخ .

وبصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول منه نحو:
يسرني متقربك إلى العلماء أي: تقربك إليهم ، و معتزفك بالخطأ فضيلة
أي: اعترافك به فضيلة . و من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلٌّ مُمَرِّقٍ ﴾^(٨)

(١) تقمص قميصاً: لبسه .

(٢) تلقت المرأة والتقيت أي: اختمرت . واللقاب: القناع على مارن الأنف ، والجمع: نُقَب . أنظر اللسان: نقب: ٧٦٨٨ .

(٣) ويرى بعض النحاة أن هذا النوع ليس مصدرًا وإنما هو اسم بمعنى المصدر فيجعلونه من أقسام اسم المصدر .
وجعله من أنواع المصدر هو الشائع .

(٤) المصدر المبدوء بيمين زائدة للمفاعلة كالشاركة والمفاصلة و المشاورة هو مصدر أصيل وليس مصدرًا ميميًا .

(٥) الكتاب: ٢٣٢/٨ . (٦) القيامة: ١٠ . ولو أراد اسم المكان لقال: أين النهج بكسر الفاء .

(٧) النبأ: ١١ . (٨) سبأ: ١٩ .

أي: كلٌ تمزيقٍ ، وقولُهُ: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾^(١) أي: الاستقرارُ .

وقد شدَّ مجيءُ المصدرِ الميميِّ على وزنِ مَفْعُولٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ للجرِّ الذي ليسَ بِجِثَالٍ وَاوِيٍّ ، ووردتْ من ذلك مصاريرُ مسموعةٌ تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها منها: المَرَجِجُ و المَحِيضُ و المَزِيدُ و المَصِيرُ و العَبِيْتُ و المَشِيبُ و العَجِيُّ . ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) أي: رجوعكم ، وقولُهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٣) أي: في الحيضِ .

وقد يُصاغُ المصدرُ الميميُّ مِنَ الثَّلَاثِيِّ على وزنِ مَفْعَلَةٍ شذوذاً كَمَفْسَدَةٍ و مَوْدَةٍ و مَقَالَةٍ و مَلَامَةٍ و مَحَالَةٍ و مَهَانَةٍ و مَذْعَاةٍ و مَنجَاةٍ و مَرَضَاةٍ و مَسْفَاةٍ .

وقد شدَّ مجيئُهُ على وزنِ مَفْعَلَةٍ ووزنِ مَفْعَلَةٍ ؛ ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ وحدها: مَعْرِفَةٌ و مَغْفِرَةٌ و مَلُوبَةٌ و مَعْصِيَةٌ و مَعِيشَةٌ و مَشِيئَةٌ فلا يجوزُ في هذه المصاريرِ فتحُ العينِ ولا ضمُّها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ و مَفْعَلَةٍ: مَحْمَدَةٌ و مَذْمَةٌ و مَعْجَزَةٌ و مَقْتَبَةٌ و مَحْسَبَةٌ و مَضِنَّةٌ^(٤) ، فيجوزُ فيها فتحُ العينِ وكسرُها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ و مَفْعَلَةٍ: مَيْسِرَةٌ فيجوزُ فيه فتحُ العينِ وضمُّها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ و مَفْعَلَةٍ: مَعْذِرَةٌ فيجوزُ فيه كسرُ العينِ وضمُّها .

ومما جاءَ على مَفْعَلَةٍ و مَفْعَلَةٍ و مَفْعَلَةٍ: مَهْلِكَةٌ و مَقْدَرَةٌ^(٥) فيجوزُ

فيهما تثلِيثُ العينِ .

فما جاءَ على مَفْعَلَةٍ شاذٌّ من جهةٍ واحدةٍ هي جهةُ تَأْيِيثِهِ .

وما جاءَ على مَفْعَلَةٍ أو مَفْعَلَةٍ شاذٌّ من جهتينِ إحداهما جهةُ تَأْيِيثِهِ

(٢) الزُّمَرُ: ٧ .

(١) القيامة: ١٢ .

(٤) تقول: هذا الشيءُ عُلِقَ مَضْنَةً أي هوشيةً لقيس ، أي يُضنُّ به .

(٣) البقرة: ٢٢٢ .

(٥) وزاد قومٌ عليهما ملابسةً كما في شرح الشافعية: ١٧٢/٨ ، والصحيح أنها ليست مصدرًا وإنما هي اسمٌ لطعامٍ يصلح

لدعوةٍ أو عرسٍ ، ومثلها المَلْفُورَةُ و المَعْرُومَةُ في عدم المصدرية . أنظر الكتاب: ٩١/٤ .

والثانية كسرُ عينه أو فتحها .

والخامس: المصدرُ الصناعيُّ ، وهو مصدرٌ يُصنعُ من الكلماتِ الجامدةِ والمشتقةِ بزيادةِ ياءِ النسبِ والتاءِ بعدها للدلالةِ على معنى مجرَّبٍ لا تدلُّ عليه الكلمةُ قبلَ الزيادةِ .

فمن المصادرِ المصنوعةِ مِنَ الجامدِ: الإنسانيَّةُ و الكميَّةُ و الكيفيَّةُ و التقدميَّةُ و الإشتراكيَّةُ و الإنطوائِيَّةُ و الإنتهازيَّةُ و الإنعزاليَّةُ... إلخ .
و من المصادرِ المصنوعةِ مِنَ المشتقِّ: الحريَّةُ و الفاعليَّةُ و المشروعيَّةُ و الأفضليَّةُ... إلخ .

وليس كلُّ ما زيدتُ في آخره ياءُ النسبِ والتاءُ مصدرًا صناعيًا ، وإنما المصدرُ الصناعيُّ من ذلك هو ما لا يُرادُ به الوصفُ نحو: التقدميَّةُ ليست أخذًا من الجماهيرِ بل عطلةٌ لها ، فإن أريدَ بما لحقتهُ الياءُ المشددةُ والتاءُ الوصفُ فهو اسمٌ منسوبٌ نحو: اجتمعَ ممثلو الأحزابِ التقدميَّةِ .

إسم المصدر :

إذا دلَّ الإسمُ على الحدثِ مجرداً من الزمانِ ونقصتْ أحرفُهُ عن أحرفِ فعله لفظاً أو تقديراً من غيرِ تعويضِ سُمِّيَ " اسمَ مصدرٍ " نحو: سلَّمتُ عليه سلاماً و كلمتهُ كلاماً و اغتسلتُ غسلاً و توضأتُ وضوءاً و أطعتُ أبي طاعةً و علونتهُ عَوْناً .

فكلُّ من السلامِ و الكلامِ و الفسلِ و الوضوءِ و الطاعةِ و العونِ في الأمثلةِ السابقةِ اسمٌ مصدرٍ لا مصدرٌ . وإنما مصادرُ الأفعالِ المذكورةِ هي: التسليمُ و التكليمُ و الإقتسالُ و التوضؤُ و الإطاعةُ و المعاونةُ .

فإن نقصتْ أحرفُهُ عن أحرفِ فعله لفظاً لا تقديراً نحو: صارعَ صراعاً فهو مصدرٌ . وإن نقصتْ عنها لفظاً وتقديراً وعُوِّضَ من اللحدوفِ نحو: وَزَنَ زِنَةً^(١) و كَرَّمَ تكريمًا^(٢) فهو مصدرٌ أيضاً لا اسمٌ مصدرٍ .

(١) اللتاء في آخر زنة عُوِّضَ بها من الواو .

(٢) اللتاء في أول تكريم عُوِّضَ بها من أحد حرفي التضعيف .

اسماء بمعنى المصدر:

في اللغة العربية أسماء وردت مُستعملةً بمعنى المصدر ، بعضها على وزن مفعول وهو قليل ، وبعض آخر على وزن فاعل وهو أقل .

فمما جاء على وزن مفعول وهو بمعنى المصدر: الميسورُ بمعنى اليسرِ والميسورُ بمعنى العسرِ والمعقولُ بمعنى العقل^(١) و المفتونُ بمعنى الفتنةِ و المجلودُ بمعنى الجلدِ^(٢) و المحلوفُ بمعنى الحلفِ و المرفوعُ بمعنى الرفعِ و الموضوعُ^(٣) بمعنى الوضعِ و المكروهةُ بمعنى الكراهيةِ و المصدوقةُ بمعنى الصدقِ .

ومما جاء على وزن فاعلٍ وهو بمعنى المصدر: العافيةُ بمعنى المعافاةِ و العاقبةُ بمعنى العقبِ و الباقيةُ بمعنى البقاءِ و الفاضلةُ بمعنى الفضيلةِ و الدالةُ بمعنى الدلالِ والغنجِ و الكافيةُ بمعنى الكفايةِ .

عمل المصدر واسم المصدر :

يعملُ المصدرُ واسمُ المصدرِ عملَ الفعلِ لأنَّ المصدرَ أصلُ الفعلِ كما سبقَ .

فإن كانَ الفعلُ لازماً اكتفى مصدره بالفاعلِ نحو: أفتظرُ دخولَ الأستاذِ فالأستاذُ مضافٌ إلى الدخولِ مجرورٌ ولكنه مرفوعٌ حكماً لأنه فاعلٌ له . وإن كانَ الفعلُ متعدياً احتاجَ مصدره إلى فاعلٍ ومفعولٍ به نحو: يسرُّني فهمكَ الدرسِ . غيرَ أنه يكثرُ حذفُ فاعلِ المصدرِ جوازاً .

فإن حُذفَ الفاعلُ لم يتحمَّلِ المصدرُ ضميرهُ نحو: يروِّقني سوقُ السيارةِ في الشوارعِ الفسيحةِ أي: يروِّقني سوقِي . أو سوقكَ . السيارةُ . فقد حُذفَ الفاعلُ جوازاً وأضيفَ المصدرُ إلى مفعوله .

(٢) أي: القوة والصبر .

(١) يقال: ما له معقول أي: عقل .

(٣) المرفوع والموضوع ضربان من السير ، والمرفوع أرفع السير والموضوع دونه . يقال: دابة له مرفوع و دابة ليس له مرفوع .

وإنما يتحمل المصدر ضمير الفاعل للحدوف في حال واحدة هي أن يكون المصدر نائباً عن فعله نحو: جلوساً بمعنى: اجلس أو اجلسوا ، ففي جلوساً ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت أو أنتم بحسب المخاطب .

ومن الجائز حذف مفعول المصدر نحو: أفرحني ضرب جنودنا أي: أفرحني ضرب جنودنا العدو .

ويعمل المصدر عمل فعله سواءً أكان مضافاً نحو: يؤسفني إهمالك الواجب ، أم منوناً^(١) كقوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾^(٢) ، أم معرفاً بأل كقول الشاعر^(٣):

ضعيفُ التكايةِ أعداءهُ يخالُ الفِرَارَ يراخي الأجلُ

وإعمال المصدر المعرف بأل قليلٌ .

وإنما يعمل المصدر واسمه عمل الفعل في حالين:

• الأولى: أن يكونا نائبين عن فعلهما للحدوف نحو: تكريماً الأبطال والأصل: كرم الأبطال ونحو: عونا أخاك والأصل: عاون أخاك .

• والثانية: أن يصح حلول الفعل مصحوباً بأن أو ما المصدريتين محلها نحو: أغضبني ضربك أخاك الصغير ، فيصح أن تقول: أغضبني أن تضرب أخاك الصغير ، ونحو: يقلقني إهمالك الدرس فيصح أن تقول: يقلقني أن تهمل الدرس ، ونحو: يسرني تقديمك البحث فيصح أن تقول: يسرني ما تقدم البحث الآن^(٤) .

(١) أي مجرداً من ال والإضافة .

(٢) البلد: ١٤ ، ١٥ . وقبلها قوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً ﴾ . والمسخة: الجوع .

(٣) الكتاب: ١٩٢/٨ ، وشرح الفصول: ٥٨/٦ ، وخزانة الأدب: ١٢٧/٨ . والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها .

(٤) لا يصح في قولك: يسرني تقديمك البحث الآن أن يحل الفعل مصحوباً بأن محل المصدر ، فلا يقال: يسرني أن تقدم البحث الآن لأن المراد الحال ، وإن لا تدخل على الفعل إذا أريد به الحال ، وإنما تدخل عليه إذا أريد به المضي أو الإستقبال كما تقدم في المثالين السابقين .

والمصدرُ الميميُّ يعملُ عملَ فعلِهِ في الحالينِ السابقتينِ كالمصدرِ غيرِ الميميِّ ،
فتقولُ: **مَعَاداً إِلَى دَرَسِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ فَأَلْصَقُ**: عودوا إلى درسيه ، وتقولُ: **يَسْرُنِي**
مَحْتَمَلَتِ الْهَكَارَةَ بِصَبْرٍ وَالْأَصْلُ: يَسْرُنِي أَنْ تَحْتَمَلَ الْهَكَارَةَ بِصَبْرٍ .
غَيْرَ أَنْ عَمَلَ الْمَصْدَرِ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ^(١):
أَكْفُرًا بَعْدَ رُدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَنَّةَ الرَّتَاعَا^(٢)

المصادر التي لا تعمل :

المصادرُ التي لا تعملُ خمسةٌ:

أحدها : المصدرُ المؤكِّدُ لعاملِهِ المذكورِ ، فَإِنْ قُلْتَ: **مَنْحَتُ الطَّالِبِ الْمَتَفُوقَ مَنْحاً**
جَائِزَةً كَانَتْ جَائِزَةً مَنْصُوبَةً بِالْفِعْلِ مَنْحَتٌ لَا بِالْمَصْدَرِ مَنْحاً .
فإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ مُؤَكِّدًا لِعَامِلِهِ لِلحَذُوفِ ، نَائِبًا عَنْهُ ، عَمَلٌ عَمَلُهُ كَقَوْلِكَ
لِلتَّلَامِيذِ: **جَلُوسًا أَي: اجلسوا جلوساً** ، فجلوساً مصدرٌ حُذِفَ عَامِلُهُ
وهو: **اجلسوا** ، وهو مُؤَكِّدٌ لِهَذَا الْعَامِلِ لِلحَذُوفِ نَائِبٌ عَنْهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
مَعْنَاهُ وَفِي تَحْمُلِ ضَمِيرِهِ الْمَسْتَقَرِّ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ صَارَ فَاعِلًا لِلْمَصْدَرِ بَعْدَ أَنْ
كَانَ فَاعِلًا لِعَامِلِهِ الَّذِي حُذِفَ . وَمَنْ الْأَمْثَلَةُ أَيْضاً قَوْلُكَ: **اللَّهُمَّ تَحْرِيراً**
الْقَدْسَ مِنْ غَاصِبِيهَا ، وَفِيهِ عَمَلُ الْمَصْدَرِ تَحْرِيراً فَرَفَعَ فَاعِلًا مَسْتَقَرًّا
وَنَصَبَ الْقَدْسَ .

والثاني : المصدرُ المبيِّنُ للفروعِ ، غَيْرَ أَنْ هَذَا الْمَصْدَرُ قَدْ يَعْمَلُ فِي حَالَاتٍ نَادِرَةٍ كَأَنْ
يَكُونَ مِضَافًا لِفَاعِلِهِ ، سِوَاهُ أَنْصَبَ مَفْعُولُهُ أَمْ لَمْ يَنْصَبْهُ نَحْوُ: قَرَأْتُ النَّصْرَ
قِرَاءَةَ الشَّاعِرِ قَصِيدَتَهُ ، وَنَحْوُ: **وَقَفَّ الْمَتَهُمُ وَقَفَّ الْمَذْنِبُ** .

والثالثُ: المصدرُ المبيِّنُ للعدوِ ، فَإِنْ قُلْتَ: **صَفَقْتُ صَفَقَتَيْنِ الْبَابَ كَانِ الْبَابُ**
مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ صَفَقْتُ لَا بِالْمَصْدَرِ صَفَقَتَيْنِ .

(١) خزالة الأدب: ١٣٦/٨ ، وأمالى ابن السجري: ١٤٢/٢ .

(٢) الرتاع جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تبرك كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على أصحابها .

والرابع : المصدرُ المصغَّرُ ، فلا يقالُ : شَرَيْتُكَ الماءَ قليلاً أفضلُ من الإكثارِ منه .
والخامسُ : المصدرُ الذي لم يُرَدِّ به الحَدَثُ ، فإن قلتَ : للحسُونِ صوتٌ صوتُ
كناريٍّ كان المرادُ بصوتِ الأولِ أثرَ الفعلِ المسموعِ لا إحداثه ، ولذلك لم
ينتصبَ صوتُ الثانيِ به وإنما انتصبَ بفعلٍ محذوفٍ ، والتقديرُ : يصوتُ
صوتُ كناريٍّ^(١) .

شروط إعمال المصدر :

ذَكَرْنَا آنفًا شروطاً لإعمالِ المصدرِ يُمكنُ تسميتهُ بالشَّرْطِ الوجوديِّ^(٢) وهو أن
يصحَّ حلولُ الفعلِ مصحوباً بأن أو ما المصدريتينِ محلَّةً .
غيرَ أنَّ ثمةَ شروطاً أخرى لإعمالِ المصدرِ يُمكنُ تسميتهاُ بالشروطِ العدميَّةِ^(٣) ،
وأشهرُها :

١- ألا يكونَ المصدرُ محدوداً أي مُنتهياً بالتاءِ الدالَّةِ على الوحدَةِ . فلا يجوزُ أن
تقولَ : أعجبتني استدرأكتك الخطأ بالإعتذار^(٤) .

٢- ألا يتقدَّمَ معمولُهُ عليه إلا إذا كانَ المصدرُ بدلاً من فعلِهِ نائباً عنه أو كانَ معمولُهُ
ظرفاً أو مجروراً بالحرفِ ، فلا يجوزُ أن تقولَ : أعجبتني النصُّ قراءتكَ لتأخِّرِ
المصدرِ عن معمولِهِ ، وصحيحٌ قولكُ : ضيفتُ إكراماً لأنَّ المصدرَ إكراماً بدلاً
من فعلِهِ أكرمَ نائبٌ عنه . وقد قالَ تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي
أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾^(٥) فقدَّمَ معمولَ المصدرِ وهو ظرفٌ عليه
والأصلُ : فلما بلغَ السَّعْيَ معه ، وقالَ : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٦)

(١) ويجوز أن تقول إن صوت الثاني مفعول به لفعل محذوف والتقدير: يشبه صوت كناري .

(٢) أي أنه شرط لا بد من وجوده .

(٣) أي أنها شروط لا بد من عدم وجودها .

(٤) ويجوز أن تقول: تعزيتك أهل التقيد واجبة بإعمال المصدر تعزية لأنه ملته بالتاء في الأصل ، فتأوه ليست دالة على المرة الواحدة وإنما هي من صيغته الأصلية .

(٥) التور: ٢ .

(٦) الصافات: ١٠٢ .

فقدّم معمول المصدّر وهو مجرورٌ بالحرفِ عليه ، والأصلُ: ولا تأخذكم رافةً بهما .

٣- ألا يفصل بينه وبين معموله: ولذلك قالوا: إنه لا يجوزُ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(١) تعليقُ يَوْمٍ بالمصدّرِ رَجْعِهِ لَأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ بينهما بخبرين ، ولا يجوزُ تعليقهُ بهما لأنَّ المعنى يختلُّ عندئذٍ فيصبحُ أنَّ قدرتهُ على رجوعه خاصّةٌ بهذا اليوم . ولذلك علّقوا هذا الظرفَ محذوفٍ قدره بجاوره متقدّماً عليه ، والتقديرُ: إنه على رجوعه لقادرٌ ، رجوعه يومٌ تبلى السرائرُ .

٤- ألا يوصفَ قبلَ عمله ، فلا يقالُ: أعجبني إعدادك الكاملُ البحتُ ، وإنما الصحيحُ أن تقولَ: أعجبني إعدادك البحتُ الكاملُ . ومن هذا قولُ الشاعرِ:
 إنَّ وجدي بك الشديدُ أراني عاذراً مَنْ عهدتُ فيك عدولا

٥- ألا يكونَ ضميراً ، فلا يجوزُ: إكرامك سعيداً حسنٌ و هو وليدٌ قبيحٌ^(٢) إلا عندَ الكوفيّين فقد رأوا أنَّ ضميرَ المصدّرِ كالمصدّرِ ، ورأى غيرُهُم أنَّ الضميرَ النائبَ عن المصدّرِ للحدوفِ لا ينوبُ عنه في العملِ .

٦- ألا يكونَ محذوفاً ، وهذا الشرطُ يعني أنك إذا احتجتَ إلى تقديرِ عاملٍ لم يَجْزُ لك أن تقدّره مَصدراً . وأجازَ بعضهم أن يكونَ المصدّرُ محذوفاً إذا كان معمولهُ شبهَ جملةٍ ، فقالوا: إنَّ الباءَ في البسملَةِ متعلّقةٌ بمصدرٍ محذوفٍ ، والتقديرُ: ابدئي باسم اللّو .

٧- ألا يكونَ مجموعاً ، وقد خالفَ في هذا الشرطُ ابنُ عصفورٍ وابنُ مالكٍ محتجّين بقولِ الأعشى^(٣):

وجربوه فما زادت تجاربتهم أبا قدامة إلا الحزمَ والفنعا^(٤)

فقد نصبَ قوله أبا بقوله تجاربتهم وهو جمعُ المصدّرِ تجرِبَةٌ .

(١) أي: وإكرامك وليداً قبيحاً .

(١) الطارق: ٨ ، ٩ .

(٤) الفنع: الخير والكرم .

(٣) ديوانه: ١٠٩ ، واللسان: فنع: ٢٥٧/٨ .

حكم الفاعل والمفعول عند إضافة المصدر إليهما :

إذا أضيفَ المصدرُ إلى فاعلِهِ كانَ هذا الفاعلُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، ثم يَنصَبُ المفعولُ بِهِ نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ سَعِيدِ النَّصِّ .

وإذا أضيفَ إلى مفعولِهِ كانَ هذا المفعولُ مجروراً لفظاً منصوباً محلاً ، ثم يَرْفَعُ الفاعلُ نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ النَّصِّ سَعِيدًا . ومنهُ قولُ الفرزدقِ^(١):

تَنفِي يَدَاها الحصى فِي كُلِّ هاجِرَةٍ نَفِي الدِراهِيمِ تَنقَادُ الصياريفِ^(٢)
فقد أضافَ المصدرَ . وهو نَفِي . إلى مفعولِهِ . وهو الدِراهِيمِ . ثم جاءَ بفاعلِ المصدرِ مرفوعاً وهو قولُهُ تَنقَادُ .

وقد يُضافُ المصدرُ أيضاً إلى الظَّرْفِ ثم يَرْفَعُ الفاعلُ وَيَنصَبُ المفعولُ نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ اليَوْمِ سَعِيدًا النَّصِّ .

حكم تابع الفاعل وتابع المفعول عند إضافة المصدر إلى الفاعل (و المفعول) :

ذكرنا أَنَّ المصدرَ إذا أضيفَ إلى فاعلِهِ ففاعلُهُ يكونُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ، فيجوزُ عندئذٍ في تابعِهِ . سواءً أكانَ هذا التابعُ صفةً أو معطوفاً أو غيرَهُما . مراعاةً اللفظِ فيجُرُّ ، مثلما يجوزُ فِيهِ مراعاةُ للحلِّ فيُرفَعُ ، نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةِ سَعِيدِ المَتَّقِ ، أو المَهْتَفِ .

ومن مراعاةِ للحلِّ قولُ ليبيدِ بنِ ربيعةَ العامري^(٣):

حتى تَهَجَّرَ في الرُّواحِ وهاجَها طلبَ المعقِبِ حقَّه المظلوم^(٤)

(١) الكتاب: ٢٨٨ ، والخزاعة: ٤٢٦/٤ . ولم أعر عليه في ديوان الفرزدق .

(٢) تلفاد مصدر لقد ، مفتوح التاء .

(٣) يصف حمار الوحش . أنظر ديوانه: ١٥٥ ، والإلصاف: ٢٢٢/٨ ، والخزاعة: ٢٤٠/٢ .

(٤) تهجَّر: سار في الهاجرة وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر . الرواح: هو الوقت من زوال الشمس إلى الليل . هاجها : أزعجها . المعقب: الذي يطلب حقه مرة بعد مرة . المظلوم : الذي مطلقه المدين بدين عليه له . والمعنى أن حمار الوحش عجل رواحه إلى الماء عند الهاجرة وأزعج الأتان وطلبها إلى الماء طلب الغريم الذي مطلقه مدين بدين له ملحا في طلبه مرة بعد أخرى .

وإذا أضيفَ إلى مفعولِهِ ، فمفعولُهُ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً ، فيجوزُ أيضاً عندئذٍ في تابعِهِ مراعاةُ اللفظِ فيُجرُّ ، ومراعاةُ للحلِّ فيُنصبُ ، نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِراءَةِ النِّصْرِ السَّهْلِ أَوْ السَّهْلِ سَعِيدٌ .

ومن مراعاةِ للحلِّ قولُ رُوَيْبَةَ بْنِ العِجَّاجِ^(١):

قَد كُنْتُ دَائِنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلَاسِ وَاللِّيانَا^(٢)

(١) ملحقات ديوان رُوَيْبَةَ: ١٨٧ ، والكتاب: ١٩١/٨ ، والخزانة: ١٠٢/٥ . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل: ٦٥/٦ إلى زياد العلبري .

(٢) دأبت بها: أخذتها بدلاً عن دين لي عنده . والضمير في بها يعود إلى أمة . واللَّيان: المثل والتسويق في قضاء الدين .

الفصل الثاني

إسم الفاعل

إِسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ صِفَةٌ مُشْتَقَّةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى حَادِثٍ وَعَلَى فَاعِلِهِ ، كَشَارِبٍ وَمَخْتَرَعٍ وَمُسْتَعْدٍّ .
والمَرَادُ بِالمَعْنَى الحَادِثِ المَعْنَى المُتَجَدِّدُ بِتَجَدُّدِ الأَزْمِنَةِ . وَبِهِ تَخْرُجُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ دَائِمٍ .

كيف يصاغ ؟

إِسْمُ الْفَاعِلِ مُشْتَقٌّ مِنَ المَصْدَرِ ، شَأْنُهُ شَأْنُ سَائِرِ المُشْتَقَّاتِ . وَيَخْتَلِفُ وَزْنُهُ بِاخْتِلَافِ المَصْدَرِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ اشْتِقَاقِهِ:

أ - فَيُصَاغُ مِنَ مَصْدَرِ المَاضِي الثَّلَاثِيِّ المُتَصَرِّفِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ، تَقُولُ: قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا فَهُوَ قَاطِعٌ وَ بَدَأَ يَبْدَأُ بَدْءًا فَهُوَ بَادِئٌ وَ كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابًا وَ كِتَابًا وَ كِتَابَةً فَهُوَ كَاتِبٌ وَ سَكَنَ يَسْكُنُ سَكُونًا فَهُوَ سَاكِنٌ وَ قَالَ يَقُولُ قَوْلًا وَ قَوْلًا فَهُوَ قَائِلٌ وَ دَعَا يَدْعُو دَعْوًا وَ دَعَاءً فَهُوَ دَاعٍ وَ غَلَبَ يَغْلِبُ غَلْبًا وَ غَلْبًا وَ غَلْبَةً فَهُوَ غَالِبٌ وَ نَزَلَ يَنْزِلُ نِزْلًا فَهُوَ نَازِلٌ وَ بَاعَ يَبِيعُ بَيْعًا فَهُوَ بَائِعٌ وَ مَشَى يَمْشِي مَشْيًا فَهُوَ مَاشٍ وَ فَرِحَ يَفْرَحُ فَرْحًا فَهُوَ فَارِحٌ^(١) وَ وَرِثَ يَرِثُ وَرِثًا وَ وِرَاثَةً فَهُوَ وَارِثٌ وَ رَضِيَ يَرْضَى رِضًى وَ رِضْوَانًا وَ مَرْضَاةً فَهُوَ رَاضٍ وَ حَسِبَ يَحْسِبُ وَ يَحْسَبُ حِسَابًا وَ مَحْسَبَةً وَ مَحْسَبَةً فَهُوَ حَاسِبٌ وَ كَرَّمَ يَكْرُمُ كَرَمًا فَهُوَ كَارِمٌ^(٢) .

(١) تَقُولُ: فَلانَ فَرِحَ مُسْتَعْمَلًا الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى الثَّبُوتِ ، فَإِن أُرِدَتْ مَعْنَى الحَدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ قُلْتَ: هُوَ فَارِحٌ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: صَجِرَ وَضَاجِرٌ وَ طَرِبَ وَ طَلَبَ ...إلخ .

(٢) تَقُولُ: فَلانَ كَرَّمَ مُسْتَعْمَلًا الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى الثَّبُوتِ ، فَإِن أُرِدَتْ مَعْنَى الحَدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ قُلْتَ: هُوَ كَارِمٌ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: بَحِيلٌ وَبَاحِلٌ وَ شَرِيفٌ وَ شَارِفٌ ...إلخ .

وقد لاحظنا أن عَيْنَ اسمِ الفاعلِ قد قُلِبَتْ همزةً في كلِّ من **فَاعِلٍ** و **بَاعٍ** ، وذلك لأنها مُعَلَّةٌ في فعلَيْهِمَا **فَاعَلَ** و **مَضَارَعُهُ يَقُولُ** و **بَاعَ** و **مَضَارَعُهُ يَبِيعُ** . فإن كانت غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيَّرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ: **عَوَرَ يَعْوَرُ عَوْرًا** فهو **عَوْرٌ** و **صَيَدَ** يَصِيدُ صَيْدًا فهو **صَايِدٌ** .
والماضي الثلاثيُّ الجامدُ نحو: **بَغِمَ** و **بَغَسَ** و **بَغَسَ** و **بَغَسَ** ، لا مصدرَ له فلا يُشْتَقُّ منه اسمُ فاعلٍ .

وقد استعملَ وزنُ **فَاعِلٍ** هذا نادراً بمعنى اسمِ المفعولِ . كما في قوله تعالى:
﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾^(١) . بمعنى مرضيةٍ .

ب- و**يُصَاغُ** من مصدرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ^(٢) على وزنِ مَضَارَعِهِ مع إبدالِ حرفِ المَضَارَعَةِ ميمًا مضمومةً وكسرٍ ما قبلَ الآخرِ . تقولُ: **قَدَّمَ** يقدِّمُ فهو **مُقَدِّمٌ** و **دَحْرَجَ** يدحرجُ فهو **مُدْحَرِجٌ** و **أَعَادَ** يُعيدُ فهو **مُعيدٌ** و **صَفَى** يصفى فهو **مُصَفٍّ** و **تَسَاءَلَ** يتساءلُ فهو **مُتَسَاءِلٌ** و **تَهَادَى** يتهادى فهو **مُتَهَادٍ** و **تَرَقَّبَ** يترقَّبُ فهو **مُتَرَقِّبٌ** و **تصدَّى** يتصدَّى فهو **مُتصدِّ** و **ارتاحَ** يرتاحُ فهو **مُرتاحٌ** و **انطلقَ** ينطلقُ فهو **مُنطلقٌ** و **انسابَ** ينسابُ فهو **مُنسابٌ** و **استرجعَ** يسترجعُ فهو **مُسترجعٌ** و **استطالَ** يستطيلُ فهو **مُستطيلٌ** و **استثنى** يستثنى فهو **مُستثنٍ** ... إلخ .

وقد لاحظنا أن عَيْنَ اسمِ الفاعلِ قد أعلتْ في كلِّ من **مُعيدٍ** و **مُرتاحٍ** و **مُنسابٍ** و **مُستطيلٍ** ، وذلك لأنها مُعَلَّةٌ في أفعالِ هذه الأسماءِ ، فإن كانت غيرَ مُعَلَّةٍ في الفعلِ لم تتغيَّرْ في اسمِ الفاعلِ ، تقولُ: **أَخْوَلَ** يَخْوُلُ فهو **مُخْوِلٌ**^(٣) ، و **استصوبَ** الرأْيَ يستصوبُهُ فهو **مُستصوبٌ** .

والقاعدةُ العامَّةُ هنا أن اسمَ الفاعلِ يتبعُ مَضَارَعَهُ من حيثِ الصحةُ والإعتلالُ سواءً أكانَ مُصاغاً من مصدرِ الماضي الثلاثيِّ المتصرفِ أم من

(٢) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أم مزيداً فيه .

(١) الحاقَّة: ٢٠ .

(٣) اللخول: كريم الأخوال .

مصدرِ الماضي غيرِ الثلاثيِّ . ثم إنَّه لا يكتفي بذلك ، وإنما يجري عموماً في مُطلقِ الحركاتِ والسكّاتِ على مضارعِهِ بحيثُ يتساوى عددُ الحروفِ الساكنةِ والمتحرّكةِ في كلِّ منهما ، ويتمائلُ ترتيبُ المتحرّكِ والساكنِ فيهما^(١) ، نحو: **عامِلٌ ويعملُ ، و مَكْتَمِلٌ ويكتملُ ، و مستسلمٌ ويستسلمُ ... إلخ .**

وقد يجيءُ الإسمُ المشتقُّ على وزنِ اسمِ الفاعلِ ولا يكونُ اسمَ فاعلٍ بلُ صفةً مشبّهةً ، وذلك إذا أُريدَ به الثبوتُ لا الحدوثُ ، نحو: **الجنديُّ اللبنانيُّ صادقٌ الإلتزامِ إلى الوطنِ ، رابطُ الجأشِ ، ثابتُ العزيمةِ ، مكتملُ الشجاعةِ ، مُستقيمُ السلوكِ ؛ فصادقٌ و رابطٌ و ثابتٌ و مكتملٌ و مستقيمٌ في هذا المثالِ إنما هي صفاتٌ مشبّهةٌ وليستُ أسماءً فاعلٍ .**

والقرائنُ . في مثل هذه الحالِ - هي التي تدلُّ على أنّ وزنَ اسمِ الفاعلِ لا يُرادُ منه الحدوثُ وإنما يُرادُ منه الثبوتُ ، فهو إذاً صفةً مشبّهةً .

وهذه القرائنُ قد تكونُ لفظيةً ، وقد تكونُ معنويةً .

فمن القرائنِ اللفظيةِ إضافةُ الإسمِ المشتقِّ إلى فاعلِهِ كما في المثالِ السابقِ ؛ والأصلُ فيه: رابطُ جأشُهُ ، ثابتُ عزمتهُ ، مكتملةُ شجاعتهُ ، مستقيمُ سلوكهُ .

ومنها أن تدلُّ صيغتهُ اللفظيةُ صراحةً على الدوامِ أو شبههِ ، كقائمتِ في المثالِ الذي أشرنا إليه ، **وكخالدٍ و دائمٍ و مُستنيرٍ ... إلخ .**

ومن القرائنِ المعنويةِ قوله تعالى: ﴿ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾^(٢) فالمتصيفُ بالملكِ هو اللهُ تعالى ، واتصافُهُ به لا يجوزُ أن يكونَ حادثةً وإنما هو ثابتٌ دائمٌ . فدلَّ هذا المعنى على أنّ لفظَ **مالكٍ** هنا إنما هو صفةً مشبّهةً لا اسمُ فاعلٍ .

عمله واحكامه :

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعلِهِ سواءً أكانَ هذا الفعلُ لازماً أم متعدياً .

(١) وليس لازماً أن تتماثل الحركات نوعاً في كل منهما ، فقد تكون حركة حرفها ما في أحدهما الفتحة وحركة ما يقابله الضمة ، كالحرف الأول في **يستغفرُ** و**مستغفرٍ** .

(٢) الفاتحة : ٤ .

ويُفَرَّقُ بَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُقْتَرِنِ بِأَلٍ وَاسْمِ الْفَاعِلِ غَيْرِ الْمُقْتَرِنِ بِهَا .

أ - فَإِنْ كَانَ مُقْتَرِنًا بِهَا عَمَلٌ مُطْلَقًا بِغَيْرِ شَرْطٍ، نَحْوُ: الْبَانِي مَدْرَسَةً كَالْهَادِمِ سَجْنًا .
ب- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقْتَرِنًا بِهَا رَفَعَ فَاعِلُهُ بِغَيْرِ شَرْطٍ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُسْتَوًّا ،
وَرَفَعَ فَاعِلُهُ الظَّاهِرَ وَنَصَبَ مَفْعُولَهُ بِشَرْطَيْنِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ^(١) .

والثاني: اعتماده على ما يسبقه من استفهام^(٢) نحو: أذاثر رئيس الحكومة
رئيس الجمهورية؟^(٣) ، أو نفي نحو: ما بائع صاحب هذا الدكان شيئاً
من بضاعته ، أو اسم مخبر عنه نحو: الحكومة عافت رئيسها مؤتمراً
صحفياً ، أو موصوفٍ نحو: استهنت بكتاب مجدٍ مؤلفه بحوث
النحو^(٤) ، أو اسم يكون هو حالاً منه نحو: فزل المسافر من الطائرة
حاملاً حقيبته . ويُسمى هذا الشرط " شرط الإعتماد " .

ويجوزُ جرُّ مفعولِ اسمِ الفاعلِ بالإضافةِ إليه ، وإذْكَ يجوزُ في تابعِ المفعولِ
الذي أضيفَ: الجرُّ مراعاةً للفظِ المفعولِ ، والنصبُ مراعاةً لحلِّه نحو: ما أنا
بجاحدِ الحقِّ والفضلِ . يجوزُ في الفضلِ الجرُّ والنصبُ .

وقد روي بالوجهين قولُ الأعشى:

الواهبُ المنةُ الهجانِ وعَبْدَها عوداً تُزجِّي بينَها أطفالها^(٥)

(١) والسبب أن اسم الفاعل عمل في الأصل حملاً على الفعل المضارع . والفعل المضارع للحمول عليه إما يدل على الحال أو المستقبل ، فإن أريد باسم الفاعل الزمن الماضي زال شبهه بالمضارع فزال وجه عمله .

(٢) ويزاد على هذين الشرطين شرطان آخران خالف فيهما الكسائي وهما ألا يكون اسم الفاعل مضمراً و ألا يكون موصوفاً .

(٣) ولا فرق بين أن يكون الإستفهام مذكوراً نصاً كما في المثال المشار إليه ، وأن يكون مقدراً نحو: منجرة حكومتنا وهذا للمعلمين أم ناكثة؟ .

(٤) ولا فرق بين أن يكون الموصوف مذكوراً كما في المثال المشار إليه وأن يكون مقدراً كما في قول الأعشى ميمون بن قيس .

كناطحِ صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

والتقدير : كوعلٍ ناطحِ صخرة .

(٥) الهجان : البيض . عوداً جمع عائد وهي اللقاة إذا وضعت وبعدها تضع أياماً حتى يقوى ولدها ، وسميت عائداً لأن ولدها يعوذ بها ، أي: يلجأ إليها . تزجي : تسوق .

ويجوزُ جرُّ مفعولِ اسمِ الفاعلِ بلامِ التقويةِ نحو: **الكشافُ محبٌ لوطنِهِ ، والأصلُ: محبٌ وطنَهُ .**

وإسْمُ الفاعلِ المثني وللجموعِ يعملُ كالمفردِ نحو: **سُررتُ من طالبينِ زائرينِ مكتبةَ الجامعةِ و لستُ من الجاحدينِ نعمةَ اللّهِ و ما الأمهاتُ بتاركاتِ أبناءهنَّ بغيرِ رِعايةٍ .**

وتقديمُ معمولِ اسمِ الفاعلِ عليه نحو: **أزائِرُ رئيسِ الجمهوريةِ رئيسُ الحكومة؟ جائزٌ بشرطِ ألا يكونَ اسمُ الفاعلِ مقترناً بأل نحو: هذا المهدُّ بحثاً ، أو مجروراً بحرفِ جرٍّ أصليٍّ نحو: سررتُ من طالبِ علمٍ ، أو مجروراً بالإضافةِ نحو: يا بنيّ لا تعجبنِي صداقةَ مهملِ دروسه ، ففي هذه الأحوالِ يمتنعُ تقديمُ الم معمولٍ .**
أما إن كانَ اسمُ الفاعلِ مجروراً بحرفِ جرٍّ زائِبٍ فتقديمُ معمولِهِ عليه جائزٌ نحو: **لستُ بمُخلفٍ موعداً ، ويجوزُ فيه: لستُ موعداً بمُخلفٍ .**

هل يضاف إلى مرفوعه ؟

يُجمعُ النحاةُ على منعِ إضافةِ اسمِ الفاعلِ إلى فاعلِهِ إن كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ متعدٍّ لأكثرَ من مفعولٍ ؛ فإن كانَ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ فجمهورُهُم على منعِ هذهِ الإضافةِ مطلقاً ، سواءً أُحذفَ مفعولُهُ أم ذُكرَ ، وسواءً أُمِنَ اللبسُ أم لم يؤمَن . غيرَ أنَّ أبا عليٍّ جَوَّزَ هذهِ الإضافةَ بشرطِ أَمِنَ اللبسِ سواءً أذُكِرَ منصوبُهُ بعدَ الإضافةِ أم حُذِفَ .

ومن شواهدِ ذلكَ قولُ الشاعرِ:

ما الراحمُ القلبِ ظلماً وإن ظَلِمَا ولا الكريمُ بمناعٍ وإن حُرِمَا

فإن كانَ اسمُ الفاعلِ مأخوذاً من مصدرٍ فعلٍ لازمٍ جازتْ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ إجماعاً إن أريدَ بهِ الدوامُ ، ويصيرُ حينئذٍ صفةً مشبَّهةً كظاهرِ القلبِ و ضامرِ البطنِ .

الفصل الثالث

صيغ المبالغة

تُحوَّلُ صيغةُ فاعلٍ بقصدِ المبالغةِ والتكثيرِ إلى صيغٍ تُسمَّى " صيغَ المبالغةِ " وأشهرُها خمسٌ قياسيةٌ:

الأولى : **فَعَالٌ** ، ككسَّابٍ و وهَّابٍ و لمَّاحٍ و كذَّابٍ .

والثانية : **فَعُولٌ** ، كوكُودٍ و أكُولٍ و كُتُومٍ و صدُوقٍ .

والثالثة : **مِفْعَالٌ** ، كمضْرَابٍ و منْحَارٍ و مِفْضَالٍ و مِطْعَانٍ .

والرابعة : **فَعِيلٌ** ، كمنصِيرٍ و بصِيرٍ و رَحِيمٍ و عَلِيمٍ .

والخامسة : **فَعْلٌ** ، كحَدِيدٍ و فَرْقٍ .

وتصاغ صيغُ المبالغةِ من مصدرٍ فعلٍ ثلاثيٍّ متصرفٍ متعدٍّ ، ويجوزُ صوغُ أولاهَا . وهي صيغةُ **فَعَالٍ** . من مصدرٍ الثلاثيِّ اللازمِ أيضاً كصَبَّارٍ و ضَحَّالٍ .

وهذه الصيغُ تعملُ عملَ اسمِ الفاعلِ بشروطِهِ وأحكامِهِ التي سبقَ درسُهَا .

وأكثرُ هذه الصيغِ عملاً هي: **فَعَالٌ** ثم **فَعُولٌ** و **مِفْعَالٌ** ثم **فَعِيلٌ** ثم **فَعْلٌ** . فإعمالُ

الثلاثةِ الأولِ أكثرُ من إعمالِ **فَعِيلٍ** و **فَعْلٍ** ، وإعمالُ **فَعِيلٍ** أكثرُ من إعمالِ **فَعْلٍ** ^(١) .

ومن إعمالِ **فَعَالٍ** قولُ القلاخِ بنِ حَزَنٍ بنِ جنَابٍ ^(٢):

أخَا الحَرْبِ لِبَاساً إِلَيْهَا جَلَالُهَا وليسَ بولَاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا ^(٣)

(١) أنكر أكثر الكوفيين إعمال الخمسة لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، إذ لا مبالغة في أفعالها ، ولزوال الشبه السوري أيضاً . فما ورد بعدها ملصوباً فبإضمار فعلٍ يفسره المثال . وأنكر أكثر البصريين إعمال **مِعِيلٍ** و **فَعِيلٍ** لقلتهما ، وأنكر الجرمي إعمال **فَعْلٍ** دون **فَعِيلٍ** لأنه أقل وروداً حتى أنه لم يُسمع إعماله في نثر . أنظر همع الهوامع: ٩٧/٢ .

(٢) الكتاب: ١١٧/١ ، وشرح ابن عقيل: ١١٢/٢ ، والخزاعة: ١٥٧/٨ .

(٣) الجلال جمع **جَلٌّ** والمراد به ما يلبس في الحرب من الدروع ونحوها . والخوالف جمع خالفة وهي في الأصل عامود الخيمة ، وأراد هنا الخيمة نفسها . الأعقل : الذي تصطك رجلاه من الغزع .

ومن إعمالِ فَعُولٍ قولُ أبي طالبِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ^(١):
 ضَرُوبٌ بنصْلِ السِّيفِ سُوِّقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٢)
 ومن إعمالِ مِفْعَالٍ قولُ بعضِ العربِ: إِنَّهُ لَمُنْحَازٌ بَوَائِكِهَا^(٣) .
 ومن إعمالِ فَعِيلٍ قولُ بعضِ العربِ: إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ دَعَاءٌ مِّنْ دَعَائِهِ . وقولُ
 الشاعرِ^(٤):

فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ هَلَالاً وَأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبَهُ الْبَدْرَا^(٥)
 ومن إعمالِ فَعُولٍ قولُ زَيدِ الخَيْلِ^(٦):
 أَنَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدٌ^(٧)
 وصيغةُ المبالغةِ المثنأةِ أو المجموعةُ تعملُ كالمفردةِ . ومن ذلكُ قولُ طَرَفَةَ بنِ
 العبدِ^(٨):

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(٩)
 فقوله: غُفْرٌ جمعُ غُفُورٍ وقد نَصَبَ بِهِ المَفْعُولَ وهو قولُهُ: ذَنْبُهُمْ .

صيغُ المبالغةِ غيرِ القياسيةِ :

وردتْ صيغُ مَبَالِغَةٍ بُنِيَتْ من مصدرٍ غيرِ الثلاثيِّ كقولهم: دَرَاكَتْ من : أدرك ،
 و مِعْوَانٌ من : أعان ، و مِهْوَانٌ من : أهان ، و مِعْطَةٌ من : أعطى ، و نَذِيرٌ من : أنذر ،
 و زَهْوَقٌ من : أزهق .

(١) الكتاب: ١١١/٨ ، وأمالي ابن السجري: ١٠٦/٢ ، والخزانة: ٢٤٢/٤ .

(٢) سمعناها جمع سميعة ضد الهزيمة والضمير البارز عائد على الإبل .

(٣) البوائك جمع بانكة وهي الناقة السميعة الفقية الحسنة .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ٢٢٢/٣ .

(٥) صيغة المبالغة هنا معتمدة على مخير عنه محذوف ، والتقدير: أما فتاةٌ منهما فهي شبيهةٌ هلالاً .

(٦) الخزانة: ١٦٩/٨ ، والنظر شرح ابن عقيل: ١١٥/٢ ، وأوضح المسالك: ٢٢٤/٣ .

(٧) الكرمليين: تثلثة كرميل وهو ماء بجبل من جبلي طيء . الفديد: الصوت .

(٨) ديوانه : ٤٢ .

(٩) ورواية الأعلام الشلمري: غيرُ فُجْرٍ بالجيم .

ومن صيغ المبالغة صيغة **فَعِيلٍ** وهي تصاغ من الثلاثي^(١) . وقد أعملها بعضهم^(١) فأجاز: **فلانٌ شَرِيبٌ الخمرَ وطَبِيخٌ الطعامَ** .

(١) كابن ولاد وابن خروف . أنظر السيوطي: همع الهوامع: ٩٧/٢ . وقد جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه الصيغة قياسيةً وأجاز صيغتها من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي .

الفصل الرابع

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي صفة تُشتق من مصدر الفعل اللازم ، وتدلُّ على معنى ثابت في المتصرف بها كحَسَنٍ وَجَمِيلٍ وَشُجَاعٍ وَمَرْجٍ وَعَذْبٍ وَأَبْيَضٍ وَأَحْوَرَ .

وإنما سُمِّيتْ مشبَّهةً باسمِ الفاعلِ لدلالِتها على حَدَثٍ وَمَنْ قَامَ بِهِ وَقَبُولِهَا للإفرادِ والتذكيرِ وغيرَهُما غالباً ، فعملتِ النصبَ كالمتعدِّي لواحِدٍ ، ولكنَّ عملها أخطأ منه لأنها لم تُؤدِّ الحدوثَ مثله (١) .
ومُستحسنٌ فيها أن تضافَ لما هوَ فاعلٌ في المعنى كقولك: هوَ حَسَنُ الوجوهِ ، شريفُ الأصلِ ، صلبُ العزيمةِ ... إلخ .

كيف تصاغ ؟

تُصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدرِ الثلاثيِّ اللازمِ المتصرفِ وتصاغُ من مصدرٍ غيرِ الثلاثيِّ .

فأمَّا الثلاثيُّ فتُصاغُ من مصادرِ أوزانِهِ الثلاثةِ: فَعِلَ وَفَعَلَ وَفَعَلٌ . لكنَّ صياغَتَهَا مِنْ مصدرِ فَعِلَ أَكثَرُ مِنْ صياغَتِهَا مِنْ مصدرِ فَعَلَ ، وصياغَتَهَا مِنْ فَعَلٍ أَقلُّ مِنْهُمَا .

أ - وأشهرُ أوزانِها من مصدرِ فَعِلَ ما يلي:

١- فَعِلٌ وموئنته فَعِلَةٌ لما دلَّ على الأدواءِ الباطنةِ أو ما يشبهها أو ما يضادُّها.

(١) أنظر حاشية الخضري: ٢٥/٢ .

فمما يدلُّ على الأدوية الباطنة: قَيْبٌ وَوَجِعٌ وَشَرِسٌ وَضَجِرٌ وَنَكِدٌ
وَقَلِقٌ .

ومما يدلُّ على ما يشبهه هذه الأدوية ما يدلُّ على الحزنِ ، كأَسِفٍ وَحَزِنٍ
وَتَكِبٍ .

ومما يدلُّ على ما يُضادُّها ما يدلُّ على السرورِ ، كضَرْحٍ وَجَذَلٍ وَبُهَجٍ .
وكذلك ما يدلُّ على صفاتٍ باطنةٍ مُستحسنَةٍ ، كَلَبِقٍ وَسَلِسٍ وَفَطِنٍ .

٢- فَعْلَانٌ وَمَوْثِقُهُ فَعْلَى ، لما دلَّ على خلوِّ أو امتلاءٍ أو حرارةٍ باطنةٍ ليست
بِدَاءٍ .

فمما يدلُّ على الخلوِّ: عَمَلْشَانٌ وَظَمَانٌ وَصَدَيَانٌ .

ومما يدلُّ على الإمتلاءِ: شَبَعَانٌ وَسَكَرَانٌ وَرِيَّانٌ .

ومما يدلُّ على الحرارة الباطنة التي ليست بِدَاءٍ: غَضَبَانٌ وَحَرْدَانٌ
وَوَلْهَانٌ .

٣- أَفْعَلٌ وَمَوْثِقُهُ فَعْلَاءٌ ، لما دلَّ على لونٍ أو عيبٍ ظاهرٍ أو جليَّةٍ ظاهرةٍ .

فمما يدلُّ على اللُّونِ : أبيضٌ و أسودٌ و أصفرٌ .

ومما يدلُّ على العيبِ الظاهرِ: أعرَجٌ و أحدبٌ و أعورٌ .

ومما يدلُّ على الجليَّةِ الظاهرةِ : أكحلُّ^(١) و أنجلُّ^(٢) و أدعجُّ^(٣) .

ب- وأشهرُ أوزانها من مصدرِ فَعَلٍ ما يلي:

١- فَعِيلٌ: كسَمِيحٍ وَنَبِيلٍ وَحَكِيمٍ وَشَرِيفٍ وَأَصِيلٍ وَجَمِيلٍ وَقَبِيحٍ وَرَخِيفٍ

وَقَمِينٍ وَرَصِينٍ وَنَبِيهِ وَرَشِيْقٍ وَسَرِيْعٍ وَنَظِيْفٍ وَلَطِيْفٍ وَمَجِيْدٍ

وَعَظِيْمٍ وَأَرِيْبٍ وَأَدِيْبٍ وَنَجِيْبٍ .

٢- فَعُولٌ: كَنَضْرٍ وَخَشِنٍ وَوَقِحٍ .

٣- فَعْلٌ: كَسَهْلٍ وَصَغْبٍ وَعَذْبٍ .

(١) أكحل من الكحل وهو أن يعلو ملائمت الأشفار سواد مثل الكحل من غير كحل .

(٢) الأنجل من اللجل وهو سعة شق العين مع حسن .

(٣) الأدعج من الدعج وهو شدة سواد العين .

- ٤- فَعَلٌ: كَحَسَنٍ وَبَطَلٍ وَخَلَقٍ^(١) .
 ٥- فُعْلٌ: كَصُنْبٍ وَسُخْنٍ .
 ٦- فُعْلٌ: كَجُنْبٍ^(٢) .
 ٧- فَعَالٌ: كَجَبَانٍ وَحَصَانٍ وَرَدَّانٍ .
 ٨- فُعَالٌ: كَشُجَاعٍ وَطُوَالٍ^(٣) وَصُرَاحٍ .
 ٩- فَعُولٌ: كَوَقُورٍ وَطَهُورٍ وَرُؤُوفٍ .
 ١٠- فاعِلٌ: كعاقِرٍ وَحامِضٍ وَطاهِرٍ .

ج- وأشهر أوزانها من مصدرِ فَعَلٍ ما يلي:

- ١- فَعِيلٌ: كَحَرِيصٍ وَطَوِيلٍ وَعَفِيفٍ وَجَلِيلٍ وَشَدِيدٍ وَعَلِيٍّ وَزَكِيٍّ .
 ٢- أَفْعُلٌ كَأَشْيَبٍ وَأَمِيلٍ .
 ٣- فَعِيلٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَجْرَفِ ، كَسَيِّدٍ وَجَيِّدٍ وَبَيْنٍ وَطَيِّبٍ .
 ٤- فَعِيلٌ كَصَيْرَفٍ وَفَيْصَلٍ وَخَيْفَقٍ^(٤) . وهذا الوزن لا يكون إلا في الصَّحِيحِ الْعَيْنِ . وقد جاءت كلمة واحدة في المعتل كما في قولِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ^(٥):
 ما بالُ عيني كالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٦)

وقد ذكرنا في مبحثي اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ أَنَّ الإِسْمَ الْمَشْتَقَّ قَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنَيْهِمَا وَلَا يَكُونُ اسْمَ فاعِلٍ وَلَا اسْمَ مفعولٍ وذلك إذا أريدَ بِهِ التُّبُوتُ لَا الْحُدُوثُ . فهو حينئذٍ صفةٌ مشبهةٌ .

(١) خلق : بال . وخلقُ الثوبِ خلوقَةٌ : بلي .

(٢) رجل جنب : غريب ، والجارِ الجنب : الذي جاورك ونسبه في قوم آخرين . اللسان: جنب: ٢٧٧/١ .

(٣) شجاع مبالغة شجاع ، وطوال مبالغة طويل ، فإن شددت العين كان أبلغ كطوال . أنظر شرح شافية ابن الحاجب : ١٤٨/١ .

(٤) ریح خيفقٌ : سريعة . وفرس خيفق وناقة خيفق: سريعة جداً . وظلیم خيفق : سريع . وفلاة خيفق : واسعة يخفق فيها السراب .

(٥) ديوانه : ١٦٠ ، والكتاب: ٣٦٦/٤ ، والمخصص: ٦٤/١٦ و ٥/١٧ ، وشرح ابن يعيش: ٩٥/١٠ .

(٦) الشعيب والمزادة والراوية والسطيحة شيء واحد . والعينُ التي فيها عيون وثقوب فهي تسيل . وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من حرز المزادة .

ومما يُفصلُ بهذه المسألة أنَّ الصفة المشبَّهة إذا أُريدَ بها الحدوثُ عُدلَ بها عن وزنها إلى وزنِ اسمِ الفاعلِ فيقالُ في أسيفٍ: آسِفٌ ، وفي فطينٍ: فاطِنٌ... إلخ .
وأما غيرُ الثلاثيِّ فتصاغُ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدره على وزنِ اسمِ الفاعلِ نحو: هذا التلميذُ مُتَمَتِّحُ الذهنِ، مَكْتَمِلُ الشَّخصيَّةِ، مُسْتَفِيضُ المَوَهبِ .

وقد تأتي الصفةُ المشبَّهةُ اسماً جامداً يدلُّ دلالتها ويؤوِّلُ بالمشتقِّ نحو: هذا عالمٌ بحرٌ علمه ، والتأويلُ: متَّسعٌ كثيرٌ علمه ؛ ونحو: لي صديقٌ صخرةٌ قلبه ، والتأويلُ: صلبٌ قلبه .

عملها :

يدلُّ اسمُ الصفةِ المشبَّهةِ على أنها مشبَّهةٌ باسمِ الفاعلِ المتعدِّيِّ إلى واحدٍ ، فهي تعملُ عملاً فترفعُ فاعلاً ، وقد تنصبُ معمولاً يسمى " الشبَّية بالمفعولِ بهِ " ، ولا يُسمَّى مفعولاً بهِ لأنَّ الفعلَ الذي اشتقتِ الصفةُ المشبَّهةُ من مصدره لازمٌ أصلاً . وإنما سُمِّيَ شبَّيةً بالمفعولِ بهِ لأنَّه جاءَ منصوباً واقعاً بعدَ الدالِّ على الحدثِ ومرفوعه ، غيرَ صالحٍ لأنَّ يُعرَبَ إعرابَ نوعٍ آخرٍ من المنصوباتِ غيرِ المفعولِ بهِ .

ولا تنصبُ الصفةُ المشبَّهةُ الشبَّية بالمفعولِ بهِ إلا بشرطين:

أحدهما: اعتمادها على ما يسبقها من استفهامٍ أو نفيٍ أو اسمٍ مخبرٍ عنه أو موصوفٍ أو اسمٍ تكونُ هي حالاً منه ، وذلك على النحوِّ المبينِ في مبحثِ اسمِ الفاعلِ . غيرَ أنَّ الفرقَ بينها وبينِ اسمِ الفاعلِ هنا أنَّ اسمَ الفاعلِ لا يُشترطُ اعتمادُهُ لنصبِ مفعولِهِ إلا في حالِ عدمِ اقتزائهِ بـأل . وأما الصفةُ المشبَّهةُ فيُشترطُ اعتمادُها لنصبِ الشبَّيةِ بالمفعولِ بهِ سواءً أكانتْ مقترنةً بـأل أم غيرَ مقترنةٍ .

والثاني: أن يكونَ الشبَّيةُ بالمفعولِ بهِ سببياً أي متصلاً بضميرٍ موصوفها إمَّا لفظاً نحو: البناءُ جميلٌ شكَّله ، وإما معنًى نحو: البناءُ جميلٌ الشكلِ أي: جميلٌ الشكلِ منه .

هذا ، ولعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات:

الرفع على الفاعلية نحو: صديقك طيبٌ أصله ، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفةً نحو: صديقك طيبٌ أصله ، وعلى التمييز إن كان نكرةً نحو: صديقك طيبٌ أصلاً ، والجر بالاضافة نحو: صديقك طيبٌ الأصل .

والصفة المشبهة مع كل من الثلاثة إما نكرة أو معرفة . وكل من هذه الستة للعمول مع ست حالات ، لأنه إما مقرونٌ بأل كالأصل ، أو مضافٌ لما فيه أل كأصل الأب ، أو مضافٌ للضمير كأصله ، أو مضافٌ لمضافٍ للضمير كأصل أبيه ، أو مجردٌ من الإضافة كأصل أو مضافٌ إلى الجرد من الإضافة كأصل أبي فيحصل حينئذ ست وثلاثون صورة ، ليست كلها على الجواز ، بل يمتنع منها . إذا كانت الصفة مقرونةً بأل . أربع صور:

الأولى: جرُّ الممول المضاف إلى ضمير الموصوف ، فلا يقال: الطيبٌ أصله .

الثانية: جرُّ الممول المضاف إلى ما أضيف إليه ضمير الموصوف ، فلا يقال: الطيبٌ أصل أبيه .

الثالثة: جرُّ الممول المضاف إلى الجرد من أل دون الإضافة ، فلا يقال: الطيبٌ أصل أبي .

الرابعة: جرُّ الممول للجرد من أل والإضافة ، فلا يقال: الطيبٌ أصل .

ولا يعني جواز سائر الصور أنها متساوية في الحسن والقوة . فمن الصور القبيحة أن ترفع الصفة المشبهة فاعلاً نكرةً ، سواء أكانت هي مقرونةً بأل نحو: صديقك الطيبٌ أصل ، أم مجردةً من أل نحو: صديقك طيبٌ أصل .

ومن الصور الضعيفة أن تكون الصفة المشبهة نكرةً وممولها معرفةً منصوبةً أو مجرورةً ، غير أن تعريفه بغير أل أو الإضافة لما فيه أل ، نحو : صديقك طيبٌ أصله ، ونحو: صديقك طيبٌ أصله . وكذلك أن تكون مقرونةً بأل مضافةً إلى معمولها المضاف إلى ضمير يعود على المقرون بها نحو: جاء الصديق الطيبٌ أصله .

ما تختص به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل :

أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل في أن كلاً منهما مشتق^(١) دال على معنى وصاحبه ، قابل للتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

غير أن الصفة المشبهة تختص عن اسم الفاعل بأمور أشهرها ثمانية^(٢) :

أحدها : أنها تدل على صفة ثابتة بخلاف اسم الفاعل فهو يدل على صفة متجددة .
والثاني : أنها متعددة الصيغ القياسية ، كثيرة الأوزان المسموعة . واسم الفاعل له صيغة واحدة هي وزن فاعل إذا كان من مصدر الثلاثي ، فإن كان من مصدر غير الثلاثي جاءت صيغته على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

والثالث : أنها تشتق من مصدر الفعل اللازم قياساً ، ولا تشتق من مصدر المتعدي إلا سماعاً كالرحمن والرحيم والعليم من صفات اللوعز وجل .
وقد تشتق من مصدر المتعدي على وزن اسم الفاعل بشرط أن يتناسى المفعول به وبصير الفعل المتعدي بمنزلة اللازم نحو : أخوت حاسم الرأي ، فاطع الكلمة ، عالي الهمة .

فالأفعال حسم و قطع و علا متعدية في الأصل ، ثم تنوسيت مفعولاتها وأريد بها الثبوت والدوام لا الحدوث . واسم الفاعل يشتق قياساً من اللازم والمتعدي كليهما .

والرابع : أنها للزمن الحاضر الدائم بخلاف اسم الفاعل فهو لأحد الأزمنة الثلاثة .
والخامس : أنها قد تجاري المضارع في تحركه وسكونه كذافع الصيت و شارو الذهن و مكنهل الصفات و مستقيم السلوك ؛ وقد لا تجاريه . وعدم

(١) مع ملاحظة أن الصفة المشبهة قد تأتي جامدة كما سبق ، وفي هذه الحال تكون مشبهة باسم الفاعل على وجه من التأويل .

(٢) تحت عنوان : ما افرق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ، يذكر ابن هشام أحد عشر أمراً افرقا فيها ، تجدها في مغلي اللبيب : ٤٥٨/٢ .

للجاراؤه هو الغالبُ في الصفاتِ المشبّهةِ المبنيةِ من مصدرِ الثلاثيِّ كـبَطَلٍ وشهيمٍ وشريفٍ وملآنٍ . واسمُ الفاعلِ لا يكونُ إلا مجارياً للمضارعِ .
والسادسُ: أنْ منصوبها المسمّى الشبهيّةِ بالمفعولِ بهِ لا يتقدّمُ عليها^(١) بخلافِ منصوبِ اسمِ الفاعلِ ، فلا يجوزُ في قولك: صديقك طيبٌ الأصلُ أن تقول: صديقك الأصلُ طيبٌ ، ويجوزُ في قولك: صديقك قارئٌ كتاباً أن تقول: صديقك كتاباً قارئٌ .

والسابعُ: أنْ معمولها يجبُ أنْ يكونَ سببياً أي متصلاً بضميرٍ موصوفها إمّا لفظاً نحو: العالمُ جليلٌ شأنه ، وإمّا معنى نحو: العالمُ جليلٌ الشأنُ أي : منه . فهي لاتعملُ في أجنبيٍّ فلا يقالُ: العالمُ جليلٌ المخترعُ . واسمُ الفاعلِ يعملُ في السببيِّ نحو: العالمُ مسخرٌ علمه للإنسانيةِ ، وفي الأجنبيِّ نحو: العالمُ مسخرٌ قوى الطبيعة للإنسانيةِ .

والثامنُ: أنْ من المستحسنِ إضافتها إلى فاعلها نحو: هذا المغني حسنُ الشكلِ ، وشيقُ الحركةِ، عذبُ الصوتِ، جيّدُ النغمةِ، حاضرُ البديهةِ . واسمُ الفاعلِ تمتنعُ إضافتهُ إلى فاعله فلا يقالُ: هذا المصروفُ معيّنُ المديرِ موظفينَ جُداً بمعنى: هذا المصروفُ معيّنٌ مديره موظفينَ جُداً .

(١) ويجوزُ في باقي معمولات الصفة المشبهة كالحال والمفعول لأجله وشبه الجملة أن تتقدم عليها .

الفصل الخامس

إسم المفعول

إِسْمُ الْمَفْعُولِ هُوَ صِفَةٌ مُشْتَقَّةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى حَادِثٍ وَعَلَى مَفْعُولِهِ ، كَمَفْتُوحٍ
و مَرْسَلٍ وَ مُسْتَرْجَعٍ .

كيف يصاغ ؟

أ- يُصَاغُ مِنْ مَصْدَرِ الْمَاضِي الثَّلَاثِيِّ الْمُتَصَرِّفِ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ كَمَنْبُوذٍ
و مَقْرُوٍّ وَ مَشْرُوبٍ .

فَإِنْ كَانَ فِعْلُهُ أَجُوفًا حُدِفَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ سِوَاهُ أَكَانَتْ عَيْنُهُ وَاوَا أَمْ يَاءٌ . غَيْرِ
أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ وَاوًا نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: مَقُولٍ وَ مَلُومٍ وَ مَشُوبٍ
وَ مَزُورٍ وَ الْأَصْلُ : مَقُولٌ وَ مَلُومٌ وَ مَشُوبٌ وَ مَزُورٌ . وَإِنْ كَانَتْ يَاءً حُدِفَتْ
حَرَكَتُهَا وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا لِتَصِحَّ الْيَاءُ نَحْوُ: مَبِيعٍ وَ مَصِيدٍ وَ مَعِيبٍ وَ مَقْيِسٍ ،
وَ الْأَصْلُ : مَبِيعٌ وَ مَصِيدٌ وَ مَعِيبٌ وَ مَقْيِسٌ .

وَبِنَوَ تَمِيمٍ يَلْتَزِمُونَ الْأَصْلَ فِي مَفْعُولٍ ذِي الْفِعْلِ الْأَجُوفِ الَّذِي عَيْنُهُ يَاءٌ
فَيُثْبِتُونَ وَاوَ مَفْعُولٍ وَيَقُولُونَ: مَبِيعٌ وَ مَصِيدٌ وَ مَعِيبٌ وَ مَقْيِسٌ وَ مَدْيُونٌ
وَ مَكْيُولٌ ... إلخ .

وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي الثَّلَاثِيُّ الْمُتَصَرِّفُ الَّذِي صِيغَ مَفْعُولٌ مِنْ مَصْدَرِهِ مُتَنَبِّئًا
بِیَاءٍ نَحْوُ: نَسِيٍّ ، أَوْ بِأَلْفٍ أَصْلُهَا يَاءٌ نَحْوُ: بَنِيٍّ وَ رَوِيٍّ ، قُلِبَتْ وَاوُ مَفْعُولٍ يَاءً
وَ كُسِرَ مَا قَبْلَهَا وَ أُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، فَيَقَالُ: خَبِرٌ مَنَسِيٌّ
وَ أَمْلَاكٌ مَبْنِيَّةٌ وَ أَحَادِيثٌ مَرْوِيَّةٌ ، وَ الْأَصْلُ: خَبِرٌ مَنَسُوئِيٌّ وَ أَمْلَاكٌ مَبْنُوئِيَّةٌ
وَ أَحَادِيثٌ مَرْوُوئِيَّةٌ ، اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأُولَى سَاكِنَةً فَقُلِبَتْ يَاءً وَ كُسِرَ مَا
قَبْلَهَا وَ أُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ .

وإن كان الماضي الثلاثي المتصرف الذي صيغ مفعول من مصدره منتهياً بألف أصلها واو نحو: عفا يعفو و شكوا يشكوا ، أدغمت واو مفعول في لام الفعل فيقال: مجرمٌ معفوٌ عنه وأمرٌ مشكوكٌ منه .

ب- ويصاغ من مصدر الماضي غير الثلاثي^(١) على وزن مضارعٍ مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر كمُقَدِّمٌ و مُدَحْرَجٌ و مُعَادٍ و مُصَفَّى و مُرْتَقَبٌ و مُرْتَجَى و مُتَعَارَفٌ عليه و مُسْتَعَادٌ و مُسْتَنْتَى .
وقد يكون لفظ اسم المفعول مماثلاً للفظ اسم الفاعل^(٢) كمُفْتَالٍ و مُبْتَاعٍ و مُخْتَصِي^(٣) . فلا سبيلٌ عندئذٍ إلى تمييز أحدهما من الآخر إلا بقريظة .

ج- وقد حُفِظت أربعُ صيغٍ سماعيةٍ تنوبُ عن صيغةٍ مفعولٍ في الدلالة على الذات والمعنى:

إحداها : فَعِيلٌ بمعنى مفعولٍ كحَبِيبٍ و قَتِيلٍ و قَرِيبٍ و كَحَيْلٍ بمعنى: محبوبٍ ومقتولٍ ومفروحٍ ومكحولٍ .

وصيغةٌ فَعِيلٌ بمعنى مفعولٍ تلحقها التاءُ عندما تُستعمل استعمالَ الأسماء^(٤) نحو: هَذُو ذَبِيحَةٍ و نَطِيحَةٌ و أَكِيلَةٌ أي: مذبوحةٌ ومنطوحةٌ ومأكولةٌ ، فإن لم تُستعمل استعمالَ الأسماء^(٥) حذفت منها التاءُ غالباً فاستوى فيها المذكرُ والمؤنثُ نحو: امرأةٌ جَرِيحٌ و عَيْنٌ كَحَيْلٍ أي: مجروحةٌ ومكحولةٌ ، وقد تلحقها التاءُ بقلةٍ نحو: خَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ أي: مذمومةٌ ، و فِعْلَةٌ حَمِيدَةٌ أي: محمودَةٌ^(٦) .

والثانية: فَعْلٌ بمعنى مفعولٍ كذَبِيحٍ و قَطْفٍ و طِرْحِنٍ بمعنى مذبوحٍ ومقطوفٍ ومطحونٍ .

(١) سواء أكان هذا الماضي مجرداً أو مزيداً فيه .

(٢) وأصل هذه الكلمات إن كانت للفاعل : مُعْتَوِلٌ ، و مُبْتَنِيحٌ ، و مُخْتَصِمٌ . وأصلها إن كانت للمفعول: مُعْتَوَلٌ ، و مُبْتَنِيحٌ ، و مُخْتَصِمٌ .

(٥) بأن تبعت موصوفها .

(٤) أي عندما لا تتبع موصوفها .

(٦) أنظر شرح ابن عقيل: ٤٣٦/٢ .

والثالثة: **فَعَلَّ** بمعنى مفعولٍ ك**خَبَطَ** و**نَضَضَ** و**قَتَصَ** بمعنى مخبوطٍ ومنفوضٍ ومقنوصٍ .

والرابعة: **فُعَلَّةٌ** بمعنى مفعولٍ ك**أَكَلَتْ** و**مَضَنَّتْ** و**لَعَنَتْ** بمعنى مأكولٍ وممضوغٍ وملعونٍ .

وتشترك هذه الصيغ الأربعة في أنها سماعية^(١) يستوي فيها المذكر والمؤنث .
والصيغ الثلاث الأخيرة قليلة بخلاف الأولى .

عمله :

يعملُ اسمُ المفعولِ بالشروط التي يعملُ بها اسمُ الفاعلِ .

وهو يعملُ عملَ مضارعِهِ المبني للمجهولِ فيرفعُ نائبَ فاعلٍ نحو: رأيتُ سيارةً مكسوراً زجاجها ، فإن كان مضارعه مما ينصبُ مفعولين ثم حذفَ فاعله نابَ أحدهما عنه مع اسمِ المفعولِ نيابتهُ عنه مع الفعلِ وبقيَ المفعولُ الآخرُ منصوباً نحو: سعيدٌ ممنوحٌ أخوه جائزةً .

وإن كان مضارعه متعدياً لثلاثةٍ ثم حذفَ فاعله نابَ أحدهم هذه المفعولاتِ عنه مع اسمِ المفعولِ نيابتهُ عنه مع الفعلِ ونصبَ ما عداه نحو: هل مخبرُ الطلابِ الإمتحانِ مؤجلاً؟^(٢) . والصيغُ السماعيةُ الأربعةُ النابتةُ عن صيغةٍ مفعولٍ تعملُ عملَ اسمِ المفعولِ بشروطِهِ .

ويجوزُ في اسمِ المفعولِ أن يُضافَ إلى ما كان مرفوعاً به مع بقاءِ دلالتِهِ على الحدوثِ ، فلكَ في قولك: الجامعةُ مفتوحةٌ أبوابها أن تقول: الجامعةُ مفتوحةٌ الأبوابِ .

(١) وقيل إن الصيغة الأولى ، أي صيغة فعيل تنفاس فيما ليس له فعيلُ بمعنى فاعلٍ كحرح و قتل ، ولا تنفاس فيما له ذلك كعذَر و زحم .

(٢) مخبرٌ مبتدأ ، والطلاب نائب فاعل لاسم المفعول سد مسد الخبر . والامتحان مفعول به ثان ومؤجلاً مفعول به ثالث وإنما استغنى المبتدأ عن الخبر مكتفياً بنائب الفاعل لأنه أي المبتدأ وصفٌ مسبقٌ باستفهام . وقد خالف مرفوعه الجموع فجاء مفرداً .

ويشوطُ لصِحَّةِ هذه الإضافة أن يكونَ اسمُ المفعولِ على وزنه الأصليِّ أي وزنِ مفعولٍ أو وزنِ مضارعِهِ مع إبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً وفتح ما قبلَ الآخرِ . فإنْ كانَ على وزنِ آخرَ كوزنِ فَعِيلٍ لم يجزْ عندَ الجمهورِ إضافتُهُ إلى مرفوعِهِ .

غيرَ أنَّ الغالبَ في اسمِ المفعولِ عندَ إضافتِهِ إلى مرفوعِهِ تحويلُ دلالتِهِ من الحدوثِ إلى الثبوتِ والدوامِ ، وبذلكَ يصيرُ صفةً مشبَّهةً^(١) نحو: اللبنايُ محمودُ الطباعِ .

(١) لا بد من تهيئة دالة على أن المراد هو الصفة المشبهة لا اسم المفعول . وإن أريد بإسم المفعول الصفة المشبهة كان مرفوعه فاعلاً لا نائب فاعل . أنظر حاشية الخضري : ٣٢٧/٢ .

الفصل الساس

إسم التفصيل

إِسْمُ التَّفْضِيلِ^(١) هو صفةٌ مشتقةٌ على وزنِ أَفْعَلِ^(٢) تدلُّ على أنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي مَعْنَى وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَ فِيهِ ، نَحْوُ : بَيْتُكَ أَكْبَرُ مِنْ بَيْتِي وَ سَيَّارَتِي أَحْمَلُ مِنْ سَيَّارَتِكَ وَ كَتَبْتَ أَكْثَرَ مِنْ كَتَبِي ...إلخ .

وَالأَوَّلُ ، أَي الَّذِي زَادَ ، يُسَمَّى "المَفْضَلُ" ، وَهُوَ فِي الأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ بَيْتِكَ وَ سَيَّارَتِي وَ كَتَبْتَ .

وَالثَّانِي يُسَمَّى "المَفْضُولُ" ، وَهُوَ فِي الأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ بَيْتِي وَ سَيَّارَتِكَ وَ كَتَبِي .

كيف يصاغ ؟

يُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ مَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي يَرَادُ التَّفْضِيلُ فِي مَعْنَاهُ .

ولهذا المصدر ثمانية شروط هي شروط ما تُشْتَقُّ مِنْهُ صِيغَتَا التَّعْجِبِ :

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ ، وَشَدَّ بِنَاؤُهُ مِنْ وَصْفٍ لَا فِعْلَ لَهُ كَقَوْلِهِمْ : هُوَ أَفْهَنُ بَوِ أَي : أَحَقُّ ، وَقَوْلِهِمْ : أَلْسُنُ مِنْ شِظَاظٍ^(٣) .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ هَذَا ثَلَاثِيًّا ، فَلَا يُصَاغُ مِنْ مَصْدَرٍ قَدَّمَ وَلَا شَارَكَ وَلَا تَرَاوَقَ وَلَا اهْتَدَى وَلَا اسْتَعْمَلَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ غَيْرُ ثَلَاثِيَّةٍ .

(١) ويسمى أيضاً أفعل التفضيل .

(٢) حذفت همزة أفعل في ثلاث كلمات هي: خير و شر و حب ، أصلها: أخير ، وأشر ، وأحب ، وإنما حذفت الهمزة منها لكثرة الإستعمال . ويجوز إثباتها بقلة في خير و شر ، ويكثر في حس . وإذا كانت عين أفعل مَعْلَةً قَبْلَ التَّفْضِيلِ وَجِبَ تَصْحِيحُهَا عِنْدَ صَوغِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ، نَحْوُ : أَنْتَ أَهْيَلُ إِلَيَّ رَأْيِ الأَسْتَدِّ

(٣) شِظَاظٌ : إِسْمٌ رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ يَضْرِبُ بِهِ المِثْلَ فِي اللُّصُوبِيَّةِ . وَيُقَالُ أَيضاً : أَلْسُنٌ مِنْ فَاوَةٍ وَ أَلْسُنٌ مِنْ سِرْحَانٍ ، أَي : ذَنْبٌ .

وشذَّ قولُهُم: هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا ، فَبَنُوا اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ مَصْدَرٍ
 اخْتَصِرَ وَهُوَ خُمَاسِيٌّ وَمَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ .
 وَسَوَّغَ بَعْضُهُمْ صَوْغَهُ مِنْ مَصْدَرِ الرَّبَاعِيِّ الَّذِي عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، وَقَدْ
 سُمِعَ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَعْطَاهُمْ لِلدَّرَاهِمِ وَأَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ ، وَقَوْلُهُمْ: هَذَا
 الْمَكَانُ أَقْضَرُ مِنْ غَيْرِهِ .

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ تَامَاً ، فَلَا يَصَاغُ مِنْ مَصْدَرٍ كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا كَادَ وَلَا غَيْرِهَا مِنْ
 الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ .

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ مُتَبَتِّئًا ، فَلَا تَفْضِيلَ مِنْ: مَا جَلَسَ لِأَنَّهُ مَنْفِيٌّ .

وَالخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مَتَصَرِّفًا ، فَلَا تَفْضِيلَ مِنْ نَفَمَ وَبِئَسَ وَ لَيْسَ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ
 جَامِدَةٌ لَا مَصَادِرَ لَهَا .

وَالسَّادِسُ: أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ ، فَلَا يَصَاغُ مِنْ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ .
 وَشذَّ قَوْلُهُمْ: هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكَ ، وَقَوْلُهُمْ: أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ^(١) ،
 وَقَوْلُهُمْ: هُوَ أَعْنَى بِحَاجَتِكَ . فَأَزْهَى مِنْ زُهْيٍ ، وَأَشْغَلُ مِنْ شَغْلٍ ، وَأَعْنَى
 مِنْ عُنِي ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَجْهُولِ .

وَالسَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ قَابِلًا لِلتَّفْضِيلِ ، فَلَا يَصَاغُ مِنْ مَصْدَرٍ مَاتَ^(٢) وَ عَدِمَ وَ هَنِيَ
 وَ غَرِقَ وَأَشْبَاهِهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلتَّفْضِيلِ وَالتَّفَاوُتِ .

وَالثَّامَنُ: أَلَّا تَكُونَ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلٍ فَعْلَاءً^(٣) ، فَلَا يَصَاغُ مِنْ مَصْدَرٍ
 خَضِرَ وَ حَدِبَ وَ فَجَلَ وَأَشْبَاهِهَا ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ دَالٌّ عَلَى لَوْنٍ ، وَالثَّانِي عَلَى

(١) اللَّحْيُ: الزَّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ خَاصَّةً ، وَذَاتِ النَّحْيَيْنِ: امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ ، كَانَتْ تَبِيعُ السَّمْنَ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ فَأَتَاهَا خَوَاتُ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ يَبْتَاعُ مِنْهَا سَمْنًا فَلَمْ يَرِ عِلْدَهَا أَحَدًا ، وَسَاوَمَهَا فَحَلَّتْ لِحْيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ
 قَالَ: أَمْسِكِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى غَيْرِهِ ، فَقَالَتْ: حُلِّي لِحْيًا آخَرَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أُرِيدُ غَيْرَ هَذَا فَأَمْسِكِيهِ ، فَفَعَلَتْ ، فَلَمَّا
 شَخَّلَ يَدِيهَا سَاوَرَهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ حَتَّى قَمَضَى مَا أَرَادَ وَهَرَبَ . أَنْظَرَ مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ : ٣٧٦/٨ ،
 وَ اللِّسَانُ: نَحَا: ٣١١/٨٥ .

(٢) إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِاللَّوْنِ الْبِلَادَةُ عَلَى سَبِيلِ الْجَازِ ، فَالتَّفْضِيلُ عِدَّةٌ جَائِزٌ ، فَتَقُولُ: هُوَ أَمُوتَ مِنْ فُلَانٍ ، يَعْنِي هُوَ أَبْلَدُ مِنْهُ .

(٣) أَيُّ الْأَيْدِلِ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبِ ظَاهِرٍ أَوْ حَلِيَّةِ ظَاهِرَةٍ .

عيب ظاهر ، والثالث على حلية ظاهرة ، فالصفة المشبهة من مصادر هذه الأفعال هي على وزن **أفعل فعلا** ، ولذلك لا يجوز أن يقال: هذا الزرع أخضر من ذلك ، ولا: هذا الرجل أحذب من ذلك ، ولا: هذا أنجل من ذلك^(١) .

التفضيل مما لم يستوف الشروط :

لا تفضيل مطلقاً من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفضيل .

وأما التفضيل من سائر ما لم يستوف الشروط فينوّصل إليه بذكر مصدر الفعل منصوباً على التمييز بعد **أفعل** المناسبة ، كأشد وأكث وأكبر ، ونحوها . ففي التفضيل من شارك وخصير وحذب ونجل مثلاً نقول: أنت أكثر مشاركة في الحديد و هذا الشجرة أشد خضرة من تلك و هذا أبيض حذباً من ذلك و هي أظهر نجلاً من أختها .

حالات إسم التفضيل وأحكامه :

لاسم التفضيل ثلاث حالات: تجرّده من أل والإضافة ، واقرانه بأل ، وإضافته .

• الحالة الأولى: تجرّده من أل والإضافة :

إذا تجرّد اسم التفضيل من أل والإضافة وجب له حُكمان:

أحدهما: أن يكون مفرداً مذكراً دائماً ، نحو: أنت أعلم من أخيك و أنتما أعلم من أخيكما وأنتم أعلم من أخيكم و هي أعلم من أخيها و و داد و غادة أعلم من أخيهما و هن أعلم من أخيهن ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لِيُؤسِفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِينَا ﴾^(٢) وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

(١) فإن لم تدل أشباه هذه الأفعال على لون ظاهر ، أو عيب ظاهر ، أو حلية ظاهرة ، وكانت معلوية داخلية جاز صوغ

إسم التفضيل من مصادرهما ، نحو: هو أبيض ضميراً من فلان ، و هو أحمر من فلان وأرعن منه ... الخ .

والكوفيون يجيزون التفضيل والتعجب من البيضاء والسواد دون غيرها من الألوان . والبصريون يعلون ذلك

فيهما كثيراً من سائر الألوان . انظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٤٨/١ ، وشرح الأشموني: ٢٥٤/٤ .

(٢) يوسف: ٨ .

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴿١﴾ .
ولذلك لحنوا أبا نواسٍ في قوله^(٢):

كَانَ صَغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فِقَاقِهَا

حصباءٌ درُ على أرضٍ من الذهب^(٣)

والثاني : أن يؤتى بعده بمن جارة للمفضول .

وقد تحذفُ مِنْ ومجرورها للدلالةِ عليهما كما في قوله تعالى:
﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٤) أي: خيرٌ من الدنيا وأبقى منها .
وقد جاء الإثباتُ والحذفُ في قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ
نَفَرًا ﴾^(٥) .

ويكثرُ حذفُ مِنْ إذا كانَ اسمُ التفضيلِ خيراً كما في الآيتين الكريمتين
السابقتين . وكما في قول الفرزدق^(٦):

وما قايستُ حياً حنيفةً سوقةً ولو جهدوا إلا حنيفةً أطيبُ

ويقلُّ حذفُها إذا كانَ اسمُ التفضيلِ حالاً كما في قول الشاعر:

دنوتُ وقد خلناك كالبدْرِ - أجملاً فظلُّ فؤادي في هواك مضلاً

أي: دنوتُ وقد خلناك كالبدْرِ - أجملَ منه .

ويجبُ تقديمُ مِنْ ومجرورها للمفضولِ على اسمِ التفضيلِ إن كانَ
المجرورُ اسمَ استفهامٍ نحو: أنتَ ممنَ أفضلُ؟ أو مضافاً إلى اسمِ

(١) اللوية: ٢٤ .

(٢) ديوانه: ٤٠ .

(٣) الفُقاقع مخففة من الفُقاقيع واحداً فُقاقعة كرمانة : نفاخات الماء . وهي هلنات كأمثال القوارير الصغار مستديرةٌ تنفخ على الماء والشراب عند المزج بالماء . اللسان: فقع: ٢٥٦/٨ ، وتاج العروس: فقع: ٤٥٥/٥ ، والحصباء دقاق الحصى . وقد اعتذر بعض العلماء عن أبي نواس بأنه لم يرد التفضيل وإنما أراد معنى الوصف للجرّد عن الزيادة فنكون كل من صغرى وكبرى صفةً مشبهة لا اسمَ التفضيل ، ويكون قول أبي نواس صحيحاً لا لحن فيه . أنظر شرح المفصل: ١٠٢/٦ .

(٤) ديوان الفرزدق: ٧٢/٨ .

(٥) الكهف: ٣٤ .

(٦) الأعلى: ١٧ .

الاستفهام نحو: أفت من ابن من أفضل؟ . وقد تتقدم من ومجرورها في غير
 الإستفهام شذوذاً ، كما في قول جرير^(١):
 إذا سايرت أسماء يوماً ظعائناً فأسماء من تلك الظعائن أملح
 والتقدير: فأسماء أملح من تلك الظعائن .

وإنما امتنع تقديم من ومجرورها على اسم التفضيل في غير الحالة التي
 يكون فيها مجرورها إسم استفهام أو مضافاً إلى اسم استفهام لأن من
 ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز
 تقدُّمهما عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف^(٢) .

• والحالة الثانية: اقتراضه بال :

وفي هذه الحالة يجب لاسم التفضيل حُكمان:

أحدهما: أن يكون مطابقاً لموصوفيه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

والثاني: امتناع وصلبه بمن نحو: سعيد الأكبر وسعيد ووليد الأكبران و هم
 الأكبرون و سعاد الكبرى و سعاد ونهاد الكبرى و هن الكبريات . وأمّا قول
 الأعشى^(٣):

ولست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكائر
 فشاذاً خرَّج على عدة أوجه^(٤) منها: أن آل زائدة زيادتها في التمييز
 والحال ونحوهما ، فيكون اسم التفضيل نكرة .

(١) ديوان جرير: ٨٤ و يروى:

إذا سايرت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح

والظعينة المرأة في الهودج ، والظعينة الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن . اللسان: ظعن:

. ٢٧١/١٢

(٢) النظر شرح ابن عقيل: ١٨٤/٢ .

(٣) يهجو علقمة بن علاثة وعمد عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما . أنظر ديوان الأعشى: ١٤٢ ، وشرح

الفصل: ١٠٢/٦ . والمراد بالحصي في البيت عدد الأعوان والأنصار ، والكائر صاحب الكثرة . جاء في اللسان بعد

ذكر هذا البيت: ١٣٢/٥: الأكثر ههنا على الكثير وليست للتفضيل .. ورجل كثير يعني به كثرة آبائه وضروب عليائه .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ١٨٠/٢ ، وابن هشام : مغني اللبيب: ٥٧٢/٢ ، وأوضح للمسالك: ٢٩٥/٣ .

ومنها أن من في البيت ليست متعلقة باسم التفضيل المذكور وإنما هي متعلقة بأفعل آخر منكر محذوف مُبدل من المذكور ، والتقدير: ولست بالأكثر أكثر منهم .

ومنها: أنها متعلقة بليس لأنها بمعنى الفعل: افتضى .

ومنها: أنها متعلقة بمحذوف يقع حالاً من اسم ليس ، والتقدير: لست حالة كونك منهم بالأكثر حصي .

وأيسر من ذلك كله أن يُكتفى بالقول: إن قول الأعشى هذا شاذ .

• والحالة الثالثة: ان يكون مضافاً :

فإن أضيف امتنع وصله بمن ووجب أن يكون بعضاً من المضاف إليه^(١) ، ويختلف حكماً بحسب ما أضيف إليه:

* فإن أضيف إلى نكرة وجب فيه الافراد والتذكير كما وجب ذلك في للجرّد من آل والإضافة ، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق صاحب اسم التفضيل ، نحو: سعيد أمهر لاعب وسعيد ووليد أمهر لاعبين وسعيد ووليد ونبييل أمهر لاعبين ، وهذه أفضل لاعب و هاتان أفضل لاعبتين و هن أفضل لاعبات .

* وإن أضيف إلى معرفة وجبّت المطابقة بشرط أن يؤوّل بما لا تفضيل فيه . كقولهم: الناقص والأشع أعدلا بني مروان^(٢) أي: عادلاهم .

* فإن كان باقياً على أصله من إفادة التفضيل جازت المطابقة فيكون كالمقرون بأل وجاز تركها فيكون كالجرّد ، فيقال مثلاً: حسن أصغر اللاعبين و حسن وعلاء أصغرا اللاعبين و حسن وعلاء و نادر أصغرو اللاعبين ، و سماح صغرى

(١) فيرتب على ذلك أنه لا يجوز أن نقول: يوسف أحسن إخوته ، وذلك أنك إذا أضفت الإخوة إلى ضميره خرج من جملتهم ، وإذا كان خارجاً ملهم صار غيرهم ، وإذا صار غيرهم لم يجز أن نقول: يوسف أحسن إخوته كما لا يجوز أن نقول: البيهوت أفضل الزجاج لأنه ليس من الزجاج . أنظر ابن يعيش: شرح المفصل: ٨٢ .

(٢) الناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمي بذلك لأنه نقص أرزاق الجلد . والأشع هو عمر بن عبد العزيز بن مروان سمي بذلك لشجّة أصابته ، والشجّة الجرح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم وجمعها شجاج . ومعنى القول أن يزيد وعمر هما العادلان من بني مروان لأن العدل ليس معلى اشترك فيه جميع بني مروان ثم زاد في الأخيرين .

اللاعبات و سماح و هبةً صغرياً اللاعبات و هنّ صغرياتُ اللاعبات ، ويقالُ أيضاً: حسنٌ أصغرُ اللاعبينَ و حسنٌ وعلاءٌ أصغرُ اللاعبينَ و حسنٌ وعلاءٌ وناذرٌ أصغرُ اللاعبينَ ، و سماحٌ أصغرُ اللاعباتِ و سماحٌ وهبةٌ أصغرُ اللاعباتِ و هنّ أصغرُ اللاعباتِ .

ومما رُوِيتَ فيه المطابقةُ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَرَاكَ آتِبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن يُكْفِرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفِرُونَ ﴾^(٢) .
ومما تركتُ فيه قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ﴾^(٣) .

ومما اجتمعَ فيه المطابقةُ وعدمُها حديث: ﴿ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَحْسَبِكُمْ أَخْلَافًا ، الْمَوْطِنُونَ أَكْثَفًا ، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيؤْلَفُونَ ﴾ .

وتركُ المطابقةُ هوَ الغالبُ .

العطف على اسم التفضيل المضاف :

إذا أريدَ العطفُ على اسم التفضيلِ المضافِ إلى النكرة أتىَ باسم التفضيلِ المعطوفِ مضافاً إليه ضميرُ المفرردِ المذكورِ سواءً أكانَ الإسمُ النكرةُ الذي أُضيفَ إليه اسمُ التفضيلِ الأولُ مذكراً أم مؤنثاً وسواءً أكانَ مفرداً أم مثنئاً أم جمعاً ، فيقالُ: هذا أذكى رجلٍ وأعلمهُ و هذو أذكى فتاةً وأعلمهُ ، و هذانِ أذكى رجلينِ وأعلمهُ و هاتانِ أذكى فتاتينِ وأعلمهُ ، و هؤلاءِ أذكى رجالٍ وأعلمهُ و هؤلاءِ أذكى نساءٍ وأعلمهُ ، فإن أريدَ العطفُ على اسم التفضيلِ المضافِ إلى المعرفة أتىَ باسم التفضيلِ المعطوفِ مضافاً إليه ضميرٌ مطابقٌ للمعطوفِ عليه ، فيقالُ: هذا أفضلُ المرشحيينِ وأعلمُهُم و هذو أفضلُ المرشحتينِ وأعلمُهُم ، و هؤلاءِ أفضلُ المرشحيينِ وأعلمُهُم و هؤلاءِ أفضلُ المرشحاتِ وأعلمُهُنَّ .

وأجازَ سيبويه الإفرادَ في هذه الحالةِ أيضاً .

(٣) البقرة: ٩٦ .

(٢) هود: ٢٧ .

(١) الأنعام: ١٢٣ .

استعمال صيغة أفعال لغير التفضيل :

قد تستعمل صيغة أفعال لغير التفضيل فتأتي بمعنى اسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾^(١) أي: عالم بكم ، أو بمعنى الصفة المشبهة كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾^(٢) أي: وهو هين عليه ، وقول الشنفرى الأزدى:

وإن مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذ أجنحُ القومُ أعجل^(٣)
أي : لم أكن بعجلهم .
وقول الفرزدق^(٤):

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتاً دعائمهُ أعزُّ وأطولُ
أي: دعائمهُ عزيزةٌ طويلةٌ .

ونستطيع أن نغزِ صيغة أفعال التي للتفضيل من تلك التي لغيره بتقدير من ، فإن جازَ تقديرها كانت أفعالٌ للتفضيل وإلا كانت لغيره .

وتعريبُ اسم التفضيل عن معنى التفضيل لا تصحُّ إذا تجرَّدَ الإسمُ من أل أو أضيفَ إلى معرفةٍ ولم يوصلْ بهن . فإن عُرِّيَ عن معنى التفضيل وكان مجرداً من أل والاضافة فالأشهرُ فيه التزامهُ الأفرادِ والتذكيرُ، فلا يطابقُ ما قبله . وإن كان مضافاً إلى معرفةٍ وجبتِ المطابقةُ كما سبق . ومن ذلك قولهم: **الناقصنُ والأشجُّ أعدلا بني مروانَ** .

(١) الإسراء: ٥٤ . وإنما استبعد معنى التفضيل لأنه لا يشارك الله سبحانه في علمه .

(٢) الروم: ٢٧ . والمراد أن كل شيء هين عليه سبحانه وليس المعنى أن لديه هيناً وأهون .

(٣) أجنح من الجشع وهو أشد الطمع . وقد استعملت أفعال في هذا البيت صفة مشبهة خالية من التفضيل لأن ذلك هو الذي يقتضيه مدح الشاعر نفسه . ولو كانت أعجلُ اسم تفضيل لكان المعنى أنه ليس أسرع الناس إلى الطعام وذلك لا يلقى أن يكون مسرعاً إليه ، فيصبح المعنى ذماً لا مدحاً .

(٤) ديوانه: ٧٢/٨ . والبيت من قصيدة يفتخر فيهما على جرير ويهجوهُ . ولو استعمل أمرٌ و أطول للتفضيل لكان بذلك يعترف بأن لجرير بيتاً دعائمهُ عزيزةٌ طويلةٌ حتى تكون دعائم بيته أكثر عزةً وأشد طولاً .

عمل اسم التفضيل :

يَرَفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الضَّمِيرَ الْمُسْتَقَرِّ فِي كُلِّ لَفْظٍ نَحْوُ: الْفَهْدُ أَسْرَعُ مِنَ النَّهْرِ .
ففاعلُ أَسْرَعُ ضَمِيرٌ مُسْتَقَرٌّ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ عَلَى الْفَهْدِ .

ولا يخلو اسمُ التفضيلِ من أن يصلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناه موقعةً أو لا يصلح .
فإن لم يصلحَ لذلك لم يرفعِ الضميرَ البارزَ والإسمَ الظاهرَ إلا في لَفْظٍ ضَعِيفَةٍ نَحْوُ:
سَلِمْتُ عَلَى صَدِيقٍ أَعْلَمُ مِنْهُ أَنْتَ ، وَنَحْوُ: سَلِمْتُ عَلَى صَدِيقٍ أَعْلَمُ مِنْهُ أَخُوهُ^(١) .
وإن صلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناه موقعةً اطردَ قياسُ رفعِهِ الإسمَ الظاهرَ . وضابطُ
المسألة أن يكونَ في الكلامِ نَفْيٌ بَعْدَهُ اسْمٌ جَنَسٍ موصوفٌ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ ، بَعْدَهُ
اسْمٌ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُ^(٢) مَفْضَلٌ عَلَى نَفْسِهِ^(٣) بِاعتبارينِ مختلفينِ ، نَحْوُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَبْغَضَ إِلَيَّ الْعَشْرُ مِنْهُ إِلَى سَعِيدٍ . وَالمَثَالُ المشهورُ لذلك قولُهُم: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ . وَبِهِ عُرِفَتِ المسألةُ بِمسألةِ الْكحلِ^(٤) .

ومن ذلك حديثُ: ﴿ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي
الْحِجَّةِ ﴾ .

ومنه قولُ الشاعرِ:

مَا رَأَيْتُ^(٥) امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ إِلَّا بَدَلْتُ^(٦) مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سَنَانٍ

وقاسَ ابْنُ مالِكٍ عَلَى النَفْيِ النِّهْيَ وَالإِسْتِفْهَامَ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ بَعْدَ نَهْيِ
أَوْ اسْتِفْهَامٍ فِيهِ مَعْنَى النَفْيِ كَقَوْلِكَ: لَا يَكُنْ غَيْرُكَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ وَ هَلْ
رَأَيْتَ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ؟ . وَمَنْعَ ذَلِكَ أَبُو حِيانٍ قَائِلًا:

(١) والأحسن هنا رفع اسم التفضيل اعلم فيكون خيراً مقدماً ويكون الإسم المرفوع بعده ، أي أخوه مبتدأ مؤخرأ .

(٢) أي من اسم التفضيل . وذلك بخلوه من الضمير العائد على الموصوف .

(٣) وبذلك يكون مفضلاً ومفضولاً في الوقت نفسه .

(٤) السيوطي: همع الهوامع: ١٠١٢ .

(٥) كذا في قطر الندى وبل الصدى: ٢٠٨ . وشذوذ الذهب: ٤٠٦ . ورواه السيوطي في الهمع: ١٠٢٢ بصيغة: ما علمت
امراً... إلخ .

(٦) البذل في هذا البيت كالصوم في الحديث السابق ، كلاهما نائب فاعل لأن اسم التفضيل مبني من فعل المفعول لا من
فعل الفاعل ، ومرفوع أحسن في المثال فاعل لأنه مبني من فعل الفاعل . أنظر شذوذ الذهب: ٤١٦ .

إذا كان لم يرد هذا الإستعمال إلا بعد نفي وجب أتباع السماع فيه والإقتصارُ على ما قالته العربُ ، ولا يقاسُ عليه^(١) .

والأصلُ وقوعُ الفاعلِ الظاهرِ بينَ ضميرينِ أو لهما للموصوفِ والثاني للظاهرِ كما رأينا في الأمثلةِ السابقة . وقد يُحذفُ الضميرُ الثاني وتدخلُ من إِمَّا على اسمِ مهائلٍ للإسمِ الظاهرِ لفظاً ومعنى ، فنقولُ في مسألةِ الكحلِ: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْ كحلِ عَيْنِ زَيْدٍ ؛ وإما على محلِّ^(٢) الإسمِ الظاهرِ فنقولُ: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ ؛ وإما على ذي للحلِّ^(٣) فنقولُ: ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينِهِ الكحلُ مِنْ زَيْدٍ .

وقد لا يُوْتى بعدَ المرفوعِ بشيءٍ فنقولُ: ما رأيتُ كعينِ زَيْدٍ أحسنَ فيها الكحلُ .

ولا يَنْصَبُ اسمُ التفضيلِ مفعولاً به على الأصحِّ . بل يتعدى إليه باللام^(٤) ! إن كانَ فعلُهُ متعدياً بنفسِهِ إلى واحدٍ نحو: سعيدٌ أَبْدَلُ للمعروفِ ؛ فإنَّ كانَ الفعلُ يُفهمُ منه معنى العِلْمِ أو الجهلِ تعدَّى بالباءِ نحو: أنتَ أَعْلَمُ بما حدثَ وأدري بهِ و سعيدٌ أَعْرَفُ بالنجوِ وأجهلُ بالعروضِ . وإنَّ كانَ يُفهمُ منه معنى الحُبِّ أو البُغْضِ وما بعناهما تعدَّى إلى ما هو الفاعلُ في المعنى أي للحبِّ أو البُغْضِ بإي نحو: المسافرُ أَحَبُّ إليَّ و اللّيمونُ أشهى إليَّ وهو أَبغضُ إليكَ و أمقتُ إليكَ وأكرهُ إليكَ ، وتعدَّى إلى ما هو المفعولُ في المعنى بـي^(٥) نحو: سعيدٌ أَحَبُّ في وليدٍ من نبيلٍ وعادلٌ أَبغضُ في خليلٍ من وليدٍ .

فإنَّ كانَ فعلُ اسمِ التفضيلِ متعدياً إلى اثنينِ عُدِّيَ إلى أحدهما باللامِ وأضمَرَ ناصبُ الثاني نحو: هو أكسى للفقراءِ الثيابَ ، والتقديرُ: هو أكسى للفقراءِ يكسوهُمُ الثيابَ .

(١) أنظر قطر الندى: ٢٠٩ ، و الهمع: ١٠٢/٢ . (٢) أي المكان الذي يحل فيه .

(٣) ذو للحل: صاحب الحل الذي يحل فيه الاسم الظاهر الذي هو الفاعل ، وصاحب الحل في مسألة الكحل هو زيد .

(٤) وذلك لضعف مشابهته للفعل واسم الفاعل . وإن وجد بعده ما يوهم ذلك فاسم التفضيل دال على الفعل الناصب له

كما في قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة الأنعام: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخْتَلِفُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: أعلم من كل واحد

يعلم من يضل . أنظر شرح الكافية: ٢١٩/٢ .

(٥) شرح الكافية: ٢٢٠/٢ ، وجمع الهوامع: ١٠٢/٢ .

ويعملُ اسمُ التفضيلِ في التمييزِ كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(١).

ويعملُ في الحالِ نحو: هذه الفتاةُ صامتةٌ أحسنُ منها متحدثةٌ .

ويعملُ في الظرفِ نحو: سعيدٌ أهدأُ من نبيلِ اليومِ .

ويعملُ في المضافِ إليه نحو: أنتِ أذكى تلميذةٍ .

ولا يعملُ في المفعولِ المطلقِ ولا المفعولِ له ولا المفعولِ معه^(٢) .

(١) الكهف: ٣٤ .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ٤١٤ .

الفصل السابع

إِسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

إِسْمُ الزَّمَانِ: إِسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ وَزَمَانِهِ نَحْوُ: أَيْلُولُ مَبْدَأُ السَّنَةِ الدَّرَاسِيَةِ أَي: زَمَنُ بَدَائِهَا ، وَفِي الصَّيْفِ مَنْضَعُ الْعَنْبِ أَي: زَمَنُ نُضِجِهِ .

وَاسْمُ الْمَكَانِ: اسْمٌ يُشْتَقُّ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهُ وَمَكَانِهِ نَحْوُ: الْقَلْبُ مَنْزِلُ الْأَحْبَابِ أَي: مَكَانُ نَزْوَلِهِمْ ، وَاشْتَدَّ الْقَصْفُ الْمُدْفِعِيُّ فَنَزَلْنَا إِلَى الْمَلْجَأِ أَي: مَكَانِ اللُّجُوءِ .

كيف يصاغان ؟

أ- يُصَاغُ اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ مَصْدَرِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرُودِ عَلَى وَزْنِي مَفْعَلٍ وَ مَفْعِلٍ .

١- فَأَمَّا مَفْعَلٌ فَيُصَاغَانِ عَلَيْهِ فِي خَمْسِ حَالَاتٍ:

الْأُولَى : أَنْ يَكُونَ الثَّلَاثِيُّ لِلْجَرْدِ صَحِيحاً مضمومَ العَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَمَهْجَرٍ مِنْ هَجَرَ يَهْجُرُ وَ مَرَصَدٍ مِنْ رَصَدَ يَرُصِدُ وَ مَقْبَرٍ مِنْ عَبَرَ يَفْبُرُ وَ مَدْخَلٍ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً مَفْتُوحَ العَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ كَمَعْمَلٍ مِنْ عَمِلَ يَفْعَلُ وَ مَصْنَعٍ مِنْ صَنَعَ يَصْنَعُ وَ مَذْهَبٍ مِنْ ذَهَبَ يَذْهَبُ وَ مَسْهَرٍ مِنْ سَهَرَ يَسْهَرُ .

وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ يَكُونَ مَثَالاً يَأْتِيَا كَمِيْقَطِ مِنْ يَقْطَطُ يَمِيْقَطُ وَ مَيْبَسٍ مِنْ يَبَسُ يَمِيْبَسُ وَ مَيْتَمٍ مِنْ يَتَمُّ يَمِيْتَمُ وَ مَيْفَعٍ مِنْ يَفَعُ يَمِيْفَعُ .

والرابعة: أن يكون معتلاً العين مفتوحهاً أو مضمومهاً في المضارع كمنامٍ من نامٍ ينامُ ومخافٍ من خافٍ يخافُ ومقامٍ من قامٍ يقومُ ومطافٍ من طافٍ يطوفُ^(١).

والخامسة: أن يكون معتلاً اللام مطلقاً سواءً أكانت عين مضمومةً أو مفتوحةً أو مكسورةً ، وسواءً أكان ناقصاً أو لفيماً مقروناً أو لفيماً مفروقاً كملهى من لها يلهو ومعى من دعى يرعى ومرمى من رمى يرمي ومثوى من ثوى يثوي وموحى من وحى يحيى .

٢- وأما مفعولٌ فيصاغانٍ عليه في ثلاث حالات:

الأولى : أن يكون الثلاثي للجرّد صحيحاً مكسور العين في المضارع كمنزلٍ من نزلٍ ينزلُ ومجلسٍ من جلسٍ يجلسُ ومغرسٍ من غرسٍ يغرِسُ ومعتدٍ من عتدٍ يفتد .

والثانية : أن يكون مثلاً واوياً^(٢) كموقفٍ من وقفٍ يقفُ وموقعٍ من وقعٍ يقعُ وموطئٍ من وطئٍ يطأُ وموعِدٍ من وعدٍ يعدُّ .

والثالثة : أن يكون معتلاً العين مكسورها في المضارع كمفيبٍ من غابٍ يفيبُ ومصيفٍ من صافٍ يصيفُ ومبيتٍ من باتٍ يبئتُ ومسيرٍ من سارٍ يسيرُ .

ب- ويصاغانٍ من مصدرٍ غير الثلاثي على وزن اسم المفعول وهو وزن المضارع مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر كمصبجٍ

(١) أصل مضارع هذه الأفعال : يلوم و يخوف و يقوم و يطوف وقد حدث فيها إعلال فتقلبت حركة الواو إلى الصحيح السالم قبلها ثم ثلثت الواو في الأول والثاني ألفاً لتجانس الفتحة التي قبلها .

(٢) وقد صافهما بعضهم من المثال الواوي المفتوح العين في المضارع على وزن مَفْعَل فقالوا: مَوْجَلٌ من وجَلٍ يَوْجَلُ ، و مَوْحَلٌ من وجَلٍ يَوْجَلُ . والفتح أليس وإن كان الكسر أفصح . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٥/٨ ، وتقرّب المغرب لأبي حيان: ١١٨ ، والدخل إلى علم النحو والمصرف لعبد العزيز عتيق: ١٠٦ . قال شارح الشافية - وحكى الكوفيون الموضع - ١٠١هـ . وفتح من مفتوح العين في المضارع ، وقد سقطت الواو فيه وقيلاسها البقاء لأن ثالي شرطلي حذفها من المضارع والأمر [ومما أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً وأن تكون عين المضارع مكسورة] غير متحقق . ومثله وَفَرٌ يَفْرُ ، و وَسْعٌ يَسْعُ و وطئاً يَطْئُ ، و وهبٌ يَهْبُ ، و وَفَعٌ يَفْعُ ، و وَفَعٌ يَفْعُ .. أنظر محمد محيي الدين عبد الحميد: دروس التصريف: ١٥٨ و ١٥٩ .

و مُنَسَّى و مُقَامٍ و مُصَلَّى و مُنَطَلَقٍ و مُحْتَرَفٍ و مُنْتَرَوْ و مُقْتَرَبٍ و مُحْتَبَرٍ
و مُنْتَدَى و مُنْتَهَى و مُسْتَشْفَى .

ويلاحظ أن صيغة اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي واحدة
في ما صيغ من مصدر غير الثلاثي ، وأن صيغة اسمي الزمان والمكان والمصدر
الميمي واحدة في ما صيغ من مصدر الثلاثي .

وإما حصل التمييز بين هذه الصيغ ومعرفة المراد منها بالقرائن ، مثال ذلك
من غير الثلاثي أن كلمة مُنْصَرَفٍ في قولنا: لا مُنْصَرَفَ عن الدرسِ قبل فهمهِ
مصدرٌ ميميٌّ ، وفي قولنا: أسوأ ما في هذا الزمنِ أن الحقَّ مُنْصَرَفٌ عنه اسمُ
مفعولٍ ، وفي قولنا: التقيتُ به مُنْصَرَفَ المدعوينِ إسمُ زمانٍ ، وفي قولنا: البحرُ
مُنْصَرَفٌ مياه الأنهارِ العذبةِ إسمُ مكانٍ .

ومثال ذلك من الثلاثي أن كلمة مبدأ في قولنا: بدأ الاحتفالُ مبدأً جيداً مصدرٌ
ميميٌّ ، وفي قولنا: دخلتُ القاعةَ مبدأً الاحتفالِ إسمُ زمانٍ ، وفي قولنا: نهرُ الأوبي
مبدأً محافظةِ الجنوبِ إسمُ مكانٍ .

ما شذ من أسماء الزمان والمكان :

شذت من أسماء الزمان والمكان كلماتٌ خالفت القياسَ ، ومن هذه الكلمات:
المشروقُ والمغربُ والمروقُ^(١) والمنبئتُ والمنجورُ والمجزؤُ والمسقطُ و
المسكونُ والمفرقُ والمحشورُ والمسجدُ^(٢) والمنسكُ^(٣) . وإما خالفت هذه
الكلماتُ القياسَ لأن ماضيها ثلاثيٌّ مجردٌ صحيحٌ مضمومُ العينِ في المضارعِ ،
فقياسها أن تكونَ على وزنِ مَفْعَلٍ بفتحِ العينِ ، غير أنها سُمعتْ على وزنِ مَفْعَلٍ
بكسرِ العينِ ، وما خالف القياسَ يُحفظُ ولا يقاسُ عليه .

ويلاحظ أن من هذه الكلمات ما سُمعَ في عينهِ الفتحُ والكسرُ كالمفروقِ

(١) وهو موصل الذراع والعضد ، وهو أيضاً كل ما يُنتفع به والإرتفاق: الإنتفاع .

(٢) إسم مكان العبادة وليس موضع السجود ، فهذه مُسَجَّة بالفتح .

(٣) المنسك: المتعبُد . أي مكان العبادة .

والمحشِرُ والمَسْجِدُ والمَنْسِكُ .

وقد رأى بعضُ للحدثين أن تلكَ الكلماتِ التي تَمَالأ فَرِيقُ من النُحَاةِ على أنها مسموعةٌ بالكسرِ وأن قِيَاسَهَا الفَتْحُ ، ليستْ مخالِفةً للقِيَاسِ الأَصِيلِ ولا خَارِجَةً عن نطاقِ القاعدةِ العامَةِ المتعلِقةِ بِالصِيَاغَةِ المَطْرُودَةِ ، إمَّا لِأَنَّهَا مسموعةٌ بالفَتْحِ أيضاً كورودها مسموعةٌ بالكسرِ ، وإمَّا لِأَنَّ عَيْنَ مَضَارِعِهَا مسموعةٌ بالكسرِ وغيرِ الكسرِ ، ومتى وَرَدَ فِيهَا الكَسْرُ صَحَّ مَجِيئُ الصِيغَةِ مكسورةِ العَيْنِ وفاقاً للقاعدةِ العامَةِ والقِيَاسِ المَطْرُودِ^(١) .

تَأْنِيثُ إِسْمِ المَكَانِ :

وَرَدَ كَثِيرٌ من أسماءِ المَكَانِ مِمَّا صِيغَ من مصدرِ الثَلَاثِيِّ مَخْتوماً بِنَاءِ التَأْنِيثِ كَأَنَّهُم أَرَادُوا البَقْعَةَ ، ومن ذَلِكَ: المَنْزِلَةُ وَ المَزْلَةُ^(٢) وَ المَهْطِنَةُ^(٣) وَ مَضْرِبَةُ السَيْفِ^(٤) وَ المَقْبُرَةُ^(٥) وَ المَشْرُوقَةُ^(٦) وَ المَهْيَاةُ^(٧) وَ المَهْيُوءَةُ وَ المَقْنَأَةُ^(٨) وَ المَقْنُوءَةُ وَ المَشْرِبَةُ^(٩) وَ المَزْرَعَةُ^(١٠) وَ مَوْقَعَةُ الطَائِرِ^(١١) .

(١) عباس حسن: النحو الوافي: ٣١١/٢ .

(٢) بكسر الزاي وفتحها . إسم لموضع الزلل .

(٣) بكسر الظاء وفتحها . إسم لموضع الظن ، وجمع المظلة المظان .

(٤) مضربة السيف بكسر الراء وفتحها ، مخصصة برأس السيف قدر شبر ، وليس بمعنى موضع الضرب مطلقاً .
أنظر شرح الشافية: ١٨٤ / ٨ .

(٥) يضم الباء وفتحها ، واحدة المقابر ، إسم لمكان دفن الموتى ، قال شارح الشافية: المقبرة ليست إسماً لكل ما يغير فيه أي يُدْفَن ، إذ لا يقال لمدفن شخص واحد مقبرة ، فموضع الفعل إذن مقبِرٌ كما هو القياس ، وكذا المَشْرُوقَةُ إسم لموضع خاص لا لكل موضع يُتَشَرَّقُ فيه من الأرض من جانب الغرب أو الشرق ، وكذا المَقْنَأَةُ وَ المَهْيَاةُ ، وكذا المَهْجُورُ صار إسماً لثقب الأنف ولا يقصد فيه معنى النخر ، وكذا المَشْرِبَةُ ليست إسماً لكل موضع يُشْرَبُ الماء فيه ويجري [١٨٤/٨] .

(٦) يضم الراء وفتحها ، إسم للموضع الذي تشرق عليه الشمس وهو موضع القعود فيها ، وخص بعضهم ذلك بالشئاء .

(٧) موضع الغيغ .

(٨) الموضع الذي لا تصيبه الشمس في الشئاء .

(٩) موضع الشرب ، وتطلق على الغرفة أيضاً لأنهم كانوا يشربون فيها .

(١٠) يفتح الراء وضمها ، موضع الزرع .

(١١) موقعة الطائر بفتح الغاف ومثلها وقبعته موضع وقوعه الذي يقع عليه ويعتاد الطائر إتياله ، وجمعها مواقع .

وزن مَفْعَلَةٌ الذال على كثرة الشيء في المكان :

قد يصاغُ اسمُ المكانِ على وزنِ مَفْعَلَةٍ من الإسمِ الثلاثيِّ^(١) الجامدِ الحسيِّ^(٢) للدلالةِ على كثرةِ الشيءِ في المكانِ كما سَدَقَ و مَسْبَعَةٌ و مَذَابِقَةٌ و مَسْمَكَةٌ و مَبْطَخَةٌ و مَقْتَاةٌ .

وصيغةُ مَفْعَلَةٍ هذه تختلفُ عن الصيغةِ السابقةِ ، فالسابقةُ تصاغُ من المصدرِ وتدلُّ على معناه ومكايده . أما مَفْعَلَةٌ هذه فتصاغُ من اسمِ ثلاثيِّ جامدٍ محسوسٍ وتدلُّ على مكانٍ وذاتٍ محسوسةٍ تكثرُ فيه .

ولم يأتوا بمثلِ هذا في الرباعيِّ فما فوقه^(٣) كالضفدعِ و النعلبِ ، فلم يقولوا: أرضٌ مَضْفَعَةٌ ولا: مَنْعَلَبَةٌ ولا: مَعْقَرَبَةٌ ، بل استغنوا بقولهم: كَثِيرَةُ الضفادعِ و الثعالبِ و العقاربِ ، وقولهم: مكانٌ مَضْفُوعٌ و مَنْعَلِبٌ و مَعْقَرِبٌ و مَطْحَلِبٌ^(٤) ، بكسرِ اللامِ الأولى على أنها إسمُ فاعلٍ^(٥) .

وقد أجازَ للجمعِ اللغويِّ القاهريِّ صوغَ مَفْعَلَةٍ بفتحِ العينِ قياساً من أسماءِ الأعيانِ الثلاثيةِ الأصولِ للمكانِ الذي تكثرُ فيه الأعيانُ سواءً أكانتُ من الحيوانِ أم من النباتِ أم من الجمادِ كَمَغْرَلَةٌ و مَنْحَلَةٌ و مَحْسَةٌ و مَوْرَدَةٌ و مَكْتَبَةٌ^(٦) ... إلخ .

(١) الإسمِ الثلاثيِّ قد يكون ثلاثياً بالأصالة كسبع وأسد ، وقد يكون ثلاثياً بالتحويل أي بحذف أحرفه الزائدة وإبقائه على ثلاثة أحرف أصلية كبطيخ و غزال .

(٢) الأسماء الجامدة الحسية هي أسماء الأعيان أو الذوات للجسمه وخلافها أسماء العاني كالصادر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ١١٠/٦ .

(٤) الطحلِبُ و المَحْلِبُ و المَطْحَلِبُ: خضرة تعلو الماء للزمن . اللسان: طحلب: ٥٥٦/٨ .

(٥) أنظر شرح الشافية: ١٨٨/١ . ولكن ورد في اللسان عن ابن الأعرابي: عين مطحلبه وماء مطحلب - بفتح اللام - : كثير

الطحلب . وحكى غيره : مطحلب .

(٦) ليست المكتبة اسماً لمكان الكتابة وإنما هي اسم للمكان الذي تكثر فيه الكتب .

الفصل الثالث

إِسْمُ اللَّهِ

إِسْمُ الآلَةِ هُوَ اسْمٌ مَا يُعَالَجُ بِهِ وَيُنْقَلُ^(١) .

وهو يشتقُّ غالباً من مصدرٍ الثلاثيِّ للجرِّد المتعدي للدلالة على أداة يقعُ الفعلُ بواسطتها .

أوزان إسم الآلة :

لاسم الآلة ثلاثة أوزانٍ يبدأ كلُّ منها بحرفٍ زائدٍ مكسورة:

الأولُ : مِفْعَلٌ : كَمِبْرَدٍ و مَنجَلٍ و مِفْرَلٍ و مِدْفَعٍ و مِيضَجٍ و مِقْصٌ و مِشْرَطٍ و مِخْلَبٍ و مِثْقَبٍ و مِخْرَزٍ و مِقْوَدٍ و مِصْنَفِي^(٢) .

والثاني: مِفْعَلَةٌ: كَمِكَنَسَةٍ و مِكَسْحَةٍ^(٣) و مِشْرَبَةٍ و مِطْرَفَةٍ و مِشْفَةِ و مِصْنِيدَةٍ و مِصْقَةٍ و مِصْنَةٌ^(٤) و مِصْفَاةٌ و مِصْفَاةٌ و مِصْفَاةٌ .

والثالثُ: مِفعالٌ: كَمِصْفَاحٍ و مِشْفَاحٍ و مِقْرَاضٍ و مِجْدَافٍ و مِغْرَافٍ و مِثْقَابٍ و مِحْرَافٍ و مِهمَازٍ^(٥) و مِهبَاجٍ^(٦) و مِهرَاسٍ و مِيزَانٍ و مِكيَالٍ .

وقد يُشتقُّ اسْمُ الآلَةِ من مصدرٍ الثلاثيِّ للجرِّد اللازمِ كَمِصْنَبَاجٍ و مِفْرَجٍ و مِغْرَاجٍ^(٧) و مِذْحَنَةٍ .

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ١١١/٦ .

(٢) يقال: صفوت القدر إذا أخذت صفوتها . اللسان: صفا: ٤٦٢/١٤ .

(٣) الكسح: الكسح . والمكسحة والمكسحة . وكسح البيت والبئر يكسحه كسحاً: كلسه . اللسان: كسح: ٥٧٧/٢ .

(٤) أصلها مِسْلَةٌ ثم أدغمت اللام في اللام ، وهي من السِّل وهو النزاع الشيء وإخراجه في رفق .

(٥) همز الدابة يهزها همزاً: غمزها . والمهماز ما همزت به . اللسان: همز: ٤٢٥/٥ .

(٦) هبج يهبج هبجاً: ضرب ضرباً متتابعاً فيه رخاوة . والهبج الضرب بالخشب . اللسان: هبج: ٢٨٤/٢ .

(٧) المِعْرَج والمِعْرَاج: السُّلَم . من عرج يعرج عروجاً إذا ارتقى .

وقد يُسْتَقُّ من مصدرٍ غيرِ الثلاثيِّ للجرِّدِ كـمِسْرَجَةٍ من أسْرَجٍ و مِيضَنْتَةٍ من تَوْضَأٍ و مِيْزِرٍ من ائْتَزَرَ و مِعْلَاقٍ من عَلَّقَ .
وقد يُسْتَقُّ منَ الأسماءِ الجامدةِ كـمِخْدَةٍ من الخدِّ و مِلْحَفَةٍ من اللحافِ و مِقْلَمَةٍ من القلمِ و مِمْلَحَةٍ^(١) من الملحِ .

وقد اشتُقَّتْ بعضُ أسماءِ الآلاتِ على غيرِ الأوزانِ الثلاثةِ شذوذاً ، فجاءَ على مُفْعَلٍ: مُسْفَطٌ^(٢) و مُنْخَلٌ و مُدَقٌّ و مُدَهِنٌ^(٣) و مُنْصَلٌ^(٤) و مُكْحَلَةٌ^(٥) و مُحْرُضَةٌ^(٦) .

وجاءَ على فِعَالٍ: خِيَاطٌ^(٧) و فِظَامٌ^(٨) و إِرَاثٌ^(٩) .
وقد أتى إسمُ الآلةِ جامداً غيرَ مشتقٍّ ، ومن ذلك: القلمُ والفأسُ و السيفُ و الرمحُ و السكينُ و الساطورُ و القنُومُ و الصنَّارةُ و الجرسُ .

(١) ويجوز فيها فتح الميم .

(٢) إسم للأداة التي يوضع فيها السُعوط ، من سَعَطَ الدواء يسعُطه بفتح العين وضمها: أدخله في أنفه .

(٣) آلة الدهن من زجاج وغيره .

(٤) المنصل: السيف .

(٥) وعاء الكحل من زجاج وغيره .

(٦) المُحْرُضَةُ و الجُرْضَةُ: وعاء الحرُّض يسكون الرءاء وضمها أي الأُشْتَان ، والأُشْتَان حمض تغسل به الأيدي بعد الطعام .

(٧) الخياط: الإبرة .

(٨) اللظام: خيط يلظم به اللؤلؤ .

(٩) الإراث: آلة تأريث النار أي إضرارها. الهمع: ١٦٨/٢ .

الباب الثالث

بحوث في الأسماء

الفصل الأول

المذكر والمؤنث

ينقسمُ الإسمُ من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: أحدها المذكرُ والثاني المؤنثُ والثالثُ ما يجوزُ تذكيرهُ وتأنيثه .
فالمؤنثُ ما فيه علامةُ تأنيثٍ لفظاً أو تقديرأ ، والمذكرُ بخلافه .
والتذكيرُ هو الأصلُ^(١) والتأنيثُ فرعُه . ولذلك يحتاجُ المؤنثُ إلى علامةٍ تدلُّ عليه ولا يحتاجُ المذكرُ إلى علامةٍ .

• **القسمُ الأولُ : المذكرُ :** وهو نوعانٍ: مذكرٌ حقيقيٌّ ومذكرٌ مجازيٌّ .

* فالحقيقيُّ ما دلَّ على ذكْرٍ من الناسِ نحو: رجلٍ وعلِيٍّ وطبيبٍ و عاملٍ ،
أو الحيوانِ نحو: أسدٍ ونهْرٍ و حرباء .
* وللجازيُّ ما عوملَ معاملةُ الذكْرِ وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو: كتابٍ
و نهْرٍ و ليلٍ و رأسٍ و ظهرٍ و أنفٍ و خدٍّ .

• **والقسمُ الثاني : المؤنثُ :** وهو أنواعٌ أشهرها المؤنثُ الحقيقيُّ والمؤنثُ للجازيُّ
والمؤنثُ اللفظيُّ والمؤنثُ المعنويُّ والمؤنثُ الحكميُّ .

* فالمؤنثُ الحقيقيُّ ما دلَّ على أنثى من الناسِ نحو: فتاةٌ و فُفساءٌ و فاطمةٌ
و سعادٌ و ليلي ، أو الحيوانِ نحو: أفعى و أتانٍ و عُصفورة .
* والمؤنثُ للجازيُّ ما عوملَ معاملةُ الأنثى وليسَ من الناسِ ولا الحيوانِ نحو:
صورةٌ و سيارةٌ و صحراءٌ و شمسٍ و نارٍ و أذنٍ و عينٍ و رجلٍ .
* والمؤنثُ اللفظيُّ ما لحقتهُ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ ودلَّ على مذكرٍ نحو: حمزةٌ
و جمعةٌ و طلحةٌ و زكرياء .

- * والمؤنثُ المعنويُّ ما دلَّ على مؤنثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ دونَ أن تلحقَهُ علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ كمریمَ و ربابَ و أتانٍ من الحقيقيِّ و شمسٍ و أُذُنٍ و عینٍ من الجازيِّ .
- * والمؤنثُ الحُكميُّ ما كانَ مذكراً اكتسبَ التأنيثَ بسببِ إضافتهِ إلى مؤنثٍ ككلمةِ كلِّ في قولك: كلُّ أمٍّ مسؤولةٌ عن تربيةِ أولادها .

• **والقسمُ الثالثُ: ما يجوز تخكيرها وتانيثه:** وهو أسماءٌ كثيرةٌ سُمعتَ عن العربِ وقد عوملتْ معاملةَ المذكرِ تارةً ، ومعاملةَ المؤنثِ تارةً أخرى كاللسانِ و الضرسِ والعنقِ والذراعِ والعُضدِ والإبطِ والبصِ والقفاً والحانوتِ والخمرِ والإزارِ والدلوِ والسكينِ و السلاحِ و العرسِ و الفرحوسِ و السلمِ و السوقِ و القدرِ و الملكِ .
والمعولُّ عليه لمعرفةُ هذا القسمِ ومعرفةُ المذكرِ للجازيِّ والمؤنثِ للجازيِّ الذي لم تتصلَّ به علامةُ تأنيثٍ ظاهرةٌ^(١) إنما هو السَّماعُ^(٢) .

علاماتُ التَّأنيثِ :

- علاماتُ التَّأنيثِ نوعان: نوعٌ ملفوظٌ ونوعٌ مقدَّرٌ:
- أ - فالمقدَّرُ هو تاءٌ ملحوظةٌ أتتْ العربُ بها أسماءً كثيرةً . ويُستدلُّ على تأنيثِ الإسمِ الخالي من علامةِ التَّأنيثِ الملفوظةِ بعدةِ أمورٍ: منها عودةُ ضميرِ المؤنثِ عليه ، كالنارِ في قوله تعالى: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٣) والحربِ في قوله: ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾^(٤) والسَّلمِ في قوله: ﴿ وَإِنْ جَنَّحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾^(٥) .
- ومنها الإشارةُ إليه بهذو كقولهِ تعالى: ﴿ هَدِيهِ جَهَنَّمَ ﴾^(٦) .

(١) وهناك أسماء اتصفت بها علامة التَّأنيث الظاهرة واستعملت مع ذلك للمذكر والمؤنث ، كالسُّخلة لولد الغنم و العَرز ذكراً أو أنثى و كالحية . وقد قالوا: هذا رجل ربيعة و هذه امرأة ربيعة و هذا غلام يَفعة و هذه غلامة يَفعة . أنظر الكتاب: ٢٤١/٢ .

(٢) أنظر في هذا الباب المذكر والمؤنث لأبي بكر الأبياري و المذكر والمؤنث للفرء و المذكر والمؤنث لابن فارس و المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني و المذكر والمؤنث لابن جنى و الخصمى لابن سيده: ١٧ .

(٣) محمد: ٤ .

(٤) الحج: ٧٢ .

(٥) الرحمن: ٤٣ .

(٦) الأنفال: ٦١ .

ومنها ثبوتُ التاءِ في تصغيرِهِ . ففي تصغيرِ عَيْنٍ و أُذُنٍ و كَتِيبٍ و قِدْرٍ يقالُ:
عُيَيْنَةٌ و أُذَيْنَةٌ و كُتَيْفَةٌ و قُدَيْرَةٌ .

ولا يُقدَّرُ من علاماتِ التأنِيثِ إلا التاءُ بدليلِ رجوعِها في التصغيرِ^(١) كما
رأينا .

ب- والملفوظُ ثلاثُ علاماتٍ هي التاءُ المربوطةُ وألفُ التأنِيثِ المقصورةُ وألفُ
التأنِيثِ الممدودةُ .

• فالأولى وهي التاءُ المربوطةُ تلحقُ قياساً الأوصافَ المشتقةَ تفرقةً بينها وبينَ
مؤنثيها نحو: قارِيٍّ وقارِيَةٍ ، و معلمٍ ومعلمَةٍ ، و هَرِمٍ وهَرِمَةٍ ، و معروفٍ
ومعروفَةٍ .

وقد تلحقُ هذه التاءُ بعضَ الأسماءِ سماعاً نحو: إنسانٍ وإنسانَةٍ ، و غلامٍ
وغلامَةٍ ، و امرئٍ وامرأةٍ ، و فتىٍ وفتاةٍ ، و رجلٍ ورجلَةٍ .

أما الأوصافُ المشتقةُ الخاصةُ بالنساءِ فلا تلحقُها التاءُ في الأصلِ لعدمِ
حاجتها إليها فيقالُ: امرأةٌ حاملٌ وحائضٌ ونَيْبٌ ومفضلٌ ومتئمٌ وطالقٌ بدونِ
تاءٍ .

غيرَ أنَّ من هذه الأوصافِ ما سُمِعَ بالتاءِ كمرُضعةٍ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ
تَذْهَبُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٢) .

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث :

ما يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ أوصافٌ مشتقةٌ لا تلحقُها التاءُ إلا سُذوداً ،
وأشهرُ أوزانها:

فَعُولٌ بمعنى فاعلٍ^(٣) كصَبَّوْرٍ و شَكَّوْرٍ و غَيَّوْرٍ و حَقَّوْدٍ .

(١) شرح الكافية: ١٦١/٢ .

(٢) الحج: ٢ .

(٣) أما فعول بمعنى مفعول فيجوز أن تلحقه التاء ويجوز ألا تلحقه . فيقال: سيارة ركوبة أو ركوب بمعنى مركوب فيها
و بقرة حلوبة أو حلوب بمعنى محلوبة .

- و فَعِيلٌ بمعنى مفعول^(١) كجريحٍ وفتيلٍ .
 و مِفْعَلٌ كِمَقُولٍ^(٢) و مِفْشَمٍ^(٣) .
 و مِفعالٌ كَمِعْطَارٍ^(٤) و مِعْلامٍ^(٥) .
 و مِفعالٌ كَمِنْطِيقٍ^(٦) و مِعْطِيرٍ .

فهذه الأوزان تستعمل للمذكرِ والمؤنثِ كليهما ، فتقول: رجلٌ صبورٌ وجريحٌ ومقولٌ ومعلمٌ ومنطيقٌ ، كما تقول: امرأةٌ صبورٌ وجريحٌ ومقولٌ ومعلمٌ ومنطيقٌ .

وتأتي التاءُ لتمييزِ الواحدِ من الجنسِ كثيراً كبقيرٍ وبقرةٍ و شجرٍ وشجرةٍ و كَلِمٍ وكلمةٍ ، ولعكسِهِ قليلاً ككَمَأٍ و كَمٍ .
 وتأتي أحياناً عوضاً من فاءِ الكلمةِ كعِدَةٍ^(٧) أو من عيْزِها كإِبانَةٍ^(٨) أو من لامِها كسَنَةٍ^(٩) .

وتأتي للمبالغةِ كراويةٍ و علامةٍ ، ولتأكيدِ التأنِيثِ كنعجةٍ ، ولغيرِ ذلك من المعاني .

• والثانيةُ وهي أَلِفُ التأنِيثِ المقصورةُ تزدادُ سماعاً في آخرِ الأسماءِ المعرَّبةِ المشتقةِ والجامدةِ ، ولها أوزانٌ كثيرةٌ أشهرها اثنا عشر:

- أحدها : فَعَلَى كَأرْبَى للداهيةِ و أَدْمَى وشُعْبَى لموضعينِ .
 والثاني : فَعَلَى إِسْمًا كَأرْبَى^(١٠) ، أو صِفَةً كَجُبَلَى و طَوَلَى ، أو مصدرأً كَرُجَمَى .

(١) وفعلٌ بمعنى مفعولٍ إما يتجرد من التاء في الأغلب إن أُريد به الوصفُ فيقال: امرأةٌ جريحٌ ، فإن استعمل استعمال الإسم وخيف الإلتباس لحقته التاء نحو: ذهبت إلى المستشفى لعيادة الجريحة . إذا كان في المستشفى جريح وجريحة والأمر كذلك غالباً . أما فعيلٌ فعاملٌ فتلقه التاء فيقال: فتاةٌ وحيمةٌ وطريفةٌ .

(٢) مقولٌ: حسن القول . (٣) جريءٌ لا يهاب .

(٤) كثير التعطر ومثله معطير . (٥) كثير العلم .

(٦) المنطيق هو البليغ . (٧) الأصل: وَعَدُ .

(٨) الأصل: إِبْيَانٌ . (٩) الأصل: سَنَوُ .

(١٠) إِسْمٌ نَيْتٌ .

والثالثُ : فَعَلَى إِسْمًا كَانَ كَجَرْدَى ، أو مصدرًا كَمَوَطَى لِمَشِيَّةٍ ، أو صفةً كَحَيْدَى و وَثَى .

والرابع : فَعَلَى بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ إِمَّا جَمْعًا كَصِرْعَى و جِرْحَى ، أو مصدرًا كَدَعْوَى ، أو وصفًا كَشَبْعَى و كَسَلَى . فَإِنْ كَانَ إِسْمًا كَأَرطَى^(١) و عَقَى^(٢) فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ أَلْفَهُ لِلتَّأْنِيثِ كَمَا سَبَقَ فَيَكُونُ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا لِلإِلْحَاقِ فَلَا يَكُونُ مَمْنُوعًا مِنْهُ .
والخامسُ : فَعَلَى كَجُبَارَى و سُهَامَى إِسْمَيْنِ لِطَائِرَيْنِ ، و سُكَارَى جَمْعًا لِسُكْرَانَ .

والسادسُ : فَعَلَى كَسَهَى لِلْبَاطِلِ .
والسابع : فَعَلَى كَسَيْطَرَى^(٣) و دَقَقَى^(٤) لِنَوْعَيْنِ مِنَ الْمَشْيِ .
والثامنُ : فَعَلَى وَهُوَ مَصْدَرٌ كَوُكْرَى ، أو جَمْعٌ كَجَجَلَى^(٥) .
والتاسع : فَعَلَى كَحَيْثَى و حَجِيذَى و فَمِيَمَى^(٦) .
والعاشر : فَعَلَى كَحُذْرَى و بُذْرَى مِنَ الْحَذْرِ وَالتَّبْذِيرِ .
والحادي عشر : فَعَلَى كَخَلِيطَى لِلإِخْتِلَاطِ^(٧) و نُغْيِزَى لِلْفَزِ .
والثاني عشر : فَعَلَى كَشَقَّارَى و خُبَّازَى لِنَبْتَيْنِ و خُضَّارَى لِطَائِرٍ^(٨) .

• والثالثةُ : وهي أَلْفُ التَّأْنِيثِ الممدودةُ : تَزَادُ - كَالأَلْفِ المَقْصُورَةِ - سَمَاعًا فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ العَرَبِيَّةِ المَشْتَقَّةِ وَالجَامِدَةِ . وَأَشْهَرُ أَوْزَانِهَا سَبْعَةٌ عَشْرَ :
أحدها : فَعَلَاءُ إِسْمًا كَانَ كَصَحْرَاءَ ، أم مصدرًا كَالسَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ ، أو صفةً مذكورها على أَفْعَلَ كَحَمْرَاءَ وَعَلَى غَيْرِ أَفْعَلَ كَدِهِيَّةٍ هَطَلَاءَ .

(١) نوع من الشجر مفردة أرطاة .

(٢) لبثت ، و علقى للمفرد والجمع منه .

(٣) السبىطرى مشية فيها تبخر .

(٤) الدفقى مشية فيها تدفق وسرعة .

(٥) الججلى جمع الحجل وهو طائر معروف .

(٦) هذه الأسماء دالة على مبالغة المصدر وقد سبققت إشارة إليها .

(٧) يقال : وقعوا في خليطى أى اختلط عليهم أمرهم .

(٨) وثمة أوزان غير مشهورة منها فَعَلَى كَخَيْسَرَى للخسارة و فَعَلَى كَمَرْحَى بفتح الحاء فتشديد المرح و فَعَلَى كَحَوْلَايا

لموضع و فَعَلَى كَجَبْجَبْرَى للداهية : تراجع في شأنها المطولات .

والثاني والثالث والرابع : أفعلاء بفتح العين و أفعلاء بكسرها و أفعلاء بضمها
كالأربيعاء .

والخامس : فَعَلَاءٌ كَعَقْرَبَاءَ لِمَكَانٍ أَوْ لِأَنْثَى الْعَقَارِبِ .

والسادس : فَعَلَاءٌ كَقَمَاصَاءَ لِلْقَمَاصِ .

والسابع : فَعَلَاءٌ كَقُرْفُصَاءَ .

والثامن : فاعولاء كعاشوراء .

والتاسع : فاعلاء كقاصيعاء لجر من جحر من جحر اليربوع .

والعاشر : فعليات ككبرياء و سيمياء للعلامه .

والحادي عشر : مفعولاء كمشيوخاء لجماعة الشيوخ .

والثاني عشر : فَعَلَاءٌ كَفَلَّافَاءَ وَ بَرَّاسَاءَ بِمَعْنَى النَّاسِ . يُقَالُ : مَا أُدْرِي أَيُّ

البراساء هو .

والثالث عشر : فعليات كقريفاء لضرب من التمر .

والرابع عشر : فَعُولَاءٌ كَدُبُوقَاءَ لِلعَنُورَةِ .

والخامس عشر : فَعَلَاءٌ كَجَنَفَاءَ لِمَوْضِعٍ .

والسادس عشر : فَعَلَاءٌ كَسَيْرَاءَ لِثَوْبٍ فِيهِ خَطوطٌ صَفْرٌ .

والسابع عشر : فَعَلَاءٌ كَحَيْلَاءَ لِلتَّكْبِيرِ (١) .

(١) ومثله أوزان أخرى غير مشهورة ملها فَعَلَاءٌ كخنافس ، و فَعَلِيدٌ كزكريد ، و فَعَلَاءٌ كجندب لثوب من الجراد ... إلخ .

الفصل الثاني

المقصور والممدود والمنقوص

١ - الإِسْمُ المَقْصُورُ: إِسْمٌ مَعْرَبٌ آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ كَالعَصَا وَالنَدَى وَالْمِصْطَفَى .

وَأَلِفُ المَقْصُورِ لَا تَكُونُ أَصْلِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ إِمَّا مَنقَلِبَةٌ عَن وَاوٍ كَالعَصَا ، وَإِمَّا مَنقَلِبَةٌ عَن يَاءٍ كَالْمَنْتَدَى ، وَإِمَّا مَزِيدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ كَالجَبَلِ وَإِمَّا مَزِيدَةٌ لِلإِلْحَاقِ كَالأَرطَى^(١) .

والمقصور نوعان: قياسيٌّ وسماعيٌّ .

ويُقَاسُ المَقْصُورُ فِي مَعْتَلِّ الآخِرِ مِمَّا يَجِبُ فَتُحُ ما قَبْلَ آخِرِ نَظِيرِهِ الصَّحِيحِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي صَوْرٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَشْهَرُهَا تَسَعٌ:

إِحْدَاها : مَصْدَرُ الفِعْلِ اللّازِمِ الَّذِي عَلى وَزَنِ فَعِيلٍ ، نَحْو: جَوَى جَوَى جَوَى وَعَمِيَّ عَمِيَّ ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ الآخِرِ: فَرِحَ فَرِحًا وَحَوَّلَ حَوَّلًا .

وَالثَّانِيَةُ : وَزَنُ فَعَلٍ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ الَّتِي قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِيهَا حَرْفُ عِلَّةٍ نَحْو: حَلَى جَمْعًا لِجَلِيَّةٍ وَفَرَى جَمْعًا لِفَرِيَّةٍ ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ: حَكَمَ جَمْعًا لِحَكْمَةٍ .

وَالثَّالِثَةُ : وَزَنُ فَعَلٍ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ نَحْو: دَمَسَ جَمْعًا لِدُمِيَّةٍ وَفَوَى جَمْعًا لِفَوَّةٍ ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ الآخِرِ: حُجِّجَ جَمْعًا لِحُجَّةٍ .

وَالرَّابِعَةُ : إِسْمٌ مَفْعُولٍ ما زَادَ عَلى ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ نَحْو: مُنْهَى وَمُسْئَى وَمُسْتَرَى وَمُسْتَدْعَى ، فَإِنَّ نَظِيرَهَا مِنَ الصَّحِيحِ: مُخْرَجٌ وَمُقَدَّمٌ وَمُبْتَدِعٌ وَمُسْتَبَدَّلٌ .

(١) نوع من الشجر واحده أرطاة .

والخامسة: وزنُ فَعَلٍ من أسماء الأجناسِ الدالَّةِ على الجَمعيَّةِ مجردةٌ من التاءِ وعلى الوحدةِ متَّصلةٌ بها ، نحو: مَهَأَ جَمعاً لَمَهَاءٍ^(١) ، وقَطَأَ جَمعاً لِقَطَاةٍ^(٢) ؛ فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا من الصحيح: شَجَرَةٌ و شَجَرٌ .

والسادسة: وزنُ مَفْعَلٍ مدلولاً به على مصدرٍ أو زمانٍ أو مكانٍ ، نحو: المَسْفَى و المَصْحَى و المَشْفَى ، فَإِنَّ نَظِيرَهَا من الصحيح: المَذْهَبُ و المَحْضَرُ و المَلْعَبُ .

والسابعة: وزنُ مِغْفَلٍ مدلولاً به على آتٍ نحو: مِهْدَى ، فَإِنَّ نَظِيرَهُ من الصحيح: مِغْزَلٌ .

والثامنة: ما كَانَ جَمعاً لِفُعْلَى أتى أَفْعَلٌ نحو: الدُّنَى جَمعاً للدُّنْيَا و القُصَى جَمعاً للقُصُوى ، فَإِنَّ نَظِيرَهُمَا من الصحيح: الكُبْرُ جَمعاً للكُبْرَى .
والتاسعة: كلُّ مذكرٍ لِفَعْلَاءِ المعتلِّ اللامِ مِنَ الألوانِ والحُلَى والخلقِ ، نحو: أُمِّي و لِيَاءٍ^(٣) و أَحْوَى و حَوَاءٍ^(٤) و أَعْمَشَى و عَشَوَاءٍ^(٥) .

ومنَ المقصورِ القياسيِّ ما لا يُشترطُ فيه أن يكونَ معتلِّ اللامِ ، و أشهرُ صورِهِ أربعٌ:

إحداها: كلُّ مؤنَّثٍ لأفْعَلٍ التفضيلِ نحو: الكِبْرَى مؤنَّثُ الأكبرِ ، و الصغْرَى مؤنَّثُ الأصغرِ ، و الدنيا مؤنَّثُ الأدنى .

والثانية: كلُّ مؤنَّثٍ بغيرِها لِفَعْلَانِ الصفةِ نحو: السُّكْرَى مؤنَّثُ السكرانِ ، و الولهَى^(٦) مؤنَّثُ الولهانِ ، و الرِّيَا مؤنَّثُ الرِّبَّانِ^(٧) .

والثالثة: كلُّ مؤنَّثٍ بالألفِ من أنواعِ المشي^(٨) نحو: القَهْقَرَى^(٩) و الخَوْزَلَى^(١٠)

(١) المهاة هي البؤرة التي تبيضُ لشدة بياضها ، وقيل: الدرة ، والمهاة بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبؤرة والدرة . أظفر اللسان: مها: ٢٩٩/١٥ .

(٢) القطا نوع من الطيور كالحمام . (٣) اللمي: سُمرة الشفلين .

(٤) الحوة: سواد إلى الخضرة . وقيل: حمرة تضرب إلى السواد . والحوة سُمرة الشفة .

(٥) العشى: سواه البصر وقد يكون في الإنسان والحيوان . وقيل إن الأعشى هو من لا يبصر في الليل ويبصر في النهار .

(٦) الولهَى هي اللكلى . (٧) الريان ضد العطشان .

(٨) وأمثله التالية كلها من صحيح الآخر كما يلاحظ .

(٩) القهقرى: الرجوع إلى خلف ومثله القهقرى . (١٠) الخوزلى: مشية فيها ثقاقل وتبخثر .

والبَشَكِيُّ^(١) و المَرَطِيُّ^(٢) .

والرابعة: ما جاء على وزن فَعِيلِي مما دلَّ على مبالغة المصدر^(٣) نحو:
الجَنِينِيُّ^(٤) و الرَّمِيَّ^(٥) و الحَجِيْزِيُّ^(٦) و الدَّيْلِيُّ^(٧) و النَّهْيِيُّ^(٨) .

أما المقصورُ السماعيُّ فلا ضابط له ، ولذلك فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه ،
ومنهُ: الفَتَى و الثَّرَى و السَّنَا و الهدى ... إلخ .

ويعرَبُ المقصورُ بالحركاتِ المقدرة على آخره .

ب- الإِسْمُ الممدودُ : إِسْمٌ معرَبٌ آخرُهُ همزةٌ قبلها أَلِفٌ زائدةٌ كالكسَاءِ و الرداءِ
و السمراءِ .

وهمزةُ الممدودِ قد تكونُ أصليةً نحو: بَدَاءٌ ؛ وقد تكونُ مبدلةً من واوٍ نحو:
صَفَاءٌ ، وقد تكونُ مبدلةً من ياءٍ نحو: بِنَاءٌ ؛ وقد تكونُ مزيدةً للتأنيثِ نحو:
شِقْرَاءٌ ؛ وقد تكونُ زائدةً للإلحاقِ نحو: حَرْبَاءٌ^(٩) .

والممدودُ نوعانٍ: قياسيٌّ وسماعيٌّ .

ويقاسُ الممدودُ في معتلِّ الآخرِ مما يجبُ قبلَ آخرِ نظيره الصحيحِ أَلِفٌ ،
ويكونُ ذلكُ في صورٍ متعددةٍ أشهرها ستُّ:

إحداها : أن يكونَ الإِسْمُ مصدرًا لأفعلٍ أو لفعلٍ أولُهُ همزةٌ وصلٍ نحو: أبدي
إبداءً و احتَمَى احتماءً و انطوى انطواءً و استفتى استفتاءً . فإنَّ
نظيرَ ذلكَ: أقدمَ إقداماً و اقترحَ اقتراحاً و استرجعَ استرجاعاً .
والثانيةُ: أن يكونَ مصدرًا لفاعلٍ على وزنِ فَعَالٍ نحو: نادى فداءً و رامى رماءً ؛
فإنَّ نظيرَ ذلكَ: طالبَ طلاباً و جادلَ جدالاً .

(١) البشكى: خفة المشى . (٢) المرطى: الإسراع في المشى .

(٣) وهذا الوزن ليس قياسياً للدلالة على مبالغة المصدر . انظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٦٨/٨ و ٢٢٨/٢ .

(٤) مبالغة التحاث . (٥) مبالغة الترامي .

(٦) مبالغة التحاجز . (٧) كثرة الدلالة .

(٨) كثرة التميمية . (٩) مؤنثة حرياءة و أم حيين . وهو حيوان معروف .

والثالثة : أن يكون مفرداً لأفعلية نحو: بناء وأبنية و هواء وأدوية و دعاءٍ وأدعية ؛
 فإن نظيرها: سلاحٌ وأسلحةٌ و متاعٌ وأمتعةٌ و ترابٌ وأتربةٌ.
 والرابعة: أن يكون مصدرأ لفعل على وزنِ فَعَالٍ دالاً على صوتِ كَالْعَوَاءِ^(١)
 و النَفَاءِ^(٢) ، فإن نظيرهُما: الصراخُ و النباحُ ؛ أو على داءِ كَالْمَشَاءِ^(٣)
 فإن نظيره الزُّكَامُ و الدُّوَارُ .
 والخامسة: أن يكون مصدرأ على وزنِ تَفَعَالٍ كَالتَّعْدَادِ فإن نظيره التَهْدَانُ^(٤) .
 والسادسة: أن يكون صيغة مبالغة على وزنِ فَعَالٍ أو مِفْعَالٍ كَسَقَاءٍ و مِغْطَاءٍ
 فإن نظيرهُما شَرَّابٌ و مِقْدَامٌ .

ومن الممدود القياسي مؤنثُ أفعالٍ الذي لغير التفضيلِ سواءً أكانَ صحيحَ
 الآخرِ نحو: أكحلَّ وكحلأَ و أعرجَ وعرجأَ و أخضرَ وخضراءَ ، أم معتلةٌ نحو:
 أحوى وحواءَ و أعمى وعمياءَ و أعشى وعشواءَ .

أما الممدودُ السماعيُّ فلا ضابطَ له ، ولذلك فهو يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه ،
 ومنه: الغراءُ لكثرة المالِ ، و الفَنَاءُ لحدائثة السنِّ و الجَدَاءُ للنعلِ .

قصر الممدود ومذ المقصور :

أجمع النحاة على جوازِ قصرِ الممدودِ للضرورة كقولِ الراجزِ:
 لا بدُّ من صنعا وإن طال السفرُ ولو تحنَّي كلُّ عَوْدٍ ودَبْرٍ^(٥)

أما مدُّ المقصورِ فقييخٌ ، وقد منعه البصريونَ وأجازهُ الكوفيونَ
 للضرورة ، ومنه قولُ الشاعرِ:

سيغنيني الذي أغناكَ عني فلا فقرُ يدومُ ولا غناءُ^(٦)

(١) من عوى الكلب أو الذئب عواء .

(٢) من مشى بطله مشاء .

(٣) العود: المسنن من الجمال . ودبر: أصيب بالدبرة وهي قرحة تحدث من احتكاك الرجل .

(٤) يريد: لا فقر يدوم ولا غلى . فهو ليس من الغلاء جعلى اللغج والدليل اقواله بالفقر .

ج- الإسم المنقوص : هو اسمٌ معرَبٌ آخرُهُ ياءٌ لازمةٌ تلي مكسوراً كالحامي

و المحامي و القاضي و المتقاضي .

فإن لم تلزم الياءُ الإسمَ لم يكنُ منقوصاً كالأسماءِ الستةِ فهي تلحقها الياءُ في حالةِ الجرِّ . وإن لم تقع بعدَ حرفٍ مكسورٍ لم يكنُ ما دخلتُ عليه منقوصاً أيضاً كما في سقي و رعي^(١) .

وتُحذفُ ياءُ المنقوصِ للجرِّ من أل وإضافةٍ رفعاً وجرّاً^(٢) نحو: أخواتِ محامٍ مشهورٍ و وقتتُ في مكانٍ عالٍ ، وتثبتُ نصباً نحو: استشرتُ في القضيةِ محامياً .

فإن اقترنَ المنقوصُ بأل أو أضيفَ ثَبَّتتْ ياءُهُ رفعاً ونصباً وجرّاً ولم تُحذفْ نحو: فازَ الناديُ الأهليُّ على نادي النجمةِ و غلبَ نادي الأنصارِ ناديَ الحكمةِ .

(١) سقي و رعي وأنشبههما من نوع المعتل الشبيهه بالصحيح .

(٢) ويكون حذفها في اللفظ والخط كليهما .

الفصل الثالث

النكحة والمعرفة

ينقسمُ الإسمُ إلى نكرةٍ وهي الأصلُ لأنها لا تحتاجُ إلى قرينةٍ بخلافِ المعرفةِ ،
ومعرفةٍ وهي الفرعُ لأنها تحتاجُ إلى قرينةٍ .

والنكرةُ هي اسمٌ دالٌّ على غيرِ معيَّنٍ كبيتٍ و سيارةٍ و رجلٍ و امرأةٍ و بليدٍ^(١) .
وعلامتها أن تقبلَ دخولَ رُبٍّ عليها . وبهذا استدلَّ على أن مَنْ و ما قد يقعانِ
نكرتينِ ، كقولِ سويدٍ بنِ أبي كاهلِ اليشكري^(٢) :

رُبُّ من أنضجتُ غيضاً قلبَهُ قد تمنى لي موتاً لم يُطعْ

وقولِ أميةَ بنِ أبي الصلتِ^(٣) :

ربما تكرهُ النفوسُ من الأُمِّ سرُّهُ فرجةٌ كَحَلِّ العِقالِ^(٤)

والمعرفةُ هي اسمٌ دالٌّ على معيَّنٍ كعليٍّ و بيروتَ و سيارتي و هذا و أنا .

والنكرةُ نوعانٍ: أحدهما: ما يقبلُ أُلَ المؤنَّثةَ للتعريفِ ، كرجلٍ و بيتٍ و قلمٍ ؛
والثاني: ما يَقَعُ موقعَ ما يقبلُ أُلَ ، ومثالهُ ذو بمعنى صاحبٍ ، فهي واقعةٌ موقعَ
صاحبٍ ، و صهِ منوناً فإنه واقعٌ موقعَ قولك: سكوتاً .

(١) ويعرفونها أيضاً بأنها ما شاع في جنس موجود أو مقدر ، فالأول مثاله رحل للحيوان الذكر العاقل . فكل واحد من
أفراد هذا الجنس يصدق عليه هذا الإسم . والثاني مثاله شمس للكوكب النهاري الذي ينسخ ظهوره وجود الليل ،
فحقه أن يصدق على متعدد كما أن رحلاً كذلك ، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود أفراد له في الخارج ، ولو
وجدت لكان اللفظ صالحاً لها ، فإنه لم يوضع على أن يكون خاصاً كزيد وعمرو ، وإنما وضع وضع أسماء الأجناس
 . أنظر التصريح: ٩١٨ .

(٢) أنظر أمالي ابن السجري: ١٦٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١١/٤ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٢٥٢ ،
والفضليات: ١٩٨ ، والخزاة: ١٢٢/٦

(٣) ديوانه: ٥٠ ، والكتاب: ١٠٨/٢ ، ومجالس العلماء: ١٢٦ ، والحيوان: ٤٩/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٢٤٠ .

(٤) نسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت وإلى أبي قيس اليهودي وإلى أبي صرمة الأنصاري وغيرهم . ولا يجوز اعتبار ما
فيه كافة وإنما هي اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله له . وجملة تكره النفوس لعت لها .

والمعرفة نوعان أيضاً أحدهما ما لا يقبلُ أُل البتة ولا يقعُ موقعَ ما يقبلُها كزيدٍ وعمرو . والثاني : ما يقبلُها ولكنها غيرُ مؤثِّرةٌ للتعريفِ كعباسٍ و حارثٍ وضحالٍ و نعمان^(١) ، فإنَّ أُل التي تدخلُ عليها إنما هي لِلْمَحِ الأَصْلِ بها .

والمعارفُ سبعةُ أقسامٍ :

أحدها : الضميرُ كأنا و أنت و هو و هي .

والثاني : العَلْمُ كعليٍّ و سعادٍ و إبراهيم .

والثالث : اسمُ الإشارةِ كهذا و هذو و هؤلاء .

والرابع : اسمُ الموصولِ كالذي و التي و الذين .

والخامس : الإِسْمُ الذي دخلتْ عليه أُل المعرفةُ كالرجلِ و الفتاةِ و الأصدقاءِ .

والسادس : المضافُ إلى معرفةٍ كإبني و صوتِ أمي و مديرِ المدرسةِ .

والسابع : المنادى النكرةُ المقصودةُ نحو : يا رجلُ و يا فتاةُ و يا معلمون .

والمعارفُ ليست على درجةٍ واحدةٍ من التعريفِ . وأعرفُها - في الأشهرِ - ضميرُ المتكلمِ^(٢) ثم ضميرُ المخاطبِ^(٣) ثم العَلْمُ^(٤) ثم ضميرُ الغائبِ^(٥) ثم اسمُ الإشارةِ والمنادى النكرةُ المقصودةُ^(٦) ثم الموصولُ الإِسْمِيُّ والمعرفُ بأُل^(٧) .

ويبقى المضافُ إلى معرفةٍ ، وهو في رتبةٍ المضافِ إليه إلا إن كان مُضافاً إلى الضميرِ فهو عندئذٍ في رتبةِ العَلْمِ .

(١) نعمان ليس في أصله وصفاً للأسماء التي سبقته وإنما هو اسم عينٍ للدم .

(٢) لأنه يدل على المراد بنفسه ومشاهدة مدلوله ويعدم صلاحيته لغيره ويتميز صورته . الهمع : ٥٥/٨ .

(٣) لأنه يدل على المراد بنفسه ووجهة مدلوله .

(٤) لأنه يدل على المراد حاضراً وغائباً على سبيل الاختصاص .

(٥) بشرط سلامته من الإبهام نحو : سعيد رأيتُه ، فلو تقدم اسمان أو أكثر نحو : قام نبيل وسعيد ووليد وكلمته تطرق إليه الإبهام ولغص تمكنه في التعريف .

(٦) فهما في مرتبة واحدة لأن كلاً منهما تعريفه بالقصد .

(٧) فهما في مرتبة واحدة لأن الموصول معرف بأل أو لأن كلاً منهما تعريفه بالبعد . ولزيد من التفصيل في مسألة مراتب

التعريف النظر شرح الكافية : ٣٦٢/٨ ، والهمع : ٥٥/٨ .

القسم الأول : الضمير

ويُسمى المضمَر أيضاً . ويسميه الكوفيون الكِنْيَةَ و المَكْنِيَّ . وهو أعرفُ المعارفِ على الصحيح^(١) .
والضميرُ اسمٌ جامدٌ مبنيٌّ يدلُّ على متكلِّم كَأنا و نحن ، أو مخاطبٍ كَأنتَ و أنتما ، أو غائبٍ كهوَ و هُما .

قسما الضمير :

ينقسمُ الضميرُ إلى بارزٍ ومستترٍ .
فأما الضميرُ البارزُ فهو ما له صورةٌ في اللفظِ به كالتاءِ والكافِ في زُرْتُكَ .
وأما الضميرُ المستترُ فهو ما ليس له صورةٌ في اللفظِ بل يُنوى كالضميرِ المقدَّرِ في
أفترأ وهو أنت ، والضميرِ المقدَّرِ في أقرأ وهو أنا .

• قسما البارز :

ينقسمُ الضميرُ البارزُ إلى قسمين: متصلٍ بعاملِهِ ، ومنفصلٍ عنه .
فالمُتصلُ هو ما لا يُفْتَحُ به النطقُ ولا يقعُ بعدَ إلا كياءِ كتابي و كافِ أعرَفْتَ
و ياءِ دعيو و هاءِ ، وكالتاءِ المتحركةِ وألفِ الإثنينِ وواوِ الجماعةِ ونونِ النسوةِ في
نحو: وقفتُ و الصديقانِ وقفاً و الأصدقاءُ وقفوا و الصديقاتُ وقفنَ .
وأما قولُ الشاعرِ:
وما علينا إذا ما كنتِ جارتنا ألا يجاورنا إلاكِ ديارُ
فشأنٌ للضرورةِ .

والمُنفصلُ هو ما يمكنُ أنْ يُبتدأَ به في النطقِ نحو: أنا كاتبُ المقالِ ، ويقعُ بعدَ إلا
نحو: ما كاتبُ المقالِ إلا أنا .

(١) شذور الذهب: ١٣٤ ، والهمع: ٥٥/١ .

والقاعدة أنه متى أمكن الإتيان بالضمير متصلاً لم يُعدَلْ إلى الإتيان به منفصلاً ، فلا يقال في لعبت: لعبت أنا ، ولا يقال في زرتك: زرت إياك لأنه يمكن الإتيان بالمتصل .

وأما قول الفرزدق^(١):

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير^(٢)
فضرورة .

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو: إياك زرت .

وشدّت حالتان جازَ فيهما الإتصالُ والإنفصالُ:

إحدهما: أن يكونَ العاملُ قد نصبَ مفعولينِ ضميرينِ أولهما أعرَفُ مِنَ الثاني ، فيصحُّ في الثاني أن يكونَ متصلاً نحو: الأرضُ وهبتُها ، ويصحُّ فيه أن يكونَ منفصلاً نحو: الأرضُ وهبتك إياها .

ثم إن كانَ العاملُ في الضميرينِ المذكورينِ فعلاً غيرَ ناسخٍ ، كما في بابِ أعطى ، فالوصلُ أرجحُ لأنه الأصلُ ولا مرجحٌ لغيره . ومن الوصلِ قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَلَكُكُمْ إِيَاهُمْ ﴾ ، ولو وصلَ لقال: مَلَكُكُمْوهُم ، ولكنه فرَّ من الثقلِ الحاصلِ من اجتماعِ الواوِ مع ثلاثِ ضماتٍ^(٣) .

وإن كانَ العاملُ في الضميرينِ إسماً وكانَ الضميرُ الأولُ مجروراً ترجَّحَ الفصلُ لاختلافِ محلِّي الضميرينِ نحو: عجبتُ من حبي إياه . ومن الوصلِ قولُ الشاعر:

لئن كانَ حُبُّكَ لي كاذباً لقد كانَ حُبُّكَ حقاً يقينا

(١) ديوانه: ٢١٤/٨ .

(٢) الجار في قوله: بالباعث متعلق بالفعل حَفَنْتُ في بيت سابق ، وقد روي عجزه في الديوان هكذا: إياهم الأرض بالدهر الدهارير ، وما أنبئناه رواية ابن هشام والأزهري . أنظر: أوضح المسالك: ٩٢/٨ ، والتصريح: ١٠٥/٨ . والدهارير: الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، ومثله عباديد وملاح .

(٣) التصريح: ١٠٧/٨ .

وإن كان العاملُ فيهما فعلاً ناسخاً نحو: **حَسِبْتَنِيهِ** ترجَّحَ عندَ الجمهورِ
الفصلُ كقولِ الشاعرِ:

أخي حسبتك إياه وقد ملئتُ أرجاءَ صدركَ بالأضغانِ والإحْنِ^(١)

وإن كانَ الضميرُ الأولُ مرفوعاً وجبَ الوصلُ نحو: **زرقه** ، وإن كانَ غيرَ
أعرَفَ من الثاني وجبَ الفصلُ لأنه مع الإِتصالِ يجبُ تقديمُ الأخصِّ ؛
فمعُ تقديمِ غيرِ الأخصِّ يجبُ الانفصالُ نحو: **أعطاه إياك** أو **أعطاه إياي**
فإنَّ كلاً من ضميرَيِ المخاطِبِ والمتكلِّمِ أخصُّ من ضميرِ الغائبِ ، أو
أعطاك إياي لأنَّ ضميرَ المتكلِّمِ أخصُّ من ضميرِ الغائبِ . ومن ثمَّ وجبَ
الفصلُ إذا اتَّحدَ الضميرانِ رتبةً نحو: **ملكتني إياي** و **ملكتك**
إياك و **ملكته إياه** .

وقد يُباحُ الوصلُ إن كانَ الإِتِّحادُ في الغيبةِ واختلطَ لفظُ الضميرينِ
تذكيراً وتأنيناً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً كقولِ الشاعرِ:

لوجهك في الإحسانِ بسطٌ وبهجةٌ أنالهُما قفوا أكرمِ والدي^(٢)

والثانيةُ : أن يكونَ الضميرُ الثاني خيراً لكانَ أو إجدى أخواتها فيصحُّ فيه الوصلُ
نحو: **الفقيرُ صرته** ، والفصلُ نحو: **الفقيرُ صرت إياه** .

ومما وردَ فيه الوصلُ حديثُ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم^(٣) :
﴿ **إن يكنهُ فلنْ تُسلطَ عليه** ، وإلا يكنهُ فلا خيرَ لك في فتبه ﴾ . ومما
وردَ فيه الفصلُ قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٤) :

لئن كانَ إياهَ لقد حالَ بَعَدنا عنِ العهدِ ، والإنسانُ قد يتغيرُ

(١) الأضغان جمع ضغن وهو الحقد ، والإحْن جمع إحنة وهي الحقد أيضاً .

(٢) أنال فعل ماضٍ متعدٍ لاثنيين أولهما ضمير التثنية الراجع إلى بسط وبهجة ، والثاني ضمير المفرد الراجع إلى الوجه والأكثر منهما إياه بالإنفصال . و قفوا : أتباع ، فاعل أنال .

(٣) يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طلب أن يقتل ابن صبيد حين أخبر بأنه المسيح الدجال . ومعنى الحديث أنه إن كان هذا الرجل هو المسيح الدجال فإنك لن تقتله لأنني أخبرتك أن الذي يقتله هو المسيح عليه الصلاة والسلام وإن لم يكن هو المسيح الدجال فلا خير لك في قتله .

(٤) ديوانه : ١٢١ .

اقسام المتصل :

ينقسم الضمير المتصل بحسب محلّه الإعرابيّ إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : ما يختصّ بمحلّ الرفع ، وهو خمسة ضمائر: التاء كَنظَرْتُ و نظرتَ و نظرتُما و نظرتُم و نظرتُن ، وألفُ الإثنيْن نحو: الطالبانِ نجحَا ، وواوُ الجماعةِ نحو: الطلابُ نجحوا ، ونونُ النسوةِ نحو: الطالباتُ نجحن ، وياءُ المخاطبةِ نحو: انظري .

والثاني: ما يكونُ مشتركاً بين محلّي النصبِ والجرِّ ، وهو ثلاثة ضمائر: ياءُ المتكلمِ نحو: زارني صديقي ، وكافُ المخاطبِ نحو: زاركَ أخوكَ ، وهاءُ الغائبِ نحو: أخوكَ زارهُ صديقهُ .

والثالثُ: ما يكونُ مشتركاً بين محلّ الرفعِ ومحلّ النصبِ ومحلّ الجرِّ ، وهو فاءُ كقولهِ تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ (١) .

قسما المنفصل :

ينقسم الضمير المنفصل بحسب محلّه الإعرابيّ إلى قسمين:

أحدهما: ما هو مختصٌّ بمحلّ الرفع وهو اثنا عشرَ ضميراً:
أنا للمتكلّم ، ونحن للمتكلّم مع غيره (٢) ، وأنتَ للمخاطبِ المذكّر ، وأنتِ للمخاطبةِ المؤنثة ، وأنتما للمثنى المخاطبِ مذكراً ومؤنثاً ، وأنتم لجماعةِ المخاطبين ، وأنتن لجماعةِ المخاطباتِ ، وهو للمفردِ الغائبِ ، وهي للمفردةِ الغائبةِ ، وهما للمثنى الغائبِ مذكراً ومؤنثاً ، وهم لجماعةِ الغائبين ، وهنّ لجماعةِ الغائباتِ .

والثاني: ما هو مختصٌّ بمحلّ النصبِ وهو اثنا عشرَ ضميراً:
إيائي للمتكلّم ، وإيانا للمتكلّم مع غيره (٣) ، وإياكَ للمخاطبِ المذكّر ،

(٢) وقد تستخدم نحن للمتكلّم معظماً لنفسه .

(١) آل عمران : ١٩٣ .

(٣) وقد تستخدم إيانا للمتكلّم معظماً لنفسه .

و **إِيَّاكَ** للمخاطبة المؤنثة ، و **إِيَّاكُمْ** للمثنى المخاطب مذكراً ومؤنثاً ، و **إِيَّاكُمْ** لجماعة المخاطبين ، و **إِيَّاكَ** لجماعة المخاطبات ، و **إِيَّاهُ** للمفرد الغائب ، و **إِيَّاهَا** للمفردة الغائبة ، و **إِيَّاهُمَا** للمثنى الغائب مذكراً ومؤنثاً ، و **إِيَّاهُمْ** لجماعة الغائبين ، و **إِيَّاهُنَّ** لجماعة الغائبات .

• قسما المستتر :

ينقسم الضمير المستتر إلى مستترٍ وجوباً ومستترٍ جوازاً ، وكلاهما لا يكون إلا متصلاً في محل رفع .

فالأول : أي المستتر وجوباً هو ما لا يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل ، وهو المرفوع :

- ١- بأمر الواحد المذكور نحو: اجلس و ابتعد^(١) .
- ٢- أو بمضارع مبدوء بقاء خطاب الواحد نحو: تجلس و تبتعد^(٢) .
- ٣- أو بمضارع مبدوء بهمزة المتكلم نحو: أجلس و أبتعد .
- ٤- أو بمضارع مبدوء بالنون نحو: نجلس و نبتعد .
- ٥- أو بفعل استثناء نحو: حضر الطلاب ما خلا واحداً و ما عدا واحداً و ليس واحداً و لا يكون واحداً .
- ٦- أو بأفعل^(٣) في التعجب نحو: ما أجهل حديقه بيتك .
- ٧- أو بأفعل التفضيل^(٤) نحو: أخوت أحسن صوتاً .
- ٨- أو باسم فعل غير ماضٍ نحو: أوه و هيأ إلى العمل .
- ٩- أو بالمصدر النائب عن فعله كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ

(١) بخلاف المرفوع بأمر الواحد والمثنى والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: اجلسي و اجلسا و اجلسوا و اجلسن .
(٢) بخلاف المبدوء بقاء الغائبة نحو: سعاد تجلس فإن استناره جائز لا واجب ، وبخلاف المبدوء بقاء خطاب الواحدة والتثنية والجمع فإنه يبرز في الجميع نحو: تجلسين و تجلسون و تجلسن .

(٣) دون أفعل به .

(٤) أفعل التفضيل قد يرفع الاسم الظاهر في مسألة الكحل ، ويرفع الضمير البارز على لغة نحو: مروت برحل أفضل منه أنت إذا لم يعرب أنت مبتدأ . أنظر مبحث اسم التفضيل .

الرقاب ﴿١﴾ .

والثاني: أي المستتر جوازاً هو ما يمكن أن يخلفه اسم ظاهر أو ضمير منفصل . وهو المرفوع بفعل الغائب نحو: سعيدٌ جلس ، أو الغائبة نحو: سعيدةٌ جلست ، أو الصفات للحضة نحو: سعيدة ضاربٌ أو مضروبٌ أو كريمٌ ، أو اسم الفعل الماضي نحو: هيئات .

فيمكن أن يخلفَ فاعلَ جلسَ في قولنا: سعيدٌ جلسَ إسمٌ ظاهرٌ كأنْ تقول: سعيدٌ جلسَ أخوهُ ، ويمكن أن يحلَّ محلُّه ضميرٌ نحو: المسافرُ ما عادَ إلا هو ، وكذلك الأمرُ في الأمثلة الأخرى .

مرجع الضمير :

لا بد للضمير من مرجع يبين المراد به . وقد يسمى مرجع الضمير "مفسراً" .
فأما مرجع ضمير المتكلم وضمير المخاطب فهو حضور من هما له .

وأما مرجع ضمير الغائب فقد يكون معلوماً غير مذكور كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٢) ، فالمرجع هو القرآن ، وفي عدم ذكره شهادة للضمير بالنباهة وأنه غيبي عن التفسير (٣) .

وقد يكون مذكوراً وهو الأكثر . فإن ذكرَ كان متقدماً في الغالب ومؤخراً أحياناً:

أ - فالمرجع المتقدم ثلاثة أنواع:

أحدها : متقدِّمٌ في اللفظ والرتبة كقوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ (٤) ومنه قولك: سعيدٌ هو صديقي (٥) .

(١) محمد: ٤ .

(٢) القدر: ١ .

(٣) شذور الذهب: ١٢٥ .

(٤) يس: ٣٠ .

(٥) هو مبتدأ ثان مبني على الفتح في محل رفع ، يعود على المبتدأ الأول سعيد .

والثاني : متقدِّمٌ في اللفظ دون الرتبة كقولهِ تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾^(١) . ومنهُ قولك: إنَّ في الدارِ ساكنَها ، وقولك: ودَّعَ المسافرِينِ أَقاربَهُم .

والثالثُ : متقدِّمٌ في الرتبة دون اللفظ كقولهِ تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(٢) ، ومنهُ قولك: لقيَ جزاءَهُمُ المجرمونَ .

ب- والمرجعُ المؤخَّرُ يكونُ تأخيرُهُ دائماً في اللفظ والرتبة ، ويتقدِّمُ عليه الضميرُ في ستة مواضع تُسمَّى " مواضعُ التقدُّمِ الحَكَميُّ ":

أحدها : أن يكونَ الضميرُ ضميرَ الشانِ . وهو أسلوبٌ عربيٌّ قوامُهُ تقديمُ ضميرٍ على جملةٍ يرادُ بها التعظيمُ والتفخيمُ أو إثارةُ الإهتمامِ ، فيكونُ هذا الضميرُ كنايةً عن هذه الجملةِ أو رمزاً لها ، وتكونُ الجملةُ خبراً عن هذا الضميرِ من غيرِ رابطٍ لآتِحارهما في المعنى كقولهِ تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) ، ومنهُ قولك: هو النجاحُ ثمرةُ الجدِّ المتواصلِ ، وقولك: إنَّهُ يصرفني نجاجُكم .

والثاني : أن يكونَ المرجعُ خبراً عن الضميرِ كقولك: ماهيَ إلا لحظاتٌ تفصلُننا عن موعدِ بدءِ الإحتفالِ .

والثالثُ : أن يكونَ الضميرُ مجروراً برُوبٍ . ويجبُ عندئذٍ أن يكونَ هذا الضميرُ مفرداً مذكراً وبعدهُ نكرةٌ تفسرُهُ وتكونُ مرجعَهُ وتُعرَّبُ تمييزاً نحو: رَبُّهُ عاملاً يتقنُ عملهُ . والذي سوغَ دخولَ رُوبٍ على الضميرِ - رغمَ أنَّها لا تدخلُ إلا على نكرةٍ - كونُ هذا الضميرِ مبهماً محتاجاً إلى مرجعٍ يفسرُهُ ، وقد جاءَ هذا المرجعُ بعدهُ وهو كلمةٌ عاملةٌ المنصوبةُ تمييزاً .

(١) البقرة: ١٢٤ .

(٢) طه: ٦٧ .

(٣) الإخلاق: ١ .

والرابع : أن يكون الضميرُ فاعلاً لِذَنبِهِمْ و بِئْسَ وَأَخَوَاتِهِمَا مَفْرَدًا مُسْتَقْرَأً مَقْلُوبًا
بِنَكْرَةِ تَفْسِيرُهُ نَحْوُ: ذَنبَهُمْ رَجُلًا عَلِيًّا^(١) .

والخامسُ: أن يكونَ الضميرُ في بابِ التنازعِ مرفوعاً بأولِ المتنازِعَيْنِ نَحْوُ: هَاتِمَا
وَقَعَدَ أَخَوَاتُكَ وَحَضَرُوا ثُمَّ سَافَرُوا أَصْدِقَانًا .

والسادسُ: أن يكونَ الضميرُ مبدلاً منه ما بعدهُ نَحْوُ: كَافَأْتَهُ مُحَمَّدًا وَ سُرِرْتُ
بِنَجَاحِهِ أَخِيكَ .

وقد وردَ في الضرورةِ عَوْدُ الضميرِ المُتَّصِلِ بِالْفَاعِلِ الْمَقْدَّمِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُؤَخَّرِ
كَقَوْلِهِ^(٢):

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

ضمير الفصل :

هو صيغة^(٣) ضميرِ رفعٍ منفصلٍ يطابقُ المبتدأَ أو المنسوخَ الذي أصلُهُ مبتدأٌ في
الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ والتكلمِ والخطابِ والغيبةِ ، ويتوسطُ بينَهُ
وبينَ الخبرِ فاصلاً بينَ كَوْنِ ما بعدهُ تابعاً^(٤) وكَوْنِهِ خبراً ، موضحاً أنه خبرٌ لا تابعٌ ،
نَحْوُ: الْجَاهِلُ هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي يُسَيِّئُ إِلَى النَّاسِ ، فلو حذفتَ هُوَ مِنَ الْكَلَامِ
لَا حَتْمَ لِمَعْنِيَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الْأَحْمَقُ ، والموصولُ وما بعدهُ فَضْلَةٌ .
والثاني: أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّئُ إِلَى النَّاسِ . فالموصولُ خبرٌ المبتدأِ وليسَ الْأَحْمَقُ
هو الخبرُ ، وإنما الْأَحْمَقُ نعتٌ .

(١) فاعلِ نَمِ ضميرِ مستترٍ لتقديره هو يعودُ على رجلاً .

(٢) نسب هذا القول إلى أبو الأسود الدؤلي وإلى اللابغة وإلى عبد الله بن همارق . انظر أوضح المسالك: ١٢٥/٢ ،
والتصريح: ٢٨٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٨٧/٢ .

(٣) قلنا إنه صيغة ضمير ولم نقل إنه ضمير لأنه اختلف فيه هل هو ضمير أول لا ؟ ولا يمكن الإختلاف في أنه صيغة ضمير
مرفوع . شرح الكافية: ٢٤/٨ .

(٤) القول إنه يفصل بين كونه ما بعده تابعاً وكونه خبراً أولى من القول إنه يفصل بين كونه صفة وكونه خبراً ، لوقوع
الفصل في نحو قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة المائدة: ﴿ كُنْتُمْ أَنْتَ الرُّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، والضمائر لا توصف .

والكوفيون يُسْمُونَ ضميرَ الفصلِ عماداً لأنه يُعْتَمَدُ عليه في الفائدة ، إذ به يتبيّنُ أن الثاني خيرٌ لا تابع . وبعضهم يُسميه رعامَةً لأنه يُدْعَمُ به الكلامُ ويؤكدُ ، والتأكيدُ من فوائد مجيئه . وبعضهم سمّاهُ صفةً .

وهو عند أكثرِ البصريينَ حرفٌ لا محلٌّ له من الإعرابِ ، وعند الخليلِ اسمٌ لا محلٌّ له من الإعرابِ ، فهو في ذلكَ كأسماءِ الأفعالِ .

شروطه :

شروطُ ضميرِ الفصلِ ستةٌ: شرطانِ فيه ، وشرطانِ فيما قبله ، وشرطانِ فيما بعدهُ:

• فأما شرطاهُ في نفسه ، فأحدهما أن يكونَ بصيغةِ المرفوع ، فيمتنعُ سعيدٌ إيّاهُ الوفيُّ و أنتَ إيّاكَ الوفيُّ ، وأما: أنتَ إيّاكَ الوفيُّ فجازُّ على البدلِ عندَ البصريينَ وعلى التوكيدِ عندَ الكوفيين^(١) .

والثاني أن يطابقَ ما قبله أي المبتدأ أو المنسوخَ الذي أصلُهُ مبتدأٌ في التكلمِ والإفرادِ والتذكيرِ وفروعها ، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(٣) وقوله: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٤) . وكقولك: هذان هما الطالبانِ المتفوتانِ و هاتانِ هما الطالبتانِ المتفوتتانِ و أهلُ الجنوبِ هم صنّاعُ وحدو لبنانِ يصهدونَ ويقاتلونَ العدوَّ و اللبنانياتُ هنَّ السبّاقاتُ إلى المعرفةِ ، يطلبنَ جواهرَ النقاةِ ولا تغرهنَّ قشورها . فلا يجوزُ: كنت هو الوفي .

وأما قولُ جرير^(٥):

وكائنُ بالأباطحِ من صديقِ يراني لو أصبتُ هو المصابا

فقياسه: يراني لو أصبتُ أنا ، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾^(٦) . وقيل: إنَّ هو فيه ليسَ فصلاً وإنما هو توكيدٌ للفاعلِ ، وقيل: بل هو

(١) اللغوي: ٤٩٥/٢ .

(٢) يوسف: ٩٨ .

(٣) ديواله: ٢١ ، والخزّالة: ٣٩٧/٥ .

(٤) الهمع: ٦٨٨ .

(٥) طه: ١٤ .

(٦) البقرة: ١٢٩ .

(٧) الكهف: ٣٩ .

فصلٌ ولكن لما كان صديقه عنزلةً نفسه حتى كان إذا أسيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لأنه نفسه في المعنى . وقيل: هو على تقدير مضاف إلى الياء ، أي: يرى مصابي هو المصاب ، فحُزِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(١) .

• وأما شرطاً ما قبله فأحدهما أن يكون مبتدأ أو يكون أصله مبتدأ كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾^(٣) وقوله: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(٤) وقوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنكُمَا مَالاً وَوَلَدًا﴾^(٥) .

والثاني: أن يكون معرفة كما في الأمثلة السابقة . وقد أجاز بعضهم^(٦) أن يكون نكرة نحو: ما ظننت أحداً هو القائم و كان رجل هو القائم و ما ظننت أحداً هو خيراً منك .

• وأما شرطاً ما بعده فأحدهما: أن يكون خيراً لمبتدأ أو ما أصله مبتدأ . والثاني: أن يكون معرفة أو كالمعرفة ، وما هو كالمعرفة هو اسم التفضيل للجرد من ال وإضافة كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ وقوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنكُمَا مَالاً وَوَلَدًا﴾ ؛ ويُشترط في الذي كالمعرفة أن يكون اسماً كما في الأمثلة السابقة ، وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالإسم لتشابههما وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ﴾^(٧) وهو عند غيره تركيداً أو مبتدأ^(٨) .

فأنته :

يُفِيدُ ضميرُ الفصلِ في ثلاثة أمور:

أحدها: لفظي وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع كما رأينا في تعريفه ، ولهذا سُمِّيَ فصلاً .

(١) المغني: ٤٩٥/٢ ، والهمع: ٦٨١ .

(٢) الأعراف: ١٥٧ .

(٣) الصافات: ١٦٥ .

(٤) اللزمل: ٢٠ .

(٥) الكهف: ٢٩ .

(٦) الفراء وهشام وعن تابعهما من الكوفيين .

(٧) البروج: ١٢ .

(٨) المغني: ٤٩٤/٢ .

والثاني: معنوي وهو التوكيد ، ولذلك لا يجمع التوكيد فلا يقال: سعيدة نفسه هو الكريم .

والثالث : معنوي وهو الإختصاص وذلك بإيجاب أن فائدة المُسند ثابتة للمسند إليه دون غيره .

ما يظلم من الأوجه مع الفصل :

قد يصح مع الفصلية وجه آخر كما في قوله تعالى: ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) وقوله: ﴿ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾^(٢) . فيصح فيهما مع الفصلية التوكيد ، ولا يصح الإبتداء لأن ما بعد الضمير منصوب لا يصلح خبراً له .

وقد يصح مع الفصلية الإبتداء دون التوكيد كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾^(٣) لدخول اللام ، وكما في نحو: سعيد هو الكريم وإن سعيداً هو الكريم لأن ما قبل الضمير اسم ظاهر ، ولا يُؤكّد الظاهر بالضمير لأن الظاهر قوي والمضمير ضعيف .

وقد تصح الأوجه الثلاثة كما في نحو: أنت أنت الكريم ، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾^(٤) .

وأما نحو قولك: قد جربتك فكانت أنت أنت فالضميران فيه مبتدأ وخبر وجملتهما خبر كان . فإن أريد بأولهما أن يكون فصلاً أو توكيداً وجب أن يقال: قد جربتك فكانت أنت إياك .

نون الوقاية :

عرفنا أن ياء المتكلم^(٥) من الضمائر المتصلة المشتركة بين محلّي النصب والجر .

(٢) الأعراف: ١١٣ .

(٤) للئدة: ١٠٩ .

(١) للئدة: ١١٧ .

(٣) الصافات: ١٦٥ .

(٥) وتسمى ياء النفس أيضاً .

وتجبُ نونٌ مكسورةٌ تُسمى نونُ الوقاية^(١) قبلَ ياءِ المتكلمِ المنصوبةِ بواحدٍ من
ثلاثةٍ:

أحدها : الفعلُ ، منصرفاً كانَ نحو: أبي علمني و هو يعلمني و يا أستاذَ علمني و يا
أستاذانِ علماني و يا معلمتانِ علماني و يا معلمونَ علموني و يا معلماتِ
علمنني ، أو جامداً نحو: عساني أنجحُ و غابَ الطلابُ ما عداني و ما
خلاني و حاشاني إن قُدرتُ أفعالاً و ما أحسنني إن فجحتُ . وأما قولُ
رؤبةِ بنِ العجاج^(٢):

عددتُ قومي كعديدِ الطَّيسِ^(٣)

إذ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسِي^(٤)

فضرورةٌ .

وللعربِ في الفعلِ المضارعِ المرفوعِ بثبوتِ النونِ إذا اتصلتْ به نونُ
الوقايةِ - نحو: تسألونني - ثلاثُ لغاتٍ: إحداها الفكُّ ، والثانيةُ الإدغامُ ،
والثالثةُ النطقُ بنونٍ واحدةٍ .

وقد قرئ قولُ تعالى: ﴿ قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾^(٥)
باللغاتِ الثلاثِ . والصحيحُ - على اللغةِ الأخيرةِ - أن النونَ الباقيةَ هي نونُ
الوقايةِ لا نونُ الرفعِ .

والثاني: اسمُ الفعلِ نحو : درأكني بمعنى : أدركني ، و توأكني بمعنى : أتركني ،
و عليكني بمعنى : الزمني .

(١) وتسمى نونُ العمادِ أيضاً . وسميت نونُ الوقايةِ لأنها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر . وقيل: لأنها تقي من التباس
أمر المذكورِ بأمر المؤنث ، ومن التباسِ ياءِ المتكلمِ بياءِ المخاطبِ فيه . أنظر الهمع: ٦٤/٨ .

(٢) ديوانه: ١١٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠٨/٣ ، وشرح شواهد الغني للسيوطي: ١٦٧ ، والتصريح للأزهري:
١١٠/٨ .

(٣) الطيس: الكثير من كل شيء . وقيل: الطيس هو كل خلق كثير نحو النمل والذباب والهوام . وقيل: هو الكثير من الرمل.
وحلقة طيس: كثيرة . وقيل : الطيس ما على الأرض من النمل والذباب وجميع الأنام . اللسان: طيس: ١٢٨/٦ .

(٤) الزمر: ٦٤ .

(٥) ليسي: غيري .

والثالث: الحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ لبيتِ كقولهِ تعالى: ﴿فَيَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾^(١)،
ومن ضرورة الشعر قولُ زيد الخيل^(٢):

كمنية جابرٍ إذ قال: لَيْتِي أصادفُهُ وأفقدُ جُلَّ مالي^(٣)

فإن كانَ ناصِبُها لعلَّ فالأكثرُ حذفُ نونِ الوقايةِ قبلَها كقولهِ تعالى: ﴿لَعَلِّي
آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبْسٍ﴾^(٤) وقولهِ: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٥).
ومما أثبتتُ فيه قولُ حاتمِ الطائي^(٦):

أرني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما ترينَ أو بخيلاً مخلداً

وإن كانَ ناصِبُها إنَّ أو أنَّ أو كأنَّ أو لكنَّ فحذفُ النونِ وإثباتُها سواءً ، نحو:
إني . أو . إفني مشغولٌ و غبتُ لأني . أو . لأفني كنتُ مشغولاً و أرى أولادي كأنني
 . أو . كأنني أرى نفسي و قرأتُ كتباً كثيرةً ولكنِّي . أو . ولكنني لم أقرأ كهذا
الكتاب .

وإن كانتِ ياءُ المتكلمِ مجرورةً بأحدِ حرفي الجرِّ مِن و عَن وجبتُ نونُ الوقايةِ
قبلَها نحو: ادنُ مني و ابتعدُ عني .

ومن ضرورة الشعر قولُ القائل^(٧):

أيها السائلُ عنهم وعيني لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِّي

وإن كانتِ مجرورةً بغيرِهما من أحرفِ الجرِّ امتنعَتِ النونُ نحو: هذا الكتابُ لي
و بي شوقٌ إلى قراءتِهِ و كُتِبَ عليَّ الصبرُ .

(١) الفجر: ٢٤ .

(٢) الكتاب: ٢٧٠/٢ ، ولواد أبي زيد: ٦٨ ، ومجالس ثعلب: ١٢٩ ، وشرح للفصل: ٩٠/٣ ، ١٢٢ ، وشرح شواهد

شروح الألفية للعليني: ٢٤٤/١ . وروي عجزه في شرح الكافية: ٢٢/٢: أصادفه وأفقد بعض مالي .

(٣) جابر: رجل من غطفان تولى أن يلقي زيدا ليقتله .

(٤) طه: ١٠ .

(٥) غافر: ٣٦ .

(٦) ديوانه: ٤٠ . وذكر العليني في شرح شواهد شروح الألفية: ٣٦٩/١ بعد أن نسبته إلى حاتم الطائي أنه ذكر في

الحماستين البصرية وأبي تمام أن قائله هو حطاط بن يعفر أخو الأسود النهشلي .

(٧) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٢/١ ، والخزائن: ٢٨٠/٥ . والبيت منسوب إلى بعض النحويين .

وإن كانت مجرورةً بالإضافة والمضاف لَدُنْ أو قَطْ^(١) أو قَدْ^(٢) فالغالبُ إثباتُ نونِ الوقايةِ كقولهِ تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾^(٣) وكقولكَ: قَدْ نِي مِنْ نِقَةِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا وَ قَطْنِي مِنْ تَفَاوُلِ لَا أُسَاسَ لَهُ .
قالَ حميدُ بنُ مالكٍ الأرقط^(٤):

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدْ نِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ^(٥)
فَأَثَبَتِ النُّونَ فِي هَذِهِ الْأَوَّلَى وَحَذَفَهَا مِنَ الثَّانِيَةِ وَالْإِثْبَاتُ أَحْسَنُ ، وَسَيَبُورُهُ يَوْجِبُهُ فِي قَطْ وَ قَدْ ، وَالْحَذْفُ عِنْدَهُ ضَرُورَةٌ^(٥) .

القسم الثاني : العلم

الْعَلْمُ هُوَ اسْمٌ يَعَيَّنُ مُسْمَاهُ تَعْيِينًا مُطْلَقًا .
فَالِاسْمُ يَشْمَلُ النُّكْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ ؛ وَتَعْيِينُ مَسْمَاهُ يُخْرِجُ النُّكْرَةَ ، وَإِطْلَاقُ التَّعْيِينِ أَيْ عَدَمُ تَقْيِيدِهِ يُخْرِجُ بَقِيَّةَ الْمَعَارِفِ كَالضَّمِيرِ ، فَهُوَ يَعَيَّنُ مَسْمَاهُ بِقَيْدِ التَّكْلِمِ كَأَنَا أَوْ الْخَطَابِ كَأَنْتَ أَوِ الْغَيْبَةِ كَهِيَ ؛ وَكَالْمَعْرِفِ بِأَلْ فَهُوَ يَعَيَّنُ مَسْمَاهُ بِقَيْدِ أَلْ ؛ وَالْمَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ ، فَهُوَ يَعَيَّنُهُ بِقَيْدِ الْإِضَافَةِ ؛ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ ، فَهُوَ يَعَيَّنُهُ بِقَيْدِ الْإِشَارَةِ ؛ وَاسْمُ الْمَوْصُولِ ، فَهُوَ يَعَيَّنُهُ بِقَيْدِ اتِّصَالِهِ بِجَمَلَةٍ الصَّلَةِ لِتَكْمَلِ مَعْنَاهُ .

(١) قَطْ وَ قَدْ اسْمَانِ ، مَعْنَى حَسْبُ أَي: كَافٍ ، وَقَدْ يَأْتِيَانِ اسْمَ فِعْلِ مَضَارِعَ ، مَعْنَى: يَكْتُمِي .

(٢) الْكَهْفُ: ٧٦ .

(٣) أَنْظَرَ الْكِتَابَ: ٣٧١/٢ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ: ٢٠٥ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ: ١٢٤/٣ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَةِ: ٣٥٧/٨ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ: ١٦٦ ، وَالتَّصْرِيحُ: ١١٢/٨ ، وَالخَزَالَةُ: ٢٨٢/٥ .

(٤) الْخُبَيْبَانِ هُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَكَلِيَّتُهُ أَبُو خُبَيْبٍ ، وَمَصْعَبُ أَخُوهُ ، وَقَدْ غَلَّبَهُ عَلَيْهِ لَشَهْرَتِهِ . وَرَوَى قَوْلَهُ الْخُبَيْبِيِّينَ عَلَى صَوْرَةِ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ أَبَا خُبَيْبٍ وَشِيعَتَهُ .

وَقَوْلُهُ: قَدْ نِي اسْمٌ ، مَعْنَى: حَسْبُ ، مَبْتَدَأُ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ وَالنُّونُ لِلْوَقَايَةِ وَيَاءُ الْمَتَكَلِّمِ ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ ؛ وَ مِنْ لَصْرِ جَارٍ وَمَجْرُورٍ مَتَّعَلِقٍ بِمَحْذُوفٍ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ؛ وَ لَصْرِ مَضَافٍ وَالْخُبَيْبِيِّينَ مَضَافٍ إِلَيْهِ .

(٥) أَنْظَرَ الْكِتَابَ: ٣٧٠/٢ ، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ: ٢٢/٢ .

أقسام العلم وأحكام كل:

ينقسم العلمُ عدةَ أقسامٍ باعتبارِ اختلافِ:

١- ينقسمُ باعتبارِ تعيينِ مُسماهُ إلى عِلْمٍ شخصيٍّ وعِلْمٍ جنسيٍّ:

• فالعلمُ الشخصيُّ هو ما وُضِعَ لمعيّنٍ خارجِ الذهنِ دونَ أن يتناولَ غيرهَ من أفرادِ جنسهِ كمحمدٍ وحسنٍ وعلاءٍ ، ولا مانعٍ من أن يشاركه غيرهُ في التسمية ما دامت المشاركةُ بالإتفاقِ لا بالوضعِ .

ومُسمى العلمِ الشخصيِّ نوعان:

أحدهما : أولو العلمِ من المذكّرينِ ، كمحمدٍ وحسنٍ وعلاءٍ ، والمؤنثاتِ كغادةٍ وسماحٍ وريمٍ ، والملائكةِ والجنِّ كجبريلَ وعزرائيلَ وإبليسَ .

والثاني : المألوفاتُ من القبائلِ كتميمٍ وتغلبٍ وذبيانٍ ، والدولِ كلبنانَ و سوريا و بريطانيا ، والبلاطِ كدمشقَ و صنعاءَ و صيدا ، والجبالِ كصنّينَ و هاسيونَ و طوروسَ ، والأنهارِ كدجلةَ و بردى و قاديشا ، والشركاتِ كعالية^(١) و سابيم^(٢) و مرسيدس^(٣) ، والكتبِ كمفني اللبيبِ و لسانِ العربِ و نحو العربية ، والصحفِ على اختلافِها كالنهارِ و بيروتِ المساءِ و تشرينَ ، والأبنيةِ كعلا و فرج و ضحى ، والبواخرِ كسالمةَ و عائدةَ و سيدةَ البحارِ ، والخيلِ كسابقٍ و لاحقٍ و عزّ العربِ ، والكلابِ كهافزٍ و ركسَ و واشقِ ، وغيرِ ذلكَ من أنواعِ المألوفاتِ وقد تزايدتُ في عصرنا تزايداً يصعبُ حصره .

وللعلمِ الشخصيِّ حكمٌ معنويٌّ وأحكامٌ لفظيةٌ .

فالحكمُ المعنويُّ هو أن يُرادَ به واحدٌ بعينه كحسنيٍّ و بيروتَ و بردى .
والأحكامُ اللفظيةُ أشهرُها: صيحةٌ وقوعه صاحبُ حالٍ متأخّرةٌ عنه نحو: رجّع

(١) شركة طيران أردنية .

(٢) شركة مصاعد كهربائية .

(٣) شركة سيارات مشهورة .

حَسَنٌ مِنْ فَرَنْسَا مَسْرُورًا ، وَمَنْعُهُ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ عَلَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْعَلَمِيَّةِ نَحْوِ:
 زَارِفِي عَمْرٍ وَ زَرْتُ عَمْرٍ وَ كُنْتُ عِنْدَ عَمْرٍ ، وَعَدَمُ جَوَازِ إِضَافَتِهِ وَلَا إِدْخَالَ أَلِ
 التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ يُشَارَكَ فِي اسْمِهِ أَوْ يَقَعَ الْإِعْتِقَادُ بِذَلِكَ ، فَيُمْكِنُ حَيْثُ نَزَرَ
 إِضَافَتُهُ وَإِدْخَالَ أَلِ عَلَيْهِ كَمَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الشَّائِعَةِ^(٢) فَيَقَالُ: هَذَا حَسَنُنَا
 وَ ذَاكَ حَسَنُكُمْ وَ هَذَا الْحَسَنُ . وَقَدْ قَالَ الْأَخْطَلُ^(٣):

وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو جَنْدَلٍ وَالزُّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ
 فَجَاءَ بِالْعَلَمِ مَقْرُونًا بِأَلٍ وَمُضَافًا .

وَمِنْ مَجِيءِ الْعَلَمِ مُضَافًا قَوْلُهُمْ: مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ وَ رَبِيعَةُ الْفُرْسِ وَ أَنْهَارُ الشَّاقِ.

• وَالْعَلَمُ الْجِنْسِيُّ: هُوَ مَا وُضِعَ لِمَعْيَنٍ فِي الذَّهْنِ ، أَيْ مَلَاحِظَ الْوُجُودِ فِيهِ ، مَتَنَاوِلًا
 جِنْسَهُ كُلَّهُ ، غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِفَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ كَأَسَامَةِ الْأَسَدِ وَ فَعَالَةِ الثَّلَعِبِ ، أَيْ
 لِمَاهِيَّتَيْهِمَا الْحَاضِرَةِ فِي الذَّهْنِ .

وَهُوَ يَعْينُ مَسْمَاءً بِغَيْرِ قَيْدٍ تَعْيِينَ الْإِسْمِ الَّذِي دَخَلَتْهُ أَلِ الْجِنْسِيَّةُ ، فَإِنْ قُلْتِ:
 أَسَامَةُ أَشْجَعٍ مِنْ فَعَالَةٍ تَسَاوَى هَذَا الْقَوْلُ مَعَ قَوْلِكَ: الْأَسَدُ أَشْجَعٌ مِنَ الثَّلَعِبِ ،
 فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَسَدًا بَعِينَهُ وَلَا ثَلَعِبًا بَعِينَهُ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ جِنْسَ الْأَسَدِ أَشْجَعُ
 مِنْ جِنْسِ الثَّلَعِبِ .

وَمَسْمَى الْعِلْمِ الْجِنْسِيِّ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ:

أَحَدُهَا : وَهُوَ الْغَالِبُ ، أَعْيَانٌ غَيْرُ أَلِيفَةٍ كَالسَّبَاعِ وَالْحَشْرَاتِ كَأَسَامَةِ وَ أَبِي
 الْحَارِثِ لِلْأَسَدِ ، وَ فَعَالَةٌ وَ أَبِي الْحُصَيْنِ لِلثَّلَعِبِ ، وَ ذُوَالَةِ وَ أَبِي
 جَعْدَةَ لِلذَّنْبِ ، وَ شَبُوءَةَ وَ أُمَّ عَرِيضَةَ لِلْعَقْرَبِ .

وَالثَّانِي : أَعْيَانٌ أَلِيفَةٌ كَهَيْئَانِ بِنِ بَيَّانٍ لِلإِنْسَانِ لِلْجَهُولِ الْعَيْنِ وَ النَّسَبِ وَ كَسْرِي
 لِمَنْ مَلَكَ الْفَرَسَ وَ هَيْصَرَ لِمَنْ مَلَكَ الرُّومَ وَ النَّجَاشِيَّ لِمَنْ مَلَكَ الْحَبْشَةَ
 وَ أَبِي الدَّغْفَاءِ لِلأَحْمَقِ وَ أَبِي المَضَاءِ لِلْفَرَسِ وَ أَبِي صَابِرٍ لِلْحَمَارِ .

(١) لثلا يجتمع على الإسم الواحد معرّفان .

(٢) ديوانه: ٢٧٥ ، وشرح المفصل: ٤٤/٨ .

(٣) ابن يعيش: شرح المفصل: ٤٤/٨ .

والثالثُ : أمرٌ معنويٌّ كسبحانَ للتسبيحِ و كَيْسَانَ للغدرِ و أمّ قَتَشَمٍ للموتِ
و حملاً للمحمدةِ و يسارٍ للميسرةِ^(١) و فجارٍ للفجرةِ^(٢) و برةً للمبرةِ^(٣) .
وقد اجتمعَ العَلَمَانِ الأخيرانِ في قولِ النابغةِ^(٤) :

إنا اقتسنا خطبتينا بيننا فحملتُ برةً واحتملتَ فجارٍ

والعَلَمُ الجنسيُّ كالعلمِ الشخصيِّ في الأحكامِ اللفظيةِ ، فيصحُّ وقوعُهُ صاحبَ
حالٍ متأخرةٍ عنه ، ويُمنعُ من الصرفِ معِ علةٍ أخرى غيرِ العَلَمِيَّةِ نحو: هذا
أسماءٌ مقبلاً ، ولا يضافُ ولا يقترنُ بأل التعريفِ^(٥) . فهو معرفةٌ لفظاً ، ولكنه
نكرةٌ معنًى .

وحكمهُ المعنويُّ كحكمِ النكرةِ من جهةٍ أنه يدلُّ على واحدٍ غيرِ معينٍ . فإسماءٌ
عَلَمٌ لكلِّ أسدٍ و فعالةٌ علمٌ لكلِّ ثعلبٍ .

ب - وينقسمُ باعتبارِ ذاتهِ إلى مفرّدٍ ومركّبٍ .

• فالمفردُ كفزارٍ و أمسينٍ و رجاءٍ ، وحكمهُ أن يُعربَ بحسبِ العواملِ نحو: هذا
فزارٌ و لقيتُ فزاراً و أشفقتُ على فزارٍ .

• والمركّبُ ثلاثةُ أنواعٍ :

أحدها : المركّبُ الإسناديُّ ، وهو ما رُكِبَ من جملةٍ فعليةٍ كجاءَ الحقُّ و تأبعتُ
شراً ، أو إسميةٍ كعليٌّ أكبرُ و الصبرُ أحسنُ ، وحكمهُ الحكايةُ على ما
كانَ عليه قبلَ التسميةِ به فنقولُ: هذا جاءَ الحقُّ و زرتُ جادَ الحقِّ و هذا
كتابُ جادِ الحقِّ .

ومنه قولُ الراجزِ^(٦) :

نُبئتُ أخوالي بني تزيّد

ظلماً علينا لهم فديدٌ

(٣) المبرة: البر.

(٢) الفجرة: الفجور.

(١) الميسرة: اليسر.

(٤) ديوانه: ٥٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٥/٨ ، والخزّالة: ٣٢٧/٨ .

(٥) إلا إذا حصل فيه الإشتراك الإنشائي ، فيصح عندئذٍ إضافته واقرانه بأل كالعالم الشخصي في هذه الحال .

(٦) وهو قول منسوب إلى رؤبة بن العجاج كذا سبق في حاشية الصفحة ٦٣ .

والثاني : المركبُ المزجيُّ ، وهو كلُّ اسمينِ جُعلا اسماً واحداً لا بالإضافة ولا بالإسناد ، بتنزيلِ ثانيهما من الأوّل منزلة تاءِ التأييدِ ، فحُكْمُهُ أَنَّ آخَرَ الجزءِ الأوّلِ منه مفتوحٌ في الأكثرِ كـ **بعلبِكُ** و **حضرَموتُ** ، وقد يكونُ ساكناً كـ **عمديكربُ** و **برسعيدُ** ؛ وتظهرُ حركةُ الإعرابِ على آخِرِ الجزءِ الثاني، فيُرفعُ بالضمّةِ ويُنصبُ ويُجرُّ بالفتحة^(١) نحو: **هذه بعلبِكُ** و **زرت بعلبِكُ** و **سكنتُ في بعلبِكُ** ، إلا إنْ كانَ جزؤه الثاني كلمةً ويوِيه فيُبنى على الكسرِ كـ **سبيويه^(٢)** و **عمرويه** و **نفلويه** و **خالويه** ، فتقول: **سبيويه كبيرُ علماءِ النحوِ** و إنْ **سبيويه كبيرُ علماءِ النحوِ** و قرأتُ الكتاب .

والثالثُ: المركبُ الإضافيُّ ، وهو المركبُ من مضافٍ ومضافٍ إليه كـ **نورِ الدينِ و عبدِ الرحمنِ و ضياءِ الحقِّ** .

وحُكْمُهُ أَنَّ يُعربَ صدرُهُ بحسبِ العواملِ ويُجرُّ عجزُهُ بالإضافةِ نحو: **هذا نورُ الدينِ و زرتُ نورَ الدينِ و سلّمتُ على نورِ الدينِ** .

• وينقسمُ باعتبارِ الوضعِ إلى مرتجلٍ ومنقولٍ:

• فالمرتجلُ^(٣) نوعان:

أحدهما: ما لم تقعْ له مادةٌ مستعملةٌ في اللغةِ العربيةِ ، ولم يأتِ من ذلكِ إلا **فَقَسٌ^(٤)** .

والثاني : ما استعملتْ مادتهُ ، ولكنْ لم تُستعملْ تلكَ الصيغةُ بخصوصيها في غيرِ العَلَمِيَّةِ ، بلِ استعملتْ من أولِ الأمرِ عَلَماً كـ **أَدُو^(٥)** علماً لرجلٍ ، و **سَعَادَة** علماً لامرأةٍ .

(١) لأنه مفعول من الصرف لعلتي العلمية والتوكيد المزجي .

(٢) سبيويه اسم أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر كبير علماء النحو العربي ، توفي سنة ١٨٠ هـ على الأرجح . ومعنى سبيويه راحة التفاح لأنه مركب من سيب يعلى تفاح وويه يعلى راحة كما ذكروا .

(٣) المرتجل من الإرتجال يعلى الإبتكار . قيل: كأنه مأخوذ من قواهم: ارتجل الشيء ، إذا فعله قائماً على رجليه من غير أن يعدد ويروي . أظن التصريح: ١١٤/٨ .

(٤) أبو قبيلة من بني أسد ، وهو فقس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .

(٥) أبو قبيلة من اليمن ، وهو أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ، وذكر سبيويه أنه من الود - فأصل همزته =

• والمنقول: هو الغالب في الأعلام ، وهو ما استعمل قبل العَلَمِيَّة لغيرها ثم نُقِلَ إليها ؛ ونَقْلُهُ إمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ اسْمِ جَامِدٍ لِحَدِيثِ أَيِّ مُضَدَّرٍ ، كزَيْدٍ وَفَضْلِ وَنُضَالٍ وَرَجَاءٍ وَإِقْبَالَ وَابْتِسَامٍ ، أَوْ لِعَيْنِ أَيِّ ذَاتٍ ، كَأَسَدٍ وَصَخْرٍ وَنُورٍ وَجَبَلٍ وَزَهْرَةٍ وَوَرْدَةٍ وَرَيْمٍ ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ اسْمٍ مُشْتَقٍّ كَشَاكِرٍ وَطَارِقٍ وَحَسَنٍ وَرَفِيقٍ وَمَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدٍ وَأَسْعَدٍ وَأُرْشِدٍ ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ فِعْلِ لَا فَاعِلَ مَعَهُ كَصَفَا وَجَادَ وَأَحْمَدَ وَيَزِيدَ وَتَغَلَّبَ ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ كَتَابِطَ شَرًّا^(١) وَشَابَّ هَرَفَاهَا^(٢) أَوْ جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ^(٣) كَالصَّبْرُ أَحْسَنُ وَالتَّطْبُ مُحْرَابُ الْإِيْمَانِ^(٤) ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ كَمَا لَوْ سَمَّيْنَا أَشْخَاصًا بِيَانٌ وَرُبٌّ وَرُبْعًا ؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ حَرْفٍ وَاسْمٍ كَلِلَّهِ عِلْمًا لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ .

د - وينقسم إلى اسم وكنية ولقب:

- فالإسم هو الموضوع لتعيين المسمى أولاً حين ولادته ، سواء أصدُرَ بأبٍ أو أمٍّ كأبي سلمى و أمّ كلثوم ، أم لم يصدُرَ بهما كسمير و عبد الرحمن و ليلى ، وسواء أشرعَ برفعة المسمى كشريف و نبيلة ، أو ضَعَّته ككلب و بطية ، أم لم يُشعرْ كوليِد و مريم .
- والكنية: ما أُطلقَ بعدَ الإسم على صاحبه مركباً تركيباً إضافياً في صدره أبٌ أو أمٌّ كأبي سليم و أمّ سليم و أبي حسين و أمّ حسين .
- واللقب: ما أُطلقَ بعدَ الكنية مُشعراً برفعة المسمى كالأمين والرشيِد والشريف و زين العابدين و جمال الدين ، أو بضعته كالسفاح و الأعشى^(٥) و الحطينة^(٦)

== وار - وقال: 'العرب تصرف أدهأ ولا يتكلمون به بالألف واللام ، جعلوه بمنزلة نُقْبٍ ولم يجعلوه بمنزلة عمر . أنظر كتابه: ٤٦٤/٣ .

(١) يطلق على الشاعر الجاهلي الصعلوك ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي .

(٢) علم امرأة ، وقرلها: نؤابتا شعرها .

(٣) واللقب من الجملة الإسمية لم يسمع من العرب ، ولكن النحاة فسوه على ما سمع من النقل من الجملة الفعلية .

(٤) علم كتاب لخالص جليبي .

(٥) الأعشى من العشا ، وهو سوء البصر بالليل والنهار .

(٦) الحطينة: الرجل القصير ، وسمي الحطينة لدمايته . اللسان: خطأ: ٥٧٨ .

و قُفَّة^(١) و أنف النافقة ، أو بنسبته إلى بلد أو قبيلة كالحلبية و الحمصية و المصري و الهذلي و الطائي . وإن كان للمسمى علمٌ مصدرٌ بأبٍ أو أمٌ غير مشعرٍ برفعة أو ضعة كأبي زيد ، ولم يكن له غيره كان هذا العلمُ اسمه وكنيته . فإن كان له علمٌ مشعرٌ برفعة أو ضعة و غير مصدرٍ بأبٍ أو أمٌ ولم يكن له غيره كان هذا العلمُ اسمه ولقبه كالأمين و الفعاشي .

فإن كان هذا العلمُ الوحيدُ مصدرًا بأبٍ أو أمٌ مع إشعاره بالرفعة أو الضعة كان اسمًا وكنيةً ولقباً كأبي المجد و أم المجد و أبي ذنوب و أم ذنوب .

احكام الاسم والكنية واللقب من حيث الترتيب :

لا ترتب بين الكنية وغيرها ، فيقال: جاء أبو محمد حسين و جاء حسين أبو محمد ويقال: هذا أبو سليم الطبل و هذا الطبل أبو سليم . قال حسان^(٢):
وما اهتز عرشُ الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعدٍ أبي عمرو^(٣)
فقدّمَ الإسمَ على الكنية . وقال أعرابي^(٤):

أقسم بالله أبو حفصِ عمرو^(٥)

ما مسها من نقبٍ ولا دبر^(٦)

فقدّمَ الكنيةَ على الإسم .

فإن اجتمع الإسمُ واللقبُ قدّمَ الإسمُ على اللقبِ نحو: جاء محمدُ زينُ العابدين . ويجوزُ تقديمُ اللقبِ على الإسمِ إذا كان اللقبُ أشهرَ من الإسمِ نحو: المسلمون يشاركون المسيحيين في حبِّ المسيح عيسى بن مريم ، ونحو: هذا

(١) القُفَّة هو الرجل القصير الغليل اللحم . اللسان: قفف: ٢٨٧/٩ .

(٢) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٣ / ٨ . ولم أجد الشاهد في ديوان حسان .

(٣) هو سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وكان سيد الأوس .

(٤) لسبب بعضهم هذا القول إلى عبد الله بن كيسان ونسبه بعضهم إلى رؤية . أنظر للخصم: ١١٢/٨ ، وشرح شواهد

شروح الألفية: ٣٩٢/٨ ، والتصريح: ١٢١/٨ ، والخزلة: ١٥٤/٥ .

(٥) أبو حفص كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، والحفص في الأصل شبل الأسد .

(٦) النقب: رقة خف البعير والنافقة . والدبر جرح يكون في ظهر البعير . والضمير في مسها يراد به لاقة الأعرابي وكان قد

قال لأمير المؤمنين: إني على لاقة دبراه عجفاء لقياه وطلب إليه أن يعطيه من بيت مال المسلمين لاقة سليمة فأبى عمر

عليه ذلك وقال له: ما أرى بناقك من لقب ولا دبر .

خادمُ الحرمين الشريفينِ هُذً . قالَ أوسُ بنُ الصامتِ^(١) :
 أنا ابنُ مُزَيْبِيا عمرو ، وجدي أبوهُ مندرُ ماءِ السماءِ
 فقَدَّمَ اللقبَ على الإسمِ في صدرِ البيتِ ، وقَدَّمَ الإسمَ على اللقبِ في عجزِهِ .
إعراب القسمين إذا اجتمعا :

إذا اجتمعَ قسمانِ من أقسامِ العَلَمِ الثلاثةِ: الإسمِ والكنيةِ واللقبِ ، وكانا مفردَيْنِ بأنْ كانَ أحدهُما اسماً والآخرُ لقباً ، جازَ أنْ يُضَافَ الأولُ إلى الثاني نحو: هذا وليدُ كريمٍ و زرتُ وليدَ كريمٍ و مررتُ بوليدي كريمٍ ، و جازَ أنْ يُتَّبَعَ الثاني الأولَ إما بدلاً وإما عطفَ بيانٍ نحو: هذا وليدُ كريمٍ و زرتُ وليداً كريمياً و مررتُ بوليدي كريمٍ ؛ ويجبُ الإِتِّباعُ إذا كانَ أحدهُما مقترناً بالِ نحو: هذا الوليدُ كريمٌ و هذا وليدُ الكريمِ ، ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ إما برفعه خيراً لمبتدأٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ منصوباً نحو: زرتُ وليداً كريمٍ و زرتُ وليداً الكريمِ ، أو مجروراً نحو: مررتُ بوليدي كريمٍ و مررتُ بوليدي الكريمِ ؛ وإما بنصبِهِ مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ إذا كانَ الأولُ مرفوعاً نحو: جاءَ وليدُ كريمياً و جاءَ وليدُ الكريمِ ، أو مجروراً نحو: مررتُ بوليدي كريمياً و مررتُ بوليدي الكريمِ .

وإنْ كانَ القسمانِ مركَّبَيْنِ كعبدِ الرحمنِ زينِ العابدينِ و أبي عليٍّ زينِ العابدينِ ، أو كانَ أحدهُما مفرداً والآخرُ مركَّباً كعبدِ الرحمنِ كريمٍ و كريمِ عبدِ الرحمنِ و أبي عليٍّ كريمٍ و كريمِ أبي عليٍّ ، وجبَ الإِتِّباعُ على البدليةِ أو عطفِ البيانِ وامتنعتِ الإضافةُ ، فنقولُ: جاءَ عبدُ الرحمنِ زينِ العابدينِ و عبدُ الرحمنِ كريمٍ و كريمُ عبدِ الرحمنِ و أبو عليٍّ كريمٍ و زرتُ عبدَ الرحمنِ زينَ العابدينِ و عبدَ الرحمنِ كريمياً و كريمياً عبدَ الرحمنِ و أبا عليٍّ كريمياً و مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينِ العابدينِ ، و عبدِ الرحمنِ كريمٍ ، و كريمِ عبدِ الرحمنِ ، و أبي عليٍّ كريمٍ .

ويجوزُ في التابعِ القطعُ عن التبعيةِ كما سبقَ إما برفعه خيراً لمبتدأٍ محذوفٍ نحو:

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٩١/٨ ، والخزانة: ٣٦٥/٤ .

زرتُ عبدَ الرحمنِ زينَ العابدينَ ، وعبدَ الرحمنِ كريمةً و كريمةً عبدَ الرحمنِ و أبا عليّ كريمةً ونحو: مررتُ بعبدِ الرحمنِ زينَ العابدينِ وعبدِ الرحمنِ كريمةً ، و كريمةً عبدَ الرحمنِ وأبي عليّ كريمةً ، وإما بنصبه مفعولاً لفعلٍ محذوفٍ نحو: جاءَ عبدُ الرحمنِ زينَ العابدينَ وعبدُ الرحمنِ كريمةً ، و كريمةً عبدَ الرحمنِ ، وأبو عليّ كريمةً ومررتُ بعبدِ الرحمنِ زينَ العابدينَ ، وعبدِ الرحمنِ كريمةً ، و كريمةً عبدَ الرحمنِ ، وأبي عليّ كريمةً .

العَلَمُ بِالغَلْبَةِ :

العَلَمُ بِالغَلْبَةِ هو عَلَمٌ في درجةِ العَلَمِ الشَّخْصِيِّ ، وهو كُلُّ عَلَمٍ اشْتَهَرَ بِهِ بَعْضُ ما هو لَهُ اشْتِهَاراً تاماً . وهو نوعان:

أحدُهما : مضافٌ كإبنِ عمرَ و ابنِ عباسٍ و ابنِ مسعودٍ ، فكلُّ واحدٍ من أبناءِ عمرَ والعباسِ ومسعودٍ يُطلقُ عليه ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ ، غيرَ أنَّ الإِسْتِعْمَالَ غَلِبَ على عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وعبدِ اللهِ بنِ العباسِ وعبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ .

والثاني : معرّفٌ بأل كالأعشى و النابغة و المدينة ، فهذه الأسماءُ تطلقُ على كلِّ ذي عشا ونبوغٍ وكلِّ مدينةٍ ، إلا أنَّ الأولَ غلبَ على ميمونِ بنِ قيسٍ والثاني على زيارِ بنِ معاويةَ الذبيانيِّ والثالثُ على يثربَ . و أُل في العَلَمِ بِالغَلْبَةِ لازمةٌ ، غيرَ أنها تُحذفُ وجوباً إذا نوديَ كما في قولِ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ البجليِّ^(١):

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ^(٢)

إنك إن يُصرعُ أخوك تصرعُ^(٣)

(١) أو عمرو بنِ خلفٍ . أنظر الكتاب: ٦٧/٣ ، وأمالى ابنِ الشجري: ٨٤/٨ ، وشرح للفصل: ١٥٨/٨ ، والخزانة: ٢٠/٨ ، وشرح شواهد اللغوي: ٢٠٠ .

(٢) أقرع اللقادي هو الأقرع بن حابس التميمي الجشمي وكان عالم العرب في زمانه ، وكان قد تلقاه إليه جرير البجلي وخالد بن أرملة الكلبي .

(٣) تصرع مرفوع للضرورة ، وحقه أن يجزم ، وتقديره عند الميزد على حذف الفاء .

أو أضيفَ كما في قولِ النابغةِ الجعديِّ^(١):
ألا أبلغ بني خلفٍ رسولاً أحقاً أن أخطلكم هجاني^(٢)

القسم الثالث : إسم الإشارة

إسمُ الإشارة هو اسمٌ يدلُّ على مسمًى وإشارةٍ إليه .
فإن قلتَ: هذا سعيدٌ ، دلَّ لفظُ هذا على ذاتِ سعيدٍ وعلى الإشارةِ إلى هذه
الذاتِ ، واقتربتِ الدلالةُ بالإشارة .

والإشارةُ عملٌ حسيٌّ . أما المشارُ إليه ، أي مدلولُ اسمِ الإشارةِ ، فقد يكونُ
حسيًّا كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونُ معنويًّا كقولك: هذه فكرةٌ جيدةٌ .

واسمُ الإشارةِ كالموصولِ اسمٌ مبهمٌ . والمقصودُ بإبهامِهِ أنه يقعُ على كلِّ شيءٍ
من حيوانٍ ونباتٍ وجمادٍ . ولا يزولُ إبهامُهُ إلا بالإشارةِ الحسيةِ المقترنةِ بلفظه .

اقسام اسم الإشارة :

تنقسمُ أسماءُ الإشارةِ بحسبِ من هيَ لهُ ، أي بحسبِ المشارِ إليه إلى قسمينِ:
• القسمُ الأولُ: يُنظرُ فيه إلى المشارِ إليه باعتبارِ الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ
والتأنيثِ والعقلِ وعدمِهِ ، وهو خمسةُ أنواعٍ:

- ١- فللمفردِ المذكرِ مطلقاً أي عاقلاً وغيرَ عاقلٍ: ذا نحو: هذا رجلٌ وهذا كتابٌ .
- ٢- وللمفردةِ المؤنثةِ عاقلةً وغيرَ عاقلةٍ عشرةُ أسماءٍ ، خمسةٌ منها تبدأُ بالذالِ ، وهي
ذِي وَذِهِ ، وَذُو بِإِخْتِلاسِ الكسرةِ ، وَذُو بِإِشْبَاعِ الكسرةِ ، وَذَاتُ ؛ وخمسةٌ
تبدأُ بالتاءِ وهي: تِي ، وَتَا ، وَتَهُ ، وَتُو بِإِخْتِلاسِ الكسرةِ ، وَتُو بِإِشْبَاعِ
الكسرةِ ، نحو: هذه الطالبةُ مجتهدةٌ وَهاتِهِ القصيدةُ رائعةٌ إلخ .

(١) ديوانه: ١٦٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٠٤/١ .

(٢) بنو خلف رطم الأخطل من بني تغلب .

- ٣- وللمثنى المذكر مطلقاً: **ذَانِ رَفْعاً وَذَيْنِ نَصْباً وَجِراً** نحو: **هَذَانِ الْكُتَابَانِ جِيدَانِ**
و **اقْرَأْ هَذَيْنِ الْكُتَابَيْنِ** و **اسْتَمِعْ بَقْرَاءَ هَذَيْنِ الْكُتَابَيْنِ** .
و يُعْرَبُ اسْمُ الْإِشَارَةِ الدَّالُّ عَلَى الْمَذْكُورَيْنِ إِعْرَابَ الْمُثْنَى .
- ٤- وللمثنى المؤنث مطلقاً: **تَانِ رَفْعاً وَتَيْنِ نَصْباً وَجِراً** ، **هَاتَانِ الصَّدِيقَتَانِ وَفَيْتَانِ**
و **أَحْبُ هَاتَيْنِ الصَّدِيقَتَيْنِ** و **أَعْتَرُ بِهِاتَيْنِ الصَّدِيقَتَيْنِ** .
- ٥- وللجمع مطلقاً ، أي مذكراً ومؤنثاً وعاقلاً وغير عاقل: **أَوْلَاءِ** ^(١) نحو: **هَؤُلَاءِ**
أَصْدِقَائِي وَهَؤُلَاءِ صَدِيقَاتِي وَهَؤُلَاءِ الْكُتُبُ .
ويقل مجيء أولاءٍ لغير العقلاء ، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ**
أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ ^(٢) ، وقول جرير:
دُمَّ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَتِكَ الْأَيَّامِ ^(٣)
- والأكثر استعمالُ **تلك** لغير العقلاء كقوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ**
النَّاسِ ﴾ ^(٤) .

- والقسمُ الثاني: يُنظَرُ فِيهِ إِلَى الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِاعْتِبَارِ قَرْبِهِ وَبَعْدِهِ ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:
- ١- فَإِنْ كَانَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ قَرِيباً أُشِيرَ إِلَيْهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَافٌ وَلَا لَامٌ نَحْوُ: **هَذَا كِتَابِي**
و **خَذْ هَذِهِ الْوَرَقَةَ** .
- ٢- وَإِنْ كَانَ مَتَوَسِّطاً بَيْنَ الْقَرْبِ وَالْبَعْدِ أُشِيرَ إِلَيْهِ بِمَا فِيهِ كَافٌ الْخَطَابِ وَحَدَّهَا ^(٥)
نَحْوُ: **نَولُنِي ذَاكَ الْكِتَابَ وَتِيكَ الْعَلْبَةَ وَنَولُنِي ذَيْنِكَ الْكُتَابَيْنِ وَتَيْنِكَ**
الْعَلْبَتَيْنِ .

(١) بالمد في الأشهر ، والمد لغة أهل الحجاز . وقد تقصر فتصير لوي ، تقول: لولت أصدقائي وهذه لغة تميم .

(٢) الإسراء: ٣٦ .

(٣) كذا روي في شرح الكافية: ٣١٧٢ ، وشرح ابن عقييل: ١٣٢٨ ، وأوضح المسالك: ١٢٤٨ . وروي في ديوان جرير:

٤٥٢: **أَوْلَتِكَ الْأَقْوَامُ بَدَلَ أَوْلَتِكَ الْأَيَّامِ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لِأَنَّهُ جَرِيءٌ بِهِ لِلْعَقْلَاءِ** .

(٤) آل عمران: ١٤٠ .

(٥) لا تزداد كاف الخطاب على أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة إلا لثلاثة أسماء هي: **قسي** و **قنا** و **ذي** ؛ أما الأسماء السبعة

الأخرى وهي: **ذو** و **مختلصة** و **مختلصة الكسرة** و **ذات** و **قن** و **قن** و **مختلصة الكسرة** و **قن** و **مختلصة الكسرة** ،

فلا تزداد عليها الكاف .

٣- وإن كان بعيداً أشيرَ إليه بما فيه لامُ البعد وكافُ الخطاب بعدها نحو: ذلكت

الجبلُ هو جبلٌ صنّين و تلكُ السيارةُ لي .

ويجبُ تركُ اللامِ في أربعة مواضع:

أحدها : إشارةُ المثنى كذبيكَ و قبيكَ .

والثاني : إشارةُ الجمعِ الممدودةِ أولئكُ فإن قُصرتْ جازَ دخولُ اللامِ فنقولُ:

أولئكُ أصدقاؤني وأولئكُ أصدقاؤني .

والثالثُ : الأسماءُ السبعةُ التي لإشارةِ المفردةِ المؤنثةِ والتي لا تدخلُها كافُ

الخطابِ وهي: ذُو و ذُو مختلِسةُ الكسرةِ و ذُو مشبِعةُ الكسرةِ و ذات

و قَه و قَه مختلِسةُ الكسرةِ و قَه مشبِعةُ الكسرةِ .

والرابعُ : كلُّ اسمٍ إشارةٍ تقدّمَ عليه حرفُ التنبيةِ كهذاكَ و هاتِكَ و هاتيكَ ،

فلا نقولُ: هذاكَ ولا: هاتيكَ ولا: هاتيكَ .

ويُلاحظُ أنَّها التنبيةُ تدخلُ كثيراً على أولِ اسمِ الإشارةِ .

وهي التنبيةُ ليستُ من جملةِ اسمِ الإشارةِ وإنما هي حرفٌ جيءَ به لتنبيةِ

المخاطَبِ على المشارِ إليه ، بدليلِ سقوطِهِ جوازاً في قولك: ذا و ذلكَ ، ووجوباً في

قولك: ذلكَ^(١) .

ومنَ الجائزِ الشائعِ أن يُفصلَ بينَها التنبيةُ^(٢) واسمِ الإشارةِ بضميرِ المشارِ

إليه نحو: ها أنا ذا أدرسُ جيداً و ها أنتَ ذا تقرأُ و ها أنتِ ذِي تساعدينِ أمكِ

و ها أنتِما ذانِ تعملانِ و ها نحنُ أولاءِ نعملُ و ها أنتمُ أولاءِ تعملون . ومنَ الجائزِ

بقلةٍ أن يُفصلَ بينهما بغيرِهِ كالقسَمِ نحو: ها واللهِ ذا طريقُ الجزّةِ والكرامةِ .

ومنَ أسماءِ الإشارةِ الدالّةِ على المكانِ: هُنَا و هُنَا ، وهما ظرفانِ مبنيانِ .

• هُنَا تُفيدُ الإشارةَ إلى المكانِ القريبِ نحو: هُنَا بيروتُ . وقد تدخلُها هاءُ التنبيةِ

نحو : هُنَا بيروتُ . فإن اتصلتْ بها كافُ الخطابِ المفتوحة^(٣) أفادتِ الإشارةَ

(١) ابن هشام: شذور الذهب: ١٤٠ .

(٢) ومن الشائع في الكتابة وصل الضمير بها التنبية التي قبله وذا التي بعده على هذا النحو: هُنَا .

(٣) الكاف مع هنا مفردة ومفتوحة غير متصرفة مهما تغير المخاطب .

إلى المكان المتوسط سواءً أدخلتها هاء التثنية أم لا نحو: هناك في بيروت أبنية عالية و هناك سيارات كثيرة .

وإن اتصلت بها لام البعد وكاف الخطاب أفادت الإشارة إلى المكان البعيد ، وفي هذه الحال يمنع دخول هاء التثنية عليها لأن هاء التثنية لا تجتمع مع لام البعد فتقول: هناك في السماء غيوم كثيرة .

وقد تُشدد نون هنا مع فتح هائها أو كسرها فتقول: هنا و هنا ، وقد تلحقها التاء بعد ذلك فتقول: هنت و هنت .

وأما ثم فهي مع ظرفيتها تُفيد الإشارة إلى المكان البعيد دون غيره ، ولا تدخلها هاء التثنية ولا كاف الخطاب ، وقد اتصل بها تاء التأنيث مفتوحة فتصير ثمّة نحو: ثم أو ثمّة أمل في الفوز .

القسم الرابع : اسم الموصول

الموصول قسمان: حرفي وإسمي . والإسمي هو المقصود هنا لأنه المعرفة . وإنما نذكر الأول استطراداً ، وإنما نبدأ به لأن الكلام فيه أخصر .

والموصولات الحرفية خمسة أحرف هي: أن و أن و كي و ما و نو^(١) ، وهي تُسمى أحرف السبك ، وتؤول مع صلتها بمصدر يُسمى المصدر المؤول أو المصدر المسبوك ، ويعرب بحسب موقعه من الجملة .

١- فأما أن المصدرية فيجب أن تكون صلتها جملة فعلية فعلها تام ، ولا فرق بين

(١) وقد نظمها السلدوي فقال:

وهاك حروفاً بالمصادر أولت وذكري لها خمساً أصح كما زوّوا

وها هي أن بالفتح أن مشدداً ويزيد عليها كي فخذها وما ولو

أنظر حاشية الخضري: ٧٠/٨ .

أن يكون هذا الفعل ماضياً نحو: أعجبني أن قمت ، أو مضارعاً نحو: أريد أن تقوم ، أو أمراً نحو: كتبتُ إليك بأن تهل .

٢- وأما أن الناسخة فتتكونُ صلتهَا من اسمها وخبرها نحو: يقلقني أنك لاو عن مستقبلك .

٣- وأما كي فلا تكونُ صلتهَا إلا جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ . والمصدرُ المؤولُ منها ومن صلتهَا يُعربُ في محلِّ جرٍّ باللام المذكورة أو للذوفة نحو: ادرسُ لكي تنجحَ و ادرسُ كي تنجحَ .

٤- وأما ما فهي إما مصدرية ظرفية زمانية نحو: اصمت ما تكلم صديقك و لا أكل ما لم تأكل و تكلم ما أنا صامتٌ ، وإما مصدرية فحسب^(١) نحو: سألني ما ذهبت بدوني و عجبتُ مما سافرت و عجبتُ مما تصافرُ وحدك و يعجبني ما الطقسُ معتدلٌ .

ويتضحُ من الأمثلة السابقة أن صلة ما بنوعها قد تكونُ جملةً فعليةً فعلها ماضٍ أو مضارعٌ ، أو جملةً إسميةً .

٥- وأما لو فتكونُ صلتهَا جملةً فعليةً فعلها ماضٍ نحو: وودتُ لو زرتني أو مضارعٌ نحو: وودتُ لو تزورني .

والموصولُ الإسميُّ الذي هو رابعُ أقسامِ المعرفة هو اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على معيّنٍ بواسطة صلته التي قد تكونُ جملةً أو شبه جملةً نحو: جاء الذي نجحَ و جاء الذي سيارتهُ حمراءُ و خذ الكتابَ الذي على الطاولةِ و خذ الكتابَ الذي فوقَ الطاولةِ .

والموصولُ الإسميُّ نوعان: نصٌّ ومشركٌ .

١ - فالوصولُ النصُّ هو الموصولُ الذي يُفردُ ويُثنى ويُجمعُ ويُذكرُ ويُؤنثُ بحسبِ ما يقتضيه الكلامُ ، والمشهورُ منه ثمانية هي: الذي و التي و اللذانِ و اللتانِ و الأنيُّ أو الألاءُ و اللاتِ و اللاءُ .

(١) علامة ما المصدرية أنه يصح أن تستبدل بها ان المصدرية .

١- الذي: للمفرد المذكر عاقلاً وغير عاقل نحو: الكريم هو الذي يُنفق في سبيل الخير و هل قرأت الكتاب الذي أهديتك إياه؟
والذي مبني على السكون دائماً في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة .

٢- التي: للمفردة المؤنثة عاقلة وغير عاقلة نحو: الأم التي تهز السرير بيدها اليمنى تهز العالم بيدها اليسرى و المكتبة التي زرعها كبيرة .
و التي مبني على السكون دائماً في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه من الجملة .

٣- اللذان والذَين: للمثنى المذكر عاقلاً وغير عاقل: اللذان في حالة الرفع ، والذَين في حالتي النصب والجر ، نحو: عادَ اللذان سافرا و هنأتُ اللذَين عادا و سلمتُ على اللذَين عادا، ونحو: الكتابان اللذان قرأتُهما قِياماً وقرأ الكتابَين اللذَين استعرتُهما و اطلعتُ على الكتابَين اللذَين استعرتُهما .

و اللذانِ و اللذَينِ مفردُهُما الذي حُذفتْ ياءُهِ وحَلَّتْ محلَّها علامتا التثنية: الألفُ والنونُ المكسورةُ في حالة الرفع ، والياءُ المفتوحُ ما قبلها والنونُ المكسورةُ في حالتي النصب والجر . ويُعربُ اللذانِ والذَينِ إعرابَ المثنى ؛ ويجوزُ فيهما تشديدُ النونِ^(١) تعويضاً من الياءِ للحذوفةِ ، وقد قرئَ في السبع: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ﴾^(٢) ، وقرئَ: ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَصْلَانَا ﴾^(٣) ؛ ويجوزُ فيهما حذفُ النونِ^(٤) ، كقول الأخطل^(٥) :
أَبْنِي كَلِيبِ إِنَّ عَمِّي اللِّدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّنَا الْأَغْلَالَ^(٦)

(١) في لهجة عيم وقيس .

(٢) اللسان: ١٦ .

(٣) فُصِّلَتْ: ٢٩ .

(٤) في لهجة بَلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ وَبَعْضِ رِبِيعَةَ .

(٥) أنظر ديوانه: ٤٤ ، والكتاب: ١٨٦٨ ، والخزالية: ٦/٦ . ولسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٢/٨ إلى الفرزدق .

(٦) يفخر على جرير ؛ والمراد بقاتلي الملوك عمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب ، وعمصم أبو حنشل قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر ، وقيل: بل هما عمرو وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان وأخيه . وقد تجوز الأخطل في جعلهما عميه مع ألها من أعمام آبائه .

٤- اللتانِ و اللتينِ للمثنى المؤنثِ عاقلاً وغيرِ عاقلٍ: اللتانِ في حالةِ الرفعِ و اللتينِ في حالتيِ النصبِ والجرِّ ، نحو: اللتانِ تتحدثانِ صديقتاي و صافحتُ اللتينِ نجحتا و نظرتُ إلى اللتينِ تتحدثانِ و السيارتانِ اللتانِ مرّتا جميلتانِ و هل رأيتَ السيارتينِ اللتينِ مرّتا؟ و هل نظرتَ إلى السيارتينِ اللتينِ مرّتا؟ .

و اللتانِ و اللتينِ مثلُ اللذانِ و اللذينِ في حذفِ ياءِ المفردِ وزيادةِ علامتيِ التثنيةِ وإعرابِهما إعرابَ المثنىِ وجوازِ تشديدِ النونِ وجوازِ حذفِها . ومن شواهدِ هذا الحذفِ الجائزِ قوله^(١):

هما التتا لو ولدتَ تميمُ لقيل: فخرُ لهمُ صميمُ

٥- الألى بالقصرِ و الألاءِ بالمدِّ لجمعِ المذكرِ مطلقاً: عاقلاً كانَ أو غيرَ عاقلٍ نحو: نحنُ الألى . أو الألاءِ . داهغناً عنِ الوطنِ و الدروسُ الألى تعلمناها مفيدةٌ . وقد اجتمعَ الأمرانِ في قولِ أبي ذؤيبِ خويلدِ بنِ خالدِ الهذليِّ:

وتُبلي الألى يستلثمونَ على الألى

تراهنُ يومَ الروعِ كالجدِ القبلِ^(٢)

وقد يُستعملُ الألى والألاءِ في جمعِ المؤنثِ عاقلاً وغيرِ عاقلٍ نحو: كوفنتِ الطالباتُ الألى - أو الألاءِ - نجحنُ و المكتباتُ الألى - أو الألاءِ - زناها كثيرةٌ . ومن ذلكَ قولُ مجنونِ بني عامر^(٣):

محا حبُّها حبُّ الألى كنَّ قبلها

وحلَّت مكاناً لم يكنْ حلُّ من قبلُ

(١) البيتان من مشطور الرجز منسوبان إلى الأخطل . ولم أجدهما في ديوانه . أنظر البغدادي: خزائن الأدب: ١٤/٨ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٠٨/٢ ، والتصريح: ١٣٢/٨ .

(٢) الضمير في تبلي يعود على المنون في البيت السابق وهو:

وتلك خطوبٌ قد تملتْ شباننا قديماً ، فتبليتنا المنون ، وما لبلي

يستلثمون: يلبسون الألة وهي الدرع ، وعلى الألى متعلق بحذوف حال من الواو في يستلثمون . والألى تراهن هن الخيول . والحدأ جمع جدأة وهي طائر معروف . والقبل جمع قبلاء أي حولاء و القبَل هو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى .

(٣) أنظر الأغاني: ١٧٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٠/٨

و الألى بالقصر مبنية على السكون ، ومحلها من الأعراب بحسب موقعها من الجملة ، و الألام بالمد مبنية على الكسر ، ومحلها بحسب موقعها أيضاً .

٦- الذين للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً أي رفعاً ونصباً وجرأً نحو: عاد الذين سافروا و زرت الذين عادوا و سلمت على الذين عادوا ، فتكون الذين مبنية على الفتح في الحالات الثلاث ومحلها الرفع في المثال الأول والنصب في الثاني والجر في الثالث .

وينو طيِّءٌ وهذيل وعقيل يُعربون الذين ولا يبنونها ، فيقولون في الرفع: اللذون^(١) ، وعلى هذه اللغة قيل^(٢):

نحن اللذون صبَّحوا الصبَاحا
يوم النخيل غارة ملحاحا

٧- اللات .

٨- اللام بحذف الياء وإثباتها فيهما ، للمؤنث عاقلاً وغير عاقل في الجمع مطلقاً ، أي رفعاً ونصباً وجرأً . فإن حذفنا الياء كانت اللات واللام مبنيتين على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعهما من الجملة ، وإن أثبتنا الياء كانت اللاتي واللائي مبنيتين على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعهما أيضاً نحو: اللات نجحن كثيرات و هنأت اللات نجحن و سلمت على اللات نجحن و سلمتهن المكافآت اللات هنن بها ، ويجوز اللام واللائي واللاتي مكان اللات في هذه الأمثلة .

ب- والموصول المشرك هو الذي يُستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(١) أنظر شرح ابن عقيل: ١٤٤/٨ ، وأوضح المسالك: ١٤٢/٨ ، والهمع: ٨٢/٨ . والصحيح أن تبقى اللذون مبنية على الفتح الظاهر في محل رفع ، أو أن تبلى على الواو في محل رفع ، وتبلى الذين في هذه اللغة على الياء في حالتي النصب والجر .

(٢) البيهقي من مشطور الرجز لسبهما أبو زيد في لواده: ٤٧ إلى جاهلي من بني عقيل اسمه: أبو حرب الأعمى ، وسبهما غيره إلى رؤية بن العجاج وليس في ديوانه . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٢٦/٨ ، وشرح شواهد اللخني: ٢٨١ ، وشرح الأشموني: ١٤٩/٨ .

وأشهرُ الموصولاتِ المشوكةِ ستةٌ هي: مَنْ و ما و أل و خو و ذا و أي ، وهي مبنيةٌ إلا أياً فإنها تُبنى حيناً وتُعرَبُ في أكثرِ الأحيان .

١- مَنْ للعاقلِ نحو: عادَ مَنْ سافرَ وَمَنْ سافرتَ وَمَنْ سافرا وَمَنْ سافرتا وَمَنْ سافروا وَمَنْ سافرنَ .

وتُستعملُ لغيرِ العاقلِ في ثلاثةِ مواضع:

أحدها: أن يفترنَ غيرُ العاقلِ مع من يعقلُ في عمومِ فُصِّلَ بِمَنْ الجارةِ كقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾^(١) .

والثاني: أن يُنزلَ غيرُ العاقلِ منزلةَ العاقلِ كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾^(٢) ، ومنه قولُ العباسِ بنِ الأحنفِ^(٣):

بكيْتُ على سربِ القطا إذ مرزُن بي

فقلْتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ:

أسربُ القطا هل مَنْ يعيرُ جناحَهُ

لعلي إلى مَنْ قد هويتُ أطيْرُ

فدعاءُ الأصنامِ وتداءُ القطا سوَّغَ ذلكَ .

والثالثُ: أن يختلطَ من يعقلُ بما لا يعقلُ كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) ؛ واستعمالُ مَنْ لغيرِ العاقلِ هنا إما هو من بابِ تغليبِ من يعقلُ على ما لا يعقلُ .

٢- ما لغيرِ العاقلِ نحو: رأيتُ ما سقطَ وما سقطتِ وما سقطا وما سقطتا وما سقطنَ . وتُستعملُ ما للعاقلِ في ثلاثةِ مواضع:

(٢) الأحقاف: ٥ .

(١) اللور: ٤٥ .

(٣) وينسب هذان البيتان أيضاً إلى مجنون بني عامر ، ولكن نسبتهما إلى العباس أشهر ، أظن شرح شواهد شروح الألفية: ٤٣١/٨ ، والعباس من المولدين لا يُحتج بشعره .

(٤) الصح: ١٨

أحدها : أن يختلط العاقل مع غيره كقوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١) ، فإنَّ ما تشمل ما في السموات والأرض من إنسٍ وملكٍ وجرنٍ وحيوانٍ وجمادٍ ، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾^(٢) .

والثاني: أن يكون أمره مبهماً على المتكلم كقولك وقد رأيت شبحاً من بعيد: أنظر إلى ما ظهر .

والثالث: أن يكون المراد أنواع من يعقل كقوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٣) .

٣- أل الداخلة على الوصف الصريح^(٤) كالسامع والمسموع ، وهي للعاقل وغيره نحو: قام السائل والسائلان والسائلون و قامت السائلة والسائلتان والسائلات والخير المسموع صحيح والخيران المسموعان صحيحان . وذهب بعضهم إلى أن أل هذه موصول حرفي ، والحق أنها ليست موصولاً حرفياً لأنها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر ؛ وبما يعزز القول بإسميتها أن بعدها ضميراً يعود عليها وهي مع إسميتها تعتبر مع اسم الفاعل أو اسم المفعول بعدها كالمركب المزجي لا يظهر إعرابه إلا على جزئه الثاني، أي اسم الفاعل أو اسم المفعول.

٤- ذو في لفظ طيء ، للعاقل وغيره ، نحو: جاء ذو قام و قابلت ذو قام و مررت بذو قام و جاءت ذو قامت و جاء ذو قاما و جاءت ذو قامتا و جاء ذو نجحوا و جاءت ذو نجحن و رأيت ذو طار و ذو طارا و ذو طارت ... إلخ .

(١) الحشر: ١ .

(٢) الإسراء: ٤٤ .

(٣) النساء: ٣ .

(٤) والمراد بالوصف الصريح هنا اسم الفاعل واسم المفعول اتفاقاً لدلالتهما كالفعل على الحدث والتجدد ، وصيغ اليبالغة كاسم الفاعل . وأما الصفة للشبهة فال داخلة عليها كالمؤمن والكافر والمنطق ... إلخ معرفة لا موصولة وهذا رأي الجمهور . ورأي قوم جواز كون الصفة المشبهة صلة لال لشبهها بالفعل في العمل وإن خالفته في المعنى . وأما اسم التفضيل فقد أجمعوا على أنه لا يكون صلة لال لعدم مشابهته الفعل لا من حيث المعنى ولا من حيث العمل ، فهو - أي اسم التفضيل - يدل على الإشتراك مع الزيادة والفعل يدل على الحدث . وهو لا يرفع إلا الضمير المستقر ويرفع الإسم الظاهر في مسألة واحدة هي مسألة الكحل ، والفعل يرفع المستقر والبارز والإسم الظاهر .

والمشهورُ أنْ هو هذه مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ موقعها من الجملة . وقد تُعربُ كما في قولِ منظورِ بنِ سُهَيْمٍ^(١) :
فإما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

٥- ذا للعاقلِ وغيرهِ كقولهِ تعالى: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾^(٢) وكقولكَ: من ذا لقيت؟
وقولِ الأعشى^(٣):

وغريبةٌ تأتي الملوكَ حكيمةٌ قد قلتها ليقال: مَنْ ذا قالها؟

ويُشترطُ لموصولةٍ ذا ثلاثةُ شروطٍ:

أحدها : ألا تكونَ اسمَ إشارةٍ كما في قولكَ: ماذا الصوتُ؟ تريدُ: ما هذا الصوتُ ، وكما في قولكَ: مَنْ ذا الأستاذُ؟ تريدُ: مَنْ هذا الأستاذُ؟

والثاني : ألا تكونَ ملغاةً بأنْ تُركَّبَ مع ما أو مَنْ تركيباً مزجياً فيصيرُ اسماً واحداً نحو: ماذا صنعتُ؟ فماذا هنا كلمةٌ واحدةٌ ذاتُ جزئينِ وهي اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهٍ مقدَّمٌ ، ونحو: ماذا الموصولُ؟ ، فماذا هنا اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ مبتدأٌ أو في محلِّ رفعٍ خبرٍ مقدَّمٌ .

والثالثُ : أنْ يتقدِّمها استفهامٌ بما باتفاقٍ ، أو بمنْ على الأصحِّ ، كقولِ لبيدِ ابنِ ربيعة^(٤):

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ؟ أنحبُّ فيقضى أم ضلالٌ وباطلٌ؟
وقولِ أميةَ بنِ أبي عائذِ الهذلي^(٥):

ألا إنَّ قلبي لدى الضاعنينَ حزينٌ فمن ذا يُعزِّي الحزينا

(١) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٢٧/١ . (٢) اللحل: ٣٠ .

(٣) ديوانه: ٢٧ . ورواه ابن هشام في شذور الذهب: ١٤٦ ، وفي قطر اللدى: ١١٥ مُتَّخِذُ المصدرِ على النحو التالي: وقصيدو تأتي الملوك غريبة .

(٤) ديوانه: ١٣٦ .

(٥) الأغاني: ١١٥/٢٠ ، ١١٦ ، والخزانة: ٤٣٦/٢ . ونسبه العيني: ٤٤١/١ إلى أمية بن أبي الصلت .

ولم يشترط الكوفيون هذا الشرط مستدلين بقول يزيد بن مفرغ الحميري^(١):

عَدَسٌ ما لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ^(٢)
أي: والذي تحمليته طليقٌ . وَخَرَجَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنْ هَذَا طَلِيقٌ
جملةٌ إسميةٌ و تحمليين حالٌ ، أي: وهذا طليقٌ محمولاً .

٦- أيُّ للعاقل وغيره نحو: **يَعْبُئِي أَيُّ هُوَ مَطْلُوبٌ وَيَعْبُئِي أَيُّ هِيَ مَطْلُوبَةٌ**
و **يَعْبُئِي أَيُّ هُمَا مَطْلُوبَانِ وَيَعْبُئِي أَيُّ هُمَا مَطْلُوبَتَانِ وَيَعْبُئِي أَيُّ هُم**
مَطْلُوبُونَ وَيَعْبُئِي أَيُّ هُنَّ مَطْلُوبَاتٌ .

وأيُّ قد تضافُ ، وهي تُبنى في حالةٍ واحدةٍ وتُعرَّبُ في سائرِ الحالاتِ
بخلافِ سائرِ الموصولاتِ ، فهي سواءٌ أكانتْ مشرَّكةً أم نصّاً مبنيةً دائماً ولا
تجوزُ إضافتها .

فأما الحالةُ التي تُبنى فيها أيُّ فهي حالةٌ إضافتها مع كونِ صلتها جملةً
إسميةً صدرها ضميرٌ محذوفٌ نحو: **يَفْرُحُنِي أَيُّهُمُ نَاجِحٌ وَأَعْلَنْتُ أَيُّهُمُ نَاجِحٌ**
و **سَأَلْتُ عَنْ أَيُّهُمُ نَاجِحٌ** .

ومن شواهدِ هذه الحالةِ قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**
عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾^(٣) . ومنها قولُ الشاعر^(٤):

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وأما الحالاتُ التي تُعرَّبُ فيها فهي ستُّ:

(١) أمالي ابن الجوزي: ١٧٠/٢ ، وشرح المفصل: ١٦٢/٢ و ٢٢/٤ ، ٢٤ ، ٧٩ ، وشرح شواهد الغني: ٢٩١ ، وشرح شواهد
شروح الألفية: ٤٤٢/١ و ٢١٦/٢ و ٣١٤/٤ ، والتصريح: ١٣٩/٨ ، ١٤٠ ، ٢٨١ و ٢٠٢/٢ .

(٢) روى ابن هشام هذا الشاهد في شذور الذهب: ١٤٧ كما أوردها ، ورواه في قطر اللدي: ١١٧ ، وفي أوضح المسالك:
١٦٢/٨ مستبدلاً بمضت بنجوتو . وقد أثبتته السيوطي في الهمع: ٨٤/٨ كما أوردها . وعَدَس اسم صوت يزجر به
الفرس .

(٣) مريم: ٦٩ .

(٤) قال البغدادي في الخزانة: ٦٧٦: والبيت لم يبلغني قائله . وقال ابن الأبياري: حكاه أبو عمرو الشيباني بضم أَيُّم عن
غسان ، وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب. أ. ه .

إحداها : أن تكون مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ مذكورٌ نحو:
يفرحني أيهم هو ناجحٌ و أعلنتُ أيهم هو ناجحٌ و سألتُ عن أيهم
هو ناجحٌ .

والثانية : أن تكون غير مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ مذكورٌ
نحو: يفرحني أي هو ناجحٌ و أعلنتُ أيًا هو ناجحٌ و سألتُ عن أي
هو ناجحٌ .

والثالثة : أن تكون غير مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها ضميرٌ محذوفٌ
نحو: يفرحني أي ناجحٌ و أعلنتُ أيًا ناجحٌ و سألتُ عن أي ناجحٌ .

والرابعة: أن تكون مضافة وصلتها جملة إسمية صدرها إسمٌ ظاهرٌ نحو:
أعلنتُ أيهم نتيجةً ظهرت .

والخامسة: أن تكون مضافة وصلتها فعلٌ ظاهرٌ نحو: عرفتُ أيهم ظهرت
نتيجةً .

والسادسة: أن تكون مضافة وصلتها فعلٌ مقدرٌ نحو: عرفتُ أيهم في
الصف . والتقدير: عرفتُ أيهم وجد في الصف .

صلة الموصول والعائد :

الموصولات كلها حرفية كانت أو إسمية تحتاج إلى صلة بعدها تبيّن معناها ،
وهذه الصلة إما جملة وإما شبه جملة .

١- فإن كانت الصلة جملة فقد تكون إسمية نحو : فاز الفريق الذي تمصانهُ
خضراء ، وقد تكون فعلية نحو: نجح من اجتهده .

وئشترط في جملة الصلة أربعة شروط:

أحدها : أن تكونَ خيرية^(١) لفظاً ومعنى ، فلا يجوزُ أن تقولَ: جاءَ الذي
اضربهُ ولا: جاءَ الذي هل قام؟ ولا: جاءَ الذي ليتَهُ ناجحٌ ولا: ماتَ
الذي غفرَ اللهُ له ولا: جاءَ الذي ما أحسنهُ^(٢) .

والثاني : أن تكونَ معهودةً المعنى للمخاطبِ نحو: زارني الذي لقيناهُ أمس ،
وُستثنى من ذلك الصلةُ الواقعةُ في مقامِ التهويلِ كقولهِ تعالى:
﴿ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ﴾^(٣) أو التفضيمِ كقولهِ تعالى: ﴿ فَأَوْحَى
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾^(٤) فيحسنُ إبهامها .

والثالثُ : أن تكونَ غيرَ مفتقرةٍ إلى كلامٍ قبلها ، فلا يجوزُ مثلاً: أحبُّ الذي لكنهُ
لا يكذبُ .

والرابعُ : أن تشتملَ . إن كانتْ صلةٌ لموصولٍ إسميٌّ . على ضميرٍ ربطٍ عائدٍ إلى
الموصولِ مطابقٍ إيائهُ في اللفظِ والمعنى أو في أحدهما ، ويُسمى هذا
الضميرُ العائدُ وهو لا يكونُ في صلةِ الموصولِ الحرفيِّ .

وإن كانَ الموصولُ الإسميُّ نصّاً وجبَ أن يطابقهُ العائدُ في الإفرادِ والتثنيةِ
والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ نحو: جلسَ الذي تكلمَ واللذانِ تكلمَا والذينِ تكلموا
وجلستِ التي تكلمتُ واللتانِ تكلمتا واللاتي تكلمنَ . فإن كانَ مشتركاً
جازتِ المطابقةُ مراعاةً لمعنى الموصولِ وجازَ إفرادُ العائدِ وتذكيرهُ مع الجميعِ
مراعاةً للفظِ الموصولِ وهو الأكثرُ ، بشرطِ ألا يكونَ الموصولُ الإسميُّ هو أل ،
فتقولُ مثلاً مراعيّاً اللفظَ : قامَ من نفسٍ سواءً أكانَ الذي نعسَ مفرداً أم مثني

(١) أي محتملة الصدق والكذب لذاتها أي بدون نظر إلى قائلها ، وتقابلها الجملة الإنشائية وهي التي لاتحتمل الصدق
والكذب لذاتها ، وملها الجملة الطلبية التي تشمل الأمر والنهي والدعاء والإستفهام والتمني والعرض والتخصيص ،
وجملة التعجب وجملة للدح أو الذم وجملة القسم ...إلخ . ويستثنى من ذلك صلة الموصول الحرفي ان فيجوز أن
تكون طلبية نحو: كتبت إلى صديقي المسافر بان مد .

(٢) جملة التعجب مختلف فيها: ففريق يقول بأنها خيرية وفريق يعدها إنشائية ، واختلف القائلون بخبريتها في جواز
الوصل بها ، والجمهور لا يجيزه لأن الصلة بيان وإيضاح للموصول والتعجب خلفه سبب ما يتعجب منه ، والأمران
مختلفان .

(٤) اللجم: ١٠ .

(٣) طه: ٧٨ .

أم جمعاً وسواءً أكانَ مذكراً أم مؤنثاً . وتقولُ مراعيًا المعنى: قامت من نفسها
ومن نعتنا ومن نعتن ، و نام من نفس ومن نعتنا ومن نعتنا .
وإذا كانَ الموصولُ الإسميُّ المشركُ هو أُل فالطابقةُ واجبةٌ في المعنى وحدهُ
لأنَّ موصوليته لا تظهرُ بدونَ المطابقةِ .

وقد يخلفُ الإسمُ الظاهرُ الضميرَ العائدُ^(١) كقوله:

سعادٌ التي أضناك حبُّ سعادا وإعراضها عنك استمرَّ وزادا

يريد: أضناك حبُّها . وقوله:

فيا ربِّ ليلى، أنت في كلِّ موطنٍ وأنت الذي في رحمةِ الله أطمع^(٢)

يريد : أنت الذي في رحمته أطمع ، والأحسنُ عدُّ هذا من ضرورةِ الشعرِ .

ب - وإن كانتِ الصلةُ شبهةً جملةً فقد تكونُ ظرفاً نحو: فلونني القلمَ الذي
أمامك ، وقد تكونُ جاراً ومجروراً نحو: فلونني العلبةَ التي على الرفِّ ، وقد
تكونُ وصفاً صريحاً^(٣) نحو: راجعِ المسؤولِ .

• فأما الظرفُ والجارُ وللجورُ فشرطُهُما أن يكونا تامينَ تحصيلُ بكلِّ منهما
الفائدةُ التي تُزيلُ إبهامَ الموصولِ دونما حاجةٍ لذكرِ متعلقهما . وقد اجتمعا في
قوله تعالى: ﴿ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِهِ ﴾^(٣) .

فإن كانا ناقصينِ لا تحصيلُ بهما الفائدةُ لم يَجْزُ وقوعُهُما صلةً فلا يقالُ: جاء
الذي اليومَ ولا: جاء الذي بك .

• وأما الوصفُ الصريحُ ، وهو الإسمُ المشتقُّ الذي يشبهُ الفعلَ في الحدوثِ شَبْهاً

(١) أنظر المغني: ٥٠٤/٢ ، وشذور الذهب: ١٤٢ ، والهمع: ٨٧/٨ .

(٢) هذه الرواية إحدى روايتي ابن هشام لهذا البيت ، والرواية الأخرى: فيا رب أنت الله في كلِّ موطن . أنظر المغني:
٢١٠/٨ و ٥٠٤/٢ و ٥٤٦/٢ .

(٣) الوصف الصريح مع معموله شبه جملة خاص بصلة ال وحدها ، وشبه الجملة - فيما عدا ذلك - نوعان هما الظرف
والجار وللجور .

(٣) الأنبياء : ١٩ .

صريحاً^(١) ، والذي خُص من غلبة الإسمية عليه^(٢) فيكون صلة الموصولِ أَل دون غيره ، نحو: **وقفَ القارئُ وفي يدهُ المقروءُ** .

والأشهرُ اعتبارُ أَل وصلتها التي هي شبه الجملة المكوّن من الوصفِ المرفوعِ ومرفوعه كالكلمة الواحدة وإجراء الإعرابِ على آخرِ هذا الوصفِ مع إهمالِ أَل إلا لجهة اعتبارِ شبه الجملة المكوّن من الوصفِ الصريحِ مع مرفوعه صلة الموصولِ لا محلّ له من الإعرابِ .

وقد شدّد وصلّ أَل الموصولةً بالفعلِ المضارعِ كما في قولِ الفرزدقِ^(٣):

ما أنتَ بالحكمِ التُّرضى حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجَدَلِ

وهذا الوصلُ مخصوصٌ بالشعرِ عندَ جمهورِ البصريينَ .

تعدد الموصول :

قد يتعدّد الموصولُ دونَ الصلّة ، وقد يتعدّدان معاً .

أ- فإن تعدّدَ دونَ الصلّةِ وجبَ أن يكونَ معنى الصلّةِ مشتركاً بينَ الموصولاتِ المتعدّدةِ وأن يطابقَ العائدُ هذه الموصولاتِ نحو: **عادَ الذي والتي سافرا و نجحَ الذينَ واللاتي اجتهدوا** .

ب- وإن تعدّدَ هو والصلّةُ كانَ لكلِّ موصولٍ صلّتهُ المذكورةُ نحو: **زوتُ الذي نجحَ والتي لم تنجحَ** ، أو للحدوفةُ بشرطِ أن تدلَّ عليها صلةٌ مذكورةٌ صالحةٌ لموصولٍ واحدٍ نحو: **هنأتُ الذي والتي نجحتُ والأصلُ: هنأتُ الذي نجحَ والتي نجحتُ** ، وقد جازَ حذفُ صلةِ الذي لأنَّ صلةَ التي دلتُ عليها ، وصلةُ التي صالحةٌ ل التي وحدها .

(١) ولذلك جاز عطف الفعل عليه كما في قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة الحديد: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قُرْبًا حَسَنًا يُمْتَاعَفُ لَهُمْ﴾ .

(٢) إذا غلبت الأسمية على الوصف صار اسماً جامداً فلا تكون ال الداخلة عليه موصولاً كالظفر والناسر والقاهرة و الجراح والبنصور أعلاماً .

(٣) يهجو رجلاً من بني غُدرة . أنظر العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ١١١٨ ، والخزّالة: ٣٢٨ .

حذف الصلة :

رأينا فيما سبق حالة من حالات جواز حذف الصلة ، وهي أن يتعدد الموصول وأن تدل على الصلة للحدوفة صلة أخرى صالحة لموصول واحد .

ويجوز حذف الصلة أيضاً . وإن لم يتعدد الموصول . إذا وجدت قرينة لفظية تدل عليها كأن تقول: سعيد الذي جواباً على سؤال من سأل: من دخل الآن؟ ، أو قرينة معنوية يوضحها المقام ، وهي تكون غالباً في مقام الفخر أو التعظيم أو التحقير أو التهويل كأن تقول لمن تحداك في رياضة ما: أنا الذي ... فلاقتني غداً أي: أنا الذي سوف يغلبك . ومنه قول عبيد بن الأبرص^(١):

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

أي: نحن الألى عرفوا بالشجاعة .

وجواز حذف الصلة إذا دلت عليها قرينة تشترك فيه الموصولات الإسمية إلا أن فلا يجوز حذف صلتها .

أما الموصولات الحرفية فيجوز حذف صلتها إن بقي معمول الصلة^(٢) نحو: أما أنت منطلقاً انطلقت أي: لأن كنت منطلقاً انطلقت فحذفت كان وهي صلة أن وبقي معمولها. ومن ذلك قولهم: كل شيء مهمة ما النساء وذكرهن أي: ما عدا النساء .

حذف الموصول :

يجوز حذف الموصول الإسمي ما عدا أن إذا كان معطوفاً على موصول مماثل ولم يوقع حذفه في لبس نحو: إن من ضحى بنفسه وضحى بهاله وضحى بوقتيه سواء . والتقدير: من ضحى بنفسه ومن ضحى بهاله ومن ضحى بوقته سواء . ومنه قول حسان بن ثابت^(٣):

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

والتقدير: من يهجو رسول الله منكم ومن يمدحه ومن ينصره سواء .

(١) ديوانه: ٢٨ ، وأمالى الشجري: ٢٩٨ و ١٧٩/٢ ، ٢٠٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٩٠/٨ ، والخزاعة: ٢٨٩/٢ و ٥٤٢/٦ .

(٢) ديوانه: ٦٤ .

(٣) الهمع: ٨٩/٢ .

حذف العائد :

عرفنا أن العائد لا يكون إلا في الموصول الإسمي .
وقد يكون العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، ويُشترط في جميع الأحوال لجواز حذف العائد أن يكون المعنى واضحاً لا لبس فيه بعد حذفه . وهناك شروط أخرى تختلف بحسب كونه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

١ - فإن كان مرفوعاً جاز حذفه بشرط أن يكون مبتدأ وأن يكون خبره مفرداً^(١) نحو: **فَنَحْفَظُ عَلَى الْأَشْجَارِ الَّتِي أَجْمَلُ مَا فِي جِبَالِنَا أَي:** التي هي أجمل ، ونحو: **مَا أَنَا بِالَّذِي مَفِشَ لَكَ سِرّاً أَي:** بالذي هو مفشٍ ، ولا يكثر حذف العائد في صلة غير أي إلا إن طالت الصلة كما في المثالين السابقين ، وقد شدّ قوله^(٢): **مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَا سَفَّهُ وَلَا يَجِدْ عَنْ سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ أَي:** بما هو سفّه . والكوفيون يقيسون على ذلك^(٣) .

وإن كان الموصول الإسمي هو أيًا فسيبان طول الصلة وعدمه نحو: **يُفْرَحُنِي أَيهِمْ نَجَجٌ وَ يُعْجِبُنِي أَيهِمْ أَكْثَرُ نَفْعاً لَوْطِينِ ،** وسيبان طول الصلة وعدمه أيضاً إذا رُفِعَ الإِسْمُ بَعْدَ لَا سِيَّهَا عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةُ الْمُضَافَةُ إِلَى سَيِّئٍ نَحْو: **أَحَبُّ الْفَاكِهِةَ وَلَا سِيَّهَا الْعَنْبُ .**

ب - وإن كان منصوباً جاز حذفه بشرط أن يكون متصلاً وأن يكون ناصبُهُ فعلاً تاماً غير صلة أَل نحو: **نَجَجَ الَّذِي عَلِمْتُهُ الْقَوَاعِدَ ،** فيجوز حذف الهاء من علمته فيقال: **نَجَجَ الَّذِي عَلِمْتُ الْقَوَاعِدَ** لأنَّ الهاءَ مُتَّصِلَةٌ مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ تَامٍ ، ونحو: **الَّذِي أَنَا مَعْطِيكَهَ قَلَمٌ ،** فيجوز حذف الهاء من معطيكه فيقال: **الَّذِي أَنَا مَعْطِيكَهَ قَلَمٌ ،** ومنه قوله تعالى: **﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُلْتَمُونَ ﴾**^(٤) والتقدير: ما تُسْرُونَهُ وَمَا تُلْتَمُونَهُ ، وقول الشاعر:

(١) أي ليس بجمله ولا شبه جملة .

(٢) أورد العيني هذا البيت قائلاً: ٤٤٧٨: لم أف على اسم قائله .

(٣) ابن هشام: أوضح المسالك: ١٦٨٨ ، والسيوطي: الهمع: ٩٠/٨ .

(٤) التغابن: ٤ .

ما الله مُؤثِرٌ فَضْلٌ فَاحْمَدْنُهُ بِهِ فَمَا لَدِي غَيْرُهُ نَفْعٌ وَلَا ضَرُّهُ
والتقدير: الذي الله موليكَ فضلٌ .

فإن كان العائدُ منفصلاً نحو: جاءَ الذي إياه ضربتَ ، أو متصلاً منصوباً
بغيرِ الفعلِ أو الوصفِ . وهو الحرفُ - نحو: جاءَ الذي إنَّهُ ناجِحٌ ، أو منصوباً
بفعلٍ ناقصٍ نحو: أتعرفُ ما كانهُ الطعامُ قبلَ طبخِهِ؟ لم يجرُ حذفُهُ .

ج- وإن كانَ مجروراً بالإضافةِ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يكونَ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو
اسمَ مفعولٍ وأن يكونَ هذا المضافُ للحالِ أو الإستقبالِ ، نحو: فليقبِ الذي
أنا مناديه وليأخذْ كلُّ واحدٍ ما أنا معطيه ، فيجوزُ حذفُ الهاءِ من مناديه
ومعطيه فتقولُ: يقبُ الذي أنا منادٍ ويأخذُ كلُّ واحدٍ ما أنا معطٍ ؛ ومن ذلك
قوله تعالى: ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾^(١) والتقديرُ: ما أنتَ قاضيه .

فإن لم يكنِ المضافُ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ ، أو كانَ اسمَ فاعلٍ أو اسمَ
مفعولٍ لما مضى لم يجرُ حذفُهُ ، نحو: نجحَ الذي أنا أستاذُهُ و سافرَ الذي أنا
معطيه أمسٍ ملاً .

وإن كانَ مجروراً بحرفٍ جرُّ جازَ حذفُهُ بشرطِ أن يدخلَ على الموصولِ أو
على موصوفٍ بالموصولِ حرفٌ يماثلُ ذلكَ الحرفَ لفظاً ومعنىً ومتعلّقاً نحو:
مررتُ بالذي مررتُ والتقديرُ: مررتُ به ، ونحو: جلستُ على الكرسيِّ الذي
جلستُ والتقديرُ: جلستُ عليه ، ونحو: مررتُ بالذي أنتَ مارٌ والتقديرُ:
مارٌ به ، ومن ذلكَ قولُ كعبِ بنِ زهيرٍ^(٢):

لا تَرَكَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ أَبْنَاءَ يَعْصُرُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ^(٣)
والتقديرُ: رَكَنْتَ إِلَيْهِ .

فإن اختلفَ الحرفانِ لفظاً لم يجرُ حذفُهُ نحو: مررتُ بالذي نظرتُ إليه ،
فلا يجوزُ حذفُ إليه ، وكذلك لا يجوزُ حذفُ العائدِ إن اختلفَ الحرفانِ معنىً

(٢) شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٤٤٩/١ .

(١) طه: ٧٢ .

(٣) يعمر أبو هبيلة من بهلة .

نحو: مررتُ بالذي مررتُ بهِ على يوسفَ لأنَّ الباءَ الداخلةَ على الموصولِ للإلصاقِ والداخلةَ على الضميرِ للسببيةِ ، ولا يجوزُ حذفُهُ إنِ اختلفَ المتعلِّقُ نحو: مررتُ بالذي وثقتُ بهِ فلا يجوزُ حذفُ بهِ لاختلافِ متعلِّقِ الباءِ الداخلةِ على الضميرِ عن متعلِّقِ الباءِ الداخلةِ على الموصولِ .
وشذَّ قولُ الشاعرِ^(١):

ومن حسدٍ يجوزُ عليَّ قومي وأيُّ الدهرِ ذولم يحسدوني
أي: لم يحسدوني فيه . وقولُ الآخرِ^(٢):

وإنَّ لساني شاهدةٌ يُشتفى بها وهوَّ على من صبَّه اللهُ علقمُ
أي: علقمُ على من صبَّه اللهُ عليه .

ووجهُ شذوذِ الأولِ حذفُ العائدِ للجرورِ مع انتفاءِ خفضِ الموصولِ ، ووجهُ شذوذِ الثاني اختلافُ المتعلِّقِ ، فالمتعلِّقانِ هما: صبُّ وعلقمُ .

القسم الخامس : المعرف بـال

تأتي ال على ثلاثة أوجهٍ:

- أحدها : أن تكونَ اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وقد سبقَتْ دراستُها .
- والثاني : أن تكونَ معرفةً .
- والثالثُ : أن تكونَ زائدةً .

(١) وقد لسبه النعيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١٨ إلى حاتم الطائي ، ولم أجده في ديواله ولكنه يوافق معنى ووزناً وقافيةً قصيدته التي أوهاه:

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مخلف من يرتجيني

أنظر ديواله: ٩٠ .

(٢) وهو رجل من همدان . أنظر شرح المفصل: ٩٦٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٥١٨ ، والخزاعة: ٢٦٦/٥ .

ال معروفة :

هي نوعان: عهدية و جنسية .

ا - فالعهدية ثلاثة أقسام:

أحدها : آل التي مصحوبها معهودٌ ذكرى نحو: اشتريتُ سيارةً ثم بعتهُ السيارةُ و ساعدتُ رجلاً فشكرني الرجلُ ؛ وعلامتها أن يسدُّ الضميرُ مسدّهاً مع مصحوبها ، فيصحُّ أن يقالَ في هذين المثالين: اشتريتُ سيارةً ثم بعتهُا و ساعدتُ رجلاً فشكرني . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ ﴾^(١) وقوله : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾^(٢) .

والثاني : آل التي مصحوبها معهودٌ ذهنيٌّ كقولك: زدتُ المحامي إذا كان بينك وبين المخاطب عهدٌ في محامٍ خاصٍّ ، وقولك: هل قرأت الكتاب؟ إذا كنت تسأل عن كتابٍ معهودٍ . ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾^(٣) .

والثالثُ: آل التي مصحوبها معهودٌ حضوريٌّ نحو: سأسافرُ اليومَ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٤) . وأكثرُ وقوعِ آلِ هذه بعدَ أسماءِ الإشارةِ نحو: قرأتُ هذا الكتابَ ، وبعدَ أيُّ في النداءِ نحو: يا أيُّها الرجلُ .

ب - والجنسية ثلاثة أقسام أيضاً:

أحدها: آل التي لاستغراقِ أفرادِ الجنسِ نحو: النارُ مُحْرِقَةٌ والحربُ مُهْلِكَةٌ ، وأل هذه تخلّفها كلُّ حقيقةٍ لا مجازاً فنقول: كلُّ نارٍ مُحْرِقَةٌ وكلُّ حربٍ مُهْلِكَةٌ ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾^(٥) .

(٣) التوبة: ٤٠ .

(٢) اللور: ٣٥ .

(١) المزمل: ١٥ ، ١٦ .

(٥) النساء: ٢٨ .

(٤) المائدة: ٣ .

والثاني: أل التي لاستغراق خصائص الأفراد كلها أو بعضها مبالغة في المدح أو الذم نحو: أنت الرجل شجاعة ومروءة . وأل هذه تخلّفها كل مجازاً فنقول: أنت كل الرجال في الشجاعة والمروءة ، فتعني على سبيل المجاز المقصود به المبالغة أن المخاطب جمع في شخصيه شجاعة كل الرجال ومروءتهم .

والثالث: أل التي لتعريف الماهية ، وعلامتها أن كلاً لا تخلّفها لا حقيقة ولا مجازاً كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(١) أي: من هذه الحقيقة والماهية لا من كل شيء اسمه ماء . ومنه قولك: والله لا أتزوج النساء ، فلو تزوجت امرأة واحدة لحنّنت ، وقولك: الرجل أقوى من المرأة أي أن ماهية الرجل وحقيقته أقوى من ماهية المرأة وحقيقتها ، وليس المعنى أن كل رجل أقوى من كل امرأة .

ال الزائدة :

هي التي تدخل على معرفة أو نكرة فلا تغيّر من تعريف المعرفة ولا تنكير النكرة . فقد دخلت على بعض الأعلام كحسين وحسين وعباس ووليد ونعمان فصارت هذه الأعلام: الحسن والحسين والعباس والوليد والنعمان دون أن تكتسب تعريفاً جديداً .

ودخلت على بعض النكرات كالمسموع من قولهم: أدخلوا الأول فالأول^(٢) وقولهم: جاؤوا الجماء الفصير^(٣) فلم تُخرج كلمة أول ولا كلمة جماء عن تنكيرهما لأنهما حال ، والحال واجبة التنكير .

وأل الزائدة نوعان: لازمة وغير لازمة .

١ - فاللازمة هي المقوَّنة بالأسماء الموصولة المصدرية بها^(٤) كالذني و التي و الذين ،

(١) الأبيد: ٣٠ . أصل التركيب: ادخلوا أول فأول أي: مرتين .

(٢) أي جميعاً . والجماء مؤنث الأجم بمعنى الكثير . والغفير: الكثير الذي يفر وجه الأرض ، أي: يغطيه .

(٤) على القول بأن تعريفها بالصلة . أنظر اللغوي: ٥١٨ .

وهي المقترنة كذلك ببعض الأعلام المسموعة منذ استعمالها أعلاماً دون أن تفارقها مطلقاً سواءً أكانت هذه الأعلام مرتجلة كالسُمُوالِ أم منقولة كالنَّضْرِ واللاتِ والعزَّى ، وهي كذلك أُل التي للغلْبَةِ كالبيت للكعبةِ والمدينة لطَيْبَةَ^(١) و المصحف للقرآن الكريم و الأعشى ليمون بن قيس ... إلخ .

ب - وغيرُ اللازمة . أي التي قد توجدُ وقد لا توجدُ . نوعان :

أحدهما : كثيرُ الإستعمالِ ، وهو أُل الداخلةُ على عَلمٍ منقولٍ من مجردٍ صالحٍ لدخولها لتفْييدٍ لمَح أصلِ هذا العَلمِ ، كالحسَنِ والحارثِ و العباسِ والضَّحَّاكِ ؛ ويتوقفُ هذا النوعُ على السماعِ فلا يقالُ مثلُ ذلكِ في محمَّدٍ و معروفٍ و سعيدٍ و نبيلٍ و أحمدٍ .

والثاني : قليلُ الإستعمالِ ، ومنه أُل الزائدةُ للضرورةِ الشعريةِ ، كالداخلةِ على بناتِ أوبرَ في قوله^(٢) :

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(٣)
وعلى النفسِ في قولِ رشيدِ بنِ شهابِ اليشكري^(٤) :
رأيتك لَمَّا أن عرفتَ وجوهنا

صددتَ وطبَّبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو^(٥)

ومن هذا النوع أيضاً أُل الزائدةُ في شذوذاً من النثرِ المسموعِ كما في قولهم : أدخلوا الأولَ فالأولَ وقولِهِ : جاؤوا الجماءَ الفغيرَ .

(١) طَيْبَةُ هي يثرب ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال العيني : ٤٩٨/١ : أنشده أبو زيد ولم يعزه إلى أحد . أنظر أيضاً : شرح شواهد الغني للسيوطي : ٦١ .

(٣) جنيتك : جنيت لك . والأكمؤ جمع كمه . والعساقل جمع عُسقول نوع من الكمأة ، وأصله عساقيل . وبنات أوبر نوع من الكمأة رديه الطعام صغير الحجم ، له زغب كلون القزب ، مفرده ابن أوبر كبنات عرس وابن عرس .

(٤) العيني : شرح شواهد شروح الألفية : ٥٠٢/٨ .

(٥) النفس تمييز والأصل : طببت نفساً . وقيس هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري ، وعمرو صديق لقيس

كان قوم الشاعر قد قتلوه .

القسم السادس : المضاف إلى معرفة

المضاف إلى معرفة هو في رتبة ما أضيف إليه فسيارة يوسف في رتبة العلم و سيارة هذا في رتبة الإشارة و سيارة الذي هو صديقي في رتبة الموصول الإسمي و سيارة الأستاذ في رتبة المعرف بال . ويُستثنى المضاف إلى الضمير فهو ليس في رتبته بل في رتبة العلم^(١) .

وزعم بعضهم أن المضاف إلى معرفة هو في رتبة ما تحت تلك المعرفة دائماً وهذا غير صحيح ، يدل على بطلانه قولُ امرئ القيس^(٢) :
فأدرك لم يُجهد ولم يثنَ شأؤه يمرُّ كخُدروف الوليد المثقَّب
فقد وصفَ خُدروفاً . وهو في البيت مضافٌ للمعرف بال . بالإسم المعرف بال ، والصفة لا تكونُ أعراف من الموصوف .

وزعم آخرون أن المضاف إلى معرفة هو في رتبته مطلقاً ، ولا يُستثنى الضميرُ . ويدلُّ على بطلانِ هذا الزعم قولُهُم : مررتُ بزيدٍ صاحبك ، فصاحبٌ نعتٌ مضافٌ إلى الضمير ولو كان في رتبته لكانتِ الصفةُ أعرافاً من الموصوف الذي هو علمٌ . والمقررُ عندهم أن الصفة لا يجوزُ أن تكونَ أعرافاً من الموصوف .

وشرطُ اكتسابِ المضافِ التعريفَ من المضافِ إليه ألا يكونَ المضافُ لفظاً متوغلاً في الإبهام كمثل و غير و حسب و ناهيك و وحْد و جهد و طاقة ، فهذه الأسماءُ وأمثالها ملازمةٌ للتكثير في الأغلب ، ولا تفيدُها الأضافةُ تعريفاً ولا تخصيصاً .

(١) ابن هشام: شذور الذهب: ١٥٦ .

(٢) ديوانه: ٣٥ .

القسم السابع : المنادى النكرة المقصودة

يُقصدُ بالنكرة المقصودة هنا النكرةُ التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ نداءِها مع قصدِ المنادى والاتجاؤِ إليه وحدهُ بالخطابِ ، فالنداءُ مع القصدِ يُكسبُ هذه النكرةَ تعريفاً ، كما لو ناديتُ رجلاً معيناً بقولك: يا رجلُ ، فصارت كلمةُ رجلٍ معرفةً بهذا القصدِ في النداءِ منطبقةً على رجلٍ معيّنٍ بعدَ أن كانت نكرةً مبهمَةً تصدقُ على ملايينِ الرجالِ .

والمنادى النكرةُ المقصودةُ من حيثُ التعريفُ في رتبةِ اسمِ الإشارةِ .

الفصل الرابع

جمع التكسير

ينقسمُ الإِسْمُ من حيثُ العددُ إلى مفردٍ ومثنىٍ وجمعٍ .
فالمفردُ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ . والمثنى ما دلَّ على اثنينٍ أو اثنتينٍ بزيادةٍ
في آخره مع كونه صالحاً للتجريد منها وعطفٍ مثله عليه . والجمعُ ما دلَّ على
ثلاثةٍ فأكثرَ .

وينقسمُ الجمعُ إلى ثلاثةٍ أقسامٍ هي: جمعُ المذكرِ السالمِ وجمعُ المؤنثِ السالمِ
وجمعُ التكسيرِ .

وقد سبقتُ دراسةَ المثنى وجمعَي التصحيحِ (جمعِ المذكرِ السالمِ وجمعِ المؤنثِ
السالمِ) في الفصلِ الرابعِ مِنَ البابِ الأولِ . وندرسُ فيما يلي جمعَ التكسيرِ .

جمعُ التكسيرِ هو ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ بتغييرِ صورةٍ مفردِهِ .

وقد يكونُ تغييرُ المفردِ عندَ جمعهِ هذا الجمعَ تبديلاً شكلياً كـفَهْرٍ و فُهْرٍ ، أو
زيادةً على أصولِ المفردِ كـصِنُوٍ و صِنَوَانٍ^(١) ، أو نقصاً عنها كـتَخَمَةٍ و تَخَمٍ ، أو
زيادةً وتبديلاً شكلياً معاً كـدرَسٍ و دروسٍ ، أو نقصاً وتبديلاً شكلياً معاً كـرَسُولٍ
و رُسُلٍ ، أو زيادةً ونقصاً وتبديلاً شكلياً معاً كـأمِيرٍ و أمراءِ .

وينقسمُ جمعُ التكسيرِ إلى قسمينِ: جمعِ قلةٍ وجمعِ كثرةٍ .

• **القسمُ الأولُ: جمعُ القِلَّةِ:** وهو لعددٍ مِنَ الثلاثةِ إلى العشرةِ .
وأوزانُهُ أربعةٌ هي: أَفْعَالٌ و أَفْعَالٌ و أَفْعِلَةٌ و فِعْلَةٌ .

١- فأما أَفْعَالٌ ، فَيَطْرَدُ في نوعينِ مِنَ المفردِ:

(١) الصلوة: الأخ الشقيق والعم والإبن وجمعه أصنامٌ وصنوانٌ . لسان العرب: ص١٤/٤٧٠ .

أحدهما: فَعَلٌ ، بشرط أن يكون اسماً^(١) صحيح العين غير مضعّف ، وليست
فأؤه همزة أو واو أو كسَطِرٍ وأسَطِرٍ و سَهْمٍ وأسَهْمٍ و جَرَوٍ
وأَجْرٍ^(٢) و ظَبِيٍّ وأَظْبِيٍّ^(٣) ؛ وشذَّ نحوُ أَوْجِهٍ لأنَّ مفردَهُ معتلُّ الفاءِ
بالواوِ ، وشذَّ نحوُ أَقْوُسٍ و أُعْيُنٍ لاعتلالِ العينِ في المفردِ ، وشذَّ
نحوُ أَكْفَبٍ و أَصَكِّ لأنَّ المفردَ مضعّفٌ .

وثانيهما: الإسمُ الرباعيُّ المؤنثُ الذي ثالُثةُ حرفٌ مدُّ كذِرَاعٍ وأذْرِعِ و عَقَابِ
وَأَعْقَبِ و يَمِينِ وَأَيْمَنِ .

وشذَّ نحوُ أَغْرَبِيٍّ^(٤) وَأَشْهَبِيٍّ^(٥) لأنَّ المفردَ مذكّرٌ .

٢- وأما أفعالٌ فيَطْرُدُ في الإسمِ الثلاثيِّ الذي لا يستحقُّ وزنَ أَفْعَلٍ إمَّا لأنَّهُ على فَعَلٍ
ولكنَّهُ معتلُّ العينِ كذَوْبٍ وَأَثْوَابٍ و سَيْفٍ وَأَسْيَافٍ ، أو مضعّفٌ كعمِّ وَأَعْمَامٍ ،
أو ذو فاءٍ هي همزةٌ كأَنْفٍ وآلَافٍ أو واوٌ كَوَهْتٍ وَأَوْهَاتٍ و وَفَبٍ وَأَوْهَاتٍ و هَمِّ
وَأَوْهَامٍ ؛ وإمَّا لأنَّهُ على غيرِ فَعَلٍ كخَبَرٍ وَأَخْبَارٍ و وطنٍ وَأَوْطَانٍ و خَالٍ
وَأُخْوَالٍ^(٦) و نَهْرٍ وَأَنْهَارٍ و عَضُدٍ وَأَعْضَادٍ و صِيفٍ وَأَصْفَادٍ و عَنَبٍ وَأَعْنَابٍ
و إِبِلٍ وَأَبَالٍ و فُعَلٍ وَأَفْعَالٍ و عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ .

والغالبُ في فَعَلٍ أن يُجْمَعَ على فِعْلَانٍ كصُرْدٍ^(٧) و صِيرْدَانٍ و جُرْدٍ^(٨) و جِرْدَانٍ ،
وشذَّ نحوُ أَرْطَابٍ^(٩) لأنَّ مُفْرَدَهُ على فَعَلٍ ، وشذَّ نحوُ أَحْمَالٍ و أَهْرَاحٍ و أَزْنَادٍ

(١) لا وصفاً كضخم فلا يقال: أضخم .

(٢) أصلها: أَجْرُوٌ ، قلبت ضمة الراء كسرة ثم قلبت الواو ياء لوقوعها مطرفة بعد كسرة ، واستثقلت الضمة على الياء
فحذفت فالتقى ساكنان هما: الياء والتلويح فحذفت الياء تخلصاً من هذا الإلتقاء مثل حذفها في المنقوص .

(٣) أصلها: أَظْبِيٌّ ، قلبت ضمة الياء كسرة واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان هما الياء والتلويح
فحذفت الياء تخلصاً من هذا الإلتقاء مثل حذفها في المنقوص .

(٤) جمعاً لأغراب .

(٥) جمعاً لأشهاب .

(٦) خال على فَعَلٍ ومثله حال وأحوال ومال وأموال .

(٧) طائر يصيد العصافير ، كانت العرب تطير من صوته وتتشامم بصوته وشخصه . أنظر اللسان: صرد: ٢٤٩/٣ .

(٨) فأر .

(٩) جمع رُطْبٍ وهو لضيق البسر قبل أن يُتَمِر . واحدته رُطْبَةٌ . قال سيبويه: ليس رُطْبٌ بتكسیر رُطْبَةٍ وإمَّا الرطب

الكتمر ، واحد اللفظ مذكر ، يقولون: هذا الرطب ولو كان تكسيراً لآلتوا . أنظر اللسان: رطب: ٤٢٠/٨ .

و أفراد لأن المفردَ من ذلكَ على فَعَلٍ صحيحِ العينِ^(١)، وشذَّ نحوُ أجلافٍ
و أحرارٍ و أيقاظٍ لأنَّ المفردَ منه وصفٌ لا اسمٌ، وكذا غيرُ الثلاثيِّ من
الاسماءِ والصفاتِ كقَهَاطٍ وأَهَاطٍ و صاحبٍ وأصحابٍ و شريفٍ وأشرافٍ
و عدوٍ وأعداءٍ و شهيدٍ وأشهادٍ و ميتٍ وأمواتٍ .

٣- وأما أفْعَلَةٌ فيَطْرُدُ في الإسمِ الرباعيِّ المذكِرِ الذي ثالُثةُ حرفُ مدِّ كزمانٍ وأزمنةٍ
و دواءٍ وأدويةٍ و سلاحٍ وأسلحةٍ و بناءٍ وأبنيةٍ و عِنانٍ^(٢) وأعنَّةٍ و غلامٍ
وأغلمةٍ و رغيبةٍ وأرغفةٍ و عمودٍ وأعمدةٍ، وشذَّ نحوُ أخوثةٍ لأنَّ مفردَهُ ثلاثيٌّ،
وشذَّ نحوُ أرمضةٍ^(٣) لأنَّ مفردَهُ خماسيٌّ، وشذَّ نحوُ أشحةٍ لأنَّ مفردَهُ وصفٌ .

٤- وأما فِعْلَةٌ فهو سماعيٌّ يُحفظُ ما جاءَ عليه ولا يُفاسُ عليه . ومنه: صَبِيٌّ وصبيَّةٌ
و ولدٌ وولدةٌ و هُنَى وهنِيَّةٌ و شيخٌ وشيخةٌ و غلامٌ وغلِمةٌ و جليلٌ وجِلَّةٌ و عليٌّ
وعليَّةٌ و ساهلٌ وسهْلَةٌ .

• القسمُ الثاني: جمعُ الكثرة: وهو^(٤) لعددٍ من الثلاثِ إلى ما لا نهايةَ له . وأوزانُه
ثلاثةٌ وعشرون:

أحدها: فَعْلانٌ ، وهو يَطْرُدُ في كلِّ وصفٍ على وزنِ أَفْعَلٍ أو فَعْلَاءٍ كأحمرَ وحمرَاءَ
وحُمُرٍ و أزرقَ وزرقاءَ و زُذْقٍ و أَحورَ^(٥) و حَوْرَاءَ و حَوْرٍ .
فإن كانتَ عينُه ياءً قُلبتْ ضمَّةً فائِه كسرةً^(٦) نحو: أبيضَ وببيضةً
وببيضٍ .

(١) ويرى بعض النحاة للعاصرين أن الصواب جواز جمعه فيلسافياً على أفعالٍ لأن السمعوع منه كثير . أنظر النحو الوافي
لعباس حسن: ٥٨٧/٤ . أما سيبويه فيقول " إنه قد يجيء في فَعَلٍ: افعالٌ مكانِ افعالٍ وليس ذلك بالباب في كلام العرب " .
أنظر الكتاب: ٥٦٨/٣ ، وشرح الشافية: ٩١/٢ .

(٢) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٣) جمع رمضان .

(٤) في الرأي الصحيح . ومثله رأي آخر هو أن جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له . أنظر شرح الكافية:
١٩١/٢ ، وأوضح المسالك: ٣٠٧/٤ ، وشرح ابن عقيل: ٤٥٢/٢ ، والهمع: ١٧٤/٢ .

(٥) الحَوْرُ أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها .

(٦) وذلك لكي لا تقلب الياءَ واواً .

والثاني : فَعَلَنَ ، وهو يَطْرُدُ في نوعين من المفرد:

أحدهما: فَعَوَلٌ بمعنى فاعلٍ كصَبُورٍ وصَبُورٍ و غُضُورٍ و غُضُورٍ و غُيُورٍ و غُيُورٍ .
وثانيهما: الإِسْمُ الرِّباعِيُّ الذي زيدَ قبلَ آخرِهِ حرفٌ مدٌّ ولم يُخْتَمَ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ،
بشروط كونه صحيحَ الآخرِ وغيرِ مضاعفٍ إنْ كانتِ المَدَّةُ أَلِفًا ، ولا فرقَ
في ذلكَ بينَ المذكَرِ والمؤنثِ نحو: كَتَابٍ و كُتِبَ و عَمُودٍ و عُمُدٌ و سَرِيرٍ
و سُرُورٍ و ذِرَاعٍ و ذُرُوعٍ .

فإنْ كانَ حرفُ المَدِّ أَلِفًا وكانَ الإِسْمُ مضاعفًا جُمِعَ على أَفْعَلَةٍ
كصَنانٍ وأَعِنَّةٍ و زَمَامٍ وأَزِمَّةٍ و هِلَالٍ وأَهْلِيَّةٍ .
ونَدَرَ في الوصفِ كَفَذِيرٍ ونُذُرٍ وفي المَخْتومِ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ كَمَحِيفَةٍ ومُحَفٍ .

والثالث : فَعَلَنَ ، ويَطْرُدُ في نوعين من المفرد:

أحدهما: الإِسْمُ الذي جاءَ على وزنِ فَعَلَةٍ كغُرْفَةٍ و غُرْفٍ و جُمُعَةٍ و جُمُعٍ
و صَوْرَةٍ و صُورٍ و عُدَّةٍ و عُدَدٍ و عرووةٍ و عُرَى و مَدِيَّةٍ و مَدَى .
وثانيهما: الوصفُ الذي جاءَ على وزنِ فَعَلَى مؤنثٍ أَفْعَلٌ^(١) كصُغْرَى و صُغْرٍ
و كَبْرَى و كُبْرٍ و وَسَطَى و وَسَطٍ .

**والرابع : فَعَلَنَ ، ويَطْرُدُ في الإِسْمِ الذي جاءَ على وزنِ فَعَلَةٍ كقِطْعَةٍ وقِطْعٍ و بَدْعَةٍ
وبَدْعٍ و هَمَّةٍ و هَمَمٍ . وقد يجيءُ جُمعُ فَعَلَةٍ على فَعَلٍ كإِحْيَاءٍ وإِحْيٍ و حَلِيَّةٍ
و حَلَى .**

**والخامس : فَعَلَنَ ، ويَطْرُدُ في وصفِ المذكَرِ العاقلِ المَعْتَلِّ اللامِ الذي جاءَ على وزنِ
فَاعِلٍ كقَاضٍ وقَضاةٍ و رامٍ و رَمَاقٍ و سَاعٍ وسُعاةٍ و دَاعٍ ودُعاةٍ . وشدًّا نحو:
كَمَاةٍ من كَبِيٍّ و سَراةٍ من سَرِيٍّ .**

**والسادس: فَعَلَنَ ، ويَطْرُدُ في وصفِ المذكَرِ العاقلِ الصَّحيحِ اللامِ الذي جاءَ على
وزنِ فاعلٍ ككاتبٍ وكُتِبَ و بائعٍ و باعَ و بارٍ و بَرَرَتِ .**

(١) لأن لم يكن لفعل مذكر على وزن افعل لم يجر جمعها على فعل فلا تجمع حلى على حلى .

والسابع : **فعلِي** ، وهو جمعٌ لوصفٍ على وزنِ **فَعِيلٍ** . بمعنى مفعولٍ دالٌّ على هلاكٍ أو توجُّعٍ أو آفةٍ: **كَهْتِيلٍ وَهَتَلَى وَجَرِيحٍ وَجَرَحَى وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى وَشَتَيْتِ وَشَتَى** . ويُحْمَلُ على هذا الوصفِ ما أشبههُ في المعنى من **فَعِيلٍ** . بمعنى فاعلٍ كمرِيضٍ ومرضى ، ومن **فَعِلٍ كزَمِينٍ** ^(١) **وَزَمَنَى** ، ومن **فَاعِلٍ كِهَالِكٍ وَهَلَكَى** ، ومن **فَعِيلٍ كَمَيِّتٍ وَمَاتَى** ، ومن **أَفْعَلٍ كَأَحْمَقٍ وَحَمَقَى** ، ومن **فَعْلَانٍ كَسُكْرَانٍ وَسَكْرَى** .

والثامن : **فِعْلَةٌ** ، ويُطْرَدُ في الإسمِ صحيح اللامِ الذي جاءَ على وزنِ **فَعْلٍ كَقَرْطٍ وَفِرْطَةٍ وَكُوْزٍ وَكُوْزَةٍ وَدُبٌّ وَدُبْبَةٌ** . ونَدَرَ في اسمٍ على وزنِ **فَعْلٍ كَهَرْدٍ وَفِرْدَةٍ** وعلى وزنِ **فَعْلٍ كَعَرْدٍ** ^(٢) **وَعِرْدَةٍ** .

والتاسع : **فَعْلَانٌ** ، ويُطْرَدُ في كلِّ وصفٍ صحيح اللامِ على وزنِ **فَاعِلٍ** أو **فَاعِلَةٍ** كضاربٍ وضربٍ وضاربةٍ وضربٍ و **فَائِمٍ وَفَائِمَةٍ وَفَائِمَةٌ وَفَائِمٌ** . وشذَّ نحو: **غَازٍ وَغَزَى** و **خَرِيدَةٍ** ^(٣) **وَخَرَدٌ وَنَفْسَةٌ وَنَفْسٌ** . فما شذَّ يُحْفَظُ ولا يقاسُ عليه .

والعاشر : **فَعْلَانٌ** ، وهو جمعٌ لوصفٍ صحيح اللامِ على وزنِ **فَاعِلٍ كَعَابِدٍ وَعَبَادٍ وَفَارِيٍّ وَفَرَاءٍ** .

ونَدَرَ في المعتلِّ اللامِ كغَازٍ وَغَزَاءٍ وَسَارٍ وَسُرَاءٍ . ونَدَرَ أيضاً في جمعِ **فَاعِلَةٍ كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ** ^(٤) :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ
فَصُدَّادٌ جَمْعُ صَادَّةٍ .

(١) الزمِن والزمِين هو المريض الذي طال مرضه .

(٢) الغرد ضرب من الكمأة . ويجمع أيضاً على غراد كجبال .

(٣) الخريدة من النساء: البكر ، وقيل : هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخورة المستقرة . والخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها .

(٤) واسمه عمير بن شبيب بن عمرو التغلبي . أنظر ديوانه: ٨٧ .

والحادي عشر : **فَعَالٌ** ، وهو مُطَرِّدٌ في أوزانِ أشهرها :

أ - **فَعَلٌ** و **فَعَلَةٌ** بشرط أن يكونا اسمين نحو: **سَهْمٌ وسِهَامٌ** و **حَوْضٌ وحِياضٌ** و **فَلَعٌ وفَلَاعٌ** ، أو وصفين نحو: **صَعْبٌ وصِعَابٌ** و **صَعْبَةٌ وصِعَابٌ** .

وندرٌ في يائِي الفاءِ نحو: **يَعْرٌ^(١) ويعَارٌ** ، وندرٌ أيضاً في يائِي العينِ نحو: **ضَيْغٌ وضِياغٌ** و **ضَيْعَةٌ وضِياغٌ** ، فالنادرُ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

ب - **فَعَلٌ** و **فَعَلَةٌ** بشرط أن يكونا اسمين صحيحي اللام غير مضعفين نحو: **بَلَدٌ وبلَادٌ** و **فَمْرَةٌ وفِمَارٌ** . أما الوصفُ ك**بَطَلٌ وبَطَلَةٌ** فلا يُجمعُ على هذا الوزنِ ، وشدُّ **حَسَنٌ وحَسَانٌ** . ولا يُجمعُ على هذا الوزنِ أيضاً ما كانَ منهما معتلَّ اللام ك**فَتَى** و **عَصَا** ، ولا ما كانَ مضاعفاً ك**طَلَلٌ** .

ج - **فَعَلٌ** بشرط أن يكونَ اسماً نحو: **ذُنْبٌ وذُنَابٌ** و **ظِلٌّ وظِلَالٌ** .

د - **فَعَلٌ** بشرط أن يكونَ اسماً نحو: **رُمحٌ ورمَاحٌ** و **خُفٌ وخُفَافٌ** . ويُشترطُ في **فَعَلٍ** هذا ألا تكونَ عينُهُ واواً ك**حَوْتٍ** ، وألا تكونَ لامُهُ ياءً ك**مُنْذِي^(٢)** .

هـ - **فَعِيلٌ** بمعنى فاعلٍ ومؤنثُهُ **فَعِيلَةٌ** بشرط أن يكونا وصفين صحيحي اللام نحو: **ظَرِيفٌ وظَرِيفَةٌ** و **ظِرَافٌ وظِرَافَةٌ** و **كَبِيرٌ وكَبِيرَةٌ** و **كِبَارٌ وكِبَارَةٌ** و **مَرِيضٌ ومَرِيضَةٌ** و **مَرَضٌ ومَرَضَةٌ** و **طَوِيلٌ وطَوِيلَةٌ** و **طِوَالٌ** . وأمَّا **جَرِيحٌ وجَرِيحَةٌ** و **لَطِيمَةٌ** فلا تُجمعُ على هذا الوزنِ لأنها بمعنى مفعولٍ .

و- **فَعْلَانٌ وفَعْلَانِيٌّ** و **فَعْلَانَةٌ وفَعْلَانَةٌ** بشرط أن تكونَ أوصافاً نحو: **عَطشانٌ وعَطشَانِيٌّ** و **عَطشانَةٌ وعَطشانَةٌ** و **نَدْمَانٌ ونَدْمَانِيٌّ** و **نَدْمَانَةٌ ونَدْمَانَةٌ** و **خَمْصَانٌ^(٣)** و **خَمْصَانِيٌّ** و **خَمْصَانَةٌ** و **خَمْصَانَةٌ** .

وهما جُمعٌ على **فَعَالٍ** على غير القياس: **خَرُوفٌ وخَرِافٌ** و **نَمِرٌ ونَمِيرَةٌ** و **وَيْمَارٌ** و **عِبَاءَةٌ وعِبَاءَةٌ** و **فَاتِمٌ وفَاتِيْمَةٌ** و **وَيْتَامٌ** و **رَاعٌ ورَاعِيَةٌ** و **رِعَاءٌ** و **جَوَادٌ** و **جَوَادَةٌ** و **خَيْرٌ وخِيَارٌ** و **رَجُلٌ ورِجَالٌ** و **أُنثَى** و **إِنَاثٌ** و **سَيْعٌ وسِبَاعٌ** و **جَدَاءٌ** و **جَدَاءَةٌ** و **فَتِينَةٌ وفَتَانٌ** .

(١) اليعر هو الجدي يوضع في حفرة عميقة تسمى الزُبَيْبَةَ لاصطياد الأسد يلزل لياكل الجدي فلا يستطيع الخروج .
ولذلك يضرب المثل باليعر في الذل فيقال: أدلُّ من يعر .

(٢) الخمصان هو الجائع .

(٣) ضرب من المكابيل .

والثاني عشر : **فَعُولٌ** ، وهو مُطَرَّدٌ في أربعة أوزان:

أحدها: **فَعِلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَكَبِدٍ** و**كَبُودٍ** و**نَعِيرٍ** و**نَمُورٍ** .

والثاني: **فَعَلٌ** بشرط ألا تكون عينه واواً **كَسَقَفٍ** و**سُقُوفٍ** و**فَنَسٍ**

و**فَنُوسٍ** و**رَأْسٍ** و**رُؤُوسٍ** و**بَيْتٍ** و**بُيُوتٍ** .

والثالث: **فُعِلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَعَلِمٍ** و**عُلُومٍ** و**دُرُوعٍ** و**دُرُوعٍ** و**جِسْمٍ**

و**جُسُومٍ** .

والرابع: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً غير مضاعف^(١) ولا واوياً العين^(٢) أو

يأتي اللام^(٣) **كَجُنْدٍ** و**جُنُودٍ** و**بُرْدٍ** و**بُرُودٍ** .

أمَّا وزن **فَعَلٍ** فلا يطرَّدُ فيه **فُعُولٌ**^(٤) فيحفظ ما جاء منه **كَأَسَدٍ** و**أَسُودٍ**

و**ذَكَرٍ** و**ذُكُورٍ** و**طَلَلٍ** و**مَطْلُولٍ** و**شَجِنٍ** و**شُجُونٍ** .

والثالث عشر : **فَعَلَانٌ** ، وهو مُطَرَّدٌ في أربعة أوزان:

أحدها: **فُعَالٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَغَلَامٍ** و**غُلَمَانٍ** و**غُرَابٍ** و**غُرَبَانٍ** .

والثاني: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَجُرْدَانٍ** و**جِرْدَانٍ** و**صُرْدَانٍ** و**صِيرْدَانٍ** .

والثالث: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً معتلِّ العين بالواو **كَحُوتٍ** و**حَيْثَانٍ**

و**كُوزٍ** و**كَيْرَانٍ** و**نُودٍ** و**نِيرَانٍ** .

والرابع: **فُعَلٌ** بشرط أن يكون اسماً **كَخَرَبٍ**^(٥) و**خَرَبَانٍ** و**فَتَسٍ** و**فَيْثَانٍ** ،

و**الأغلبُ** أن يكون معتلِّ العين بالواو **كَتَاجٍ** و**تَيْجَانٍ** و**نَارٍ** و**نِيرَانٍ**

و**جَارٍ** و**جِيرَانٍ** و**هَاعٍ** و**هَيْعَانٍ** ، وأصلها: **تَوَجَّ** و**تَوَرَّ** و**جَوَّرَ** و**قَوَّعَ**^(٦) .

(١) المضاعف مله نحو: خَفٌّ وجمعه **خُفَافٌ** و**أَخْفَافٌ** . وشدَّ **حَمَنٌ** ومعناه الورس وهو لبات يصيغ به ، فجمع على **حَمُوسٍ** .

(٢) واوي العين مله نحو: **حوتٌ** وجمعه **حَيْثَانٌ** .

(٣) يأتي اللام مله نحو: **فندي** وجمعه **أنداءٌ** .

(٤) عند أكثرهم . ويطرَّدُ فيه عند بعضهم كصاحب الهمع: ١٧٧/٢ غير أنه يشترط فيه أن يكون اسماً غير أجوف ولا

مضاعف . وشدَّ عنده من الأجوف **ساقٌ** و**سوقٌ** ، ومن المضاعف **طللٌ** و**مطلولٌ** .

(٥) الخرب: ذكر الحبارى .

(٦) تحركت الواو في هذه الكلمات وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

ومَّا جُمِعَ عَلَى فُعْلَانٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ: صِينَوٌ وَصِينَوَانٌ وَغَزَالٌ
وَعَزْلَانٌ وَظَلِيمٌ^(١) وَظِلْمَانٌ وَخَرُوفٌ وَخَرْفَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ
وَصَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ وَنَسْوَةٌ وَنَسْوَانٌ وَضَيْفٌ وَضَيْفَانٌ وَخَيْسَطٌ
وَخَيْسَطَانٌ وَأَخٌ وَإِخْوَانٌ .

والرابع عشر : فُعْلَانٌ ، وَيَطْرُدُ فِي ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ:

أحدهما: فَعَلٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا صَحِيحَ الْعَيْنِ كظَهْرٍ وَظَهْرَانٍ وَبَطْنٍ
وَبُطْنَانٍ وَعَبْدٍ وَعَبْدَانٍ وَرَجُلٍ^(٢) وَرُجُلَانٍ .

والثاني: فَعَلٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا صَحِيحَ الْعَيْنِ أَيْضًا كذَكَرٍ وَذُكْرَانٍ
وَبَلَدٍ وَبُلْدَانٍ وَحَمَلٍ وَحُمَلَانٍ وَخَشَبٍ وَخَشْبَانٍ .

والثالثُ : فَعِيلٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا كَرَغِيْفٍ وَرُغْفَانٍ وَكَثِيْبٍ^(٣)
وَكَثْبَانٍ وَغَدِيرٍ^(٤) وَغُدْرَانٍ وَصَلْبٍ وَصَلْبَانٍ وَتَضْيِبٍ وَتَضْيَبَانٍ .

ومَّا جُمِعَ عَلَى فُعْلَانٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ: شَابٌ وَشَبَانٌ وَصَاحِبٌ
وَصُحْبَانٌ وَشَجَاعٌ وَشَجْعَانٌ وَرَاعٍ وَرُعِيَانٌ وَرُفَاقٌ^(٥) وَرُفَاقَانٌ وَأَعْوُزٌ
وَعُورَانٌ وَأَعْمَى وَعُمَيَانٌ وَأَسْوَدٌ وَسُودَانٌ وَأَبْيَضٌ وَبَيْضَانٌ وَأَحْمَرٌ
وَحُمْرَانٌ .

والخامس عشر : فُعْلَاءُ ، وَيَطْرُدُ فِي وَزْنَيْنِ:

أحدهُما: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفْعَلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ وَصِفًا لِلذَّكْرِ عَاقِلٍ ، غَيْرِ
مَضَاعَفٍ وَلَا مَعْتَلٍّ اللَّامِ ككَرِيمٍ وَكَرْمَاءٍ وَبَخِيلٍ وَبُخْلَاءٍ وَعَظِيمٍ
وَعُظْمَاءٍ مِمَّا هُوَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ وَكَسْرِيْعٍ وَسَمْعَاءٍ وَأَيْمٍ وَأَلْمَاءٍ
وَخَمِيْبٍ وَخُمْبَاءٍ مِمَّا هُوَ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، وَكَرْفِيْقٍ وَرُفْقَاءٍ وَشَرِيْبٍ
وَشُرْكَاءٍ وَنَدِيمٍ وَنُدْمَاءٍ وَحَلِيْفٍ وَحَلْفَاءٍ مِمَّا هُوَ بِمَعْنَى مُفَاعِلٍ .

(١) الظليم ذكر النعام وألثاه ظليمة . وسمع ظلمان بضم الظاء كما سمع بكسرهما .

(٢) الرَّجُلُ هُوَ الرَّاجِلُ أَي اللَّائِي عَلَى رِجْلَيْهِ . (٣) الكَثِيْبُ : تَلٌّ مِنَ الرَّمْلِ .

(٤) الْغَدِيرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَخَادِرُهَا السَّبِيلُ أَي يَرْكَبُهَا . وَالْغَدِيرُ اسْمٌ ، وَلَا يُقَالُ : هَذَا مَدٌّ غَدِيرٌ . وَهُوَ يَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى فُعْرٍ .

(٥) الرِّفَاقُ ، يَذُكَّرُ وَيؤنَّثُ ، طَرِيقٌ ضَيِّقٌ .

ويلاحظ أنّ هذا الوصف يدلُّ في الغالب إمّا على مدح وإمّا على ذمٍّ وإمّا على مشاركةٍ .

والثاني: فاعِلٌ وصفاً لمذكّرٍ عاقلٍ ، دالاً على معنى هو كالغريزة كعاقلٍ وعقلاء ، وصالِحٍ وصلحاء ، وجاهلٍ وجهلاء ، ونابِهٍ ونُبهاء ، وشاعِرٍ وشُعراء .

وشذٌّ فقلاء في نحو: جَبَانٍ وجُبَناء و خَلِيفَةٍ وخُلَفاء و سَمِحٍ وسُمُحاه و وُدودٍ ووُدُداه و قَتِيلٍ وقُتلاء و أسيرٍ وأسراء .

والسادس عشر: أفعلاء ، ويتردّد في فَعِيلٍ بمعنى فاعِلٍ وصفاً لمذكّرٍ عاقلٍ ، مضاعفاً أو معتلُّ اللام كشدِيدٍ وأشدَّاء ، وعَزِيزٍ وأعزَّاء و ذَلِيلٍ وأذلاء و شَحِيحٍ وأشحاء و جَلِيلٍ وأجلاء و نَبِيٍّ وأنبياء ، و لَبِيبٍ وألباء ، و قَوِيٍّ وأقوياء و وَصِيٍّ وأوصياء و تَقِيٍّ وأتقياء و فَرِيٍّ وأفرياء .

وشذٌّ نحو: صَدِيقٍ^(١) وأصْدقاه و ظَنِينٍ^(٢) وأظنَّاه و نَمِيبٍ^(٣) وأنميينا ، و هَيِّنٍ^(٤) وأهيناه .

والسابع عشر: فواعِلٌ ، وهو مُطرَدٌ في سبعة:

أحدها: فاعلةٌ سواءً أكانَ اسماً كفاصِيَّةٍ^(٥) ونَواصٍ و كاذِبَةٍ^(٦) وكَوَازِبٍ و فاطِمةً و فَوَاطِمٍ ، أم وصفاً ككاذِبَةٍ وكَوَازِبٍ و خَاطِبةً و خَوَاطِمٍ و ضارِبَةٍ و ضَوَارِبٍ .

والثاني: اسمٌ على وزنِ فَوَعَلٍ ككَوْنَرٍ وكَوَافِرٍ و جَوَهَرٍ وجَوَاهِرٍ^(٧) ، أو على

(١) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٢) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٣) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٤) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٥) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٦) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

(٧) لأنه ليس مضاعفاً ولا معتل اللام .

وفي الحديث: ﴿ يَضْمُونُ وَمَا حَمَمَ عَلَى كَوَازِبِهِ خِيَلَهُمْ ﴾ .

(٨) رأى بعض اللغويين أنّ الجواهر والجوارب والكواضد والطواجن ونحوها من الجموع التي مفرداتها معربة ليس

وزنها فواصل ، كما قالوا ، إنما هي فعائل . وكذلك البواقيت والشواهير والجواميس والخواتين ونحوها ، ليس ==

وزن فَوْعَلَةٌ كَجَوْهَرَةٍ وَجَوَاهِرٍ وَ صَوْمَعَةٌ وَصَوَامِعٌ وَ زُوبَعَةٌ وَزَوَابِعٌ .
والثالثُ: اسمٌ على وزنِ فَاعِلٍ كخَاتَمٍ وَخَوَاتِمٍ وَ قَائِبٍ وَفَوَائِبٍ وَ طَابِعٍ
وَطَوَابِعٍ .

والرابعُ: اسمٌ على وزنِ فاعِلَاءَ كقاصِمِيَاءَ وَفَوَاصِيَعٍ وَ زَاهِطَاءَ وَرَوَاهِطَ
وَ نَاهِطَاءَ وَنَوَاطِقَ^(١) .

والخامسُ: اسمٌ على وزنِ فاعِلٍ كجَائِزٍ^(٢) وَجَوَائِزٍ وَ كَاهِلٍ^(٣) وَكَوَاهِلٍ
وَ حَاجِزٍ وَحَوَاجِزٍ وَ مَانِعٍ وَمَوَانِعٍ وَ شَاهِدٍ^(٤) وَشَوَاهِدٍ .
والسادسُ: فاعِلٌ وصفاً لمؤنثٍ كناهِدٍ وَنَوَاهِدٍ وَ حَائِضٍ وَحَوَائِضٍ وَ طَالِقٍ
وَطَوَالِقٍ .

والسابعُ : فاعِلٌ وصفاً لمذكرٍ غير عاقلٍ كصَاهِلٍ وَصَوَاهِلٍ وَ جِبِلٍ شَامِحٍ
وَشَوَامِحٍ وَ شَاهِقٍ وَشَوَاهِقٍ وَ نَجْمٍ طَالِعٍ وَطَوَالِعٍ .

وشدُّ فواعِلٍ في نحو: هَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَ هَالِكٍ وَهَوَالِكٍ وَ نَاكِسٍ
وَفَوَاكِسٍ وَ خَارِجٍ وَخَوَارِجٍ^(٥) وَ دُخَانٍ وَفَوَاحِشٍ^(٦) وَ حَاجَةِ
وَخَوَائِجٍ^(٧) .

=== وزنها فواعيل إما هو فعائل لأن وزن فواعل وفواعيل لما كان ثانيه ألفاً أو واواً زائدين وهذه الكلمات أعجمية معربة ولا يجوز أن يحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية ، إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية إذ لا وجه للحكم بالزيادة . فالألف والواو فيها أصليتان كالمدال في درهم والراء في قرطاس . أنظر جامع الدروس العربية للغلابي: ٥٤/٢ .

(١) القصعاء والرهطاء والنفقاء: أحجار يحفرها اليربوع ، وهو نوع من الفأر .

(٢) الجائز: إسم للخشبية المعرضة بين حائطين تحمل خشب السقف .

(٣) الكاهل: إسم لمقدم أعلى الظهر مما يلي العلق .

(٤) فإن كان شاهد وصفاً لمذكر عاقل لم يجمع هذا الجمع إلا شذوذاً .

(٥) ورأى بعضهم أنه يجوز أن يكون الهالك جمع هالكة أي طائفة هالكة وكذا غيره كفواهم (الخوارج) أي الجورق الخوارج . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٥٤/٢ . وفي مثل هذه التأويلات . كما يرى بحق صاحب النحو الوافي .

تكلف وتصنع معيبن: ٦٠٢/٤ .

(٦) دواخن يأتي جمعاً لدخان على غير قياس ، ويأتي جمعاً للداخلة وهي كوى فيها إردبات تتخذ على المقالي والأثوانات .

أنظر اللسان: دخن: ١٥٠/٨٢ .

(٧) وزعم بعضهم أن حوائج جمع لواحد لم يلق به وهو حنجة .

والثامن عشر : فعائلٌ ، ويطرُدُ في اثنين:

أحدهما : الإسمُ الرباعيُّ المؤنثُ الذي ثالثُهُ حرفٌ مدٌّ سواءً أكانَ تأنيثُهُ لفظياً كالرسالةِ والرَّسَائِلِ و الذُّوَابَةِ و الذُّوَابِ و السَّحَابَةِ و السَّحَابِ و الحَمُولَةِ و الحَمَائِلِ و الضَّرْبَةِ و الضَّرَائِبِ ، أم معنوياً كالشُّمَالِ^(١) و الشُّمَائِلِ و العُقَابِ^(٢) و العُقَائِبِ و العَجُوزِ^(٣) و العَجَائِزِ و كالميسِ و المائِسِ و نعيم^(٤) و نَعَائِمِ .

والثاني : وزنُ فَعِيْلَةٍ و صفاً بمعنى فاعِلَةٍ ككَرِيمَةٍ و كَرَائِمٍ و لَطِيفَةٍ و لَطَائِفٍ و بَدِيعَةٍ و بَدَائِعٍ . فإن كانَ فَعِيْلَةً و صفاً بمعنى مفعولةٍ كجَرِيحَةٍ و قَتِيلَةٍ لم يُجمعْ على هذا الوزنِ فلا يُقالُ : جَرَائِحُ و لا قَتَائِلُ . وقد شدَّ جمعُ ضَرَّةٍ على ضَرَائِرٍ و حُرَّةٍ على حَرَائِرٍ و ظَنَّةٍ على ظَنَائِنٍ لأنها أسماء ليسَ ثالثُها حرفٌ مدٌّ .

والتاسع عشر : فعالي ، ويطرُدُ في سبعة:

أحدها : فُعْلَاءَةٌ كموَمَاءَةٍ^(٥) و موَامٍ .
والثاني : فُعْلَاءَةٌ كسِعْلَاءَةٍ^(٦) و سَعَالٍ .
والثالث : فُعْلِيَّةٌ كهيْرِيَّةٍ^(٧) و هَبَارٍ .
والرابع : فُعْلُوَةٌ كعَرْقُوَةٍ^(٨) و عَرَقٍ و تَرْقُوَةٍ^(٩) و تَرَقٍ .

(١) الشُّمَالُ بكسر الشين ضد اليمين والشُّمَالُ بفتحها وقد تهمز فيقال شَمَالٌ إسمٌ لنوع من الريح .

(٢) العقاب طائر من العتاق مؤنثه ، ويُقال : العقاب يقع على الذكر والأنثى ، والجمع أعقِبٌ وأعقِبةٌ وِعَقْبَانٌ ، وجمع الجمع عقابين . والعقاب أيضاً الرابطة ، والحرب ، والناقة السوداء .

(٣) عجوز : إسمٌ للمرأة الهرمة وقد يطلق على الرجل فلا يجمع على فعائل .

(٤) إذا سميت به امرأة .

(٥) الصحراء الواسعة التي لا نبات فيها . والياه في الموامي وأشبهها تحذف ويحل محلها تلوين العوض عندما يكون الجمع مجرداً من ال والإضافة .

(٦) السعلاة هي الغول .

(٧) الهيرية : قشرة في الرأس ، وما تطاير من ذرات القطن والدقيق .

(٨) العرقوة هي الخشبة التي توضع عرضاً في رأس الدلو .

(٩) الترقوتان هما العظمان المشرفان بين ثغرة البحر والعتاق . للناس وغيرهم .

والخامس: ما حُذِفَ منه أولُ حرفين زائدين بينهما حرفٌ أصليٌّ
كحَبَنطَى^(١) وحبَاطٍ وفتَنَسُوَّةٍ وفتَلاسٍ .

والسادس: فَعَلَاءُ اسماً كصحراءٍ وصَحَارٍ ، أو وصفاً لأنثى لا مذكراً له
كعَذْرَاءٍ وَعَذَارٍ .

والسابعُ : ذو الألفِ المقصورة لتأنيثِ كحُبلى وحَبَالٍ و دَعْوَى ودَعَاوٍ ، أو
إلحاقِ كذَهْرَى^(٢) وذَهَارٍ . بشرط ألا يكون الوصفُ منه مؤنثاً أفعالاً
كالفضلى والدنيا .

وشذَّ جمعُ الأهلِ على الأهالي و الليلية على الليالي و الأرضِ على
الأراضي .

والعشرون : فعالي، ويطردُ - مشاركاً الفعالي - في فَعَلَاءِ اسماً كصحراءٍ وصَحَارَى ،
أو وصفاً لأنثى لا مذكراً له كعَذْرَاءٍ وَعَذَارَى ، وفي ذي الألفِ المقصورة
لتأنيثِ كحُبلى وحَبَالَى و دَعْوَى ودَعَاوَى ، أو إلحاقِ كذَهْرَى وذَهَارَى .
ويطردُ منفرداً عنه . في أربعة:

أحدها : اسمٌ معتلُّ اللامِ على وزنِ فَعِيلَةٍ كبهيةً علماً لمؤنثٍ وبهايا و وصيبةً
ووصايا و هديئةً وهدايا .

والثاني: اسمٌ معتلُّ اللامِ على وزنِ فَعَالَةٍ كجدايةً^(٣) وجدايا و حلاوةً^(٤)
وحلاوى ، أو على وزنِ فَعَالَةٍ كهراوةً^(٥) وهراوى و إداوةً^(٦) وأداوى ،
أو على وزنِ فَعَالَةٍ كنفايةً^(٧) ونفايا و نقايةً^(٨) ونقايا .

(١) الحبطنى: المتفتخ البطن والممتلئ غيظاً . وقد زيد فيه اللون والألف ويجوز حذف الزائد الثاني وترك الأول فيجمع على حبائط ، ومثله قلنسوة وقلانس .

(٢) الذهري هو الموضع الذي يعرق من خلف أذن البعير ، وألفه زائدة للإلحاق بدهم .

(٣) الجداية والجداية: الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشد .

(٤) الحلاوة: ضرب من الحلاوة (أو الحلوى). وحلاوة القفا: وسطه، يقال: صر به على حلاوة القفا أي على وسط القفا، ووقع على حلاوة القفا؛ ويجوز ضم الحاء ويجوز كسرهما والجمع حلاوى . اللسان: حلا: ١٩٤/٨٤ .

(٥) الهراوة: العصا الضخمة . (٦) الإدارة: المطهرة وهي للماء .

(٧) نفاية الشية: بقيقته وأردؤه وكذلك نفاوته .

(٨) نفاية الشية: خباره وأفضله .

والثالث: اسمٌ معتلٌ العينِ واللامِ على وزنِ فاعلةٍ كزَاوِيَةٍ وزَوَايَا .
والرابع: وصفٌ على وزنِ فَعْلَانٍ كغَضْبَانٍ وَغَضَابِيٍّ وَ سَكَرَانَ وَ سَكَارِيٍّ
وَ كَسَلَانَ وَ كَسَالِيٍّ ، أو على وزنِ فَعْلَى كغَضَبِيٍّ وَغَضَابِيٍّ وَ سَكَرَى
وَ سَكَارَى وَ كَسَلَى وَ كَسَالَى . والأحسنُ في جمعِ هذَيْنِ الوزْنَيْنِ ضمُّ
الفاءِ فيصيرُ وزنُ الجمعِ فَعَالِيٍّ ، ويقالُ: غَضَابِيٍّ وَ سَكَارَى وَ كَسَالَى .
وممَّا جُمِعَ على فَعَالِيٍّ على غيرِ القياسِ يَتِيمٌ وَيَتَامَى وَأَيْمٌ^(١)
وَأَيَامَى وَ طَاهِرٌ وَطَهَارَى . وممَّا جُمِعَ على فَعَالِيٍّ على غيرِ القياسِ:
فَدِيمٌ وَفَدَامَى وَ أُسِيرٌ وَأُسَارَى .

والحادي والعشرون : فعاليٌّ ، ويُطرَدُ في اثنين من الأسماء:

أحدُهُما: الثلاثيُّ الساكنُ العينِ الذي زيدتُ في آخرِهِ ياءٌ مشدَّدةٌ ليستُ
لِلنَسَبِ المتجددِ^(٢) ككَرْسِيٍّ وَكَرَاسِيٍّ وَ مُهْرِيٍّ^(٣) وَ مَهَارِيٍّ وَ بَرَدِيٍّ^(٤)
وَ بَرَادِيٍّ وَ مَهْرِيٍّ وَ مَهَارِيٍّ . ولا يُجمعُ بَصْرِيٌّ على بَصَارِيٍّ لأنَّ ياءَهُ
لِلنَسَبِ .

والثاني: الإسمُ الذي زيدتُ في آخرِهِ أَلِفٌ الإلحاقِ الممدودةُ كعلباءِ^(٥)
وَ عِلَابِيٍّ وَ حَرَبِيٍّ وَ حَرَابِيٍّ وَ قَوْبِيٍّ^(٦) وَ قَوَابِيٍّ .

والثاني والعشرون : فعاليلٌ ، ويُطرَدُ في أربعة أنواع:

أحدُها: الرباعيُّ للجرِّدِ كوزهمِ وَ دَرَاهِمِ وَ جَفَنَرٍ وَ جَعْفَانٍ وَ بُرْتَسِنٍ
وَ بَرَاتِنٍ وَ سِبَطَرٍ^(٧) وَ سَبَاطِرٍ .

(١) الأيم من الرجال والنساء: من لا زوج له سواء أنزوج من قبل أم لم يتزوج .

(٢) النسب المتجدد هو النسب غير المهمل ، فقد تكون الياء المشددة في الأصل للنسب ثم يهمل النسب كما في مُهْرِيٍّ وهو
الجمل الذي لسبب أصلاً إلى قبيلة مهرة بن حيدان اليميلية ثم أهمل النسب وصار للمهري إسماً لجناد الإبل وإن لم
تكن من إبل مهرة .

(٣) القمري: طائر يشبه الحمامَ القمُرَ البيض ، والأثلي قمرية والذعر ساق حرّ ويجمع القمري أيضاً على قَمُرٍ .

(٤) البردي: نبات مائي معروف استعمله قدماء المصريين للكتابة .

(٥) العلباء: عصب العلق والمثلي علباوان .

(٦) القوياء: داء جلدي معروف يتفشّر ويتسع ويداوى بالرقيق .

(٧) السبطر: الماضي . وأسند سبَطَرٌ مثال هزير أي يمد عند الوثبة . والسبطرة: المرأة الجسيمة ، والسبطر من الرجال:
السبَطُ الطويل . والسبطري: مشية التبختر .

والثاني: الخماسي للجرّد^(١) كسَفَرَجَلٍ وسَفَارِجٍ و جَحْمَرَشٍ^(٢) و جَحَامِرٍ .
وتكسِيرُ الخماسيِّ مُستَكْرَةٌ كتصغيره لأنك تحتاجُ فيهما إلى حذفِ
حرفٍ أصليٍّ منه .

فإن كانَ الحرفُ الخامسُ مشبهاً لأحرفِ الزيادة^(٣) وجبَ حذفُهُ
سواءً أكانَ الرابعُ مشبهاً لهذه الأحرفِ كقَدَمُولٍ^(٤) وقَدَاعِمٍ أم غيرَ
مشبهٍ لها كسَفَرَجَلٍ وسَفَارِجٍ .

وإن لم يكنِ الخامسُ مشبهاً لها وكانَ الرابعُ مشبهاً لها إمّا بكونِهِ
بلفظٍ أحدها كخَدَرَنَقٍ^(٥) أو بكونِهِ من مَخْرَجِهِ كفَرَزَدَقٍ^(٦) جازَ
حذفُ الرابعِ وجازَ حذفُ الخامسِ . فجمعُ خَدَرَنَقٍ: خَدَارِقُ أو
خَدَارِنُ ، وجمعُ فَرَزَدَقٍ: فَرَارِقُ أو فَرَارِدُ . والكثيرُ حذفُ الخامسِ
وإبقاءُ الرابعِ .

والثالثُ: الرابعيُّ المزيّدُ فيه كمدَحَرِجٍ ودَحَارِجٍ و متدَحَرِجٍ ودَحَارِجٍ أيضاً .
والرابعُ: الخماسيُّ المزيّدُ فيه كقِرَاطَبُوسٍ^(٧) وقَرَاطِبٍ و خَنَدَرِيسٍ^(٨)
وخنَادِرٍ و خَزَعْبِيلٍ^(٩) وخَزَاعِبٍ و قَبَعْنَرِيٍّ^(١٠) وقَبَاعِمَتْ ، بحذفِ
الخامسِ الأصليِّ منه .

ويجبُ في النوعينِ الثالثِ والرابعِ حذفُ زائدهما كما رأينا ، إلا
إذا كانَ الزائدُ رابعاً لِيُنْأَى قَبِيلَ الآخِرِ فَيُنْبِتُ ، ثمَّ إن كانَ ياءُ
صَحْحٍ كقَدَمُولٍ وقَدَاعِمٍ ، وإن كانَ واواً أو ألفاً قَلِبَ ياءُ كعُصْفُورٍ

(١) شرح الشافية: ١٩٢/٢ .

(٢) الجَحْمَرَش من النساء: اللقيلة السمجة والجحمرش: أيضاً العجوز الكبيرة .

(٣) أنظر ص: ٣٥٧ .

(٤) القنعمل والقنعملة: القصير الضخم من الإبل .

(٥) الخدرلق: العلكبوت .

(٦) الدال في فرزدق مشبهة للهاء في أن مخرجهما طرف اللسان . والناء من حروف الزيادة .

(٧) القرمطبوس: الداهية والفاقة الشديدة العظيمة .

(٨) الخندريس: اسم من أسماء الخمر .

(٩) الخزعبيل: الباطل من كلام ومزاح .

(١٠) القبعنري: الجمل الضخم الشديد الوبر ، وليست الألف فيه للإلحاق .

وَعَصَافِيرٍ و سِرْدَاحٍ^(١) و سَرَادِيحٍ ، فيكونُ جمعُ ما زيدَ فيه رابعُ لينٍ
قُبَيْلَ الآخِرِ على وزنِ فَعَالِيلِ .

والثالثُ والعشرونُ : شبهُ فَعَالِيلِ أي مماثلُهُ في عددِ الحروفِ وضبطِها حركةً
وسكوناً ، ويُطْرَدُ في مزيدِ الثلاثيِّ غيرِ ما تقدّمَ أَنَّهُ يُجمعُ على فَوَاعِلِ
وَفَعَائِلِ .

ولا تُحذفُ زيادتهُ إن كانتُ حرفاً واحداً وإنما يجبُ بقاؤها كـأفضلِ
وأفاضلِ و مَجْلِسِ و مَجَالِسِ و صَيْرَافٍ و صَيْرَافٍ و جَوْهَرٍ و جَوَاهِرٍ ، فإنَّ
كانتِ الزيادةُ حرفينِ وجبَ حذفُ أحدهما كـمُنْطَلِقٍ و مَطَالِقٍ و مُحْتَرَمٍ
و مَحَارِمِ ، وإنَّ كانتِ ثلاثةُ أحرفٍ وجبَ حذفُ اثنينٍ منها كـمُسْتَخْرِجٍ
و مَخَارِجٍ و متذكّرٍ و مذكّراً .

ويتعيّنُ إبقاءُ الزائدِ الفاضلِ^(٢) كالميمِ مطلقاً فيقالُ في مُنْطَلِقٍ : مَطَالِقُ
لا نطالقُ ، وفي مُسْتَخْرِجٍ : مَخَارِجُ لا سخارجُ ولا تخارجُ ، وكالهمزةِ والياءِ
المصدرتينِ كـالنددِ^(٣) والآدِ و ينددٍ و يلاذِ .

وإذا كانَ حذفُ أحدِ الزائدينِ مغنياً عن حذفِ الآخرِ في أداءِ صيغةِ
الجمعِ بدونِ العكسِ تعيّنَ حذفُ المغني حذفَهُ كـحَيَزَبُونِ^(٤) و حَزَابِينِ ، فقد
حُذفتِ الياءُ وقيستِ الواوُ وقلبتِ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلِها . وإنما
أوتُرَتِ الواوُ بالبقاءِ لأنها لو حُذفتِ لم يُغنِ حذفُها عن حذفِ الياءِ لأنَّ بقاءَ
الياءِ مَفوِّتٌ لصيغةِ مُنتهى الجموعِ^(٥) .

(١) السرداح : المكان اللين وهو أيضاً الناقة الكثيرة اللحم .

(٢) الفاضل : ماله مزية على غيره . فللميم في نحو منطلق مزية معلوية تفضلها على اللون وهي دلالتها على اسم الفاعل ،
ولها أيضاً مزيا لفظية هي أنها أسبقهما مكاناً وأنها متحركة دولها وأنها مختصة بالإسم .

(٣) الندد و يندد : كلاهما جعلى الآلد وهو الخصيم الجدل الشديد الخصومة ، واللون فيهما زائدة وكذلك الهمزة في الأول
والياء في الثاني غير أن الهمزة والياء تبيينان لتصدرهما ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى نحو : اجلس
ويجلس بخلاف اللون المتوسطة . والآد أصلها : الأرد ثم أضعفت الدال في الدال ، ومثلها : يلاذ .

(٤) الحيزبون : المرأة العجوز .

(٥) لو حُذفت الواو لقلنا حيزبُن وليس هذا وزناً عربياً ولذلك نحتاج إلى حذف الياء فقول : حزابن ، وبذلك لم يغن حذف
الواو عن حذف الياء .

وإذا تكافأ الزائدان ولم يكن لأحدهما مزية على الآخر فالحازفُ مخيرٌ ،
فجمعُ سرندي^(١) : سرانْدُ أو سَراوِ ، وجمعُ علندي^(٢) : علاِنْدُ أو علاوِ^(٣)
بحذف الألف أو النونِ فيهما لأنَّ الزائدينِ متكافئانِ في كونِهما للإلحاقِ
بسفرجلٍ .

اوزانه :

ذكرنا أنَّ شبهَ فعائلٍ مُطرِدٌ في مزيدِ الثلاثيِّ غير ما تقدّمَ مما يُجمعُ على
فواعِلَ وفعائلَ ، فأوزانهُ متعددةٌ ، منها: مفاعِلُ كمنظِرٍ ومناظِرٍ و مكرسةٍ
ومدارسَ ، و فِيعالُ كصيرفٍ وصيارفٍ و صيقلٍ وصياقِلَ ، و أفاعِلُ كأفضلَ
وأفاضِلَ و أكرَمَ وأكارِمَ ، و تفاعِلُ كتجربةٍ وتجاربٍ و تذكِرةٍ وتذاكِرَ ، وغيرُ
ذلك من الأوزانِ .

وكما يثبتُ الزائدُ - في ما حقُّهُ أن يُجمعَ على فعائلٍ - إذا كانَ هذا الزائدُ
رابعاً لئناً قبيلَ الآخرِ ، فيصبحُ الجمعُ على فعائلٍ كمتديلٍ وفتناديلٍ و عصفورٍ
وعصافيرٍ و دينارٍ ودنانيرٍ ، يثبتُ الزائدُ - في ما حقُّهُ أن يُجمعَ على شبهِ
فعائلٍ - إذا كانَ كذلك ، أي: رابعاً لئناً قبيلَ الآخرِ كأسلوبٍ وأساليبَ على
وزنِ أفاعيلَ و تصنيمٍ و تصاميمَ على وزنِ تفاعيلَ و ناطورٍ وفواطيرَ على وزنِ
فواعيلَ و مصباحٍ ومصابيحَ على وزنِ مفاعيلَ و ديجورٍ ودياجيرَ على وزنِ
فِيعالٍ و ينبوعٍ و ينابيعَ على وزنِ يفاعيلَ .

زيادة الياء في وزن فعائل وشبهه :

تجوزُ زيادةُ الياءِ قبلَ آخرِ فعائلٍ وما يشبههُ مما يماثلهُ في عددِ الحروفِ
وضبطها حركةً وسكوناً ، بشرطِ أن يكونَ مفردُ الإسمِ للجموعِ على هذا الوزنِ
قد حُذِفَ منه بعضُ حروفِهِ الأصليةِ أو الزائدةِ ، وُجِأَ بهذهِ الياءِ عوضاً عن
للحذوفِ ، فيصبحُ وزنُ فعائلٍ وما يشبههُ مبنياً على فعائلٍ وما يشبههُ .

(١) السرندي: الشديد ، والجريه على أمره لا يفرق من شيء . اللسان: سرلد: ٢١٢/٣ .

(٢) العلندي: البعير الضخم الطويل ، والألثى عللدة .

(٣) الألف الباقية بعد حذف اللون في سراو وعلام تغلب ياء لوقوعها بعد كسرة فيصير الإسم ملقوصاً كجوار و دواع .

فيقالُ في جمعِ سَفْرَجٍ و منطِيقٍ و عندليبٍ بزيادةِ الياءِ قبلَ آخرِ الجمعِ: سَفْرَاجٌ و مَطَالِيقٌ و عَنَابِلٌ ، كما يقالُ في جمعِها بغيرِ زيادتها: سَفْرَاجٌ و مَطَالِيقٌ و عَنَابِلٌ .

وقد أجازَ الكوفيونَ زيادةَ الياءِ وإن لم تكن عوضاً عن محذوفٍ مستدلّينَ بقوله تعالى: ﴿ وَتَوَاتَقَى مَعَاذِيرُهُ ﴾^(١) والأصل: مَعَاذِرُهُ ، لأنه جَمْعُ مَعْذِرَةٍ ، كما أجازوا حذفها وإن كانت في المفردِ رابعةً لِيُنْتَهَ قَبِيلَ الآخرِ مستدلّينَ بقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾^(٢) وتَأَوَّلَ البصريونَ ذلك^(٣) .

زيادة التاء في وزن فعالل وشبيهه :

تزادُ التاءُ في آخرِ صيغةٍ مُنتهى الجموعِ عندما تكونُ هذه الصيغةُ جمعاً لاسمٍ منسوبٍ كَأَزْرَقِي^(٤) وَأَزْرَاقِي و مَقْرَبِي و مَعَارِبِي و دِمَشْقِي و دِمَاشِقِي و صَيْرَفِي و صَيَارِفِي .

وقد تُزادُ هذه التاءُ في وزنِ فَعَالِلَ وشبيهه عوضاً عن المحذوفِ مِنَ المفردِ بشرطِ أن يكونَ المحذوفُ أليفاً خامسةً في المفردِ كحَبَنْطِي^(٥) وحبَابِنِطِي^(٦) و عَفْرَنِي^(٧) و عَفَارِنِي^(٨) ، أو حرفاً مدّاً زائداً في المفردِ أيضاً كججاج^(٩) و ججاجِيَّة و غَطْرِيف^(١٠) و غَطَارِفِي .

ودخولُ هذه التاءِ المعوضَةِ على هذا الجمعِ يجعلُهُ منصرفاً بعد أن كان ممنوعاً من الصرفِ .

(١) القيامة: ١٥ .

(٢) الأنعام: ٥٩ .

(٣) الهمع: ١٨٢/٢ .

(٤) الأزرقِي هو الخارجي المنسوب إلى نافع بن الأزرق زعيم إحدى فرق الخوارج .

(٥) الحبطنِي: المقلبي غضباً أو بطلتة .

(٦) ويجوز في جمعه حبائط وحبائيط .

(٧) العفرلِي: الشديد .

(٨) ويجوز في جمعه عفارن و عفارين .

(٩) الججاج: السيد الكريم . ويجوز في جمعه: ججاجيح .

(١٠) الغطريف: السيد الشريف السخي .

صيغ منتهى الجموع :

تشملُ صيغُ منتهى الجموع كلَّ جمعٍ وقعَ بعدَ ألفِ التَّكْسِيرِ فيه حرفانِ كَمَعَابِدَ و رَوَاهِدَ و أَصَابِعَ ، أو ثلاثةَ أحرفٍ أو سطها ساكنٌ كَمَصَابِيحَ و طَوَاحِينِ و أَسَاطِيرَ . وجميعُ هذه الصيغ من جموع الكثرة .

وصيغُ منتهى الجموع مملوغةٌ من الصرفِ ما دامت غيرَ مضافةٍ ولا مقترنةً بأل . وهي في هذه الحال تُجرُّ بالفتحة نائبةً عن الكسرة ، فإن أضيفت أو اقترنت بأل زالَ منعها من الصرفِ وجرَّتْ بالكسرة لا بالفتحة .

جمعُ الجمع :

سُمِعَ عن العربِ جمعُ الجمعِ كأيدٍ وأيامٍ و أسماءٍ وأَسَامٍ و أبياتٍ وأبياتٍ و أقوالٍ وأقوالٍ و أعزَابٍ وأعاريبٍ و جمالٍ وجَماميلٍ و أعطيةٍ وأعطياتٍ و بيوتٍ وبيوتاتٍ و مَوَالٍ ومَوَالِيَاتٍ و صَوَاحِبٍ وصَوَاحِبَاتٍ و طُرُقٍ وطُرُقَاتٍ .

ولا خلافَ في أنَّ جموعَ الكثرة لا تُجمعُ قياساً ، أما جموعُ القلةِ فمُخْتَلَفٌ في قياسِ جمعها . ومذهبُ الأكثرين أنَّه منقاسٌ جمعها^(١) ، ومذهبُ بعضهم أنَّه لا ينقاسُ جمعُ الجمعِ لا جمعُ القلةِ ولا جمعُ الكثرة ، ولا يُجمعُ إلا ما جمعوا .

إسمُ الجمع :

إِسْمُ الجمعِ هو اسمٌ يدلُّ على أكثرَ من اثنين ، وليسَ له واحدٌ من لفظه ، وإنما له واحدٌ من معناه ، بشرطِ ألا يكونَ وزنُهُ خاصاً بالجمعِ أو غالباً فيه . فإن كانَ وزنُهُ خاصاً بالجمعِ نحو: عِبَادِيدَ^(٢) و شَمَامِيطَ^(٣) . أو غالباً فيه نحو: فُوبِ أخلاقٍ و بُرْمَةِ أعشارٍ^(٤) فهو جَمْعٌ واحدٍ مقدَّرٌ ، وإلا فهو اسمُ جمعٍ كهُومٍ و شَغِيبٍ

(١) الهمع: ١٨٢/٢ . وشرح الشافية: ٢٠٨/٢ .

(٢) يقال: تفرَّقَ القومُ ميبيدٍ وميبيدٍ ، والعباديد والعبايد هي الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها . ولا يقال للواحد: عبديد . أنظر اللسان: عبدي: ٢٧٦/٣ .

(٣) يقال: صار النوب شماميط إذا تشقق . ولوب شماميط: خَلَقَ . أنظر اللسان: شمط: ٣٣٦/٧ .

(٤) البُرْمَةُ: القدر ، وأعشار مكسرة .

و جَمَاعَةٍ و قَبِيلَةٍ و مَعْشَرٍ و أَحَدُهَا: رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ ، و جَيْشٍ و أَحَدُهُ: جَنْدِيٌّ ، و نِسَاءٍ و أَحَدُهَا: امْرَأَةٌ ، و إِبِلٍ و ذَوْدٍ و نَعَمٍ و أَحَدُهَا: جَمَلٌ أَوْ فَائِةٌ ، و خَيْلٍ و أَحَدُهُ: فَرَسٌ ، و غَنَمٍ و ضَأْنٍ و أَحَدُهُمَا: شَاةٌ .

فإنَّ دَلَّ الإِسْمُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ وَكَانَ لَهُ وَاحِدٌ يُوَافِقُهُ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ دُونَ الْهَيْئَةِ ، وَفِي الْمَعْنَى عِنْدَ عَطْفِ أَمْثَالِهِ عَلَيْهِ فَهُوَ جَمْعٌ . مِثَالُهُ: جِبَالٌ ، لَهُ وَاحِدٌ يُوَافِقُهُ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ دُونَ الْهَيْئَةِ ، وَيُقَالُ فِيهِ: جَبَلٌ وَجَبَلٌ وَجَبَلٌ ، مَعْنَى: جِبَالٌ .

فإنَّ وَافَقَهُ وَاحِدُهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَيْئَةِ كَهَيْئَةِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَانَ اسْمٌ جَمْعٌ ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقُهُ فِي الْمَعْنَى عِنْدَ عَطْفِ أَمْثَالِهِ كَانَ اسْمٌ جَمْعٌ أَيْضاً . مِثَالُهُ: قُرَيْشٌ ، و أَحَدُهُمْ: قُرَيْشِيٌّ ، وَإِذَا عُطِفَ أَمْثَالُهُ عَلَيْهِ فَمَدْلُولُهُ جَمَاعَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قُرَيْشٍ ، أَمَا قُرَيْشٌ فَمَدْلُولُهُ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَإِنْ وُجِدَ الشَّرْطَانِ وَلَكِنْ خَالَفَ أَوْزَانُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ السَّابِقَةِ ، أَوْ سَاوَى الْوَاحِدِ فِي خَبْرِهِ وَنَعْتِهِ كَانَ اسْمٌ جَمْعٌ أَيْضاً . مِثَالُهُ: رَكَبٌ ، تَقُولُ: الرَّكْبُ جَائِعٌ وَ هَذَا رَكْبٌ جَائِعٌ ، كَمَا تَقُولُ: الرَّكَّابُ جَائِعٌ وَ هَذَا رَاكِبٌ جَائِعٌ .

إِسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ :

إِسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ هُوَ مَا دَلَّ عَلَى الْجِنْسِ مُتَضَمِّناً مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَلَهُ مَفْرَدٌ مُمَيِّزٌ عَنْهُ بِنَاءِ التَّنَائِيثِ أَوْ بَاءِ النِّسْبَةِ كَشَجَرٍ وَشَجَرَةٍ وَفَهْرٍ وَفَهْرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَرُمَّانٍ وَرُمَّانَةٍ وَتَفَاحٍ وَتَفَاحَةٍ ، وَكَعَرَبٍ وَعَرَبِيٌّ وَتُرْكٍ وَتُرْكِيٌّ وَيَهُودٍ وَيَهُودِيٌّ .

كَيْفَ تُجْمَعُ الْمَرْكَبَاتُ ؟

يَخْضَعُ جَمْعُ الْمَرْكَبَاتِ لِلْقَوَاعِدِ التَّالِيَةِ:

١- الْمَرْكَبُ الْإِضَافِيُّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ لَا يُجْمَعُ إِلَّا صَدْرُهُ الْمُضَافُ دُونَ عَجْزِهِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

٢- الْمَرْكَبُ الْإِضَافِيُّ الَّذِي صَدْرُهُ ابْنٌ ، إِنْ كَانَ لِلْعَاقِلِ جَازَ جَمْعُ صَدْرِهِ جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِماً وَجَمْعٌ تَكْسِيرٌ ، فَيُقَالُ فِي جَمْعِ ابْنِ عَرَبِيٍّ مِثْلًا: بَنُو عَرَبِيٍّ أَوْ أَبْنَاءُ عَرَبِيٍّ .

وإن كان لغير العاقل كإبن آوى لم يجر جمع صدره إلا على بنات ، فيقال:

بنات آوى .

٣- المركب الإضافي الذي صدره نو ، إن كان للعاقل لم يُجمع صدره إلا جمع مذكر سالماً ، فـنو نقاضة مثلاً يقال في جمعه: ذوو نقاضة رفعا ، وذوي نقاضة نصبا وجرأ . وإن كان لغير العاقل لم يجر جمع نو إلا على ذوات ، فيقال في جمع ذي القعدة: ذوات القعدة .

٤- المركب الإضافي الذي ليس صدره كلمة ابن ولا كلمة نو ، يُجمع صدره جمعا يناسبه ، فيقال في جمع عبد الرحمن مثلاً جمع مذكر سالماً: عبدو الرحمن ، ويقال في جمعه جمع تكسين: عبيد الرحمن ، ويقال في جمع صانع الحلوى جمع مذكر سالماً: صانعو الحلوى ، ويقال في جمعه جمع تكسين: صنّاع الحلوى . ولا يُجمع كتاب الأستاذ إلا جمع تكسين لأن صدره لا يعقل ، فيقال: كتب الأستاذ . ويقال في جمع عزيز النفس جمع مذكر سالماً: عزيزو النفس ، ويقال في جمع عزيزة النفس جمع مؤنث سالماً: عزيزات النفس ، ويقال في جمعها جمع تكسين: أمراء النفس .

٥- المركب المزجي كسيوييه والمركب الإسنادي كجاد الحق يُجمعان بجمع نو قبلهما إن كانا مذكرين ، وجمع ذوات قبلهما إن كانا مؤنثين ؛ فيقال في جمع سيوييه وجاد الحق علمين لمذكر: سافر ذوو سيوييه وذوو جاد الحق^(١) و قابلت ذوي سيوييه وذوي جاد الحق و سررت بزيارة ذوي سيوييه وذوي جاد الحق .

ويقال في جمع خمس عشرة و ما أجملها علمين لمؤنث: سافرت ذوات خمس عشرة وذوات ما أجملها و قابلت ذوات خمس عشرة وذوات ما أجملها و سررت بحديث ذوات خمس عشرة وذوات ما أجملها .

(١) المركب الإسنادي في هذا المثال وأشبهاه مضاف إليه بعد نو مجرور علامة جره الكسرة للفتحة على آخره منع من ظهورها حركة المكايبة .

الفصل الخامس

التصغير

للتصغير ثلاثة أبنية هي: **فَعِيلٌ كَنَهِيرٍ** تصغيرِ نهرٍ و **فُعَيْلٌ كَجُمَيْرٍ** تصغيرِ جعفرٍ و **فُعَيْعِيلٌ كَمُصَيَّبِيحٍ**^(١) تصغيرِ مصباحٍ .

فالتصغيرُ عملٌ صرفيٌّ يكونُ بضمِّ أولِ الإسمِ وفتحِ ثانيهِ واجتلابِ ياءِ ساكنةٍ ثالثةٍ تُسمى ياءَ التصغيرِ . فإنْ كانَ الإسمُ المرادُ تصغيرُهُ ثلاثياً اِكْتَفَى بِذَلِكَ كَنَهْرٍ و نَهْرٍ ، وإنْ كانَ متجاوزاً للثلاثة كُسرَ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ .

وَيُسْتثنَى من حكم كسرِ ما بعدَ ياءِ التصغيرِ أربعةُ أنواعٍ من الحرفِ:

أحدها: الحرفُ المتصلُ بعلامةِ التأنيتِ كما في شَجيرةٍ و حُبيلي .

والثاني: الحرفُ المتصلُ بالمدَّةِ الزائدةِ قبلَ ألفِ التأنيتِ كما في حَميراءِ و أُسيمةِ .

والثالثُ: الحرفُ المتصلُ بألفِ الجمعِ في ما جاءَ على وزنِ أفعالٍ كما في أَفْئراسٍ و أُعَيْلامِ .

والرابعُ: الحرفُ المتصلُ بألفِ فَعْلانِ الذي لا يُجمعُ على فَعَالينِ^(٢) كما في نُبيهانٍ و سَكيرانِ .

أغراض التصغير :

للتصغيرِ أغراضٌ متعددةٌ أشهرُها سِتَّةٌ:

(١) وهذه الأبيات هي أوزان اصطلاحية مختصة بالتصغير لا تطبق عليها قواعد الميزان الصرفي ، مثال ذلك أن وزن مصيبيح في باب التصغير هو فعيعل ، أما وزنها في الميزان الصرفي فهو مفعيل .

(٢) فعلان الذي يجمع على فعالمين هو فعلان الذي ليس علماً ولا صفة كسلطان وسلاطين ، وسرحان(أي: ذئب) وسراحين . فهذا النوع من فعلان يُكسر ما بعد ياء التصغير فيه وتقلب ألفه ياءً ، فيقال في تصغير هذين الإسمين: سليطين وسروحين إلا أن يسمي بهما فيصباحا علمين ، فيقال في تصغيرهما: سليطان وسروحيان .

أحدها : تصغير ما يُتوهم كبرُهُ: كَنُهَيْرٍ و جُبَيْلٍ و كُنَيْبٍ .
والثاني : تقليل ما تُتوهم كثرته: كَنُقيماتٍ و دُرِيهماتٍ و وُرَيْقاتٍ .
والثالث : تحقير ما يُتوهم عظمته: كَأَسِيدٍ و عُوَيْلِمٍ و شُوَيْعِرٍ .
والرابع : تقريبُ الزمان: كَهَبِيلِ الموعودِ و بُعَيْدَهُ .
والخامسُ : تقريبُ المكان: كَهَوَيْقِ الجسْرِ و تحيْتَهُ .
والسادسُ : التَّحْبُبُ: كَبُنَيٍّ و بُنَيَّةٍ و أَخِيٍّ و أَخِيَّةٍ^(١) .

شروط ما يُراد تصغيره :

يُشترطُ في ما يُرادُ تصغيرُهُ أربعةُ شروطٍ:

أحدها : أن يكونَ اسماً فلا يُصغَرُ الفعلُ ولا الحرفُ ، لأنَّ التَّصغِيرَ وصفٌ في المعنى ، والحرفُ والفعلُ لا يوصفانِ فلا يُصغَرانِ . وسُمِعَ تصغيرُ فعلِ التعجبِ في صيغةٍ ما أفعلهُ نحو: ما أَحْسِنَهُ و ما أَحْيَلَهُ ، وهو تصغيرٌ شاذٌّ غيرُ قياسيٍ .

والثاني: أن يكونَ الإسمُ معرباً ، فلا يُصغَرُ الإسمُ المبنِي . وسُمِعَ تصغيرُ بعضِ المركباتِ المزجيةِ فقالوا في تصغيرِ بَعْلَبَكْ: بَعْلَبَكْ ، وفي تصغيرِ سَيَبَوِيهِ: سَيَبَوِيهِ^(٢) . وسُمِعَ أيضاً تصغيرُ بعضِ أسماءِ الإشارةِ ، منها : ذا و تا و أولاءِ ، قالوا في تصغيرِها: ذِيًّا و تِيًّا و أولِيًّا ، وتصغيرُ بعضِ أسماءِ الموصولِ ، منها: الذي و التي ، قالوا في تصغيرِهما: الذِيًّا و التِيًّا^(٣) . وكلُّ ذلك تصغيرٌ شاذٌّ غيرُ قياسيٍ يُحفظُ كما سُمِعَ .

(١) ورأى الكوفيون أن من أغراض التصغير التعظيم كقومية في قول لبيد بن ربيعة:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصغر منها الأنامل

وقد أُنكر البصريون هذا الغرض ، وقالوا: إن التصغير لا يكون للتعظيم لألها مثلانيان وتأولوا البيت وأشباهه .

وقيل: إن التصغير في هذا البيت للبخير ، وقيل: للإشارة إلى التعظيم . أنظر شرح شافية ابن الحاجب: ١٩١/٨ .

(٢) تصغير المركب المزجي شاذ في لغة من يبلّيه ، أما في لغة من يعربه إعراب الملوغ من الصرف فلا إشكال ، وتصغيره قياسي .

(٣) ومن ذلك قولهم: بعد التِيِّ والتي .

والثالث: أن يكون الإسم قابلاً للتصغير. فلا تُصغَرُ الأسماءُ الواقعةُ على معظمٍ شرعاً كأسماءِ الله وأسماءِ الأنبياءِ لأنَّ التصغيرَ ينافي التعظيمَ؛ ولا تُصغَرُ الأسماءُ المنافيةُ لمعنى التصغيرِ ككبيرٍ و جسيمٍ و عظيمٍ ، ولا كَلٌّ ولا بعضٌ ولا أيٌّ ولا أسماءُ أيامِ الأسبوعِ^(١) ولا أسماءُ الشهورِ . ولا يُصغَرُ المركَّبُ الإسناديُّ لأنَّ تصغيرَهُ يوجبُ أن تُحذفَ بعضُ حروفِهِ ، فيخفى المعنى ويقع اللبسُ . ولا يُصغَرُ جمعُ الكثرةِ على لفظهِ^(٢) ، فإن أُريدَ تصغيرُهُ رُدُّ إلى مفردِهِ ، فصغَرَ المفردُ ، ثم جُمعَ جَمعَ مذكَّرٍ سالماً إن كان للعاقلِ ، وجَمعَ مؤنثٍ سالماً إن كان لغيرِ العاقلِ ، فيقالُ في تصغيرِ عُلَماءَ: عُوَيْلِمُونَ ، وفي رُكَّابٍ: رُوَيْكِبُونَ ، وفي سفنٍ: سَفِينَاتٌ ، وفي ملاعبٍ: مُلْعِبَاتٌ ، وفي مفايحٍ: مُفَيْتِحَاتٌ ... إلخ .

أمَّا جمعُ القلَّةِ فيُصغَرُ على لفظِهِ ، فيقالُ في تصغيرِ أسهمٍ: أُسَيْهَمٌ ، وفي أعلامٍ: أُعَيْلَامٌ ، وفي أسلحةٍ: أُسَيْلِحَةٌ ، وفي صينِيَّةٍ: صَيْبَةٌ . وكذلك اسمُ الجمعِ ، يُصغَرُ على لفظِهِ . فيقالُ في تصغيرِ مَغَشِرٍ: مَعْشَرٌ . ويندرجُ إسمُ الجنسِ تحتَ اسمِ الجمعِ ، فيقالُ في قَمَرٍ: قَمَيْرٌ ، وفي تَفَاحٍ: تَفَيْحٌ .

والرابعُ: أن يكونَ الإسمُ خالياً من صيغةِ التصغيرِ ، فإن كانَ على هذه الصيغةِ أصلاً كذَوَيْدٍ و سَهِيلٍ^(٣) و كَمَيْتٍ^(٤) و جَمِيلٍ^(٥) و كَعَيْتٍ^(٦) لم يُصغَرُ .

(١) مذهب الكوفيين والملازمي والجرمي جواز تصغير أيام الأسبوع . أنظر الهمع: ١٩١/٢ وشرح الشافية: ٢٩٢/١ .

(٢) لأن التصغير دال على التقليل .

(٣) دريد وسهيل علمان . وسهيل كوكب .

(٤) الكميت: من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد . والكميت من الخيل ، يستوي فيه للذكر والمؤنث: ما خالط حمرة قلبه .

(٥) جميل: طائر صغير يشبه العصفور .

(٦) كعيت قيل: هو البلبل . وقال البرد: هو شبيهه بالبلبل . وإنما نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم ، والصغر من لوازمها . فوضعوا الألفاظ على التصغير ولم تستعمل مكبراتها . أنظر شرح الشافية: ٢٨٠/١ .

قواعد التصغير :

١- الإِسْمُ الثَّلَاثِيُّ يُصَغَّرُ عَلَى فَعِيلٍ ، أَي يُكْتَفَى فِي تَصْغِيرِهِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَاجْتِلَابِ يَاءِ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً . فَفِي تَصْغِيرِ نَهْرٍ وَهَمْرٍ وَوَطْنٍ يُقَالُ: نُهَيْرٌ وَهَمِيرٌ وَوَطِينٌ .

٢- فَإِنْ صَغَّرَ مَا حُدِّفَ مِنْهُ أَحَدُ أَصُولِهِ وَجِبَ رَدُّ الْحَذُوفِ فِي مَوْضِعِهِ سِوَاءَ أَكَانَ هَذَا لِلْحَذُوفِ الْفَاءِ أَمْ الْعَيْنِ أَمْ اللَّامِ .

مِثَالُ الْفَاءِ: عِدَّةٌ وَزِنَةٌ وَصَيْفَةٌ وَصَيْلَةٌ وَجِهَةٌ وَكُلٌّ وَمُرٌّ أَعْلَامًا ، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: وَعُيْدَةٌ وَوُزِينَةٌ وَوُصَيْفَةٌ وَوُصَيْلَةٌ وَوُجِينَةٌ وَأُكَيْلٌ وَأُمَيْرٌ .
ومِثَالُ الْعَيْنِ: مُذٌّ وَسَلٌّ وَهَمٌّ وَبِغٌ أَعْلَامًا ، يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: مُنِيدٌ وَسُوَيْلٌ وَهُوَيْمٌ وَبُيَيْعٌ .

ومِثَالُ اللَّامِ: يَدٌ^(١) وَدَمٌ^(٢) وَشَفَّةٌ^(٣) وَمَاءٌ^(٤) وَأَبٌ^(٥) وَأَخٌ^(٦) وَبِنْتُ^(٧) وَأَخْتُ^(٨) ، يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: يُدِيَّةٌ وَدَمِيَّةٌ وَشَفِيئَةٌ وَمُويَّةٌ وَأَبِيٌّ وَأَخِيٌّ وَبُنْيَّةٌ وَأُخْيَّةٌ .

٣- وَمَعَ رَدِّ الْحَذُوفِ تُحْدَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ أَوَّلِ الْإِسْمِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ .
مِثَالُ ذَلِكَ: ابْنٌ^(٩) وَابْنَةٌ وَاسْمٌ^(١٠) وَامْرَأَةٌ وَامْرَأَةٌ ، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: بُنْيٌّ وَبُنْيَّةٌ وَنُسْمِيٌّ وَنُسْمِيَّةٌ وَمُرِيَّةٌ وَمُرِيَّةٌ .

(١) يد: أصلها يدي . (٢) دم: أصلها دمي .

(٣) شفة: أصلها شفه .

(٤) ماء: أصل الهمزة فيها هاء بدليل أنها تجمع على أمواه ، وقد قلبت الهاء همزة سماعاً .

(٥) أب: أصلها أبو لأن المثلثي ملها أبوان .

(٦) أخ: أصلها أخولان المثلثي ملها أخوان .

(٧) لام يفت واو ، لم تحذفت والهاء بدل ملها . أنظر اللسان: بني: ٨٩/٨٤ .

(٨) الهاء في أخت بدل من الواو . وزلها هَمْزَةٌ لِقَوْلِهَا إِلَى فُضِّلَ وَالْحَفَّتْهَا التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ لَامِهَا بِوَزْنِ فُضِّلَ ، فَعَالُوا: أخت .

وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خيرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيبيويه وهو

الصحيح . أنظر اللسان: أخت: ٢٦/٨٤ .

(٩) ابن في الأصل بِنُوٌّ أَوْ بَنُوٌّ ، لم تحذفت لامه واجتلبت همزة الوصل .

(١٠) اسم أصلها سَمُوٌّ .

- ٤- فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ ثَنَائِيًّا الْوَضْعُ وَكَانَ صَحِيحَ الثَّانِي وَجِبَ إِمَّا تَضْعِيفُ ثَانِيهِ أَوْ زِيَادَةُ يَاءٍ عَلَيْهِ تُدْغَمُ فِي يَاءِ التَّصْغِيرِ . يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ هَلْ وَ مِثْنٍ وَ عَسْنٍ وَ لَمٍ أَعْلَامًا: هَلِيلٌ وَ مِثْنِيٌّ وَ عُنِينٌ وَ لَمِيمٌ ، أَوْ يُقَالُ: هَلِيٌّ وَ مِثْنِيٌّ وَ عُنِيٌّ وَ لَمِيٌّ .
- ٥- فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الثَّنَائِيُّ الْوَضْعُ مَعْتَلُّ الثَّانِي وَجِبَ تَضْعِيفُ ثَانِيهِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ . فَيُقَالُ فِي لَوٍ وَ كِيٍّ وَ هِيٍّ وَ مَاٍ وَ لَاٍ أَعْلَامًا: لَوُوٌّ وَ كَيُّوٌّ وَ هَيُّوٌّ وَ مَاوُوٌّ وَ لَاوُوٌّ . وَيُقَالُ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا: لَوِيٌّ^(١) وَ كَيِيٌّ^(٢) وَ هَيِيٌّ^(٣) وَ مَوِيٌّ^(٤) وَ لَوِيٌّ^(٤) .
- ٦- وَإِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْمُرَادُ تَصْغِيرُهُ ثَلَاثِيًّا مُؤَنَّثًا بِلا علامةٍ زِيدَتْ التَّاءُ فِي آخِرِهِ بَعْدَ تَصْغِيرِهِ^(٥) بِشَرْطٍ أَلَّا يَحْصَلَ بِزِيَادَتِهَا لَبْسٌ . يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ دَارٍ وَ فَارٍ وَ شَمْسٍ وَ عَيْنٍ وَ أُذُنٍ وَ سَنٍّ وَ قَدَمٍ: دَوِيرَةٌ وَ نُوِيرَةٌ وَ شَمَيْسَةٌ وَ عُيَيْنَةٌ وَ أُذِينَةٌ وَ سُنِينَةٌ وَ هُدَيْمَةٌ .
- وَيَقَعُ هَذَا الْحُكْمُ أَيْضًا عَلَى الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ الَّذِي حُذِفَ مِنْهُ بَعْضُ أَصُولِهِ كَمَا رَأَيْنَا فِي يَدٍ وَ يَدِيَّةٍ . فَإِنْ كَانَ مِنْ شَأْنِ زِيَادَةِ التَّاءِ إِحْدَاثُ لَبْسٍ لَمْ تُزَدْ ، فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ شَجَرٍ وَ بَقَرٍ: شَجِيرٌ وَ بَقِيرٌ ، وَلَا يُقَالُ: شَجِيرَةٌ وَ بَقِيرَةٌ كَيْلًا

(١) قلبت الألف الثانية في ما و لا بعد التضعيف همزة لاستحالة النطق بالعين ساكنتين .

(٢) لوي هي في الأصل: لويو . اجتمعت الياء والوار وسبقت إحداهما وهي ساكنة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي قبلها .

(٣) كيي وفيه في كل منهما ثلاث ياءات أولها أصلية ، والثانية هي ياء التصغير ، والثالثة زيدت للتضعيف وأدغمت في ياء التصغير .

(٤) قلبت الألف الأصلية في ما و لا وأوأ عند التصغير لأنها مجهولة الأصل أما الألف المزيدة للتضعيف فقلبت ياءً لوقوعها بعد ياء التصغير ثم أدغمت في ياء التصغير .

(٥) أما المؤنث الذي تزيد أحرفه على الثلاثة كزينب وديب وسعد ومجوز ومقرب فلا تزداد عليه تاء التأنيث عند تصغيره ، وإنما يقال في تصغير هذه الأسماء: ذِينِبٌ وَوَيْبٌ وَسَعِيدٌ وَجَزِيرٌ وَمَقْرِبٌ . ويستثنى من حكم عدم زيادة التاء على ما فوق الثلاثي المؤنث الرباعي الذي ثلثه حرف مدٌ ورابعه لامٌ معتلة كسندٍ وَسَمِيَّةٌ ، وما فوق الرباعي بشرط أن يكون قد حذفت منه ألف تأنيثٍ مفسورة خامسة أو سادسة ، فإنه يجوز لحاقه التاء كحبابي ، يجوز تصغيره بإقرار الألف ، فيقال: حَبَابِي ، وبحدفها ، فيجوز حَبَلْتُرٌ لحاق التاء تعويضاً فيقال: حَبَلْتُرَةٌ ، كما يجوز تركها فيقال: حَبَلْتُرِيٌّ ؛ وكفؤزي ، يجوز فيه الأمران دون إقرار الألف كلفيغزة ولفيغز . ويشذ ترك التاء في تصغير قوسٍ وحربٍ ودرعٍ ونمصفٍ للمتوسطة السنِّ وخودٍ ومربٍ وفرسٍ وبغلٍ ونبٍ للمسنن من الإبلِ وعرسٍ وسؤلٍ ونحلٍ وضحى ؛ ويشذ لحاق التاء للرباعي والخماسي بدون شرطه المذكور أعلاه ، كقولهم في وواءٍ وأسماءٍ وخدامٍ: وَوَوَيْتَةٌ وَأَمِيَّةٌ وَفَتَيْمِيَّةٌ . الهمع: ١٨٩/٢ ، وشرح الشافية: ٢٣٧/٨ .

يلتبس بتصغير شجوق و بقوق . ويقال في تصغير خميس وست من عدد المؤنث: خميس وستيت ، ولا يقال: خميسة وستيتة كيلا يلتبس بتصغير خمسة وستة ، وهما من عدد المذكر .

فإن سُمِّيَ مذكرٌ بثلاثي منقولٍ من مؤنثٍ كعينٍ وأذنٍ لم تدخله التاء إذا صُغِرَ اعتباراً بما آل إليه من التذكير . فيقال في تصغيرهما: عيينٌ وأذنين^(١) . وإن كان علمُ المؤنث منقولاً من مذكرٍ كرومجٍ وحسنٍ دخلته التاء عند التصغير اعتباراً بما آل إليه من التأنيث ، فيقال في تصغيرهما: رُميحةٌ وحُسينةٌ .

٧- والإسمُ الرباعيُّ يُصغَرُ على فُعْيعلٍ أي بضمٍّ أوله وفتحٍ ثانيه واجتلابِ ياءِ التصغيرِ ثالثةً وكسرٍ ما بعدها . فيقال في تصغيرِ جعفرٍ وهدنجٍ: جُعيفرٌ ومُدِينجٌ . فإن وقعَ بعدَ ياءِ التصغيرِ حرفٌ مدٌّ وجبَ قلبُه ياءً وإدغامُ هذو الياءِ في ياءِ التصغيرِ^(٢) ، فيقال في تصغيرِ غزالٍ: غُزَيْلٌ ، وفي حمارٍ: حُمَيْرٌ ، وفي عَجوزٍ: عُجَيْرٌ ، وفي كَتومٍ: كُتَيْمٌ ، وفي جَمِيلٍ: جُمَيْلٌ ، وفي بعيدٍ: بُعَيْدٌ .

٨- والإسمُ الخماسيُّ الذي رابعُهُ حرفٌ لينٌ يُصغَرُ على فُعْيَيْعِلٍ بقلبِ الألفِ أو الواوِ ياءً - إن كانَ الرابعُ ألفاً أو واواً - وتركِ الياءِ على حالِها إن كانَ الرابعُ ياءً فيقال في تصغيرِ مصباحٍ و عصفورٍ و قنديلٍ: مُصْبَيْجٌ و عُصْفَيْرٌ و قُنَيْدِيلٌ .

٩- فإن كانَ الخماسيُّ مجرداً صُغِرَ على فُعْيَيْعِلٍ بعدَ حذفِ خامسِهِ أو رابعِهِ بالطريقةِ التي سبقتُ في بحثِ فعائلٍ وشبهه من جموعِ التذكيرِ ففي تصغيرِ

(١) وذهب يونس إلى أنها تدخله اعتباراً بأصله ، واحتج بقولهم: مُروة بن أفيئة ، ومالك بن نويرة ، وحُسينة بن حسن ، فإنها أسماء مذكرين أعلام قد دخلتها التاء ، وأصلها لمؤنث . وأجيب بأن كلاماً من هؤلاء لم يسم باذن ولا بشار ولا بعين لم حُكِرَ (أي صغِرَ) بعد التسمية وإما هي أسماء أعلام سمي بها بعد أن حُكِرَتْ وهي نكرات . فإن سُمِّيَ مذكرٌ بهنت أو أخت لم صغِرَ بعد التسمية رُدَّت لام الكلمة من غير تعويض بتاء التأنيث . فيقال: بُني وأُخِي ، بخلاف ما إذا سُمِّيَ بهما مؤنث ، فتختلف هذه التاء ويعوض عنها تاء التأنيث، فيقال: بنيت وأُخِيَة إجراءً لهما حال العلمية مجرأهما حال التذكير . الهج: ١٨٩/٢ .

(٢) أنظر الرقم ١٦ الوارد في هذه القواعد والهوامش المتعلقة به ففيها تفصيل .

سفرجلٍ و قدعملٍ يقال: سُفِرِجٌ و قُدَيْعِمٌ ، وفي فرزدقٍ يقال: قُرَيْزِدٌ أو قُرَيْزِقٌ .

١٠- وإن كان الخماسيُّ مزيداً فيه حرفٌ صُغِرَ على فُعَيْلٍ أيضاً بعد حذف هذا الحرف مع الخامس ، فيقال في عندليبٍ و قرطبوسٍ و عنكبوتٍ: عُنَيْدَلٌ و قُرَيْطِبٌ و عُنَيْكَبٌ .

١١- فإن كان الإسم خماسياً فأكثرَ بالزيادة ولم يكن رابعه حرفَ لينٍ صُغِرَ على فُعَيْلٍ بعد حذف الزائد منه إذا كان حرفاً واحداً، فيقال في مدحرجٍ: دُحِيرِجٌ ، وفي غَضَنْفَرٍ: غُضَيْفَرٌ .

فإن كان الإسم مزيداً فيه أكثرُ من حرفٍ جعلَ رابعياً بحذف بعضِ زوائده بالطريقة التي سبقت في بحثِ فعالٍ وشبهه من جموع التكسير، فيراعى حذف ما هو أولى بالحذف من غيره وإبقاء الزائد الفاضل إن احتيج إلى إبقاء أحد الزوائد^(١) ، فيقال في مصدقٍ: مُصَيْدِقٌ ، وفي مقاتلٍ: مُقَيْلٌ ، وفي مهنزمٍ: مُهَيْزِمٌ ، وفي متدحرجٍ: دُحِيرِجٌ ، وفي مستشرقٍ: مُشْرِيقٌ ، وفي اجتهادٍ: جُنَيْهَدٌ ، وفي ازدهارٍ: زُنَيْهَرٌ^(٢) ، وفي انقلابٍ: نُقَيْلِبٌ ، وفي استقلالٍ: نُقَيْلِلٌ ، وفي سلحفاةٍ: سَلَيْحَفَةٌ .

فإن كان في الإسم زائدانِ متكافئانِ ولم يكن لأحدهما ميزنةٌ على الآخر واحتيجَ إلى حذف أحدهما فالحذفُ مُخَيَّرٌ ، فيقال في تصغيرِ سرندي: سُرَيْدٌ أو: سُرَيْدِي ، ويقال في عندي: عَلَيْدٌ أو: عَلَيْدِي^(٣) .

١٢- وتجوزُ زيادةُ الياءِ قبلَ آخرِ الخماسيِّ فما فوقه مما صُغِرَ على فُعَيْلٍ عوضاً عن الحذوفِ منه فيصبحُ على فُعَيْلٍ ، فيقال في تصغيرِ سفرجلٍ و قرطبوسٍ و مستشرقٍ: سُفْرِيجٌ و قُرَيْطِبٌ و مُشْرِيقٌ . كما يقال: سُفْرِجٌ و قُرَيْطِبٌ و مُشْرِيقٌ .

(١) لزيادة الإيضاح أنظر الهمع: ١٨٠/٢ ، وشرح الشافية: ٢٥٢/٨ .

(٢) الدال في ازدهار هي تاء الإفتعال . وعند التصغير ترد إلى أصلها .

(٣) زيدت الألف واللون في سرندي وعندي لإلحاق الكلمتين بسفرجل .

١٣- ويُستثنى من قاعدة حذف الزائد من الخماسي فأكثر عند تصغير ثمانية أنواع من الزوائد ، تأتي كلها في آخر الإسم فتثبت في التصغير . فكأنهم قدروا انفصالها عن بنيوي وقدروا التصغير واردة على ما قبلها:

أحدها: أَلِفُ التَّائِبِ الممدودة كعَرَفِصَاءَ و هَنَدِبَاءَ و خَنَفِصَاءَ ، يقال في تصغيرها: فَرِيضَاءَ و هُنَيْدِبَاءَ و خُنَيْضَاءَ .

أما أَلِفُ التَّائِبِ المَقْصُورَةُ فتبقى إن كانت رابعة كسَلْمَى و سَلِيمَى و كُبْرَى و كُبَيْرَى و حُبْلَى و حُبَيْلَى . فإن كانت فوق الرابعة وجب حذفها ، فيقال في تصغير عَرُوضَتِي^(١) و لُقَيْزِي^(٢): عَرِيضَتِي و لُقَيْزِي و يجوز إبقاؤها إذا وقعت خامسة مسبوقة بحرف مد كحُبَارَى ، فإن أبقيت حذف حرف المد وإن حذف أبقى ، فيقال في تصغيرها: حُبَيْرَى كما يقال: حُبَيْر^(٣) .

والثاني: نَاءُ التَّائِبِ^(٤) كعَرُوقَةٍ و مَدْرَسَةٍ و ابْتِسَامَةٍ ، يقال في تصغيرها: فَرِيقَةٌ و مُدِيرَسَةٌ و بُتِيسِمَةٌ^(٥) .

والثالث: يَاءُ النِّسْبِ ، فيقال في عَبْقَرِيٍّ و سَلْهَبِيٍّ^(٦): عَبْقَرِيٌّ و سَلْهَبِيٌّ .
والرابع: الألف والنون الزائدتان ، فيقال في زَعْفَرَانٍ و عَرَنَقْصَانٍ^(٧): زُعْفِرَانٍ و عَرِنَقْصَانٍ . ولو كانت النون أصلية ثبتت أيضاً كأسْطَوَانَةٍ و أُسْطَوَانَةٍ^(٨) .

(١) يقال: عدت الفرس العرضتى إذا كانت تمشي معروضة مرة من وجه ومرة من وجه آخر بسبب نشاطها . وهو ضرب من خيلاء الخيل . والنون في العرضتى للإلحاق فهو بمنزلة أصلي رابع .

(٢) اللُقَيْزِي: اللغز .

(٣) ويجوز هنا - كما ذكرنا في حاشية سابقة - لحاق اللام عوضاً عن اللحذف فيقال: حُبَيْرَةٌ .

(٤) ناء التائيب تثبت في التصغير سواء أكان الإسم المراد تصغيره مما لحقته هذه اللام ثلاثياً أم رباعياً أم فوقه .

(٥) ويجوز أن يقال في تصغير ابتسامه: بتيسيمه ، بزيادة الياء عوضاً عن اللحذف ، فيلتقل وزله من مُعْجَلَةٍ إلى مُعْجِلَةٍ .

(٦) سلهبي كلمة منسوبة إلى سلهب ، وهو الطويل من كل شيء ، وقيل: من الرجال ، وقيل: من الخيل والناس .

(٧) العرنقسان والعرقص والعرقصاء والعرقصاء ، كله: ثبت ، وقيل: هو الحلقوق ، الواحدة بلهاه . أنظر اللسان:

عرقص: ٥٤٧ .

(٨) الأسطوانة: السارية . وزلها أفطوانة مثل أحموانة .

والخامس: علامة التثنية فمُسلِمان يقالُ في تصغيرها: مُسَيِّلمان ، و دجاحتان يقالُ في تصغيرها: دُجيجَتان .

والسادس: علامة جمعي التصحيح ، فمجرمونُ يقالُ في تصغيرها: مُجَيْرِمونَ ، و مُحسناتُ يقالُ في تصغيرها: مُحيسِناتُ .

والسابع: عَجَزُ المركَّبِ الإضافيِّ ، فيقالُ في تصغيرِ بديعِ الزمانِ: بُدِيعُ الزمانِ .
والثامن: عَجَزُ المركَّبِ المزجيِّ^(١) ، فيقالُ في تصغيرِ أُنْدَرَسْتانِ^(٢): أُنْدِرَسْتانِ ، ولا يُعتدُّ بهذا الزوائد سواءً أكانَ عددُ الأحرفِ قبلها ثلاثةً أم أربعةً أم فوقَ ذلكَ ، بل يُصغَرُ الإسمُ على الوزنِ الذي يناسبُه من الأوزانِ الثلاثة: فُعَيْلٍ و فُعَيْلٍ و فُعَيْلٍ طبقاً لقواعدِ التصغيرِ التي نبحثُها هنا ، وفيه الزوائدُ المذكورةُ تَلحَقُ آخرَه .

١٤- إذا كانَ ثانيَ الإسمِ المرادُ تصغيرُه من حروفِ اللينِ وجبَ ردهُ إلى أصلِه: فإنَ كانَ أصلُه الواوَ قلبَ واوٍ ، فيقالُ في باب: بويبَ، وفي قيمة: قويمَ ، وفي ديمية: دويمَ ، وفي ميزان: موزينَ ، وفي ميعاد: مويعيدَ ، وفي ديوان^(٣): دُويوينَ ، وفي ريمان: رُويانَ .

وإنَ كانَ أصلُه الياءَ قلبَ ياءَ ، فيقالُ في ناب: نُيئبُ ، وفي بانة^(٤): بُيينةُ ، وفي حارة^(٥): حُييرةُ ، وفي موين: مُيئقنَ ، وفي موقظ: مُييقظَ .
وشدَّ قولُهُم في عيد: عُييدَ ، فقياسُه: عُويدُ بردُ الياءِ إلى أصلِها وهو الواوُ ، ولكنَّهُم كرهوا التباسَه بتصغيرِ عودٍ فقالوا: عُييدَ^(٦) .

(١) أما المركب الإضافي فلا يصغر . (٢) أندرستان: بلدة من بلاد فارس .

(٣) الديوان: مجتمع الصحف . وهو فارسي معرَّب . لم تقلب الواو في ديوان ياءً وإن كانت قبلها ياءً ساكنة من ويُقِل أن الياء غير ملازمة ، وإنما أبدلت من الواو تخفيفاً ، ألا تراهم قالوا: دواوين لَمَّا زالت الكسرة من قبل الواو ؟ اللسان: دون: ١٦٦/٨٣ .

(٤) البانة شجرة لها ثمرة ترويب بأفوايه الطيب ، ثم يُعتمَصر دهنها طيباً ، وجمعها: البان ، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها وتعمُّها شبه الشعراء الجارية اللعامة بها فقبل: كأنها بانه ، وكأنها عُمن بان . اللسان: بين: ٧٠/٨٣ .

(٥) كل محلة دنت ملازلهم فهم أهل حارة .
(٦) ويجوز الكوفيون قلب الياء الأصلية واواً ، فيقولون في شيخ: شويع ، وفي بيت: بويت ، وفي مئنت: مويت ، ويجيزون كذلك قلب الألف المنقلبة عن ياء واواً ، فيقولون في شب: نوب . وجمع البصريون ذلك فيقولون : شيخ وبييت ومويت وييب . ومذهب البصريين هنا أصح . أما قولهم في بيضة: بويضة ، فشاذ لا يعمل به .

وإن كان أصله صحيحاً رُدَّ إليه ، بشرط ألا يكون ذلك الأصل همزة تلي همزة أخرى ، فيقال في دينار: دُنَيْنِيرٌ ، وفي ديباج: دُبَيْبِيحٌ ، وفي قيراط: قُورِيْطٌ ، لأنَّ أصلَ الأولى: دِنَارٌ ، وأصلَ الثانية: دِبَّاجٌ ، وأصلَ الثالثة: قِرَاطٌ ، بدليل جمعهنَّ على دنائيرٍ ودبائيجٍ وقراريطٍ .

ويقال في ذيب: ذُوَيْبٌ ، لأنَّ أصلها: ذئبٌ ، فأصلُ الياءِ همزةٌ لا تلي همزةً أخرى . ويقال في آل: أهيلٌ ، لأنَّ أصلها: أهلٌ ، فأصلُ الألفِ حرفٌ صحيحٌ هو الهاءُ وليس همزةً . فإن كان أصل اللين الثاني همزةً تلي همزةً أخرى لم يُردَّ إلى أصله ، وإنما يُقلبُ واواً ، فيقال في آدم: أُويدمٌ ، وفي آمال: أُويمالٌ .

وإن كان اللين الثاني زائداً كعالمٍ وشاربٍ ، أو مجهول الأصل كعجاجٍ و آءٍ^(١) و صابٍ^(٢) ، قلبَ واواً أيضاً ، فيقال: عُويلمٌ و سُويربٌ و عُويجٌ و أُويأةٌ و صُويبٌ .

١٥- وإذا كان ثاني الاسم صحيحاً منقلباً عن علَّةٍ ، نحو: متصل^(٣) بقى على حاله عند تصغير الاسم في الرأي الأصح^(٤) ، فقيل: مُتَّصِلٌ ، وُردَّ إلى أصله في رأي آخر^(٥) ، فقيل: مُويصلٌ ، ومثلها: مُتَّعِدٌ و مُتَّلَجٌ و مُتَّعِظٌ .

١٦- إذا ولي ياء التصغير واو^(٦) أو أَلِفٌ منقلبةً أو زائدةً قلبت ياء^(٧) ، وكذلك الهمزة

(١) الآء شجر واحدته آءة .

(٢) الصاب نبات مر .

(٣) أصلها: موصل بوزن متصل من الوصل ، ثم قلبت الواو تاء لوقوعها قبل تاء الإفتعال ، وأدغمت في التاء .

(٤) وهو رأي سيبويه والجمهور .

(٥) وهو رأي الزُّجَّاجِ وأبي علي الفارسي .

(٦) الواو الواقعة بعد ياء التصغير إما أن تكون لاماً أو غير لام ، فاللام تقلب في التصغير ياء لاغير ، فيقال في غزو: غُزَي ، وفي عروة: عُرْوَةٌ ، وفي غزوان: مزيان ، وفي عشوة: عشية ، وفي غزوية المنسوبة إلى الغزو: غُزَيْتَةٌ . وأما غير اللام فإن كانت سالكة في المكسر فلا بد من قلبها ياءً نحو: مجئز من حموز . وإن كانت فيه متحركة أصلية كاسود (لوع من الحيات) ، ومزود (وعاء يجعل فيه الزاد) أو زائدة كجدول ، فالأكثر القلب ، ويجوز تركه كاستيود وجنيدول لغوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محل التغيير وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة . شرح الشافية: ٢٢٩/١ .

(٧) ويشترط لقلب الواو أو الألف ياءً ألا يقع بعد أحدهما حرفان يقعان في التصغير موضع العين واللام من مُجْبِل ، فإنه إن كان بعدهما حرفان كذا وجب حذفهما ، وكذا كل ياء في مثل موقعهما . يقال في تصغير مقبتل: مقبتل بحذف الألف ، إذ مُجْبِل بتشديد الياء ليس من أبلية التصغير . وكذا ققتل في تصغير قُوتوسل علماً بحذف الواو . وكذا حميرير في تصغير حميراو ، بحذف الياء مع همزة الوصل . م.ن: ٢٢٧/٨ .

المنقلبة بعد الألف . فيقالُ في تصغيرِ عُرْوَةٍ: عُرْيَةٌ^(١) ، وفي دَلْوٍ: دُلْيَةٌ ، وفي نُرُوبٍ: نُرْيًا^(٢) ، وفي عَصَا: عُصِيَّةٌ ، وفي فَتَى: فَتْيٌ^(٣) ، وفي رسالةٍ: رُسَيْلَةٌ ، وفي عطاءٍ: عَطِيٌّ .

١٧- إذا وكي ياء التصغير ياء ان حذفت أولاهما لتوالي الأمثال^(٤) ، فيقالُ في عطاءٍ: عَطِيٌّ^(٥) ، وفي سماءٍ: سَمِيَّةٌ^(٦) ، وفي علاوةٍ: عَلِيَّةٌ^(٧) ، وفي غلويةٍ: غُويَّةٌ^(٨) ، وفي معلويةٍ: مَعِيَّةٌ^(٩) .

١٨- إذا وكي ياء التصغير ياء مشددة مسبوقة بحرفين خففت المشددة وأدغمت في ياء التصغير ، فيقالُ في تصغيرِ صَبِيٍّ و شَجِيٍّ: صَبِيٌّ و شَجِيٌّ . فإن كانت

- (١) أصلها: عُرْيَةٌ . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء التصغير .
- (٢) مذكر ثروي: ثروان ، وهما من الثروة ، وهي كثرة العدد من الناس والمال . جاء في اللسان: ثرا: ١١٢/٨٤ : الثروان الغزير ، وبه سمي الرجل ثروان والمرأة ثريا ، وهي تصغير ثروي . والثريا من الكواكب سميت لغزارة ثونها ، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مراتبها . أهدم . وأصل ثريا: ثريوى . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء .
- (٣) أصل الألف في عصا واو وفي فتى ياء . وقد زال بسبب التصغير سبب قلب الواو والياء ألفاً ، وهو تحرك كل منهما مع انفتاح ما قبلها ، وعرض سبب آخر موجب للقلب في الواو ، وهو اجتماعها مع الياء وسبق إحداهما التي هي ياء التصغير بالسكون ، وللإدغام في الياء ، وهو اجتماع المثلين في كلمة وأولهما ساكن .
- (٤) الهمع: ١٨٦/٢ . وفي رأي آخر: إن اتفق اجتماع ثلاث ياءات حذفت الأخيرة نسباً على الألف ، ودار الإعراب على الثالثة . شرح الشافية: ٢٢٦/٨ .
- (٥) إذا صغر عطاء قلبت ألفه الزائدة ياءً كما في كتاب غزال ، وأدغمت في ياء التصغير ، فترجع لام الكلمة التي هي الهمزة إلى أصلها- وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تلتصق ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات : الأولى للتصغير ، والثانية عوض من الألف الزائدة والثالثة عوض عن لام الكلمة ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير .
- (٦) إذا صغرت سماء قلبت ألفها الزائدة ياءً وأدغمت في ياء التصغير ، فترجع لام الكلمة وهي الهمزة إلى أصلها- وهو الواو- لزوال الألف قبلها ، ثم تلتصق ياءً لتطرفها مكسوراً ما قبلها ، فتجتمع ثلاث ياءات ، فتحذف أولى الياءين اللتين بعد ياء التصغير ، ثم تزداد على الكلمة ثاء التأنيث لتكون كأصلها دالة على المؤنث .
- (٧) علاوة مثل عطاء وسماء ، إلا أن لام علاوة التي هي الواو لم تلتصق ألفاً ثم همزة لأنها لم تطرف كما تطرفت لام عطاء وسماء .
- (٨) عند تصغير غاوية تلتصق ألفها الزائدة واواً كما في عالم ، فتجتمع ياء التصغير والواو التي هي عين الكلمة ، فتلتصق ياءً لسبق الأولى بالسكون ، فتجتمع ثلاث ياءات : ياء التصغير وبعدها عين الكلمة ثم لامها ، فتحذف الياء التي هي عين الكلمة لتوالي الأمثال .
- (٩) عند تصغير معاوية تحذف ألفها كما في مقاتل ، ثم تزداد ياء التصغير فتجتمع الياء والواو وتسبق إحداهما بالسكون ، فتلتصق الواو ياءً وتدغم في الياء .

المشددة مسبوقة بأكثر من حرفين صغرَ الاسمُ على لفظه ، فيقالُ في تصغيرِ كرسِيٍّ و جنديٍّ : كُرسِيٍّ و جُنَيْدِيٍّ .

١٩- إذا ولى ياء التصغيرِ حرفٌ صحيحٌ مشدداً جازَ عندَ بعضهم قلبُ الياءِ ألفاً للتخفيفِ ، فيقالُ عندَهُم في دَابَّةٍ: دُوبَّةٌ ، وفي شَابَةِ: شُوبَةُ بدلَ دُوبَةِ و شُوبَةِ .

٢٠- يُردُّ إلى أصلِهِ في التصغيرِ^(١) ذو البدلِ الكائنِ آخرًا مطلقاً ، سواءً أكانَ حرفَ لينٍ نحو: ملهى^(٢) أم غيرَ حرفِ لينٍ نحو: ماءٍ^(٣) ، وذلكَ لأنَّ التصغيرَ يردُّ الأشياءَ إلى أصولها^(٤) ، فيقالُ في تصغيرِ هاتينِ الكلمتينِ: الملهي^(٥) و موية .

شواذ التصغير :

سُمعَ من العربِ تصغيرُهُم لبعضِ الكلماتِ على خلافِ قواعدِ التصغيرِ التي ذكرناها ، فما جاءَ مخالفاً لهذه القواعدِ كانَ شاذاً يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

من ذلكَ قولُهُم في إنسانٍ: أنيسيان^(٦) مع أنَّ قياسَهُ أنيسينَ كسُريحينَ في سرحانٍ . ومنهُ قولُهُم في عَشِيَّةٍ: عَشَيْشِيَّةٌ ، والقياسُ عَشِيَّةٌ . وقولُهُم في تصغيرِ عَشِيٍّ: عَشَيْشِيَّانَ وكأنَّهُ تصغيرُ عَشِيَّانٍ . وقولُهُم في تصغيرِ مَغْرِبٍ: مَغْرِبِيَّانَ ، وقياسُهُ: مَغْرِبَةٌ . وقولُهُم في أصِلانٍ: أصَيْلَانٍ ، فصغروا جمعَ الكثرةِ على لفظِهِ ، والقياسُ: أصَيْلَاتٌ . أما قولُهُم أصَيْلَانٌ فشاذٌّ على شاذِّ .

ومن الشاذِّ أيضاً قولُهُم في تصغيرِ لَيْلَةٍ: لَيْبِيَّةٌ وكأنَّهُ تصغيرُ لَيْلَةٍ ، وقياسُهُ: لَيْبِلَةٌ . وقولُهُم في رَجُلٍ: رُوجِلٌ وكأنَّهُ تصغيرُ راجِلٍ ، والقياسُ: رُجَيْلٌ . وقولُهُم:

(١) وفي التفسير على مثال مفاعل أو مفاعيل أو أفعال أو أفعلة أو فُعال .

(٢) الألف في ملهى بدل من الواو لأنه مشتق من اللهو .

(٣) الهمزة في ماء بدل من الهاء لقولهم مياه .

(٤) والتفسير كذلك يرد الأشياء إلى أصولها .

(٥) ترد الألف إلى أصلها وهو الواو ثم تقلب الواو ياء لتطرفها إثر كسرة . وعلد التلكير تقول: هذا مليبو بحذف الياء كما تحذفها من الغاضي عدل لتكثيره .

(٦) ومن قال إن إنساناً إضغان من لسي فأليسبان قياس عدده . انظر شرح الشافية: ٢٧٤/٨ .

أَغْيَلَمَةٌ وَأَصْنِيْبِيَّةٌ فِي تَصْغِيرِ غَلَمَةٍ وَ صَبِيَّةٍ ، وَالْقِيَاسُ: غُلَيْمَةٌ وَ صَبِيَّةٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَجِيءُ بِهِمَا عَلَى الْقِيَاسِ .

تصغير الترخيم :

هُوَ تَصْغِيرُ الْإِسْمِ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ بَعْدَ تَجْرِيدِهِ مِنَ الزَّوَائِدِ الَّتِي هِيَ فِيهِ .
فَإِنْ كَانَتْ أَسْوَلُهُ بَعْدَ التَّجْرِيدِ ثَلَاثَةً صُغِّرَ عَلَى فُعَيْلٍ ، فَيُقَالُ فِي أَحْمَقٍ: حُمَيْقٌ^(١) ،
وَفِي مَطْعَمٍ: طُعَيْمٌ ، وَفِي مُجَبٍّ: حُجَيْبٌ ، وَفِي مُنْتَبِهٍ: نُبَيْهٌ ، وَفِي كَرِيمٍ وَ كَارِمٍ
وَ مَكْرَمٍ: كُرَيْمٌ .

وَإِنْ كَانَ الْمُسَمَّى بِهِ مَذْكَرًا جُرِّدَ عَنِ النَّاءِ كَمَا رَأَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا أُلْحِقَتْ بِهِ
النَّاءُ سِوَاءَ أَكَانَ تَأْنِيثُهُ بِهَا أَمْ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ أَوْ الْمُدَوَّدَةِ أَوْ بِبَلَا عِلَامَةٍ ، فَيُقَالُ فِي
سَمِيرَةٍ وَ حُبْلَى وَ نَجْلَاءِ وَ سَعَادٍ: سُمَيْرَةٌ وَ حُبَيْلَةٌ وَ نُجَيْلَةٌ وَ سَعِيدَةٌ .

وَيَمْتَنِعُ زِيَادَةُ النَّاءِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْإِنَاثِ ، فَيُقَالُ فِي طَالِقٍ
وَ حَانِظٍ وَ نَاهِدٍ: طَلَيْقٌ وَ حَيْيِظٌ وَ نُهَيْدٌ .

وَيَمْتَنِعُ زِيَادَتُهَا أَيْضًا إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْمُؤَنَّثُ بِعِلَامَةٍ أَوْ بِغَيْرِهَا عَلَمًا لِمَذْكَرٍ ، فَيُقَالُ
فِي تَصْغِيرِ فَاطِمَةَ وَ سَهَاءِ عَلَمِينَ لِمَذْكَرٍ: فَطَيْمٌ وَ سَمِيٌّ .

وَ قَدْ يُحْذَفُ لِتَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ أَسْلٌ يَشْبَهُ الزَّائِدَ كَقَوْلِ سَيَّبِيهِ فِي تَصْغِيرِ إِبْرَاهِيمَ
وَ إِسْمَاعِيلَ: بُرَيْةٌ وَ سُمَيْعٌ^(٢) .

(١) ورد في المثال: حرف حُمَيْقٌ جَمَلُهُ أَي عرف هذا القدر وإن كان أحقق ، ويروي: حرف حَيْقٌ جَمَلُهُ أَي أن جملة عرفه
فاجترأ عليه . يشرب في الإفراط في مؤانسة الناس . ويقال: معناه عرف قدره . أنظر مجمع الأمثال للميداني: ١٢٢/٢ .

(٢) قال صاحب الهمع: ١٢٢/١: "مثاله ما حكاه سيبويه عن الخليل في تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم: بويه وسيب
بحذف الميم واللام من آخرهما وهما أصل باتفاق . ولكن لما كانا مما يزداد في كلامهم ذهبوا بهما مذهب الزيادة
فحذفوهما وحسن ذلك لطول الإسم وكولهما آخرأ . وتحذف الهمة ملهما وهي أصل في قول المبرد زائدة في قول
سيبويه . حجة المبرد أن الهمة لا تكون زائدة أولأ إلا وبعدها أربعة أصول ، وحجة سيبويه أن العرب حين صغرت
هذين الإسمين تصغير ترخيم حذف الهمة . ويلبى على هذا الخلاف في تصغيرهما تصغير غير الترخيم فذهب سيبويه
إلى حذف الهمة فيصير ما بقي على فضيل خماسياً رابعه حرف مد ولين فلا يحذف منه شيء . وتقول: بويهيم
وسيبيل . وذهب المبرد إلى إبقاء الهمة لأصلاتها عنده وإلى حذف الميم واللام كما تحذف آخر النعاسي الأصول
فيقال: لبويه وإسيمع كما يقال في سفرجل: سفريج . قال أبو حيان: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وهكذا صغرت
العرب" .

وإن كانت أصولُ الإسم بعدَ التجريدِ أربعةَ صُغُرَ على مُعيولٍ ، فيقالُ في
عصفورٍ: عَصِيْفِرٌ ، وفي قِرطاسٍ: قَرِيْطَسٌ .

والفرقُ بينَ تصغيرِ الترخيمِ وتصفيرِ غيرِ الترخيمِ أنَّ الأولَ بوجِبُ حذفَ ما
يجوزُ بقاؤه في الثاني . فإن حُذِفَ ما لا يجوزُ بقاؤه كان التصفيرُ تصغيرَ غيرِ
ترخيمِ كقولك: دُحِيرِجٌ و سُفِيرِجٌ و تَدِيْعِمٌ في تصغيرِ متدحرجٍ و سفرجلٍ
و فدعبلٍ .

وإن بقيَ في التصفيرِ ما هو زائدٌ على الحروفِ الأصليةِ كقولك في منتبهٍ: مُنْبِيَةٌ ،
كان التصفيرُ تصغيرَ غيرِ ترخيمٍ .

الفصل الساس

النسب

النسبُ هو إلحاقُ ياءٍ مشدّدةٍ ، مكسورٍ ما قبلها ، بأخرِ الإسم لتدلُّ على نسبته إلى الجرِّ عنها ، كلبنانيٍّ و عربيٍّ و نحويٍّ .

وتُسمى هذه الياءُ ياءَ النسبِ أو النسبةِ ، ويُسمى الإسمُ قبلَ أن تلحقَهُ هذه الياءُ المنسوبَ إليه ، ويُسمى الإسمُ مع الياءِ التي لحقتَهُ المنسوبَ . وإن كانَ المنسوبُ مؤنثاً زيدتْ تاءُ التانيثِ بعدَ الياءِ كلبنانيةٍ و عربيةٍ و نحويةٍ .

التغييرات التي يحدثها النسب :

تحدثُ تغييراتٌ في الإسم الذي تلحقهُ ياءُ النسبِ ، بعضها عامٌ يُصيبُ جميعَ الأسماءِ ، وبعضها مختصٌ ببعضها .
فالتغييراتُ العامةُ ثلاثةُ :

أحدها : لفظيٌّ ، وهو كسرُ ما قبلَ الياءِ ليناسبها ، وانتقالُ حركةِ الإعرابِ إليها .
والثاني : معنويٌّ ، وهو صيرورةُ الإسمِ إسماً لما لم يكنْ له ، أي إسماً للمنسوبِ .
والثالثُ : حُكْمِيٌّ ، وهو رفعُ المنسوبِ لما بعدهُ من اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ على الفاعليةِ كالصفةِ المشبهةِ^(١) نحو : مررتُ برجلٍ عراقيٍّ أبوهُ ، أي : من نسبِ أبوهُ إلى العراقِ . ففاعلُ عراقيٍّ ضميرٌ مستترٌ فيه تقديرُهُ هو ، يعودُ على الرجلِ .
وقد يُكتفى بهذه التغييراتِ العامةِ كما في النسبةِ إلى بيتٍ و وطنٍ و إسلامٍ ، فيقالُ : بيتيُّ و وطنيُّ و إسلاميُّ .

(١) ويجوز معاملته معاملة اسم المفعول فيكون المرفوع به من اسم ظاهر أو ضمير نائب فاعل ، ويكون التقدير في قولك : مررت برجلٍ عراقيٍّ أبوهُ : مررت برجلٍ منسوبٍ أبوهُ إلى العراقِ . ولا يعمل المنسوب في المفعول به لأنه جعلى اللازم . وقد يعمل في الظرف ، نحو : أنا عربيٌّ أبداً لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل ، ومثل ذلك عمله في الحال نحو : أنت مصريٌّ منقلاً .

وقد يوجب النسبُ تغييراتٍ أخرى تختصُّ ببعضِ الأسماءِ ، وهي تغييراتٌ لفظيةٌ تكونُ بحسبِ نوعِ الإسمِ الذي تلحقُهُ ياءُ النسبِ وبتنوينه:

١- فالإسمُ الثلاثيُّ المكسورُ العينِ يجبُ تخفيفُهُ بقلبِ كسرتهِ فتحةً فيقالُ في النسبةِ إلى فَيْرٍ و مَلِكٍ و دُوَلٍ و إِبِلٍ: فَمَيْرِيٌّ و مَلَكِيٌّ و دَوْلِيٌّ و إِبِلِيٌّ .

٢- والإسمُ الذي آخرُهُ تاءٌ تأنيبٌ يجبُ حذفُ هذهِ التاءِ منه كقولكُ في النسبِ إلى مكةَ و فاطمةَ و دولةً^(١) و وحدةً: مَكِيٌّ و فاطمِيٌّ و دَوْلِيٌّ و وِحدِيٌّ^(٢) .

٣- والإسمُ الذي آخرُهُ ياءٌ مشددةٌ واقعةٌ بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ فصاعداً يجبُ حذفُ هذهِ الياءِ منه سواءً أكانتُ للنسبِ كما في الشافعيِّ، أم لغيره كما في كورسي^(٣)، فيقالُ في النسبةِ إليهما: شافعيٌّ و كورسيٌّ ، فيتحدُّ لفظُ المنسوبِ ولفظُ المنسوبِ إليه ، ولكنْ يختلفُ التقديرُ ، ولهذا كان بخاتيٍّ - علماً لرجلٍ - غيرَ منصرفٍ^(٤) ، فإذا نُسبَ إليه انصرف^(٥) .

فإن كانَ قبلَ الياءِ المشددةِ الواقعةِ في آخرِ الإسمِ حرفانِ كنبِيٌّ و عليٌّ و مُصَيٌّ و أميَّةٌ حذفتُ أولى الياءَيْنِ وفتَحَ ما قبلها ، إن لم يكنْ مفتوحاً في الأصلِ ، وقلبتُ الثانيةَ واواً ، فيقالُ: نَبَوِيٌّ و عَلَوِيٌّ و مُصَوِيٌّ و أَمَوِيٌّ . وإن كانَ قبلها حرفٌ واحدٌ كحيٌّ و طَيٌّ و زِيٌّ^(٦) فتحتُ الأولى ورددتُ إلى الواوِ إن كانَ أصلها الواوِ ، وقلبتُ الثانيةَ واواً ، فيقالُ: حَيَوِيٌّ و طَوَوِيٌّ و ذَوَوِيٌّ .

(١) جاء في اللسان: دَوْلٌ: ٢٥٢/٨١: الدَوْلَةُ والدَوْلَةُ: العقبة في المال والحرب سواء ... والجمع: دَوْلٌ ودَوَلٌ . والدَوْلَةُ في الملك والسنن التي تخيَّر وتبدل عن الدهر فتلك الدَوْلَةُ والدَوَلٌ .

(٢) وقول بعضهم: دولقي و وحوي ، خطأ شائع هذه الأيام ؛ وكذلك قولهم في ذات: ذاتي ، ومصوابه: فووي .

(٣) وسبب الحذف هنا كراهة اجتماع أربع ياءات والله لا يوجد في آخر الإسم أربع زوائد من جنس واحد . أنظر الهمع: ١٩٣/٢ .

(٤) لأنه جاء على صيغة مثلثي الجموع . والبحثية : الأئس من الجمال البخت وهي جمال طوال الأعلناق ، وهي الإبل الخراسانية . اللسان: بخت: ٩/٢ .

(٥) ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٣١/٤ .

(٦) الزي بكسر الزاي: اللباس والهيئة . وأصله: زوي .

٤- والإسمُ المقصورُ المنتهى بألفٍ متجاوزةٍ للأربعةِ ، تُحذفُ أَلْفُهُ هذِهِ وجوباً سواءً أكانتْ للتأنيثِ كحُبَارَى^(١) ، أم للإلحاقِ كحَبْرُكَيْ^(٢) ، أم منقلبةً عن أصلٍ كمرتضى و مصطفي ، فيقال: حباريٌّ و حَبْرُكِيٌّ و مُرتَضِيٌّ و مُصطَفِيٌّ .
فإن كانتِ الألفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ رابعةً اشترطَ لوجوبِ حذفِها أن يتحرَّكَ ثانيُ الإسمِ ، وهذه الألفُ لا تكونُ إلا للتأنيثِ كَبَرْدِي^(٣) و جَمَزِي^(٤) ، يقالُ في النسبةِ إليهما: بَرْدِيٌّ و جَمَزِيٌّ . فإن سكنَ ثانيُ الإسمِ جازَ حذفُ الألفِ التي هي آخرُهُ و جازَ قلبُها واواً . ففي النسبِ إلى حُبلى و عَلقى^(٥) و مَلهى و مَعنى يقالُ: حُبليٌّ و عَلقيٌّ و مَلهيٌّ و مَعنيٌّ ، ويقالُ: حُبْلويٌّ و عَلقويٌّ و مَلهويٌّ و مَعنويٌّ . والأرجحُ حذفُها إن كانتْ للتأنيثِ كحُبلى .
فإن كانتْ للإلحاقِ كعَلقى أو منقلبةً عن واوٍ كملهى أو عن ياءٍ كمعنى فالأرجحُ قلبُها واواً . وقد تُزادُ أَلْفٌ قَبْلَ الواوِ التي هي بدلُ الألفِ الرابعةِ سواءً أكانتْ للتأنيثِ أم للإلحاقِ أم منقلبةً عن أصلٍ فيقالُ: حُبْلَويٌّ و عَلقَويٌّ و مَلهَويٌّ . أما الألفُ الواقعةُ في آخرِ الإسمِ ثالثةً فتُقلبُ واواً . ففي النسبِ إلى عَمنا و هَتى و هُدَى و زنى يقالُ: عَمَنويٌّ و هَتَويٌّ و هُدَويٌّ و زَنَويٌّ .

٥- والإسمُ المنقوصُ المنتهى بياءٍ متجاوزةٍ للأربعةِ يجبُ حذفُ يائهِ كما في المختفي و المعتدي و المستوحى و المستدعي ، فيقالُ: المَخْتَفِيُّ و المَعْتَدِيُّ و المَسْتَوْحِيُّ و المَسْتَدْعِيُّ .

أما ياءُ المنقوصِ الواقعةُ رابعةً كما في العاصي و القاضي و التروبي فيجوزُ حذفُها ، وهو أحسنُ ، ويجوزُ قلبُها واواً^(٦) مع فتح ما قبلها ، فيقالُ: العاصِيُّ و القاضيُّ و التروبيُّ ، ويقالُ: العاصويُّ و القاضويُّ و التروبيُّ ، وأما الياءُ

(١) نوع من الطيور .

(٢) الحبركي: الغراد ، وهو ملحق بسفرجل .

(٣) بردى: لهر بدمشق .

(٤) جمزى : نوع من العنود دون الحنجر الشديد وفوق العلق . اللسان: جمز: ٢٢٢/٥ .

(٥) العلقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . وبعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم للإلحاق ببناء جعفر وسلهب .

(٦) وقد حكم صاحب المعجم: ١٩٢/٢ بشذوذ القلب هنا .

الواقعةُ ثالثةٌ فيجبُ قلبُها واوًا مع فتح ما قبلها ، فيقالُ في عمٍ و شحٍ: عَمَوِيٌّ و شَجَوِيٌّ .

٦- والإسمُ الممدودُ حكمُ همزتهِ في النسبِ كحكمها في التثنيةُ ، فإن كانت للتأنيبِ قلبتُ واوًا ، فيقالُ في حسناءَ و بيضاءَ و نجلاءَ: حَسَنَوِيٌّ و بِيضَلَوِيٌّ و نَجَلَوِيٌّ .

وإن كانتُ أصليةً سَلِمَتْ ، فيقالُ في خَطَاءٍ و قرَاءٍ: خَطَائِيٌّ و قَرَائِيٌّ .
وإن كانتُ زائدةً للإلحاقِ كعَلْبَاءٍ أو مُبَدَلَةٌ من حرفٍ أصليٍّ كَرَجَاءٍ و بِنَاءٍ جازَ بقاؤها سالمةً وقلبها واوًا فيقالُ: عِلْبَائِيٌّ و رَجَائِيٌّ و بِنَائِيٌّ ، ويقالُ: عِلْبَوِيٌّ و رَجَلَوِيٌّ و بِنَلَوِيٌّ .

٧- الإسمُ المختومُ بعلامةٍ تثنيةٍ أو علامةٍ جمعٍ تصحيحٍ بواوٍ ونونٍ أو بألفٍ وتاءٍ تُحذفُ العلامةُ من آخره ويُنسبُ إلى مفردِهِ . فيقالُ في النسبِ إلى معلَّمانِ و معلَّمتانِ و معلَّمَيْنِ و معلَّمتَيْنِ: معلَّمِيٌّ ، ويقالُ في النسبِ إلى معلَّمونَ و معلَّمينَ و معلَّمتاتٍ: معلَّمِيٌّ . وكذلك الملققُ بالثنى أو بجمع التصحيحِ فيقالُ في اثنينٍ: اثْنِيٌّ أو ثَنَوِيٌّ ، وفي عشرينَ: عِشْرِيٌّ ، وفي سنينَ: سَنَوِيٌّ ، وفي أرضينَ: أَرْضِيٌّ ...إلخ .

فإن سُميَ بالمختومِ بعلامةٍ تثنيةٍ كزَيْدَانِ و حَسَنَيْنِ أو بعلامةٍ جمعٍ تصحيحٍ للمذكَّرِ كخَلْدُونَ و حَمِيدَيْنِ فصارَ الإسمُ علماً وأريدتِ النسبةُ إليه رُدًّا إلى مفردِهِ في لغةٍ من يعرِّبُهُ بالحروفِ ، ونسبَ إليه على لفظِهِ في لغةٍ من يعرِّبُهُ بالحركاتِ الظاهرةِ على النونِ . فيقالُ عندَ من يعرِّبُهُ بالحروفِ: زَيْدِيٌّ و حَسَنِيٌّ و خَلْدِيٌّ و حَمِيدِيٌّ ، ويقالُ عندَ من يعرِّبُهُ بالحركاتِ: زَيْدَانِيٌّ و حَسَنَيْنِيٌّ و خَلْدُونِيٌّ و حَمِيدَيْنِيٌّ .

وإن سُميَ بالمختومِ بالألفِ والتاءِ ، وهي علامةُ جمعٍ التصحيحِ للمؤنثِ^(١) ،

(١) سواء أكان المسمى به ذكراً أم أنثى ، والإسم في الحالين ملحق بجمع المؤنث السالم .

كعرفات و بركات و قطرات^(١) حُذفت علامة الجمع من آخره ونُسب إليه على لفظه بعد الحذف فيقال: عَرَفِيٌّ وَ بَرَكَيٌّ وَ قَطَرِيٌّ . ويجوزُ في ما وقعت ألفُ الجمع فيه رابعةً وسكنَ ثانيه الإكتفاءُ بحذف التاء مع قلب الألفِ واواً . فيقالُ في هِنْدَاتٍ وَ نَعْمَاتٍ: هِنْدَوِيٌّ وَ نَعْمَوِيٌّ ، كما يقالُ: هِنْدِيٌّ وَ نَعْمِيٌّ . ويجوزُ مع قلب الألفِ واواً زيادةُ ألفٍ قبلها ، فيقال: هِنْدَاوِيٌّ وَ نَعْمَاوِيٌّ .

٨- جمعُ التَكْسِيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ^(٢) وله واحدٌ مستعملٌ يُردُّ إلى مفردِهِ^(٣) ، فيقالُ في النسبِ إلى أَقْلَامٍ وَ كُتُبٍ وَ أَعْمَدَةٍ وَ رَسَائِلٍ وَ حِمَرٍ: قَلَمِيٌّ وَ كِتَابِيٌّ وَ عَمُودِيٌّ وَ رَسَالِيٌّ وَ أَحْمَرِيٌّ وَ حِمْرَاوِيٌّ . فإن سُمِيَ به كالجَزَائِرِ وَ المَدَائِنِ وَ الرِياضِ نُسِبَ إليه على لفظه فقليلٌ: جَزَائِرِيٌّ وَ مَدَائِنِيٌّ وَ رِياضِيٌّ . والأمرُ كذلك إن لم يكن للجمع مفردٌ مستعملٌ كعبايدٍ وَ شَهَاطِيطٍ ، فيقالُ: عِبَادِيدِيٌّ وَ شَهَاطِيطِيٌّ . وَجِيئَ بعضهم^(٤) في ما له واحدٌ شاذٌّ كمحاسنٍ وَ ملامحٍ^(٥) أن يُنسبَ إليه على لفظه فيقال: مُحَاسِنِيٌّ وَ مَلَامِحِيٌّ .

وَجِيئَ الكُوفِيُّونَ النَّسَبَ إلى جمعِ التَكْسِيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ بلا ردٍّ إلى واحدِهِ ، فيقالُ عندهم في النسبِ إلى أَقْلَامٍ وَ كُتُبٍ: أَقْلَامِيٌّ وَ كُتُبِيٌّ . وفي رأيِهِم هذا تيسيرٌ نحتاجُ إليه هذِهِ الأيَّامُ^(٦) .

(١) مفردُها قطرةٌ ، مفتوح الغاء ساكن العين صحيحها وعينه خالية من الإدغام ، ولذلك يجب فتح عينه إتباعاً لفتائه عند جمعه بالألف والتاء ، فإن نسب إليه علماً بعد حذف علامة الجمع ظل ثانيه مفتوحاً فيقال : قَطَرِيٌّ وإن نسب إليه غير علم رُدُّ إلى مفردِهِ فسكن ثابته فيقال: قَطَرِيٌّ .

(٢) أي الذي لم يُسَمَّ به ، فإن سمي به فصار علماً كان له حكم آخر .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٩٦ ، واشتراط بعضهم ألا يكون رده إلى الواحد يغيّر المعنى ، فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كما مرّ ، إذ لو قيل فيه مرسي رداً إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص لاختصاص الأعراب بالبوادي وعموم العرب . الهمع: ١٩٧/٢ .

(٤) وهو أبو زيد . أما سيبويه فينسب إلى المفرد الشاذ .

(٥) مفردهما: حُسْنٌ وَنَمْحَةٌ .

(٦) وقد أباح مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته النسب إلى لفظ جمع التفسير عند الحاجة كالتمييز بين الملسوب إلى الواحد والملسوب إلى الجمع .

٩- إسمُ الجمعِ كقومٍ و جيشٍ و رهطٍ ، واسمُ الجنسِ الجمعيُّ الذي يُفرقُ بينهُ وبينَ واحدهِ ببناءِ النسبِ أو بناءِ التأييدِ ، كعربٍ و تركٍ و قهرٍ و شجرٍ ، يُنسبُ إليهما على لفظهما فيقال: قوميُّ و جيشيُّ و رهطيُّ و عربيُّ و تركيُّ و قهريُّ و شجريُّ .

١٠- والإسمُ الذي قبلَ آخرِهِ الصحيحِ ياءٌ مكسورةٌ مدغمةٌ فيها ياءٌ أخرى كطيِّبٍ و سيِّدٍ و ميِّتٍ و هيِّنٍ و غُزِيلٍ تحذفُ ياءُ المكسورةُ ، فيقال: طيِّبيُّ و سيِّديُّ و ميِّتيُّ و هيِّنيُّ و غُزيليُّ . وشذَّ قولُهُم: طائيُّ^(١) . فإن كانَ ما قبلَ الآخرِ الصحيحِ ياءً مفتوحةً مدغماً كهبيئ^(٢) لم تحذفُ .

١١- الإسمُ على فُعَيْلةٍ إن لم يكنْ معتلُّ العينِ ولا مضاعفاً يُنسبُ إليه على فَعَلِيٍّ بحذفِ ياءِهِ بعدَ حذفِ تاءِ التأييدِ ثم قلبِ كسرةِ عينِهِ فتحةً ، فيقالُ في النسبِ إلى حنيفَةَ و صحيفَةَ: حَنفيُّ و صَحَفيُّ .

وشذَّ قولُهُم في عميرة^(٣) : عميريُّ وفي الطبيعية: طبيعيُّ وفي السليقة: سليقيُّ بإثباتِ الياءِ من غيرِ تغييرٍ . فإن اعتلَّتْ عينُهُ كطويلةٍ أو كانَ مضاعفاً كشديدةٍ نُسبَ إليه على لفظِهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقال: طويليُّ و شديديُّ .

١٢- الإسمُ على فُعَيْلةٍ إن لم يكنْ مضاعفاً أو معتلُّ العينِ معَ صحَّةِ اللامِ ينسبُ إليه على فَعَلِيٍّ بحذفِ الياءِ بعدَ حذفِ تاءِ التأييدِ ، فيقالُ في النسبِ إلى جُهَيْنَةَ و قُرَيْظَةَ و أميَّةَ: جُهَنيُّ و قُرَظِيُّ و أمويُّ .

وشذَّ قولُهُم في رُدَيْنة^(٤): رُدَيْنيُّ . فإن كانَ مضاعفاً كهتَيْلةٍ و جُدَيْدةٍ أو معتلُّ العينِ معَ صحَّةِ اللامِ كلويزةٍ و نويرةٍ نُسبَ إليه على لفظِهِ بعدَ حذفِ التاءِ فيقال: هَتَيْليُّ و جديديُّ و لويزيُّ و نويريُّ .

(١) والقياس أن يقولوا: طيئني لأنه منسوب إلى طيء، ولكنهم قلبوا الياء الساكنة الفأ على غير القياس فصدأوا للتخفيف

لكثرة استعمالهم إياه والقياس قلبها ألفاً إذا كانت عيناً أو طرفاً وتحركت والفتح ما قبلها . شرح الشافية: ٣٢٢/٢ .

(٢) الهبيئخ: الغلام الممتملى ، والأنثى هبيئخة .

(٣) بلو عميرة من قبيلة كلب .

(٤) رديفة زوجة سَمُهر الذي تلسب إليه الرماح .

١٣- الإِسْمُ عَلَى فَعِيلٍ إِنْ كَانَ مَعْتَلٌ اللَّامُ أَلْحَقَ بِفَعِيلَةٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى فَعْلِيٍّ
بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ لَامِهِ وَأَوْأَ وَفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، فَيُقَالُ فِي عَلِيٍّ وَغُنِيٍّ: عَلَوِيٌّ
وَعَنَوِيٌّ .

فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ، فَيُقَالُ فِي جَهِيلٍ: جَهِيلِيٌّ ، وَفِي
نَزِيهِ: نَزِيهِيٌّ ، وَفِي كَرِيمٍ: كَرِيمِيٌّ ، وَفِي تَمِيمٍ: تَمِيمِيٌّ . وَشَذُّ قَوْلِهِمْ فِي النِّسْبَةِ إِلَى
نَقِيفٍ: نَقْفِيٌّ .

١٤- الإِسْمُ عَلَى فَعِيلٍ إِنْ كَانَ مَعْتَلٌ اللَّامُ أَلْحَقَ بِفَعِيلَةٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى فَعْلِيٍّ
بِحَذْفِ الْيَاءِ وَقَلْبِ لَامِهِ وَأَوْأَ . فَيُقَالُ فِي قُصَيٍّ: قُصَوِيٌّ .

فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ . فَيُقَالُ فِي كَلِيبٍ: كَلِيبِيٌّ ، وَفِي
سَهِيلٍ: سَهِيلِيٌّ ، وَفِي عُقَيْلٍ: عُقَيْلِيٌّ .
وَشَذُّ قَوْلِهِمْ فِي النِّسْبَةِ إِلَى قَرِيشٍ: قَرَشِيٌّ ، وَإِلَى هُذَيْلٍ: هُذَلِيٌّ ، وَإِلَى سُلَيْمٍ:
سُلْمِيٌّ .

النسب إلى الثلاثي الذي حذف منه حرف :

لا يخلو للحذوف من أن يكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها .

١- فَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ فَاءٌ وَالِإِسْمُ صَحِيحُ اللَّامِ لَمْ تُرَدِّ فِي النِّسْبِ فِأَوْهُ ، فَيُقَالُ فِي
النِّسْبِ إِلَى عَدَوٍ وَدَعَوٍ وَسَعَوٍ وَزِفَعٍ: عَدَوِيٌّ وَدَعَوِيٌّ وَسَعَوِيٌّ وَزِفَعِيٌّ . فَإِنْ كَانَ
الإِسْمُ مَعْتَلٌ اللَّامِ وَجِبَ رُدُّ الْفَاءِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ . فَيُقَالُ فِي دِيَةَ^(١) وَشَيْبَةَ^(٢):
وَدَوِيٌّ وَشَوِيٌّ .

٢- وَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ عَيْنًا كَمَا فِي مُذْمَسَمًى بِهَا لَمْ يُرَدِّ فِي النِّسْبِ ، فَيُقَالُ مُذْنِيٌّ .

٣- وَإِنْ كَانَ لِلْحَذُوفِ لَامًا وَجِبَ رُدُّهُ إِنْ كَانَ الإِسْمُ مَعْتَلٌ الْعَيْنِ سِوَاهُ أَكَانَتْ اللَّامُ
لِلْحَذُوفَةِ حَرْفَ عَلَّةٍ كَذِيٍّ بِمَعْنَى صَاحِبٍ ، فَيُقَالُ: قُوَوِيٌّ ، أَمْ حَرْفًا صَحِيحًا

(١) الدية حق العقيل . تقول: وَدَيْتُ الْعُقَيْلَ أُدْبِيهِ وَدِيًا وَدِيَةً إِذَا أَطْلَبْتَ دَيْتَهُ وَآلِهَاءَ عَوْضٍ مِنَ الْوَاوِ . اللسان: ودي:

. ٢٨٣/١٥

(٢) الشبية سواد في بياض أو بياض في سواد . والوشى في اللون خلط لون بلون .

كشاة^(١) فيقال^(٢): شاهي .

فإن كان الاسم صحيح العين وجب رد اللام أيضاً إن جُبر الاسم بردها في التثنية كأبٍ وأبوانٍ وأخٍ وأخوانٍ ، أو جمع التصحيح بالألف والتاء^(٣) كسنّةٍ وسنواتٍ أو سنّهاتٍ^(٤) وعضةٍ^(٥) وعضواتٍ أو عضهاتٍ فيقال: أبويٌّ وأخويٌّ وسنويٌّ أو سنهيٌّ .

وإن لم يُجبر الاسم برده لأمه في التثنية ولا في جمع التصحيح بالألف والتاء جاز فيه وجهان: رد اللام وتركه ، فيقال في النسبة إلى همٍ وبدوٍ وبدوٍ ودميٍّ ولفيٍّ ومنيٍّ: فمويٌّ وبدويٌّ وبدويٌّ ودمويٌّ ولفويٌّ ومنيٌّ ، ويقال: فميٌّ وبدويٌّ وبدويٌّ ومنيٌّ ولفيٌّ ومنيٌّ .

وخالف القياس شفة^(٦) فقيل في النسبة إليها: شفهيٌّ أو شفويٌّ وقيل: شفيٌّ .

وإن كان الاسم محذوف اللام معوضاً منها في أوله همزة الوصل جاز حذف الهمزة وردّها للحذف وإبقاء الهمزة وترك الرد ، فيقال في ابنٍ واسمٍ: بنويٌّ وسُمويٌّ^(٧) أو يقال: إبنيٌّ^(٨) وإسميٌّ ، ولا يُجمع بين الهمزة والردّ لثلا

(١) أصلها ضومة فلما حذف الهاء باشرت تاء التانيث الواو فالتفتحت بسببها ثم انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت شاة ، فلحذوف هاء وهو حرف صحيح .

(٢) على منذهب سيبويه الذي يبقى الألف للمبدلة . الكتاب: ٣٦٧/٣ . أما الأخفش فيقول سُمويٌّ يرد الألف أيضاً إلى أصلها . وهو الواو السلكة . بعد أن زال سبب قلبها ألفاً وهو تحركها بالفتح لمباشرة تاء التانيث مع الفتح ما قبلها .

(٣) وجمع للمذكر السالم كالثلثي ، فما يرد في التالي يرد في الأول .

(٤) تقول سنوات على لغة من جعل للحذوف منها الواو ، وسنّهات على لغة من جعل للحذوف منها الهاء .

(٥) العضة: القطعة أو الفرقة . وما قيل في سلة يقال في عضنة .

(٦) أصلها شفه أو شفو ، فتقول شفهي على لغة من جعل لامها للحذوف هاء وهم جميع البصريين ، وشفوي على لغة من جعلها واواً . والقياس فيها وجوب رد اللام لأنها تجبر في الجمع بالألف والتاء فيقال شفّهات وشفوات .

(٧) سُموي يكسر السين عند من يكسر همزة إسم وضمها عند من يضم الهمزة ، أما الميم فمفتوحة في الحالين . ولا تحذف همزة الوصل من اصروي في النسبة إليه لأن لامة موجودة فليست الهمزة عوضاً عنها ولذلك قال سيبويه: لا يجوز فيه إلا اصروي وأما صروي في اصروي القيس فشان .

(٨) ويقال أيضاً في ابن: ابنسي . فكان الهمزة مع الميم في ابنه عوضان من اللام . فإذا رددت اللام حذفتهما . قال الخليل:

ولك أن تقول: ابنسي . قال سيبويه: ابنسي قياس من الخليل لم تكلم به العرب . النظر الكتاب: ٣٦٢/٣ . وشرح الشافية: ٦٧/٢ .

يُجمع بين العوضِ والمعوَضِ عنه .

وفي النسبِ إلى بنتٍ وأختٍ وفتانٍ وكننا و كيتَ و ذيتَ^(١) مذاهبُ .

أحدُها^(٢) : أنه تُحذفُ التاءُ ويُنسبُ إلى هذه الأسماءِ كمنكراتها ، فيقالُ: بنويُّ وأخويُّ وفتويُّ وكنويُّ وكيويُّ وذيويُّ كسائرِ الألفاظِ المؤنثةِ بالتاءِ .

والثاني^(٣) : أنه يُنسبُ إليها على لفظها بإبقاءِ التاءِ فيقالُ: بنتيُّ وأختيُّ وفتيُّ وكتيُّ أو كلتويُّ وكييُّ وذييُّ فراراً من اللبسِ ، وهو اختياريُّ .

والثالثُ^(٤) : أنه تُحذفُ التاءُ ويُبقى ما قبلها على سكوتِهِ وما قبلَ الساكنِ على حركتِهِ ويُردُّ المحذوفُ فيقالُ: بنويُّ وأخويُّ وفتيُّ وكنويُّ وكيويُّ وذيويُّ^(٥) .

النسب إلى ما وضع على حرفين :

ما وُضع على حرفين كمن و كسي و هل لا بدُّ أن يكونَ في أصلِ الوضعِ مبنياً لأن أحرفَ المعربِ لا تقلُّ في أصلِ الوضعِ عن ثلاثةٍ . فإن جعلتَ الكلمةَ علماً للفظِ وقصدَ إعرابها ضَعَّفَ الحرفُ الثاني سواءً أكانَ صحيحاً أم غيرَ صحيحٍ^(٦) نحو: أكثرتَ من الكمِّ ومن الهلِّ ومن اللوِّ . وإن جعلتَ علماً لغيرِ لفظها ، كما تُسمي شخصاً بمن أو كم ، لم يُضعفِ الثاني إن كانَ صحيحاً^(٧) نحو: جاني هلّ

(١) يقولون: كان من الأمر ذيتَر وذيترَ معلاه: كيتَر وكيتَر ، من ألفاظ الكنايات .

(٢) وهو مذهب الخليل وسيبويه .

(٣) وهو مذهب يونس بن حبيب البصري .

(٤) وهو مذهب الأخفش .

(٥) أنظر الهمج: ١٩٧/٢ ، والكتاب: ٣٦٠/٣ وما بعدها ، وشرح الشافية: ٦٨٢ وما بعدها .

(٦) لتكون على أقل أوزان المعربات .

(٧) الفرق بين ما جعل علماً للفظه وما جعل علماً لغير لفظه أن الأول لم يبعد عن أصله لأنه لم ينقل بالكلية وإنما نقل من

العلنى إلى اللفظ فلا بأس بتغيير لفظه بتضعيف ثانيه ليمير على أقل أوزان المعربات ، وأما الثاني فقد انتقل من

العلنى إلى معلنى آخر أجلبى منه فلو غير لفظه بالتضعيف لكان تغييراً في اللفظ والمعلنى جمعياً فيبعد جداً . الرضى:

الكافية: ١٤٦/٢ ، ١٤٢ .

و رأيتُ كماً ، فإن كانَ الثاني حرفَ علَّةٍ ضَعَّفَ عندَ جعلِهِ علماً ، فنقولُ: جاءني لوُ
و رأيتُ كيًا . فإذا نَسبتَ إلى ما جُعِلَ علماً للفظِهِ وجِبَ تَضْعِيفُ ثانيهِ سواءُ أكانَ
حرفاً صحيحاً أم حرفَ علَّةٍ ، فيقالُ في كم: كمِّي ، وفي لم: لمِّي ، وفي لو: لَوِّي ،
وفي لا: لائِي^(١) ، وفي كي: كَيَوِي ، وفي هي: هَيَوِي^(٢) .

وإذا نَسبتَ إلى ما جُعِلَ علماً لغيرِ لفظِهِ ضَعَّفتَ الثاني إن كانَ حرفَ علَّةٍ ،
فنقولُ: لَوِّي و لائِي و كَيَوِي و هَيَوِي ، وتركتُهُ بلا تَضْعِيفٍ إن كانَ حرفاً صحيحاً
فنقولُ: كمِّي و مَنِي و هَلِي .

النسب إلى المركب :

القاعدةُ العامَّةُ في النسبِ إلى المركبِ هي أَنَّهُ يُنسَبُ إلى صدرِهِ مع حذفِ
عجزِهِ سواءُ أكانَ التركيبُ إسنادياً كتأبطي و ذكي في تأبطُ شراً و ذكُ البابِ ،
أم مزجياً كبعلي و مَعدي و معدوي في بعلبك و خمسة عشر^(٣)
و معديكرب أم إضافياً كضياي و مجيبي و امرئي أو مرئي في ضياء الحق
و مجيب الرحمن و امرئ القيس ، إلا إن كانَ المركبُ الإضافي كنيةً كأبي بكر و أم
كلثوم ، أو معرفاً صدره بعجزه كابن عباس و ابن الزبير أو مخوفاً فيه اللبسُ
كعبد مناف و عبد المطلب و عبد الناصر ، فالنسبُ إذ ذاك إلى عجزِهِ مع حذفِ
الصدرِ فيقالُ: بكري و كلثومي و عباسي و زُبيري و مناني و مُطليبي و ناصري .

وقد أجازَ بعضُهُم^(٤) في المركبِينِ الإسناديِّ والمزجيِّ النسبَ إلى الجزءِ الأولِ أو
الثاني منهما ، فيقالُ في تأبطُ شراً: تأبطي أو شرِّي ، وفي بعلبك: بعلي أو بكِي .

(١) عندما ضعفت ألف لا ولم يكن إدغام الألفين قلبت الثالثة همزة فصارت الكلمة لا. والنسب إليها: لائي ، ويجوز قلب
الهمزة وأوا فيقال: لايي .

(٢) كي و هي تضعفان فتجعلان كيًا وكيًا كحي لم ينسب إليهما كما ينسب إلى حي وطي مما قبل يائه المشددة الواقعة
آخره حرف واحد فتفتح الأولى وتقلب الثالثة وأوا فيقال: كَيَوِي و هَيَوِي .

(٣) لا ينسب إلى خمسة عشر ونحوه إلا إن كان علماً . فإن كان عدداً لم يجز النسب إليه لأن هذا المركب في المعنى
معتوف ومعتوف عليه إذ معنى خمسة عشر: خمسة وعشر ولا يفني واحد من المعتوف والمعتوف عليه عن الآخر .

(٤) وهو الجرمي . أنظر الهمع: ١٩٢/٢ ، وشرح الشافية: ٧٢/٢ .

وأجاز بعضهم^(١) النسب إليهما معاً مقترنين فيقال: **تأبطني شرّي و بعلي بكّي**
و **رامي هرمزي**^(٢) ، وفي العدد: **أحدي عشري** .

وإذا اتصل ضمير الرفع بالفعل في المركب الإسنادي كما في **كنت صار كجزي**
منه فكأنهما كلمة واحدة ، ولذلك نسبوا إليهما معاً فقالوا: **رجل كنتي** ، ورعا قالوا:
كنتني بنون الوقاية ليسلم لفظ **كنت** بضم تائه . قال الشاعر^(٣):
وما أنا كنتي وما أنا عاجنُ وشرُّ الرجال الكنتيُّ وعاجنُ

وسُمع نحتهم من صدر المركب الإضافي وعجزه لاسم على وزن **فعلل** ينسبون
إليه ، فقالوا في **عبد شمس**: **عبد شمي** ، وفي **عبد الدار**: **عبدري** ، وفي **عبد**
القيس: **عبد قسي** ، وفي **امرئ القيس**: **مرقسي** ، وفي **حضر موت**: **حضرمي**
ومنه قول **عبد يغوث بن وقاص الحارثي**^(٤):

وتضحك مني شيخه عبشمية كأن لم تزي قبلي أسيراً يمانيا

النسب بلا يائه :

للنسب أسلوب لا تلحق فيه الياء المشددة بأخر الإسم ، ويكون باستعمال
صيغة **فَعَالٍ** أو **فَاعِلٍ** أو **فَعِيلٍ** . فأما **فَعَالٌ** فيكثر استعمالها في الحرف **كجَزِي**
و **سَقَاءٍ** و **بِنَاءٍ** و **زَجَّاجٍ** و **بِقَالٍ** و **خِيَّاطٍ** و **حَدَّادٍ** و **نَحَّاسٍ** و **نَجَّارٍ** ، وأما **فَاعِلٌ**
و **فَعِيلٌ** فهما بمعنى صاحب الشيء **كقَامِرٍ** و **لَابِنٍ** أي صاحب تمر و لبن ، و **كَلْبِينٍ**
و **طَلْعِمٍ** و **عَمَلٍ** أي صاحب لبن و طعام و عمل . وقد يُستعمل **فَاعِلٌ** في الحرف بدلاً

(١) وهو أبو حاتم السجستاني .

(٢) ملسوب إلى رامهرمز ، وهو علم موضع . قال الشاعر:

تزوجتها رامية هرمزية
بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق

فألحق ياء النسب بكل جزء من جزءي المركب المزجي .

(٣) نسب صاحب المصحح: ١٩٢/٢ هذا البيت إلى الأعمش ولم أجده في ديوانه . والكنتي هو الشيخ الذي يقول: **كنت في**
شبابي كذا وكذا . والعاجن الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتماداً تاماً كأنه يعجن .

(٤) أنظر كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٢٥٦ ، والمفضليات: ١٥٨ ، وأمالى القالي: ١٢٢/٣ ، وشرح المفصل: ٩٧/٥

و ١١١/٩ و ١٠٤/١٠ ، ١٠٧ ، وشرح شواهد الغني: ٢٣٦ .

من **فَعَالٍ كحَاتِكٍ** في معنى **حَوَاكٍ** . وقد يُستعمل **فَعَالٌ** بدلاً من **فَاعِلٍ كنبَالٍ** بمعنى **نَابِلٍ** أي صاحب **نَبَلٍ** . ومنه قول امرئ القيس^(١) :

وليس بذي رمحٍ فيطعنني بهِ وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ

وقد منع سيبويه القياس في هذه الصيغ ، والمبرّد يقيسُ **بَابَ فَاعِلٍ** و **فَعَالٍ** لأنه في كلامهم أكثر من أن يُحصى^(٢) . ولعلَّ إباحة القياس في أيامنا أنفعُ .

شواذ النسب :

جاءت في الكلام العربي ألفاظٌ كثيرةٌ منسوبةٌ على غير ما هو قياسُ النسبِ . وقد أشرنا إلى بعضها في مواضع متفرقة من هذا الفصل .

ومن هذه الألفاظ قولهم في النسب **إلى السهل** : **سهلي** ، **وإلى الدهر** : **دهري**^(٣) ، **وإلى الشتاء** : **شَتَوِي**^(٤) ، **وإلى الخريف** : **خرفي** ، **وإلى البصرة** : **بصري** ، **وإلى البحرين** : **بحراني** ، **وإلى الري**^(٥) : **رازي** ، **وإلى مرو**^(٦) : **مروزي** ، **وإلى صنعاء** : **صنعاني** ، **وإلى حروراء**^(٧) : **حروري** ، **وإلى حران**^(٨) : **حرّاني** ، **وإلى فوق** : **فوقاني** ، **وإلى تحت** : **تحتاني** .

ومن شواذ النسب أيضاً قولهم : **رَقَبَانِي** لخليط الرقبة ، و **شَعْرَانِي** لكثير الشعر ، و **لِحْيَانِي** لطويل اللحية .

ومنه أيضاً تخفيفهم **ياءَ** النسبِ بحذف إحدى **ياءِ**ها وتعويضهم منها **ألفاً** قبل اللام في بعض الكلمات كقولهم في **اليمني** : **اليمني** ، وفي **الشامي** : **الشامي**^(٩) .

(١) ديوانه : ١٢٥ ، والتصريح : ٢٢٧/٢ .

(٢) قال سيبويه : لا يقال لصاحب البر : **برار** ، ولا لصاحب الشعين : **شعّار** ، ولا لصاحب الدقيق : **دقاق** ، ولا لصاحب الفاكهة : **فكّاه** . الهمع : ١٩٨/٢ .

(٣) الدهري هو الشيخ الفالي .

(٤) الري من بلاد فارس .

(٥) مرو : مدينة بفارس .

(٦) موضع يظهر الكوفة تسبب إليه الحرورية من الخوارج وقياس النسب إليها : حروراي .

(٧) بلد بالجزيرة .

(٨) يتخفيف **ياءَ** النسب بصير الإسم ملغوصاً كالقاضي . ولا تجتمع الألف مع **ياءَ** اللذوثة إلا شذوذاً في الشعر . الهمع :

١٩٨/٢ .

وشواذ النسب تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها ، ولكنك إذا نسبتَ إلى اسمٍ شدَّ نسبُهُم
إليه بعدَ أن جعلَهُ علماً كدهرٍ أو جعلَهُ علماً لغيرِ ما كانَ له في الأولِ كبصرةَ علماً
لبنتٍ فإنك تعودُ إلى القياسِ في النسبِ إليه^(١) فنقولُ: دَهْرِيٌّ وَبَصْرِيٌّ .

(١) شرح الشافية: ٨٤/٢ .

الفصل السابع

العرف

عرّف النحاة العددَ بقولهم: إنّه ما يساوي نصفَ مجموع حاشيته السفلى والعليا .

فالخمسَةُ يساوي نصفَ مجموع الأربعةِ والستةِ . والأربعةُ عشرُ يساوي نصفَ مجموع الثلاثة عشرَ والخمسةَ عشرَ ... إلخ .
ومن ثمّ قيل: الواحدُ ليسَ بعددٍ ، لأنّه لا حاشيةَ له سفلى حتى تُضمَّ مع العليا^(١) .

حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث:

١- العددانِ واحدٌ واثنانِ يذكّرانِ معَ العدودِ المذكّرِ ويؤنّثانِ معَ العدودِ المؤنّثِ ،
فيقال: معلّمٌ واحدٌ ومعلّمانِ اثنانِ ، ومعلّمةٌ واحدةٌ ومعلّمتانِ اثنانِ ،
و أحدُ المعلّمينِ وإحدى المعلّمتِ .

٢- الأعدادُ من الثلاثةِ إلى العشرةِ تُذكّرُ معَ العدودِ المؤنّثِ ، وتؤنّثُ معَ العدودِ
المذكّرِ بشرطِ ألا تكونَ العشرةُ مركّبةً . فيقال: ثلاثُ معلّمتِ وثلاثةُ معلّمينِ ،
وخمسُ سياراتٍ وخمسةُ سائقينِ ، وثمانِ بناتٍ وثمانيةُ صبيانٍ ، وعشرُ
طالباتٍ وعشرةُ طلابٍ .

فإن رُكّبتِ العشرةُ وجبَ تذكيرُها معَ العدودِ المذكّرِ وتأنيثُها معَ المؤنّثِ ،
فيقال: خمسةُ عشرَ عاماً وخمسُ عشرةَ سنةً .

وتُفتحُ شينُ العشرةِ معَ العدودِ المذكّرِ وتُسكّنُ معَ العدودِ المؤنّثِ ، فيقال:

(١) أنظر حاشية الصبان : ٩٩٣ .

عَشْرَةٌ كَتَبَ وَ عَشْرُ صَحْفٍ ، وَ أَحَدَ عَشَرَ سَطْرًا وَ اِثْنَتَا عَشْرَةَ صَفْحَةً .

وَتَلْحَقُ كَلِمَةُ بَضْعٍ ^(١) بِهَذِهِ الْأَعْدَادِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ . فَتَذَكَّرُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُؤَنَّثِ وَتُؤَنَّثُ مَعَ الْمَذَكَّرِ ، فَيَقَالُ: بَضِعُ نِسَاءً وَبَضِعَةُ رَجَالٌ ، وَبَضِعَ عَشْرَةَ طَالِبَةٍ وَبَضِعَةُ عَشْرٍ طَالِبًا ، وَبَضِعَ وَعَشْرُونَ شَجْرَةً وَبَضِعَةُ وَفَلَانُونَ جَنْدِيًّا .

وَالعِبْرَةُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ بِالمُفْرَدِ لَا الجَمْعِ فَيَقَالُ: أَرْبَعَةُ سَجَلَاتٍ لَا أَرْبَعُ سَجَلَاتٍ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا مَذَكَّرٌ . وَيَقَالُ: ثَلَاثَةُ أَعْمَدَةٍ لَا ثَلَاثُ أَعْمَدَةٍ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا مَذَكَّرٌ أَيْضًا .

وَقَاعِدَةُ تَذْكِيرِ العَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشْرِ مَعَ المَعْدُودِ الْمُؤَنَّثِ وَتَأْنِيثُهُ مَعَ المَعْدُودِ المَذَكَّرِ لَيْسَتْ مَطْلُوقَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ مَقِيدَةٌ بِشَرَطَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ المَعْدُودُ مَذَكُورًا ، وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ العَدَدِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَذَكُورًا فِي الكَلَامِ ، أَوْ كَانَ مَذَكُورًا وَلَكِنَّهُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى العَدَدِ جَاءَ تَذْكِيرُ العَدَدِ وَتَأْنِيثُهُ ، سِوَاهُ أَكَّانَ المَعْدُودُ مَذَكَّرًا أَمْ كَانَ مُؤَنَّثًا فَيَقَالُ: صُمْتُ خَمْسًا أَوْ خَمْسَةً وَ قَرَأْتُ كِتَابًا خَمْسًا أَوْ خَمْسَةً .

٣- الأعدادُ المركبةُ وهي أَحَدَ عَشَرَ وَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا ^(٢) يَطَابِقُ عَجْزُهَا المَعْدُودَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا . أَمَا صَدْرُهَا فَإِنْ كَانَ العَدَدُ أَحَدَ عَشَرَ أَوْ اِثْنَيْ عَشَرَ فَهوَ كَالعَجْزِ فِي وَجُوبِ مَطَابَقَةِ المَعْدُودِ ، وَإِنْ كَانَ العَدَدُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ أَوْ مَا بَيْنَهُمَا فَهوَ يَخَالِفُ المَعْدُودَ ، نَحْوُ: عَلَى الرَّفِّ أَحَدَ عَشَرَ كِتَابًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ مَجْلَةً وَاِثْنَا عَشَرَ قَلَمًا وَاِثْنَتَا عَشْرَةَ مِهْجَةً ، وَنَحْوُ: فِي صَفْحَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ طَالِبًا وَسَبْعَ عَشْرَةَ طَالِبَةً .

(١) لدل بضع على عدد مبهم ولكله لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة .

(٢) فإن اتبعت قامة اللمعت مع اللعوت وهي تقتضي انفالهما تذكيراً وتأنيلاً ذكرت العدد في هذا المثال وإن اتبعت قامة العدد مع المعدود وهي تقتضي المخالفة بينهما أثنته .

(٣) ويلحق بها بضعة عشر وبضع عشرة .

٤- العقودُ عشرونَ وثلاثونَ وأربعونَ وخمسونَ وستونَ وسبعونَ وثمانونَ وتسعونَ لا تؤنثُ سواءَ أكانَ المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً ، لأنها ملحقةٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ نحو: نجحَ عشرونَ طالباً وثلاثونَ طالبةً .

٥- الأعدادُ المعطوفة^(١) يلازمُ المعطوفُ فيها التذكيرَ لأنه عقدٌ . أما المعطوفُ عليه وهو متقدمٌ دائماً فإن كانَ الواحدَ أو الإثنينِ ذُكِرَ معِ المعدودِ المذكرِ وأُنثتْ معِ المؤنثِ نحو: فزلَ من الطائفةِ واحدٌ وعشرونَ ركباً وإحدى وثلاثونَ رابطةً وصعدَ فيها اثنانِ وأربعونَ مسافراً واثنانِ وخمسونَ مسافرةً . وإن كانَ الثلاثةُ أو التسعةُ أو ما بينهما خالفَ المعدودُ تذكيراً وتأييئاً نحو: عاشَ فلانٌ سبعاً وثمانينَ سنةً ، ونحو: في المعسكرِ خمسةٌ وثلاثونَ جندياً .

٦- المئةُ تلازمُ التأنيثَ والألفُ تلازمُ التذكيرَ سواءَ أكانَ المعدودُ مذكراً أم مؤنثاً نحو: في المصنعِ مئةٌ عاملٍ ومئةٌ عاملةٌ ، ونحو: زارَ المعرضَ ألفُ زائرٍ وألفُ زائرةٌ .

إعراب العدد :

١- الأعدادُ: واحدٌ وثلاثةٌ وأربعةٌ وخمسةٌ وستةٌ وسبعةٌ وثمانيةٌ^(٢) وتسعةٌ وعشرةٌ ومئةٌ وألفٌ تُعربُ بالحركاتِ الظاهرةِ على آخرِها رفعاً ونصباً وجرّاً .

٢- الأعدادُ المثناةُ كـمئتينِ وألفينِ والملحقةُ بالمئتينِ كـاثنتينِ واثنينِ تُعربُ إعرابَ المئتينِ نحو: سارَ في المظاهرةِ ألفاً معلماً ومئتينِ معلمةً ، ونحو: قرأتُ من الكتبِ

(١) عطف العدد لا يكون إلا بالواو .

(٢) تثبت الياء في آخر العدد شمعية إذا كان مذكراً مضافاً إلى معدوده ويعرب إعراب اللقوص ، فإن كان مرفوعاً قدرت الضمة على الياء نحو : نجح ثمانين طالبات ، وإن كان مجروراً قدرت الكسرة تحتها ، نحو: هبت أكثر من ثمانين ساعمت ، وإن كان منصوباً ظهرت الفتحة عليها نحو: زوت ثمانين مدن سورية . أما إن كان مذكراً غير مضاف فتحذف الياء من آخره رفعاً وجرّاً وتلحقه تلوين العوض نحو: نجحت طالبات ثمانين وفتقلت بين مدن ثمانين ، وتثبت الياء في حالة التصب ويجوز في هذه الحالة اعتباره منصوباً فيلَوَّنُ نحو: قرأت مجلات ثمانيناً ، أو غير منصرف على وزن فاعل فلا يَلَوَّنُ نحو: قرأت مجلات ثمانين .

اثنين ومن الصحف اثنتين . قال تعالى: ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا
مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١) .

٣- الأعدادُ للجموعه جمع مؤنثٍ سالماً تُعربُ إعرابَ هذا الجمع نحو: سقطت في
المعركة عشرات القتلى ، ونحو: عاين الأطباء مئات من المرضى .

٤- الأعدادُ المركبة مزجياً^(٢) يُبنى جزءاها الأول والثاني كلاهما على الفتح سواء
أكان محلها الرفع أم النصب أم الجر ما عدا: اثني عشر و اثنتي عشرة فلهما
حكم مختلف .

تقول: حضر أحد عشر وزيراً ، فيقال في إعراب أحد عشر هنا: مبني على
فتح الجزئين في محل رفع فاعل .

وتقول: دعوت ثلاثة عشر صديقاً ، فيقال في إعراب ثلاثة عشر: مبني على
فتح الجزئين في محل نصب مفعول به .

وتقول: ينقسم الكتاب إلى سبعة عشر فصلاً ، فيقال في إعراب سبعة عشر:
مبني على فتح الجزئين في محل جر بحرف الجر إلى .

أما اثنا عشر واثنتا عشرة فحكمهما أن يُعربَ الجزء الأول منهما إعراب
المثنى^(٣) ويُبنى الثاني على الفتح ولا محل له من الإعراب لأنه بدل نون المثنى .

وتقول: اشترك في النادي اثنا عشر عضواً ، فيقال في إعراب اثنا عشر:
اثنا: فاعل مرفوع علامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى ، وعشر بدل من نون
المثنى لا محل له من الإعراب .

وتقول: قرأت اثنتي عشرة صفحة ، فيقال في إعراب اثنتي عشرة: اثنتي:
مفعول به منصوب علامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى ، وعشرة بدل من نون
المثنى لا محل له من الإعراب .

(١) الألفال: ٦٦ .

(٢) وهي أحد عشر و تسعة عشر وما بينهما كما سبق .

(٣) أي أن الجزء الأول ملهما معرب لا مبني .

٥- العقود: عشرون وثلاثون وأربعون وخمسون وستون وسبعون وثمانون وتسعون^(١) ملحقة بجمع المذكر السالم ، فهي تُعربُ إعرابهُ رفعا نحو: هذا الشهرُ ثلاثون يوماً ، ونصباً نحو: أنشدَ الشاعرُ خمسين بيتاً ، وجرّاً نحو: أرسلتُ بطاقاتِ الدعوةِ إلى تسعين شخصاً .

٦- الأعدادُ المعطوفةُ يُعربُ المعطوفُ عليه فيها على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ بالحركاتِ الظاهرةِ رفعا ونصباً وجرّاً ما عدا اثنتينِ واثنتينِ فهما يُعربانِ بالحروفِ إعرابَ الملحقِ بالثنى . أما المعطوفُ فيُعربُ بالحروفِ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ . تقولُ: بني المزرعةِ خمسةٌ وعشرون بقرةً ، فيقالُ في إعرابِ العددِ هنا: خمسةٌ: مبتدأ مؤخرٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ ، والواوُ حرفُ عطفٍ ، و عشرون: معطوفٌ على خمسة مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

وتقولُ: باعتِ الشركَةَ اثنتينِ وخمسينَ سيارةً فيقالُ في إعرابِ العددِ: اثنتين: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ ملحقٌ بالثنى ، والواوُ حرفُ عطفٍ . وخمسين : معطوفٌ على اثنتينِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

تمييز العدد :

العددان: واحدٌ واثنان لا يحتاجانِ إلى تمييزٍ أي: معدود ، فلا يقالُ: واحدٌ رجلٍ ولا: اثنا رجلينِ لأنَّ قولكَ رجلٍ يفيدُ الجنسيةَ والوحدةَ ، وقولكَ رجلانِ يفيدُ الجنسيةَ وشفقَ الواحدِ .

أما سائرُ الأعدادِ فتحْتَاجُ إلى تمييزٍ لأنها مبهمَةٌ ، والتمييزُ هو الذي يُزيلُ إبهامَهَا فتقولُ: عندي ثلاثةُ أفلامٍ وعشرةُ كتبٍ ، وتقولُ: قرأتُ سبعَ عشرةَ روايةً وثلاثينَ ديواناً من الشعرِ . فلولا قولك: أفلامٍ و كتبٍ و روايةً و ديواناً لما عُرِفَ المرادُ من

(١) العدد عشرة عقد أيضاً ولكنه مختلف عن سائر العقود إن في حكم التذكير والتأنيث وإن في الحكم الإعرابي .

الأعداد . ولذلك تُسمى كلُّ من هذه الكلمات تمييزاً .

وقد أثرنا دراسة تمييز العدد في مبحث التمييز فليُقرأ في هذا الموضوع^(١) .

صوغ فاعل من العدد :

يجوزُ أن يصاغَ من اثنين وعشرة وما بينهما اسمُ فاعلٍ على وزنِ فاعلٍ كما يصاغُ اسمُ الفاعلِ من الثلاثيِّ ، فيقالُ: فانٍ و ثالثٌ و رابعٌ و خامسٌ إلى العاشرِ ، كما يقالُ: عاملٌ و جالسٌ . أما العددُ واحدٌ فإنه موضوعٌ في الأصلِ على وزنِ فاعلٍ ، ومؤنثُهُ واحدةٌ .

ويُستعملُ اسمُ الفاعلِ المصوغُ من العددِ على وزنِ فاعلٍ بحسبِ المعنى الذي يريدُهُ المتكلمُ على سبعةِ أوجهٍ:

أحدها : أن يُستعملَ مفرداً^(٢) ليفيدَ الإتيانَ بمعنى عدده مجرداً نحو: القسمُ الثاني و القسمُ الثالثُ ... أي القسمُ الموصوفُ بكونه ثانياً في الترتيبِ والقسمُ الموصوفُ بكونه ثالثاً في الترتيبِ . ومنهُ قولُ النابغةِ الذبيانيِّ^(٣) :
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستةِ أعوامٍ وذا العامِ سابعٌ

والثاني : أن يُستعملَ مع أصلِهِ ليفيدَ أنَّ الموصوفَ به بعضُ ذلك العددِ المعينِ لا غير^(٤) ، ويجبُ في هذا الوجهُ إضافته إلى أصلِهِ وجوبَ إضافةِ البعضِ إلى كلِّه ، نحو: وليدٌ رابعٌ أربعةٌ أستشيرهُم في شؤوني أي: هو بعضُ جماعةٍ منحصرةٍ في أربعةٍ معينةٍ . ومنهُ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٥) ، وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا اثْنَيْنِ﴾^(٦) .

(١) ص: ٧١٢ .

(٢) أي غير مضاف ولا مركب مع العشرة .

(٣) ديوانه: ٧٩ .

(٤) أي دوغما دلالة على ترتيب أو غيره من المعاني الزائدة على معنى كوله بعضاً من العدد .

(٥) المائدة: ٧٣ .

(٦) التوبة: ٤٠ .

والثالث: أن يُستعمل مع ما دون أصله مباشرة ليفيد معنى التصيير نحو: هذا رابعٌ
 ثلاثةٌ حضروا أي: جاعلُ الثلاثة بنفسه أربعة . ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (١) .
 ويجوز في هذا الوجه إضافته إلى ما دون أصله ويجوزُ إعماله فيه (٢) ،
 فتقولُ عندَ الإعمال: أهذا رابعٌ ثلاثةٌ؟

وتشترك الأوجه الثلاثة المتقدمة في أمرين:

أحدهما: أن وزنَ فاعلِ المصوغ من العدد يطابق مدلوله تذكيراً أو تأنيثاً .
 وثانيهما: أنه يُعربُ على حسب موقعه من الجملة بالحركات الظاهرة ، ما
 عدا لفظَ الناضي فهو يُعاملُ معاملةً المنقوصِ .

والرابعُ : أن يُستعملَ مع العشرة ليفيد الإنصافَ بمعنى عدوه مقيداً بمصاحبة
 العشرة . نحو: هذا الفصلُ الحادي عشرٌ و هذا المسألةُ الحادية
 عشرةٌ و هذا السطرُ السابعُ عشرٌ و هذا القصيدةُ التاسعةُ عشرةُ .
 ويجبُ في الجزئين: فاعلٍ و العشرة أن يُذكرَا مع المذكرِ ويُؤنثَا مع
 المؤنثِ . وهما مبنيانِ على الفتحِ معاً في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ بحسبِ
 موقعيهما في الجملة .

وحيثُ استُعملَ الواحدُ أو الواحدةُ مع العشرة أو مع ما فوقها منَ
 العقود كالعشرينِ فإنَّ فاءهما تقلبُ إلى موضعٍ لاهمهما وتقلبُ ياءُ لكسريِّ
 ما قبلها ، فيقالُ: حادٍ و حادية .

والخامسُ: أن يُستعملَ مع العشرة ليفيدَ معنى أن الموصوفَ به بعضُ جماعةٍ
 منحصرةٍ في العدد المعين ، ويجوزُ في هذا الإستعمالِ ثلاثةُ أوجهٍ:
 أحدها : أن يؤتى بوزنِ فاعلٍ مركباً مع العشرة وبعدهما العددُ الأصليُّ
 الذي اشتقَّ منه فاعلٌ مركباً أيضاً مع العشرة ويضافُ المركَّبُ
 الأولُ بجزءيه المبنيَّينِ على الفتحِ ومحلهما الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ

(٢) بالشروط الواجبة لإعمالِ إسمِ الفاعلِ .

(١) للجدالة: ٧ .

بحسب موقعهما في الجملة إلى المركب الثاني جزئيه المبتئين أيضاً على الفتح^(١) . فيقال: هذا ثالث عشر ثلاثة عشر و هذا ثلاثة عشرة ثلاث عشرة . ويقال في إعراب ثالث عشر في المثال الأول - ومثلها ثلاثة عشرة في الثاني -: مبني على فتح الجزئين في محل رفع خبر للمبتدأ ذا ، وهو مضاف ، وثلاثة عشر - ومثلها ثلاث عشرة في الثاني -: مبني على فتح الجزئين في محل جر بالإضافة .

الثاني : أن يُحذف عجز^(٢) المركب الأول استغناءً به في المركب الثاني ، فيقتصر على صدر المركب الأول ، فيعرب^(٣) لزوال التركيب ويضاف إلى المركب الثاني ويبقى الثاني مبنياً على فتح الجزئين في محل جر بالإضافة ، فيقال: هذا ثالث ثلاثة عشر و هذا ثلاثة ثلاث عشرة .

الثالث: أن يُحذف عجز المركب الأول وصدر المركب الثاني^(٤) . ويجوز في هذا الوجه:

- إما إعراب الصدر الذي بقي من المركب الأول والعجز الذي بقي من الثاني ، لزوال سبب البناء وهو التركيب . فالصدر الباقي من المركب الأول يعرب بحسب موقعه من الجملة والعجز الباقي من الثاني مضاف إليه مجرور نحو: هذا ثالث عشر .
- وإما إعراب الصدر الباقي من المركب الأول وبناء العجز الثاني من المركب الثاني^(٥) ، نحو: هذا ثالث عشر فتكون عشر: مضافاً إليه مبنياً على الفتح في محل جر .

(١) إلا في الحالة التي يكون فيها المركب الثاني الذي عشر أو الثاني عشرة . ففيها يكون الئى أو الئى وحده هو المضاف إليه ولا يكون مبنياً بل هو معرب ويقال في إعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالئى وعشر بدل لون الئى .

(٢) عجز المركب الأول هو العشرة ويسمى العقد .

(٣) ويكون إعرابه بحسب موقعه في الجملة .

(٤) ويسمى صدر المركب الثاني: اللئف .

(٥) وجه البناء تقدير الحذوف وملاحظته .

ولا يجوزُ بناءُ الصدرِ الباقي من الأولِ والعجزِ الباقي من الثاني
لقدّر ما يدلُّ على أنهما مُتَنَزَعَانِ من مركَّبَيْنِ^(١) .

والسادس: أن يُستعملَ مع العشرةِ مركَّباً مضافاً إلى عددٍ مركَّبٍ صدره دونَ
أصله^(٢) مباشرةً ، وذلك لإفادةٍ معنى التصييرِ ، نحو: هذا رابعٌ عشرٌ ثلاثةَ
عشرَ و هذو رابعةٌ عشرةٌ ثلاثَ عشرةَ .

وقد أجازَ هذا الوجهَ سيبويه قياساً منه ، والجمهورُ لا يجيزُهُ لأنَّهُ لم
يُسمع^(٣) . فإن أُجيزَ فالواجبُ بالإجماعِ أن يكونَ المركَّبُ الثاني في محلِّ
جرٍّ بالإضافةِ . ومن الجائزِ حذفُ العشرةِ من الأولِ فيقال: هذا رابعٌ ثلاثةَ
عشرَ ، وعندئذٍ يمتنعُ حذفُ صدرِ المركَّبِ الثاني أي الثيّبِ . وهو قولُك:
ثلاثة في المثالِ لأنَّ حذفَهُ موقعٌ في اللبسِ .

والسابع: أن يُستعملَ مع العشرينِ وأخواتها الملحقاتِ بجمعِ المذكورِ السالمِ ،
ويجبُ في هذا الوجهِ تقديمُ وزنِ فاعلٍ وعطفُ العقدِ عليه بالواوِ دونَ
غيرها من أحرفِ العطفِ ، كما يجبُ أن يطابقَ فاعلٌ مدلولُهُ تذكيراً
وتأنيثاً ، ويعربُ على حسبِ موقعِهِ من الجملةِ بالحركاتِ الظاهرةِ ، ما
عدا لفظي الحادي والثاني فهما يعاملانِ معاملةَ المنقوصِ . أما العقدُ
فمعتوفٌ على فاعلٍ .

تقول: الفصلُ الحادي والعشرون^(٤) هو آخرُ فصولِ الكتابِ و قرأتُ
الفصلِ الحادي والعشرينِ و استتمعتُ بالفصلِ الحادي والعشرينِ ،
فتقدَّرُ الضمةُ والكسرةُ على آخرِ الحادي في المثالينِ الأولِ والثالثِ للثقلِ
وتظهرُ الفتحةُ على آخرها في المثالِ الثاني لخفتها .

(١) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٦٣/٤ .

(٢) أي دون أصل فاعل المركب مع العشرة .

(٣) الكتاب: ٥٦١/٣ ، وأوضح المسالك: ٢٦٤/٤ ، والهمع: ١٥٢/٢ .

(٤) ولك أن تقول: الفصل الواحد والعشرون و المسألة الواحدة والعشرون مستعملاً الواحد والواحدة لا الحادي والحادية .

وتقول: البيتُ الرابعُ والثلاثونُ أجملُ أبياتِ القصيدةِ و ما أجملَ البيتَ الرابعَ والثلاثينَ و في البيتِ الرابعِ والثلاثينِ صورٌ جهيلاً ، معرباً كلمةَ الرابعِ في هذه الأمثلةِ على حسبِ موقعها بالحركاتِ الظاهرةِ .
وكذلكَ تفعلُ بكلمةَ الخامسةِ في الأمثلةِ التالية: فتقدمُ الكتيبةُ الخامسةُ والأربعونُ على أرضِ المعركةِ و أمرَ القائدُ الكتيبةَ الخامسةَ والأربعينَ بالتقدمِ و يستبسلُ رجالُ الكتيبةِ الخامسةِ والأربعينَ في المعركةِ . أما العقودُ في الأمثلةِ السابقةِ من هذا الوجهِ فمعطوفةٌ على فاعلٍ أو فاعلةٍ بالواوِ ، معربةٌ بالحروفِ لأنها ملحقةٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

تعريف العدد بئال :

يعرّفُ العددُ إذا قُصدَ تعريفُهُ . فأما العددُ المفردُ وهو من واحدٍ إلى عشرةٍ ، والعقودُ عشرونَ وأخواتها و مائةٌ و ألفٌ فتعرّفُ كسائرِ الأسماءِ المفردةِ بشرطِ ألا يضافَ ثلاثةٌ و عشرةٌ وما بينهما ، فيقالُ: الواحدُ و الإثنينِ و الثلاثةُ و الأربعةُ ... و العشرةُ و العشرونُ و الخمسونُ و المائةُ و الألفُ .
وأما العددُ المعطوفُ فتدخلُ فيه أل على المتعاطفينِ كليهما نحو: وافقَ الخمسةُ والأربعونُ نائباً على الإقتراحِ ، ونحو: قرأتُ الأربعَ والثلاثينَ صفحةً . ومنه قولُ الشاعرِ:

إذا الخمسَ والخمسينَ جاوزتَ فارتقبِ قدوماً على الأمواتِ غيرَ بعيدِ

وأما العددُ المضافُ فتدخلُ أل على جزئهِ الثانيِ أي: المضافِ إليه نحو: قرأتُ أربعةَ الكتبِ وخمسةَ الرسائلِ ، ونحو: كتبتُ مائةَ الصفحةِ وألفَ السطرِ .
وأما العددُ المركبُ فتدخلُ أل على جزئهِ الأولِ أي صدرهِ دونَ عجزِهِ نحو: فنجحَ الأحدَ عشرَ طالباً والأربعَ عشرةَ فتاةً .

ويجوزُ عندَ الكوفيينَ دخولُها على جزئِ المضافِ والمركَّبِ ، فيقالُ عندهم: الأربعةَ الكتبِ والخمسةَ العشرَ رجلاً . وعنهُ البصريونُ^(١) لأنَّ الإضافةَ لا تجامعُ

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: المسألة ٤٣: ٣١٢/٨ .

أل ، ولأنَّ المركَّبَ له حكمُ الإسمِ المفردِ من حيثُ أنَّ الإعرابَ في محلِّ جميعِهِ فيكونُ جزؤه الثاني كوسط الإسمِ ، و أل لا تدخلُ في وسط الإسمِ .

ولا تدخلُ أل على الجزءِ الأولِ من المضافِ مع تجرُّدِ الجزءِ الثاني منها ، بإجماع النحاةِ . فلا يقالُ: قرأتُ الثلاثةَ كتبِ .

كنايات العدد :

هي كم الإستفهاميةُ و كم الخبريةُ و كأيّن و كذا . وقد جعلنا موضعَ دراستِها مبحثَ التمييزِ فلنُقرأ في هذا الموضوع^(١) .

التأريخ :

التأريخُ مبحثٌ متّصلٌ بمبحثِ العددِ اتصالاً وثيقاً لأنَّهُ عددُ الأيامِ والليالي بالنظرِ إلى ما مضى من السنةِ والشهرِ وما بقيَ منهما^(٢) .

وقد أرخَ أسلافنا العربُ بالليالي دونَ الأيامِ لسبقِها ، لأنَّ شهورَهُم قمريةٌ وأولَ الشهرِ ليلٌ وآخِرُهُ نهارٌ^(٣) . فإنَّ وُلِدَ لهم وليدٌ أولَ ليلةٍ من الشهرِ قالوا: وُلِدَ لأولِ ليلةٍ منه ، أو: هي أولُ ليلةٍ ، أو: لغرَّتو ، أو: لمهلبو أو: لمُستهلبو . فإذا وُلِدَ بعدَ مضيِّ ليلةٍ قالوا: وُلِدَ ليليةٍ خلتِ . أو مضتِ . منه .

فإذا وُلِدَ بعدَ مضيِّ ليلتينِ قالوا: ليلتينِ خلتا منه . ويقولونَ بعدَ مضيِّ ثلاثِ ليالٍ فأكثرَ: ثلاثِ خلونَ و لأربعِ خلونَ ... إلخ . ويقولونَ بعدَ العشرِ: لإحدى عشرة ليلةً خلت^(٤) . ويقولونَ يومَ خمسةَ عشرَ: وُلِدَ للنصفِ منه ، وهو أجودُ من أن يقالَ: وُلِدَ لخمسَ عشرةَ ليلةً خلتِ منه أو بقيتِ منه . ويقولونَ بعدَ ذلك:

(١) صفحة: ٧١٣ .

(٢) الهمع: ١٥٢/٢ .

(٣) فلو أرخوا بالأيام لسقطت من الشهر ليلة . وقد قيل: ليس في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر إلا في التأريخ وأما في غيره فيغلب المذكر على المؤنث فيقال: العلمات والأسفان خرجوا ، ويقال لرجل معه خمس نسوة: هذا سادس ستة . فيغلب المذكر على المؤنث . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٤٥ .

(٤) خلت بالتاء لأنه جمع كثرة والأحسن فيه التاء ، والأحسن في جمع القلة لون النسوة ، ويجوز العكس .

لأربع عشرة بقيت . ويقالُ في العشرين: عشرٍ بقينَ وكذلك ما بعدهُ . وفي التاسع
والعشرين: لآخرِ ليلةٍ بقيتُ ، وفي ليلةِ الثلاثين: لآخرِ ليلةٍ منهُ أو يسَلِّخُو أو
لانسلاخِهِ ، وفي يومِ الثلاثين: لآخرِ يومٍ منهُ أو يسَلِّخُو أو لانسلاخِهِ .

الفصل الثامن

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

إِسْمُ الْفِعْلِ هو اسمٌ قامَ مقامَ فعلٍ معيَّنٍ معنًى وزمناً وعملاً من غير أن يتصرف^(١) أو يقبلَ علامته . نحو: شَتَّانٌ و أوهُ و صه .

اقسامُ أسماءِ الأفعال :

١- تنقسمُ أسماءُ الأفعالِ من حيثُ نوعُ الفعلِ الذي يقومُ مقامَهُ كلُّ منها إلى اسمِ فعلٍ ماضٍ واسمِ فعلٍ مضارعٍ واسمِ فعلٍ أمرٍ .
وما جاءَ من اسمِ الفعلِ الماضي واسمِ الفعلِ المضارعِ قليلٌ ، والثاني أقلُّ من الأولِ .

فمن الأولِ: هيهات^(٢) بمعنى: بُعدٌ مع التعجبِ أي: ما أبعد ، و شَتَّانٌ بمعنى: افتراقٌ مع التعجبِ أي: ما أشدَّ الإفتراقَ ، و سُرْعَانٌ و سُكَّانٌ - مثلثي الفاء - بمعنى: سرعٌ وقربٌ مع تعجبٍ أي: ما أسرعَ وما أقربَ ، و بُطَّانٌ بضمَّ الباءِ وفتحها بمعنى: بطؤٌ ، و هَمَامٌ بمعنى: نُفْدٌ و فَنِي^(٣) ، و هُمَيْمٌ بمعنى: أَحَدْتُ لَكَ شَيْئاً؟^(٤) ، تقولُ: هيهاتَ الشبابُ و شَتَّانَ سَمِيرٌ و سَعِيدٌ^(٥) و شَتَّانٌ

(١) لا تصرفُ الفعل الذي تختلف بليته لاختلاف الزمان ولا تصرفُ الإسم الذي يقع مبتدأً أو خبراً أو مفعولاً به ... إلخ .
ويهذا القيد خرجت المصادر والصفات نحو: تنبيهاً البسي. و أحاضرُ الأستفان؟ فإلها . وإن قامت مقام الأفعال في العمل . لتصرف تصرف الأسماء فتقع مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً ... إلخ . بخلاف اسم الفعل .

(٢) في تأنها الحركات الثلاث ، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة مع تثليث التاء أيضاً .

(٣) سمع الكسائي رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: إقبسي عندكم شي؟ قلنا: همهام و همهام يهعدا . أي: لم يبق شيء . أنظر اللسان: همم: ٦٢٢/١٢ .

(٤) قال أبو عبيد: مَهَيْمٌ كلمةٌ مجاليةٌ معلها: ما أمرك؟ وما هذا الذي أرى بك؟ ونحو هذا الكلام .

(٥) وقد تزايد ما بعد شتَّان فيقال: شتَّان ما سميرٌ وسعيد ، وقد تحذف لولها لضرورة الشعر كقول جميل:

أريد صلاحها وتريد قتلي وشتاً بين قتلي والصلاح

ديوانه: ١٩ ، والأفصح أن يكون الإفتراق في ما هو معنوي كالكرم واللروة والعلم ... إلخ .

ما بينهما، وسرعانَ الأسبوعُ انقضاً، و سرعانَ ما انقضى الأسبوعُ، و لوشكانَ
ما كانَ ذلكَ و بطآنَ ذا خروجاً .

ومن الثاني: أَوْهٌ بمعنى: أتوجعُ ، و أفٌ بمعنى: أتضجرُ ، و وا و واهأ و وِي
بمعنى: أعجبُ ، و إخ و كج بكسر الهمزة والكاف وتشديد الخاء ساكنة
ومكسورة بمعنى: أتكرهُ ، و بئج بفتح الباء وسكون الخاء أو نويها مكسورة
بمعنى: أستحسنُ أو أستعظمُ أو أمدحُ . قال تعالى: ﴿وَيَ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الْكَافِرُونَ﴾ (١) .

وقال الراجز (٢):

وا بأبي أنت وفوكِ الأشنبُ كأنما ذرَّ عليه الزرنبُ (٣)
وقال أبو النجم العجلي (٤):

واهاً لسلمى ثم واهأ واهأ ياليت عينها (٥) لنا وفاها

أما ما جاء من اسم فعل الأمر فكثيرٌ، ومنه: صه بمعنى: اسكت ، و إيها
و مه بمعنى: انكف (٦) ، و ها (٧) و عندك و لديك و دونك و إليك بمعنى:
خذُ ، و رُويدَ و تَيدَ (٨) بمعنى: أمهلُ ، و إيه بمعنى: زدُ من حديثك ، و هُيتَ
مثلثة الهاء و هيَّه بفتح الهاء وكسرها و هَيَّا و هَلَّا و النجاةك بمعنى: أسرعُ ،

(١) الغصن: ٨٢ .

(٢) الهمج: ١٠٦/٢ ، والتصريح: ١٩٧/٢ .

(٣) الأشنب من الشلب وهو عذوبة ماء الفم مع رقة الأسنان . والزرنب : لبت طيب الرائحة .

(٤) الخزاة: ٤٥٥/٧ ، والتصريح: ١٩٧/٢ ، واسم أبي النجم: الفضل بن قدامة .

(٥) الأنصح أن يقول : بيت مينها ولكن جمهور الرواة ملففون على روايته بالألف فتكون علامة لصب عينها فلحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٦) خلاف قول كثيرين إن صه بمعنى: اكفف ، لأن اكفف متعد و صه لا يتعدى . أنظر الهمج: ١٠٥/٢ . ومن فسرها بمعنى: اكفف أبو حيان في تقريب المغرب: ٥٩ .

(٧) في هالختان: العصر والند ، وتستعمل مجردة فيقال للواحد المذكور وغيره: ها و هة ، أو تستعمل بعدها كاف الخطاب بحسب المخاطب فيقال: هات و هاتك و هاتك و هاتك و هاتك و هاتك أو تستعمل مع تصرف الهمزة فيقال: هة و هؤما و

هؤوم و هؤون ، وهذه أفسح اللغات وبها ورد القرآن . قال تعالى: ﴿هَأْوُمُ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةً﴾: الحاقة: ١٩ .

(٨) وقد يردان مصدرين معربين نحو: رويدك و تيدك و رويدُ زيد .

و قَدَّتْ و قَطَّتْ و بَجَلَّتْ^(١) . بمعنى: اكتفب ، و دَعَّ و دَعَا و دَعَدَعَا^(٢) و لَعَا بمعنى: انتعش ، و آمين^(٣) بالمد والقصر بمعنى: استجب ، و هَلُمَّ^(٤) بمعنى: أقبل ، و حَيَّ^(٥) . بمعنى: أقبل ، و بَلَّهَ بمعنى: دَعَّ ، و عَلَيْكَ بمعنى: الزَّمُّ ، و مَكَانَتُكَ بمعنى: اثبت ، و فَرَطْتُكَ بمعنى: تقدَّم أو احذَر من قُدَامِكَ ، و بَفَدْتُكَ بمعنى: احذَر من خَلْفِكَ ، و حَذَرْتُكَ بمعنى: احذَر . تقول: حَوَّنْتَ السَّيْرَةَ و رَوَيْدَتَكَ صَدِيقَتَكَ و حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ و عَلَيْكَ نَفْسَكَ و حَذَرْتَ السَّلَاحَ . وفي المثل: تُحْرِقُكَ النَّارُ أَنْ تَرَاهَا بَلَّهَ أَنْ تَصْلَاهَا^(٦) .

٢- و تنقسم من حيث أصلها إلى مرتجل ومقول.

فاسم الفعل المرتجل هو ما وُضِعَ في الأصل ليكون اسم فعل كهيئات و شَتَّانَ و وَيَّ و أَفَّ و آمين و صه .

وإسم الفعل المنقول هو ما نُقِلَ من غير اسم الفعل إليه .

وهو قد يكون منقولاً من ظرف مكان أو جارٍ ومجرور نحو: عندك أو لديك أو دونك المال أي: خذهُ ، و أمامك أي: تقدَّم ، و وراءك أي: تأخَّر ، و مكانك أي: اثبت ، و عليك بالصبر أي: الزمهُ وتمسك به ، و إليك عني أي:

(١) قد يخذف الضمير من بجلت فيصير بجل بخلاف قذت و قطت .

(٢) تكرر دع للتوكيد . وتقال: دَعَّ و دَعَا و دَمَدَمَا ، و لَعَا للعائر ومن أصابه مكروه . وفيها دعاء بالسلامة . فإن قيل: لا لعاً له كان دعاءً بعكسها وصار المعلى: لا إقالة له .

(٣) قيل: إن آمين لفظ سرىاني وليس إلا من أوزان العجمة كقائيل و هابيل . معلى: إفعل على ما فسره اللبي عليه السلام حين سأله ابن عباس رضي الله عنهما ، وبنى على الفتح . ويخفف فيقال: آمين على وزن كريم . ولا ملح أن يقال: أصله القصر ثم مدُّ ، فيكون عربياً مصدرأ في الأصل كالذير واللكير ثم جعل اسم فعل . أنظر شرح الكافية: ٦٧٢ .

(٤) يتر تميم يصرف قوله فيقولون: هَلُمَّ و هَلِمُوا و هَلِمِي و هَلِمِي و هَلِمِي و هَلِمِي . وتصريفه ليس بالفصيح . ولم يتصرف فيه أهل الحجاز . قال تعالى: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ ﴾ : الأنعام: ١٥٠ . أنظر شرح الكافية للرضي: ٧٢٢ ، ٧٣ .

(٥) وقد يركب حي معلى: أقبل مع هلا معلى: أسرع فيصير حيئيل ويكون مركباً مزجياً كخمسة عشر ، وقد تسكن هاءه لتوالي الفتحات فيقال: حيئيل . وقد يلحقه التلوين فيقال: حيئلاً و حيئلاً . والركب في جميع الأحوال اسم فعل أمر معلى: أسرع ، أو أقبل أو اثبت . فإن كان معلى أسرع غدي إما بإلى نحو: حيئل إلى الضاعمة ، وإما بإلواء كما في حديث ابن مسعود: إذا ذكر الصالحون فحييلاً بصير أي أسرع بذكره ، وإن كان معلى أقبل تعدى بعلى نحو: حييل على الأستاذ ، وإن كان معلى أثت تعدى بلفسه نحو: حييل الطعام .

(٦) أي تحرقك النار من بعيد فدع أن تدخلها .

تَنَحَّ ، و إِيكَ النَّبَأُ أَي: خُذُهُ^(١) .

وقد يكونُ منقولاً من مصدرٍ مستعملٍ الفعلِ نحو: رُوِيَ سَعِيداً^(٢) أَي: أمهلهُ ، أو مُهَمِّلِهِ نحو: بَلَّهَ سَمِيراً^(٣) أَي: دَعَهُ .

٣- وتنقسمُ من حيثُ عملها إلى لازمةٍ ومتعديةٍ:

• فإِسْمُ الفعلِ اللازمُ هو الذي يكتفي بفاعلِهِ ولا يتعدى إلا بحرفِ الجرِّ وهو في هذا يتبعُ الفعلَ الذي هو بمعناه . ومن أسماءِ الأفعالِ اللازمة: صَنَهُ وَمَنَّهُ وَإِيهِ وَإِيهَاءُ وَهَيْتَ وَدَعَّ وَدَعَّأَ وَدَعَّدَعَأَ وَنَعَّأَ وَهَلَا وَتَدَنَّتْ وَتَطَنَّتْ وَبَجَلَّتْ .

• واسمُ الفعلِ المتعدِّي هو الذي يتعدى فاعلهُ إلى مفعولٍ بهٍ تابعاً في هذا الفعلِ الذي هو بمعناه . ومن أسماءِ الأفعالِ المتعدية: هَا وَبَلَّهَ وَرُوِيَ وَعِنْدَكَ وَخُونَكَ وَلَدَيْكَ .

ومما جاءَ لازماً ومتعدياً هَلُمَّ فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى: أَقْبِلْ فيتعدى إلى نحو: هَلُمَّ إِلَيَّ أَحَدَنَكَ ، ومتعدٍ إن كانَ بمعنى: أَحْضِرْ كقوله تعالى: ﴿ هَلُمَّ شَهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾^(٤) .

ومنه حَيْهَلْ فهو لازمٌ إن كانَ بمعنى أَقْبِلْ أو أَسْرِعْ ، ومتعدٍ إذا كانَ بمعنى أَنْتِ .

٤- وتنقسمُ من حيثُ القياسُ فيها إلى سَمَاعِيَّةٍ وقياسيَّةٍ .

(١) الأرجح أن نقل الطرف والجار والجرور إلى اسم الفعل جرى لغرض بلاغي هو الإختصار وطلب التأكيد فلحق: موتك زيداً كان في الأصل: موتك زيدٌ فحذفه فقد أمكنك فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المسأور إلى الإمتثال قبل أن يتباعد عنه زيد ، وكذا كان أصل: عليك زيداً: وجب عليك أخذ زيد ، وإليك مني: صم رحلتك وفطنتك إليك وانهب مني ، و وراثة: تأخر وراثك . أنظر شرح الكافية: ٩٨٢ .

(٢) رويدهو في الأصل تصغير ترخيم لإرواد بمعنى: إهمال ، مصدر الفعل أَرَوَدَ بمعنى: أمهل . ثم أقيم مقام فعله فاستعمل مفعولاً مطلقاً تارة مضافاً إلى مفعوله نحو: رويده سعيه ، وتارة ملوئاً ناصباً للمفعول به نحو: رويده سعيده ، ثم نقل إلى اسم الفعل في نحو: رويده سعيده ، والدليل على أنه اسم فعل كونه مبهلماً والدليل على بئانه كونه غير ملون .

(٣) بَلَّهَ هو في الأصل مصدر فعل مهمل بمعنى: دع واثرك . يقال: بلَّه سميرواً بالإضافة إلى المفعول ، كما يقال: فَرَّكَ سميرواً . ثم قيل: بَلَّهَ سميرواً بلبص المفعول وبلاه بَلَّهَ على أنه اسم فعل .

(٤) الأعلام: ١٥٠ .

- فأسماء الأفعال السماعية هي جميع أسماء الأفعال المرتجلة والمنقولة^(١) . فهي تُحفظُ ولا يُقاسُ عليها .
- أما القياسيُّ من اسم الفعل فهو يُصاغُ على وزنِ **فَعَالٍ**^(٢) مبنياً على الكسرِ من كلِّ فعلٍ أمرٍ ماضيه ثلاثيٌّ تامٌّ متصرفٌ نحو: **فَزَالِ** و **صَعَادِ** و **شَرَابِ** و **حَذَارِ** و **حَمَالِ**... الخ^(٣) .
- فإن كان فعله غير ثلاثيٍّ لم يصحُّ بناؤه منه سواءً أكان الفعل مجرداً كـ **دَحْرَجَ** أم مزيداً كـ **كَطَاعَ** .
- ولا يصحُّ بناؤه من الفعلِ الناقصِ كـ **كَانَ** و **صَارَ** ، ولا من الفعلِ الجامدِ كـ **بَغِمَ** و **بَغَسَ** .
- وَشَدُّ مَجِيءٌ **فَرَالِكٍ** من أدركَ و **بَدَارٍ** من بَادَرَ و **فَرَقَارٍ**^(٤) من قَرَقَرَ و **عَوَّارٍ**^(٥) من عَرَعَرَ ، والأخيرانِ كلاهما على وزنِ **فَعْلَالٍ** لا **فَعَالٍ** ولا يُقاسُ على ما سَمِعَ شاذاً^(٦) . قال أبو النجم العجلي^(٧) :
 حتى إذا كان على مطارٍ يميناهُ واليسرى على الثرثارِ^(٨)
 قالت له ريحُ الصِّبَا قرقارٍ واختلطَ المعروفُ بالإنكارِ
 وقالَ النابغةُ^(٩) :

(١) فكل ما سبق من أسماء الأفعال في هذا الفصل قياسي .

(٢) والليؤد يرى أن فعالي في الأمر من الثلاثي مسموع وليس قياسياً فلا يقال: قوام و فعلو إذ ليس لأحد أن يتقدم صيغة لم يقلها العرب . شرح الكافية: ٧٦٧ . ويؤ أسد يبلون فعال على الفتح .

(٣) ولذلك قالوا: إن فعالٍ هذه معدولة عن الأمر الفعلي للمبالغة . قال عبد القاهر: أصل نزال: انزل النزل ثلاثاً أو أكثر . م . ن .

(٤) معلى: صوت .

(٥) معلى تلاعبوا بالعرعة .

(٦) وعدل الأخفش فعلاول أمراً من الرباعي قياس . شرح الكافية: ٧٦٧ .

(٧) شرح المفصل: ٥٧٤ ، والخزائفة: ٢٠٧/٦ ، واللسان: ٨٩/٥ .

(٨) مطارٍ والثرثارٍ موضعان والمعنى: حتى إذا صارت عنى السحاب على مطار ويسراه على الثرثار قالت له ريح الصببا: صبب ما عندك من الماء معتزلاً بصوت الرعد وهو قرقرته ، والمعنى: ضربه ريح الصببا فدر لها . ومعنى قوله: واختلط المعروف بالإنكار: اختلط ما عرف من الدار بما أنكر أي جئل الأرض كلها المطر فلم يعرف منها المكان المعروف من غيره . اللسان: قرر: ٨٩/٥ .

(٩) ديوان النابغة: ٦٠ ، وشرح المفصل: ٥٢/٤ ، وشرح الأشعموني: ١٦٠/٣ .

متكففي جنبتي عكاظ كليهما يدعو وليدُهُمُ بها عرعار^(١)

احكام أسماء الافعال :

أشهرها ثمانية:

أحدُها : أنْ أسماءُ الأفعالِ كُلُّها مبنيةٌ لا محلٌّ لها من الإعرابِ ، فما قيسَ على
فَعَالٍ مبنِيٍّ على الكسرِ^(٢) ، أما السماعيُّ فمبنيٌّ على حركةٍ آخره كما
سُمِعَ .

والثاني : أنْ حكمُها في التعدّي واللزوم هو حكمُ الأفعالِ التي هي معناها^(٣) ،
وكذلك حكمُها في إظهارِ فاعلِها وإضمارِها ، ففي قولك: هاءُ الكتابِ نصبٌ
اسمُ الفعلِ هاءٌ مفعولاً بهِ هو الكتابُ لأنَّ الفعلَ الذي هو معناه: خذْ متعدُّ .
وفي قولك: صَنَعٌ لم يتعدَّ اسمُ الفعلِ إلى مفعولٍ بهِ لأنَّ الفعلَ الذي هو
معناه: اسكُتْ لازمٌ . وفي المثالينِ جاءَ فاعلُ اسمِ الفعلِ ضميراً مستوراً
وجوباً كفاعلِ الفعلينِ خُذْ واسكُتْ . أما في قولك: هيهاتَ سعيدٌ ففاعلُ
اسمِ الفعلِ اسمٌ ظاهرٌ كما في قولك: بَعُدْ سعيدٌ .

والثالثُ : أنْ الباءُ تُزادُ في مفعولاتِها كثيراً نحو: عليكَ بهِ لضعفِها في العملِ .

والرابعُ : أنه لا يجوزُ تقديمُ معمولِها عليها لأنَّها فرعٌ في العملِ عن الفعلِ
فضعُفَتْ ، فلا يجوزُ في: عليكَ سميرواً بمعنى: الزمهُ أن يقال: سميرواً
عليك^(٤) .

(١) العرعر لعبة للصبيان . والصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال: همرار ، فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك
اللعبة . أنظر اللسان: عرر: ٥٦١/٤ . ويقول سيبويه: وتظيرها من اللالاة: خراج أي اخرجوا ، وهي لعبة أيضاً . أنظر
الكتاب: ٢٧٦/٣ .

(٢) أشرنا في حاشية سابقة إلى أن بني أسد يقولون على الفتح .

(٣) وقد سبقنا إشارة إلى هذا الحكم عند تقسيم أسماء الأفعال إلى متعدية ولازمة .

(٤) وهذا رأي البصريين ، أما الكسائي فيجيز تقدم المفعول . أنظر الهمع: ١٠٥/٢ ، وقطر اللدى: ٢٨٢ ، وشرح الكافية:

والخامس: أنه لا يجوزُ توكيدها وإن كانت للأمرِ بإحدى نونَي التوكيد^(١) .
والسادس: جوازُ جزمِ المضارعِ في جوابها إذا دلتْ على الطلبِ نحو: فَرَّالٍ فتنزَّهَ
في الحديقةِ فهو كقولك: انزِلْ تنزَّهَ في الحديقةِ . ومنهُ قولُ عمرو بن
الإطناية^(٢):

وقولي كلما جشأتُ وجاشتُ مكانك تُحمدي أو تستريحي
فكأنه قال: اثبتني تُحمدي .

والسابع: أنَّ الفعلَ لا يُنصبُ في جوابها بعدَ الفاءِ السببية^(٣) ، فلا يقال: فَرَّالٍ فتنزَّهَ
ولا: مكانك فتُحمدي .

والثامن: أنَّ جملةَ اسمِ الفاعلِ مع فاعله بمنزلةِ الجملةِ الفعليةِ ولها أحكامها^(٤) .

حكم الكاف اللاحقة لبعض أسماء الأفعال :

تلحقُ الكافُ بعضَ أسماءِ الأفعالِ سماعاً أو لا تلحقها ، فإن لحقتها تصرفتْ
على حسبِ المخاطبِ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثاً ، فتقول: هَاكَ و هَاكَ
و هَاكُمَا و هَاكُم و هَاكُنَّ ، و رُوَيْدَكَ و رُوَيْدَكَ و رُوَيْدَكُمَا و رُوَيْدَكُم و رُوَيْدَكُنَّ .
ومن أسماءِ الأفعالِ التي سُمعتْ متصلةً بها الكافُ أيضاً وغيرَ متصلةٍ وي و حَيْهَلْ
و النَّجَاءُ ، وهذه الكافُ حرفُ خطابٍ لا محلُّ له من الإعرابِ .
وثمةُ نوعٌ من أسماءِ الأفعالِ لا يُستعملُ إلا متصلاً بضميرِ مخاطبٍ ، وهو ما
أصلُهُ ظرفٌ أو حرفٌ جرٌّ كمكانكَ و عندكَ و ليدكَ و دونكَ و وراءكَ و أمامكَ
و إليكَ و عليكَ .

(١) إلا معتمٌ في لغة بني تميم فقد يؤكدونها بالخشيفة أو الثقيلة . أنظر الكتاب: ٥٢٩/٣ .

(٢) الخزانة: ٤٢٨/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٦ ، والتصريح: ٢٤٢/٢ . والإطناية أم الشاعر وقبل البيت المذكور قوله:

أبتَ لي عُفتي وأبى بلاني وأخذي الحمدَ بالثمنِ الريحِ
وإقحامي على المكروهِ نفسي وضربي هامةَ البطلِ المشيحِ

(٣) خلافاً للكسائي . أنظر قطر الندى: ٢٨٢ .

(٤) وذلك لأن اسم الفعل من حيث معناه بمنزلة الفعل أما من حيث لفظه فهو اسم بدليل تلوين بعض أسماء الأفعال
تلوين التذكير كما سيأتي ، وقد خالف بعضهم في حكم اعتبار جملة اسم الفعل إسمية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

وقد اختلف النحاة في حكم هذه الكافر المتصلة بالظرف أو حرف الجر ، فقال بعضهم^(١) إن محلها الرفع لكونها في مكان الفاعل ، وقال غيره^(٢) إن محلها النصب ، وقال غيره^(٣) إنها حرف خطاب لا ضمير ، فلا محل لها من الإعراب ، وقال آخرون^(٤) إن محلها الجر بالإضافة^(٥) .

والصحيح عندنا أنه لا إعراب للكافر المتصلة بالظرف أو الجار اللذين صار كل منهما معها كلمة واحدة ، فهي جزء من الكلمة وجزء الكلمة لا أعراب له^(٦) .

التنوين في بعض أسماء الأفعال :

يُسمى التنوين اللاحق لبعض أسماء الأفعال تنوين التنكير ، وهذا التنوين دليل على أنها أسماء من حيث اللفظ .

وبعضها ينون وجوباً نحو: **واهاً** بمعنى: أعجب ، و **إيهاً** بمعنى: انكف . وبعضها يُنون جوازاً ، ومنه **صه**^(٧) بمعنى: اسكت ، و **مه** بمعنى: انكف ، و **يه**^(٨) بمعنى زد من حديثك ، وبعضها يجب عدم تنوينه ، ومنه **آمين** بمعنى: استجب ، و **بله** بمعنى: دغ ، و **حدار** بمعنى: احذر .

فما نون منها وجوباً أو جوازاً فهو نكرة بمعنى أنه إذا وجد التنوين دل على تنكير الحدث المفهوم من اسم الفعل . أمّا ما لم يُنون إمّا جوازاً أو وجوباً فهو معرفة .

(١) هو الفراء . وقوله مردود بأن الكاف في نحو: عليك وإليك و دونت هي لنفسها التي كانت قبل نقل هذه الالفاظ إلى معنى اسم الفعل وقد كانت مجرورة .

(٢) وهو الكسائي وقوله مردود بان بعض أسماء الأفعال التي تلحقها الكاف لا تتعدى لأن الأفعال التي هي عملها غير متعدية .

(٣) وهو ابن بابشاذ وسمه طاهر بن أحمد . توفي سنة ٤٩٩ هـ . أنظر: المزهري للسيوطي: ٤٢١ ، ٤٦٧ .

(٤) وهم البصريون . وقولهم صحيح بالنظر إلى ما كان من أصل أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف أو حرف الجر ، ولكنه لا يصح بالنظر إلى ما آلت إليه . فاسم الفعل مبني ولا يعمل الجر فلا يقع مضافاً .

(٥) أنظر لزيادة الإيضاح الكتاب: ٢٥٢،٢٤٤/٨ ، ومغلي اللبيب: ١٨١/٨ ، وشرح الكافية: ٦٨/٢ ، والهمع: ١٠٦/٢ .

(٦) جامع الدروس العربية للغلاييني: ١٥٧/٨ .

(٧) إذا قلت: منه فإلك تطلب من المتكلم أن يسكت السكوت المعهود المعين ، فكأنك تطلب منه السكوت عن هذا الحديث المعين ، ولذلك يجوز ألا يسكت المخاطب عن غير الحديث المشار إليه . فإن قلت له: سم فكأنك تقول له: اسكت سكوتاً بليناً أي اسكت عن كل كلام . وكذلك شأن مه .

(٨) إذا قلت: إيه فإلك تطلب من مخاطبه أن يزيد من الحديث المعهود المعين ، فإن قلت له: إيه فإلك بها تطلب منه أن يزيد من حديث أي حديث ، أي حديث غير معين .

الفصل التاسع

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

أسماء الأصوات نوعان:

أحدهما: لحكاية صوت ، كغلق لحكاية صوت الغراب ، و طق لصوت وقع
 الحجارة ، و قَبْ لصوت وقع السيف على الضريبة ، و عيط لصوت
 الفتيان إذا تصايحوا في اللعب ، و قاش ماش لحكاية صوت القماش ،
 و طيخ لحكاية صوت الضاحك ، و مض للصوت بمعنى لا يخرج عند
 التمتع بالشفقين عند رد للحجاج ، وليس الرد به رد إياس بالكلية بل فيه
 إطماع ما ، ولذلك قيل: **إن في مض لمطمعاً .**

قال الراجز^(١):

سألتها الوصلَ فقالت مضٌ وحركت لي رأسها بالنعض^(٢)

والثاني: لمخاطبة ما لا يعقل من الحيوان وطفل الإنسان بقصد زجره ، ككج^(٣)
 للطفل ، و حل للناقة ، و حب للجمال و إس و هس للغنم ، و قوس
 قوس^(٤) للكلب ؛ أو بقصد دعائه لفعْل أمرٍ معيّن كجئ جئ في دعاء الإبل
 لتشرب ، و حاحا في دعاء الضأن ، و عاعا في دعاء المعز ، و ساء و نشؤ
 للحمار المورد ، و فح عند إناخة البعير... إلخ .

(١) اللسان: مخص: ٢٢٢/٧ ، والهمع: ١٠٧/٢ .

(٢) نَعَضُ الشيء: تحرك واضطرب ، وأنغضه هو أي حركه كالمتعجب من الشيء ، وأنغض رأسه إذا حركه إلى فوق
 وإلى أسفل .

(٣) لزجره عن تناول شيء .

(٤) في اللسان: قوس: ١٨٦/٦ . القوسُ زجر الكلب إذا خسأته قلت له: قوس قوس ، فإذا دعوته قلت له: قوس قوس .

والنوع الثاني من أسماء الأصوات يُشبه اسم الفعل في صحة الإكتفاء به^(١) .
 وأسماء الأصوات كلها مبنية لأنها تشبه الحروف المهملة في أنها لا تقع عاملة ولا
 معمولة ، فهي لا محل لها من الإعراب .
 غير أنها إذا وقعت موقع الاسم المتمكن جاز إعرابها وحكايتها على البناء نحو:
 هذا عدس^(٢) أو: عدس أي: بخل .
 وحكاية الاسم على البناء أحسن . ومما جاء معرباً قول الراجز^(٣):
 ولو ترى إذ جبتني من طاقٍ ولمّتي مثل جناح غاق^(٤)
 أي: مثل جناح غراب .

(١) ولكنه ليس اسم فعل لأنه لا يحتمل الضمير، وبعضهم لا يرى مانعاً من جعل أسماء الأصوات التي من النوع الثاني أسماء أفعال بمعنى الأمر . أنظر شرح الكافية: ٨٠/٢
 (٢) تقول: هذا عدس فتسمى صاحب الصوت باسم صوته .
 (٣) الهمع: ١٠٧/٢ ، والتصريح: ٢٠٢/٢ .
 (٤) الجبة: ضرب من الثياب . والطاق: الطيلسان ، وقيل: الطيلسان الأخضر . واللّمة: شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن .

الباب الرابع

محوث في الصرف

الفصل الأول

التصريف

التصريفُ هو علمٌ يُبحثُ فيه عن أحكامِ بنيةِ الكلمةِ العربيةِ وما لحروفها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك^(١).

وموضوعُ التصريفِ الأسماءُ المتمكنةُ والأفعالُ المتصرفةُ في اللغةِ العربيةِ ، فلا يدخلُ في الأسماءِ الأعجميةِ كإبراهيمَ وإسماعيلَ وسيمونَ ، وإن كانت متمكنةً ، لأنه من خصائصِ اللغةِ العربيةِ ؛ ولا يدخلُ في الحروفِ لأنها مجهولةُ الأصلِ موضوعةٌ وضعَ الأصواتِ^(٢) ؛ ولا يدخلُ في الأسماءِ المبنيةِ كالضمائرِ وأسماءِ الشرطِ والإستفهامِ وأسماءِ الأفعالِ والموصولاتِ وأسماءِ الإشارةِ لشبهها بالحروفِ؛ ولا يدخلُ في الأفعالِ الجامدةِ كنعَمَ وبنسَ وعسىَ وليسَ لشبهها بالحروفِ في الجمودِ .

وما وُضعَ على أكثرَ من حرفينِ من الأسماءِ المتمكنةِ والأفعالِ المتصرفةِ ثم حُدِفَ بعضُهُ يدخلُهُ التصريفُ نظراً إلى أصلِهِ وضعِهِ ، وذلك كأبي وبعِ ، فأصلُ الأولِ أبوُ وأصلُ الثانيِ ببعِ .

المجرّد والمزيد فيه من الانماء :

الإسمُ من حيثُ أصالةُ أحرفِهِ وزيادةُها قسمانِ:

أحدُهُما: للمجرّدُ من الزوائدِ: وهو الإسمُ الذي أحرفُهُ أصليةٌ لا زيادةٌ فيها ، وهو ثلاثيٌّ كقلمٍ أو رباعيٌّ كجعفرٍ أو خماسيٌّ كسفرجلٍ . ولا تقلُّ أحرفُهُ عن ثلاثةٍ لأنه يحتاجُ إلى حرفٍ يُبندُّ به وحرفٍ يوقَفُ عليه وحرفٍ يكونُ واسطةً

(١) شرح ابن عقيل ، ٥٢٩/١٠

(٢) التصريح ، ٢٥٤/٢ .

بينهما . ولا تزيدُ أحرفُهُ على خمسةٍ لثلاثيَّتهمَ أنَّه كلمتان .

والثاني: المزيدُ فيه ، وهو الإسمُ الذي يشتملُ على حرفٍ من أحرفِ الزيادةِ التي تجمعُها كلمةٌ سألتهوينها أو أكثرَ من حرفٍ . وهو رباعيٌّ ككتابٍ ، أو خماسيٌّ كإعلام ، أو سداسيٌّ كافتراحي ، أو سباعيٌّ كاستعمارٍ . ولا تقلُّ أحرفُهُ عن أربعةٍ ولا تزيدُ على سبعةٍ .

المجرّد والمزيد فيه من الأفعال :

الفعلُ للمجرّد ثلاثيٌّ كنجحَ أو رباعيٌّ كدحرجَ ، وهو أكثرُ ما يكونُ عليه للمجرّد من الأفعالِ . والفعلُ المزيدُ فيه قد يكونُ مزيداً فيه على ثلاثيِّ الأصولِ حرفٌ كسامحَ أو حرفانِ كتسامحَ أو ثلاثةً أحرفٍ كيتسامحَ . وقد يكونُ مزيداً فيه على رباعيِّ الأصولِ حرفٌ كيدحرجُ أو حرفانِ كيتدحرجُ .

الميزان الصرفي :

لجأ علماءُ النحوِ والصرفِ إلى طريقةٍ سهلةٍ لمعرفةِ أوزانِ الكلماتِ في العربيةِ بأنِ إخترعوا ميزاناً صرفياً يزنونها به . وهو مكونٌ في الأصلِ من أحرفِ مادةِ **فعل** .

وبيانُ ذلك أنَّ الكلمةَ إنْ كانتْ ثلاثيةً وأحرفُها أصليةً قوبلَ أولُها بالفاءِ وأوسطُها بالعينِ وآخرُها باللامِ ، مع مطابقةِ الميزانِ للكلمةِ الموزونةِ من حيثِ حركةِ أحرفِها وسكونِها . فوزنُ **شَرِبَ: فَعِلَ** ، ووزنُ **شَرِبَ: فَعَل** ، ووزنُ **شَرِبَ: فَعِلَ** . فإنْ زادتِ الأحرفُ الأصليةُ للكلمةِ المرادِ وزنها على ثلاثةِ أحرفٍ كُرِّرَ حرفُ اللامِ في الميزانِ لمقابلةِ الحرفِ الأصليِّ أو الحرفينِ الأصليينِ مما زادَ على الثلاثةِ مع مطابقتِهِ للحرفِ الذي يقابلهُ في الكلمةِ الموزونةِ حركةً وسكوناً . فوزنُ **دَحْرَجَ: فَعَلَل** ، ووزنُ **سَفَرَجَل: فَعَلَل** . فإنْ كانتِ الكلمةُ مزيداً فيها نُقلَ الزائدُ إلى الميزانِ كما هو محتفظاً بحركتهِ أو سكونِهِ ، إلا إذا كانَ الزائدُ من جنسِ أحرفِ

الكلمة فيُكرَّرُ في الميزانِ ما يماثلُهُ من أحرفِها . فوزنُ شاربٍ: فاعل ، ووزنُ مشروبٍ: مفعول ، ووزنُ جَنَّبَ: فَعَلَّ .

وإن كانتِ الكلمةُ محذوفاً منها أحدُ أحرفِها الأصليَّةِ لعلَّةٌ ما حُذِفَ من الميزانِ ما يقابلهُ من أحرفِ فَعَلَّ . فوزنُ قُل: قُل ، ووزنُ صِلَ: عِلَّة .

وإن وقعَ في الكلمةِ قلبٌ مكانيٌّ بنقلِ حرفٍ أصليٍّ من مكانِهِ فيها إلى مكانٍ آخرَ منها وقعَ ما يقابلهُ في الميزانِ . فوزنُ حادي: عايف ، ووزنُ جاه: عَفَل ، ووزنُ طاغوت: فَعَوَت لأنَّ الأوَّلَ مقلوبٌ واحدٍ ، والثاني مقلوبٌ وجهٍ ، والثالثُ مقلوبٌ مَطَعِيوتٍ من الطغيانِ .

وإن كانَ في الكلمةِ إعلالٌ أو إبدالٌ أو إدغامٌ وجبَ ردُّ الحرفِ الذي وقعَ فيه الإعلالُ أو الإبدالُ إلى أصلِهِ ، وفكُّ الإدغامِ ، لتعيينِ وزنِ الكلمةِ .

فمثالُ أصله: قَوْل ، ووزنه: فَعَلَّ .

و مرتادٌ (اسم فاعل): أصله: مرتودٌ ، ووزنه: مُفْتَعَلٌ .

و مرتادٌ (اسم مكان): أصله: مُرْتَوْدٌ ، ووزنه: مُفْتَعَلٌ .

و مَرَضِيٌّ: أصله: مَرَضُووٌ ، ووزنه: مفعولٌ .

و عضٌّ: أصله: عضَضٌ ، ووزنه: فَعَلَّ .

و اتَّضَيحَ: أصله: اوْتَضِيحَ ، ووزنه: اِفْتَعَلَّ .

وهذا جدولٌ ببعضِ الأمثلةِ:

وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة
أَفْعَلُ	أَنْظَرُ	يَفْعَلُ	يَنْظُرُ	فَعَلَّ	نَظَرَ
افْعَلُ	اشْرَبَ	يَفْعَلُ	يَشْرَبُ	فَعَلَّ	شَرِبَ
عِلَّ	عَدَّ	يَعِلُّ	يَعِدُّ	فَعَلَّ	وَعَدَّ
قُلُّ	قُلُّ	يَفْعَلُ	يَقُولُ	فَعَلَّ	قَالَ
ع	ف	يَعِلُّ	يَفِي	فَعَلَّ	وَفِي
افْعَلُ	ارْدُدْ	يَفْعَلُ	يَرُدُّ	فَعَلَّ	رَدَّ

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
دَحْرَجَ	فَعْلَلٌ	يُدْحَرْجُ	وِزْنُهَا	فَعْلَلٌ	وِزْنُهَا
تَدْحَرْجُ	تَفَعَّلَ	يَتَدْحَرْجُ	يُنْفَعِلُ	تَفَعَّلَ	تُنْفَعِلُ
رَكَّبَ	فَعَّلَ	يُرَكِّبُ	يُفَعِّلُ	فَعَّلَ	يُفَعِّلُ
تَسَلَّمَ	تَفَعَّلَ	يَتَسَلَّمُ	يَنْفَعِلُ	تَفَعَّلَ	يَنْفَعِلُ
وَاجَهَ	فَاعَلَ	يُوَاجِهَ	يُفَاعِلُ	فَاعَلَ	يُفَاعِلُ
تَرَافَقَ	تَفَاعَلَ	يَتَرَافَقُ	يَتَفَاعَلُ	تَفَاعَلَ	يَتَفَاعَلُ
اخْضَرَّ	افْعَلٌ	يَخْضِرُ	يَفْعَلُ	افْعَلٌ	يَفْعَلُ
اتَّعَظَ	افْتَعَلَ	يَتَّعِظُ	يَفْتَعِلُ	افْتَعَلَ	يَفْتَعِلُ
اخْتَارَ	افْتَعَلَ	يَخْتَارُ	يَفْتَعِلُ	افْتَعَلَ	يَفْتَعِلُ
ازْدَهَرَ	افْتَعَلَ	يَزْدَهِرُ	يَفْتَعِلُ	افْتَعَلَ	يَفْتَعِلُ
اسْتَبَعَدَ	اسْتَفْعَلَ	يَسْتَبْعِدُ	يَسْتَفْعِلُ	اسْتَفْعَلَ	يَسْتَفْعِلُ
رَجُلٌ	فَعْلٌ	نَهْرٌ	فَعْلٌ	فَعْلٌ	فَعْلٌ
رَاكِبٌ	فَاعِلٌ	مُسْتَرْعٌ	مُفْتَعِلٌ	فَاعِلٌ	مُفْتَعِلٌ
مُقَدَّمٌ	مُتَفَعَّلٌ	مُؤَدَّى	مُفَعَّلٌ	مُتَفَعَّلٌ	مُفَعَّلٌ
جَعْفَرٌ	فَعْلَلٌ	لِرَاهِمٌ	فَعْلَلٌ	فَعْلَلٌ	فَعْلَلٌ
سَقَرُجَلٌ	فَعْلَلٌ	جَحْمَرِشٌ	فَعْلَلٌ	فَعْلَلٌ	فَعْلَلٌ
طَيْرَانٌ	فَعْلَانٌ	قُضَاةٌ	فَعْلَانٌ	فَعْلَانٌ	فَعْلَانٌ
إِكْلِيلٌ	إِفْعِيلٌ	أُسْلُوبٌ	أَفْعُولٌ	إِفْعِيلٌ	أَفْعُولٌ
عَاشُورَاءُ	فَاعُولَاءُ	صَحَارَى	فَعَالَى	فَاعُولَاءُ	فَعَالَى
رِفَاهِيَّةٌ	فَعَالِيَّةٌ	ذِكْرَى	فَعَالَى	فَعَالِيَّةٌ	فَعَالَى
شَيْطَانٌ	فَيْعَالٌ	خُلُفْسَاءُ	فُنْعَلَاءُ	فَيْعَالٌ	فُنْعَلَاءُ
كَبْرِيَاءُ	فُعْلِيَاءُ	يَقْطِينٌ	يَفْعِيلٌ	فُعْلِيَاءُ	يَفْعِيلٌ
سَيِّكِينٌ	فُعْيِيلٌ	عُلَيْقٌ	فُعْيِيلٌ	فُعْيِيلٌ	فُعْيِيلٌ
مَقْوِي (عليه)	مَفْعُولٌ	أَوْقِيَّةٌ	أَفْعُولَةٌ	مَفْعُولٌ	أَفْعُولَةٌ

أوزان الإسم الثلاثي المجزء :

أوزانُ الإسمِ الثلاثيِّ للجردِ أحدَ عشرَ . والقسمةُ تقتضي اثني عشرَ لأنَّ الأولَ واجبُ الحركةُ ، والحركاتُ ثلاثُ ، والثاني محرَّكٌ أو ساكنٌ ، فإذا ضربنا ثلاثةَ أحوالِ الأولِ في أربعةَ أحوالِ الثاني كانَ لدينا اثنا عشرَ وزناً:

أحدها : فَعَلٌّ كَصَخِرٍ .	والثاني : فَعَلٌّ كَوَلَدٍ .
والثالثُ : فَعِلٌّ كَوَتِدٍ .	والرابعُ : فَعَلٌّ كَعَضِدٍ .
والخامسُ : فَعِلٌّ كَعَلِمٍ .	والسادسُ : فَعِلٌّ كَعَنَبٍ .
والسابعُ : فَعِلٌّ كِإِبِلٍ .	والثامنُ : فَعِلٌّ كَقُفَلٍ .
والتاسعُ : فَعَلٌّ كَهَبَلٍ .	والعاشرُ : فَعِلٌّ كَدُفِلٍ ^(١) .
والحادي عشرُ : فَعَلٌّ كَعُنُقٍ .	والثاني عشرُ : فَعِلٌّ وهو مهملٌ .

أوزان الإسم الرباعي المجزء:

أوزانُ الإسمِ الرباعيِّ للجردِ ستةٌ:

أحدها : فَعَلَّلٌ كَجَفَفَرٍ .	والثاني : فَعِلَّلٌ كَقِرْمِزٍ .
والثالثُ : فَعِلَّلٌ كَوِرْهَمٍ .	والرابعُ : فَعِلَّلٌ كَبُرُنِيٍّ .
والخامسُ : فَعِلٌّ كَهِرَبِرٍ .	والسادسُ : فَعِلَّلٌ كَجُحْدَبٍ ^(٢) .

أوزان الإسم الخماسي المجزء:

أوزانُ الإسمِ الخماسيِّ للجردِ أربعةٌ:

(١) الدئل دويبة كالثعلب أو كإبن عرس . وإلى المسمى بهذا الإسم نسب أبو الأسود الدؤلي إلا أنهم فتحوا الهمزة على منزههم في النسبة استئثقالاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما ينسب إلى فَيْرِ فَمْرِي . اللسان: دأل: ٢٣٢/٨١ .

(٢) الجُحْدَبُ هو الضخم الغليظ من الرجال والجمال ، وهو اسم لضرب من الجنادب والجراد الأخضر طويل الرجلين أنظر اللسان: جحذب: ٢٥٤/٨ .

- أحدها : **فَعَلَّ كَسَمَرَجَلٍ** . والثاني : **فَعَلَّلَ كَجَحَهَرَشٍ** ^(١) .
والثالثُ : **فَعَلَّلَ كَخَزَعِيلٍ** ^(٢) . والرابعُ : **فَعَلَّلَ كَقِرَطَعِبٍ** ^(٣) .

أوزان الفعل الثلاثي المجزء :

أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ للجذرِ ثلاثةٌ:

أحدها : **فَعَلَّ** : وهذا الوزنُ لَخَفِّهِ لا يختصُّ بمعنى من المعاني بل يُستعملُ في جميعها . وهو ينقسمُ بحسبِ حركةِ عينِ مضارعه إلى ثلاثةِ أبوابٍ:

- **البابُ الأولُ**: بابُ **فَعَلَّ يَفْعَلُ** ، وقد يُسموُّه بابُ **فَمَصَرَ** ، نحو: **فَمَصَرَ يَنْصِرُ** و **كَتَبَ يَكْتُبُ** و **نَظَرَ يَنْظُرُ** و **عَدَّ يَعُدُّ** .

وبما يختصُّ به بابُ **المغالبَةِ** وهي أن **يَغْلِبَ** أحدُ الأمرينِ الآخرَ في معنى المصدرِ ، ولذلك لا يكونُ هذا البابُ إلا متعدِّياً نحو: **كَارَمَنِي فَكَرَمْتُهُ** **أَكْرَمُهُ** ^(٤) أي: غلبته بالكرم ، و **خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ** **أَخْصَمْتُهُ** و **غَالَبَنِي فَغَلَبْتُهُ** **أَغْلَبْتُهُ** . وإن كانَ الفعلُ من غيرِ بابِ **فَعَلَّ يَفْعَلُ** وقصدَ به معنى **المغالبَةِ** نُقِلَ إلى هذا البابِ - **كَغَلَبَ** و **خَصَمَ** و **كَرَمَ** - إلا أن يكونَ مثلاً **واوياً كَوَعَدَ** أو **أجوفاً يائئياً كَبَاعَ** أو ناقصاً يائئياً **كَرَمَى** ، فهذه لا تُنقلُ عن **فَعَلَّ يَفْعَلُ** بل تُنقلُ إليه إن كانت من غيره .

- **والبابُ الثاني**: بابُ **فَعَلَّ يَفْعُولُ** نحو: **جَلَسَ يَجْلِسُ** و **وَقَفَ يَقِفُ** و **قَضَى يَقْضِي** و **مَشَى يَمْشِي** .

وهذا البابُ يَطْرُدُ فيه المثلُّ الواوِيُّ نحو: **وَقَفَ يَقِفُ** و **وَتَبَّ يَتَّبُ** ، إلا

(١) الجحمرش من النساء، الثقيلة السمجة ، وهي أيضاً العجوز الكبيرة الغليظة ، ومن الإبل الكبيرة السن ، وأقعى

جحمرش: خشنة غليظة والحمرش: الأرب الضخمة . اللسان: جحمرش: ٢٧٢/٦ .

(٢) الخزعيل: الباطل .

(٣) الفرطعب: الشبي، الحقير ، يقال: ما عليه فرطعية أي: قطع خرقه .

(٤) كارمني أصله كرم وهو لازم فلما استعمل في باب المغالبة صار متعدياً .

إِنْ كَانَتْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ (١) نَحْو: وَقَعَ يَقَعُ وَوَلَعَ (٢) يَلَعُ وَوَمَأَ (٣) إِلَيْهِ يَمَأُ وَوَطِئَ يَطَأُ .

وَيَطْرُدُ فِيهِ أَيْضاً الْأَجُوفُ الْيَائِيُّ نَحْو: بَاعَ يَبِيعُ وَ مَالَ يَمِيلُ ، وَالنَّاقِصُ الْيَائِيُّ نَحْو: فَضَى يَفْضِي وَ بَنَى يَبْنِي ، إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ نَحْو: نَأَى يَنَئِي وَ سَعَى يَسْعَى وَ طَفَى يَطْفَى .

وَيَطْرُدُ فِيهِ كَذَلِكَ الْمَضَاعِفُ اللَّازِمُ نَحْو: جَلَّ يَجِلُّ وَ عَفَّ يَعْفُ .

• وَالْبَابُ الثَّلَاثُ: بَابُ فَعَلٍ يَفْعُلُ نَحْو: زَرَعَ يَزْرَعُ وَ فَتَحَ يَفْتَحُ وَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَ سَعَى يَسْعَى .

وَيَكْتَرُ فِي هَذَا الْبَابِ دُوغماً وَجُوباً . أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلْقِ نَحْو: نَأَى يَنَئِي وَ نَهَى يَنْهَى وَ سَعَى يَسْعَى وَ طَفَى يَطْفَى وَ بَدَأَ يَبْدَأُ وَ فَتَحَ يَفْتَحُ وَ صَدَحَ يَصْدَحُ .

وَالثَّانِي : فَعِلٌ : وَمُضَارِعُهُ يَفْعَلُ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ نَحْو: فَرِحَ يَفْرِحُ وَ سَهَرَ يَسْهَرُ وَ غَضِبَ يَغْضِبُ وَ عَطِشَ يَعْطَشُ وَ رَجِمَ يَرَجِمُ .

وَيَجُوزُ فِي أَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ مِنْ هَذَا الْوِزْنِ كَسْرُ عَيْنِ مُضَارِعِهَا مَعَ جَوَازِ فَتْحِهَا وَهِيَ: حَسِبَ وَ يَبْسُ وَ نَعِمَ وَ بَيْسَ ، وَالْفَتْحُ أَحْسَنُ . وَشَدَّتْ مِنْهُ أَفْعَالٌ لَمْ تُسْمَعْ إِلَّا مَكْسُورَةً عَيْنِ الْمُضَارِعِ وَهِيَ: وَرِثَ وَ وَرِمَ وَ وَثِقَ وَ وَفِقَ (٤) وَ وَمِقَ (٥) وَ وَرِي (٦) .

وَكَتَبَتْ فِي فَعِلِ الْعَلَلِ وَالْأَحْزَانِ وَأَضْدَادِهَا نَحْو: سَقِمَ وَ مَرِضَ وَ حَزِنَ وَ فَرِحَ . وَتَجِيءُ الْأَلْوَانُ وَالْعَيُوبُ وَالْحَلَى كُلُّهَا عَلَيْهِ نَحْو: حَمِرَ وَ شَهَبَ (٧) .

(١) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء .

(٢) ولغ الكلب في الإناء ولوغاً: شرب فيه بأطراف لسانه .

(٣) ومأ إليه: أشار ، مثل أوما .

(٤) وفقت أمرأ تفوق: صادفته موافقاً .

(٥) ومقه يمقه مقة: أحبه .

(٦) وري الزند يري: أتقد . والزند والزنده، خشبتان يستقدح بهما ، فالسغلى زنده والأعلى زند .

(٧) شهب: غلب بياضه على سواده .

و شَتْرَ (١) و صَلَعَ و هَضِيمَ (٢) و دَعَجَ (٣) .

ولازِمُ فَعِلْ أَكْثَرُ مِنْ مَتَعَدِيهِ . وقد يشارِكُهُ فَعِلْ مضموم العين في الألوانِ والعيوبِ والحلى والأمراضِ كأفْرَمَ (٤) و سَمِيرَ و عَجِيفَ (٥) و حَمِيقَ و خَرِقَ و عَجِيمَ (٦) و رَعَيْنَ و سَقِيمَ بكسرِ عَيْنِهِ في الماضي وضمِّها (٧) .

والثالثُ : فَعِلْ . ومضارعُهُ يَفْعَلُ مضمومُ العينِ دائماً نحو: حَسَنَ يَحْسُنُ و كَرُمَ يَكْرُمُ و شَرَفَ يَشْرَفُ و نَبَلَ يَنْبَلُ .

وفَعِلْ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْأغْلِبِ لِلغَرَائِزِ ، وهي الأوصافُ المخلوقةُ والثابتةُ كالحُسْنِ والقُبْحِ والوسامةِ (٨) والقسامةِ (٩) ، والكبرِ والصغْرِ ، والطولِ والقصرِ ، والسرعةِ والبطءِ ، والثقلِ والسهولةِ والصعوبةِ والغلظِ ، والحلمِ والرفقِ ونحو ذلك .

وقد يُجْرَى غيرُ الغريزةِ مُجْرَاهَا (١٠) إِذَا كَانَ لَهُ لُبْتُ (١١) وَمُكَّتْ نحو: حَلَمَ و بَرَعَ و كَرُمَ و فَحَشَ .

وملازمةُ فَعِلْ للدلالةِ على الغرائزِ جعلتُهُ لازماً لأنَّ الغريزةَ لازمةٌ لصاحبِها ولا تتعدى إلى غيره (١٢) .

(١) شَتْرَ: انشقت شففته السفلى . وشَقَرَتْ عَيْنُهُ: انقلب جفنها وتسنج .

(٢) هَضِيمَ: الضمُّ كُشِّحَ أَي جالِبَاه ، وضممرت بطله .

(٣) دَعَجَ دَعَجاً فهو أدعج ، والدعج شدة سواد العين مع سعتها .

(٤) أفرَمَ بكسر الدال وضمها فهو آدم إذا كان لونه مشرباً سواداً أو بياضاً . واللون الأدمة .

(٥) عَجِيفَ: هزُل .

(٦) عَجِيمَ عَجِماً فهو أعجم . والعجمة لُكَّةٌ وعدم فصاحة .

(٧) شرح الشافعية: ٧٢/٨ .

(٨) الوسامة: أثر الحُسْنِ ، والوسيم هو الثابت الحُسْنِ وكأنه قد وُسم .

(٩) القسامة: الحُسْنِ . يقال: رجل مقسَّم الوجه أي جميل كله كأنما أخذ كلُّ موضعٍ منه قسماً من الجمال .

(١٠) شرح الشافعية: ٧٤/٨ .

(١١) اللَّبْتُ هو المُكَّتْ أو الإبطاء والتأخر .

(١٢) م . ن .

وزن الفعل الرباعي المجزء .

للفعل الرباعي للجرم وزن واحد هو **فَعَّلَ كَدَحَرَجَ وَ حَصَّنَصَ (١) وَ دَرَبَجَ (٢)** .

الرباعي المنحوت :

النحتُ أحدُ أنواعِ الإشتقاقِ (٣) ، ويُسميه بعضهم: " الإشتقاقَ الكُبَّارَ " (٤) . وهو أن تُنزعَ أصواتُ كلمةٍ من كلمتين فأكثرَ أو من جملةٍ للدلالةِ على معنى مركَّبٍ من معاني الأصولِ التي انتزعتُ منها .
والنحتُ أنواعٌ أحدها النحتُ الفِعْلِيُّ الذي هو المرادُ بالرباعي المنحوت . وهو يكونُ بأن يُنحتَ من الجملةِ فعلٌ للدلالةِ على النطقِ بها أو على حدوثِ مضمونها ، نحو: **بَسَمَلْ** إذا قال: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، و **جَعْفَلْ** إذا قال: **جُعِلْتُ فِدَاكَ** ، و **بُأْبَأْ** إذا قال: **بِأَبِي أَنْتَ** ، و **سَبَحَلْ** إذا قال: **سَبْحَانَ اللّهِ** ، و **دَمَعَزْ** إذا قال: **أَدَامَ اللّهُ عَزَّكَ** ، و **سَمَعَلْ** إذا قال: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ** ، و **فَذَلَّتْ** إذا قال: **فَذَلِكَ** ، و **حَسْبَلْ** إذا قال: **حَسْبِيَ اللّهُ ... إلخ** .

أوزان الإسم المزيد فيه :

أوزانُ الإسمِ المزيدِ فيه كثيرةٌ لا ضابطَ لها ، بلغت في قولِ سيبيويه ثلاثمئةَ وزنٍ وثمانيةَ أوزانٍ ، وزادَ الزبيديُّ عليها نيفاً وثمانينَ وزناً (٥) .

أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه :

الثلاثيُّ المزيدُ فيه قد تكونُ زيادتهُ حرفاً أو حرفينِ أو ثلاثةَ أحرفٍ .

أ - فالثلاثيُّ المزيدُ فيه حرفٌ واحدٌ له ثلاثةُ أوزانٍ:

(١) حمصص: ظهر وبان .

(٢) دريخ: خضع .

(٣) سعيد الأفغاني: في أصول النحو . ١٢٠ .

(٤) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٢٧٩ .

(٥) الكتاب: ٢٤٢/٤ ، والتصريح: ٣٥٤/٢ ، وشرح الشافية: ٥٠/٨ .

أحدها : **أَفْعَلَ** ، **وَيُسْتَعْمَلُ** :

• للتعدية غالباً ، وهي جعلُ اللازم متعدياً إلى مفعولٍ به ، نحو: **جَلَسَ**
وَأَجْلَسْتُهُ ؛ أو جعلُ المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ متعدياً إلى مفعولين ،
نحو: **شَرِبَ الدَّوَاءَ وَأَشْرَبْتُهُ إِيَّاهُ** .

• وللتعريض^(١) ، نحو: **أَبْفَعْتُ السَّيَّارَةَ أَي**: عرضتها للبيع .

• ولصيورة ما هو فاعلُ **أَفْعَلَ** صاحبُ شيءٍ ، نحو: **أَلْحَمَّ عَادِلٌ أَي**:
صارَ ذا لحمٍ ، و **أَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ أَي**: صارت ذات طفلٍ ، و **أَيَسَّرَ أَي**:
صارَ ذا يُسْرٍ . ومن هذا النوع دخولُ الفاعلِ في الوقتِ المشتقِّ منه
أَفْعَلَ ، نحو: **أَصْبَحَ** و **أَمْسَى** و **أَشْهَرَ** و **أَفْجَرَ** ، بمعنى: دخلَ في
الصباحِ و المساءِ و الشهرِ و الفجرِ .

• ولوجودِ مفعولِ **أَفْعَلَ** على صفةٍ ، نحو: **أَحْمَدْتُهُ أَي**: وجدته محموداً ،
و **أَبْخَلْتُهُ أَي**: وجدته بخيلاً .
• ولمعانٍ أخرى لا ضابط لها .

والثاني : **فَعَّلَ** : **وَيُسْتَعْمَلُ** :

• للتكثيرِ غالباً ، وهو يكونُ في المتعدي نحو: **جَرَّحْتُهُ** و **غَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ**
وَفَتَّحْتُهَا ، كما يكونُ في اللازم نحو: **جَوَّلَ** و **طَوَّفَا** .
• وللتعدية نحو: **فَرَّحْتُهُ** و **كَفَّرْتُهُ** .

• وللدعاء نحو: **سَقَيْتُهُ أَي** قلتُ له: سقياً لك ، و **جَدَّعْتُهُ أَي** قلتُ له:
جَدَّعاً لَكَ .

• ولعملِ شيءٍ في الوقتِ المشتقِّ هو منه ، كـ **كَهَجَّرَ أَي**: سارَ في
الهاجرةِ ، و **صَبَّحَ أَي**: أتى صباحاً ، و **مَسَّى أَي**: فَعَلَ في وقتِ المساءِ
شيئاً .

• وللمشي إلى الموضعِ المشتقِّ هو منه ، نحو: **بَهَّرَ أَي**: مشى إلى

(١) وذلك بأن تفيده الهمزة جعلاً ما كان مفعولاً للثلاثي معترضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواء أصار مفعولاً له أم لا ، نحو: **اقتلته** ، أي عرضته لأن يكون مفعولاً ، **قُذِلَ** أم لا ؛ و **ابعته** ، أي: عرضته للبيع ، سواء أبيع أم لا .

الْبَصْرَةَ ، وَ هَوَّزَ أَي: مَسَى إِلَى الْمَفَاذَةِ^(١) .

• وِلْمَعَانٍ أُخْرَى .

وَالثَّالِثُ : فَعَّالٌ : وَيُسْتَعْمَلُ:

• لِلدَّلَالَةِ فِي الْغَالِبِ عَلَى الْمَشَارِكَةِ ، نَحْو: شَارِكْتُهُ وَ سَايَرْتُهُ .

• وَ لِلتَّكْثِيرِ ، نَحْو: ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ أَي: كَثَّرْتُ أضعافَهُ ، وَ فَاعَمَهُ اللَّهُ أَي: كَثَّرَ نِعْمَتَهُ^(٢) .

• وَ لِمَعْنَى فَعَّلَ ، نَحْو: سَافَرْتُ أَي: خَرَجْتُ إِلَى السَّفَرِ ، وَ فَوَلَّيْتُ الشَّيْءَ أَي: نَلَّيْتُ إِيَّاهُ .

• وِلْمَعَانٍ أُخْرَى .

ب - وَ الثَّلَاثِيُّ الْمَزِيدُ فِيهِ حَرْفَانِ لَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ:

أَحَدُهَا : تَفَاعَلٌ ، وَيُسْتَعْمَلُ:

• لِلدَّلَالَةِ فِي الْغَالِبِ عَلَى الْمَشَارِكَةِ نَحْو: تَضَارَفْنَا وَ تَصَارَعْنَا .

• وَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ أَظْهَرَ أَنَّ أَصْلَهُ حَاصِلٌ لَهُ وَهُوَ مُتَنَفِّرٌ عَنْهُ

نَحْو: تَفَاعَلْتُ أَي: أَظْهَرْتُ مِنْ نَفْسِي الْغَفْلَةَ الَّتِي هِيَ أَصْلُ تَغَافَلْتُ ،

وَ تَجَاهَلْتُ أَي: أَظْهَرْتُ مِنْ نَفْسِي الْجَهْلَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ تَجَاهَلْتُ .

• وَ لِمَعْنَى فَعَّلَ نَحْو: تَوَافَيْتُ بِمَعْنَى: وَ تَوَافَيْتُ ، وَ تَرَاوَعْتُ بِمَعْنَى: رَجَعْتُ .

• وَ لِمَطَاوَعَةٍ^(٣) فَعَّالٌ نَحْو: بَاعَدْتُهُ فِتْبَاعِدًا .

وَ الثَّانِي: تَفَعَّلَ ، وَيُسْتَعْمَلُ:

• لِمَطَاوَعَةٍ فَعَّلَ نَحْو: كَسَّرْتُهُ فَتَكْسَرُ .

• وَ لِلتَّكْلِيفِ نَحْو: تَشَجَّعَ وَ تَحَلَّمَ .

(١) المفازة: الصحراء .

(٢) النعمة: الفرح والسرور والتزفة .

(٣) ليس معنى المطاوع اللزوم كما يظن بعضهم . وإنما المطاوعة هي التأثر وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثر لازماً ، نحو: فتحت الباب مفتوحاً ، أم متعدياً كعلمته النحو فتعلم . والمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً ، نحو: باعدت خيلاً متباعد . المطاوع هو خليل ، لكلهم سمواً فعلة المسلد إليه مطاوعاً مجازاً . أنظر شرح الشافية: ١٠٢/٨ .

- ولِلأْتَاخِرِ نحو: تَوَسَّدَ وَ قَبِنَى .
- ولِلتَّجَنُّبِ نحو: تَأْتَمُّ وَ تَحْرَجُ .
- ولِلعَمَلِ المَتَكَرِّرِ فِي مَهَلَةٍ نحو: تَجَرَّعَ وَ تَفَهَّمُ .
- ولِعَنَى اسْتَفْعَلَ نحو: نَكَبَّرَ وَ تَعَطَّمُ .

والثالث: اِنْفَعَلَ ، وَاسْتَعْمَلَ:

- لِمطَاوَعَةِ فَعَلٍ نحو: فَتَحَتُ البَابَ فَانْفَتَحَ ، وَ كَسَرَتْهُ فَانكَسَرَ .
 - وَلِمطَاوَعَةِ أَفْعَلٍ نحو: أزعجتهُ فَانزعَجَ ، وَ سَفَعْتُ البَابَ فَانسَفَقَ .
- وبابُ اِنْفَعَلَ لا يَكُونُ إِلا لازماً . وهو فِي الأَغْلِبِ مطاوعُ فَعَلٍ بشرطِ أَنْ يَكُونَ فَعَلٌ عَلاجاً ، أَي: من الأفعالِ الظاهرةِ ككَسَرَ وَ قَطَعَ وَ جَدَّبَ^(١) .

والرابع: اِنْفَعَلَ ، وَاسْتَعْمَلَ:

- لِمطَاوَعَةِ فَعَلٍ ، وَيَكثُرُ إِغناؤُهُ عَن اِنْفَعَلَ فِي مطاوعَةٍ ما فَاؤُهُ لامٌ أَوْ راءٌ أَوْ واوٌ أَوْ نونٌ ، نحو: لَأَمَتُ الجِرْحَ فَالتَأَمُّ ، وَ لا تقولُ: انلأمتُ ، وَ رَمَيْتُ بِهِ فَارْتَمَى ، وَ لا تقولُ: انرمى ، وَ وَصَلْتُهُ فَاتَّصَلَ ، وَ لا تقولُ: انوصلتُ ، وَ نَفَيْتُهُ فَانْفَى ، وَ لا تقولُ: انْفَى .
- ولِلأْتَاخِرِ نحو: اسْتَوَيْتُ اللَّحْمَ ، أَي: اتَّخَذْتُهُ شِواءً ، وَ امْتَطَيْتُ الحِصانَ ، أَي: اتَّخَذْتُهُ مَطِيئَةً .
- ولِلتَّفَاعُلِ نحو: اعْتَوَرُوا ، أَي: تَنابَوا ، وَ اجْتَوَرُوا ، أَي: تَجاورُوا^(٢) .
- ولِلتَّصَرُّفِ ، أَي: الإِجْتِهَادِ فِي تحصيلِ الفَعْلِ ، نحو: اكْتَسَبَ الشَّيْءَ وَانْفَرَعَهُ .
- وَقد يُسْتَعْمَلُ لِمَعانٍ أُخرى .

والخامس: اِنْفَعَلَ ، وَاسْتَعْمَلُ لِلدَّلالةِ عَلى الأَلوانِ وَالعِيوبِ ، نحو: اخضُرَّ

(١) فلا يقال: عليه من فاعله و فاعله فاعله . ولا تطرد مطاوعة اِنْفَعَلَ لِفَعَلٍ فِي كل ما هو علاج ، فلا يقال: طرقته فانطرد ، بل طرقته فذهب . المرجع السابق: ١٠٨/١ .

(٢) وهو لا يُعَلَّ لأنه بمعنى ما لا يُعَلَّ .

و اصفراً و اعوراً . ويُرادُ به المبالغةُ في معنى ثلاثية الجرد .

ج- والثلاثيُّ المزيْدُ فيه ثلاثةُ أحرفٍ له أربعةُ أوزانٍ:

أحدها : استعملَ ، وُستعملُ:

- للسؤالِ غالباً نحو: استكثبتُ الموظفةَ و استخرجتُ الأفعالَ المتعديةَ .
- وللتحوُّلِ نحو: استحجرَ الطينُ و استأسدَ الجنديُّ .

والثاني : افغعلَ ، وُستعملُ للمبالغةِ في ما اشتقَّ منه ، نحو: اعشوشببتِ الأرضُ ، أي: صارتُ ذاتَ عشبٍ كثيرٍ ، و اغدونَ الشعْرُ ، أي: كثُرَ والتفُّ وطالَ .

والثالثُ : افعوولَ ، وُستعملُ كسابقِهِ للمبالغةِ ، وقد يكونُ لازماً نحو: اجلودُ^(١) و اخرووطُ^(٢) ، أو متعدياً نحو: اعلووطُ^(٣) .

والرابعُ : افعلالَ ، وُستعملُ كسابقِيهِ للمبالغةِ ، نحو: اسنوادُ و اذهامُ^(٤) و اصنصارُ .

وزن الفعل الرباعي المزيْد فيه :

إذا زيدَ في الفعلِ الرباعيِّ للجردِ حرفٌ كانَ له وزنٌ واحدٌ هو **تَفَعَّلَ** نحو: **تَدَخَّرَجَ** .

وإذا زيدَ فيه حرفانِ كانَ له وزنانِ هما: **افغنلَلَ** نحو: **اخرونجَمَ**^(٥) ، و **افغنلَّ** نحو: **اششعرَ**^(٦) .

(١) اجلود: أسرع . و اجلودُ الليل: نهب .

(٢) اخرووط البعير في سيره: أسرع . و اخرووط بهم الطريق والسفر: امتد .

(٣) اعلووطي الرجل: لثمني . و اعلووط الرجل بعيره اعلووطاً: تعلق بعلقه وعلاه .

(٤) اذهامٌ: جعلى اسوادُ ، والدُّهْمَةُ: السوادُ ، والأدْهَمُ: الأسودُ ، يكونُ في الخيلِ والإبلِ وغيرهما . ومصدر اذهامُ الإذهيمام .

(٥) اخرونجم الغوم: تجمَّعوا .

(٦) الششعريرة: الرعبية . و اقشعرت الأرض: تقبضت وجمعت . و اقشعرتُ جلد الرجل اقشعراراً فهو مقشعرٌ . اللسان:

الملحق^(١) بمجرد الرباعي :

- أَلْحَقَ بِدَحْرَجٍ عِدَّةٌ مِنْ أَوْزَانِ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ أَشْهَرُهَا سَبْعَةٌ:
 أَحَدُهَا : فَعْلَلَنْ نَحْوُ: شَمَلَلَنْ^(٢) . والثاني : فَعُولَنْ نَحْوُ: جَهْوَوَرَنْ^(٣) .
 والثالثُ : فَوَعَلَنْ نَحْوُ: هَوَجَلَنْ^(٤) . والرابعُ : فَعِيلَنْ نَحْوُ: رَهْيَاءَنْ^(٥) .
 والخامسُ: فَعِيلَنْ نَحْوُ: سَيَطَرَنْ . والسادسُ: فَعَلَى نَحْوُ: سَلَقَى^(٦) .
 والسابعُ : فَنَعَلَنْ نَحْوُ: دَنْعَنْ^(٧) .

الملحق بالرباعي المزيد فيه :

- أَلْحَقَ بِتَدْحْرَجٍ سِتَّةٌ أَوْزَانٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ حُرْفَانِ:
 أَحَدُهَا : تَفَعَّلَلَنْ نَحْوُ: تَمَعَّدَه^(٨) . والثاني : تَفَعُولَنْ نَحْوُ: تَسَرَّوَكْتِ^(٩) .
 والثالثُ : تَفَوَعَلَنْ نَحْوُ: تَكَوَوَّرَنْ^(١٠) . والرابعُ : تَفَعِيلَنْ نَحْوُ: تَرَهْيَاءَنْ^(١١) .
 والخامسُ: تَفَعِيلَنْ نَحْوُ: تَسَيَطَرَنْ . والسادسُ: تَفَعَلَى نَحْوُ: تَجَعَّبَى^(١٢) .

- وَأَلْحَقَ بِأَحْرَفِ نَجْمِ ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ الْمَزِيدِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ:
 أَحَدُ هَذِهِ الْأَوْزَانِ: افْتَعَّلَلَنْ نَحْوُ: افْتَعَّنَسَسِ^(١٣) .
 والثاني : افْتَعَلَى نَحْوُ: احْرَبْنَى^(١٤) . والثالثُ : افْتَعَلَى نَحْوُ: اسْتَلَقَى .

(١) الإلحاق في الإسم والفعل أن تزيد حرفاً أو أكثر على أحرف كلمة لتصير على وزن كلمة أخرى . وشرطه في الأفعال

اتحاد مصدرى الملحق والملحق به .

(٢) أصله شمل ، ثم زيدت اللام الثانية . وشملل النخلة: لقط ما عليها من الرطب .

(٣) جهور: أصله جهر وهو بعملاء .

(٤) هوجل: نام لومة خفيفة . اللسان: هوجل: ٦٩٠/٨١ .

(٥) رهياً رأيه: أفسده ولم يحكمه ، ورهياً في أمره: ضعفت وتواني . والرهية التخليط في الأمر وترك الأحكام .

(٦) سلفاه: ألقاه على ظهره . (٧) دنقع الرجل: افتقر ولزق بالدقعا وهو الأرض

(٨) تمعد: تباعد . (٩) تسروك: مشى مشياً رديئاً من عجب وإعيا .

(١٠) تكوثر: كثر .

(١١) ترهيات السحابة: اضطربت ، ورهية السحابة: تمخضها وتهيؤها للمطر .

(١٢) جيش يتجعبى ويتجرى ويتقلب ويتهبب ويتدرى: يركب بعضه بعضاً . اللسان: جعب: ٢٦٧/٨ .

(١٣) افعلسس: تأخر ورجع إلى خلف .

(١٤) احربى الرجل: نهياً للغضب والشر .

حروف الزيادة :

حروف الزيادة عشرة هي الهمزة والألف والواو والياء والتاء والسين واللام والميم والنون والهاء . وقد جمعت في أنواع من الكلام ، كقولهم : سألتمونيها واليوم تنساه^(١) و أمان وتسهيل وتسلم وهناء و السمان هويت و هم يتساءلون وما سألت يهون والتمسن هواي وسألتم هواي والتفاهي سمو وتهلوني أسلم^(٢) .

ولا يعني كون هذه الحروف حروف الزيادة أنها لا تستعمل إلا زائدة ، وإنما هي قد ترد أصلية في كثير من المواضع . وإنما معنى كونها حروف الزيادة أن الأحرف التي تزداد على الكلمات لا تكون إلا منها ، إلا أن يكون المزيد تضعيفاً ، فالحرف المضعف به يكون من جميع حروف الهجاء : حروف الزيادة كقسم ومهد وسلم ، وغيرها كعبر وعجل وعرف .

وقد يكون التضعيف الزائد لغير الإلحاق كالأمثلة السابقة ، وقد يكون للإلحاق كجلبب وقررد^(٣) . فإن كان الزائد للإلحاق بلا تضعيف لم يكن إلا من حروف الزيادة العشرة كجذول وذرهم^(٤) .

(١) ذكر الرضي في شرح الشافية: ٢٣١/٢ أنه قيل: سألت تلميذ شيخه عن حروف الزيادة فقال: سألتمونيها ، فظن أنه لم

يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا ، فقال: ما سألتك إلا هذه القوة ، فقال الشيخ: اليوم تسلاه ، فقال: والله لا

أنساه ، فقال: قد أجبتك يا أحق مرتين . وقيل: إن اللبرد سأل للزني عنها ، فأنشد للزني:

هويتُ السمان فشيبني وقد كنتُ قديماً هويتُ السمانا

فقال: أنا أسألك عن حروف الزيادة وأنت تنشدني الشعر ، فقال: قد أجبتك مرتين .

وقد جمع ابن خروف ملها ليفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي ، قال: وأحسنها لفظاً ومعنى قوله:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل "

(٢) وجمعها بعضهم في بيت أربع مرات فقال:

هناء وتسلم تلا أنس يوجه نهاية مسؤول أمان وتسهيل

أنظر حاشية الخضري: ١٩٠/٢ .

(٣) قررد: اسم جبل ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وهو من الظهر أملاه ، ومن الشفاء شدته وحدته ، ويقال: جاء بالحديث

على قررده أي وجهه .

(٤) الزرهم: الأزرق الشديد الزرق ، وهو مما يستوي فيه الذكر والمؤنث .

ادلة الزيادة:

أشهرُ أدلةُ الزيادة التي بها يُعرفُ الزائدُ ثلاثةٌ هي: الإشتقاقُ وغَلَبَةُ الزيادةِ وعدمُ النظيرِ.

فالأولُ: الإشتقاقُ للحَقِّقُ ، أي الظاهرُ القريبُ . ويرادُ بالاشتقاقِ كونُ إحدى الكلمتين مأخوذةً من الأخرى ، أو كونُهُما مأخوذتَيْنِ من أصلٍ واحدٍ . وإذا ثبتَ الإشتقاقُ للحَقِّقُ لم يُنظَرُ إلى دليلٍ غيرِهِ كغلبَةِ الزيادةِ وعدمِ النظيرِ ، وذلك نحو: **أَلندد** ، فوزنُهُ **أَفنَعَلٌ** لأنَّ **أَلندداً** و **يَلنددأ** بمعنى **الألد** ، والثلاثةُ مشتقاتٌ من اللدر ، وهو شدةُ الخصومةِ . ولولا ذلك لقليل: **إنَّ في أَلنددٍ ثلاثةَ أحرفٍ يغلبُ** أن تزدادَ في مواضعها: الهمزةُ في الأولِ مع ثلاثةِ أصولٍ ، والنونُ الساكنةُ الزائدةُ ، والتضعيفُ . وعلى ذلك يصبحُ بالإمكانِ الحكمُ بزيادةِ اثنينٍ من الثلاثة: إما الهمزة والنون ، فيكونُ **أَلندد** من لدد ؛ وإما النون وإحدى الدالَّينِ ، فيكونُ من **أَلد** ؛ وإما الهمزة وإحدى الدالَّينِ ، فيكونُ من **لندد** ^(١) .

ومن الأمثلةِ على ذلك أيضاً أن وزنَ **مَعَدٌ** هو **فَعَلٌ** لمجئِهِ **تعدد** ^(٢) ، ووزنَ **مراجل** ^(٣) هو **فَعَالِلٌ** ، لقولِهِم: **نوبٌ ممرجلٌ** ، ووزنَ **أَفنَوَانٍ** هو **أَفنَافِلَانٌ** ^(٤) لمجئِهِ **أرضٍ مَفنَعة** ^(٥) ، ووزنَ **مِعزى** هو **فِعَالِي** لقولِهِم: **مَعزٌ** ، ووزنَ **أَوَّل** هو **أَفعل** لمجئِهِ **الأولى والأوَّل** ^(٦) .

وإن رجعتِ الكلمةُ إلى اشتقاقينِ واضحينِ جازَ تقديرُ زيادةِ أولِ الحرفينِ

(١) شرح الشافية: ٣٢٥/٢ .

(٢) وهو مذهب سيبويه ، واستدلُّ بقول عمر رضي الله عنه: **أخشوشلوا وتعددوا أي تشبهوا بتعدُّ ، وهو معدُّ بن عدلان** أبو العرب . أنظر المكان نفسه .

(٣) للمراجل: ضرب من برود اليمن ، والنوب الممرجل هو النوب الذي فيه لغوش على صور المراحل ، كالمَرَجَل أي الذي فيه صور كصور الرجال .

(٤) هذا إذا قدرنا اشتقاقه من **فعا** ، فإن قدرناه من **فوع** ، وملة فوعة السُّم أي حدثه وحرارته كان فيه قلب مكالي ، فوزنه عندئذ: **أَفنَعَلانٌ** لأن أصله **أَفنَعمان** ، ووزن **أفنعى**: **أفنع** لأن أصله **أفنوع** .

(٥) أي كثرة الألفاظ .

(٦) والصحيح أنه من **وَوَل** لا من **أَوَّل** ولا من **وَأَل** .

وأصالة الأخير، وجاز العكس، كحسان وحمار قبان^(١)، ففي كل منهما اشتقاقان واضحا: فالأول من الحُسنِ أو من الجسِّ، والثاني من القَبِّ وهو الضُمورُ أو من القَبْنِ وهو الذهابُ في الأرضِ . وجوازُ صرفِ الكلمتين ومنعهما من الصرفِ يدلُّ على رجوعهما إلى اشتقاقين واضحين .

وإن لم يكن في الكلمة اشتقاق واضح بأن كان فيها اشتقاق بعيد غير واضح ، كما في تنبالة^(٢) و ترَبوت^(٣) و سُبُوت^(٤) ، جاز ترجيحُ غلبةِ الزيادةِ أو عدم النظرِ على ذلك الإشتقاقِ إن عارضه واحدٌ منهما ، وجاز العكس: ففي تنبالةٍ تعارضُ الإشتقاقَ البعيدَ وقلةُ النظرِ فرجحَ سيبويه أن يكونَ وزنه فعلايةً لا تفعالةً لأنَّ فعلالاً - كسرداج - كثيرٌ ، وتفعلاً كلقاه قليلٌ ، ورجح غير سيبويه الإشتقاقَ البعيدَ فقال: هو تفعالةٌ من النَّبَلِ وهو الصغارُ ، لأنَّ القصيرَ صغيرٌ .

وفي سُبُوتٍ كذلك تعارضُ الإشتقاقَ وعدمُ النظرِ فرجحَ سيبويه عدمَ النظرِ على الإشتقاقِ ورأى أنَّ وزنه فُعُولٌ كعصفورٍ وليسَ بفُعُولٍ لندريه ، ورجح بعضهم عكسَ ذلك فرأى أنَّه فُعُلوَتٌ ملحوقٌ بعصفورٍ مع ندرته ، فالسبوتُ هو الدليلُ الحاذقُ الذي سبَّ الطرقَ وخبرها^(٥) .

وإن لم يعارضُ عدمُ النظرِ أو غلبةُ الزيادةِ الإشتقاقَ البعيدَ فاعتبارُ الإشتقاقِ أولى ، كما في ترَبوتٍ ، فسبويه اعتبرَ الغلبةَ والإشتقاقَ البعيدَ كليهما فقال إنَّه من الترابِ لأنَّ الترابُ الذلولُ ، وقال بعضهم: هو من الدرِّيةِ فالتاءُ بدلٌ من الدالِ .

وإن كان في الكلمة اشتقاقان أحدهما أوضح من الآخرِ فالأكثرُ ترجيحُ الأوضحِ وجوزَ بعضهم الأمرينِ كملأت^(٦) و موسى و إنسانٍ .

(١) حمار قبان: دويبةٌ مستديرة تولد في الأماكن اللدنية ، ظهرها مرتفع كأنه قبة ، وإذا مشيت لا يُرى ملها إلا أطراف أرجلها وهي أصغر من الخفساء وأقل سواداً ملها ، ولها ستة أرجل .

(٢) التنبالة: الرجل القصير ومثله التنبال والتنبيل ، وجمعه: التنبائل .

(٣) الترابوت: الذلول واعتبره سيبويه من التراب لأن في التراب معنى الذلة .

(٤) السبوت: الشيء القليل ؛ يقال: مال سبوت . والسبوت المفلس ، والفقر ، والأرض الغفر ، والطويل ، والغلام الأرم .

(٥) شرح الشافية: ٢/٢٤٥ .

(٦) الملك هو الملكُ بدليل قولهم في الجمع: الملكة ، ألزموا الواحد التخفيف لكثرة استعماله .

فالأولى يَرْجَحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ لِأَنَّ الإِشْتِقَاقَ الْأَوْضَحَ فِيهَا أَنَّهَا مِنْ الْأَلْوَكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ . وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا فَعْلَانٌ مِنَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ مَالِكٌ لِلْأُمُورِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا إِشْتِقَاقٌ بَعِيدٌ .

وَالثَّانِيَةُ يَرْجَحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ مِنْ أَوْسَيْتُ أَي: خَلَقْتُ ، وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا فَعْلَى مِنْ مَاسٍ لِأَنَّ الْمَزِينَّ يَتَبَخَّرُ ، وَهَذَا إِشْتِقَاقٌ بَعِيدٌ .

وَالثَّلَاثَةُ يَرْجَحُ أَنَّهَا عَلَى وَزْنِ فِعْلَانٍ مِنَ الْأَنْسِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَنْسٍ بِخِلَافِ الْوَحْشِ . وَقِيلَ: إِنَّ وَزْنَهَا إِفْعَانٌ مِنَ النَّسِيَانِ .

• وَالثَّانِي: غَلَبَةُ زِيَادَةِ الْحَرْفِ . فَقَدْ حَكَمُوا بِزِيَادَةِ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْغَالِبَةِ فِي غَيْرِ الْمَعْلُومِ إِشْتِقَاقَهُ لِأَنَّهُ عُلِمَ بِالْإِشْتِقَاقِ زِيَادَةُ كَثِيرٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، فَحُمِلَ مَا جُهَلَ إِشْتِقَاقُهُ عَلَى مَا عُلِمَ فِيهِ ذَلِكَ إِحَاقًا لِلْفَرْدِ لِلْجُهُولِ حَالَهُ بِالْأَعْمِّ الْأَغْلِبِ^(١) . وَمِنَ الْغَلَبَةِ التَّضْعِيفُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ مَوْضِعَيْنِ مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ لِلْإِحَاقِ وَغَيْرِهِ كَقَرْدٍ^(٢) وَ مَرْمَرِيْسٍ^(٣) وَ عَصَبِيْمَبٍ^(٤) وَ هَمْرِيْسٍ^(٥) .

• وَالثَّلَاثُ: عَدَمُ النَّظِيرِ وَهُوَ خُرُوجُ الْوِزْنِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَةِ الْحَرْفِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ ، كَتَقْتَعَلٍ^(٦) وَ تَرْتَبٍ^(٧) وَ كُنْتَأَلٍ^(٨) .

فَلَوْ قَدَّرْنَا النَّوْءَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ أَصْلِيَّةً لَخَرَجَ وَزْنُهُمَا عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ ، إِنْ لَيْسَ فِي الْأَوْزَانِ الْإِسْمِيَّةِ فَعَلٌ . وَلَوْ قَدَّرْنَا النَّوْنَ فِي الْكَلِمَةِ الثَّلَاثَةِ أَصْلِيَّةً لَكَانَ وَزْنُهَا . أَي فَعْلَلٌ . نَادِرًا .

وَلَا يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ إِذَا كَانَ تَقْدِيرُ زِيَادَةِ الْحَرْفِ مُخْرَجًا لَوْزْنِهِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَشْهُورَةِ كَتَقْدِيرِ أَصَالَتِهِ . فَالْحُكْمُ هُوَ الزِّيَادَةُ أَيْضًا . فَوِزْنُ فَرَجِيْسٍ هُوَ فَعْلَلٌ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَسْمَاءِ فَعْلَلٌ كَمَا لَمْ يَأْتِ فَعْلَلٌ . وَوِزْنُ حِنَطَلُو^(٩) هُوَ^(١٠) فَعْلَلٌ بِتَقْدِيرِ

(١) الرضبي: شرح الشافية: ٣٦٤/٢ .

(٢) القرد: الأرض المستوية .

(٣) للمرميس: الداهية ، وهو من الممارسة لأنها تمارس الرجال .

(٤) العصبيمب: الشديد .

(٥) الهمرش: العجوز المسنة .

(٦) التقتل: ولد الغلب .

(٧) ترتب: راتب ، فابت ، من رتب رتوباً أي: ثبت .

(٨) الكنتأل: القصير .

(٩) الحنطالو هو العظيم البطن .

(١٠) في رأي الفراء . انظر المرجع السابق: ٣٦٦/٢ .

زيادة النون وحدها ، أو **فِنَعَلُو** بتقدير زيادتها مع الواو ، أو **فِنَعَالٌ** بتقدير زيادتها مع الهمزة وإن كانت هذه الأوزان خارجة عن الأوزان المشهورة . ووزن **بَرْنَأَسَاءَ** هو **فَعْنَأَلَاءُ** وإن كان غريباً غرابةً فعلاً ، إذ عدم النظر لا يرجح في المزيد فيه بالتقديرين^(١) .

" ولو تعارض الغلبة وعدم النظر رجحنا الغلبة ، كما لو كان الحكم بزيادة الغالب يؤدي إلى وزن مجهول ، والحكم بأصاليه لا يؤدي إلى ذلك " ^(٢) ، فالحكم عندئذ زيادة الغالب ، ك**سَلْحَفِيَّةٍ**^(٣) وزنها **فَعْلِيَّةٌ** مع كونه غريباً ، وهو ملحق بسبب الزيادة بوزن **فَعْلَلَةٌ كَهَذَعَمَلَةٍ**^(٤) ، و **فَعْلَلَةٌ** هذا غير غريب .

مواضع زيادة حروف الزيادة :

- ١- يُحْكَمُ بزيادة الهمزة والميم إذا تصدّرتا وبعده كلٌّ منهما ثلاثة أصولٍ فقط كأكرمٍ و **مَسْجِدٍ** ، فإن تصدّرتا وبعده كلٌّ منهما أصلاً كإبلٍ و **مَهْدٍ** ، أو أربعة أصولٍ فصاعداً كإسطبلٍ و **مَرَزْنَجُوشٍ**^(٥) حُكِمَ بأصاليهما ، إلا إذا كان ما هما في أوله من الأسماء المتصلة بالافعال ك**اقشعراوٍ** و **احرنجامٍ** و **مدخرجٍ** و **مدخرجٍ** .
- ٢- ويُحْكَمُ بزيادة الهمزة المتطرفة إذا سبقتها ألفٌ مسبوقَةٌ بثلاثة أصولٍ فصاعداً ك**عِلْبَاءَ** و **خضراءَ** و **قرفصاءَ** ، بخلاف **ماءٍ** و **بناءٍ** و **أبناءٍ** .
- ٣- ويُحْكَمُ بزيادة الألف بشرط أن تصحبَ ثلاثة أصولٍ فصاعداً ك**عالمٍ** و **كتابٍ** و **غضبي** و **سرداجٍ**^(٦) و **قبعثري**^(٧) ، فإن صحبت أصليين لم تكن زائدة ك**قال** و **بنى** .

(١) م.ن.: ٣٦٣ .

(٢) م.ن.: ٣٥٧ .

(٣) السَّلْحَفِيَّةُ هي السَّلْحَفَاءُ بضم أو كسر ففتح فسكون .

(٤) القَعْمَلِيَّةُ: الناقة الشديدة .

(٥) لبثت ويقال له أيضاً **مَرَزْنَجُوش** .

(٦) السرداج: يوزن قُرْطَاسُ الناقة الطويلة ، والضخم من كل شيء ، والأسد الغوي الشديد .

(٧) القبعثري: العظيم الشديد والأثلي قبعثرة .

٤- ويُحَكَّمُ بزيادةِ الواوِ والياءِ بثلاثةِ شروطٍ:

أحدها: أن تصحبَ كلُّ منهما ثلاثةَ أصولٍ فصاعداً .

والثاني: ألا تكونَ الكلمةُ من بابِ سِمَسِمٍ أي الثنائيِّ المكرَّرِ .

والثالثُ: ألا تتصدَّرَ الواوُ مطلقاً ولا الياءُ قبلَ أربعةِ أصولٍ في غيرِ مضارعٍ .

فمما اكتملتُ فيه الشروطُ فحُكِّمَ عليه بزيادةِ الواوِ والياءِ عَرَوْضٌ و جَوْهَرٌ و عَرَفُوَّةٌ^(١) و عُصْفُوْرٌ و قَضِيْبٌ و صَيْرَفٌ و يَلْمَعُ^(٢) و خَيْتَعُوْرٌ^(٣) و سَلْسَبِيْلٌ^(٤) و سُلْخَنِيَّةٌ و يُدَحْرَجُ ، بخلافِ سَيْفٍ و نَوْنٍ لأنَّ الياءَ والواوَ صحبَتَا أصلين ، و يُوِيؤُ^(٥) و وَعُوْعَةٌ^(٦) لأنَّ الياءَ والواوَ وقَعَتَا في بابِ الثنائيِّ المكرَّرِ ، و وَرَنْتَلٌ^(٧) لأنَّ الواوَ فيه تصدَّرتْ ، و يَسْتَعُوْرُ^(٨) لأنَّ الياءَ فيه تصدَّرتْ قبلَ أربعةِ أصولٍ في غيرِ مضارعٍ .

٥- ويُحَكَّمُ بزيادةِ التاءِ إذا كانتْ للتأنيثِ كَشاعِرةٌ ، أو للمضارعةِ نحو: أنتَ فَعَلُ ، أو كانتْ مع السنينِ في الإستفعالِ وفروعِهِ كاستعمارٍ و مستعمرٍ و مستعمرٍ و استعمرَ ، أو كانتْ في المطاوعةِ نحو: باعدتُهُ فتباعدَ و كسرتُهُ فتكسرَ و وصلتُهُ فاتصلَ ؛ وهو متباعدٌ و متكسرٌ و متصلٌ ، أو في التفعيلِ والتَّفعالِ كالنَّقْدِيمِ و النَّجْوَالِ .

٦- ويُحَكَّمُ بزيادةِ السينِ باطِّرادٍ في الإستفعالِ وفروعِهِ كالإستبدالِ و مستبدلٍ و مستبدلٍ و استبدلَ .

(١) العرفوة: خشبة معروضة على الدلو؛ والجمع: عرق، وأصله: عرقو إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره أو قبلها حرف مضموم . إنما تخص بهذا الضرب الأفعال نحو: سَرَوُ و بَهُوُ و دَهْوُ . اللسان: عرق: ٢٤٨/١٠ .

(٢) اليلمع: السراب ، وما لمع من السلاح . واسم برق خُلب .

(٣) الخيتعور: السراب ، والداهية والغادر ، والدنيا على المثل . والمرأة الخيتعور هي التي لا يدوم ودها . وكل شيء يثلون ولا يدوم على حال خيتعور . اللسان: ختعر: ٢٢٩/٤ .

(٤) السلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء ، واسم عين في الجنة .

(٥) اليؤؤ طائر يشبه الباشق من الجوارح وجمعه يآئى .

(٦) الوعوعة مصدر ووعوع . يقال: ووع الكلب والنذيب ووعوعة ووعواعاً: عوى وصوت .

(٧) الورنتل: الشر والأمر العظيم ، يقال: وقع الناس في ورنتل أي في شر .

(٨) البستعور: الباطل . وهو أيضاً بلد بالحجاز .

- وقد شذت زيادتها في **قُدْموس** وهو بمعنى قديم زيدت فيه السين للإلحاق بعُصفور^(١) . وشذت أيضاً في **أسطع**^(٢) بفتح الهمزة وقطعها وهو بمعنى أطاع .
- ٧- وتزاد اللام بقلّة كما في نحو: **زَيْدَلٍ وَعَبْدَلٍ وَطَيْسَلٍ**^(٣) . ولامُ البعد في الإشارة **كهنالك** و **ذلك** و **تلك** حرفٌ معنًى كالتنوين^(٤) ، وهي كلمةٌ برأسها وإيسنتُ جزءاً من كلمة^(٥) . وأنكرَ الجرميُّ كونَ اللامِ من حروفِ الزيادة .
- ٨- ويُحكّمُ بزيادةِ النونِ متطرفةً إذا سبقتها أَلِفٌ مسبوقَةٌ بثلاثةِ أصولٍ فصاعداً **كعثمانَ و قطرانَ و سرحانَ و غضبانَ و سكرانَ و زعفرانَ** ، بخلافِ **أمانَ و سنانَ ونحوهما** .
- وإنْ كانَ قَبْلَ الألفِ حرفٌ مشدّدٌ أو حرفٌ لينٌ ك**حسانَ و عقيانَ** ، احتملتِ النونُ الزيادةَ والأصالةَ .

وُحكّمُ بزيادتها أيضاً إذا وقعتْ ثالثةٌ ساكنةٌ غيرَ مدغمةٍ وكانَ بعدها حرفانِ **كغضنفر^(٦) و شرفنبث^(٧) و عقنقل^(٨) و حبنطى^(٩) و ورتنل^(١٠) و قرنفلٍ و قننسوةٍ** ، أو أكثرُ من حرفينِ ك**ججمنطار^(١١)** ؛ بخلافِ **عنبر** لوقوعها ثانيةً ، و **غرنيق^(١٢)** لكونها متحركةً ، و **عجنس^(١٣)** لكونها مدغمةً .

(١) الهمع: ٢١٥/٢ .

(٢) أصله عند سيبويه أطوع أعلت الواو وقلبت ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ثم جعلت السين عوضاً من تحرك العين الذي فاتها كما جعلت الهاء في أهراق عوضاً من مثل ذلك . ومضارعه يُسطيع بضم ياء المضارعة . وأصله عند الفراء استطاق فحذفت التاء فبقي إسطاق بكسر الهمزة ففتحت وقطعت شذوذاً ، فالمضارع عنده يُسطيع بفتح ياء المضارعة . أنظر شرح الشافية: ٣٧٩/٢ ، والهمع: ٢١٥/٢ .

(٣) الطيئسل: الكثير من كل شيء . (٤) شرح الشافية: ٣٨١/٢ .

(٥) ابن هشام: أوضح المسالك: ٣٦٦/٤ . (٦) الغضنفر: الأسد .

(٧) الشرنبث: الغبيح الشديد ، والغليظ الكفين والرجلين ، والأسد .

(٨) العفنقل: الرمل المتركم والوادي المتسع ، وقالصة الضئب .

(٩) رجل حبنطى: غليظ قصير بطين . (١٠) أنظر ص: ٣٦٢ ، هـ ٧ .

(١١) الجعطار والجعظارة والجعطار: القصير الرجلين الغليظ الجسم .

(١٢) الغرنيق والغرنوق طائر أبيض ، وقيل: هو طائر أسود من طير الماء طويل العلق ، وقيل: هو الكركبي ، وقيل: هو طائر طويل القوائم . أنظر اللسان: غرق: ٢٨٧/١٠ .

(١٣) العجنس: الجمل الشديد الضخم .

وَتَطَرَّدُ زِيادَتُهَا مَصْدَرَةٌ فِي الْمَضَارِعِ كَنَجْلِسُ وَفَتَحَّدْتُ ، وَفِي الْمَطَاوِعِ أَي: **افْعَلْ** وَ **افْعَلَلْ** وَفِرْعَوْنِهَا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْأَمْرِ وَالْمَضَارِعِ ^(١) كَانْتَكَسَرَ وَالْإِنْكَسَارِ وَ انْكَسِرَ وَيَنْكَسِرُ وَ احْرَنْجَمَ وَالْإِحْرَنْجَامِ وَ احْرَنْجَمُوا وَيَحْرَنْجَمُونَ.

٩- وَتُزَادُ الْهَاءُ بِقَلَّةٍ كَمَا فِي نَحْوِ: **أَمْهَاتٍ** بِدَلِيلِ الْأُمُومَةِ ^(٢) ، وَ **أَهْرَاقٍ** بِدَلِيلِ أَرَاقٍ ، وَ **هَيْلَعٍ** لِلْأَكُولِ وَهُوَ مِنَ الْبَلْعِ ، وَ **هَرَكَوْلَةٍ** لِلضَّخْمَةِ الْأُورَاكِ ، وَالضَّخَامَةُ تَنَاسَبُ الرِّكْلُ لِأَنَّهَا لَضَخَامَتُهَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْشِيَ مَشْيًا خَفِيفًا ، بَلْ تَرَكْلُ الْأَرْضَ بِرِجْلِهَا .

وَالْهَاءُ فِي **هَيْلَعٍ** وَهَرَكَوْلَةٍ أَصِيلَةٌ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي لِقَلَّةِ زِيادَتِهَا ^(٣) ، فَوَزْنُ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ عِنْدَهُ **فَعْلَلٌ** وَوَزْنُ الثَّانِي **فَعْلَوْلَةٌ** .

وَيُمَثِّلُ بَعْضُهُمْ لَزِيَادَةَ الْهَاءِ بِنَحْوِ: **لَهْءٍ**؟ وَ لَمْ تَرَوْهُ مُرَدُّدًا لِأَنَّ هَاءَ السَّكْتِ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا وَلَيْسَتْ جِزَاءً مِنْ غَيْرِهَا ^(٤) .

وَمَا خِلا مِنْ هَذِهِ الْقِيُودِ يُحْكَمُ بِأَصَالَتِهِ إِلَّا إِنْ قَامَ دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ كَسِقُوطِ هَمْزَةِ **شَمَالٍ** ^(٥) وَ **احْبِنطًا** ^(٦) فِي الشَّمُولِ وَالْحَبِطِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ زِيَادَتِهَا مَعَ فَقْدِ شَرْطِهَا ، وَهُوَ أَنْ تَتَّصِدَّرَ وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَصُولٍ أَوْ تَتَأَخَّرَ بَعْدَ أَلِفٍ مَسْبُوقَةٍ بِثَلَاثَةِ أَصُولٍ ؛ وَسِقُوطِ هَاءِ **أَمْهَاتٍ** فِي **أَمَاتٍ** ، وَهَاءِ **أَهْرَاقٍ** فِي **أَرَاقٍ** ، وَسَيْنِي **قَدَمُوسٍ** وَ **أَسْطَاعٍ** فِي الْقَدَمِ وَالطَّاعَةِ ، وَتَاءِي **مَلَكُوتٍ** وَ **عَمْرِيَّتٍ** فِي الْمَلِكِ وَالعَفْرِ ، وَمِيمِي **دَلَامِصٍ** ^(٧) وَ **ابْنِمٍ** فِي الدَّلَاصَةِ وَالبِنُوءِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا مَعَ فَقْدِ شَرْطِهَا .

(١) شرح الشافية: ٢/٣٧٦ .

(٢) فيكون وزن أمهة فعلة ، ورأى بعضهم جواز أصالة الهاء فيها بدليل تأمته أي اتخذت أما فيكون وزن أمهة فعلة كأبته لم حذف الهاء .

(٣) شرح الشافية: ٢/٣٨٥ .

(٤) أوضح المسالك: ٤/٣٦٦ .

(٥) الشمال والشَّمْلُ والشَّمْلُ بمعنى الشمال . وشمَّلت الريح: هبت شمالاً .

(٦) احبطن الرجل: التفتج جوفه ، والحبطن: المثلى غيظاً .

(٧) الدلاميص: البزاق الذي يبرق لونه .

زيادة همزة الوصل :

همزة الوصل هي همزة سابقة موجودة في الإبتداء مفقودة في الدَّرَج ، وإنما يؤتى بها توصلًا للنطق بالساكن ، إذ القاعدة أنه لا يُبتدأ بساكن كما لا يُوقف على متحرك .

وتُعرف همزة الوصل بسقوطها في التصغير، كـبُنِيٌّ و سُمِيٌّ في ابنٍ و اسمٍ ، بخلاف همزة القطع ، كما في أبٍ و أخٍ ، فهي لا تسقط في التصغير فيقال: أُبِيٌّ وأُخِيٌّ^(١) .

وهي لا تدخل المضارع مطلقاً ، ولا الماضي الثلاثي كأمَرَ و أخذَ ، ولا الماضي الرباعي كأكْرَمَ و أعطى . وإنما تدخل الماضي الخماسي كاهْتَرَبَ ، والماضي السداسي كاستلهمَ ، والأمرَ منهما كاهْتَرَبَ و استلهمَ ، وأمرَ الثلاثي كاقْرَأَ و اكتبَ و اخشَ و امضِ و ادعُ .

ولا تكون همزة الوصل في الأسماء إلا مصادرَ الخماسيِّ والسداسيِّ كالاھْتَرَابِ و الاستلھامِ ، وعشرة أسماء محفوظة هي: اسمٌ و استتٌ و ابنٌ و ابنتٌ و امرؤٌ و امرأةٌ و اثنتانِ و اثنتانِ و ائمتنِ في القَسَمِ .

ولم تحفظ همزة الإستفهام في الحروف إلا في أل . وإذا التقت همزة أل مع همزة الإستفهام لم يجرُ حذفُ همزة الإستفهام لئلا يلبسَ الإستفهامُ بالخبر ، وإنما يجب في هذه الحال إبدالُ همزة الوصلِ ألفاً نحو: أَلَسْتَ حاضراً؟ ، أو تسهيلها ، والإبدالُ راجحٌ ، والتسهيلُ مرجوحٌ . ومنه قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٢):

أَلْحَقَّ - إن دارَ الربابِ تباعدتْ أو ابنتٌ جبَلٌ - أن قلبك طائرٌ

(١) أنظر حاشية المصباح: ٢٠٩/٣ .

(٢) أنظر الكتاب: ١٣٦/٣ ، وروي صدره في ديوان عمر: ١٣٣ هكذا: أَلْحَقَّ لئن دارَ الربابِ تباعدتْ .

الفصل الثاني

الادغام

الإدغامُ في اللغةِ الإدخالُ^(١) ، ويقالُ الإدغامُ ، وهو **افتعالٌ** ، وهي عبارةٌ سيبويه ،
وعبارةُ الكوفيينَ الإدغامُ: **إفعالٌ**^(٢) .

وهو في الإصطلاحِ الإتيانُ بحرفينِ ساكنٍ فمتحرِّكٍ من مُخرَجٍ واحدٍ بلا فصلٍ
بينَهُما بحيثُ يرتفعُ اللسانُ بهما دفعةً واحدةً وينحطُ بهما دفعةً واحدةً نحو: **مدأ**
و **قتلٌ** و **كفٌ** .

ويكونُ الإدغامُ في المثليينِ ، ويكونُ في المتقارِبينِ .

أ- إدغامُ المثليينِ :

لإدغامِ المثليينِ ثلاثُ حالاتٍ ، فهو إمَّا واجبٌ وإمَّا جائزٌ وإمَّا مُمتنعٌ .

١- وجوبُ الإدغامِ :

يكونُ إدغامُ المثليينِ واجباً إذا سَكَنَ الأولُ وتحركَ الثاني ، ولم يكنِ الأولُ
مدأً ولا همزةً مفصولةً من الفاءِ نحو: **حَظٌّ** و **جَدٌّ** و **عَضٌّ** و **رَأْسٌ** . ولا فرقَ
بينَ أنْ يكونَ المثلانِ اللذانِ سَكَنَ أولُهُما في كلمةٍ واحدةٍ كما سبقَ وأنْ يكونا
في كلمتينِ نحو: **بتٌ** و **صمَتْ** و **نَحَتًا** و **عَلِمَ مَنْ تُرِيدُ** ، و **قتلٌ بسعيدٍ** ، و **أقرا**
آيةً .

فإنْ تحركَ المثلانِ وجبَ الإدغامُ بأحدَ عشرَ شرطاً:

(١) قالوا: أدغمت اللجام في فم الدابة ، أي أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو

إيصاله به من غير أن يُفك بينهما . أنظر شرح الشافية: ٢٢٥/٣ ، ولسان العرب: دغم: ٢٠٢/١٢ .

(٢) الهمع : ٢٢٥/٢ .

أحدها : أن يكونا في كلمة واحدة كمرء و ملء و حبء ، أصلها: مَرَرَّ و مَلَّلَ و حَبَّبَ . فإن كانا في كلمتين نحو: جَعَلَ لَكُمْ ، كان الإدغام جائزاً لا واجباً .

والثاني : ألا يتصدرَ الأولُ كما في دَدَنٍ^(١) و بَبْرٍ^(٢) .

والثالث : ألا يتصلَ بعدُغم كما في هَوَزٍ و مَقْرَبٍ و عَدَدٌ و مُعَدِّو .

والرابع : ألا يقعَا في وزنٍ ملحقٍ كقردٍ و مهدو الملحقين بجمعٍ ، و جلببٍ الملحقِ بدحرج ، و افقنسس الملحقِ باحرنجم .

والخامس : ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ فَعَلٍ كمددٍ و فننٍ .

والسادس : ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ فَعَلٍ كجددٍ جمعٍ جديدٍ و سُورٍ جمعٍ سريرٍ .

والسابع : ألا يكونا في اسمٍ على وزنِ فَعَلٍ كليمٍ جمعٍ ليمَّةٍ^(٣) و كللٍ جمعٍ كلَّةٍ^(٤) .

والثامن : ألا يكونا على وزنِ فَعَلٍ كدورٍ جمعٍ دُرَّةٍ^(٥) ، و قُببٍ جمعٍ قُبَّةٍ .

والصورُ السبعُ الأخيرةُ^(٦) هي من المواضع التي يمتنع فيها الإدغامُ .

والتاسع : ألا تكونَ حركةُ الثاني عارضةً نحو: اخصصْ ابي و اكففْ الشرُّ .

أصلُ الأولِ اخصصْ والثاني اكففْ بسكونِ الآخرِ ، ثم نقلتْ حركةُ

الهمزة إلى الصاد ، وحُرِّكتِ الفاءُ لالتقاءِ الساكنينِ .

والعاشر : ألا يكونَ المثلانِ ياءينِ لازماً تحريكُ ثانيهما نحو: حَيِيَّ و عَيِيَّ .

والحادي عشر : ألا يكونَ المثلانِ تاءينِ في اهتعلْ كاهتتلْ و استترْ .

والصورُ الثلاثُ الأخيرةُ التي فُقدَ فيها شرطٌ من الشروطِ هي من مواضع

جوازِ الإدغامِ والفكِّ .

(١) الددن: اللهور واللعب .

(٢) البين: حيوان يشبه اللمر .

(٣) اللمة: الشعر للجاوز شحمة الأذن .

(٤) الكلَّة: السنز الرقيق ، والغشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض .

(٥) أي من الثاني حتى الثامن .

(٦) الدرَّة: اللؤلؤة .

٢- جواز الإدغام :

يجوزُ الإدغامُ والفكُّ في ستة مواضع:

ثلاثةٌ منها هي الصورُ الثلاثُ الأخيرةُ التي فُقدَ فيها شرطٌ من شروطِ وجوبِ الإدغامِ . فنقولُ: **حَيَّيَ اللَّبْنَانِيُونَ حَيَاةً وَهَاقَ وَتَأَلَّفَ** ، ونقولُ: **حَيَّيَ اللَّبْنَانِيُونَ** ؛ ونقولُ: **اسْتَنَرَّ وَاهْتَمَّلَ فَإِنِ ادْغَمْتَ قَلْتَ: سَنَرَّ^(١) وَهَتَّلَ فِي الْمَاضِي وَيَسْتَنَرُّ^(٢) وَيَقْتَلُ فِي الْمَضَارِعِ ، وَسَيَتَرُّ^(٣) وَهَتَّالًا فِي الْمَصْدَرِ .**

والموضعُ الرابعُ: التقاءُ التَّاءِينِ الزائدتينِ في أولِ المضارعِ نحو: **تَتَسَلَّى** و **تَتَقَدَّمُ** ؛ فإنِ ادْغَمْتَ جِئْتَ بِهَمْزَةٍ وَصَلِ لِلتَّمَكُّنِ مِنَ النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ فَتَقُولُ: **اتَّسَلَّى وَاتَّقَدَّمُ** .

وإنِ أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ فِي الْإِبْتِدَاءِ حَذَفْتَ إِحْدَى التَّاءِينِ وَهِيَ الثَّانِيَةُ . وهذا الحذفُ كثيرٌ جداً^(٤) ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا** ﴾^(٥) ، وقولُهُ: ﴿ **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** ﴾^(٦) .

والخامسُ: أن تكونَ الكلمةُ فعلاً مضارعاً مجزوماً علامةُ جزمِهِ السكونُ كقولِهِ تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ﴾^(٧) ، فيقرأُ بالفكِّ وهو لغةُ أهلِ الحجازِ ، وبالإدغامِ

(١) سَنَرَّ أصله: استنَرَّ ، نقلت حركة التاء الأولى إلى السين الساكنة قبلها وأسقطت همزة الوصل استغناءً عنها بحركة ما بعدها وأدغمت التاء في التاء فصار سَنَرَّ بفتح السين وتشديد التاء مفتوحةً . وهو خماسي بخلاف نحو سَنَرَّ الرباعي بالتضعيف فهذا مصدره التفعيل .

(٢) يَسْتَنَرُّ أصله 'يَسْتَنُرُّ' ، نقلت فتحة التاء الأولى إلى السين ثم أدغمت التاء في التاء فصار يَسْتَنَرُّ بفتح ياء المضارعة والسين بعدها وتشديد التاء مكسورة .

(٣) سَيَتَرُّ : أصله: استنار ، نقلت كسرة التاء الأولى إلى السين وأسقطت همزة الوصل استغناءً عنها بحركة ما بعدها وأدغمت التاء في التاء فصار سَيَتَرُّ بكسر السين وتشديد التاء مفتوحةً .

(٤) شرح ابن عقيل: ٥٩٠/٢ .

(٥) القدر: ٤ .

(٦) الليل: ١٤ .

(٧) البقرة: ٢١٧ .

وهو لغة تميم . وعيم تقول: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ﴾^(١) ، ﴿وَمَنْ يَجِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾^(٢) . ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٣) ، وهي جميعاً في القرآن بلهجة قريش مفكوكة الإدغام^(٤) .

والسادس : أن تكون الكلمة فعل أمر مبنياً على السكون فلغة أهل الحجاز فيه الفك كقولهِ تعالى: ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٥) . ولغة تميم فيه الإدغام كقول جرير^(٦):

فَعَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَاعْبَاباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً

٢- امتناع الإدغام :

إذا امتنع الإدغام وجب الفك .

ويعتنع الإدغام في عشرة مواضع ذكرنا سبعة منها أثناء سرر شروط وجوب الإدغام ، وبقيت ثلاثة:

أحدها : أن يكون المثلان في وزن أفعل في التعجب نحو: أحبب بالريضة وأعزب بالصديق .

والثاني : أن يسكن الحرف المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع^(٧) نحو: جَلَلْتُ وَمَدَدْتُ وَعَدَدْنَا وَمَلَلْتُمْ وَصَدَدْتُنَّ .

والثالث : أن يكون الفك شاذاً مسموعاً عن العرب كما في قولهم: لَحَحَتِ عَيْنُهُ^(٨) وَأَلَّلَ السَّقَاءُ^(٩) وَذَيْبَ الرَّجُلِ^(١٠) وَضَيْبَ الْبَلَدِ^(١١) .

(١) آل عمران: ١٢٠ .

(٢) طه: ٨١ .

(٣) المدثر: ٦ .

(٤) صبحي المصالح: دراسات في فقه اللغة: ٨١ ، وإبراهيم أليس: في اللهجات العربية: ٦٣ .

(٥) لقمان: ١٩ .

(٦) ديوانه: ٦٣ .

(٧) في لغة غير بكر بن وائل .

(٨) لاحت عينه تلحح: التصفت من وجع أو رمض .

(٩) ألل السقاء: تغيرت رائحته . وأللت الأسفلان: فسدت .

(١٠) الذيب: الزغب على الوجه ، وقيل: هو الشعر على وجه المرأة ، وامرأة ذيبية: كثيرة الشعر في جبينها .

(١١) ضيب البلد: كثرت ضبابه ، وأرض ضيبية: كثيرة الضباب .

وقد يُفكُّ الإدغامُ في ضرورةِ كقولِ أبي النجم العجلي^(١) :
الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ الواسعُ الفضلِ الوهوبِ المُجزِلِ

ب- إدغامُ المتقاربين :

التقاربُ نوعانٍ: تقاربٌ في المخرجِ ، وتقاربٌ في الصفةِ .

١- المخارج :

يُعوَّلُ في الحرفِ على معرفةِ مخرجه لا صفتهِ ، لأنَّ معرفةَ المخرجِ بمنزلةِ
الوزنِ والمقدارِ ، ومعرفةَ الصفةِ بمنزلةِ للحكِّ والمعياري^(٢) .
ولعرفةِ مخرجِ الحرفِ يؤتى بهمزةٌ قبله ثم يُنطقُ به ساكناً أو مشدداً ،
فحيثُ ينقطعُ الصوتُ يكونُ مخرجُ الحرفِ .

والمخارجُ خمسةٌ عشرَ تقريباً^(٣) :

أحدها : الجوفُ مع الحلقِ لأحرفِ المدِّ الثلاثةِ: الألفِ ، والواوِ الساكنةِ
المضمومِ ما قبلها ، والياءِ الساكنةِ المكسورِ ما قبلها .
والثاني : أقصى الحلقِ للهمزةِ والهاءِ .
والثالثُ : وسطه للعينِ والحاءِ .
والرابعُ : أدناه للغينِ والحاءِ .
والخامسُ: أقصى اللسانِ مع ما فوقه من الحنكِ للقافِ والكافِ .
والسادسُ: وسطه مع ما يقابله من أعلى الحنكِ للجيمِ والشينِ والياءِ غيرِ
المدِّيَّةِ .

(١) الخزانة: ٣٩٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٣١٢ ، والتصريح: ٤٠٣/٢ . وهذا القول أول أرجوزة طويلة لأبي النجم
نشرها بهجة الأثري في مجلة للجمع العلمي العربي بدمشق: ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ في ١٩١ شطراً .

وقد سُمي روية هذه الأرجوزة أم الرجز ووصف أبا النجم بأنه رجَزُ العرب . أنظر الأغانى: ٧٤/٩ .

(٢) محمد مكى نصر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: ٣٢ .

(٣) على خلاف في ذلك ، النظر المرجع السابق: ٣٢ والجمهرة: ٤٥/١ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ٤١٠ ، والهمع :

٢٢٧/٢ ، وفقه اللغة لعلي والفي: ١٦٥ ، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح: ٢٧٧ .

والسابع : إحدى حافتيه مع الأضراس الطواحين الثلاث للضار .
والثامن : ما دون طرفه الواقع بعد مخرج الضار إلى منتهاه مع ما يقابله من
الحنك للام .

والتاسع : ظهر طرفه مع لثة الثنيتين العلين للراء .
والعاشر : ظهر طرفه مع لثة الثنيتين العلين ومع الخيشوم للفون .
والحادي عشر : ما فوق طرفه من أصول الثنيتين العلين للثاء والذال والطاء .
والثاني عشر : ما فوق طرفه مع طرف الثنيتين العلين للثاء والذال والظاء .
والثالث عشر : ما فوق طرفه مع الثنيتين السفليين للضار والسين والزاي .
والرابع عشر : باطن الشفة السفلى مع طرف الثنيتين العلين للفاء
والخامس عشر : ما بين الشفتين للباء والميم والواو غير المدية .

٢- الصفات :

أشهر صفات الحروف ست عشرة صفة :

١- فمن الحروف للجهور ، وهو ما ينحصر جري النفس مع تحريكه لقوته وقوة
الإعتماد عليه في مخرجه ، فلا يخرج إلا لصوت قوي يمنع النفس من
الجرى معه . وحروفه تسعة عشر حرفاً يجمعها قولك : **ظِلُّ قَوْ رِبْضَ إِذْ**
عَزَا جُنْدٌ مَطِيْعٌ (١) .

٢- والمهموس وهو ضده ، فهو ما ينطلق النفس عند النطق به لضعفه ،
وحروفه عشرة يجمعها قولك : **سَكَتَ فَحَنَّهُ شَخْصٌ** . وما عداها فهو
للجهور وهو تسعة عشر حرفاً .

٣- ومنها الشديد وهو ما ينحصر جري الصوت عند إسكائه ، وحروفه ثمانية
يجمعها قولك : **أَجِدُكَ قَطَبْتِ** .

٤- والرخو وهو ضده ، فهو ما يجري الصوت عند إسكائه .

٥- والمتوسط بين الشدة والرخاوة ، وهو ما لا يتم له الإنحصار ولا الجري ،

(١) أو قولك : **مَطِيْعٌ وَرَنْ مَتْرِيْمٌ دِي خَشْ جَدِ طَلِبِ** .

وأحرفه ثمانية يجمعها قولك: **بِمَ يَرَوْعُنَا** ، وما عدا حروف الشدة والتوسط بينها وبين الرخاوة فهو الرخو .

ومما سبق يتضح أن الذي يجري مع حروف الهمس ولا يجري مع حروف الجهر إنما هو النفس لا الصوت ، وأن الذي يجري مع حروف الرخاوة ولا يجري مع حروف الشدة إنما هو الصوت لا النفس^(١) .

٦- ومنها المطبق ، وهو ما ينطبق اللسان معه على الحنك ، فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك . وأحرف الإطباق أربعة هي الصاد والضاد والطاء والظاء .

٧- والمنفتح ، وهو ضد المطبق ، وما عدا أحرف الإطباق فهو المنفتح .

٨- ومنها المستعلي ، وهو ما يرتفع به اللسان إلى الحنك . وحروف الإستعلاء هي أحرف الإطباق والحاء والغين المعجمتان والقاف .

٩- والمستفل وهو ما تسفل اللسان عند النطق به ، وحروفه اثنان وعشرون هي ما عدا حروف الإستعلاء .

١٠- ومنها المدلق وهو الخفيف الصوت^(٢) . وحروف الذلاقة ستة يجمعها قولك: **مَرَبَنْضَل** . ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها إلا شاذاً كالعسجد^(٣) والدهدقة^(٤) والزهزقة^(٥) والعسطوس^(٦) ، وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان^(٧) .

١١- والمصمت وهو ضد المدلق ، وحروفه هي ما عدا حروف الذلاقة . وسُميت

(١) عبد الله أمين: الإشتقاق: ٣٤٢ ، و صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة: ٢٨١ .

(٢) قال ابن دريد : سميت الحروف مذلقة لأن عملها في طرف اللسان ، وطرف كل شيء: ذلقة ، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها ، وسميت الأخر مصممة لأنها أصممت أن تختص بالبناء إذا كثرت حروفه لإعتيابه على اللسان . أنظر مقدمة الجمهرة: ٤٥/١ .

(٣) العسجد: الذهب . وهو أيضاً الجوهر كله كالدر والياقوت .

(٤) الدهدقة مصدر دهدق اللحم إذا كسره وقطعه وكسر عظامه .

(٥) الزهزقة: شدة الضحك ، وترقيص الأم لابلها .

(٦) العسطوس ، وقد تشدد سيئه الأولى شجرة كالخيزران تكون بالجزيرة .

(٧) أنظر شرح الشافية: ٢٦٢/٣ .

مُصَنَّمَةٌ لِقَلْبِهَا عَلَى اللِّسَانِ ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أُصْنِمَتْ عَنْ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا وَحْدَهَا رِبَاعِيٌّ أَوْ خَمَاسِيٌّ لَا عَتِيَاصِيهَا عَلَى اللِّسَانِ^(١) .

١٢- ومنها حروفُ القلقلة ، وهي ما ينضمُّ إلى الشدَّةِ فيها ضغطٌ في الوقفِ ، ويجمعُها قولك: قطب جد .

١٣- ومنها حروفُ الصفييرِ ، وهي ما يصفرُّ بها وهي ثلاثة: الصادُ والسينُ والزايُّ .

١٤- ومنها المنحرفُ ، وهو حرفان: الراءُ واللامُ . والإنحرافُ ميلُ الحرفِ بعدَ خروجِهِ إلى طرفِ اللسانِ .

١٥- ومنها المكررُ وهو الراءُ . والتكرارُ هو تَعَثُّرُ اللسانِ بالراءِ وارتعادُهُ بها .

١٦- ومنها حروفُ اللينِ ، وهي حروفُ المدِّ الثلاثة: الألفُ والواوُ والياءُ^(٢) .

والقياسُ في إدغامِ المتقاربينِ قلبُ الأولِ إلى الثاني ، لا العكسُ ، إلا إذا دعا الحالُ لذلك نحو: اذْكَرَ واذْكَرَ .

وإدغامِ المتقاربينِ ثلاثُ حالاتٍ: الوجوبُ والإمتناعُ والجوازُ .

١- وجوبُ الإدغامِ :

يجبُ إدغامُ المتقاربينِ في ثلاثة مواضع:

أحدها : لامُ التعريفِ مع أحدِ الحروفِ الشمسيةِ وهي: التاءُ والثاءُ والذالُ والذالُ والراءُ والزايُّ والسينُ والشينُ والصادُ والضادُ والظاءُ واللامُ والنونُ ، نحو: التَّقدمِ و النَّبَاتِ و الدَّولةِ و الذَّهَبِ و الرِّجالِ و الزَّعيمِ و السَّلَامِ و الشَّهادةِ و الصَّبْرِ و الضَّيِّاءِ و الظَّلَامِ و اللُّطفِ و النَّاسِ .

(١) المكان نفسه . والجمهرة: ٤٥/٨ .

(٢) وقد ذكروا صفات أخرى للحروف كالهوي وهو الألف ، والمهتوت وهو التاء سميت بذلك لخفائها ، والمتفشي وهو الشين ، وغير ذلك من الصفات التي بلغ بها بعضهم أربعاً وأربعين صفة . أنظر: نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر:

٤٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢٠٢/٨ .

والثاني : اللام الساكنة . غير لام التعريف - مع الراء كقوله تعالى: ﴿بَل رَفَعَهُ
اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(١) .

والثالث : النون الساكنة مع أحرف ينمو بغنة^(٢) ومع اللام والراء بلا غنة نحو:
من يعملُ و لن نستسلم و عمّ تسألُ؟ و ما لبث أن وقفَ و من
لمحت؟ و من رأيت؟ . ومجموع ينمو مع اللام والراء: يرملون وتقلبُ
النونُ ميماً مع الباءِ نحو: أنبتهم و من بعد .
وتظهرُ مع حروفِ الحلقِ وهي الهمزةُ والهَاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ
والخاءُ . وتختفي مع باقي الحروفِ .

٢- امتناع الإدغام :

يمنع إدغام حروف ضوئي مشغور في ما يقارِبها لأنها تتصفُ بصفات زائدة
ليست في الثاني ، ففي الصاد استطالة وفي الواو والياء لين وفي الميم غنة وفي
السين نفس وفي الراء تكرار ، وهذه الصفات تزولُ مع الإدغام .
وإنما جاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر لأن صفة
اللين التي لأحدهما لا تزولُ بإدغامه في الآخر ، إذ المدغم فيه أيضاً متصفٌ
باللين^(٣) .

٣- جواز الإدغام :

يجوزُ الإدغامُ فيما عدا مواضع الوجوب والإمتناع ، فمن الجائز:
• إدغامُ التاءِ والتاءِ والذالِ والطاءِ والظاءِ بعضها في بعضٍ أو في الزايِ
والسينِ والصادِ نحو: خذ ثابِتاً واحفظ ثابِتاً و ابعث ذلك و انقد تلك

(١) النساء: ١٥٨ .

(٢) يقول إبراهيم أليس في الأصوات اللغوية: ٧٠: الغنة هي إطالة لصوت اللون مع تردد موسيقى محبب فيها . فالزمن الذي يستغرقه النطق بالغنة هو في معظم الأحيان ضعف ما تحتاج إليه اللون المظهرة، وليس هذا إلا للحيلولة بين اللون والغنة في غيرها . فالفرق بين اللون المظهرة ولون الغنة فرق في الكمية من ناحية وتطور اللون وميلها إلى مخرج الصوت للجوار من ناحية أخرى .

(٣) أنظر شرح الشافية: ٢٧٠/٢ .

- و انعت دأود و امتت طأهراً و انقد طألباً و انعت طألباً و خذ ظألمأ و ابعت ظألمأ و خذ صأبرأ و انعت صأبرأ و اضبط صأبرأ و اضبط سألماً و اضبط زأهراً و ذهبت سألماً و قد سألماً... إلخ .
- وإدغام الزاي والسين والصاد بعضها في بعض نحو: افحص سألماً وافحص زأهراً و احبس زأدأ و احبس صأبرأ .
 - وإدغام الهاء في الحاء نحو: انده حأتمأ^(١) ، والعين في الحاء نحو: اقطع حبلك ، والحاء في الغين نحو: اسلخ غنمك ، والغين في الخاء نحو: بلغ خبيرا ، والقاف في الكاف نحو: الحق كنده ، والكاف في القاف نحو: أمسك قطنأ ، والجيم في الشين نحو: أخرج شينأ... إلخ .
- قال سيبويه^(٢): " واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحركاً كما تفعل ذلك في المثليين ، وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزنته متحركاً قبل أن يخفى كحال المثليين " .أ. هـ.

(٢) انده فلانأ : ارجره . (٢) الكتاب: ٤٦٦/٤ .

الفصل الثالث

الإعلان

الإعلالُ تغييرُ حرفِ العلةِ تخفيفاً إما بحذفه أو بقلبه أو بإسكابه .
فأحرفُ الإعلالِ هي أحرفُ العلةِ الثلاثة: الألفُ والواوُ والياءُ .

وأنواعُ الإعلالِ ثلاثةٌ هي: الإعلالُ بالحذفِ ، والإعلالُ بالقلبِ والإعلالُ بالتسكينِ .

أ- الإعلالُ بالحذفِ :

الإعلالُ بالحذفِ نوعانٍ: قياسيٌّ وغيرُ قياسيٌّ .

• فأما القياسيُّ فيكونُ في أربعةِ مواضعَ:

أحدها : أن يكونَ الفعلُ ثلاثياً واوياً الفاءِ ، مضارعُهُ على وزنِ **يَفْعُلُ** المكسورِ العينِ .

فُتُحذَفُ الواوُ من المضارعِ ذي الياءِ استئثقالاً لوقوعها بينَ ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ نحو: **وَصَفَّ يَصِفُ** و **وَعَدَّ يَعِدُ** ، والأصلُ: **يُوصِفُ** و **يُوعِدُ** ، و **حُمِلَ** أخواتُهُ عليه نحو: **تَصِفُ** و **تَعِدُ** و **نَصِفُ** و **نَعِدُ** و **أَصِفُ** و **أَعِدُ** ، و **حُمِلَ** عليه أيضاً أمرُهُ ومصدرُهُ المبنيُّ على **فُعِلَ** نحو: **صِفْ** و **عِدْ** و **صِفْ** و **عِدْ** .
فإن كانَ مضارعُ الثلاثيِّ واوياً الفاءِ مفتوحِ العينِ أو مضمومها لم تُحذفِ الواوُ نحو: **وَسَخَّ يَوْسَخُ** و **وَضُوَّ يَوْضُوُّ** .

وشذَّ قولُهُم: **يَهَبُ** و **يَهَبُ** و **يَذَرُ** و **يَذَرُ** و **يَدَعُ** و **يَدَعُ** و **يَضَعُ** و **يَضَعُ** .

وقد تُترك تاء المصدر المبني على **فعلية** ^(١) شذوذاً كقول الفضل بن العباس ^(٢):

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا ^(٣) واخلفوك عبد الأمر الذي وعدوا

والثاني : أن يكون حرف العلة حرف مد جاء بعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده نحو: دُم و نَم و مل ، و دُمْتُ و نَمْتُ و مِلْتُ ، و يَدْمُنُ و يَنْمُنُ و يَمِلُنُ ، و بَنَتْ و تَبَنُونَ و تَبِينُ ، و نَاءُ و هَوَى .

فدُم أصله: دُوم ، و نَم أصله: نَام ، و مِل أصله: مِيل ، التقى في كل منها حرف العلة الذي هو مد ساكن جاء بعده فحُذِف حرف العلة منعاً لالتقاء الساكنين . وكذا الأمر في البواقي .

فإن كان الساكن بعد حرف العلة مدغماً فيما بعده لم يُحذف حرف العلة كما في قوله تعالى: ﴿ وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ ^(٤) .

والثالث: أن يكون حرف العلة عيناً في اسم المفعول كفعله . فتُحذف الواو من مفعول إذا كان الفعل واوياً العين ، وتُحذف مع كسر ما قبلها إذا كان يائياً العين .

فالأول نحو: مَقُولُ أصله: مَقُولٌ . نُقِلتِ الضمة إلى الصحيح الساكن قبلها ، فاجتمع ساكنان فوجب حذف أحدهما ، فحُذِف الثاني لزيادته وقربه من الطرف فآل اسم المفعول إلى مقول .

والثاني نحو: مَبِيعُ أصله: مَبِيعٌ . نُقِلتِ الضمة إلى الصحيح الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان فوجب حذف أحدهما فحُذِفَت الواو فتحوّل اسم المفعول إلى مَبِيعٍ ، ثُمَّ قَلْبَتِ الضمة كسرةً لتسلم الياء ، فآل إلى مَبِيعٍ بعد إعلالٍ بالنقل وإعلالٍ بالحذف ، وَقَلِبِ الضمة كسرةً .

(١) وهذه التاء عوض عن فاء المصدر للذوقة .

(٢) هو أبو أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . أنظر التصريح: ٣٩٦/٢ .

(٣) الخليط: المخالط ، يطلق على الواحد والجمع . أجدوا البين: جعلوه جديداً . انجردوا: بدوا .

(٤) الأعلام: ٨٠ .

والرابع: أن يكون الفعل الماضي ثلاثياً مكسوراً العين، وعينه ولامه من جنس واحد، نحو: ظلّ. فيجوزُ فيه إنْ أُسندَ إلى ضميرِ رفعٍ متحركٍ ثلاثة أوجه: أحدها: الإتمامُ مع فكِّ الإدغامِ نحو: ظَلَلْتُ. والثاني: حذفُ العينِ مع نقلِ حركتها إلى الفاءِ نحو: ظَلَيْتُ. والثالث: حذفُ العينِ مع عدمِ نقلِ حركتها إلى الفاءِ نحو: ظَلَّتْ.

وسلكَ هذا النوع من الحذفِ في مواضع الإعلالِ بالحذفِ فيه شيءٌ من التساهلِ لأنَّ أحكامه لا تتعلقُ بحرفٍ من أحرفِ الإعلالِ وإنما هي متعلّقةٌ بحرفٍ صحيحٍ.

• وأما غيرُ القياسيِّ فشاذاً لا قاعدةَ له، ومنه مثلاً حذفُ الياءِ من كلمتي: يَبُو و دَمٍ . أصلُ الأولى: يَدْيِي، وأصلُ الثانية: دَمِي، وكلاهما على وزنِ فَعْلٍ، وقد حُدِّفَتْ هذه الياءُ تخفيفاً، ونُقِلَتْ حركتها إلى ما قبلها .
ومنهُ أيضاً حذفُ الواوِ من آخرِ كلمتي: اسمٍ و ابنِ، واجتلابُ همزةِ الوصلِ في أولهما . وأصلُ الأولى: سِمُو، وأصلُ الثانية: بِنُو أو بَنُو .
ومنهُ أيضاً حذفُ الواوِ أو الهاءِ من آخرِ كلمة: شَفَةِ . فأصلها: شَفَوُ أو شَفَةُ، ثم حُدِّفَتْ الواوُ أو الهاءُ وعُوِضَ منها التاء .

ب- الإعلالُ بالقلبِ : وهو خمسة أنواع:

النوع الأول : قلبُ الواوِ أو الياءِ ألفاً :

تُقلبُ الواوُ أو الياءُ ألفاً إذا تحركتْ وانفَتَحَ ما قبلها، نحو: قامَ و دعا و مالَ و بنى، والأصل: قومَ و دعَوَ و مِيلَ و بَنَى . ولهذا القلبِ أحدَ عشرَ شرطاً:
أحدها : أن تتحركَ الواوُ أو الياءُ، فإن سَكَنَتَا صحَّتا كما في نَوْمٍ و عَيْنِي .
والثاني : أن تكونَ حركتهما أصليّةً، فإن كانتَ عارضةً صحَّتا كما في جَيْلٍ و نَوْمٍ مخفَّفِي جَيْالٍ^(١) و نَوَامٍ .

(١) الجبال اسم للضيع .

والثالثُ : أن يُفْتَحَ ما قَبْلَهُمَا ، فإن كانَ ما قَبْلَهُمَا مكسوراً أو مضموماً صحَّتا كما في العَوْضِ والسَّيْرِ والسُّورِ والدُّوَلِ .
والرابعُ : أن تتصلَّ الفتحَةُ في كلمتيهما ولذلك صحَّتا في نحو: استعارَ يَزِيدُ كتابَ وَحِيدٍ .

والخامسُ: أن يتحركَ ما بعدهما إن كانتا عينين في كلمتيهما وألا يليهما أَلِفٌ ولا ياءٌ مشددةٌ إن كانتا لامين في كلمتيهما ، فلا قلبَ في نحو: بَيانٍ و عَوِيصٍ لسكونِ ما بعدهما وكلُّ منهما عينٌ في كلمتها ، ولا في نحو: دَعَوَا و سَعَيَا و هُدَيانٍ و عَصَوانٍ لجميِّ الألفِ بعدهما وكلُّ منهما لامٌ في كلمتها ، ولا في نحو: نُفَويٌ و فُتَويُّ لجميِّ الياءِ المشددةِ بعدهما وكلُّ منهما لامٌ في كلمتها .

والسادسُ: ألا تكونَ إحداهما عينَ فعلٍ على وزنِ فَعَلٍ المكسورِ العينِ المعتلِّ اللامِ نحو: فَوِيٌّ و حَيِيٌّ .

والسابعُ : ألا تكونَ إحداهما عينَ فعلٍ على وزنِ فَعِلٍ الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلٍ نحو: سَوِدٌ يَسْوُدُ فهو أسودٌ ، و غَيِدٌ يَغَيِدُ فهو أغيِدُ و عَوِرٌ يَعَوِرُ فهو أعورٌ .

فإن كانتِ الصفةُ المشبهةُ منه على غيرِ أَفْعَلٍ أُعِلَّ نحو: خافَ يَخافُ^(١) ، و هابَ يَهَابُ^(٢) .

والثامنُ : ألا تكونَ إحداهما عينَ مصدرٍ هذا الوصفِ الذي تأتي الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلٍ نحو: الفَيِدُ و الهَيْفُ و العَوِرُ .

والتاسعُ: ألا تكونَ إحداهما متلوَّةٌ بحرفٍ يستحقُّ أن يُقلبَ أَلِفاً ، فإن تُلِيَتْ الواوُ أو الياءُ بحرفٍ يستحقُّ إعلالها فلا بدُّ من تصحيحها أو تصحيحه لئلا يجتمعَ إعلالان في كلمةٍ واحدةٍ ، والآخِرُ أحقُّ بالإعلالِ لأن الطرفَ أحقُّ

(١) أصله: خوفٌ يَخُوفُ خوفاً بمعنى فرغ . وهو غير خَيفٍ يَخَيِفُ خَيِّفاً فهو أخيف: إذا كانت إحدى عينيه سوداء كحلاء والأخرى زرقاء . أنظر اللسان: خوف: ٩٩/٨ ، وخيف: ١٠١/٩ .

(٢) أصله: هَيِبٌ يَهَيِّبُ هَيْباً وهباباً فهو هائبٌ وهَيُوبٌ وهَيَابٌ وهَيَابَةٌ وهَيُوبَةٌ وهَيَّبٌ وهَيَّبانٌ وهَيَّبانٌ . والهَيُوبُ قد يكون الهائبُ وقد يكون المهيبُ أي الذي يهابه الناس . أنظر اللسان: هيب: ٧٨٩/٨ .

بالتغيير، نحو: هَوَى و نَوَى و القَوَى و الحَيَا، أصلها: هَوَى و لَوَى و القَوَى و الحَيَى، تحرك حرف العلة الأخير وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً .
وقد يُعَلُّ الأول من حرفي العلة اللتقيين وُصِحَّحُ الثاني، وهو قليل كما في آية و غاية، أصلهما: أَيْبَةٌ و غَيْبَةٌ، ففي كل منهما تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وُصِحَّحَتِ الثانيةُ . وقد سهّل ذلك كون الياء الثانية لم تقع طرفاً .

والعاشر: ألا تكون إحداهما عيناً لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيب المقصورة، فلا قلب في نحو: الثَّورَانِ و الفُورَانِ و الحيوانِ و الفَيْضَانِ و الصَّوْرَى^(١) و الحَيْدَى^(٢) .

وشدّ الإعلال في: ماهان و داران^(٣)، والأصل: مَوْهَان و دَوْرَان .

والحادي عشر: ألا تكون الواو عيناً في افتعل الدال على معنى المشاركة نحو: اذْجَوْجُوا و اشتوروا و اجتوروا بمعنى: تزوجوا وتشاوروا وتجاوروا . فإن كان افتعل غير دال على المشاركة وجب إعلال الواو، نحو: اعتاد و اجتاز و اختان و اختار . وإن كانت الياء هي عين افتعل وجب إعلالها وإن دل على المشاركة، نحو: استأفوا بمعنى: تضاربوا بالسيف، و امتازوا بمعنى: تمايزوا، و ابتاعوا بمعنى: تبايعوا . وعلة ذلك أن الياء أشبه بالألف من الواو فهي أحق بالإعلال منها .

النوع الثاني : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في اثني عشر موضعاً:

أحدها : أن تقع متوسطة ساكنة مفردة إثر كسرة نحو: إيرات و ميراث و ميثاق و ميزان و قيمية و حيلة، أصلها: إورات و موراث و موثاق و موزان و قومة و حولة .

(١) الصَّوْرَى: اسم موضع .

(٢) الحَيْدَى: وصف للحمار الحائد عن ظله .

(٣) وقيل إنها اسمان أعجميان فلا موضع للقاعدة .

وإنما قلبوا الواو ياءً في هذا الموضع لأنهم استثقلوا الخروج من الكسرة إلى الواو .

فإن كانت الواو متحركة كما في: عَوْضٍ و حَوَارٍ لم تُقلب . وإن كانت غير مفردة بأن كانت مضعفةً كما في اجلُواذ^(١) لم تُقلب أيضاً . وإن وقعت إثرَ فتحةٍ كما في مَوْقِبٍ و مَوْقِدٍ لم تُقلب أيضاً .

والثاني : أن تقع عيناً لمصدرٍ أُعلت في فعله ، بشرط أن يسبقها في المصدر كسرةً وأن يليها ألفٌ زائدةٌ كما في صِيَامٍ و هَيَامٍ و اعتيَادٍ و اجتيازٍ ، أصلها: صيوَامٌ و قوَامٌ و اعتوَادٌ و اجتوَاؤٌ .

ولا تُقلب الواو في نحو: سَوَارٍ لانتهاء المصدرية ، ولا في نحو المصدر: جَوَارٍ لأنها صحت في عين فعله جَاوَرَ ، ولا في نحو: حَوَالٍ لعدم وقوع الألف بعدها .

والثالثُ: أن تقع عيناً في جمع تكسيرٍ صحيح اللام وقبلها كسرةٌ وهي مُعلَّةٌ في مفردِهِ ، نحو: دَارٍ و دِيَارٍ و مَاءٍ^(٢) و مِيَاوٍ و تَيْمَةٍ و تَيْمِمٍ و حَيْلَةٍ و حَيْسِلٍ ، فأصلُ هذه الجموع: دَوَارٌ و مَوَاةٌ و قَوْمٌ و حَوْلٌ .

والرابعُ : أن تقع عيناً في جمع تكسيرٍ صحيح اللام وقبلها كسرةٌ وهي في مفردِهِ شبيهةٌ بالعلَّةِ وبعدها في الجمع ألفٌ زائدةٌ . والواو الشبيهة بالعلَّةِ في المفردِ هي الواو الساكنة ، وذلك نحو: نَوْبٍ و نِيَابٍ و رَوْضٍ و رِيَاضٍ و سَوَاطِرٍ و سِيَاطِرٍ .

فإن كانت عينُ جمع التفسير متحركةً في المفردِ لم تُعلَّ كطَوِيلٍ و طَوَالٍ . وشدَّ جِيَاذٌ جمعاً لجَوَارٍ ، والقياس أن يقال: جِرَادٌ بتصحيح العين .

(١) الإجلوآذ: المضاه والسرعة في السير، والإجروآط: المضاه في السرعة . أنظر اللسان: جلد ٣؛ ٤٨٢/٣ .

(٢) أصل الماء: مَوَّةٌ لأنه يجمع على أمواه في القلعة ومياه في الكثرة . والهمزة في الماء مبدلة من الهاء . أنظر اللسان: موه:

والخامس: أن تقع بعد كسرة وهي إما طرف نحو: **رَضِيَّ** و **سَخِيَّ** و **ضَرِيَّ**^(١) و **قَوِيَّ** و **الداعي** و **الخالِي** و **النادي** و **الشوادي** ، وأصلها: **رَضِيو** و **سَخُو** و **ضَرُو** و **قَوُو** و **الداعُو** و **الخالُو** و **النادُو** و **الشواديُو** ؛ أو قبل تاء التانيث نحو: **شَجِيَّة** و **شادية** و **أكسية** و **أدعية** ، وأصلها: **شَجُوَّة** و **شاديةُو** و **أكسيوةُو** و **أدعيوة**^(٢) ؛ أو قبل الألف والنون الزائدين نحو: **غَزِيَّان** ، وأصلها: **غَزَوَان** .

والسادس: أن تقع بعد ياء التصغير نحو: **جُرِيَّ** و **دُلِيَّ** و **عُضِيَّ** و **شَلِيَّ** ، وأصلها: **جُرِيُو** و **دُلِيُو** و **عُضِيُو** و **شَلِيُو** وهي تصغير: **جَرُو** و **دَلُو** و **عُضُو** و **شَلُو**^(٣) .

والسابع: أن تقع طرفاً رابعة فصاعداً نحو: **أعطينتُ** و **أعطينتُ** و **هما مُعطينان** و **مُعطينان** و **مُرَكبان** و **أعشيان** و **أقنيان** .

والثامن: أن تجتمع هي والياء في كلمة أو ما هو في حكم الكلمة ويكون السابق منهما ساكناً متأصلاً ذاتاً وسكوناً . ويجب حينئذ إدغام الياء في الياء .
مثال ذلك فيما تقدمت فيه الياء: **سَيِّدٌ** و **جَيِّدٌ** و **مَيِّتٌ** ، وأصله: **سَيُوْدٌ** و **جَيُوْدٌ** و **مَيُوْتٌ** . ومثاله فيما تقدمت فيه الواو: **شَيٌّ** و **طَيٌّ** و **كَيٌّ** و **مَرْمِيٌّ** وأصلها: **شَوِيٌّ** و **طَوِيٌّ** و **كَوِيٌّ** و **مَرْمويٌّ** .

وما هو في حكم الكلمة الواحدة جمعُ المذكر السالم المضاف لياء المتكلم في حالة الرفع نحو: **اجتمعُ مُساعديي**^(٤) ، والأصل: **مُساعِدُوِي**: اجتمعتِ الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في ياء المتكلم فصارت الكلمة: **مُساعديي** ثم قلبت الضمة كسرةً لمناسبة الياء فصارت: **مُساعديي** .

(١) ضَرِيَّ به ضراً وضراوة: نُهَجٌ ، والضراوة: العادة . وضَرِيَّ الكلب بالصيد إذا تطعم بلحمه ودمه . أنظر اللسان: ضرا: ٤٨٢/١٤ .

(٢) وشَدُّ سَوَاسِيوة في جمع سواه ، ومَقَاوِة بمعنى خُدَام . أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٨٥/٤ .

(٣) الشَلُو: العضو من أعضاء اللحم . وأشلاه الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق .

(٤) مساعديي: فاعل مرفوع علامة رفعه الواو المنقلبة ياءً والمُدغمة في ياء المتكلم لِيَابَة عن الضم ، وياه المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة .

فإن التقت الواو والياء وكانتا في كلمتين نحو: يأتي واصل و يسمو ياسين ، أو كان السابق منهما متحركاً نحو: طويل وغيور ، أو كانت ذاتة عارضة كما في روية مخفف رؤية ، أو كان عارض السكون كما في: قوي الذي أصله: قوي ثم سکن للتخفيف ، وجب التصحيح .
وشد التصحيح في قولهم: يوم أيوم .

التاسع : أن تقع لام مفعول الذي ماضيه على فعل المكسور العين نحو: رضيته فهو مرضي ، و قوي سعيد على خليل فخليل مقوي عليه .

فمرضى من الرضوان ، أصلها: مرضو قلبت لام مفعول الذي ماضيه على فعل ياء فتحوّلت إلى: مرضوي فالتقت الواو والياء وسبقت إحدهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء .

ومقوي من القوة ، أصلها: مقوؤ ، اجتمعت في الطرف ثلاث واوات مع الضمة فاستثقل اجتماعها فقلبت ياءً منعاً للثقل ، فتحوّلت الكلمة إلى مقووي ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحدهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فتحوّلت إلى: مقوي ، ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء فألت إلى: مقوي .

فإن كان الماضي غير مكسور العين لم تَعَلَّ الواو التي هي لام مفعول ، وإنما يجب تصحيحها نحو: مدمو و مذرؤ و مرجؤ^(١) .
ماضياها: دعا وزرا ورجا .

وشد الإعلال في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي^(٢):

وقد علمت عرسي مُليكة أني أنا الليثُ مغدياً علي وعاديا

والعاشر: أن تكون لاماً لجمع تكسير على وزن فعول نحو: عصي و قني و دبي جمعاً لعصاً وقفاً ودلوي ، والأصل: عصوؤ وقفوؤ ودلوؤ . قلبت الواو

(١) أصلها: مدعوؤ ، ومذرؤؤ ، ومرجوؤ ، ثم أدغمت واو مفعول في لام الكلمة .

(٢) الكتاب: ٢٨٥/٤ ، والفضليات: ١٥٨ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٠٠ ، والتصريح: ٢٨٢/٢ . وانظر قصيدته التي ملها

هذا البيت في أمالي الغالي: ١٢٢/٣ .

الأخيرة ياءٌ لأنها لامٌ فُعُولٌ جمعاً، فتحوّلت إلى: عُصُويٌّ وقُفُويٌّ ودُلُويٌّ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأدغمت في الياءِ فتحوّلت إلى عُصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ، ثم قلبت الضمة الثانية كسرةً لمناسبة الياءِ فألت إلى: عُصِيٍّ وقُفِيٍّ ودُلِيٍّ^(١).

والحادي عشر: أن تقعَ لاماً لَفُعْلَى وصفاءً، كالدينيا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٢)، والعليا في قولك: كانت الدرجاتُ العليا من نصيب طلابنا .

وشذَّ قولُ الحجازيين: القُصُوي وإن كان فصيحاً استعمالاً، وتيممٌ وغيرُهُم يقولون: القُصِنيا^(٣).

فإن وقعتَ لاماً لَفُعْلَى إسماءً لم تتخيز، كحزوي علماً لموضع في قول ذي الرمة غيلان بن عفة^(٤):

أداراً بحزوي هجت للعين عبرةً فماء الهوى يرفض أو يترقق^(٥)

والثاني عشر: موضعٌ لا يجبُ الإعلالُ فيه بل يجوزُ، وهو أن تقعَ الواوُ عيناً لجمع تكسيرٍ صحيح اللام على وزنِ فَعْلٍ، فيجوزُ في جمع: فائِمٍ و صائِمٍ و جائِعٍ على هذا الوزنِ التصحيحُ، وهو أكثرُ فيقال: نُومٌ و صومٌ و جوعٌ، كما يجوزُ الإعلالُ فيقال: نُيمٌ و صيِّمٌ و جيِّعٌ، أصلها: نُومٌ و صومٌ و جوعٌ، قلبت الواوُ الثانية ياءً فتحوّلت إلى نُويمٍ و صويمٍ و جويِّعٍ، فاجتمعت الواوُ والياءُ وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوُ ياءً وأدغمت في الياءِ فألت إلى: نُيِّمٍ و صيِّمٍ و جيِّعٍ .

(١) وقد تقلب الضمة الأولى كسرةً أيضاً للخفة فتؤول الكلمات المذكورة إلى عصيٍّ وقفيٍّ ودليٍّ. فيجوز في فائهن الضم والكسر، والضم أولى. أنظر شرح الأشمولي: ٨٧٠/٣.

(٢) المصافات: ٦.

(٣) أنظر ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٨٨/٤، ولسان العرب: قصا: ١٨٤/٨٥.

(٤) ديوانه: ٢٨٩، والكتاب: ١٩٩/٢، وشرح المفصل: ٦٢/٧، والتصريح: ٣٨٠/٢.

(٥) لرفضٍ الدمع ارفضاً وترفض: سال وترقق وتتابع سيلانه وطراله، وترقق: جرى جرياً سهلاً، وتلأ أي جاء وذهب.

النوع الثالث : قلب الياء واوا :

تُقلبُ الياءُ واواً في أربعة مواضع:

أحدها: أن تقع ساكنة مفردة^(١) في غير جمع نحو: موقظٌ ومونعٌ وموتنٌ ، ويوقظُ ويونغُ ويوتنُ ، أصلها: مُنقِظٌ ومُنِيعٌ ومُنِقِنٌ ويُنقِظُ ويُنِيعُ ويُنقِنُ .

ويجبُ تصحيحُها إن تحركتْ نحو: هيامٌ ، أو أدغمتْ نحو: حَيْضٍ ، أو وقعتْ في جمعٍ نحو: بيضٍ و هيمٍ ، الأولى جمعُ أبيضٍ وبيضاء ، والثانية جمعُ أهيمٍ وهيماء ، وهما كخضِرٍ جمع أخضرٍ وخضراء ، وأصلهما: بِيضٌ وهيمٌ . وإنما خُففتا بإبدالِ ضمةٍ فائهما كسرةً لتصحَّ الياءُ .

والثاني : أن تقع لامٌ فعلٍ بعدَ ضمةٍ نحو: فَضُوَ أخوك و رَمُوَ وَهُوَ بمعنى: ما أقضاه! وما أرماه! وما أنهاه! فأصلُ اللامِ في هذه الأفعالِ وأشباهها ياءٌ ، ولما حُوِّلتْ إلى وزنِ فَعَلٍ للدلالةِ على التعجبِ قلبتْ واواً .

والثالثُ: أن تقعَ لاماً لَفْعَلِيٍّ إسماءً لا صفةً نحو: فَتَوَى و تَقَوَى و شَرَوَى ، أصلها فَتَيَى وَتَقَيَى^(٢) وَشَرَيَى .

فإن وقعتْ لاماً لَفْعَلِيٍّ صفةً لم تُعَلَّ للفرقِ بينَ الإسمِ والصفةِ نحو: صَدَيَا و خَزَيَا^(٣) مؤنثي: صَدَيَانِ و خَزَيَانِ .

والرابعُ : أن تقعَ عيناً لَفْعَلِيٍّ إسماءً ، كطوبى مصدرًا للفعلِ طابَ ، أو اسماً للجنَّةِ ، أو صفةً جاريةً مجرى الأسماءِ ، وهي فَعَلِيٌّ أَفْعَلٌ كالطوبى و الكوسى و الضوئى و الخورى مؤنثات أطيَّبَ وأكيسَ وأضيَّقَ وأخِيرَ^(٤) ، وأصلها: الطُّيْبِيُّ والكُوسِيُّ والضُّيْقِيُّ والخَيْرِيُّ . والإعمالُ في الصفةِ أحدُ وجهين

(١) أي غير مكررة .

(٢) وأصل التاء في تقيى واو فهي تَقِيى ، من وَقَيْتُ فلما فُتحت قلبت الواو تاءً ، ثم تركت التاء في تسمريف الفعل على حالها في التقيى والتقوى والتقية والتقى والإتقاء . أنظر لسان العرب: وقى: ٤٠٤/٥ .

(٣) الكتاب: ٣٦٤/٤ .

(٤) ومما يدل على أنها جارية مجرى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على اسماء إذا كان مفعلاً بال فيقال: الأناسل والأعسر .

جائزَيْنِ ، والثاني قلبُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياءُ فيقال: الطَّيِّبِ
و الكَيْسَى و الضَّيْقَى و الخَيْرَى .

النوع الرابع : قلب الألف واوا :

تُقلبُ الألفُ واواً في موضعٍ واحدٍ وهو أن ينضمَّ ما قبلها نحو: شَوْهَدٌ و رُوجِعَ
و صُوِّدَتْ و بُويعَ ، والأصلُ قبلَ البناءِ للمجهولِ: شاهدٌ و راجعٌ و صادفٌ و بايعَ .
ونحو: كُوَيْتِبَ و شُويعِرَ و عُوِيِمَ و لُوِيْعِبَ ، وهي تصغيرُ كاتبٍ و شاعرٍ و عالمٍ
و لاعبٍ .

النوع الخامس : قلب الألف ياء :

تُقلبُ الألفُ ياءً في موضعين:

أحدهما: أن ينكسرَ ما قبلها في جمع تكسيرٍ أو تصغيرٍ، نحو: مراحِضٌ^(١) و مفاتيحٌ
و مزاميرٌ ، ونحو: مَرِيحِيضٍ و مُفَيْتِيحٍ و مَرِيْمِيرٍ .

والثاني: أن تقعَ قبلها ياءُ التصغيرِ كقولك في تصغيرِ غلامٍ و سراجٍ و غزالٍ: غُلَيْمٌ
و سُرَيْجٌ و غُرَيْلٌ . فقد قلبتِ الألفُ في هذه الكلماتِ ياءً و أدغمت في ياءِ
التصغيرِ .

ج- الإعراب بالتسكين :

وهو إما حذفُ حركةٍ حرفِ العلةِ تخلصاً من الثقلِ ، وإما نقلُ حركتهِ إلى
الساكنِ الصحيحِ قبله .

أ - فتُحذفُ حركةُ الواوِ والياءِ إن كانتِ ضمةً أو كسرةً بشرطٍ أن تنطرفاً بعدَ
حرفٍ متحركٍ نحو: يُغْنِي هذا المغني محروكاً يديه ، والأصلُ: يغنيُّ هذا المغنيُّ؛
ونحو: تدنو نهاية الطاعني ، والأصلُ: تدنوُّ نهاية الطاعني ، حُذفتِ ضمةُ الياءِ
المتطرفةِ في يُغْنِي و المغني ، وضمةُ الواوِ المتطرفةِ في تدنو ، وكسرةُ الياءِ المتطرفةِ

(١) الرُّحَضُ: الغَسَلُ . و رَحَضَ يده: غسلها . و المرحاض: المغتسل ، و موضع الخلاء ، و المتوضأ .

في الطاغية تخلصاً من الثقل فسكنت الياء والواو .
 فإن اجتمع ساكتان بسبب ذلك الحذف حذفت لام الكلمة تخلصاً من
 التقاء الساكنين نحو: يمشون ، أصله: يمشيون ؛ ونحو: يدعون ، أصله:
 يدعؤون ، حذفت ضمة الياء من الأول وضمة الواو من الثاني فسكنت الواو
 والياء ، فالتقت كل منهما ساكنة وواو الجماعة وهي ساكنة ، فحذفنا تخلصاً
 من التقاء الساكنين .

ب- وتُنقل حركة الواو والياء إلى الحرف الساكن الصحيح الواقع قبلهما^(١) إذا
 تحركت كل منهما وكانت عيناً في كلمتها ، وهذا ما يُسمى: الإعلال بالنقل ،
 نحو: يَقُولُ وَيَبِيعُ ، أصلهما: يَقُولُ وَيَبِيعُ ، تحركت الواو في الأول والياء في
 الثاني ، وكل منهما عين الفعل فنقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها
 وهو القاف فسكنت الواو ، ونقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو
 الباء فسكنت الياء .

وقد تكون الحركة المنقولة عن حرف العلة مجانسة له ، وقد لا تكون
 كذلك ؛ فإن كانت مجانسة له اكتُفِيَ بتسكينه بعد النقل كما رأينا في يقول
 ويبيع . وإن كانت غير مجانسة له وجب قلبه حرفاً يجانسها كما في نحو: أعاد
 و أتاح ، والأصل: أعود وأتبع؛ نُقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح
 قبلهما فصار الأول أعود والثاني أتبع ، ثم قلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة
 الفتحة . ونحو: يُعيد ، أصله: يُعود؛ نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح
 قبلها فصار الفعل يُعود ، ثم قلبت الواو ياءً لمجانسة الكسرة .

شروط الإعلال بالنقل :

للإعلال بالنقل شروط أشهرها ثمانية:

أحدها : أن يكون الساكن المنقول إليه صحيحاً . فإن كان حرف علة فلا نقل ،
 نحو: هَوَمٌ و سَائِرٌ و سَوَدٌ و زَيْنٌ .

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة ، فالصحيح قوي وحرف العلة ضعيف .

والثاني : ألا يكون حرفُ العلةِ عيناً لفعلِ التعجبِ نحو: ما أطولَ هذه القصيدة! وما أبينَ معانيها ، و أطولَ بها وأبين!

والثالثُ : ألا يكونَ عيناً لأفعلِ إسمِ تفضيلٍ نحو: هذا الورقُ أجودُ من ذلكَ و هذا الطعامُ أطيبُ من ذلكَ ، أو صفةً مشبهةً نحو: أسودَ و أصرَّ و أبيضَ و أصنيدَ ، أو اسماً نحو: أسودٌ^(١) .

والرابعُ : ألا يكونَ عيناً لمفعَلٍ نحو: مقوودٌ ، أو مفعلةٍ نحو: مصيدوٌ و مروحةٌ ، أو مفعالٍ نحو: مذياعٍ و مسنولتٍ .

والخامسُ : ألا يقعَ بعدهُ ألفٌ نحو: تطوافي و تسياري .

والسادسُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ مضعَّفٍ اللامِ نحو: ازورُّ^(٢) و ابْيَضُ .

والسابعُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ معتلِّ اللامِ نحو: أغوى و أعيأ .

والثامنُ : ألا يقعَ عيناً لفعلٍ صحَّتْ عينُ ماضيه المجرَّ نحو: حورٌ يخورُ و غييدٌ يغييدُ .

مواضعه :

ينحصرُ الإعمالُ بالنقلِ في أربعةِ مواضعٍ يقعُ حرفُ العلةِ في كلِّ منها متحركاً وهو عينُ الكلمةِ:

أحدها: الفعلُ المعتلُّ العينِ نحو: يدورُ و يطوفُ و يبيعُ و يميلُ .

والثاني: الإسمُ المشبهُ للفعلِ المضارعِ في وزنه دونَ زيادتهِ ، أو في زيادتهِ دونَ وزنه .

فما أشبهَ المضارعُ في وزنه دونَ زيادتهِ: مدارٌ و مسارٌ ، وزنهُما مَفْعَلٌ ، وأصلُهُما: مَدَوَّرٌ و مَسَيَّرٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ثم قُلبتْ كلُّ منهما ألفاً لجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومنه: مطيعٌ و مغيذٌ وزنُهُما مُفْعِلٌ ، وأصلُهُما: مُطَوِّعٌ و مُغَيِّذٌ: نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبتِ الواوُ ياءً

(١) الأسود من أسماء الحية .

(٢) ازورُّ عليه ازوراراً: عدلَ عليه وانحرف .

لمجانسة الكسرة المنقولة .

ومنه: مطاعٌ و مضافٌ وزنهما مُفَعَلٌ ، وأصلهما: مُطَوِّعٌ ومُفَيْدٌ: نُقِلَتْ حركة الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت كلُّ منهما أليفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

ومنه: مستطيعٌ و مستفيدٌ وزنهما مُسْتَفْعِلٌ ، وأصلهما: مُسْتَطْوِعٌ ومُسْتَفَيْدٌ: نُقِلَتْ حركة الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت الواوُ ياءً لمجانسةِ الكسرةِ المنقولةِ .

ومنه: مستطاعٌ و مستفادٌ وزنهما مُسْتَفْعَلٌ ، وأصلهما: مُسْتَطَوِّعٌ ومُسْتَفَيْدٌ: نُقِلَتْ حركة الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت كلُّ منهما أليفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ .

وهما أشبه المضارع في زيادته دون وزنه الإسمان: تبيعٌ و تقييلٌ بكسرتين متواليتين مبنيين من البيع والقول على وزنِ تَفْعُولٍ كَتَحْلِيٍّ^(١) وهو وزنٌ خاصٌ بالإسم . فأصلُ هذينِ الإسمين: تَبْيِيعٌ وتَقْوِيلٌ: نُقِلَتْ حركةُ الياءِ والواوِ إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ثم قُلبت الواوُ ياءً لمناسبةِ الكسرةِ المنقولةِ .

والثالث: المصدرُ الموازنُ لِإِفعالٍ أو اسْتِفعالٍ نحو: إِعادةٌ و اسْتِعادةٌ و إِفادةٌ و اسْتِفادةٌ ، أصلها: إِعوادٌ و اسْتِعوادٌ و إِفياذٌ و اسْتِفياذٌ: نُقِلَتْ حركة الواوِ والياءِ . وهي الفتحةُ - إلى الساكنِ الصحيحِ قبلَهُما ، ثم قُلبت كلُّ منهما أليفاً لمجانسةِ الفتحةِ المنقولةِ فالتقت أليفاً فوجبَ حذفُ إحداهما تخلّصاً من التقاءِ الساكنتين ، فحُذفت الثانية^(٢) لزيادتها وقربها من الطرفِ ثم أُتيَ بِناءِ التأنِيثِ عوضاً منها فآلت هذه المصادرُ إلى: إِعادةٌ و اسْتِعادةٌ و إِفادةٌ و اسْتِفادةٌ .

(١) إسم للفتنر الذي على الجلد مما يلي منابت الشعر .

(٢) في مذهب الخليل وسيبويه . وقد اختاره ابن مالك . أنظر أوضح المسالك: ٤٠٢/٤ ، والهمع: ٢٢٤/٢ . ورأى الأخفش أن الحذوف هو عين الكلمة لأن حذفها أولى من حذف ما دل على معلى وهو المصدرية ، وقد اختار رأيه ابن الحاجب والرضي شارح كافيته: ١٥١/٢ .

وقد تحذفُ التاءُ وخصوصاً عندَ الإضافةِ كما في قوله تعالى:
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾^(١) ؛ ويُقتصرُ
في حذفها على ما سُمعَ .

وسُمعَ تصحيحُ إفعالِ واستفعالِ وفروعِهِما نحو: **أَعْوَلُ**
إِعْوَالاً و **استحوذَ استحواذاً** و **أغيمتِ السماءُ إغيماساً** و **أغيلتِ المرأةُ**
إغيالاً^(٢)، فيُقتصرُ على المسموعِ .

والرابعُ: صيغةُ **مَفْعُولٍ** نحو: **مَصُوغٌ** و **مَدِينٌ** ، أصلُهُما: **مَصُووُغٌ** و **مَدْيُونٌ**؛
نُقلتْ حركةُ الواوِ والياءِ إلى الساكنِ الصحيحِ فتحوَّلَ الأولُ إلى **مَصُووُغٍ**
والثاني إلى **مَدْيُونٍ** فالتقى ساكنانِ فوجبَ حذفُ أحدهما فحُذِفَ ثانيهما
وهو **واوُ مفعولٍ** لزيادتهِ^(٣) فتحوَّلَ الأولُ إلى **مَصُوغٍ** والثاني إلى **مَدِينٍ**
ثم قلبتِ الضمةُ في الثاني كسرةً لمجانسةِ الياءِ لثلاثا فنقلبُ الياءُ **واواً**
فيلتبسُ اليائِيُّ بالواوِيِّ فَالَّ إلى **مَدِينٍ** .

ويؤنو تميمٌ يصحَّحونَ إسمَ المفعولِ من الأجوفِ اليائِيَّ فيقولون:
مبيوعٌ و **مديونٌ** و **مخيوطٌ** . ومن ذلك قولُ العباسِ بنِ مرداسِ
السُّلَمِيِّ^(٤):

قد كانَ قومُكَ يحسبونُكَ سيِّداً وإِخالُ أَنُكَ سيِّدٌ مَغْيُونٌ^(٥)
وقد يُصحِّحُ بعضُ العربِ اسمَ المفعولِ من الأجوفِ الواوِيِّ ، فقد

(١) الأنبياء: ٧٢ .

(٢) الغِيلُ: أن ترضع المرأة ولدها على حبلٍ ، واسم ذلك اللبن الغَيْلُ أيضاً . وأضالَتِ المرأةُ ولدها فهي مُغْيِلٌ وأغْيَلتَه فهي مُغْيِلٌ: سقته الغَيْلَ الذي هو لبن المائِيَّةِ أو لبن الحبلِي . وهي مُغْيِلٌ ومُغْيِلٌ والولدُ مُغَالٌ ومُغْيِلٌ . أنظر اللسان: غيل: ٥١١/١١ .

(٣) في مذهب الخليل وسيبويه وقد اختاره ابن مالك . أنظر الكتاب: ٢٤٨/٤ ، وأوضح المسالك: ٤٠٣/٤ . ومذهب الأَخْفَشِ أن الحذوفَ هو الساكن الأول الذي هو عين الكلمة لأن حذفه أولى من حذف ما دل على معنى وهو المفعولية . أنظر شرح الشافعية: ١٤٧/٢ ، والهمع: ٢٢٤/٢ .

(٤) التصريح: ٣٩٥/٢ ، واللسان: عين: ٢٠١/١٣ .

(٥) مغْيُونٌ: اسم مفعول من قولهم غيبن علي عليه أي غطِّي عليه وحجب ، وفي الحديث: ﴿إنه ليعاش على عيسى﴾ . ويروى بالعين الهملة فيكون من عانه يعينه أي أصابه بالعين . والرواية الأولى أحسن لموافقها للمعنى .

سَمِعَ قَوْلَهُمْ: ثُوبٌ مَصْنُوعٌ وَ فَرَسٌ مَقْوُودٌ وَ مِسْكٌ مَدْوُوفٌ^(١) وَ خَلْتُمْ مَصْنُوعٌ .

الإعلال في الهمزة :

ليست الهمزة من أحرف العلة ، وإنما هي حرفٌ صحيحٌ ، غير أنها تشبه تلك الأحرف في ضعفها ، ولذلك قبلت الإعلال .

وللإعلال في الهمزة وجهان :

أحدهما: قلب الواو والياء همزةً ، وهو إبدال الهمزة منهما .

والثاني: قلب الهمزة واوًا أو ياءً ، وهو إبدالهما من الهمزة ، وهو عكس الأول .

الوجه الأول : قلب الواو والياء همزة :

١- تقلب الواو والياء همزةً وجوباً في أربعة مواضع:

أحدها : أن تتطرفَ إحداهما بعدَ ألفٍ زائدةٍ نحو: رجاءٍ و دعاءٍ و كساءٍ ، والأصل: رجاؤ و دعاؤ و كساؤ ؛ ونحو: بناءٍ و ولاءٍ و وفاءٍ ، والأصل: بنايٍ و ولايٍ و وفايٍ .

وتشاركهما في ذلك الألف في نحو: خضراء ، فإن أصلها: خضري كسكري ، فزيدت ألفٌ قبلَ الآخرِ للمدِّ كألفِ كتابٍ ، فالتقت ألفان لا يمكنُ النطقُ بهما فأبدلتِ الأخيرةُ همزةً لأنَّ الهمزةً من مخرجِ الألفِ ، وظهرتِ الحركةُ التي كانتِ مقدرةً فيها .

وتاء التانيث لا تُخرجُ الحرفَ من حُكمِ التطرفِ إن كانتِ عارضةً على صيغةِ المذكرِ لتفيدَ التانيثِ نحو: بناءٍ و عداؤ مؤنثي: بناءٍ و عداؤ . فإن كانتِ التاءُ ملازمةً للكلمةِ غيرَ عارضةٍ . وذلك بأن تكونَ الكلمةُ قد

(١) مدووف: مخلوط ، وقولهم: ثوب مصنون و مسك مدووف لغة تميمية . انظر اللسان: صون: ٢٥٠/١٢ و دوف: ١٠٨/٩ . والتصحيح في الواوي قليل ، وقد ملعه سيبويه لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات . انظر الكتاب: ٣٤٩/٤ ، وشرح الشافية: ١٤٩/٢ .

بُيِّتَ عليها - لم يَجُزْ قلبُ حرفِ العلةِ لأنه عندئذٍ غيرُ متطرفٍ ، نحو:
حلاوةٍ وعداوةٍ وهدايةٍ ورمايةٍ .

والثاني: أن تقع إحداهما عيناً لاسمٍ فاعلٍ أُعلتْ في فعله نحو: صائمٍ وهايمٍ ،
أصلهما: صايمٌ وهايمٌ ، وفعلهما: صامَ وهايمَ ، وأصلُ الفعلين: صَوَمَ
وهيمَ ، تحرّكتِ الواوُ في الأولِ والياءُ في الثاني وانفتح ما قبلهما فقلبتُ
كلُّ منهما ألفاً ، بخلافِ نحو: عَيْنٌ^(١) فهو عاينٌ ، وعَوْرٌ فهو عاورٌ ،
فلم تُقلبا في هذينِ الفعلينِ لأنهما على وزنِ فَعِلَ الذي تأتي الصفةُ
المشبهةُ منه على وزنِ أَفْعَلَ .

والثالثُ: أن تقع إحداهما بعدَ ألفٍ مَفَاعِلَ أو مشابهٍ ، بشرطِ أن تكونَ
حرفاً مدّ^(٢) زائداً في مفردِهِ ، نحو: عروسٍ وعرائسَ و عجوزٍ وعجائزَ
و تنوئةٍ^(٣) و تنائفَ و قُلوصٍ^(٤) و قلائصَ و جريدةٍ وجرائدَ و كنيسةٍ
وكنائسَ و ضريبةٍ و ضرائبَ و قسيديّةٍ و قسائدَ . وتشاركهُما في ذلكِ
الألفُ نحو: رسالَةٍ ورسائلَ و خزانَةٍ و خزائنَ و سادَةٍ ووسائدَ
و جنازةٍ^(٥) و جنائزَ .

فإن لم يكنْ حرفُ العلةِ حرفَ مدٍّ في المفردِ كما في قَسْوَرٍ^(٦)
وقَساورَ و جدولٍ و جداولَ ، أو كانَ حرفَ مدٍّ أصلياً أي غيرَ زائدٍ نحو:
مصيرٍ ومصايرَ و معيشَةٍ و معاشٍ و مغازةٍ ومغازَ ، رُدُّ إلى أصلِهِ عندَ

(١) عَيْنٌ يَعْينُ عَيْناً . والعَيْنُ: عظمُ سوادِ العينِ وسَعَتْها ، والأَعْيُنُ ضخمُ العينِ واسعها . والأُنثى عيناها ، والجمع: عَيْنٌ .
أنظر اللسان: ٣٠٢/١٣ .

(٢) أحرف المد هي الألف دائماً نحو: مكان ، والواو والياء بشرط أن يسكن كل منهما وأن يتحرك ما قبل الواو بالضم وما قبل الياء بالكسر . وفي هذه الحال يكون حرف العلة حرف مد ولين أيضاً نحو: سُورٌ وعيد . فإن سكنت الواو والياء ولم يتحرك ما قبل الأولى بالضم وما قبل الثانية بالكسر نحو: صوت وليل ، كانت الواو والياء حرفي علة ولين . وإن تحركتا فهما حرفا علة نحو: سواد وبياض . أما الألف فهي حرف علة ومد ولين في جميع أحوالها .

(٣) التلوقة: الفجر من الأرض ، وهي المغازة . وقيل: التي لا ماء بها من الفلوات وإن كانت مُعشبة .

(٤) القلوص: القتيبة من الإبل .

(٥) الجِلازة بالكسر هي الميت بسريره ، والجِلازة بالفتح الميت . وقيل: الجِلازة بالكسر: السرير الذي يحمل عليه الميت . لا يسمى جِلازة حتى يكون عليه ميت ، وإلا فهو سرير أو نعش . أنظر لسان العرب: جلز: ٣٢٤/٥ .

(٦) القسورة : العزيز يقتسر غيره أي يقهره ، والأسد ، والشجاع .

الجمع ولم يُقلبْ همزةً .

وشدَّ قولهم في جمع مصيبة: مصائبُ ، وفي جمع منارة: منائرُ ؛
والقياسُ في جمعهما: مصابُ ومناورُ لأصالةِ حرفِ المدِّ في كلِّ منهما
فهو عينُ الكلمة . وهذا القياسُ مستعملٌ .

والرابعُ: أن تقعَ إحداهما ثانيَ حرفي علةٍ بينهما أَلِفٌ مفاعلٌ أو مشابهه سواءً
أكانا ياءَينِ نحو: نيائفَ جمع نَيْفٍ^(١) ، أم واوِينِ نحو: أوائلَ جمع أوَّلٍ ،
أم مختلفينِ نحو: سيائدَ جمع سيئرٍ ، وأصله سيئودُ: اجتمعت فيه الياءُ
والواوُ وسبقتُ إحداهما بالسكونِ فقلبتِ الواوُ ياءً وأدغمتِ الياءُ في
الياءِ .

وأصلُ نيائفَ: نيايفُ ، وأصلُ أوائلَ: أوائلُ ، وأصلُ سيائدَ: سيئودُ .
فإن توسَّطَ بينَ حرفي العلةِ أَلِفٌ مفاعلٌ أو ما شابهه لم يُقلبِ الثاني
همزةً نحو: طواويسَ و فواويسَ^(٢) و عواويرَ^(٣) .

ويُزادُ على المواضع الأربعة السابقة موضعٌ خامسٌ يختصُّ بالواوِ ، وهو
أن تقعَ متصدِّرةً وبعدها واوٌ ثانيةٌ إما متحركةٌ نحو: أوافقُ و أواتفُ و أوافسي ،
جموعٌ تكسيرٍ لوائقةٍ وواقفةٍ وواقيةٍ ، وأصلُ الجموعِ : ووائقُ و ووائفُ
و ووائسي^(٤) ؛ وإما ساكنةٌ متأصلةٌ في الواوِيةِ نحو: الأولى انثى الأول ، أصلها:
وؤلى^(٥) بواوِينِ أولهما فاءٌ مضمومةٌ والثانية عينٌ ساكنةٌ ، ونحو: الأولِ جمع
الأولى . فإن كانتِ الواوُ الثانيةُ ساكنةً غيرَ متأصلةٍ في الواوِيةِ كأن تكونَ منقلبةً
عن أَلِفِ المفاعلةِ ، نحو: وؤفي و وؤري المبنينِ للمجهولِ^(٦) ، كان قلبُ الواوِ

(١) الليف : ما زاد على العفد .

(٢) اللواويس جمع لاوروس وهو مقبرة النصارى ، ويطلق على حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

(٣) العواوير: جمع عوار وهو الرمد الشديد .

(٤) الواو الأولى في ووائق و ووائف و ووائسي وأشبههما هي فاء الكلمة والواو الثانية منقلبة عن ألف فاعلة فهي كالواو في
نحو: شواعر جمع شاعرة .

(٥) لم أبدلت الهمزة من الواو الأولى لاجتماع الواوِين في أول الكلمة أولهما مضمومة والثالثة ساكنة أصيلة في الواوِية .

(٦) أصلهما: وافي و واري ، ثم قلبت الألف واوًا عندما احتيج إلى ضم ما قبلها بسبب البناء للمجهول فصارا وؤفي
و وؤري .

الأولى همزة جائزاً لا واجباً ، فنقولُ عندَ القلبِ: **أَوْهِي** و **أُورِي** .

٢- وتقلبُ الواوُ همزةً جوازاً في موضعين:

أحدهما : أن تكونَ الواوُ مضمومةً ضمماً لازماً ، غيرَ مشددةٍ نحو: **وجوؤ** و **أجوؤ** في جمع وجهٍ ، و **وقوت** و **أقوت** في جمع وقتٍ ، و **أنور** و **أدور** في جمع دارٍ ، و **أنور** و **أنور** في جمع نارٍ ، و **قوول** و **قوول** مبالغةً في قائلٍ ، و **صوول** و **صوول** مبالغةً في صائلٍ .

فإن كانت مضمومةً ضمةً إعرابٍ نحو: **هذا جروؤ** ، أو ضمةً التقاءٍ الساكنين كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾^(١) ، أو كانت مشددةً نحو: **التعوؤ** و **التحوؤ** لم يجزُ إبدالُ الهمزة منها .

والثاني: أن تكونَ مكسورةً في أولِ الكلمةِ كإشاحٍ و **إسادة** و **إفسادة** في وشاحٍ و **وسادة** و **وفادة** .

٣- وتقلبُ الياءُ همزةً جوازاً إذا وقعتْ بعدَ ألفٍ وقبلَ ياءٍ مشددةٍ نحو: **غائي** و **دائي** في النسبةِ إلى غايةٍ و **رايةٍ** .

الوجه الثاني : قلبُ الهمزةِ واواً أو ياءً :

تُقلبُ الهمزةُ واواً أو ياءً في **بأين** ، أحدهما بابُ الجمعِ الذي على وزنِ مفاعلٍ وما شابههُ ، والثاني بابُ التقاءِ همزتينِ في كلمةٍ واحدةٍ .

فأمَّا البابُ الأولُ ، وهو بابُ الجمعِ الذي على وزنِ مفاعلٍ وما شابههُ فتُقلبُ الهمزةُ فيه واواً أو ياءً بشرطين:

أحدهما : أن تكونَ الهمزةُ عارضةً بعدَ ألفٍ تكسيرو . و **باشعراط** عروضياً يخرجُ نحو: **العرائي** جمع مرآةٍ ، فإن الهمزةُ موجودةٌ في المفردِ لأنَّ وزنَ مرآةٍ: **مفعلةٌ** من **الرؤية** .

والثاني: أن تكون لامه همزة أو واو أو ياء .

وبهذا الشرط يخرج ما سلمت لامه كعرائس وجرائد وخرائن .

فإن تحقق فيه هذان الشرطان وجب فيه عمَلان: العمل الأول قلبُ كسرةِ الهمزة فتحةً ، والعمل الثاني قلبُ الهمزة ياءً في ثلاثة مواضع وقلبها واواً في موضع واحد .

أ - فال مواضع الثلاثة التي تُقلبُ فيها الهمزة ياءً:

أحدها: أن تكون لامُ المفرد همزة نحو: خطيئةٌ وخطايا .

وزنُ خطايا: فعائل ، وأصله خطاييُ بياءٍ مكسورةٍ هي ياءُ المفرد وهمزة بعدها هي لامه ، ثم قلبت الياءُ همزةً لوقوعها بعد ألفٍ مفاعل . كما تقدم في نحو جرائد . فصارَ خطاييَ بهمزتين ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياءً^(١) ، فصارَ خطاييَ ، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحةً للتخفيف فصارَ خطأييَ ، ثم قلبت الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارَ خطاءً بألفين بينهما همزة ، والهمزة تشبه الألف ، ولما كان اجتماعُ شبه ثلاثِ أَلفاتٍ مُستكرهاً قلبت الهمزة ياءً فصارَ خطايا بعدَ خمسةِ أعمالٍ .

والثاني: أن تكون لامُ المفرد ياءً أصليةً نحو: هديةٌ وهدايا .

وزنُ هدايا: فعائلٌ ، وأصله: هداييُ بياءين ، قلبت الياءُ الأولى همزةً طبقاً لما تقدم في نحو: جرائد فصارَ هداييَ ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحةً فصارَ هداييَ ، ثم قلبت الياءُ ألفاً فصارَ هدااءً ، ثم قلبت الهمزة ياءً فصارَ هدايا بعدَ أربعةِ أعمالٍ .

والثالثُ : أن تكون لامُ المفرد ياءً منقلبةً عن واوٍ نحو: مطيةٌ^(٢) ومطايا .

وزنُ مطايا: فعائلٌ ، وأصله: مطايوُ ، قلبت الواوُ ياءً لتطرُّفها إثرَ كسرةٍ ،

(١) طبقاً للقاعدة المتعلقة بالتقاء همزتين متحركتين الثانية منهما لام ، فهذه القاعدة توجب قلب الثانية ياء مطلقاً ، أي كانت حركتهما ، وقلب الثانية ياء بعد المكسورة أولى .

(٢) أصلها: مطوية من المطا وهو الظاهر أو من اللطو وهو المد . اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارَت مطية .

فصار مطايبِي، ثم قُلبتِ الياءُ الأولى همزةً كما تقدّمَ فصارَ مطايبِي، ثم قُلبتِ الكسرةُ فتحةً فصارَ مطاءِي، ثم قُلبتِ الياءُ ألفاً فصارَ مطاءا، ثم قُلبتِ الهمزةُ المتوسطةُ ياءً فصارَ مطايا بعد خمسة أعمالٍ .

ب- والموضعُ الذي تُقلبُ فيه الهمزةُ واواً هو أن تكونَ لامُ المفردِ واواً ظاهرةً سلّمتُ في هذا المفردِ بعدَ ألفٍ^(١) نحو: هراوِةٌ وهراوِي .
وزنُ هراوِي: فعائلٌ، وأصلُهُ: هرايُوُ . قُلبتِ أَلِفُ المفردِ في الجمعِ همزةً بعدَ أَلِفِ التَكسيرِ فصارَ هرايُوُ ثم أبدلتِ الواوُ ياءً لتطرفها إثرَ كسرةٍ فصارَ هرايِي، ثم قُلبتِ كسرةُ الهمزةُ فتحةً فصارَ هرايِي، ثم قُلبتِ الياءُ ألفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلها فصارَ هراءا، ثم قُلبتِ الهمزةُ واواً ليتشاكلَ الجمعُ مع المفردِ فصارَ هراوِي .

وأما البابُ الثاني: وهو بابُ التقاءِ همزتينِ في كلمةٍ واحدةٍ فنتلخصُ أحكامهُ على النحوِ التالي:

إذا التقتْ همزتانِ في كلمةٍ فالذي يبدلُ منهما أبداً هو الثانيةُ لا الأولى .

وللقائِمَما ثلاثُ حالاتٍ: أن تتحركَ الأولى وتسكُنَ الثانيةُ، وأن تسكُنَ الأولى وتتحركَ الثانيةُ، وأن تتحركَا كلتاهُما .

أ - فإن كانتِ الأولى متحركةً والثانيةُ ساكنةً، قُلبتِ الثانيةُ حرفاً مدّاً مجانساً حركةً الهمزةُ الأولى^(٢)، فنُقلِبُ ألفاً بعدَ الفتحةِ نحو: آلمَ و آدمَ، وياءُ بعدَ الكسرةِ نحو: إيلامِ، وواواً بعدَ الضمةِ نحو: أولمكُ . وأصلُ هذه الكلماتِ: أألمُ وأأدمُ وإئلامُ وأؤلُمكُ .

ب- وإن كانتِ الأولى ساكنةً والثانيةُ متحركةً أدغمتِ الأولى في الثانيةِ بشرطِ أن تكونا في موضعِ العينِ نحو: سألِ^(٣) و لألِ^(٤) و رأسِ^(٥) .

(١) الهمع: ٢٢٠/٢ .

(٢) ويقولون في ذلك: دُبُرَتِ الثانيةُ بحركةِ الأولى .

(٤) اللأال: بائع اللؤلؤ، وحرافته الأثالة .

(٣) سأل: صيغة مبالغة من سائل .

(٥) رجلٌ رأسٌ: يبيع الرؤوس، والعلمة تقول: رؤاس . أنظر اللسان: رأس: ٩١/٦ .

فإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياءً مطلقاً نحو: قَرَأِي على وزن سَيَطِرُ^(١) من قرأ ، ونحو: قَرَأِيَا^(٢) على وزن سَفَرَجَلٍ منه أيضاً .

ج- وإن تحركت الهمزتان قلبت الثانية وجوباً ، ثم إن كانت الثانية لأمأ قلبت ياءً مطلقاً أيأ كانت حركتاها ، فتقولُ في مثل جعفرٍ من قرأ: هذا قرأى و هذان قرأيان وهؤلاء قرأون ، وهذه قرأة و هاتان قرأتان و هن قرأيات .

وإن لم تكن الثانية لأمأ فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، سواء أكانت حركة الأولى الفتحة نحو: أَيْمَةٌ ، أم الكسرة كما إذا بنيت من الأنيب مثل إجود^(٣) قلت: إين ، أم الضمة كما إذا بنيت مثل أكرم منه قلت: إين .

وإن كانت مضمومة قلبت واواً مطلقاً نحو: أوب جمع أب^(٤) ، ومنه أن يُبنى - مثلاً- من أم مثل إصْبَعِ بكسر الهمزة وضم الباء فتقول: إوم . أو مثل أبلم^(٥) فتقول: أوم . أصل أوب: الأيب ، وأصل إوم: إنم ، وأصل أوم: أوم . فنقلوا فيهن ، ثم أبدلوا الهمزة واواً وأدغموا المثليين أحدهما في الآخر . وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة قلبت ياءً فيقال في نحو: إصبع من أم: إيم ، وإن كانت بعد ضمة قلبت واواً فيقال في تصغير آدم: أويدوم ، وإن كانت بعد فتحة قلبت واواً أيضاً ، فيقال في جمع آدم: أودام .

وإذا كانت الهمزة الأولى همزة المضارعة نحو: أوم و أين مضارعي أممت وأنتت جاز في الهمزة الثانية التحقيق وجاز فيها القلب .

حذف الهمزة :

تحذف الهمزة وجوباً في ثلاثة مواضع:

أحدها: مضارعُ أَفْعَلَ واسمُ فاعله ، واسمُ مفعوله ، ومصدره الميميُّ واسمُ

(١) السَّبَطُ من الرجال: السَّبَطُ الطويل . وهو الماضي ، وأسد سبطر كهزبر: عمد عند الوثبة . وشعر سبطر: سبطل .

(٢) يهمرتين يبلهما ياء مبدلة من همزة .

(٣) الإجرد: ثبت يخرج عند الكمأة فيستدل به عليها .

(٤) الأيب: المرعى .

(٥) الأبلم هو خوص اللؤلؤ أي ورقه ، واللؤلؤ هو حَمَلُ الدُّوم ، واحدته مُغَلَّة ، والدُّوم شجرة تشبه اللؤلؤ في حالاتها . وفي

الأبلم لغتان أخريان هما الأبلم والإبلم .

الزمان والمكان منه، نحو: أخيرٌ ومخيرٌ ومُخبِرٌ، والأصل: أوْخِرُ ومُؤْخِرٌ ومُؤْخِرٌ.

وقد حُذفتِ الهمزة في الأصل من المضارع المبدوءِ بهمزة المتكلم نحو: أخيرُ تخلصاً من ثقل اجتماع همزتين في كلمة واحدة، ثم حُمِلَ على هذا المضارع سائرُ التصاريفِ.

والثاني: مضارعُ رأى وأمرُهُ وجميعُ تصاريفِ الماضي الذي على وزنِ أفعلٍ منه، نحو: أرى و يرى و ترى و رةٌ و رياً و رواً، و أرىكَ السيارةً و هو يرىكَ إياها و أرى إياها و هو يرىكَ إياها و هي مرأةٌ.

والثالثُ: أمرٌ أخذَ و أكملَ فيقال: خذْ و كلْ على غير قياسٍ، لأنَّ أصلَ خذْ و كلْ: أوْخذْ و أوْكلْ، وكانَ القياسُ قلبَ الهمزة الثانيةِ وواوً لانضمام ما قبلها، ولكنها حُذفتْ لكثرة الإستعمالِ، والحذفُ أوغلُّ في التخفيفِ من قلبها وواوً. ويكثرُ حذفُ هذه الهمزة من أمرٍ أمرَ فيقال: مرُ، والحذفُ فيه أفصحُ من القلبِ وإن لم يكن واجباً. وإنما يكثرُ هذا الحذفُ إذا كانَ مرُ مبتدأً به، فإن وقعَ في الدَّرَجِ نحو: وأمرُ و فأمُرُ، و قيلَ له: أوْمُرْ فإبقاءُ الهمزة فيه أكثرُ من الحذفِ^(١).

(١) شرح الشافية: ٥٠٣.

الفصل الرابع

الإبرار

الإبدالُ هو جعلُ حرفٍ مكانَ حرفٍ آخرَ مطلقاً .

وقيدُ المكانِ مخرجٌ للعوضِ ، فإنه قد يكونُ في غيرِ مكانِ المعوّضِ منه كتاءي صفةٍ و استعادةٍ وهمزتي ابنِ و اسمٍ .

وقيدُ الإطلاقِ مخرجٌ للإعلالِ بالقلبِ لاختصاصِهِ بأحرفِ العلةِ . وهذا يعني أنّ الإبدالَ أعمُّ من الإعلالِ ، فكلُّ إعلالٍ بالقلبِ يقالُ له: إبدالٌ ، ولا عكسٍ . فهما يجتمعانِ في نحو: عاشَ و ماتَ و رمى و سما ، وينفردُ الإبدالُ في نحو: اصطدمَ و ازدهرَ و اذكرَ و اناقلَ .

وهما يفرقُ بينَ الإبدالِ والإعلالِ بالقلبِ أنّ الأولَ إزالةُ والثانيَ إحالةٌ ؛ والإحالةُ لا تكونُ إلا بينَ الأشياءِ المتماثلةِ ، ومن ثمَّ اختصَّ القلبُ بأحرفِ العلةِ والهمزةُ لأنَّ الهمزةَ تقارِبُها بكثرةُ التغييرِ^(١) .

الحروف التي تبدل من غيرها :

الحروفُ التي تبدلُ من غيرها ثلاثةُ أقسام:

أحدها: ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً للإدغامِ ، وهو جميعُ الحروفِ إلا الألفَ نحو: ازدهرَ و اصطبِرَ و اتَّخَذَ ... إلخ .

والثاني: ما يُبدلُ إبدالاً شائعاً لغيرِ الإدغامِ وهو اثنانِ وعشرونَ حرفاً يجمعُها قولُهُم: **يَجِدُّ صُرْفَ شَكْسٍ آمَنٌ طِيٌّ نُوبٌ عِزٌّ تَبِيٌّ**^(٢) .

(١) الأشمولي: شرح ألفية ابن مالك: ٨٢٠/٣ .

(٢) أنظر ضبط هذا القول في حاشية التصريح للشيخ ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي: ٣٦٧/٢ ، وفيها أن المعنى: "صُرْفَ شَكْسٍ موصوف بأنه آمن طي نوب عزه ، وهو كناية عن تغير حاله لأجل الجد أي الإجهاد". اهـ. والشكس السية الخلق .

والضروري من هذه الحروف في التصريف تسعة أحرف يجمعها قولهم:
 هَدَاتٌ مُوْطِيًا^(١) . وما عداها فإبدالٌ غيرٌ ضروريٌ فيه ، نحو قولهم في
 أَصِيلَانِ تَصْغِيرِ أَصَيْلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ: أَصِيلَالٍ بِإِدَالِ اللَّامِ مِنَ النَّوْنِ . قَالَ
 النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي^(٢):

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَالًا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

وقولهم في اضْطَجَعَ: الطَّجَعُ بِإِدَالِ اللَّامِ مِنَ الضَّامِ . قَالَ مَنْظُورُ بْنُ
 حِيَةَ الْأَسَدِيِّ^(٣):

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَحَ
 مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ^(٤)

وقولهم في نحوِ عَلِيٍّ وَالْعَشِيٍّ فِي الْوَقْفِ: عَلَجٌ وَالْعَشَجُ بِإِدَالِ الْجِيمِ مِنَ
 الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فِي الْوَقْفِ . قَالَ أَعْرَابِيُّ:

خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ

الْمَطْعَمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشَجِ

وَبِالْغَدَاةِ فُلُقَ الْبَرْنَجِ^(٥)

يُنْزَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْجِ^(٦)

أَرَادَ أَبُو عَلِيٍّ وَبِالْعَشِيٍّ وَالْبَرْنَجِ وَبِالصَّيْجِ . وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّغَةُ عَجْجَةً
 قَضَاعَةً وَتَسْبُحُهَا سَيْبُورِيهِ إِلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ^(٧) .

(١) هَدَاتٌ: سكلنت . وموطياً حال من التاء ، وهو من أوطات الفراش جعلته وطيناً مهدياً ، فالياء فيه بدل من الهمزة .

(٢) أنظر ديوانه: ٣٠ .

(٣) يصف أسداً . أنظر شرح شواهد الشافية: ٢٧٤ ، ٤٨٠ ، والتصريح: ٣٦٧/٢ .

(٤) الدعة: سعة العيش ، والأرطاة: شجرة من شجر الرمل ، والحقف: اللعوج من الرمل والجمع حفاف وأحفاف .

(٥) الكتاب: ١٨٢/٤ ، وأمالى القالي: ٧٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢١٢ . وفي رواية القالي عن الأصمعي عن خلف الأحمر: عسي عويفٌ بدل خالي عويف وفيها كسر البرنج بدل فُلُق البرنج . والفُلُق جمع فُلُقَة وهي الكسرة من الجفلة أو من الخبز أو هو أحد شطبيها إذا الفلقت . والبرنجي ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة ، كثير اللحم عذب الحلاوة .

(٦) الود: الودد . والصيصي: قرن البقرة .

(٧) ١٨٢/٤ ، وأوضح المسالك: ٣٧٣/٤ .

والثالثُ : ما يُبدلُ إبدالاً نادراً وهو سبعةُ أحرفٍ: الحاءُ والحاءُ والعينُ والقافُ والضادُ والظاءُ والذالُ . ومنهُ قولُهُم في وَكْنَةٍ^(١) : وقتنهُ ، وفي أُغْنٍ : أُحْنٌ ، وفي تلعثمٍ : تلعذم^(٢) ، وفي خَطَرَ : غَطَرَ ، وفي جَلَدٍ : جَضَد^(٣) .

١- إبدال الألف والواو والياء والهمزة :

تُبدلُ الألفُ من أختيها الواوِ والياءِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الواوُ من أختيها الألفِ والياءِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الياءُ من أختيها الألفِ والواوِ ومن الهمزة ، وتُبدلُ الهمزةُ من الألفِ والواوِ والياءِ .

وقد درسنا مواضع إبدال هذه الأحرف وأحكامه في مبحث الإعلال . فلا نزيدُ عليها هنا إلا حكماً يتعلقُ بالهمزة ، وهو أنها أُبدلتُ من الهاءِ في مسألهِ بدليلِ تصغيره على موبيهِ وجمعه على أمواه ومياؤ .

٢- إبدال التاء :

تُبدلُ التاءُ من الواوِ كثيراً إذا كانتُ فاءً نحو: تُخَمَّةٌ وَ تُهَمَّةٌ وَ تُرَامِزٌ وَ تَجَاهٌ وَ تَقْوَى ، ولكنَّ هذا الإبدالَ مع كثريهِ غيرُ مطَّردٍ . وإِذَا يَطَّرَدُ إبدالُها من الواوِ والياءِ في بابِ الإفتعالِ .

فإن كانتُ فاءً الإفتعالِ واواً أو ياءً أصليةً أُبدلتُ تاءً وأدغمتُ في تاءِ الإفتعالِ ، وكذا ما تصرفَ منه ، نحو: انْعَضَ وَ انْتَهَمَ مِمَّا فَاؤُهُ واوٌ ، ونحو: انْفَسَرَ وَ انْفَبَسَ مِمَّا فَاؤُهُ ياءً .

قال الأعشى ميمونُ بنُ قيسٍ^(٤) :

فإن تتعدني أتعدك بمثلها وسوف أزيدُ الباقياتِ القوارصا^(٥)

و"إِذَا أُبدلوا فاءُ الإفتعالِ تاءً لأنَّهُم لو أقرُّوها لتلاعبتُ بها حركاتُ ما قبلها ، فكانتُ تكونُ بعدَ الكسرةِ ياءً ، وبعدَ الفتحةِ ألفاً ، وبعدَ الضمةِ واواً ، فأبدلوا

(١) الوكنة: بيت القفا في الجبل .

(٢) يقال : قرأ فما تلعثم ولا تلعذم . أنظر السيوطي: للزهر: ٤٦٤/٨ .

(٣) رجلٌ جَلَدٌ : يجعلون اللام ضاداً مع الجيم إذا سكلت اللام : م . ن : ٤٧٣/٨ .

(٤) يرد على تهديد علقمة بن علاثة . أنظر ديوانه: ١٥١ ، والتصريح: ٣٩٠/٢ .

(٥) أصل تتعدني: توعدني ، وأصل أتعدك: أوأتعدك . وأراد بالباقيات القوارص أشعاره . والكلام القارص هو اللوجع .

منها حرفاً جلدأ لا يتغيرُ لما قبله وهي مع ذلك أقربُ من الفم إلى الواو^(١) .
 وإن كانت فاءُ الإفتعالِ بدلاً من همزةٍ ولم تكن أصليةً ، لم يجرُ إبدالُها تاءً
 وإدغامُها في تاءِ الإفتعالِ ، فنقولُ في ائْتَعَلَ من الإزارِ: ائْتَوَدَ لأنَّ الياءَ ليستْ
 أصليةً ، وتقولُ في ائْتَعَلَ من الأمنِ: أوْتَمِنَ لأنَّ الواوَ ليستْ أصليةً . وشذَّ في
 ائْتَعَلَ من الأكلِ: ائْكَلَ .

وإن كانت فاءُ الإفتعالِ تاءً مثلثةً جازَ إبدالُها تاءً وإدغامُها في تاءِ الإفتعالِ ،
 وجازَ العكسُ ، أي إبدالُ التاءِ تاءً وإدغامُها في التاءِ . فنقولُ في ائْتَعَلَ من النَّارِ:
 ائْتَارَ و ائْتَارَ ، ومن الثَّغْرِ: ائْتَعَرَ و ائْتَعَرَ^(٢) ؛ و سَمِعَ ائْتَعَرَ أيضاً ، و رُوِيَ ائْتَعَرَ^(٣) ؛
 و سَمِعَ إبدالُ الصارِ من تاءِ الإفتعالِ مع الإدغامِ ، وعليه قراءةٌ: ﴿ وَهُمْ
 يَخِصِّمُونَ ﴾^(٤) .

٣- إبدال الطاء:

تُبدلُ الطاءُ وجوباً من تاءِ الإفتعالِ الذي فاؤه حرفٌ من أحرفِ الإطباقِ
 الأربعة:

الصارِ نحو: اصْطَبِرَ و اصْطَحَبَ ، وأصلُهما: اصْتَبَرَ و اصْتَحَبَ .

والضارِ نحو: اضْطَرَبَ و اضْطَهَدَ ، وأصلُهما: اضْطَرَبَ و اضْطَهَدَ .

والطاءِ نحو: اطَّلَعَ و اطَّهَرَ ، وأصلُهما: اطَّلَعَ و اطَّهَرَ .

والظاءِ نحو: اظْطَلَمَ و اظْطَعَنَ ، وأصلُهما: اظْطَلَمَ و اظْطَعَنَ .

وإنما يجبُ الإدغامُ في اطَّلَعَ ونحوه ثلاثةٌ أوجهٌ: إظهارُ الظاءِ والطاءِ على الأصلِ

فتقولُ: اظْطَلَمَ ونحوه ثلاثةٌ أوجهٌ: إظهارُ الظاءِ والطاءِ على الأصلِ

فتقولُ: اظْطَلَمَ ، وإبدالُ الظاءِ المعجمةً طاءً مهملةً مع الإدغامِ فنقولُ: اظْطَلَمَ ،

وإبدالُ الطاءِ المهملةً ظاءً معجمةً مع الإدغامِ أيضاً فنقولُ: اظْطَلَمَ . وقد روي

(١) الهمع: ٢٢٣/٢ ، وشرح المفصل: ٣٧٨٠ ، وشرح الشافية: ٢١٦٨ و ٨٠/٣ .

(٢) ائْتَعَرَ و ائْتَعَرَ: لبنت أسلانه .

(٣) اللسان: ثغر: ١٠٤/٤ .

(٤) يس: ٤٩ .

بالأوجه الثلاثة قولُ زهير بن أبي سلمى^(١):

هو الجوادُ الذي يُعطيك نائِلَهُ عفواً، ويُظلمُ أحياناً فيظَلِّمُ^(٢)

ولا يجوزُ في الفصيحِ الإِدغامُ في اصْطَبِرَ و اضْطَرَبَ ونحوهما ، وجاءَ قليلاً
اصْبَرَّ و اضْرَبَّ بقلبِ الثاني إلى الأولِ ثم الإِدغام .

٤- إبدال الدال:

تُبدلُ الدالُ وجوباً من تاءِ الإِفْتعالِ الذي فاؤُهُ:

دالٌّ ، نحو: ادَّانٌ^(٣) و ادَّعى ، وأصلُهُما: ادَّتَانِ و ادَّتعى .

أو ذالٌّ ، نحو: اذْذَكَرَ و اذْذَخَرَ ، وأصلُهُما: اذْتَكَرَ و اذْتَخَرَ .

أو زايٌّ ، نحو: ازْدَهَرَ و ازْدَهَى ، وأصلُهُما: ازْتَهَرَ و ازْتَهَى .

وإنما يجبُ الإِدغامُ في ادَّانٍ ونحوهِ لوجودِ المثلينِ وسكونِ أوليهما .

ويجوزُ في اذْذَكَرَ ونحوهِ ثلاثةُ أوجهٍ: الإِظهارُ فتقولُ: اذْذَكَرَ ، وإبدالُ الذالِ

المُعْجَمَةِ دالاً مهملةً مع الإِدغامِ فتقولُ: ادَّكَرَ ، وإبدالُ الدالِ المهملةِ ذالاً مُعْجَمَةً

مع الإِدغامِ ، والثالثُ قليلٌ وقد قرئ شاذاً: ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾^(٤) .

وتُبدلُ الدالُ وجوباً من التاءِ الساكنةِ قبلَ الدالِ مع الإِدغامِ ، نحو: عِدَّانِ ،

والأصل: عِتْدَانٌ^(٥) .

٥- إبدال الميم:

تُبدلُ الميمُ من الواوِ وجوباً في ضمٍّ غيرِ مضافٍ إلى اسمٍ ظاهرٍ أو ضميرٍ ،

وأصلُهُ: فَوَّةٌ والدليلُ تكسيروهُ على أفواو^(٦) ، فإن أُضيفَ رُجِعَ بهِ إلى الأصلِ

فَقِيلَ: فَوْتُ . وربما بقيَ الإبدالُ مع الإِضافةِ كقولهِ صلى اللّهُ عليه وسلّم:

﴿ لَخُلُوفٌ فِيهِمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ﴾^(٧) .

(١) في مدح هرم بن سنان . أنظر ديوانه: ١١٥ ، وشرح المفصل: ٤٧/١٠ ، والتصريح: ٢٩١/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٩٣ .

(٢) يظلم: يحتمل الظلم لكن لا ضعفاً ولا استلكانة .

(٣) القمر: ١٥ .

(٤) ادَّان: صار عليه دُؤن .

(٥) عِتْدان: جمع مفردة عَتود ، كخرقان مفردة خروف . والعتود من أولاد الغز ما رمى وقوي وأتى عليه حَوْل .

(٦) إذا كان التفسير دليلاً على ذلك لأنه يرد الأشياء إلى أصولها . (٧) صحيح البخاري: ٥٦٤/٢ .

وتُبدلُ من النونِ بشرطَين: أحدهما سكونها ، والثاني وقوعها قبل الباءِ . ولا فرقَ بين أن تكونَ الباءُ من كلمتها كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾^(١) وأن تكونَ من غيرها كقوله: ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾^(٢) .
وأبدلتِ الميمُ من النونِ شذوذاً في نحو قولِ ربيعةَ بنِ العجاجِ^(٣):
يا هالَ ذاتِ المنطقِ التَّمْتامِ
وكفكِ المخضَّبِ البِنَامِ
وأصلُهُ: البِنَانِ . وجاءَ العكسُ كقولهم: أسودَ هاتنُ أي: قاتمٌ .

٦- إبدال بعض الحروف من تاء تفعّل و تفاعل و تفاعل مع الإدغام:
يجوزُ إبدالُ تاءِ تَفَعَّلَ و تَفَعَّلَ و تَفَاعَلَ حرفاً من جنسِ الفاءِ وإدغامه فيها بشرطِ أن تكونَ الفاءُ إحدى اثني عشرَ حرفاً هي: التاءُ والثاءُ والجيّمُ والدالُ والذالُ والزايُ والسينُ والشينُ والصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ نحو: اتَّرسُ^(٤) و انْثاقَلَ و اجَّاءَروا^(٥) و ادَّخَرَجَ و ادَّارَأ^(٦) و اذَّكَّرَ و اذَّكَّرُوا و اذَّيَّنَ و اسْمَعَّ و اسأَفَطَ و اصْبَرَّ و اصنَّايحُوا و اضْرَعَّ و اضنَّارَبُوا و اطَّيَّرَ و اطَّظَّمَّ و اطَّظَّلمُوا .
والأصل: تَتَرَّسَ و تَثاقَلَ و تَجَّاءَروا و تَدخَرَجَ و تَدارَأُ و تَذكَّرَ و تَذاكَّرُوا و تَزَيَّنَ و تَسْمَعَّ و تَسأَفَطَ و تَصْبَرَّ و تصنَّايحُوا و تَضْرَعَّ و تَضارَبُوا و تَطَّيَّرَ و تَطَّظَّمَّ و تَطَّظَّلمُوا، ثمَّ أُبدلتِ التاءُ حرفاً من جنسِ الفاءِ وأسكنَ لإدغامه في الفاءِ بعده ، فاجتَلَبَتِ همزةُ الوصلِ توصلاً للنطقِ بالساکنِ .

(١) الشمس: ١٢ .

(٢) يس: ٥٢ .

(٣) أنظر شرح المفصل: ٢٢/٨٠ ، والتصريح: ٢٩٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٥٥ .

(٤) ترَّس: ليس الترس أو تستر به .

(٥) اجَّاءَروا من الجَّوار وهو رفع الصوت .

(٦) تدارَأ القوم . تَدافعوا في الخصومة .

الفصل الخامس

الإسالة

الإمالة هي أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة .

ولذلك سَمَّاهَا بعضهم الكسرَ . ومن أسمائها أيضاً البَطْحُ والإضْجَاعُ . وهي ثلاثة أنواع:

أحدها: إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة مع إمالة الألف نحو الياءِ ، نحو: عِلْمٍ و مساجدٍ و مغاتيخٍ و هَابِيلٍ .

وشرطها ألا تكون الفتحة في حرفٍ ولا في اسمٍ يشبهه ، فلا تُمالُ فتحةُ إلا ولا على ولا إلى مع تحقق سببها ، وهو الكسرة في الأولِ ، والرجوعُ إلى الياءِ في الثاني ، والكسرة والرجوعُ إلى الياءِ في الثالثِ .

وقد استثنوا من هذا الشرط ضميرَيِ ها و نا ، فقد أمالوهما عند سبْقِ الكسرة أو الياءِ لكثرة الإستعمالِ .

والثاني: إمالة الفتحة قبل هاءِ التأييدِ في الوقفِ خاصةً إلى الكسرة ، كوجهةٍ و نعمةٍ و ضربةٍ و أخذةٍ ، وذلك لأنهم شبَّهوا هاءَ التأييدِ بألفِهِ لاتفاقِهِما في المخرجِ والمعنى والزيادة والتطرفِ والإختصاصِ بالأسماءِ .

والثالثُ: إمالة الفتحة قبل الراءِ إلى الكسرة بشرط أن تكون الراءُ مكسورةً ، وأن تكون الفتحة في غير ياءٍ ، وأن تكونا متصلتين نحو: من الكِبْرِ ، أو منفصلتين بساكنٍ غير ياءٍ نحو: من عَمِرُو ، بخلافِ نحو: تطايرَ الشُّرُورِ و أحبُّ قِراءةَ سِيرِ الأبطالِ .

والإمالة جائزة لا واجبة لأنَّ العربَ مختلفونَ فيها ، فمنهم من أمالَ ، وهم تميمٌ وقيسٌ وأسدٌ وعمامةٌ أهلُ نجدٍ ، ومنهم من لم يُملِ إلا في مواضع قليلةٍ ، وهم أهلُ الحجازِ^(١) .

أسباب الإمالة :

للإمالة تسعة أسباب:

أحدها : أن تكونَ الألفُ مبدلةً من ياءٍ متطرفةٍ حقيقةً كفتى و مرمى و رمى و أعجى ؛ أو تقديرًا كفتاةً لتقديرِ انفصالِ تاءِ التأنيثِ .

والثاني : أن تؤوَلَ إلى الياءِ في بعضِ التصاريفِ نحو: مكهى و حُبلى و معزى فإنك تقولُ في تثنيتهما: مكهيانِ و حُبليانِ و معزيانِ ، ونحو: تلى و دعى و سحبا فإنك تقولُ في بناؤها للمجهولِ: قُلي و دُعِي و سُطِي .

والثالثُ: أن تكونَ مبدلةً من عينٍ ما يقالُ فيه نلتُ نحو: خِفافٌ و طبابٌ و زَادٌ و جَاءٌ ، فإنك تقولُ عندَ إسنادها إلى التاءِ: خِفْتُ و طَبِيتُ و زِدْتُ و جِئْتُ . بخلافِ نحو: طالٌ و قالٌ و عادٌ .

والرابعُ : أن تقعَ قبلَ الياءِ ، نحو: بايعَ و سَابرَ و تَمايلَ .

والخامسُ: أن تقعَ بعدَ ياءٍ متصلةٍ أو منفصلةٍ بحرفٍ أو حرفينِ أحدهما الهاءُ ، نحو: عِيانٍ^(٢) و سِيالٍ^(٣) و ضِياحٍ^(٤) و شَيبانٍ و دَخَلتُ بيتَها .

والسادسُ: أن تكونَ متقدِّمةً على كسرةٍ تليها نحو: عِلمٍ و مَساجِدٍ ؛ أو متأخرةً عنها بحرفٍ نحو: عِهادٍ و كِتابٍ ، أو بحرفينِ متحركينِ ثانيهما هاءٌ وأولُهما غيرُ مضمومٍ نحو: يَريدُ أن يَضربَها و يَريدُ أن يَنزِعَها ، أو أولُهما ساكنٌ نحو: شَمَلالٍ^(٥) و سَربالٍ^(٦) ؛ أو بثلاثةِ أحرفٍ أحدها الهاءُ نحو: وَرَهباتٍ .

(٢) تقول: لقيته عياناً أي معاينة ، وعايله عياناً ومعايلة .

(١) الهمع: ٢٠٠/٢ . قارن بشرح الشافعية: ٤/٣ .

(٤) الضيَّاح: هو اللبن الخائر ، يصب فيه الماء ثم يخلط .

(٣) السِّيال: شجر ذو شوك .

(٦) السربال: القميص والدرع .

(٥) شَمَلال: سريح .

ولا تجوزُ الإمالةُ في نحو: كُلُّ عَيْبًا لَأَنَّ بَيْنَ الكسرةِ والألفِ حرفَيْنِ ليسَ ثانيهما هاءٌ . ولا تجوزُ في نحو: هو يَضْرِبُهَا مع أَنَّ بَيْنَهُمَا حرفَيْنِ ثانيهما هاءٌ ، وذلكَ لأنَّ أولَ الحرفينِ مضمومٌ . ولا تجوزُ في نحو: إِبْنَتَا زَيْدٍ ، ولا نحو: اشْتَرَيْتُ قَتَبًا لَأَنَّ بَيْنَهُمَا ثلاثةُ أحرفٍ وليسَ أحدها الهاءُ .
 وكلما كانتِ الكسرةُ أقربَ إلى الألفِ كانتِ الإمالةُ أقوى ، فكتبَ أولى من جَلِبَابٍ . وإذا تتابعتْ كسرتانِ كحَلِيلِيَّيْنِ^(١) ، أو كسرةٌ وياءٌ كميِّزَانِ كان مُقتضى الإمالةِ أقوى^(٢) .

والسابعُ: مجاورةُ المُمالِ ، وذلكَ بأن تُمالَ فتحةٌ في كلمةٍ لإمالةٍ فتحةٍ أخرى فيها أو في ما هو كالجزءِ لها ، نحو: رأيتُ عملاً: أميلتُ فتحةَ الدالِ وفقاً لإمالةِ فتحةِ الميمِ .

والثامنُ: مراعاةُ الفواصلِ ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٣) : أميلتُ فتحةَ الضحى في بعضِ القراءاتِ لمراعاةِ قلى وما بعدهُ من رؤوسِ الآيِ ، والقياسُ فيها ألا تُمالَ لأنَّ الألفَ بعدها منقلبةً عن واوٍ .

وقد سَمَّوا الإمالةَ للسببَيْنِ السابقَيْنِ: الإمالةُ للإمالةِ^(٤) .

والتاسعُ: كثرةُ الإستعمالِ ، كإمالةِ الأعلامِ نحو: الحجاجِ والحجاجِ^(٥) .

ما يمنعُ الإمالةَ :

ينعُ الإمالةُ مانعانِ:

أحدها: الرأءُ ، بشرطِ ألا تكونَ مكسورةً ، وأن تتصلَّ بالألفِ قبلها نحو: راشد

(١) الجليلاب: نبت يلبس على الأرض وتدمر خضرته في القبط وله ورق أعرض من الكف .

(٢) أنظر شرح الشافية: ٥/٣ .

(٣) الضحى: ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) شرح الشافية: ١٢/٣ ، والهمع: ٢٠٣/٢ .

(٥) إن كان الحجاج والعجاج صفتين فلا تسوغ الإمالة . أنظر شرح المفصل: ٦٣/٨ .

و هراش ، أو بعدها نحو: هذا جدار و بنيتُ جداراً .
 فإن كانتِ الراءُ مكسورةً نحو: مِبارِد و مِينِ حِمَارِك ، أو كانتِ غيرَ
 متصلةً بالألفِ نحو: هذا كِافِرٌ^(١) و رأيتُ عَامِراً لم تمنعِ الإمالةُ .
 وعلّةُ ذلك أن الراءَ حرفٌ مكرّرٌ ، فضمُّها كضمِّينِ ، وفتحُّها كفتحِّينِ ،
 وكسرتُّها ككسرتينِ ، فلما وُجدتْ مضمومةً في نحو: هذا جدارٌ ومفتوحةً
 في نحو: راشدٌ و بنيتُ جداراً غلبتْ سببُ الإمالةِ وهو الكسرةُ المتقدمةُ أو
 المتأخرةُ .

ولما وُجدتْ مكسورةً في نحو: مِبارِد و مِينِ حِمَارِك كانتِ أشدَّ اقتضاءً
 للإمالةِ لأنَّ كسرتَّها إذاً ككسرتينِ^(٢) .

والثاني: حروفُ الإستعلاءِ: الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ والخاءُ والغينُ والقافُ ،
 سواءً أتقدمتْ على الألفِ أم تأخرتْ عنها^(٣) .

غيرَ أنه يشترطُ في المتقدِّم منها أربعةُ شروطٍ:
 أحدها: ألا يكونَ مكسوراً ، فإن كُسِرَ لم يَمْنَعُ كالصَّحَابِ و الضُّعَافِ
 و الطَّعَانِ و الظُّهَامِ و الخِدَاعِ و الغِلَابِ و القِيَابِ ، وإن كانَ غيرَ
 مكسورٍ مَنَعَ كما في: صُمَاتِ^(٤) و خُفَافِ^(٥) و غَوَالِبِ ... إلخ .
 والثاني: أن يكونَ متصلاً بالألفِ كصَاعِدِ و ضَامِرِ و طَالِبِ و ظَالِمِ و خَالِدِ
 و هَاسِمِ و غَائِبِ أو منفصلاً عنها بحرفٍ واحدٍ كصَوَاحِبِ
 و ضَوَاحِكِ و طَلَاسِمِ و ظَوَاهِرِ و خَوَاطِرِ و غَمَائِمِ و قَوَائِمِ .
 والثالث: ألا يكونَ ساكناً بعد كسرةٍ فإن سَكَنَ لم يَمْنَعُ كالصَّنْبِجِ
 و المِطْعَانِ و المِخْدَامِ و المِثْلَاعِ^(٦) .

والرابع: ألا تجاورَ الألفَ راءً مكسورةً ، فإن جاورتْها الراءُ لم يَمْنَعُ حرفُ

(١) جعل بعضهم الراءَ المؤخرة المفصولة كالراءِ المتصلة في المنع نحو: كافِرٌ .

(٢) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية: ٢٠/٣ .

(٤) الصُّمَات: الصمت .

(٥) شرح المفصل: ٥٩/٨ .

(٦) الكتاب: ١٣٠/٤ .

(٥) الخفاف الخفيف

الإستعلاء الإمالة ، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾^(١) وقوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٢). وعلة ذلك أن كسرة الراء في اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها لأنها ككسرتين فتمنع المستعلي المتقدم في نحو: ضارِبٍ و طارِبٍ و غارِبٍ و قارِبٍ ، ولا تمنعه كسرة نحو: ضامِنٍ و طالِبٍ و غالِبٍ و قاضٍ^(٣).

ويشترط في المتأخر أن يكون متصلاً كعاصِمٍ و عاضِدٍ و عاطِلٍ و كاضِمٍ و ساخِرٍ و واغِلٍ^(٤) و ناقِدٍ ، أو يكون منفصلاً بحرف كفاحصٍ و ناهضٍ و لابطٍ و غائِظٍ و نافخٍ و نابغٍ و ناعقٍ ، أو بحرفين كأفاحيص^(٥) و معاريض^(٦) و مناشيط و مواعِظ و منافِخ و مبالغٍ و معاليق^(٧).

وحروف الإستعلاء لا تغلب الإمالة في باب الألفِ البدلة من عين ما يقال فيه هَلَتْ لَأَنَّ سببَ الإمالة هنا إما كسرة مقدرة كخاف ، فألفه منقلبة عن واو مكسورة ، وإما أليف منقلبة عن ياء سواء أكانت في الأصل مكسورة كهاب أم لا كغاب . وهذا السبب المقدر أقوى من السبب الظاهر لأن السبب الظاهر إما أن يكون متقدماً على الألف كالكسرة في عماد والياء في بيان ، أو متأخراً عنها كالكسرة في عليم . وأما السبب المقدر فهو كائن في نفس الألف ، وهذا ما يجعله أقوى من السبب المتقدم والسبب المتأخر . ولذلك غلب حرف الإستعلاء وجعل الإمالة جائزة مع وجوده متقدماً في نحو: خاف و طاب و غاب ، ومتأخراً في نحو: حاص و فاض و حاق .

(١) التوبة: ٤٠ .

(٢) البقرة: ٧ .

(٣) الكتاب: ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية: ٢١٣ .

(٤) الواغل: الداخل على القوم في شرايهم من غير أن يدعى إليه .

(٥) الأفاحيص جمع الأفحوص وهو مبيض القطا لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه ، وكذلك هو للدجاجة . اللسان:

فحص: ٦٣/٧

(٦) المعاريض جمع معراض من التعريض: وهو خلاف التصريح . والمعارض: التورية بالشيء عن الشيء . والمعرض:

الثوب الذي تعرض فيه الجارية وتجلى فيه ، والألفاظ معاريض العالي من ذلك لأنها تجملها . أنظر اللسان: عرض:

١٨٠/٧ ، ١٨٢ .

(٧) الكتاب: ١٣٠/٤ .

الفصل الساس

الوقف

الوقفُ هو قطعُ النطقِ بالكلمةِ عندَ آخرِها قصداً . فمن أصولِ العربيةِ أنه لا يُبدأُ بساكنٍ ولا يوقفُ على متحركٍ .

والوقفُ ليسَ مجردَ إسكانِ الحرفِ الأخيرِ وإلا لم يكنِ الرُّومُ وقفاً ، وكانَ لفظُ مَنْ في قولِكَ مَنْ جاءَ؟ موقوفاً عليه معَ وصلِكَ إياهُ بجاهٍ^(١) .

وللوقفِ أحكامٌ تختلفُ باختلافِ الكلمةِ الموقوفةِ عليها ، نلخصُها في ما يلي:

١- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليه ساكناً ثبتَ بحالِهِ في الوقفِ كحالِهِ في الدرَجِ سواءً أكانَ صحيحاً نحو: مَنْ و لَم و العَب و لا تلعبُ ، أم معتلاً نحو: يَبني و يَفنو و يَنهى و الغنى و العصا و ما و مهما ، إلا أن يكونَ آخرُ الموقوفِ عليه حرفاً أهملَ في الخطِّ^(٢) فصارَ يُلَفَّظُ بِهِ ولا يُصوَّرُ لَهُ شَكْلٌ ، كالتنوينِ ونونِ إِفْنِ عندَ مَنْ يكتبونها بالألفِ ، ونونِ التوكيدِ الخفيفةِ ، وغيرِ ذلكَ مما لَهُ أحكامٌ نذكرُها تَباعاً .

٢- إذا كانَ آخرُ الموقوفِ عليه تنويناً وَقَفَ عَلَيْهِ في أرجحِ اللغاتِ بحذفِ تنوينِهِ بعدَ الضمةِ والكسرةِ وإسكانِ آخِرِهِ نحو: جاءَ مُحَمَّدٌ و كُنْتُ عندَ مُحَمَّدٍ ، وإبدالِ تنوينِهِ أليفاً بعدَ الفتحَةِ ، إعرابيةً كانتَ نحو: زُرْتُ مُحَمَّدًا ، أم بنائيةً نحو: إيهاُ و وَيهاُ .

ورببعضُ يُجيزونَ إجراءَ المنونِ المنصوبِ مُجرى المرفوعِ وللجورِ . قالَ شاعرُهُمُ الأعشى ميمونُ بنُ قيسٍ^(٣):

(٢) أي لم تجعل له صورة في الخط .

(١) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧١/٢ .

(٢) ديوانه: ٣٧ .

إلى المرءِ قيسٍ أُطيلُ السُّرى وأخذُ من كلِّ حيٍّ عَصْمٌ^(١)

٣- إذا وَقَفَ على إِذًا مكتوبةً بالتَّنوينِ بعدَ الألفِ حُذِفَ التَّنوينُ ووقِفَ عليها بالألفِ .
وإذا وَقَفَ عليها مكتوبةً بالنونِ الساكنةِ أُبدلتْ نونُها أَلِفًا تشبيهاً لها بالمنونِ
المنصوبِ^(٢) .

٤- إذا وَقَفَ على نونِ التوكيدِ الخفيفةِ واقعةً بعدَ فتحةٍ أُبدلتْ النونُ أَلِفًا فيقالُ في
الوقفِ على اعملنُ: اعملا ، وإذا وَقَفَ عليها واقعةً بعدَ ضمةٍ أو كسرةٍ حُذفتْ
ووجبَ رُدُّ ما حُذِفَ في الوصلِ ، فتقولُ في: اعملنُ يا رهاقي إذا وقفتَ على
الفعلِ: اعملوا ، وفي اعملنُ يا سهيرةً: اعملي .

٥- إذا وَقَفَ على هاءِ الضميرِ مفتوحةً ثَبَتَتْ صلَتُها . وهي الألفُ - في الوقفِ ، نحو:
عرفتُها . وإذا وَقَفَ عليها مضمومةً أو مكسورةً حُذفتْ صلَتُها وهي الواوُ
والياءُ^(٣) ، فيقالُ في الوقفِ على عرفتهُ: عرفتهُ ، وفي الوقفِ على خرجَ من بيتهُ:
خرجَ من بيتهُ . ويجوزُ إثباتُ صلةِ الهاءِ المضمومةِ أو المكسورةِ . عندَ الوقفِ -
في ضرورةِ الشعرِ كقولِ رؤبةِ بنِ العجاجِ^(٤):

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

وقولِ الآخرِ^(٥):

تجاوزتُ هندا رغبةً عن قتالِهِ إلى مَلِكٍ أعشوا إلى ضَوْعِ نارِهِ

٦- إذا وَقَفَ على المنقوصِ المنصوبِ منوناً وجبَ إثباتُ يائِهِ وإبدالُ تنوينِهِ أَلِفًا ،
فيقالُ في الوقفِ على عرفتُ قاضيًا: عرفتُ قاضيًا . وإذا وَقَفَ عليه غيرُ
منونٍ وجبَ إثباتُ يائِهِ وإسكانُها ، فيقالُ في الوقفِ على زرتُ القاضي: زرتُ
القاضي .

(١) والأصل قبل الوقف مُصمًا لأنه مفعول به. والعصم: العهد. أنظر ديوان الأعرشي: ٢٧، وشرح شواهد الشافية: ١٩١.

(٢) هذا قول الجمهور. وزعم بعضهم أن الوقف عليها بالنون، واختاره ابن عصفور. وإجماع الفراء السبعة على خلافه. أنظر أوضح المسالك: ٢٤٢/٤.

(٣) معلوم أن هاء الضمير توصل في الدرَج بحرف مد يجالس حركتها إلا إذا تلاها ساكن.

(٤) التصريح: ٢٢٩/٢، وشرح شواهد المغني: ٢٢٨. (٥) التصريح: ٢٢٩/٢.

وإذا وَقَفَ على المنقوصِ المرفوعِ أو للجورِ منوناً في الحالتينِ فالأرجحُ حذفُ يائه وإسكانُ ما قبلها ، نحو: هذا قاضٍ و كنتُ عندَ قاضٍ . وإذا وَقَفَ عليه غيرَ منونٍ فالأرجحُ إثباتها ، نحو: جلسَ القاضي و أعجبنى حكمُ القاضي .

٧- إذا وَقَفَ على المقصورِ منوناً حُذِفَ تنوينُهُ ورُدَّتْ إليه الألفُ في النطقِ نحو: هذو عصاً و جهلتُ عصاً و ضربتُهُ بعضاً . وإذا وَقَفَ عليه غيرَ منونٍ بقيَ كما هو ، نحو: كنتُ في المنتدى .

ولا خلافَ في أنَّ المقصورَ لا تُحذفُ ألفُهُ في الوقفِ إلا للضرورة كما في قولِ لبيد^(١):

وقبيلٌ من تُكَيِّزِ شاهدٌ رهطٌ مَرَجومٍ ورهطُ ابنِ المعلِّ^(٢)
يريدُ المعلِّ ، ولكنه اضطرَّ فشَبَّه الألفَ بالياءِ لأنها أختها فحذفها .

٨- إذا وَقَفَ على تاءِ التانيثِ المبسوطةِ التزمَتِ التاءُ ساكنةً إن كانتَ متصلةً بحرفٍ كُثِّمَتْ و رُبِّمَتْ ، أو فعلٍ كجاءت ، أو باسمٍ وقبلها حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ كبنيتُ و أختِ . وجازَ إثباتها ساكنةً وإبدالها هاءً ساكنةً إن كانَ قبلها أَلِفٌ^(٣) كالمعلِّماتِ .

تقولُ في الوقفِ على اجتمعتِ المعلِّماتُ: اجتمعتِ المعلِّماتُ ، أو تقولُ: اجتمعتِ المعلِّماتُ ؛ ولكنَّ الأرجحَ في جمعِ المؤنثِ السالمِ وما أشبههُ الوقفُ بسكونِ التاءِ . ومن الوقفِ بالإبدالِ قولُهُم: كيفَ الإخوةُ والأخواتُ ، وقولُهُم: دَفِنُ البَناتِ من المكرُماتِ .

٩- إذا وَقَفَ على تاءِ التانيثِ المربوطةِ ، وهي التاءُ التي تحرَّك ما قبلها لفظاً كعائدةَ

(١) ديوان لبيد: ١٤٩ ، والكتاب: ١٨٨/٤ ، والهمع: ٢٠٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٠٧ .

(٢) قبيل: قبيلة . وكَيِّز هو لكيز بن أقصى بن عبد قيس . ومرجوم وابن المعلِّ سيدان من سادات لكيز . يصف في البيت مقاماً فأخرت فيه قبائلَ ربيعة قبائلَ من مضر . وقبيل في البيت مبتدأ ، وشاهد خبره ، ورهط مرجوم وما عطف عليه بدل مله .

(٣) ويكون ذلك غالباً في جمعِ المؤنثِ السالمِ كصالحاتٍ وما ألحق به ، كمرضاتٍ ومناجياتٍ علمين ، وأولاتٍ جعلى صالحاتٍ ، والأخيرة لا تستعمل إلا مضافة .

و واقفةً و عبيدةً و مدرسةً و فتيةً ، أو تقديرًا كالحياة و القنائة^(١) ، فالأفصحُ
إبدالها في الوقفِ هاءً ساكنةً . تقولُ في الوقفِ على الكلماتِ السابقة: فَجَحْتُ
عائدهُ و رأيتها واقفةً و نَجَحَ عبيدةً و جئتُ من المدرسة و هؤلاءِ فتيةً و ما
أعجبَ أمورَ الحياة و فلانٌ صُنِبُ القنائة^(٢) .

و بعضُ العربِ لا يُبدلُ تاءَ التأنيثِ المربوطةَ هاءً وإنما يُثبِتُها ساكنةً
كالبسوطَةِ فيقولُ: فَجَحْتُ عائدتُ و رأيتها واقفتُ و جئتُ من المدرستُ
... إلخ . ومن ذلك قولُ أبي النجمِ العجليِّ الراجزِ^(٣):

والله أنجأك بكفي مسلمت^(٤) من بعدما وبعديما وبعدمت^(٥)
صارت نفوسُ القومِ عند الغلصمت^(٦) وكادت الحرةُ أن تُدعى أمتُ

١- إذا كان آخرُ الموقوفِ عليه متحركاً غيرَ تاءِ التأنيثِ جازَ في الوقفِ عليه خمسةُ
أوجهٍ:

أحدها : السكونُ ، وهو الأصلُ في الوقفِ على المتحركِ ، والأكثرُ استعمالاً من
الأوجهِ التي تليهِ . تقولُ في الوقفِ على بدأ الاجتماعِ: بدأ الاجتماعُ .
والثاني : الرومُ^(١) ، وهو الإتيانُ بالحركةِ ضعيفةً خفيفةً من غيرِ سكونٍ ، سواءً
أكانتِ الحركةُ ضمةً أم فتحةً أم كسرةً ، وسواءً أكانتِ حركةً إعرابٍ
أم حركةً بناءً . فالرؤمُ حالةٌ متوسطةٌ بينَ الحركةِ والسكونِ .
ويستطيعُ الأعمى الصحيحُ السمعِ أن يدركهُ إذا استمعَ ، لأنَّ في آخرِ
الكلمةِ صوتيناً خفيفاً^(٢) .

(١) أصل الألف في كل من هاتين الكلمتين حرف علة متحرك هو الواو .

(٢) الغلظة هنا جعلى القامة .

(٣) الهمع: ٢٠٩/٢ ، والتصريح: ٢٤٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢١٨ .

(٤) مسلمت علم . وهو في الأصل مسلمة .

(٥) ما في قوله: من بعدما يجوز أن تكون مصدرية ويجوز أن تكون كافة مسوِّمة لبعدها أن يليها الفعل لأن من حق بعد أن
تضاف إلى المفرد لا إلى الجمل . وتكرار بعدما ثلاث مرات أريد به التهويل وتفخيم الحال .

(٦) الغلصمة: طرف الحلقوم .

(٧) سمي رؤماً لألك تروم الحركة وتريدها عندما لا تسقطها بالكلية .

(٨) شرح الشافية: ٢٧٥/٢ .

ولا يجوزُ الرُّومُ في المنونِ المنصوبِ إلا على لغةٍ ربعةٍ قليلةٍ ، كقولِ
الأعشى الذي سبق:

إلى المرءِ قيسٍ أطيلُ السرى وأخذُ من كلِّ حيٍّ عَصْمُ
أما المنصوبُ الذي ليسَ منوناً نحو: قرأتُ الكتابَ ، فمذهبُ
سيبويه والجمهورِ جوازُ رومِ الفتحِ فيه ، وخالفهُمُ الفراءُ فمنعهُ لأنَّ
الفتحَ لا جزءَ له لِخَفْتِهِ ، وجزؤه كُلُّهُ . واختارَ أكثرُ القراءِ قولَ الفراءِ (١) .
والحقُّ أنَّ رومَ الفتحِ - وإن أجازهُ الجمهورُ . يحتاجُ إلى رياضةٍ لِخَفَةِ
الفتحةِ وتناولِ اللسانِ لها بسرعةٍ (٢) .

والثالثُ : الإشمامُ ، وهو يختصُّ بالضمِّ ، سواءً أكانتْ ضمةٌ إعرابٍ أم ضمةٌ
بناءٍ ، ولا يكونُ في غيرِ المضمومِ الآخرِ .
والإشمامُ هو الإشارةُ بالشفَتَيْنِ إلى الضمةِ بُعِيدَ الإسكانِ من غيرِ
تصويتٍ بها .

والقصدُ من الإشمامِ هو تصويرُ مخرجِ الحركةِ للناظرِ بالصورةِ
التي يُتصوَّرُ ذلكَ المخرجُ بها عندَ النطقِ بتلكَ الحركةِ ، يُستدلُّ بذلكَ
على أنَّ تلكَ الحركةَ هي الساقطةُ دونَ غيرها (٣) .
وإنما لم يَجْزِ الإشمامُ إلا في المضمومِ لأنَّ آلةَ الضمةِ هي الشفَتانِ ،
فيمكنُ تصويرُ مخرجِها بضمِّهما ، بخلافِ الكسرةِ والفتحةِ إذ لا يمكنُ
تصويرُ مخرجِهما .

والإشمامُ إنما يدركُهُ البصيرُ دونَ الأعمى ، لأنَّهُ يكونُ بالإشارةِ
والتصويرِ لا بالنطقِ (٤) .

والرابعُ : التضعيفُ ، ويُسمونهُ أيضاً التثقيلاً . وهو تضعيفُ الحرفِ الموقوفِ
عليه وجعلُهُ مشدداً ، نحو: هذا عالمٌ وابتعدَ الرجلُ و أنا أكتبُ .

(١) أوضح المسالك: ٣٤٥/٤ .

(٢) الهمع: ٢٠٧/٢ .

(٣) شرح الشافية: ٢٧٦/٢ ، وقارن بشرح المفصل: ٦٧/٩ .

(٤) شرح المفصل: ٦٧/٩ .

وَيُشْتَرَطُ أَلَّا يَكُونَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً كَخَطَا وَلَا حَرْفًا لِيَنْ كَفِي
وَسُرُو ، وَلَا تَالِيًا لِسَاكِنٍ كَبَكَرَ وَغَيْتَ وَيَوْمَ .
وَيَجُوزُ التَّضْعِيفُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ مُطْلَقًا^(١) ؛ أَمَّا الْمَنْصُوبُ
الْمَنْوُنُ فَيُوقَفُ عَلَيْهِ بِإِبْدَالِ الْفَرْغِ مِنْ تَنْوِينِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ
التَّضْعِيفُ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ غَيْرُ الْمَنْوُنِ نَحْوُ: قَطَطْتُ النَّهْرَ وَنَحْوُ: لَنْ أَذْهَبَ
فَتَضْعِيفُهُ جَائِزٌ .

وَالْخَامِسُ: النُّقْلُ ، وَيَسْمِيهِ بَعْضُهُمُ الْإِتْبَاعَ^(٣) . وَهُوَ أَنْ تُنْقَلَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ
الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ إِلَى مَا قَبْلَهُ لِيَعْلَمَ السَّامِعُ أَنَّهَا حَرَكَةُ الْحَرْفِ فِي الْوَصْلِ .
فَفِي الْوَقْفِ بِالنُّقْلِ عَلَى جَاءِ بَكَرَ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَاقْطَعُهُ وَلَا أَمَّا قَطَطْتُ يَقَالُ: جَاءَ بَكَرَ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَاقْطَعُهُ وَلَا أَمَّا قَطَطْتُ . وَمِنْهُ قَوْلُ زَيْدِ الْأَعْمَى^(٤):

عَجِبْتُ وَالدهرُ كَثِيرٌ عَجِبُهُ مِنْ عَنَزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ لِيَكُونَ أَيْبَنَ لَهَا فِي الْوَقْفِ ، وَلَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا
بِالسُّكُونِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ لَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَى لَهَا^(٥) .

وَيُشْتَرَطُ فِي الْوَقْفِ بِالنُّقْلِ خَمْسَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ سَاكِنًا . فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي نَحْوِ: هَذَا جَعْفَرٌ
وَلَا فِي نَحْوِ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مَشْغُولٌ بِحَرَكَتِهِ .
وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ مِمَّا لَا يَنْعَذِرُ تَحْرِيكُهُ ، فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي نَحْوِ:
شَرَاخٍ وَيَضَلُّ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْمَدْغَمَ لَا يَقْبَلَانِ الْحَرَكَةَ .
وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ مِمَّا لَا يُسْتَنْقَلُ تَحْرِيكُهُ ، فَلَا يَجُوزُ النُّقْلُ فِي

(١) أي سواء أكانا متوليين أم غير متوليين .

(٢) إلا على لغة ربيعة الذين يجوزون حذف التلويين .

(٣) كتاب الجمل في النحو للرجايجي: ٢١٠ .

(٤) الكتاب: ١٧٩/٤ ، وشرح للفصل لابن يعيش: ٧٠/٩ ، ٧١ ، والهمع: ٢٠٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٦١ .

(٥) والوقف عليها بالسكون وقبلها ساكن يجوز لأن التقاء الساكنين إنما يُملع في الوصل لا في الوقف .

يموتُ و يميلُ لأنَّ الواوَ المضمومَ ما قبلها والياءَ المكسورَ ما قبلها
تُستنقلُ الحركةُ عليهما .

والرابعُ : ألا تكونَ الحركةُ فتحةً ، فلا يجوزُ النقلُ في نحو: فهمتُ الدرسَ لأنَّ
حركةَ الآخرِ فتحةٌ .

والخامسُ: ألا يؤديَ النقلُ إلى وزنٍ لا نظيرَ له في العربيةِ ، فلا يجوزُ النقلُ في
نحو: هذا هِرْدٌ لأنَّ وزنَ فَعَلٍ لا وجودَ له في العربيةِ .

وتُستثنى من الشرطينِ الأخيرينِ المهموزُ فإنه يجوزُ النقلُ فيه وإن
كانتِ الحركةُ فتحةً نحو: لا أحبُّ البُطءَ ، فتقولُ في الوقفِ عليه بالنقلِ:
لا أحبُّ البُطءَ . ويجوزُ النقلُ فيه وإن أدَّى إلى وزنٍ لا نظيرَ له في
العربيةِ ، فتقولُ في نحو: هذا العيبُ: هذا العيبُ . وإنما اغتُفرَ فيه ذلكُ
لأنَّ الضرورةَ فيه أخفُّ من الهمزِ الساكنِ ما قبله^(١) .

الوقف بهاء السكت :

هَاءُ السكتِ هي هَاءُ زائدةٌ تُجَلِّبُ . للوقفِ بها . في ثلاثة مواضع :

أحدها : الفعلُ الذي حُذِفَ آخرُهُ للجزمِ نحو: لم يَبْقَ ولم يَدْنُ ولم يَبْكُ ، أو للبناءِ
نحو: ابْقَ و ادْنُ و ابْكُ .

والوقفُ بهاءِ السكتِ في هذا الموضعِ جائزٌ لا واجبٌ ، فتقولُ إذا وقفتَ
بها: لم يَبْقَ و لم يَدْنُ و لم يَبْكُ ، و ابْقَ و ادْنُ و ابْكُ . وتقولُ إذا وقفتَ
بغيرها: لم يَبْقَ و لم يَدْنُ و لم يَبْكُ ، و ابْقَ و ادْنُ و ابْكُ .

وإنما يجبُ الوقفُ بها إذا بقيَ الفعلُ على حرفٍ واحدٍ ، ويكونُ ذلكَ في
أمرِ اللقيفِ المفروقِ نحو: قَهْ و هَهْ و عَهْ ؛ وأمرِ رأى ، فتقولُ إذا وقفتَ
عليه: رَهْ .

الثاني : ما الإستفهامية للجرورة . و ما هذه يجبُ حذفُ ألفِها إذا جُرَّتْ نحو: لم

(١) الهمع: ٢٠٨/٢ .

سافرت؟ و عمّ تصأل؟ و هيمّ تعاتبني؟ و بمّ جنت؟ و خشبُ م هذا الخشب؟ فإذا وقفَ عليها وجبَ إلحاقُ هاءِ السكتِ بها إن كانت مجرورةً بالإضافة^(١) ، نحو: خشبُ مه؟ ، فإن كانت مجرورةً بالحرفِ كان إلحاقُ الهاءِ جائزاً ، وهو الأرجحُ نحو: ليمه؟ و عمه؟ و هيمه؟ و بمه؟ ... إلخ^(٢) .

الثالث: كلُّ ما بُني بناءً لازماً ولم يُشبهه المعربُ ، وذلك كالضمائرِ ، وأسماءِ الموصولِ ، وأسماءِ الإشارةِ ، وأسماءِ الإستفهامِ ، وأسماءِ الأفعالِ^(٣) ، ونونِ التوكيدِ الثقيلةِ ، ونونِ المثنيِ ، ونونِ جمعِ المذكرِ السالمِ ، ونونِ الأفعالِ الخمسةِ ، وسائرِ الأحرفِ المبنيةِ على حركةٍ ومنها: إنَّ ولعلَّ وربُّ .
والوقفُ بهاءِ السكتِ في هذا الموضعِ جائزٌ لا واجبٌ ، فنقولُ إذا وقفتَ بها على أنتت: أنته ، وعلى أنتن: أنتنه ، وعلى أنا: أنه^(٤) ، وعلى هو^(٥): هوه ، وعلى ياءِ المتكلمِ^(٦) في أنت صديقي: أنت صديقيه ، وعلى يدرسن: يدرسنه ، وعلى الذين: الذينه ، وعلى هذان: هذانه ، وعلى كيف: كيفه؟ ، وعلى نزال: نزاله ، وعلى لا تكذبن: لا تكذبنه ، وعلى عاد المسافران: عاد المسافرانه ، وعلى استقبلت الزائرين: استقبلت الزائرينه ، وعلى اللاعبون ينطلقون: اللاعبون ينطلقونه ، وعلى لعل: لعله .

(١) تلتحق هاء السكت بما حفظاً للفتحة الدالة على الألف للحدوفة .

(٢) ويجوز . إذا وقفت . أن تقول: ليم؟ و عم؟ و هيم؟ و بم؟ بلا هاء .

(٣) الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة وأسماء الإستفهام وأسماء الأفعال جميعها مبنية ولا تشبه المعرب ، ولكن ما يصلح منها للوقف عليه بهاء السكت هو ما تحرك آخره . أما ما كان آخره ساكناً ك الذي والقي واسم الإستفهام من؟ واسم الفعل منه فلا تلتحقه هاء السكت .

(٤) في لغة من قال إن الألف في آخره زائدة . أما من قال إنها أصلية فليس له أن يقف على هذا الضمير إلا بالألف .

(٥) من فتح هو وهيم في الوصل جاز له أن يقف عليهما بهاء السكت لكي تبقى حركة البناء فيقول: هوه وهيمه ، وأن يقف عليهما بالسكون ، فيقول: هو وهيم . ومن سكتهما في الوصل وقف عليهما بالواو والياء ساكنتين لا غير .

(٦) في لغة من يفتحها في الوصل فيقول: أنت صديقي الصدوق ، أما من يسكتها في الوصل فيقول: أنت صديقي الصدوق فله أن يقف عليها بالسكون فيقول أيضاً: أنت صديقي ، وله أن يحذفها ويسكن ما قبلها فيقول: أنت صديقي ، ومن ذلك قراءة أبي عمرو للآية ١٥ من سورة الفجر: ﴿ قَامَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ .

وتقول إذا وقفت بغيرها: أنت وأنتن و هو وأنا وأنت صديقي
و يدرسن و كيف و نزال و لا تكذبن و عاد المسافران و استقبلت
الزائرين واللاعبون ينطلقون و لعل .

ومن الوقف بهاء السكت قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلَكَ عَنِّي
سُلْطَانِيهِ ﴾ (١) .

ومنه قول حسان بن ثابت (٢):

إذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إن يقال له: من هو؟

ولا يوقفُ بالهاءِ على ما حركته إعرابية نحو: قام الأستاذ ، ولا على ما
حركته مشبهة للحركة الإعرابية ، كحركة الفعل الماضي نحو: قام ، ولا على
ما حركته البنائية غير لازمة كقبل و بعد ، والمنادى المفرد العلم نحو: يا
سهير ، والنكرة المقصودة نحو: يا رجل ، واسم لا النافية للجنس نحو: لا
درس اليوم .

وشذ قول أبي ثروان (٣):

يا ربَّ يومٍ لي لا أظْلُسُه أرمضُ من تحت وأضحى من علِّه (٤)
لأنَّ علِّه من باب قبل و بعد ، فحركتها البنائية غير لازمة .

إجراء الوصل مجرى الوقف :

قد يُعطى الوصلُ حكمَ الوقف . ويقلُّ ذلك في النثر ويكثرُ في الشعر . فمن الأول
قراءة غير حمزة والكسائي لقوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَيَّ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ يَتَسَنَّهٗ

(١) الحاققة: ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) ديوانه: ٤٨٢ ، والتصريح: ٣٤٥/٢ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٤ ، وشرح شواهد المغني للسُّيوطي: ١٥٢ ، والخزانة للبغدادي: ٣٩٧/٢ ، والتصريح
للأزهري: ٣٤٥/٢ .

(٤) أظْلُسُه: أظْلَلُ فيه . حذف حرف الجر وعُدِّي الفعل إلى الضمير بنفسه . أرمض: أمضى على الرمضاء . والرمضاء:
شدة الحر . وأضحى: أتعرض للشمس وقت الضحى . وقد نسب العيني هذا البيت لأبي ثروان وأسبب أيضاً إلى
غيره .

وَأَنْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ ﴿^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ^(٢) بِإِثْبَاتِ هَاءِ السَّكْتِ فِي الدَّرَجِ .
 وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ ^(٣):
 كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا ^(٤) أَوْ الْحَرِيقُ وَافِقَ الْقَصْبَا
 فَقَدْ ضَعَّفَ بَاءَ الْقَصَبِ مَعَ أَنَّهَا فِي دَرَجِ الْكَلَامِ لِأَنَّهَا مُوصُولَةٌ بِالْفَرْغِ الْإِطْلَاقِ .

(١) البقرة: ٢٥٩ . ولم يتسلسل : لم يتغير مع طول الزمان .

(٢) الأنعام: ٩٠ .

(٣) ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٧٠/٤ ، وشرح المفصل: ٦٩/٩ ، وشرح شواهد الشافية: ٢٥٤ ، والتصريح: ٢٤٦/٢ .

(٤) اسلحب: امتد . وقول رُوَيْبَةَ هذا بعض من رجز مشطور يقول فيه:

لقد خشيتُ أن أرى جَدْبًا في عامنا ذا بعدما أخصبنا
 إن الدُّبَا فوق المتون دُبَا وهبت الريح بمور هُبَا
 ترك ما أبقى الدُّبَا سببًا كأنه السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَا
 أوالحريق وافق القصبًا والتُّبْنَ والحلفاء فالتَّهَبَا

الجدب لقيض الخصب . نقل حركة الباء الساكنة ، ثم ضعف الباء . والدُّبَا: الجراد . والمور: الغبار . والسبب بوزن جعفر: الغفر والمغارة .

الباب الخامس

إعراب الفعل المضارع

الإعرابُ هو الأصلُ في الفعلِ المضارع^(١) بخلافِ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ ، فهذانِ مبنيانِ لا يفارقهُما البناءُ . ولا يفارقُ الإعرابُ الفعلَ المضارعَ إلا إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ وإحدى نونَي التوكيدِ الثقيلةِ والخفيفةِ ، فيُبنى عندئذٍ ، ويكونُ بناؤه على السكونِ عندَ اتصالِ نونِ النسوةِ به ويُبنى على الفتحِ عندَ اتصالِ نونِ التوكيدِ به مباشرةً كما سبق^(٢)

وأنواعُ إعرابِ المضارعِ ثلاثةٌ هي الرفعُ والنصبُ والجزمُ .

(١) المضارعُ معربٌ بإجماعِ النحاةِ ، غير أنهم اختلفوا في علتهِ إعرابه فقال البصريون: إنها مشابهتهِ الإسم ، وقال الكوفيون: إنه معربٌ بالأصالة لا للمشابهةِ ، لأنه تنوَّاد عليه المعاني المختلفة .. أنظر في تفصيل ذلك: الإلصاف في مسائل الخلاف: المسألة: ٧٣ ، ٥٤٩/٢ ، وشرح الكافية للرضي: ٢٢٧/٢ ، والهمج: ١٩/١ .

(٢) ص: ٢٤ .

الفصل الأول

رفع المضارع

يُرفعُ الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من ناصبٍ و جازمٍ^(١) . وعلامةُ رفعِهِ الأصليةُ هي الضمةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخرِ مجرداً عن ألفِ الإثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ ونونِ النسوةِ نحو: أنا أقرأُ و أنتِ تكتبُ و هو يعلمُ و هي تنظرُ ، فإنْ كانَ معتلُّ الآخرِ نحو: يرضى و يلهو و يبني ، كانت علامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدَّرةُ كما سبق^(٢) ، وإنْ اتصلتْ بهِ ألفُ الإثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: هما يعلمانِ و أنتما تعلمانِ و هم يعلمونَ و أنتم تعلمونَ و أنتِ تعلمينَ ، وكانت علامةُ رفعِهِ ثبوتَ النونِ في آخرِهِ ؛ وإنْ اتصلتْ بهِ نونُ النسوةِ نحو: النساءُ يعملنَ كانَ مبنياً لا مرفوعاً . وقد سبقَ ذكرُ حكمِ المبنى . فإنْ كانَ المضارعُ مبنياً . على الفتحِ أو على السكونِ . مجرداً منِ الناصبِ والجازمِ نحو: هل تسافرنَ؟ و النساءُ يعملنَ كانَ في محلِّ رفعٍ .

(١) وقد اختلفوا في عامل الرفع فيه . فقال الفراء إنه معنوي وهو تجرده من الناصب والجازم ، وقال جماعة من البصريين إنه التعري من العوامل اللفظية مطلقاً ، وقال الأعمش إنه الإهمال . وعامل الرفع في المذاهب الثلاثة السابقة عدمي . وقال جمهور البصريين إن عامل الرفع وقوع المضارع موقع الاسم فإن يقوم في: زيد يقوم وقع موقع قائم . وقال ثعلب إنه ارتفع بنفس المضارعة . وقال غيره إنه ارتفع بالسبب الذي أوجب له الإعراب لأن الرفع نوع من الإعراب . وقال الكسائي إنه ارتفع بأحرف المضارعة فأتوم مرفوع بالهمزة ونقوم مرفوع باللون ... إلخ . ومهما يكن من أمر فإن خلافتهم هذا لا فائدة له ولا يلشأ عنه حكم تطبيقي كما قال أبو حيان . الهمع: ١٦٥/٨ .

(٢) ص: ٧٨ .

الفصل الثاني

نصب المضارع

يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقَهُ ناصبٌ . وعلامةُ نصبِهِ الأصليةُ هي الفتحةُ الظاهرةُ إذا كانَ صحيحَ الآخرِ أو معتلُّه بالواوِ أو الياءِ وكانَ مجرداً من ألفِ الإثنيْنِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ نحو: أريدُ أنْ أعملَ و لنْ أهوَ و لنْ أبنيَ قصوراً في الهواءِ . فإنْ كانَ معتلُّ الآخرِ بالألفِ كانتْ علامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرةُ ، نحو: لنْ أبقيَ مكتوفَ اليديْنِ .

وإنِ اتصلتْ بهِ ألفُ الإثنيْنِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: الوزيرانِ لنْ يحضرا و الوزيرتانِ لنْ تحضرا و الوزراءُ لنْ يحضروا و أنتم لنْ تحضروا و أنتِ لنْ تحضري، وكانتْ علامةُ نصبِهِ حذفُ النونِ من آخرِهِ .

وإنْ كانَ المضارعُ مبنياً على الفتحِ لاتصالِ إحدى نونَي التوكيدِ بهِ أو على السكونِ لاتصالِ نونِ النسوةِ بهِ مسبقاً في الحالينِ بناصبٍ كانَ في محلِّ نصبٍ ، كأنْ يقال: التدخينُ ضارٌّ صحَّكَ فنقولُ: إذنْ لا أدخنُ ، وكقولك: الملماتُ لنْ يتخلفنَ عن الحضورِ .

نواصب المضارع :

يُنصَبُ المضارعُ بواحدٍ من أربعةِ أحرفٍ هي أنْ و لنْ و إذنْ و كي . ويُنصَبُ أيضاً بعدَ لامِ الجحودِ ، و حتى ، و كي التعليليةِ ، و أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا ، و هاءِ السببيةِ ، و واوِ المعيةِ بأنْ مضمرةٌ وجوباً ؛ وبعدَ لامِ التعليلِ ، و الواوِ و الضاءِ و ضمِّ و أو العاطفاتِ بأنْ مضمرةٌ جوازاً . ولنصبِهِ بأنْ مضمرةٌ بعدَ هذه الحروفِ شروطٌ سنذكرُها .

ونواصبُ المضارع تُفيدُ مع النصبِ معنى آخرَ هو تخصيصُ الفعلِ للإستقبالِ بعدَ أن كانَ محتملاً الحالَ معهُ .

١- أن : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، يُشَوِّطُ للنصبِ بها أمرانِ :

أحدهما : أن تكونَ مصدريةٌ لا زائدةٌ ولا مفسّرةٌ .

والثاني : ألا تكونَ مخففةً من أنَّ الثقيلةِ ، وهي التي تلي كلاماً دالاً على اليقينِ أو الظنِّ .

فإنَّ تحققَ الشرطانِ وجبَ نصبُ المضارعِ بها نحو: أريدُ أن أسافرَ ، وإنَّ كانتَ أن زائدةً نحو: نساءهُنَّ لهُنَّ أن يعتدلَّ الجوُّ ، أو مفسّرةً نحو: كتبتُ إليه أن يعودَ إلى الوطنِ - إذا أردتَ بأن معنى أي - لم تنصبْ^(١) ، وإنَّما يرتفعُ الفعلُ بعدها .

وإنَّ كانتَ أن مخففةً من الثقيلةِ نحو: أوكدُ أن سيفوزَ فريقنا ونحو: أحسبُ أن لا ينتصرَ العربُ على عدوهم بغيرِ الإتحادِ ، لم يجرُ كذلكَ نصبُ المضارعِ بها .

و أن الواقعةُ بعدَ الظنِّ ونحوهِ مما يدلُّ على الرُّجحانِ يجوزُ فيها أن تكونَ ناصبةً^(٢) وهو الأرجحُ^(٣) ، ولذلك أجمعوا عليه في قوله تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾^(٤) ؛ ويجوزُ فيها ألا تكونَ ناصبةً^(٥) فتكونُ مخففةً من الثقيلةِ ويرفعُ المضارعُ بعدها كقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾^(٦) . قرئَ نكونُ بالنصبِ والرفعِ^(٧) .

(١) كما لا تلصّب لو صرحت بأي فقلت: كتبت إليه أي يعود إلى الوطن فإن قدّرت الجار مع ان كانت مصدرية ووجب

النصب بها كما لو صرحت به فقلت: كتبت إليه بان يعود . أنظر شذور الذهب: ٢٩٢ .

(٢) على إجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة اليقين .

(٣) أوضح للمسالك: ١٦١/٤ ، وشذور الذهب: ٢٩٤ .

(٤) العلكبوت: ٢ .

(٥) على إجراء الظن مجرى اليقين .

(٦) المائدة: ٧١ .

(٧) قرأه أبو عمرو والأخوان حمزة والكسائي بالرفع ، وقرأه غيرهما بالنصب .

وأن المصدرية الناصبة لا تقع إلا في كلام دال على الرجاء والطمع في حصول ما بعدها كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١). وكقولك: أرجو. أو آمل أو أتمنى أو أحب أو أود. أن نوفق في الإمتحان. ولذلك جاز أن تقع بعد الظن ونحوه مما يدل على الرجحان. فإن وقعت أن في كلام دال على اليقين كالذي سبق في نحو: أؤكد أن سيفوز فريقنا ونحو: أحسب أن لا ينتصر العرب على عدوهم بغير الإتحاد لم تكن مصدرية ناصبة وإنما هي مخففة من الثقيلة.

وقد تدخل أن المصدرية هذه على الفعل الماضي^(٢) نحو: كدت أغرق لولا أن أنقذني صديق ولكنها لا تنصبه وإنما يبقى مبتدأ كما كان قبل دخولها. وهي مع الفعل الذي دخلت عليه^(٣) وفاعله في تقدير الإسم، ولذلك تتسلط عليها العوامل المعنوية واللفظية، ولذلك يجب سبكها مع الجملة التي دخلت هي عليها وتأويلهما بمصدر يقع مبتدأ نحو: أن تتكل على نفسك خيراً من أن تتكل على غيرك، ومجروراً بالحرف نحو: من أن تتكل على غيرك في المثال السابق، وخبر مبتدأ نحو: رأي أن نوجل السفر، واسماً لحرف ناسخ نحو: إن عندي أن نترى، واسماً لفعل ناقص وخبراً له نحو: كان أن تنأى خيراً من أن تسرع ويكون حظك أن تندم، وفاعلاً نحو: يجب أن تستعد جيداً للإمتحان، ومفعولاً به نحو: أريد أن أزورك... إلخ.

ومن أحكامها أنه لا يجوز فصلها عن الفعل بغير لا النافية نحو: أرجو ألا أزجك بهذا الحديث أو لا الزائدة كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَّقِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٤) أي: لأن يعلم أهل الكتاب. ففصلها عن الفعل ممتنع وإن كان الفاصل شبه جملة أو قسمًا^(٥)؛ وجوز

(١) الشعراء: ٨٢

(٢) وقد تدخل على فعل الأمر كحكاية سيبويه: كتبت إليه ما فم. أنظر مغني اللبيب لابن هشام: ٢٨٨.

(٣) سواء أكان مضارعاً أم ماضياً.

(٤) الحديد: ٢٩.

(٥) وهذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين.

بعضُهُمُ الفصلَ بالظرفِ وشبهه نحو: أريدُ أنْ عندي قعدٌ و أريدُ أنْ في الدارِ قعدٌ قياساً على أنْ المشددة التي يجوزُ فيها ذلك^(١) .

٢- لن: حرفُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ . أي أنه مع نصبه للفعلِ المضارعِ يدلُّ على نفي معناه في المستقبلِ .

ولا تقتضي لن تأييدَ النفي . فنفياً لمعنى الفعلِ في المستقبلِ قد تكونُ له غايةٌ ينتهي إليها نحو: لن أنكلمَ حتى تسكتَ فإن نفيَ كلامي مستمرٌّ إلى أن تسكتَ ، وقد يكونُ مؤيداً بلا غايةٍ نحو: لن يعودَ الماضي فإن نفيَ عودةِ الماضي مستمرٌّ إلى الأبدِ بدليلٍ عقليٍّ .

وقد تفيدُ لن مع النفي الدعاءَ كقولِ الأعشى^(٢):

لن تزلوا كديكم ، ثم لا زل ست لهم خالداً خلودَ الجبالِ

وتلقَى القسمَ بها نادرٌ جداً كقولِ أبي طالب^(٣):

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسدَ في الترابِ دفيناً

٣- إذن: حرف^(٤) جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ .

فمعناها هو الجوابُ دائماً والجزاءُ غالباً كأنْ يقولَ قائلٌ: سأنتقلُ إلى القريةِ فنقولُ له: إذن ترتاحَ من ضوضاءِ المدينةِ جواباً وجزاءً .

وقد تتمحَّض^(٥) للجوابِ فلا تفيدُ الجزاءَ كما في قولك: إذا^(٦) أظنُّكَ صادقاً جواباً لمن قالَ لك: أحبُّكَ ، لأنَّ ظنُّكَ الصدقَ فيه لا يصلحُ جزاءً لمحبيتهِ .

(١) وجوزهُ الكوفيون بالشرط نحو: اومتُ أنْ إن تزوي أوزرت مع تجويزهم الإلغاء أيضاً . أنظر الهمع: ٢/٢ .

(٢) ديواله: ١٢ . (٣) اللغني: ٢٨٥/٨ ، والخزائفة: ٢٩٦/٣ .

(٤) قيل في أصلها: إنها حرف بسيط ، وقيل: إنها مركبة من إذ وأن المصدرية الناصبة ، فإن قلت إذن تقدم جواباً لمن قال: ساعصي الطبيب كان أصل قولك: إذ أن تعصيه تادم ، ثم ركبت إذن من إذ وأن وضممت معنى الجواب والجزاء . وقيل أيضاً: إنها اسم والأصل في: إذن تقدم هو: إذا عصيت الطبيب تادم ، ثم حذفتم الجملة وعوض التلويح عنها وأضمرت ان . والصحيح أنها بسيطة . أنظر المغني: ٢٠/٨ .

(٥) أي: قد تكون للجواب للحض .

(٦) كتبت بالألف الملوثة هنا لأنها مهملة وكتبت باللون في المثال السابق لأنها عاملة ، وهذه الطريقة في كتابتها شائعة اليوم وهي أحسن من طريقة القدماء الذين كتبوها باللون عاملة ومهملة فلم يفرقوا بين الحالين .

وَتَنْصِيبُ إِذْنَ الْفِعْلِ الْمَضَارِعَ بِشُرُوطِ ثَلَاثَةٍ:

أحدها: أن تتصدرَ في جملتها . يقال: سَأَسَافِرُ فَنَقُولُ: إِذْنَ نَشْتَأِقُ إِلَيْكَ فَإِنْ وَقَعَتْ فِي آخِرِ جَمَلِهَا أَهْمَلْتُ نَحْو: نَشْتَأِقُ إِلَيْكَ إِذَا ، وَإِنْ وَقَعَتْ حَشْوًا أَهْمَلْتُ أَيْضًا نَحْو: نَحْنُ إِذَا نَشْتَأِقُ إِلَيْكَ وَ إِنْ تَسَافَرُ إِذَا نَشْتَأِقُ إِلَيْكَ وَ وَاللَّهُ إِذَا نَشْتَأِقُ إِلَيْكَ . وَمِنْ إِهْمَالِهَا لَوْقُوعِهَا فِي جَوَابِ الْقِسْمِ قَوْلُ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْهُورِ بِكَثِيرٍ عِزَّةٌ^(١):

لَنْ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَّنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا^(٢)
وَأَمَّا إِعْمَالُهَا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ^(٣):

لَا تَتَرَكَّنِي فِيهِمْ شَطِيرًا إِنِّي إِذْنَ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا^(٤)
فإمَّا للضرورة وإمَّا على تقديرٍ خيرٍ محذوفٍ ، أي: إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ .

وإذا وقعتَ إِذْنَ بَعْدَ الْوَاوِ أَوْ الْفَاءِ جازَ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٥) فَقَدْ قَرَأَهُ السَّبْعَةُ بَرَفٍ لَا يَلْبَثُونَ وَقَرَأَهُ غَيْرُهُمْ بِالنَّصْبِ بِإِعْمَالِ إِذْنَ فَقَالَ: وَإِذْنَ لَا يَلْبَثُوا .

فَمَنْ أَهْمَلَ إِذَا قَدَّرَ الْوَاوَ عَاطِفَةً عَطَفَتْ فَعَلًا مَضَارِعًا عَلَى فِعْلِ مَضَارِعٍ فَصَارَتْ إِذَا حَشْوًا . وَمَنْ أَعْمَلَ إِذْنَ قَدَّرَ الْوَاوَ إِسْتِنْفَائِيَّةً فَتَصَدَّرَتْ إِذْنَ جَمَلَتِهَا .

(١) أنظر الكتاب: ١٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٢٨٢/٤ ، وشرح المفصل: ١٢/٩ ، وشرح الأسمولوي: ٢٨٨/٣ .

(٢) لا أقيلها: لا أردّها ولا أتركها . والضمير في هذا الفعل وفي قوله: بهلها وقوله: منها عائد إلى الكلمة التي قالها عبد العزيز ابن مروان والد الخليفة عمر بن عبد العزيز للشاعر بعد أن مدحه وهي قوله: احتكم ، وقد طلب الشاعر أن يكون كاتبه وصاحب أمره ، فغضب عليه عبد العزيز وطرده .

(٣) مخلي اللبيب: ٢٢/٨ ، والخزانة: ٤٥٦/٨ . وهذا الرجز لم ينسبه أحدٌ إلى قائله .

(٤) شطيراً: بعيداً وغريباً . أهلك: أموت .

(٥) الإسراء: ٧٦ .

وإذا كانت الواو التي تسبقُ إذن عاطفةً للجملة التي باشرتُها إذن على جملةٍ سبقتها فقد يجوزُ إعمالُ إذن وإهمالُها ، وقد يجبُ الإهمالُ . ففي نحو: إن قرأَ الشعرَ الجاهليَّ تستفدُ منه وإذن يستقيمُ لسألكَ ، إذا قدرتُ العطفَ على جملتي الشرطِ والجوابِ معاً جازَ نصبُ الفعلِ يستقيمُ لأنَّ المعطوفَ على الأوَّلِ أوَّلُ فتكونُ إذن متصدرةً جملتها المستقلة التي لا محلَّ لها من الإعرابِ ولذلك تعملُ ، وجازَ رفعُها لأنَّ الواو العاطفةُ سبقتُ إذاً وأزالتُ صدارتها ، وما بعدَ العاطفِ من تمام ما قبله بسببِ ربطِ حرفِ العطفِ بعضَ الكلامِ ببعضٍ^(١) . فإن قدرتُ العطفَ على جملةِ الجوابِ جزمتُ الفعلَ فقلتُ: وإذا يستقيمُ لسألكَ بإبطالِ عملِ إذا لوقوعها حشواً .

ومثل ذلك قولك: الإمتحانُ يقتربُ موعدهُ وإذن أستعدُّ له ، فإن عطفتُ على الجملةِ الفعليةِ الواقعةِ خبراً وجبَ إهمالُ إذا ورفعُ الفعلِ بعدها ، وإن عطفتُ على الجملةِ الإسميةِ الواقعةِ ابتدائيةً لا محلَّ لها من الإعرابِ جازَ إعمالُها فينتصبُ الفعلُ بها وجازَ إهمالُها فيرتفعُ لتجرؤه عن الناصبِ والجازمِ .

والثاني: أن يخلصَ الفعلُ المضارعُ بعدها للإستقبالِ . فلو قيلَ لك: أحبُّكَ فقلتُ: إذا أضنُّكَ صادهاً لم يجزُ في أضنُّ إلا الرفعُ لأنه دالٌّ على الحالِ .
والثالثُ: أن يكونَ الفعلُ إما متصلاً بها أو منفصلاً بالقسمِ أو بلا النافيةِ . تقولُ لمن قالَ لك: سأسافرُ جواً لا براً: إذن ترتاحُ وتقولُ: إذن - والله - ترتاحُ وتقولُ: إذن لا تندمُ وتقولُ: إذن - والله - لا تندمُ بنصيبِ المضارعِ في أقوالك هذه كلها .

ومن شواهدِ إعمالِ إذن مفصلاً بينها وبينَ الفعلِ بالقسمِ قولُ حسانَ بنِ ثابتٍ^(٢):

(٢) ديوانه: ٩٤ .

(١) شرح الكافية: ٢٣٧/٢ ، والمغني: ٢٢/٨ .

إِذْنُ - وَاللَّهُ - نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تَشِيبُ الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ^(١)
فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ الْقَسَمِ وَ لَا النَّافِيَةِ لَمْ يَجْزُ إِعْمَالُهَا^(٢) فَتَقُولُ: إِذَا أَنْتَ
تَرْتَاخُ بِالرَّفْعِ لَا غَيْرُ.

٤- كي : حرفُ مصدريةٍ ونصبٍ واستقبالٍ ، نحو: عاشِرُ العِلْمَاءِ لِكِي تَكْتَسِبَ
مِنْهُمُ المَعْرِفَةَ . فهي بمنزلة أن المصدرية عملاً ومعنى ، وتُسبِكُ مع الجملة التي
دخلتُ عليها فتؤولانِ بمصدرٍ مجرورٍ بلامِ التعليلِ التي تسبقُها غالباً .
ولا يجوزُ أن يفصلَ بينَ كي والمضارعِ فاصلاً غيرَ لا النافيةِ و ما الزائدةِ
نحو: خَذْ كِتَابَكَ مِنَ الطِّفْلِ لِكِي لَا يَهْرَفَهُ وَ خَرَجْتُ إِلَى الحَدَائِقِ لِكِي مَا أَنْزَعَهُ ،
فَإِنْ اجْتَمَعَ الفاصِلانِ قُدِّمَتْ ما الزائدةُ نحو: أَصْبَغُ جَيِّدًا لِكِي مَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ
مِنَ الشَّرْحِ .

وقد تكونُ كي تعليليةً بمعنى لامِ التعليلِ فتكونُ عندئذٍ حرفَ جرٍّ^(٣) ويكونُ
الناصبُ بعدها أن مضمرةً وجوباً نحو: جَلَسْتُ كِي أُسْتَرِيحَ . وقد تظهرُ أن
بعدَ كي في الشعرِ كقولِ جميلٍ^(٤):

فَقَالَتْ أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فَإِنْ تَأَخَّرَتْ أَنْ عَنِ كِي ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ كِي تَعْلِيلِيَّةٌ لِأَنَّ
جَعَلَهَا مَصْدَرِيَّةً يَعْنِي أَنْ تَكُونَ أَنْ المَصْدَرِيَّةُ تَأْكِيدًا لَهَا ، وَالتَّأْسِيسُ^(٥) خَيْرٌ مِنَ
التَّأْكِيدِ مَا لَمْ يَكُنِ التَّأْكِيدُ أَمْرًا لَا مَفْرُؤَ مِنْهُ .

(١) الحرب مما يؤلث ويذكر . والأكثر فيها التأنيث .

(٢) أجاز بعض النحاة الفصل بينهما بالنداء والدعاء نحو: إِذْنُ يَا سَعِيدَ تَرْتَاخُ وَ إِذْنُ اسْعَدَكَ اللهُ تَرْتَاخُ . وأجاز بعضهم
الفصل بينهما بالظرف نحو: إِذْنُ وَقْتِ العَمْرِ تَرْتَاخُ . والمسموع من ذلك قليل فالأحسن تركه .

(٣) كي التعليلية لا تجر الاسم العرب ولا الاسم الصريح وإنما تجر ما الإستفهامية نحو: كَيْمَه؟ بمعنى: لِمَ؟ و كَيْمَ مَهْضَتِ
مَكْرُأ؟ والمصدر المؤول من ما المصدرية والجملة التي دخلت عليها نحو: اسكت كَيْمَا انْحَدَفْتُ ، ونحو قول قيس بن
الخطيم (ملحقات ديوانه: ١٧٠):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرُ فَإِنَّمَا يَرْجَى القَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

والمصدر المؤول من أن والجملة التي دخلت عليها كما سيأتي .

(٤) ديوانه: ٤٩ .

(٥) التأسيس أن يكون كل حرف من الحرفين دالاً على غير ما يدل عليه الآخر .

ويتعين أن تكون كي تعليلية أيضاً إن تأخرت عنها اللام نحو: جلستُ كي لأستريح . ولا يصح جعلها مصدرية في هذا الموضع لوجود الفاصل وهو اللام . ومنه قولُ عبید الله بن قيس الرقيبات^(١):

كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلسي^(٢)

ويتعين أن تكون كي مصدرية إذا سبقتها اللام نحو: جلستُ لكي أستريح لأن جعلها تعليلية في هذا الموضع يعني أن تكون تأكيداً للام ، والتأسيسُ خيرُ من التأكيد كما سبق .

ويجوز أن تكون كي مصدرية أو تعليلية في موضعين:

أحدهما : ألا تسبقها اللام ولا تتأخر عنها أن المصدرية نحو: جلستُ كي أستريح . فإن قدرت اللام قبلها كانت مصدرية وإن قدرت أن المصدرية بعدها كانت حرفَ تعليل .

والثاني: أن تتوسط بين اللام و أن نحو: جلستُ لكيما أن أستريح ، ومنه قولُ الشاعر^(٣):

أردت لكيما أن تطيرَ بقريتي فتركتها شناً ببداء بلقع^(٤)

فيجوز أن تكون كي مصدرية لتقدم لام التعليل عليها ، فتكون أن مؤكدة لها ، ويجوز أن تكون كي تعليلية مؤكدة للام وذلك بسبب وجود أن المصدرية . ولولا أن لوجب أن تكون كي مصدرية ، ولولا اللام لوجب أن تكون كي تعليلية . ويتوجَّح في هذا الموضع كونُ كي تعليلية جارة مؤكدة للام على كونها

(١) ديوانه: ١٦٠ ، والتصريح: ٢٣١/٢ ، والخزانة: ٤٨٨/٨ .

(٢) لتقضيني: لتوفي لي بما وعدت . كي قبل الفعل تعليلية واللام مؤكدة لها والفعل ملصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء إجراء للفتحة مجرى الضمة . ولا يجوز الفتح هنا لثلاثا يخلت وزن اللديد .

(٣) رواه اليفغادي في الخزانة: ٤٨٤/٨ ، وقال: ٤٨٨/٨: وهذا البيت قلما خلا مله كتاب نحوي ، ولم يعرف قائله .

(٤) تطير: تذهب مسرعاً . والقربة للماء معروفة . والشن: الخلق من كل آلية صنعت من جلد ، والجمع: شلنان . والبداء: الصحراء . والبلقع: الخالية .

مصدرية ناصبة مؤكدة بأن لأن أن هي التي اتصل الفعل بها وهي أم أدوات النصب ، وما كان أصلاً في باب لا يجعل تأكيداً لما ليس أصلاً مع ما فيه من الفصل بين الناصب والفعل^(١) . واللام أصل في باب الجر فتأكيدها بـ كي مقبول .

وإنما يُقبلُ التأكيدُ عندما تكونُ كي متوسطةً بين اللامِ وأنَّ رغمَ أنَّ التأسيسَ خيرٌ منه ، لأنَّ التأكيدَ لا مفرَّ منه ، فهو لازمٌ على كلِّ واحدٍ من الوجهين الجائزين .

نصب المضارع بـ أن مضمرة :

أنَّ أمَّ هذا الباب ، ولهذا اختصت من بين نواصب المضارع بأنها تنصب مُظهِرَةً ومُضْمَرَةً . وإضمارها القياسي نوعان: واجبٌ وجائزٌ بحسب الحرف الذي أضمرت بعده . وقد تُضمَرُ سماعاً .

النوع الأول: الأحرار التي ينصب بعدها المضارع بـ أن مضمرة وجوبا: (٢)

هذه الأحرفُ ستة: ثلاثةٌ منها أحرفُ جرٍّ ، وهي: لامُ الجحودِ وحتى و كي التعليلية . وثلاثةٌ أحرفُ عطفٍ وهي: أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا ، وهاءُ السببية ، و واوُ المعية .

وقد تقدّم بحثٌ كي التعليلية ، وتبحثُ هنا عن الخمسة الأخرى .

١- لامُ الجحود :

سُميت لامُ الجحودِ لملازمتها للجحد أي النفي^(٣) . وشرطُ نصبِ المضارع

(١) الهمع: ٥/٢ .

(٢) عند البصريين . أما الكوفيون فلهم في عامل النصب بعد هذه الأحرف قول آخر ، أنظر لمعرفة تفصيله: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٥٥/٢ - ٥٥٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ .

(٣) قال اللحاس: " والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار .: أنظر مغني اللبيب: ٢١١/٨ .

ويسمى البصريون لام الجحود " مؤكدة لصحة الكلام بدونها " إذ يقال في: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد ---

بعدها بأن مضمرةً وجوباً أن تكون مسبوقةً بكونٍ ماضٍ ناقصٍ منفيٍّ بما
أو لم سواءً أكان المُضَيُّ في اللفظ والمعنى نحو: ما كانَ العربيُّ ليتساهلَ في
كرامتهِ . أم في المعنى فقط نحو: لم يكنِ الصديقُ ليكذبَ صديقهَ^(١) .

وخبرُ الفعلِ الناقصِ في هذينِ المثالينِ وأشباههما محذوفٌ تقديرُهُ: مُريداً أو
قاصداً أو ما أشبه ذلك ، يتعلَّقُ بهِ الجارُ الذي هو لامُ الجحودِ .
والتقديرُ في المثالِ الأوَّلِ: ما كانَ العربيُّ مريداً للتساهلِ ، وفي المثالِ الثاني:
لم يكنِ الصديقُ مريداً للكذبِ .

فإن سُبِقَتِ اللامُ بكونٍ تامٍّ كانتَ لامُ التعليلِ وكانَ النصبُ بعدها بأن
مضمرةً جوازاً نحو: ما كانَ التقدُّمُ العلميُّ ليقْتَلَ الأبرياءَ ، ويجوزُ: لأنَّ يقتلَ
الأبرياءَ . والمعنى: ما حدثَ التقدُّمُ . أو وُجِدَ - ليقْتَلَ الأبرياءَ . والمصدرُ المؤوَّلُ
عندئذٍ متعلِّقٌ بفعلِ الكونِ التامِّ .

٢- حتى :

هي الدالةُ على انتهاءِ الغايةِ^(٢) نحو: أمكثُ في الملجأِ حتى يزولَ الخطرُ . أو
الدالةُ على التعليلِ^(٣) نحو: سأسافرُ حتى أحصلَ العلمَ ، أو الدالةُ على
الإستثناءِ^(٤) كقولِ امرئِ القيسِ^(٥) :
واللهُ لا يذهبُ شيخي باطلاً حتى أُبَيِّرَ مالكاً وكاهلاً^(٦)

--- يعملُ . وهي ليست زائدة لأنها لو كانت زائدة لما كان لتصب الفعل بعدها وجه صحيح . والأصل في: ما كان ريداً
يُفعلُ هو: ما كان قاصداً للفعل . ونفي القصد أبلغ من نفي الفعل .
وهي عند الكوفيين زائدة لتأكيد النفي غير جارة ولكنها ناصبة . أنظر الإنصاف: للسألة ٨٢ : ٥٩٢/٢ ، والهمع:
٨٢ ، والمغني: ٢١١/١ .

(١) ففعل الكون في هذه الجملة مضارع في اللفظ ماض في المعنى لدخول لم عليه . ولم هي حرف جزم ونفي وقلب كما
سبأني في فصل جزم المضارع ، فهي قلبت زمنه فصار معنى للماضي .

(٢) وهي مرادفة إلى .

(٣) وهي مرادفة هي التعليلية .

(٤) وهي مرادفة إلا ان ، ولما تستعمل بهذا المعنى .

(٥) ديوانه: ١٣٦ .

(٦) أبين: أهلك ، واليوار الهلاك .

وقولِ المقنَعِ الكِنْدِيِّ^(١):

ليسَ العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلٌ
ويُشترطُ لنصبِ المضارعِ بعدَ حتى معانيها الثلاثةُ السابقةُ ثلاثةُ شروطٍ:
أحدها: أن يكونَ مستقبلاً لا حالاً^(٢) .
والثاني: ألا يكونَ مُسبباً عما قبله .
والثالث: ألا يكونَ فضلةً^(٣) .

واستقباله قد يكونُ بالنسبةِ إلى زمنِ التكلمِ ، وقد يكونُ بالنسبةِ إلى ما قبلَ
حتى . فإن كانَ الإستقبالُ بالنسبةِ إلى زمنِ التكلمِ كما في الأمثلةِ السابقةِ
وجبَ نصبُ المضارعِ ، وإن كانَ الإستقبالُ بالنسبةِ إلى ما قبلَ حتى جازَ
نصبهُ ورفعهُ . فيُنصبُ باعتبارِ استقباله بالنسبةِ إلى ما قبلَ حتى لا باعتبارِ
استقباله بالنسبةِ إلى زمنِ التكلمِ ، ويُرفعُ باعتبارِ حالتيه للحكيّة^(٤) . ومثالُ
ذلكَ قوله تعالى: ﴿ وَزُكِّرُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ .. ﴾^(٥) فقد قرأه نافعٌ بالرفعِ^(٦)
باعتبارِ حالتيه فعلِ القولِ للحكيّةِ ، والتقديرُ: حتى حالتهم حينئذٍ أن الرسولَ
والذين آمنوا معه يقولونَ كذا..^(٧) . وقرأه غيرهُ بالنصبِ^(٨) باعتبارِ فعلِ القولِ
مستقبلاً بالنسبةِ إلى الزلزالِ وإن كانَ ماضياً بالنسبةِ إلى زمنِ الإخبارِ .

ويجبُ نصبُ المضارعِ بعدَ حتى إذا كانَ غيرَ مسببٍ عما قبله نحو:
سأنتظرُ حتى يحضرَ الأستاذُ . ونحو: لأسهرنَّ حتى تطلعَ الشمسُ . ويجبُ
نصبهُ كذلكَ إذا كانَ غيرَ فضلةٍ نحو: إضرابُ العمالِ حتى يحققوا مطالبهمُ .
ونحو: إنَّ جهادَ العربِ حتى يحرروا أرضهمُ .

(١) العيني: شرح شواهد شروح الألفية: ٤١٢/٤ ، والسيوطي: شرح شواهد المغني: ١٢٨ .

(٢) لأن أن الضمرة التي يلتصق بها المضارع تدل على الإستقبال .

(٣) الفضلة ما ليس أحد ركني الجملة ، أي ما ليس مسنداً ولا مسنداً إليه .

(٤) لا الحقيقية إذ لو كانت حالتيه حقيقية لوجب رفعه .

(٥) البقرة: ٢١٤ .

(٦) فلنكون حتى ابتدائية لا حرف جر ويكون المضارع بعدها مرفوعاً لتجرده من الناصب والجازم .

(٧) المغني: ١٢٧١ .

(٨) فلنكون حتى حرف جر ويكون المصدر للمؤول من أن الضمرة والجملة المضارعية في محل جر بحتى .

والناصبُ بعدها أن مضمرة وجوباً كما سلف .

فإن كان المضارعُ بعدها حالاً^(١) مسيئاً فضلةً وجبَ رفعُهُ^(٢) نحو: مرضٌ زيدٌ حتى لا يرجونه. ونحو: انقطعت أخبارُ المسافرِ حتى ما يُعرفُ عنه شيءٌ.

٣- أو العاطفة :

هي في هذا الباب أو التي بمعنى إلى أو كي أو إلا الإستثنائية . فالأولى كقولك:
لأنفخون أخي أو يجيء أي: إلى أن يجيء ، ومنه قولُ الشاعر^(٣):

لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المنى فَمَا انقادتِ الآمالُ إلا لصابِرِ

أي: إلى أن أدركَ المنى^(٤).

والثانية كقولك: لأطيعن اللهَ أو يَغفرَ لي ذنبي ، أي: كي يَغفرَ لي ذنبي^(٥) .

والثالثة كقولك وقد رأيتُ طفلاً يوشكُ أن يغرِقَ في البحرِ: يغرِقُ هذا الطفلُ

أو أنقذه^(٦) أي: إلا أن أنقذه .

ومنهُ قولُ زيادِ الأعجم^(٧):

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرتُ كعوبِها أو تستقيما

أي: إلا أن تستقيمَ .

والمصدرُ المنسبُكُ من أن المضمرة والفعلِ المضارعُ بعدَ أو ، معطوفٌ على مصدرٍ متنَزِعٍ مما قبلَ أو . والتقديرُ في الأمثلةِ السالفة: ليكنُ مني انتظارٌ لأخي أو مجيئُهُ ، ولتكنُ مني طاعةٌ لله أو غفرانُهُ لي ذنبي ، ويحدثُ غرقُ هذا الطفلِ أو إنقاذي إياه . والتقديرُ في الشاهدِ الأول: ليكوننُ مني استسهالٌ للصعبِ أو

(١) لا مستقبلًا . وعلامة المضارع الذي للحال أن يصح وضع الفاء موضع حتى نحو: مرض زيد فلا يرجونه و انقطعت أخبار المسافر فلا يعرف منه شيء .

(٢) وتعرب حتى عندئذ حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة .

(٣) أوضح المسالك: ١٧٧/٤ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ .

(٤) ولا يصح تأويل لو هنا بهي ولا تأويلها إلا ثلاثا يفسد المعنى .

(٥) ولا يصح تأويل لو هنا بهي ولا تأويلها يكي ثلاثا يفسد المعنى .

(٦) الكتاب: ٤٨/٣ ، وأسالي ابن السجري: ٣١٩/٢ ، وشرح المغصل: ١٥/٥ ، والتصريح: ٢٣٦/٢ ، وشرح الأشموني:

٢٩٥/٣ ، ولسان العرب: غمز: ٢٨٩/٥ .

إدراكٌ للمنى . وفي الشاهد الثاني: لِيَكُونَنَّ مِنِّي كَسْرٌ لِكَعُوبِ الْقَنَاةِ أَوْ اسْتِقَامَةً مِنْهَا .

٤- فاءُ السببية :

سُمِّيَتْ فاءُ السببيةِ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهَا مَسْبُوبٌ عَمَّا قَبْلَهَا . وهي مع دلاليتها على السببيةِ تَدُلُّ عَلَى الْجَوَابِ ، أَي أَنَّ مَا بَعْدَهَا مَرْتَبٌّ عَلَى مَا قَبْلَهَا تَرْتَّبَ الْجَوَابِ عَلَى السُّؤَالِ ، سِوَاءِ أَسْبَقَهَا اسْتِفْهَامٌ أَمْ لَمْ يَسْبُقْهَا .

وَيُشْتَرَطُ لَوْجُوبِ نَصْبِ الْمَضَارِعِ بَعْدَهَا بِأَنَّ مَضْمَرَةَ وَجُوبِهَا أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ أَوْ طَلْبِ مَحْضِينَ . فلا يجوزُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: الْأَسْتَاذُ يَتَحَدَّثُ فَتَنْصِفِي . أما قولُ المغيرةِ بنِ حَبَاءٍ^(١):

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا

فَالنَّصْبُ فِيهِ ضَرُورَةٌ .

أ - وقد يكونُ النَّافِي حَرْفًا نَحْوِ: لَمْ أُرْكَبْ ذَنْبًا فَنَاعَاثَبَ ، أَوْ فِعْلًا نَحْوِ: لَيْسَ الْأَسْتَاذُ حَاضِرًا فَتَنْسَأَلُهُ ، أَوْ اسْمًا نَحْوِ: السَّيَّارَةُ غَيْرُ صَالِحَةٍ فَتَنْسَافِرُ فِيهَا . ويلحقُ بالنفي التشبيهُ الواقِعُ مَوْقَعَهُ بِقَرِينَةٍ . كقولِ الأَخِ لِأَخِيهِ: كَأَنَّكَ أَبِي فَتَأْمُرَنِي ، والمعنى: مَا أَنْتَ أَبِي فَتَأْمُرَنِي . وقد يدلُّ عَلَى النَّفْيِ فِعْلٌ وَضَعُ أَصْلًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّقْلِيلِ لَكِنْ أُرِيدَ بِهِ النَّفْيُ ، نَحْوِ: فَلَمَّا تَقَعَطَلُ سَيَّارَتِي فَاسْتَعِيرَ سَيَّارَةَ أَخِي ، والمعنى: لَا تَقَعَطَلُ سَيَّارَتِي فَاسْتَعِيرَ سَيَّارَةَ أَخِي . والمقصودُ بالنفي للحضِّ هو النَّفْيُ الخَالِصُ مِنْ مَعْنَى الإِثْبَاتِ ، أَي النَّفْيُ غَيْرُ الْمَنْقُوضِ^(٢) .

وقد يُنْقَضُ النَّفْيُ بِنَفْيٍ يَتْلُوهُ^(٣) فيجبُ عندئذٍ رَفْعُ الْمَضَارِعِ نَحْوِ: لَا يَزَالُ الْمَطَرُ يَسْقُطُ فَتَخْتَبِي الطَّيُورُ^(٤) . وقد يُنْقَضُ بِاسْتِفْهَامِ تَقْرِيرِيَّ يَسْبِقُهُ

(١) شرح المفصل: ٢٧٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٠/٤ ، وشرح شواهد اللغوي: ١٦٩ ، والخزانة: ٥٢٢/٨ .

(٢) والإمام السيوطي لا يشترط في النفي أن يكون محضاً . الهمع: ١١/٢ .

(٣) لأن نفي اللغوي إثبات .

(٤) زال وأخواتها تدل على النفي . ونفي اللغوي إثبات كما تقدم .

نحو: أَلَمْ يَحْكَمْ الْعَرَبُ الْعَالَمَ زَمَانًا فَتَزْدَهْرُ الْحَضَارَةُ إِبْتِئَانًا حَكِيمًا؟^(١) .
وقد يَنْقِضُ النَّفْيُ بِإِلَّا الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ ، نحو: لَا تَهْمَلُ الْمَوْسِمَةَ الْطَلِبَاتِ
الْمَقْدِمَةَ إِلَيْهَا إِلَّا الْطَلِبَاتِ النَّاغِصَةَ فَتَرُدُّهَا إِلَى أَصْحَابِهَا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ رَفْعُ
الْمِضَارِعِ تَرُدُّ لَأَنَّ إِلَّا الْإِسْتِثْنَائِيَّةَ تُثَبِّتُ لِمَا بَعْدَهَا نَقِضَ حُكْمَ مَا قَبْلَهَا ، وَمَا
قَبْلَهَا مَنفِيٌّ بِإِلَّا ، فَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَثْبُتًا^(٢) .

ووجوبُ الرفعِ مشروطٌ بأنْ يكونَ انتقاضُ النفيِّ بِإِلَّا قَبْلَ الْفَاءِ ، فَإِنْ
كَانَ انْتِقَاظُهُ بَعْدَهَا جَازَ رَفْعُ الْمِضَارِعِ وَنَصْبُهُ فَيَقَالُ: لَا تَهْمَلُ الْمَوْسِمَةَ
الطَلِبَاتِ الْمَقْدِمَةَ إِلَيْهَا فَتَرُدُّهَا إِلَى أَصْحَابِهَا إِلَّا الطَلِبَاتِ النَّاغِصَةَ ، بِرَفْعِ
تَرُدُّ وَنَصْبِهِ .

ب- أما الطلبُ للخصِّ الذي يُشْتَرَطُ سَبْقُهُ الْفَاءِ لوجوبِ نصبِ المضارعِ بَعْدَهَا
بأنْ مضمرةٌ فالْمَقْصُودُ بِهِ أَلَّا يَكُونَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِاسْمِ فِعْلٍ وَلَا بِلَفْظِ الْخَيْرِ ،
فَإِنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا وَجِبَ رَفْعُ الْمِضَارِعِ بَعْدَ الْفَاءِ^(٣) كَمَا سَيَأْتِي
. ويشملُ الطلبُ الأَمْرَ والنهيَ والدعاءَ والاستفهامَ والعرضَ والتخصيضَ
والتمنيَ والترجيَ .

• فالأمرُ نحو: أَشْرِكْتُ صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ فَيُخَفِّفُ عَنْكَ ، ونحو: لِيَتَّجِدِ
الْعَرَبُ فَيَنْتَصِرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وشرطُ الأمرِ أَنْ يَكُونَ بِصِغَةِ الطَّلِبِ
كَمَا سَبَقَ^(٤) ، فَإِنْ كَانَ بِلَفْظِ اسْمِ الْفِعْلِ نَحْوُ: صِهْ فَيَبْدَأُ الدَّرْسُ ، أَوْ
بِلَفْظِ الْخَيْرِ نَحْوُ: حَسْبُكَ الْحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ . لم يَجْزُ نَصْبُ الْمِضَارِعِ
بَعْدَ الْفَاءِ^(٥) .

(١) المعنى أن العرب حكمت العالم زماناً فازدهرت الحضارة إبتئاناً حكيماً . فالإستفهام التقريري يفيد ثبوت الفعل لا نفيه ،
ولذلك يجب عدم نصب المضارع بعد الفاء وواو المعية في جوابه . ولكنه ورد ملصوباً كما في قوله تعالى في الآية ٤٦
من سورة الحج: ﴿ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنظُرُوا أَنَّهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ . وقيل إنه في مثل هذه الحالة ملصوب
لأحد سببين: الأول مراعاة صورة النفي وإن لم يكن لغياباً على الحقيقة ، والثاني أنه واقع في جواب الإستفهام لا النفي .
(٢) وتكون الفاء للاستئناف أو لمجرد العطف . (٣) شرح ابن عقيل: ٢٥٢/٢ .

(٤) فهو لا يشمل في هذا الباب إلا لفظ فعل الأمر ولفظ المضارع المعروف بلام الأمر .

(٥) وهذا رأي الجمهور . أما الكسائي فيجيز للنصب مطلقاً . وأما ابن جني وابن عصفور فيجيز له إذا كان اسم الفعل
من لفظ الفعل نحو: نَزَلِ فَتَحْمَلُكَ ، وعمله إذا لم يكن من لفظه نحو: صِهْ فَتَعْرَمُكَ . أنظر شذور الذهب: ٣٠٥ .

- والنهي نحو: لا تُسرِعْ بالسيارة فتصدم بعض المارّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾^(١). ويُشترط فيه ألا يُنقضَ إلا قبل الفاء فإنْ نقضَ بها لم يجزِ النصبُ، نحو: لا تمدح إلا سليماً فيسرُّ.
- أما الدعاء فيُشترطُ فيه أن يكونَ بفعلٍ أصيلٍ نحو: اللهم أعني فأنجح في الإمتحانِ. ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٢). ومنه قولُ الشاعر^(٣):
ربِّ وفقني فلا أعدِلْ عن سنن الساعين في خير سنن
أما الدعاء بالإسم نحو: سقياً لك فتفوزُ، والدعاء المدلولُ عليه بلفظِ الخبر^(٤) نحو: رحم الله المتوفى فيدخله الجنة فلا يجوزُ نصبُ المضارع بعدهما.
- وأما الإستفهامُ فسواءٌ فيه أن يكونَ بحرفٍ، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٥) أو باسمٍ نحو: من يساعدي فأشكره؟ ونحو: متى تعودُ فأعودُ معك؟ ونحو: أين بيتك فأزورك؟.
- وشرطُ الإستفهامِ في هذا الموضع ألا يكونَ بأداةٍ تليها جملةٌ إسميةٌ خبرها جامدٌ. فإنْ كانَ كذلك لم يجزِ النصبُ، نحو: هل أخوك إبراهيمُ فأساعده؟.
- وأمّا العرضُ فنحو: ألا تجلسُ قليلاً فتستريحُ، ومنه قولُ الشاعر^(٦):
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثتوك، فما راءِ كمن سبعا
- وأمّا التحضيضُ فنحو: هلاً تركت التدخين فتصونُ صحتك. والتحضيضُ والعرضُ متقاربانِ يجمعُهُما التنبيةُ على الفعلِ، إلا أنْ في التحضيضِ زيادةُ توكيدٍ وحثٍّ^(٧) على الفعلِ.

(١) طه: ٨١.

(٢) يونس: ٨٨.

(٣) التصريح: ٢٢٩/٢.

(٤) وهو دعاء بفعل غير أصيل.

(٥) الأعراف: ٥٢.

(٦) التصريح: ٢٢٩/٢.

(٧) شذور الذهب: ٣٠٩، والهمع: ١٢/٢.

- وأما التمني فقولهِ تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(١) .
- وقد اختلف البصريون والكوفيون في الترجي: هل له جوابٌ فينتصبُ الفعلُ بعدَ الفاءِ جواباً له؟ فقالَ البصريونَ إنَّ الترجيَ في حكم الواجبِ وإنَّه لا ينصبُ الفعلُ بعدَ الفاءِ جواباً له ، وذهبَ الكوفيونَ إلى جوازِ ذلك^(٢) نحو: **لعلَّ الجوَّ معتدلٌ غداً فنخرجُ إلى البريةِ** .

وفاءُ السببيةِ حرفُ عطفٍ . والمصدرُ المنسبُكُ من أن المضمرةُ والفعلُ المضارعُ بعدها معطوفٌ على مصدرٍ منتزَعٍ غالباً^(٣) مما قبلَ الفاءِ . فالتقديرُ في نحو: **أشركتُ صديقكُ في ما يهْمُكُ فيخفُّ عنكُ**؛ ليكنُ منكُ إشراكُ لصديقكُ في ما يهْمُكُ فتخفيفُ منه عنكُ ، وفي نحو: **لا تسرعُ بالسيارةِ فتصدمُ بعضَ الهارةِ**؛ لا يكنُ منكُ إسراعُ بالسيارةِ فصدمُ لبعضِ المارةِ ... إلخ .

سقوط فاء السببية :

إذا سقطتْ فاءُ السببيةِ جُزِمَ الفعلُ المضارعُ الذي كانتْ داخلةً عليه بشرطَينِ:

أحدهما : أن يتقدمَ نوعٌ من أنواعِ الطلبِ^(٤) على النحوِ الذي سبقَ بيانهُ .
والثاني: أن يكونَ المضارعُ مسبباً عن هذا الطلبِ ومترتباً عليه كما أن جوابَ الشرطِ مسببٌ عن فعلِ الشرطِ ومترتبٌ عليه .

ويُزادُ على هذينِ الشرطينِ شرطٌ ثالثٌ يختصُّ بالحالةِ التي يكونُ فيها الطلبُ المتقدمُ نهياً . ففي هذه الحالةِ يُسقطُ أن يصحَّ وقوعُ إن^(٥) في موضعِ لا الناهيةِ ، فلا يفسدُ المعنى^(٦) .

(١) النساء: ٧٣ .

(٢) الهمع: ١٢٧٢ .

(٣) وقد يكون المصدر المنسبك معطوفاً على مصدر صريح ذكر قبل الفاء نحو: ما الزواج تسليّةً فتستسهلون الطلاق ، والتقدير : ما الزواج تسليّةً فاستسهلوا الطلاق .

(٤) فإن تقدم النفي وأسقطت الفاء لم يصح جزم المضارع إلا عند الكوفيين .

(٥) إن لا حرفان: إن الشرطية ، و لا النافية .

(٦) والكسائي لا يشترط هذا الشرط .

ففي نحو: أَشْرِكْتُ صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ فَيُخَفِّفُ عَنْكَ ، يُجْزَمُ المضارعُ
يُخَفِّفُ إِذَا حُذِفَتْ فَأُ السببِيَّةُ الداخلةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشَّرْطَيْنِ ، فَتَقُولُ: أَشْرِكْتُ
صَدِيقَكَ فِي مَا يَهْمُكَ يَخَفِّفُ عَنْكَ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ تَشْرِكُهُ يَخَفِّفُ عَنْكَ .

وفي نحو: اللَّهُمَّ أَعْنِي فَأَنْجِحْ فِي الإِمْتِحَانِ ، يُجْزَمُ المضارعُ أَنْجِحْ إِذَا حُذِفَتْ
فَأُ السببِيَّةُ الداخلةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشَّرْطَيْنِ ، فَتَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي أَنْجِحْ فِي
الإِمْتِحَانِ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ تُعْنِي أَنْجِحْ .

وفي نحو: مَنْ يَسَاعِدُنِي فَأَشْكُرُهُ؟ ، يُجْزَمُ المضارعُ أَشْكُرُ إِذَا حُذِفَتْ فَأُ
فَتَقُولُ: مَنْ يَسَاعِدُنِي أَشْكُرُهُ؟ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ يَسَاعِدُنِي أَشْكُرُهُ .

وفي نحو: لَا تَتَهَاوَنُ فَتَنْجَحْ ، يُجْزَمُ المضارعُ تَنْجَحْ إِذَا حُذِفَتْ فَأُ السببِيَّةُ
الداخلةُ عَلَيْهِ لِتَحْقِيقِ الشَّرْطِ الثَّلَاثَةِ ، فَتَقُولُ: لَا تَتَهَاوَنُ تَنْجَحْ ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنْ لَا
تَتَهَاوَنُ تَنْجَحْ .

أما في نحو: لَا تَتَهَاوَنُ فَتَنْدَمَ ، فَلَا يَصِحُّ جُزْمُ المضارعِ تَنْدَمَ إِذَا حُذِفَتْ فَأُ
السببِيَّةُ الداخلةُ عَلَيْهِ لِقُدْرَةِ الشَّرْطِ الثَّلَاثِ ، إِذْ لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنْ لَا تَتَهَاوَنُ
تَنْدَمَ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى ...إِلخ .

٥- وإِذْ الْمَعْنَى :

وهي **وَأَوْ** بمعنى مع تفيدهُ المصاحبةُ ، أي تفيدهُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها ،
في زمنٍ واحدٍ . وهي مع هذا المعنى عاطفةٌ . كَهَذِهِ السببِيَّةُ وَ أَوْ . تعطفُ المصدرَ
المنسبَ من أن المضمرةَ بعدها وجوباً والفعلِ المضارعِ على مصدرٍ مذكورٍ في
الكلامِ الواقعِ قبلها أو منتزَعٍ منه .

وُشَرَطُ لَوْجُوبِ نَصْبِ المضارعِ بعدها بأن مضمرةً وجوباً ما اشترطَ في
فَأُ السببِيَّةِ وهو أن تكونَ مسبوقَةً بنفيٍ أو طلبٍ محضين .

أ- فأما سبقها بالنفي فنحو: لِمَ أَرَأَيْتَ وَأَدْخَلَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) .

(١) آل عمران: ١٤٢ . والتقدير : ولما يجتمع علم بالجهاد وعلم بالصبر .

- ب- وأما الطلبُ فيشملُ كما قدّمنا في بحثِ فاءِ السببيةِ: الأمرَ والنهيَ والدعاءَ والإستفهامَ والعرضَ والتحضيضَ والتّمنيَ والترجّيَ .
- فالأمرُ نحو: اقرأَ وتجلسَ ، ومنه قولُ الشاعر^(١) :
 - فقلتُ ادّعي وأدعو ، إنْ أُندي لصوتِ أنْ يناديَ داعياني^(٢)
 - والنهيُ نحو: لا تسرعْ وتحملْ أخاك الصغير^(٣) ، ومنه قولُهُم: لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن^(٤) ، وقولُ أبي الأسود الدؤلي^(٥):
 - لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلهُ عارُ عليكِ إذا فعلتَ عظيمُ
 - والدعاءُ نحو: ربُّ اغفرْ لي وتوسّعْ عليَّ في الرزقِ .
 - والإستفهامُ كقولِ الحطيئة^(٦):
 - ألمْ أكنْ جاركُمُ ويكونَ بيني وبينكُمُ المودةُ والإخاءُ
 - والعرضُ نحو: ألا تجلسُ وتقرأُ .
 - والتحضيضُ نحو: هلا استقيتَ وتأمّرَ غيركَ بالإستقامةِ .
 - والتّمنيُ نحو: ليتَ الشمسُ تشرقُ ويسقطَ المطرُ .
 - والترجّيُ نحو: لعلكُ منشرُ الصدرِ وتشترىَ هذا البيتَ .

هذا ، ونصبُ المضارعِ بأنْ مضمرةً وجوباً بعدَ واوِ المعيةِ المسبوقةِ بنفيِ أو أمرٍ أو نهْيٍ أو استفهامٍ أو تمنٍّ مسموعٍ فلا جدالَ فيه ، أما نصبُهُ بعدَ

(١) نسبه سيبويه للأعشى ولم يرد في ديوانه ، ونسب للحطيئة ربيعة بن جشم ودثار بن شيبان اللمري . أنظر الكتاب:

٤٥/٣ ، ومجالس نعلب: ٥٢٤ ، وأمالي الغالي: ٩٠/٢ ، والتصريح: ٢٢٩/٢ ، وشرح الأسمولي: ٣٠٧/٣ .

(٢) أندي: إسم تفضيل من: لذي صوته يندى لذي ، أي: امتدّ وبعد أمده .

(٣) قالهني ليس ملصباً على الإسراع وحده ولا على حمل الأخ الصغير وحده وإنما هو ملصبٌ على الأمرين مجتمعين في وقت واحد .

(٤) إذا لصبت تشرب كان اللهي ملصباً على قرن العملين في وقت واحد وكان المصدر المنسبك من ان تشرب معطوفاً على مصدر متصّبداً مما قبل واو اللعية ، وإذا جزمته كان اللهي ملصباً على أكل السمك والشرب مقترنين ومفترقين وكانت الواو لجرد العطف ، عطف الفعل على الفعل ، وإذا رفعته أضمّرت مبتدأ وكان اللهي مقصراً على أكل السمك ، والتقدير: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن .

(٥) الأزهري: التصريح: ٢٢٨/٢ . ونسبه سيبويه إلى الأخطل(٤١/٣) ، ونسبه صاحب الأفضالي(٢٧/١١) إلى المتوكل الكلتاني . وقال البغدادي في الخزانة: ٥٦٧/٨ : والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي . قال اللخمي... الصحيح أنه لأبي الأسود ... ثم ساق القصيدة التي ملها هذا البيت وعدّها ثلاثون بيتاً .

(٦) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٢/٣ ، وشرح شواهد المغني: ٣٢١ .

الواو المسبوقة بدعاء أو عرض أو تحضيض أو ترج فمقيس على نصبه بعد فاء السببية المسبوقة بواحد من هذه الأمور^(١) . قال أبو حيان: " ولا أحفظ النصب جاء بعد الواو بعد الدعاء والعرض والتحضيض والرجاء ، فينبغي ألا يقدم على ذلك إلا بسمع"^(٢) .

النوع الثاني: الأ حرف التي ينصب بعدها المضارع بأن مضمره جوازاً:^(٣)

هي خمسة: أحدها حرف جر وهو اللام ، والأربعة الباقية أحرف عطف وهي: الواو و الفاء و ثم و أو .

١- فأما اللام الجارة فهي هنا واحدة من اثنتين: أولاهما لام التعليل نحو: هبت لأستريح أو لأن أستريح . والثانية لام الصيرورة^(٤) كقوله تعالى : ﴿ فَاتَّقَطْهُ أَلٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٥) . فال فرعون لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً وإنما آلت الأمور إلى عداوته لهم .

ويشترط لجواز ظهور أن وإضمارها بعد هذه اللام ألا يقترن الفعل بلا النافية . فإن اقترن الفعل بلا وجب ظهور أن نحو: أسرع لتلا يفوتك العرض .

٢- وأما الأحرف الأربعة الباقية: الواو و الفاء و ثم و أو العاطفات فيشترط لجواز إضمار أن بعدهن شرطان:

أحدهما: ألا يدل حرف العطف على معنى يوجب إضمار أن^(٦) .

والثاني: أن يعطف الفعل المضارع على اسم محض ، أي جامد خالص من معنى الفعل .

(١) شذور الذهب: ٣١٠ .

(٢) الهمع: ١٣٢ .

(٣) من لومعي إضمار أن .

(٤) وتسمى أيضاً لام المال ولام العاقبة .

(٥) الغصن: ٨ .

(٦) كأن تدل الفاء على السببية والواو على المعية ... إلخ .

مثال إضمار أن جوازاً بعد الواو قولك: **إِعْتَرَفْتُ بِالْخَطِيئَةِ وَتَعْتَذِرُ خَيْرٌ مِنْ إِصْرَارِكَ عَلَيَّ** . ومنه قولُ ميسونَ بنتِ بحدلٍ^(١):

ولبسُ عِباءةٍ و تقرأ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ

ومثال إضمارها كذلك بعد الفاء قولك: **أَعْجَبَنِي تَحْلِيلُكَ النَّصِّ فَتَسْتَخْرِجُ صَوْرَةَ الْبَيَانِيَةِ** . ومنه قولُ الشاعر^(٢):

لولا تَوْفُّعٌ مَعْتَرٌ فَأَرْضِيَهُ مَا كُنْتُ أَوْثُرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرْبٍ^(٣)

ومثال إضمار أن جوازاً بعد ثمَّ قولك: **مِنَ الْأَفْضَلِ قِرَاءَتُكَ الْكِتَابَ ثُمَّ تَعِيرُهُ إِلَى غَيْرِكَ** . ومنه قولُ أنسِ بنِ مُدْرِكَةَ الْخَثْعَمِيِّ^(٤):

إني وقتلي سليكاً ثمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ^(٥)

ومثال إضمارها كذلك بعد أو قولك: **لَا مَفْرَأَ مِنْ ذَهَابِكَ أَوْ أَذْهَبَ** .

ويجوزُ في الأمثلة السابقة إظهارُ أن فيقال: **اعْتَرَفْتُ بِالْخَطِيئَةِ وَأَنْ تَعْتَذِرُ خَيْرٌ مِنْ إِصْرَارِكَ عَلَيَّ** و **أَعْجَبَنِي تَحْلِيلُكَ النَّصِّ فَأَنْ تَسْتَخْرِجُ صَوْرَةَ الْبَيَانِيَةِ** و **مِنَ الْأَفْضَلِ قِرَاءَتُكَ النَّصِّ ثُمَّ أَنْ تَعِيرُهُ إِلَى غَيْرِكَ** و **لَا مَفْرَأَ مِنْ ذَهَابِكَ أَوْ أَنْ أَذْهَبَ** .

والإسمُ للمحضُ المعطوفُ عليه بأحدِ هذه الأحرفِ قد يكونُ مصدرًا كما سبقَ ، وقد يكونُ غيرَ مصدرٍ نحو: **لَوْلا الْأَسْتَاذُ وَيَعْطَفُ عَلَيْكَ لَمْ تَنْجِحْ** .

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٢٥٧/٧ ، وأما ابن السجري: ٢٨٠/٨ ، وخزانة الأدب: ٥٠٣/٨ ، ٦٢١ ، والمغني: ٣٦٧/٨ ، ٢٨٣ و ٣٦١/٢ ، ٤٧٩ ، ٥٥١ ، والتصريح: ٢٤٤/٣ .

(٢) أوضح المسالك: ١٩٤/٤ ، والتصريح: ٢٤٤/٣ .

(٣) توقع: الانتظار وارتقاب . والمعنى: هو اللجاج الذي يتعرض لك لواءه من غير أن يسألك بلسانه ، والإتراب مصدر أترب جعلني: استغنى وصار ماله كالتراب بلا عد . والتَّرْبُ بفتحين: الفقر والحاجة .

(٤) الجاحظ: الحيوان: ١٨٨ ، وابن هشام: شذور الذهب: ٣١٦ ، والأزهري: التصريح: ٢٤٤/٣ .

(٥) سليك هو السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ ، وسلكتُ أمه ، وأبوه عمرو بن سنان السعدي التميمي . والسلِك أحد ذؤبان العرب وشذاذهم . وكان عداةً مشهوراً . أعقله: أودي دَيْتَه . وكانت العرب إذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد إلى الثور فتضربه فتود البقر حينئذ فراراً من الضرب أن يصيبها ، وإنما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور . أنظر شذور الذهب: ٣١٦ .

وإِذَا يُنصَبُ الفِعْلَ المَضارعَ بَعْدَ هذِهِ الأَحرفِ العاطِفَةِ لِيَتَسَنَّى سَبْكُهُ مَعَ أَنْ
مصدرٍ يُعطفُ عَلَى الإِسْمِ للحَضِرِ لِأَنَّ الفِعْلَ لا يُعطفُ عَلَى الإِسْمِ للحَضِرِ وَإِذَا
يُعطفُ عَلَى الفِعْلِ أَوْ عَلَى الإِسْمِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ كاسمِ الفِعْلِ واسمِ
الفاعلِ وَالصِفَةِ المَشَبَّهَةِ...إلخ .

فَإِنْ كَانَ المَعطوفُ عَلَيْهِ اسماً غَيْرَ محضٍ أَي اسماً فِي تَأْوِيلِ الفِعْلِ ، وَجِبَّ
رَفْعُ المَضارعِ بَعْدَ هذِهِ الأَحرفِ نحو: المَغْنَى فَيَطْرَبُ السامِعُونَ فَرِيداً ، لِأَنَّ
المَغْنَى فِي تَأْوِيلِ الَّذِي يُغْنِي .

إِضْمَارُ أَنْ سَماعاً :

شَدَّ نَصْبُ المَضارعِ بِأَنَّ مضمرةً فِي غَيْرِ المَوَاضِعِ السابِقَةِ الَّتِي يُنصَبُ فِيهَا بِأَنَّ
مضمرةً وَجوباً أَوْ جوازاً .

ومِمَّا سُمِعَ فِيهِ إِضْمَارُ أَنْ خِلافاً لِلقياسِ قولُهُم: تَسْمَعُ بِالمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَراهُ^(١) ، وَالأَصْلُ: أَنْ تَسْمَعُ . وَقولُهُم: مُرُهُ يَحْفِرُهَا ، وَالأَصْلُ: أَنْ يَحْفِرُهَا .
وَقولُهُم: خَذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ ، وَالأَصْلُ: قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ . وَمَنَّهُ قولُ طَرْفَةَ بْنِ
العَبْدِ^(٢):

أَلَا أَيُّهَذَا اللّائِمِي أَحْضَرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللّدَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
وَالأَصْلُ: أَنْ أَحْضَرَ .

وما وَرَدَ شاذّاً يُحفظُ ولا يُقاسُ عَلَيْهِ . وَالقياسُ أَنْ يَرْتَفِعَ المَضارعُ بَعْدَ حَذْفِ أَنْ
كقولِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ ﴾^(٣) وَقولِهِ: ﴿ بَلْ
نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾^(٤) . وَقَدْ قرَأَهُما بَعْضُهُم بِنصبِ أَعْبُدُ
وَيَدْمَغُهُ .

(١) هذا مثل من أمثالهم يضرب لمن خيره خير من مرآته . والمعدي تصغير للمعدّي أي الرجل المنسوب إلى معدّ ، وهو
مخفف عن القياس اللازم في هذا الضرب . أنظر مجمع الأمثال: ١٢٩/١ ، واللسان: معدّ: ٤٠٦/٣ .

(٢) ديوانه: ٢٥ ، والتصريح: ٢٤٥/٢ .

(٣) الأنبياء: ١٨ .

(٤) الزمر: ٦٤ .

الفصل الثالث

جزم المضارع

يُجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقهُ جازمٌ أو كانَ جواباً للطلبِ . وعلامةُ جزمِهِ الأصليةُ هي السكونُ الظاهرُ إنْ كانَ صحيحَ الآخرِ ، نحو: لمْ أسمعْ ما قلتَ ، وحذفُ الآخرِ إنْ كانَ معتلُّ الآخرِ ، نحو: لا تدعُ مع اللئيمِ أحداً ، وحذفُ النونِ إنْ كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ نحو: لا تياسوا . فإنْ كانَ المضارعُ مبنياً ودخلَ عليه جازمٌ كانَ في محلِّ جزمٍ ، نحو: لا تندمُنْ على ما فاتَ .

جوازم المضارع :

سُمِّيتِ الأدواتُ التي تجزمُ الفعلَ المضارعَ جوازمَ لأنَّ الجزمَ في اللغةِ هو القطعُ ، وهي تقطعُ منَ الفعلِ حركةً أو حرفاً^(١) .

وجوازمُ المضارعِ قسمانِ: قسمٌ يجزمُ فعلاً واحداً ، وقسمٌ يجزمُ فعلينِ .

القسم الاول : جوازم الفعل الواحد :

أربعةٌ أحرفٍ هي: لم و لها و لامُ الأمرِ و لا الناهيةُ .

فأمَّا لم و لها^(٢) فكلُّ منهما حرفٌ نفي وجزمٍ وقلبٍ ، ينفي المضارعَ ويجزمُهُ ويقلبُ زمانَهُ من الحالِ أو الإستقبالِ إلى الماضي ، نحو: لم أتأخرُ وجئتُ ولها يبدأ درسُ القواعدِ .

وبينَ لم و لها فرقٌ من أربعةِ وجوهٍ:

(١) أُنظر حاشية الصبان: ٤٢/٣ .

(٢) قيل إن لها مركبة من لم الجازمة وما الزائدة . وقال بعضهم: هي بسيطة .

أحدها: **أَنَّ لَهَا يَتَّصِلُ النَّفْيُ مَعَهَا وَجُوبًا بِالْحَالِ ، أَي بَزْمِنِ التَّكْلُمِ** ^(١) . فقولك: **لَهَا يَقْمُ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْقِيَامِ إِلَى زَمَنِ التَّكْلُمِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: ثُمَّ هَامَ .** أما لم فقد يَتَّصِلُ النَّفْيُ مَعَهَا بِالْحَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾** ^(٢) ، وقد لا يَتَّصِلُ ، ولهذا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: **لَمْ يَقْمِ ثُمَّ هَامَ .**

والثاني: **أَنَّ الْفِعْلَ الْمَنْفِيَّ بِلَهَا مَتَوَقَّعُ الْحَصُولِ .** أمَّا الفعلُ المنفيُّ بلم فليسَ متوقَّعُ الحصولِ ، فإن قلت: **لَهَا يَحْضُرُ أَحَدًا فَأَنْتَ تَتَوَقَّعُ حَضْرَهُ ، وَإِنْ قُلْتَ: لَمْ يَحْضُرْ أَحَدًا فَأَنْتَ لَا تَتَوَقَّعُ حَضْرَهُ .**

والثالثُ: **أَنَّ مَجْزُومَ لَهَا يَجُوزُ حَذْفُهُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ نَحْوُ: يَسْتَعِدُّ أَخِي لِلسَّفَرِ وَلَهَا ، أَي: وَلَمَّا يَسَافِرُ .** أمَّا مَجْزُومُ لَمْ فَلَا يُحْذَفُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرْمَةَ الْقَرَشِيِّ ^(٣):

إِحْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ
أَي: وَإِنْ لَمْ تَصِلْ .

ومثله قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة ^(٤):

فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ فقلنَ لَهَا : قَوْمِي ، فقامتَ ولمْ لمْ
أَي: فقامتَ ولمْ تكدي تقومُ .

والرابعُ: **أَنَّ لَهَا لَا تَقَعُ بَعْدَ أَدَاةٍ شَرْطٍ ،** أما لمْ فيجوزُ وقوعُها بعدها ، نحو: **إِنْ لَمْ يَنْجِدِ الْعَرَبُ يَهْزِمُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ .**

وَأَمَّا لَمْ الْأَمْرِ فَيُطَلَبُ بِهَا حَدُوثُ الْفِعْلِ وَحَصُولُهُ . وحركتها الكسرُ ، فإن سبقتُها الواوُ أو الفاءُ فالأحسنُ تسكينُها ، وإن سبقتُها ثمَّ جازَ التسكينُ . ويكثرُ دخولُها على الغائبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾** ^(٥) . ويقلُّ

(١) ويعبَّرُ عن ذلك بالإستفراق ، ولذلك يسمولها حرف إستفراق ، أي أن لفيها إستفراق الزمان الماضي كله .

(٢) الإخلاص: ٣ .

(٣) ديوانه: ٢٠١ ، والمغني: ٢٨٠/٨ ، والتصريح: ٢٤٧/٢ ، والأشباه والنظائر: ٧٣/٢ ، وشرح الأشمولي: ٦/٤ ، والخزالي:

٨/٩ .

(٥) الطلاق: ٧ .

(٤) ديوانه: ٢٤٣ .

دخولها على المتكلم مع غيره نحو: **فلنأكل** ، أمّا دخولها على المتكلم وحده كقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ **قوموا فلأصل لكم** ﴾ فأقل ، وأمّا دخولها على المخاطب فنادرٌ لأنَّ صيغة الأمرِ الموضوعَةَ للمخاطب تُغني عن ذلك .

وأما لا الناهية فيطلبُ بها الكفُّ عن الفعلِ نحو: لا تتراجع .

ويكثرُ دخولها على فعلِ المخاطبِ كما في المثالِ السابقِ ؛ وفعلِ الغائبِ كقوله تعالى: ﴿ **فلا يُسرفِ في القتلِ إنَّه كانَ منصُوراً** ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ **لا يتخذِ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ من دونِ المؤمنينَ** ﴾^(٢) ؛ وفعلِ المتكلمِ إذا كانَ مبنياً للمجهولِ نحو: لا أحزمُ حقِّي ، ونحو: لا نحرمُ حقَّنا ، وذلك لأنَّ النهيَّ غيرَ المتكلمِ ، فالأصلُ: لا يحرمني أحدٌ حقِّي ولا يحرمننا أحدٌ حقَّنا ؛ فإن كانَ فعلُ المتكلمِ مبنياً للمعلومِ ندرَ دخولها عليه ، ومن هذا النادرِ قولُ الشاعرِ^(٣):

إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نعدُّ لها أبداً ما دامَ فيها الجُراضِمُ^(٤)

وفصلُ لا الناهية من الفعلِ بعموله نحو: لا اليومَ تسافرُ قليلٌ أو ضرورة^(٥) ومنه قولُ الشاعرِ^(٦):

وقالوا : أخانا لا تخشعُ لظالمٍ عزيزٍ ولا . ذا حقَّ قومك . تظلم

والأصلُ: ولا تظلمَ ذا حقَّ قومك . وهذا الفصلُ رديءٌ لأنَّه شبيهةٌ بالفصلِ بينَ حرفِ الجرِّ وللجورِ^(٧) .

أما حذفُ مجزومها مع إبقائها إذا دلَّ على الحذفِ دليلٌ نحو: **أشْرُ على صديقك إذا استشارك وإلا فلا** ، أي: فلا تُشيرُ عليه ، فقد جوَّزَهُ بعضهم^(٨) وتوقَّفَ فيه بعض^(٩) ، فقال: إنَّه يحتاجُ إلى سماعِ عن العربِ .

(١) الإسراء: ٢٣ .

(٢) آل عمران: ٢٨ .

(٣) نسبه ابن هشام في المغني: ٢٤٧/٨ للفَرزدق ، وليس في ديوانه . وقال الأزهري: ٢٤٦/٢ : وهو الوليد بن عقبة لا الفرزدق ، وكذا قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٢١٦ .

(٤) الجُرْضُمُ والجُراضِم من الغنم: الأكل الواسع البطن . وقيل إنه أراد به معاوية بن أبي سفيان . وقد نسب ابن هشام هذا البيتُ إلى الفرزدق . أنظر المغني: ٢٤٧/٨ .

(٥) الهمج: ٥٦/٢ .

(٦) اللكان نفسه .

(٧) اللكان نفسه .

(٨) وهما ابن عصفور والآمدي .

(٩) وهو أبو حيان . اللكان نفسه .

القسم الثاني : جوازم الفعلين :

إحدى عشرة أداة هي: **إِنْ** و **إِذَا** و **مَنْ** و **مَا** و **مِمْ** و **مَتَى** و **أَيَّانَ** و **أَيْنَ** و **أَنَّى** و **حَيْثُ** و **أَيُّ** .

فأما **إِنْ** و **إِذَا** فهما حرفان، فلا محلُّ لهما من الإعراب . وأما الباقيات فأسماءٌ . وأحدُ هذه الأسماءِ معرَّبٌ وهو **أَيُّ** ، وسائرُها مبنيٌّ لا بدُّ له من محلِّ إعرابيٍّ . ويدلُّ كلُّ من هذه الأدواتِ الإحدى عشرة على معنى الشرطِ ، ويُقتضى كلُّ منهنَّ فعلاً للشرطِ يملؤه جوابُ الشرطِ وجزاؤه . وتُسمى الأدواتُ الإحدى عشرة: " أدواتِ الشرطِ الجازمة " .

١- **إِنْ** هي أمُّ هذا الباب . تقولُ: **إِنْ تَعْمَلْ خَيْرًا تَلَقَّ خَيْرًا** . وإنَّما كانت **إِنْ** أمَّ البابِ لأنَّ أدواتِ الشرطِ قد يتصرفنَّ فيفارقنَّ الشرطَ إلا **إِنْ** فلا تفارقه^(١) ، ولأنَّ غيرها من جوازمِ الفعلين يتضمَّنُ معناها ، فقولُك: **مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ** . بمعنى: **إِنْ يَجْتَهِدْ أَحَدٌ يَنْجَحْ** .

٢- **إِذَا** حرف^(٢) . بمعنى **إِنْ** نحو: **إِذَا تَسَلَّحَ أَوْلَادُكَ بِالْعِلْمِ يَأْمَنُوا حَوَادِثَ الْأَيَّامِ** .

٣- **مَنْ** اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ للعاقلِ ، نحو: **مَنْ يَهْجُرْ وَطَنَهُ يَحْزَنْ كَثِيرًا** .

٤- **مَا** اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **مَا تَبْذُلْ مِنْ جَهْدٍ نُكَافَأْ عَلَيْهِ** .

٥- **مِمْ**^(٣) اسمٌ مبهمٌ يدلُّ على ذاتٍ ، وهو مثلُ **مَا** ، ويُستعملُ لغيرِ العاقلِ ، نحو: **مِمْ يَدْعُ الْمَدْعُونَ يَبْقَى لِبَنَانٍ عَرَبِيًّا** .

(١) وهذا رأي الخليل ، نقله عنه سيبويه . أنظر الكتاب: ٦٢/٣ .

(٢) على الأرجح ، وهو رأي سيبويه والجمهور . ورأى آخرون وملهم البرد وابن السراج وأبو علي الفارسي أنها اسم شرط فهي عندهم ظرف زمان بمعنى متى . أنظر شذور الذهب: ٣٢٤ .

(٣) قال بعضهم: إن **مِمْ** بسيطة وزنها **فَعْلَى** وألفها للتأنيث ، وقيل إنها مركبة من **مَا** الشرطية و**مَا** الزائدة - كما قيل متى **مَا** . ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار لتقاربهما في المعنى ، وقيل إنها مركبة من **مَتَى** . بكسر الميم: **مَتَى** و**مَا** الشرطية . أنظر الهمع: ٥٧/٢ .

وقال بعضهم إن **مِمْ** حرف . ورأى الجمهور أنها اسم وهو الصحيح بدليل عود الضمير عليه في نحو قوله تعالى:

﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٢٢ .

٦- متى ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: متى تعتذِرُ يُقبَلُ اعتذارُكَ ، وقولِ طَرْفَةَ^(١):

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ولكن متى يسترفِدِ القومُ أُرْفِدِ

٧- أيَّانَ ظرفُ زمانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: أيَّانَ تفعلُ خيراً يجهذكَ الناسُ ، وقولِ الشاعرِ^(٢):

أيَّانَ نُؤمِنُكَ تأمنُ غيرنا ، وإذا لم تُدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حديرا

وأنكرَ قومٌ جزمها لقلْبِهِ وكثرةُ ورودها استفهاماً^(٣) كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ: أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾^(٤) وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾^(٥) .

وتختصُّ أيَّانَ إذا وردتْ في الإستفهامِ مستقبلياً كما تقدَّم فلا يُستفهمُ بها عن الماضي بخلاف متى إذا استفهمَ بها فإنَّها يليها الماضي والمستقبلي^(٦) .

٨- أين: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: أينَ تعملُ تبرعُ . وقد أخرجُ أينَ عن الشرطيَّةِ فتقعُ استفهاماً بخلاف حيثُما .

٩- أنى: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ نحو: أنى تتجهُ في لبنانَ ترَ جمالَ الطبيعةِ . وقد تقعُ استفهاماً بمعنى متى كقوله تعالى: ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٧) ومعنى من أين كقوله: ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾^(٨) ومعنى كيف كقوله: ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَؤُلَاءِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ﴾^(٩) .

١٠- حيثُما: ظرفُ مكانٍ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ، نحو: حيثُما تذهبُ في لبنانَ تجدُ من يرحبُ بِكَ .

١١- أيُّ: اسمٌ مبهمٌ معرَّبٌ يتضمَّنُ معنى الشرطِ ويلازمُ الإضافةَ إلى الاسمِ الظاهرِ نحو: أيُّ كتابٍ تقرأهُ يُضدكُ ، ونحو: أيُّ بلدٍ ترزُ تلقُ فيه صديقاً ، ونحو: في أيُّ مطعمٍ تأكلُ أكلُ .

(٢) شرح ابن عقيل: ٣٦٦/٢ .

(٤) الأعراف: ١٨٧ .

(٦) الهمع: ٥٧/٢ .

(٨) آل عمران: ٣٧ .

(١) ديوانه: ٢٤ .

(٣) الهمع: ٥٧/٢ .

(٥) الداريات: ١٢ .

(٧) البقرة: ٢٢٣ .

(٩) البقرة: ٢٥٩ .

وإذا حُذِفَ المضارِفُ إليه لِحَقِّ أَيًّا تَنَوِينُ العَوَضِ نَحْو: أَيًّا تَسْأَلُ يُجِبُكَ .

وَنَحَاةَ الكُوفَةِ يَجْعَلُونَ كَيْفَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ الَّتِي تَجْزِمُ فَعْلَيْنِ نَحْو: كَيْفَهَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ بِخِلَافِ البَصْرِيِّينَ الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهَا مِثْلُ إِذَا تَقْتَضِي شَرْطاً وَجِزَاءً وَلَكِنَّهَا لَا تَجْزِمُ . وَيَتَّفِقُ البَصْرِيُّونَ وَالكُوفِيُّونَ عَلَى وَجُوبِ أَنْ يَتَّفِقَ فَعْلَاهَا فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى كَمَا فِي المِثَالِ الأَخِيرِ وَكَمَا فِي قَوْلِكَ: كَيْفَهَا تَسْرُ أُسْرٌ^(١) فَلَا يَجُوزُ: كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبُ بِالإِتْفَاقِ .

وَقَدْ سَمِعَ الجِزْمَ بِأَدَاةٍ أُخْرَى هِيَ إِذَا ، وَهِيَ ظَرْفٌ لَمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الجِزْمَ المَسْمُوعَ يَكَادُ يَقْتَصِرُ عَلَى الضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ كَقَوْلِهِ^(٢):
إِسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصَبِّكَ خِصَاصَةً فَتَجَمَّلِ

إِعْرَابُ أَدْوَاتِ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ :

ذَكَرْنَا أَنَّ إِنْ وَ إِذْهَا حِرْفَانِ ، فَلَا مَحَلَّ لَهُمَا مِنَ الإِعْرَابِ .

أَمَّا أَدْوَاتُ الشَّرْطِ الجَازِمَةِ الأُخْرَى فَأَسْمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ مَحَلِّ إِعْرَابِيٍّ:

١- فَإِنْ دَلَّ اسْمُ الشَّرْطِ عَلَى ذَاتٍ وَكَانَ فَعْلُ الشَّرْطِ لَازِمًا أَوْ مَتَعَدِّيًا اسْتَوْفَى مَفْعُولَاتِهِ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأً نَحْو: مَنْ يَتَأَخَّرُ يَنْدَمُ ، وَنَحْو: مَا تَدْخُرُهُ مِنْ مَالٍ اليَوْمَ يَنْفَعَكَ غَدًا . وَخَيْرُ هَذَا المَبْتَدَأِ هُوَ جُمْلَةٌ جَوَابُ الشَّرْطِ^(٣) .

وَإِنْ كَانَ فَعْلُ الشَّرْطِ مَتَعَدِّيًا لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَاتِهِ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ الدَّالُّ عَلَى ذَاتٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلِ الشَّرْطِ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ ، نَحْو: مَا

(١) كَيْفَمَا فِي هَذَا المِثَالِ وَأَشْبَاهِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ .

(٢) وَهُوَ عِبْدُ قَيْسِ بْنِ خِفَافٍ أَوْ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الغَدَانِيِّ: أَلْظَرَ شَرْحَ شَوَاهِدِ المَعْنَى: ٩٥ ، وَالأَصْمَعِيَّاتِ: ٢٣٠ .

(٣) هَذَا مَا نَرَاهُ وَمَا رَأَى بَعْضُ الحَقِيقِينَ مِنْ قَبْلِنَا وَمَلَهُمْ أَسْتَاذُنَا سَعِيدُ الأَفْغَانِيِّ خِلَافاً لِرَأْيِ الجَمْهُورِ . فَأَكْثَرُ الجَمْهُورِ عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ فَعْلِ الشَّرْطِ هِيَ الخَيْرُ وَبَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ الخَيْرَ هُوَ الشَّرْطُ وَجِزَاؤُهُ مَجْتَمِعِينَ .

قَالَ الأَسْتَاذُ الأَفْغَانِيُّ فِي مَوْجِزِهِ (حَاشِيَةٌ ص ٨٩) : ' لَكِنِ المَعْنَى - وَهُوَ الحُكْمُ فِي كُلِّ خِلَافٍ - يَلْصِقُ مَا أُبَيِّنُهُ لِأَنَّكَ إِذَا حَوَّلْتَ صِيغَةَ الحِمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ: مَنْ يَسَاهَرُ يَنْتَهَجُ إِلَى جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ قَلَّتْ: المَسَاهَرُ يَنْتَهَجُ . وَمَا اسْمُ الشَّرْطِ هُنَا إِلاَّ اسْمٌ مَوْصُولٌ أَضْيَفٌ إِلَيْهِ مَعْنَى الشَّرْطِ فَفَكَ صِلَتُهُ نَفْعُهُ لِفِعْلِهِ لَفْظاً لَا مَعْنَى . ' أَلْظَرَ الصَّفْحَةَ ٩٦٩ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

تَدْخُرُ مِنْ مَالِ الْيَوْمِ يَنْفَعُكَ غَدًا .

٢- وَإِنْ دَلَّ اسْمُ الشَّرْطِ عَلَى الْحَدِثِ لِلْحَضِّ^(١) كَانَ نَائِبًا عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ نَحْوُ: مَا تَجَاهَدُ تَشَارِكُ فِي تَحْرِيرِ وَطَنِكَ ، وَنَحْوُ: مَهْمَا يَطْلُ هَذَا اللَّيْلُ فَلَا بَدْءَ لَهُ مِنْ آخِرٍ .

٣- وَإِنْ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ ظَرْفًا لِلزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ كَانَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا فِيهِ ، مُتَعَلِّقًا بِجَوَابِ الشَّرْطِ^(٢) كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَعَ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ الَّتِي هِيَ ظُرُوفٌ .

٤- وَإِنْ كَانَ اسْمُ الشَّرْطِ كَلِمَةً أَيْ أُعْرِبَ عَلَى حَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ: فَهُوَ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ فِي نَحْوِ: أَيْ كِتَابٍ تَقْرَأُ يَضُدُّكَ ، لِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ اسْتَوْفَى مَفْعُولَهُ ؛ وَمَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ بَلَدٍ تَزُرُّ تَلْقُ فِيهِ صَدِيقًا ، لِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ ؛ وَمَفْعُولٌ فِيهِ نَائِبٌ عَنِ ظَرْفِ الزَّمَانِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ سَاعَةً يَنْتَهِي الدَّرْسُ نَبْدًا بِدَرْسٍ جَدِيدٍ ، لِأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى زَمَانٍ ؛ وَنَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ لِفِعْلِ الشَّرْطِ مَنْصُوبٌ فِي نَحْوِ: أَيْ تَهْلُونَ تَنْهَلُونَ يَعْذُ عَلَيْكَ بِالضَّرْبِ ، لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى الْحَدِثِ مُضَافٌ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ وَهُوَ حَالٌ مَنْصُوبَةٌ بِمَعْنَى كَيْفِيَّتِهَا فِي نَحْوِ: أَيًّا تَسْرُ أَسْرًا .

٥- وَقَدْ يَقَعُ اسْمُ الشَّرْطِ بَعْدَ مُضَافٍ أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْإِسْمُ كَلِمَةً أَيْ كَانَ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: قَصِيدَةٌ أَيْ تَقْرَأُ تَسْتَمِيعٌ ، وَنَحْوُ: إِلَى أَيْ بَلَدٍ تَسَافِرُ تَلْقُ مَغْتَرِبًا لِبَنَانِيًّا^(٣) .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ أَيْ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ كَانَ مُبْتَدَأً فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِالْحَرْفِ نَحْوُ: طَرِيقَةٌ مِنْ تَتَّبِعُ أَنْبِغُ ، وَنَحْوُ: عَمَّا تَبْتَعُدُ أُبْتَعُدُ^(٤) .

(١) أي على معنى مجرد .

(٢) وهذا ما نراه أيضاً خلافاً لرأي الجمهور وتحكيماً للمعنى .

(٣) أي أي؛ جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بالفعل تَلْقُ الذي هو جواب الشرط وجزأؤه .

(٤) عَمَّا: جارٍ ومجرورٍ متعلقٍ بالفعل ابْتَعُدُ .

اتصالها بما الزائدة :

أدوات الشرط الجازمة هي من حيث اتصالها بما الزائدة للتوكيد ثلاثة أنواع:
النوع الأول تلزمه ما فلا يجزم إلا متصلاً بها وهو يضم الحرف إذما والإسم
حيثما .

والثاني يتنع اتصاله بها ، وهو يضم الأسماء من و ما و مهما و أنى .
والثالث يجوز فيه الوجهان: الإتصال وعدمه ، وهو يضم الحرف إن والأسماء
متى و أيان و أين و أياً .

فمما اتصلت فيه أدوات هذا النوع بما قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً
فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ أَيَنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٢) ، وقوله: ﴿ أَيَأْمَأ
تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٣) ، وقول عنزة^(٤):

متى ما تلقني فردين ترجف روائف أليتيك وتستطارا^(٥)

وقول الشاعر:

إذا النجعة الأدماء باتت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح ينزل^(٦)

ومما لم تتصل فيه أدوات هذا النوع بما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾^(٧) ، وقول طرفة^(٨):

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

(١) الأنفال: ٥٨ .

(٢) النساء: ٧٨ .

(٣) الإسراء: ١١٠ .

(٤) ديوانه: ١٠٨ ، وإصلاح اللطق: ٣٩٩ ، وأمالى ابن السجري: ١٨٨ ، وشرح المفصل: ٥٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٥٠٥ ، والخزانة: ٥٠٧/٧ .

(٥) ورد في اللسان بروايتين الأولى في مادة رلف: ١٢٧/٩ وهي: متى ما تلقني ، والثانية في مادة طير: ٥١٣/٤ وهي كما رويناها . والروايف جمع رافة وهي أسفل الألية وطرفها الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً . وتستطار: من استطير فلان يستطار استطاره فهو مستطار إذا نعر .

(٦) الأدماء: السمراء ، وقد أراد بالنجعة الأدماء البقرة الوحشية . وتعدل: تميل . والبيت مجهول الغائل ، ولصدره رواية أخرى هي: إذا النجعة العجماء كلمت بقفرة . والعجفاء: المهزولة .

(٧) البقرة: ٢٨٤ .

(٨) وقد مر ص: ٤٧١ .

وقول الآخر^(١):

أَيَّانَ نُوْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا
 وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السُّلُولِيِّ^(٢):
 أَيَّنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرَفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي^(٣) .

أحوال الشرط والجواب :

الشرط لا يكون إلا فعلاً سواءً أكان ماضياً أم مضارعاً ، فلا يكون جملةً ، أمَّا جوابه فقد يكون فعلاً وقد يكون جملةً ، وهو في الحالين واجب التأخير عن الشرط .

وللشرط والجواب أربع أحوال:

إحداها : أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين . وفي هذه الحالة يجب جزمهما نحو: **إِن تَزُرْ مَعْرُضَ الْكِتَابِ تَرَّ مَا يَسْرُكَ** .

ورفع الجواب ضعيفٌ ، ومنه قول جرير بن عبد الله البجلي^(٤):
يَا أَقْرَعُ بِنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِن يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

والثانية : أن يكونا ماضيين نحو: **إِن هَجَرْتَ الْوَطْنَ فَدَمْتِ** ، وفي هذه الحالة يكونان في محل جزم . ومنها قوله تعالى: **﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾**^(٥) .

والثالثة : أن يكون الأول ماضياً^(٦) والثاني مضارعاً ، نحو: **إِن أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ نَخْرَجُ لِلنَّزْهَةِ** وفي هذه الحالة يكون فعل الشرط في محل جزم أمَّا الجواب فيجوز جزمه ورفعُهُ والجزمُ أحسنُ ، فإن رُفِعَ كَانَتْ جَمَلَةٌ جَوَابٍ

(١) وقد مر ص: ٤٧١ .

(٢) الكتاب: ٥٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٥/٤ و ٤٥/٧ ، وشرح الأشموني: ١٠/٤ .

(٣) العداة: جمع عام ككفاض وقضاة . والعيس: البيض من الإبل .

(٤) أو عمرو بن خلف . انظر الكتاب: ٦٧/٣ ، والمقتضب للمبرِّد: ٧٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٥٧/٨ ، والخزانة:

٢٠/٨ .

(٦) ولو في المعلى نحو: **إِن لَمْ تَمَيِّزْ رَأْيَكَ مَسَافِرَ غَدَاً** .

(٥) الإسراء: ٧ .

الشرط في محلّ جزم . ومنه قولُ زهير بن أبي سلمى^(١) :
 وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

والرابعة: أن يكونَ الأولُ مضارعاً والثاني ماضياً^(٢)، نحو: مَنْ يبدَأُ بالعدوانِ
 خَسِرَ ، ومنها الحديثُ الشريفُ: ﴿ مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا
 غُفِرَ لَهُ ﴾ . وفي هذه الحالة يُجزمُ فعلُ الشرطِ ويكونُ الثاني في محلّ
 جزم . فإن اقترنَ جوابُ الشرطِ بالفاءِ أو بإذا الفجائيةِ كانتْ جملةُ
 الجوابِ^(٣) في محلّ جزم ، كما سيأتى في موضعه .

ما يشترط في الشرط :

يُشترطُ في الشرطِ ستةُ شروطٍ:

أحدها : أن يكونَ فعلاً غيرَ ماضي المعنى: فلا يكونُ الشرطُ جملةً إسميةً .
 وأمّا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾^(٤) فأحدٌ
 فيه فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ هو فعلُ الشرطِ ، يفسرهُ الفعلُ المذكورُ بعده ،
 والتقديرُ: إن استجارَكَ أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأجره .
 ولا يكونُ الشرطُ ماضياً في المعنى ، فلا يصحُّ أن يقال: إن جئتَ أمس
 جئتُ .

والثاني : أن يكونَ خبرياً لا طلبياً ، فلا يقعُ الشرطُ أمراً ولا نهياً ولا فعلاً مسبوqاً
 بإحدى أدواتِ الإستفهامِ أو العرضِ أو التحضيضِ .

والثالثُ: أن يكونَ متصرفاً لا جامداً . فلا يصحُّ: إن نيسَ خليلٌ حاضراً حضرتُ .
 والرابعُ : ألا يقترنَ بهتد لأنها تدلُّ على تحققِ وقوعِ ما بعدها ، فهي تنافي الشرطَ لأنَّ
 فيه احتمالَ الوقوعِ واحتمالَ عدمِ الوقوعِ ، فلا يصحُّ: إن هتد وفتتَ الأستاذُ
 وفتتُ .

(١) ديوانه: ١١٥ ، والكتاب: ٦٦٣ ، والإلصاف: ٦٢٥/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٨٢ .

(٢) والجمهور لا يجزى هذه الحالة إلا في الضرورة ، والصحيح أنها جائزة في سعة الكلام .

(٣) كلها ، مع الرابط الذي هو الفاء أو إذا .

(٤) الفوية: ٦ .

والخامسُ: ألا يكونَ منفيّاً بما أو لن أو لها ، فإن كانَ منفيّاً بلم أو لا جازَ وقوعه شرطاً ، فلا يصحُّ: إن ما حضرتَ ندمتَ على اعتبارِ ما نافيةً ، أما: إن لم تحضُرْ ندمتَ فصحيحٌ .

والسادسُ: ألا يقترنَ بالسَّينِ أو سوفَ ، فلا يصحُّ: إن سيعتدلُ الجوّ نخرجُ للنزهةَ .

والأصلُ أن تُشترطَ هذه الشروطُ في الجوابِ كما تُشترطُ في فعلِ الشرطِ ، فإن جاءَ الجوابُ غيرَ صالحٍ لأن يكونَ شرطاً وجبَ إقترانهُ بفاءٍ تربطُ جملةً بفعلِ الشرطِ ، وكانتْ هذه الجملةُ مع الرابطِ في محلِّ جزمٍ جواباً للشرطِ .

مواضع ربط جواب الشرط بالفاء (١) :

يُربطُ جوابُ الشرطِ بالفاءِ وجوباً في عشرة مواضع (٢) :

أحدها : أن يكونَ الجوابُ جملةً إسميةً نحو: إن تسافرْ فأنا مسافرٌ معك .

والثاني : أن يكونَ فعلاً طلبياً نحو: إن تسمعِ المذيعَ فلا تزعجْ بصوتهِ جارلتَ المريضَ .

والثالثُ : أن يكونَ فعلاً جامداً نحو: إن تتزوجِ من تحبُّها فينعمَ الزواجُ .

والرابعُ : أن يكونَ ماضياً في اللفظِ والمعنى . فإن كانَ كذلكَ وجبَ إقترانهُ بهتد ظاهرةً أو مقدرةً . فالأولى نحو: إن تعدَّ علينا إسرائيلُ فقد تعودنا أن نقولمها . والثانيةُ كقوله تعالى: ﴿ إن كانَ قميصُهُ قدَّ من قبلِ فصَدقتُ وهو من الكاذبينَ ﴾ (٣) .

والخامسُ: أن يقترنَ بهتد نحو: إن تزريه فقد نلعبُ الشطرنجَ .

(١) جمع بعضهم أكثرها بقوله:

إسمية طلبيةً وجامداً وبما ولن وبقتد وبالتنيس

(٢) سواء أكانت أداة الشرط جازمة أم كانت إده أو كيما عند من لا يجزم بهما .

(٣) يوسف: ٢٦ . وإغما يجب تقدير الفاء هنا لأن عدم تقديرها يجعل الفعل الماضي مستقبلاً المعنى والآية إخبار عن يوسف عليه السلام .

والسادس: أن يقرن بأحد حرفي النفي ما و لن ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾^(٢) .

والسابع: أن يقرن بالسين أو سوف نحو: مَنْ يَنَاضِلْ عَنِ وَطَنِهِ فَسَيُكْرِمُهُ الْوَطَنُ ، ونحو: إِنْ تَنْجُرْ فَسَوْفَ يَكْتُرُ مَالَكَ .

والثامن: أن يصدّر بأداة شرط نحو: إِنْ تُعْرَضْ عَلَيْكَ سَيَارَةٌ فإِنْ لَمْ تَكُنْ أَحَدَتْ مِنْ سَيَارَتِكَ فَلَا تَشْتَرِهَا .

والتاسع: أن يصدّر بربها ، نحو : إِنْ يَجْتَمِعُ مَجْلِسُ الْوُزَرَاءِ هَذَا الْأَسْبُوعِ فَرَبُّهَا يُقَرُّ بِمَطَالِبِ الْمُعْلِمِينَ .

والعاشر: أن يصدّر بكانها كقوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٣) .

ويجوز ربط الجواب بالفاء مع عدم حاجته إلى هذا الربط^(٤) بشرط أن يكون مضارعاً مثبتاً أو منفياً بلا . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾^(٥) ، وقوله: ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾^(٦) .

نيابة إذا الفجائية عن الفاء الرابطة :

تنوب إذا الفجائية عن الفاء إذا كانت أداة الشرط إن أو إذا^(٧) وكان الجواب جملة إسمية غير طلبية ولا منفية ، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾^(٨) .

(٢) آل عمران: ١١٥ .

(١) يونس: ٧٢ .

(٣) المائدة: ٣٢ .

(٤) سبب عدم حاجته إلى الربط أنه صالح لأن يكون شرطاً فلوسقطت الفاء لانجرم .

(٦) الجن: ١٢ .

(٥) المائدة: ٩٥ .

(٨) الروم: ٣٦ .

(٧) وسواء جعل إذا الشرطية جازمة وجعلها غير جازمة .

فلا يجوز: **إن جئت إذا أجيء**، لأنَّ إذا الفجائية لا تدخلُ على جملةٍ فعليةٍ ، ولا يجوز: **إن تكذب إذا ويمل لك لأنها لا تدخلُ على الدعاء^(١)** ، ولا يجوز: **إن تفسح أسراري إذا ما أنا بعمش لك سراً لأنها لا تدخلُ على جملةٍ منفيةٍ . فإنَّ وَضَعْنَا الْفَاءَ** مكانَ إذا الفجائية في هذه الأمثلة صحَّتْ .

ولا تجتمعُ الفاءُ و إذا ، فلا يقال: **إن تذهب فإذا أنا ذاهبٌ لأنَّ المَوْضِعَ لا يجتمعُ معَ العوضِ .**

ومتى وجبَ ربطُ الجوابِ بالفاءِ أو إذا لم يصحَّ حذفُ الرابطِ إلا في الضرورة ، كقولِ الشاعر^(٢):

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ

عطف المضارع على فعل الشرط وعلى جوابه :

١- إذا وقعَ المضارعُ مقروناً بالواوِ أو الفاءِ^(٣) بعدَ فعلِ الشرطِ متوسطاً بينَهُ وبينَ الجوابِ نحو: **من يزرُ بعلبك ويشاهدُ - أو فيشاهدُ - آثارها يبهرُهُ جمالها جازٍ** فيه الجزمُ والنصبُ .

فأمَّا الجزمُ فعلى اعتبارِ أنه معطوفٌ على فعلِ الشرطِ . ولا ينعُهُ كونُ فعلِ الشرطِ ماضياً ، ففي هذه الحالةِ يكونُ المضارعُ للجزومِ معطوفاً على محلِّ فعلِ الشرطِ ، كما لو قلتَ: **من زارَ بعلبك ويشاهدُ . أو فيشاهدُ . آثارها يبهرُهُ جمالها .**

وأما النصبُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوِ العاطفةُ هي واوُ المعيةِ والفاءُ العاطفةُ هي فاءُ السببيةِ ، وأنَّ المضارعَ منصوبٌ بعدهما بأنَّ مضمرةً وجوباً .

(١) لأن الدعاء نوع من الطلب .

(٢) وقد نسب هذا القول لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وليس في ديوانه ، ونسبه قوم لكعب بن مالك الأنصاري . ومنع المبرد حذف الرابط حتى في الشعر وزعم أن الرواية: **من يفعل الخير فالرحمن يفكوه** . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، ولوادر أبي زيد: ٢١ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والملصق: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء: ٢٦١ ، واللغني: ٥٦٨ ، ٩٨ ، ١٦٥ ، والخزائن: ٤٩٨ ، والتصريح: ٢٥٠/٢ .

(٣) أو ضم عند الكوفيين ، فهي عندهم كالواو في إفادة المعية مع العطف .

ومنه قولُ زهير^(١):

ومن لا يقدمُ رجله مطمئناً فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

ولا يجوزُ رفعُ هذا المضارع على اعتبارِ أنَّ الواوِ أو الفاءِ للإستئنافِ لأنَّ الإستئنافَ لا يكونُ إلا بعدَ استيفاءِ الشرطِ جوابه .

٢- وإذا وقعَ المضارعُ مقروناً بالواوِ أو الفاءِ بعدَ جوابِ الشرطِ نحو: إن تصبرُ قتل ما تريدُ وتشعرُ . أو فتشعرُ . بلذوقِ الفوزِ مضاعفةً جازَ فيه الرفعُ والنصبُ والجزمُ . وقد قرئَ بالثلاثةِ قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢) بجزمِ يغفرُ ورفعِهِ ونصبِهِ .

فأمَّا الرفعُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوِ أو الفاءِ للإستئنافِ والجملةُ بعدهما استئنافيةٌ . وأمَّا النصبُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوِ أو المعيةِ والفاءُ فاءُ السببيةِ . وأمَّا الجزمُ فعلى اعتبارِ أنَّ الواوِ أو الفاءِ لمجردِ العطفِ .

ولا يمنعُ جزمُ المضارعِ المعطوفِ كونُ فعلِ جوابِ الشرطِ - وهو المعطوفُ عليه . ماضياً نحو: إن تصبرُ قلت ما تريدُ وتشعرُ - أو فتشعرُ - بلذوقِ الفوزِ مضاعفةً ، لأنَّ المضارعَ المعطوفَ يكونُ جزمه في هذه الحالةِ مراعاةً لمحلِّ المعطوفِ عليه ، وهو الجزمُ . كذلك لا يمنعُ جزمه كونُ جوابِ الشرطِ جملةً إسميةً أو فعليةً واقعةً في محلِّ جزم ، لأنَّ الجزمَ في هذه الحالةِ يكونُ مراعاةً لمحلِّها ، وهو الجزمُ أيضاً ، نحو: إن تصبرُ فأنتَ حاصلٌ على ما تريدُ وتشعرُ - أو فتشعرُ . بلذوقِ الفوزِ مضاعفةً .

فإن وقعَ المضارعُ غيرَ مقرونٍ بالواوِ أو الفاءِ - بعدَ فعلِ الشرطِ ، متوسطاً بينهُ وبينَ الجوابِ ، جازَ جزمه على أنه بدلٌ من فعلِ الشرطِ ، كقولِ الشاعر^(٣):

(١) ديوانه: ٧١ ، ونسبه سيبويه إلى ابن زهير ، أنظر الكتاب: ٨٨/٣ .

(٢) البقرة: ٢٨٤ .

(٣) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، والبيت ليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ،

والإلصاف: ٥٨٢/٢ ، وشرح المفصل: ٥٢٧ ، والخزانة: ٩٠/٩ ، وشرح الأشمولي: ١٢١/٣ .

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا^(١)
 وجزان رفعة ، فتكون جملة في محل نصب على أنها حال من فاعل فعل
 الشرط ، كقول الحطيئة^(٢) :
 متى تأتبه تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خير موقد^(٣)

حذف الشرط والجواب : أحدهما أو كليهما :

أ- حذف الشرط :

يُطرد حذف فعل الشرط في أسلوب الجزم بجواب الطلب كما سيأتي .
 ويجوز حذفه بعد الأداةين إن و من ، بشرط اقترانهما بلا النافية^(٤) ، نحو : إن تبه
 وإلا^(٥) تُخدع ، أي : إلا تتبه تُخدع ، ونحو : من يمتنك فتتمنه ومن لا فاحذره ، أي :
 ومن لا ياتمنك فاحذره .

ومن شواهد حذفه بعد إن قول الأحوص^(٦) :

فطلّقها فلست لها بكفءٍ وإلا يعل مفرقك الحسام

أي : وإلا تطلقها .

(١) الجزل: الخليط . وقوله: تأججا إما أن تكون الألف فيه ضمير الإثنين ، أي: الحطب والنار ، وإما أن تكون للإطلاق مع تذكير النار ، وتذكيرها قليل ، فيكون هذا البيت شاهداً على جوازه .

(٢) مادحاً قيس بن شماس . أنظر ديوانه: ٢٥ ، والكتاب: ٨٦٣ ، والمفصل للزمخشري: ٢٥٤ ، ومجالس ثعلب: ٤٦٧ ، وأمالى ابن السجري: ٢٧٨/٢ ، ولسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

وقد نسب الأستاذ سعيد الأفغاني في موجزه: ٩٥ هذا البيت إلى الأعشى . وبحث عنه في ديوانه فلم أعثر عليه .
 (٣) عشا إلى النار وعشاها عشواً وعشواً واعتشاها واعتشوا بها ، كله: رآها ليلاً على بعد فقصدها مستضيئاً بها . أنظر لسان العرب: عشا: ٥٧/١٥ .

(٤) ويشترط بعضهم لجواز الحذف شرطاً آخر هو أن تكون الجملة المشتملة على أداة الشرط التي حذف فعل الشرط بعدها معطوفة على ما قبلها .

(٥) إلا = إن لا .

(٦) الأفغاني: ٦١/١٤ ، والمخني: ٦٤٧/٢ ، والتصريح: ٢٥٢/٢ ، والخزانة: ١٥١/٢ .

ب- حذف الجواب :

حذفُ جوابِ الشرطِ نوعان: جائزٌ وواجبٌ .

فالحذفُ الجائزُ يكونُ في حالتين:

أحدهما: أن يُشعرَ فعلُ الشرطِ بالجوابِ للحذفِ ، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾^(١) . والتقديرُ: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ ... فافعلُ .

والثانية: أن يقعَ الشرطُ جواباً لسؤالٍ ، كأن يُقال: أينجحُ المؤتمرُ؟ فنقول: إن تخلصَ نياتُ المؤتمرين . والتقديرُ: إن تخلصَ نياتهم ينجح المؤتمرُ .

والحذفُ الواجبُ يشترطُ فيه أمران:

أحدهما: أن يكونَ فعلُ الشرطِ ماضياً في اللفظِ والمعنى ، أو في المعنى فقط^(٢) .
والثاني: أن يكونَ في الكلامِ ما يدلُّ على الجوابِ ولا يصلحُ جواباً ، سواءً أتقدمَ هذا الدالُّ عليه ، نحو: أنتَ ملومٌ إن أهملتَ تربيةَ أولادك ، أم تأخرَ عنه ، نحو: والله إن ذهبتَ لا أزوركِ ، أم اكتنفتُ ، نحو: نحنُ - إن شاءَ اللهُ - متفقون .

ففعلُ الشرطِ في كلِّ من هذه الأمثلةِ الثلاثةِ ماضٍ لفظاً ومعنى ، أمّا ما يدلُّ على الجوابِ ، وهو أنتَ ملومٌ في المثالِ الأولِ ، ولا أزوركِ في الثاني ، ونحنُ متفقون في الثالثِ ، فلا يصلحُ جواباً ، لأنه في الأولِ والثالثِ جملةٌ إسميةٌ لم تقتزنْ بالفاءِ ، وفي الثاني جوابٌ للقسمِ السابقِ للشرطِ . ولذلك وجبَ حذفُ جوابِ الشرطِ في الأمثلةِ الثلاثةِ .

ج- حذفُ فعلِ الشرطِ والجوابِ معاً :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ وجوابِهِ إن بقيَ شيءٌ من جملتيهما يدلُّ عليهما ، نحو: مَنْ يقرِفُ ذنباً فعاقبهُ ومَنْ لا فلا ، أي: ومَنْ لا يقرِفُ ذنباً فلا تعاقبهُ .

(١) الأنعام: ٣٥ .

(٢) الماضي في المعنى فقط نحو: أنتَ ملومٌ إن لم تعتذر ، فالفعل المضارع تعتذر صار ماضياً معلى بعد دخول لم عليه .

فإن لم يبقَ من جملتيهما شيءٌ جازَ حذفُهُما في الضرورة ، بشرط أن يدلَّ عليهما دليلٌ ، كقولِ رؤبة^(١) :

قالت بناتُ العمِّ: يا سلمى وإن كانَ فقيراً معدماً؟ قالت: وإن

أي: وإن كانَ كذلك أرَضَهُ .

وقيل: إن هذا الضربَ من حذفِ الشرطِ وجوابِهِ معاً إنما يُشترطُ فيه أن تكونَ أداةُ الشرطِ هي إن دونَ سائرِ أدواتِ الشرطِ ، وإنها اختصَّت بذلكَ لأنها أمُّ البابِ^(٢) . وهو قولُ مردودٍ بقولِ النجاشيِّ بنِ تولبِ^(٣) :

فإن المنيَّةَ من يلقَها فسوفَ تصادفُ أينما

أي: أينما يذهبُ تصادفُ . فقد حُذِفَ الشرطُ والجوابُ بعدَ أينما .

اجتماع الشرط والقسم :

الشرطُ والقسمُ يستدعي كلُّ واحدٍ منهما جواباً .

• فإن اجتمع شرطٌ وقسمٌ ، ولم يسبقهُما ما يحتاجُ إلى خيرٍ^(٤) ، أُجيبَ السابقُ منهما ، وكانَ جوابُ المتأخِّرِ محذوفاً وجوباً إكتفاءً بجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليه ، ففي نحو: إن تزرنني والله أوزنتَ حُذِفَ جوابُ القسمِ إكتفاءً بالجوابِ السابقِ الذي دلَّ عليه وهو جوابُ الشرطِ . أمّا في نحو: والله إن تزرنني لأزورنك فالعكسُ . إذ حُذِفَ جوابُ الشرطِ إكتفاءً بجوابِ القسمِ .

ومما حُذِفَ منه جوابُ الشرطِ إكتفاءً بجوابِ القسمِ السابقِ قوله تعالى: ﴿لَيْنٌ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنٌ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْنٌ نَصَرُوهُمْ لِيُؤْنِنَ الْأُدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾^(٥) .

(١) ملحقات ديوانه: ١٨٦ ، والمخني: ٦٤٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ١٠٤/٨ ، والتصريح: ١٩٥/٨ .

(٢) الهمع: ٦٢/٢ .

(٣) التصريح: ٢٥٢/٢ .

(٤) كالبيدأ والنسخ .

(٥) الحشر: ١٢ . واللام في قوله تعالى موطنٌ لقسمٍ محذوف ، والتقدير: والله لئن . وجواب القسم إن كان جملة فعلية

مبنيّة مصدرية مضارع يجب تأكيده باللام واللون كما في قوله تعالى: ﴿لِيُؤْنِنَ الْأُدْبَارُ﴾ .

أما قولُ الأعشى^(١):

لئن منيتَ بنا عن غيبِ معركةٍ لا تُلْفينا عن دماءِ القومِ ننتَقِلُ^(٢)
فضرورةٌ . وكذلك هذا الشاهد^(٣):

لئن كانَ ما حُدِّثتُهُ اليومَ صادقاً أصمُّ في نهارِ القيظِ للشمسِ بادياً^(٤)
لأنَّ جوابَ القسمِ حُذِفَ فيهما اكتفاءً بجوابِ الشرطِ برغمِ تقدُّمِ القسمِ وتأخُّرِ
الشرطِ وكوئهما غيرَ مسبوقيينِ بما يحتاجُ إلى خيرٍ .

• وإن اجتمعَا وتقدَّمَ عليهما ما يحتاجُ إلى خيرٍ رُجِحَ الشرطُ سواءً أكانَ متقدِّماً
على القسمِ أم متأخراً عنه ، فيجاءُ الشرطُ ويُحذفُ جوابُ القسمِ .
تقول: اللصُّ إن أمسكتَ بهِ واللهِ أقتلهُ و اللصُّ واللهِ إن أمسكتَ بهِ أقتلهُ ،
ولك أن تقول: اللصُّ واللهِ إن أمسكتَ بهِ لأقتلهُ ، غيرَ أنَّ قولك السابقَ أحسنُ .

جزم المضارع الواقع جواباً للطلب :

يُجزمُ المضارعُ إذا وقعَ جواباً وجزاءً لطلبٍ تقدَّمَ عليه .

وهذا الطلبُ الذي يُجزمُ المضارعُ إذا وقعَ جواباً له لا يُشترطُ فيه أن يكونَ
بصيغةٍ من صيغِ الطلبِ المعروفة^(٥) ، وهي الأمرُ والنهيُّ والدعاءُ والاستفهامُ
والعرضُ والتحضيضُ والتمنيُّ والترجيُّ ، وإنما يكفي أن يكونَ طلباً في المعنى ،
كالطلبِ المدلولِ عليه باسمِ الفعلِ أو بلفظِ الخبرِ .
ومن أمثلةِ الجزمِ بالطلبِ قولك: نم تسترحُ و لا تجبنُ يهبتُ الناسُ و ربُّ

(١) يخاطبُ يزيد بنَ مُسهرِ السبيعي . أنظر ديوانه : ٥٥ .

(٢) ملييتَ بنا : ابتليتَ بنا . عن غيبِ معركة : عقب معركة . للتلق : لتبرأ . وقبل هذا البيت قوله :

لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً لنقتلن مثله منكم فتمثّل

وهو على القياس ، فقد حذف جواب الشرط اكتفاءً بجواب القسم السابق ، لأن هذا الجواب دل عليه . والصدد :

المقابل ، ومثّل : نختار الأمثل .

(٣) وهو لامرأة من عُقيل . أنظر المغني : ٢٣٦/٨ ، والتصريح : ٢٥٤/٢ .

(٤) حُدِّثتُهُ : أخبرتَ به عني . بادياً : ظاهراً مكشوفاً . ويعد هذا البيت قولها :

وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعر من الخانام صُرى شماليا

(٥) التي تشترط لوجوب نصب المضارع بان مضمرة بعد فاء السبيبية ، وقد سبق بحثها .

وهقنبي أنجح و هل تعودُ بعدَ ساعة أنتظرك؟ و ألا تساعدني نصلحُ هذه السيارةَ
و هلاً تقبلُ نصيحتي قُضُ و لبتَ الطائفةَ تزولُ يتقدمُ لبنانُ و لعلُّ العربَ
يدعمونُ لبنانَ يعضُ قوياً متهاسكاً .

وقد جاءَ الطلبُ في الأمثلةِ السابقةِ بصيغتهِ أمراً ونهياً ودعاءً... إلخ .

ومن الطلبِ بغيرِ صيغتهِ قولك: فزالِ فتحدّثْ ، فهو طلبٌ في المعنى مدلولٌ عليه
باسمِ فعلِ الأمرِ ، ومنهُ قولُ عمرو بنِ الإطنايةِ^(١):

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي^(٢)

ومن الطلبِ بغيرِ صيغتهِ أيضاً قولك: حسبكَ الحديثُ ينمُ الناسُ ، فهو طلبٌ في
المعنى مدلولٌ عليه بلفظِ الخيرِ ، ومن هذا قولُهُم: اتقى الله امرؤُ فعلَ خيراً يُنَّبُ
عليه ، أي: ليتقَ الله امرؤُ وليفعلْ خيراً يُنَّبُ عليه .

وجازمُ المضارعِ بعدَ الطلبِ . سواءً أكانَ طلباً في اللفظِ والمعنى أم طلباً في المعنى
فقط . هو أداةُ شرطٍ مقدّرةٌ محذوفةٌ مع فعلِ الشرطِ ، والمضارعُ مجزومٌ لأنَّهُ
جوابُ الشرطِ^(٣) . فالتقديرُ في نحو: إبتعدُ فأمن: إبتعدُ فإنّ تبتعدُ فأمن .

(١) التصريح: ٢٤٢/٢ ، والخزانة: ٤٢٨/٢ ، وشرح شواهد اللغوي: ١٨٦ .

(٢) الضمير في جشأت وجاشت يريد به الشاعر نفسه . وجشأت: ثارت . وجاشت: غلت .

(٣) هذا رأي الجمهور . وللخليل وسيبويه رأي آخر هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه ، لأنه يتضمن معنى أداة الشرط . وجمّة رأي ثالث هو أن الجازم هو الطلب المتقدم نفسه لأنه ناب عن أداة الشرط لأنه يتضمن معنهما . وهذا رأي أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . وليس لهذا الخلاف من أثر ما داموا جميعاً متفقين على جزم المضارع بعد الطلب .

الباب الساس

الأسماء المرفوعة وبعض نواسخ الإبتراء

الأسماء المرفوعة تسعة:

- أحدها : الفاعل .
- والثاني : نائبُ الفاعلِ .
- والثالثُ : المبتدأ .
- والرابعُ : خيرُ المبتدأ .
- والخامسُ : اسمُ الفعلِ الناقصِ .
- والسادسُ : اسمُ الأحرفِ المشبهةِ بليسَ .
- والسابعُ : خيرُ الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ .
- والثامنُ : خيرُ لا النافيةِ للجنسِ .
- والتاسعُ : الإسمُ التابعُ لاسمِ مرفوعٍ .

وقد قسّمنا هذا البابَ إلى تسعةِ فصولٍ ، فدرسنا في أحدها الفاعلَ ، وفي الثاني نائِبَهُ ، وفي الثالثِ المبتدأَ ، وفي الرابعِ خيرَهُ ، وفي الخامسِ كانَ وأخواتِها ، وفي السادسِ الأحرفَ المشبهةَ بليسَ ، وفي السابعِ كادَ وأخواتِها ، وفي الثامنِ إنَّ وأخواتِها ، وفي التاسعِ لا النافيةِ للجنسِ .

وتستغرقُ هذه الفصولُ ثمانيةً من الأسماءِ المرفوعةِ ، فلا يبقى إلا الإسمُ التابعُ للإسمِ المرفوعِ ، وهو بعضُ التوابعِ المدروسةِ في البابِ التاسعِ ، فلا يحتاجُ إلى فصلٍ في هذا البابِ .

الفصل الأول

الفاعل

الفاعل هو اسمٌ مرفوعٌ أُسندَ إليه فعلٌ تامٌّ معلومٌ جاءَ قبلَهُ ، أو ما يشبهُ الفعلَ التامَّ المعلومَ ، كالمصدرِ ، واسمِ الفاعلِ ، والصفةُ المشبهةُ ، واسمِ التفضيلِ ، ومبالغةُ اسمِ الفاعلِ ، واسمِ الفعلِ ، نحو: قامَ الأستاذُ و الفاجحُ أخوهُ فريخٌ و هذا طائرٌ حسنٌ صوتُهُ و ما عرفتُ بلاداً أصيرُ فيها الشعبُ على الشدائدِ منه في لبنانَ و المؤمنُ قولُ الصدقِ^(١) و حذارِ الكذبِ^(٢) .

للفاعلِ ثلاثةُ أنواعٍ: فهو إما صريحٌ ، أو ضميرٌ ، أو مؤوَّلٌ .

- فالفاعلُ الصريحُ نحو: قامَ الأستاذُ .
- فإن كانَ الفاعلُ ضميراً فهو قد يكونُ متصلاً نحو: عُدتُ ، وقد يكونُ منفصلاً نحو: ما عادَ إلا أنا ، وقد يكونُ مستقراً نحو: أجهدُ اللهَ .
- واستقارُ الضميرِ الواقعِ فاعلاً قد يكونُ جائزاً وقد يكونُ واجباً . فالفاعلُ المستقرُّ جوازاً هو فاعلُ الماضي والمضارعِ إذا أُسندا إلى الواحدِ الغائبِ والواحدةِ الغائبةِ . والفاعلُ المستقرُّ وجوباً هو فاعلُ المضارعِ والأمرِ إذا أُسندا إلى الواحدِ المخاطبِ ، وفاعلُ المضارعِ المسندِ إلى المتكلمِ مفرداً أو جمعاً . وهو أيضاً فاعلُ اسمِ الفعلِ المسندِ إلى متكلمٍ نحو: أفُ ، أو مخاطبٍ: نحو: حذارِ ، وهو أيضاً فاعلُ فعلِ التعجبِ في صيغةِ ما أفعلهُ ، نحو: ما أجملَ لبنانَ ، وفاعلُ أفعالِ الإستثناءِ خلا و عدا و حاشا ، نحو: عادَ المسافرونَ خلا واحداً .
- أما الفاعلُ المؤوَّلُ فهو المصدرُ المنسبكُ من حرفٍ مصدرِيٍّ وصلاتيهِ ، نحو:

(١) الفاعل ضمير مستقر في صيغة المبالغة قول يعود على المؤمن .

(٢) فاعل اسم الفعل ضمير مستقر فيه وجوباً تقديره أنت .

يسرُّني أن تنجح ، أي: يسرُّني نجاحك ، ونحو: يسعدُّني أنكم مجتهدون ، أي: يسعدُّني اجتهداكم ، ونحو: يعجبُّني ما سعت في سبيل الخير ، أي: يعجبُّني سعيك في سبيل الخير .

أحكام الفاعل :

أشهرُ أحكامِ الفاعلِ سبعةٌ:

أحدها : أنه يجبُ رفعُهُ . ويجوزُ أن يقعَ مجروراً لفظاً على أن محلَّهُ الرفعُ ، وذلك إذا أضيفَ إلى المصدرِ ، نحو: إنصافُ الأبِ أبناءُهُ واجبٌ عليه^(١) ، والأصلُ: إنصافُ الأبِ أبناءَهُ واجبٌ عليه ، أو أضيفَ إلى اسمِ المصدرِ ، نحو: عطاءُ^(٢) المناضلينَ دمومٌ في سبيلِ حريةِ أوطانهم أعظمُ أنواعِ العطاءِ ، والأصلُ: عطاءُ المناضلونَ... أو جرُّ بحرفِ جرٍّ زائدٍ ، نحو: لم يبقَ بيننا من متخاذلٍ^(٣) ، ونحو: كفى باللهِ^(٤) معيناً ، ونحو: هيهاتَ لاستعادةِ^(٥) الحقوقِ المقتضيةِ بغيرِ القوةِ .

والثاني : أنه عُمدةٌ لا بدَّ منه ظاهراً أو مستتراً في الكلامِ ، فلا غنىَ عنه ، فلا يجوزُ حذفُهُ لأنَّ المُسنَدَ حُكْمٌ ، ولا بدَّ للحُكْمِ من محكومٍ عليه .
فإن ظهرَ الفاعلُ في اللفظِ نحو: رجَعَ المسافرُ فالأمرُ واضحٌ ، وإلا فهو ضميرٌ مستترٌ يرجعُ إمَّا للمذكورِ متقدِّمٌ على المُسنَدِ نحو: وليدٌ سافرَ ، وإمَّا لما دلَّ عليه الفعلُ المُسنَدُ المُستترُ فيه الضميرُ ، كحديث: ﴿ لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ ﴾^(٦) .

(١) الأب مجرور لفظاً بإضافته إلى المصدر مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر إنصاف .

(٢) عطاء إسم مصدر من الفعل أعطى ، والمصدر إعطاء .

(٣) متخاذل: مجرور لفظاً بـس الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل يبق .

(٤) الله: لفظ الجلالة مجرور لفظاً بالياء الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل للفعل كفى .

(٥) استعادة: مجرور لفظاً باللام الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل لاسم الفعل هيهات .

(٦) صحيح البخاري: ١٧٩٢/٤ .

ففي **يشربُ** ضميرٌ مستترٌ مرفوعٌ على أنه فاعلٌ ، وهو يرجعُ إلى الشاربِ الدالُّ عليه الفعلُ **يشربُ** بالإنّزام ، أي: ولا يشربُ هو ، أي الشاربُ ، لأنَّ **يشربُ** يستلزمُ شارباً ، وحسَنَ ذلك تقدُّمُ نظيره عليه ، وهو: لا يزني الزاني ، وليسَ براجعٍ إلى الزاني لفسادِ المعنى^(١) .

والثالثُ: وجوبُ وقوعِهِ مؤخراً عن عاملِهِ ، فإنَّ تقدُّمَ لم يُعربُ فاعلاً ، وإن كان كذلك من حيثُ المعنى ، وكانَ إمّا مبتدأً نحو: **المسافرُ عادٌ من السفرِ** ، والجملةُ بعدهُ في محلِّ رفعٍ خيرٌ عنه ، وإمّا فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسرُهُ المذكورُ ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾^(٢) .

وقد أجازَ الكوفيونَ تقديمَ الفاعلِ تمسكاً بنحوِ قولِ الزبَّاءِ^(٣):

ما للجمالِ مشيهاً وثيهاً أجدلاً يحملنَ أم حديداً؟

وهو عندَ البصريينَ ضرورةٌ ، والضرورةُ تبيحُ تقديمَ الفاعلِ على المُسنَدِ ، أو: مشيهاً مبتدأً خبرُهُ محذوفٌ لسدِّ الحالِ مسدَّهٌ ، أي: يظهرُ ويُبدأُ ، كقولِهِم: **حكمتُ مُسَطَّطاً** ، فحكمتُ مبتدأً حذَفَ خبرُهُ لأنَّ الحالَ سدَّتْ مسدَّهٌ ، أي: حكمتُ لك مُتَبَّئاً^(٤) .

والرابعُ: أنَّ عاملَهُ يتجرَّدُ من العلامةِ الدالَّةِ على التثنيةِ أو الجمعِ ، وإن كانَ هو مثنىً أو مجموعاً ، نحو: **رجعَ المسافرُ ورجعَ المسافرانِ ورجعَ المسافرونَ** ، ولا يقالُ: **رجعوا المسافرونَ** إلا على لغةٍ فصيحَةٍ ولكنها غيرُ شائعةٍ كالأولى .

والخامسُ: أنَّ عاملَهُ قد يُحذفُ لقرينةٍ تدلُّ عليه بعدَ نفيٍ ، نحو: **بلى عليٌّ** ، جواباً لمن قال: **ما نجحَ أحدٌ** ، والتقديرُ: بلى نجحَ عليٌّ ؛ أو بعدَ استفهامٍ نحو: **عليٌّ** ،

(١) التصريح: ٢٧٢/٨ .

(٢) التوبة: ٦ .

(٣) الزبَّاء ملكة الجزيرة ، وتعد من ملوك الطوائف . ونسب هذا البيت بعضهم إلى الخنساء . أنظر المغني: ٥٨٧/٢ ،

والتصريح: ٢٧١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٤٨/٢ .

(٤) أنظر التصريح: ٢٧١/٨ ، وقارن بحاشية الصبان: ٣٩٤/٨ .

جواباً لمن سألك: من نجح؟ . ومنه قوله^(١):

تجلدتُ حتى قيل: لم يعر قلبه

من الوجد شيءٌ قلت: بل أعظم الوجد

فأعظمُ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ دلٌّ عليه مدخولُ النفي ، والتقدير: بل عراه
أعظمُ الوجد .

والسادس: أن الأصلَ تقدُّمُ على المفعولِ به ، غيرَ أن لهذا التقدُّمَ أحوالاً ثلاثاً ، فهو
إمّا واجبٌ وإمّا ممنوعٌ وإمّا جائزٌ:

أ - يجبُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ به في مواضع أشهرها أربعة:

أحدها: أن يُخشى اللبسُ فلا يمكنُ تمييزُ الفاعلِ من المفعولِ ، نحو: ضربَ
عيسى موسى^(٢) ، ونحو: زارَ جدِّي عمِّي . فإن وُجدتُ قرينةٌ تزيلُ
اللبسَ جازَ تقديمُ المفعولِ . وقد تكونُ القرينةُ لفظيةً نحو: ساعدتُ
موسى ليلي ، وقد تكونُ معنويةً نحو: أنهكتُ ليلي الحمى .

والثاني: أن يكونَ الفاعلُ ضميراً متصلاً والمفعولُ به اسماً ظاهراً ، نحو: عدتُ
المريض^(٣) .

والثالث: أن يكونَ كلُّ من الفاعلِ والمفعولِ به ضميراً متصلاً ولا حصرَ في
أحدهما ، نحو: ساعدتهُ .

والرابع: أن يُحصرَ المفعولُ به بإفهامها ، نحو: إنها ينتظرُ المريضُ الطبيبَ .
ويجيزُ البصريونَ والكسائيُّ والفرّاءُ وابنُ الأنباريُّ تقدُّمَهُ على الفاعلِ ،
فيجوزُ عندهم: ما ينتظرُ الطبيبَ إلا المريضُ ، كقولِ مجنونِ بني
عامرٍ^(٤):

ترودتُ من ليلي بتكليمِ ساعةٍ فما زادَ إلا ضعُفَ ما بي كلامها

(١) وهو غير معروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٥٢٢ .

(٢) أنظر الأصول في النحو لابن السراج: ٢٤٥/٢ .

(٣) يجوز هنا تقدم المفعول به على الفعل والفاعل كليهما ، ويعتق تقدمه على الفاعل وحده .

(٤) التصريح: ٢٨٨/٨ ، والبيت ليس في ديوانه .

ب- ويجبُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ في موضعين:
أحدهما: أن يتصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ بهِ ، نحو: **قادَ السيارَةَ صاحبُها** ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** ﴾^(١) ، ولا يجوزُ تقديمُ الفاعلِ وتأخيرُ المفعولِ بهِ في هذا الموضعِ كي لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

فإن اتَّصلَ بالمفعولِ بهِ ضميرٌ يعودُ على الفاعلِ جازَ تقديمُهُ وتأخيرُهُ ،
نحو: **أنهى الأستاذُ درسَهُ** و **أنهى درسَهُ الأستاذُ** ، لأنَّ الفاعلَ رتبةُ التقديمِ ، سواءً أتقدمَ أم تأخرَ .

والثاني: أن يُحصَرَ الفاعلُ، نحو: **ما سابقٌ سعيداً إلا سميرو** و **إنما سابقٌ سعيداً سميرو** ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾^(٢) .

ج- ويجوزُ تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وتأخيرُهُ عنه في غيرِ ما سبقَ ذكرُهُ من مواضعٍ وجوبِ التقديمِ والتأخيرِ، فنقولُ: **قرأَ عليُّ الكتابَ** ، ولكَ أن تقولَ: **قرأَ الكتابَ عليُّ** .

والسابعُ: أنه إذا كانَ مؤنثاً اتَّصلتْ بعاملِهِ علامةُ تأنيثٍ .

فإن كانَ عاملُهُ فعلاً ماضياً كانتَ علامةُ التأنيثِ هي التاءُ الساكنةُ في آخرِهِ ، نحو: **دخلتُ طالبةً** ، وإن كانَ عاملُهُ فعلاً مضارعاً كانتَ علامةُ التأنيثِ هي تاءُ المضارعةِ في أوَّلِهِ ، نحو: **تدخلُ طالبةً** .

ولهذا الحكمُ الأخيرُ تفصيلٌ . فتأنيثُ الفعلِ إما واجبٌ وإما جائزٌ وإما مُمنوعٌ:

أ - فيجبُ تأنيثُ الفعلِ مع الفاعلِ في ثلاثةِ مواضعَ:
أحدها: أن يكونَ الفاعلُ مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بالفعلِ مفرداً أو مثني أو جمعٌ مؤنثٌ سالماً ، نحو: **سافرتُ غادةً** و **تسافرُ الغادتانِ** و **تسافرنِ الغاداتُ** .

(٢) فلطر: ٢٨ .

(١) البقرة: ١٢٤ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾^(١) . وشذَّ قولُ بعضهم:

قال فلانة ، وهو رديءٌ لا ينفاس^(٢) .

الثاني : أن يكونَ ضميراً مستتراً عائداً إلى مؤنِّبٍ حقيقيٍّ ، نحو: فاطمةٌ عادتُ ،
أو مؤنِّبٍ مجازيٍّ نحو: الشمسُ أشرقتُ .

الثالثُ : أن يكونَ ضميراً عائداً إلى جمعٍ مؤنِّبٍ سالمٍ أو جمعٍ تكسيرٍ لمؤنِّبٍ أو
لمذكَّرٍ غيرِ عاقلٍ . وفي هذه الحالِ يكونُ تأنيثُهُ بالتاءِ أو بنونِ النسوةِ ،
نحو: الفاطماتُ تعودُ أو يُعدنُ و الفاطماتُ عادتُ أو عُدنُ و الفواطمُ
عادتُ أو عُدنُ و الشوارعُ تزدهمُ بالمارَّةِ أو يزدهمنُ .

ب- ويجوزُ تأنيثُ الفعلِ وتذكيرُهُ في تسعةِ مواضعٍ:

أحدها : أن يكونَ الفاعلُ مؤنثاً مجازياً ظاهراً ، نحو: أشرقتُ الشمسُ و أشرقُ
الشمسُ ، والتأنيثُ أفصحُ من التذكيرِ في هذا الموضعِ .

الثاني : أن يكونَ مؤنثاً حقيقياً وقد فصلَ بينهُ وبينَ فعلِهِ بفاصلٍ غيرِ إلا ، نحو:
نزلتُ من الطائرةِ مسافرةً أو نزلُ من الطائرةِ مسافرةً ، والتأنيثُ
أفصحُ من التذكيرِ في هذا الموضعِ أيضاً .

الثالثُ : أن يكونَ ضميراً منفصلاً لمؤنِّبٍ ، نحو: إنها صدقتُ هيَ أو إنها صدقتُ
هيَ ، ونحو: ما صدقتُ إلا هيَ أو ما صدقتُ إلا هيَ ، والتذكيرُ أفصحُ
من التأنيثِ في هذا الموضعِ .

الرابعُ : أن يكونَ مذكراً جُمعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتينِ ، نحو: عادَ الحمزاتُ أو
عادتِ الحمزاتُ ، والتذكيرُ أفصحُ في هذا الموضعِ .

الخامسُ : أن يكونَ مؤنثاً ظاهراً وفعلُهُ نغمٌ أو بنسٌ ، نحو: نغمتِ الصديقةُ
زينبُ أو نغمَ الصديقةُ زينبُ . والتأنيثُ أحسنُ .

السادسُ : أن يكونَ جمعَ تكسيرٍ لمؤنِّبٍ أو لمذكَّرٍ نحو: دخلتِ الفواطمُ أو دخلَ
الفواطمُ و دخلَ الرجالُ أو دخلتِ الرجالُ ، ويُستحسنُ التذكيرُ مع
المذكَّرِ والتأنيثُ مع المؤنِّبِ .

(٢) أروضح المسالك: ١١٢/٢ .

(١) آل عمران: ٣٥ .

السابع: أن يكون ضميراً عائداً إلى جمع تكسيرٍ لمذكّرٍ عاقلٍ نحو: الرجالُ عادوا أو الرجالُ عادتُ ، والتذكيرُ في هذا الموضع أفصحُ .
الثامن: أن يكون مُلحقاً بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم نحو: أعلنُ أو أعلنتُ الأهلونُ الإحتجاجَ على زيادة الأقساطِ المدرسية ، ونحو: عادتُ أو عادَ البناتُ إلى المدارسِ . قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾^(١) .

التاسع: أن يكون اسم جمعٍ أو اسم جنسٍ جمعياً نحو: فرحَ أو فرحتِ القومُ ، ونحو: انتصرتُ أو انتصروا العربُ .

ج- ويمتنع تأنيثُ الفعلِ مع الفاعلِ فيجبُ تذكيرهُ في موضعين: أحدهما : أن يكونَ الفاعلُ مذكراً مفرداً أو مثنىً أو جمعاً مذكراً سالماً سواءً أكانَ تذكيرهُ من حيثُ المعنى واللفظُ نحو: رجَعَ المسافرُ ورجَعَ المسافرينُ والمساfricanُ ورجَعَ المسافرينُ ، أم من حيثُ المعنى لا اللفظُ نحو: دخلَ طلحةٌ ؛ وسواءً أكانَ ظاهراً كما سبقَ أم ضميراً كما في قولك: المسافرُ رجَعَ و المسافرينُ رجعا و المسافرينونُ رجعوا ، وإنما رجَعَ هوَ أو أنتَ أو هما أو أنتمُ .

والثاني: أن يفصلَ بينهُ وبينَ فاعلهِ المؤنثِ الظاهرِ بإلا نحو: ما عادَ إلا خديجةُ ، وسببُ ذلك أنَّ الفاعلَ في الأصلِ هو المستثنى منه للحدوفُ ، والتقديرُ: ما عادَ أحدٌ إلا خديجةُ فلما حُذِفَ هذا الفاعلُ تفرَّغَ الفعلُ لما بعدَ إلا فرفعهُ على أنه فاعلٌ لفظاً لا معنى .

والتأنيثُ في هذا الموضعِ خاصٌ بالشعرِ كقولِ الراجزِ^(٢):

ما برئتُ من ربيبةٍ وذمُّ في حربنا إلا بناتُ العمِّ

وجوزةُ ابنِ مالكٍ في النثرِ^(٣) . وقرئ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً ..﴾^(٤)

بالرفع .

(٢) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٤٧١/٢ .

(٤) يس: ٢٩ .

(١) يونس: ٩٠ .

(٣) أوضح المسالك: ١١٦/٢ .

الفصل الثاني

نائب الفاعل

نائبُ الفاعلِ هو اسمٌ مرفوعٌ أُسندَ إليه فعلٌ مجهولٌ أو شبههُ نحو: يُنتظرُ وصولُ المسافرينِ بعدَ ساعةٍ و هذا الرجلُ معروفٌ أصلُهُ و أحببتُ صديقاً عربياً ولاؤهُ^(١) .

دواعي حذف الفاعل :

يُحذفُ الفاعلُ لدواعٍ لفظيةٍ ومعنويةٍ . فمن الدواعي اللفظية مثلًا رغبةُ المتكلمِ في الإختصارِ في نحو: تهلون التلميذُ فعوقبَ أي: عاقبَ الأستاذُ التلميذَ .
أما الدواعي المعنويةُ فمنها العلمُ بالفاعلِ وعدمُ الحاجةِ إلى ذكرِهِ كقولهِ تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢) . ومنها الجهلُ بهِ والخوفُ منه والخوفُ عليه نحو: قَتَلَ فلانٌ إذا لم تعرفِ القاتلَ أو إذا عرفته ولم تذكرهُ خوفًا منه أو خوفًا عليه .

الاشياء التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه :

يصلحُ نائباً عن الفاعلِ بعدَ حذفِهِ أربعةُ أشياء:

أحدها: المفعولُ بهِ نحو: هَزَمَ العدوُّ والأصل: هَزَمَ جيشُنَا العدوَّ ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿وغيضَ الماءُ وقضِيَ الأمرُ﴾^(٣) .

(١) ولاؤه: نائب فاعل للإسم المنسوب عربي مرفوع به . والتقدير: أحببت صديقاً ملسوياً ولاؤه إلى العرب . والإسم المنسوب كاسم المفعول يشبهان الفعل للجھول فيرفعان نائب فاعل . ويجوز معاملة المنسوب معاملة الصفة المشبهة فيكون التقدير: أحببت صديقاً ملتسباً ولاؤه إلى العرب ، ويكون الرفع به وهو ولاؤه فاعلاً بالصفة المشبهة لا نائب فاعل .

(٢) النساء: ٢٨ .

(٣) هود: ٤٤ .

ويرى كثير من النحاة أنه لا ينوب عن الفاعل مع وجود المفعول به شيء غيره لأنه أولى من غيره بالنيابة لكون الفعل أشد طلباً له من سواه^(١) . ويرى بعضهم أن الرأي السديد الأنسب هو أن نختار ما له الأهمية في إيضاح الغرض وإبراز المعنى من غير تقييد بأنه مفعول به أو غير مفعول به وأنه أول أو غير أول ، متقدّم على البقية أو غير متقدّم .

ففي مثل: **خطف اللص الحقيبة من يد صاحبتها أمام الراكبين في السيارة**، تكون نيابة الظرف أمام أولى من نيابة غيره ، فيقال: **خطف أمام الراكبين في السيارة الحقيبة من يد صاحبتها** . لأن أهم شيء في الخبر وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الراكبين وبحضورهم ، وهم جمع كبير يشاهد الحادث فلا يدفعه ، ولا يبالي بهم اللص^(٢) .

وإذا كان للفعل أكثر من مفعول به وبني للمجهول ، رفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل وبقي غيره منصوباً ، نحو: **منح الفائز بالمرتبة الأولى جائزة** ، والأصل: **منح المشرفون الفائز بالمرتبة الأولى جائزة** .

وتجوز إنابة المفعول الثاني إن أمن اللبس ، نحو: **أعطي كتاب الصديق** . فإن لم يؤمن اللبس لم تصح إنابة غير الأول . ففي مثل: **أعطيت الفريق مدرّباً** . يصلح كل من المفعول الأول والثاني لأن يكون آخذاً ومأخوذاً ، فلا تصح إنابة غير الأول أي الفريق كي يتضح أنه هو الآخذ وأن المدرّب هو المأخوذ .

والثاني: هو المصدر المتصرف المختصّ نحو: **اقتراح اقتراح جيد** ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً** ﴾^(٣) .

والمصدر غير المتصرف هو المصدر الذي يلزم النصب على المصدرية فلا يقع إلا مفعولاً مطلقاً نحو: **معاذ الله و سبحان الله** ، فلا تجوز إنابته عن الفاعل .

(١) أنظر الغلابي: جامع الدروس العربية: ٢٤٨/٢ .

(٢) الحاققة: ١٣ .

(٣) عباس حسن: النحو الوافي: ١١٧/٢ .

أما المصدرُ المتصرفُ فهو المصدرُ الذي يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ كـ **جلوسٍ** و **استراحٍ** و **هَمَمٍ** وما أشبهها ، فتقولُ: **هذا افتراحٌ مفيدٌ و أعجبتني افتراحك و لعلَّ افتراحك مقبولٌ ...إلخ .**

والمصدرُ المختصُّ هو المصدرُ المفيدُ غيرُ المبهمِ ، أي المصدرُ الذي يكتسبُ من لفظٍ آخرَ معنىً يزيدُ على معناه المبهمِ الذي لا يدلُّ إلا على الحدثِ للحضِّ .

ويكونُ اختصاصُ المصدرِ بوصفه نحو: **عَلِمَ عَلِمَ و افب ،** أو ببيانِ عدوِّه نحو: **جُلستُ جُلستانٍ لبحثِ الموضوعِ ،** أو ببيانِ نوعِهِ نحو: **قوتلَ قتالُ الشجعانِ .**

واسمُ المصدرِ صالحٌ كالمصدرِ للنيابةِ عن الفاعلِ بالشرطينِ المذكورينِ وهما التصرفُ والإختصاصُ ، نحو: **تُكَلِّمُ كلامٌ واضحٌ الدلالةُ .**

والثالثُ: هو الظرفُ المتصرفُ المختصُّ نحو: **سَهَرَتْ ليلةٌ مقمرةٌ .**

والظرفُ غيرُ المتصرفِ هو ما لا يكونُ إلا ظرفاً كـ **الآنَ و مع و حيثُ ،** أو ظرفاً ومجروراً كـ **قبلَ و بعدَ و عندَ و متى و أينَ ،** فهذه الظروفُ وأشباهها لا تصلحُ للنيابةِ عن الفاعلِ .

أما الظرفُ المتصرفُ فهو الظرفُ الذي لا يلتزمُ النصبَ على الظرفيةِ بل يقعُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ كـ **يومٍ و شهرٍ و ليلةٍ و زمانٍ و قدامٍ و خلفٍ وما أشبهها .** فتقولُ: **هذا اليومُ أفضلُ من سابقِهِ و قضيتُ يوماً في بيروتَ و لا تأسفُ على يومٍ مضى ...إلخ .**

والظرفُ المختصُّ هو الظرفُ المفيدُ غيرُ المبهمِ ، أي الظرفُ الذي يكتسبُ الإختصاصَ بالوصفِ نحو: **قُضِيَ يومٌ بهيجٍ ،** أو بالإضافةِ نحو: **انقُضَتْ ليلةُ العيدِ ،** أو بالعلميةِ نحو: **يُعرفُ قهزٌ بشدةِ حرارتيهِ .**

والرابع: هو للجرور بحرف الجر نحو: لا يُسكتُ على اعتداءٍ ، فاعتداء مجرورٌ لفظاً بحرف الجر مرفوعٌ محلاً على أنه نائبُ فاعلٍ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(١) .

انواع نائب الفاعل :

نائبُ الفاعلِ كالفاعلِ تماماً ينقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ ، فهو إما صريحٌ نحو: أبعثُ المناضِلونَ عن الأرضِ المحتلَّةِ . أو ضميرٌ نحو: سئلتُ فأجبتُ . أو مؤوَّلٌ نحو: يُرجى أن تنتبهوا لهذهِ المسألةِ .

احكام نائب الفاعل :

هي أحكامُ الفاعلِ نفسها لأنَّ نائبَ الفاعلِ قائمٌ مقامه .

صورة الفعل المبني للمجهول :

تتغيرُ صورةُ الفعلِ عندما يُبنى للمجهولِ:

١- فإن كانَ ماضياً صحيحَ العينِ خالياً من التضعيفِ ضمُّ أوله وكُسِرَ ما قبلَ آخره نحو: فُرِيَ الكتابُ و أُغْلِقَ البابُ .

٢- وإن كانَ ماضياً ثلاثياً أجوفَ أي معتلَّ العينِ كمالَ و قالَ جازَ فيه:

- إمَّا كسُرُ فائِهِ مع قلبِ حرفِ العلةِ ياءً فنقولُ: مِيلَ و قِيلَ .
- وإمَّا ضمُّ الفاءِ مع قلبِ حرفِ العلةِ واوً فنقولُ: مَوْلَ و قَوْلَ .
- وإمَّا الإشمامُ أي الجمعُ بينَ الضمةِ والكسرةِ دونما مزجٍ بينهما ، بحيثُ يُنطقُ بجزءٍ يسيرٍ من الضمةِ يليه جزءٌ كبيرٌ من الكسرةِ ؛ والإشمامُ يكونُ في النُّطقِ وحدهُ . والكسرُ أولى يليه الإشمامُ فالضمُّ .

٣- وإن كان الماضي الثلاثي مضعفًا كهدأ وحق جاز في فائيه الأوجه الثلاثة السابقة، على أن الضم هنا أولى يليه الإشمام فالكسر .

٤- وإن كان الماضي مبدوءاً بالتاء الزائدة كتقدم و تقاقل ضم الحرف الثاني مع الحرف الأول فنقول: تُقدم و تُقوِّل .

٥- وإن كان الماضي مبدوءاً بهمزة وصل كاهترب واستراح ضم ثالثه مع أوله فنقول: أُترب و أُستريح .

٦- وإن كان الماضي المعتل العين على وزن اهتعل كاعتاد ، أو انفعل كافتاد جازت فيه الأوجه الثلاثة الضم والكسر والإشمام ، غير أن حركة همزة الوصل يجب أن تماثل حركة الحرف الثالث فنقول ونكتب: إعتيد و إنقيد أو أعتود و أنقود ، أو نطق الفعلين وأشباههما بالإشمام في حركة الحرفين الأول والثالث .

٧- وإن كان الماضي على وزن اهتعل و انفعل مضعف اللام كارتد و انهد جازت فيه أيضاً الأوجه الثلاثة على أن تماثل حركة همزة الوصل حركة الحرف الثالث ، فنقول ونكتب: أرتد و أنهد ، أو إرتد و إنهد ؛ أو نطق الفعلين وأشباههما بالإشمام في حركة الحرفين الأول والثالث .

٨- وإن كان الفعل المراد بناؤه للمجهول مضارعاً فالواجب في جميع الحالات ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو: يُعرف العرب بالصبر على الشدائد و يُعتمد على العقل في تمييز الحق من الباطل .

الفصل الثالث

المبتدأ

المبتدأ هو الإسمُ المرفوعُ للجرِّدُ من العواملِ اللفظيةِ الأصليَّةِ مخبراً عنه نحو: وليدٌ كريمٌ ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١) ، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصلٍ كافٍ نحو: أوضحَ الدرسانِ؟ و ما مفهومُ الدرسانِ و ما ناجحُ أُنْتما .

وقولنا في التعريفِ " للجرِّدُ من العواملِ اللفظيةِ " يُخرجُ الفاعلَ ونائبهَ ومدخولَ النواسخِ والخبرِ^(٢) .

ويتضحُ منه أنَّ شرطَ التجرُّدِ منَ العواملِ اللفظيةِ يشملُ العواملَ الأصليَّةَ . أما العواملُ الزائدةُ والشبيهةُ بالزائدةِ فقد تدخلُ على المبتدأِ نحو: ما مِن صديقٍ مسافرٍ و رُبَّ ضارَّةٍ نافعةٌ .

كما يتضحُ منه أنَّ المبتدأَ نوعانِ:

- ١- مبتدأٌ له خيرٌ، وهو الغالبُ .
- ٢- ومبتدأٌ ليسَ له خيرٌ، لكنْ له مرفوعٌ يُغني عن الخيرِ ويسدُّ مسدَّهُ .

ويشتركُ النوعانِ في أمرينِ:

أحدهما : أنَّهما مجردانِ من العواملِ اللفظيةِ الأصليَّةِ .
والثاني : أنَّهُما عاملاً معنوياً رَفَعَهُما وهو الإبتداءُ^(٣) .

ويختلفانِ في أمرينِ:

(١) البقرة: ١٨٤ .

(٢) الهمع: ٩٢/١ .

(٣) وهذا رأي سيبويه والجمهور ، وهناك أقوال أخرى أشهرها أن المبتدأ والخبر يتزافعان وهو قول الكوفيين واختاره ابن

جني وأبو حيان . أنظر الإنصاف: ٤٤/١ ، والهمع: ٩٤/١ .

أحدهما : أنَّ المبتدأ الذي له خيرٌ يكونُ اسماً صريحاً نحو: المنزلُ واسعٌ ، ويكونُ مؤوَّلاً بالاسم نحو: أن تنامَ باكراً خيراً لك . أي: نومك باكراً خيراً لك .
والمبتدأ المستغنى عن الخير لا يكونُ مؤوَّلاً باسم ألبتَّة ، بل يكونُ على وجه الخصوص اسماً هو وصفٌ نحو: أمسافرٌ أخواتك؟^(١)

والثاني : أنَّ المبتدأ الذي له خيرٌ لا يحتاجُ إلى شيءٍ يعتمدُ عليه ، والمبتدأ المستغنى عن الخير لا بدُّ أن يعتمدَ على نفيٍ أو استفهامٍ^(٢) كقولِ الشاعر^(٣) :
خليليُّ ، ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ
وقولِ الآخر^(٤) :

أقاطنُ قومٌ سلمى أم نووًا ظعنًا إن يظعنوا فعجيبٌ عيشٌ من قطننا^(٥)

ولا فرقٌ في النفي بين أن يكونَ بالحرفِ كما تقدَّم ، أو بالفعلِ نحو: ليسَ مسافرٌ الصديقانِ^(٦) ، أو بالإسم نحو: غيرُ مسافرٍ الصديقانِ^(٧) . ومن ذلك قولُه^(٨) :

غيرُ لاهٍ عداك فاطرحِ الله - سو ولا تغترزْ بعارضِ سلمٍ

ولا فرقٌ في الإستفهام بين أن يكونَ بالحرفِ نحو: أناجِحُ أخواتك؟ وأن يكونَ بالإسم نحو: كيفَ جالسٌ الرئيسانِ؟^(٩) .

ويتَّضحُ أيضاً من التعريفِ أنَّه يُشترطُ في الوصفِ الذي هو النوعُ الثاني من نوعي المبتدأ أن يكونَ سابقاً ، فليسَ منه نحو: أخواتك خارجٌ أبوهما لأنَّ الوصفَ

(١) سواء أكان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو متسوية أو جامداً متضمناً معنى الوصف المشتق ، والأخير نحو: أرفب الرجلان؟ أي: أجبان الرجلان؟

(٢) وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش ، أنظر شرح ابن عقيل: ١٩٢/٨ ، وشذور الذهب: ١٨٠ ، والهمع: ٩٤/٨ .

(٣) أنظر اللغني: ٥٥٧/٢ ، وأوضح المسالك: ١٨٩/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٦/٨ .

(٤) أنظر أوضح المسالك: ١٩٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥١٢/٨ .

(٥) الظعن: الإرتحال .

(٦) مسافر: إسم نبيس و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٧) غير: مبتدأ و مسافر: مضاف إليه ، و الصديقان: فاعل باسم الفاعل سد مسد الخبر .

(٨) اللغني: ٦٧٦/٢ ، وشرح ابن عقيل: ١٩٠/٨ .

(٩) كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال ، وجالس: مبتدأ ، والرئيسان: فاعل سد مسد الخبر .

ليسَ بسابقٍ .

وَيُسْتَرْطُ فِي مَرْفُوعِهِ شَرْطَانِ:

أحدهما : أن يكونَ منفصلاً ، سواءً أكانَ ظاهراً نحو: **أمسافرُ الصديقين؟** ، أم ضميراً^(١) نحو: **أمستعدُّ أنتما للسفر؟**

والثاني : أن يكونَ كافياً أي مُغنياً عن الخير ليخرجَ نحو: **أمسافرُ أخوهُ سعيدٌ؟ فإنَّ** الفاعلُ فيه غيرُ مُغنيٍ لأنَّهُ لا يجوزُ السكوتُ عليه . ف**مسافرٌ** ليسَ مبتدأً وإنما هو خبرٌ مقدَّمٌ و **أخوهُ** فاعلٌ باسمِ الفاعلِ و **سعيدٌ** مبتدأٌ مؤخَّرٌ .

حالات الوصف مع مرفوعه :

للمبتدأ الوصف السابق ذي المرفوع الكافي مع هذا المرفوع حالتان:

إحداهما: أن يكونا متطابقين في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
والثانية : ألا يكونا متطابقين .

فإن تطابقا في الإفراد مع التذكير أو التأنيث نحو: **أعائدُ أخوك؟ أو ما عائدُ أخوكَ** جازَ في الوصف وجهان:

أحدهما : أن يكونَ مبتدأً ، ويكونَ الإسمُ المرفوعُ به فاعلاً^(٢) **سَدَّ مسدَّ الخيرِ** ، أو نائبَ فاعلٍ^(٣) **سَدَّ مسدَّ الخيرِ** .

والثاني : أن يكونَ خبراً مقدِّماً ، ويكونَ الإسمُ المرفوعُ بعدهُ مبتدأً مؤخَّراً .

ويعتبر الوصفُ ومرفوعُهُ متطابقين إذا كانَ الأوَّلُ من الألفاظِ التي لا تتغيَّرُ صيغَتُها في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو: **أصديقُ الرجل؟** ونحو: **أصديقُ الرجال؟** ونحو: **وكذلك قولك: أعدلُ الشاهد؟**

(١) وملع الكوفيون الضمير ، فلا يجيزون إلا : **أنتما أنتما** . بالمطابقة يجعل الضمير مبتدأ مؤخراً لأن الوصف - في رأيهم -

إذا رفع الفاعل الساد مسد الخير جرى مجرى الفعل ، والفعل لا ينفصل منه الضمير . أنظر الهمع: ٩٤/٨ .

(٢) إذا كان الوصف اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو اسماً ملسوباً .

(٣) إذا كان الوصف اسم مفعول .

وقولك: **أَعَدَلُ الشَّاهِدَانِ؟** وقولك: **أَعَدَلُ الشُّهُودُ؟**

وإن تطابقا في التثنية أو الجمع نحو: **مَا مُقْتَنَانِ الْمَسْلُحَانِ** و **مَا مُقْتَنُونَ الْمَسْلُحُونَ** ، فالأحسنُ إعرابُ الوصفِ خيراً مقدماً والإسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً . ويجوزُ على لغةِ **أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ** أن يكونَ الوصفُ مبتدأً ، وما بعده فاعلاً أغنى عن الخير^(١) .

وإن لم يتطابقا^(٢) وجبَ أن يكونَ الوصفُ مبتدأً ، ويكونَ المرفوعُ بعده فاعلاً^(٣) **سَدٌّ مَسَدٌّ الْخَيْرِ** أو نائبَ فاعلٍ^(٤) **سَدٌّ مَسَدٌّ الْخَيْرِ** نحو: **أَعَانَدُ الْمَسَافِرَانَ؟** ونحو: **أَمَدَعُوُ الْمَجْنُونُونَ لخدمَةِ الْعَلَمِ؟**

وغيرُ جائزِ اعتبارُ الوصفِ خيراً مقدماً لأنه لا يجوزُ أن يكونَ المبتدأُ مثنىً أو جمعاً والخبرُ مفرداً .

متى يكون المبتدأ معرفة ومتى يكون نكرة ؟

الأصلُ في المبتدأ أن يكونَ معرفةً ، ولا يكونُ نكرةً إلا في مواضعٍ خاصةٍ ترجعُ في معظمها إلى عمومٍ أو خصوصٍ^(٥) . وقد أوصلها بعضهم إلى ثلثين موضعاً ، وأشهرها:

١ - أن تكونَ النكرةُ موصوفةً وصفاً مخصصاً ، إما بصفةٍ مذكورةٍ نحو: **عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ** ، أو بصفةٍ مقدرةٍ نحو: **التَّفَاحُ صِنْدُوقَانِ بَعْشَرَةٍ آلَافٍ لَيْرَةٍ**^(٦) والتقديرُ: صِنْدُوقَانِ مِنْهُ . فإن لم يكنِ الوصفُ مخصصاً للنكرة نحو: **كِتَابٌ مِنَ الْكُتُبِ قَرَأْتُهُ** ، لم يصحَّ الإبتداءُ بها .

(١) شرح ابن عقيل: ١٩٩/٨ ، والهمع: ٩٤/٨ .

(٢) وذلك بأن يكون الوصف مفرداً ومرفوعه مثنىً أو جمعاً .

(٣) للوصف الذي هو اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو اسم ملسوب .

(٤) للوصف الذي هو اسم مفعول .

(٥) أنظر حاشية الصبان: ٢٥٥/٨ ، وحاشية الخضري: ٩٩/٨ .

(٦) صِنْدُوقَانِ مَنْدُوقَانِ ، وبمِشْرَةٍ جَارٍ وَمَجْرُورٍ مَتَعَلِقٍ بِخَيْرِ صِنْدُوقَانِ الْحَنُوفِ وَهُوَ مِضَافٌ وَالْآلَافُ مِضَافٌ إِلَيْهِ ، وَجَمَلَةُ

الْمَبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَيْرُهُ خَيْرٌ لِلْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ .

- ٢ - أن تكون النكرة مصغرة ، نحو: كَتَيْبٌ قَرَأَتْهُ . لأنَّ التصغيرَ وصفٌ في المعنى بالصَّغَرِ ، فكأنَّك قلتَ: كَتَابٌ صَغِيرٌ قَرَأْتَهُ .
- ٣ - أن تكونَ خَلْفاً مِنْ موصوفٍ ، نحو: آتَى خَيْرٌ مِنْ ذَاهِبٍ .
- ٤ - أن تكونَ مُضَافَةً ، نحو: قَرَأْتُ كِتَاباً أَفْضَلَ مِنَ اللّهِوِ .
- ٥ - أن يَنْعَلِقَ بِهَا معمولٌ ، نحو: أَغْنَى مِنْكَ تَزَوُّجُهَا . ونحو: تَبَرَّعَ بِالذَّمِّ خَيْرٌ مِنَ التَّبَرُّعِ بِالْمَالِ .
- ٦ - أنْ تَدُلَّ عَلَى عمومٍ ، نحو: كُلُّ يَهُودٍ .
- ٧ - أنْ تَكُونَ شرطاً ، نحو: مَنْ يَسْأَلُنَا نَجِبُهُ .
- ٨ - أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفْيٌ ، نحو: مَا رَجُلٌ يَرْضَى الذُّلَّ .
- ٩ - أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا اسْتِفْهَامٌ ، نحو: هَلْ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ الْآنَ؟
- ١٠ - أنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبْرُ عَلَيْهَا وَهُوَ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ أَوْ جُمْلَةٌ ، نحو: عِنْدِي سَيَارَةٌ وَ هِيَ السَّيَارَةُ رَجُلٌ وَ نَفَعَكَ عِلْمُهُ أَسْتَاذٌ .
- ١١ - أنْ تَكُونَ جَوَاباً كَأَنَّ يُقَالُ: مَنْ عِنْدَكَ؟ فَتَقُولُ: صَدِيقٌ وَالتَّقْدِيرُ: عِنْدِي صَدِيقٌ .
- ١٢ - أنْ تَكُونَ دَعَاءً ، نحو: سَلَامٌ عَلَى لِبْنَانَ وَخِلَاصٌ لَهُ .
- ١٣ - أنْ تَدُلَّ عَلَى تَنْوِيعٍ أَوْ تَقْسِيمٍ ، نحو: الضَّمِيرُ أَنْوَاعٌ: فَنَوْعٌ بَارِزٌ وَنَوْعٌ مُسْتَتِرٌ وَنَوْعٌ مُتَّصِلٌ وَنَوْعٌ مُنْفَصِلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ^(١):
- فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ فَثُوبٌ لَبَسْتُ وَثُوبٌ أَجْرٌ
- ١٤ - أنْ تَقَعَ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ الْحَالِ ، نحو: جَلَسْتُ فِي الْحَدِيقَةِ وَكَتَابٌ فِي يَدِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):
- سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُ بَدَا مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ
- ١٥ - أنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعْجِبِ ، نحو: مَا أَجْهَلَ الطَّبِيعَةَ فِي لِبْنَانَ!
- ١٦ - أنْ تَكُونَ مَحْصُورَةً ، نحو: مَا نَاجِحٌ إِلَّا طَالِبٌ .

(١) الكتاب: ٨٥/١ ، وأمالى ابن السجري: ٩٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٥/١ ، والخزانه: ٢٧٢/١ ، وروايته في ديوان امرئ القيس: ٧٠ .

فلما دنوتُ تسديتها فثوباً لبستُ وثوباً أجر

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٢١/١ ، والمغني: ٤٧١/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٦/١ .

- ١٧ - أن تكونَ في معنى للحضور ، نحو: شيءٌ جاءَ بكَ ، والتقدير: ما جاءَ بكَ إلا شيءٌ .
- ١٨ - أن تقعَ بعدَ لولا ، نحو: لولا إيمانُ لهلكَ الناسُ .
- ١٩ - أن تقعَ بعدَ هاءِ الجزاءِ الداخلةِ على جوابِ الشرطِ ، نحو: إن هربَ عصفورٌ فعصفورٌ في القفصِ .
- ٢٠ - أن تقعَ بعدَ كمَ الخبريةِ ، نحو: كمَ كتابٍ قرأتهُ فاستمتعتُ بقراءتهِ^(١) ، ومنه قولُ الفرزدقِ^(٢):
- كمَ عممةٌ لكِ يا جريزُ وخالةٌ فدعاءٌ قد حلبتُ عليَّ عِشاري^(٣)
- ٢١ - أن تقعَ بعدَ إذا الفجائيةِ ، نحو: خرجتُ فإذا ريحٌ عاتيةٌ .
- ٢٢ - أن تدخلَ عليها لامُ الإبتداءِ ، نحو: لطالِبٌ فاجحٌ .
- ٢٣ - أن تكونَ معطوفةً على معرفةٍ ، نحو: الأستاذُ وتلميذُهُ داخِلانِ .
- ٢٤ - أن تكونَ معطوفةً على موصوفٍ ، نحو: بيتٌ صغيرٌ وقصرٌ معروضانِ للبيعِ .
- ٢٥ - أن يُعطفَ عليها موصوفٌ ، نحو: قصرٌ وبيتٌ صغيرٌ معروضانِ للبيعِ .
- ٢٦ - أن تكونَ مبهمةً قصداً ، نحو: اشتريتُ سيارةً فتحةٌ في سقفها .

مواضع حذف الإبتداء :

يُحذفُ الإبتداءُ جوازاً إذا عُلِمَ ، كأن يُقالَ: كيفَ معينٌ؟ فتجيبُ: مريضٌ ، والتقديرُ: هو مريضٌ .

ويكثرُ حذفُهُ في ثلاثةِ مواضع:

(١) كم مفعول مطلق واجب الصدارة مبني على السكون في محل نصب ، وكتلب مبتدأ مرفوع . والأصل: كتاب قرأته كم قراءة .

(٢) الكتاب: ٧٢/٢ ، وشرح المفصل: ١٣٢/٤ ، والخزانة: ٤٨٥/٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٠/٨ .

(٣) شرح ابن عقيل: ٢٢٦/٨ ، وورد في ديوانه: ٣٦١/٨ برواية:

كم خالةٌ لكِ يا جريزُ وعممةٌ فدعاءٌ قد حلبتُ عليَّ عِشاري

والفدعاء هي المرأة التي اوجعت إصبعها من كثرة الحلب ، والعشار جمع عشار وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر .

أحدها : أن يكونَ في جوابِ الإستفهامِ كالمثالِ السابقِ ، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْهَ * نَارُ حَامِيَّةٍ ﴾ (١) .

والثاني : أن يكونَ بعدَ فاءِ الجوابِ ، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢) .

والثالثُ : بعدَ القولِ ، كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا: أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (٣) .

ويُحذفُ وجوباً في مواضعٍ أشهرها ستة:

أحدها : أن يكونَ خبرُهُ نعتاً مقطوعاً إلى الرفعِ في مدحِ نحو: استفتدتُ من القرآنِ الكريمِ ؛ أو ذمِّ ، نحو: مللتُ من الإنتظارِ البغيضِ ، أو ترحُّمِ نحو: نظرتُ إلى الأسيرِ المسكينِ . فالكريمُ والبغيضُ والمسكينُ في الأمثلةِ السابقة هي نعوتٌ يجوزُ قطعُها إلى الرفعِ فيكونُ كلُّ منها خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ: هو .

والثاني : أن يكونَ الخبرُ مخصوصاً بالمدحِ ، نحو: فعمَّ الصديقُ نبيلٌ ، أو الذمِّ نحو: بنسَ الصديقِ الحقودُ ، والتقديرُ في الأولِ: هو نبيلٌ وفي الثاني: هو الحقودُ .

والثالثُ: أن يكونَ الخبرُ صريحاً في القسمِ ، نحو: في ذمَّتِي لأساعدنَّ كلَّ محتاجٍ ، و بحياتي لأناضلنَّ عن الوطنِ ، ففي ذمَّتِي و بحياتي كلُّ منهما خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً والتقديرُ: في ذمَّتِي عيّنُ أو عهدٌ و بحياتي عيّنُ أو عهدٌ .

والرابعُ : أن يكونَ الخبرُ مصدرأً نائباً منابَ الفعلِ نحو: صبرٌ جميلٌ ، والتقديرُ: صبري صبرٌ جميلٌ بمعنى: أصبرُ صبراً جميلاً . وقد حُذِفَ الفعلُ وجوباً للاستغناءِ عنه بالمصدرِ الذي ينوبُ منابَهُ ، وأحلتْ جملةٌ إسميةٌ محلَّ جملةٍ فعليةٍ ، وصارَ المصدرُ خبراً مرفوعاً لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً بعدَ أن كانَ

(٢) النحل: ٢٤ .

(٣) الجاثية: ١٥ .

(١) القارعة: ١٠ ، ١١ .

مفعولاً مطلقاً منصوباً . ومثلُ ذلك: **سَمِعَ وِطَاعَةً** ، والتقديرُ: حالي سَمِعُ وِطَاعَةً .

والخامسُ: أن يكونَ خبرُهُ الإِسْمَ المرفوعَ بعدَ لا سَيِّمًا ، سواءً أكانَ هذا الاسمُ المرفوعُ معرفةً نحو: **أَظْهَرَ المَدْعُوْنَ سُرُورَهُمْ وَلا سَيِّمًا عَادِلٌ وَ المَجْرُومُ ذَلِيلٌ وَلا سَيِّمًا اللُّصُّ** ، أم كانَ نكرةً كقولِ امرئِ القيسِ^(١):
أَلرُّبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلا سَيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جَلْجَلٍ

والسادسُ: أن يكونَ المبتدأُ بعدَ المصدرِ النَّائبِ عن فعلِهِ الذي بَيَّنَّ فاعلُهُ أو مفعولُهُ بحرفِ جرٍّ نحو: **سَحَقًا لَكَ وَ تَعَسًّا لَكَ** ، والتقديرُ: سَحَقْتُ أَي: بَعُدْتُ ، الدعاءُ لَكَ .

فَلَكَ جَارٌ وَمَجْرورٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحذوفٍ خَبْرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحذوفٍ وَجوباً تَقْدِيرُهُ:
 الدعاءُ . والضميرُ للجرورِ في هذا التركيبِ فاعلٌ في المعنى وإن لم يصحَّ إعرابُهُ فاعلاً . وإنما لم يَجُزْ تعليقُ حرفِ الجرِّ بالمصدرِ لأنَّ التَّعَدِّيَّ باللامِ إنما يكونُ إلى المفعولِ لا إلى الفاعلِ .

ومن أمثلةِ المصدرِ النَّائبِ عن فعلِهِ الذي بَيَّنَّ مفعولُهُ بحرفِ جرٍّ قولُكَ:
سَقِيًا لَكَ ، والتقديرُ: اسقِ اللّهُمَّ سَقِيًا ، الدعاءُ لَكَ يا فلانُ . **فَلَكَ جَارٌ وَمَجْرورٌ ، مَتَعَلِّقٌ بِمَحذوفٍ خَبْرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحذوفٍ وَجوباً تَقْدِيرُهُ:** الدعاءُ . والضميرُ للجرورِ في هذا التركيبِ مفعولٌ به في المعنى وإن كانَ لا يُعْرَبُ مفعولاً به . وإنما لم يَجُزْ تعليقُ حرفِ الجرِّ في هذا المثالِ وما أشبهه بالمصدرِ لئلا يجتمعَ خطابانِ لمخاطَبَيْنِ مَخْتَلِفَيْنِ في جملةٍ واحدةٍ . فالمصدرُ سَقِيًا نَائِبٌ عن فعلِ الأمرِ وفاعلُهُ مستترٌ تَقْدِيرُهُ: أنتُ أو محذوفٌ تَقْدِيرُهُ: أنتُ ، والمخاطَبُ به هو اللّهُ تعالى ، والضميرُ للجرورِ يخاطَبُ به شخصٌ أو شيءٌ تدعو اللّهُ له ، فثَمَّةٌ جملتانِ لا جملةً واحدةً ، الأولى: **سَقِيًا يا اللّهُ** ، والثانيةُ: **الدعاءُ لَكَ أَيها المخاطَبُ** .

الفصل الرابع

خبر المبتدأ

الخبرُ هو الجزء الذي يُكملُ الفائدةَ مع مبتدأ غير الوصفِ الرفعِ لمنفصلٍ كافٍ ،
نحو: **سليمٌ مسافرٌ و مروانٌ في البيتِ و ماجدةٌ تدرسُ** .
وهو بخلافِ المبتدأ مرفوعٌ بعاملٍ لفظيٍّ ، وهذا العاملُ هو المبتدأ نفسه^(١) .
وينقسمُ الخبرُ إلى مفردٍ ، وجملةٍ ، وشبهِ جملةٍ .

١- **الخبرُ المفردُ** : أي الخبرُ الذي ليسَ بجملةٍ ولا شبهِ جملةٍ ، هو المكوّنُ من كلمةٍ
واحدةٍ أو مَما هو بمنزلةِ الكلمةِ الواحدةِ كالركبِ المزجيِّ والركبِ العدديِّ
والركبِ الإسناديِّ .

والخبرُ المفردُ إمّا أن يكونَ جامداً أو مشتقاً . فإن كانَ جامداً لم يحتملِ
ضميراً مستتراً فيه ولا بارزاً ولا اسماً ظاهراً نحو: **عادلٌ أخٌ لا صديقٌ** .
فإن تضمّنَ الجامدُ معنى المشتقِّ نحو: **وليدٌ أسدٌ أي: شجاعٌ أو مشبهٌ أسداً**
في شجاعتهِ ، جرى عليه حُكمُ المشتقِّ في تحمّلِ الضميرِ .
وإن كانَ الخبرُ المفردُ مشتقاً جارياً مجرى الفعلِ^(٢) ، رَفَعَ ضميراً يعودُ على
المبتدأ نحو: **عاهلي متعبٌ** ، إلا إن رَفَعَ اسماً ظاهراً نحو: **النهرُ عذبٌ ماؤه**
ونحو: **سعيدٌ مسافرٌ ولداهُ** .

(١) وهذا رأي سيبويه والجمهور . ورأى الأخفش وابن السراج والرماني أنه كاللبتدأ مرفوع بالإبتداء لأن الإبتداء طالب
لهما فعمل فيهما . وقد أشرنا سابقاً إلى أن رأي الكوفيين الذي اختاره ابن جني وأبو حيان هو أن المبتدأ والخبر
يترافعان . أنظر: الإنصاف: ٤٤/١ ، والهمع: ٩٤/٨ .

(٢) كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل . فأما ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا
يتحمل ضميراً ومن ذلك اسم الآلة ، فإن قلت: هذا مفتاح لم يكن في مفتاح ضمير وإن كان الاسم مشتقاً من الفتح .
ومثله اسم الزمان والمكان . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٠٦/١ .

فإن لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل الضمير نحو: هذا مقصٌ و هذا ملعب نادي الأنصار .

وقد يجري الخبر المشتق على من هو له^(١) وقد لا يجري عليه .
فإن جرى على من هو له استقر الضمير فيه نحو: المعلم غائب أي: هو . فلو أبرزت الضمير بعد المشتق قلت: المعلم غائب هو لجاز^(٢) أن يكون هو توكيداً للضمير المستقر في غائب وجاز أن يكون فاعلاً بغائب .
وإن جرى الخبر على غير من هو له فقد يؤمن اللبس وقد لا يؤمن .
والبصريون يوجبون إبراز الضمير في حالي أمته نحو: الشعوب الإستهمار هازمته هي ، وعدم أمته نحو: الزمالك الأهلي غالبه هو .

والكوفيون يجيزون - عند أمن اللبس - إبراز الضمير ، فتقول: الشعوب الإستهمار هازمته هي ؛ واستتارة ، فتقول: الشعوب الإستهمار هازمته . فإن لم يؤمن اللبس وجب عندهم إبراز الضمير ، فتقول: الزمالك الأهلي غالبه هو ، فيتعين أن يكون الأول هو الفاعل ، ولو قلت: الزمالك الأهلي غالبه فلم تأت بالضمير لاحتمل أن يكون فاعل الغلبة الأول أو الثاني .

ومن شواهد عدم وجوب إبراز ضمير الخبر المشتق الجاري على غير من هو له عند أمن اللبس قول الشاعر^(٣):

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت بكئه ذلك عدنان وقحطان

٢- الخبر الجملة : الجملة نوعان: إسمية و فعلية . وكل منهما تصلح لأن تكون خبراً للمبتدأ فتكون في محل رفع نحو: الجامعة أبوابها مغلقة و المطر يهطل .

ويندرج في الإسمية الجملة المصدرية بحرف عامل نحو: سعيد ما بيته كبيراً ، والجملة المصدرية باسم شرط غير معمول لفعله نحو: الجائزة من يربح يأخذها .

(٢) في رأي سيبويه .

(١) أي على صاحبه .

(٣) وهو شاذ عند البصريين ، وقائله مجهول .

ويندرجُ في الفعلية الجملةُ المصدرةُ بحرفٍ شرطٍ أو باسمٍ شرطٍ معمولٍ
لفعله نحو: سعيدٌ إن يسافرَ أسافرَ معه و سعيدٌ أي لَوْنٍ يَخْتَرُ أَخْتَرَهُ ،
والمصدرةُ معمولٌ فعلها نحو: سعيدٌ وليداً زارَ ، والقسميةُ نحو: وليدٌ واللَّهُ إن
قصدتهُ يبدببُيَنَّتْ ، والطلبيةُ نحو: نبيلٌ انتخبهُ . ومنعُ الإخبارِ بالأخيرةِ
بعضُهُم^(١) لأنها لا تحتملُ الصدقَ والكذبَ ، وردُّ هذا المنعُ بأنَّ المفردَ يقعُ خبراً
بالإجماعِ ولا يحتملُ الصدقَ والكذبَ ، وردُّ أيضاً بالسماعِ . قال الشاعرُ:
قلبٌ من عيلٍ صبرُهُ كيفَ يسَلُو صالياً نارَ لوعةٍ وغرامٍ!؟

شروط الجملة الضرية :

يُشترطُ في الجملةِ التي تقعُ خبراً ثلاثةَ شروطٍ:

أحدها : ألا تكونَ ندائيةً ، فلا يقالُ: عادلٌ يا أوفى الأصدقاءِ على اعتبارِ عادلٍ
مبتدأً و جملةً يا أوفى الأصدقاءِ خبراً عنه .
والثاني : ألا تكونَ مصدرةً بلكنَ أو بلَ أو حتى^(٢) لأنَّ كلَّ حرفٍ منها يقتضي
كلاماً مفيداً قبله .

والثالثُ: أن تكونَ مشتملةً على رابطٍ يربطها بالمبتدأِ إلا إن كانتَ بمعنى المبتدأِ.

انواع الرابط :

للرابطِ أنواعٌ متعددةٌ أشهرها ستة:

أحدها : الضميرُ العائدُ إلى المبتدأِ ، وهو أقوى الروابطِ . وقد يكونُ ظاهراً نحو:
البيتُ حديقتهُ واسعةٌ ، وقد يكونُ مستتراً نحو: فادرٌ نجحَ .
وقد يكونُ محذوفاً للعلمِ بهِ ملاحظاً ومنوباً نحو: التفاحُ صندوقٌ
بخمسةِ آلافِ ليرةٍ والتقديرُ: صندوقٌ منه ، ونحو: البحرُ اللونُ لونُ
السماءِ والتقديرُ: اللونُ منه ، ونحو: الحريرُ مترٌ بعشرةِ آلافِ ليرةٍ
والتقديرُ: مترٌ منه .

(١) وهو ابن الأبياري . ومنع ثعلب الإخبار بالقسمية . أنظر الهمع: ٩٦٨ .

(٢) للكان نفسه .

والضميرُ يجبُ أن يطابقَ المبتدأَ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ .

والثاني : الإشارةُ إلى المبتدأِ نحو: **خدمةُ الناسِ تلكَ قضيةُ الوطنيِّينَ ،** ونحو: **الذينَ تعاملوا مع العدوِّ أولئكَ فاقدوا الضميرَ الوطنيَّ .**

والثالثُ: تكرارُ المبتدأِ بلفظهٍ ومعناه . وأكثرُ ما يكونُ في مواضعِ التضخيمِ ، كقولهِ تعالى: ﴿ **الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ؟** ﴾^(١) ، ومنهُ قولك: **البطولةُ ما البطولةُ؟** . وقد يُستعملُ في مواضعِ التهويلِ نحو: **القنبلةُ الذريةُ ما القنبلةُ الذريةُ؟** وقد يُستعملُ في مواضعِ التحقيرِ نحو: **العدوُّ ما العدوُّ؟** وقد يكونُ تكرارُ المبتدأِ بمعناه دونَ لفظهِ نحو: **نبيلٌ من أبو إبراهيمٍ؟** ، بشرطِ أن يكونَ أبو إبراهيمَ كنيةً نبيلٍ .

والرابعُ : عمومٌ في جملةِ الخيرِ يدخلُ تحتهُ المبتدأُ نحو: **مارونٌ نعمَ الرجلُ .** والخامسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من جملةٍ معطوفةٍ بالواوِ أو الفاءِ أو ثمَّ على جملةِ الخيرِ الخاليةِ من الرابطِ نحو: **المسافرونَ وصلتِ الطائرةُ وصعدوا فيها ،** ونحو: **الكلبُ اهترأتُ أغصانَ الشجرِ هنبج ،** ونحو: **الفرقةُ الكشفيةُ انتهى الاحتفالُ ثمَّ انسحبَ أفرادُها .**

والسادسُ: الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأِ من فعلِ الشرطِ الذي حُذِفَ جوابُهُ لدلالةِ الخيرِ عليه نحو: **الطفلُ نتألمُ إن بكى .**

فإن كانتُ جملةُ الخيرِ بمعنى المبتدأِ لم تكنْ بحاجةً إلى رابطٍ نحو: **رأسي: الحريةُ أسمى ما في الوجودِ ،** ونحو: **قولي: اللهُ حسبي .**

٣- **الخبرُ شبهُ الجملةِ:** شبهُ الجملةِ في بابِ الخبرِ واحدٌ من اثنين: أحدهما الظرفُ نحو: **وليدٌ عندي ،** والثاني الجارُ مع مجروره^(٢) نحو: **وليدٌ في المدرسةِ .**

(١) القارعة: ١ ، ٢ . والقارعة في اللغة هي النازلة الشديدة من شدائد الدهر . ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة . أنظر: اللسان: قرع: ٢٦٥/٨ .

(٢) وأما في باب الوصول فالوصف الصريح ثالث أقسام شبه الجملة . وسبب تسمية الظرف والجار مع الجور "شبه جملة" أنهما متعلقان بالفعل للحدوف أو بما يشبهه وبدلان عليه وعلى فاعله بغير لبس . فشبه الجملة بمنزلة النائب عنهما . والفعل وفاعله جملة ، فما ناب عن الجملة شبيه بها .

وَيُسْقَطُ لَصِحَّةِ وَقُوعِ الظَّرْفِ وَالْجَارِ وَاللَّجْرُورِ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا تَامًا ، أَيْ أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ مُتَعَلِّقُهُ لِلْحَذُوفِ . وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي حَالَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْمُتَعَلِّقُ كَوْنًا عَامًّا^(١) نَحْوُ : **عَدْنَانُ فِي الْبَيْتِ** فَالتَّقْدِيرُ : **عَدْنَانُ يَكُونُ أَوْ يَوْجَدُ أَوْ يَسْتَقِرُّ ، أَوْ عَدْنَانُ كَائِنٌ أَوْ مَوْجُودٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى هَذَا الْكُونِ الْعَامِّ كَالْقِيَامِ أَوْ الْقَعُودِ أَوْ النَّوْمِ أَوْ الْحَرَكَةِ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ مَثَلًا : عَدْنَانُ قَائِمٌ أَوْ نَائِمٌ أَوْ مُتَحَرِّكٌ فِي الْبَيْتِ .**

وَالثَّانِيَةُ : أَنْ يَكُونَ الْمُتَعَلِّقُ كَوْنًا خَاصًّا^(٢) دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ .

وَالْكَوْنُ الْخَاصُّ يَجِبُ ذِكْرُهُ إِلَّا إِنْ دَلَّتْ قَرِينَةٌ عَلَيْهِ ، فَيَجُوزُ عِنْدُنَا حَذْفُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ** ﴾^(٣) أَيْ : **الْحُرُّ يُقْتَلُ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ ، وَكَقَوْلِكَ : أَنْتَ مِنَ الْمَوْضُوعِينَ أَيْ : مَعْدُودٌ مِنْهُمْ .** فَإِنْ لَمْ تَدَلَّ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ وَجِبَ ذِكْرُهُ نَحْوُ : **عَدْنَانُ نَائِمٌ فِي الْبَيْتِ وَ عَدْنَانُ جَالِسٌ أَمَامَ الْمَدْفَأَةِ .**

وَيَجِبُ حَذْفُ الْكُونِ الْعَامِّ دَائِمًا لِأَنَّهُ مَلْحُوظٌ بِلَا لَبْسٍ ، وَلِأَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى شِبْهِ الْجُمْلَةِ^(٤) .

وَاخْتَلَفَ النَّحَاةُ فِي تَقْدِيرِ الْحَذُوفِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ^(٥) ، فَقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ اسْمًا كَكَائِنٍ وَ مُسْتَقَرٍّ ، وَقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ فِعْلًا كَيَكُونُ وَ اسْتَقَرَّ ، وَالصَّحِيحُ رَأْيُ مَنْ أَجَازُوا الْأَمْرَيْنِ .

(١) أي وجوداً خالياً من أي معنى زائد .

(٢) أي وجوداً مقيداً بزيادة عليه .

(٣) البقرة : ١٧٨ .

(٤) وحذف الكون العام واجب سواء أكان شبه الجملة خبراً كما تقدم ، أم صفة نحو : **مَرُوتٌ بِرِجْلِ عَمِي الرِّصِيفِ** أم حالاً نحو : **مَرُوتٌ بِسَعِيدِ فِي الْعِيَادَةِ** أو **عِنْدَكَ ، أَوْ صِلَةٌ نَحْوُ : جَاءَ السَّيِّدُ عِنْدَكَ** أو **فِي الْبَيْتِ** ، غَيْرَ أَنَّهُ يَجِبُ فِي الصِّلَةِ أَنْ يَكُونَ الْحَذُوفُ فِعْلًا ، فَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَثَالِ الْأَخِيرِ : جَاءَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ أَوْ فِي الْبَيْتِ . وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْحَالُ فَحُكْمُهُمَا حُكْمُ الْخَبَرِ .

(٥) أنظر : شرح الكافية . ٩٢/١ ، والهمع : ٩٨/١ .

الظرف خبراً :

الظرفُ نوعانٍ: ظرفُ زمانٍ وظرفُ مكانٍ .

فأما ظرفُ المكانِ فيُخْبَرُ به عن اسمِ العينِ^(١) نحو: القلمُ فوقَ الرَّفِّ ، وعن اسمِ المعنى^(٢) نحو: السعادةُ بينَ يديكَ .

وأما ظرفُ الزمانِ فيُخْبَرُ به عن اسمِ المعنى نحو: الامتحانُ غداً والنتيجةُ بعدَ أسبوعٍ . ولا يُخْبَرُ عن اسمِ العينِ إلا إنْ أفادَ^(٣) نحو: العنبُ صيفاً و البرققالُ شتاءً و الليلةُ الهلالُ . وهو قليلٌ^(٤) .
فإنْ لم يُفدْ لم يَجْزُ وقوعُهُ خبراً ، فلا يقالُ: عدنانُ السبتُ .

أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير :

الأصلُ تقديمُ المبتدأِ وتأخيرُ الخبرِ ، لأنَّ الخبرَ هو وصفٌ في المعنى للمبتدأِ ، فتقولُ مثلاً: نديمٌ مسافرٌ .

غيرَ أنَّ مَنْ الجائزِ تقديمَ الخبرِ إذا لم يحصلْ بهذا التقديمِ لُبْسٌ ، فتقولُ: مسافرٌ نديمٌ و مسافرٌ أخوه نديمٌ و أخوه مسافرٌ نديمٌ و هي الدارِ نديمٌ و عندكَ نديمٌ .
وممَّةٌ مواضعٌ يجبُ فيها تأخيرُ الخبرِ ، ومواضعٌ يجبُ فيها تقديمُهُ . وبذلك يكونُ للخبرِ ثلاثُ أحوالٍ:

- الأولى : جوازُ التقديمِ والتأخيرِ عندَ أمنِ اللبسِ كما سلفَ .
والثانيةُ : وجوبُ التأخيرِ .
والثالثةُ : وجوبُ التقديمِ .

(١) و (٢) إسم العين أو الجثة هو الجسم للحسوس ، واسم المعنى هو الأمر غير الحسوس .

(٢) شرح ابن عقيل: ٢١٤/١ ، والهمع: ٩٩/١ .

(٣) وذهب بعضهم إلى منع وقوع ظرف المكان خبراً عن اسم العين مطلقاً أي سواء أفاد أم لم يفد ، وأولوا نحو: الليلة الهلالُ و العنب صيفاً فالتقدير عندهم: طلوع الهلال الليلة و وجود العنب صيفاً وبهذا التقدير صار المبتدأ اسم معنى .

وجوب التأخير :

يجبُ تأخيرُ الخبرِ التزاماً للأصلِ في مواضعٍ أشهرُها ثمانية عشرَ:
أحدها: أن يُخافَ التباسُ المبتدأِ ، وذلكَ بأنْ يتساويا في التعريفِ ، أو يكونَ كلُّ
منهُما نكرةً سالحةً لجعلها مبتدأً ، ولا قرينةً تبيِّنُ المبتدأَ من الخبرِ ، نحو:
عقلي دليلي و أكبرُ من سعيدٍ أكبرُ من سميرٍ .
فإنْ أُمِنَ الإلتباسُ بأنْ وُجِدَتْ قرينةٌ تدلُّ على أنَّ المتقدمَّ خبرٌ جازَ تقديمُه
وإنْ تساويا كقولِ الشاعرِ^(١):

بنونا بنو أبنائنا ، وبنائنا بنوهنَّ أبناءُ الرجالِ الأبعدِ^(٢)
وقولِ حسانِ بنِ ثابتٍ^(٣):

قبيلةُ أُمِّ الأحياءِ أكرمُها^(٤) وأغدرُ الناسِ بالجيرانِ وأفيها

والثاني: أنْ يُخافَ التباسُ المبتدأِ بالفاعلِ ، وذلكَ بأنْ يكونَ الخبرُ جملةً فعليةً يعودُ
فاعلُها المستترُّ إلى المبتدأِ نحو: المهاجرُ عادٌ ؛ بخلافِ: المهاجرُ عادٌ أولادُه
و المهاجرانِ عادا ، فيجوزُ في هذينِ المثالينِ تقديمُ الخبرِ بأنْ يقالَ: عادٌ أولادُه
المهاجرُ و عادا المهاجرانِ ، لأنَّ التباسَ المبتدأِ بالفاعلِ غيرُ واردٍ ، إذْ فاعلُ
جملةِ الخبرِ في المثالِ الأوَّلِ اسمٌ ظاهرٌ اتَّصلَ بهُ ضميرٌ يعودُ على المبتدأِ
المتأخِّرِ لفظاً لا رتبةً ، وفاعلُ جملةِ الخبرِ في المثالِ الثاني ضميرٌ بارزٌ^(٥) .

والثالث: أنْ يكونَ الخبرُ محصوراً بإلا أو إنَّها نحو: ما نبيلٌ إلا طبيبٌ و إنَّها أنتَ

(١) استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث وأن الإنساب إلى الآباء ،
والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ونسبه بعضهم إلى الفرزدق وليس في ديوانه ، وأكثرهم
لم ينسبه . أنظر شرح المفصل: ٩٩/١ و ١٢٢/٩ ، والإنصاف: ٦٦/١ ، والخزانة: ٤٤٤/٨ .

(٢) بنونا خبر مقدم ، وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيتهم لا العكس .

(٣) ديوانه: ٤٨٦ ، والخزانة: ٤٤٤/٨ .

(٤) أي: أكرمها أُم الأحياء .

(٥) جواز تقديم جملة الخبر الفعلية مطلقاً إذا رفع فعلها الضمير البارز هو رأي الجمهور . ويعضهم منع ذلك مطلقاً .

أنظر شرح ابن عقيل: ٢٢٥/١ ، والهمع: ١٠٢/٨ .

أستأذ . وقد شدَّ قولُ الكُمَيْتِ بنِ زَيْدِ الأَسَدِيِّ^(١):

فيا رَبُّ هلْ إلَّا بكِ النَّصْرُ يُرْتَجَى عليهم؟ وهلْ إلَّا عليكِ المَعْوَلُ؟^(٢)

والرابعُ : أنْ يكونَ الخَبْرُ خيراً مَبْتَدَأً دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ الإِبْتِدَاءِ نحو: لَبَّانُ نُجَهْلُ بِلَادِ

الدُّنْيَا . ولا يجوزُ أنْ تقولَ: نُجَهْلُ بِلَادِ الدُّنْيَا لَبَّانُ لأنَّ لَامَ الإِبْتِدَاءِ لَهَا

الصِّدَارَةُ . وجاءَ التَّقْدِيمُ شذوذاً في قولِ الشَّاعِرِ^(٣):

خالي لأنْتِ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْلِ العَلَاءُ وَيَكْرُمُ الأَخْوالا

والخامسُ: أنْ يفتَرَنَ الخَبْرُ بالفاءِ نحو: الذي يساعِدُنِي فَمَشْكُورٌ لأنَّ الفاءَ دَخَلَتْ

لشَبِّهِ الخَبْرِ بالجزاءِ ، والجزاءُ لا يَتَقَدَّمُ على الشرطِ^(٤) .

والسادسُ: أنْ يكونَ الخَبْرُ طلباً نحو: النَّصْرُ اقْرَأهُ .

والسابعُ: أنْ يكونَ الخَبْرُ خيراً لضميرِ الشَّانِ نحو: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾^(٥) .

والثامنُ: أنْ يكونَ الخَبْرُ جملةً هي المبتدأُ في المعنى نحو: قَوْلِي: الصَّدَقُ مَفِيدٌ .

والتاسعُ: أنْ يتعدَّدَ الخَبْرُ وهوَ في قوَّةِ الخَبْرِ الواحدِ^(٦) نحو: الرِّمَانُ حَلْوٌ حَامِضٌ

و البَطِيخَةُ حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ و أَخَوَاتٌ طَوِيلٌ قَصِيرٌ .

والعاشرُ: أنْ يفتَرَنَ الخَبْرُ بالباءِ الزائدةِ نحو: ما أنا بِمَسافِرٍ .

والحادي عشرُ: أنْ يكونَ المبتدأُ ممَّا له صدرُ الكلامِ كأسماءِ الإستفهامِ وأسماءِ

الشرطِ و ما التَّعجيبِ و كم الخَبْرِ وما أُضِيفَ إليها ، نحو: مَنْ لِي

مَساعِداً؟ و مَنْ يُسافِرُ يُجَدِّدُ نَشاطَهُ و ما أُسْرِعَ هذو السَّيارَةَ! و كم

فَصِيْدَةٌ أعجَبْتَنِي و فَلَمْ مَنْ على الطَّالوتِ؟ .

(١) الأغاني: ١١٠/٨٥ .

(٢) كان القياس أن يقول: هل يرتجى النصر إلا بك و هل المعول إلا عليك .

(٣) شرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٦/٨ ، والتصريح: ١٧٤/٨ ، وشرح الأشمول: ٢١١/٨ ، والخزانة: ٢٢٢/٨٠ . وفي

رواية: ينل السماء .

(٤) الإخلاص: ١ .

(٥) الهمع: ١٠٢/٨ .

(٦) أي أن يكون مؤدياً مع تعدده معنى واحداً .

والثاني عشرَ : أن يكونَ المبتدأُ اسمَ إشارةٍ مبدوءاً بهاءِ التنبيهِ التي لها الصدارةُ ، بشرطِ أن تتَّصلَ هذو الهاءُ باسمِ الإشارةِ مباشرةً نحو: هذا بَطرسُ ، فإن انفصلتْ عن اسمِ الإشارةِ بالضميرِ نحو: ها أنا ذا كانَ الضميرُ هو المبتدأُ واسمُ الإشارةِ هو الخبرُ .

والثالثَ عشرَ : أن يكونَ المبتدأُ مذاً أو منْذُ باعتبارِهما معرفتَيْنِ في المعنى نحو: ما رأيتهُ مذاً أو منْذُ يومانِ ، والمعنى: مدةٌ فقدتِ الرؤيةُ يومانِ .

والرابعَ عشرَ : أن يكونَ المبتدأُ للدُّعاءِ نحو: سلامٌ عليكم وويلٌ لخليلٍ .

والخامسَ عشرَ: أن يكونَ المبتدأُ بعدَ أمّا نحو: أمّا أخي فمهندسٌ لأنّ الفاءَ لا تلي أمّا مباشرةً .

والسادسَ عشرَ: أن يكونَ المبتدأُ ضميرَ متكلّمٍ أو مخاطبٍ مخبراً عنه بالذي وفروعه نحو: أنا الذي تعرفونهُ و أنتَ الذي تدّعي ما لا تحسنهُ .

والسابعَ عشرَ: أن يكونَ المبتدأُ هو الذي نحو: الذي تحدّثَ صديقي .

والثامنَ عشرَ : أن يكونَ المبتدأُ مفصّولاً من خبرِهِ بضميرِ الفصلِ نحو: البليغُ هو الخطيبُ الذي لا يملُ السامعونَ كلامهُ .

وجوب التقديم :

يجبُ تقديمُ الخبرِ في مواضعٍ أشهرها ثمانية:

أحدها : أن يكونَ المبتدأُ نكرةً لا يسوّغُ الأبتداءَ بها إلا تقدّمُ الخبرِ ، والخبرُ ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ أو جملةٌ ، نحو: عندي سيارةٌ وفي القفصِ عصفورٌ و نفككْ نصحهُ صديقٌ .

فإن كانَ مَثَمَةً مسوّغٌ آخرُ للإبتداءِ بالنكرةِ والخبرُ شبهُ جملةٌ جازَ التقديمُ والتأخيرُ ، فنقولُ: صديقٌ عزيزٌ عندي و عندي صديقٌ عزيزٌ .

ولا يتأخرُ الخبرُ الجملةُ عن المبتدأِ النكرةِ كيلا يتوهمَ السامعُ أنَّ المتأخرُ
صفةٌ .

والثاني : أنَّ يشتملَ المبتدأُ على ضميرٍ يعودُ على جزءٍ منَ الخبرِ نحو: في السيارةِ
صاحبُها . وإنما يمتنعُ تأخيرُ الخبرِ هنا فلا يقالُ: صاحبُها في السيارةِ لئلا
يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثلُ قولك: في السيارةِ صاحبُها قولك: على الرغيفِ مثلهُ زُبداً ،
وقولُ مجنونِ بني عامرٍ^(١):

أهاؤك إجلالاً وما بكِ قدرةٌ عليّ ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

والثالثُ: أنَّ يكونَ المبتدأُ محصوراً بإلا أو بإنها نحو: ما في الوحدةِ إلا القوَّةُ
وإنها في الوحدةِ القوَّةُ .

والرابعُ : أنَّ يقتزنَ المبتدأُ بقاءَ الجزاءِ نحو: أمأُ أمامي فالبحرُ وأمأُ في البيتِ فسعيدٌ .
والخامسُ: أنَّ يكونَ الخبرُ واجبَ التصديرِ ، أو مضافاً إلى ما هوَ واجبُ التصديرِ ،
نحو: أينَ المفتاحُ؟ ومتى اللقاءُ؟ وكيفَ الحالُ؟ وابنُ من الفائزُ؟
وصبيحةُ أيُّ يومٍ سفرُك؟

والسادسُ: أنَّ يكونَ الخبرُ اسمَ إشارةٍ ظرفاً نحو: هنا بيروتُ ونَمَّ البحرُ .

والسابعُ: أنَّ يكونَ الخبرُ دالاً على ما يفهمُ بالتقديمِ ولا يفهمُ بالتأخيرِ، نحو: لله
درُكُ! فلو أحرَّ لم يفهمُ منه معنى التعجُّبِ . ومنه: سواءٌ عليّ أتحدَّثتَ أم
سكتَ ، فما دخلتَ عليه الهمزةُ مبتدأً و سواءٌ خبره قُدِّمَ وجوباً لأنَّهُ لو أحرَّ
لتوهمَ السامعُ أنَّ المتكلمَ مستفهمٌ حقيقةً^(٢) .

والثامنُ: أنَّ يجيءَ الخبرُ مقدِّماً في مثلٍ من أمثالِ العربِ نحو: في كلِّ وادٍ بنو سعدٍ
لأنَّ الأمثالَ المسموعةَ عن العربِ لا يجوزُ إحداثُ أيِّ تغييرٍ فيها .

(١) سرح العيون لابن نباتة: ١٩١ ، والأعالي: ١٧٧/٣ و ١٦٦/٨ . وينسب أيضاً للصيب بن رباح . أنظر شرح شواهد
شروح الألفية: ٥٣٧/٨

(٢) وقيل: سواء هو المبتدأ والحملة خبره ، وفيل هو مبتدأ والجملة فاعل سد مسد الخبر... إلخ . أنظر الهمع: ١٠٢/٨ .

مواضع حذف الخبر :

• يُحذفُ الخبرُ جوازاً إنْ دلَّ عليه دليلٌ كأنْ يُقالَ: مَنْ عندك؟ فتقول: نبيلٌ ،
والتقديرُ: عندي نبيلٌ ، ومن ذلك: خرجتُ فإذا المطرُ والتقديرُ: فإذا المطرُ هطلُ
أو يهطلُ . قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ^(١):

نحن بما عندنا ، وأنت بما عندك راضٍ ، والرأيُ مختلفٌ^(٢)

والتقديرُ: نحنُ بما عندنا راضونُ .

وقد يُحذفُ المبتدأُ والخبرُ كلاهما إذا دلَّ عليهما دليلٌ ، كقوله تعالى:
﴿ وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ،
وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ ﴾^(٣) والتقديرُ: واللأئي لم يحضنَّ فعدتُهُنَّ ثلاثةَ أشهرٍ ،
حُذِفَ المبتدأُ والخبرُ لدلالةِ ما قبلَهُما عليهما .

ويُحذفُ الخبرُ وجوباً في مواضع أشهرها خمسةٌ:

أحدها : أنْ يكونَ حذفُهُ مسموعاً عن العربِ كقولهم: حَسْبُكَ يَنْمِ النَّاسُ ،
فحسبُ مبتدأٌ محذوفٌ الخبرُ لدلالةِ المعنى عليه ، والتقديرُ: حَسْبُكَ
السكوتُ يَنْمِ النَّاسُ .

والثاني : أنْ يكونَ كوناً عاماً والمبتدأُ بعدَ لولا نحو: لولا إسرائيلُ لا تُحدِ
العربُ والتقديرُ: لولا إسرائيلُ موجودةٌ .

فإنْ كانَ كوناً خاصاً لا يدلُّ عليه دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: لولا
الأستاذُ متساهلٌ ما نجحنا .

فإنْ كانَ كوناً خاصاً يدلُّ عليه دليلٌ جازَ ذكرُهُ وحذفُهُ كأنْ يُقالَ:

(١) أنظر ملحقات ديوانه: ١٧٣ ، والكتاب: ٧٤/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٥٧/٨ . ونسب إلى عمرو بن امرئ
القيس الأنصاري وإلى درهم بن زيد الأنصاري . أنظر جمهرة أشعار العرب: ١٢٧ ، والإلصاف: ٩٥/٨ ، وديوان
حسان بن ثابت: ٣٢٧ .

(٢) حذف خبر نحن اختصاراً ، وسوِّغ ذلك دلالة خبر أنت عليه .

(٣) الطلاق: ٤ .

هل أجركُ مُرضٍ؟ فتقول: لولا الأجرُ لتركْتُ العملَ أي: لولا الأجرُ مُرضٍ .

والثالثُ : أن يكونَ المبتدأُ نصّاً في القسمِ^(١) نحو: لعمركُ لأخدمَنَّ وطني والتقدير: لعمركُ قسَمي ، ونحو: يمينُ الله لأفعلنَّ والتقدير: يمينُ الله قسَمي^(٢) فإن لم يكن المبتدأُ نصّاً في القسمِ لم يجبُ حذفُ الخبرِ نحو: عهدُ الله لأخدمَنَّ وطني فيجوزُ في هذا ذكرُ الخبرِ فتقول: عهدُ الله عليَّ لأهاجرَنَّ .

والرابعُ : أن يقعَ الخبرُ بعدَ اسمٍ معطوفٍ على المبتدأِ بواوٍ هي نصٌّ في المعيةِ^(٣) نحو: السائقُ وسيارتهُ والتقدير: السائقُ وسيارتهُ مقترنانِ . ومثْلُ ذلكَ قولك: كلُّ امرئٍ وما يحسنُهُ و كلُّ نوبٍ وقيمتُهُ . فإن لم تكن الواوُ نصّاً في المعيةِ لم يحذفِ الخبرُ وجوباً نحو: سعيدٌ ووليدٌ حاضرانِ . قال الشاعر^(٤):
تمنّوا لي الموت الذي يشعبُ الفتى وكلُّ امرئٍ والموتُ يلتقيانِ
فذكرُ الخبرِ^(٥) .

والخامسُ: أن يكونَ المبتدأُ مَصدراً صريحاً وبعدهُ حالٌ سدّت مسدَّ الخيرِ وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خيراً ، نحو: شربي القهوةَ باردةً . فقولك: باردةٌ حالٌ سدّت مسدَّ الخيرِ، وهي لا تصلحُ لأن تكونَ خيراً لأنَّهُ لا يصحُّ أن يقال: شربي باردةً . وخبرُ المبتدأِ شربي محذوفٌ وجوباً والتقدير: شربي القهوةَ إذا كانت باردةً إذا أردنا الإستقبالَ . فإن

(١) أي صريحاً في القسم ، والمراد به أن يغلب استعماله فيه حتى لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة .

(٢) هذا لا يتعين أن يكون للحدوف فيه خيراً وإما يحور كونه مبتدأً بخلاف لعمركُ فالحدوف معه يتعين كونه خيراً لدخول لام الإبتداء، عليه . فإن قدرنا الحدوف من نفس الله لأفعلن خيراً كان محذوفاً وجوباً

(٣) هدد الواوُ تعدد أمرين معاً هما العطف والمعية ، وضابطها أن يكون ما بعدها مما لا يفارق ما قبلها وعلامتها أن يصح حذفها واستبدال مع بها

(٤) وقد نسب العيني في سرخ شواهد شروح الألفية. ٥٤٢/٨ هذا القول إلى الفرزدق وليس في ديوانه . أنظر أيضاً الحرائر. ٢٨٢/٦ ، وحاشيته الحميري ١٠٧/٨ .

(٥) لأن المر . والموت ليسا مقترنين وإما يلتقيان مرة واحدة .

أردنا المضيي فالتقدير: شربي القهوة إذ كانت باردة^(١) . فقولك: باردة
حال من الضمير المستتر في كانت المفسر بالقهوة . وإذا كان: ظرف
زمان نائب عن الخير . ومثله إذ كان .
فإن كان المصدر مؤولاً غير صريح فالجمهور يمنع إجراء ذلك فيه ،
والكوفيون يجيزونه .

وإن كانت الحال سالحة لأن تكون خبراً للمبتدأ المصدر وجب
رفعها لتكون الخبر نحو: حضوري الإجتماع مفيداً . فلا يجوز أن يقال:
حضوري الإجتماع مفيداً لأن الحال مفيداً سالحة لأن تكون خبراً .
وسيان أن تكون الحال مفردة كما سبق ، وأن تكون جملة إسمية
نحو: شربي القهوة وهي باردة أو فعلية ، نحو: شربي القهوة وقد
بردت .

ومن أمثلة هذا الموضع أيضاً قولك: معافيتي الإبن مذنباً
ومعارضتنا النظام جائراً و مدحي الطالب مجتهداً و شرابي الكتب
جديدة و سوقي السيارة أموناً .

ويجوز أن يكون المبتدأ في هذا الموضع اسماً مضافاً إلى المصدر
إضافة بعض لكل أو كل للجميع نحو: أكمل القائي القصيدة
مكتوبة و كل شربي القهوة باردة و معظم شرابي الكتب جديدة .
ومنه قول الشاعر^(٢):

خير اقترابي من المولى حليف رصاً

وشرٌ بعدي عنه وهو غضبان^(٣)

(١) هذا التقدير تقدير البصريين . وخبر ذلك مقدر عند الأخفش . مصدر مضاف إلى صاحب الحال ، فيقدر في شربي
القهوة باردة: شربها باردة ، وقال قوم إن نحو: شربي في هذا المثال ليس مبتدأ وإنما هو فاعل لفعل محذوف والتقدير:
يقع شربي القهوة باردة أو ثبت شربي القهوة باردة ، ويضعفه أنه تقدير ما لا دليل على تعيينه ، وذهب الكوفيون إلى
أنه مبتدأ خبره مقدر بعد الحال وجوباً فالتقدير: شربي القهوة باردة حاصل... إلخ . أنظر شرح الكافية: ١٠٤/٨ ،
والهمع: ١٠٥/٨ .

(٢) الهمع: ١٠٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٩/٨ .

(٣) المولى: ابن العم ، والجار ، والشريك ، والحليف .

ويجوز أيضاً أن تكون إضافة إلى مصدر مؤول^(١)، كقولهم: أخطب ما يكون الأمير قائماً ، وقولك: أحسن ما يتزوج المرء وهو شاب .

تعدد الخبر :

قد يتعدد الخبر والمبتدأ واحد ، كما يتعدد النعت والمنعوت واحد .

وتعدد الخبر قد يكون في اللفظ دون المعنى ، وقد يكون في اللفظ والمعنى كليهما .

أ - فإن تعدد في اللفظ دون المعنى بأن كانت الأخبار تؤدي معنى واحداً نحو: الرمان حلوٌ حامض^(٢) وهذا الرجل أعسرٌ يسرٌ لم يجز العطف فيه فلا يقال: الرمان حلوٌ وحامضٌ ولا: هذا الرجل أعسرٌ ويسرٌ لأن الخبر المتعدد شيء واحد من حيث المعنى . فحلوٌ حامضٌ بمعنى: مُزٌ أي: جامع بين الحلاوة والحموضة ، وأعسرٌ يسرٌ بمعنى: أضبطٌ أي: عاملٌ بكلتا يديه .

ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي^(٣):

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنيا ، فهو يقظانٌ هاجعٌ

ولا يجوز توسط المبتدأ بين الخبرين المتعددين في اللفظ دون المعنى ولا تقديمهما على المبتدأ^(٤) .

ب- وإن تعدد في اللفظ والمعنى وكان المبتدأ واحداً في اللفظ والمعنى نحو: الهواء لطيفٌ عليلٌ منعشٌ جازعٌ عطفُ الخبر الثاني وما بعده على الأول وجازعٌ عدم العطف ، فإن عطفت فقلت: الهواء لطيفٌ وعليلٌ ومنعشٌ أعربت ما بعد حرف العطف معطوفاً على الخبر الأول^(٥) ، وإن لم تعطف أعربت الأخبار أخباراً . فإن كان المبتدأ واحداً في اللفظ متعدداً في المعنى حقيقةً نحو: الفائزان شابٌ

(١) فأما إن كان هو مصدرأ مؤولاً فيمنع إجراء ذلك فيه كما تقدم .

(٢) تقول في إعراب هذا المثال: الرمان مبتدأ ، وحلو خبره ، وحامض خبر بعد خبر .

(٣) يصف ذئباً . أنظر ديوانه ١٠٦ ، والخزاعة: ٢٩٢/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٥٦٢/١ .

(٤) الهمع: ١٠٨/١ .

(٥) ولا تعربه خبراً ثانياً أو ثالثاً مع أنه كذلك في المعنى .

وفتاة و الداخلون رجل وامرأة وطفل ، أو حُكماً نحو: الإنسان قلب
وعقل و القهوة بن وماء وسكر و جب عطف ما بعد الخبر الأول عليه بالواو ،
ويعرب معطوفاً لا خبراً .

وقد يتعدّد الخبر وتكون الأخبار مفردة نحو: المكتبة كبيرة منسقة ملأى
بالمكتب . وقد يتعدّد وتكون الأخبار جملاً نحو: الموسيقى تحركت العواطف ،
تهذب المشاعر ، تسمو بالروح ، و الحديقة أشجارها باسقة ، أطيافها مفردة ،
زوارها كثير . وقد يتعدّد ويكون أحد الخبرين مفرداً والثاني جملةً ، نحو: المسألة
معقدة تحتاج إلى تفكير .

إقتران الخبر بالفاء :

الفاء التي تقترن أحياناً بالخبر هي فاء رابطة . والأصل أن الخبر لا يحتاج إليها لأنه
مرتبط بالمبتدأ ارتباطاً للحكوم به بالحكوم عليه . لكنّه لما لحظ في بعض الأخبار
مشابعتها لجواب الشرط دخلت عليها الفاء .

ومشابهة بعض الأخبار لجواب الشرط إنما هي في ثلاثة أمور:

أحدها : وجود مبتدأ للخبر دال على الإبهام والعموم دلالة اسم الشرط عليهما .
والثاني : وجود كلام بعد المبتدأ مستقبلي المعنى كوجود جملة الشرط بعد أداة
الشرط .

والثالث : ترتب الخبر على الكلام الذي يسبقه كما يترتب جواب الشرط على جملة
الشرط .

وتتحقق هذه المشابهة في موضعين يجوز فيهما اقتران الخبر بالفاء:

أحدهما: أن يكون المبتدأ اسم موصول صليته جملة فعلية تدل على المستقبل أو
ظرف أو جار ومجرور بشرط تعلق الظرف أو الجار وللجور بفعل
مضارع دال على المستقبل ، نحو: الذي يدرس فناجح و الذي داخل

السجنِ فحزينٌ^(١) و الذي في الجنةِ فخالِدٌ فيها^(١) ومن ذلكَ قولُهُ
 تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٢) .
 والثاني : أن يكونَ المبتدأ نكرةً عامَّةً موصوفةً بجملةٍ فعليةٍ تدلُّ على المستقبلِ أو
 بظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ بشرطِ تعلُّقِ الظرفِ والجارِ وللجورِ بفعلٍ
 مضارعٍ دالٍّ على المستقبلِ نحو: شعبٌ يقاتلُ الإستعمارَ فجديرٌ بالإحترامِ
 و نومٌ بعدَ الظهرِ فمريحٌ و سفرٌ بالطائرةِ فهمتعٌ .

(١) متعلق شبه الجملة في هذين المثالين فعل مضارع محذوف تقديره يستقر فهو دال على المستقبل .

(٢) الشورى: ٢٠ . وصلة الموصول هنا تدل على المستقبل مع أن لفظها بصيغة الماضي .

الفصل الخامس

كان وأخواتها

مقدمة : في النواسخ والافعال الناقصة :

كان وأخواتها بعضُ " النواسخ " ، وهنَّ أيضاً بعضُ الأفعالِ الناقصةِ . فما هي النواسخُ؟ وما هي الأفعالُ الناقصةُ؟

النسخُ لغةٌ إبطالُ الشيءِ وإقامةُ آخرَ مقامه ؛ وفي التنزيلِ: ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(١) ؛ والشيءُ يَنْسَخُ الشيءَ نسخاً أي يُزيلُهُ ويكونُ مكانه^(٢) .

والنواسخُ في النحوِ هي الكلماتُ التي تدخلُ على المبتدأ والخبرِ، فتنسخُ الإبتداءَ وتحلُّ محلهُ ، فتعملُ فيهما وتغيِّرُ حركةَ إعرابِهما وتُلغِي صدارةَ المبتدأ .

والنواسخُ في الأصلِ قسمانِ: أفعالٌ وحروفٌ .

فالأفعالُ هي: كانَ وأخواتها ، و كادَ وأخواتها ، و ظنُّ وأخواتها .

والحروفُ هي: ما وأخواتها ، و إنَّ وأخواتها ، و لا النافيةُ للجنسِ .

وهناك قسمٌ ثالثٌ هو النواسخُ الأسماءُ ، وهي مشتقةٌ من مصادرٍ بعضِ الأفعالِ

الناسخةِ التي يمكنُ الإشتقاقُ منها .

والأفعالُ الناقصةُ تشملُ كانَ وأخواتها ، و كادَ وأخواتها . وقد سُميتُ ناقصةً

لأنها تدلُّ على معنى ناقصٍ عندَ إسنادها إلى مرفوعاتها ، ولا يكتملُ هذا المعنى إلا

بذكرِ الإسمِ المنصوبِ ، بخلافِ الأفعالِ التامةِ ، فهذه يكتملُ المعنى بمجردِ إسنادها

إلى مرفوعاتها .

و كَانَ وَأَخْوَاتُهَا : ثلاثة عشرَ فعلاً هي: كَانَ وَ أَصْبَحَ وَ أَضْحَى وَ أَمْسَى وَ ظَلَّ وَ بَاتَ وَ صَارَ وَ لَيْسَ وَ دَامَ وَ زَالَ وَ انْفَكَّ وَ بَرِحَ وَ فَتَرَ .
وهي تدخلُ على المبتدأ والخبر فتزفع المبتدأ^(١) ويُسمى اسمها^(٢) وتنصبُ الخبر^(٣) ويُسمى خبرها^(٤) ، نحو: كَانَتْ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً .

معانيها :

لكلِّ فعلٍ من كَانَ وَأَخْوَاتِهَا مع معمولٍ معناه خاصٌّ:

- ١- فَكَانَ يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ اتصافاً مجرداً لا زيادةً معه ، في زمنٍ يناسبُ صيغته^(٥) ، نحو: كَانَ المصباحُ مضيئاً وَ سيكونُ الجوُّ معتدلاً .
- ٢- وَ أَصْبَحَ يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ صباحاً في زمنٍ يناسبُ صيغتهُ نحو: أَصْبَحَ الطائرُ مغرِّداً .
- ٣- وَ أَضْحَى يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ وقتَ الضُّحى في زمنٍ يناسبُ صيغتهُ نحو: أَضْحَى العاملُ متعباً .
- ٤- وَ أَمْسَى يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ وقتَ المساءِ في زمنٍ يناسبُ صيغتهُ نحو: أَمْسَى المتهتمُّ مضطرباً .
- ٥- وَ ظَلَّ يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ طولَ النهارِ في زمنٍ يناسبُ صيغتهُ نحو: ظَلَّتِ الشَّمْسُ ساطعةً .
- ٦- وَ بَاتَ يُفِيدُ مع معمولٍ اتَّصَفَ اسْمِهِ بِمعنى خبرِهِ طولَ الليلِ في زمنٍ يناسبُ صيغتهُ نحو: بَاتَ الفلاحُ مطمئنناً .

(١) عند البصريين ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً وأنه باق على رفعه: الهمع: ١١١٨ .

(٢) وربما سمي فاعلاً مجازاً لشبهه به . انظر المكان نفسه . (٣) باتفاق البصريين والكوفيين .

(٤) وربما سمي مفعولاً مجازاً لشبهه به . ومذهب الفراء أن الإسم ارتفع لشبهه بالفاعل وأن الخبر التنصب لشبهه بالحال ، فكان ويد صاحكاً مشبهه عنده بجد ويد صاحكاً . انظر المكان نفسه .

(٥) فإن كانت صيغته فعلاً ماضياً فهذا الزمن ماض ، وإن كانت صيغته فعلاً مضارعاً فالزمن حال أو استقبال ، وإن كانت صيغته فعل أمر فالزمن مستقبل

٧- و صار يُفِيدُ مع معموليهِ تحوُّلَ اسمِهِ من حالٍ إلى أخرى ينطبقُ عليها معنى الخيرِ نحو: صارَ الخشبُ طَوْلَةً .

٨- و ليس يُفِيدُ مع معموليهِ نفيَ اتِّصافِ اسمِهِ بمعنى خيره في الزمنِ الحاليِّ، نحو: ليسَ المقعدُ مريحاً، إلا إذا وُجِدَتْ قرينةٌ تدلُّ على أنَّ النفيَ واقعٌ في الزمنِ الماضيِ نحو: ليسَ سعيدٌ مريضاً أمسَ، أو في المستقبلِ نحو: ليسَ محمودٌ عائداً غداً .

٩- و دام يُفِيدُ مع معموليهِ استمرارَ المعنى الذي يسبقُهُ مدةً ثبوتٍ معنى خيره لاسمِهِ كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١) .

١٠- و زال الذي مضارعه يزالُ الذي لا مصدرَ له .

١١- و انضكَّ .

١٢- و برحَ .

١٣- و هتئى يُفِدْنَ ثلاثتَهُنَّ - كلُّ فعلٍ مع معموليهِ مسبقاً بنفيٍ أو نهيٍ أو دعاءٍ - اتِّصافَ الإسمِ بمعنى الخيرِ اتِّصافاً مستمراً لا ينقطعُ ، نحو: ما زالَ اللُّهُ قادراً على كلِّ شيءٍ ، أو مستمراً إلى وقتِ الكلامِ ثمَّ ينقطعُ بعدهُ بوقتٍ طويلٍ أو قصيرٍ، نحو: ما زالَ أخي مسافراً و ما انضكَّ أبي مشغولاً و ما برحَ الشارعُ مزدحماً و ما هتئى الخطيبُ متحدثاً .

اقسامها باعتبار شروط عملها :

تنقسمُ كانَ وأخواتها باعتبارِ شروطِ عملها إلى ثلاثةِ أقسام:

أحدها : ما يعملُ فيرفعُ المبتدأَ وينصبُ الخبرَ مطلقاً بدونِ شروطٍ ، وهو ثمانية: كانَ و أصبحَ و أضحى و أمسى و ظلَّ و باتَ و صارَ و ليسَ ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٢) .

(٢) الفرقان: ٥٤ .

(١) مریم: ٣١ .

والثاني : ما يعمل بشرط أن تسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دَامَ كقوله تعالى:

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾^(١) .

وقد سُمِّيَتْ ما هذه مصدرية لأنها تُؤوَّلُ مع الفعلِ بالمصدرِ وهو الدوامُ ، وسميتُ ظرفيةً لأنها نائبةٌ عن الظرفِ وهو المدَّةُ .

والثالثُ: ما يعمل بشرط أن يسبقه نفيٌ أو نهيٌ أو دعاءٌ ، وهو أربعة: زال . ماضي ي زال . و انفكَّ و برحَ و فتى .

مثالها بعدَ النفي قولك: ما زالَ الوزراءُ مجتمعينَ و ما انفكَّ البحرُ مانجاً و لن أبرحَ و نيتاً لأصدقائي و لا يفتأُ الطلابُ يستعدُّونَ للإمتحانِ .

وقد يكونُ النفيُّ ملفوظاً به كما تقدَّم ، وقد يكونُ مقدراً كقوله تعالى:

﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾^(٢) ، والتقدير: لا تفتأُ ، وقول امرئ القيس^(٣):

فقلت: يمينُ الله^(٤) أبرحُ قاعداً

ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي

والتقدير: لا أبرحُ .

وقد يكونُ النفيُّ بحرفٍ كما تقدَّم ، وقد يكونُ بفعلٍ كقولِ الشاعر^(٥):

ليسَ ينفكُّ ذا غنىٍ واعتزازٍ كلُّ ذي عفةٍ مُقلُّ قنوعُ

وقد يكونُ باسمٍ كقولِ الآخر:

غيرُ منفكٍّ أسيْرُ هوىٍ كلُّ وانٍ ليسَ يَعتبرُ

ومثالها بعدَ النهي قولُ الشاعر^(٦):

صاحِ شمْرٌ ولا تزلْ ذاكرُ المو تِ ، فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ

(١) مريم: ٣١ .

(٢) يوسف: ٨٥ .

(٣) ديوانه: ١٢٥ ، والكتاب: ٥٠٤/٣ ، والمقتضب: ٣٢٦/٢ ، والخصائص: ٢٨٦/٢ ، والنصف: ٥٨/١ ، وشرح المفصل: ٣٥/٨ ، والغني: ٦٣٧/٢ ، والخزانة: ٤٣/٨ .

(٤) يروى قوله: بمن مرفوعاً ومنصوباً . فالرفع على أنه مبتدأ حذف حره ، والتقدير: بمن الله قسمي ، أو بمن الله عليّ ، والنصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله ، والتقدير: أقسم بمن الله ، أو على أنه منصوب بنزع الحافض ، والأصل: بيمين الله .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٦٧/٢ .

(٦) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٤/٢ .

ومثالها بعد الدعاء قولُ ذي الرُّمَّةِ^(١):

أيا اسلمي يا دارمي على البلي ولا زال منهالاً بجرعائك القطر^(٢)

أقسامها باعتبار تصرفها وعدمه :

وتنقسم هذه الأفعال باعتبار تصرفها وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : ما لا يتصرف بحال ، وهو ليس بإجماعهم ، و دامَ عندَ الفراءِ وابنِ مالكٍ وكثيرٍ من المتأخرين^(٣) .

والثاني : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً ، وهو زال وأخواتها انفكَّ و برحَ و فتىَ فإنها لا يُستعملُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ .

والثالثُ : ما يتصرف تصرفاً تاماً ، وهو كانَ و أصبحَ و أضحى و أمسى و ظلَّ و باتَ و صارَ .

وللتصاريح في القسمين الثاني والثالث ما للماضي من العمل: فالمضارعُ كقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَكَّ بَغِيًّا ﴾^(٤) . والأمرُ كقوله: ﴿ كُونُوا حِجَارَةً ﴾^(٥) . والمصدرُ كقول الشاعر:

ببدلٍ وحلمٍ سادَ في قومه الفتى وكونك^(٦) إيأه عليك يسيرُ
واسمُ الفاعلِ كقول الآخر^(٧):

وما كلُّ من يُبدي البشاشةَ كائناً أخاكَ إذا لم تُلفِه لكَ مُنجداً
وقول الحسين بن مطير^(٨):

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يُغمضَ الجفنَ مُغمضُ

(١) أمالي القالي: ١٢٥/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦٧٢ ، وشرح شواهد الغني: ٢١٠ .

(٢) منهالاً: منسكباً ، والجرعاء: رملة مستوية لا تثبت شيئاً . والقطر: المطر .

(٣) أوضح المسالك: ٢٣٨/١ ، والهمع: ١١٤/٨ .

(٤) مريم: ٢٠ . (٥) الإسراء: ٥٠ .

(٦) للكاف في قوله كونك محلان: أحدهما قريب وهو الجر بالإضافة ، والآخر بعيد وهو الرفع على أنها اسم لكون ، وأما خبره فقوله: إيأه .

(٧) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٧٢ . (٨) المرجع لنفسه: ١٨٧٢ .

أحكام أسماء كان وأخواتها وأخبارها من حيث التقديم والتأخير :

لا يجوزُ تقديمُ أسماءِ هذه الأفعالِ الناقصةِ عليها .

وأما أخبارُها فتوسطُها بينها وبينَ أسمائها جائزٌ^(١) كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ، وقراءة حمزة وحفص: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٣) ، وقول الشاعر^(٤):

لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُنغصةً لذاتهُ بادكارِ الموتِ والهَرَمِ

ولا يجوزُ التوسطُ إذا وُجدَ ما يمنعُه ، كأن يكونَ الإسمُ محصوراً في الخبرِ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً ﴾^(٥) ، أو أن يلتبسَ الإسمُ بالخبرِ نحو: صارَ عدويُّ صديقي .

ويجوزُ تقديمُ أخبارِها عليها وعلى أسمائها إلا أخبارَ دام^(٦) و ليس^(٧) والأفعالِ المنفيةِ بالحرفِ ما^(٨) . تقول: مفتوحاً كانَ البابُ و معتدلاً أصبحَ الجوّ ... إلخ . ولا يصحُّ أن تقول: أنا مسرورٌ مسروراً ما دمت ، ولا أن تقول: سواءٌ ليسَ عالمٌ وجهولٌ ، ولا أن تقول: مسافراً ما يزالُ أخي .

وخصَّ بعضهم^(٩) منعَ تقديمِ الخبرِ بغيرِ زالٍ وأخواتِها لأنَّ نفيها إيجابٌ . وعممَ بعض^(١٠) المنعَ في حروفِ النفي . ويردُّ هذا التعميمَ قولُ المعلِّوطِ القرَيعي^(١١):

ورجَّ الفتى للخيرِ ما إن رأيتَهُ على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

(١) خلافاً لابن دُرستويه في ليس ، ولابن معطٍ في دام . أنظر أوضح المسالك: ٢٤٢/٨ ، والهمع: ١١٧/٨ .

(٢) الروم: ٤٧ . (٣) البقرة: ١٧٧ .

(٤) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠/٢ . (٥) الأنفال: ٢٥ . والمكاه: الصغير .

(٦) إتفاقاً ، لأن ما المصدرية الزمانية لا يجوز أن يتقدم عليها شيء من الجملة الواقعة صلةً لها .

(٧) عند جمهور البصريين .

(٨) عند البصريين والفرَّاء ، لأن ما النافية لها الصدارة .

(٩) كابن كيسان والنحاس . أنظر شرح ابن عقيل: ٢٧٦/٨ . (١٠) وهو الفرَّاء .

(١١) الكتاب: ٢٢٢/٤ ، والخصائص: ١١٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢/٢ ، والتصريح: ١٨٩/٢ ، والخزانة:

ويجوزُ توسطُ الخبرِ بينَ ما النافيةِ والفعلِ المنفيِّ بها مطلقاً ، نحو: ما مريضاً
كانَ سعيدٌ .

تقديم معمول خبر كان وأخواتها :

يجوزُ تقديمُ معمولِ خبرِ كانَ وأخواتها عليها كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ أَهْوَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ ﴾^(٢) .

ويجوزُ تقديمُهُ متوسطاً بينَ الإسمِ والخبرِ كقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴾^(٣) .

ويجوزُ تقديمُهُ متوسطاً بينها وبينَ الإسمِ بشرطِ أنْ يكونَ ظرفاً أو جاراً
ومجروراً نحو: كانَ عندَكَ وليدٌ مقيماً و كانَ في مصرَ عادلٌ مقيماً .
فإن لم يكنْ ظرفاً ولا جاراً ومجروراً امتنعَ تقديمُهُ هذا^(٤) .

ما يستعمل بمعنى صار :

قد تُستعملُ كانَ وأخواتها أصبَحَ و أضحى و أمسى و ظلٌّ بمعنى صارَ ، كقوله
تعالى: ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾^(٥)
وقوله: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ سُودًا ﴾^(٦) ، وقوله: أصبحَ الشعبُ
موحداً الرأيِ و أضحى السلاحُ بينَ أيدي الناسِ سبباً للفضى و أمسى الوطنُ
متحرراً .

ويُلحقُ بـصارَ أفعالٌ بمعناها ، فتعملُ عملها ، وذلك ثلاثة عشرَ فعلاً:

(١) الأعراف: ١٧٧ .

(٢) سبأ: ٤٠ .

(٣) البقرة: ٥٧ ، والأعراف: ١٦٠ ، والتوبة: ٧٠ ، والنحل: ٢٣ و ١١٨ ، والعنكبوت: ٤٠ ، والروم: ٩ .

(٤) عند جمهور البصريين امتناعاً مطلقاً . والكوفيون يجيزون هذا التقديم مطلقاً ؛ وابن السراج والفراسي وابن عصفور
يجيزونه إن تقدم الخبر معه ، نحو: كان سيوفت سائفاً بيبلاً ؛ ويعتونه إن تقدم وحده نحو: كان سيوفت نبيلاً سائفاً .

أنظر شرح ابن عقيل . ٢٨٠/١ ، وأوضح المسالك: ٤٨/١ ، والهمع: ١١٨/١ .

(٥) النحل: ٥٨ .

(٦) النبأ: ١٩ ، ٢٠ .

أحدها : آض ، كقول العجاج^(١):

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَآضَ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا

والثاني : عاد ، كقولك لصديق: أَعُدْتَ فَتَنَاأَ يَا خَلِيلُ؟

والثالث: رجع ، كقولك له: لَا تَرْجِعْ سَيِّئَ الْخَلْقِ .

والرابع : حار ، كقول الشاعر^(٢):

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يَحْوَرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ

والخامس: آل ، نحو: آل المريض هزيلاً .

والسادس: انقلب ، كقولك: اخْتَلَطَتِ الْأُمُورُ عِنْدَ الْعَرَبِ ، فانقلب الصديق عدوًّا

والعدو صديقاً .

والسابع: ارتد ، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ

بَصِيرًا ﴾^(٣) .

والثامن: استحال ، كقول الشاعر^(٤):

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مُودَّةً تَتَدَارَكُ الْهَفَوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

والتاسع: تحوّل ، كقولك: تَحَوَّلَ الْعَنْبُ خَمْرًا .

والعاشر: غدا ، نحو: غَدَتِ الْمَرْأَةُ مَسْلُوبَةً لِلرَّجُلِ فِي الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ .

والحادي عشر: جاء ، كقولهم: مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ؟ قِيلَ: وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا الْخَوَارِجُ

لأبن عباس حين أرسله علي رضي الله عنه إليهم^(٥) .

والثاني عشر: راح ، كقولك: رَاحَ الْعَدُوُّ يَنْسَحِبُ .

والثالث عشر: قعد ، كقولهم: شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى تَعَدَّتْ كَأَنَّهَا حَرِبَةٌ أَيْ: صَارَتْ

كأَنَّهَا حَرِبَةٌ .

(١) ملحقات ديوانه: ٧٦ ، والمصنف: ٢٩٨ ، ١٣٠ ، ٢٠٠/٣ ، وشرح المفصل: ١٥١/٩ ، وشرح الأشمولي: ٢٨٤/٣ .

(٢) الهمع: ١١٢/٨ .

(٣) يوسف: ٩٦ .

(٤) الهمع: ١١٢/٨ .

(٥) ويروى برفع حاجتك ونصبه ، فالرفع على أن ما خبر جاءت ، فُدِّمَ لأنه اسم استفهام ، والتقدير: أَيْةٌ حَاجَةٌ صَارَتْ

حَاجَتُكَ ، والنصب على أنه الخبر ، والإسم ضمير ما ، والتقدير: أَيْةٌ حَاجَةٌ صَارَتْ حَاجَتُكَ ، وما مبتدأ والجملة بعدها

خير . أنظر الهمع: ١١٢/٨ .

زيادة الباء في خبر كان وليس :

تزادُ الباءُ في خبرِ كانَ بشرطِ أنْ يسبقَها نفيٌ أو نهيٌ ، نحو: ما كنتُ بنائمٍ و لا تكنُ بغيورٍ . ومن ذلك قولُ الشَّنْفَرِي الأزدِي^(١) :
وإنْ مُدَّتْ الأيدي إلى الزادِ لم أكنْ

بأعجلِهِم إذ أجشعُ القومُ أعجلُ

وتكثرُ زيادةُ الباءِ في خبرِ ليسَ ، نحو: ليستِ المسألةُ بصعبةٍ . ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٢) . والغرضُ من زيادتها إنما هو تأكيدُ النفيِ وتقويتهُ .

ما تختص به كان :

تختصُّ كانُ بثلاثةِ أمورٍ لا تكونُ في أخواتها:

• **الامر الأول :** جوازُ زيادتها بشرطينِ هما: أنْ تكونَ بلفظِ الماضي ، وأنْ تكونَ بينَ شيئينِ متلازمينِ ليساً جازاً ومجوراً .
وأكثرُ ما تكونُ زيادتها بينَ ما وفعلٍ التعجبِ ، نحو: ما كانَ أجهلَ الماضي؛
وقد تزدادُ بينَ المبتدأ والخبرِ ، نحو: الجوُّ كانَ معتدلاً ؛ وبينَ الفعلِ والفاعلِ ، نحو:
لم يسافرْ كانَ غيرتْ ؛ وبينَ الموصولِ وصلتهِ ، نحو: عادَ الذي كانَ ساعدهُ ؛
وبينَ المعطوفِ عليه والمعطوفِ ، كقولِ الفرزدقِ^(٣):

في لُجَّةٍ^(٤) غمرتْ أباكُ بحورها في الجاهليَّةِ - كانَ - والإسلام

وشدَّ قولُ أمِّ عقيلِ بنِ أبي طالبٍ^(٥):

أنتِ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تهبُّ شمالُ بلبيل^(٦)

(١) من قصيدته المعروفة باسم لامية العرب . أنظر أمالي القاضي: ٢٠٣/٣ ، والخزالي: ٢٤٠/٣ .

(٤) ويروى: في حومة .

(٢) ديوانه: ٢٠٥/٢ .

(٣) الزُّمَر: ٣٦ .

(٥) ترقص إبها عقيلاً . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩/٢ .

(٦) الشمال ربح تهب من ناحية القطب ، ولبيل: رطبة ندية .

لزيادتها بلفظ المضارع . وشذَّ قولُ الشاعر^(١):

سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسامَوُا على - كانَ - المَسومَةَ العِرابِ^(٢)

لزيادتها بينَ الجارِّ وللجورِ .

و كانَ الزائدةُ نفيدُ التوكيدِ ، وتدلُّ على الزمانِ الماضي ، ولكنها لا تعملُ شيئاً ولا يتصلُّ بها ضميرٌ ، بل تكونُ بلفظِ المفردِ المذكَّرِ دائماً .

• والامر الثاني: أنها تُحذفُ . ولحذفها أربعُ صورٍ:

إحداها: أن تُحذفَ جوازاً مع اسمها ويبقى خبرها . وهذا الحذفُ كثيرٌ بعدَ إن و لو

الشَّرْطِيَّيْنِ نحو: الناسُ مجزيونٌ بأعمالِهِمْ إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ ،

والتقدير: إن كانَ عملُهُم خيراً فجزاؤُهُم خيرٌ وإن كانَ عملُهُم شراً

فجزاؤُهُم شرٌ ؛ ونحو: إقرأ ولو كتاباً في الأسبوعِ ، والتقدير: ولو كانَ

المقروءُ كتاباً في الأسبوعِ .

ومن ذلك قولُ النابغةِ الذبياني^(٣):

حَدَيْتَ عليَّ بطونُ ضِنَّةٍ كُلُّها إن ظالماً أبدأ وإن مظلوماً^(٤)

والتقدير: إن كنتُ ظالماً أبدأ وإن كنتُ مظلوماً ، وقولُ آخر^(٥):

لا يأمنُ الدهرُ ذو بَنِي ولو ملكاً

جنودُهُ ضاقَ عنها السَّهْلُ والجبلُ

والتقدير: ولو كانَ الباغي ملكاً .

(١) قال البغدادي: وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم أقف على خبر له . أنظر الخلالة: ٢١٠/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٢ .

(٢) ويروى صدره: سراةُ بني أبي بكرٍ تَسامى ، أي: تتسامى ، ويروى: جياذ بني أبي بكرٍ تَسامى . والسراةُ جمع سَرِيٍّ . وجمع فعيلٍ على مفعلةٍ نادر . والسراةُ: السادات . والمسومة: الخيل التي وسمت بعلامةٍ ثم تركت في المرعى . والعراب: العربية ، وهي خلاف البُخاتِي والبُرادين . أنظر شرح الفصائل: ٩٨٧ ، ١٠٠ ، ووصف المبالي: ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، والتصريح: ١٩٢/١ ، والهمع: ١٢٠/٨ ، والأشباه والنظائر: ٣١١/٢ .

(٣) ديوانه: ١٠٨ ، والكتاب: ٢٦٢/١ ، والهمع: ١٢١/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٨٧/٢ .

(٤) حديث: عطف وأشفقت . وضيئة: قبيلة من قضاة كان اللابغة وقومه يُنسبون إليها ويُلقون عن بني ذبيان .

(٥) وهو مجهول . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٠/٢ .

والثانية : أن تُحذف مع خبرها ويبقى اسمها بعدَ إن و لو الشرطيَّين أيضاً نحو:
الناسُ مجزيونٌ بأعمالهم إن خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌّ فشرٌّ ، والتقدير: إن كانَ
في أعمالهم خيراً فجزاؤهم خيراً وإن كانَ فيها شرّاً فجزاؤهم شرّاً ، وهذا
الحذفُ الجائزُ ضعيفٌ .

والثالثةُ : أن تُحذف مع اسمها وخبرها وجوباً بعدَ إن الشرطيَّةِ ويُعوَضُ من ذلك
كلُّ ما الزائدةُ ، كقولهم: إفعلْ هذا إمَّا لا^(١) ، والتقدير: إفعلْ هذا إن كنتَ
لا تفعلُ غيرهُ .

والرابعةُ : أن تُحذف وحدها وجوباً بخمسةِ شروطٍ:

أحدها : أن تأتي صلةً لا أن المصدريةً .

والثاني : أن يدخلَ على أن حرفُ التعليلِ .

والثالثُ : أن تتقدّمَ العلةُ على المعلولِ .

والرابعُ : أن يُحذفَ الجارُ .

والخامسُ : أن يؤتى بها تعويضاً . وذلك نحو: أمّا أنتَ فاجحاً هنأُتكَ .

والأصلُ: هنأُتكَ لأنْ كنتَ ناجحاً ، ثم قُدِّمَتِ العلةُ ، فصارت: لأنْ

كنتَ ناجحاً هنأُتكَ ، ثم حُدِّفَت لامُ التعليلِ اختصاراً ، ثم حُدِّفَت

كانَ اختصاراً أيضاً ، وانفصلَ الضميرُ عندَ حذفها وزيدتُ ما

تعويضاً ، ثم أدغمتُ نونُ أنْ في ميمٍ ما بعدَ قلبها ميماً لتقاربِ

الحرفينِ مع سكونِ الأوّلِ وكونِهِما في كلمتينِ^(٢) .

ومن هذا الحذفِ قولُ العباسِ بنِ مرداسٍ^(٣):

أبا خراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكلهمُ الصُّبعُ^(٤)

(١) حذفت كان مع اسمها وخبرها وبقيت لا النافية الداخلة على الخبر ، وزيدت ما بعد إن تعويضاً ، ثم أدغمت نون إن في ميم ما بعد قلبها ميماً .

(٢) ابن هشام: شذور الذهب: ١٨٦ .

(٣) الكتاب: ٢٩٣/١ ، وشرح المفصل: ٩٩/٢ ، والخزانة: ١٢/٤ ، وأما ابن السجري: ٢٤/١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠/٢ ، وشرح

شواهد شروح الألفية: ٥٥/٢ .

(٤) المراد بالصُّبعِ السلة الجديبة .

وأصله: فخرت علي لأن كنت ذا نفر ، ثم قدّم العلة على المعلول فصار:
لأن كنت ذا نفر فخرت علي ، ثم حذف لام التعليل ومتعلّقها فخرت
فصار: أن كنت ذا نفر ، ثم حذف كان ، فانفصل الضمير لأنه لم يبق في
الكلام عامل يتصل به ، ثم أتى بما الزائدة تعويضاً ، ثم أدغم نون أن في
ميم ما .

• والامر الثالث: جواز حذف لام مضارعها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون غير
متصل بضمير نصب ولا بساكن ، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(١) ، وقول
الحطيئة^(٢):

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء؟!

ولا يجوز حذف لام مضارعها إن كان غير مجزوم ، نحو: لن أكون متهاوناً ، أو
كان متصلاً بضمير نصب ، كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي
الله عنه في ابن صياد^(٣): ﴿إِنْ يَكُنْ هُنَّ تَسَلَطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَ خَيْرَ لَكَ
فِي قَتْلِهِ﴾^(٤) . أو كان متصلاً بساكن ، نحو: لم يكن الأستاذ حاضراً .
وقد أجازة يونس مع الساكن ، ووافقه ابن مالك^(٥) تمسكاً بنحو قول الخنجر بن
صخر الأسدي^(٦):

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم^(٧)

وهو محمول عند الجمهور على الضرورة .

(١) مريم: ٢٠ .

(٢) ديوانه: ٢٦ ، والكتاب: ٤٢/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٧/٤ ، والهمع: ١٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٢١ .

(٣) عندما هم عمر بقتل ابن صياد وقد حسبه المسيح الدجال .

(٤) صحيح البخاري: ٩٣٩/٢ . (٥) الهمع: ١٢٢/١ .

(٦) أوضح المسالك: ٢٦٩/١ ، والخزانة: ٣٠٤/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٦٣/٢ .

(٧) الضيغم: الأسد . وهو من الضغم أي العض . ويأوه زائدة للإلحاق بجعفر .

استعمال كان وأخواتها تامة:

تلزّم ثلاثٌ من أخواتِ كانِ النقصَ ، وهنّ: هتَمٌ و زالٌ و ليسَ .

وأما كانَ نفسُها وسائرُ أخواتِها فقدُ يُستعملنَ تامّاتٍ أي مُكتفياتٍ برفوعاتهنَّ نحو: ما شاءَ اللهُ كانَ و اندحرَ العدوُّ عن أرضينا فكأمتِ الحرِيَّةُ و نهتُ اللَّيلةُ الماضيةُ نوماً عميقاً ثم أصبحتُ نَشيطاً و أضحي الحارسُ^(١) و أمسى الصيادُ^(٢) و ظلَّ اليومُ^(٣) و باتَ الطائرُ و صرتُ إلى وليدٍ^(٤) و تدومُ الأمةُ ما دامتِ إرادتُها و حاولتُ فكَّ الجبلينِ المشتبكينِ فما انفكّا و لن أبرحَ مكاني .

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٥) أي: وإن حصلَ ذو عُسْرَةٍ ؛ وقولُه: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٦) أي: حينَ تدخلونَ في المساءِ وحينَ تدخلونَ في الصَّبَاحِ ؛ وقولُه: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾^(٧) أي: ترجِعْ ؛ وقولُه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨) أي: ما بقيتْ ؛ وقولُه: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾^(٩) أي: لن أفارقَ الأرضَ ؛ وقولُ امرئِ القيسِ^(١٠):

وباتَ وباتتْ له ليلةٌ كليلةٌ ذي العائرِ الأرمدِ

(١) أي دخل في وقت الضحى .

(٢) أي دام ظله .

(٥) البقرة: ٢٨٠ .

(٧) الشورى: ٥٣ .

(٩) يوسف: ٨٠ .

(١١) بات هنا بمعنى دخل في البيت ، والعائر: كل ما أعل العين فعقر ، سمي بذلك لأن العين تُغمض له ولا يتمكن

صاحبها من النظر لأن العين كأنها تغور . اللسان: عور: ٦١٤/٤ . والأرمد من هاجت عينه .

الفصل الساس

الأءرف المشبهة بلس

الأحرفُ المشبهةُ بليسَ هي أربعةُ أحرفٍ نافيةٍ ، معنى لیس ، تعملُ عملها في نسخِ الإبتداءِ ، فترفعُ المبتدأَ ويُسمَّى اسمها ، وتنصبُ الخبرَ فيُسمَّى خبرها ، وهي: ما و لا و لات و إن .

١- ما :

ما مهملةٌ غيرُ عاملةٍ في لغةِ بني تميم ، وعاملةٌ عملَ لیس في لغةِ أهلِ الحجازِ ، ولذلك تُسمَّى العاملةُ ما الحجازيةُ .

ومن إعمالِ ما قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٢) .
ويُستَطرَقُ لعملها عملَ لیس في لغةِ أهلِ الحجازِ أربعةُ شروطٍ:

أحدها : ألا يتقدَّمَ خبرها على اسمها ، فإنَّ تقدَّمَ بطلَ عملها ، كقولك: ما حاضرٌ سعيدٌ ، وكقولِ الشاعرِ:

وما خُدُلٌ قومي فأخضعَ للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم

والثاني : ألا يتقدَّمَ معمولُ خبرها على اسمها ، فإنَّ تقدَّمَ بطلَ عملها نحو: ما ذنباً أنتَ مقترِفٌ ، إلا إنَّ كانَ الم معمولُ ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فيجوزُ إعمالها نحو: ما قبلي نبيلٌ واصلٌ و ما بصدافتك أنا منتفعٌ ، ويجوزُ إعمالها فنقول: ما قبلي نبيلٌ واصلٌ و ما بصدافتك أنا منتفعٌ .

ومن إعمالها قوله:

بأهبةٍ حزمٍ لُدٍّ ، وإن كنتَ آمناً فما كلَّ حينٍ من توالي مواليا^(٣)

(٢) للجادلة: ٢ .

(١) يوسف: ٣٦ .

(٢) الأهبة: الاستعداد والتهيؤ . والحزم: ضبط الأمور وتجويد الرأي .

والثالث : ألا تقع بعدها إن الزائدة ، فإن وقعت بعدها بطل عملها نحو: ما إن عادل حاضر . ومنه قول الشاعر^(١):

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ، ولكن أنتم الخرف^(٢)

والرابع : ألا ينتقص نفي خبرها بإلا ، فإن انتقص بطل عملها نحو: ما اللبنانيون إلا عرب . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾^(٣) .

وسبب هذا البطلان أن ما لا تعمل في موجب^(٤) . ولذلك يجب رفع ما بعد لكن و بل في نحو قولك: ما السؤال صعباً لكن هيئ ، وقولك: ما الجؤ معتدلاً بل مضطرب .

ورفعه على أنه خير لمبتدئ محذوف والتقدير: لكن هو هيئ و بل هو مضطرب .

و لكن و بل حرفا ابتداء ، وليسا بحرفي عطف ، لأن ما لا تعمل في ما بعدهما لأنه موجب . وسبب إيجابه أن لكن و بل تقتضيان الإيجاب بعد النفي .

٢- لا :

تعمل لا عند الحجازيين قليلاً بأربعة شروط هي شروط ما السابق ذكرها إلا شرطاً عدم وقوع إن بعدها لأن إن لا تزداد بعدها ، والرابع هو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا طالب غائباً . ومنه قول الشاعر:

تغز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً^(٥)

فإن كان أحد معموليها معرفة بطل عملها .

والغالب أن يكون خبرها محذوفاً كقول سعد بن مالك^(٦):

(١) قال صاحب الخزانة: ١٢٠/٤ ، ولم أر من لسب هذا البيت لغائله مع كثرة الإستهاد به في كتب النحو واللغة .

(٢) بلو غدانة حي من يربوع . والصريف: الفضة . والخرف الفخار . (٣) آل عمران: ١٤٤ .

(٤) ولا تبطل النفي عن الخبر وتجعل الخبر موجباً أي ملتبساً . (٥) الوزر: اللجأ .

(٦) أنظر الكتاب: ٥٨٨ ، وشرح الفصل: ١٠٨/١ ، والإنصاف: ٣٦٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٥٠/٢ .

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ^(١)

٣- لات :

وهي مركبة من لا و تاء التأنيث^(٢) . ويُشترط لعملها عمل ليس شروطاً ما إلا شرطاً عدم وقوع إن بعدها ، لأن إن لا تزداد بعدها ؛ فهذه ثلاثة شروط ، ويزاد عليها شرطان:

أحدهما: أن يكون اسمها وخبرها من الأسماء الدالة على الزمان كالحين والأوان والساعة^(٣) .

والثاني: أن يكون أحدهما محذوفاً . والغالب حذف اسم لات كقولهِ تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلاَت حِينٍ مَنَاصٍ﴾^(٤) والتقدير: لات الحين حين مناص . ومن ذلك قولك: ندم المقصرون وولات ساعة مندم ، والتقدير: لات الساعة ساعة مندم ؛ وقول الشاعر^(٥):

ندم البغاة وولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وفي إعمالها في هنا الذي هو اسم إشارة للزمان رأبان:

أحدهما: أنها تعمل^(٦) كما في قول الأعشى^(٧):

لات هنا ذكرى جُبيرة أو من جاء منها بطائف الأهوال

فهنا اسمها و ذكرى الخبر، أي: لات هذا الحين حين ذكرى جبيرة .

والثاني: أنها لا تعمل^(٨) ، وهي فيما ذكروا شبه مهملة^(٩) .

(١) الضمير في نيرانها عائد إلى الحرب المذكورة في بيت سابق . ولا يجوز أن تكون بمرح مبتدأ لأن لا الداخلة على الجملة الإسمية إما أن تعمل وإما أن تكرر . وعدم تكرارها يعنى أنها عاملة .

(٢) وقد زيدت عليها التاء كما زيدت على هم و رب ، فقيل: مُتت و وُتت . أنظر الهمع: ١٢٦/٨ .

(٣) وقد قصر ابن هشام في شذور الذهب: ٢٠٠ عملها على هذه الكلمات الثلاث دون غيرها .

(٤) ص: ٣ .

(٥) وهو منسوب إلى رجل من لحي، وإلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي ، وإلى مهلهل بن مالك الكناني .

أنظر الخزانة: ١٧٥/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٤٦/٢ .

(٦) ديوانه: ٣ .

(٧) وعليه الشنؤيين وابن عصفور .

(٨) الهمع: ١٢٦/٨ .

(٩) وعليه ابن مالك .

٤- إن :

وهي تعملُ عملَ ليسَ في لغةِ أهلِ العالِيَةِ^(١) . وتُشترطُ لإعمالِها عملُها في هذه اللغةِ الشرطُ الواجِبُ لإعمالِها إلا شرطَ عدمِ وقوعِ إنِ الزائِدَةِ بعدها ، لأنَّ إنِ الزائِدَةَ لا تقعُ بعدَ إنِ النافيةِ .

وإعمالُ إنِ وإعمالُها سيَّانِ .

وهي تعملُ في اسمِ معرفةٍ وخبرِ نكرةٍ نحو: **إنِ سامِعَتَ عاصِلًا** ، ومنهُ قولُ الشاعرِ:

إنِ المرءُ ميتاً بانقضاءِ حَيَاتِهِ ولكنَّ بأنِ يُبغى عليه فيُخذلَا

وفي نكرتينِ نحو: **إنِ مهملٌ ناجحاً** ، وفي معرفتينِ نحو: **إنِ هذا وقتَ الراحةِ** .

(١) العالِيَةُ ما فوقِ نجدِ إلى تهامةِ وإلى ما وراءِ مكة ، وهي الحجاز وما والاها . أُنظر اللسان: علا: ٨٧/١٥ .

الفصل السابع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أفعال المقاربة والرجاء والشروع^(١) أفعال ناقصة ، تعملُ عملَ كانَ وأخواتها في نسخ الإبتداء ، فترفعُ المبتدأ ويُسمى اسمها ، وتنصبُ الخبرَ ويُسمى خبرها . وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أفعال المقاربة:

وهي ثلاثة: كادَ و أوشكَ و كَرَبَ . وهي تدلُّ على قرب وقوع الخبر نحو: كادَ الدرسُ يبدأ و أوشكَ المدعوونَ أن يحضروا و كَرَبَ السلامُ يحلُّ في لبنان .

ويُشترطُ في خبر أفعال المقاربة شرطان:

أحدهما: أن يكونَ فعلاً مضارعاً مُسنَداً إلى ضميرٍ عائِلٍ إلى اسمها كما في الأمثلة السابقة .

ولا يجوزُ أسنادهُ إلى الإسم الظاهر ، فلا يقال: أوشكَ المدعوونَ أن يحضروا أفعالهم .

فأما قولُ ذي الرُّمة^(٢):

وأسقيه حتى كاد مما أثَّهُ تكلُّمني أحجاره وملاعبه

فأحجاره فيه بدلٌ من اسم كاد الذي هو ضميرٌ مستترٌ .

والثاني : أن يتأخَّرَ عنها . ولكنْ يجوزُ أن يتوسَّطَ بينها وبين اسمها نحو: يكادُ

(١) ويسمونها بعضهم كاد وأخواتها غير أن الصبان قال في حاشيته: ٢١٢/١: لم يقل كاد وأخواتها على قياس ما سبق لأن هذه العبارة تدل على أن كاد أم بابها ولا دليل عليه بخلاف أمية كان لأن أحداث أخوات كان داخله تحت حدثها ولأن لها من التصرفات ما ليس لخبرها .

(٢) أنظر ديوانه ٢٨ ، وأملالي ابن الشجري: ٢٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٧٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤١

يتحرَّرُ الوطنُ^(١) .

وشدَّ مجيءُ خيرِها مفرداً كما في قولِ تَابَّطَ شراً^(٢):

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَدْتُ آيْباً وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرُ^(٣)

ويكثرُ في خبرِ أَوْشَكَتْ أَنْ يَقْتَرْنَ بِأَنْ المصدريَّةِ كقولِ الشاعرِ:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابُ لِأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ: هَاتُوا أَنْ يَمْلُؤُوا وَيَمْنَعُوا

ويكثرُ في خبرِ كَادَ وَكَرَبَ أَنْ يَتَجَرَّدَ منها كقولِ تعالى: ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٤)،

وقولِ الشاعرِ^(٥):

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوِشَاءُ: هُنْدُ غُضُوبُ

وعكسُ ذلكَ جائزٌ بقِلَّةِ كقولِ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ^(٦):

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيِّتِهِ فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا^(٧)

وقولِ رُوَيْبَةَ بنِ العَجَّاجِ^(٨):

رَبِحُ عَفَاهُ الدَّهْرُ طَوِلاً فَامْحَى

قَد كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٩)

(١) الوطن اسم يكد ، وفاعل يتحرر يعود إلى الوطن ، والجملة في محل رفع خير . ويجوز إعراب الوطن فاعلاً لـ يتحرر ، فيكون اسم يكد ضميراً مستتراً عائداً إلى الوطن ، فلا تصلح هذه الجملة عندئذ مثلاً للتوسط .

(٢) أنظر ديوان الحماسة: ١٦٨ ، والخزانة: ٥٠٢/٧ و ٢٧٤/٨ ، والتصريح: ٢٠٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٥/٢ .

(٣) فهم اسم فبيلته ، والضمير في مثلها يعود إلى لحيان المذكورة في بيت سابق وتضمير من الصفيح كناية عن تأسفها على خلاصه منها بعدما كاد رجالها يأسرونه وهو يجني عسلاً من فوق جبل . وكان خلاصه بأن صب ما معه من العسل على الصخر والزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ، وهرب ناجياً منهم .

وقد رواه أبو تمام في ديوان الحماسة: ١٨٨ .

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيْباً وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرُ

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية .

(٤) البقرة: ٧٨ .

(٥) وهو رجل من طي ، أو هو الكلحة اليربوعي . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٨٩/١ .

(٦) ديوانه: ٤٢ ، والكتاب: ١٦٠/٣ . (٧) الغزاة: الغفلة عن الدهر وصروفه .

(٨) ملحقات ديوانه: ١٧٢ ، والكتاب: ١٦٠/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٥/٢ .

(٩) مصحح: يدرس ويذهب

وقول أبي هشام بن زيد الأسلمي^(١):
سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمّا وقد كرتت أعناقها أن تقطعاً^(٢)
والفعل كَرَبَ يَلْزِمُ صيغة الماضي . أمّا كَادَ و أَوْشَكَ فَيُسْتَعْمَلُ لهما مضارعٌ .
فتقول: تكادُ المباراةُ تنتهي و توشكُ أن تنتهي .

ويُستعملُ اسمُ فاعلٍ لـ أَوْشَكَ ، فتقول: المباراةُ موشكةٌ أن تنتهي .
قال كُثَيْبُ عَزَّةَ^(٣):

فإنك موشكٌ أن لا تراها وتعدو دونَ غاضرةِ العوادي

والقسمُ الثاني: أفعالُ الرجاءِ:

وهي ثلاثة أيضاً: عسى و حَرَى و اخْلَوْلِقْ . وهي تدلُّ على رجاءٍ وقوعِ الخيرِ
نحو: عسى المسافرُ أن يعودَ وحرى الضالُّ أن يهتدي و اخْلَوْلِقْ المطرُ أن يهطل .
وهذه الأفعالُ جامدةٌ لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ .

ويُشترطُ في خيرِها شرطاً أفعالِ المقاربةِ ، أي أن يكونَ فعلاً مضارعاً مُسنداً إلى
ضميرٍ عائِدٍ إلى اسمِها ، وأن يتأخَّرَ عنها مع جوازِ توسُّطِ بينها وبينَ اسمِها ، ويزادُ
عليهما شرطٌ يختصُّ بحَرَى و اخْلَوْلِقْ وهو وجوبُ اقترانِ خيرِهما المضارعِ بأن .
والغالبُ في خيرِ عسى أن يقترنَ بها كقولهِ تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ﴾^(٤)؛
وتجرُّدُهُ منها قليلٌ ، كقولِ هُدبَةَ بنِ الحِشْرَمِ العُدْرِيِّ^(٥):

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبٌ

(١) أنظر أوضح المسالك: ١٢٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٩٣/٢ .

(٢) الضمير في سقاها يعود إلى المروءة المذكورة في قوله السابق على هذا القول: مدحت عروقاً للندى والشاعر يهجو إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة أحد ولاة هشام بن عبد الملك بعد أن كان قد مدحه فلم يعطه . والسجّل: الدلو ما دام فيها الماء ، ومعنى البيت: أن هذه العروق الظمأى أوشكت أن تموت فسقاها ذوو الأحلام فأنقذوها ويريد بذوي الأحلام بني مروان ، ويروي: سقاها ذوو الأرحام .

(٣) مشيباً بجارية اسمها غاضرة . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠٥/٢ .

(٤) الإسراء: ٨ .

(٥) من قصيدة قالها وهو في الحبس مخاطباً ابن عمه أبا نمير وكان معه في السجن . أنظر الكتاب: ١٥٩/٣ ، وأمالى القالي:

٧٢/٨ ، وشرح المفصل: ١١٧/٧ ، ١٢١ ، والخزائفة: ٣٢٨/٩ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٨٤/٢ .

وَأَسْتَنْتِي عَسَى مِنْ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ فَيَجُوزُ أَنْ يَرْفَعَ خَيْرُهَا السَّبِيْبِيَّ^(١) كَرَفْعِهِ الضَّمِيرَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْبُرْجِ التَّمِيمِيِّ^(٢) :

وماذا عسى الحجاجُ يبلغُ جهْدُهُ إذا نحنُ جاوزنا حفيْزَ زياد^(٣)

وتختصُّ عسى بأنها إذا أسندتْ إلى ضميرِ رفعٍ لتكلم أو مخاطبٍ جازَ فتحُ سيئها وكسرُها . وفتحُها أولى وأشهرُ نحو: عَسَيْتَ أَنْ تَنْجَحَ فِي الْإِمْتِحَانِ . وتختصُّ أيضاً بأنها إذا اتصلتْ بضميرِ نصبٍ نحو: عَسَاكَ تَوْفِيقٌ فِي مَسَاعِكَ كَانَتْ حَرْفًا لِلرَّجَاءِ بِمَعْنَى لَعْلٌ عَامِلَةٌ عَمَلُهَا ، أَيْ نَاصِبَةٌ الْمَبْتَدَأِ ، رَافِعَةٌ الْخَيْرِ .

والقسم الثالث: أفعالُ الشروع:

وأشهرُها: شرَعَ و أنشأ و طَفِقَ و أخذَ و هبَّ و قامَ و هلهلَ و جعلَ و علقَ . وهي تدلُّ على الإبتداءِ بالعملِ ، نحو: شرَعَ الزَّوَارُ يَدْخُلُونَ إِلَى الْقَاعَةِ و أنشأتِ الفرقةُ الموسيقيَّةُ تعزفُ بعضَ الأناشيدِ و طَفِقَ الحاضرونُ يصفقونَ إعجاباً ... إلخ. وأفعالُ الشروع جامدةٌ تلازمُ صيغةَ الماضي إلا اثنينٍ منها هما طَفِقَ و جعلَ فيستعملُ منهما المضارعُ .

ما يأتى تماماً من أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

قد تأتي ثلاثة من أفعال المقاربة والرجاء والشروع تامَّة فترفعُ فاعلاً بعدها ولا تحتاجُ إلى خيرٍ ، وهذه الأفعالُ هي: أوشكَ و عسى و اخلولقُ . ويكونُ ذلك إذا أسندتْ إلى أَنْ يفعلَ ولم يتقدَّمْ عليها اسمٌ يصحُّ إسنادُها إلى ضميره ، كقوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾^(٤) .

(١) السليبي هو الإسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود إلى الإسم المرفوع بعسى .

(٢) وحن الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة فهرب إلى الشام ، وينسب البيت أيضاً إلى العرردق أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ١٨٠/٢ .

(٤) البقرة: ٢١٦ .

٣١: حفيْز زياد موضع

فإن تقدم عليها اسمٌ يصحُّ إسنادها إلى ضميره جازَ تقديرها خاليةً من ضميره فتكون تامّةً ويكونُ المصدرُ المؤوّلُ فاعلاً لها ، وهو الأفضحُ ، نحو: **المسافرُ عسى أن يعودَ** و **المسافرانِ عسى أن يعودا** و **المسافرونَ عسى أن يعودوا** ؛ وجازَ تقديرها مُسنّدةً إلى ضميره ، فتكونُ ناقصةً ويكونُ الضميرُ مستتراً أو بارزاً اسماً لها مطابقاً لما قبلها من حيثُ الإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ ، ويكونُ المصدرُ المؤوّلُ خبراً لها ، نحو: **أخوتك عسى أن ينجحَ** و **إبنتُك عستَ أن تنجحَ** و **أخواتك عسّيا أن ينجحا** و **إبنتُك عستَا أن تنجحا** و **إخوتك عسّوا أن ينجحوا** و **بناتُك عسّينَ أن ينجحنَ** .

وإن جاء بعدها أن والفعلُ وبعدهما اسمٌ هو المسنّدُ إليه في المعنى نحو: **عسى أن يحضرَ الأستاذُ** جازَ تقديرُ ذلك الفعلِ خالياً من الضميرِ فيكونُ مسنّداً إلى ذلك الاسمِ . وتكونُ عسى مسنّدةً إلى أن والفعلِ^(١) ، وجازَ تقديره متحملاً لضميرِ ذلك الاسمِ فيكونُ الاسمُ مرفوعاً **بعسى** ، ويكونُ المصدرُ المؤوّلُ في محلِّ نصبٍ على الخبريّةِ .

(١) أي أن المصدر المؤوّل، من أن والفعل يكون فاعلاً لعسى .

الفصل الثامن

الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرفُ المشبهةُ بالفعل ستة^(١) هي **إِنَّ** و **أَنَّ** و **كَأَنَّ** و **لَكَنَّ** و **لَيْتَ** و **لَعَلَّ** . وهي أحرفٌ تنسخُ الإبتداءَ . فتدخلُ على المبتدأ والخبر فتنصبُ الأوَّلَ ويُسمَّى اسمَها وترفعُ الثانيَ ويُسمَّى خبرَها ، نحو: **إِنَّ الحقَّ أجدرُ بأن يُنَّبَعَ** و علمتُ **أَنَّ المالَ عرضٌ زائلٌ** و **كَأَنَّ الحياةَ وهمٌ** ... إلخ .

وقد سُمِّيتْ هذه الأحرفُ مشبَّهةً بالفعلِ لأنَّ أواخرَها مفتوحةٌ كالفعلِ الماضي ، ولأنَّ كلاً منها يتضمَّنُ معنى الفعلِ .

معانيها :

- **إِنَّ** و **أَنَّ** معناهما توكيدُ نسبةِ الخيرِ للمبتدأ^(٢) ونفيُ الشكِّ عنها والإنكارِ لها ، نحو: **إِنَّ سعيداً صادقٌ** و **أعلمُ أَنَّ سعيداً صادقٌ** .
- و **كَأَنَّ** معناها التشبيهُ المؤكَّدُ نحو: **كَأَنَّ لبنانَ جنةٌ** . ولا معنى لها غيرُ التشبيهِ عندَ البصريينَ ، وهي قد تأتي عندَ الكوفيين^(٣) للتحقيقِ والوجوبِ كقولِه: **فأصبحَ بطنُ مكةَ مقشعراً** كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامٌ أي: **إِنَّ الأرضَ** ، لأنَّه قد ماتَ ورثاهُ بهذا القولِ^(٤) .

(١) وعدَّها بعضهم خمسةً كما صنع سيبويه (الكتاب: ١٣١/٢) والمبَّرد في المقتضب وابن السراج في الأصول وابن مالك في التسهيل ، وذلك لأنَّ **إِنَّ** و **أَنَّ** واحدة وإنما تكسر همزتها في مواضع وتفتح في مواضع . وإن كانتا اللتين فالثالثة فرع الأولى . الهمع: ١٣٢/٨ .

(٢) وزعم لعلب أن الفراء قال: **إِنَّ** مفررةٌ لقسم متروك استغنى عنه بها والتقدير في **إِنَّ سعيداً صادقاً** : والله **إِنَّ** سعيداً لصادقٌ . أنظر: المكان نفسه .

(٣) والزجاج من البصريين . الهمع: ١٣٢/٨ .

(٤) وخرَّجه ابن مالك على أن الكاف للتعليل أي: لأن الأرض ، وخرَّجه السيوطي على أنه من باب تجاهل العارف . أنظر: المكان نفسه .

- وقد تأتي عندهم للتقريب نحو: **كَأَنَّكَ بِالشَّمْسِ مَقْبَلٌ** و **كَأَنَّكَ بِالْفَرْجِ آتٍ** .
- و **لَكِنَّ** لها معنيان أحدهما: الإستدراك^(١) نحو: **الشمسُ مشرقةٌ لكنَّ الجوَّ باردٌ** ؛ فقولنا: **الشمسُ مشرقةٌ** قد يوهم بأنَّ الجوَّ حارٌّ للتلازم بين إشراق الشمس والحرارة ، ولذلك استدرَكنا فقلنا: **لكنَّ الجوَّ باردٌ** .
- والثاني: التوكيدُ: نحو: **لو دعوتُني لَلْبَيَّتِ دَعْوَتِكَ** و **لَكِنَّكَ لِم تَدْعُنِي** ، فقد **أَكَّدتْ** **لَكِنَّ** ما دلت عليه نو .
- و **لَيْتَ** معناها التمني ، وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه كقول أبي العتاهية^(٢) :
فيا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأخْبِرُهُ بما فعلَ المشيبُ
أو ما فيه عُسْرٌ وإن كان ممكناً نحو: **لَيْتَكَ تُنْتخَبُ رَئِيسًا لِلجُمهُورِيَّةِ** .
- و **لَعَلَّ** أشهرُ معانيها اثنان: أحدهما: الترجيُّ ، ويكونُ في الأمرِ المحبوبِ نحو: **لَعَلَّ الحَقُّ عائدٌ إلى أصحابِهِ** ؛ والثاني: الإشفاقُ ، ويكونُ في الأمرِ المكروهِ نحو: **لَعَلَّ الحربَ مدمرةٌ وطننًا** .
- والفرقُ بينها وبينَ **لَيْتَ** أنها لا تُستعملُ إلا في الممكنِ بخلافِ **لَيْتَ** التي قد تُستعملُ في ما لا طمعَ فيه كما رأينا . وهما تمازانِ عن باقي أخواتِهِما بأنَّ الأسلوبَ الذي تتصدرانِهِ إنشائيٌّ لا خبريٌّ .
- وقد يكونُ من معاني **لَعَلَّ** الظنُّ نحو: **لَعَلِّي أسافرُ بعدَ الظهْرِ** ، أي: أظنُّني أسافرُ ؛ وقد يكونُ من معانيها التعليلُ نحو: **أسرعُ لعلنا نصلُ قبلَ الموعدِ** ، أي: كي نصلَ قبلَ الموعدِ .
- وفي **لَعَلَّ** لغات^(٣) ، فبعضُ العربِ يقول: **لَعَلِّي** ، وبعضُهُم: **لَعَلَّني** ، وبعضُهُم:

(١) وهو إثبات حكم للمحكوم عليه بعدها يخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها ولذلك يجب أن تسبق بكلام ملفوظ أو مقدر ، ويجب في هذا الكلام أن يكون نقيضاً لما بعده أو ضداً له نحو: ما هذا ساكن لكنه متحرك و ما هذا أبيض ولكنه

أسود ، ولا يجوز: سعيد قائم لكن وليدٌ قائم بالإجماع . الهمع: ١٢٢ .

(٢) ديوانه: ٤٦ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٥ .

(٣) أنظر أمالي الغالي: ١٢٤/٢ ، واللسان: علل: ٤٧٢/١١ ، والهمع: ١٢٤/٨ .

عَلَيَّ ، وِبَعْضُهُمْ: عَلَنِي ، وِبَعْضُهُمْ: لَعَنِي . قال الفرزدق^(١):
 هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٢)
 وِبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَأَنِّي ، وِبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَأَنِّي ، وِبَعْضُهُمْ: لَوْنِي .

اتصال ما الكافة بها:

تعملُ الأحرافُ المشبهةُ بالفعلِ في المبتدأ بشرطِ ألا تتصلَّ بها ما الزائدةُ المسماةُ ما الكافةُ . فإن اتَّصَلَتْ بها كَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾^(٣) ، وَقَوْلِهِ: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾^(٤) .
 وينطبقُ هذا الشرطُ على جميعِ الأحرافِ المشبهةِ بالفعلِ إلا لَيْتَ فيجوزُ أن تعملَ مع دخولِ ما عليها ويجوزُ أن تُهْمَلَ فنقولُ: لَيْتَهَا الْعَرَبُ يَنْتَصِرُونَ عَلَيَّ أَعْدَائِهِمْ بِنَصْبِ الْعَرَبِ ، مُعْمَلًا لَيْتَ وِبَرْفِعِهَا مُهْمَلًا إِيَّاهَا .
 وقد رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيَّةِ^(٥):
 قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدِ

انواع خبرها وأحكام تقديمه:

قد يكونُ خبرُ إنَّ وأخواتها مفرداً نحو: إنَّ المسألةَ هينةٌ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: إنَّ القوَّةَ تحمي الحقَّ ، وقد يكونُ جملةً إسميةً نحو: إنَّ الظلمَ عاقبتهُ سيئةٌ ، وقد يكونُ شبه جملةٍ نحو: إنَّ الحريةَ قبلَ الخبزِ و إنَّ السلامةَ في التَّأْنِي .
 وخبرها لا يجوزُ تقدُّمُه عليها بحالٍ أيًّا كان نوعه^(٦) .

(١) أمالي القاضي: ١٢٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية: ٤٦٤ . ولم أجده في ديوانه .

(٢) عرصاة الدار: وسطها ، وقيل: هو ما لا بناء فيه . سميت بذلك لامراض الصبيان فيها أي لعبهم ومرحهم . أنظر اللسان: عرص: ٥٢/٧ .

(٣) الأنفال: ٦ .

(٤) الأنبياء: ١٠٨ .

(٥) ديوانه: ٢٥ ، والكتاب: ١٣٧/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٤/٢ ، والخزاعة: ٢٥١/١٠ .

(٦) إلى ذلك يشير الشيخ شرف الدين بن عنين بقوله:

كأنِّي من أخبار إنَّ ولم يُجزَّ له أحدٌ في النحو أن يتقدما

وإن كان مفرداً أو جملةً وجب أن يتأخر عن اسمها نحو: **إن الصبر أجدر بالحكيم** و **إن الله يأمر بالعدل** .

وإن كان شبه جملةً جاز تقدمه على اسمها نحو: **إن داخل السجن مظلومين** ، ونحو: **إن لي أملاً** . ويجب تقدمه إن كان شبه جملةً في حالين:

إحدهما: أن يتصل بالإسم ضميرٌ يعود على شيء من الخبر نحو: **إن في البيت أهله** و **إن عند سعيد أصدقاءه** ، وعلته وجوب تقديمه في هذه الحال منع عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً .

والثانية: أن يقرن الإسم بلام الإبتداء نحو: **إن من البيان لسحراً** .

حذف خبرها :

يُحذف خبر الأحراف المتسببة بالفعل جوازاً إذا دل عليه دليلٌ ، كقول جميل^(١):
أتوني فقالوا: يا جميلُ تبدلتُ بثينةً أبدالاً ، فقلتُ: لعلها والتقدير: لعلها تبدلتُ .

ويُحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً في موضعين:

أحدهما: أن يقع بعد **ليت شعري**^(٢) المتلوة باستفهام نحو: **ليت شعري هل يتحد العرب؟** ، والتقدير: **ليت شعري حاصلٌ .**

والثاني: أن يكون في الكلام ظرفٌ أو جارٌّ ومجرورٌ يتعلقان به نحو: **إن الوطن في محنة .**

(١) الهمع: ١٣٦/٨ . وروي في الديوان: ٦٢ :

وقالوا: نراها يا جميل تبدلت وغيّرها الواشي ، فقلت: لعلها

(٢) شعري . في هذا التركيب . ععلى : علمي .

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل:

حكمُ المعطوفِ على اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ هو النصبُ سواءً أكانَ العطفُ قبلَ مجيءِ الخبرِ نحو: **إنَّ التخاذلَ والتكاسلَ ممنوعانِ** ، أم بعدهُ نحو: **إنَّ التخاذلَ ممنوعٌ والتكاسلُ** .

غيرَ أنَّه يجوزُ مع النصبِ وجهٌ آخرُ هو الرفعُ بشرطَينِ:

أحدُهُما: استكمالُ الخبرِ .

والثاني : أن يكونَ الحرفُ المشبَّهُ بالفعلِ **إنَّ** أو **أنَّ** أو **لكنَّ** نحو: **إنَّ التخاذلَ ممنوعٌ والتكاسلُ و سرَّني أنَّ وليدًا حاضرًا ونبيلٌ و اللاعبونَ مجتمعونَ لكنَّ قائدُ الفريقِ غائبٌ والمدربُ** .

ومن ذلك قولُ الشاعرِ:

فمَنْ يكُ لم يُنجبِ أبوهُ وأُمَّهُ فإنَّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ^(١)

وقولُ الآخرِ:

وما قصَّرتُ بي في التسامي حُؤولةً

ولكنَّ عمِّي الطيِّبُ الأصلُ والنخالُ^(٢)

والمرفوعُ بعدَ العاطفِ في مثلِ هذهِ الحالِ مبتدأٌ حُذِفَ خبرُهُ^(٣) ، أو معطوفٌ على ضميرِ الرفعِ المستترِ في الخبرِ ، وذلك إذا كانَ بينَ الخبرِ والمعطوفِ فاصلٌ^(٤) . وهذانِ الإعرابانِ جائزانِ في الشاهديينِ الأخيرينِ لأنَّ المرفوعَ بعدَ حرفِ العطفِ مفصولٌ بينَهُ وبينَ الخبرِ .

(١) أنجب الرجل وأنجبت المرأة: ولدا ولداً نجيباً وأراد بالنجيبه التي تلد الأولاد النجيبا، مع أن الوصف من فعلها: منحب والبيت محبول القائل: أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٢٦٥/٢ .

(٢) الحُؤولة على معنى المصدر للخال والعمومة على معنى المصدر للعم ، يقال: سسي وسسه حؤولة و يبسي وببسه عمومة ، والشاعر في هذا البيت يفخر بأخواله واعمامه وكان قد فخر بنفسه في بيت قبله يقول فيه.

وما رلب سماًفاً إلى كلِّ غايدي بها ينغني في الناس مجدٌ وإجلالٌ

(٣) فيكون حرف العطف قد عطف حملةً على جملة .

(٤) فيكون حرف العطف قد عطف مفرداً على مفرد .

وعلى الإعراب الأول يكون تقديرُ الخيرِ للحدوفِ في الشاهدِ الأولِ: لنا ،
وجملةُ لنا الأبُ معطوفةٌ على جملةِ إن لنا الأمَّ النجيبَةَ .
ويكونُ تقديرُهُ في الشاهدِ الثاني: الطيبُ الأصلِ ، وجملةُ: الخالُ الطيبُ
الأصلِ معطوفةٌ على جملة: لكنَّ عمي الطيبُ الأصلِ .
وعلى الإعرابِ الثاني يكونُ العطفُ عطفَ مفررٍ على مفررٍ .

ولا يجوزُ في الأمثلةِ الثلاثةِ السابقةِ لهذينِ الشاهدينِ إلا الإعرابُ الأولُ لعدمِ
وجودِ فاصلٍ بينَ الخيرِ والمرفوعِ بعدَ العاطفِ . وعليه يكونُ تقديرُ الخيرِ في المثالِ
الأولِ: ممنوعٌ ، وجملةُ: التكاسلُ ممنوعٌ معطوفةٌ على جملة: إن التخاذلُ ممنوعٌ ؛
وتقديرُهُ في الثاني: حاضرٌ ، وجملةُ: نبيلٌ حاضرٌ معطوفةٌ على المصدرِ المؤولِ من
أنَّ واسمها وخبرها ؛ وتقديرُهُ في الثالثِ: غائبٌ ، وجملةُ: الهدرُ غائبٌ معطوفةٌ على
جملة: لكنَّ قائدُ الفريقِ غائبٌ .

ولم يشترطْ بعضهم^(١) شرطَ استكمالِ الخيرِ ، فأجازَ العطفَ بالرفعِ على محلِّ
اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ قبلَ مجيئه تمسكاً بنحوِ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) ، وبقراءة بعضهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٣) ، ويقولِ ضابئي بنِ الحارثِ البرجمي^(٤):

وَمَنْ يَكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإثني وقيارُ بها لَغَرِيبُ

والصحيحُ أنَّ المرفوعَ في هذهِ الشواهدِ وأمثالها إما مبتدأٌ حذَفَ خبرُهُ ، فهو مع
خبرِهِ جملةٌ معترضةٌ بينَ اسمِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ وخبرِهِ ، وإما مبتدأٌ خبرُهُ
المذكورُ بعدهُ ، فيكونُ خبرُ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ هو للحدوفِ وتكونُ جملةُ المبتدأِ
وخبرِهِ معطوفةٌ على جملةِ الحرفِ المشبَّهِ بالفعلِ واسمِهِ وخبرِهِ .

(١) كالكسائي والفراء .

(٢) للمائدة: ٦٩ .

(٣) الأحزاب: ٥٦ .

(٤) المراد: الكامل: ١٨٨/١ . والبيت أول أبيات أربعة ذكر الميرد أن الشاعر قلها من السجن ورواه بلسبب قيار ، قال: ولو
رفع لكان جيداً . وروى ابن منظور الأبيات الأربعة ويعدّها خامس . وقال الجوهري: وقيار قيل اسم جمل ضابئي بن
الحارث البرجمي ... قال ابن بري: .. وقيل هو اسم فرسه.. وكان عثمان رضي الله عنه حبسه لغرية افتراها .. أنظر
اللسان: قيار: ١٢٥/٥ .

والوجه الأول هو الصالح في الآية الكريمة الأولى ، والتقدير فيها: والصابئون كذلك ؛ وفي قول ضابئ البرجمي ، والتقدير فيه: وقيار غريب . والوجه الثاني هو الصالح في قراءة: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ، والتقدير: **إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ** . وهكذا يراعى في كلِّ كلام ما يناسبه بحيث يسلم المعنى والتركيب .

ولم يشترط بعضهم^(١) كون الحرف المشبه بالفعل **إِنَّ** أو **أَنَّ** أو **لَكِنَّ** فأجاز العطف بالرفع على محل اسم الحرف المشبه بالفعل وإن لم يكن هذا الحرف **إِنَّ** أو **أَنَّ** أو **لَكِنَّ** **تسكاً** بنحو قوله^(٢):

ياليتني وأنت يا لميسُ
في بلدةٍ ليسَ بها أنيسُ

والصحيح أن أنت في هذا القول مبتدأ خبره محذوف للعلم به ، وتقديره: معي ، وجملة أنت معي في محل نصب حال ، وخبر ليت قوله: في بلدة .

أحوال همزة إن:

همزة إن قد تكون واجبة الكسر ، وقد تكون واجبة الفتح ، وقد يجوز فيها الفتح والكسر .

أ - مواضع وجوب كسرها :

يجب كسر همزة إن إذا لم يصح تأويلها مع معموليها بمصدر . وأشهر مواضع وجوب كسرها عشرة:

أحدها : أن تقع في ابتداء الكلام ، حقيقة نحو: **إِنَّ التَّقَى** أساس المعاملة ، أو حكماً نحو: **أَلَا إِنَّ جَنُوبَ لَبْنَانَ** معقل المقاومين والفضائيين .

(١) وهو الفراء .

(٢) لسبب هذان البيتان إلى رؤية بن العجاج (ملحقات ديوانه: ١٧٩) وإلى العجاج (التصريح: ٢٣٠/٨) . وفي ديوان جران العود: ٥٢: قوله:

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا العافير والالعيس

أنظر الخزانة: ١٧/٨٠ ، والإلصاف: ٢٧١/٨ ، ٢٧٧ ، وشرح المفصل: ٨٠/٢ ، ١١٧ ، و٢١٧/٧ ، و٥٢/٨ ، والهمع:

٢٢٥/٨ ، و١٤٤/٢ .

ووقوعها بعدَ حرفِ تنبيهٍ كَأَلا ، أو استفتاحٍ كَأَلا و أَمَا ، أو تحضيضٍ كَهَلَّا أو جوابٍ كَنَعَمْ و لا ، أو بعدَ حَتَّى الإبتدائية يجعلها في حُكم الواقعة في ابتداء الكلام .

ومن شواهد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) ، وقوله: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٢) .

والثاني : أنْ تَقَعَ صدرَ جملةِ الصلّة ، نحو: نَجَحَ الَّذِي إِنَّهُ صَدِيقِي ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾^(٣) .

والثالثُ: أنْ تَقَعَ بعدَ حيث^(٤) نحو: اسكُتْ حَيْثُ إِنَّ السُّكُوتَ مَفِيدٌ .

والرابعُ : أنْ تَقَعَ بعدَ إذْ نحو: سَاهِرٌ إِذْ إِنَّ السَّفَرَ مَمْتَعٌ .

والخامسُ: أنْ تَقَعَ بعدَ القولِ الذي لا يتضمَّنُ معنى الظنِّ ، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ ﴾^(٥) ، وقولِ السَّمُوْأَلِ بْنِ عَادِيَاءَ^(٦):
تَعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فقلتُ لها: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ

والسادسُ: أنْ تَقَعَ في صدرِ جملةِ جوابِ القسمِ وفي خبرها اللامُ نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِأَجْدَرُ بَأَنْ يُتَّبَعَ و أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا قُلْتُ و وَاللهِ إِنِّي لَصَادِقٌ فِيمَا قُلْتُ .

فإنْ لَمْ تَقَعَ في خبرها اللامُ جازَ كسرُ الهمزةِ وفتحُها إلا إنْ كانتْ جملةُ القسمِ جملةً فعليةً فعلها محذوفٌ ، فيجبُ عندئذٍ كسرُ الهمزةِ نحو: وَاللهِ إِنِّي مَشغُولُ الْبَالِ .

(٢) يونس: ٦٢

(١) الكوثر: ١٠

(٣) القصص: ٧٦ .

(٤) والحق أن هذا الموضع داخل في الموضع الأول لأن حيث لا تضاف إلا إلى جملة ، فتكون إن بعدها في أول جملتها . ومن أحاز إضافتها إلى المفرد أجاز الفتح . أنظر الهمع: ١٢٧/٨ .

(٥) سبأ: ٤٨ .

(٦) ديوان الحماسة: ٢٨/٨ ، وأمالى القالي: ٢٦٩/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٨٠ .

والسابع: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها حالاً نحو: تَذَكَّرْتُكَ وَإِنِّي أُسَوِّقُ سَيَّارَتِي .
ومنه قولُ كَثِيرٍ عَزَّةٌ^(١)؛

ما أعطيتاني ولا سألتُهُما إلا وإني لحاجزي كرمي

والثامن: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها صفةً لما قبلها نحو: رأيتُ طائراً إِنَّهُ جَمِيلٌ .

والتاسع: أنْ تَقَعَ بعدَ فعلٍ من أفعالِ القلوبِ وقد عُلِقَ عن العملِ لدخولِ لامِ
الإبتداءِ على خبرها نحو: علمتُ إنَّ مجلسَ الكليَّةِ لمجتمعٌ . ومنه قولُهُ
تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾^(٢) ؛
فإن لم يكنْ في خبرها اللامُ جازَ فتحها وكسرُها نحو: علمتُ إنَّ
الإمتحانَ قريبٌ .

والعاشر: أنْ تَقَعَ مع ما بعدها خبراً عن اسمِ عينِ نحو: السيارةُ إِنَّهَا جميلةٌ .

ب- مواضع وجوب فتحها :

يجبُ فتحُ همزةِ إنَّ إذا صحَّ تأويلُها مع معموليها . مصدرٍ ، وأشهرُ مواضع
وجوب فتحها ثمانية:

أحدها : أنْ تَقَعَ وما بعدها في موضعِ الفاعلِ نحو: سرَّني أنَّكَ نجحتَ ،
والتقدير: سرَّني نجاحُكَ ؛ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾^(٣) ، والتقدير: أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إِنْزَالُنَا ؛ وقولُهُ: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾^(٤) ، والتقدير: ولو ثبتَ إيمانُهُم^(٥) .

والثاني : أنْ تَقَعَ وما بعدها في موضعِ نائبِ الفاعلِ نحو: فهمُ أنَّ الإجماعَ
مؤجَّلٌ ، والتقدير: فهمُ تأجيلُ الإجماعِ ؛ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ قُلْ
أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾^(٦) ، والتقدير: أوحِيَ إِلَيَّ
استماعُ نفرٍ .

(١) ديوانه: ٦٦/٢ ، والكتاب: ١٤٥/٣ ، والأغاني: ٢٨/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٠٨/٢ .

(٢) المنافقون: ١ . (٣) العنكبوت: ٥١ . (٤) البقرة: ١٠٣ .

(٥) فاللصدر المؤول فاعل الفعل محذوف تقديره: ثبت . (٦) الجن: ١ .

والثالث: أن تقع وما بعدها في موضع المفعول غير محكيّة نحو: **أَكْدَتِ الْحَكُومَةُ**
أَنَّ الْحَالَةَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ جَيِّدَةً ، والتقدير: **أَكْدَتِ الْحَكُومَةُ** جودة الحالة
 الإقتصادية ؛ ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ**
بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ، والتقدير: ولا تخافون إشتراككم بالله .

والرابع: أن تقع هي وما بعدها في موضع المبتدأ نحو: **مَعْلُومٌ أَنَّ الْأَرْضَ تَدُورُ**
حَوْلَ الشَّمْسِ ، والتقدير: معلوم دوران الأرض ؛ ومنه قوله تعالى:
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ ^(٢) والتقدير: ومن آياته رؤيتك
 الأرض خاشعة .

والخامس: أن تقع وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى وقع مبتدأ أو
 اسماً له إن نحو: **ظَنِّي أَنَّ اجْتِمَاعَ الرُّؤَسَاءِ مَلْفٌ** ، والتقدير: ظنني إلغاء
 اجتماع الرؤساء ؛ ونحو: **إِنَّ اعْتِقَادِي أَنَّ الْعَدُوَّ مَوَاصِلٌ عِدْوَانُهُ** ،
 والتقدير: إن اعتقادي مواصلة العدو عدوانه ؛ فإن وقعت خبراً عن
 اسم عين كسرت وجوباً نحو: **نَبِيلٌ إِنَّهُ وَفِي** ^(٣) .

والسادس: أن تقع وما بعدها في موضع الجرّ بالحرف نحو: **أُعْطِيَتِ الْجَائِزَةَ**
لَأَنَّكَ مَمْتَاًزٌ ، والتقدير: أعطيت الجائزة لامتيازك ؛ ومنه قوله تعالى:
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ ^(٤) ، والتقدير: ذلك بحق الله .

والسابع: أن تقع وما بعدها في موضع الجرّ بالإضافة نحو: **النَّجَاحُ ثَمَرَةٌ أَنْتَ**
اجْتَهَدْتَ ، والتقدير: النجاح ثمرة اجتهارك .

والثامن: أن تقع وما بعدها في موضع تابع لمرفوع أو منصوب أو مجرور نحو:
عُرِفَ كَرَمٌ وَوَلِيدٌ وَأَنَّهُ شَجَاعٌ ، والتقدير: عُرف كرمٌ وليدٌ وشجاعته ؛
 ونحو: **عَرَفْتَ اسْمَ الزَّمِيلِ الْجَدِيدِ وَأَنَّهُ يَسْكُنُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ** ،

(١) الأنعام، ٨١ .

(٢) فصلت: ٢٩ .

(٣) لأن فتحها يجعلها مؤولة مع ما بعدها بمصدر فيكون التقدير: نبيلٌ وفأوه ، فلا يتم المعنى

(٤) الحج: ٦ و ٦٢ ، ولقمان: ٣٠ .

والتقدير: عرفتُ اسمَ الزميلِ الجديرِ وسكنهُ خارجَ المدينةِ ؛ ونحو: سررتُ من هدوئك وأنتَ تحترمُ غيرك ، والتقدير: سررتُ من هدوئك واحترامك غيرك ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ ﴾^(١)، والتقدير: اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم وتفضيلي إياكم ؛ وقوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾^(٢)، والتقدير: وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنَهَا لَكُمْ .

ج- مواضع جواز الكسر والفتح :

يجوزُ كسرُ همزةِ إنْ وفتحُها متى جازَ تأويلُها مع معموليها بمصدرٍ وعدمِ التأويلِ ، ويكونُ ذلكُ في مواضعِ أشهرها تسعةً:

أحدها : أنْ تقعَ إنْ بعدَ إذا الفجائيةِ نحو: نزلنا من الطائفةِ فإذا إنْ أصدقاؤنا حاضرونَ لاستقبالنا ، فالكسرُ على معنى: فإذا أصدقاؤنا حاضرونَ لاستقبالنا ، والفتحُ على معنى: فإذا حضورُ أصدقاؤنا لاستقبالنا حاصلٌ .

ومن ذلك قوله^(٣):

وكنْتُ أرى زيداَ كما قيلَ سيِّداً إذا إنَّه عبدُ القفا واللهازم^(٤)
فالكسرُ على معنى: فإذا هو عبدُ القفا ، والفتحُ على معنى: فإذا العبوديةُ ، أي حاصلَةٌ .

والثاني : أنْ تقعَ بعدَ فاءِ الجزاءِ نحو: من يتسرَّعْ فإِنَّهُ نادِمٌ ، فالكسرُ على اعتبارِ إنْ مع اسمِها وخبرِها جملةً في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ ،

(١) البقرة: ٤٧ .

(٢) الأنفال: ٧ . و أنْ مع اسمِها وخبرِها في تأويلِ مصدرٍ ملصوبٍ على أنه بدل اشتغال من إحدى .

(٣) الكتاب: ١٤٤/٣ ، وشرح المفضل: ٩٧/٤ ، و٦١/٨ ، وشدور الذهب: ٢٠٧ ، والخزانة: ٢٦٥/٨٠ .

(٤) عبد القفا أي: عبدٌ قفاه . واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، واللهمتان: مضبغتان غليتان في أصل الحلكين في أسفل الشدقين . اللسان: لهزم: ٥٥٦/١٢ . وقوله: عبد القفا واللهازم كناية عن الذلة لأن القفا موضع الصنع واللهزمة موضع اللكر .

والتقدير: من يتسرّع فهو نادمٌ ؛ والفتحُ على اعتبارِ أنْ مع اسمها وخيرها في تأويلِ مصدرٍ في محلِّ رفعٍ مبتدأ خبرُهُ محذوفٌ أو خير مبتدؤه محذوفٌ ، والتقدير: من يتسرّع فندمه حاصلٌ ، أو: فالحاصلُ ندمه .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(١) ، فالكسرُ على معنى: فهو غفورٌ رحيمٌ ، والفتحُ على معنى: فالغفرانُ والرحمةُ ، أي: حاصلان أو: فالحاصلُ الغفرانُ والرحمةُ .

والثالثُ: أنْ تقعَ مع معموليها في موضعِ التعليلِ نحو: ساعدُ صديقك إنَّه محتاجٌ إلى مساعدتك ، فالكسرُ على أنْ الجملةُ تعليليةٌ ، والفتحُ على تقديرِ لامِ التعليلِ التي هي حرفُ جرٍّ ، وتأويلُ الجملةِ: ساعدُ صديقك لاحتياجهِ إلى مساعدتك .

والرابعُ: أنْ تقعَ بعدَ فعلٍ قسمٍ ولا لامَ بعدها نحو: أقسمُ باللهِ إنِّي أحترمُ الدستورَ ، فالكسرُ على اعتبارِ إنَّ ومعموليها جملةٌ جوابُ القسمِ لا محلَّ لها من الإعرابِ ، والفتحُ على تأويلِ أنَّ ومعموليها بمصدرٍ مجرورٍ بحرفِ جرٍّ محذوفٍ ، والتقدير: أقسمُ باللهِ على احترامِ الدستورِ . ومنه قولُ الراجزِ^(٢):

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
أُنِي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

والخامسُ: أنْ تقعَ بعدَ مبتدأٍ هو في المعنى قولٌ ، ويكونَ خبرها قولاً ويكونَ القائلُ واحداً ، نحو: قولي إنِّي أحمدهُ اللهَ ، فالفتحُ على اعتبارِ المصدرِ

(١) الأنعام: ٥٤ .

(٢) وهو أعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت صبياً فأكرهه ، ويلسب القول إلى رؤية بن العجاج ، وقيل قوله:

لتقعدين مقعد القصي مني ذي القاذورة المقلبي

أنظر شرح ابن عقيل: ٢٥٨/١ ، وأوضح المسالك: ٣٤٠/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٣٢/٢ .

المؤول من أن ومعموليها خبراً عن قولي ، والتقدير: قولي حمد الله ؛
والكسر على اعتبار جملة إن واسمها وخبرها خبراً عن قولي .
فإن انتفى القول الأول فتحت نحو: علمي أني أحمده الله .
وإن انتفى القول الثاني كسرت نحو: قولي إنني ذاهب .
وإن اختلف القائل كسرت أيضاً نحو: قولي: إن وليداً يحمده الله .

والسادس: أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرر صالح للعطف عليه كقوله تعالى:
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ (١)،
فقد قرأه بعضهم (٢) بالكسر على الإستئناس ، أو العطف على جملة إن
الأولى ، وقرأه الباقون بالفتح على اعتبار المصدر المؤول من أن
ومعموليها معطوفاً على: أَلَّا تَجُوعَ .

والسابع: أن تقع بعد حتى ، فإن كانت حتى ابتدائية كسرت همزة إن نحو:
مرض خليل حتى إنهم لا يرجونه ، وإن كانت جارة أو عاطفة فتحت
نحو: تتبعت أخبارك حتى أنك مريض .

والثامن: أن تقع بعد أما نحو: أما إنك عالم ؛ فالكسر على أنها حرف
استفتاح مثل أَلَا ، والفتح على أنها معنى: أحقاً (٣) .

والتاسع: أن تقع بعد لا جرم (٤) كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (٥) ، والفتح في هذا الموضع هو الغالب ، والكسر في
المواضع السابقة هو الغالب لأنه الأصل .

(٢) نافع وأبو بكر .

(١) طه: ١١٨ و ١١٩ .

(٢) فتكون همزتها للإستفهام وتكون ما ظرفاً مبيهاً على السكون في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
والصدر المؤول من أن واسمها وخبرها مبتدأ مؤخر .

(٤) والمشهور في هذا الموضع أن يقال في إعرابها: لا زائدة أو حرف جواب يُنفى به كلام سابق . وجرم فعل ماضٍ بمعنى
وجب أو ثبت ، والصدر للمؤول من أن ومعموليها فاعل جرم ، وهذا إعراب سيبويه . أنظر الكتاب: ١٢٨/٢ . ولكن
الفراء يرى أن لا جرم بمنزلة لا رجل ومعلمها: لا بد ، و من بعدهما مقدرة . وبعض العرب أجرى لا جرم مجرى
اليمن فقالوا: لا جرم لا تبيئت ، وعلى ذلك تكسر همزة إن بعد لا جرم . أنظر أوضح المسالك: ٣٤٤/١ .

(٥) اللحل: ٢٢ .

لام الإبتداء .

تُسمى أيضاً لام التوكيد . وهي لامٌ مفتوحةٌ فائدتها أمران:

أحدهما: توكيدُ مضمونِ الجملةِ المثبتةِ ، ولهذا زُحلقَتْ في بابٍ إنَّ عنِ اسمِها كراهيةً ابتداءِ الكلامِ بمؤكِّدينِ .

والثاني: تخليصُ المضارعِ بعدها للحال^(١) .

ومن عادةِ النحاةِ دراسةُ لامِ الإبتداءِ في بابٍ إنَّ وأخواتِها معَ أنها تدخلُ في هذا البابِ وفي غيره كما سنرى .

مواضعها :

أشهرُ المواضعِ التي تدخلُها لامُ الإبتداءِ تسعةٌ:

أحدها : المبتدأُ نحو: **لَعَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ** . ومن ذلك قولُ تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢) .

والثاني : خبرُ المبتدأِ المتقدمِ عليه نحو: **لذِكِّي أَخوكِ** .

والثالثُ: إسمُ إنَّ المكسورةِ الهمزةِ بشرطِ تأخُّره وتقدُّمِ الخبرِ شبهةً جملةً عليه نحو: **إنَّ في القراءَةِ لَمَنعةً** . ومن ذلك قولُ تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾^(٣) .

والرابعُ : خبرُ إنَّ المكسورةِ الهمزةِ بشروطِ:

• الشرطُ الأوَّلُ: أن يكونَ الخبرُ متأخراً عنِ اسمِها نحو: **إنَّ شعبنا لقادرٌ على تحقيقِ النصرِ** . ومن ذلك قولُ تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٤) .

(١) ولم يوافق ابن مالك الغاللين بالفائدة الثامية تمسكاً بقوله تعالى في الآية ١٢٤ من سورة النحل: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ، وقوله في الآية ١٢ من سورة يوسف: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهٖ﴾ ، فالحكم مسلفيل والذهاب مسلفيل ، ورد عليه بأن وقوع الحكم في الأول في ذلك اليوم لا محالة ينزله منزلة الحاضر المشاهد ، وأن التقدير في الثامى قصدُ الذهاب ، والقصد حال . أنظر ابن هشام: مخني اللبيب: ٢٢٨/١ .

(٤) إبراهيم: ٣٩ .

(٢) اللزعات: ٢٦ .

(٣) الحشر: ١٣ .

• والشرط الثاني: أن يكون مثبتاً كما تقدم ، فإن سبقه نفي نحو: إن الرياضة ما فوائدها قليلة لم يجز دخولها عليه .

• والشرط الثالث: ألا يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرفٌ مجردٌ من فاعلٍ ، فإن كان جملة فعلية فعلها ماضٍ جامدٌ جازَ دخول اللام عليه نحو: إنك لنعم الصديق ، وإن كان جملة فعلية فعلها متصرفٌ مقترنٌ بقدر جازَ كذلك دخول اللام نحو: إن الإمتحان لقد اقترب موعدُهُ .

فإن كان جملة فعلية فعلها مضارعٌ مثبتٌ جازَ دخول اللام عليه سواء أكان متصرفاً أم غير متصرفٍ ، إلا إن كان مبدوءاً بالسين أو سوف ، فلا يجوزُ في الغالب دخولها عليه فلا تقول: إن المطرَ لسيهطلُ أو لسوفَ يهطلُ .

وإن كان جملةً إسميةً جازَ دخول اللام على مبتدأ هذه الجملة أو على خبره نحو: إن هذه المغنية لصوتها رخيماً وإن هذه المغنية صوتها لرخيماً .

وتسمى اللام الداخلة على الخبر اللام المزلقة لأنها كانت في الأصل داخلة على المبتدأ ثم زُحقت عنه إلى الخبر بعد أن دخلت عليها إن كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين^(١) .

والخامس: معمولٌ خبرٌ إن المكسورة الهمزة بشرطين هما: أن يكون متوسطاً بين اسمها وخبرها ، وأن يكون الخبر خالياً من لام الإبتداء ولكنه صالحٌ لدخولها عليه نحو: إننا لعلنا متوكلون وإن المسافرين لتقريباً يعودون وإن المجاهدين لعدواً شرساً يحاربون .

والسادس: ضميرُ الفصل ، وتدخلُ عليه لامُ الإبتداء بلا شرطٍ نحو: إن الصمودَ لهو أولُ شروطِ النصرِ إذا لم يُعربْ هو مبتدأ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(٢) .

(١) ابن هشام: مغني اللبيب: ٢٢٨/١ ، وأصل إن وليدٌ لمسافرٍ قبل زحقة اللام: إن وليدٌ مسافرٌ .

(٢) آل عمران: ٦٢ .

والسابعُ: الفعلُ المضارعُ نحو: لَتَحْسَنُ أحوالُ لبنانَ .

والثامنُ: الماضي الجامدُ كقولهِ تعالى: ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(١) .

والتاسعُ: الماضي المتصرفُ المقرونُ بقَد كقولهِ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾^(٢) .

تخفيف الانحراف المشددة النون: إن و أن و كأن و لكن:

يجوزُ تخفيفُ إن و أن و كأن و لكنُ بحذفِ نونها الثانيةِ المفتوحةِ فتصيرُ إن و أن و كأن و لكنُ ؛ ويترتَّبُ على هذا التخفيفِ أحكامُ:

أ - تخفيف إن :

إذا خُفِّفَت إنُ داخلةً على فعلٍ وجبَ إهمالُها ، ويكثرُ كونُ هذا الفعلِ مضارعاً ناسخاً كقولهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٣) ، وأكثرُ منه كونهُ ماضياً ناسخاً كقولهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾^(٤) وقولهِ: ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٥) ، ويندرُ كونهُ ماضياً غيرَ ناسخٍ كقولِ عاتكةَ بنتِ زيدِ بنِ عمرو^(٦):

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسْلَمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وإنُ خُفِّفَت داخلةً على جملةٍ إسميَّةٍ فالأكثرُ إهمالُها لزوالِ اختصاصيها نحو: إن جِيئَ شَنَا لِبِاسِلٍ ؛ ومن ذلك قولهُ تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُخَضَّرُونَ ﴾^(٧) . ويجوزُ بقلَّةٍ إعمالُها استصحاباً للأصلِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَإِنْ

(١) المائة: ٦٢ .

(٢) الأحزاب: ١٥ . والمشهور أن هذه لام القسم للحذوف الداخلة على جوابه .

(٣) الشعراء: ١٨٦ . (٤) البقرة: ١٤٢ . (٥) الأعراف: ١٠٢ .

(٦) تدعو على عمرو بن جرهم قاتل زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه . وعاتكة بنت زيد العدوية هي ابنة عم عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه . أنظر التصريح: ٢٣٧/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٨/٢ .

(٧) يس: ٢٢ . واللام في قوله لَمَّا لام الإبتداء و ما زائدة ، وجميع خبر المبتدأ كل ، و محصورون صفة للخبر .

كُلًّا لَمَّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ ﴿١﴾ .

وفي حال إهمالها تلزم لامُ الإبتداءِ بعدها فارقةٌ بين الإثباتِ والنفيِ (٢) .

وقد تُغني عن هذه اللام قرينةٌ لفظيةٌ نحو: **إِنْ وَلِيَدٌ لَنْ يَسَافِرَ ، أَوْ قَرِينَةٌ** معنويةٌ كقولِ الطِّرِمَاحِ (٣):

أنا ابنُ أباةِ الضَّيِّمِ من آلِ مالِكِ وإن مالِكُ كانتُ كرامَ المعادنِ (٤)

ب- تخفيف أن :

إذا خُفِّفَتْ أَنْ بَقِيَ عَمَلُهَا (٥) ، ولكنْ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحذُوفًا ، فَأَمَّا قَوْلُ جَنُوبَ بِنْتِ الْعِجْلَانِ بْنِ عَامِرِ الْهَذَلِيَّةِ (٦):

لقد علمَ الضيفُ والمرملونُ (٧) إذا اغبرَّ أفقٌ وهبَّتْ شَمالًا
بأنك ربيعٌ وغيثٌ مَرِيعٌ (٨) وأنكَ هناكَ تكونُ الثُّمَالًا

فضرورةٌ .

ويُشْتَرَطُ فِي خَيْرِهَا أَنْ يَكُونَ جَمَلَةً .

(١) هود ١١١ . وتخفيف إن و لمّا في الآية قراءة . وفي فراءة أخرى لا تحذفان ، واللام في لمّا لام الإبتداء و ما زائدة للتوكيد ، واللام في ليوفينهم موطئةٌ للقسم دخلت على جوابه وحملة جواب القسم سدت مسد خبر إن الخففة من إن . ويجوز إعراب ما اسم موصول خيراً ل إن الخففة من إن ، وجملة ليوفينهم لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف . وجملة القسم وجوابه صلة الموصول ما لا محل لها من الإعراب . وجملة القسم هي للتأكيد ولذلك جاز وقوعها صلة مع كونها إشارية .

وهذان الإعرابان صالحان في حال قراءة الآية بتشديد إن و لمّا .

(٢) أي فارقة بين إن الخففة من إن وبين إن النافية .

(٣) واسمه الحكم بن حكيم . أنظر التصريح ٢٣٦/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٦/٢ .

(٤) والقرينة هنا أن الكلام مدح وفخر واضحان فأمن الإلتباس بين الإثبات والنفي لأن اعتنار إن للنفي يقلب المدح ذمًا . (٥) عند الجمهور ، فأما سيبويه والكوفيون فقالوا إنها لا تعمل شيئاً في ظاهر ولا في مضمّن ، وأما المغاربة فقالوا إنها تعمل في المضمّن وفي الظاهر نحو: علمت أن وليدًا مسافرًا الهمع: ١٤٢/٨ .

(٦) ترني أخاها عمرًا الملقب بذي الكلب . وبعضهم يسبب القول لعمره أخت جنوب ، والصواب أنه لجنوب . أنظر زهر الاداب: ٧٩٥ ، والإنصاف: ٢٠٦/٨ ، وشرح المفصل: ٧٥/٨ ، والتصريح: ٢٣٢/٨ ، وشرح الأشموني: ١٩١/٨ ، وشرح

شواهد شروح الألفية: ٢٨٢/٦

(٧) المرملون جمع مرممل وهو من لا زاد له .

(٨) الغيث هو المطر في الأصل ، ويراد به هنا الزرع ، والربيع: الحصيد .

وإن كانت جملة الخبر إسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفواصل كقوله تعالى: ﴿ وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَأَنْ تَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾^(٢) وقوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾^(٣). فإن كانت فعلية فعلها متصرف وليس دعاء فالأكثر أن يفصل بينهما بفاصل، وهذا الفاصل أحد خمسة أشياء:

الأول : قد نحو: اتضح أن قد فعلنا كل ما في وسعنا؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَّقْتَنَا ﴾^(٤).

والثاني : حرف التنفيس نحو: علمت أن ستقوم الحكومة بواجبها؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾^(٥)، وقول الشاعر^(٦):
واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

والثالث: النفي بلا أو لن أو لم نحو: أعلم أن لا ينفع الندم و أظن أن لن يهدأ بال معارضي الحكومة قبل استقالتها و عرفت أن لم يتخلف أحد؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(٧) وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾^(٨)، وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(٩).

والرابع : أداة الشرط كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾^(١٠)، وقوله: ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾^(١١).

(٢) النجم: ٣٩ .

(٤) المائدة: ١١٣ .

(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٣١٣/٢ .

(٨) القيامة: ٣ .

(١٠) النساء: ١٤٠ .

(١) يونس: ١٠ .

(٣) النمل: ٨ .

(٥) المزمل: ٢٠ .

(٧) طه: ٨٩ .

(٩) البلد: ٧ .

(١١) سبأ: ١٤ .

والخامس: رُبَّ كقولهِ^(١):

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِئٍ خَيْلَ خَائِنًا أَمِينٌ ، وَخَوَانَ يُخَالُ أَمِينًا

وإنما يُلْتَزَمُ الفاصلُ لسببَيْنِ: أحدهُما أن يكونَ عَوْضًا من اسمٍ أن للحدوفِ،
والثاني خوفُ التباسِ أنِ المَخْفَفَةُ بأنِ المصدريةِ الناصبةِ للمضارعِ .
ويُنذَرُ تركُ الفاصلِ كقولهِ^(٢) :

عَلِمُوا أَنَّهُمْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

ويُشْتَرَطُ في الفعلِ وشبهه مِمَّا وقعتْ أنِ المَخْفَفَةُ معمولةً له أن يكونَ من أفعالِ
اليقينِ^(٣) أو من أفعالِ الظنِّ الدالَّةِ على الرُّجْحَانِ^(٤) كما في الأمثلةِ والشواهدِ
السابقةِ .

ج- تخفيفُ كَأَنَّ :

إِذَا خُفِّفَتْ كَأَنَّ بَقِيَ عَمَلُهَا^(٥) .

ويجوزُ عندَ تخفيفِها ثبوتُ اسمِها وإفراؤُ خبرِها كقولِ رُوَيْبَةَ بْنِ الْعِجَاجِ^(٦) :
كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ خَلْبِ^(٧)

وقولِ باغِثِ بْنِ صَرِيمِ الْيَشْكِرِيِّ^(٨) :

وَيَوْمًا تَوَافِينَا بَوَجْهِ مَقْسَمِ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُوا إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ^(٩)

(١) الهمع: ١٤٢/٨ .

(٢) أنظر المكان نفسه ، والتصريح : ٢٢٣/٨ .

(٣) كعلم و درس و وجد .

(٤) كظن و خال و حسب .

(٥) والكوفيون جعلوه . الهمع: ١٤٢/٨ .

(٦) يصف جملًا . أنظر ملحقات ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ١٦٤/٣ ، ١٦٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٩/٢ ، وروي في الخزانة: ٣٩١/٨٠ : كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ خَلْبِ .

(٧) الهاء في وريديه تعود إلى أميس المذكورة في بيت سابق ، والعيس بياض يخالطه شيء من الشفرة . ورشاه ككتاب: حبل . والخلب: الليف .

(٨) الكتاب: ١٣٤/٢ ، والنصف: ١٢٨/٣ ، ونسبه العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٠١/٢ : إلى أرقم بن علباه اليشكري .

(٩) يروي البيت بـنصب ظبيئة على أن خبر كان محذوف والتقدير: كَأَنَّ مَكَالَهَا ظَبِيَّةٌ ، ويروي برفعها على أنها خبر كان ، فيكون اسمها محذوفاً والتقدير: كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ ، ويروي بجرها على أن الكاف من كان حرف جر وأن زائدة وظبيئة مجرورة بالباء . وإنما يعتبر البيت شاهداً على ثبوت إسم كان المخففة في حال نصب ظبيئة . وهو شاهد على جواز ==

والغالبُ حذفُ اسمِها . وإذا حُدِفَ وكانَ خبرُها جملةً فعليةً لم يَحْتَجْ لفواصلٍ بينَهُ وبينَها كقولِهِ:

وصدُرُ مشرقِ النحرِ^(١) كأنَ ثدياهُ حُفَّانِ^(٢)

وإذا كانَ خبرُها عندَ حذفِ اسمِها جملةً فعليةً ، احتَاجَ لفواصلٍ بينَهُ وبينَها ، والفاصلُ واحدٌ من حرفين:

لم كقولِهِ تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾^(٣) .

و قد كقولِ الشاعرِ:

لا يَهُولَنَّكَ اصطِلاءُ لظىِ الحَرِّ بٍ فمحدورُها كأنَ قد أَلَمَّا

وقد تُحذفُ الجملةُ الفعليةُ الواقعةُ خبراً لكأنَّ المخففةَ ويبقى الفاصلُ كقولِ النابغةِ الذبياني^(٤):

أُفِدَ^(٥) الترحُلُ غيرَ أنَ رِكابنا لَمَّا تَزُلُ بِرِحالِنا وكانَ قدِ

والتقديرُ: وكانَ قد زالتُ .

د- تخفيف لکن :

إذا خُفِّفَت لکنُ أهملتُ وجوباً^(١) وزالَ اختصاصُها بالجملةِ الإسميةِ فجازَ دخولُها على الجملةِ الإسميةِ نحو: هبطتِ الطائرةُ لکنَ رِكابُها لم ينزلوا ، وعلى الجملةِ الفعليةِ نحو: قتلَ المفلومونَ تسعةً من جنودِ العدوِّ لکنَ خسروا شهيدين . و لكن المخففةُ كالمشددةِ في الدلالةِ على الإستدراكِ .

=== حذف إسم كان من غير أن يلزم كونه ضميرشان في حال رفع ظلية . وتعطو: تتناول ، ووارق السلم: شجره المورق ، والسلم شجر العضاة .

(١) ويروى صدره: وصدري مشرق اللون ، ويروى: ووجه مشرق النحر . أنظر الكتاب: ١٣٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٣٧/٨ ، وشرح المفصل: ٨٢/٨ ، والخزالة: ٢٩٨/١٠ ، وشرح الأشمولي: ٢٩٣/١ .

(٢) الحق: وعاء ينحت من الخشب والعاج . والمراد هنا هو النالي . ووجه الشبه بين الثديين والحقين اليهود والإكتناز . (٢) يونس: ٢٤ .

(٤) ديوانه: ٢٨ ، والخصائص: ٣٦١/٢ ، و١٣١/٣ ، وشرح المفصل: ٥/٨ ، ١١٠ ، ١٤٨ ، والمغني: ١٧١/٨ ، و٣٤٢/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣١٤/٢ .

(٥) أفد: أرفأ . (٦) إلا عند يونس والأخفش ، فهما يجبران إعمالها .

الفصل التاسع

النافية للجنس

لا النافية للجنس هي حرفٌ ناسِخٌ للإبتداء .

وهي تدلُّ على نفي الخبر عن جنس اسمها نصّاً^(١) ، على سبيل الإسفراق .
وتُسمَّى أيضاً لا التبرئة لأنها تدلُّ على تبرئة المتكلم جنس اسمها من الإصافر
بالخبر^(٢) .

وقد سُمِّيتْ بِلا النافية للجنس تمييزاً لها من لا النافية للوحدة التي تحتلُّ نفيَ
الخبر عن الواحد وتحتلُّ نفيَهُ عن الجنسِ كلِّهِ سواءً أكانتْ عاملةً عملَ ليس أم
مهملةً .

فقولك: لا أستاذٌ حاضرٌ يعني أنه ليسَ أحدٌ من جنسِ الأساتذةِ حاضرًا ، فلا
يجوزُ أن تقولَ بعده: بل أستاذانِ أو بل أساتذةٌ ، وقولك: لا أستاذٌ حاضرًا يحتلُّ
أمرين: أحدهما: نفيُ الحضورِ عن أستاذٍ واحدٍ ، والثاني: نفيُهُ عن جنسِ الأساتذةِ
كلِّهِ . ولذلك يجوزُ أن تقولَ: لا أستاذٌ حاضرًا بل أستاذانِ أو بل أساتذةٌ .

وإنما يظهرُ الفرقُ بينَ لا النافية للجنسِ ولا النافية للوحدةِ عندما يكونُ المنفيُّ
واحدًا كما تقدّمَ . فإن كانَ المنفيُّ اثنينِ أو جماعةً احتَمِلَ أن يُرادَ بهما كليهما نفيُ
الجنسِ كلِّهِ أو نفيُ الإثنينِ فقط أو نفيُ الجماعةِ فقط ، فلا يكونُ بينهما فرقٌ .
فإن قلتَ: لا أستاذينِ حاضرانِ كانت لا نافية للجنسِ ، ومع ذلك يُحتَمِلُ أن تدلُّ
على نفيِ حضورِ جنسِ الأساتذةِ ، كما يُحتَمِلُ أن تدلُّ على نفيِ حضورِ أستاذينِ ،
فيجوزُ أن يكونَ أستاذٌ واحدٌ حاضرًا أو يكونَ أساتذةٌ حاضرينِ .
ولك أن تقولَ: لا أستاذينِ حاضرانِ بل أستاذٌ أو بل أساتذةٌ .

(٢) أنظر حاشية الصبان: ٣٤٩/٨ .

(١) أي بغير احتمال لمعنى آخر .

والأمر كذلك إذا استعملت لا العاملة عمل ليس^(١) فقلت: لا أستاذان حاضرين فيحتمل أن تدل لا على نفي حضور جنس الأساتذة ، كما يحتمل أن تدل على نفي حضور أستاذين ، فيجوز أن يكون أستاذ واحد حاضر أو يكون أساتذة حاضرين ، ولك أن تقول: لا أستاذان حاضرين بل أستاذ أو بل أساتذة .

وإن قلت: لا أساتذة حاضران كانت لا نافية للجنس ، ومع ذلك يحتمل أن تدل على نفي حضور جنس الأساتذة ، كما يحتمل أن تدل على نفي حضور جماعة ، فيجوز أن يكون أستاذ واحد حاضر أو يكون أستاذان حاضرين ، ولك أن تقول: لا أساتذة حاضران بل أستاذ أو بل أستاذان .

والأمر كذلك إذا استعملت لا العاملة عمل ليس^(٢) فقلت: لا أساتذة حاضرين فيحتمل أن تدل لا على نفي حضور جنس الأساتذة كما يحتمل أن تدل على نفي حضور جماعة من الأساتذة ، فيجوز أن يكون أستاذ واحد حاضر أو يكون أستاذان حاضرين ، ولك أن تقول: لا أساتذة حاضرين بل أستاذ أو بل أستاذان .

عملها وشروطها :

تعمل لا النافية للجنس عمل إن فنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خيراً لها .
وشروطها لهذا العمل ستة:

أحدها : أن تكون نافية ، فإن كانت غير نافية ، بأن كانت زائدة مثلاً ، فقدت اختصاصها بالجملة الإسمية ولم تعمل كقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾^(٣) وقوله: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾^(٤) .
وشد أعمال الزائدة في قول الفرزدق^(٥):

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عمراً^(٦)

(١) أو الهملة .

(٢) أو الهملة .

(٣) الأعراف: ١٢ .

(٤) فصلت: ٣٤ .

(٥) يهجو غطفان من أجل أحد أبنائها وهو عمر بن هبيبة ، ويروى عجزه هكذا: إلي لام ذوو أحلامهم عمراً . النظر ديواله: ٢٢٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٢٢/٢ .

(٦) المعنى أن غطفان كثيرة الذنوب لا تخشى هجائي ولو كانت بلا ذنوب للام رجالها عمر وملغوه من أن يعرض لي .

والثاني : أن يكون المنفيُّ بها الجنسَ كُلَّهُ ، فإنَّ كانَ المنفيُّ واحداً من أفرادِهِ لم تعملْ عملٌ إنَّ وإنما تُهْمَلُ أو تَعْمَلُ عَمَلٌ لَيْسَ نَحْوُ : لا أَسْتَاذٌ وَاحِدٌ حَاضِراً ، فقولنا وَاحِدٌ قَرِينَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْيِ فَرْدٌ وَاحِدٌ وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْجِنْسَ كُلَّهُ .

والثالثُ: أن تكونَ نَصّاً على نفيِ الجنسِ بأن يكونَ المرادُ بها نفيَهُ نفيّاً عاماً لا على سبيلِ الإحتمالِ .

فإنَّ كانَ المرادُ^(١) نفيَ الجنسِ على سبيلِ الإحتمالِ كانتْ إمّا مهملةً ، وإمّا عاملةً عملَ لَيْسَ ، فتقولُ: لا أَسْتَاذٌ حَاضِراً أو تقولُ: لا أَسْتَاذٌ حَاضِراً .

والرابعُ : أن يكونَ مدخولها نكرةً ، فلا تعملُ في معرفةِ بإجماعِ البصريينِ^(٢) .

فإنَّ كانَ اسمُها معرفةً أهملتْ ووجبَ تكرارُها نحو: لا وليدٌ عندي ولا نبيلٌ ، وما سَمِعَ مِمَّا ظَاهِرُهُ إِعْمَالُهَا فِي الْمَعْرِفَةِ إِنَّمَا هُوَ مُؤَوَّلٌ بِنَكْرَةٍ يُرَادُ بِهَا الْجِنْسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ﴾ أَي : لا مُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ بَعْدَهُ ، وَقَوْلُ عُمَرَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿ لَا أَبَا حَسَنِ لَهَا ﴾ أَي : لا يُفْصَلُ لَهَا ، وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

لا هيثم^(٣) الليلة للمطيِّ ولا فتى إلا ابنُ خيبري^(٤)

أي: لا حادي كهيثم .

والخامسُ: ألا يُفصَلُ بينها وبينَ النكرةِ . فإنَّ فُصِّلَ بينهما ولو بالخيرِ أهملتْ ووجبَ

(١) وتعيين المراد يرجع إلى المتكلم ، وللسامع أن يفهم أحد النفيين .

(٢) لأن عموم اللغوي لا يُتَّصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ . وقد خالف الكوفيون في هذا الشرط فأجاز الكسائي إعمالها في العلم المفرد نحو: لا سعيد عندي ، والمضاف لكثية نحو: لا أبا سليم عندي ، والمضاف للفظ الله ولفظ الرحمن ولفظ العزيز ، نحو: لا عبد الله و لا عبد الرحمن و لا عبد العزيز . وجوز الفراء إعمالها في ضمير الغائب واسم الإشارة نحو: لا هو و لا هي و لا هذين لك و لا هاتين لك وكل ذلك خطأ عند البصريين . أنظر الهمع: ١٤٥/١ .

(٣) هيثم: اسم رجل كان حسن الحذاء للإبل .

(٤) ابن خيبري المراد به إما صاحب بئيلة جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبري منسوباً إلى أحد أجداده ، وإما الإمام علي رضي الله عنه ، والإضافة للملابسة . وقيل: أراد به مرحبا وهو الذي بارزه علي رضي الله عنه يوم خيبر فقتله . أنظر الخزانة: ٥٩/٤ .

تكرارها نحو: لا عندنا عنب ولا تفاح .

والسادس: أن تكون النكرة غير معمولية لغير لا ، بخلاف نحو: صرفاً بلا أمل فإن النكرة فيه معمولية للباء ، ونحو: غضبتُ من لا شيء، فإنها معمولية لهين ، ونحو: لا مرحباً بهم فإنها فيه معمولية لفعلٍ مقدّر .

احكام اسمها :

إِسْمٌ لا النافية للجنس إما أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

أ - فإن كان مفرداً . وهو هنا ما لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف . وجب بناؤه على الفتح أو ما ينوب عنه . فيبنى على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسيراً أو اسم جمع نحو: لا طالب غائب و لا طلاب غائبون و لا شعب راضٍ بظلم حكامه .

ويبنى على الياء نيابة عن الفتح إن كان مثلياً أو جمع تكسيراً نحو: لا طالبين غائبين و لا مدرّسين غائبون .

ويبنى على الكسرة نيابة عن الفتح إن كان جمع مؤنثٍ سالماً نحو: لا طالبات غائبات . ويجوز بناؤه على الفتح ، فيقال: لا طالبات غائبات ، وذلك لتركيبه مع لا كتركيب خمسة عشر . وقد روي بالوجهين قول سلامة بن جندل السعدي^(١):

إن الشباب الذي مجدّ عواقبه فيه نلّد ولا لذاتٍ للشيب

ب - وإن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف^(٢) وجب إعرابه منصوباً بالفتح أو بما ينوب عنها . ومن أمثلة المضاف: لا بائعٍ صحفٍ غنيٍّ و لا ذا وعيٍ راضٍ بما آلت إليه حال البلاد و لا مديريّ مدرسةٍ حاضرانٍ و لا طالبي علمٍ نادمون و لا شهاداتٍ ميلادٍ مرفقةٍ بطلباتٍ العمل . ومن أمثلة الشبيه بالمضاف: لا جميلاً

(١) أنظر الفضليات: ١٢٠ ، والتصريح: ٢٢٨/٨ ، والخزّالة: ٢٧/٤ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٢٦/٢ .

(٢) الشبيه بالمضاف هو ما جاء بعده شيء، يكمل معناه . ويجب أن يكون عاملاً في ما بعده .

صوتُهُ بيننا و لا مرتكباً جريمةً ناجٍ من العقابِ و لا أربعةً وعشرينَ تلميذاً مجتمعونَ في صفٍ و لا واقفاً أمامَ البابِ منتبهاً و لا مستعداً للإمتحانِ نادماً .

أحوال اسمها وخبرها :

قد يُحذفُ اسمُ لا النافية للجنسِ بقلةٍ في نحو: لا عليك ، أي: لا بأسَ عليك ، وخبرها يجبُ تنكيره لأنَّ اسمها نكرةٌ ، ويجبُ تأخره عنها وعن اسمها ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً لضعفها .

ويُحذفُ خبرها إنْ علمَ ، وحذفه غالبٌ في لغةِ الحجازِ ملتزماً في لغةِ تميمٍ وطيِّءٍ ، فلم يلفظوا به أصلاً^(١) نحو: لا ضيرَ و لا ضررَ و لا ضرارَ و لا عدوى و لا طيرةً و لا بأسَ .

وإنما كثرَ حذفه عندَ الحجازيينَ ووجبَ عندَ التميميينَ والطائيينَ لأنَّ لا وما دخلتُ عليه جوابُ استفهامٍ عامٍ ، والأجوبةُ يقعُ فيها الحذفُ والإختصارُ كثيراً ، ولهذا يكتفونَ فيها بنعمٍ و لا ويحذفونَ الجملةَ بعدهما .

ويكثرُ حذفُ الخبرِ عندَ الحجازيينَ مع إلا نحو: لا إلهَ إلا اللهُ أي: لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ ، و لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا اللهُ ، أي: لا حولَ موجودٌ ولا قُوَّةَ موجودةٌ إلا اللهُ .

وإن لم يُعلمِ الخبرُ بقرينةٍ لم يَجزِ الحذفُ عندَ أحدٍ فضلاً عن أنْ يجبَ^(٢) كحديث: ﴿ لا أحدٌ أغيرُ من اللهُ ﴾ .

وخبر لا هذو قد يكونُ مفرداً^(٣) نحو: لا فضيلةَ أعظمُ من الأمانةِ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: لا وطنيَّ يقبلُ بشروطِ العدوِّ ، أو جملةً اسميةً نحو: لا مسافرَ في يده حقيبةٌ ، وقد يكونُ شبه جملةً^(٤) نحو: لا كتابَ فوقَ الطلوةِ و لا أملَ في النجاحِ بدونِ درسٍ .

(٢) المكان نفسه .

(١) الهمع: ١٤٦/١ .

(٣) أي ليس بجملةٍ و لا شبه جملة .

(٤) بأن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بظرف أو بجار مع مجروره يتعلقان به فيسدان مسده .

احكام لا المتكررة مع العطف :

يجوزُ في نحو: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ خمسةُ أوجهُ:

أحدها : بناءُ اسمي الأولى والثانيةِ على أنْ لا عاملةٌ عملَ إنْ وهو الأصلُ فيقالُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ .

والثاني : رفعُهُما ، إمَّا على أنها عاملةٌ عملَ ليسَ ، أو على أنها مُهملةٌ ، فيقالُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ومنه قولُ الراعي النميري^(١):

وما هجرتكِ حتى قلتِ معلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جمل^(٢)

والثالثُ: بناءُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني ، فيقالُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ومنه قولُ الشاعر^(٣):

هذا لعمرُكم الصَّغارُ بعينِهِ لا أمُّ لي إن كانَ ذاكَ ولا أبُ

وقولُ جرير:

بأيِّ بلاءٍ يا نُميرُ بنَ عامرٍ وأنتمُ ذُنابِي لا يدينِ ولا صدر^(٤)

والرابعُ : عكسُ الثالثِ: أي رفعُ الأوَّلِ وبناءُ الثاني ، فيقالُ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ . ومنه قولُ أميةَ بنِ أبي الصلتِ في أحوالِ الجنةِ:

ولا لَعوُ ولا تأثيمَ فيها ولا حينَ ولا فيها مُليمُ

والخامسُ: بناءُ الأوَّلِ بإعمالِ لا ونصبُ الثاني بالعطفِ على محلِّ اسمِ لا ، فتكونُ لا

(١) ديوانه: ١٩٨ ، وروايته: وما صرمتنو ، والتصريح: ٢٤١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٣٣٦/٢ .

(٢) عجز البيت مثلُ أصله للحارث بن عباد ، قاله حين قتل جساسَ بن مرةَ كليباً وهاجت الحرب بين الفريقين ، وكان الحارثُ اعتزلهما . انظر مجمع الأمثال للميداني: ٢٢٠/٢ .

(٣) وهو منسوب إلى همام بن مرةٍ وإلى رجلٍ من مذحج ، وإلى رجلٍ من بني عبد مناة ، وإلى ابنِ الأحمر ، وإلى ضمرة بن ضمرة . انظر: الكتاب: ٢٩١/٢ ، والتصريح: ٢٤١/٨ ، وشرح للفصل: ١١٠/٢ ، وشرح الأشمولي: ٩/٢ ، والخرالعة: ٢٨٨/٨ .

(٤) وفي رواية أخرى:

بأي قديمٍ يا ربيعَ بنَ مالكٍ وأنتمُ ذُنابِي لا يدانِ ولا صدرُ

انظر ديوان الشاعر: ٢٠٢ ، والتصريح: ٢٤١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٢/٢ .

الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، فيقال: لا حول ولا قوة ، ومنه قول الشاعر^(١):

لا نسبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتسعَ الخرقُ على الراقع
وهذا الوجهُ أضعفُ الأوجهِ حتى خصَّه بعضهم بالضرورة^(٢) .

وإذا رُفِعَ الإِسْمُ الأوَّلُ امتنعَ إعرابُ الثاني منصوباً ، فلا يقال: لا حول ولا قوة إلا بالله .

والأحكامُ السابقةُ ساريةٌ إذا كانت لا متكررةً . فإن عطفَ على اسم لا دونَ تكرارها وجبَ إعمالها عملَ إنَّ ، ويجوزُ في المعطوفِ النصبُ والرفعُ ، نحو: لا طبيبَ ومهندساً بيننا ولا طبيبَ ومهندسٍ بيننا ، ومنه قولُ الشاعر^(٣):
فلا أبَ وابنًا مثل^(٤) مروانَ وابنيه إذا هوَ بالمجدِ ارتدى وتأزرا

أحكام نعت اسمها :

إذا كانَ نعتُ اسمٍ لا النافية للجنسِ مفرداً غيرَ مضافٍ ولا شبيهٍ بالمضافِ ، وكانَ اسمُها مفرداً ، ولم يَفْصِلْ بينَ النعتِ والمنعوتِ فاصلاً جازٍ في النعتِ ثلاثةُ أوجهٍ:

أحدها : أن يُبنى كاسمِها لمجاورتهِ إيَّاهُ أو لتكبيبهِ معهُ تركيبَ خمسةَ عشرَ ، نحو:

(١) ينسب لانس بن العباس بن مرداس ، ولأبي عامر جد العباس ، ولبعض البصريين البصريين . أنظر الكتاب ٢٨٥/٢ ، وأمالى القالي: ٧٢/٢ ، وقد رواه أبو علي هكذا:

كنا نداريها فقد مُزقت واتسع الخرق على الراقع

ويعده قوله:

كالثوب إذ أنهج فيه البلى أعياء على ذي الحيلة الصانع

أنظر أيضاً التصريح: ٢٤١/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٥ .

(٢) ابن هشام: أوضح المسالك: ٢٠/٢ .

(٣) مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ولم ينسب سببويه هذا القول في كتابه: ٢٨٥/٢ لأحد ، ونسبه الأزهري في

التصريح: ٢٤٢/٨ إلى رجل من بني عبد مناة ، وكذلك فعل العيني في شرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٥/٢ .

(٤) مثل بالرفع والنصب ، فالأول على أنه خير والثاني على أنه صفة لاسم لا وما عطف عليه ، فيكون خبر لا محذوفاً ، والتقدير: لا أبَ وابنًا مثلين لمروان وابنه موجودان .

لا ضريبة جديدة مفروضة .

والثاني : أن يُنصبَ مراعاةً لحلِّ اسمٍ لا ، نحو: لا ضريبة جديدة مفروضة .
والثالثُ: أن يُرفعَ مراعاةً لحلِّ لا مع اسمها ، إذ هما بمنزلة المبتدأ المرفوع ، نحو:
لا ضريبة جديدة مفروضة .

فإن فقدَ شرطَ من الشروط السابقة ، بأن يكونَ اسمٌ لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أو يكونَ نعتُهُ مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، أو يفصلَ بينَ اسمها ونعتِهِ فاصلاً ، امتنعَ بناءُ النعتِ وجازَ فيه الرفعُ والنصبُ فحسبُ ، نحو: لا طالبَ علمٍ مهملًا ناجحٌ و لا طالبَ علمٍ مهملٌ ناجحٌ و لا طالبَ مهملٍ دروسِهِ ناجحٌ و لا طالبَ مهملٍ دروسَهُ ناجحٌ و لا طالبَ مهملٍ دروسِهِ ناجحٌ و لا طالبَ مهملًا دروسَهُ ناجحٌ و لا طالبَ مهملٍ دروسِهِ ناجحٌ و لا طالبَ مهملًا دروسَهُ ناجحٌ و لا طالبَ مهملٍ دروسِهِ ناجحٌ و لا طالبَ مهملًا دروسَهُ ناجحٌ^(١) .

دخول همزة الإستفهام عليها :

إذا دخلتْ همزةُ الإستفهامِ على لا النافية للجنسِ بقيَ عملُها وسائرُ أحكامها السابقة بشرطِ أن يرادَ بالإستفهامِ التوبيخُ أو الإستفهامُ عن النفي .

مثالُ الأوّلِ قولك: ألا توبةٌ وقد بلغتَ الأربعين؟ وقولُ الشاعرِ:
ألا ارعوا لمن ولتْ شبيتهُ وأذنتُ بمشيبٍ بعدهُ هرَمٌ؟

ومثالُ الثاني قولك: ألا صورةٌ واضحةٌ؟ ، ومنه قولُهُ^(٢):

ألا اصطبارَ لِسلمي أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي

فإن أريدَ بالإستفهامِ التمني كقولهم: ألا ماءٌ باردٌ؟ ، وقولِ الشاعرِ:

ألا عمُرٌ ولّي مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأبُ ما أثأتُ يدُ العَفَلاتِ

فمذهبُ سيبويه والخليل أنْ ألا عندئذٍ ملاحظٌ فيها معنى الفعلِ والحرفِ ، فهي

(١) على اعتبار مشافياً ومشافباً نعتاً لطالب .

(٢) وهو منسوب إلى مجنون بنى عامر . أنظر التصريح: ٢٤٥/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٥٨/٢ .

عنزلةً تُتمنى ، فلا خيرَ لها^(١) ، وعنزلةً لبيت ، فلا يجوزُ مراعاةً محلّها مع اسمها ولا
إغاؤها إذا تكرّرت^(٢) ، ولذلك لا تعملُ إلا عندهُما إلا في الاسم خاصّةً ، فيُبنى إنْ
كان مفرداً ويُعربُ نصباً إنْ كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .
ومذهبُ المازنيّ والمبرد أنّها باقيةٌ على جميع ما كان لها من الأحكام^(٣) ، ولعلّ
هذا المذهبُ أيسرُ من سابقه وأبعدُ عن التكلّف . فإن اعتمدناه كانت أحكامُ لا
النافية للجنس واحدةً سواءً أدخلتُ عليها الهمزة أم لم تدخل ، وسواءً أكانت
الهمزة للإستفهام عن النفي أم للتوبيخ أم للتمني .

(١) كما أن نسي لا خير له .

(٢) كما أن بيت كذلك فهي لا تُركّب مع اسمها ولا تُكرر فتُلغى .

(٣) وقد استدلّ بالبيت السابق على جواز ذكر خير إلا الدالة على التمني وجواز مراعاة محلها مع اسمها عند العطف ،
فيعطف عليه بالرفع ، فهي عندهما كلا التي لم تدخل عليها الهمزة . ولذلك أجازا في قوله مستطاع أن يكون خيراً لا
أو نعتاً لمُنْصَر مراعاةً لمحلّه مع لا .

ويرى ابن هشام في أوضحه: ٢٨٧٢ أنه لا دليل للمازني والمبرد في البيت إذ لا يتعين كون مستطاع خيراً أو صفةً
و رجوعه فاعلاً بل يجوز كون مستطاع خيراً مقدماً و رجوعه مبتدأ مؤخراً . والجملة صفة ثانية .

الباب السابع

الأسماء المنصوبة

الأسماء المنصوبة أربعة عشر:

- أحدها : المفعول به .
- والثاني : المفعول المطلق .
- والثالثُ : المفعولُ لهُ أو المفعولُ لأجله .
- والرابعُ : المفعولُ فيه .
- والخامسُ : المفعولُ معه .
- والسادسُ : المستثنى .
- والسابعُ : الحالُ .
- والثامنُ : التمييزُ .
- والتاسعُ : المنادى .
- والعاشرُ : خبرُ الفعلِ الناقصِ .
- والحادي عشرَ : خبرُ الأحرافِ المشبهةِ بليسَ .
- والثاني عشرَ : إسم الأحرافِ المشبهةِ بالفعلِ .
- والثالثُ عشرَ : إسم لا النافية للجنسِ .
- والرابعُ عشرَ : الإسمُ التابعُ لاسم منصوبٍ .

وقد قسمنا هذا البابَ إلى تسعةِ فصولٍ ، درسنا فيها الأسماءَ التسعةَ الأولى ،
وأما سائر الأسماءِ المنصوبةِ ما عدا الرابعَ عشرَ فقد سبقَت دراستُها في البابِ
السادسِ ، وأما الرابعَ عشرَ ، وهو الإسمُ التابعُ لاسمٍ منصوبٍ ، فموضعُ دراستِهِ
البابُ التاسعُ المسمى : التوابعُ .

الفصل الأول

المفعول به

المفعولُ به اسمٌ منصوبٌ ، يدلُّ على الذي وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ إثباتاً أو نفيًا ، ولا تتغيَّرُ معه صورةُ الفعلِ ، نحو: إرْفَعِ رَأْسَكَ ، ونحو: لا تظْلِمِ أَحَدًا .

والمفعولُ به . في أغلبِ الأحيان - لا يؤديُّ معنَى أساسياً في الجملةِ ، وقد تكتملُ الجملةُ بدونه ، ولذلك يسميه النحاةُ "فضلةً" ، بينما يُسمونَ كلَّ ركنٍ أساسيٍّ لا تكتملُ الجملةُ إلا به "عمدةً" كالمتبَدَأِ والخبرِ والفاعلِ ونائبِ الفاعلِ .

وقد قسمنا هذا الفصلَ إلى اثنتي عشرةَ مسألةً:

المسألة الأولى : الفعل اللازم والفعل المتعدي^(١):

ينقسمُ الفعلُ التامُّ^(٢) من حيثُ معناه إلى فعلٍ لازمٍ وفعلٍ متَعَدٍ .
فالفعلُ اللازمُ أو القاصرُ هو الذي يَلْزِمُ فاعلهُ قاصراً عن المفعولِ به لعدم حاجتِهِ إليه ، كقامَ وقعدَ وافتصرَ واقتربَ واستعدَّ...إلخ .
أما الفعلُ المتعديُّ فهو الذي يتعدَّى أثرهُ الفاعلَ ليصلَ إلى المفعولِ به ، نحو:
قرأتُ الكتابَ فَمَ طويئهُ ، فكلُّ من الفعلينِ قرأَ و طوى يُسمى متعدياً لأنَّهُ تجاوزَ فاعلهُ إلى مفعولِ به .

(١) اعتاد بعضُ المصنفين على إدراج هذا للبحث في بابِ أقسامِ الفعلِ ، واعتاد بعضهم على إدراج القسمِ المتعلقِ منه بظنِ وأخواتها في بابِ اللواصِحِ ، وقد آثرنا درسه في بابِ المفعولِ به لأنه به ألمق وأن في هذا تسهياً على الطالبِ وتوفيراً لجهدِهِ .

(٢) الفعلُ التامُّ هو الذي يكتفي برفوعه في تأديةِ المعنى الأساسيِّ ، وعكسه الفعلُ الناقصُ الذي لا يكتفي برفوعه بل يحتاجُ معه إلى منصوبٍ ككان وأخواتها .

كيف نميز المتعدي من اللازم ؟

للتمييز بين الفعل المتعدي والفعل اللازم طريقتان:

إحدهما: وصل ضمير به يعود على اسم سبقه بشرط ألا يكون هذا الاسم مصدراً ولا ظرفاً . فإن قبل الضمير واستقام معنى التركيب كان الفعل متعدياً وإلا كان لازماً .

نقول مثلاً: الكتاب قرأته ، فنلاحظ أن الفعل قرأ قد قبل الهاء العائدة إلى الاسم السابق: الكتاب ، وهو ليس بمصدر ولا ظرف ، وقد استقام المعنى ، فالفعل قرأ متعد .

أما الفعل جلس فلو وضعنا قبله - على سبيل المثال - اسم المقعد وهو ليس مصدراً ولا ظرفاً ، ثم أعدنا على هذا الاسم ضميراً متصلاً بالفعل للاحظنا أن هذا التركيب: المقعد جلسته فاسد المعنى والأسلوب . فالفعل جلس فعل لازم .

واشترط ألا يكون الاسم السابق مصدراً ولا ظرفاً سبباً أن الضمير يعود عليهما من الفعلين اللازم والمتعدي كليهما ، ولهذا فهو لا يصلح أداة للتمييز بينهما .

والثانية: هي الإتيان باسم المفعول من الفعل ، فإن جاء اسم المفعول هذا تاماً ، أي غير محتاج إلى جارٍ ومجرورٍ لإداء معناه ، كان الفعل متعدياً ، وإلا كان لازماً .

فالفعل عرف مثلاً متعد لأننا نقول: الرجل معروف ، فيكتمل المعنى دونما حاجة إلى جارٍ ومجرورٍ بعد اسم المفعول .

أما الفعل اعترف فهو لازم لأن المعنى لا يكتمل إلا بجارٍ ومجرورٍ بعد اسم المفعول نحو: الحق مُعترف به .

المعاني والأوزان الدالة على الفعل اللازم :

بجانب الطريقتين السابقتين المعتمدتين للتمييز بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، وضع النحاة طريقة ثالثة مختصة بمعرفة الفعل اللازم . وهي طريقة جاءت من حصر الأفعال اللازمة بعد استقصائها في الأساليب العربية وتوزيعها على أبواب وأوزان معينة .

فالفعل لازمٌ:

- ١- إذا دلّ على سجيّة أو غريزة أو طبع ، كنبيل و شرف و حسن و فبح .
- ٢- أو دلّ على أمرٍ عرضيٍّ غير دائم ، كمرض و ارتعش و نشط و كسل و فوح و سجد و هنأ و حزن و جزع و فزع و شبع و عطش و ارتوى .
- ٣- أو دلّ على لونٍ كحمر و اخضر و ابيض .
- ٤- أو دلّ على جليّة كنجل^(١) و كحل و دمع^(٢) .
- ٥- أو دلّ على عيبٍ كعور و عمش و عبي .
- ٦- أو دلّ على هيئةٍ كطال و قصر .
- ٧- أو دلّ على نظافةٍ كخلف و طهر و وضو .
- ٨- أو دلّ على دنسٍ كدبس و نجس و وسخ و قذر .
- ٩- أو كان على وزنٍ من الأوزان التالية:
 - انفعل كانبعت و اندفع و انقاد .
 - و افعل كاعبر و ازور .
 - و افعلل كافتشعر و اشماز و اطمان و ابذعر^(٣) .
 - و افعلل كاحرنجم^(٤) و اقلنس^(٥) .

(١) الأنجل من النجل وهو سعة شق العين مع حسن ومؤلته نجلاه .

(٢) الأدمع من اتسعت عينه مع شدة سواد المقلة ومؤلته دمجاه .

(٣) ابذعر القطيع: تفرق هارباً .

(٤) احرنجت الأبل أو الخيل: اجتمعت متزاحمة .

(٥) اقلنس: رجّع إلى خلف أو أبى أن ينقاد .

١٠- أو دلّ على مطاوعة^(١) لفعلٍ آخَرَ متعدٍّ إلى واحدٍ ، كـلويتُ الجبلَ فالتوى أو تلوَّى ، و ردمتُ المعتديَّ فارتدَع .
وأما الفعلُ المطاوعُ لفعلٍ آخَرَ متعدٍّ إلى اثنينٍ فهو متعدٍّ إلى واحدٍ ، نحو:
علمتهُ السباحةَ فتعلمها .

اقسام الفعل المتعدي:

أقسامُ الفعلِ المتعديِّ ثلاثةٌ هي: المتعديُّ إلى مفعولٍ واحدٍ ، والمتعديُّ إلى مفعولين ، والمتعديُّ إلى ثلاثةٍ مفاعيلٍ .

فأما المتعديُّ إلى مفعولٍ واحدٍ فهو الأكثرُ شيوعاً كقَرَأَ و سَمِعَ و قَدَّمَ و أَخْرَجَ .
وأما المتعديُّ إلى مفعولينٍ فهو قسمان:

قسمٌ يَنْصَبُ مفعولينِ ليسَ أصلُهُما مبتدأً وخبراً كـأعطى و منحَ و سألَ و كَسَا و ألبسَ و علَّمَ ، نحو: أعطيتُ المحتاجَ مالاً و منحتُ الحكومةَ المنفوقينَ جوائزَ نقديةً و أسألُ اللهَ العافيةَ ... إلخ .

وقسمٌ يَنْصَبُ مفعولينِ أصلُهُما مبتدأً وخبرٌ . وأفعالُ هذا القسمِ من النواسخِ ، وهو قسمان: الأفعالُ القلبيةُ وأفعالُ التحويلِ .

القسم الأول: الأفعال القلبية :

هي رأى و علِّمَ و ذرَى و وَجَدَ و ألقى و جعلَ (.معنى: اعتقدَ) و تعلَّم و ظنَّ و خالَ و حسِبَ و زعمَ و حجَا و عدَّ و جعلَ (.معنى: حولَ) و هبَّ .

وتنقسمُ هذه الأفعالُ أيضاً إلى قسمين:

أحدهما: أفعالُ اليقينِ أي الإعتقادِ الجازمِ وهي:

١- رأى^(٢) ، نحو: رأيتُ الجهلَ عدوًّا صاحبِهِ .

(١) أنظر حاشية ص: ٢٥٢ .

(٢) رأى المأخوذة من الرؤيا المنامية شبيهة برأى اليقينية هذه فلنصب مفعولين كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ

خَمْرًا ﴾ . يوسف: ٣٦ .

أما رأى البصريّة فهي لتصب مفعولاً واحداً نحو: خرجت إلى الطريق فرأيت الناس مجتمعين حول سيارة ، فكلمة مجتمعين حال من الناس وليست مفعولاً ثانياً .

- ٢- عَلِمَ^(١) ، نحو: عَلِمْتُ الْعَقْلَ لِاجْتِمَاعِ الْهَوَى .
 ٣- ذَرَى ، نحو: ذَرَيْتُ التَّكَافُلَ بَيْنَ النَّاسِ أَسَاسَ الْمَجْتَمَعِ .
 ٤- وَجَدَ^(٢) ، نحو: وَجَدْتُ الْحَرْبَ الْأَهْلِيَّةَ أَبْشَعَ أَنْوَاعِ الْحُرُوبِ .
 ٥- أَلْضَى ، نحو: أَلْفَيْتُ الْمَطَالَعَةَ مَتْعَةً لِلنَّفْسِ .
 ٦- جَعَلَ بمعنى: اعتقد ، نحو: جَعَلْتُ الْوَحْدَةَ سَبِيلًا إِلَى الْقُوَّةِ .
 ٧- تَعَلَّمَ^(٣) بمعنى: اَعْلَمُ ، نحو: تَعَلَّمْتُ اجْتِهَادَكَ طَرِيقَ نَجَاحِكَ .

والثاني: أفعالُ الظَّنِّ أو الرُّجْحَانِ وهي:

- ١- ظَنَّ ، نحو: ظَنَنْتُ الطَّالِبَ أَسْتَاذًا .
 وقد تَرِدُ لِلْيَقِينِ كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾^(٤) .
 ٢- خَالَ^(٥) ، نحو: خَلْتُ حُلَّ الْمَسْأَلَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ قَرِيبًا .
 وقد تَرِدُ لِلْيَقِينِ كما في قولِ النَّمْرِ بْنِ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ^(٦):
 دعاني الغواني عَمَّهُنَّ وَخَلْتَنِي لِي أَسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ
 ٣- حَسِبَ ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ مُمَاتُوا بَلْ
 أَحْيَاءٌ ﴾^(٧) .
 ٤- زَعَمَ ، نحو: زَعَمْتُ الْإِصْلَاحَ الْإِدَارِيَّ حُلْمًا .
 وَيُغْلَبُ اسْتِعْمَالُهَا لِلشُّكِّ أَوْ الْقَوْلِ الْكَاذِبِ^(٨) .

(١) علم التي بمعنى عرف تتعدى إلى مفعول واحد نحو: علمت الخبر .

(٢) وجد الشيء، بمعنى: عثر عليه وظفر به ، و وجد على فلان ، بمعنى: حقد عليه ، كلاهما يُلصَبُ مفعولاً واحداً .

(٣) يرى بعضهم أن تعلم هذه فعل أمر جامد . ويكثر دخوله على المصدر المؤول ، نحو: تعلم أن الحق يغير القوة صانع .

(٤) البقرة: ٤٦ .

(٥) مضارعها للمتكلم إخال بكسر الهمزة في الألفصح .

(٦) شرح شواهد شروح الألفية: ٣٩٥/٢ ، وفي الهمع: ١٥٠/٨ : دهاني العدواني .

(٧) آل عمران: ١٦٩ .

(٨) إذا قيل: ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأمر يُستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه فلم يُدرْ لعله كذب أو باطل قيل: زعم /

فلان . انظر اللسان: زعم: ٢٦٤/١٢ .

٥- حَجَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(١):

قَد كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلَمَاتُ

٦- عَدُّ نَحْو: أَعَدُّ الْكُذْبَ مَسِينًا إِلَى صَاحِبِهِ .

٧- جَعَلَ^(٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

إِنَاءً ﴾^(٣) .

٨- هَبَّ نَحْو: هَبَّ صَدِيقَتَكَ مَخْطئًا ، فَسَامِخُهُ .

الأحكام المختصة بالمتصرف من الأفعال القلبية :

الأفعال القلبية متصرفة كلها ما عدا فعلين: تَعَلَّمَ و هَبَّ ، فهما جامدان يلزمان صيغة الأمر .

وتختص الأفعال القلبية المتصرفة بأربعة أحكام:

أحدها: الإلغاء . وهو إبطال عمل الناسخ القلبي في المفعولين لفظاً ومحلاً .

والإلغاء جائز لا واجب ، وهو جائز في حالتين:

إحدهما: أن يتأخر الفعل القلبي المتصرف عن مفعوليه نحو: الوحدة سبيل

القوة رأيت .

والثانية: أن يتوسط بين مفعوليه نحو: الجهل - رأيت - عدو صاحبه .

فإن اخترنا الإلغاء عاد المفعولان مبتدأ وخبراً ، وكانت جملة الفعل الناسخ

الذي وقع عليه الإلغاء إستئنافية في حال تأخره واعتراضية في حال توسطه .

أما إذا تقدم الفعل القلبي على مفعوليه فيجب إعماله^(٤) .

(١) وهو تميم بن مقبل ، وقيل أبو سليل الأعرابي . أنظر التصريح: ٢٤٧/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٧٦/٢ .

(٢) جعل هنا بمعنى ظن ، وهي غير جعل البيهقي التي بمعنى اعتقد ، وغير جعل التي هي من أفعال التحويل ، وغير جعل الناقصة التي هي من أفعال الشروع .

(٣) الزخرف: ١٩ .

(٤) وما ورد من شواهد على الإلغاء في هذا الموضع كقول كعب بن زهير:

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

إفاهو . على قلته . شدوذ عن القاعدة لا يُلتفت إليه . أنظر التصريح: ٢٥٨/١ .

والثاني: التعليقُ . وهو إبطالُ عملِ الناسخِ القلبيِّ لفظاً لا محلاً مانعٍ .
والتعليقُ واجبٌ عندَ وجودِ المانعِ . والمانعُ هو لفظٌ من حقِّهِ الصدارةُ في
جملتهِ يلي الفعلَ القلبيَّ فاصلاً بينَهُ وبينَ مفعوليهِ أو أحدهما مانعاً إياه من
النصبِ لفظاً لا محلاً .

وأشهرُ الموانعِ في هذا البابِ:

- لَامُ الإبتداءِ نحو: علمتُ للصبرِ مدرسةَ النفسِ .
- ولامُ القسمِ كقولِ ليبيدٍ^(١):
- ولقد علمتُ لتأتين^(٢) منيَّتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها
- وأحرفُ النفيِ الثلاثةُ: ما و إن و لا ، نحو: علمتُ ما الحلُّ سهلٌ ،
و ظننتُ إن أخوتَ مسافرٍ ، و وجدتُ لا الحزنُ نافعٌ ولا الندمُ .
- والإستفهامُ وصورةُ ثلاثٍ: إحداهما أن يكونَ أحدُ المفعولينِ اسمَ استفهامٍ
نحو: علمتُ أيُّهم ناجحٌ؟ ، والثانيةُ أن يكونَ مضافاً إلى اسمِ استفهامٍ نحو:
علمتُ سيارةً أيُّهم مصدومةٌ؟ ، والثالثةُ أن تدخلَ عليه أداةُ الإستفهامِ
نحو: علمتُ أسهيرَ ذاهبٌ أم وليدٌ؟ و علمتُ هل سميرٌ عائدٌ أم وليدٌ؟
- وأدواتُ الشرطِ الجازمةُ وغيرُ الجازمةِ نحو: لا أعلمُ إن كانَ نبيلٌ مُصيباً
أو مخطئاً .

وقد يقعُ المانعُ بعدَ المفعولِ الأوَّلِ نحو: علمتُ الصبرَ لهُو مدرسةً ،
فتكونُ الجملةُ بعدهُ في محلِّ نصبٍ سدَّتْ مسدَّ المفعولِ الثاني الذي وقعَ
عليه التعليقُ .

(١) على ما قيل . أنظر للمرجع السابق: ٢٥٤/٨ ، والكتاب: ١٠٩/٣ ، والأشمولي: ٣٠/٢ ، وقارن بديوان ليبيد: ١٧١ ،
فرواية البيت فيه:

صادفني منها غيرة فاضببتها إن المنايا لا تطيشُ سهامها

(٢) جملة جواب القسم فتكثير منيَّتي في محلِّ نصبٍ سدَّتْ مسدَّ مفعولي علم . وقد جاز أن يكونَ لها محلٌّ في هذا البابِ
لوجود عاملٍ يحتلجُ إليها يقعُ على مضمولها دونما نظرٍ إلى أنها جواب قسم .

والثالث: الإستيفناء عن المفعولين بالمصدر المؤول من أن^(١) واسمها وخيرها أو من أن المصدرية الناصبة والجملة التي دخلت عليها نحو: علمت أن الإمتحان مؤجل ، فالمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي علم ، والتقدير: علمت تأجيل الإمتحان ، ونحو: من ظن أن ينجح بدون درس فقد أخطأ . والتقدير: من ظن النجاح بدون درس فقد أخطأ .

والرابع: جواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد يقع أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً به نحو: ظننتني خارجاً ورأيتني عائداً و أنت ظننتك خارجاً... إلخ .

القول بمعنى الظن :

إذا كان القول بمعنى النطق أو الحكاية فهو ينصب مفعولاً واحداً سواء أوقع على مفرّد أم جملة ، نحو: قال المعلم: ما درست؟ قلت: الأفعال القلبية ، جملة ما درست؟ في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به لقال ، وكلمة الأفعال مفعول به منصوب للفعل قلت .

فإن كان القول بمعنى الظن نصب مفعولين مثله وجرى عليه ما يجري على الظن من أحكام .

غير أن لذلك أربعة شروط هي أن يكون الفعل مضارعاً ، للمخاطب بأنواعه المختلفة ، مسبوقةً باستفهام وألا يفصل الفعل والاستفهام بغير الظرف أو الجار مع مجروره أو معمول الفعل نحو: أتقول الحرب مستمرة؟ .

ومن شواهد الفصل بين المضارع والاستفهام بالظرف قول الشاعر^(٢):
أبعدُ بعدِ تقولٍ : الدارُ جامعةٌ شملِي بهم؟ أم تقولُ البعدُ محتوما؟

(١) المشددة أو الخفيفة .

(٢) أنظر التصريح: ٢٦٢/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٣٨/٧ ، وشرح شواهد المغني: ٣٢٧ .

ومن شواهد الفصل بينهما بالمعمول قولُ الكميتِ بنِ زيدِ الأسدي^(١):
أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي نُؤَيٍّ؟ نَعْمَرُ أَيْبَكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا؟

القسم الثاني: أفعال التحويل أو التصيير^(٢):

أشهرها سبعة هي: صَيَّرَ وَجَعَلَ وَرَدَّ وَتَرَكَّ وَتَخَذَ وَاتَّخَذَ وَهَبَ .

- ١- صَيَّرَ نحو: صَيَّرَتِ الحَرْبُ النَّاسَ فُقَرَاءً .
- ٢- جَعَلَ نحو: الإِرَادَةُ تَجْعَلُ الصَّعْبَ سَهْلًا .
- ٣- رَدَّ نحو: رَدَّ الدَّوَاءُ المَرِيضَ نَشِيطًا .
- ٤- تَرَكَّ نحو: تَرَكَّتِ العاصِفَةُ الأشْجَارَ عَارِيَةً مِنَ الأَوْراقِ .
- ٥- تَخَذَ نحو: تَخَذَتُ العِلْمَ سِلَاحًا .
- ٦- اتَّخَذَ نحو: اتَّخَذَ الطَّبُّ الحَدِيثُ الأَشْعَةَ عِلَاجًا لِبَعْضِ الأَمْرَاضِ .
- ٧- وَهَبَ^(٣) كَقَوْلِهِمْ: وَهَبَنِي اللهُ فِدَاكَ .

وأما المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل فأشهره: أَرَى وَأَعْلَمُ وَأُنْبَأُ وَنُبَأُ وَأُخْبِرُ وَخُبِّرُ
وَ حَدَّثَ^(٤) نحو: أَرَيْتَكَ السَّيْرَةَ مَسْرَعَةً وَ أَعْلَمْتَكَ انْسِحَابَ العَدُوِّ مِنَ أَرْضِنَا
واقعا... إلخ .

وهذا جدولٌ توضيحيٌّ يشملُ أقسامَ الفعلِ المتعدّي:

(١) ملحقات ديوانه: ٣٩/٣ ، والمقتضب: ٣٤٩/٢ ، وشرح المفصل: ٧٨/٧ ، وشذور الذهب: ٢٨١ ، والتصريح: ٢٦٣/٨ ،
والخزاة: ١٨٢/٩ .

(٢) أفعال التحويل لا تدخل على مصدر مؤنل .

(٣) وهب التي هي من أفعال التحويل فعل ماضٍ جامد وهي غير وهب التي تلصّب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً
كوهبت الغانز كتباً أو وهبت له كتباً .

(٤) زاد بعضهم في أفعال هذا الباب فبلخت تسعة عشر ، والجمهور منعوا ذلك . أنظر الهمع: ١٥٩/٨ .

المتعدي

متعد إلى ثلاثة مفاعيل	متعد إلى مفعولين			متعد إلى مفعول واحد
١- أرى ٢- أعلم ٣- أنبأ ٤- نبأ ٥- أخبر ٦- خبر ٧- حدث	اصلاحاً مبتداً وخبر		ليس اصلاحاً مبتداً وخبراً	
	الأفعال القلبية		أفعال التحويل	١- أعطى ٢- منح ٣- سأل ٤- كسا ٥- ألبس ٦- علم
	أفعال الظن أو الرجحان أشهرها :	أفعال اليقين أشهرها :	١- صيّر ٢- جعل ٣- رد ٤- ترك ٥- اتخذ ٦- اتخذ ٧- وهب	
	١- ظن ٢- خال ٣- حسب ٤- زعم ٥- حجا ٦- عد ٧- جعل ٨- هب	١- رأى ٢- علم ٣- درى ٤- وجد ٥- ألقى ٦- جعل ٧- تعلم ٨- هب		

تعديّة اللازم الثلاثي :

يمكن جعل الفعل اللازم الثلاثي متعدياً بوسائل أشهرها خمس:

إحداها: نقله إلى صيغة أفعال أي إدخال همزة النقل على أوله لتنقل معناه إلى

مفعوله وليصير بها الفاعل مفعولاً نحو: أظهرت الحقيقة .

والثانية: نقله إلى صيغة فعل أي تضعيف عيبه نحو: نظفت القهيمص .

والثالثة: نقله إلى صيغة فاعل الدالة على المشاركة نحو: جالست الصديق .

والرابعة: نقلُهُ إلى صيغةِ استفعلِ الدالةِ على الطلبِ أو النسبةِ لشيءٍ آخرَ نحو:
استعادَ الوطنُ ازدهارَهُ و استحسنتُ الإجابةَ .

والخامسة: إدخالُ حرفِ جرٍّ أصليٍّ مناسبٍ على المفعولِ بهِ غيرِ الصريحِ نحو:

خرجتُ من البيتِ ثم عدتُ إليه ، فالبيتُ مفعولٌ بهِ غيرِ صريحٍ للفعلِ
خرجَ ، والهَاءُ مفعولٌ بهِ غيرِ صريحٍ للفعلِ عادَ ، وقد ساعدَ حرفا الجرِّ من
والى على إيصالِ أثرِ الفعلِ إلى مفعولِهِ غيرِ الصريحِ الذي لا يُعربُ مفعولاً
به حقيقياً لأنَّ أثرَ الفعلِ لم يقعْ عليه مباشرةً بل وقعَ بواسطةِ هي حرفُ
الجرِّ . ولذلك يُسمَّى هذا النوعُ من التعديةِ " تعديةً غيرَ مباشرةٍ " .

وقد يُنزعُ حرفُ الجرِّ في هذا الأسلوبِ فيُنصبُ للجرورِ بهِ على نزعِ
الخافضِ كما في قولِهِم توجَّهتُ مكةَ والأصلُ: توجَّهتُ إلى مكةَ ، وكما في
قولِ جريرٍ^(١):

تمرُّونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامكمُ عليَّ إذا حرامٌ
والأصلُ: تمرُّونَ بالديارِ .

وهذا النصبُ على نزعِ الخافضِ سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه لكي لا تفسدَ
اللغةُ وتضيعَ قواعدها .

المسألة الثانية : أقسام المفعول به :

ينقسمُ المفعولُ بهِ إلى قسمينِ: مفعولٍ بهِ صريحٍ و مفعولٍ بهِ غيرِ صريحٍ .
فأما الصريحُ فقد يكونُ اسماً ظاهراً نحو: قرأتُ الجريدةَ ، وقد يكونُ ضميراً
متصلاً نحو: زرتك ، أو منفصلاً نحو: إيَّاكَ أَنبَهُ .

وأما غيرُ الصريحِ فهو إما مصدرٌ مؤوَّلٌ نحو: سمعتُ أنَّ الحلَّ قريبٌ ، وإما جملةٌ
مؤوَّلةٌ بغيرِ نحو: أظنُّكَ تُدرِكُ عواقبَ الأمورِ ، وإما مجرورٌ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ
نحو: قعدتُ على كرسيٍّ .

(١) ديوانه: ٤١٦ ، ورواية صدره فيه: أنقضون الرسوم ولا تحبوا . والنظر شرح المفصل: ٨/٨ و ١٠٢/٩ ، ووصف المبالي:
٢٤٧ ، والأشبهاء والنظائر: ١٩٤/٣ ، وشرح شواهد الغني: ١٠٧ .

المسألة الثالثة : حكمه :

المفعولُ به منصوبٌ وجوباً أو في محلِّ نصبٍ .

المسألة الرابعة : تقديمه وتأخيرُه :

درسنا في بابِ الفاعلِ الأحكامَ الخاصةَ بتقديمِ الفاعلِ على المفعولِ بهِ والعكسِ وجوباً وجوازاً^(١) ، ولا حاجةَ إلى تكرارها .
وما يعيننا هنا هو الأحكامُ الخاصةُ بتقديمِ المفعولِ بهِ على فعلِهِ والأحكامُ الخاصةُ بترتيبِ المفعولينِ أو المفعولاتِ .

تقديمِ المفعولِ بهِ على الفعلِ :

يجبُ هذا التقديمُ في مواضعَ ويمتنعُ في مواضعَ أخرى .
فيجبُ تقديمُ المفعولِ على فعلِهِ في ثلاثَةِ مواضعَ:

أحدها: أن يكونَ المفعولُ بهِ من أسماءِ الصدارةِ كأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الإستفهامِ نحو: ما تقرأ تستفدُ ونحو: أي طريقٍ سلكتَ؟ ، أو كانَ مضافاً إلى اسمٍ له الصدارةُ نحو: كتابٌ من قرأتَ؟ .

والثاني: أن يكونَ منصوباً بجوابِ أمّا المقرونِ بفاءِ الجزاءِ وليسَ لهذا الجوابِ منصوبٌ مقدّمٌ غيره كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾^(٢) .

وسببُ وجوبِ تقديمه هنا أنه يجبُ وجودُ فاصلٍ بينَ أمّا وجوابِها ، فإنَّ وُجدَ فاصلٌ غيره لم يجبُ تقديمه نحو: أما الآنَ فاقبلِ نصيحتي .

والثالثُ: أن يكونَ ضميراً منفصلاً يوجبُ تأخره عن عاملِهِ اتصاله بهِ وضياعِ الغرضِ البلاغيِّ من تقديمه نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾^(٣) ونحو: أيها المجاهدونِ إياكم ينتظرُ الوطنُ لتحريرِ أرضِهِ ، فتأخِرُ المفعولُ بهِ

(١) أنظر من: ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٢) الصحيح: ٩ .

(٣) الفاتحة: ٥ .

يُفسدُ أسلوبَ الحصرِ المقصودَ بلاغياً ويوجبُ عودةَ الضميرِ إلى الإتصالِ
بالفعلِ .

ويعتنعُ تقديمُ المفعولِ به على فعلِهِ في ثمانية مواضع:

أحدها: أن يكونَ مفعولاً لفعلِ التعجبِ أَفْعَلَ نحو: ما أَجْمَلَ الأزهَرَ .
والثاني: أن يكونَ محصوراً بإلا المسبوقةَ بنفي نحو: لا يَطْلُبُ المريضُ إلا الشفاءَ .
أو محصوراً بإنها نحو: إنَّها يَطْلُبُ المريضُ الشفاءَ .

والثالث: أن يكونَ مصدرأ مؤولاً من أنْ المشددة أو المُخففة ومعموليها نحو: ذَكَرْتُ
الصَّحْفُ أنْ اجْتِمَاعَ الرئِيسِينِ مَوْجَلٌ ، فإنْ سُبِقَتْ أنْ بِأَمَّا الشرطيةِ
تقدَّمَ المصدرُ المؤولُ لأنْ أَمَّا لا تدخلُ إلا على الأسماءِ وذلكَ نحو: أَمَّا أنْ
العدوُّ وحشيٌّ فقدْ خبرَ شعبنأ .

والرابع: أن يكونَ واقعاً في صلةِ أحدِ الحرفينِ أن و كي الناصبينِ للفعلِ نحو:
يجبُ أن تمضغَ الطعامَ جيداً لكي تريحَ معدتَكَ .

والخامس: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ منصوبٍ بـنن ، ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ به على
نن نحو: شيئاً لنْ ننجني من الحربِ .

والسادس: أن يكونَ مفعولاً لفعلٍ مجزومٍ بـلم أو لَمَّا أو لامِ الأمرِ أو لا الناهيةِ ،
ولكن يجوزُ تقديمُ المفعولِ به على الحرفِ الجازمِ نحو: صوتاً لم أسمعُ .

والسابع: أن يكونَ تقديمُهُ موقعاً في لبسِ نحو: ضربَ موسى عيسى .
والثامن: أن يكونَ كلُّ من الفاعلِ والمفعولِ ضميراً متصلاً ، ولا حصرَ في أحدهما
نحو: ساعدتهُ .

ويجوزُ تقديمُ المفعولِ به على فعلِهِ وتأخيرُهُ عنه في غيرِ المواضعِ السابقةِ التي يجبُ
فيها أحدُ الأمرينِ .

المسألة الخامسة : حذفه :

يجوزُ حذفُ المفعولِ بهِ إذا دلَّ عليه دليلٌ كما في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١) أي: وما قلاك . وكما في قولك: قرأتُ لمنُ سؤال: هل قرأتُ الجريدة؟ فإن كان حذفُ المفعولِ بهِ سبباً في اختلالِ المعنى أو فساده امتنع ، كما لو كان مفعولاً لفعلِ التعجبِ نحو: ما أطيبَ العنبِ! ، أو كان محصوراً نحو: ما صادفتُ إلا أخاك .

ويجوزُ حذفُ أحدِ مفعولي الأفعالِ المتعديةِ إلى مفعولينِ أو حذفُ المفعولينِ معاً إذا دلَّ على الحذفِ دليلٌ كما في قولِ عنزة^(٢):
ولقد نزلتِ فلا تظني غيرهُ مني بمنزلةِ المحبِّ المكرمِ
أي: لا تظني غيرهُ واقعاً .

ويجوزُ حذفُ المفعولينِ الثاني والثالثِ أحدهما أو كليهما دونَ المفعولِ الأوَّلِ كما في قولك: أخبرني الطبيبُ جيدةً جواباً لمن قال: كيفَ صحةُ أبيك؟ والتقديرُ: أخبرني صحةَ أبي جيدةً ، وكما في قولك: أخبرتهُ ، حاذفاً المفعولينِ الثاني والثالثِ جواباً لمن قال: هل أخبرتَ زميلك الإمتحانَ مؤجلاً؟ ، والتقديرُ: أخبرتهُ الإمتحانَ مؤجلاً .

المسألة السادسة : حذف فعله :

يجوزُ حذفُ فعلِ المفعولِ بهِ إذا وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ عليه كما في قولك: تيناً جواباً لمن قال لك: ماذا أكلت؟
ويجبُ حذفُهُ في بابِ الإشتغالِ والتحذيرِ والإغراءِ والإختصاصِ والنعتِ المقطوعِ كما سنرى .

(١) الضحى: ٣ .

(٢) أنظر معلقة عنزة ، والخصائص: ٢١٦/٢ ، والهمع: ١٥٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٤/٢ ، والتصريح:

٢٦٠/٨ ، والخزانة: ٢٢٧/٣ .

ويجبُ حذفُهُ أيضاً في الأمثالِ المسموعةِ التي حُذِفَ منها نحو: **الكلابُ على البقرِ** ، أي: أرسلِ الكلابَ على البقرِ ، ونحو: **أحشفاً^(١) وسوءَ كيلةٍ؟** أي: أتبيعُ حشفاً وتزيدُ سوءَ كيلةٍ؟ ؛ وفي ما يُشبهُ الأمثالَ نحو: **أهلاً وسهلاً** ، أي: أتيتُ أهلاً ونزلتُ سهلاً ، ونحو: **إن تأتِ فأهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ** ، أي: إن تأتِ تجدُ أهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ في خدمتكِ بدلَ أهيكِ .

المسألة السابعة : المشبه بالمفعول به :

هو اسمٌ معرفةٌ حقُّه الرفعُ على أنه فاعلٌ للصفةِ المشبَّهةِ ، غيرَ أنه يُنصبُ تشبيهاً له بالمفعولِ بهِ نحو: **أخوتك عظيمٌ ذكاهةً** .
والغرضُ من ذلكِ بلاغِيٌّ وهو المبالغةُ . أما فاعلُ الصفةِ المشبَّهةِ بعدَ نصبِ فاعليها الأصليِّ فهو ضميرٌ مستترٌ فيها عائداً إلى ما قبلها ، ولا يُسمى المنصوبُ مفعولاً بهِ لأنَّ الصفةَ المشبَّهةَ لازمةٌ غيرُ متعديةٍ .

المسألة الثامنة : الإختصاص :

الإختصاصُ هو نصبُ اسمٍ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً مع فاعلهِ تقديرُهُ **أخصُّ أو أعني** .
ويُسمى هذا الاسمُ المختصُّ أو المخصوصَ . وهو لا يأتي إلا بعدَ ضميرِ المتكلمِ نحو: **نحنُ - اللبنانيينَ - مولعونَ بالمعرفة^(٢)** ، أو ضميرِ المخاطبِ نحو: **انتَ - الطالبَ - أملُ الوطنِ** . ولا يأتي مطلقاً بعدَ ضميرِ الغائبِ ولا بعدَ اسمٍ ظاهرٍ .

(١) المشف: أردأ أنواع الثمر .

(٢) جملة أخص اللبنانيين معرضة لا محل لها من الإعراب .

الباعث على الإختصاص :

الباعث على الإختصاص هو إمّا فخرٌ نحو: **عَلَيَّ أَيُّهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمَدُ** ، أو تواضعٌ نحو: **إِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَضْوِ رَبِّي** ، أو بيانُ المقصود بالضمير نحو: **نَحْنُ الْعَرَبُ أَهْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ**^(١) .

ما يجب في الإسم المختص :

يجبُ أن يكونَ الإسمُ المختصُّ معرفاً بـأل كما سبقَ ، أو مضافاً إلى المعرفِ بها نحو: **نَحْنُ - مَعْشَرَ الْعَرَبِ - نَأْبَى الضَّيْمِ** . ومنهُ حديثٌ: ﴿ **نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ** ﴾ .

ويقلُّ أن يكونَ علماً نحو: **أنا - وليداً - هَمْتُ بِوَأَجِبِي** ، ومنهُ قولُ رُوَيْبَةَ^(٢):

بنا تميماً يُكشِفُ الضبابُ

وهو لا يكونُ نكرةً ولا ضميراً ولا اسمَ إشارةٍ ولا اسمَ موصولٍ .

وإذا كانَ الإسمُ المختصُّ هو لفظٌ **أَيْهَا** أو **أَيْتَهَا** وجبَ بناؤه على الضمِّ في محلِّ نصبٍ بالفعلِ أخصُّ للحدوفِ وجوباً مع فعلِهِ ، ووجبَ نعتُهُ باسمٍ لازمِ الرفعِ محلِّي بـأل التي للعهدِ الحضوريِّ نحو: **أنا أَتَقَيَّدُ بِقَوَائِنِ السَّيْرِ أَيُّهَا السَّائِقُ** و **أنا لا أَنَاخِرُ عَنِ مَوْعِدِ الدَّرْسِ أَيُّتَهَا الطَّالِبَةُ**^(٣) ، فالسائقُ نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ أَيُّ ، و **الطالبةُ** نعتٌ مرفوعٌ إتباعاً للفظِ أَيَّةُ ، ولا يُنصبانِ البتَّةُ ، وأمَّا جملةُ **أخصُّ** فهي هنا في محلِّ نصبٍ حالٍ .

(١) أنظر حاشية الصبيان: ٤٠٤/٢ ، وقارن بحاشية الخضري: ٨٧/٢ .

(٢) أنظر ديوانه: ١٦٩ ، والكتاب: ٢٢٤ / ٢ ، وشرح المفصل: ٣٠٢/٤ ، والهمع: ١٧١/٢ ، والخزانة: ٤١٣/٢ .

(٣) ليس المقصود هنا النداء وإنما المقصود الإختصاص ، وتقدير الكلام: أنا أتقيد بقوانين السير مخصوصاً من بين السائقين و أنا لا أتأخر عن موعد الدرس مخصوصةً من بين الطالبات .

المسألة التاسعة: التحذير^(١):

هو تنبيه المخاطب على أمرٍ مكروهٍ ليجتنبهه ، ويكونُ بنصبِ الإسمِ بفعلٍ محذوفٍ يفيدُ التحذيرَ مثل: احذرْ و اجتنبْ و باعدْ و توقُّ وما شابهها .

وقد يكونُ التحذيرُ بلفظِ الحذرِ ضميراً منصوباً للمخاطبِ هو: إياكَ وفروعُه إياكَ وإياكُما وإياكُم وإياكنُ ، ويُذكرُ بعدهُ للحذرُ منه اسماً ظاهراً مسبقاً بالواوِ أو غيرَ مسبوقٍ بها أو مجروراً بـ **من** ، نحو: إياكَ والسياسةَ ، و إياكُم إهمالَ شيءٍ من البرنامجِ ، و إياكَ من الإنكالمِ على غيرِك من الناسِ .

ويعربُ المثالُ الأوَّلُ كما يلي: إياكَ ضميرٌ نصبٍ للخطابِ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ **أحذرْ** ، والسياسةَ معطوفٌ على إياكَ منصوبٌ أو مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ **أبغضْ** أو **توقَّ** ، أو مفعولٌ معهُ منصوبٌ باعتبارِ الواوِ واوِ المعيةِ .

وأما في المثالِ الثاني فإهمالِ مفعولٌ به ثانٍ للفعلِ **أحذرْ** لأنه قد ينصبُ مفعولينِ ، وضميرُ النصبِ هو المفعولُ الأوَّلُ .

وأما في المثالِ الثالثِ فمن الإنكالمِ: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقٌ بالفعلِ **أحذرْ** المحذوفِ . ويجوزُ في هذه الأمثلةِ تكرارُ الضميرِ المنصوبِ فيعربُ الثاني توكيداً لفظياً للأوَّلِ .

ولا يكونُ التحذيرُ بلفظِ **إياهُ** أو **إيائي** وفروعيهما إذا كانَ هذا اللفظُ محذراً إلا في أمثلةٍ نادرةٍ اعتبرها جمهورُ النحاةِ من الشذوذِ .

أما إن كانَ هذا اللفظُ محذراً منه معطوفاً على الحذرِ فالتحذيرُ صحيحٌ كقولِ الشاعر^(٢):

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّاكَ وإيَّاهُ

(١) التحذير والإغراء يجتمعان لاستواء أحكامهما وإن اختلف معالهما لأن التحذير هو التبعيد عن الشيء والإغراء التسليط عليه . أنظر حاشية الخضري: ١٩٢ / ٢ .

(٢) الهمع: ١٧٠ / ٨ .

أي: باعدُ منه وبعدهُ منك .

وإذا كرّرَ إيّاكَ أو عطفَ عليه وجبَ حذفُ عاملِهِ ، وإلا جازَ الحذفُ وعدمُهُ .
وقد يكونُ التحذيرُ بغيرِ لفظِ إيّاكَ وذلك:

• إمّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٌّ على الشيءِ الذي يُخشى عليه مختومٍ بكافٍ خطابٍ للمحذّرِ ، مفرداً أو مكرّراً أو معطوفاً عليه اسمٌ مماثلٌ ، كأنْ تُحذّرَ رجلاً يقتربُ من سلكِ الكهرباءِ بقولك: يدكُ أو يدكُ يدكُ أو يدكُ ورجلكُ ، والتقديرُ: أبعدُ يدكُ . فإنْ كانَ الإسمُ مفرداً جازَ إظهارُ عاملِهِ فلا يكونُ الأسلوبُ أسلوبَ تحذيرٍ وجازَ حذفُهُ ، وفي هذه الحالِ يُعربُ الإسمُ منصوباً على التحذيرِ بالفعلِ المحذوفِ جوازاً مع فاعلِهِ^(١) .

• وإمّا بذكرِ المحذّرِ منه مكرّراً أو معطوفاً عليه مثلهُ بالواوِ دونَ غيرها من أحرفِ العطفِ نحو: الرصاصُ الرصاصُ ، ونحو: الرصاصُ والقذائفُ ، والمحذّرُ منه في الحالينِ واجبُ النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً تقديره: إحذّرُ أو اتّقِ أو ما أشبههُما . والمكرّرُ توكيدٌ لفظيٌّ . وما بعدَ الواوِ معطوفٌ عطفَ مفرداتٍ .

• وإمّا بذكرِ اسمٍ ظاهرٍ دالٌّ على الشيءِ الذي يُخشى عليه مختومٍ بكافٍ خطابٍ للمحذّرِ وعطفٍ للمحذّرِ منه عليه بالواوِ دونَ غيرها من أحرفِ العطفِ نحو: صحّتكُ والتدخينُ .

فالإسمانِ واجبا النصبِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلِهِ وجوباً ، ومن الجائزِ تقديرُ عاملينِ مختلفينِ يناسبُ كلُّ منهما الإسمَ الذي يقعُ عليه إن لم يستقمْ نصبُهُما بعاملٍ واحدٍ . ففي مثل: صحّتكُ والتدخينِ يكونُ التقديرُ: إحفظْ صحّتكُ واتركِ التدخينَ ، وفي مثلِ هذه الحالِ يكونُ ما بعدَ الواوِ معطوفاً على ما قبلها عطفَ جملٍ . أمّا إذا كانَ الإسمانِ منصوبينِ بعاملٍ واحدٍ فاعطفُ عطفَ مفرداتٍ .

(١) هذا إذا أردنا أسلوبَ التحذيرِ . فإن لم نرده صح رفع الإسم على اعتباره مبتدأ خيره محذوف والتقدير: يدك في خطر

المسألة العاشرة : الإغراء :

هو تنبيهه المخاطب على أمرٍ محمودٍ ليفعله ، ويكونُ بنصبِ الإسمِ المُغرى به بفعلٍ محذوفٍ يُفيدُ الإغراءَ والتغيبَ مثل: الزمَّ و اطلبْ و افعِلْ وما شابهها .

وقد يكونُ الإسمُ المُغرى به مفرداً غيرَ مكرَّرٍ ولا معطوفٍ عليه نحو: الصَّبْرُ هُوَ زِينَةُ الرِّجَالِ والتقدير: الزمَّ الصَّبْرَ... وفي هذه الحالِ يجوزُ حذفُ العاملِ ويجوزُ ذكرُهُ . ويصحُّ رفعُ الإسمِ على أَنَّهُ مبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ ، وتقديرُ الكلام: الصَّبْرُ مطلوبٌ أو مرغوبٌ ...

وقد يكونُ الإسمُ المُغرى به مكرَّراً نحو: الوَطَنَ الوَطَنَ ، أو معطوفاً عليه اسمٌ آخرٌ مُغرى به نحو: الحَريَّةَ والوَحدَةَ .

وفي هاتينِ الحالينِ يجبُ نصبُ الاسمِ على الإغراءِ بفعلٍ محذوفٍ مع فاعلهِ وجوباً ، والتقديرُ في المثالِ الأوَّلِ: أحبُّ الوَطَنَ أو اخدمهُ أو ساعدهُ ، والمكرَّرُ توكيدٌ للأوَّلِ . والتقديرُ في المثالِ الثاني: اطلبوا الحَريَّةَ والوَحدَةَ ، وما بعدَ الواوِ معطوفٌ على ما قبلها عطفٌ مفرداتٍ .

ومما جاءَ فيه المُغرى به مكرَّراً فوجبَ حذفُ عاملِهِ قولُ مسكينِ الدارمي^(١):

أخاكَ أخاكَ إنَّ منْ لا أخالُهُ كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

وقد يُرفعُ المُغرى به المكرَّرُ كما في قولِ الشاعرِ^(٢):

إنَّ قوماً منهمُ عُميرٌ وأشبا هُ عُميرٍ ومنهمُ السَّفاحُ
لجديرونَ بالوفاءِ إذا قا لَ أخو النجدَةِ السلاحُ

(١) أنظر الشاهد وأخبار مسكين ونسبه في الأغاني: ٦٨/١٨ ، وانظر أيضاً الكتاب: ٢٥٦/٨ ، والخزائن: ٦٥/٣ .

(٢) الهمع: ١٧٠/٨ .

المسألة الحادية عشرة: الإشتغال:

يُقصدُ بالإشتغالِ اشتغالِ عاملٍ عن اسمٍ تقدّمَ عليه بالعملِ في ضميره أو في سببهِ^(١) . مثالُ المشتغلِ بالضميرِ: علياً زرتُهُ ، ومثالُ المشتغلِ في سببِ الإسمِ المتقدمِ: علياً زرتُ أباهُ .

فأركانُ الإشتغالِ ثلاثةٌ هي: المشغولُ عنه وهو الإسمُ المتقدمُ ، والمشغولُ وهو العاملُ المتأخّرُ ، والمشغولُ به وهو الضميرُ الذي تعدى إليه الفعلُ بنفسه أو بالواسطة .

وناصبُ الإسمِ المتقدمِ المشغولِ عنه محذوفٌ وجوباً يدلُّ عليه العاملُ المذكورُ بعده . والعاملُ المحذوفُ مقدّرٌ من لفظِ العاملِ المذكورِ ومعناه نحو: الصديقُ عابتهُ فالتقديرُ: عابتُ الصديقُ عابتهُ ، أو من معناه دونَ لفظِهِ نحو: المنزلُ أتمتُ فيهُ فالتقديرُ: سكنتُ المنزلَ أتمتُ فيه . ومن المثالِ الثاني نستنتجُ أنه لا يُشترطُ أن يكونَ الفعلُ المذكورُ في الإشتغالِ متعدياً بنفسه إلى المفعولِ به وإنما يجوزُ أن يكونَ متعدياً بواسطةِ هي حرفُ الجرِّ ، غيرَ أنَّ العاملَ المقدّرَ من معناه يجبُ أن يكونَ متعدياً بنفسه . ومن هذا القبيلِ أيضاً الأمثلةُ التاليةُ: سعيداً مررتُ بهُ؟ والتقديرُ: أجاوزتُ سعيداً مررتُ بهُ؟ ، و سعيداً مررتُ بأخيهُ والتقديرُ: لا بسْتُ سعيداً مررتُ بأخيه ، ولا نقدّرُ العاملَ جاوزتُ لأنَّ المعنى لا يستقيمُ هنا ، و خليلاً ضربتُ أخاهُ والتقديرُ: أمنتُ خليلاً ضربتُ أخاهُ .

ولا يُشترطُ أن يكونَ العاملُ فعلاً ، فقد يكونُ اسمَ فاعلٍ أو صيغةً مبالغةٍ أو اسمَ مفعولٍ . ولا يكونُ صفةً مشبهةً ولا اسمَ تفضيلٍ لأنَّ معمولَهُما لا يكونُ مفعولاً بهُ . ومن أمثلةِ العاملِ الذي ليسَ بفعلٍ قولك: سعيداً أنا زائرُهُ^(٢) والتقديرُ: أنا زائرُ سعيداً أنا زائرُهُ .

(١) سببِ الإسم: هو كل ما له علاقة وارتباط بذلك الإسم .

(٢) هذا الضمير للجرور بالإضافة إلى اسم الفاعل هو في حكم المنصوب لأن اسم الفاعل في حكم الفعل وتلويته ملحوظ وإن لم يكن ملفوظاً .

أحوال الإسم السابق:

للإسم السابق في الإشتغال خمسُ أحوال:

إحداها : وجوبُ نصبِهِ ، وذلك إذا وقعَ بعدَ أداةٍ لا يليها إلا الفعلُ كأدواتِ الشرطِ وأدواتِ التحضيضِ وأدواتِ العرضِ وأدواتِ الإستفهامِ ما عدا الهمزةَ نحو: **إن سَميراً ساعدتُهُ ساعدتَكَ** و **حيثُما كتباً تجذهُ فاقترأهُ و هلاً علياً زرتَهُ و ألا هوائيةً رياضيةً تمارسُها؟ و هل موعداً أُجَلتُهُ؟**

فإن جاءَ اسمٌ مرفوعٌ بعدَ هذه الأدواتِ لم يجزِ اعتبارُهُ مبتدأً ، وهو إما فاعلٌ كقولهِ تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾^(١) أو نائبُ فاعلٍ كقولِ جريرٍ^(٢):

وإذا أميئةٌ حُصَلتْ أنسابُها كنتَ المَجانَ من الصَّريحِ الأَمْخَصِ
أو اسمٌ للفعلِ الناقصِ كقولِ جريرٍ^(٣):
إذا اللحمُ كانَ الزادُ لم يُلَفْ لحمُهُ جميعاً ولكن شاعَ في الحَيِّ الحَمَا

والثانيةُ : وجوبُ رفعِهِ ، وذلك في موضعين:

أحدهما: أن يقعَ بعدَ أداةٍ لا يليها إلا الإسمُ كإداةِ الفجائيةِ ولامِ الإبتداءِ .
فمثالُ الأولى قولكَ: **خرجتُ فإذا المطرُ يهطلُ بغزارَةٍ** ، ومثالُ الثانيةِ: **إني للقاهرةَ زرتُها** .

والثاني: أن يقعَ قبلَ أداةٍ لها الصدارةُ ويجيءُ العاملُ بعدَ هذه الأداةِ ، لأنَّ ما بعدها لا يعملُ في ما قبلها فهو لا يصلحُ أن يفسرَ عاملاً في ما قبله . ومن أدواتِ هذه المسألةِ أدواتُ الشرطِ والإستفهامِ وما النافيةُ نحو: **الطعامُ إن تناولتَهُ فامضتُهُ جيداً و الخبرُ هل عرفتَهُ؟ و التدخينُ ما أحببتُهُ** .

والثالثةُ : جوازُ نصبِهِ ورفعِهِ معَ ترجيحِ النصبِ . وذلك في ثلاثةِ مواضع:

(١) ديوانه: ٤٢٦ .

(٢) ديوانه: ٢٥٩ .

(٣) التوبة: ٦ .

أحدها : أن يقع بعده أمرٌ نحو: المعرضُ زُرُهُ أو نهىٌ نحو: الدرسُ لا تهملهُ
أو فعلٌ دعائيٌّ نحو: سعيداً وفقتهُ اللهُ .

والثاني: أن يقع بعد أداةٍ يغلِبُ أن يليها فعلٌ كهمزة الإستفهام وأدواتِ
النفي الثلاث: ما و لا و إن نحو: أكتاباً واحداً قرأتهُ؟ و ما ذنباً
اهترفتهُ و لا صوتاً سمعتهُ و لا كلاماً قلتُهُ و إن مجاملةً اصطفتها .
والثالث: أن يقع بعد عاطفٍ تقدمتهُ جملةٌ فعليةٌ ، و لا يفصل بين العاطفِ
والإسم ، نحو: دخلَ الطلابُ والدرسُ بدائهُ .

وسببُ ترجيحِ النصبِ في هذه المواضع أن الرفعَ على الإبتداءِ يجعلُ
الجملةَ الطلبيةَ خيراً ، ووقوعها خيراً جائزٌ ولكنهُ قليلٌ . أما همزةُ الإستفهامِ
وأدواتِ النفي الثلاثُ المذكورةُ فيرجحُ النصبُ بعدها لأنَّ الغالبَ أن يليها
فعلٌ ، ونصبُ الإسمِ يوجبُ تقديرَ فعلٍ بينها وبين المنصوبِ . وأما إذا وقعَ
الإسمُ بعدَ عاطفٍ تقدمتهُ جملةٌ فعليةٌ ولم يفصل بين العاطفِ والإسمِ
فالمختارُ النصبُ لتعطفَ جملةٌ فعليةٌ على جملةٍ فعليةٍ .

والرابعةُ: جوازُ رفعهِ ونصبهِ على السواءِ . وذلك إذا وقعَ بعدَ عاطفٍ تقدمتهُ جملةٌ
ذاتُ وجهينِ ، أي جملةٌ صدرها مبتدأٌ وعجزها جملةٌ فعليةٌ . ويُشترطُ أن
تشمَلَ الجملةُ الواقعةُ بعدَ العاطفِ على رابطٍ يربطها بالمبتدأِ السابقِ لكي
يجوزَ النصبُ . وهذا نحو: الحكومةُ فرضتْ هيبتهاُ والمرافقُ العامةُ
استرجعتهاُ .

والخامسةُ: جوازُ رفعهِ ونصبهِ مع ترجيحِ الرفعِ . وذلك إذا لم يوجدَ مع الإسمِ ما
يوجبُ نصبه ، و لا ما يوجبُ رفعه و لا ما يرجحُ نصبه و لا ما يجوزُ فيه
الأمرينِ على السواءِ . وهو نحو: سعيدٌ زُرتهُ ، وسببُ ترجيحِ الرفعِ هنا
أنَّ عدمَ الإضمارِ أرجحُ من الإضمارِ .

المسألة الثانية عشرة: التنازع:

وُسْمَى أيضاً بالإعمال . والتنازعُ هو أن يتقدّمَ فعلاً مذكورانِ متصرفانِ أو اسمانِ يشبهانهما في التصرفِ ، أو فعلٌ متصرفٌ واسمٌ يشبههُ في التصرفِ ، ويتأخّرُ عنهما^(١) معمولٌ مطلوبٌ لكلِّ منهما من حيثُ المعنى^(٢) .

فمما تقدّمَ فيه فعلاً قولك: سافرَ ورجعَ وليدٌ وهنأتُ وكافأتُ الناجحَ وطارَ وشاهدتُ العصفورَ وشاهدتُ وطارَ العصفورُ ، ومن ذلك قولهُ تعالى: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٣) .

ومما تقدّمَ فيه اسمانِ قولك: أمستعدُّ وحاضرُ الفريقانِ؛ ولامعٌ كاتبٌ وناشرٌ مقالةٌ ، ومنهُ قولُ الشاعر:

عُهِدَتْ مَغِيثًا مَغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِئَاءَكَ مَوْثَلًا

ومما تقدّمَ فيه اسمٌ وفعلٌ قولهُ تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾^(٤) فهما اسمٌ فعلٌ . معنى خذْ والميمُ حرفٌ يدلُّ على الجمعِ واهروؤوا فعلٌ أمرٌ ، وقد تنازعَ اسمُ الفعلِ والفعلُ كتابيه^(٥) .

وقد تتنازعُ ثلاثةٌ ، وقد يكونُ المتنازعُ فيه متعدداً^(٦) كما في حديثي: ﴿تُسَبِّحُونَ وَتُكْبِرُونَ وَتُحَمِّدُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ﴾ فقد تنازعَ ثلاثةُ أفعالٍ في اثنين: ظرفٍ^(٧) ومصدرٍ^(٨) .

ولا يقعُ التنازعُ بينَ حرفينِ ولا بينَ حرفٍ وغيرِهِ من فعلٍ أو اسمٍ ، ولا بينَ جامدينِ ولا بينَ جامدٍ وغيرِهِ . غيرَ أنَّ المبرِّدَ أجازَهُ في فعلِي التعجبِ نحو: مَا أَكْرَمَ

(١) أي عن العاملين .

(٢) قال الصبان في حاشيته: ٤٥٣/٨؛ التنازع لغة التجاذب ، واصطلاحاً أن يتقدم عاملان على معمول كل منهما طالب له من جهة المعنى .

(٤) الحاقّة: ١٩ .

(٣) الكهف: ٩٦ .

(٦) ابن هشام: أوضح المسالك: ١٩٠/٢ .

(٥) التصريح: ٢١٦/٨ .

(٧) وهو قوله دبر .

(٨) وهو قوله ثلاثاً وثلاثين ، وهو نائب عن المفعول المطلق .

وأصدق نبيلاً وأكرم وأحسن بوليد .

ولا يقع في معمولٍ متقدّم نحو: أيهم ساعدت وأكرمت .

ولا في معمولٍ متوسطٍ نحو: ساعدت وليداً وأكرمت .

ولا في نحو قول جرير^(١):

فهيئات هيئات العقيق وَمَنْ بِهِ وهيئات خيلٌ بالعقيق نواصله

لأنّ الطالب للمعمول إنّما هو الأوّل ، والثاني توكيدٌ له فلا فاعل له .

ولهذا قال الشاعر^(٢):

فأين إلى أين النجاة ببغلتني أتاك أذاك اللاحقون أحبس احبس

فاللاحقون فاعلُ أذاك الأوّل . وأذاك الثاني توكيدٌ لجرّد التقوية فلا فاعل له ،

لأنّه ليس من التنازع ، ولو كان من التنازع لقال: أذاك أتوك على إعمال الأوّل ،

أو: أتوك أذاك على إعمال الثاني^(٣) .

أي العاملين يعمل في حال التنازع :

يجوزُ في حال تنازع عاملين إعمالُ أيّ منهما . وقد اختار الكوفيون الأوّل

لسبقه ، والبصريون الثاني لقربه^(٤) .

فإن أعملت الأوّل في المتنازع فيه أعملت الثاني في ضميره نحو: سافر وعادا

الصديقان ونجح وهنأتهما أخوات .

وإن أعملت الثاني ، فإن احتاج الأوّل لرفوعٍ فالبصريون يضمرونه ولا يحذفونه

لامتناع حذف العمدة عندهم . وهم يضمرون وإن ترتب على الإضمار عود

الضمير على متأخرٍ في اللفظ والرتبة لأن الإضمار قبل الذكر قد جاء مصرحاً به في

غير هذا الباب نحو: ربه رجلاً ونعم رجلاً ، فقولك: رجلاً تمييزٌ للضمير للجرور

(١) ديوانه: ٢٨٥ ، ورواية الشاهد فيه:

فأيهاً أيهاً العقيق ومن به وأيهاً وصل بالعقيق نواصله

وقارن بالتصريح: ٣١٨/١ .

(٢) وهو غير معروف . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٩٣ ، والتصريح: ٢١٨/١ ، والهمع: ١١١/٢ .

(٣) التصريح: ٣١٨/١ .

(٤) أوضح المسالك: ١٩٨/٢ .

برُبِّ والمرفوع بهم، ورتبة التمييز التأخير، وهكذا عادَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

ومثال الإضمارِ قبلَ الذكرِ في بابِ التنازعِ قولك: أعانوني وأعنيتُ الأصدقاءَ ، وفيه يعودُ ضميرُ الفاعلِ على المتنازعِ فيه وهو الأصدقاءُ ، المنصوبُ على المفعوليةِ والمفعولُ رتبتهُ التأخيرُ ، فيكونُ الضميرُ قد عادَ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

وإن احتاجَ الأولُ لمنصوبٍ وجبَ إضمارُ المفعولِ مؤخرأً في حالين:

إحدهما: أن يوقعَ حذفه في لبسٍ نحو: استعنتُ واستعانَ عليَّ خليلٌ به^(١) .

والثانية: أن يكونَ العاملُ من بابِ كانَ أو من بابِ ظنُّ نحو: كنتُ وكانَ وليدٌ صديقاً إيَّاهُ ، ونحو: ظننتُ وظننتُ وليداً غائباً إيَّاهُ^(٢) .

وإن كانَ العاملُ من غيرِ بابي كانَ وظنُّ ولم يوقعَ حذفُ المفعولِ المنصوبِ في لبسٍ وجبَ الحذفُ نحو: أيَّدتُ وأيَّدني وليدٌ ، وقيلَ: يجوزُ إضمارُه كقولِ الشاعرِ:

إذا كنتَ ترضيه ويرضيكَ صاحبٌ جِهارةً فكن في الغيبِ أحفظاً للودِّ

وهو عندَ الجمهورِ ضرورةٌ . والأصلُ أن يقالَ: إذا كنتَ ترضي ويرضيكَ صاحبٌ .

(١) العامل الأول يطلب خليلاً مجروراً بالباء ، والثاني يطلبه فاعلاً لاستيفائه معموله للجرور بهما ، فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير خليلٍ مجروراً بالباء مؤخرأً ، وذلك لأننا لو أضمرناه مقدماً قبل استعان لزم الإضمار قبل الذكر ، ولو حذفناه أوقع في لبس فلا يُعلم هل خليل مستعان به أو عليه .

(٢) وقيل إن المفعول في باب ظنُّ و كان يضمير مقدماً ، وقيل: يُظهر وقيل: يُحذف قال ابن هشام: وهو الصحيح لأنه حذف لدليل . أنظر أوضح المسالك: ٢٠٢/٢ .

الفصل الثاني

المفعول المطلق

يدلُّ الفعلُ على شيئينِ هما الحدثُ والزمانُ . فإذا قلتَ: جَلَسْتُ ، دلُّ الفعلُ على الجلوسِ في زمنٍ مضى ؛ وإذا قلتَ: أَجْلَسُ ، دلُّ الفعلُ عليه في الحالِ أو الإستقبالِ ؛ وإذا قلتَ: اجلسْ ، دلُّ عليه في الإستقبالِ . والجلوسُ هو الحدثُ وهو المصدرُ ، ولا يدلُّ على زمانٍ .

والمصدرُ الصريحُ - أي غيرُ المؤولِ - أصلُ المشتقاتِ . وهو يُعربُ على حسبِ موضعه في الجملة فيكونُ مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مفعولاً مُطلقاً...إلخ .

وهو يكونُ مفعولاً مُطلقاً إذا جاءَ منصوباً توكيداً لعامله نحو: جلستُ جلوساً ، أو بياناً لنوعه نحو: نهضتُ نهوضَ المتنافلِ ، أو إعدده نحو: صرختُ صرختينِ . ولذلك فهم يُعرفونَ المفعولَ المطلقَ بأنه " المصدرُ المنصوبُ بمصدرٍ مثله أو فعلٍ أو وصفٍ من لفظه تأكيداً لمعناه أو بياناً لنوعه أو عدده " .

ومن التعريفِ يتضحُ أنَّ العاملَ في المفعولِ المطلقِ قد يكونُ مصدرأً مثله نحو: الإمتناعُ عن التدخينِ امتناعاً كاملاً يجنبُ المرءَ أمراضاً كثيرةً ، وقد يكونُ فعلاً تاماً متصرفاً نحو: همتُ قياماً ، وقد يكونُ اسمَ فاعلٍ نحو: الساعي إلى الخيرِ سعياً دؤوباً كفاحه ، أو اسمَ مفعولٍ نحو: الخطُّ المكتوبُ كتابةً واضحةً دليلٌ على وضوحِ صاحبه ، أو صفةً مشبهةً نحو: أخوكَ كريمٌ كريماً عظيماً . ومثالُ المصدرِ المذكورِ بدلاً من التلفُّظِ بفعله قولك للواقفينَ: جلوساً .

وقد سَمَّوا المفعولَ المطلقَ كذلك ليدلُّوا على أنَّه غيرُ مقيَّدٍ بذكرِ شيءٍ بعده

كحرف جرٍ وغيره بخلاف غيره من المفعولات كالمفعول "به" والمفعول "فيه" والمفعول "معه" والمفعول "له" ؛ وقالوا إنه المفعول الحقيقي لفعلِ الفاعلِ ، أما سائرُ المفعولاتِ فليسَ الفاعلُ هو الذي أوجدها ، وقد سُمِّيتْ مفعولاتُ باعتبارِ الصاقِ الفعلِ بها أو وقوعه فيها أو معها أو لأجلها ، فهي مقيدةٌ بشيءٍ بعدها ، أما هو فمطلقٌ من أيِّ قيدٍ .

ما ينوب عن المصدر الصريح :

إذا حُذِفَ المصدرُ الصريحُ الواقعُ مفعولاً مطلقاً قامَ مقامه نائبٌ يُعطى حكمه فيُنصَبُ على أنه مفعولٌ مطلقٌ . وينوبُ عن المصدرِ الصريحِ أربعةَ عشرَ شيئاً :

أحدها : إسمُ المصدرِ ^(١) ، نحو : علونتُ جاريَ عونَ الأخِ لأخيه و ابتعدتُ عن السياسةِ بُعدكُ عن المعصيةِ و سلّمتُ على الحاضرينِ سلاماً .

والثاني : مرادفه أي مصدرٌ من معناه لا من لفظه ، نحو : تعدتُ جلوساً و فرحتُ جدلاً و سُرتُ فرحاً .

والثالثُ : مصدرٌ يلاقيه في الإشتقاقِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ ^(٢) .

والرابعُ : صفةٌ ، كقوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً ﴾ ^(٣) ، وكقولك : قرأتُ أحسنَ القراءةِ ، وقولك : تتطورُ الحياةُ سريعاً .

والخامسُ : ضميره العائدُ إليه ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٤) ، وكقولك : أحترمُ أبي احتراماً لا أحترمهُ غيرهُ .

(١) اسم المصدر هو الإسم الدال على الحدث مجرداً من الزمان والذي تلخص أحرفه عن أحرف فعله لفظاً أو تعديراً من غير عوض . أنظر ص : ١٢٢ .

(٢) للمزمل : ٨ . ومعلى تبتل : الفطع للعبادة . وليس التبتيل اسم مصدر للتبذل لأن أحرفه تزيد على أحرف مصدر هذا الفعل .

(٣) للأنبياء : ١١٥ .

(٤) آل عمران : ٤١ .

والسادس: نوعٌ من أنواعِهِ ، نحو: رجَعَ العدوُّ القَهْقريَّ و تعدتُ القَرْفُصَةَ .
والسابعُ: اللفظُ الدالُّ على هَيْئِهِ ، نحو: مشىَ الطفلُ مشيةَ الجنودِ ثم وثبَ وثبةَ
الأسدِ .

والثامنُ: العددُ الدالُّ عليه ، نحو: هَجَمَ العدوُّ على بلدَيْنَا خمسَ هجَواتٍ متتاليةٍ .
والتاسعُ: آلتُهُ المعهودةُ لفعلِهِ ، نحو: ضربَ الفلاحُ الشجرةَ فأساً و رمى اللاعبُ
الكرةَ رجلاً، فلو قلت: رميتهُ آجرةً لم يجزْ لأنَّ الآجرةَ لم تُعهدْ آلةً للرمي.
والعاشرُ: اسمُ الإشارةِ ، نحو: فرحتُ ذلكَ الفرحَ ، وليس شرطاً أن يليه مصدرٌ
كالحدوفِ ، بل تجوزُ نيابتهُ إن وُجدتْ قرينةٌ وإن لم يله مصدرٌ كأن يقالَ
لك: هل همتَ يوماً مريحاً؟ فتقول: همتُ ذلكَ .

والحادي عشر: وقتُهُ ، نحو: هل حزنتَ ليلةَ الغريبِ؟ أي: حُزنَ ليلتِهِ . ومنه قولُ
الأعشى^(١):

ألم تغتمضْ عيناكِ ليلةَ أرمدَا وبتَّ كما باتَ السليمُ^(٢) مسهدًا
أي: ألم تغتمضْ عيناكِ اغتماضَ ليلةَ أرمدَ .

والثاني عشر: كلُّ و بعضٌ و أيُّ الكماليةُ ، شرطاً أن تضافَ كلُّ منها إلى مصدرٍ
كالمصدرِ للحدوفِ ، نحو: اجتهدِ كلَّ الاجتهادِ واللهُ بعضُ اللهوِ و فرحتُ
أيَّ فرحٍ .

ومن ذلكَ قولُ مجنونِ بني عامرٍ^(٣):

وقد يجمعُ اللهُ الشَّيتَيْنِ بعدما يظنُّانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا

وشبَّيةٌ بكلِّ و بعضِ الألفاظِ التي معناهما هما دلٌّ على العمومِ أو على
البعضيةِ كجميعٍ و عامَّةٍ و نصفٍ و شطرٍ .

(١) ديوانه: ١٢٥ ، ورواية عجزه فيه: وعادك ما عاد السليم المسهدا .

(٢) السليم: من لدغته الحية .

(٣) ديوانه: ١٢٢ ، والتصريح: ٣٢٨/١ .

والثالث عشر: ما و أي الإستفهاميتان ، إذا دلّتا على الحدث ، نحو: ما عاقبتَ
المسيءَ إليك؟ أي: أيّ عقابٍ عاقبتُهُ؟ ونحو: سنشاهدُ: أيّ لُعبٍ يلعبُ هذا
الفريقُ؟

والرابع عشر: ما و مهما و أيّ الشرطيات ، إذا دلّت كلّها على الحدث ، نحو: ما
تنتبهُ تستفدُ أي: أيّ انتباهٍ تنتبهُهُ تستفدُ منه ، ونحو: مهما تصبرُ فلنُ
تندمَ ، و أيّ سلوكٍ تسلكُ يفتدُ بكِ ابنُك .

احكام المفعول المطلق : أربعة:

أحدها: وجوبُ نصبِهِ .

والثاني: وجوبُ وقوعِهِ بعدَ عاملِهِ إن كانَ مؤكّداً ، نحو: جلستُ جلوساً . أما
المبينُ للنوعِ أو العددِ فيجوزُ وقوعُهُ قبلَ عاملِهِ ، نحو: جلوسَ العقلاءِ
اجلسُ و اجلسُ جلوسَ العقلاءِ ، ونحو: نظرتُ نظرتينِ نظرتُ إلى الدارِ و نظرتُ
إلى الدارِ نظرتينِ . فإن كانَ المفعولُ المطلقُ من أسماءِ الصدارةِ وجبَ
تقدمُهُ على عاملِهِ نحو: ما عاقبتَ المسيءَ؟ و ما شئتَ فاضحكتُ .

والثالثُ: جوازُ تثنيتِهِ وجمعه إن كانَ مبيناً للعددِ ، نحو: نظرتُ نظرتينِ ونظراتِ .
فإن كانَ مبيناً للنوعِ فالشهورُ جوازُ تثنيتِهِ وجمعه إذا اختلفتْ أنواعُهُ نحو:
لعبتُ بالمشطرنجِ لعبتي كاريُف^(١) في الدورةِ الأخيرةِ . فإن كانَ مؤكّداً
وجبَ إفرادهُ لأنَّهُ بمثابةُ تكرّرِ الفعلِ ، والفعلُ لا يُثنى ولا يُجمعُ .

والرابعُ: جوازُ حذفِ عاملِهِ إن كانَ مبيناً للنوعِ أو للعددِ ، بشرطِ وجودِ قرينةٍ
لفظيةٍ أو حاليةٍ تدلُّ على الحذفِ . فمثالُ الأولى أن يقالَ: هل ذهبتَ؟ فنقولُ:
نوماً عميقاً ، أو يقالَ: هل سافرتَ؟ فنقولُ: سافرتينِ . ومثالُ الثانيةِ أن نقولَ
للمنأهبِ للحجِّ: حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً .

(١) لامب روسي مشهور .

فإن كان المصدرُ مؤكّداً فالصحيحُ أنَّ عاملَهُ لا يُحذفُ جوازاً وإنما يُحذفُ
وجوباً في مواضعٍ محددةٍ التزمَ العربُ حذفَهُ فيها وأقاموا مقامَهُ المصدرُ
المؤكّدَ نائباً عنه ومنصوباً به .

مواضع نيابة المصدر عن عامله :

هي عينها مواضع حذفِ العاملِ وجوباً ، وهي ستة:

أحدها : أن يدلَّ المصدرُ على أمرٍ ، نحو: قياماً و جلوساً و صيراً على الشدائد ؛
أو نهياً ، نحو: تقدماً لا تراجعاً و استعداداً لا إهمالاً و ترفيلاً لا إسراعاً ؛ أو
دعاءً^(١) نحو: سقياً لك ورعياً^(٢) و نصراً لأمتنا وهلاكاً وسحقاً لأعدائنا
وتباً لمن ينهبون خيراتها ؛ أو توبيخ مسبقٍ باستفهام^(٣) ، نحو: أغدراً
وأنت معدودٌ من الأصدقاء؟ ؛ أو تعجب مسبقٍ باستفهام كقول الشاعر:

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلةٍ فكيف إذا خبّ المطيُّ بنا عشراً

أو توجع مسبقٍ باستفهام كقول الشاعر:

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأي حبيبٍ؟ إن ذا لتعظيم

والثاني : أن يكونَ المصدرُ مسموعاً جارياً مجرى المثلِّ ، نحو: عجباً و سماعاً
وطاعةً و أفعلُ ذلكَ و كرامةً ومسرّةً أي: أكرمك كرامةً وأسرّك مسرّةً ،
و لا أفعلُ ذلكَ و لا كيداً و لا همأً أي: لا أكادُ كيداً ولا همأً همأً و لأفعلنُ
ذلكَ و رغماً وهوأنأ أي: أرغمك رغماً .

(١) ثمة مصادر دُعائية سماعية مهملة الأفعال نحو: ويته و ويحسه ، الأولى تدل على الشتم والتوبيخ والثانية كلمة رحمة يقصد بها التلبيه على الخطأ . وهما متصويتان وجوباً إن اضيفتا وإلا جاز فيهما الرفع والنصب فنقول: ويمن له و ويمن له و ويذل له و ويذل له . و يعلى الأولى ويب و يعلى الثانية ويس .

(٢) جاء في حاشية الصبان: ٤٧٦٨: ما لصه - اعلم أن من هذه المصادر ونحوها ما سمع مضافاً نحو: ويحك و ويحك و بعدك و سحقت ، والنصب واجب عند الإضافة ولا يجوز الرفع لأنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له ، ويجوز عند الأفراد للنصب والرفع على الابتداء كذا في الهمع وأطلق في التسهيل جواز الرفع ولم يقيد بعدم الإضافة وهو الأقرب ، ولا نسلم أنه حينئذ يكون مبتدأ لا خبر له إذ لا مانع من تقديره - اهـ . كلام الصبان .

(٣) وقد يكون الإستفهام مقدراً كقول الشاعر:

خمولاً وإهمالاً وغير كة مولجٌ بتبئيس أسباب السيادة والمجد

ومن هذه المصادر ما يكون مفرداً ملازماً للإضافة نحو: **سبحان الله**^(١) أي: براءة له من السوء؛ و **معاذ الله** أي: عياداً به؛ و **ريحان الله** أي: أستزقه، ولا يعرف له فعلٌ من لفظه.

ومنها ما جاء مسموعاً بصيغة التثنية مع الإضافة نحو: **لبنيك وسعديتك** جواباً لمن يدعو، أي: إجابة بعد إجابة وإسعاداً بعد إسعاد، أي: كلما دعوتني وأمرتني أجبتك وساعدتك.

ونحو: **حواليتك** أي: تداولنا مداولةً، و **حذاريتك** أي: ليكن منك حذرٌ بعد حذرٍ، و **حنانيتك** أي: تحنناً بعد تحننٍ.

والثالث: أن يقع المصدرُ تفصيلاً لعاقبةٍ مجملٍ تضمنته جملةٌ قبل المصدرِ وتبيناً لها كقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ: فِيمَا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** ﴾^(٢) أي: إما تَمُنُونَ مَنَا وإما تَفْدُونَ فِدَاءً. ومنه قولُ الشاعر^(٣):

لأجهدنُ فإِما درءَ واقعةٍ تُخشى وإِما بلوغِ السؤلِ والأملِ

والرابع: أن يقع المصدرُ مؤكداً لمضمونٍ جملةٌ قبله نحو: **لكَ عليّ دينٌ اعترافاً**، أي: أَعْتَرَفُ اعْتِرَافًا؛ ونحو: **هذا أخي حقاً**، أي: أُحِقُّ حقاً؛ ونحو: **هو عالمٌ جدّاً** و **سأراك غداً قطعاً** و **هو لا يدخنُ البتّةَ**^(٤)، أي: أقطعُ في هذا الأمرِ القطعةَ الواحدةَ لا ثانيةَ لها، أي: لا أترددُ.

والخامس: أن يقع المصدرُ مكرراً أو محصوراً وأن يكون معناه متصلاً إلى وقتِ التكلمِ لا منقطعاً ولا منفصلاً، وأن يقع عاملاً خيراً لمبتدئاً أو ما أصله مبتدأ وأن يكون هذا المبتدأ اسمَ عين^(٥)، نحو: **الاستاذُ تفسيراً** تفسيراً و **الطالبُ كتابةً** كتابةً ونحو: **ما عليّ إلا درساً وإضا الوراءُ اجتماعاً**.

(٢) محمد: ٤.

(١) سبحان اسم مصدر فهو في حكمه.

(٣) التصريح: ٣٣٢/٨، والهمع: ١٩٦/٨.

(٤) ألبتة: أي القطع. والأفصح فيها ملازمة - أل - لها مع قطع الهمزة.

(٥) أي اسم ذات مجسمة.

ومن شواهد المكرر قول الشاعر:

أنا جداً جداً ولهوكٌ يزدا دُ ، إذا ما إلى اتفاقٍ سبيلُ

والسادس: أن يكون المصدرُ مشعراً بالحدوث^(١) ، وأن يدلَّ على التشبيهِ بعدَ جملةٍ^(٢) مشتملةٍ على معناه وعلى فاعله^(٣) في المعنى وليسَ فيها ما يصلحُ عاملاً غيرَ للحدوفِ ، نحو: لعبدِ الحليمِ حافظُ صوتٌ صوتَ العندليبِ ، والتقديرُ: يصوتُ صوتَ العندليبِ ، فصوتُ مصدرٌ تشبيهيٌّ . ونحو: لفلانِ بكاءٌ بكاءَ الثكلى ، والتقديرُ: يبكي بكاءَ الثكلى .

(١) فإن كان دالاً على أمر ثابت لا ملارئ نحو: لفلانِ ذكاهُ ذكاهُ الحكمة لم يكن مفعولاً مطلقاً لعامل محذوف وجوياً .

(٢) وإن تقدمه مفرد نحو: صوتُ فلانِ صوتُ حمامٍ لم يكن كذلك .

(٣) وإن تقدمته جملة لا تشتمل على فاعل المصدر نحو: دخلت الدار فلما فيها نوحٌ نوحٌ حمامٍ لم يكن أيضاً كذلك .

الفصل الثالث

المفعول له أو للأجله أو عن أجله

المفعول له " مصدرٌ قلبي^(١) مفهَمٌ علّةٌ ما قبله مشارِكٌ لعامِلهِ في وقتهِ وفاعِلهِ " نحو: عَفَوْتُ عَنِ الْمَسِي، رَأْفَةً بِهِ وَغَزَا الْإِنْسَانُ الْفَضَاءَ ابْتِغَاءَ الْمَعْرِفَةِ .

وَمِنَ التَّعْرِيفِ تَنْضُحُ شُرُوطُ نَصْبِهِ الْخَمْسَةُ ؛ فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْهَا لَمْ يَنْصَبْ بِاعْتِبَارِهِ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ نَحْوُ: يَجْبُنِي الْعَسَلُ لِفَوَائِدِهِ فَالْفَوَائِدُ لَيْسَتْ مَصْدَرًا ، وَنَحْوُ: جَلَسْتُ لِلْأَكْلِ فَالْأَكْلُ لَيْسَ مَصْدَرًا قَلْبِيًّا ، وَنَحْوُ: رَغِبْتُ فِي السَّفَرِ رَغْبَةً شَدِيدَةً فَرَغْبَةٌ لَيْسَتْ مَفْهِمَةً لِلْعَلَّةِ وَإِنَّمَا هِيَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، وَنَحْوُ: خَلَعْتُ ثِيَابِي لِلنُّومِ فزَمَانُ النَّوْمِ مُسْتَقْبَلٌ وَزَمَانُ الْخَلْعِ مَاضٍ ، وَنَحْوُ: كَانَتْ النَّاجِحَةُ لِاجْتِهَادِهَا ففَاعِلُ الْاجْتِهَادِ غَيْرُ فَاعِلِ الْمَكَافَاةِ .

مِمَّا سَبَقَ يَنْضَحُ أَنْ فَقْدَانَ شَرْطٍ مِنَ الشَّرُوطِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ يُوجِبُ جَرًّا لِاسْمٍ بِحَرْفٍ لِلتَّعْلِيلِ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَفْهُمًا لِلْعَلَّةِ أَوْ تَحْرِيكَةً عَلَى حَسَبِ مَا يَطْلُبُهُ عَامِلُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .

احكام المفعول له : أشهرها خمسة:

أحدها: أنه إذا استوفى شروط نصبه جاز نصبه مباشرةً وجاز جرّه بحرفٍ من أحرف الجرّ التي تُفيدُ التعليل^(٢) كقول الفرزدق^(٣):

يُعْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

فقد نُصِبَتْ حَيَاءً عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ لِاسْتِيفَائِهَا شُرُوطَ النَّصْبِ

(١) صادر عن الحواس الباطنة كالرغبة والإحترام والخوف لا عن الحواس الظاهرة كالجلوس والضرب والأكل... إلخ .

(٢) ديوانه: ١٧٩/٢ .

(٣) اللام و في و الباء و من .

وَجُرَّتْ المَهَابَةُ برغم استيفائها هذه الشروط .
 وَنَصِبُ ما استوفى الشروط مجرداً من آل والإضافة أكثر من جرّه
 نحو: لَزِمَتْ البيتَ انتظاراً لبعضِ الزوارِ .
 فَإِنْ اقْتَرَنَ بِأَلٍ فالأكثرُ جرّه نحو: يقصدُ السائحونَ لبنانَ للتمتُّعِ
 بجمالِ الطبيعةِ فيه . ومن شواهدِ النصبِ فيه - وهو جائزٌ بقلّةٍ - قولُ
 الشاعرِ:

لا أقعدُ ، الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالى زُمُرُ الأعداءِ
 فَإِنْ أضعِفَ فنصبُهُ وجرُّهُ سيَّانٍ نحو: سكتُ خوفَ الخطيِّ وسكتُ
 لخوفِ الخطيِّ أو من خوفِ الخطيِّ .

ومما جاء منصوباً في هذا الباب قوله تعالى: ﴿يَجْتَلُونَ أَمْصَابَهُمْ فِي
 آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(١) . ومنه أيضاً قولُ حاتمِ الطائي^(٢):
 وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادُّخارَهُ وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكراً

والثاني: أَنَّهُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ جازَ حذْفُهُ نحو: يُسيطرُ الخوفُ على الناسِ أثناءَ
 الحروبِ فبعضُهُم يسافرُ خوفاً وبعضُهُم يقعدُ في بيته خوفاً وبعضُهُم
 يتحصَّنُ في الملاجِئِ أي: يتحصَّنُ خوفاً .

والثالثُ: أَنَّهُ يَجوزُ تقدُّمُهُ على عاملِهِ سواءَ أَكانَ منصوباً أم مجروراً بالحرفِ نحو:
 طلباً للراحةِ لَزِمَتْ البيتَ . ومنه قولُ الشاعرِ:

فما جزعاً - وربُّ الناسِ - أبكي ولا حرصاً على الدنيا اعتراني

والرابعُ: أَنَّهُ يَجوزُ حذفُ عاملِهِ إِذَا دَلَّتْ على الحذوفِ قرينةٌ كأنْ يقال: لم لَزِمَتْ
 البيتَ؟ فنقول: طلباً للراحةِ .

والخامسُ: أَنَّهُ لا يَجوزُ تعدُّدُهُ سواءَ أَكانَ منصوباً أم مجروراً ، ويجوزُ أَنْ يُعطفَ
 عليه وَأَنْ يُبدلَ منه .

(١) البقرة: ١٦ .

(٢) ديوانه: ٨١ ، وخزانة الأدب: ١٢٢/٣ ، وشرح المفصل: ٥٤/٢ ، ورواية عجزه في الديوان:

وأصفحُ من شتمِ اللئيمِ تكراً

الفصل الرابع

المفعول فيه

المفعولُ فيه ، ويُسمَّى الظرفَ ، اسمٌ منصوبٌ يدلُّ على زمانِ الفعلِ أو مكانِهِ
ويَتَضَمَّنُ معنىً في باطِّرَابِ^(١) ، نحو: عدتُ إلى البيتِ مساءً فوضعتُ كُتَيْبِي فوقَ
الطَّلُولَةِ .

فإن لم يتضمَّنْ هذا الإسمُ معنىً في لم يكنْ ظرفاً، ويكونُ إعرابُهُ على حسبِ ما
يقتضيه معنى الجملةِ نحو: حلَّ المساءُ و المساءُ مريخٌ و قضيتُ المساءَ معَ رفاقي .
فالمساءُ الأولى فاعلٌ والثانية مبتدأً والثالثة مفعولٌ به .
وإن وقعَ مجروراً لم يكنْ ظرفاً كذلك نحو: عدتُ في المساءِ .

اقسام الظرف :

١- ينقسمُ الظرفُ بنوعيه الزمانيِّ والمكانيِّ إلى مبهمٍ ومحدودٍ؛ فظرفُ الزمانِ المبهمُ
هو ما دلَّ على زمانٍ غيرِ محدودٍ نحو: وقتي و زمانٍ و حينٍ و زمنٍ ... إلخ .
وظرفُ المكانِ المبهمُ هو ما دلَّ على مكانٍ غيرِ محدودٍ أي ليسَ له صورةٌ
يدركُها الحسُّ كالجَهاتِ الستِّ وهي: فوقَ و تحتَ و أمامَ^(٢) و وراءَ^(٣) و يمينٍ
و شمالَ^(٤) ، والمقاديرُ المكانيةُ نحو: غلوةٌ و ميلٌ و فرسخٌ و بريدٌ و كيلومترٌ
و مترٌ و سنتيمترٌ^(٥) .

(١) أي أن تضمَّنَه معلى " في " مستمر مهما تغيرت الأفعال المتعدية إليه نحو: قمت صباحاً تقول فيه: نهضت في صباح وذهبت
في صباح وعلقت في صباح إلخ .

(٢) مثلها يسار .

(٣) مثلها خلف .

(٤) مثلها قدام .

(٥) الغلوة: مائة باع ، والباع: مقدار ما بين أصابع يديك إذا مددتهما محاذيتين لصدرك ، والميل: عشر غلوات فهو ألف
باع ، والفرسخ: ثلاثة أميال ، والبريد: أربعة فراسخ ، والكيلومتر: ألف متر ، والمتر: مئة سنتيمتر . وأسماء المقادير
للكاينة مبهمة لأنها لا تختص بمكان معين .

وظرفُ الزمانِ للحدودُ أو المختصُّ هو ما دلَّ على وقتٍ محدودٍ نحو: ساعةٍ و يومٍ و ليلةٍ و أسبوعٍ و شهرٍ و سنةٍ و عامٍ ، ونحو أسماءِ أيامِ الأسبوعِ والشهورِ والفصولِ .

وظرفُ المكانِ للحدودُ أو المختصُّ هو ما دلَّ على مكانٍ محدودٍ ذي صورةٍ يُدرِكُها الحسُّ كـمصنِعٍ و مزرعةٍ و بلدٍ و دارٍ . وأسماءُ البلادِ والقرى والجبالِ والأنهارِ والبحارِ كُلُّها مختصةٌ .

٢- كذلكَ ينقسمُ الظرفُ بنوعيه الزمانيِّ والمكانيِّ إلى متصرفٍ وغير متصرفٍ .

أ - فالمتصرفُ هو ما لا يلازمُ النصبَ على الظرفيةِ ، فيقعُ على حسبِ ما تقتضيه الجملةُ فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً أو خبراً أو مجروراً بحرفِ الجرِّ . كـيومٍ و شهرٍ و مكانٍ ؛ نقول: غبتُ يوماً و يوماً أفضلُ من أمسٍ . وإنَّ هذا ليومٌ عظيمٌ و سنلتقي في يومٍ من الأيامِ ، فالـيومُ ظرفٌ في المثالِ الأوَّلِ ومبتدأٌ في الثاني ونعتٌ مرفوعٌ في الثالثِ واسمٌ مجرورٌ يعني في الرابعِ .

ب- وغير المتصرفِ قسمان: قسمٌ يُلازمُ النصبَ على الظرفيةِ دائماً كـقطُ و عوضُ و بدلٍ بمعنى: مكانٍ ، والظروفُ المركَّبةُ كـصباحَ مساءً نحو: ما ارتحتُ قطُ و لن أخلفَ وعداً عوضُ و خذُ كتابي بدلَ كتابك و أفكرُ في الأمرِ صباحَ مساءً . وقسمٌ يلازمُ النصبَ على الظرفيةِ فلا يتوكَّأُ إلا إلى شبيهها وهو الجرُّ كـقبل و بعد و عند و لَدُنْ و حيثُ ... إلخ ، نحو: سيسافرُ وزيرُ الخارجيةِ إلى القاهرةِ وبعدها إلى تونسَ ومن بعدها إلى الرباطِ .

أحكام الظرف :

أشهرُ أحكامِ الظرفِ أربعةٌ:

أحدها: أنْ ظرفَ الزمانِ بقسميه المبهمِ والمختصِّ منصوبٌ ما تضمَّنَ معنىً في نحو: سمعتُ الطالبَ حينَ قرأَ و سمعتهُ يومَ الجمعةِ .

أما ظرفُ المكانِ فلا يقبلُ النصبَ منه إلا نوعان:
أحدهما: المبهمُ المتضمنُ معنى في نحو: جلسَ كبارُ المدعوينَ فوقَ المنصةِ،
فإن لم يتضمَّنْ معناها أُعربَ على حسبِ ما تقتضيه الجملةُ .
والآخرُ : المشتقُّ سواءً أكانَ مبهماً أم محدوداً ، بشرطِ أن يكونَ عاملاً
من لفظهِ نحو: وقفتُ سيارتي موقفاً جاري و حضرتُ الاجتماعَ
فقعدتُ مقعدَ الرئيسِ ، فإن كانَ عاملاً من غير لفظهِ وجبَ جرُّه
نحو: وقفتُ في مجلسِ فلانٍ^(١) ، فأما المكانُ المختصُّ فلا ينتصبُ
ظرفاً وإنما يُجرُّ بهي إذا أُريدَ معنى الظرفيةِ نحو: جلستُ في
الدارِ و سنلتقي في الجامعةِ و أصطافُ في إهدونَ .
غيرَ أنَّ العربَ نصبوا كلَّ ظرفٍ مكانيٍّ مختصٍّ واقعٍ بعدَ
الأفعالِ: دخلَ و سكنَ و نزلَ فقالوا: دخلتُ الدارَ و سكنتُ بغدادَ
و نزلتُ البلدَ^(٢) و نصبوا كلمةَ الشامِ . وهي ظرفٌ مكانيٌّ مختصٌّ .
بعدَ الفعلِ ذهبَ و بعدَ الفعلِ انطلقَ فقالوا: ذهبتُ الشامَ
وانطلقتُ الشامَ ، و نصبوا مكةَ - وهي كالشامِ - بعدَ الفعلِ توجَّهَ
فقالوا: توجَّهتُ مكةَ .

والثاني: أنه إن كانَ الإسمُ الدالُّ على الزمانِ أو المكانِ مرفوعاً أو منصوباً لعلَّةٍ
غيرِ الظرفيةِ أو مجروراً ، ولو كانَ جارهُ في الدالةِ على الظرفيةِ ، فهو لا
يُسمَّى ظرفاً عندئذٍ ولا يُعربُ ظرفاً وإنما يُعربُ على حسبِ ما تقتضيه
العواملُ نحو: حلَّ فصلُ الصيفِ و قضيتُ فصلَ الصيفِ مسافراً
وسأسافرُ في فصلِ الصيفِ .

والثالثُ: أن ناصبَ الظرفِ أي العاملِ فيه نصباً على الظرفيةِ قد يكونُ مصدرًا
نحو: الاستئذانُ قبلَ الدُخولِ واجبٌ، وقد يكونُ فعلاً نحو: عدتُ إلى البيتِ

(١) قولهم: هو مني مقعد القبة ، ومجزر الكلب ، ومناط الثريا نُصب فيهِ الظرف شدوذاً فلا يقاس عليه .
(٢) رأى بعضهم أن هذه الظروف منصوبة بلزج الخافض . ورأى بعضهم أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به . أنظر
شرح ابن عقيل: ٥٨٤/١ ، والهمع: ٢٠٠/٨ .

ليلاً ، وقد يكونُ وصفاً مشتقاً نحو: الكلبُ فائمٌ أمامَ البيتِ ، أو جامداً مؤولاً مشتقاً نحو: جنودنا أسودٌ عندَ المعركةِ^(١) أي: مُشبهون أسوداً .

والرابعُ: أنَّ الظرفَ يتعلَّقُ وجوباً بالعاملِ الذي نصبهُ على الظرفيةِ ، أي يرتبطُ به ويُكملُ معناه . وهذا العاملُ الذي يُسمَّى مُتعلِّقَ الظرفِ قد يكونُ مذكوراً كما رأينا في الأمثلةِ السابقةِ ، وقد يكونُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً .

أ - فيجوزُ حذفُهُ إذا كانَ كوناً خاصاً^(٢) ودلَّ عليه دليلٌ ، كأن تقول: غداً جواباً لمن قال: متى تسافرُ؟

ب- ويجبُ حذفُهُ في ستةِ مواضعٍ هي^(٣):

أن يقعَ كوناً عاماً خيراً^(٤) نحو: الامتحانُ غداً ، أو يقعَ حالاً نحو: المرأةُ أمامَ المرأةِ تحسبُ نفسها ملكةَ الجبالِ ، أو يقعَ صفةً نحو: انتقلتُ إلى فندقٍ وسطَ المدينةِ ، أو يقعَ صلةً نحو: أنفِرْ مِمَّا عندَكَ^(٥) ، أو يقعَ منصوباً على الإشتغالِ نحو: ليلةَ الإثنينِ نمتُ فيها نوماً عميقاً^(٦) ، أو يقعَ مسموعاً بالحذفِ كقولهم: حينئذٍ الآنَ أي: كانَ ذلكَ حينئذٍ فاسمع الآنَ .

نائب الظرف :

إذا حُذِفَ الظرفُ نابَ عنه واحدٌ من خمسةِ أشياء:

أحدها: كلٌّ وبعضٌ وما في معناهما ممَّا يدلُّ على الكليَّةِ أو الجزئيةِ بشرطِ الإضافةِ

(١) الظرف منه منصوب بأسوه .

(٢) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام ص: ٥٢٥ .

(٣) الظرف للحذوف العامل وجوباً يسمى الظرف المستقر ، أما الظرف المنكسر العامل أو للحذوف العامل جوازاً فيسمى الظرف المنفوق .

(٤) وقد ذكرنا من قبل أن النعاة اختلفوا في الخبر أهو متعلق الظرف والجار مع الجرور أم هو الظرف لنفسه والجار مع الجرور ، أم هو مجموع المتعلق والظرف أو الجار مع الجرور ، وقد ذهب جمهور البصريين إلى أن الخبر هو للجموع لتوقف الفائدة على كل واحد منهما .

(٥) الصلة لغيره الوصولة لا تكون إلا جملة ولذلك يتعلق الظرف بفعل مقدَّر بعد الموصول تقديره هنا وجد أو كان لا يوصف ، أما المواضع السابقة فيصح فيها أن يكون للمتعلق فعلاً أو وصفاً .

(٦) ليلة: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعله الحذوف لاشتغال الفعل المذكور عن العمل فيه بالعمل في ضميره والتقدير: نمت ليلة الإثنين نمت فيها نوماً عميقاً .

إلى الظرف نحو: سهرتُ كلَّ الليلِ و نمتُ بعضَ النهارِ .

والثاني: صِفَتُهُ نحو: سِرتُ قليلاً و تقَعُ جزيْنُ شرقيَّ صيدا .

والثالث: الإِشارةُ إليه نحو: نمتُ هذهَ الليلةَ نوماً عميقاً .

والرابع: اسمُ العددِ المميّزُ بالظرفِ أو المضافِ إليه نحو: سافرتُ فقبِتُ ثلاثةَ

أشهرٍ وخمسةَ عشرَ يوماً ووثبَ الرياضيُّ ثلاثةَ أمّاتٍ وعشرينَ سنتميتراً .

والخامسُ: المصدرُ الذي كانَ الظرفُ قبلَ حذفِهِ مضافاً إليه ، بشرطِ أن يُعيّنَ

المصدرُ وقتاً أو يُبيّنَ مقداره .

وتكثرُ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ الزمانِ نحو: عدتُ إلى البيتِ غروبَ الشمسِ

أي: وقتَ غروبِها ، ونحو: انتظرتُني شربَ كأسٍ من الشاي أي: مُدَّةَ شربِ كأسٍ

من الشاي .

وقد يكونُ النائبُ اسمَ عينٍ^(١) كما في قولهم: لا أَكَلِمَةَ القارِظِينِ^(٢) أي: مُدَّةَ

غيبةِ القارِظِينِ^(٣) . فحُذِفَ الظرفُ فتابَ عنه المصدرُ غيبةً ثم حُذِفَ المصدرُ وحلَّ

محلَّهُ المضافُ إليه وهو اسمُ عينٍ .

وتقلُّ نيابةُ المصدرِ عن ظرفِ المكانِ نحو: سكنتُ قربَ الجامعةِ أي: مكانَ

قربِها ، و سرتُ نحوهاً أي: مكانَ نحوها .

الظروف السماعية :

هناك ألفاظٌ سُمِعَتْ منصوبةً على الظرفيةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ على تضمينِها

معنى الجارِّ في نحو: أحقُّ أنْكَ مسافرٌ^(٤) أي: أفي حقِّ أنْكَ مسافرٌ . ومن هذا قولُ

(١) اسم ذات مجسمة .

(٢) القارِظانِ رجلانِ خرجا يبعانِ الفُرْظَ - وهو ثمرٌ مستخدمٌ في الدبابة - ولم يعودا .

(٣) الهمع: ٢٠٤/١ .

(٤) حقاً مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، خير مقدم - أو متعلق بحذوف خير مقدم - والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر .

وبعضهم ينصب حقاً وأشبهها على لزع الخافض لا على الظرفية .

ابن الدُمَيْنَةَ^(١):

أحَقًّا. عبادَ اللَّهِ. أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلِيٌّ رَقِيبٌ؟

ومن ظروف الزمانِ المسموعةِ في هذا البابِ غيرَ شكٍّ في نحو: **غَيْرَ شَكٍّ أَنْتَ نَاجِحٌ** ، و **جَهْدَ رَأْيِي فِي نَحْوِ: جَهْدَ رَأْيِي أَنْتَ عَائِدٌ** ، و **ظَنًّا مَنِي أَوْ ظَنًّا مَنِي فِي نَحْوِ: ظَنًّا مَنِي أَنْتَ مَشَارِكٌ فِي الْإِحْتِفَالِ** .
فهذه الظروفُ منصوبةٌ ، وكلُّ منها خيرٌ مقدَّمٌ للمبتدأ الذي تلاه أو متعلِّقٌ بحذوفٍ هو خيرٌ مقدَّمٌ .

وقد وردت ظروفٌ سماعيةٌ أخرى لا يُقاسُ عليها كما في قولهم: **هُوَ مَنِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ أَي: فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ بِحَيْثُ يَسْمَعُ الْكَلْبُ زَجَرَ صَاحِبِهِ لَهُ** ، وقولهم: **هُوَ مَنِي مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ أَي: قَرِيبٌ جَدًّا** ، وقولهم: **هُوَ مَنِي مَنَاطِ الْتُرَيَّا أَي: بَعِيدٌ جَدًّا** ، وقولهم: **حِينئذِ الْآنَ أَي: كَانَ ذَلِكَ حِينئذٍ فَاسْمَعِ الْآنَ** ، وهو يُقالُ لِمَنْ يُطِيلُ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي .

الظروفُ المبنيةُ :

الظروفُ مُعَرَّبَةٌ إِلَّا طَائِفَةٌ مَعِينَةٌ مِنْهَا بُنِيَتْ وَاخْتَصَّ بِعَظْمَا بِالزَّمَانِ وَاخْتَصَّ بِعَظْمَا آخَرُ بِالْمَكَانِ وَاسْتَعْمَلَ بَعْضُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .
ونوردُ ههنا هذه الظروفَ المبنيةَ مرتبةً على حروفِ المُعْجَمِ بَعْدَ أَنْ اسْتَثْنَيْنَا مِنْهَا الظُّرُوفَ الَّتِي هِيَ أَسْمَاءُ اسْتِفْهَامٍ لِأَنَّهَا سَنَدْرُسُهَا فِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى .

١ - إذ : ظرفٌ للزمنِ المَاضِي فِي الْغَالِبِ نَحْو: **عَدْتُ إِذْ عَادَ أَخِي** ، وَقَدْ تَقَعُ لِلْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ** ﴾^(٢) .
وهي تُلْزَمُ الْبِنَاءَ وَمَحَلُّهَا يُلْزَمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فَلَا تَكُونُ مَبْتَدَأَةً أَوْ فَاعِلَةً . فَإِنَّ أَضْيَفَ اسْمِ الزَّمَانِ إِلَيْهَا كَانَتْ مُضَافًا إِلَيْهَا وَكَانَ مَحَلُّهَا الْجَرِّ .

(١) أمالي القاضي: ٢٠٢/٨ ، وديوان الحماسة: ١٢٩/٢ .

(٢) غافر: ٧٠ ، ٧١ .

وَجَوَزَ بَعْضُهُمْ وَقَوَعَهَا مَفْعُولًا بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾^(١)، أو بدلاً من المفعول به كقوله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾^(٢).

وهي تلزم الإضافة إلى جملة إما فعلية كما سبق وإما إسمية نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٣). ويُشترط في الجملة ألا تكون شرطية فلا يقال: أتذكر إذ من يأتك تكريمه إلا في ضرورة.

وقد يحذف جزء الجملة المضاف إليها إذ كقول عبد الله بن المعتز^(٤):

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلبٌ إذ ذاك أفنانا

فالتقدير: إذ ذاك كذلك.

وقد تُقطع إذ عن الإضافة لفظاً فتُحذف الجملة كلها للعلم بها وتُبنى معنًى ويُعوض منها التلوين نحو: دخل الأستاذ وكنت حينئذٍ مشغولاً بالكتابة، أي: كنت حين إذ دخل الأستاذ مشغولاً.

وقد ترد للمفاجأة^(٥) بعد بينا وبينها نحو: بينا نحن نتحدث إذ دوى صوت انفجار.

٢ - إذا : ظرف للزمن المستقبل غالباً ، يتضمّن معنى الشرط غالباً ، وشرطها غير

جازم إلا في ضرورة الشعر . وهي تلزم الإضافة إلى جملة فعلية . والأكثر أن يكون فعل هذه الجملة ماضياً يدلُّ معناه على المستقبل . وقد يكون مضارعاً يدلُّ معناه على المستقبل ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذلي^(٦):

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنح

(٢) الأنفال: ٢٦ .

(٢) مريم: ١٦ .

(١١) الأعراف: ٨٦ .

(٤) قال السيوطي في شرح شواهد اللغوي: ٨٨: "ثم رأيت في الأفاقي ما يدل على أن هذا البيت لعبد الله بن المعتز اهـ . كلام السيوطي . ورجعت إلى ديوان ابن المعتز فلم أجد البيت ، ورجعت إلى الأفاقي فوجدته منسوباً إليه وروايته:

١٣٥/٩

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والدار جامعة أزمان أزمانا

وابن المعتز ليس ممن يحتج بشعرهم . فالبيت مثال لا شاهد .

(٥) هل هي حيلتكم ظرف أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد؟ اختلف اللحاة في ذلك .

(٦) اللغوي: ٩٢/٨ ، والخزانة: ٤٢٠/٨ .

وقد تُضافُ إلى فعلٍ ماضٍ لفظاً ومعنىً بقريظة كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾^(١) فالآيةُ نزلت بعد انفضاضهم .

وقد تتجرَّدُ للظرفية للحضِّ الخالية من الشرط ، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٢) وقوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٣) .
وقد تردُّ للمفاجأة^(٤) فتختصُّ بالجملة الإسمية ، نحو: جئتُ إلى الجامعة فإذا بابها مغلقٌ .

وقد تدخلُ على الجملة الفعلية المقرون فعلها بقَدِّ ، نحو: جئتُ إلى الجامعة فإذا قد أُغلقَ بابها .

٣ - الآن : ظرفُ زمانٍ للوقتِ الحاضرِ الذي ينطقُ القائلُ فيه، نحو: قمتُ من النومِ الآنَ و أقرأ كتاباً الآنَ ، وهو مبنيٌّ على الفتح ، ورأى بعضهم أنه مُعربٌ^(٥) .

٤ - أمس : اسمٌ معرفةٌ متصرفٌ سواءً أدخلتُ عليه أل أم لم تدخلُ .
وهو اسمُ زمانٍ يرادُ به اليومُ الذي يليه اليومُ الذي أنتَ فيه .

فإن دخلتُ عليه أل أو أضيفَ أو نُكِّرَ أو تُنِّيَ أو جُمِعَ أو صُغِرَ كانَ مُعرباً على حسبِ موقعِهِ من الجملة . فيقعُ مبتدأً نحو: الأمسُ حملَ إلينا الخيرَ ؛ وفاعلاً نحو: مرَّ الأمسُ وانقضى ؛ ومفعولاً به نحو: أحبُّ الأمسُ ؛ ومضافاً إليه ، نحو: كانتُ أخبارُ الأمسِ جيدةً ؛ وغيرَ ذلكَ ...

وإن لم يقترنْ بأل ولم يُنكَّرْ أو يُضَفَّ أو يُننَّ أو يُجمَعْ أو يُصغَرْ كانَ مبنيّاً على الكسرِ دائماً ، وكانَ في محلِّ نصبٍ إذا استعملَ ظرفاً ، نحو: عدتُ أمسٍ من السفرِ .

(٢) الليل: ١ ، ٢ .

(١) الجمعة: ١١ .

(٣) الشورى: ٣٧ .

(٤) فتكون حينئذ حرفاً ملحقاً للمفاجأة ، أو ظرفاً ، أو حرفاً زائداً للتأكيد . وقد اختلفوا في ذلك أيضاً .

(٥) الهمع: ٢٠٨/١ .

فإن لم يُستعمل ظرفاً ظلّ مبنياً على الكسر^(١)، وكان محلّه على حسب استعماله في الجملة .

٥ - بعدُ : ظرفُ زمانٍ ملازمٌ للإضافة . وقد يُجرُّ بهينٌ ، نحو: سافرتُ مِن بعدِ الإمتحانِ . فإن لم يجرُّ بهين كان له أربع حالاتٍ يُبنى في إحداها ويُعربُ في الثلاثِ الأخرى:

أ - فإن صرَّحَ بمضافه نحو: سافرتُ بعدَ الإمتحانِ كان مُعرباً منصوباً على الظرفية .

ب- وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتذكير نحو: سافرتُ بعداً . أي: زماناً لاحقاً . كان كذلك ، أي معرباً منصوباً على الظرفية ، وكان مُنوّناً .

ج- وإن قُطِعَ عن الإضافة بأن يُحذفَ المضافُ إليه ويُنوى لفظه نحو: لم أسافرُ بعدُ أعربَ ولم ينوّنْ لانتظارِ المضافِ إليه للحدوفِ .

د - وإن قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى بأن يُحذفَ المضافُ إليه ويُنوى معناه نحو: سافرتُ بعدُ بُنيَ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ على الظرفية .

وهذه الحالاتُ الأربعُ تنطبقُ أيضاً على ظروفٍ زمانيةٍ أو مكانيةٍ أخرى هي : قبل و أول و أسفل و دون و أمام^(٢) و قدام و خلف و وراء و يمين و شمال و يسار و فوق و عمل و تحت .

ويحتاجُ أول و عمل إلى بعضِ التوضيحِ ؛ فأما أول فهو بمعنى قبل نحو: دخلتُ القاعةَ أوّلَ الطلابِ ثم دخلوا بعدي فهو في هذا المثالٍ معربٌ للتصريحِ بالمضافِ إليه . فإن قلت: دخلتُ القاعةَ أوّلَ كان معرباً أيضاً لأنك حذفتَ المضافَ إليه ونويتَ لفظه . وإن قلت: دخلتُ القاعةَ أوّلاً - أي سابقاً - كان معرباً أيضاً لأنك حذفتَ المضافَ إليه ولم تنوِ لفظه ولا معناه . وإن قلت:

(١) على لغة أهل الحجاز . وللعرب فيه لغتان أخرتان سبقت الإشارة إليهما . أنظر ص: ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) أمام وما يتلوهما أسماء الجهات الست .

دخلت القاعة أولُ كان مبنياً على الضمِّ ، لأنك حذفت المضاف إليه ونويت معناه .

ولهذا اللفظ استعمالاتٌ أخرى أشهرها الثنان :
أحدهما : أن يكون اسماً معرباً متصرفاً بمعنى : قديم أو سابقٍ نحو : زرتُ روما عاماً أولاً ، أو بمعنى مبدأ الشيء الذي يقابلُ آخره ، نحو : هذه حربٌ مالها أولٌ ولا آخرٌ . وهو في هذا الإستعمال يُؤنثُ بالثناء فيقال :
أولةٌ بالتنوين .

والثاني : أن يكون اسماً معرباً جامداً بمعنى : أسبق ، وفي هذه الحال تُطبَّقُ عليه أحكامُ اسمِ التفضيلِ ، فيمنعُ من الصرفِ للوصفيةِ ووزنِ الفعلِ ، ولا يُؤنثُ بالثناء ، نحو : زرتُ روما عامَ أولٍ . وتأتي بعده من التي تجرُّ المُفضَّلَ عليه ، نحو : أخوك أولٌ من هذين .

وأما عَلٌ فهو ظرفٌ مكانٍ بمعنى : فوق ، ولا يُستعملُ إلا مجروراً بمن سواءً أكان مبنياً أم معرباً .
فإن كان معرفةً . أي دالاً على علوٍّ معينٍ . وقُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنىً بأن حُذِفَ المضافُ إليه مع نيّةٍ معناه ، بُنِيَ على الضمِّ نحو : احترقَ الهبنى فخرَجتُ السنةَ اللهبِ من أسفلِهِ ومن عَلٍ ، أي : من علِّ المبنى المذكورِ .

أما فوق الذي هو معناه فلا يُشترطُ لبنائِهِ على الضمِّ أن يدلَّ على معينٍ .
وإن كان عَلٌ نكرةً . أي دالاً على علوٍّ غيرِ معينٍ - وقُطِعَ عن الإضافة لفظاً ومعنىً أعرب ، كقولِ امرئِ القيسِ (١) :

مَكَرٌّ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ

٦ - بين : ظرفٌ مكانٍ ، نحو : جلستُ بينَ صديقينِ . وقد تُستعملُ ظرفُ زمانٍ نحو : ألقاكُ بينَ الساعةِ الخامسةِ والساعةِ السادسةِ . وتتخلَّلُ بينَ شيئينِ أو

أشياء ، وهي لا تستعمل إلا مضافةً أو مركبةً ، ولا تضاف إلا إلى متعدٍ كما في المثال الأول وكما في نحو: سرتُ بينَ المسافرين ؛ فإن أضيفتُ إلى مفرِّدٍ ظاهرٍ وجبَ أن يُعطَفَ عليه بالواو اسمٌ ظاهرٌ آخرٌ كما في المثال الثاني وكما في نحو: تقُعُ صيدا بينَ بيروتَ وصورَ ؛ ويجوزُ تكرارُها بينَ المتعاطفينِ للتوكيدِ نحو: تقُعُ صيدا بينَ بيروتَ وبينَ صورَ ، وعدمُ التكرارِ أكثرُ ؛ وإن أضيفتُ إلى ضميرٍ لا يدلُّ على تعدُّرٍ وجبَ تكرارُها مع العطفِ نحو: يفصلُ القاضي بيني وبينك ، ونحو: يفصلُ القاضي بينك وبين خصمك .

وقد تتصرفُ كما في قوله تعالى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٢) في قراءةٍ من قرأها بالرفع^(٣) .

وقد تلحقها الألفُ الزائدةُ أو ما الزائدةُ فتلزمُ الظرفيةَ الزمانيةَ وعتنعُ تصرفُها ، ويتوجبُ أن تليها جملةٌ اسميةٌ غالباً أو فعليةٌ ، وبعدَ هذه الجملةِ كلامٌ يتمُّ به المعنى ويقعُ بمنزلةِ الجوابِ كقولِ الشاعر^(٤):

إستقذِرْ^(٥) اللهَ خيراً وارصينَ بهِ فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ

وقولِ الحرقةِ بنتِ النعمانِ بنِ المنذرِ^(٦):

فبينما نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحنُ فيهمُ سوقةٌ تنتصفُ^(٧)

ويرى جمهورُ العلماءِ أنَّ الجملةَ بعدَ بينا و بينها مضافٌ إليها في محلِّ جرٍّ . وذهبَ قومٌ إلى أنَّ ما والألفَ كافتانٍ ، والجملةُ بعدهما لا محلَّ لها من الإعرابِ .

(١) الكهف: ٧٨ . فبين هنا مضاف إليه .

(٢) الأنعام: ٩٤ .

(٤) هو عثير بن لبيد أو حريث بن جبلة العذري . أنظر الكتاب: ٥٢٨/٣ ، وشذور الذهب: ١٢٦ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٠٧/٢ ، ٢٠٩ ، وشرح شواهد المغني: ٨٦ ، والخزانة: ٦٠/٧ .

(٥) أي: اسأل الله أن يقدر الخير لك .

(٦) أمالي ابن الشجري: ١٧٥/٢ ، والمغني: ٣١١/٨ ، والخزانة: ٥٩/٧ ، وديوان الحماسة: ٥٢/٢ ، واللسان: بين: ٦٦/١٢ . ورواية عجزه في المغني: ٣١١/٨ ؛ إذا نحن فيهم سوقة ليس تُنصف . والبيت منسوب في شرح شواهد المغني إلى هند بنت النعمان .

(٧) للتلصّف: تطلب الإلصاف .

وَتُرَكَّبَ بَيْنَ تَرْكِيْبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ فُتْبِنَى عَلَى فَتْحِ الْجَزَيْنِ كَقَوْلِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ^(١):

نَحْمِي حَقِيْقَتَنَا وَبِعِضِ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا^(٢)

فَإِنْ أُضِيفَ صَدْرُ بَيْنَ بَيْنَ إِلَى عَجْزِهَا جَازَ بَقَاءُ الظَّرْفِيَّةِ وَزَوَالُهَا نَحْوُ: مَنْ نَصَرْنَا عَلَى الْعَدُوِّ فَهُوَ صَدِيقٌ وَمَنْ نَصَرَ الْعَدُوَّ عَلَيْنَا فَهُوَ عَدُوٌّ وَمَنْ لَزِمَ الْحِيَادَ فَهُوَ بَيْنٌ بَيْنَ بِنَصْبِ بَيْنِ الْأُولَى عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ بَرَفْعِهَا عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ . وَإِنْ أُضِيفَ إِلَيْهَا تَعَيَّنَ زَوَالُ الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(٣) .

٧ - حَيْثُ: ظَرْفٌ مَكَانٌ مَلَاذِمٌ لِلْبِنَاءِ . وَالْأَكْثَرُ بِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ بَنَاهَا عَلَى الْفَتْحِ طَلْبًا لِلتَّخْفِيفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَاهَا عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَهِيَ تَلَاذِمُ الْإِضَافَةَ إِلَى جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ أَوْ إِسْمِيَّةٍ ، غَيْرَ أَنَّ إِضَافَتَهَا إِلَى الْفَعْلِيَّةِ أَكْثَرُ نَحْوُ: انْتَضَرْتُ حَيْثُ تَرِيدُ . وَمِثَالُ إِضَافَتِهَا إِلَى جُمْلَةٍ إِسْمِيَّةٍ: نَجَلَسُ حَيْثُ الظِّلُّ وَارْفَتْ . فَإِنْ تَلَاهَا مَفْرَدٌ رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَعَلَى أَنَّ خَبْرَهُ مَحذُوفٌ نَحْوُ: يَسْتَقِرُّ الْهَرُّ حَيْثُ الْأَمْنُ ، وَالتَّقْدِيرُ: حَيْثُ الْأَمْنُ مُسْتَتَبٌ . وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ إِضَافَتَهَا إِلَى هَذَا الْمَفْرَدِ .

وَالْغَالِبُ أَنْ تَكُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَمَا سَبَقَ ، أَوْ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِمَنْ نَحْوُ: كُلٌّ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَقَدْ تَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ إِلَى نَحْوِ: عَدْنَا إِلَى حَيْثُ انْطَلَقْنَا ، أَوْ بِالْبَاءِ نَحْوُ: اجْلِسْ بِحَيْثُ أَرَاكَ وَتَوَاسِي ، أَوْ بِفِي نَحْوِ: انْتَضَرْتُكَ فِي حَيْثُ اتَّفَقْنَا .

وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا مَا الزَّائِدَةُ فَهِيَ اسْمٌ شَرْطٌ نَحْوُ: حَيْثَمَا تَنْزِلُ فِي لَبْنَانَ تَجِدُ أَهْلًا .

(١) الخزانة: ٢٨٢/٢ ، واللسان: بين: ٦٦٨٣ .

(٢) بين بين: ظرف مكان مبني على فتح الجزمين في محل نصب وهو متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في يسقط . والتقدير: يسقط متوسطاً أي واقعاً في وسط المعركة .

(٣) الكهف: ٧٨ .

٨ - دون: ظرفُ مكانٍ غيرُ متصرفٍ . فلا يكونُ إلا ظرفاً . وهو ملازمٌ للإضافة في الأكثرِ . وله - وهو ظرفٌ - أكثرُ من معنى ، ومن أشهرِ معانيه الدلالةُ على المكانِ المعنويِّ المفضولِ نحو: **بذلُ المالِ في سبيلِ الوطنِ دونَ بذلِ الدمِ** ، والدلالةُ على أقربِ مكانٍ إلى مكانِ المضافِ إليه نحو: **وقفْتُ دونَ السيارةِ أي: قريباً منها** . وقد يأتي بمعنى: قبل ، نحو: **دونَ النصرِ تضحياتُ جسامٍ** ، أو بمعنى: وراء ، نحو: **نظرتُ إلى ما دونَ حديقةِ البيتِ** ، أو بمعنى: تحت ، نحو: **دونَ قدميكِ خدُّ عدوكِ** ، أو بمعنى: فوق كأن يقال: **إن المسألةَ خطيرةٌ فنقول: ودونَ ذلكَ أي: فوقَ ذلكَ** .

وهو معرَّبٌ في كلِّ ما سبقَ . ولا يُبنى إلا عندَ قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى نحو: **وقفْتُ دونَ فيكونُ مبنياً على الضمِّ في محلِّ نصبٍ** .
فإن جاءَ بمعنى الحقيِرِ الخسيسِ لم يكن ظرفاً .

٩ - ريث: مصدرُ راثٍ يريثُ ريثاً إذا أبطأ . استعملَ في معنى ظرفِ الزمانِ ، وهو مبنِيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ ؛ ويضافُ إلى جملةِ فعليةٍ نحو: **قراْتُ مجلةَ ريثَ فرغَ الطبيبُ من معاينةِ أحدِ المرضى** ، أي: قدرَ ببطءٍ فراغَهُ ، وقد تليو ما زائدةٌ أو مصدريةٌ نحو: **انتظرتُ صديقي ريثها حضراً** . ويرى بعضهم أن هذا الظرفَ مبنِيٌّ عندَ إضافتهِ إلى جملةِ صدرها مبنِيٌّ كما في المثالينِ السابقينِ ، ومعرَّبٌ عندَ إضافتهِ إلى جملةِ صدرها معرَّبٌ كقولِ أعشى باهلة^(١):

لا يصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُهُ وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ ياتِمِرُ

١٠ - عَوْضٌ: ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ المستقبليِّ ، وهو غيرُ متصرفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً . وهو منقولٌ عن العَوْضِ بمعنى الدهرِ . ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفي أو استفهامٍ . وهو مبنِيٌّ على الضمِّ . وبعضُهُم يبنيه على الفتح أو الكسرِ نحو: **لن أتهلونَ عَوْضُ و هل تكذبُ عَوْضُ؟**

(١) الخزالة: ١٩٦/٨ ، واللسان: ريث: ١٥٧/٢ .

فإن أضيفَ إلى العائضينَ أعربَ نحو: لا أكذبُ عوضَ العائضينَ أي دهرَ
الداهرينَ .

١١- قَطُّ^(١) : مقابلُ عَوْضُ . ظرفٌ لاستغراقِ الزمانِ الماضي . وهو كعَوْضُ غيرُ
متصرفٍ فلا يأتي إلا ظرفاً ولا يُستعملُ إلا بعدَ نفي أو استفهام ، نحو: ما
زرتُ الهندَ قطُّ . وهو مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

١٢- لَدُنْ و لَدَى : لدن ظرفٌ لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ أو المكانيةِ^(٢) ، ملازمٌ للبناءِ
على السكونِ ، ملازمٌ للإضافةِ إلى المفردِ ، نحو: خرجَ الطلابُ لَدُنْ قَرعِ
الجرسِ و تعشيتُ لَدُنْ صديقٍ و زرتُ صديقاً فهكنتُ لَدُنْهُ ساعتينِ ، أو إلى
الجملةِ نحو: أحببتُ النحوَ لَدُنْ علمي إياهُ أستاذي الأولُ .

ويغلبُ أن يُجرَّ بهنِ فلا يكونُ ظرفاً نحو: مشيتُ من لَدُنِ البيستِ إلى
الجامعةِ و استمعتُ إلى الإذاعةِ من لدنِ بدأ عرضِ الأبناءِ حتى الآنِ .

وقد تليهُ في الإستعمالِ كلمةُ غُدوةٍ نحو: انتظرتُكَ لَدُنْ غُدوةٍ ، فيجوزُ
جرُّها بالإضافةِ إليه ، ويجوزُ نصبُها على أنها تمييزٌ وعلى أن لَدُنْ عاملةٌ فيفقدُ
لَدُنْ الإضافةَ ، ويجوزُ نصبُها على أنها خبرٌ لكانَ للحدوفةِ مع اسمِها فيكونُ
التقديرُ: لَدُنْ كانَ الوقتُ غُدوةً .

ويجوزُ رفعُها على أنها فاعلٌ لكانَ التامةِ للحدوفةِ فيكونُ التقديرُ: لدن
كانت غُدوةً، ويكونُ لَدُنْ في هذه الحالةِ والتي قبلها مضافاً إلى الجملةِ المقدَّرةِ.

ويجيءُ لَدُنْ بمعنى عندٍ كثيراً ؛ ويتفقانِ في أنهما يدلانِ في كثيرٍ من
استعماليهما على ابتداءِ الغايةِ ؛ غيرَ أنهما يختلفانِ في مسائلَ أشهرها أن لَدُنْ
مبنيٌّ على السكونِ و عندٍ معربٌ ؛ وأن لَدُنْ يضافُ إلى المفردِ وإلى الجملةِ
أما عندٍ فلا يضافُ إلا إلى المفردِ ؛ وأن لَدُنْ لا يكونُ إلا فضلةً أما عندٍ فيكونُ

(١) أصله مصدر وهو القط أي القلع . فقولك ما رأيتَه قط معناه: ما رأيتَه في ما القلع من عمري .

(٢) وقد يفرج عن هذا الإستعمال ليدل على مجرد الحضور نحو: جلست لدن صبيحي سامةً .

فَضْلَةٌ نَحْوُ: اِنْتَظَرْتُكَ عِنْدَ الظَّهِيرِ ، وَيَكُونُ عُمْدَةٌ نَحْوُ: العَرُوسُ مِنْ عِنْدِكُمْ
وَالعَرِيسُ مِنْ عِنْدِنَا ، وَلَا يَصِحُّ: العَرُوسُ مِنْ لَدُنْكُمْ .

وَأَمَّا لَدَى فَهُوَ ظَرْفٌ مَعْنَى عِنْدَ أَيْضاً مَبْنِيٌّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَمَعْرَبٌ عِنْدَ
بَعْضٍ ؛ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يُجْرُ إِلَّا فِيمَا نَدَرْنَا أَمَّا الثَّانِي فَيُجْرُ
بِمَنْ ؛ وَيَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ الظَّرْفَ لَدَى لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلأَعْيَانِ^(١) نَحْوُ: لَدَى
كِتَابٍ ، أَمَّا عِنْدَ فَيُسْتَعْمَلُ لِلأَعْيَانِ نَحْوُ: عِنْدِي كِتَابٌ وَلِلْمَعَانِي نَحْوُ: القَضِيَّةُ
عِنْدِي تَحْتَمِلُ التَّأْجِيلَ ؛ وَلَا يَجُوزُ القَوْلُ: القَضِيَّةُ لَدَى .. .

وَيَنْفَقُ لَدَى وَ لَدُنْ فِي أَنَّهُمَا مَعْنَى عِنْدَ وَأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلحَاضِرِ فَلَا
يَصِحُّ القَوْلُ: لَدَى سَيَارَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَاضِرَةً ؛ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ فِي مَسَائِلَ
أَشْهَرُهَا ثَلَاثٌ:

إِحْدَاهَا: أَنَّ لَدُنْ مَبْنِيٌّ بِإِجْمَالٍ ، أَمَّا لَدَى فَهُوَ . كَمَا سَبَقَ . مَعْرَبٌ عِنْدَ بَعْضٍ
وَمَبْنِيٌّ عِنْدَ بَعْضٍ .

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ لَدُنْ يَغْلِبُ فِيهِ الجُرُّ بِمَنْ ، أَمَّا لَدَى فَهُوَ لَا يُجْرُ بِمَنْ إِلَّا بِنُدْرَةٍ
نَحْوُ: عَدْتُ مِنْ لَدَى الطَّبِيبِ .

وَالثَّالِثَةُ: أَنَّ لَدَى كَعِنْدَ يَكُونُ فَضْلَةٌ نَحْوُ: اِنْتَظَرْتُكَ لَدَى عَمِّكَ وَيَكُونُ
عُمْدَةً نَحْوُ: لَدَى سَيَارَةٌ ، أَمَّا لَدُنْ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فَضْلَةً كَمَا سَبَقَ .

وَيَخَالَفُ عِنْدَ لَدَى وَ لَدُنْ فِي أَنَّهُ يَكُونُ لِلحَاضِرِ وَالغَائِبِ فَيَصِحُّ القَوْلُ:
عِنْدِي سَيَارَةٌ سِوَاءَ أَكَانَتْ حَاضِرَةً أَمْ غَائِبَةً .

وَإِذَا أُضِيفَتْ لَدَى إِلَى الضَّمِيرِ انْقَلَبَتْ أَلْفُهَا يَاءً نَحْوُ: لَدَى وَ لَدِينَا وَ لَدِيهِ
وَ لَدِيهِمْ ، أَمَّا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الإِسْمِ الظَّاهِرِ فَإِنَّ أَلْفُهَا لَا تَنْقَلِبُ .

١٣- لَمَّا : ظَرْفٌ زَمَانٌ لِلْمَاضِي ، مَعْنَى: حِينَ ، يَلْزَمُ الإِضَافَةَ إِلَى الجُمْلَةِ وَيَتَضَمَّنُ
مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَيَدُلُّ عَلَى وُجُودِ لَوْجُودِ^(٢) . وَالعَامِلُ فِيهِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ جَوَابُهُ

(٢) أي وجود شيء لوجود شيء آخر .

(١) أي الأشياء للجسمة .

ويكونُ فعلاً ماضياً كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ (١) أو مضارعاً مؤولاً بالماضي كقوله: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ﴾ (٢).

ويجوزُ تقدُّمُ الجوابِ على لها نحو: انتظرتُك لها عرفتُ أنك قادمٌ .
وبعضُهُم يرى أن تقدُّمَ عاملِهِ عليه يُفقدُهُ معنى الشرطِ ويجعلُهُ بمعنى حينٍ فحسبُ .

ويرى سيبويه (٣) أن لها حرفٌ .

١٤- مُذٌ و مُنْذٌ : ظرفا زمانٍ مبنيانٍ متصرفانٍ . وقد يقعُ بعدهما جملةٌ إسميةٌ نحو: ما زلتُ كريباً مُذُ أو مُنْذُ أنت صغيرٌ ، أو فعليةٌ فعلها ماضٍ نحو: ما سافرتُ مُذُ أو مُنْذُ بدأتُ الحربُ ، فتكونُ الجملةُ في الحالينِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهما .

وقد يقعُ بعدهما مفردٌ فيفقدانِ الظرفيةِ ويكونانِ اسمينِ أو حرفي جرٍّ .
فإن كانَ المفردُ بعدهما مرفوعاً أعرباً مبتدأً (٤) والمفردُ خبره ، أو خبراً مقدِّماً والمفردُ بعدهما مبتدأً مؤخراً نحو: ما زرتُ أهلي مُذُ أو مُنْذُ أسبوعٍ . وإن كانَ المفردُ بعدهما نكرةً كما في المثالِ السابقِ كانَ معناهما الأمدَ ، والتقديرُ في المثالِ: أمدُ انقطاعِ الزيارةِ أسبوعٌ ، وإن كانَ المفردُ بعدهما معرفةً كما لو قلتُ: ما زرتُ أهلي مُذُ أو مُنْذُ يومِ الإثنينِ كانَ معناهما أولَ الوقتِ ، والتقديرُ عندئذٍ: أولُ انقطاعِ الزيارةِ يومِ الإثنينِ .

ويرى أكثرُ الكوفيينِ أنَّ الإسمَ المرفوعَ بعدهما فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ وأنَّ الجملةَ المكونةَ من هذا الفعلِ مع الفاعلِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إليهما .
وإن كانَ المفردُ بعدهما مجروراً اعتبرا حرفي جرٍّ .

(٢) هود: ٧٤ .

(١) الإسراء: ٦٧ .

(٣) الكتاب: ٢٢٤/٤ .

(٤) وساغ الإبتداء بهما لأنهما معرفتان لفظاً ومعنى أو معنًى فقط على الخلاف إذ معللهما أمد انقطاع الرؤية وأول أمد انقطاع الرؤية . أنظر حاشية الصبان: ١١٧/٢ .

وَيُسْتَرْطُ فِي عَامِلِهِمَا أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مَاضِياً سِوَاهُ أَكَّانَا ظَرْفَيْنِ أَمْ اسْمَيْنِ
مَجْرُودَيْنِ مِنَ الظَّرْفِيَّةِ أَمْ حَرْفِي جَرٍّ .

١٥- مع: ظرفٌ يدلُّ على مكانِ الإجماعِ أو زمانِه نحو: الطالبُ مع الأستاذِ
وَأَوَّلُ مَعَ الْغُرُوبِ . وهو مَعْرَبٌ مَنْصُوبٌ فِي الْأَكْثَرِ ، وَمَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُونَ: أَنَا مَعَكَ وَزَيْدٌ
مَعَ عَمْرٍو أَوْ مَعَ أُمِّهِ ، فَإِنْ تَلَاهُ سَاكِنٌ بَنُوهُ عَلَى الْكَسْرِ تَخْلُصاً مِنَ التَّقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ، أَوْ عَلَى الْفَتْحِ لِلخَفَّةِ فَقَالُوا^(١):

قَدْ يَدْرُكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلُّ
بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا .

وَيَأْتِي مَعَ مِضَافاً فِي الْأَكْثَرِ كَمَا سَبَقَ فِي الْأَمْثَلَةِ . فَإِنْ أَفْرِدَ عَنِ الْإِضَافَةِ
كَانَ اسْمًا مُعْرَبًا مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ فِي الْأَكْثَرِ نَحْو: سَاهَرْنَا مَعاً أَي:
مَجْتَمِعِينَ ، أَوْ خَبِرْنَا نَحْو: الْأَسَاقِذَةَ مَعاً أَي: مَجْتَمِعُونَ .
وَالْفَرْقُ بَيْنَ سَاهَرْنَا مَعاً وَ سَاهَرْنَا جَمِيعاً أَنَّ الزَّمْنَ وَاحِدٌ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ
أَمَا فِي الثَّانِي فَقَدْ يَكُونُ وَاحِداً وَقَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ .

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ:

أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةُ تُبْنَى جَوَازاً لَا وَجُوباً إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى جَمَلَةٍ .
وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةُ هِيَ الَّتِي لَا تَخْتَصُّ بِوَجْهِ مِنَ الزَّمَانِ ، أَي النَّكْرَاتُ الَّتِي
تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَةً غَيْرَ مَحْدُودَةٍ بِبَدَايَةٍ أَوْ نِهَائَةٍ كَحَيْنٍ وَ مَدَّةٍ وَ وَهْتٍ وَ زَمَنِ ؛
وَهِيَ كَذَلِكَ تِلْكَ الَّتِي تَخْتَصُّ بِوَجْهِ مِنَ الزَّمَانِ دُونَ وَجْهِ كَنَهَارٍ وَ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ
وَ غَدَاةٍ وَ عَشِيَّةٍ .

أَمَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمَخْتَصَّةُ بِتَعْرِيفٍ أَوْ غَيْرِهِ كَأَمْسٍ وَ غَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضَافُ إِلَى
الْجَمَلَةِ ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمَحْدُودَةُ وَالْمَعْدُودَةُ وَالْمَوْقُتَةُ كَيَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ

(١) نسب هذا الشاهد في الخزانة: ٣٧٧/٥: للأمشي ، ولم أجده في ديوانه .

وأسبوعٍ و شهرٍ و سنةٍ فهي لا تضافُ إلى الجملة .
وأسماءُ الزمانِ المبهمةُ مبنيةٌ على الفتح جوازاً عندَ إضافتها إلى الجملة ويجوزُ
إعرابُها .

وَيُرْجَعُ الْبِنَاءُ إِذَا كَانَتْ إِضَافَتُهَا إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرُهَا مَبْنِيٌّ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ^(١) :
عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا فَقُلْتُ : أَلَمَّا تَصَحُّ؟ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ
وَيُرْجَعُ الْإِعْرَابُ إِذَا كَانَتْ إِضَافَتُهَا إِلَى جُمْلَةٍ صَدَرُهَا مَعْرَبٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) .
وَتُبْنَى أَسْمَاءُ الزَّمَانِ الْمَبْهَمَةُ جَوَازاً أَيْضاً إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَبْنِيٍّ مَفْرُوعٍ نَحْوُ : يَوْمَئِذٍ
و حِينئِذٍ .

وَأَلْحَقَ الْأَكْثَرُونَ بِأَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمَبْهَمَةِ كُلِّ اسْمٍ نَاقِصِ الدَّلَالَةِ كَغَيْرِ وَ مِثْلِ
و دُونَ وَ بَيْنَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ نَحْوُ : مَا هَاتَمَ أَحَدٌ غَيْرُكَ^(٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾^(٤) وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٥) وَقَوْلُهُ : ﴿ لَقَدْ
تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٦) .

(١) ديوانه: ٧٩ بروايته: الصا أصحُّ ، والكامل للميرد: ١٠٧/١ ، وأمالى ابن الشجري: ٤٦/١ و ١٢٢/٢ ، ٢٦٤ ، وشرح
الفصل: ١٦٣ ، ١٨ و ٩١/٤ و ١٣٦/٨ ، وللصنف: ٥٨/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٠٢/٣ ، وشرح شواهد
المغني: ٢٩٨ ، والخزانة: ٥٥٠/٦ .

(٢) للمائدة: ١١٩ .

(٣) يفتح الراء للبناء على الفتح جوازاً ، أو يضمها على أن لفظ غير معربٍ مرفوع .

(٤) الذاريات: ٢٣ .

(٥) الجن: ١١ .

(٦) الأنعام: ٩٤ .

الفصل الخامس

المفعول معه

المفعول معه هو الإسمُ الفَضْلَةُ التَّالِي وَآوِ المصاحبةُ مسبوقةٌ بجملةٍ ليدلَّ على ما حصلَ الحدثُ بمصاحبتهِ بغيرِ قصدٍ إلى إشرائه في حُكم ما قبله نحو: سرت وشاطىءَ البحرِ وفتتْ والموسيقى و جلستُ وصديقاً .

ومن هذا التعريفِ يتضحُ أن نمَّة ثلاثة شروطٍ ليصحَّ نصبُ الإسم على أنه مفعولٌ معه:

أحدها: أن يكونَ هذا الإسمُ فَضْلَةً تصحُّ الجملةُ وإن لم يوجدَ فيها . أمَّا إن كانَ عمدةً لا تصحُّ الجملةُ إلا مع وجوده فيجبُ العطفُ نحو: اشتركتُ طبيبُ الأَعْصابِ وطبيبُ العظامِ في العمليةِ الجراحيةِ .

فيجبُ العطفُ هنا لأنَّ معنى الفعلِ - وهو الإشتراكُ - لا يتحقَّقُ بغيره ، فالإشتراكُ لا يكونُ من واحدٍ وإنما يقتضى اثنين أو أكثرَ .

والثاني: أن تكونَ الواوُ التي قبلهَ واوُ المصاحبةُ أي المعيةُ فإن كانتِ واوُ العطفِ نحو: دخلَ الأستاذُ والطالبُ قبلهَ أو بعدهُ لم يصحَّ نصبُ الإسم على أنه مفعولٌ معه لئلا يفسدَ المعنى .

وكذلك الأمرُ إن كانتِ الواوُ واوُ الحالِ نحو: غزا العدوُ لبنانَ وشعبهَ منقسمٌ لأنَّ ما بعدَ الواوِ جملةٌ لا مفردٌ ولأنَّ هذه الواوُ وإن أفادتِ المقارنةَ التي هي نوعٌ من المعيةِ لا تُسمَّى اصطلاحاً واوُ المعيةِ .

ويشترطُ في الواوِ أن تكونَ نصاً على المعيةِ ، فإن لم تكنْ كذلك وصحَّ نصبُ الإسم بعدها مباشرةً بالعاملِ الذي قبلها كانت عاطفةً قطعاً نحو: فتحتُ البابَ والنافذةَ .

والثالث: أن تسبقَ واو المعيةِ جملةً ، فإن سبقها مفرّدٌ نحو: أنتَ ورأيكَ كانتَ للعطفِ وكانَ ما بعدها معطوفاً ، والتقديرُ: أنتَ ورأيكَ مقيّرانِ ، فإنّ قدرنا الخبرَ قبلَ الواوِ تحقّقَ الشرطُ فكانَ ما قبلها جملةً وكانتَ للمعيةِ وكانَ تقديرُ الكلامِ: أنتَ كائنٌ وشأنكُ .

ويُتضحُ من التعريفِ أيضاً أن اشتراكَ المفعولِ معهُ في حكم ما قبله قد يتحقّقُ نحو: جلستُ وصديقاً ، وقد لا يتحقّقُ نحو: ضمتُ والموسيقى .

العامل في المفعول معه :

العاملُ في المفعولِ معهُ هو ما سبقه من فعلٍ نحو: سرتُ وشاطئَ البحرِ ، أو ما يشبهُ الفعلَ نحو: رئيسُ الجمهوريةِ مسافرٌ ورئيسُ الوزراءِ ، ونحو: يسرّني الإنفرادُ والكتابُ .

وقد سُمعَ عن العربِ نصبُ المفعولِ معهُ بعد ما و كيفَ الإستفهاميّينِ بهما أو بفعلٍ مقدّرٍ نحو: ما أنتَ والطائرةُ؟ و كيفَ أنتَ والغناءُ؟^(١) .

أحكام المفعول معه :

أشهرُ أحكامِ المفعولِ معهُ أنه منصوبٌ كما سبقَ وأنه لا يجوزُ تقدّمه على عامله ولا على مصاحبه ، فلا يُقالُ: وشاطئَ البحرِ سارَ الشاعرُ ، ولا: سارَ وشاطئَ البحرِ الشاعرُ .

ومن هذو الأحكامِ أيضاً عدمُ جوازِ الفصلِ بينَ المفعولِ معهُ وبينَ واوِ المعيةِ بأيِّ فاصلٍ وعدمُ جوازِ حذفِ هذو الواوِ .

(١) كل من الطائرة والغناء مفعول مع منصوب بأداة الإستفهام قبله أو بفعل تقديره تصلح أو تفعل أو تكون .

حالات الإسم الواقع بعد الواو:

للإسم الواقع بعد الواو أربع حالات:

إحداها: وجوب عطفه ، وذلك حين يُفقد شرطاً من شروط النصب الثلاثة المذكورة في أول هذا الفصل ، نحو: اشتركت وليدٌ وسعيدٌ وجاء وليدٌ وسعيدٌ قبله أو بعده .

والثانية: وجوب النصب ، وذلك عندما يحصل من العطف فسادٌ في التركيب نحو: ما لكٌ وزيداً ، أو فسادٌ في المعنى نحو: سارَ الشاعرُ وشاطئُ البحرِ . فقد وجبَ النصبُ في المثالِ الأوّلِ لأنَّ العطفَ على الضميرِ للجرورِ يكونُ بتكرارِ حرفِ الجرِّ مع المعطوفِ . ووجبَ النصبُ في المثالِ الثاني لأنَّ الفعلَ لا يتسلطُ على المعطوفِ فلا يُقالُ: سارَ شاطئُ البحرِ .

والثالثة: رُجحانُ عطفه مع جوازِ نصبه على أنه مفعولٌ معه ، وذلك حين يكونُ العطفُ ممكناً بغيرِ أن يحصلَ منه فسادٌ في التركيبِ أو في المعنى ، نحو: صعدَ القائدُ والمضيفونُ إلى الطائرةِ و خرجتُ أنا وصديقٌ من أصدقاتي فتنزَّهُ .

والرابعة: رُجحانُ نصبه على أنه مفعولٌ معه مع جوازِ العطفه ، وذلك للفرارِ من عيبِ لفظيٍّ نحو: خرجتُ والصديقُ للتنزُّه ، أو معنويٍّ كقولهم: لو تركتُ الناقةَ وفصيلها لرضعها .

فنصبُ الصديقِ في المثالِ الأوّلِ على أنه مفعولٌ معه مرجحٌ على العطفه لأنَّ العطفَ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ البارزِ أو المستترِ بغيرِ فاصلٍ يُضعفُ التركيبَ .

ونُصبتُ كلمةُ فصيلٍ في قولهمُ المذكورِ لأنَّ العطفَ يجعلُ المعنى أن رَضاعَ الفصيلِ للناقةِ متسببٌ عن مجردِ تركِ إياهما وليسَ كذلك ، فقد

تتركبهما وتحول بينهما ، فلا يتمكن من الرضاع ، فيلزمك أن تجعل التقدير على العطف: لو تركت الناقة وتركت فصيلها يرضعها - أي يتمكن من رضاعها . لرضعها ، أما نصب الكلمة على أنها مفعولٌ معه فيجعل المعنى: لو تركت الناقة مع فصيلها لرضعها وهو المعنى المقصود .

الفصل السّاس

المستثنى

الإستثناء هو لغة استفعال من الثنى بمعنى العطف لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه ، أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه . وحقيقته اصطلاحاً الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو كالداخل في حكم ما قبلها^(١) . وعليه فالمستثنى الإسم المخرجُ بإلا أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديرًا من حكم ما قبله بشرط الفائدة .

مثال المخرج تحقيقاً: جاء المدعوون إلا سليمان ، ومثال المخرج تقديرًا: عاد المسافرون إلا الحقايب .

واشترط الفائدة يعني أن النكرة لا يُستثنى منها في الموجب ما لم تُفد ، فلا يقال: جاء قوم إلا رجلاً ، ولا: قام رجال إلا سليمان لعدم الفائدة .
فإن حصلت الفائدة جاز نحو: نزل مسافرون كانوا على متن الطائرة إلا مسافراً ، والفائدة حاصلة في النفي للعموم نحو: ما زارني أحد إلا رجلاً أو إلا سليمان .

وكذا لا يُستثنى من المعرفة النكرة التي لم تُخصم ، فلا يُقال: نزل المسافرون إلا مسافراً ، فإن تخصصت جاز نحو: نزل المسافرون إلا مسافراً منهم أو مسافراً مريضاً .

أقسام الإستثناء :

ينقسم الإستثناء إلى تام ومفرغ، وإلى موجب وغير موجب، وإلى متصل ومنقطع:

(١) أنظر حاشية الصبان: ٢١٢/٢ ، وحاشية الخضري: ٢٠١/٨ .

- ١- فالإستثناء التام هو ما ذُكرَ فيه المُستثنى منه كما في الأمثلة السابقة كلها .
- ٢- والإستثناء المفرغ هو ما حُذِفَ فيه المُستثنى منه والكلام غير موجب ، نحو: ما عادَ إلا مسافرًا و ما قرأتُ إلا درسًا و ما سَعَيْتُ إلا في الخير .
وجوزَ بعضهم حذفَ المُستثنى منه من الكلام الموجب نحو: قامَ إلا زيدًا و ضربتُ إلا زيدًا و مررتُ إلا بزيدٍ ، والجمهورُ منعهُ لأنه يلزمُ منه الكذبُ ، إذ تقديرُهُ ثبوتُ القيام والضربِ والمرورِ بجميعِ الناسِ إلا زيدًا ، وهو غيرُ جائزِ .
- ٣- والإستثناء الموجبُ هو ما خلا الكلامُ فيه من النفي وشبهه نحو: وقفَ الحضورُ إلا واحداً منهم و قرأتُ الكتبَ إلا كتابَ الفلسفةِ و جَلَّتْ في أجنحةِ المعرضِ إلا ثلاثةٌ منها .
- ٤- والإستثناء غيرُ الموجبِ هو ما اشتملَ على نفي أو شبهه ، أي النهي والإستفهام المتضمنَ معنى النفي ، نحو: ما نزلَ اللاعبونُ إلا بعضهم و لا تعاتبُ أصدفائكُ إلا الكاذبَ منهم و هل التزمتَ الأحزابُ بوعودها إلا قليلاً منها؟! .
- ٥- والإستثناء المتصلُ هو ما كانَ فيه المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه بأن يكونَ فرداً من أفرادِهِ أو جزءاً من أجزائه نحو: قرأتُ المجلاتَ إلا مجلةً واحدةً و قرأتُ الجريدةَ إلا الإفتاحيةَ .
- ٦- والإستثناء المنقطعُ هو ما لم يكنَ فيه المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه ، نحو: عادَ ابني من المدرسةِ إلا كتبهَ .
والإنقطاعُ في هذا النوعِ من المُستثنى إنما هو انقطاعُ كونِ المُستثنى بعضاً من المُستثنى منه أو كونه من جنسه ، وليسَ انقطاعاً لكلِّ علاقةٍ بينهما . وإنما العلاقةُ شرطٌ لصحةِ هذا النوعِ من الإستثناءِ .
وضابطُ هذا الإستثناءِ أنْ يصحَّ فيه وقوعُ لكنْ أو لكنْ موقعَ أداةِ الإستثناءِ .
وكلتاها تُفيدُ الإبتداءَ والإستدراكَ . فأما الثانيةُ فتُقدَّرُ بدلَ الأداةِ عندما يكونُ

المستثنى المنقطع مفرداً^(١) منصوباً كما في المثال السابق ، وتقديرُ الكلام: عادَ ابني من المدرسة لكن كتبه لم تعد .
 وأما لكن الساكنة النون فتقدرُ عندما يكونُ المستثنى المنقطعُ جملةً كقولهِ تعالى: ﴿ فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾^(٢) . والجملةُ بعدها في محلِّ نصبٍ على الإستثناءِ .

ناصب المستثنى :

للنحاة أقوالٌ مختلفةٌ في الناصبِ للمستثنى أشهرُها خمسةُ:

- أحدها : أنَّ الناصبَ هو الفعلُ الواقعُ في الكلامِ السابقِ على إلا بواسطتها .
 والثاني : أنَّ الناصبَ هو إلا نفسها .
 والثالثُ : أنَّه الفعلُ الواقعُ قبلَ إلا باستقلاليه لا بواسطتها .
 والرابعُ : أنَّه فعلٌ محذوفٌ تدلُّ عليه إلا ، وتقديرُهُ أستثنى .
 والخامسُ : أنَّه أن مقدرةٌ بعدَ إلا^(٣) .

أحكام المستثنى بإلا :

للمستثنى بإلا ثلاثُ أحوالٍ هي: وجوبُ النصبِ ، وجوازُ النصبِ والإتباعِ على البدليَّةِ ، ووجوبُ الإعرابِ على حسبِ العاملِ قبلَ إلا .

١- فيجبُ نصبُهُ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدها : أن يقعَ في كلامٍ تامٍّ موجبٍ سواءً تأخَّرَ عن المستثنى منه أم تقدَّمَ عليه ، وسواءً أكانَ الإستثناءُ متصلاً أم مفقوعاً . فنقولُ في الإستثناءِ المتَّصلِ مثلاً: خرجَ الأطباءُ إلا طبيباً التخديرِ و خرجَ إلا طبيباً التخديرِ الأطباءُ ، و رأيتُ الأساتذةَ إلا أستاذَ النحوِ ورأيتُ - إلا أستاذَ

(٢) الغاشية: ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١) أي ليس جملة .

(٣) أنظر هذه الأقوال وغيرها في الهمع: ٢٢٤/١ ، وحاشية الصبان: ١٢٥/٢ .

النحو - الأساتذة ، و سافرتُ إلى بلاد المغرب العربيّ إلا الجزائرَ
و سافرتُ - إلا الجزائرَ - إلى بلاد المغرب العربيّ .
وتقولُ في الإستثناء المنقطع مثلاً: حضرَ مراقبو الإمتحانِ إلا أوراقَ
الأسئلةِ و حضرَ - إلا أوراقَ الأسئلة - مراقبو الإمتحانِ ، و أجلَ المديرِ
الإمتحانَ إلا تقديمَ الطالباتِ و أجلَ المديرِ - إلا تقديمَ الطالباتِ -
الإمتحانَ ، و يحنُّ المغتربونَ إلى لبنانَ إلا صراعَ الطوائفِ و يحنُّ
المغتربونَ - إلا صراعَ الطوائفِ - إلى لبنانَ .

والثاني: أن يتقدّم على المستثنى منه في كلام تام غير موجب ، نحو: ما نجحَ إلا
أخاكَ أحدٌ و ما رأيتُ إلا أخاكَ أحداً و ما مرتُّ إلا أخاكَ بأحدٍ .
ومنه قولُ الكميّ بن زيد^(١):

ومالي إلا آل أحمدَ شيعَةً ومالي إلا مذهبَ الحق مذهبُ

وإنما يجبُ نصبُ المستثنى المتقدّم على المستثنى منه سواءً أكانَ
الكلامُ موجباً أم غير موجبٍ ؛ لأنّه لو لم يُنصبْ على الإستثناء لكانَ
بدلاً ، والبدلُ تابعٌ ، والتابع لا يجوزُ أن يتقدّم على المتبوع .

والثالثُ : أن يقعَ في كلام تام غير موجب ويكونُ الإستثناءُ منقطعاً ، نحو: ما
نزلَ الركابُ من الطائرةِ إلا الأمتعةَ و ما رأيتُ الركابَ إلا الطائرةَ
و ما اقتربتُ من المسافرينِ إلا الحقائقَ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ
بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾^(٢) ، وإنّما يجبُ النصبُ في هذا الموضعِ
على لغةِ أهلِ الحجازِ ، أما التميميونَ فيختارونَ النصبَ ، ويُجيزونَ
الإنّباعَ ، كقولِ جرّانِ العودي^(٣):

(١) مدح آل البيت . أنظر شذور الذهب: ٢٦٣ ، والتصريح: ٢٥٥/١ .
(٢) النساء: ١٥٧ .

(٣) واسمه عامر بن الحارث . أنظر ديوانه: ٥٢ ، ورواية البيت الأول من مشطور الرجز هذا في الديوان:
بأسبأ ليس به أنيسُ

والبيتان من شواهد سيبويه: ٢٢٢/٢ ، وابن يعيش في شرح المفصل: ٨٠/٢ ، والعيني في شرح شواهد شروح
الألفية: ١٠٧/٣ ، وابن هشام في أوضح السالك: ٢٦١/٢ ، وشذور الذهب: ٢٦٥ .

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ^(١)

٢- ويجوزُ في المستثنى النصبُ والإتباعُ على البدليةِ عندما يقعُ بعدَ المستثنى منه في كلامٍ تامٍّ غيرٍ موجبٍ . ويكونُ الإستثناءُ متصلاً . فنقولُ مثلاً: ما عادَ المسافرونُ إلا سعيداً أو إلا سعيدٌ و لا تستقبلُ العائدينُ إلا سعيداً^(٢) و هل عتبتُ على أحدٍ إلا المسيءَ؟ أو إلا المسيءِ .

والإتباعُ أرجحُ . ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾^(٣) وقولُهُ: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ ﴾^(٤) وقولُهُ: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾^(٥) .

٣- ويجبُ إعرابُهُ على حسبِ العاملِ قبلَ إلا عندما يُحذفُ المستثنى منه ، فيتفرغُ ما قبلَ إلا للعملِ في ما بعدها . ويُسمى أسلوبُ الإستثناءِ هنا مُفرغاً . أما إلا فتُصبحُ مُلغاةً ولا تدلُّ على الإستثناءِ إلا من حيثُ المعنى ، نحو: ما غابَ إلا ثلاثةُ طلابٍ و هل ينجحُ إلا المجدونُ؟! و ما قرئتُ إلا صفحةٌ و ما اشتريتُ إلا كتاباً و ما نحنُ إلا ضيوفُ في الدنيا و ليسَ الرئيسُ إلا حكماً .

فما بعدَ إلا فاعلٌ في المثاليينِ الأوَّلِ والثاني ، ونائبُ فاعلٍ في الثالثِ ، ومفعولٌ به في الرابعِ ، وخبرُ المبتدأِ في الخامسِ ، وخبرٌ ليسَ في السادسِ .

ومنَ التفرغِ أسلوبٌ يقومُ على استعمالِ جملةٍ قَسَمِيَّةٍ موجبةٍ لفظاً منفيةٍ معنًى، يكونُ جوابُها جملةً تبدأ بفعلٍ ماضٍ، ولكنها تدلُّ على المستقبلِ ، تسبقُها إلا ، نحو: فاشدتكُ اللهَ إلا قبلتَ الصلحَ و سألتكُ باللهِ إلا اتبعتَ الحقَّ .

والجملةُ بعدَ إلا في هذا الأسلوبِ مؤولةٌ بمصدرٍ منسبكٍ بغيرِ سابقٍ ، يُعربُ على حسبِ ما تقتضيه الجملةُ الواقعةُ قبلَ إلا . والتقديرُ في المثاليينِ: ما ناشدتكُ اللهَ إلا أن تقبلَ الصلحَ ، وما سألتكُ باللهِ إلا أن تتبِعَ الحقَّ . وتأويلُ

(١) اليعافير جمع يُعفور يفتح الياء أو ضمها ، وهو الظبي الأعفر ، أي الذي لونه لون الثراب ، والعيس: الإبل .

(٢) والنصب هنا جائز أن يكون على الإستثناء وجائز أن يكون على الإتباع .

(٣) الحجر: ٥٦ .

(٤) هود: ٨١ .

(٥) النساء: ٦٦ .

المصدرِ الأوَّل: قَبُولُكَ ، وتَأْوِيلُ الثَّانِي: إِتِّبَاعُكَ .

أحكام المستثنيات بإلا المكررة :

قد تُكْرَرُ **إِلا** للتوكيد فلا تفيدُ استثناءً جديداً ، وقد تُكْرَرُ لغيرِ التوكيد فتفيدُ استثناءً جديداً . والفرقُ بينَ هذه وتلكَ أنَّ الأولى يصحُّ حذفُها أما الثانيةُ فلا .
والمكررةُ للتوكيد قد تقعُ بعدَ واوِ العطفِ فيكونُ ما بعدَ الثانيةِ معطوفاً على ما بعدَ الأولى نحو: حُجِرَ الأجنبيُّ **إِلا** النساءُ **وَإِلا** الأطفالُ^(١) و ما نَجَحَ **إِلا** سعيدٌ **وَإِلا** فاطمةُ^(٢) .

وقد يتلوها اسمٌ مماثلٌ لما قبلها في المعنى دونَ اللفظِ فيكونُ بدلاً منه أو عطفَ بيانٍ له نحو: رَجَعَ المسافرونُ **إِلا** محمداً **إِلا** العربيُّ و ما رَجَعَ المسافرونُ **إِلا** محمداً **إِلا** العربيُّ^(٣) و ما رَجَعَ المسافرونُ **إِلا** محمداً **إِلا** العربيُّ^(٣) و ما رَجَعَ **إِلا** محمداً **إِلا** العربيُّ . **وَإِلا** في ذلكَ كلُّها كأنها لم تكنُ .

أما المكررةُ لغيرِ التوكيد فحالاتها ثلاثٌ:

إحداها: أن تُكْرَرَ في كلامٍ تامٍّ موجبٍ فنُصِبَ المستثنياتُ كلهاً نحو: جاءَ الأصدقاءُ **إِلا** لبيباً **إِلا** كريماً **إِلا** سميراً .

والثانية: أن تُكْرَرَ في كلامٍ تامٍّ منفيٍّ مع تقدُّمِ المستثنياتِ فنُصِبَ كلهاً أيضاً نحو: ما زارني **إِلا** لبيباً **إِلا** كريماً **إِلا** سميراً الأصدقاءُ .

فإن تأخرتِ المستثنياتُ نُصِبَتْ جميعاً أيضاً وجازَ في واحدٍ منها الإتيانُ على البدليةِ من المستثنى منهُ نحو: ما زارني الأصدقاءُ **إِلا** لبيباً^(٤) **إِلا** كريماً **إِلا** سميراً ، وإتباعُ الأوَّلِ أرجحُ من إتيانِ غيره .

والثالثة: أن تُكْرَرَ في كلامٍ مفرَّغٍ فيُشغَلَ العاملُ بواحدٍ من المستثنياتِ ويُصَبَّ

(١) النساءُ مستثنى منصوبٍ والواو حرف عطف ، **وَإِلا** الثانية توكيد لفظي للأولى ، والأطفالُ معطوف على النساء .

(٢) سعيد فاعل وفاطمة معطوف عليه بالواو ، **وَإِلا** الثانية توكيد لفظي للأولى .

(٣) و (٣) المثال يشتمل على استثناء تام غير موجب ولذلك يجوز نصب محمد على الاستثناء ورفعها على البدلية .

(٤) ويجوز: لبيباً ، أي بلمصبه مع سائر المستثنيات .

الباقى . وتسلط العامل على المستثنى الأول أرجح ، نحو: ما زارني إلا
لبيب إلا كريماً إلا سيراً .

لما بمعنى إلا :

قد تأتي لما بمعنى إلا في قليل من كلام العرب . وينبغي ألا يتسع فيها بل
يقتصر على التركيب الذي وقع في كلامهم ، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١) وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(٢) في قراءة من
شدد الميم . فإن نافية و لما بمعنى إلا .

ولما هذه تدخل على جملة إسمية كما سبق في قوله تعالى أو على جملة فعلية
فعلها ماضٍ لفظاً مستقبلاً معنى نحو: نشدتك الله لما أغنت الملهوف أي: إلا
أغنته والتقدير: ما نشدتك الله إلا أن تغيثه . وقد حذف فعل الجملة القسمية
فيقال: بالله لما صنعت كذا أي: سألتك أو نشدتك بالله إلا صنعت .

احكام المستثنى ذي الاداة الاسمية :

تستخدم للإستثناء . معنى إلا . أذاتان إسميتان هما غير و سوى .

١- غير نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير ، والأصل أن يوصف بها إما نكرة نحو:
أعطيني كتاباً غير هذا ، أو معرفة كالنكرة كقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) فإن موصوفها
الذين ، وهم جنس لا قوم بأعيانهم .

وغير اسم جامد ويوصف بها . مع ذلك . لأنها مؤولة بمشتق وهو اسم
الفاعل مفاير . وإضافتها إلى المعرفة كما في قوله تعالى وكما في المثال قبله لا
تُكسبها تعريفاً .

(٢) يس: ٢٢ .

(١) الطارق: ٤ .

(٣) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

وقد تخرجُ غيرُ عنِ الصِّفَةِ وتُضمَّنُ معنى إلا فيُستثنى بها اسمٌ مجرورٌ
أبدأً بإضافتها إليه وتُعرَّبُ هي الإعرابُ الذي يستحقُّه المستثنى بإلا في الكلام
الذي وقعت فيه:

فتُنصبُ وجوباً على الإستثناءِ عندما تقعُ في كلامٍ تامٍّ موجبٍ نحو: ابتعدتِ
السفنُ غيرَ سفينةٍ واحدةٍ و زرتُ الأصدقاءَ غيرَ عليٍّ و اعتذرَ المسيءُ
من أخطائه غيرَ خطيئتي و أجلُّ المديرُ الإمتحانَ غيرَ تقديمِ الطلباتِ .
وكذلكَ عندما تتقدَّمُ على المستثنى منه في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجبٍ نحو: ما نجحَ
غيرَ عليٍّ أحدٌ ، وعندما يكونُ الإستثناءُ منقطعاً في كلامٍ تامٍّ غيرِ موجبٍ نحو:
ما نزلَ الركابُ من الطائرةِ غيرَ الأمتعةِ .

ويجوزُ نصبُها ويجوزُ إتيانُها على البدليةِ من المستثنى منه عندما تقعُ في
كلامٍ تامٍّ غيرِ موجبٍ نحو: ما انطفأتِ الشموعُ غيرُ ثلاثِ شمعاتٍ و ما عذرتُ
المقصرينَ غيرَ سهيرٍ و ما دنوتُ من اللوحاتِ غيرَ لوحةٍ .

ويجبُ إعرابُها على حسبِ حاجةِ الجملةِ عندما تقعُ في استثناءٍ مفرَّغٍ ، فهي
فاعلٌ في نحو: ما نجحَ غيرُك ، ومفعولٌ به في نحو: ما زرتُ غيرَ أخي ،
ومجرورةٌ بالحرفِ في نحو: لا تستعينَ بغيرِ الله ... إلخ .

٢- و سوى ، وبعضُهُم ينطبقُها سوى أو سواء ، كغيرِ معنى وإعراباً فتطبقُ عليها
الأحكامُ السابقةُ .

وقد تُستخدمُ بيئدٌ بمعنى غيرِ نحو: أخوك قليلُ الدرسِ بيئدٌ أنه متفوقٌ .
و بيئدٌ تلازمُ النصبَ على الإستثناءِ المنقطعِ وتلازمُ الإضافةَ إلى المصدرِ
المؤولِّ من أنُ واسمها وخبرها .

إلا بمعنى غيرِ :

إلا في الأصلِ أداةُ استثناءٍ ، و غيرِ في الأصلِ صفةٌ - كما سبقَ - وقد تحمَلُ
إحداها على الأخرى فيُستثنى بغيرِ كما رأينا ويوصفُ بإلا فتكونُ اسماً .

وشرط الموصوف به إلا أن يكون جمعاً مُتَكْرَماً نحو: زارني أصدقاؤه مصريون إلا علياً ، أو شبه جمع نكرة نحو: ما زارني أحدٌ إلا علياً .
وقد يصحُّ الإستثناء في هذا الأسلوب . كالمثاليين السابقين - إن أرادته المتكلم .
وقد لا يصحُّ كما لو قلت: حضر احتفال عيد المعلم طلابٌ كثيرون إلا المعلمون فيتعين أن تكون إلا بمعنى غير لئلا يفسد المعنى . وهما لا يصحُّ فيه الإستثناء قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) . ولا تجوز البدلية في هذا الموضع لأنَّ من المعلوم أن البدلية لا تجوز حيث لا يجوز الإستثناء .

احكام المستثنى بعدا و خلا و حاشا :

من أدوات الإستثناء عدا و خلا و حاشا^(٢) . ويُنصبُ المستثنى بها ويُجرُّ .
فإن نُصبَ كانت أفعالاً جامدة بمعنى جوارٍ قاصرة على صيغة الماضي ، ووجب أن يكون الإستثناء بها تاماً متصلاً موجباً أو غير موجب . وإن جرُّ كانت حروف جرُّ .

وقد تقترن هذه الحروفُ بما المصدرية وقد لا تقترنُ بها:

١- فإن اقترنتُ بها ما كانت أفعالاً ماضيةً جامدة . أمَّا أنها أفعالٌ فلتنقدّم ما المصدرية عليها ، وهي لا توصلُ إلا بالأفعال . وأمَّا أنها جامدةٌ فلأنها موضوعةٌ في موضع الحرف لا ، والفعل إذا وقع موقع الحرف يصيرُ جامداً كما أن الإسم إذا وقع موقع الحرف يُبنى .

والمستثنى بهذه الأدوات المقترنة بما المصدرية منصوبٌ وجوباً نحو: زرتُ أصدقاؤني ما عدا سعيداً و حضر المدعوون ما خلا ثلاثة منهم و أخطأ الخطباء ما حاشا علياً . قال ليبيد^(٣):

(١) الأبيات: ٢٢ .

(٢) قد لا تكون حاشا أداة استثناء فتكون فعلاً متعبداً متصرفاً نحو: حاشيتُ فلانة أن يكذب و احاشيه ان يكذب أي: استثنيته وأستثليه ، وقد تكون للتزنية فيجر ما بعدها باللام أو بالإضافة إليها نحو: حاشاً لله وحاشا لله فهو مفعول مطلق يفعل من معناه محذوف وجوباً والتقدير: تلتزيمها لله أو تلتزيمه الله . وقد تحذف ألفها نحو: حاش لله وحاش لله ، فإن حذفت ألفها وبقيت اللام جارة لما بعدها كانت هذه اللام زائدة وكان ما بعدها مجروراً بالإضافة إلى حاش .

(٣) ديوانه: ١٢٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٢٤ .

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ
وتُسْتَعْمَلُ حاشا في ما يفيدُ تنزيهَ المستثنى عن مشاركةِ المستثنى منه كما في
المثالِ الأخيرِ، غيرَ أنَّ اقترانها بما المصدريةِ قليلٌ، ومنه قولُ الأخطلِ^(١):
رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإنا نحنُ أفضلُهُمُ فعلاً

والمستثنى بهذه الأفعالِ منصوبٌ على أنه مفعولٌ به لفعلِ الإستثناءِ وفاعلهُ
ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على بعضِ مفهومِ من الإسمِ السابقِ .
والتقديرُ في الأمثلةِ السابقة: زرتُ أصدقائي ما عدا بعضُهُم سعيداً و حضرَ
المدعوونَ ما خلا بعضُهُم ثلاثة^(٢) و أخطأ الخطباءُ ما حاشا بعضُهُم علياً .
وقالَ الكوفيونُ إنه عائدٌ على المصدرِ المفهومِ من الفعلِ السابقِ .

أما المصدرُ المؤولُ من ما والفعلِ جاوزَ الذي هو بمعنى فعلِ الإستثناءِ فهو
إما في محلِّ نصبٍ حالٍ أو في محلِّ نصبٍ على الظرفيةِ الزمانيةِ . والتقديرُ في
الأمثلةِ السابقة: زرتُ أصدقائي مجاوزينَ سعيداً أو وقتَ مجاوزيهم سعيداً
و حضرَ المدعوونَ مجاوزينَ ثلاثةً أو وقتَ مجاوزيهم ثلاثةً و أخطأ الخطباءُ
مجاوزينَ علياً أو وقتَ مجاوزيهم علياً .

٢- وإن لم تقترنْ بها ما المصدريةُ جازَ لنا أن نعتبرها أفعالاً ماضيةً جامدةً فاعلُ كلِّ
منها ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ: هو يعودُ على بعضِ مفهومِ من الإسمِ
السابقِ . والإسمُ المستثنى بها مفعولٌ به منصوبٌ بها . وجملةُ فعلِ الإستثناءِ
وفاعلهُ في محلِّ نصبٍ حالٍ أو لا محلَّ لها من الإعرابِ على أنها استئنافيةٌ .
وجازَ لنا أيضاً أن نعتبرها حروفَ جرٍّ ، فيكونُ المستثنى مجروراً بها ويتعلقُ
الجارُّ بالفعلِ السابقِ أو بما يشبههُ .

فنقولُ في الأمثلةِ السابقة: زرتُ أصدقائي عدا سعيداً أو سعيدٍ ، و حضرَ
المدعوونَ خلا ثلاثةً أو ثلاثةً ، و أخطأ الخطباءُ حاشا علياً أو علياً .

(١) خزائن الأدب: ٢٨٧/٣ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٣٦/٣ ، والتصريح: ٣٦٥/١ . ولم يأت البيت في ديوان

الأخطل . وقد أشير إلى نسبه إليه في حاشية ص ١٦٤ من الديوان .

(٢) الفعل خلا لازم قبل الإستثناء ، أما بعد الإستثناء فصار متعدياً لأنهم ضمفوه معنى جاوز .

وقد رأى بعضهم أن عداً و خلاً و حاشاً حروفٌ جرٌ شبيهةٌ بالزائدة ، فهي لا تتعلقُ لأنها لا توصلُ معنى الفعلِ إلى الإسمِ بل تزيلُهُ عنه ولأنها بمنزلةِ إلا ، و إلا غيرُ متعلقةٍ .

احكام المستثنى بليس و لا يكون :

يُستعملُ ليسَ و لا يكونُ أداتى استثناءٍ . وهما فعلانِ ناسخانِ جامدانِ يلزمانِ هذه الصورةَ عندَ استعمالِهما للإستثناءِ فلا يتصرفانِ ولا تحلُّ أداةُ نفيٍ غيرُ لا قبلَ الفعلِ يكونُ المضارعُ الدالُّ على الغائبِ دونَ غيره .

وهما لا يصلحانِ للإستثناءِ المنقطعِ ولا المفرغِ ، فلا يُستثنى بهما إلا في كلامٍ تامٍّ متّصلٍ سواءً أكانَ الإستثناءُ موجِباً أو غيرَ موجِبٍ ، شأنُهُما في هذا شأنُ عداً و خلاً و حاشاً . فنقولُ في الإستثناءِ التامِّ الموجِبِ: تعبَ اللاعبونَ ليسَ علياً أو لا يكونُ علياً ، ونقولُ في الإستثناءِ التامِّ غيرِ الموجِبِ: ما نزلَ الحكامُ ليسَ حكماً أو لا يكونُ حكماً .

والمستثنى بهما منصوبٌ وجوباً على أنه خبرٌ لهما . أما اسمُ كلٍّ منهما فضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرُهُ هو يعودُ على بعضِ مفهومٍ من كلِّه السابقِ ، أي اللاعبينِ في المثالِ الأوّلِ والحكامِ في المثالِ الثانى ، وتقديرُ الكلامِ: تعبَ اللاعبونَ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ اللاعبينَ التعيينَ علياً ، و ما نزلَ الحكامُ ليسَ - أو لا يكونُ - بعضُ الحكامِ غيرِ النازلينَ حكماً .

لا سيئها :

عدُّ الكوفيونَ وجماعةٌ من البصريينَ كالأخفشِ وأبى حاتمٍ والفارسيّ والنحاسِ وابنِ مضاءٍ من أدواتِ الإستثناءِ لا سيئها^(١) وذلكَ لأنَّهُ لو قلتَ مثلاً: تحدّثَ الحاضرونَ ولا سيئها سعيدٌ كانَ سعيدٌ مخالفاً الحاضرينَ في أنه أولى بالحديثِ

(١) الهمع: ٢٢٤/١ . و لا سيئها مركبةٌ من لا النافية للجنسِ وسي بمعنى مثل .

منهم فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية .

والصحيح أن لا سيئها ليست من أدوات الإستثناء . فسعيد في المثال المذكور مشارك للحاضرين في الحديث ، ولا يُخرجُهُ تأكيدُ الحديثِ في حقِّه عن أن يكون متحدثاً .

ومما يُبطلُ زعمَ أنها من أدوات الإستثناءِ دخولُ الواوِ عليها وعدمُ صلاحيةِ إلا مكانها بخلافِ سائرِ الأدواتِ ، فالمذكورُ بعدها ليسَ مستثنى بل منبئةٌ على أولويتهِ بالحكم المنسوب لما قبلها^(١) .

وقد أوجبَ بعضهم أن تُسبقَ لا سيئها بالواوِ^(٢) وجوزَ آخرونَ حذفَ الواوِ . والأفصحُ عدمُ حذفِ لا من لا سيئها لأنَّ هذا الحذفَ لم يُسمعَ إلا في كلامِ المولدين . وقد تُحذفُ ما منها بقلةٍ .

والإسمُ الواقعُ بعدها المنبئةُ على أولويتهِ بالحكم المتقدم إن كان نكرةً جازَ فيه الجرُّ والرفعُ والنصبُ . فيقالُ مثلاً: الكتبُ التي استعرتُها جليلةٌ الفائدةُ ولا سيئها كتابُ في النحوِ - أو - ولا سيئها كتابُ في النحوِ ، والرفعُ أقلُّ من الجرِّ ، والنصبُ أقلُّ منهما .

وإن كان معرفةً جازَ فيه الجرُّ والرفعُ دونَ النصبِ^(٣) فيقالُ: استفادَ من المحاضرةِ جميعُ الطلابِ ولا سيئها وليدٌ . أو . ولا سيئها وليدٌ . فإن جرَّ وكان نكرةً أو معرفةً فجرَّه بالإضافةِ إلى سيئ التي هي اسمٌ لا المنصوبُ لأنه مضافٌ ، وما زائدةٌ ، وخبرٌ لا محذوفٌ تقديره موجودٌ . وإن رُفِعَ وكان نكرةً أو معرفةً فرفعهُ على أنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ وجوباً تقديره هو ، وما قبله اسمٌ موصولٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ إلى سيئ . وجملةُ المبتدأِ للحدوفِ وخبره المذكورُ صلةُ الموصولِ لا محلٌّ لها من الإعرابِ .

(١) للكان لنفسه ، وشرح الكافية: ٢٤٨/١ .

(٢) وهذه الواوِ إستئنافيةٌ أو اعتراضيةٌ أو عاطفةٌ ..

(٣) لأن التمييز لا يكون معرفة . وقد أجاز بعضهم نصبه في هذه الحال على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني .

وخبر لا محذوف تقديره موجودٌ . وتقديرُ الكلام في المثالين السابقين: الكتبُ التي استعرتُها جليلةٌ الفائدة ولا مثلَ الذي هو كتابٌ في النحو . واستفادَ من للحاضرة جميعُ الطلابِ ولا مثلَ الذي هو وليدٌ .

وإن نُصِبَ وكانَ نكرةً فنصبُهُ على التمييزِ لسيِّ ، و ما قبلَهُ زائدةٌ ، و سيِّ قبلَ ما اسمٌ لا النافية للجنسِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ، وخبرُ لا محذوفٌ تقديره موجودٌ .

وقد تُستعملُ لا سيِّها بمعنى المصدرِ خصوصاً ، فيؤتى بعدها بحالٍ مفردةٍ نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّها مرةً ، أو حالٍ جملةٍ نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّها وهي مرةً ، أو بجملةٍ شرطٍ محلُّها النصبُ على الحالية نحو: أحبُّ القهوةَ ولا سيِّها إن كانت مرةً . ويقالُ في إعرابِ لا سيِّها في هذه الأمثلة:

لا: نافية للجنسِ .

و سيِّ: اسمٌ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ .

و ما: كافةٌ ، ولا تحتاجُ لا هنا إلى خبرٍ (١) .

و مرةً: في المثالِ الأولِ حالٌ من مفعولِ الفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وأخصُّها بزيادةٍ للحبِّ خصوصاً مرةً .

وجملةٌ هي مرةً في المثالِ الثاني كذلك . وجملةٌ إن كانت مرةً في المثالِ الثالثِ كذلك ، وجوابُ الشرطِ مدلولٌ عليه بالفعلِ المقدَّرِ ، والتقديرُ: أحبُّ القهوةَ وإن كانت مرةً أخصُّها بزيادةٍ للحبِّ .

وقد يلي لا سيِّها ظرفٌ نحو: أستمعُ إلى الموسيقى ولا سيِّها صباحاً - أو - ولا سيِّها إذا حلَّ المساءُ .

أخوات لا سيِّها :

لا سيِّها أخواتٌ معناها منهنَّ لا مثلَ ما و لا سوى ما وهما تشاركانِها في الأحكامِ المتعلقةِ بها .

(١) فهي كذا في نحو: الا مله أي: أتملى ماء .

ومنهنَّ لا تَرَمَا و لو تَرَمَا نحو: ضحكك الأصدقاء لا تَرَمَا سعيدٌ و ضحكوا لو تَرَمَا سعيدٌ . وهما . وإن اتفقتا مع لا سيما في المعنى . تخالفانها في الأحكام لأنَّ تَرَمَا فعلٌ فلا يمكنُ أن تكونَ ما بعده زائدة ، وأن يُجرَّ الإسمُ بعدها بالإضافة لأنَّ الفعلَ لا يضافُ ؛ فتعيَّن أن تكونَ ما اسمٌ موصولٍ ، وهي مفعولٌ تَرَمَا ، وأما فاعلُهُ فضميرٌ مستترٌ ، وأما سعيدٌ فخيرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، والجملة صلةُ الموصولِ لا محلُّ لها .

و تَرَمَا بعدَ لا مجزومٌ بها وهي ناهيةٌ أو غيرُ مجزومٍ وهي نافيةٌ ، وحذفتُ ألفُهُ شذوذاً أو للتركيبِ ، وكذلك بعدَ لو .

والتقديرُ في المثالين السابقين: ضحك الأصدقاء لا تبصر أيها المخاطبُ الشخصَ الذي هو سعيدٌ فإنه في الضحكِ أولى به منهم ، و ضحكوا لو تبصرُ الذي هو سعيدٌ لرأيتُهُ أولى بالضحكِ منهم^(١) .

وعدَّ البغداديونَ والكوفيونَ من ألقاظِ الإستثناءِ بَلَنَةً بمعنى لا سيَّما نحو: أحبُّ العنترَ بَلَنَةَ الشعورِ ، أي أنَّ حبَّ الشعورِ يزيدُ على حبِّ النثرِ . وأنكرَ ذلكَ البصريونَ . ويجوزُ في الإسمِ الواقعِ بعدها الجرُّ والنصبُ والرفعُ ، فالجرُّ على أنه مضافٌ إليها فتكونُ اسماً بمعنى غيرِ منصوباً على الإستثناءِ المنقطعِ ، وقالَ بعضهم: هي مصدرٌ لم يُنطقْ له بفعلٍ ، مضافٌ إلى ما بعده^(٢)؛ والنصبُ على أنه مفعولٌ وبَلَنَةَ مصدرٌ وضعَ موضعَ الفعلِ بمعنى: تركاً ، أو اسمٌ فعلٍ أمرٍ بمعنى دَعُ ، والرفعُ على أنه مبتدأٌ و بَلَنَةَ الخيرِ .

وفي هاءِ بَلَنَةَ لغتان: الفتحُ بناءً والكسرُ على أصلِ التقاءِ الساكنينِ ، إلا على المصدريةِ فالفتحُ إعرابٌ^(٣) .

(١) أنظر الهمع: ٢٣٥/٨ .

(٢) ولا يجوزُ تقديرُ بَلَنَةَ مع الإضافةِ اسمِ فعلٍ لأنَّ أسماءَ الأفعالِ لا تضافُ .

(٣) الهمع: ٢٣٦/٨ .

الفصل السابع

الحان

الحال وصفٌ فضلةٌ منصوبٌ مسوقٌ لبيانِ هيئةِ صاحبهِ نحو: جاءَ الأستاذُ مسرعاً و عدتُ المريضَ متوجعاً و حدثتُ صديقي واقفينِ على الرصيفِ و دخلتُ على الطبيبِ جالساً و القتلُ شهيداً في الجنةِ و هذا سميرٌ ضاحكاً ، أو لتأكيدِ صاحبهِ أو عامليهِ أو مضمونِ جملةٍ إسميةٍ كما سنرى .

و" الوصف " جنسٌ يدخلُ تحقُّه الحالُ والخبرُ والصفةُ ، وهو قد يكونُ مشتقاً كما في الأمثلةِ السابقةِ كلها ، وقد يكونُ جامداً مؤولاً بمشتقٍ نحو: تعجبني أسداً أي: شجاعاً مثلهُ .

وتحديدُ الوصفِ بالفضلةِ مُخرِجٌ للوصفِ الواقعِ عمدةً نحو: زيدٌ قائمٌ . غيرَ أن الحالَ قد تأتي بمنزلةِ العمدةِ فلا يصحُّ الإستغناءُ عنها كالحالِ التي تسدُّ مسدَّ الخبرِ في نحو: شربي القهوةَ باردةً ، وكالحالِ التي إن حُذفتْ فسَدَ المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ﴾^(٢) .

وتحديدُ علَّةِ ذكرِ هذا الوصفِ بأنها بيانُ هيئةِ صاحبهِ مُخرِجٌ للتمييزِ المشتقِّ نحو: لله درُّه مقاتلاً ، ومخرِجٌ لنعبةِ الفضلةِ الذي يُذكرُ لتقبيدِ الموصوفِ وتخصيصهِ نحو: رأيتُ رجلاً طويلاً .

عاملُ الحال:

العاملُ في الحالِ هو في الأكثرِ العاملُ في صاحبها^(٣) وإن اختلفَ نوعُ عملهِ فيهما. والعاملُ نصباً في الحالِ قد يكونُ لفظياً وقد يكونُ معنوياً .

(٢) النساء: ١٤٢ .

(١) الأنبياء: ١٦ .

(٣) أكثرُ النحاةِ يشترطُ أن يكونَ العاملُ واحداً، ويخالِفهم سيبويه مجيزاً أن يكونَ العاملُ في الحالِ غيرَ العاملِ في صاحبها.

والعاملُ اللفظيُّ هو المصدرُ نحو: **انتظاركَ الموعدَ وحيداً مهلاً** ، أو الفعلُ نحو: **قرأتُ الكتابَ متأنيّاً** ، أو الوصفُ العاملُ عملَ الفعلِ نحو: **أنا مرتاحٌ واقفاً** ، أو اسمُ الفعلِ نحو: **حذارٍ منَ العربيِّ محارباً** .

والعاملُ المعنويُّ هو الذي يتضمَّنُ معنىَ الفعلِ دونَ أحرْفِهِ فهو يشملُ:

- اسمُ الإشارةِ نحو: **هذا عليٌّ عائدٌ منَ عمله** .
- وأدواتُ التشبيهِ نحو: **كأنَّ بيروتَ خاليةٌ مدينةٌ أشباح** .
- وأدواتُ الإستفهامِ نحو: **ما لكَ حزينا؟**
- وأداةُ التمنيِّ نحو: **ليتَ لبنانُ زاهراً مستعيدٌ دورهُ في العالمِ** .
- وأداةُ الترجيِّ نحو: **لعلَّ الحقُّ بيئاً عائدٌ إلى أصحابِهِ** .
- وحرفُ النداءِ نحو: **يا أيُّها الطالبُ مجدداً ، لكَ المستقبلُ** .
- وحرفُ التثنيةِ نحو: **ها هي ذِي صيدا نائمةٌ على شاطئِ البحرِ** .
- والجارُّ والجرورُ نحو: **النجاحُ من نصيبِكَ مجتهداً** .
- والظرفُ نحو: **المسألةُ أمامكَ محلولةٌ** .

ترتيب الحال مع عاملها:

أ - يجوزُ تقدُّمُ الحالِ على عاملها إذا كانَ فعلاً متصرفاً نحو: **متعباً عدتُ من العملِ** ، أو وصفاً مشتقاً يشبهُ الفعلَ المتصرفَ^(١) نحو: **ضاحكاً أخوكَ داخلٌ** ، أو مصدرأ نائباً عن فعلِهِ للحدوفِ وجوباً نحو: **مسافراً توديعاً علياً** .

ب- ويجبُ تقدُّمُها عليه في موضعين:

أولُهُما : أن يكونَ لها الصدارةُ نحو: **كيفَ جئتُ؟**

والثاني : أن تكونَ إحدى حالينِ عملٍ فيهما أفعالُ التفضيلِ الذي يقتضي حالينِ تدلُّ إحداهما على أنَّ صاحبها في طورٍ من أطوارِهِ أفضلُ من نفسه أو من

(١) يتحققُ الشبهُ بقولِ الوصفِ علاماتِ التأليثِ والتثنيةِ والجمعِ ، ومما يشبهُ الفعلَ المتصرفَ اسمُ الفاعلِ واسمُ المفعولِ والصفةُ المشبهةُ ، أما أفعالُ التفضيلِ فيشبهُ الفعلَ الجامدَ ولا يتصرفُ إلا مقولاً بألٍ أو مضافاً إلى معرفة .

غيره في الحال الأخرى نحو: الكلامُ شعراً أجملُ منه نثراً و عليٌّ طالباً أعلمُ من سميرٍ معلماً .

ولا يجوزُ تقديمُ الحالينِ على أفعلِ التفضيلِ ولا تأخيرُهُما عنه ، فلا نقولُ: الكلامُ شعراً نثراً أحسنُ منه ، ولا: الكلامُ أحسنُ منه شعراً نثراً^(١).

ج- ويجبُ تأخرُها عنه في عشرة مواضع:

أحدها : أن يكونَ العاملُ فعلاً جامداً نحو: ما أجملَ الشمسَ غاربةً .

الثاني : أن يكونَ مشتقاً يشبهُ الجامدَ كأفعلِ التفضيلِ نحو: أنتَ أسرعُ إخوتكَ تاجراً .

الثالثُ : أن يكونَ اسمَ فعلٍ نحو: حذارِ الفقيرَ جائعاً .

الرابعُ : أن يكونَ مصدرأ صريحاً يصحُّ تقديرُهُ بأنَّ والفعلِ والفاعلِ نحو: يعجبُنِي إقتسائُكَ الإجابةَ مسؤولاً ، فالتقدير: يعجبُنِي أنْ تتقنَ الإجابةَ مسؤولاً ، فإن كانَ المصدرُ الصريحُ مما لا يصحُّ تقديرُهُ بأنَّ والفعلِ والفاعلِ نحو: طاعةُ أبائكَ أمراً جازَ تقدُّمُها عليه نحو: أمراً طاعةُ أبائكَ .

الخامسُ: أن يكونَ صلةً لأل ، نحو: أنتَ الصديقُ مخلصاً .

السادسُ: أن يقعَ في صلةٍ حرفٍ مصدرِيٍّ ، نحو: يؤسفُنِي أن ينفرقَ زعماءُ العربِ مختلفينَ .

السابعُ : أن يعرضَ له ما يمنعُ تقدُّمَ معمولِهِ عليه كاقترانه بلامِ الإبتداءِ نحو: إني لقد نصحتُكُمْ محذراً ، أو لامِ القسمِ نحو: لندافقنَّ عن أرضينا مجاهدينَ .

الثامنُ: أن يكونَ معنوياً ، أي متضمناً معنى الفعلِ دونَ أحرفِهِ ، كأسماءِ الإشارةِ والإستفهامِ وأحرفِ التمنيِّ والتشبيهِ ، نحو: هذا أبوكَ جالساً في الحديقةِ و ما لكَ مكتئباً؟ و لبتَ القادةُ مخلصينَ متفقونَ على الحلِّ و كأنَّ الطفلَ نائماً ملاكٌ صغيراً .

وشبهُ الجملةِ معدودٌ من العواملِ المعنويةِ. لكنَّ بعضَ النحاةِ يجيزُ تقدُّمَ

(١) جوز بعض اللحدئين من النحاة تأخير الحالين بشرط أن تفصل الأولى عن الثانية بالفضل عليه فجاز عندهم: الكلام أحسن شعراً منه نثراً .

الحال التي عملَ فيها شبهُ الجملةِ إذا توسطتْ هذه الحالُ بينَ المبتدأِ المتقدمِ وشبهِ الجملةِ الذي هو خبرُهُ المتأخِّرُ . ففي نحو: الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ جالساً، يجوزُ أن يقالَ: الأستاذُ جالساً في قاعةِ المحاضراتِ ؛ وفي نحو: الكتابُ فوقَ المقعدِ مفتوحاً ، يجوزُ أن يقالَ: الكتابُ مفتوحاً فوقَ المقعدِ ؛ ولا يجوزُ: جالساً الأستاذُ في قاعةِ المحاضراتِ ، ولا: مفتوحاً الكتابُ فوقَ المقعدِ .

ويُجيزونَ أيضاً تقدُّمَ الحالِ معَ الخبرِ شبهِ الجملةِ شرطاً أن تكونَ هي الأسبقُ فيجوزُ أن يقالَ: جالساً في قاعةِ المحاضراتِ الأستاذُ و مفتوحاً فوقَ المقعدِ الكتابُ .

التاسعُ : أن تكونَ الحالُ مؤكِّدةً لعامليها نحو: طردَ العدوُّ مدحوراً .
العاشرُ: أن تكونَ مقترنةً بالواوِ نحو: جلسنا والماندةُ معدةً .

صاحب الحال:

صاحبُ الحالِ هو الذي تُبينُ الحالُ هيئتهُ فتكونُ وصفاً له في المعنى . ففي قولك مثلاً: خرجَ الضيفُ مسروراً ، صاحبُ الحالِ هو الضيفُ . وحقُّ صاحبِ الحالِ أن يكونَ معرفةً ، ولا يكونَ نكرةً . في الغالبِ . إلا عندَ وجودِ مسوغٍ مما يلي:

١- أن تتقدِّمَ الحالُ على النكرةِ نحو: استشارني حائراً صديقٌ . ومنه قولُ كثيرٍ عزة^(١):

لميةٌ موحشاً طللُ يلوحُ كأنه خيلُ

٢- أن تخصِّصَ النكرةُ إما بوصفٍ نحو: وصلَ إلى بيروتَ مبعوثٌ فرنسيٌّ حاملاً رسالةً من حكومتِهِ إلى الحكومةِ اللبنانيةِ ، أو بإضافةٍ نحو: مررتُ بشرطيِّ سيرٍ واقفاً على الرصيفِ ، أو بعمولٍ نحو: عجبتُ من سائقِ سيارةٍ مستهتراً

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، وأمالِي ابنِ الشجري: ٢٢٦/٨ ، والخصائص: ٤٩٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٢/٣ ، وشرح الأشمولى: ١٧٤/٢ ، وشرح شواهد الغني: ٨٨ . وروي صدره في مجالس العلماء: ١٢١: لعزة موحشاً طللُ .

بالسرعة^(١) .

٣- أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام نحو: ما حر^(٢) شعبٌ متكلاً على غيره و لا تحرم على عادة ضارة و هل يرضيك مادحٌ منافقاً؟
ومن وقوعها بعد النفي قولُ الراجز:

ما حم^(٣) من موتِ حمى واقيا ولا ترى من أحدٍ باقيا
ومن وقوعها بعد النهي قولُ قطريِّ بن الفجاءة^(٤):

لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لجمام
ومن وقوعها بعد الإستفهام قولُ الشاعر^(٥):

يا صاح هل حمٌ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملأ

٤- أن تكون الحال جملةً مقرونةً بالواو نحو: اقتربت من أطفالٍ وهم يلعبون .

وقد وقع صاحبُ الحالِ نكرةً بغيرِ مسوغٍ في بعضِ المسموع من كلامِ العربِ كقولهم: عليه مئة بيضاء^(٦) . وفي الحديث: ﴿ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْتَدَا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رَجَالٌ قِيَامًا ﴾ . ومن الأفضلِ حفظُ هذا المسموعِ وعدمِ القياسِ عليه .

صاحب الحال مضافاً إليه:

يرى جمهورُ النحاة^(٧) أنه لا يجوزُ مجيءُ الحالِ من المضافِ إليه إلا إذا وُجدَ

(١) مستهترٌ بالشيء: مسرف في ولعه به . وهو اسم مفعول فلفول: رجل مستهترٌ بفتح ما قبل الآخر أما مستهترٌ فخطأ شائع .

(٢) حرٌ: صار حراً .

(٣) حمٌ: قُدْرٌ وهَيْرٌ . ومعنى الشطر الأول أن الله سبحانه لم يُقدر شيئاً يحمي من الموت .

(٤) أنظر أمالي القاضي: ١٩٠/٢ ، وديوان الحماسة: ٣٥/٨ .

(٥) وهو رجل من طيء كما قال ابن مالك . أنظر التصريح: ٣٣٧/٨ .

(٦) بيض جمع أبيض . وأرادوا أن المئة دراهم وليست فلوساً ولا دنائير لأن الدرهم من الفضة وهي بيضاء ، والدنائير من الذهب وهو أصفر ، والفلوس من النحاس .

(٧) إلا سيبويه الذي أجاز أن تجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً لأنه قال بعدم وجوب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها في حين أوجب الجمهور أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها فأوجبوا الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه .

أحدُ ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المضافُ مما يصحُّ عملهُ في الحالِ كاسمِ الفاعلِ والمصدرِ ونحوهما مما يتضمَّنُ معنى الفعلِ ، نحو: هذا محققُ الرقمِ قِياسياً في السباحةِ و يعجبني شربُ الماءِ بارداً . ومنهُ قولُ مالكِ بنِ الربيعِ^(١):

تقولُ ابنتي: إن انطلقكَ واحداً إلى الرُّوعِ يوماً تاركي لا أباليا

والثاني: أن يكونَ المضافُ جزءاً من المضافِ إليه نحو: تعطلَ محركُ السيارةِ جديدةً ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿ أَيَجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟ ﴾^(٢) .

والثالث: أن يكونَ المضافُ مثلَ جزءِ المضافِ إليه فيصحُّ الإستغناءُ بالمضافِ إليه عنه نحو: تأملتُ حركةَ الموجِ مضطرباً ، فلو قيل: تأملتُ الموجَ مضطرباً

لصحَّ . ومنهُ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٣) .

وعندما يكونُ المضافُ جزءاً أو كالجزءِ من المضافِ إليه يصيرُ كأنَّهُ هو

صاحبُ الحالِ لشدةِ اتِّصالِ الجزءِ بكُلِّهِ فيصحُّ توجُّهُ عاملِهِ للحالِ .

ترتيب الحال مع صاحبها:

للحالِ مع صاحبها ثلاثُ حالاتٍ: وجوبُ تقديمها عليه ووجوبُ تأخيرها عنه وجوازُ التقديم والتأخير .

١- فيجبُ تقديمها عليه في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكونَ محصوراً ، نحو: ما أجادَ مجيباً إلا عليٌّ .

والثاني: أن يكونَ نكرةً غيرَ مخصصةٍ وغيرَ مسبوقَةٍ بنفسي أو نهي أو استفهام ،

نحو: جاءني زائراً صديقٌ .

والثالث: أن يكونَ مضافاً إلى ضميرٍ ملابسها نحو: جاء زائراً هنداً أخوها و جاء

(١) والبيت من قصيدته المشهورة التي أولها:

ألا ليت شعري هل أبیتنُ ليلةً بجنبِ الغضى أزجي القلاصِ النواجيا

تجدما في أمالي الغالي: ١٢٥/٣ .

(٢) اللحل: ١٢٢ .

(٣) الحجرات: ١٢ .

منقاداً لعمرو صاحبه .

٢- ويجب تأخيرها عنه في ستة مواضع:

أحدها : أن تكون محصورة كقولهِ تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (١) .

والثاني : أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة نحو: بدا شرُّ الأزيمة مستعصيةً على الحلِّ و يسعدني مجيئكَ زائراً .

والثالث: أن يكون منصوباً بأحد الأحرف الناسخة: كأنَّ و لبتَ و لعلُّ ، نحو: كأنَّ الصديقَ متكرراً لصديقه عدوُّ و لبتَ الأمةَ العربيةَ متحدةً مستعيدةً أمجادها و لعلُّ المسيءَ مؤاخذاً نفسه معتذراً .

والرابع : أن يكون منصوباً بفعلٍ تعجبٍ ، نحو: ما أعظمَ الإنسانَ مكافحاً .

والخامس: أن يكون منصوباً بصلة الحرف المصدرية، نحو: سرني أن اعترفت بخطئِكَ شجاعاً .

والسادس: أن يكون ضميراً متصلاً بصلة ال ، نحو: المَجِيئُكَ سائلاً عليّ .

٣- ويجوز تقديمها وتأخيرها في غير ما تقدّم في حالتَي وجوب التقديم ووجوب التأخير سواءً أكان صاحبها مرفوعاً نحو: انطلق مسروراً الناجح ، أم منصوباً نحو: لقيت ضاحكةً هندا ، أم مجروراً بحرف جر زائر نحو: ما حضر متأخراً من أحدٍ .

أما للجرور بحرف جر أصليّ فالكثرة النحاة يمنع تقديم الحال عليه سواءً أكان ظاهراً أم ضميراً . فملعوا: مررت ضاحكةً بهندٍ و مررت ضاحكاً بك . وتأولوا قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَافِقًا لِلنَّاسِ ﴾ (٢) بأنَّ كافة حال من الكافر . واعتبروا ما جاء من الأحوال في الشعر مقدماً على صاحبها للجرور بحرف

أصليّ ضرورةً ، كقولِ الشاعر^(١) :
إذا المرءُ أعيته المروءةُ ناشئاً فمطلبُها كهلاً عليه شديدُ

أوصاف الحال :

للحال أربعة أوصاف :

أحدها: أن تكونَ منتقلةً لا ثابتةً ، وذلك غالبٌ لا لازمٌ . ومعنى الإنتقالِ ألا تكونَ ملازمةً للمتصفرِ بها وأن يتَّصفَ صاحبُها بغيرِها نحو: دخلَ الأستاذُ ضاحكاً ، فضاحكاً ووصفٌ منتقلٌ لجوازِ انفكاكِه عن الأستاذ .
وقد تجيءُ ثابتةً كقولهِ تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾^(٢) ، ونحو: عليُّ أبوك عطفواً و خلقَ اللهُ الإنسانَ عاقلاً .

والثاني: أن تكونَ نكرةً لا معرفةً ، فإن جاءتْ بلفظِ المعرفةِ أوَّلتْ بنكرةٍ كقولهم: جاءَ أخوكَ وحدهُ أي منفرداً ، و ادخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ أي: مترتبينَ ، و جاؤوا الجمَّةَ^(٣) الغفيرَ أي: جميعاً ، و جاؤوا قضيَّهم بقضيضهم^(٤) أي جميعاً ، و جاءتِ الخيلُ بداد^(٥) أي مُتبددةً .

والثالثُ: أن تكونَ نفسَ صاحبِها في المعنى . ولذلك لا يجوزُ في نحو: دخلَ الأستاذُ مبتسماً أن يقالَ: دخلَ الأستاذُ ابتساماً .

(١) وقد نسبهُ أبو تمام إلى رجلٍ من بني قريظ . أنظر ديوان الحماسة: ١٨٧٢ . ويعيله ابن جني في إعراب الحماسة فقال: هو المعلومُ بن بَدَلِ القريظيِّ السعدي ، وينسبُ أيضاً إلى سويدِ بن خَدَّاقِ العبديِّ وإلى الخُبَلِ السعدي . أنظر الخزانة: ٢١٩/٣ وما بعدها .

(٢) النساء: ٧٨ .

(٣) الجماء: الجماعة الكثيرة . والغفيرُ فاعلٌ من الغفر وهو السرور . وصفت الجماعة الكثيرة من الناس بَدَلِ ذلك لأنهم يسترون وجه الأرض وكان حق الكلام أن يقال: جاؤوا الجماء الغفيرة لأن فاعلاً إذا كان بمعنى فاعلٍ تلحقه تاء التأنيث إذا كان الموصوف به مؤنثاً ، غلا أنهم ربما حذفوا التاء تشبيهاً لفاعلٍ بمعنى فاعلٍ يفعل بمعنى مفعولٍ في عدم لحاق التاء مع المؤنث كما قال تعالى في الآية ٥٦ من سورة الأعراف: ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

(٤) الغض مصدرٌ بمعنى الكسر ، والمراد به ههنا اسمُ الفاعل . والباءُ في قولهم بقضيضهم بمعنى مع فيصير المقصود: جاؤوا قاضهم مع قضيضهم أي: كاسرهم مع مكسورهم . ولو رفعت قضهم لجاز أن يكونَ بدلاً من واو الجماعة في جاؤوا أو مبتدأ خبره الجار وللجور ، والجملة حال .

(٥) بداد في الأصل علم على جلس التبدد كما أن فجار علم للفجرة .

والرابع: أن تكونَ مشتقَّة لا جامدة ، وهو كالأوَّل غالباً لا لازم . وتقعُ جامدة مؤوَّلةً بالمشتقِّ في أربعة مواضع:

أحدها : أن تدلَّ على تشبيه نحو: **بَدَتْ مَلَكَةَ الْجَمَالِ قَمراً وَتَنَنَّتْ غصناً** أي: مضيئةً ومعتدلةً .

والثاني : أن تدلَّ على مفاعلةٍ إن من حيثُ لفظها أو من حيثُ معناها نحو: **صَادَتْهُ مِرَاسِلَةٌ** أي: مراسلين ، و **سَلَّمَتْهُ الْمَالَ يَدًا بِيَدٍ** ^(١) أي متقايضين .

والثالث: أن تدلَّ على ترتيبٍ نحو: **ادخلوا طالباً طالباً** ^(٢) أي مرتبين .
والرابع: أن تكونَ مصدرأ صريحاً فيه معنى الوصفِ المشتقِّ نحو: **اعلم يقيناً أنَّ الكذِبَ رذيلةٌ** أي: متيقناً ، و **هطلَ المطرُ بفتةٍ أو فجأةٍ** أي: مباغتاً أو مفاجئاً ، و **عدتُ إلى البيتِ ركضاً** أي: راكضاً ، و **صَادَتْهُ مِرَاسِلَةٌ** أي: مراسلين .

وتقعُ جامدةٌ غيرَ مؤوَّلةٍ بالمشتقِّ في سبعة مواضع:

أحدها : أن تكونَ موصوفةً ^(٣) . **مشتقٌّ أو شبهه** ^(٤) نحو: **جبهه شعبنا العدو سداً منيعاً** ، ومنه قوله تعالى: **﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾** ^(٥) وقوله: **﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾** ^(٦) .

والثاني : أن تدلَّ على سعرٍ نحو: **اشتريتُ النوبَ مستراً بألفٍ ليرةٍ والحليبَ لتراً بخمسمئةٍ** .

والثالث: أن تدلَّ على عددٍ نحو: **تمَّ فريقُ كرة القدمِ أحدَ عشرَ لاعباً** .
والرابع : أن تدلَّ على طورٍ واقعٍ فيه تفضيلٌ نحو: **الكلامُ شعراً أجملُ منه**

(١) يدُ حال من الفاعل والمفعول به و بيد متعلق بصفة للحال محذوفة .

(٢) طالباً حال من الفاعل و طالباً التالية توكيد لها أو معطوفة عليها بفاء أو ثم محذوفتين .

(٣) الحال الموصوفة تسمى الحال الموطئة . وستأتي .

(٤) أي الظرف والجار والجرور لأنهما يتعلقان بكائن محذوف وهو مشتق .

(٥) مریم: ١٧ .

(٦) يوسف: ٢ .

فترأ و الكلام همساً أحسنُ منه صُراخاً .
والخامس: أن تكون نوعاً من أنواع صاحبها نحو: هذا مالك أرضاً و هذا
جهدك شجراً .
والسادس: أن تكون فرعاً لصاحبها نحو: النساءُ يفضّلن الذهبَ خاتماً أو
سواراً .
والسابع: أن تكون أصلاً له نحو: هذا بيتك حجراً و هذو مكتبتك خشباً .

اقسام الحال:

- ١- تنقسم الحالُ باعتبارِ فائدةِ معناها إلى مؤسّسةٍ ومؤكّدةٍ .
فالأولى: هي التي لا يستفادُ معناها بدونها ، فهي تُفيدُ الجملةَ معنىً جديداً نحو:
خرجَ الطبيبُ تيباً .
والثانية: هي التي يُستفادُ معناها بدونها فلا تُفيدُ معنىً جديداً ، وهي مؤكّدةٌ إمّا
لعاملها وإمّا لصاحبها وإمّا لضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمين
معرفةً جامدتين .
والمؤكّدةُ لعاملها قد تؤكّدهُ لفظاً ومعنى كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ رِسُولًا ﴾^(١) ، وقد تؤكّدهُ معنىً فقط نحو: ولّى مديراً .
ومثالُ المؤكّدةِ لصاحبها: عادَ المسافرونَ كلهمُ جميعاً .
ومثالُ المؤكّدةِ لضمونِ جملةٍ معقودةٍ من اسمين معرفةً جامدتين
جامدتين نحو: عمروٌ أخوكَ عطوفاً و أنتَ الرجلُ كاملاً .
- ٢- وتنقسمُ باعتبارِ القصدِ إلى مقصودةٍ لذاتها نحو: عدتُ مسروراً ، وموطئةٍ
تُذكرُ ممهدةً لما بعدها وتكونُ جامدةً موصوفةً نحو: هرفتُ علياً رجلاً شجاعاً .
- ٣- وتنقسمُ باعتبارِ علاقتها بصاحبها إلى حقيقيةٍ تبيّنُ هيئةَ صاحبها نحو: فهضتُ

(١) النساء: ٧٩ .

من النوم نَشِيطاً ، وسببياً تَبَيَّنْ هَيْئَةً اسْمٍ اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى صَاحِبِهَا
نحو: خَجَلْتُ الْفَتَاةَ مُحَرَّراً وَجْهَهَا .

٤- وتَنقَسِمُ باعتبارِ الإفرادِ وعدمِهِ إلى حالٍ مَفْرَدَةٍ لَيْسَتْ جَمَلَةً وَلَا شَبَهَهَا نحو:
قَرَأْتُ الْكِتَابَ كَامِلاً ، وحالٍ شَبِهَ جَمَلَةً أَيْ ظَرَفٌ أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ نحو:
حَرَارَةُ الْمَرِيضِ فَوْقَ أَرْبَعِينَ دَرَجَةً دَلِيلُ خَطَرٍ وَ ذَهَبَ الْمَدْعُودُونَ إِلَى الْحَفَلَةِ
بِكَامِلِ أَنْفُسِهِمْ ، وحالٍ جَمَلَةٍ إِسْمِيَّةٍ نحو: عَدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَالْأَهْلُ نَائِمُونَ أَوْ
فَعْلِيَّةٍ نحو: عَدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ نَامَ الْأَهْلُ .

وَيُشْتَرَطُ فِي الْجَمَلَةِ الْوَاقِعَةِ حَالاً ثَلَاثَةً شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ خَبْرَةً لَا طَلِيبَةَ وَلَا تَعْجِيبَةً .

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً بِعَلَامَةٍ اسْتِقْبَالٍ كَالسَّيْنِ وَ سَوْفَ وَ لَنْ وَ أَدَاةِ
الشَّرْطِ .

وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَشْتَمَلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِهَا لِتَحْقِيقِ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ
الْجَمَلَتَيْنِ.

وَالرَّابِطُ قَدْ يَكُونُ وَأَوْ الْحَالِ^(١) وَالضَّمِيرَ مَعاً نَحْو: عَدْنَا وَنَحْنُ
مَسْرُورُونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾^(٢) ؛ وَقَدْ يَكُونُ الْوَاوُ وَحَدَّهَا نَحْو: دَخَلْتُ
وَالْأَصْدِقَاءَ مُجْتَمِعُونَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْنٌ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ ﴾^(٣) ؛ وَقَدْ يَكُونُ الضَّمِيرَ وَحَدَّهُ نَحْو: دَخَلَ الضِّيُوفُ يَضْحَكُونَ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٤) .

وَتَجِبُ وَأَوْ الْحَالِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

(٢) البقرة: ٢٤٣ .

(٤) البقرة: ٣٦ .

(١) وتسمى واو الإبتداء أيضاً .

(٣) يوسف: ١٤ .

أحدها: أن تكون جملة الحال فعلية فعلها مضارعٌ مثبتٌ مقرونٌ بقَد (١)
كقوله تعالى: ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ ﴾ (٢).

والثاني: أن تخلو الجملة الحالية لفظاً وتقديراً (٣) من الضمير الذي يربطها
بصاحبها نحو: دخلتُ والناسُ مجتمعونُ .

والثالث: أن تكون مصدرية بضمير صاحبها كقوله تعالى: ﴿ خَرَجُوا مِن
دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ (٤).

وغتنع الواو في سبعة مواضع:

أحدها: أن تقع الجملة الحالية الإسمية بعدَ عاطفٍ يعطفها على حالٍ قبلها
نحو: ليدخلِ الطلابُ فرادى أو هم مجتمعون ، ومنه قوله تعالى:
﴿ فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَّاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ (٥).

والثاني: أن تكون الجملة الحالية مؤكدةً لمضمونٍ جملةً قبلها نحو: هو
القائد لا يشكُّ في ذلك أحدٌ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٦).

والثالث: أن تكون ماضويةً بعدَ إلا نحو: ما سافرتُ إلا اصطحبتُ كتاباً ،
ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٧).
وقد أجازَ بعضهم في هذا الموضع الربط بالواو ، ومن ذلك قولُ
الشاعر:

نِعْمَ امْرَأً هَرَمٌ لِمَ تَعْرُ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمَرْتَعٍ بِهَا وَزْرًا

(١) ليس معلى هذا أنه يجب في الجملة المضارعية أن تفرق بقَد وأن تسبقها الواو فهي قد تجيء حالاً من غير قد والواو
جميعاً نحو: جد أخوك يضحك .

(٢) الصف: ٥ .

(٣) قد يقدر الضمير إذا دل عليه سياق الكلام نحو: اوتفع سعر صرف العملة الأمريكية دولار باللف ليرة أي: دولار ملها ، فلا
تجب الواو هنا .

(٤) البقرة: ٢٤٢ .

(٥) الأعراف: ٤ .

(٦) الحجر: ١١ .

(٧) البقرة: ٢ .

وأجازه آخرون بشرط أن تقترن الواو بقصد تليها نحو: ما لقيتُهُ
إلا وقد أكرمَني. وأكثرُهُم منع الواو في هذا الموضع مع قد ومن
غيرها .

والرابعُ : أن تكون ماضويةً متلوّةً بأو العاطفة نحو: تمسكتُ بالحقِّ نصرتك
الناسُ أو خذلوكتُ .

والخامسُ: أن تكون مضارعيةً مثبتةً مجردةً من قد نحو: انطلقَ الناجحُ
بضحكٍ ؛ فإن كانت مقترنةً بقد وجبت الواو كقولهِ تعالى: ﴿ لِمَ
تُؤذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) .
أما قولُ عنزة (٢):

علقتُها عرضاً وأقتلُ قومَها زعماً لعمرُ أبيك ليسَ بمزعمٍ
فشاذٌ .

وللحاجة في هذا البيتِ وأشباهه تأويلاتٌ أحدها: أن اقترانَ
الجملةِ الحاليةِ هنا بالواو ضرورةٌ . وثانيها: أن جملةَ المضارعِ في
محلِّ رفعٍ خيرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ والتقديرُ: وأنا أقتلُ قومَها . وجملةُ
المبتدأِ وخبره في محلِّ نصبٍ حالٍ . وثالثُها: أن الواو للعطفِ لا
للحالِ ، والفعلُ المضارعُ مؤولٌ بالماضي والتقديرُ: علقتُها وقاتلتُ
قومَها (٣) .

والسادسُ: أن تكون مضارعيةً منفيةً بلا نحو: ما لك لا تفهمُ؟ ، ومنه قولُهُ
تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ؟ ﴾ (٤) .

وقد وردتِ الجملةُ الحاليةُ المضارعيةُ المنفيةُ بلا مقترنةً بواو
الحالِ خلافاً للقاعدةِ في بعضِ الشواهدِ ، ومنها قولُ الشاعرِ:
أقادوا من دمي وتوعدوني وكنتُ ولا ينهنهني الوعيدُ
فلا يقاسُ عليه .

(١) الصف: ه .

(٢) في معلقته .

(٣) أنظر التصريح: ٣٩٢/١ .

(٤) للمائدة: ٨٤ .

فإن كانت الجملة الحالية المضارعية منفية بلم جاز ربطها
 بالواو مع الضمير كقول الفابغة^(١):
 سقط النصف^(٢) ولم ترد إسقاطه فتناوتته واتقتنا باليد
 والسابع: أن تكون مضارعية منفية بما نحو: تركت المريض ما يقدر على
 القيام . ومنه قول الشاعر:
 عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صباً متيماً؟

وفي غير ما سبق من مواضع وجوب الواو وامتناعها يجوز اقتران الجملة
 الحالية بها وعدمه .

قد بعد الواو:

إذا كانت الجملة الحالية ماضوية مثبتة ولا رابط إلا الواو وجب اقترانها بقد
 نحو: جئت وقد خرج أخوك .
 فإن كان الضمير رابطاً مع الواو أو بدونها فالأحسن اقترانها بقد نحو: جلس
 الركاب في الطائرة وقد شدوا الحزم و طارت الطائرة وقد شد ركابها الحزم .
 وإذا كانت الجملة الحالية ماضوية منفية امتنعت قد نحو: خرج المطرود وما
 نطق و خرج المطرود ما نطق .
 وهي تمتنع أيضاً مع الجملة الحالية الماضوية المتلوثة بأو العاطفة ، ومع
 الماضوية الواقعة بعد إلا كما يرى من منعوا الربط بالواو في هذا الموضع . وقد
 سبق ذكر ذلك .

الحال المركبة تركيب خمسة عشر:

هي حال مفردة أي ليست جملة ولا شبه جملة .

(١) ديوانه: ٤٠ .

(٢) اللصيف كل ما غطى الرأس من خمار وغيره .

وقد رُكِبَتْ سماعاً تركيباً خمسةَ عشرَ ، فُئِنِيتُ على فتحِ الجزءَيْنِ في محلِّ نصبٍ على أنها حالٌ .

ومن ألفاظها ما رُكِبَ وأصلُهُ العطفُ نحو: تفرهوا شغراً بقرأي: منتشرين ، و تفرهوا شذوً مذرأي: متفرقين ، و تروكتُ البلادَ حينَ بئث^(١) بمعنى: مبحوثة أي مبحوثاً عن أهلها ومستخرجاً أهلها منها ، و هو جاري بئثَ بئثَ أي: مقارياً ، و لقيتُهُ كفةً كفةً أي: مواجهاً . ومن ذلك أخول أخول بمعنى: متفرقاً في قولِ ضابطِ البرجمي^(٢):

يساقطُ عنه روقهُ ضارباتها سقاطَ شرارِ العينِ أخولَ أخولا^(٣)

ومن ألفاظ هذه الحالِ ما رُكِبَ وأصلُهُ الإضافةُ ، نحو: ففلسهُ باديءِ بدءِ أي: مبدوءاً به ، و تفرهوا أيادي سبا أي: مشتتين مثلَ أيادي سبا .

تعدد الحال:

لشبهه الحالِ بالخبرِ والنعتهِ جازَ أن تتعدَّدَ سواءً أكانَ صاحبُها واحداً أم متعدداً .

فمثالُ تعدُّدِ الحالِ وصاحبها واحدٌ قولك: قامَ المريضُ تبعاً مثأماً حزيناً . ومنه قولُ مجنونِ بني عامر^(٤):

عليّ إذا ما جئتُ ليلي بخفيّةٍ زيارةً بيتِ اللهِ رجلاًنَ حافياً

فإن تعدُّدتِ الحالُ وتعدَّدَ صاحبُها ، وكانتِ الأحوالُ متَّحدةً لفظاً ومعنى وجبَ

(١) الجزء الثاني من الألفاظ السابقة صوت عرضي لا معنى له .

(٢) يصف الكلاب والثور . انظر نوادر أبي زيد: ١٤٥ ، وشذور الذهب: ٧٥ ، واللسان: ٢٢٦/١١ .

(٣) الروق: القرن . والضمير في ضارباتها يعود على الكلاب . والقَيْن: الحداد .

(٤) ديوانه: ٣٨ ، وروي:

عليّ لئن لاقيتُ ليلي بخلوةٍ زيارةً بيتِ اللهِ رجلاًنَ حافياً

قال الأزهري في التصريح: ٢٨٥/١: " وقد صحفه بعض الأعميين فقرأه رجلاي بالإضافة إلى ياء المتكلم وأمر به

فاعلاً بزيارة وحافياً حالاً من ضمير المتكلم في رجلاي ليه عليه الموضح في الحواشي ، وهو موافق لما في شرح المفتاح

للسيد الجرجاني فإنه قال فيه: وقد صحف جماعة رجلاًنَ رجلاي إلخ ... "

تثنيتهَا أو جمعها على حسب أصحابها ، نحو: مررتُ بِسَهِيرٍ ووليدٍ جالسَيْنِ والأصل: جالساً وجالساً ، ونحو: انطلقَ الأبُ وابنهُ وابنتُهُ مِسْرورَيْنِ والأصل: مسروراً ومسروراً ومسرورةً . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ (١) .

وإن تعددت وتعدّد صاحبها وكانت مختلفة لفظاً أو معنى وجب التفريق بغير عطف . وفي هذه الحالة يجوز وضع كلِّ حالٍ بعد صاحبها نحو: لقيتُ ماشياً وليداً وراكباً . ويجوز تأخير الحالين ، فإن تأخرتا مع قرينةٍ يعرفُ بها صاحبُ كلِّ منهما جاز وقوعهما كيفما كان نحو: لقيتُ هنداً مصعداً منحدرةً و لقيتُ هنداً منحدرةً مصعداً . وإن تأخرتا من غير قرينةٍ كانت الحال الأولى للمصاحب الثاني وكانت الثانية للأول نحو: لقيتُ وليداً وراكباً ماشياً ، فراكباً حالٌ من وليدٍ وماشياً حالٌ من التاء .

حذف الحال :

يجوزُ حذفُ الحالِ إذا دلَّ عليها دليلٌ ، وأكثرُ ما يقعُ ذلكَ حينَ تكونُ قولاً يُغني عن ذكرِ المقولِ نحو: عدتُ إلى البيتِ فاستقبلني ابني: أهلاً يا أبي أي: استقبلني ابني قائلاً: أهلاً . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) أي: يدخلون قائلين: سلامٌ عليكم .

غير أن ثمة مواضع يجب فيها تكرر الحالٍ ويمتنع حذفها وهي أربعة:

أحدها: ألا يتم المعنى إلا بها كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ (٣) أو أن يفسد بحذفها كقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾ (٤) . ومن الحال التي لا يتم المعنى إلا بها تلك التي تسدُّ مسدَّ الخبرِ نحو: مكاهأتي الإبن من فوقاً .

(١) إبراهيم: ٣٣ .

(٢) الرعد: ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) النساء: ١٤٢ .

(٤) النساء: ٤٣ .

الثاني : أن تكون محصورة نحو: ما هجرتُ الوطنَ إلا مكرهاً .

الثالثُ: أن تكون نائبةً عن عاملها للحدوفِ سماعاً نحو: هنيئاً لك أي: ثبتَ لك الخيرُ هنيئاً .

الرابعُ : أن تكون جواباً كقولك: متمهلاً لمن قال: كيفَ سرت؟ .

حذف عامل الحال:

يُحذفُ عاملُ الحالِ جوازاً إذا دلتُ عليه قرينةٌ لفظيةٌ أو حاليةٌ .

مثالُ الأولى قولك: مسروراً لمن قال: أترافقني؟ ، والتقديرُ: أرافقك مسروراً .
ومثالُ الثانيةِ قولك لمن وُلدَ له طفلٌ: مباركاً ، والتقديرُ: يعيشُ مباركاً .

ويُعتنقُ حذفُ العاملِ إذا كانَ معنوياً لضعفه ولأنه إنما عملَ بالنيابةِ .

ويحذفُ العاملُ وجوباً قياساً في أربعةِ مواضع:

أحدها: أن تكون الحالُ مؤكدةً مضمونَ جملةٍ قبلها نحو: عليّ أبوك عطوفاً أي:
أحقُّه أو أعرفه .

الثاني: أن تدلَّ الحالُ بلفظها على زيادةٍ أو نقصٍ بتدريجٍ نحو: تبرَّعَ بألفٍ ليرةٍ
فصاعداً أي: فاذهبْ بالعددِ صاعداً ، ونحو: اشترِ السيارةَ بألفٍ دولارٍ
فنازلاً . ويُستَوطِ في هذه الحالِ أن تقترنَ بالفاءِ أو ثم ، واقترانها بالفاءِ أكثرُ .

الثالثُ: أن تُسبقَ الحالُ باستفهامٍ يرادُ به التوبيخُ نحو: أمتخاذاً وقد هبَّ الناسُ ..؟
أي: أتوجدُ متخاذاً ، ونحو: أيمينياً مرةً ويسارياً أخرى؟ أي: أتتحوّلُ
يمينياً ...

الرابعُ: أن تسدَّ الحالُ مسدَّ الخبرِ نحو: احتراممي الفتاةَ مهذبةً أي: إذ كانتُ مهذبةً.
ويُحذفُ العاملُ وجوباً سماعاً في نحو: هنيئاً لك أي: ثبتَ الشيءُ لك
هنيئاً .

حذف صاحب الحال:

يجوزُ حذفُ صاحبِ الحالِ لقريظةَ كقولهِ تعالى: ﴿ أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ
رَسُولًا ﴾^(١) أي: بَعَثَهُ اللَّهُ .

الفصل الثامن

التمييز

وُسمي مفسراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً ومميزاً وتميزاً .
وهو: كلُّ اسمِ نكرةٍ متضمّنٍ معنىً من لبيانٍ ما قبلَهُ من إجمالٍ .
وهو قسمان: تمييزُ مفرّدٍ نحو: شرح الأستاذ أحد عشرَ درساً ، وتمييزُ جملةٍ
نحو: ازداة الأمرُ صعوبةً .

أ - تمييزُ المفرّدِ ، ويُسمي أيضاً تمييزَ الذاتِ ، وهو ما كانَ مميّزُهُ اسماً مبهماً ملفوظاً
دالاً على واحدٍ من ثلاثة أشياء:

أحدها : المقاديرُ: وتشملُ الوزنَ نحو: أهدي إليّ رطلَ قهراً ، وما يُشبههُ كقولِهِ
تعالى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(١) ؛ والكيلَ نحو: اشتريتُ
صاهماً فولاً ، وما يشبههُ نحو: شربتُ قنينةً ماءً ، والمساحة^(٢) نحو:
سقيتُ فداناً برتقالاً ، وما يشبههُما نحو: في لبنان مدُّ البحرِ غاباتٍ ،
والأسماءُ المبهمةُ التي تحتاجُ إلى ما يفسرُها نحو: أنتَ مثلُ أبيك خُلُقاً
طيباً .

والثاني : ما هو متفرّعٌ من التمييزِ نحو: قدّمَ للعروسِ خاتمَ ذهباً وعقدتُ لؤلؤاً .

والثالثُ: العددُ نحو: صعدتُ إلى الطائفةِ خمسةً عشرَ راجباً .

ب- تمييزُ الجملةِ ، ويُسمي أيضاً تمييزَ النسبةِ ، وهو ما كانَ مميّزُهُ جملةً مبهمةً
النسبةِ نحو: زادتُ بيروتُ سكاناً ، فقولنا سكاناً فسّرَ إبهامَ نسبةِ الزيادةِ إلى
بيروتِ .

(١) الزلزلة: ٧ .

(٢) مما يدل على المساحة هنا الأشباه التي تقدر بالقياس كالشجر والذراع والباع وما أشبهها .

وهو ينقسمُ إلى تمييزٍ محوّلٍ عن فاعلٍ وتمييزٍ محوّلٍ عن مفعولٍ به^(١) وتمييزٍ غيرِ محوّلٍ .

الأولُ نحو: عَظُمَ الشَّهيدُ مكانةً ، والأصل: عَظُمَتُ مكانةُ الشهيد .
والثاني نحو: رَبَّتْ الكِتَابُ أَبواباً ، والأصل: رَبَّتْ أَبوابَ الكِتَابِ .
والثالثُ نحو: ملأَ الأَطْفالُ البَيْتَ صِراخاً .

ومن تمييزِ الجملةِ التمييزُ الواقعُ بعدَ التعجبِ^(٢) نحو: ما أَطيبَ العنْبُ
مذاقاً و أحسِنُ بالعسلِ فائدةً و لله دَرُ الشهيدِ بطلاً و حسبكُ بعليُّ رجلاً
و كفى بالعِلمِ هادياً .
ومنه أيضاً الإسمُ المنصوبُ بعدَ اسمِ التفضيلِ نحو: الكلمةُ أشدُّ وقعاً من
السيفِ .

أحكام التمييز :

١- تمييزُ المقدارِ . سواءً أكانَ وزناً أو كيلاً أو مساحةً . يجوزُ نصبُهُ ويجوزُ جرُّهُ بمنِ
أو بالإضافةِ نحو: اشتريتُ رطلاً تفاحاً أو مِن تفاحٍ أو رطلِ تفاحٍ ، و أهديتُ
إلى صديقٍ صندوقاً برتقالاً أو مِن برتقالٍ أو صندوقَ برتقالٍ ، و أحتاجُ إلى
شبرٍ خيطاً أو من خيطٍ أو شبرِ خيطٍ .

ومثلهُ في جوازِ النصبِ والجرِّ بمنِ أو بالإضافةِ تمييزُ الفرعِ نحو: سُوقٌ من
البَيْتِ سوارٌ ذهباً أو من ذهبٍ أو سوارٌ ذهبٍ .

٢- أما تمييزُ العددِ الصريحِ أي الحسابي فيجبُ جرُّهُ بالإضافةِ إن كانَ العددُ ثلاثةً
أو عشرةً أو بينهما نحو: كتبتُ خمسةً أسطرٍ و شاهدتُ عشرَ صورٍ .
والغالبُ أن يكونَ هذا التمييزُ جمعاً . فإن كانَ اسمٌ جمعٍ أو اسمٌ جنسٍ

(١) وزاد بعضهم للحول عن مبتدأ نحو: أنا أكلتُ منك مالا وقالوا إن الأصل: مالي أكلتُ من مالك ، غير أن هذا القسم لم يذكره النحويون القدامى . ولتمييز اسم التفضيل أحكام ستورد مع أحكام تمييز الجملة .

(٢) إلا إن كان المميز ضمير غائب ولم يبين مرجعه كما في قولهم: لله دوه فلاساً فيكون التمييز علدنر تمييز مفرد لأن حاجة الضمير إلى بيان ذات صاحبه أشد من حاجته إلى بيان نسبة التعجب إليه .

جمعياً جُرُّ بمن نحو: عادَ أربعةٌ من الجماعةِ أو القومِ المسافرينِ ، و قطفتُ
أربعاً من الثَّمرِ .

وإن كانَ لفظُ مئةٍ كانَ . في الغالبِ . مفرداً مجروراً .

وإن كانَ العددُ دالاً على المئةِ أو الألفِ ومثناهما وجمعهما وجبَ أن يكونَ
التمييزُ مفرداً مجروراً بالإضافةِ ، نحو: في المكتبةِ العامةِ مئةٌ منضدو ومثنا
كرسيٌّ وثلاثهنةٌ رفٌّ وخمسةٌ آلافٌ كتابٌ .

وإن كانَ العددُ أحدَ عشرَ أو تسعةً وتسعينَ أو بينهما كانَ التمييزُ مفرداً
منصوباً نحو: غادرَ الطائرةَ سبعةً وسبعونَ راكباً وثلاثَ عشرةَ راكبةً .

والتمييزُ في الأصلِ اسمٌ جامدٌ ، فإن جاءَ مشتقاً كانَ وصفاً نائباً عن
الموصوفِ الذي هو التمييزُ في الحقيقةِ نحو: نزلَ من الطائرةِ أحدَ عشرَ
مساھراً ، فالأصلُ: رجلاً مسافراً .

٣- وأما تمييزُ العددِ المبهمِ أو الكنائِيّ فيُقصدُ به تمييزُ كمِ الإستفهاميةِ و كمِ الخبريةِ
و كائِن و كذا .

أ - كمِ الإستفهاميةِ: يُستفهمُ بها عن معدودٍ مبهمٍ . نحو: كمِ كتاباً قرأتَ؟ .
وحقُّها الصدازةُ إلا إن جُرَّتْ بالحرفِ أو بالإضافةِ نحو: بكمِ ليلةٍ
اشتريتَ هذا الكتابَ؟ و رؤساءَ كمِ دولةٍ قابلَ رئيسنا؟ .

وهي مبنيةٌ على السكونِ في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ على حسبِ ما
يقترضه الكلامُ ، وتمييزُها مفردٌ منصوبٌ بها في الغالبِ . فإن جُرَّتْ بحرفِ
جرٍّ جازَ جرُّهَ بمن ظاهرةٌ أو مقدرةٌ نحو: على كمِ مرجعٍ اعتمدتَ في
بحثك؟ أو على كمِ من مرجعٍ اعتمدتَ

و من الظاهرةِ أو المقدرةِ بعدَ كمِ متعلقةٌ بها . فإن لم تُقدَّرْ من قبلِ
للجورِ كانَ التمييزُ للجورِ بعدَ كمِ مجروراً بالإضافةِ إليها برغمِ بنائها .

والفصلُ بينَ كمِ الإستفهاميةِ وتمييزِها جائزٌ ، وغالباً ما يكونُ بشبهِ
الجملةِ نحو: كمِ في الصنفِ طالباً؟ و كمِ فوقَ الرفِّ كتاباً؟

وإن فصلَ بينهما فعلٌ متعدُّ لم يستوفِ مفعولَهُ وجبَ جرُّ التمييزِ بمن
كيلا يلتبسَ بالمفعولِ به نحو: كم تطيعُ من كلمةٍ في الدقيقة الآلةَ الكاتبةَ .
ويجوزُ حذفُ تمييزِ كم الإستفهاميةِ عندَ أمنِ اللبسِ نحو: كم عددهُ
الطلابِ في الصفِّ؟ أي: كم طالباً عددهم؟ .

ب- و كم الخبرةُ تفيدُ الإخبارَ عن كثرةِ المعدودِ المبهمِ نحو: كم مرةً انتهكتُ
حقوقَ الإنسانِ في لبنان! .

وهي كالإستفهاميةِ لها الصدارةُ في جملتها إلا إن جُرَّت بحرفٍ جرُّ
نحو: من كم كتابٍ استغدت! أو بالإضافةِ نحو: كتابٌ كم مؤلفٍ قرأت! .
وهي مبنيةٌ على السكونِ. أما محلُّها فهو على حسبِ ما يقتضيه الكلامُ.
وتمييزُها مفردٌ مجرورٌ بالإضافةِ إليها أو بمن شرطٌ ألا يفصلَ بينهُ
وبينها فاصلٌ نحو: كم بلدٍ زرتُ فلم أجدُ مثلَ لبنان! أو كم من بلدٍ
زرتُ

وقد يكونُ تمييزُها جمعاً نحو: كم طريقٍ سلكَ اللبنانيونَ بحثاً عن
السلامِ الأهليِّ! .

فإن فصلَ بينَ كم الخبرةِ وتمييزها فاصلٌ وجبَ نصبهُ نحو: كم في
لبنانٍ حزباً! أو جرُّه بمن ظاهرةٌ نحو: كم أساءَ إليَّ من صديقٍ ففصرتُ
إساءتهُ! .

وإن كانَ الفاصلُ بينهما فعلاً متعدياً لم يستوفِ مفعولَهُ وجبَ جرُّ
التمييزِ بمن كيلا يلتبسَ بالمفعولِ به نحو: كم زرتُ من بلدٍ! ومنهُ قولُهُ
نعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ! ﴾^(١) .

وتتفوقُ كم الإستفهاميةُ و كم الخبرةُ في خمسةِ أمورٍ:

أحدها: أنهما كنايةتانِ عن عددٍ مبهمٍ مجهولِ الجنسِ والمقدارِ .
الثاني: أنهما مبنيتانِ .

الثالث: أن بناءًهما على السكون ، وهما في محل رفع أو نصب أو جر على حسب ما يقتضيه الكلام .

الرابع: أنهما ملازمان للصدارة ولا تسبقان إلا بحرف جر أو مضاف .

الخامس: أنهما تحتاجان إلى تمييز يمكن حذفه عند أمن اللبس .

وتفترقان في خمسة أمور أيضاً:

أحدها : أن تمييز الإستفهامية مفرد منصوب بها غالباً أو مجرور بالإضافة أو بمن .

أما تمييز الخبرية فمفرد مجرور أو جمع مجرور . ولا ينصب إلا إن فصل بينه وبينها بفعل متعد لم يستوف مفعوله .

الثاني : أن الخبرية مختصة بالزمن الماضي فلا يصح القول: كم بلد سألور! .

أما الإستفهامية فتكون للمستقبل نحو: كم كتاباً ستشتري؟ كما

تكون للماضي نحو: كم كتاباً اشتريت .

الثالث : أن المتكلم بالخبرية لا يتطلب جواباً لأنه مخبر ، أما المتكلم بالإستفهامية فيتطلب جواباً لأنه مستخبر .

الرابع : أن المتكلم بالخبرية معرض للتصديق والتكذيب لأنه مخبر ، أما المتكلم بالإستفهامية فليس معرضاً لهما .

الخامس: أن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الإستفهام لأنه خبري كالمبدل منه

ولا يصح أن يتضمن الخبر معنى الإستفهام . نقول: كم بلد زرت!

خمسة ، بل عشرة ، أما المبدل من الإستفهامية فيجب اقترانه بهمزة

الإستفهام ، نحو: كم طالباً نجح؟ أخمسة أم عشرة؟

ج- و كائين ، وقد تُلْفِظُ كائِن ، هي بمعنى كم الخبرية ولكنها توافقها في أمور

وتخالفها في غيرها . فتتفقان في الإبهام وإفادة التأكيد ولزوم الصدارة

والحاجة إلى التمييز والإختصاص بالماضي .

وتَمَيِّزُ كَأَيْنَ مَفْرَدٌ مَجْرُورٌ بِمَنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونًا كَثِيرًا﴾^(١) ، وَقَدْ يُنْصَبُ بِفَعْلَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
أَطْرُقُ الْيَأْسَ بِالرُّجَا ، فَكَأَيِّنَ أَلْمَأْحَمُ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

وَتَفْتَرِقَانِ فِي أَنَّ كَأَيْنَ لَا تُجْرُ بِالْحَرْفِ وَلَا بِالْإِضَافَةِ ، بِخِلَافِ كَمِ اللَّيِّ تُجْرُ بِهِمَا ؛ وَأَنَّ كَأَيْنَ لَا يُخْبِرُ عَنْهَا - إِنْ وَقَعَتْ مُبْتَدَأً - إِلَّا بِجُمْلَةٍ ، أَمَا كَمِ الْخَبْرِيَّةُ فَقَدْ يُخْبِرُ عَنْهَا بِمَفْرَدٍ ؛ وَأَنَّ تَمَيِّزَ كَأَيْنَ مَجْرُورٌ فِي الْغَالِبِ بِمَنْ ظَاهِرَةٌ ، أَمَا كَمِ الْخَبْرِيَّةُ فَتَمَيِّزُهَا مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِمَنْ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَقْدَرَةٌ .

د- وَ كَذَا يُكْنَى بِهَا مَفْرَدَةٌ أَوْ مَكْرَرَةٌ عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً .

وَتَمَيِّزُهَا مَنْصُوبٌ وَجُوباً بِهَا نَحْوُ: قَرَأْتُ كَذَا خَبِيراً فِي الْجَرِيدَةِ وَحَضِرَ كَذَا وَكَذَا مَدْعُومًا وَنَهَتْ كَذَا سَاعَةً ؛ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ ، وَمَحَلُّهَا مِنْ الْإِعْرَابِ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ .

٤- وَأَمَّا تَمَيِّزُ الْجُمْلَةِ فَيَجِبُ نَصْبُهُ إِنْ كَانَ مَحْوُلاً عَنِ فَاعِلٍ صِنَاعِيٍّ^(٢) نَحْوُ: اكْتَمَلَ الْبَيْتُ بِنَاءً ، أَوْ مَفْعُولٍ بِهِ نَحْوُ: أَنْجَزْتُ الْبَحْثَ مَخْطِطاً وَ مَا أَعْظَمَ الْأَمَّ تَضْحِيَةً ؛ وَيَجِبُ نَصْبُهُ أَيْضاً إِنْ كَانَ سَبَبِيًّا - أَي فَاعِلاً فِي الْمَعْنَى - بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ: سَيَارَتُكَ أَجْمَلُ شَكْلاً . وَهَذَا التَّمَيِّزُ عَلَامَتَانِ أَوْلَاهُمَا أَلَّا يَكُونَ مَا بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بَعْدَ جَعْلِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فِعْلاً وَجَعْلِ التَّمَيِّزِ فَاعِلاً لِهَذَا الْفِعْلِ ، فَيَصِحُّ فِي الْمَثَالِ الْأَخِيرِ: سَيَارَتُكَ أَجْمَلُ شَكْلاً .

فَإِنْ كَانَ تَمَيِّزُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا وَجِبَ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ أَفْعَلُ مِضَافاً إِلَى غَيْرِ التَّمَيِّزِ نَحْوُ: عَلِيٌّ أَكْرَمُ رَجُلٍ ، فَهُوَ لَيْسَ

(١) آل عمران: ١٤٦ .

(٢) أَي فَاعِلِ لِفِعْلِ أَوْ شَبِيهِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْفَاعِلِ . عَقَّضِي صَلَاةَ اللُّحُوفِ إِنْ كَانَ التَّمَيِّزُ فَاعِلاً مَعْلُومًا فِي غَيْرِ التَّفْضِيلِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ فَاعِلاً صَلَاحِيًّا جَازَ لِنَصْبِهِ وَجَرَّهُ نَحْوُ: لِلَّهِ دُوكٌ شَامِرَةٌ وَ لِلَّهِ دُوكٌ مِنْ شَاعِرٍ وَالْمَعْنَى: عَظُمَتْ شَاعِرًا .

فاعلاً في المعنى . فإن كان أفعالُ مضافاً إلى غير التمييز نحو: عليُّ أكرمُ الناسِ رجلاً وجبَ نصبُ التمييزِ لتعذرِ إضافةِ أفعالٍ مرتين .

وإن كان تمييزُ الجملةِ واقعاً بعدَ تعجبٍ وكانَ غيرَ محوّلٍ جازَ نصبُهُ وجرُّهُ سواءً أكانَ التعجبُ قياسياً نحو: ما أحسنتَ رجلاً و أكرمَ بالمعلمِ رجلاً ، أو سماعياً نحو: للهُ ذرُّ أطفالِ الحجارةِ ذواراً^(١) و حسبكَ بهم فتوةٌ و كفى باللّه معيناً ، فيجوزُ في هذه الأمثلةِ أن يقال: ما أحسنتَ من رجلٍ و أكرمَ بالمعلمِ من رجلٍ و للهُ ذرُّ أطفالِ الحجارةِ من ذوارٍ و حسبكَ بهم من فتوةٍ و كفى باللّه من معينٍ .

احكام العامل في التمييز :

عاملُ النصبِ أو الجرِّ بالإضافةِ في تمييزِ المفردِ سواءً أكانَ تمييزاً مقداراً أو تمييزاً عددياً إنما هو المميّزُ . فإن كانَ تمييزُ المفردِ مجروراً بمن ، كانَ الحرفُ هو العاملُ فيه .

أما تمييزُ الجملةِ فالعاملُ فيه هو ما في الجملةِ من فعلٍ أو شبهه .

والعاملُ في تمييزِ المفردِ متقدّمٌ عليه وجوباً في جميعِ الأحوالِ . أما تمييزُ الجملةِ فبعضُ النحاةِ يجيزُ تقدّمَهُ على عاملِهِ بشرطِ أن يكونَ العاملُ متمصّراً نحو: فطبت ، ومنه قولُ الشاعرِ:

ضيّعتُ حزميَ في إبعاديِ الأملا وما ارعويتُ ، وشيباً رأسيَ اشتعلا

والأحسنُ عدمُ تقدّمِهِ .

فإن كانَ العاملُ جامداً نحو: ما أشدَّ السّيارةُ سرعةً و نغمَ الجنديِّ رجلاً لم يجزُ . بإجماعٍ - تقدّمُ التمييزِ عليه .

وأما توسطُ تمييزِ الجملةِ بينَ العاملِ ومعمولِهِ فجائزٌ نحو: ازدادَ حرارةَ الجوّ .

(١) ثواراً في هذا المثال يصح إعرابها تمييزاً ويصح إعرابها حالاً لأنها مشتقة ولأن المعنى يتحملها .

هل يتعدد التمييز ؟

التمييزُ ، سواءً أكانَ تمييزَ مفردٍ أم تمييزَ جملةٍ ، لا يتعدَّدُ بغيرِ العطفِ نحو: حضرَ خمسةَ عشرَ طالباً وطالبةً و ازدادَ الطفلُ وعياً وإدراكاً ، والمعطوفُ في هذه الحالِ لا يُسمَّى تمييزاً .

أما إن كانَ مميّزُ المفردِ مقداراً مخلوطاً من جنسينِ ، فتعدُّدُ التمييزِ بغيرِ العطفِ أرجحُ نحو: عندي رطلٌ سمناً وعسلاً ، وتعدُّدُهُ مع العطفِ بالواوِ جائزٌ لأنَّ الواوِ الجامعةَ تجعلُ ما قبلها وما بعدها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، فنقولُ: عندي رطلٌ سمناً وعسلاً .

التمييز في الاصل جامد :

التمييزُ في الأصلِ اسمٌ جامدٌ . فإن جاءَ مشتقاً كانَ وصفاً نائباً عن الموصوفِ الذي هو التمييزُ في الحقيقةِ نحو: نزلَ من الطائرةِ أحدَ عشرَ مسافراً ، فالأصلُ: رجلاً مسافراً .

الفرق بين التمييز والحال :

قد يلتبسُ التمييزُ بالحالِ . وقد يصحُّ في كلمةٍ أن تكونَ إما حالاً أو تمييزاً على حسبِ التأويلِ . والحقُّ أنَّ التمييزَ والحالَ يتفقانِ في أمورٍ أشهرها أنَّ كلاَ منهما اسمٌ فضلةٌ نكرةٌ منصوبٌ مزيلٌ للإبهامِ .

ويختلفانِ في أمورٍ أشهرها خمسةٌ:

أحدها : أنَّ التمييزَ لا يكونُ إلا مفرداً ، بخلافِ الحالِ فقد تكونُ مفرداً أو جملةً أو شبهَ جملةٍ .

الثاني : أنَّ التمييزَ مبينٌ للذاتِ أو للنسبةِ ، أما الحالُ فلا تبيِّنُ إلا الهيئةَ .

الثالثُ : أنَّ التمييزَ لا يتعدَّدُ إلا بالعطفِ^(١) ، أما الحالُ فتتعدَّدُ بالعطفِ وبغيرِهِ .

(١) إلا إن كانَ مميّزُ المفردِ مقداراً مخلوطاً من جنسينِ كما سبق .

الرابعُ : أنَّ التَّمييزَ لا يُقدِّمُ على عاملِهِ إلاَّ إنَّ كانَ تَمييزَ جملَةٍ وكانَ عاملُهُ مشتقاً
 فيقدِّمُ بجوازِ مرجوحٍ ، أما الحالُ فتقدِّمُها جائزٌ .
 الخامسُ: أنَّ التَّمييزَ في الأصلِ جامدٌ وقد يكونُ مشتقاً ، أما الحالُ فهي مشتقةٌ أو
 جامدةٌ مؤولةٌ بالمشتقِ .

الفصل التاسع

المناوى

المنادى هو المدعو بحرف من أحرف النداء نحو: يا بلال .

أحرف النداء وأحكامها :

أحرفُ النداءِ ثمانية هي: الهمزة و أي و آي و يا و آ و أيا و هيا و وا .

- فالهمزة و أي لنداء القريب .
- و آي و آ و أيا و هيا لنداء البعيد .
- و يا لنداء القريب والمتوسط والبعيد جميعاً .
- و وا لنداء المندوب متفجعاً عليه أو متوجعاً منه .

وأعمُ أحرفِ النداءِ يا فإنها تدخلُ على كلِّ نداءٍ ؛ وتنعينُ في نداءِ اسمِ اللّهِ تعالى وفي الإستغاثَةِ وفي نداءِ أيُّها وأيُّها ؛ وتنعينُ هي أو وا في الندبةِ ، و وا أكثرُ استعمالاً منها في هذا البابِ ، وإنما تُستعملُ يا إذا أمنَ اللُّبسُ كقولِ جرير^(١) :

حُمِلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ وقمتَ فيه بأمرِ اللّهِ يا عمراً

ويجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٢) ، فإن حُذِفَ وجبَ تقديرُهُ ، ولم يُقدَّرْ إلا يا لأنها أمُّ البَابِ .

وعتقُ حذفُ الحرفِ قبلَ اسمِ اللّهِ تعالى إذا لم تلحقهُ الميمُ المشددةُ وقبلَ المنادى مندوباً نحو: يا عمراً ، أو مستغاثاً نحو: يا للعربِ ، أو بعيداً نحو: يا عليُّ ، أو متعجباً منه نحو: يا للشعرِ ؛ لأنَّ المرانَ عندَ الندبةِ والإستغاثَةِ والبعيدِ والتعجبِ إطالةُ الصوتِ ، والحذفُ يذهبُ بالمرارِ .

(١) يرثي عمر بن عبد العزيز . أُنظر ديوانه: ٢٢٥ .

(٢) يوسف: ٢٩ .

ويعتق حذفه أيضاً مع المنادى النكرة غير المقصودة نحو: يا واقفاً تقدّم ، ومع ضمير المخاطب نحو: يا أنت ، ونداؤه شاذّاً أصلاً^(١) .
وعنع البصريون حذفه أيضاً قبل المنادى إذا كان اسم إشارة أو نكرة مقصودة . أما الكوفيون فيجيزون الحذف في هذين الموضعين محتجين للأول بقول ذي الرمة^(٢):

إذا هملت عيني لها قال صاحبي : بمثلك ، هذا ، لوعة وغرام
وللثاني بقولهم: أطرفُ كرا ، إن النعام في القرى^(٣) و افتد مخنوق^(٤) و أصبح
ليل^(٥) . وذلك عند البصريين ضرورةً وشذوذاً .

والأصل أن يدخل حرف النداء على الاسم ، فإن دخل على حرف أو جملة فالأولى اعتبارها حرف تنبيه نحو: يا ليت العرب يتحدون و يا نعم الصديق نبيل
و يا حبذا جبال لبنان . وبعضهم يقدرُ منادى محذوفاً .

أقسام المنادى وأحكامها :

المنادى منصوبٌ أو مبنيٌّ في محلّ نصبٍ لأنّه في الأصل مفعولٌ به وفعله لازم الإضمارٍ تقديره: أَدْعُوْهُ أو أَنَادِي . وأهم أسباب لزوم إضماره الإستغناء عنه بظهور معناه ، وقصد الإنشاء ، وإظهار الفعل يوهّم الإخبار ، وكثرة الإستعمال والتعويض منه بحرف نداء . وذهب بعضهم إلى أن الناصب له حرف النداء .
وحرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية طلبية كانت قبل النداء خيرية .

وينقسم المنادى إلى خمسة أقسام هي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والشبيهة بالمضاف .

(١) لا ينادى الضمير عند جمهور النحاة ، أما ضمير الغيبة والتكلم فلألّهما يتناقضان النداء إذ هو يقتضي الخطاب، وأما ضمير المخاطب فلأن الجمع يئله وبين النداء لا يحسن لأن أحدهما يخفى عن الآخر، وجوز قوم لداه .

(٢) أنظر التصريح: ١٦٥/٢ .

(٣) مثل يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه . وكرا مرخم كروان بحذف اللون وحرف اللين الذي قبلها .

(٤) مثل يضرب لمن وقع في شدة ثم هو يبخل على نفسه أن يفتديها بشيء من ماله .

(٥) مثل يضرب عند إظهار الكراهة لشدة قد طالمت .

١- المنادى المفرد العلم : يرادُ بالمفرد منه ما ليسَ مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، سواءً أدلَّ على واحدٍ أم اثنينٍ أم ثلاثةٍ، فعليٌّ مفردٌ علمٌ والعليانِ والعليونُ كذلك في قولك: يا عليُّ ويا عليانِ ويا عليونَ .
وعندما ينادى المفردُ العلمُ يقوى تعريفُهُ . فإن كانَ محلِّي بألٍ وجبَ حذفُها^(١) .

أحكامه: أشهرُ أحكامِ المنادى المفردِ العلمِ خمسةٌ:

أحدها : أنه مبنيٌّ على ما يُرفعُ به في محلِّ نصبٍ . فيبنى على الضمة إن كانَ مفرداً حقيقياً نحو: يا وليدُ ، أو جمعَ تكسيرٍ نحو: يا أكارمُ ، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً نحو: يا سفيراتُ ؛ ويبنى على الألفِ إن كانَ مثنىً نحو: يا وليدانِ ؛ وعلى الواوِ إن كانَ جمعَ مذكّرٍ سالماً نحو: يا وليدونَ .

والثاني : أن الضمة قد تكونُ مقدّرةً على آخره كما لو كانَ مقصوراً نحو: يا عيسى ، أو علماً مركباً نحو: يا سيويوه^(٢) ، أو ما أشبه ذلك من الأعلام المنقولة المبنية قبل أن تكونَ علماً وقبل أن تُنادى^(٣) .

وينطبقُ هذا الحكمُ - أي حكمُ البناءِ على الضمة المقدّرة - على جميع المعارفِ المبنية في الأصلِ إذا نوديت ، كضميرِ المخاطبِ نحو: يا أنتَ ، واسمِ الإشارةِ نحو: يا هؤلاءِ ، واسمِ الموصولِ الذي لم تدخلْ عليه ألٍ نحو: يا مَنْ يقرأُ فهي ملحقةٌ في الحكمِ السابقِ بالمفردِ العلمِ المنقولِ المبنيِّ في الأصلِ قبلَ نداءه إن لم تكنْ أعلاماً ، فإن سُمِّيَ بها صارتْ منه ، والحكمُ منطبقٌ عليها في الحالين .

والثالثُ : أنه يجوزُ فيه مع البناءِ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ وجهانِ آخرانِ هما النصبُ والبناءُ على الفتحِ للإتباعِ في محلِّ نصبٍ ، وذلك بشروطٍ أربعة:

(١) يجتمع حرف النداء مع أل في مواضع سيأتي بيانها .

(٢) سيويوه (هنا): منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة البناء الأصلي ، في محل نصب .

(٣) مثل لوإن إذا سمي به ونودي . وليعض النحاة رأي آخر خلاصته أن الكلمة المبنية نحو: أنتَ وهذا وهم ومنذ إذا نقلت وجعلت علماً فقدت بنائها الأصلي فأعربت ، فنقول في نداء هذه الأعلام: يا أنتَ ويا هذا ويا كمُ ويا منذ .

أحدها : أن يكون المفرد العلم غير مثني ولا مجموع .
 والثاني : أن يقبل آخره الحركة ، فلا يكون معتل الآخر مثل: موسى ، أو
 مبنياً على السكون في الأصل مثل: من علماً .
 والثالث : أن يوصف بابن بلا فاصل بينه وبين صفته .
 والرابع : أن يكون ابن مضافاً إلى علم آخر . وابنة مثل ابن في موضع
 الوصف بها . أما بنت فلا أثر للوصف بها .

فنقول والشروط مكتملة: يا سميرُ بنَ وليدٍ ويا سميرةَ ابنةَ وليدٍ ببناءِ
 سميرٍ وسميرةَ على الفتح أو الضمّ أو نصبيهما . أما ابن و ابنة فكلُّ منهما
 صفةٌ منصوبةٌ تبعاً لمحلّ المنادى الموصوف .

وأما المنادى الموصوف بإحدهما فتعليلُ بنائه على الفتح عند القائلين به
 أن آخره تحركٌ بحركة إتياعٍ تماثلُ الحركة التي على آخرِ الصفة ، على
 توهم أن الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة إذ الفاصل بين آخر هذو وآخر تلك
 حرفٌ واحدٌ ساكنٌ فهو "حاجزٌ غيرُ حصين" (١) .

وتعليلُ نصبه عند القائلين به أن كلمة ابن زائدة لا محل لها من
 الإعراب ، والمنادى مضافٌ ، وما بعد ابن مضافٌ إليه .
 أما بناؤه على الضمّ فتطبيقٌ للقاعدة لأنه مفردٌ علمٌ .

ويتعيّن الضمُّ في نحو: يا تلميذُ ابنَ وليدٍ لانتهاءِ علميةِ المنادى ، وفي
 نحو: يا سميرُ ابنَ أخينا لانتهاءِ علميةِ المضافِ إليه ، وفي نحو: يا سميرُ
 العزيزُ لأنَّ الصفةَ غيرُ ابن .

هذا والمختارُ عند البصريين مع اكتمالِ الشروط المذكورة هو الفتح ،
 ومنه قولُ الراجز (٢):

يا حكمُ بنَ المنذرِ بنِ الجارودِ سُرادقُ المجدِ عليك ممدودُ

(١) والقائلون بهذا الرأي يقولون في إعراب هذا المنادى: إنه مبني على الفتح للإتياع في محل نصب ، أو يقولون: إنه مبني
 على ضم مفرد على آخره منع من ظهوره فتحة الإتياع . والإعراب التالي أحسن .

(٢) وهو من بني الحرماز . أنظر الكتاب: ٢٠٢/٢ . وهو رؤية عند الجوهري ورجل من بني الحارث عند العيني . أنظر
 التصريح: ١٦٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢١٠/٤ ، واللسان: سردق: ١٥٨/١٠ .

أما الكوفيون فيجيزونَ الفتحَ في المنادى المفرد العَلَمِ الموصوفِ ، سواءً
 أكانَ الوصفُ لفظاً ابنَ أو غيرهَ ، محتجّينَ بقولِ جرير^(١) :
 فما كعبُ ابنُ مامةٍ وابنُ سُعدى بأجودَ منك يا عُمَرَ الجوادا
 والرابعُ : أنه يجوزُ تنوينُهُ في الضرورةِ الشعريةِ^(٢) ، فإنْ نونَ جازَ تنوينُهُ مضموماً
 أو منصوباً . ومن تنوينِهِ مضموماً قولُ الأوحس^(٣) :
 سلامُ اللّهِ يا مطر^(٤) عليها وليسَ عليك يا مطرُ السلامُ
 فقد جاءَ بمطرٍ منوناً مضموماً في الصدرِ وغيرَ منونٍ في العجزِ .
 ومن تنوينِهِ منصوباً قولُ المهلهلِ بنِ ربيعة^(٥) :
 ضربتَ صدرها إليّ وقالتَ : يا عدياً لقد وقتك الأواقي
 والخامسُ : أنه إذا كُرِّرَ مضافاً كما في قولِ جرير^(٦) :
 يا تيمُّ تيمُّ عدي لا أباً لكم لا يُلقينكم في سوءةِ عُمَر^(٧)
 فالثاني واجبُ النصبِ لأنَّهُ مضافٌ . أما الأوّلُ فيجوزُ بناؤه على الضمِّ
 ويجوزُ نصبُهُ بغيرِ تنوينٍ .
 فإنْ ضمُّ فهو منادى على الأصلِ في نداءِ المفردِ العَلَمِ ، مبنيٌّ على الضمِّ
 في محلِّ نصبٍ ، والثاني توكيدٌ له أو بدلٌ منه أو عطفٌ بيانٍ عليه أو مفعولٌ
 به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ : أعني .
 وإنْ نُصبَ بغيرِ تنوينٍ فهو منادى مضافٌ لاسمٍ مماثلٍ لما بعدَ الثاني
 منصوبٌ ، والثاني توكيدٌ له أو بدلٌ منه أو عطفٌ بيانٍ عليه أو منادى

(١) ديوانه: ١٠٧ ، والبيت من قصيدة مدح فيها عمر بن عبد العزيز .

(٢) وهذا الحكم يطبق على المنادى النكرة المقصودة .

(٣) الكتاب: ٢٠٢/٢ ، ومجالس نعلب: ٩٢ ، ٢٣٩ ، ٥٤٢ ، وأملّي ابن الشجري: ٤٣١/٨ ، والأغالي: ٦١/١٤ .

(٤) مطر: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب وقد نون للضرورة .

(٥) أنظر الخزانة: ١٦٥/٢ ، وأملّي الغالي: ١٢٩/٢ ، ورواية صدره فيه: وقعت رأسها إليّ وقالت .

(٦) ديوانه: ٢١٩ ، والكتاب: ٥٢/٨ ، و ٢٠٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٤٠/٤ ، وشرح شواهد المغلبي: ٢٨٣ ،

والخزانة: ٢٩٨/٢ . ورواية الديوان: لا يوقلکم في سوءة عمر .

(٧) المراد تيم بن عبد ملّة . وعدي هو عدي بن عبد ملّة نسبه إلى أخيه . وعمر هو ابن لجأ وكان جرير يهاجيه . والسوءة:

الفعلة القبيحة .

بحرف نداءٍ محذوفٍ^(١) . والأصلُ في الشاهد: يا تيمَ عدي تيمَ عدي .

٢- **المنادى النكرة المقصودة:** يرادُ به الإسمُ الذي زالَ إبهامُهُ بنداؤه وقصدُ تعيينِهِ فصارَ معرفةً بمنزلةِ اسمِ الإشارةِ نحو: يا رجلُ ويا فتاةً ، ويُسمى أيضاً:
اسمُ الجنس المعين .

أحكامه: أشهرُ أحكامِ المنادى النكرةِ المقصودةِ أربعةٌ:

أحدها : أنه يشبهُ قسيمه المفردَ العلمَ في بناؤه .

فهو مبنيٌّ على ما يُرفعُ به في محلِّ نصبٍ . ويُبنى على الضمة إن كان مفرداً حقيقياً نحو: يا رجلُ ويا فتاةً ، أو جمعَ تكسيرٍ نحو: يا طلابُ ، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً نحو: يا معلماتُ .

ويُبنى على الألفِ إن كانَ مثلي نحو: يا رجلانِ ويا فتاتانِ ، وعلى الواوِ إن كانَ جمعَ مذكّرٍ سالماً نحو: يا مسافرونَ .

والثاني: أنه يجوزُ تنوينُهُ - كالمفردِ العلم - في الضرورةِ الشعريةِ ، فينوّنُ مثلهُ مضموماً أو منصوباً ويُعربُ مثلهُ في الحالين . ومما وردَ منوناً مع الضمِّ قولُ كثيرٍ:

ليت التحيّة كانت لي فأشكرها مكانَ يا جملُ: حُييتَ يا رجلُ
ومما وردَ منصوباً قولُ جريرٍ^(٢):
أعبداً حلّ في شُعبي غريباً ألؤماً لأباً لكَ واغتراباً!

والثالثُ : أنه يجبُ نصبُهُ إذا كانَ موصوفاً ودلّت قرينةٌ على أنَّ وصفهُ سابقٌ لنداؤه نحو: يا رجلاً فاضلاً ويا طالباً مجتهداً ويا عظيمًا يُرجى لكلِّ عظيمٍ إذا قصدتَ به معيّنًا وكانَ النداءُ طارئاً على الصفةِ والموصوفِ .

(١) هذا رأي أبي العباس المبرد عند نصب الأول . وهناك آراء أخرى . وقد اخترنا رأي المبرد لاعتقادنا أنه في هذه المسألة أقل من غيره تكلفاً .

(٢) ديوانه: ٥٦ ، والكتاب: ٢٢٩/٨ ، وخزانة الأدب: ١٨٢/٢ ، والتصريح: ٢٢٦/٨ . يعير العباس بن يزيد الكندي بحلوله في شُعبي وهي من بلاد بني قزارة وكان العباس حليفاً لهم . والحلف مما يعبرُ به عند العرب جعله عبداً لثيماً لازلاً في غير أهله وأكرك عليه ذلك .

وسببٌ وجوبِ نصبِهِ اعتبارُهُ من نوعِ المنادى الشبيهِ بالمضافِ .
فإنَّ وُصفَ بغيرِ قرينةٍ دالةٍ على سبقِ وصفِهِ لندائِهِ جازَ نصبُهُ وِجَازَ
بناؤُهُ على ما يُرفَعُ بِهِ .

والرابعُ : أنه إذا كُرِّرَ مضافاً نحو: يا عظيمُ عظيمِ الخلقِ و يا رجلُ رجلِ
الشرفِ والوفاءِ وجبَ نصبُ الثاني لأنَّهُ مضافٌ ، وِجَازَ في الأوَّلِ البناءُ على
الضمِّ والنصبُ بغيرِ تنوينٍ على التفصيلِ المتقدمِ في الحُكْمِ الخامسِ من
أحكامِ المنادى المفردِ العَلَمِ .

٣- المنادى النكرة غير المقصودة : يرادُ به الإسمُ الذي يبقى إبهامُهُ بعدَ ندائِهِ ،
فلا يُقصدُ به تعيينُ فردٍ من أفرادِ جنسِهِ ، ولذلك يُسمى اسمَ الجنسِ غيرِ
المعيَّنِ .

حُكْمُهُ : المنادى النكرة غيرُ المقصودة منصوبٌ وجوباً كقولِ موقظِ النائمينِ في
رمضانَ وقتَ السُّحورِ^(١): يا نائمًا وحُدِّ الدائمُ ، وقولِ الأعمى: يا رجلاً خُذْ
بيدي ، وقولِ الواعظِ: يا غافلاً والموتُ يطلبُهُ تنبُّهُ ، وقولِ عبدِ يغوثَ بنِ
وقاصِ الحارثيِّ^(٢):

فيا راكباً إمّا عرضتَ^(٣) فبلَّغنْ ندايَ من نجرانٍ أن لا تلاقيا

٤- المنادى المضاف : يُشَوِّطُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهُ إِلَى غَيْرِ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ ، فَلَا
يُقَالُ: يا صديقَكَ ، وَيُقَالُ: يا صديقي و يا صديقَهُ و يا صديقَ أَبِي ؛ وَإِضَافَةُ
لِلْحَضَةِ نَحْوُ: يا رَبَّةَ المَنزِلِ ، وَغَيْرُ اللِحْضَةِ نَحْوُ: يا مَرَبِّي الأَجْيَالِ سِيانَ .

حُكْمُهُ : المنادى المضافُ منصوبٌ وجوباً ، وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ نَحْوُ: يا عبدَ اللهِ ،
أَوْ ما يَنْوِبُ عَنْهَا كَالْيَاءِ فِي المَثْنَى نَحْوُ: يا صديقيّ وفي جَمْعِ المَذْكَرِ السَّالِمِ
نَحْوُ: يا لاعبي كِرةِ القَدَمِ والأَلْفِ فِي الأَسْمَاءِ السَّيِّئَةِ نَحْوُ: يا أَخافا والكسرةُ

(١) السُّحُورُ بِالْفَتْحِ اسْمٌ ما يُتَسَحَّرُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، وَالسُّحُورُ بِالضَّمِّ لِلصُّدْرِ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ .

(٢) الكِتَابُ: ٢٠٠/٢ ، وَاللِّغْضِيَّاتُ: ١٥٦ ، وَالخِصَائِمُ: ٤٤٨/٢ ، وَأَمالي القالي: ١٣٢/٣ ، وَالتَّصْرِيحُ: ١٦٧/٢ .

(٣) عَرَضَتْ: تَعَرَّضَتْ وَظَهَرَتْ ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هُنَا أَتَيْتَ العَرَضَ وَهِيَ جِبَالٌ بَلْجَدِ .

في جمع المؤنث السالم نحو: يا طالبات الجامعة .

٥- **المنادى التشبيه بالمضاف** : هو ما اتصل به معمولٌ يتمُّ معناه . وقد يكونُ هذا المعمولُ مرفوعاً بالمنادى نحو: يا حسناً وجهه ، أو منصوباً به نحو: يا مؤدياً واجبه ، أو متعلقاً مع جارِّه به نحو: يا مسافراً إلى مصر ، أو صفةً له قبلَ النداءِ نحو: يا رجلاً كريماً ، أو معطوفاً عليه قبلَ النداءِ نحو: يا تسعةً وتسعين إذا كنتَ قد سمَّيتَ المنادى بمجموع المتعاطفين .

نداء ما دخلت عليه أل :

لا يجوزُ الجمعُ بينَ النداءِ و أل إلا في خمسة صور:

إحداها : اسمُ الله تعالى . والأغلبُ قطعُ همزة أل منه فتقول: يا الله . والأكثرُ أن يُحذفَ حرفُ النداءِ ويُعوَّضَ منه الميمُ المشددةُ فتقول: اللهم اغفر لي . وقد جُمعَ بينهما في الضرورة الشعرية النادرة كقولِ الراجز^(١):

إني إذا ما حدثُ ألماً أقولُ يا اللهم يا اللهم

والثانيةُ : الجملُ المسمَّى بها مبدوءةٌ بأل نحو: يا أنصراً لنا أقبلى . وتُقطعُ همزةُ أل هنا بسببِ التسمية .

والثالثةُ : إسمُ الموصولِ المبدوءُ بأل المسمَّى به مع صلتهِ نحو: يا الذي انتصر . وتُقطعُ همزةُ أل هنا أيضاً بسببِ التسمية .

والرابعةُ : اسمُ الجنسِ المشبَّه به بشرطِ ذكرِ وجهِ الشبهِ نحو: يا الرئيسُ مهابةً أي: يا مثلَ الرئيسِ مهابةً .

والخامسةُ: ضرورةُ الشعرِ كقوله:

عباسُ يا الملكُ المتوجُّ والذي عرفتُ له بيتَ العلا عدنانُ

(١) وهو أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت . أنظر شرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٢١٦/٤ ، ولوادر أبي زيد: ١٦٥ ، وبشرح المفصل لابن يعيش: ١٦٠/٢ ، والهمع: ١٧٨/١ ، وشرح شواهد المغنر للسيوطي: ٢١٢ ، والخزانة: ٢٩٥/٢ .

تابع المنادى : أقسامه وأحكامه :

أ- المنادى المبني أقساماً تابعه أربعة:

أحدها: ما يجب نصبه مراعاةً لمحل المنادى . وهو التابع المضاف مجرداً من
أل إذا كان نعتاً نحو: يا عمر قائد الجيش ، أو عطف بيانٍ نحو: يا وليد
أبا علي ، أو توكيداً نحو: يا رجال كلهم^(١) .

والثاني: ما يجب رفعه مراعاةً للفظ المنادى . وهو نعتٌ أيُّ و آية ونعتٌ اسم
الإشارة إذا كان اسم الإشارة وُصلةً لندائه نحو: يا أيُّها الطالب^(٢) ويا
أيُّها الطالبة ادرسا جيداً و يا هذا^(٣) الطبيب ويا هذه الممرضة . ولا
يوصفُ اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه أل ، ولا توصفُ أيُّ أو آية في هذا
الباب إلا بما فيه أل ، أو باسم الإشارة كقول ذي الرمة^(٤):

ألا أيهدا المنزلُ الدارسُ الذي

كأنك لم يعهد بك الحيَّ عاهدُ

فإن نعتَ نعتِ اسم الإشارة - كما في هذا الشاهد - وجبُ رفعُ نعتِ
النعتِ أيضاً وهو الدارس في الشاهد .

والثالثُ : ما يجوزُ رفعه ونصبه وهو نوعان:

أولهما: النعتُ المضافُ المقرونُ بأل نحو: يا عادلُ النبيلُ الخلقُ .
وثانيهما: ما كان مفرداً من نعتِ نحو: يا عادلُ النبيلُ ، أو عطفِ بيانٍ
نحو: يا تلميذُ سليمٌ و سليهاً، أو توكيدٍ نحو: يا سميرُ سميرٌ و سميراً ، أو
كانَ معطوفاً مقروناً بأل نحو: يا وليدُ والمرافقُ و يا وليدُ والمرافقُ .

(١) الضمير للتصل بتابع المنادى يجوز أن يعاد إليه ضمير غيبة كما في المثال أو ضمير خطاب فيجوز: يا رجال كلكم .

(٢) أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب . وها للتثنية . والطالب: نعت مرفوع وجوباً مراعاة للفظ اللعوت .

(٣) هذا: الهاء للتثنية وذا اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل نصب . والطبيب: نعت لاسم الإشارة مرفوع وجوباً مراعاة للفظ الذي قدر الضم على آخره .

(٤) ديوانه: ١٢٢ ، والكتاب: ١٩٢/٢ ، وأملئ ابن الشجري: ١٥٢/٢ ، وشرح للفصل لابن يعيش: ٧/٢ .

والرابع : ما يُعطى . وهو تابع - الحكم الذي يستحقُّه إذا كان منادى مستقلاً وهو البدلُ والمعطوفُ عطفَ نسقٍ مجرداً من أل ، وذلك لأنَّ البدلَ على نيةِ تكرارِ العاملِ والعاطفَ كالتائبِ عن العاملِ . فتقولُ: يا سَمِيرُ كَامِلُ و يا سَمِيرُ وَسَمِيحُ و يا رَجُلُ وَاِمْرَأَةٌ و يا أَطْبَاءُ وْمَهْنَدَسُونَ و يا مَحَامُونَ وْمَهْنَدَسُونَ بِنِئَاءِ الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوفِ عَطْفَ نَسْقٍ مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ كُلُّ مِنْهُمَا كِبْنَائِهِ إِذَا كَانَ مَنَادَى مُسْتَقْلًا .
وتقول: يا وليدُ أبا علي^(١) و يا وليدُ وأبا حسن و يا وزيرُ ووزيرُ التَّربِيَةِ و يا طَبِيبُ وْمَسَاعِدُ الطَّبِيبِ بِنَصْبِ الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوفِ عَطْفَ نَسْقٍ مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ كَنْصَبِهِمَا إِذَا نُودِيََا لِأَنَّهُمَا مُضَافَانِ .

ب- المَنَادَى الْمَنْصُوبُ لَفْظًا (وَمَحَلًّا) يَجِبُ نَصْبُ تَابِعِهِ نَحْوُ: يَا صَدِيقِي الْعَزِيزُ و يا رَجُلًا كَرِيمًا^(٢) و يا صَدِيقِي وِلِيدًا ونبيلًا و يا رَجَالًا كَلِّهِمْ^(٣) و يا قَائِدَ الطَّائِرَةِ وَالْمَسَاعِدَ و يا قَائِدَ الطَّائِرَةِ وَمَسَاعِدَهُ و يا حَسَنًا خَلَقَهُ وَطَيِّبًا مَعْشَرُهُ و يا رَجُلًا وَاِمْرَأَةً و يا صَدِيقِي عَبْدَ الْكَرِيمِ .
وَيُسْتَثْنَى التَّابِعُ بَدَلًا غَيْرَ مُضَافٍ أَوْ مَعْطُوفًا مَجْرَدًا مِنْ أَلٍ غَيْرِ مُضَافٍ مِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فَيُبْنِيَانِ وَجُوبًا نَحْوُ: يَا شَاعِرَ الْمَرْأَةِ نَزَارُ و يا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ .

ج- الْمَنَادَى الَّذِي يَجُوزُ نَصْبُهُ وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ وَبِنَاؤُهُ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِابْنٍ أَوْ ابْنَةٍ ، يَجِبُ نَصْبُ تَابِعِهِ تَبَعًا لِحَلِّ الْمَنَادَى كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي الْحُكْمِ الثَّلَاثِ مِنْ أَحْكَامِ الْمَنَادَى الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ .

د- الْمَنَادَى الْمَكْرَرُ مُضَافًا وَهُوَ مَفْرَدٌ عَلَمٌ أَوْ نَكْرَةٌ مَقْصُودَةٌ يَجِبُ نَصْبُ تَابِعِهِ كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي الْحُكْمِ الْخَامِسِ مِنْ أَحْكَامِ الْمَنَادَى الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ وَالْحُكْمِ الرَّابِعِ مِنْ أَحْكَامِ الْمَنَادَى النُّكْرَةِ الْمَقْصُودَةِ .

(١) أبا يجوز أن تكون بدلاً من وليد فيلطبق عليها الحكم هنا ، وهو وجوب النصب ، ويجوز أن تكون عطف بيان فيلطبق عليها الحكم السابق في القسم الأول وهو وجوب النصب أيضاً فالحكم واحد في الحالين وإنما يتغير سببه .

(٢) هذا المنادى من نوع الشبيهه بالضاف لآله قصد به معين ولأن الفداء طارئ على الصفة والوصوف .

(٣) ويجوز كقولهم .

فإن كُرِّرَ غيرَ مضافٍ انطبقَ عليه حُكْمُ القسمِ الثالثِ من أقسامِ تابعِ المنادى وهو جوازُ الرفعِ مراعاةً للفظِ المنادى المُؤكِّدِ والنصبِ مراعاةً لمحلِّهِ .

أحكام ياء المتكلم التي أضيف إليها المنادى :

تختلف أحكامُ هذهِ الياءِ بحسبِ نوعِ المنادى الذي أضيفَ إليها .

١- فإن كانَ المنادى المضافُ إلى الياءِ معتلُّ الآخرِ أو مُلحَقاً به^(١) وجبَ ثبوتُ الياءِ وفتحُها نحو: يا فتني ويا صحامي ويا ولدي ويا معلمي .

ولا يجوزُ إسكانُ ياءِ المتكلمِ المتصلةِ بهذا المنادى لثلاثِ يلتقى ساكناً . ولا يجوزُ تحريكُ هذهِ الياءِ بالكسرةِ ولا بالضمةِ لأنَّهُما ثقيلتانِ على الياءِ .

٢- وإن كانَ المنادى المضافُ إلى الياءِ وصفاً صحيحَ الآخرِ وجبَ ثبوتُ الياءِ مفتوحةً أو ساكنةً نحو: يا زائري ويا معلمي .

٣- وإن كانَ هذا المنادى غيرَ ما سبقَ وليسَ أباً ولا أمّاً نحو: يا أخي ويا قلبي ويا أصدقائي ويا صديقاتي جازَ فيه ستُّ لغاتٍ:

إحداها: حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرةِ قبلها دليلاً عليها كقولهِ تعالى: ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾^(٢) .

والثانية: ثبوتُها مبنيةً على السكونِ كقولهِ: ﴿ يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) .
والثالثة: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ كقولهِ: ﴿ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) .

والرابعة: ثبوتُها مبنيةً على الفتحِ ثم حذفُ ما قبلها ثم قلبها ألفاً كقولهِ: ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾^(٥) .

والخامسة: حذفُها بعدَ قلبها ألفاً وتركُ الفتحةِ قبلها دليلاً عليها نحو: يا لهف

(١) الملحق بالمنادى المضاف للعتل الآخر هو المثني وجمع المذكر عند إضافتهما وحذف النون ملهما للإضافة .

(٢) الزمر: ١٦ .

(٣) الزمخرف: ٦٨ .

(٤) الزمر: ٥٣ .

(٥) الزمر: ٥٦ .

و يا فوح .

والسادسة: حذف الياء . ملاحظة في النية - وضُمُّ المنادى المضاف إليها . وإنما يقع ذلك فيما يكثرُ ألا يُنادى إلا مضافاً نحو: يا ربُّ ساعدني و يا قومُ لا تعتدوا .

٤- وإن كانَ هذا المنادى كلمةً أمياً أو أمُّ صحَّ فيه معَ هذه اللغاتِ الستِ أربعُ لغاتٍ أخرى ، فيجوزُ فيه:

• حذفُ ياءِ المتكلمِ وتعويضُ تاءِ التانيثِ منها معَ بناءِ التاءِ على الكسرِ نحو: يا أبتِ و يا أمتِ ، أو على الفتحِ نحو: يا أبتِ و يا أمتِ ، أو على الضمِّ نحو: يا أبتُ و يا أمتُ . ويقالُ الجمعُ بينَ التاءِ والألفِ نحو: يا أبتا و يا أمتا . أما الجمعُ بينَ تاءِ التانيثِ وياءِ المتكلمِ كقولِ الشاعرِ^(١):

أيا أبتي لا زلتَ فينا فإنما لنا أملٌ في العيشِ ما دمتَ عائشاً

فهو ضرورةٌ من ضروراتِ الشعرِ لأنَّهُ لا يجوزُ الجمعُ بينَ العوضِ والمعوذِ عنه .

• وإن كانَ المنادى مضافاً إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلمِ وجبُ ثبوتُ الياءِ مبنيةً على السكونِ أو على الفتحِ نحو: يا صديقُ صديقي و يا ابنَ خالي . إلا إذا كانَ هذا المنادى لفظاً ابنِ أم أو ابنِ عم أو ابنةِ أم أو ابنةِ عم أو بنتِ أم أو بنتِ عم فيجوزُ إثباتُ الياءِ نحو: يا ابنِ عمي ساعدني . والأكثرُ حذفُ الياءِ والإكتفاءُ بالكسرةِ قبلها دليلاً عليها نحو: يا ابنَ أمِّ لا تياسُ ، أو بناءُ الإسمينِ على فتحِ الجزئينِ على اعتبارِهما مركَّبينِ تركيبَ خمسةَ عشرَ نحو: يا ابنَ أمِّ^(٢) كُنْ شجاعاً .

ويجوزُ تخريجُ فتحِ الجزئينِ على اعتبارِ أنْ ياءَ المتكلمِ قلبتْ ألفاً ثم

(١) ألفطر: التصريح: ١٧٨/٢ .

(٢) ابن أم: مضاف ملصوب علامة لصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية وهي فتح الجزين . وياء المتكلم للذوق مضاف إليه .

حُذفتُ وبقيتِ الفتحةُ قبلها دليلاً عليها^(١) .

الانسماء التي تلازم النداء :

في اللغة العربية أسماء لا يجيء كلُّ منها إلا منادى ، وهي على ثلاثة أقسام:

أحدها : سماعيٌّ ، منه يا فُلُ بمعنى: يا رجلُ ، و يا هَلَّةُ بمعنى: يا امرأةً ، و يا نُؤمان بمعنى: يا كثير اللؤم ، و يا نُؤمان بمعنى: يا كثير النوم . والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ .

والثاني: قياسيٌّ وهو ما كان على وزنِ فَعَالٍ لسببِ الأثني ، وبصاغٍ من مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ التامِّ للجرِّ المتصرفِ الدالِّ على السبِّ نحو: يا خَبَاشِ و يا لَكَاعِ و يا غَدَارِ .

والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ المقدَّرِ ، منع من ظهورِهِ كسرةُ البناءِ الأصليِّ ، في محلِّ نصبٍ .

والثالث: مختلفٌ فيه أهو سماعيٌّ أم قياسيٌّ؟ ومنه ما جاء على وزنِ مَفْعَلانٍ للذمِّ نحو: يا مَلَأمانُ بمعنى: يا كثير اللؤم و يا مَكْذِبانُ بمعنى: يا كثير الكذب ، أو للمدح نحو: يا مَكْرَمانُ بمعنى: يا كثير الكرم . ومنه أيضاً ما جاء على وزنِ فَعْلٍ سبباً للمذكَّرِ نحو: يا غُدْرُ و يا فُسَقُ و يا نُكْعُ .

ولعلَّ إباحةَ القياسِ أحسنُ لأنَّ المسموعَ في هذا البابِ كثيرٌ .

والمنادى في هذا القسم مبنيٌّ على الضمِّ الظاهرِ في محلِّ نصبٍ .

وإنِ استعملَ شيءٌ من هذه الأقسامِ في غيرِ النداءِ كانَ استعمالُهُ لضرورةٍ شعريَّةٍ . ومن ذلك قولُ الحطيئة^(٢):

(١) أم في المال الأخير على هذا التخريج مضاف إليه مجرور علامة جره كسرة مقدره منع من ظهورها اشتغال للحل بالحركة المناسبة للألف الحذوقة المنقلبة عن ياء وهي الفتحة .

(٢) يهجو امرأته . أنظر ديوانه: ١٢٠ ، والكامل للميزيد: ١٥٢/١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٢/١ ، و ٢٢٩/٤ ، وأمالي ابن الشجري: ١٠٧/٢ ، وشرح المفصل: ٥٧/٤ ، والخزاعة: ٤٠٤/٢ .

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لِكَاعِ

الإستغاثَة :

الإستغاثَة هي نداءٌ من يُخْلِصُ من شدَّةٍ أو يُعِينُ على دفعها نحو: يا للعرب لببئان .

وأداة الإستغاثَة هي حرفُ النداءِ يا دونَ غيره من سائرِ أحرفِ النداءِ . ولا يجوزُ حذفها .

والمطلوبُ منه العونُ يُسمَّى المستغاثَ وهو المنادى . والمطلوبُ له العونُ يُسمَّى المستغاثَ له .

ولا يجوزُ حذفُ المستغاثِ ، أما المستغاثُ له فيجوزُ حذفه ، نحو: يا للعرب . ويغلبُ جرُّ المستغاثِ بلامٍ واجبةٍ الفتحِ كقولِ الشاعر:

يا قَومِي ويا لِأَمْثالِ قَومِي لِأَناسِ عَتَوُهُمُ فِي اَزْدِيادِ

إلا إن كانَ المستغاثُ ياءَ المتكلمِ أو كانَ اسماً معطوفاً ولم تُعدْ معه يا فتُكسرُ نحو: يا لي ونحو: يا للعرب وللأحرارِ في العالمِ لشعبِ فلسطين .

ومن هذا قولُ الشاعر^(١):

يُبْكِيكَ ناءِ بَعِيدِ الدارِ مَغْتَرِبُ يا لَلْكَهولِ وَلِلشبانِ لِلعَجَبِ!

أما المستغاثُ له فلامه مكسورةٌ . وتُفتحُ إذا كانَ ضميراً غيرِ ياءِ المتكلمِ نحو: يا لَعليُّ لَكَ .

فإن لم يُبدَأِ المستغاثُ باللامِ فالأكثرُ حينئذٍ أن يَختَمَ بِألفٍ زائدةٍ لتوكيدِ الإستغاثَة كقولِ الشاعر:

يا يَزِيدُ اَلأَمَلِ نَيْلَ عَزِيٍّ وَغَنَى بَعْدَ فاقَةٍ وَهَوانِ

(١) أنظر: كتاب الجمل في النحو للزجاجي: ١٦٧ ، وبحاثية قول محققه علي توفيق الحمد أن قائله هو أبو الأسود الدؤلي (إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي - مخطوط ورقة ٥١) ويسب إلى أبي زيد الطائي ، ونسبه لنسخ شرح الجمل الكبرى خطأ إلى قيس بن ذريح' أ.هـ. قول محقق الجمل . وأنظر أيضاً الخزانة: ١٥٤/٢ .

ويجوزُ أن يخلو المستغاثُ من اللام والألفِ الزائدة ، كقولِ الشاعر:
ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلاتِ تعرضُ للأريبِ

نداء المتعجب منه :

يجوزُ نداء المتعجبُ منه فيعاملُ معاملةً المستغاثِ نحو: يا لجمال! و يا جمالاً!
و يا جمال! . وقد يُنادى العجبُ نفسه على سبيلِ اللجاءِ نحو: يا للعجب! و يا عجباً!
و يا عجب! . ومنه قولُ امرئ القيس^(١):
ويومَ عقرتُ للعدارى مطيَّتي فيا عجا من كورها المتحمِّلِ

الندبة :

الندبةُ هي نداء المتفجّع عليه أو المتوجّع منه بوا أو بيا .
والتفجّعُ هو إظهارُ الحزنِ وقلّةِ الصبرِ عندَ نزولِ حادثٍ . وقد يكونُ التفجّعُ
حقيقياً كما في رثاءِ الميتِ نحو: وا سهيراه ، أو حكماً كقولِ عمرَ بنِ الخطابِ رضى
اللهُ عنه وقد أُخبرَ بجذبِ شديدٍ أصابَ العربَ: وا عُمراه ، وا عُمراه^(٢) .
والتوجّعُ منه قد يكونُ محلّاً للألمِ نحو: وا رأساه ، وقد يكونُ سبباً للألمِ نحو: وا
مصيبتاه .

والمنادى المتفجّع عليه أو المتوجّع منه يُسمى المندوب .

ويُنادى المندوبُ بوا ، ويُنادى بيا عندَ أمنِ التباسِ الندبةِ بالنداءِ الحقيقيِّ .

وحكمُ المندوبِ هو حكمُ المنادى ، فيُضْمُ في نحو: وا محمداً ، وينصبُ في نحو:
وا رئيسَ الجمهوريّةِ . ولكنّه لا يكونُ نكرةً إلا إذا كانَ متوجّعاً منه نحو: وا ظهراه .
ولا يكونُ معرفةً مبهمّةً كاسمِ الإشارةِ والموصولِ إلا إذا كانتْ صلتهُ مشهورةً
نحو: وا من حفرَ بئرَ زمزماه فهذا بمنزلةِ وا عبدَ المطلّباه .

(٢) التصريح: ١٨١/٢ .

(١) ديوانه: ١١٢ .

ويغلبُ في المندوبِ أن يُختمَ جوازاً بالألفِ زائدةً لتأكيدِ التفعُّعِ أو التوجُّعِ نحو: **وا حسينا** ، وقد تُزادُ هاءُ السكتِ بعدَ الألفِ في الوقفِ نحو: **وا حسينا** ، فإن وُصِلتْ حُدفتْ ، ويجوزُ إثباتُها في الضرورةِ الشعريةِ مضمومةً أو مكسورةً . وقد لا يُختمُ المندوبُ بالألفِ فيبقى على حاله نحو: **وا محمد** . غيرَ أنه إن ختمَ بالألفِ وجبَ حذفُ ما قبلها من ألفٍ نحو: **وا مصطفاه** ، أو تلوينِ نحو: **وا من حضرَ بنو** زمزماه ، أو ضمةٍ نحو: **وا علياه** ، أو كسرةٍ نحو: **وا عبدَ العزيزاه** .

فإن أوقعَ حذفُ الكسرةِ أو الضمةِ في لبسٍ أبقيا وزيدتِ الياءُ بعدَ الكسرةِ والواوُ بعدَ الضمةِ بدلاً من زيادةِ الألفِ نحو: **وا زوجكي** ونحو: **وا بيتهو** . وزيادة هاءِ السكتِ في الوقفِ بعدَ الياءِ والواوِ جائزةٌ جوازها بعدَ الألفِ .

الترخيم :

الترخيمُ في اللغةِ هو التسهيلُ والتلينُ ، وهو في الإصطلاحِ حذفُ بعضِ الكلمةِ على وجهٍ مخصوصٍ . وهو ثلاثةُ أنواعٍ: ترخيمُ النداءِ وترخيمُ الضرورةِ وترخيمُ التصغيرِ . والأخيرُ محلُّ بحثِهِ بابُ التصغيرِ .

وأما ترخيمُ المنادى فهو حذفُ آخرِهِ تخفيفاً نحو: **يا حمزَ و يا فاطمَ** .

والمنادى المرخَّمُ قد يكونُ مختوماً بقاءِ التانيثِ وقد لا يكونُ مختوماً بها ، فإن كانَ مختوماً بالقاءِ جازَ ترخيمُهُ سواءً أكانَ علماً أو غيرهُ نحو: **يا خديجَ و يا هيبَ و يا معلمَ** ترخيماً لخديجةَ وهبةَ ومعلمةَ .

وإن لم يكنِ مختوماً بها فشروطُهُ أن يكونَ علماً لمذكَّرٍ أو مؤنثٍ زائداً على ثلاثةِ أحرفٍ وألا يكونَ مستغاثاً مجروراً ولا مندوباً ولا ذا إضافةٍ ولا ذا إسنادٍ ، نحو: **يا ناصي و يا زينَ** ترخيماً لناصرٍ وزينبَ .

وعتنعُ ترخيمُ النكرةِ غيرِ المقصودةِ والعلمِ الثلاثيِّ والنكرةِ المقصودةِ غيرِ المختومينِ بالقاءِ والمنادى المستغاثِ للمجرورِ والمنادى المندوبِ والمنادى ذي الإضافةِ

والمنادى ذي الإسناد ، فلا يُرْخَمُ المنادى في نحو قول الأعمى: يا مبصراً خذ بيدي لأنه نكرة غير مقصودة ، ولا في نحو قولك: يا سعد لأنه علم ثلاثي غير مختوم بالتاء ، ولا في نحو: يا رجل لأنه نكرة مقصودة غير مختومة بالتاء ، ولا في نحو: يا لجعفر لأنه مستغاث مجرور باللام ، ولا في نحو: يا سميرة لأنه مندوب ، ولا في نحو: يا قائد الجيش لأنه مضاف ، ولا في نحو: يا أصيلاً لأنه شبيهة بالمضاف ، ولا في نحو: يا تأبط شراً لأنه مسند .

ما يحذف للترخيم:

- يُحذف للترخيم حرف واحد وهو الغالب نحو: يا سعا ترخيماً لسعاد .
- أو حرفان وذلك إذا كان العلم مجرداً من تاء التأنيث وكان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ساكناً زائداً مكماً أربعة فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه ، نحو: يا مروّ و يا سلمّ و يا أسمّ و يا منصّ و يا توفّ ترخيماً لمروان وسلمان وأسماء ومنصور وتوفيق . ومن ذلك قول الفرزدق^(١):
يا مروّ إن مطيبي محبوسةً ترجو الحباء وربها لم يياس
ومنه قول لبيد بن ربيعة^(٢):
يا أسم صبراً على ما كان من حدثٍ إن الحوادث ملقياً ومُنْتَظَرُ
- ولا يُحذف الحرفان الأخيران من المنادى علماً مرخماً إذا كان نحو: منتهاة لأنه مختوم بتاء التأنيث ، أو نحو: شمائل لأن زائدته وهو الهمزة ليس حرف لين ، أو نحو: حميد لأن حرف اللين متحرك ، أو نحو: مختار لأن حرف اللين غير زائد ، أو نحو: سعيد لأن حرف اللين ثالث وليس رابعاً ، أو نحو: فرعون لأن الحركة التي قبله لا تجانسُهُ .

(١) الكتاب: ٢٥٧/٢ ، والتصريح: ١٨٦/٢ . ودوي في ديوان الفرزدق: ٢٨٤/١ بغير ترخيم .
(٢) الكتاب: ٢٥٨/٢ ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي: ١٧١ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٨٨/٤ ، والتصريح: ١٨٦/٢ . والبيت ليس في ديوان لبيد .

فإن استوفيت شروط حذف الحرفين واختزنا ترخيم المنادى وجب حذف الحرفين معاً ولم يجز حذف أحدهما وإبقاء الآخر .
 • وقد يُحذف للترخيم كلمة برأسها وذلك في المركب تركيباً مزجياً فيرخم معديكرب بيا معدي .

ضبط المنادى المرخم:

يجوز في المنادى المرخم لغتان:

الأولى: أن ينوى المحذوف فيترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فنقول في جعفر: يا جعف بالفتح ، وفي ناصر: يا ناصي بالكسر ، وفي معروف: يا معر بالضم ، وفي توفيق: يا توفو بالكسر ، وفي هرقل: يا هرُق بالسكون .

وتسمى هذه اللغة لغة من ينتظر أي: لغة من ينتظر الحرف . وهي واجبة في ترخيم المنادى المختوم ببناء التأنيت عند خوف اللبس ، فنقول في سميرة: يا سمير بالفتح لئلا يلبس المذكور بالمؤنث عند الضم .

والثانية: ألا ينوى المحذوف فيعامل آخر ما بقي من الكلمة بما يُعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً ، فنقول: يا جعف و يا ناص و يا معر بضمّ حادثة للبناء ، و يا توف و يا هرُق .

وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر .

وأما ترخيم الضرورة فهو ترخيم لغير المنادى ، ويُشترط لجوازه أن يكون ذلك في ضرورة الشعر وأن يصلح الاسم للنداء ، فلا يجوز في نحو: الغلام ، وأن يكون إما زائداً على الثلاثة كقول امرئ القيس^(١):

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناريه طريف بن مال ليلة الجوع والخصر^(٢)

(١) ديوانه: ٨١ ، والكتاب: ٢٥٤/٢ ، والأشمولي: ١٨٤/٣ ، والنصريح: ١٩٠/٢ .

(٢) تعشو: تسير في الظلام . والخصر: شدة البرد . وطريف مبتدأ مؤخر أو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ، وابن صفة لطريف وهو مضاف ومال مضاف إليه وأصله مالك .

وإما مخقوماً بقاءِ التأنيبِ كقولِ رؤية^(١):

إما ترينى اليومَ أمَّ حمزٍ قاربتُ بينَ عنقي وجمزي^(٢)

فإن رخمَ غيرُ المنادى للضرورةِ جازتُ فيه اللغتان: لغةٌ من ينتظرُ ولغةٌ من لا ينتظرُ .

(١) ديوانه: ٦٤ ، والكتاب: ٢٤٧/٢ ، والخمسن: ١٩٥/١٤ .

(٢) العلق: ضرب من سير الإبل ، والجمز عدو دون الحضر الشديد وفوق العلق .

الباب الثامن

الأسماء المجرورة

الإسمُ للجُرورِ واحدٌ من ثلاثة:

فهو إمَّا مجرورٌ بحرفٍ من حروفِ الجرِّ ، وإمَّا مجرورٌ بالإضافة ، وإمَّا مجرورٌ بالتبعية أي بكونه تابعاً لاسمٍ مجرورٍ .

وفي هذا البابِ فصلانِ ، سندرسُ في أحدهما حروفَ الجرِّ وفي الثاني الإضافة ، وأمَّا للجُرورِ بالتبعية فموضعُ دراستِهِ البابُ اللاحقُ وهو بابُ التوابع .

الفصل الأول

حروف الجر

سُمِّيَ البصريونَ هذه الحروفَ بهذه التسميةَ لأنها تجرُّ الأسماءَ التي تدخلُ عليها . أما الكوفيونَ فيسمُّونها أحياناً حروفَ الإضافةِ لأنها تضيفُ الفعلَ إلى الإسمِ ، ويسمُّونها حروفَ الصفاتِ أحياناً أخرى لأنها تحدثُ في الإسمِ صفةً من ظرفيةٍ أو غيرها .

وحروفُ الجرِّ عشرونَ حرفاً هي: **مِنَ** و **اللامُ** و **إلى** و **حتى** و **عَن** و **على** و **الباءُ** و **هي** و **الكافُ** و **واوُ القسمِ** و **تاؤه** و **مُذُ** و **مُنذُ** و **رُبُّ** و **عَدَا** و **خِلا** و **حاشا** و **كي** و **متى** و **لعلُّ** .

عملها :

عملُ حروفِ الجرِّ هو جَرُّ الإسمِ الواقعِ بعدها مباشرةً جرّاً محتوماً ظاهراً أو مقدراً أو محلياً .

فالجرُّ الظاهرُ نحو: **عدتُ إلى البيتِ** ، والجرُّ المقدَّرُ نحو: **أشرفتُ على الوادي** ، والجرُّ للحليِّ نحو: **اعترفَ المتهمُ بها نُسباً إليهِ** .

أقسامها :

أ - تنقسمُ حروفُ الجرِّ من حيثُ الإسمُ للجرورِ بها إلى قسمينِ:
الأوَّلُ مختصٌّ بجرِّ الأسماءِ الظاهرةِ ، ويشملُ عشرةَ أحرفٍ هي: **مُنذُ** و **مُنذُ** و **رُبُّ** و **حتى** و **الكافُ** و **واوُ القسمِ** و **تاؤه** و **كي** و **لعلُّ** و **متى** ؛ والثاني يجرُّ الأسماءَ الظاهرةَ والمضمرةَ جميعاً ، ويشملُ سائرَ حروفِ الجرِّ .

ب- وتلقسم من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها : الحرف الأصلي؛ وهو الذي يُفِيدُ معنىً جديداً في الجملة يكملُ المعنى الأصليَّ المستفادَ من العاملِ ؛ وهو يحتاجُ إلى ما يتعلَّقُ به ، وما يتعلَّقُ به هو العاملُ . وحرفُ الجرِّ الأصليُّ أداةٌ لإِصْصالِ معنى هذا العاملِ إلى للجرورِ ، وهذا معنى التعلُّقِ ؛ ولا يُستغنى عن الحرفِ الأصليِّ في الإعرابِ لأنَّ حذفه يفسدُ الأسلوبَ ، ولذلك سُمِّيَ الجارُّ مع مجروره كما سُمِّيَ الظرفُ شبه جملةٍ نحو: **مشيتُ من البيتِ إلى الجامعةِ .**

والثاني : الحرفُ الزائدُ؛ وهو الذي لا يُفِيدُ معنىً تكميلياً جديداً ولا يوصلُ معنى عاملٍ إلى مجروره ، وإنما يوكِّدُ المعنى العامَّ للجملةِ ، ولذلك فهو لا يحتاجُ إلى ما يتعلَّقُ به ؛ ويصحُّ الأسلوبُ بالإستغناءِ عنه ، فلا يفسدُ بحذفه نحو: **ما من متهاونٍ بيننا .**

والثالثُ: الحرفُ الشبيهُ بالزائدِ؛ وهو الذي يفيدُ معنىً جديداً مستقلاً لا تكميلياً ، ولذلك فهو لا يحتاجُ إلى التعلُّقِ ، ولا يصحُّ الأسلوبُ بالإستغناءِ عنه ، وهو من هذه الجهة شبيهٌ بالأصليِّ أيضاً نحو: **رُبَّ موتٍ أفضلُ من حياةٍ .**

الأحرف التي تُستعمل زائدة :

أحرفُ الجرِّ التي تُستعملُ زائدةٌ أربعةٌ هي: **من** نحو: **لم يتخلَّفْ عن الحضورِ من أحدٍ ، والباءُ** نحو: **كفى بالكتابِ صديقا ، واللامُ** كقولهِ تعالى: ﴿ **وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾^(١) ، **والكافُ** كقولهِ: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾^(٢) .

فإن لم تُستعمل هذه الأحرفُ الأربعةُ زائدةً كانت أصليةً .

(٢) الشورى: ١١ .

(١) الأعراف: ١٥٤ .

الأحرف الشبيهة بالزائدة:

هي: رُبَّ نحو: رُبَّ طالبٍ فاقَ أستاذَهُ علماً ، و لعل^(١) نحو: لعلَّ الإمتحانِ مؤجلاً ، و عدا و خلا و حاشا^(٢) ، وقد سبقَ الكلامُ عليها في فصلِ المستثنى .

متعلق حرف الجر :

ما يحتاجُ من حروفِ الجرِّ إلى ما يتعلَّقُ به إنما هو حرفُ الجرِّ الأصليُّ أما الزائدُ وشبهُ الزائدِ فلا يحتاجانِ إلى التعلُّقِ كما ذكرنا سابقاً . ويتعلَّقُ الجارُّ الأصليُّ بالعاملِ الذي يُسمى في هذه الحالةِ متعلِّقاً . وسببُ التعلُّقِ أنَّ حرفَ الجرِّ هو الذي يوصلُ معنى العاملِ إلى الإسمِ للجرورِ ، وهو الذي يكملُ مع الإسمِ للجرورِ معنى العاملِ بمعنى فرعيٍّ جديدٍ ؛ ففي نحو: سلَّمتُ على الأصدقاءِ يقومُ الحرفُ الأصليُّ على إيصالِ معنى السلامِ إلى الإسمِ للجرورِ الأصدقاءِ ، كما يقومُ مع هذا الإسمِ للجرورِ بإكمالِ معنى السلامِ وذلكَ بذكرِ من وقعَ عليه وهو الأصدقاءِ ، ولولا توسُّطُ الجارِّ على لما وصلَ معنى الفعلِ إلى من يقعُ عليه . ولو قلنا: سلَّمتُ الأصدقاءِ بحذفِ حرفِ الجرِّ لتغيَّرَ المعنى المقصودُ وصارَ للكلامِ معنى آخرُ مختلفٌ عنه .

وقد يكونُ المتعلِّقُ فعلاً كما في المثالِ السابقِ ؛ وقد يكونُ شبهَ فعلٍ كالمصدرِ نحو: تمَّ الإخراجُ عن المعتقلينِ ، والمشتقِّ نحو: الشرطيُّ واقفٌ على الرصيفِ ؛ وقد يكونُ ما فيه معنى الفعلِ كإسمِ الفعلِ نحو: سراعٍ إلى الخيرِ ؛ وقد يكونُ جامداً مؤولاً بمشتقٍّ نحو: جنودنا أسودٌ في الهجومِ أي: شجعان .

وقد يكونُ المتعلِّقُ محذوفاً جوازاً أو وجوباً:

• فيحذفُ جوازاً إذا كانَ كوناً خاصاً^(٣) ودلَّ عليه دليلٌ كأنْ تقول: على الرفِّ جواباً لمن قال: أينَ وضعتَ الكتابَ؟ .

(١) في لغة عليل .

(٢) في رأي بعض اللغاة . وأكثرهم يعتبرها أحرف جر أصلية .

(٣) سبق الكلام على الكون الخاص والكون العام في فصل الخبر أثناء الكلام على الخبر شبه الجملة .

• ويُحذفُ وجوباً إذا كانَ كوناً عاماً خيراً لمبتدأ نحو: **العصفورُ في القفصِ** ، أو خيراً للناسخِ نحو: **كنتُ في الجامعةِ** ، أو صفةً نحو: **اشتريتُ الكتابَ من مكتبةٍ في شارعِ رياضِ الصلحِ** ، أو حالاً نحو: **صوتُكَ في سماعَةِ الهاتفِ يشبهُ صوتَ أخيكَ** ، أو صلةً نحو: **أدُّ ما عليكَ** ، أو كانَ حرفُ الجرِّ واوَ القسمِ أو تاءُ نحو: **واللهِ لا أتهاونُ بالواجبِ و تاللهِ لا أتخلى عن الحقِّ** .

ويجوزُ تقديرُ المتعلِّقِ للحدوفِ فعلاً نحو: **كانَ و وجدَ و استقرَّ** ؛ أو وصفاً يشبههُ الفعلَ نحو: **كائنٍ و مستقرٍّ و موجودٍ** ، بشرطِ ألا يكونَ صلةً لغيرِ ألٍ أو متعلِّقاً لواوِ القسمِ أو تائِهِ ، فإنَ كانَ كذلكَ وجبَ تقديرُهُ فعلاً .
فإنَ كانَ العاملُ في شبههِ الجملةَ - بنوعيه الظرفِ والجارِّ واللجورِ - خيراً أو صفةً أو حالاً أو صلةً أو غيرهاً وحُذِفَ كما في الأمثلةِ السابقة جازَ عندَ بعضِ النحاةِ إعرابُ شبههِ الجملةِ الإعرابَ الذي يستحقُّه عاملُهُ للحدوفِ . أما جمهورُهُم فلا تجيزُ ذلكَ ، وإنما توجبُ تعلقَ شبههِ الجملةِ بالعاملِ للحدوفِ الذي هو الخبرُ أو **هُ الصلةُ** .

حسَّ الإسمُ للجورِ به لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً على حسبِ ما يقتضيه العاملُ ، ففي نحو: **كفى بالعلمِ مرشداً جرُّ العلمِ لفظاً وهو مرفوعٌ محلاً على أنه فاعلٌ ، والأصلُ: كفى العلمُ مرشداً** .
وفي نحو: **ما سرقَ من شيءٍ يُرفعُ شيءٍ** محلاً على أنه نائبُ فاعلٍ ، والأصلُ: ما سرقَ شيءٌ ؛ وفي نحو: **بحسبِكَ العلمُ يُرفعُ حسب محلاً على أنه مبتدأ ، والأصلُ: حسبِكَ العلمُ** ؛ وفي نحو: **ما ظلمتُ من أحدٍ ينصبُ أحد محلاً على أنه مفعولٌ به ، والأصلُ: ما ظلمتُ أحداً ؛ وفي مثل: لستُ بطبيبٍ ينصبُ طبيب محلاً على أنه خبرٌ ليس ، والأصلُ: لستُ طبيباً . وهكذا دواليك .**

وإذا كانَ حرفُ الجرِّ شبيهاً بالزائد وكانَ **لعل**^(١) ، كانَ للجورِ به لفظاً مرفوعاً

(١) في لغة عليل .

محلاً على أنه مبتدأ نحو: **لعلَّ الفرجَ هريباً** ؛ فإن كان حرفُ الجرِّ الشبيبهُ بالزائدِ رُبُّ ، كانَ للجرورِ به مرفوعاً محلاً على أنه مبتدأ بشرط ألا يكونَ بعده فعلٌ متعديٌّ لم يستوفِ مفعولَهُ نحو: **رُبُّ مقبلِ اليومِ مدبرٌ غداً** ونحو: **رُبُّ صديقِ عزيزٍ ساعدتهُ** ونحو: **رُبُّ عدوِّ حاقِدٍ شمتَ بنا** ؛ فإن كانَ بعده فعلٌ متعديٌّ لم يستوفِ مفعولَهُ ، كانَ للجرورِ لفظاً منصوباً محلاً على أنه مفعولٌ به مقدّمٌ نحو: **رُبُّ صديقِ عزيزٍ ساعدتُ** .

ويجوزُ في تابعِ الإسمِ للجرورِ بِرُبُّ أن يُجرَّ مراعاةً للفظِ متبوعِهِ ، أو أن يُرفعَ أو يُنصبَ مراعاةً لمحلِّ متبوعِهِ المستحقِّ للرفعِ أو النصبِ نحو: **رُبُّ صديقِ عزيزٍ - أو عزيزٍ - ساعدتهُ و رُبُّ صديقِ عزيزٍ - أو عزيزاً ساعدتُ** .

أما المجرورُ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ فمُخْتَلَفٌ فِيهِ: أَلَهُ محلٌّ من الإعرابِ غيرُ الجرِّ أم لا ؟ ؛ فيرى بعضهم أنه ليسَ لَهُ محلٌّ من الإعرابِ سوى الجرِّ . ويرى بعضهم أنَّهُ لَهُ محلاً ، وأنَّ محلَّهُ قد يكونُ الرفعَ باعتبارِهِ نائبَ فاعلٍ في نحو: **لا يُسكتُ على أهانةٍ** أو باعتبارِهِ غيرَ ذلكَ مما يستحقُّ الرفعَ ، وقد يكونُ النصبَ باعتبارِهِ مفعولاً به غيرَ صريحٍ في نحو: **جلستُ على السريرِ** أو باعتبارِهِ غيرَ ذلكَ مما يستحقُّ النصبَ .

والحقُّ أنَّ الإسمَ للجرورِ بحرفِ جرٍّ أصليٍّ هو منزلةُ المفعولِ به للعاملِ الذي يتعلَّقُ مع جارِّه به . ففي مثلِ : **جلستُ على السريرِ و اعترفَ المخطئُ بذنبِهِ و سرتُ من البيتِ إلى المدرسةِ** ، يقومُ حرفُ الجرِّ بإيصالِ معنى العاملِ إلى الإسمِ للجرورِ ؛ وهذا الإسمُ للجرورِ وهو **السريرِ** في المثالِ الأوَّلِ و **الذنبِ** في الثاني و **البيتِ و المدرسةِ** في الثالثِ وقعَ عليه معنى العاملِ ، فهو مفعولٌ به من حيثِ المعنى ؛ غيرَ أنَّ وقوعَ المعنى عليه لم يكنْ مباشراً وإنما كانَ من خلالِ حرفِ الجرِّ الذي لولا وجودُهُ لفسدَ الأسلوبُ ، فلا يقالُ: **جلستُ السريرِ** ولا: **اعترفَ المخطئُ ذنبَهُ** ولا **سرتُ البيتِ المدرسةِ** . ولذلك كانَ الأحسنُ الإكتفاءً بإعرابهِ اسماً مجروراً

بحرف الجر متعلقاً مع هذا الحرفِ بالعامِلِ ، فيكونُ تعلقُ الجارِّ الأصليِّ مع مجروره بالعامِلِ مُغْنياً عن طلبِ محلِّ إعرابيِّ لهذا للجرورِ ، ويكونُ ذلكَ التعلُّقُ مقابلاً للمحلِّ الإعرابيِّ الذي يستحقُّه للجرورُ بحرفِ الجرِّ الزائدِ أو الشبيهِ بالزائدِ.

حذف حرف الجر:

حذفُ حرفِ الجرِّ على ضربين: قياسي وسماعي .

فأما حذفُه القياسيُّ ففي مواضع ، أشهرها تسعة:

أحدها : قبلَ أنْ و أنْ و كي المصدرياتِ نحو: عَجِبْتُ أَنْ مُدَّتْ سَرِيعاً أَي: لأنْ عَدْتُ سَرِيعاً ، ونحو: فَرِحْتُ أَنْكَ نَاجِحٌ أَي: بأنَّكَ نَاجِحٌ ، ونحو: لَزِمْتُ الْبَيْتَ كَي أَسْتَعِدَّ لِلْإِمْتِحَانِ أَي: لَكَي أَسْتَعِدَّ لِلْإِمْتِحَانِ .

والمصدرُ المؤوَّلُ بعدهنَّ في محلِّ جرِّ بحرفِ الجرِّ للحدوفِ ؛ وقال بعضهم: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

والثاني : قبلَ لفظِ الجلالةِ اللهُ في القسمِ نحو: اللهُ لِنُدَافِعَنَّ عَنِ الْوَطَنِ أَي: واللهِ لِنُدَافِعَنَّ .

والثالثُ: قبلَ تمييزِ كَم الإستفهاميةِ للجرورةِ بالحرفِ ، نحو: بكمِ دُولَارٍ اشْتَرَيْتَ السَّيَّارَةَ؟ أَي: بكمِ من دُولَارٍ . ونصبُ التمييزِ في هذا الموضعِ أحسن .

والرابعُ : في جوابِ عن سؤالٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ للحدوفِ ، كأنْ يُقالُ: إلی أینَ تذهبُ؟ فنقولُ: الجامعةُ أَي: إلی الجامعةِ .

والخامسُ: بعدَ همزةِ الإستفهامِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ المذكورِ ، كأنْ يُقالُ: ذهبتُ إلی الجامعةِ فنقولُ: أجامعةُ بیروت؟ أَي: إلیی جامعةِ بیروت؟

والسادسُ: بعدَ إِنْ الشرطيةِ الواقعةِ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على حرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ

المذكور ، نحو: سافرَ إلى أيِّ بلدٍ شئتَ ، إن القاهرةَ وإن الخرطومَ أي: إن إلى القاهرة وإن إلى الخرطوم .

والسابعُ: بعدَ هلاً الواقعةَ بعدَ كلامٍ مشتملٍ على مثيلٍ للحرفِ للحدوفِ ، كأن يقال: سأسافرُ إلى الصينِ فتقولُ: هلاً الهندِ أي: هلاً سافرتَ إلى الهندِ .

والثامنُ: بعدَ حرفِ عطفٍ ، بشرطِ ألا يفصلَ فاصلاً بينَ الحرفينِ ، وأن يكونَ المعطوفُ عليه مشتملاً على مثيلٍ لحرفِ الجرِّ للحدوفِ ، نحو: في القراءَةِ متعةٌ والسفرِ فائدةٌ أي: وفي السفرِ فائدةٌ . ومنه قولُ الشاعرِ:
أخلقُ بذي الصبرِ أن يحظى بحاجتِهِ

ومدمنِ القرعِ للأبوابِ أن يلجأ

والتاسعُ: أن يكونَ حرفُ الجرِّ للحدوفِ هو رُبَّ الشببيةِ بالزائدِ ، وهو يُحذفُ بعدَ الواوِ كثيراً كقولِ الأعشى^(١):

وغريبةٌ تأتي الملوكَ حكيمةً قد قلتها ليقال: مَنْ ذا قالها؟

وقد يُحذفُ بعدَ الفاءِ كقولِ امرئِ القيسِ^(٢):

فمثلكُ جُبلى قد طرقتُ ومرضعٍ فالهيتُّها عن ذي تمانمٍ محولٍ

وأما حذفُ حرفِ الجرِّ سماعاً فينتصبُ للجرورِ بسببِهِ منصوباً بنزعِ الخافضِ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٣) أي: اختارَ موسى من قومه سبعمائة رجلًا . ومنه قولُ جريرٍ^(٤):

تمرونَ الديارَ ولم تعوجوا كلامكمُ عليّ إذا حرامٌ

أي تمرونَ بالديارِ .

وأما قولُ الفرزدقِ^(٥):

إذا قيل: أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ؟ أشارتُ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ

(١) ديوانه: ٢٧ .

(٢) ديوانه: ١١٣ .

(٣) الأنفال: ١٥٥ .

(٤) أنظر ص: ٦١٧ .

(٥) أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٤٢/٢ ، وشرح شواهد اللغوي: ٣ ، والتصريح: ٣١٢/١ .

فشاذاً لأنه جرَّ قوله كليب بحرفٍ جرٍّ محذوفٍ ، والجرُّ بالحرفِ للحدوفِ لا يكونُ إلا في مواضعٍ حذفه قياساً وليس قولُ الشاعرِ منها .

استعمالات حروف الجر ومعانيها:

من : حرفٌ لجرِّ الإسم الظاهرِ والضميرِ ، يُستعملُ أصلياً وزائداً . وأشهرُ معانيه ثمانية:

أحدها : ابتداءُ الغاية^(١) المكانية: كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾^(٢) ونحو: خرجتُ من البيتِ ، والغايةُ الزمانيةُ نحو: انتظرتُكَ من الساعةِ الخامسةِ إلى الآنِ .
ومنه قولُ النابغةِ الذبياني^(٣):

تُخَيِّرُنَ مِن أزمانِ يومِ حلِيمَةٍ^(٤) إلى اليومِ قد جُرِّبَنَ كلُّ التجاربِ

والثاني : التبعضُ ، نحو: شربتُ من هذا الماءِ . ومنه قوله تعالى: ﴿ لَنْ نَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٥) ، وعلامةُ من هنا أن يصحَّ حذفُها واستعمالُ بعضِ مكانها .

والثالث: بيانُ الجنسِ نحو: لا أحبُّ المنافقينَ من البشرِ . ومنه قوله تعالى: ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَساورٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴾^(٦) ، وعلامةُ من هنا أن يصحَّ الإخبارُ بما بعدها عما قبلها .

والرابعُ : التنصيصُ على العمومِ نحو: ما غابَ عن المحاضرةِ من طالبٍ ، أو

(١) الغاية هنا جعلى المسافة أو المقدار وليست جعلى منتهى الشيء .

(٢) الإسراء: ١ .

(٣) ديوانه: ١١ ، وروايته: تُورَثُنَ من أزمانِ يومِ حلِيمَةٍ . وفي التصريح: ٨/٢: تُخَيِّرُنَ .

(٤) لون الإناث في تخييرِ تعود إلى السيوف المذكورة في بيت سابق هو قوله:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب

ويوم حلِيمَةٍ من أيام العرب المشهورة سار فيه اللدر بن اللدر ملك الحيرة يعرب بالعراق إلى الحارث الغساني .

(٦) الكهف: ٣١ .

(٥) آل عمران: ٩٢ .

تأكيدُ التلخيصِ عليه^(١) نحو: ما غابَ عن المحاضرة من أحدٍ .
و من في الحالين هنا زائدةٌ ولها ثلاثة شروط: أن يسبقها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهامٌ بهل ، وأن يكونَ مجرورها نكرةً ، وأن يكونَ إما فاعلاً كقولهِ تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ ﴾^(٢) أو مفعولاً كقولهِ: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾^(٣) أو مبتدأً كقولهِ: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) .

والخامسُ: البدلُ نحو: لا تُغني القراءةُ في البيتِ من حضورِ الدرسِ أي: بدلُ حضورهِ . ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾^(٥) .

والسادسُ: الظرفيةُ ، أي معنى في التي للظرفيةِ نحو: ماذا يوجعُكَ من جسمِكَ؟ أي: فيه . ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾^(٦) أي: في يومِ الجمعةِ .

والسابعُ : التعليلُ نحو: سئمتُ من طولِ الإنتظارِ أي: بسببِ طولهِ . ومنهُ قولُ الفرزدقِ^(٧):

يُغضي حياءً ويُغضي من مهابتهِ فما يكلمُ إلا حينَ يبتسمُ
أي: يغضي بسببِ مهابتهِ .

والثامنُ: للجائزةُ أي معنى عن التي للمجازةِ نحو: دحرنا العدوَّ من أرضينا أي عنها . ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٨) أي: عن ذكروه .

وقد تُزادُ ما بعدَ من فلا تكفها عن العملِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَمِمَّا خَطَبَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾^(٩) .

(١) الدالة على التلخيص على العموم تدخل على لفظ غير دال على العموم بنفسه مثل: أحد و ميار و ضرب .

(٢) مريم: ٩٨ .

(٢) الألبية: ٢

(٥) اللوية: ٣٨ .

(٤) فاطر: ٣ .

(٧) ديوانه: ١٧٩/٢ .

(٦) الجمعة: ٩ .

(٩) لوح: ٢٥ . و من هنا تعليلية .

(٨) الزمر: ٢٢ .

اللام : حرفٌ لجرِّ الإسمِ الظاهرِ والضميرِ . يُستعملُ أصلياً وزائداً . وأشهرُ معانيه عشرون :

أحدها : الملكُ ، وفيه تقعُ اللامُ بينَ ذاتينِ وللجورِ بها يملكُ نحو: **السيارةُ بعليٍّ** .

الثاني : شبهُ الملكِ ، وهو نوعانِ أحدهما الإختصاصُ ، وفيه تدخلُ اللامُ بينَ ذاتينِ ، والداخلةُ عليه لا يملكُ الآخرَ نحو: **هذا المفتاحُ للبابِ و القصيدةُ للمنتبِّيِّ وأخلصُ لك ما تخلصُ لي** . والثاني الإستحقاقُ وفيه تقعُ اللامُ بينَ معنى وذاتٍ نحو: **الحمدُ لله و النجاحُ للمجتهدينَ والويلُ للمعتدينَ** .

الثالثُ : التملكُ ، نحو: **وهبَ الغنيُّ أموالَهُ للجمعياتِ الخيريةِ** .

الرابعُ : شبهُ التملكِ ، كقوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾^(١) .

الخامسُ: التعليلُ ، وفيه تدلُّ اللامُ على أن ما بعدها علَّةٌ لما قبلها وسببٌ له نحو: **غضبَ الناسُ لهولِ الجريمةِ** . ومنه قولُ أبي صخرٍ الهذليِّ^(٢):

وإني لتعروني لذكرالكِ هِزةٌ كما انتفضَ العصفورُ بللهُ القطرُ

السادسُ: التبيينُ ، وفيه تُبينُ اللامُ أنَّ الإسمَ للجورِ بها مفعولٌ به معنى لما قبلها ويجبُ أن تقعَ بعدَ فعلٍ تعجبٍ أو اسمٍ تفضيلٍ مشتقينِ من الحبِّ أو البغضِ وما معناهما كالودِّ والكرهِ نحو: **الزوجةُ أحبُّ لزوجها من غيرها** و **ما أحبُّ الزوجةُ لزوجها** فالزوجةُ في هذينِ المثالينِ هي المحبَّةُ والزوجُ هو للحبوبِ ، فإنِ استعملتْ إلى المبيئنةِ بدلَ اللامِ المبيئنةِ فقلت: **الزوجةُ أحبُّ إلى زوجها من غيرها** و **ما أحبُّ الزوجةُ إلى زوجها** انعكسَ المعنى فصارتِ الزوجةُ هي للحبوبةِ وصارَ الزوجُ هو للحبِّ .

(١) النحل: ٧٢ .

(٢) شرح المفصل: ٧٧٢ ، وشرح شواهد المغنِّي: ٦٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٧٢ ، ٢٧٨ ، وأمالى القالي:

١٤٩/٨ ، والأغانى: ٩٧/٢١ ، والخزائنة: ٢٥٤/٣ ، والتصريح: ٢٣٦/٨ و ١١٧/٢ .

السابع : التوكيدُ ، فتكونُ زائدةٌ . ومنهُ قولُ ابنِ ميادةَ^(١) :

وملكتَ ما بينَ العراقِ ويثربِ ملكاً أجارَ لمسلمٍ ومعاهدِ
وقولُ النابغةِ الذبياني^(٢) :

قالتُ بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ يا بؤسَ للجهلِ ضراراً لأقوامِ^(٣)
والأفضلُ أن يقتصرَ على المسموعِ من اللامِ في هذا المعنى .

الثامنُ : توكيدُ النفيِ ، وفي هذا المعنى تدخلُ اللامُ في الظاهرِ على مضارعٍ مسبوقي بكونٍ منفيٍّ نحو: ما كنتُ لأخذلَ صديقاً وتسمي لامَ الجورِ ملازميها للجحدِ أي النفيِ . والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن مضمرةٌ بينها وبينهُ ، والمصدرُ المؤولُ في محلِّ جرٍّ باللامِ .

التاسعُ : التقويةُ، فيؤتى بها زائدةٌ لتقويةِ عاملٍ ضعيفٍ وضعفُهُ إما بسببِ تأخيره عن معمولِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٤) وقولِهِ: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾^(٥)، وإما بسببِ أنه ليسَ فعلاً كقولِهِ تعالى: ﴿ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾^(٦) وقولِهِ: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾^(٧) .
ولامُ التقويةِ هذه زائدةٌ زيادةٌ غيرَ محضةٍ^(٨) لأنها تفيدُ عاملها معنىً جديداً^(٩) هو التقويةُ ، فهي تشبهُ حرفَ الجرِّ الأصليِّ وهي لذلك تتعلَّقُ بالعاملِ الذي قوَّته^(١٠) .

العاشرُ: انتهاءُ الغايةِ ، فتكونُ بمعنى إلى الدالِّ على هذا المعنى نحو: هذه القصيدةُ

(١) واسمه الرماح بن أبرد . أنظر أخباره ونسبه في الأغاني: ٨٥/٢ ، والنظر الشاهد ضمن خمسة أبيات رواها الأصبهاني: ١١١/٢ ، وأنظر أيضاً النصريح: ١١/٢ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٧ .

(٢) ديوانه: ١٠٥ .

(٣) خالوا بني أسد: اتروكهم . والجهل إما مجرور بالإضافة إلى بؤس وإما مجرور باللام الزائدة .

(٤) الأعراف: ١٥٤ .

(٥) يوسف: ٤٢ .

(٦) البروج: ١٦ .

(٧) البقرة: ٩١ .

(٨) أما سائر أحرف الجر الزائدة فزيادته محضة .

(٩) أما أحرف الجر الزائدة الأخرى فلا تفيد عاملها معنىً جديداً وإنما تؤكد معنى الجملة .

(١٠) ويرى بعضهم أنها لا تتعلق لأنها كالزائدة زيادة محضة .

توحي لسامعها بالقوة والعظمة . ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (١) .

الحادي عشر: التبليغ ، وفي هذا المعنى تجرُّ اللامُ اسمَ السامعِ لقولِ أو ما في معناه نحو: قلتُ لهُ و أذنتُ لهُ و فسرتُ لهُ .

الثاني عشر: القسمُ والتعجبُ معاً ، بشرط أن يكونَ المقسمُ به اسمَ اللّهِ تعالى وأن تكونَ جملةُ القسمِ محذوفةً نحو: للهـ - تحرّزَ شعبنا من الطفاةِ رغمَ جبروتِهِم .

الثالث عشر: التعجبُ للجرُّدُ من القسمِ ، وتُستعملُ في هذا المعنى في النداءِ وفي غيرِ النداءِ . فمن استعمالها في النداءِ أن تقولَ متعجباً: يا لجمالِ البحيرةِ! . ومنه قولُ امرئِ القيسِ (٢):

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَهـُ بـكلِّ مغارٍ القتلِ شدّتْ يبدل
ومن استعمالها في غيره قولك: للهـ درُه بطلاً .

الرابع عشر: الصيرورةُ أو المألُ أو العاقبةُ ، أي أنّ ما بعدها عاقبةٌ لما قبلها ونتيجةٌ له كقولِ أبي العتاهية (٣):

لدوا للموتِ وابنوا للخرابِ فلكمُ يصيرُ إلى تبابِ

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (٤) .

وتُسمى اللامُ هنا لامَ الصيرورةِ أو لامَ العاقبةِ ، وهي تختلفُ عن لامِ التعليلِ في أنّ ما بعدها ليسَ سبباً لما قبلها .

الخامس عشر: معنى بعدَ نحو: كتبتُ الرسالةَ لسبعِ خلونَ من ذي القعدةِ ، ومنه الحديثُ الشريفُ: ﴿صوموا لرؤيتِهِ وأفطروا لرؤيتِهِ﴾ (٥) ، ومنه قولُ مقممِ بنِ نويرة (٦):

(١) فاطر: ١٣ .

(٢) ديوانه: ١١٧ .

(٣) ديوانه: ٤٦ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فالبيت مثال وليس شاهداً .

(٤) صحيح البخاري: ٥٦٧/٢ .

(٥) القصص: ٨ .

(٦) المبرّد: الكامل: ٢٢٢/٢ ، والحزاة: ٢٧٢/٨ ، وشرح شواهد المغني: ١٩٢ .

فلما تفرقنا كآني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً

السادس عشر: معنى قبل نحو: كتبت الرسالة لخمسة بقين من رمضان .

السابع عشر: معنى هي التي تدلُّ على الظرفية نحو: قُهِمْتُ الكتابَ لفرقة صفر ،

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(١) ، وقولهم:

مضى فلان لسبيله .

الثامن عشر: معنى على الدالة على الإستعلاء ، كقوله تعالى: ﴿ يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ

سُجُوداً ﴾^(٢) .

التاسع عشر: الإستغاثة نحو: يا للعرب لفلان ستمينين ، وتكون مفتوحة مع

المستغاث مكسورة مع المستغاث له .

العشرون: معنى مع كقول متم بن نويرة المستشهد به أعلاه ، فاللام فيه - كما

يرى بعضهم - بمعنى مع لا بمعنى بعد .

إلى : حرفٌ لجرُ الإسم الظاهر والضمير، وأشهرُ معانيه خمسةٌ:

أحدها : انتهاءُ الغايةِ الزمانيةِ نحو: تفرَّغنا في الغايةِ من الصباحِ إلى المساءِ ،

والمكانيةِ نحو: سرتُ من البيتِ إلى الجامعةِ .

وإذا دلتْ قرينةٌ على دخولٍ ما بعدها في الحكم الذي قبلها نحو: قرأتُ

الكتابَ من أولِهِ إلى آخِرِهِ أو خروجِهِ نحو: استمرتُ الدروسُ إلى الإمتحانِ

ونحو: أرجى الإمتحانُ إلى يومِ الخميسِ عملُ بها ، وإلا فالغالبُ - خلافاً

لبعضِ الآراءِ - أنه لا يدخلُ نحو: أمهلنكَ إلى يومِ الأحدِ فالأحدُ غيرُ داخلٍ في

المهلةِ، ونحو: قرأتُ الكتابَ إلى الفصلِ الخامسِ فالفصلُ الخامسُ لم يُقرأ .

الثاني : المصاحبةُ أي معنى مع نحو: جمعُ العدوِّ إلى حقدِهِ يوماً وغدراً . ومنه

قوله تعالى: ﴿ قَالَ: مَنْ أَنصاري إلى الله؟ ﴾^(٣) .

(٢) الإسراء: ١٠٧ .

(١) الأنبياء: ٤٧ .

(٣) آل عمران: ٥٢ .

الثالثُ : التبيينُ ، وفيه تبيينٌ إلى أنَّ الإسمَ للجورِ بها فاعلٌ في المعنى ، ويجبُ أن تقعَ بعدَ فعلٍ تعجبٍ أو اسمٍ تفضيلٍ مشتقَّين منَ الحبِّ أو البغضِ وما معناهما نحو: ما أبغضَ الكذبَ إلى الأحرارِ فالأحرارُ هم المبغضونَ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾^(١) فالمتكلمُ هو للحبِّ ؛ وإلى في هذا المعنى بمعنى عند .

الرابعُ : معنى في الظرفية كقولِ النابغةِ الذبياني^(٢):

فلا تتركَّنِي بالوعيدِ كأنني إلى الناسِ مطليُّ به القارُ أجربُ

الخامسُ: معنى اللامِ نحو: الأمرُ إليك ، وقيلَ إنها هنا لانتهاءِ الغايةِ ، والتقديرُ: منتهِ إليك .

حتى : حرفٌ جرٌّ أصلي^(٣) لا يدخلُ إلا على الإسمِ الظاهرِ^(٤) سواءً أكانَ صريحاً أو مؤولاً ، فإن كانَ صريحاً كانتَ حتى دالةً على انتهاءِ الغايةِ بمعنى إلى ، نحو: سوتُ حتى آخرِ الطريقِ ، وإن كانَ مؤولاً كانتَ إما دالةً على انتهاءِ الغايةِ أيضاً نحو: سأنتظركَ حتى تُتمَّ عملكَ ، وإما دالةً على التعليلِ نحو: ارفع صوتكَ حتى أسمعهُ ، وإما دالةً على الإستثناءِ - وهو قليلٌ - . ومنهُ قولُ المقنَع الكندي^(٥):

ليسَ العطاءُ منَ الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلٌ

والفرقُ بينَ حتى الدالةِ على انتهاءِ الغايةِ وإلى أنَّ الأولى لا تجرُّ إلا ما هو آخرٌ لما قبلهُ نحو: سمعتُ الأغنيئةَ حتى آخرِها ، أو مُلاقٍ للآخرِ كقولهِ تعالى: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٦) ، فلا يقالُ: قرأتُ الكتابَ حتى نصفهِ .

(١) يوسف: ٢٢ .

(٢) ديوانه: ١٨ .

(٣) حتى تستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرف جر أصلياً كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها وهو موضع الدرس هنا ، والثاني أن تكون عطفة بمنزلة الواو كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها ، والثالث أن تكون حرف ابتداء كقولهم: أكلت السمكة حتى رأسها .

(٤) فلا يدخل على الضمير .

(٥) أنظر شرح شواهد شروع الألفية للعيني: ٤١٢/٤ ، وشرح شواهد المغني: ١٢٨ .

(٦) القدر: ٥ .

أما الثانية . أي إلى . فتَجْرُ ما هو آخرُ أو مُلاقٍ للآخر نحو: سمعتُ الأغنيةَ إلى آخرها ونحو: حبا الطفلُ في الغرفةِ إلى البابِ ، وتَجْرُ أيضاً ما ليسَ آخراً ولا مُلاقياً للآخر نحو: قرأتُ الكتابَ إلى نصفه .

وإذا دلت قرينةٌ على دخول ما بعد حتى في الحكم الذي قبلها نحو: سمعتُ الأغنيةَ كلها حتى آخرها أو عدم دخوله نحو: سهرتُ الليلةَ حتى الصباحِ عملاً بها ، وإلا فالغالبُ أنه يدخلُ نحو: غرقتُ السفينةُ حتى الشراعِ فالشراعُ غارقٌ ، ومنه قولهم: أكلتُ السمكةَ حتى رأسها فالرأسُ مأكولٌ .

عن : حرفُ جرٍ أصليٌ يجرُ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه تسعةٌ : أحدها : المُجاوزهُ^(١) نحو: دحرنا العدوَّ عن أرضنا ونحو: رغبتُ عن السفرِ .

الثاني : البعديةُ أي معنى بعد ، نحو: عن قليلٍ ينتهي الدرسُ .

الثالثُ : الإستعلاءُ أي معنى على نحو: زادَ محصولُ هذه السنةِ عن محصولِ السنةِ الماضيةِ أي: على محصولِ السنةِ الماضيةِ .

الرابعُ : التعليلُ نحو: لم يهجرِ المغتربونَ لبنانَ عن حبِّ لهجرةٍ أي: من أجلِ حبِّ الهجرةِ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾^(٢) أي: من أجلِ قولِكَ .

الخامسُ: معنى من كقولهِ تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾^(٣) .

السادسُ: معنى الباءِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾^(٤) .

السابعُ : معنى بدل نحو: حجَّ الإبنُ عن أبيه أي: بدلَ أبيه . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾^(٥) .

(١) للمجاوزه هي ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله ، نحو: رميت السهم من القوس

أي: جاوز السهم القوس بسبب الرمي ، ونحو: رضي الله عنه أي: جاوزته للواخذه بسبب الرضا .

(٢) الشورى: ٢٥ .

(٣) هود: ٥٣ .

(٤) البقرة: ٤٨ .

(٥) النجم: ٣ .

الثامنُ : الإستعانةُ نحو: رمى الجنديُّ عن البندقيةِ أي: بها .

التاسعُ : الظرفيةُ نحو: لن أقوافي عن خدمةِ وطني أي: في خدمته .

وقد تقعُ عن إسماً بمعنى جانب ، ويكونُ ذلكُ إذا سُبقتُ بمن نحو: جلسَ الرئيسُ ومن عن يمينهِ رئيسُ الوزراءِ ومن عن يساره قائدُ الجيشِ . ومنهُ قولُ الشاعرِ:

وقلتُ: اجعلي ضوءَ الفراقِدِ كلها يميناً ومهوى النجمِ من عن شمالك

وقد تُزادُ ما بعدَ عن فلا تكفها عن العملِ كقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِحْنَهٗ نَادِمِينَ﴾^(١) .

على : حرفٌ جرٌّ أصليُّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه ثمانيةٌ:

أحدها : الإستعلاءُ^(٢) نحو: الطائرُ على الفصنِ .

الثاني : الظرفيةُ كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٣) أي: في حينِ غفلةٍ .

الثالثُ : للجاوزةُ نحو: رضي الأبُ على ابنهِ أي: عنه .

الرابعُ : المصاحبةُ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٤) أي: معَ ظلمِهِم .

الخامسُ: التعليلُ نحو: شكراً على اتصالكِ الهاتفيُّ أي: لاتصالكِ .

السادسُ: معنى من كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٥) أي: إذا اكتالوا من الناسِ .

(١) المؤمنون: ٤٠ .

(٢) يراد بالإستعلاء العلو ، والسين والنه للتوكيد وليسا دالين على الطلب . والإستعلاء إما حقيقي نحو: ركبت على الفرس ، وإما مجازي نحو: على فلان دين .

(٣) القصص: ١٥ .

(٤) الرعد: ٦ .

(٥) المطففين: ١ ، ٢ .

السابعُ : معنى الباءِ كقولهِ تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(١)، أي حَقِيقٌ بِي . ومنهُ قولُهُم: اركبْ على اسمِ اللّهِ .

الثامنُ : الإستدراكُ والإضرابُ نحو: فاسى اللبنايونَ أهوالَ الحربِ على أنهُم لم يقنطوا من رحمةِ اللّهِ . ومنهُ قولُ ابنِ الدُّمَيْنَةِ^(٢):

وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا يَمَلُّ وأنَّ النَّايَ يشفي من الوجدِ
بكلِّ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا على أنَّ قَرَبَ الدارِ خيرٌ من البعدِ
على أنَّ قَرَبَ الدارِ ليسَ بِنافعٍ إذا كانَ من تهوَاهُ ليسَ بذي عهدِ

والأحسنُ في على هذه التي للإستدراكِ والإضرابِ والإبطالِ أن لا تتعلَّقَ على اعتبارها حرفَ ابتداءٍ أو اعتبارها كحرفِ الجرِّ الشبيهِ بالزائدِ .

وقد تجيءُ على اسماً بمعنى فوقٍ مجروراً بالحرفِ من الذي لا يدخلُ إلا على الأسماءِ نحو: وقعَ حجرٌ من على السطحِ أي: من فوقِ السطحِ .
ويجبُ قلبُ ألفِ على ياءً عندما يُجرُّ بها ضميرٌ نحو: لكَّ مثلُ ما لنا وعليكَ مثلُ ما علينا . فإن كانَ الضميرُ للجرورِ بها ياءُ المتكلمِ أدغمتِ الياءُ في الياءِ نحو: يجبُ عليَّ أن أذهبَ . . .

الباءُ : حرفُ جرٍّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . يُستعملُ أصلياً وزائداً ، وأشهرُ معانيه أربعةٌ عشرُ:

أحدها : الإلصاقُ وهو معنَى لا يفارقُها ، وهو حَقِيقِيٌّ نحو: أمسكتُ بالعصوَرِ^(٣) إذا قبضتَ عليه أو على شيءٍ منه ، ومجازيٌّ نحو: مررتُ بأخيكَ أي: ألصقتُ مروري بمكانِ يقربُ منه .

(١) الأعراف: ١٠٥ .

(٢) الدميلة أم الشاعر ولسمه: عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تميم الله . شاعر إسلامي مجيد . أنظر أبياته في ديوان الحماسة: ١٠٢/٢ ، والأفاني: ١٤٩/١٥ ، والخزائفة: ٤١٢/٥ .

(٣) لو قلت: أمسكتُ فلائناً احتمل معنَى: قبضتُ على شيءٍ من جسمه أو على ما يحبسُه من يد أو ثوب ونحوه ، واحتمل معنَى: ملعته من التصرف . فالإمساكُ مع الباء أقوى وأبلغ .

الثاني : التعدية أو النقل ، وفيه تُعدِّي الباءُ الفعلَ اللازمَ إلى مفعولٍ به كما تعدِّيهِ همزةُ النقلِ ، نحو: **ذَهَبَتْ العاصِفَةُ بِلُورِقِ الشَّجَرِ أَي: أَذْهَبَتْهَا.**

الثالثُ : الإستعانةُ ، وذلك أن تدخلَ الباءُ على آلةِ الفعلِ نحو: **كُتِبْتُ بِالْقَلَمِ وَ أَكَلْتُ بِالْمَلْعَقَةِ .**

الرابعُ : السببيةُ والتعليلُ ، وفيهِ نَجْرُ الباءِ سببَ الفعلِ وَعِلَّتُهُ نحو: **قُضِيَ بِالسَّلِّ أَي بِسَبْبِهِ .** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ** ﴾ (١).

الخامسُ: العوضُ أو المقابلةُ (٢) نحو: **اشْتَرَيْتُ السَّيْرَةَ بِالْفَرِّ وَكَافَأْتُ إِحْسَانَهُ بِضِعْفِهِ .** السادسُ: معنى بدلٍ نحو: **مَا يُرْضِينِي بِمَنْ أَحَبُّ كُنُوزِ الدُّنْيَا .** ومنهُ قولُ قُرَيْطِ العنبري (٣):

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

السابعُ : المصاحبةُ، أي معنى مع نحو: **سافرنا بالسلامة و أرجو أن تكونَ بعافية .** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **أَهْبِطُ بِسَّلَامٍ** ﴾ (٤) وقولُهُ: ﴿ **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ** ﴾ (٥) .

الثامن : الظرفيةُ أي معنى في نحو: **ضمتُ الليلةَ الماضيةَ بدمشق .** ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ** ﴾ (٦) وقولُهُ: ﴿ **نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ** ﴾ (٧) .

التاسعُ : التبعيةُ ، أي معنى من الدالة على هذا المعنى كقولهِ تعالى: ﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ** ﴾ (٨) .

العاشرُ: للجائزةُ أي: معنى عن كقولهِ تعالى: ﴿ **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** ﴾ (٩) وقولهِ:

(١) البقرة: ٥٤ .

(٢) علامة بقاء التعويض أو بقاء المقابلة أن تدخل على الأعراض والأثمان حساً نحو: **بعتك هذه السيارة بهذه فما دخلت عليه الباء هو العوض والثمن ، أو معنى نحو: قهلت صنيعة بثلثه أو بصنعه .**

(٤) هود: ٤٨ .

(٣) أنظر الخزانة: ٢٥٢/٦ .

(٦) آل عمران: ١٧٣ .

(٥) اللائدة: ٦١ .

(٨) الإنسان: ٦ .

(٧) القمر: ٣٤ .

(٩) الفرقان: ٥٩ .

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾^(١) وقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِانْغَمَامٍ ﴾^(٢).

الحادي عشر: الإستعلاء ، أي معنى على كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ ﴾^(٣).

الثاني عشر: معنى إلى كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾^(٤) والمعنى: أحسن إليّ .

الثالث عشر: القسم . والباء أصل أحرف القسم . ويجوزُ نكرُ فعلِ القسمِ وفاعله معها نحو: أَقْسَمُ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ مَا يُرْضِيكَ ، أو حذفُها نحو: بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ مَا يُرْضِيكَ . ويجوزُ أن يكونَ المقسمُ به اسماً ظاهراً كما سبقَ أو ضميراً بارزاً نحو: بَكَ لِأَتَقَنَّ هَذَا الْعَمَلَ .

الرابع عشر: التوكيد ، والباءُ معه زائدة ، وتزادُ في ستة مواضع:

• أحدها الفاعلُ ؛ وزيادتها قبله واجبةٌ إذا وقعَ بعدَ صيغةِ أَفْعَلَنْ التي للتعجبِ القياسيِّ نحو: أَكْرَمَ بَعْلِي ، وغالبةٌ إذا كانَ فاعلاً لكفى نحو: كَفَى بِالصَّدِيقِ خُلُقًا .

• والثاني المفعول به ؛ وزيادتها قبله سماعيةٌ تختصُ بأفعالٍ معينةٍ سُمِعَتْ زيادةُ الباءِ في مفاعيلها كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٥) وقوله: ﴿ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(٦) . ومن هذا زيادتها في مفعول كفى المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ نحو: كَفَى بِاللِّبْنَانِيِّينَ شَرَفًا أَنَّهُمْ وَاجِهُوا الْعَدُوَّ بِثَبَاتٍ .

• والثالثُ المبتدأُ إذا كانَ لفظاً حسبَ نحو: بحسبِكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، أو كانَ بعدَ فاهيكَ نحو: فاهيكَ بِالْعِلْمِ سِلَاحًا ، أو كانَ بعدَ إذا الفجائيةِ نحو: خَرَجْتَ فَإِذَا بِالْمَطَرِ يَسْقُطُ ، أو كانَ بعدَ كيفَ نحو: اِخْتَلَفْنَا وَنَحْنُ فِي بِلَادٍ غَرِيبَةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا عَدْنَا إِلَى الْوَطَنِ؟

(٣) آل عمران: ٧٥ .

(٦) مريم: ٢٥ .

(٢) الفرقان: ٢٥ .

(٥) البقرة: ١٩٥ .

(١) المعارج: ١ .

(٤) يوسف: ١٠٠ .

- والرابعُ خبرٌ ليسَ و ما نحو: لستُ بغاضبٍ و ما الإستقلالُ بهية .
- والخامسُ الحالُ المنفيُّ عاملها كقولِ القحيفِ العُقيليِّ^(١):

فما رجعتُ بخائبةٍ ركباً حكيماً بن المسيبِ مُنتهاها

- والسادسُ بعضُ ألفاظِ التوكيدِ كإجمع في مثل: حضرَ الوزراءُ بأجمعِهِم ، فأجمع هنا توكيدٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً ، وزيادةُ الباءِ هنا واجبةٌ . ومن ألفاظِ التوكيدِ التي تزدادُ الباءُ قبلها نفسُ و جميع ، غيرُ أن زيادتها قبلهما جائزةٌ غيرُ واجبةٍ نحو: زارني الوزيرُ نفسهُ أو بنفسِهِ و لقيتُ الوزيرَ نفسهُ أو بنفسِهِ .

وقد تزدادُ ما قبلَ الباءِ فلا تكفها عن العملِ كقوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمَةٍ

مَنْ اللَّهُ لِنْتَ لَهُمْ ﴾^(٢) .

في : حرفٌ جرٌّ أصليٌّ يجرُّ الإسمَ الظاهرَ والضميرَ . وأشهرُ معانيه سبعةٌ:

- أحدها : الظرفيةُ الزمانيةُ نحو: فرغتُ من قراءةِ الكتابِ في ساعةٍ متأخرةٍ من ليلةِ أمسٍ ، والمكانيةُ نحو: الطلابُ في الملعبِ سواءً أكانتِ الظرفيةُ حقيقيةً كما سبقَ أم مجازيةً كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٣) .

الثاني : السببيةُ نحو: معاناةُ التعبِ في سبيلِ العلمِ جهادٌ أي: بسببِ تحصيلِ العلمِ . ومنه حديثُ: ﴿ دخلتِ امرأةُ النارَ في هرةٍ حبستها ﴾ أي: بسببِ هرةٍ حبستها .

الثالثُ : المصاحبةُ ، أي: معنى مع نحو: حضرَ الرئيسُ في موكبِ فخيمٍ . ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ: ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾^(٤) .

الرابعُ : الإستعلاءُ ، أي: معنى على نحو: بنى جارنا في سطحِ بيتهِ غرفةً . ومنه

(٢) آل عمران: ١٥٩ .

(١) أنظر الخزانة: ١٣٧/١٠ ، ٢٧٨ .

(٤) الأعراف: ٢٨ .

(٣) الأحزاب: ٢٦ .

قولُ الشاعر^(١):

هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسْتَ شَيْبَانَ إِلَّا بِأَجْدَعَا

الخامسُ: المقايضةُ أو الموازنةُ . وفيها تفعُ هي بينَ سابقٍ مفضولٍ ولاحقٍ فاضلٍ غالباً كقولهِ تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢) أي: بالقياسِ على الآخرةِ وبالنسبةِ إليها .

السادسُ: معنى إلى الدالةِ على انتهاءِ الغايةِ كقولهِ تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٣) .

السابعُ : معنى الباءِ التي للإلصاقِ نحو: اصطدمت سيارتانِ فاستدمني خبيرٌ في حوادثِ السيرِ .

الكافُ : حرفٌ يجرُ الإسمَ الظاهرَ ولا يجرُ الضميرَ، ويُستعملُ أصلياً وزائداً . وأشهرُ معانيهِ أربعةٌ:

أحدها : التشبيهُ نحو: هذه الصورةُ كالأصلِ .

الثاني : التعليلُ كقولهِ تعالى: ﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾^(٤) أي: بسببِ هدايتهِ إياكم ، وقوله: ﴿وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٥) أي: بسببِ تربيتهما إيايَ .

الثالثُ : التوكيدُ ، والكافُ مع هذا المعنى زائدةٌ كقولهِ تعالى: ﴿تَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) أي: ليسَ شيءٌ مثلهُ .

الرابعُ : الإستعلاءُ نحو: كخيرِ جواباً لمن قال: كيفَ أصبحتِ؟ . ومنه: كن كما أنتَ أي: على ما أنتَ .

وقد تُستعملُ الكافُ اسماً بمعنى مثلٍ نحو: لا يَعدُرُ الصديقَ كصديقِهِ أي: مثلُ

(٢) التوبة: ٣٨ .

(٤) البقرة: ١٧٨ .

(٦) الشورى: ١١ .

(١) أنظر المغني: ١٦٨٨ .

(٣) إبراهيم: ٩ .

(٥) الإسراء: ٢٤ .

صديقِهِ ، ونحو: لم أجذ كالصبرِ حواءِ أَي: مثل الصبرِ . ومنهُ قولُ العجاجِ^(١):

بيضُ ثلاثُ كنعاجِ جُمٌ يضحكنَ عن كالبُردِ المنهم^(٢)

أَي: عن مثلِ البُردِ .

وقد تُزادُ ما بعدَ الكافرِ الجارّةُ فنكفُها عنِ العملِ ، فتدخلُ حينئذٍ على الجملةِ الإسميةِ نحو: العلمُ غذاءُ العقولِ كما الطعامُ غذاءُ المعدةِ ، أو على الجملةِ الفعليةِ نحو: الدولُ المتخلفةُ تسعى إلى التقدمِ كما تطلبُ الدولُ المتقدمةُ المزيدَ منه .
وقد سُمِعَ - في قليلٍ - إعمالُ الكافرِ رغمَ زيادةٍ ما عليها ، ومنهُ قولُ عمرو بنِ البراقةِ النَّهمي^(٣):

وننصرُ مولانا ونعلمُ أَنَّهُ كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارمٌ

الواوِ و التاء : كلُّ منهما حرفٌ جرٌّ أصليٌّ يفيدُ القسمَ . ولا تدخلُ التاءُ إلا على لفظِ الجلالةِ^(٤) اللهُ كقولهِ تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾^(٥) . أما الواوُ فتدخلُ على كلِّ إسمٍ يُقسَمُ بهِ إلا الضميرَ ، ومثالها قولُهُ تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ * وَبِالنَّجْمِ إِتْرَابٍ ﴾^(٦) .

هذو منذ : يُستعملانِ ظرفينِ أو اسمينِ مجردينِ من الظرفيةِ كما سبقَ في فصلِ المفعولِ فيه ، ويُستعملانِ حرفيَّ جرٍّ أصليينِ إذا وقعَ بعدهما مفردًا^(٧) ومعناهما معنى من الترتيبِ لابتداءِ الغايةِ الزمانيةِ إنْ كانَ للجرورِ بهما معرفةٌ دالاً على زمنٍ مضى نحو: ما لعبتُ بالشطرنجِ منذُ أو منذُ يومِ الثلاثاءِ ، ومعنى هي التي للظرفيةِ الزمانيةِ إنْ كانَ معرفةً دالاً على زمنٍ حاضرٍ نحو: ما عملتُ شيئاً منذُ أو منذُ يومنا ، ومعنى من و إلى معاً إنْ كانَ لكرةٍ معدودةٍ نحو: ما غرّدَ الكناريُّ منذُ أو منذُ يومينِ .

(١) ملحقات ديوانه: ٨٣ . والمخلص: ١١٩/٩ ، وشرح المفصل: ٤٢/٨ ، ٤٤ ، والمغزى: ١٨٠/٨ ، والتصريح: ١٨/٢ ،

والخراتة: ١٦٦/٨٠ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٢٩٤/٣ .

(٢) المنهم: الدائب . (٣) أنظر المؤلف: ٦٧ ، والتصريح: ٢١/٢ ، والخراتة: ٢٠٧/٨٠ .

(٤) وحكى الأخفش: فَرَّيْهِ وَفَرَّبَ الكعبةَ وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٣٤/٢ .

(٥) الألبية: ٥٧ . (٦) الفجر: ١ ، ٢ .

(٧) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة .

وَيُشْتَرَطُ فِي مَجْرورِهِمَا أَنْ يَكُونَ . كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ . اسْمًا ظَاهِرًا وَأَنْ يَكُونَ وَقْتًا مَنْصَرَفًا مَعِينًا مَاضِيًا أَوْ حَاضِرًا ، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ لِأَنَّ الْجُرُورَ ضَمِيرٌ وَلَا سَرَتْ مَعَهُ الْجَامِعَةُ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتًا وَلَا مَدَّ سَحَرًا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَتَصَرِّفٍ وَلَا مَعَهُ زَمَنٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعِينٍ وَلَا مَعَهُ غَدٌ لِأَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ .

وَيُشْتَرَطُ فِي عَامِلِهِمَا أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنَ اثْنَيْنِ : فَعَلٍ مَاضٍ مُنْقِيٍّ يَصِحُّ تَكَرُّرُ مَعْنَاهُ نَحْوُ : مَا رَأَيْتَهُ مَدَّ أَوْ مَعَهُ مَسَاءٍ أَمْسٍ ، وَفَعَلٍ مَاضٍ ، مُثَبِّتٍ ، فِيهِ مَعْنَى التَّطَاوُلِ نَحْوُ : سَرَتْ مَعَهُ سَاعَتَيْنِ . فَلَا يَصِحُّ : مَا قَتَلْتَهُ مَعَهُ سَنَتَيْنِ ، وَلَا قَتَلْتَهُ مَعَهُ يَوْمَ الْإِنْسَانِ .

وَالْمَفْرَدُ بَعْدَ مَدٍّ وَ مَعَهُ . وَإِنْ جَازَ رَفَعُهُ وَجَرُّهُ . قَدْ يَرْجِعُ فِيهِ الرِّفْعُ وَقَدْ يَرْجِعُ فِيهِ الْجَرُّ . فَيَرْجِعُ رَفَعُهُ بَعْدَ مَدٍّ وَيَرْجِعُ جَرُّهُ بَعْدَ مَعَهُ إِذَا كَانَ دَالًّا عَلَى زَمَنِ مَاضٍ نَحْوُ : مَا رَأَيْتَهُ مَدَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا رَأَيْتَهُ مَعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ . وَيَرْجِعُ جَرُّهُ بَعْدَهُمَا كِلَيْهِمَا إِذَا كَانَ دَالًّا عَلَى زَمَنِ حَاضِرٍ نَحْوُ : مَا رَأَيْتَهُ مَدَّ . أَوْ مَعَهُ . يَوْمَنَا .

رُبُّ : حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهَةٌ بِالزَّائِدِ . مَعْنَاهُ التَّقْلِيلُ أَوِ التَّكْثِيرُ ، وَالْقَرِينَةُ اللَّفْظِيَّةُ أَوْ الْحَالِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَعَيَّنُ الْمُرَادَ مِنْهُمَا .

فَمِمَّا تَدَلُّ فِيهِ عَلَى التَّقْلِيلِ قَوْلُكَ : رُبُّ طَالِبٍ مُجْتَهِدٍ سَقَطَ فِي الْإِمْتِحَانِ . وَمِمَّا تَدَلُّ فِيهِ عَلَى التَّكْثِيرِ قَوْلُكَ : رُبُّ صَدِيقٍ عَزِيمٍ سَاعَدْتُهُ .

وَلِرُبِّ الصَّدَارَةِ فِي جَمَالِهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْبِقَهَا إِلَّا يَا كَحَدِيثِ : ﴿ يَا رُبُّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أَوْ أَلَا الْإِسْتِفْتَاخِيَّةَ نَحْوُ : أَلَا رُبُّ لِبْنَانِيٍّ مُهَاجِرٍ يَتَحَيَّنُ سَاعَةَ الْعُودَةِ إِلَى الْوَطَنِ .

أَمَّا مَجْرورُ رُبِّ فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً . كَمَا سَبَقَ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ . أَوْ ضَمِيرًا مُنْكَرًا مَيِّزًا بِنَكْرَةِ مَلَاذِمًا لِصِيفَةِ الْمَفْرَدِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ نَحْوُ : رُبُّهُ مَعْلَمًا نَاجِحًا تَرَكَ التَّعْلِيمَ وَ رُبُّهُ مَعْلَمَةٌ نَاجِحَةٌ تَرَكَتِ التَّعْلِيمَ وَ رُبُّهُ مَعْلَمَيْنِ نَاجِحَيْنِ تَرَكَوا التَّعْلِيمَ وَ رُبُّهُ مَعْلَمَاتٍ نَاجِحَاتٍ تَرَكَنَ التَّعْلِيمَ إلخ .

ويحتاجُ مجرورٌ رُبُّ في الأشهرِ إلى نعتٍ قد يكونُ مفرداً نحو: رُبُّ عالمٍ جليلٍ أخطأ ، أو جملةً نحو: رُبُّ دواءٍ انفتحتْ مدَّةُ صلاحِهِ بيحَ في بعضِ الصيدلياتِ ، أو شبهةً جملةً نحو: رُبُّ موظفٍ في الدولةِ قصَرَ في واجِبِهِ .
وقد لا يُنعتُ للجورِ نحو: رُبُّ بطلٍ مهزومٍ .

وقد تُحذفُ رُبُّ قياساً ويبقى عملُها بعدَ الواوِ والغاءِ كما سبقَ في مواضعٍ حذفِ حرفِ الجرِّ .

وقد تُزادُ ما بعدَ رُبُّ فتكفُّها عنِ العملِ . فتدخلُ رُبُّ حينئذٍ على الجملةِ الفعليةِ التي فعلُها ماضٍ نحو: رُبُّها سافرتُ إلى مصرَ ، أو مضارعٌ محققٌ الوقوعِ كقولِهِ تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) . ويجوزُ عندَ بعضهم دخولُها على الجملةِ الإسميةِ ، والأشهرُ أنها لا تدخلُ .

ويجوزُ عندَ بعضهم أن تُزادَ ما بعدَ رُبُّ فلا تكفُّها عنِ العملِ وإنما يبقى الاسمُ بعدَ ما الزائدةُ مجروراً برُبُّ ، ومن ذلك قولُ عديِّ بنِ الرَّعاءِ الغسانيِّ^(٢) :
ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ بينَ بُصرى وطعنةٍ نجلاءٍ^(٣)

عدا وظلا وماشياً : أحرفُ جرٍّ تفيدُ الإستثناءَ . وقد سبقَ تفصيلُ أحكامها في فصلِ المستثنى .

كي : حرفُ جرٍّ أصليٌّ يعنى لامَ التعليلِ^(٤) ، لا يجرُّ الاسمَ العربَ ولا الاسمَ الصريحَ ، وإنما يجرُّ ما الإستفهاميةَ والمصدرَ المؤوَّلَ من ما المصدريةَ والجملةَ التي دخلتْ عليها أو أن المصدريةَ والجملةَ التي دخلتْ عليها نحو: كَيْمَةٌ^(٥)

(١) الحجر: ٢ .

(٢) أنظر معجم الشعراء للمرزباني: ٢٥٢ ، والأزمية في علم الحروف: ٨٠ ، ٩٤ ، والتصريح: ٢٧٢ ، والخزانة: ٨٢ / ٩ .

(٣) بين بصرى: بين نواحي بصرى . ونجلاء: واسعة .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كسي لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف جر . أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة ٧٨: ٥٧٠ / ٢ .

(٥) الهاء في كيمته للسكت ، وهي عوض عن الألف المحذوفة ، والأصل: كَيْمًا ؟ وما الإستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفَت ألفها نحو: هم و لم و فيهم و هم ، فإذا وقف عليها جاز أن تلحقها هاء السكت . الهمج: ٥ / ٢ .

أي: لَه؟ و كَيْمَ عاقِبَتَه؟ ونحو: اسكتَ كيما أتحدّثُ^(١) ونحو: انقبه كي
تستفيد^(٢).

متى: حرفُ جرٍّ أصليٌّ في لغةٍ هذيلٍ، وهو بمعنى مِن الإبتدائية. سُمِعَ من
بعضهم: أخرجها متى كُمه أي: من كُمه. ويُستحسنُ إهمالُه لشذوذه.

لعل: حرفُ جرٍّ شبيهةٌ بالزائدِ في لغةٍ عقيلٍ، معناهُ الترجيُّ أو التوقُّعُ. ومجرورُهُ في
محلِّ رفعٍ مبتدأ. ومنهُ قولُ كعبِ بنِ سعدِ الغنوي^(٣):

فقلتُ: ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً

لعلُّ أبي المغوارِ منك قريبُ

(١) على اعتبار كمي حرف جر و ما مصدرية . والمصدر المؤول في محل جر بكمي . ويجوز اعتبار كمي مصدرية ناصبة و ما بعدها زائدة كفتها عن العمل .

(٢) على اعتبار كمي حرف جر والجرور هو المصدر المؤول من ان الضمرة وما بعدها . ويجوز اعتبار كمي مصدرية ناصبة وتقدير لام التعليل قبلها فيكون المصدر المؤول من كمي وما بعدها في محل جر باللام .

(٣) يرثي أخاه أبا المغوار . وقد روى القالي في أماليه: ١٤٧/٢ القصيدة التي منها هذا البيت . أنظر نوادر أبي زيد: ٣٧ ، وأمالي ابن الشجري: ٢٢٧/٨ ، وصف المباني: ٣٧٥ ، والتصريح: ١٥٦/٨ ، ٢١٣ ، والخزانة: ٤٢٦/٨٠ .

الفصل الثاني

الإضافة

الإضافة هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب جرَّ الإسم الثاني أبداً^(١) نحو: هذا سيارة أخي و هذا قيصُ حريمٍ و هذا صديقُ الطفولة .
وينزلُ الإسمُ الثاني من الأول منزلةَ التثوين أو ما يقومُ مقامه .

ولا يكونُ المضافُ إلا اسماً لسببَيْنِ أحدهما: أن الإضافة تعاقبُ التثوينَ أو النونَ القائمةَ مقامَ التثوينِ ، والتثوينُ لا يدخلُ إلا في الأسماءِ ؛ والثاني: أن الغرضَ من الإضافة المعنوية هو تعريفُ المضافِ ، والفعلُ لا يتعرَّفُ ولذلك لا يكونُ مضافاً .
ويعرَّبُ المضافُ على حسبِ موقعه في الجملة .

أما المضافُ إليه فالأصلُ فيه أن يكونَ اسماً لأنه من حيثُ المعنى محكومٌ عليه ، ولا يكونُ الحكمُ إلا على الأسماءِ ؛ غيرَ أن الجملةَ الفعليةَ قد جاءتْ مضافاً إليها في عدة مواضع . كما سنرى . وهي في هذه المواضع مؤولةٌ باسم .
والمضافُ إليه مجرورٌ وجوباً ، وعاملُ الجرِّ فيه هو المضافُ .

أحرف الجر المقدرة بين المضاف والمضاف إليه :

يُقدَّرُ بينَ المضافِ والمضافِ إليه واحدٌ من أربعة أحرفٍ جاريةٍ:

أحدها : اللامُ الدالةُ على الملكِ أو الإختصاصِ ، نحو: هذا بيتُ خليلٍ و هذا ملوئى العَجَزَةِ .

والثاني : من البيانيةِ نحو: هذا ثوبُ حريمٍ .

(١) أنظر حاشية الخضرى: ٢/٢ .

والثالثُ : في الظرفية نحو: **أَفْضَلُ سَفَرِ الْبَرِّ عَلَى سَفَرِ الْبَحْرِ كَمَا أَفْضَلُ نَوْمِ اللَّيْلِ عَلَى نَوْمِ النَّهَارِ .**

والرابعُ : كافُ التشبيه بحيثُ يكونُ المضافُ مشبهاً بهِ والمضافُ إليه مشبهاً ، كقولِ ابنِ خفاجة^(١) :

والريحُ تعبتُ بالغصونِ وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لجينِ الماءِ

وإنما يُقدَّرُ حرفُ الجرِّ في الإضافةِ المعنويةِ دونَ اللفظيةِ .

قسما الإضافة :

تنقسمُ الإضافةُ إلى قسمينِ: معنويةٍ وتُسمى أيضاً محضةً أو حقيقيةً ، ولفظيةٍ وتُسمى أيضاً غيرَ محضةٍ ومجازيةٍ .

• فالإضافةُ المعنويةُ : هي التي تفيدُ تعريفَ المضافِ إن كانَ المضافُ إليه معرفةً نحو: **هذو إذامةٌ دمشقيٌّ** ، وتخصيصه إن كانَ المضافُ إليه نكرةً نحو: **هذو ثيابُ طفلي .**

ولا يكونُ المضافُ في الإضافةِ المعنويةِ وصفاً مشبهاً المضارع^(٢) دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ مضافاً إلى معمولِهِ . وإنما يُشترطُ في المضافِ ألا يكونَ وصفاً نحو: **هذا ابني ، فإن جاءَ وصفاً اشترطَ فيه ألا يشبهَ المضارعَ كاسمِ التفضيلِ ، نحو: عادلٌ أفضلُ الأصدقاءِ ، فإن أشبهَ المضارعَ اشترطَ فيه ألا يدلُّ على الحالِ أو الإستقبالِ** نحو: **قاتلُ الأبرياءِ أصعبُ صائرِ اليومِ وزيروا ، فإن جاءَ وصفاً مشبهاً المضارعَ دالاً على الحالِ أو الإستقبالِ اشترطَ فيه ألا يضافَ إلى معمولِهِ نحو: هذا معلمُ المدرسةِ .**

• والإضافةُ اللفظيةُ : هي التي لا تفيدُ تعريفَ المضافِ ولا تخصيصه وإنما يُرادُ بها حذفُ التلويينِ أو ما يقومُ مقامه (وهو نونا التثنيةِ والجمع) تخفيفاً في اللفظِ .

(١) ديوانه: ١١ . والشاعر ليس ممن يحتج بشعرهم ، فاليبيت مثال لا شاهد .

(٢) المراد بالوصف المشبه للمضارع اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة من اسم الفاعل ، والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يكون المضاف في الإضافة اللفظية إلا وصفاً مشبهاً المضارع دالاً على الحال أو الإستقبال عاملاً في المضاف إليه . وهذا الوصف ثلاثة أنواع:

أحدها: اسمُ الفاعلِ نحو: هذا معلمٌ لولادي ، وتدخلُ فيه صيغُ المبالغةِ العاملةُ نحو: كُنْ فَعَالٌ خَيْرٌ .

والثاني: اسمُ المفعولِ نحو: كُنْ مَرْفُوعَ الرَّأْسِ و لا تَكُنْ مَرْوَعَةَ الْقَلْبِ .
والثالثُ: الصفةُ المشبهةُ^(١) نحو: سَأْظِلُّ كَثِيرَ الصَّبْرِ ، عَظِيمَ الْأَمَلِ .

والدليلُ أنْ هذه الإضافة لا تفيدُ المضافَ تعريفاً وصفُ النكرةِ به نحو: هذه قَصِيدَةٌ غَزِيرَةُ الصَّوْرِ ، ووقوعُهُ حالاً^(٢) نحو: سَأَسَافِرُ مَرْتاحَ الْبَالِ ، ودخولُ رُبٍّ^(٣) عليه كقولِ جريرٍ^(٤):

يَا رُبُّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ يَلْقَى مَبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرْمَانَا

اسباب التسميات :

سُمِّيَتْ الإضافةُ المعنويةُ بهذا الإسم لأنها تفيدُ أمراً معنوياً هو تعريفُ المضافِ أو تخصيصه ، ولأنها تتضمنُ معنى حرفٍ من أحرفِ الجرِّ كما سبق . وسُمِّيَتْ هذه الإضافةُ أيضاً بالحضّةِ لأنها خالصةٌ من تقديرِ الإنفصالِ . وسُمِّيَتْ أيضاً بالحقيقيةِ لأنها تفيدُ تعريفَ المضافِ أو تخصيصه في الحقيقةِ والمعنى لا في اللجازِ والصورة .

أما الإضافةُ اللفظيةُ فقد سُمِّيَتْ بهذا الإسم لأنْ فائدتها مقصورةٌ على التخفيفِ اللفظيِّ بحذفِ التنوينِ أو ما يقومُ مقامه .
وسُمِّيَتْ أيضاً بغيرِ الحضّةِ لأنها في تقديرِ الإنفصالِ . وسُمِّيَتْ أيضاً بالجازيةِ لأنها لغيرِ الغرضِ الحقيقيِّ من الإضافةِ وإنما هي للتخفيفِ في اللفظِ .

(١) الصفة المشبهة تفيد اللبوت والإستمرار فهي تدل على الماضي مع الحال والمستقبل، وإضافتها - برغم ذلك - لفظية غالباً لأن دلالتها على الحال أقوى من دلالتها على غيره .

(٢) والحال لا تكون إلا لكرة . (٣) ورُبُّ تختمن بجر التكرات .

(٤) ديوانه: ٤٩٢ .

أحكام الإضافة :

أشهرُ أحكامِ الإضافةِ سِتَّةُ عَشَرَ:

أحدها : وجوبُ جرِّ المضافِ إليه لفظاً إذا كانَ مفرداً^(١) مُعرباً نحو: قرأتُ كتابَ القواعدِ ، ومحلاً إذا كانَ مبنيّاً نحو: هذا كتابُكَ و كتابٌ منِ استعرت؟ ، أو كانَ جملةً نحو: ففرحُ حينئذٍ تحرُّرُ القدسُ منِ مفتصبِيها .

وعاملُ الجرِّ في المضافِ إليه هو المضافُ كما سبق .

الثاني : وجوبُ تجريدِ المضافِ من التنوينِ ونونِ المثنيِّ وجمعِ المذكرِ السالمِ نحو: هذا كلامُ عاقِلٍ و زرتُ مصنعيَّ النسيجِ و اللبنانيونَ فاشروا علمِ ومعرفةً .

الثالثُ : وجوبُ تجريدِ المضافِ من ألٍ في الإضافةِ المعنويةِ ، ففي مثل: نحترمُ النظامَ يجبُ حذفُ ألٍ من لفظِ النظامِ عندَ إضافتهِ فنقولُ: نحترمُ نظامَ الجامعةِ ولا نقولُ: نحترمُ النظامَ الجامعةِ .

فإنَّ كانتِ الإضافةُ لفظيةً جازَ بقاءُ ألٍ في صدرِ المضافِ بشرطِ أنْ يكونَ مثنيّاً كقولِ الشاعرِ^(٢):

إن يُغنيا عنيَّ المستوطنا عدنٍ فإنني لستُ يوماً عنهما بغيبي
أو جمعَ مذكرٍ سالماً كقولهِ^(٣):

ليسَ الأخلاءُ بالمصنعي مساميهم إلى الوشاةِ ولو كانوا ذوي رَحمٍ
أو أنْ يكونَ المضافُ إليه مقترناً بألٍ نحو: لقيتُ المؤلفَ الكتابِ ، أو يكونَ مضافاً إلى اسمٍ مقترنٍ بألٍ نحو: لقيتُ المؤلفَ كتابِ القواعدِ ، أو يكونَ مضافاً إلى ضميرٍ عائِدٍ على لفظٍ مقترنٍ بألٍ ، كقولِ الشاعرِ:
الودُّ أنتِ المستحقَّةُ صفوه مني ، وإنْ لم أَرُجْ منكِ نوالا

(٢) التصريح: ٢٩٢/٢ .

(١) غير جملة .

(٣) م: ٣٠٢ .

الرابع : اكتسابُ المضاف من المضاف إليه - في الإضافة المعنوية - تعريفاً أو تخصيصاً كما سبق . أما الألفاظ المتوغلة في الإبهام كغيره ومثل وحسب ووجد وجهد فتبقى نكراتٍ على حالها وإن أضيفت وكان المضاف إليها معرفةً نحو: جاء غيرك والذلُّ مثل الموتِ وحسبي اللهُ و سرتُ وحدي و اطلب الحقيقةً جهديك .

وأما في الإضافة اللفظية فلا يكتسبُ المضافُ من المضاف إليه تعريفاً ولا تخصيصاً كما سبق أيضاً .

الخامس: انتقالُ وجوب التصدير من المضاف إليه للمضاف إذا كان المضاف إليه من الألفاظ التي تجب لها الصدارةُ نحو: ابنُ من هذا؟ و صوتُ أيِّ مغلٍّ يعجبك؟ و إلى نصيحةٍ من تطهين؟

السادس: اكتسابُ المضاف الذي ليس مصدرأ المصدرية من المضاف إليه كقوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (١) .

السابع : اكتسابُ المضافِ الظرفية من المضاف إليه إذا كان المضاف لفظاً كمل أو بعض أو لفظاً يدلُّ على كلبية أو جزئية نحو: سهرتُ كلَّ الليلِ و انتظرتُك بعضَ الوقتِ .

الثامن : عدمُ جوازِ الفصلِ بين المتضامفين إلا في سبعة مواضع ، ثلاثة منها في السعة والأربعة الباقية جائزة في الضرورة الشعرية .

• فأما المواضع الثلاثة التي يجوزُ الفصلُ فيها بين المتضامفين في السعة فهي:
أ - أن يكونَ المضافُ مصدرأ والمضافُ إليه فاعله والفاصلُ إما مفعوله كقراءة ابنِ عامرٍ: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ (٢)
وكقولِ الشاعرِ:

عَتَوْا إِذْ أَجْبَاهَهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْفَةً فَسَقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُعَاثِ الْأَجَادِلِ (٣)

(١) الشعراء: ٢٢٧ .

(٢) الأنعام: ١٢٧ .

(٣) عتوا: جاوزوا الحد . والبغاث طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، والأجادل كوابسر الطير .

وإمّا ظرفُهُ كقولِ بعضهم: تَرَكْتُ يَوْمًا نَفْسِيكَ وَهَوَاهَا سَمِعِي لَهَا فِي رَدَاهَا^(١) .

ب- أن يكونَ المضافُ وصفاً والمضافُ إليه مفعولُهُ والفاصلُ بينهما إمّا مفعولُهُ الثاني كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ﴾^(٢) ، وقولِ الشاعر:

ما زالَ يوقنُ منْ يؤمُّكَ بالغنى وسواكَ مانعُ فضلُهُ المحتاج^(٣)
وإمّا ظرفُهُ كقولِ الشاعر:

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُنْ وَمَدَحْتِي كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ^(٤)
وإمّا الجارُ والمجرورُ المتعلقانِ به كقولِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: ﴿هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي﴾^(٥) .

ج- أن يكونَ الفاصلُ قسماً كقولِهِم: هَذَا غِلَامٌ - وَاللَّهُ - زَيْدٌ ، وقولِهِم: إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُ فَتَسْبِعُ صَوْتًا - وَاللَّهُ - رَبُّهَا .

وأما المواضعُ الأربعةُ التي يجوزُ الفصلُ فيها بينَ المتضاميتينِ في الضرورةِ فهي:

أ - أن يكونَ الفاصلُ أجنبياً أي معمولَ غيرِ المضافِ ، فاعلاماً كانَ كقولِ الأعشى
مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ^(٦)؛

أُنْجِبَ أَيَّامٌ - وَالِدَاهُ بِهِ - إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَلَا^(٧)
أو مفعولاً كقولِ جرير^(٨):

(١) التصريح: ٥٨٢ .

(٢) إبراهيم: ٤٧ .

(٣) الأصل قيل الإضافة: سواك مانع الحاج فضل .

(٤) رشني فعل أمر من قولهم رانش السهم يريشه إذا أزرق عليه الريش وفي ذلك قوة للسهم . والعسيل مكلسة العطار .

(٥) التصريح: ٥٨٢ .

(٦) أوضح المسالك: ١٨٦/٣ ، والتصريح: ٥٨٢ ، وروي في ديوان الشاعر: ٢٢٥ .

أُنْجِبَ أَيَّامٌ وَالِدِيهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَلَا

لنسب الإنجاب للأبام كما نقول: تام ليل فلان ، تريد أنه هو الذي تام .

(٧) أنجب من قولهم: أنجب الرجل إذا ولدت امرأته له ولداً نجيباً ، ونجلاه: ولده . والأصل: أنجب والديه به أيام إذ نجلاه .

(٨) ديوانه: ٢٠٥ ، والتصريح: ٥٨٢ .

تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتها كما تضمّن ماء المزنة الرّصف^(١)
 أو ظرفاً كقول أبي حية النميري^(٢):
 كما خطّ الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل^(٣)
 أو جاراً ومجروراً كقول درنا بنت عبّنة الجحدريّة^(٤):
 هما أخوا - في الحرب - من لا أخاله

إذا خاف يوماً نبوة ودعاهما

ب- أن يكونَ الفاصلُ فاعلَ المضافِ كقولِ الراجز:

ما إن رأينا للهوى من طبّ ولا عدينا قهر - وجدّ صب^(٥)

ج- أن يكونَ الفاصلُ نعتَ المضافِ كقول معاوية بن أبي سفيان^(٦):

نجوتُ وقد بلّ المرادي سيفه من ابنِ شيخِ الأباطحِ طالب^(٧)

والأصل: من أبي طالب شيخ الأباطح .

د- أن يكونَ الفاصلُ نداءً كقول الشاعر^(٨):

وفاق - كعب - بجيرٍ منقذُ لك من تعجيلِ تهلكةٍ والخلدِ في سقرٍ

والأصل: وفاق بجير يا كعب .

التاسع : جوازُ أن يكتسبَ المضافُ المذكورُ من المضافِ إليه المؤنثُ تأنيثُهُ ،
 وبالعكسِ ، وشرطُ ذلكِ في الصورتينِ صلاحيةُ المضافِ للإستغناءِ عنه
 بالمضافِ إليه . فمنَ الأوّلِ قولُهُم: **قطعت بعضُ أصابعِهِ** وقولُ الأغلبِ

(١) الإمتياح هنا الإستياك ، والمسواك هو العود الذي يستاك به ، والرصف الحجارة المرصوفة ، وماء الرصف هو الماء الذي يلحدر من الجبال على الصخر وهو أصفى ما يعرف العرب من الماء . والأصل: تسقي المسواك ندى ريقتها .

(٢) الكتاب: ١٧٩/٨ ، وأما ابن الشجري: ٢٥٠/٢ ، والإنصاف: ٤٢٢/٢ ، والتصريح: ٥٩/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٠/٣ .

(٣) يقارب: يجعل بعض كتابته قريباً من بعض ، ويزيل: يباعد . والأصل: كما خط الكتاب يوماً بكف يهودي .

(٤) الكتاب: ١٨٠/٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤٧٢/٣ ، وشرح المفصل: ٢١/٣ ، والإنصاف: ٤٢٤/٢ .

(٥) الوجد شدة الحب . والمصب من برح به العشق . وقوله وجد فاعل للمصدر قهر فصل بين المضاف والمضاف إليه .

(٦) التصريح: ٥٩/٢ .

(٧) المرادي المنسوب إلى مراد وهي قبيلة من اليمن وهو عبد الرحمن بن ملجم لعله الله قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والأباطح هنا مكة وأراد بشيخها أبا طالب بن عبد المطلب .

(٨) نسبه السيوطي إلى زهير ولعل القائل ابنه بجير . أنظر الهمع: ٥٢/٢ ، وشرح ابن عقيل: ٨٦/٢ .

العجلى^(١):

طولُ الليالي أسرعُ في نقضي نقضنَ كلي ونقضنَ بعضي
 وقولُ الأعشى ميمونُ بن قيس^(٢):
 وتشرق^(٣) بالقول الذي قد أذعته كما شَرِقتْ صدرُ القناة من الدم
 ومن الثاني قولُ الشاعر^(٤):
 إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوى وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تنويراً
 وقولُ الآخر:

رؤيةُ الفكرِ ما يؤولُ له الأملُ رُمعينُ على اجتنابِ التواني
 ولا يجوزُ: قامتِ عمُ هندٍ ولا: قامَ ابنةُ عليٍّ لأنَّ المضافَ فيهما لا يصحُّ
 الإستغناءُ عنه بالمضافِ إليه .
 العاشرُ: امتناعُ إضافةِ الإسمِ إلى مرادفِهِ إلا إذا كانا علمينِ ، فلا يُقالُ: لَيْتَ أُسِدِّ .
 أما مثلُ: محمدٌ عليٌّ فجائزٌ .
 الحادي عشرُ: امتناعُ إضافةِ المنعوتِ إلى نعيهِ فلا يُقالُ: عاملٌ بارعٌ فإن سُمِعَ ما
 يوهمُ شيئاً من ذلكِ يؤرَّلُ كقولِهِم: صلاةُ الأولى و مسجدُ الجامعِ و ديانةُ
 القيمةِ و دارُ الآخرةِ وتأويلُهُ يكونُ بتقديرِ منعوتِ أي: صلاةُ الساعةِ الأولى
 و مسجدُ المكانِ الجامعِ و ديانةُ الملةِ القيمةِ و دارُ الحياةِ الآخرةِ .
 الثاني عشرُ: إمتناعُ إضافةِ النعتِ إلى منعوتِهِ إلا إذا صحَّ تقديرُ مِنْ بينَ المضافِ

(١) الخصائص: ١٦٨/٢، والخصمر: ٧٨/١٧، والتصريح: ٢٧/٢ . ورواه صاحب الأغاني: ١٦٤/٨٨ هكذا:

إن الليالي أسرع في نقضي أخذن بعضي وتركن بعضي

حينئذٍ طولي وطوين عرضي أقعدنني من بعد طول نهض

وتسبه سيبويه: ٥٢٦/١ إلى العجاج ، وورد في ملحقات ديوانه: ٨٠ . أنظر أيضاً البيان والتبيين للجاحظ: ٦٠/٤ .

(٢) ديوانه: ١٢٣ .

(٣) الفعل تشرق معطوف على تهرة في قوله قبل هذا البيت:

ليستدرجتك القول حتى تهرة وتعلم أني لست عنك بمُدجِم

تهرة: تكرهه ، وتشرق: تخص ، وصدر القناة أعلاها .

(٤) وهو من المولدين . أنظر شرح شواهد المغني: ٢٩٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٢٩٦/٣ ، والتصريح: ٢٢/٢ .

والمضاف إليه . فلا يقال: هَذَا بَارِعٌ عَامِلٌ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: قَطَفْتُ فَاضِحَ الثَّمَرِ وَ لَبَسْتُ جَدِيدَ الثِّيَابِ وَ هَذَا مِنْ غَرَائِبِ الصُّدْفِ . وَالتَّقْدِيرُ: قَطَفْتُ الْفَاضِحَ مِنَ الثَّمَرِ وَ لَبَسْتُ الْجَدِيدَ مِنَ الثِّيَابِ وَ هَذَا مِنَ الْغَرَائِبِ مِنَ الصُّدْفِ . وَالْأَصْلُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ: قَطَفْتُ الثَّمَرَ الْفَاضِحَ وَ لَبَسْتُ الثِّيَابَ الْجَدِيدَةَ وَ هَذَا مِنَ الصُّدْفِ الْغَرَائِبِ . وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(١) أَي: الْحَقُّ مِنَ الْيَقِينِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْيَقِينُ الْحَقُّ .

الثالث عشر: جوازُ إضافة العامِّ إلى الخاصِّ فيقال: يَوْمُ الْأَحَدِ وَ عِلْمُ الْجَبْرِ وَ شَهْرُ آذَانَ ، وَ لَا تَجُوزُ إِضَافَةُ الْخَاصِّ إِلَى الْعَامِّ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَفِيدَةٍ فَلَا يُقَالُ أَحَدُ الْيَوْمِ وَ لَا جَبْرُ الْعِلْمِ وَ لَا آذَانُ الشَّهْرِ .

الرابع عشر: جوازُ حذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَهُ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^(٢) أَي: أَمْرُ رَبِّكَ ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْجَحَلَ يَكْفُرِهِمْ﴾^(٣) أَي: حُبُّ الْعَجْلِ ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْبَعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٤) أَي: أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَصْحَابَ الْعَيْرِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يُعْرَبُ الْمَضَافُ إِلَى الْإِعْرَابِ الَّذِي يَسْتَحَقُّهُ الْمَضَافُ لَوْ كَانَ موجوداً ، فَإِنْ كَانَ الْحَذْفُ مُؤَدِيًا إِلَى لِبْسٍ فِي الْمَعْنَى فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ ، فَلَا يُقَالُ: جَاءَ وَلَيْدٌ وَ الْمَرَادُ: جَاءَ أَخُو وَلَيْدٍ .

الخامس عشر: جوازُ حذفِ المضافِ وبقاءِ المضافِ إليه مجروراً كما كانَ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَضَافِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ لِلْحَذْفِ مِمَّاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عَطَفَ كَقَوْلِ أَبِي دَوَادٍ حَارِثَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ^(٥):

(٢) الفجر: ٢٢ .

(١) الواقعة: ٩٥ .

(٤) يوسف: ٨٢ .

(٣) البقرة: ٩٢ .

(٥) الكتاب: ٦٦٨ ، والتصريح: ٥٦٢ ، والخزائفة: ٤١٧/٤ و ١٨٠/٧ و ٥٩٢/٩ . ونسبه السيوطي في شرح شواهد المخطي:

٢٣٩: إلى أبي داود جويرة بن الحجاج . ورواية عجزه في الموضع الأخير . ونار تحرق بالليل نارا . ونسبه المبرد إلى

عدي بن زيد العبادي لقلاً عن سيبويه ، والصحيح أن سيبويه نسبه إلى أبي داود .

أَكَلَّ امْرِيَّ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
والتقدير: وكلَّ نارٍ . ومنه قولهم: ما مثلُ عبدِ اللهِ ولا أخيه يقولان ذلك
والتقدير: ولا مثلُ أخيه .

السادس عشر: جوازُ حذفِ المضافِ إليه الأولِ استغناءً عنه بالمضافِ إليه الثاني
نحو: دخلَ مديروُ وأساتذةُ المدرسةِ فمديرُ فاعلٌ مرفوعٌ وهو مضافٌ
والمضافُ إليه محذوفٌ تقديرُهُ المدرسةُ ، والتقدير: مديرُ المدرسةِ
وأساتذتُها ، حُذِفَ المضافُ إليه الأولُ وجُعِلَ الثاني اسماً ظاهراً .
ومنه قولُ الفرزدق^(١):

يا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ^(٢)
والتقدير: بينَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجِبْهَتِهِ .

الأسماء التي تلازم الإضافة :

الأسماءُ في الغالبِ صالحةٌ للإضافةِ والإفرادِ^(٣) كبيتٍ و مدرسةٍ و جامعٍ
و كنيسةٍ إلخ .
ومنها ما تمتنعُ إضافتُهُ كالضمائرِ وأسماءِ الإشارةِ وكغيرِ أيٍّ من الموصولاتِ
وأسماءِ الشرطِ وأسماءِ الإستفهامِ^(٤) .
ومنها ما يلازم الإضافةُ . وهو قسمان: قسمٌ يلازمُ الإضافةَ إلى المفردِ وقسمٌ
يلازمُ الإضافةَ إلى الجملةِ .

♦ الأسماء التي تلازم الإضافة إلى المفرد: نوعان:

- (١) الكتاب: ١٨٠/٨ ، وخزانة الأدب: ٣٦٩/١ ، وابن يعيش: شرح المفصل: ٢١٣/٣ برواية صدره: يا من رأى عارضاً أرقَّتْ له ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٠ . ولا أثر للبيت في الديوان طبعته التي أشرنا إليها في الفهرس .
(٢) العارض سبحانه يعرض الأفق والأسد قصد به برج الأسد .
(٣) الإفراد هنا عدم الإضافة .
(٤) إذا تمتنع إضافة هذه الأسماء لأنها تشبه الحرف ، ولهذا الشبه بليت . والحرف لا يضاف ، فأخذ ما يشبه الحرف حكم الحرف . وإنما تجوز إضافة أي الموصولة والإستفهامية والشرطية لضعف شبه الحرف بسبب شدة افتقارها إلى مفرد يبين المراد منها ، وتضاف هي إليه .

١- نوعٌ يجوزُ قطعُهُ عن الإضافةِ في اللفظِ لا في المعنى ، فإن قُطِعَ عنها لفظاً كان المضافُ إليه ملاحظاً ومنوياً في الذهن ، ويشملُ هذا النوعُ ظرفاً هي: قبل و بعد و أول و أسفل و دون و أمام و قُدَّام و خلف و وراء و يمين و شمال و يسار و فوق و علٌ و تحت و مع ، وأسماءٌ ليستْ بظروفٍ هي: كل و بعض و أي و غير و حسب .

فأما الظروفُ فقد سبقَ تفصيلُ أحكامها^(١) ، وأما الأسماءُ التي ليستْ بظروفٍ ففيما يلي أحكامها:

١- كل و بعض : يضافانِ نحو: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(٢) و كنتُ معَ بعضِ الأصدقاءِ ، ويُقطعانِ عن الإضافةِ لفظاً لا معنىً ، فيكونُ المضافُ إليهما منوياً^(٣) ويكونانِ ملازمينِ للإضافةِ معنىً لا لفظاً نحو: دخلَ المدعوونُ فجلسَ كلُّ في مكانِهِ و بعضُ المسائلِ أصعبُ من بعضِ والتقدير: جلسَ كلُّ مدعوٍ و أصعبُ من بعضها .

ويُشترطُ لجوازِ قطعِهِما عن الإضافةِ ألا يَقعا توكيداً نحو: عادَ المسافرونُ كلُّهم ، أو نعتاً نحو: أنتَ الرجلُ كلُّ الرجلِ .

٢- أي^(٤) : أنواعها خمسة^(٥) : فهي تأتي: إستفهاميةً وشرطيةً وموصولةً ونعتيةً وحاليةً . وهي في جميعِ هذه الأنواعِ اسمٌ معرَبٌ^(٦) .

أما أيُّ الإستفهاميةُ والشرطيةُ فهما تضافانِ إلى النكرةِ مطلقاً^(٧) نحو:

(١) في الفصل الرابع من الباب السابع وهو فصل المفعول فيه .

(٢) آل عمران: ١٨٥ .

(٣) ويكون كلُّ و بعضٌ ملازمين للإضافة معنىً .

(٤) العرب تقول: أيُّ و أيمن و أيمنون ، إذا أفردوا أيّاً ثلثوها وجمعوها وأثلاثوها فقالوا: أيّة و أيّتين و أيّات ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا: أيُّ الرجلين و أيُّ العرائض و أيُّ الرجال و أيُّ النساء ، وإذا أضافوها إلى الضمير المؤنث ذكرها وأثلاثوها فقالوا: أيّهن و أيّهنّ للمرأتين . وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا ﴾ ، وقال زهير في لغة من ألت: وزودوك اشتياًقاً أيّةً سلكتوا أراد: أيّة وجهه سلكتوا ، فألثها حين لم يضافها . أنظر لسان العرب: ٥٧/١٤ .

(٥) وهناك نوع سادس لا يضاف أبداً وهو أي التي تأتي وصلةً للداء ما فيه أي نحو: يا أيها الرجل .

(٦) إلا إذا كانت موصولة مضافة وصدر صلتها ضمير محذوف كما سبق في الصفحة: ٢٤٢ نحو: يفرحني أيّهم فاحج .

(٧) أي النكرة الدالة على مفرد أو مثلي أو جمع تذكيراً أو تأنيثاً .

أَيُّ وَزِيرٍ حَضْرًا؟ وَ أَيْ وَزِيرَيْنِ حَضْرًا؟ وَ أَيْ وَزَرَءَ حَضْرًا؟ وَ أَيْ مُعَلِّمَةً غَابَتَ؟ وَ أَيْ مُعَلِّمَتَيْنِ غَابَتَا؟ وَ أَيْ مُعَلِّمَاتٍ غَابَتْنَ؟ ، وَنَحْوُ: أَيْ طَالِبٍ يَجْتَهِدُ يَنْجَحُ وَ أَيْ طَالِبَيْنِ يَجْتَهِدَانِ يَنْجَحَانِ وَ أَيْ طَالِبَاتٍ يَجْتَهِدْنَ يَنْجَحْنَ .

وَ تَضَافَانِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَدُلَّ عَلَى مُتَعَدِّ حَقِيقَةً أَوْ تَقْدِيرًا ، فَالْمُتَعَدُّ حَقِيقَةٌ هُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى تَثْنِيَّةٍ أَوْ جَمْعٍ نَحْوُ: أَيْ الْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ؟ وَ أَيْ السَّيَارَتَيْنِ لَجَمَلُ؟ وَ أَيْ الْمَسْؤُولَيْنِ أَسَدَقُ؟ وَ أَيْ الْمَعَلِّمَاتِ غَابَتَ؟ ، وَنَحْوُ: أَيْ الْفَرِيقَيْنِ يَفْزُ يَنْزِلُ كَأَسِّ الْبَطُولَةِ وَ أَيْ الْفَرْقِ يَخْسِرُ يُسْتَبَعَدُ مِنَ الْمُبَارَاةِ الْقَادِمَةِ وَ أَيْ السَّيَارَتَيْنِ تَعْجَبْنِي أَشْتَرِهَا وَ أَيْ الرِّيَاضَاتِ تَهَارِسُ تَسْتَفِدُّ .

وَالْمُتَعَدُّ حَكْمًا هُوَ مَا دَلَّ بِلَفْظِهِ عَلَى مَفْرَدٍ مُتَعَدِّ الْأَجْزَاءِ نَحْوُ: أَيْ السَّيَارَةِ يَعْجَبُكَ؟ أَيْ: أَيْ أَجْزَائِهَا؟ .

وَ أَمَا أَيْ الْمَوْصُولَةُ فَلَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ دَالَّةٍ عَلَى مُتَعَدِّ حَقِيقَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (١) ، أَوْ حُكْمًا نَحْوُ: احْفَظْ أَيْ الْقَصِيدَةَ هُوَ بَلِيغٌ أَيْ: أَيْ أَجْزَاءِ الْقَصِيدَةِ .

وَ أَيْ الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ وَالشَّرْطِيَّةُ وَالْمَوْصُولَةُ قَدْ تَضَافُ كَمَا سَبَقَ ، وَقَدْ تُقَطَّعُ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى ، فَيَكُونُ الْمَضَافُ إِلَيْهَا مَنْوِيًّا ، وَتَكُونُ مَلَاذِمَةً لِلْإِضَافَةِ مَعْنَى لَا لَفْظًا نَحْوُ: جَاءَ خُطْبَاءُ الْإِحْتِفَالِ فَنَأَى سَيِّدًا؟ وَ الْبِلَادُ كَثِيرَةٌ فَهَلَى أَيْ تَسَافَرُ تَجِدُّ نَشَاطَكَ وَ السَّبَارَاتُ أَمَامَكَ فَاشْتَرِ أَيًّا هِيَ لَجَمَلُ .

وَ أَمَا أَيْ النَّعْتِيَّةُ وَأَيْ الْحَالِيَّةُ (٢) فَهِيَ تَلَاذِمَانِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَلَا تُقَطَّعَانِ عَنْهَا ، وَهِيَ لَا تَضَافَانِ إِلَّا إِلَى النُّكْرَةِ نَحْوُ: فَرَأَتْ قَصِيدَةً أَيْ قَصِيدَةً وَنَحْوُ: أَعْجَبْتُ بِالْأَسْتَاذِ أَيْ أَسْتَاذٍ .

(٢) أَيْ النَّعْتِيَّةُ وَأَيْ الْحَالِيَّةُ تَدُلَّانِ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ .

(١) مَرْيَمُ: ٦٩ .

٣- غير : اسمٌ محضٌ^(١) يدلُّ على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده . وهو قد يُضافُ لفظاً ومعنى فيكونُ معرباً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً على حسبِ العوامل الإعرابية نحو: المسألة غير واضحة و شربت ماءً غير بارداً و سافرتُ إلى بلدٍ غيرِ عربيّ .

فإذا سبقته ليسَ أو لا جازَ بقاؤه مضافاً لفظاً ومعنى نحو: استعرتُ من المكتبةِ كتابينِ ليسَ غيرَهما أو لا غيرَهما . ويكونُ غيرَ معرباً ؛ وهو بعدَ ليسَ إمّا منصوبٌ على أنه خبرُ ليسَ فيكونُ اسمُها ضميراً عائداً على اسمِ المفعولِ المفهومِ من الفعلِ قبلها ، والتقدير: ليسَ المستعارُ غيرَهما ، وإمّا مرفوعٌ على أنه اسمٌ ليسَ فيكونُ الخبرُ محذوفاً ، والتقدير: ليسَ غيرَهما مستعاراً ؛ وهو بعدَ لا إمّا منصوبٌ فتكونُ لا نافيةً للجنسِ و غيرَ اسمِها وخبرُها محذوفٌ ، والتقدير: لا غيرَهما مستعارٌ ، وإمّا مرفوعٌ فتكونُ لا نافيةً لا عملَ لها و غيرَ مبتدأً خبرُها محذوفٌ ، والتقدير: لا غيرَهما مستعارٌ ، أو تكونُ لا نافيةً عاملةٌ عملَ ليسَ و غيرَ اسمِها وخبرُها محذوفٌ ، والتقدير: لا غيرَهما مستعاراً .

وجازَ قطعُه عن الإضافة لفظاً لا معنى فيكونُ المضافُ إليه منوباً ويكونُ غيرَ ملازماً للإضافة معنى لا لفظاً ، مبنياً وجوباً على الضمِّ نحو: استعرتُ كتابينِ ليسَ غيرَ أو لا غيرَ . وهو بعدَ ليسَ في محلِّ رفعٍ على أنه اسمُها وعلى أنْ خبرُها محذوفٌ ، أو في محلِّ نصبٍ على أنه خبرُها وعلى أنْ اسمُها ضميرٌ مستترٌ عائداً على اسمِ المفعولِ المفهومِ من الفعلِ استعار ، وبعدَ لا في محلِّ رفعٍ على أنه مبتدأٌ خبرُها محذوفٌ وعلى أنْ لا نافيةٌ لا عملَ لها ، أو في محلِّ رفعٍ على أنه اسمٌ لا العاملة عملَ ليسَ ، وخبرُها محذوفٌ والتقدير: لا غيرُ مستعاراً .

٤- حسب: اسمٌ جامدٌ مؤوَّلٌ بالمشتقِّ بمعنى كافرٍ ، يُضافُ لفظاً ومعنى فيقعُ

(١) أي لا ظرفية فيه .

مبتدأ نحو: **حَسْبُكَ الْعِلْمُ** ، أو خبراً نحو: **اللَّهُ حَسْبِي** ، أو اسماً للناسخ كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ** ﴾^(١) ، أو مجروراً بحرف زائر نحو: **بِحَسْبِكَ الْإِيمَانُ** ، أو حالاً نحو: **زُرْتُ الْقَاهِرَةَ حَسْبَكَ مِنْ مَدِينَةٍ** ، أو نعتاً نحو: **فَرَأْتُ كِتَابًا حَسْبَكَ مِنْ كِتَابٍ** .

ويُقطعُ عن الإضافة لفظاً لا معنى وذلك بحذف المضاف مع نية معناه فيكون مضافاً من حيث المعنى ، ويتضمنُ النفي فيصيرُ بمنزلة ليسَ غيرُ أو لا غير ، ويُبنى على الضمِّ ولا يقعُ في هذه الحالِ إلا نعتاً نحو: **زَارَنِي أَخِي حَسْبُ** ، أو خبراً نحو: **هَذَا حَسْبُ** ، وقد تدخلُ الفاءُ الزائدةُ لتزيينِ اللفظِ نحو: **أَنْفَقْتُ أَلْفَ لَيْرَةٍ فَحَسْبُ** .

ب - ونوعٌ يمتنعُ قطعُهُ عن الإضافة لفظاً . ويشملُ هذا النوعُ أيضاً ظروفًا هي: **عند** و **لدى**^(٢) و **بين** و **وسط**^(٣) ، و **أسماءُ ليستَ** بظروفٍ هي: **كلا** و **كلتا** و **مثل** و **شبه** و **سوى** و **قصارى** و **حمادى**^(٤) و **سائر** و **سبحان** و **أولو** و **أولات** و **خو** و **ذات** و **فروع** و **هذين** و **وحد** و **لبيك** و **سعديك** و **حنانيك** و **حواليتك** و **هذائك** .

وقد سبقَ تفصيلُ أحكامِ الظروفِ^(٥) .

وأسماءُ هذا النوعِ التي يمتنعُ قطعُها عن الإضافة ظروفًا وغيرها تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

• القسمُ الأولُ يضافُ إلى الإسمِ الظاهرِ والضميرِ ويشملُ الظروفَ: **عند**

(١) الأنفال. ٦٢ .

(٢) والظرف لمن مثل **عند** و **لدى** في لزومه الإضافة إلا أنه يختص في جواز إضافته إلى المفرد تارة وإلى الجمل تارة أخرى

(٣) **وسط** يسكون السين ظرف مكان نحو: **جلست وسط الأصعدة** ، أما **وسط** يفتحها فاسم متصرف لما بين طرفي الشيء نحو: **قبضت وسط العجل** و **وسط السدار** خير من **أطرافها** لأنه **المعكوك** ، وقد يقع صفة بمعنى أفضل الشيء وأعدله كقوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ . ويميز بين **وسط** التي هي ظرف و **وسط** التي هي اسم متصرف بوضع كلمة بين مكان وسط فإن استقام المعنى كانت ظرفاً وإلا كانت اسماً .

(٤) **قصارى** الشيء: غايته ، ومثلها **حمادى** .

(٥) ص: ٦٥٠ .

ولدى^(١) و بين و وسط ، والأسماء: كِلا و كلتا و مثل و شبه و سوى و قصارى و حمادي و سائر و سبحان و ذوو، نحو: كِلا الصديقين مخلصين و الأب و الأم كِلاهما مسؤول عن تربية الأطفال و كِلتا الأخنتين نجحت و السيارتان كِلتاهما جميلة و أنت مثل أخيك خلقاً و أخوك مجتهد و أنت مثله و أنت شبه أبيك و أبوك طويل و أنت شبهه و لا أقرأ سوى الكتب الأدبية ولا أحب سواها و قصارى العدو المروضة و كسب الوقت و التمني قماره الخيبة و حمادي و حمادي كل اللبنانيين أن ينجو الوطن من الفتنة و أفضل بلدي على سائر البلاد و تخلف اثنان من المدموعين و حضر سائرهم و سبحان اللو و الله سبحانه و تعالى غفور رحيم و اسأل ذوي المعرفة و الكرم أنتم ذوه .

احكام خاصة بكلا و كلتا^(٢):

- ١- كِلا و كلتا مفردان لفظاً مثلثيان معنًى ، ولذلك يجوزُ في ما يحتاجُ إلى مطابقتيهما مراعاة لفظيهما نحو: كِلا أخويك طبيب مشهور ، أو معنأهما فنقول: كِلا أخويك طبيبان مشهوران . ومراعاة اللفظ أفصح .
 - ٢- يُشترطُ في المضاف إليهما أن يكونَ كلمةً واحدةً معرفةً دالةً على اثنين أو اثنتين فلا يجوزُ: جاءَ كلا المهندس والعامل لأن المضاف إليه مفردٌ ، ولا: غابَ كلا معلمين أو كِلتا معلمتين لأنه ليسَ معرفةً .
 - ٣- تُعربُ كِلا و كلتا إعرابَ المثنى إذا أُضيفتا إلى الضميرِ الدالِّ على التثنية وهما في هذه الحال قد تكونان للتوكيد نحو: عادَ المسافران كِلاهما و قرأت الروايتين كِليهما ، وقد تكونان لغيره نحو: الصديقان سافرَ كِلاهما و الشجرتان أُسقيتا كِليهما .
- فإن كانتا للتوكيد وجبَ أن يكونَ الضميرُ المضافُ إليهما مطابقاً

(١) و لعن التي تضاف إلى المفرد وتضاف إلى الجملة .

(٢) أنظر ص: ٣٩ و ص: ٨٢١ .

للمؤكد في التثنية والإعراب والتذكير والتأنيث^(١) . فإن أضيفنا إلى اسم ظاهر لم تكونا للتوكيد ولم تُعربا إعراب المثني . وإنما الواجب في هذه الحال إعرابهما إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصباً وجرّاً نحو: **كِلَا الْكِتَابَيْنِ مَفِيدٌ وَ قَرَأْتُ كِلَا الْكِتَابَيْنِ وَ اسْتَفَدْتُ مِنْ كِلَا الْكِتَابَيْنِ وَ كِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ جَمِيلَةٌ وَ زَرْتُ كِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ وَ أَقَمْتُ فِي كِلْتَا الْمَدِينَتَيْنِ مَدَّةً .**

• والقسم الثاني لا يضاف إلا إلى الاسم الظاهر، وهو: **لولو و أولات و ذوات و ذات و ذوا و ذواتا و ذوات^(٢)** نحو: **العربُ أولو بأسٍ وصبرٍ و اللبناياتُ متعلماتُ أولاتُ ثقافةٍ رفيعَةٍ و ذو الجهلِ يشقى في النعيمِ بجهلهِ و هذه مجلةٌ ذاتُ سمةٍ طيبةٍ و هي لبنانٌ معملانِ حراريانِ ذوا طاقةٍ كبيرةٍ و لبنانٌ وسوريا دولتانِ عربيّتانِ ذواتا مصالحٍ مشتركةٍ بينهما و هتياقتنا ذواتُ ثقافةٍ وأخلاقٍ حميدةٍ .**

• والقسم الثالث لا يضاف إلا إلى الضمير وهو **قسمان:**

أحدهما: يضاف إلى الضمير مطلقاً ، ومنه **وَ حُدَّ نَحْو: سَرَتْ وَ حُدِّي^(٣) وَ هَلْ سَافَرْتَ وَ حَدِّكَ؟ وَ جَلَسَ الشَّاعِرُ وَ حُدَّهُ .**

والثاني: يضاف إلى ضمير المخاطب دون غيره وهو يشمل المصادر المثناة في لفظها دون معناها ، ومعناها التكرار الزائد على اثنين . وهذه المصادر هي: **لَبَيْتِكَ** بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة ، و **سَعْدَيْكَ** بمعنى: إسعاداً لك بعد إسعاري ، و **لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ لَبَيْتِكَ ، وَ حَنَافَيْكَ**

(١) في مثل: الطالبان كلاهما مجتهدان يجوز أن تكون كلاهما توكيداً للطالبين ويجوز أن تكون مبتدأ خبره مجتهدان فتكون جملة كلاهما مجتهدان في محل رفع خبر للمبتدأ الأول . أما في مثل: الطالبان كلاهما مجتهد فيتعين إعراب كلا مبتدأ ومجتهده خبره والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الطالبين لأن كلمة مجتهد لا تطابق هذا المبتدأ فهي مفردة وهو مثلي . والمبتدأ يجب أن يطابق الخبر تنكيراً وتأنيثاً .

(٢) أما ذوات فتضاف إلى الظاهر والضمير كما سبق .

(٣) وأحسن الآراء في إعرابه أنه حال منصوية . وهو مصدر مؤول باسم فاعل أو اسم مفعول يقع حالاً . وقد يقع مجروراً بالإضافة والمضاف كلمة نسيج أو قريع فيقال: هو نسيج وحده و قريع وحده .

معنى: تحنناً عليك بعد تحنن ، و هواليك بمعنى: تداولاً بعد تداول ،
و هذاذيك بمعنى: إسراعاً بعد إسراع .
وتعربُ هذه المصادرُ مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ مقدرٍ من
لفظها . أما لبئيك و هذاذيك فكلُّ منهما مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ
مقدرٍ من معناه .

♦ الأسماء التي تلازم الإضافة إلى الجمل : هي ظروفٌ ، وهي نوعان:

نوعٌ يضافُ إلى الجملِ إسميةٌ كانتْ أو فعليةٌ ، وهو إذ و حيث . ونوعٌ
يختصُّ بالجملِ الفعليةِ وهو إذا و لها^(١) وقد سبقَ تفصيلُ أحكامها جميعاً
وأمثلتها^(٢) .

المضاف إلى ياء المتكلم :

تقتضى إضافة اسم ما إلى ياء المتكلم أحكاماً خاصة أشهرها اثنان:

أحدهما : وجوبُ كسرِ آخرِ المضافِ وبناءِ الياءِ على السكونِ أو الفتحِ إذا كان
المضافُ مفرداً صحيحَ الآخرِ كـصديقي ، أو معتلاً شبيهاً بالصحيح^(٣)
كـمشيي ، أو جمعٍ تكسيرِ صحيحَ الآخرِ كـبلادي ، أو جمعٍ مؤنثٍ سالماً
كـصديقاتي .

وكسرُ آخرِ هذه الأنواعِ من المضافِ واجبٌ في حالاتِ الرفعِ والنصبِ
والجرِّ جميعاً فنقول: جاءَ صديقي و زرتُ صديقي و ذهبتُ إلى صديقي
و مشيي رياضةً و إن مشيي رياضةً و لمشيي فوائدٌ و بلادي أجملُ البلادِ
و إن بلادي أجملُ البلادِ و لبلادي فضلٌ عليٌّ و حضرتُ صديقاتي و زرتُ
صديقاتي و سررتُ بلقاءِ صديقاتي . فالمضافُ في هذه الأمثلةِ يُرفعُ بضمّةِ

(١) عدد من قال بإسميتها .

(٢) ص: ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٦٠ و ٦٦٢ .

(٣) وهو اللقوي يواو أو ياء متحركة قبلها ساكن كسطو و مشي ، أو ياء مشددة سواء أكانت للسبب كلبنتي أو لغيره
كبحوسي ، والأشهر حذف ياء المتكلم من آخره عند إضافته إليها وإبقاء الكسرة دليلاً عليها وما ذلك إلا للفرار من
توالي ثلاث ياءات فنقول: هذا بحوسي .

مقدّرة على ما قبل الياءِ منع من ظهورها انشغالُ للحلِّ بالكسرة العارضةٍ
لمناسبةِ الياءِ ، ويُنصبُ بفتحةٍ مقدّرة كذلك منع من ظهورها انشغالُ للحلِّ
بالكسرة العارضةٍ لمناسبةِ الياءِ إلا إن كان جمع مؤنثٍ سالماً فهو يُنصبُ
بالكسرة الظاهرة أو بكسرةٍ مقدّرة منع من ظهورها انشغالُ للحلِّ
بالكسرة العارضة ، ويُجرُّ سواءً أكان مفرداً صحيح الآخر أو معتلاً شبيهاً
بالصحيح أو جمع تكسيرٍ أو جمع مؤنثٍ سالماً بالكسرة الظاهرة أو بكسرةٍ
مقدّرة على ما قبل الياءِ منع من ظهورها انشغالُ للحلِّ بالحركة المناسبةِ
للياءِ .

والثاني: وجوبُ تسكينِ آخرِ المضافِ وبناءِ الياءِ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ إذا كانَ
المضافُ اسماً مقصوراً كمرتجى أو منقوصاً كمحامٍ أو مثلي كولديّ أو
جمع مذكرٍ سالماً كمساعديّ فنقول: مرتجى النجاحُ و إن مرتجى
النجاحُ و أسعى لنيلِ مرتجى و جاء محاميّ و طلبتُ محاميّ و أسرعتُ
إلى محاميّ و عادَ ولداي من المدرسة و قُبلتُ ولديّ و استمعتُ إلى ولديّ
و علونني مساعديّ و شكرتُ مساعديّ و عملتُ بنصيحةِ مساعديّ .

وباءُ المنقوصِ . كما رأينا . تسكُنُ وتُدغمُ في ياءِ المتكلمِ المبنيّةِ على الفتحِ ،
أما ياءُ المثني وهي ساكنةٌ أصلاً فتُدغمُ في ياءِ المتكلمِ في حالتي نصبِ المثني
وجرِّه ، وأما ياءُ جمعِ المذكرِ السالمِ في حالة كونه مرفوعاً كما في قولنا:
علونني مساعديّ فأصلها واو أي: مساعدي ثم قُلبت ياءً لاجتماعها مع
الياءِ وسبقتها بالسكونِ وأدغمت في ياءِ المتكلمِ وكُسِرَ ما قبلها بعد أن كانَ
مضموماً لأنَّ الكسرة هي الحركة المناسبةُ للياءِ . أما في حالتي النصبِ
والجرِّ فقد كانَ ما قبلَ الياءِ مكسوراً فبقي كما كانَ . فإن كانَ ما قبلَ
الياءِ المشددةً مفتوحاً أصلاً بقي بعدَ الإضافة مفتوحاً فمرتجون مثلاً
تُضافُ إلى ياءِ المتكلمِ فيقالُ رفعا: أنتم مرتجى في الملماتِ ، ويقالُ نصبا:
كنتم مرتجى في الملماتِ، ويقالُ جراً: أنتم من مرتجى في الملماتِ ، فتبقى

الفتحة في الحالات الثلاث لأنها دليل على ألف المقصور المحذوفة ولأن حذفها يجعل اسم المفعول ملتبساً باسم الفاعل . فمرتجون أصلها مرتجون حذف ألفها تخلصاً من التقاء الساكنين فصارت مرتجون ، فلما أضيفت إلى ياء المتكلم قلبت واو الجمع المذكر السالم ياء ساكنة وأدغمت في ياء المتكلم فصارت مرتجي . ومرتجين نصباً وجرّاً أصلها مرتجين ثم حذف ألف المقصور ، فلما أضيفت الكلمة إلى ياء المتكلم أدغمت فيها . وأما حذف نوني المثني وجمع المذكر السالم في كل ما سبق فهو واجب لأنه حكم من أحكام الإضافة كما سبق .

الباب التاسع

التوابع

التابع هو لفظٌ يشاركُ لفظاً قبله في نوعِ إعرابه رفعاً ونصباً وجرّاً وجزماً .
واللفظُ السابقُ هو المتبوعُ ، واللفظُ اللاحقُ هو التابعُ ، فإن كانَ المتبوعُ مرفوعاً
كانَ التابعُ كذلك نحو: صدرَ كتابٌ جديدٌ ، وإن كانَ المتبوعُ منصوباً كانَ التابعُ
منصوباً مثلهُ نحو: قرأتُ كتاباً جديداً ، وإن كانَ المتبوعُ مجروراً كانَ التابعُ
مجروراً أيضاً نحو: اطلعتُ على كتابٍ جديدٍ ، وإن كانَ المتبوعُ فعلاً مجزوماً كانَ
التابعُ مجزوماً أيضاً نحو: لم أكلُ وأشربُ منذُ الليلةِ الماضيةِ .
والتوابعُ خمسةٌ هي: النعتُ والتوكيدُ والبدلُ وعطفُ البيانِ وعطفُ النسقِ .

الفصل الأول

الذمت

النعتُ . ويُسمَّى الصفةُ والوصفُ^(١) . هو تابعٌ يكملُ متبوعه ، بدلالتهِ على معنى فيه نحو: زرتُ مدرسةً حديثةً ، أو في ما يتعلَّقُ به نحو: زرتُ مدرسةً حديثةً منهاجها .

أغراض النعت :

الأغراضُ التي يساقُ لها النعتُ كثيرةٌ أشهرها ثمانية:

أحدها : الإيضاحُ : وهو رفعُ الإشتراكِ اللفظيِّ الذي يقع في المعارف على سبيل الإتيانِ نحو: زرتُ المستشفى الحكومي .

والثاني : التخصيصُ : وهو رفعُ الإشتراكِ المعنويِّ الذي يقع في النكراتِ بحسبِ الوضعِ نحو: قرأتُ مجلةً مصريةً .

والثالثُ : مجردُ المدحِ نحو: الحمدُ لله ربَّ العالمين .

والرابعُ : مجردُ الذمِّ نحو: أعوذُ باللهِ مِنَ الشيطانِ الرجيمِ .

والخامسُ : التعميمُ نحو: في هذهِ المكتبةِ تباعُ الكتبُ الجديدةُ والمستعملةُ .

والسادسُ : الترحُّمُ نحو: اللهمَّ إني عبدك المسكينُ .

والسابعُ : التوكيدُ نحو: سألتُ الأستاذَ سؤالاً واحداً .

والثامنُ : الإبهامُ نحو: تصدَّقْ بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ .

(١) ويُقيل: النعت خاص بما يغير كنههم و ضروب والوصف والصفة لا يختصان بل يشملان نحو عالم و فاضل، وعلى الثاني

يقال: صفات الله ووصفه ولا يقال نعوته والذي في القاموس أن النعت والوصف مصدران معلى واحد . أنظر حاشية

الصبيان: ٢٦٧/٢ ، ومقارن بحاشية الخضري: ٥٠/٢ .

النعته الحقيقي والنعته السببي :

ينقسمُ النعتُ من جهةٍ معناه إلى حقيقيٍّ وسببيٍّ .
فالنعتُ الحقيقيُّ هو ما دلَّ على معنى في متبوعه نحو: المتنبي شاعرٌ مُجيدٌ .
والنعتُ السببيُّ هو ما دلَّ على معنى في اسم بعده مرتبطٍ بالمنعوتِ متعلقٍ به نحو:
أشفقتُ على الطفلِ الهيئتِ أبوه .

مطابقة النعت للمنعوت :

١- إذا كانَ النعتُ حقيقياً أو سببياً متحملاً ضميرَ المنعوتِ وجبتَ مطابقتهُ لمنعوتِهِ في الرفع والنصب والجرِّ ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتعريف والتكثير ، أي في أربعة أمورٍ من هذه العشرة .
ففي النعتِ الحقيقيِّ يقالُ مثلاً: أنتَ معلمٌ ناجحٌ و أنتِ معلمةٌ ناجحةٌ ،
و أنتما معلمانِ ناجحانِ و أنتما معلمتانِ ناجحتانِ ، و أنتم معلمونَ ناجحونَ
و أنتنَّ معلماتُ ناجحاتُ ، و عرفتُ معلماً ناجحاً و معلمةً ناجحةً و معلمينِ
ناجحينِ و معلمتينِ ناجحتينِ و معلمينَ ناجحينَ و معلماتِ ناجحاتِ ،
و أعجبتُ بمعلمٍ ناجحٍ و بمعلمةٍ ناجحةٍ و بمعلمينِ ناجحينِ و بمعلمتينِ ناجحتينِ
و بمعلمينِ ناجحينِ و بمعلماتِ ناجحاتِ ، و أنتَ الصديقُ الوفيُّ و أنتِ الصديقةُ
الوفيةُ و أنتما الصديقانِ الوفيانِ إلخ .

وفي النعتِ السببيِّ المتحملِ ضميرَ المنعوتِ يقالُ مثلاً: أنتَ رجلٌ قليلُ الصبرِ
أو قليلُ صبراً ، و أنتِ امرأةٌ قليلةُ الصبرِ أو قليلةُ صبراً ، و أنتما رجلانِ
قليلانِ الصبرِ أو قليلانِ صبراً ، و أنتما امرأتانِ قليلتا الصبرِ أو قليلتانِ
صبراً ، و أنتم رجالٌ قليلو الصبرِ أو قليلونَ صبراً ، و أنتنَّ نساءً قليلاتُ
الصبرِ أو قليلاتُ صبراً ، و أنتَ الرجلُ الصائبُ الرأيِ أو الصائبُ رأياً ، و
أنتِ المرأةُ الصائبةُ الرأيِ أو الصائبةُ رأياً ، و أنتما الرجلانِ الصائبانِ الرأيِ أو
الصائبانِ رأياً إلى آخرِ ذلك من وجوه المطابقةِ رفعاً ونصباً وجرراً وإفراداً
وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً وتعريفاً وتكثيراً .

٢- فإن كان النعت سببياً غير متحملٍ ضمير المنعوتِ وجبت مطابقتُهُ للمنعوتِ في الرفع والنصب والجر والتعريف والتكثير فقط .

وأما من حيث الأفراد والتثنية والجمع فهو مفرد دائماً ، وأما من حيث التذكير والتأنيث فهو يطابق ما بعده أي سببياً .

فيقال مثلاً: زارني صديقٌ متفوقٌ أخوهُ و صديقانِ متفوقٌ أخوهما و أصدقاؤه متفوقٌ أخوهم و صديقٌ متفوقٌ أختهُ و صديقانِ متفوقٌ أختُهُما و أصدقاؤه متفوقٌ أختُهُم ، و زارتني صديقةٌ متفوقٌ أخوها و صديقتانِ متفوقٌ أختُهُما و صديقاتٌ متفوقٌ أخوهنَّ و صديقةٌ متفوقٌ أختُها و صديقتانِ متفوقٌ أختُهُما و صديقاتٌ متفوقٌ أختُهُنَّ ، و زارني الصديقُ المتفوقُ أخوهُ و الصديقانِ المتفوقُ أخوهما و الأصدقاؤه المتفوقُ أخوهم و الصديقُ المتفوقُ أختهُ و الصديقانِ المتفوقُ أختُهُما و الأصدقاؤه المتفوقُ أختُهُم ، و زارتني الصديقةُ المتفوقُ أخوها و الصديقتانِ المتفوقُ أختُهُما و الصديقاتُ المتفوقُ أخوهنَّ و الصديقةُ المتفوقُ أختُها و الصديقتانِ المتفوقُ أختُهُما و الصديقاتُ المتفوقُ أختُهُنَّ ... وكذلك الأمرُ في حالي النصب والجر .

٣- وُستثنى من المطابقة أنواعٌ أشهرها ستة:

أحدها : كلُّ صفةٍ جاءتْ على وزنٍ من الأوزانِ التي يستوي في الوصفِ بها المذكرُ والمؤنثُ وهي:

- * فَعُولٌ بمعنى: فاعِلٌ كصَبُورٍ و شَكُورٍ .
- * و فَعِيلٌ بمعنى: مفعولٌ كقَتِيلٍ و جَرِيحٍ .
- * و مِضْعَالٌ كَمُضْحَاكٍ و مَكْسَالٍ .
- * و مِفْعِيلٌ كَمَسْكِينٍ و مِئْطِيقٍ .
- * و مِغْفَلٌ كَمِغْشَمٍ^(١) و مِهْدَرٍ .

(١) المغشم هو الجريء الشجاع الذي لا يثلبه شيء عما يريد .

فيقال: هذا رجلٌ صبورٌ و هذا امرأةٌ صبورٌ ، و هذا رجلٌ
فتيلٌ و هذا امرأةٌ فتيلٌ .

والثاني: المصدرُ الواقعُ نعتاً فهو يلزمُ صورةً واحدةً مع المنعوتِ المفردِ والمثنى
والجمعِ والمذكرِ والمؤنثِ ، نحو: هذا رجلٌ صدقٌ و هذا امرأةٌ
صدقٌ ، و هما رجلانِ صدقٌ و امرأتانِ صدقٌ ، و هم رجالٌ صدقٌ
و نساءٌ صدقٌ .

والثالثُ: ما كانَ نعتاً لجمعِ مذكرٍ غيرِ عاقلٍ ، فيجوزُ فيه أن يُعاملَ معاملةً
الجمعِ وأن يُعاملَ معاملةً المفردِ المؤنثِ نحو: في مدينتنا شوارعٌ
واسعاتٌ و شوارعٌ واسعةٌ .

والرابعُ: ما كانَ نعتاً لاسمِ الجمعِ ، فيجوزُ فيه الإفرادُ مراعاةً للفظِ المنعوتِ ،
والجمعُ مراعاةً لمعناه ، نحو: اللبنايونُ شعبٌ متحضرٌ و شعبٌ
متحضرونٌ .

والخامسُ: إسمُ التفضيلِ الواقعُ نعتاً بشرطِ أن يكونَ مجرداً من ألٍ وإضافةٍ
أو أن يكونَ مضافاً لنكرةٍ ، فهو يلتزمُ الإفرادَ والتذكيرَ . مثالُ ما تجرّدَ
من ألٍ وإضافةٍ: تناقشنا في أمرٍ أصعبَ من هذا و في أمرينِ أصعبَ
من هذا و في أمورٍ أصعبَ من هذا و في مسألةٍ أصعبَ من هذا و في
مسألتينِ أصعبَ من هذا و في مسائلٍ أصعبَ من هذا .

ومثالُ ما أضيفَ إلى نكرةٍ: تناقشنا في أمرٍ أصعبِ أمرٍ و في
أمرينِ أصعبِ أمرينِ و في أمورٍ أصعبِ أمورٍ و في مسألةٍ أصعبِ
مسألةٍ إلخ .

والسادسُ: ألقاظٌ مسموعةٌ جاءتْ بصيغةِ الجمعِ نعتاً للمفردِ كقولهم: بُرمةٌ
أعشارٌ وأكسارٌ^(١) و ثوبٌ أخلاقٌ وأسما^(٢)لٌ و نطفةٌ أمشاجٌ^(٣) .

(١) البُرمة: القدر ج بُرْم و برام . والأعشار والأكسار قطعها .

(٢) أخلاق ج خلق ، وأسما^(٢)لٌ ج سَمَل ومعلمها: البالي .

(٣) أمشاج ج مشيج وهو كل شيتين مختلفتين .

النعت المفرد والجملة وشبه الجملة:

ينقسمُ النعتُ من جهةٍ لفظه إلى مفردٍ وجملةٍ وشبه جملةٍ .

١- فالنعتُ المفردُ ما ليسَ جملةً ولا شبهَ جملةٍ ، نحو: زَارَنِي صَدِيقٌ عَزِيزٌ وَ وُدْعَتُ صَدِيقَيْنِ عَزِيزَيْنِ وَ سُرُورَتُ بَزِيَارَةِ الْأَصْدِقَاءِ الْأَعْرَاءِ .
والنعتُ المفردُ قد يكونُ اسماً مشتقاً^(١) وقد يكونُ جامداً مشبهاً المشتقُ في المعنى .

أ - فالمشتقاتُ الصالحةُ لأن تقعَ نعتاً هي المشتقاتُ الدالةُ على حدثٍ وصاحبهِ وهي: اسمُ الفاعلِ نحو: أَحَبُّ الرَّجُلِ الْمَكَافِحَ فِي الْحَيَاةِ ، وصيغُ المبالغةِ نحو: هذا رَجُلٌ مَسْكِينٌ ، والصفةُ المشبهةُ نحو: هذا رَجُلٌ لَطِيفٌ مَعَشْرَةٌ ، واسمُ التفضيلِ نحو: الْكِنَارِيُّ طَائِرٌ لَجَمَلُ صَوْتًا مِنَ الْحَمْسَوِيِّ .
أما المشتقاتُ الأخرى كاسمِ الزمانِ واسمِ المكانِ واسمِ الآلةِ فهي لا تقعُ نعتاً^(٢) .

ب- وأما الأسماءُ الجامدةُ الصالحةُ لأن تقعَ نعتاً^(٣) فأشهرُها عشرةُ:

أحدها : اسمُ الإشارةِ الذي لغيرِ المكانِ نحو: أعجبتُ بِالْخَطِيبِ هذا أَي: الخَطيْبِ المشارِ إليه . أما اسمُ الإشارةِ الذي للمكانِ كهنا وَ نَمَّ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ بِنَفْسِهِ نِعْتًا لِأَنَّهُ ظَرْفٌ . غيرَ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ قَدْ يَكُونُ نِعْتًا نَحْو: لَمَحْتُ عَصْفُورًا هُنَا أَي: كائناً هُنَا .

والثاني : ذُو . بمعنى صاحبٍ . وفروعها^(٤) ، نحو: أُنْتِ رَجُلٌ ذُو خَيْرَةٍ وَأَنْتِهَا

(١) لما كان الأكثر دلالة على المعنى في المتبوع هو المشتق توهم كثير من اللوحيين أن الإشتقاق شرط . انظر شرح الكافية: ٣٠٣/٨ .

(٢) إلا لاسم الإشارة نحو: أكلت في هذا المطعم و هذا الموضع يلازمي و هذا المنظر أفضل من ذلك عند من يعربون المعرف بال بعد اسم الإشارة نعتاً له . أما الجمهور فيعربه بدلاً منه وبعضهم يعربه عطف بيان .

(٣) وهذه الأسماء مؤولة بالمشتق كما نلاحظ .

(٤) فروعها هي: ذُو وَ ذُوِي للمثنى الذكر ، وَ ذُوو وَ ذُوِي لجمع المذكر ، وَ ذَاتُ للمفردة المؤنثة ، وَ ذَاتَا وَ ذَاتِي للمثنى المؤنث ، وَ ذَوَاتُ لجمع المؤنث . وقال تعالى في الآية ١٦ من سورة سبأ: ﴿ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِحَبْتِهِمْ ذَوَاتِي أَكُلِّ خَمَطٍ ﴾ .

رجلانِ ذوا خيرةٍ و هذو فتاةٌ ذاتُ ثقافةٍ و هاتانِ فتاتانِ ذاتا ثقافةٍ
... إلخ .

والثالثُ: إسمُ الموصولِ المبدوءُ بأل كالذي و التي وفروعهما ، نحو: أكرمَ
اللاعبُ الذي فازَ و أكرمتِ اللاعبَةُ التي فازتْ ، وأما أي الموصوليةُ
فلا تقعُ نعتاً . وأما مَنْ و ما الموصوليتانِ ففي وقوعهما نعتاً خلاف^(١) .
والرابعُ : ذو الموصولةِ الطائفةُ التي بمعنى الذي ، وفروعها كذات و ذوات نحو:
نجحَ الطالبُ ذو اجتهادٍ أي: الذي اجتهدَ .

والخامسُ: الإسمُ المنسوبُ ، أي ما قصدَ منه النسبُ ، سواءً أكانَ ذلكَ بزيادةِ
الياءِ المشددةِ نحو: المرأةُ اللبنانيةُ تهتمُّ بثقافتها كما تهتمُّ بجمالها ، أم
باستعمالِ صيغةِ فعّالٍ أو فاعلٍ أو فعولٍ نحو: هذا رجلٌ نجارٌ .
والسادسُ: أسماءُ الأعدادِ نحو: اشتريتُ أفلاماً خمسةً ، أي معدودةً بهذا العددِ .
والسابعُ : المصدرُ نحو: هذا قاضيٌ عدلٌ ، أي: قاضٍ عادلٌ ، ونحو: هذا رجلٌ
رضى أي: رجلٌ مرضىً .

والثامنُ : الإسمُ الدالُّ على تشبيهه نحو: هذا رجلٌ أرنبٌ ، أي: رجلٌ جبانٌ .
والتاسعُ: ما النكرةُ الإبهاميةُ نحو: فلونني فاكهةً ما ، أي: فاكهةً أيّ فاكهةٍ ، أي:
فاكهةً مطلقةً غيرَ مقيدةٍ بوصفٍ .

والعاشرُ: أيّ و كلّ و جدّ و حقّ الدالةُ على استكمالِ الموصوفِ للصفةِ ،
بشرطِ إضافتها إلى مثلٍ متبوعٍ لفظاً ومعنى نحو: الجنديُّ العربيُّ
شجاعٌ أيّ شجاعٍ و الأملُ كلُّ الأملِ في نهوضِ الأمةِ العربيةِ من
كبوّتها وأنتَ الرجلُ جدُّ الرجلِ واهتممتُ بالأمرِ اهتماماً جدّاً اهتمامٍ .

ويلقسمُ الإسمُ من جهةِ وقوعه نعتاً أو منوعتاً إلى أربعةِ أقسامٍ:

أحدُها : ما يقعُ نعتاً حيناً ومنوعتاً حيناً آخرَ كاسمِ الإشارةِ^(٢) نحو: ساعدتُ
الصديقَ هذا و ساعدتُ هذا الصديقَ .

(١) أنظر الهمع: ١١٧/٢ .

(٢) منع الجمهورِ وقوع اسمِ الإشارةِ نعتاً للمعروفِ بالأن الموصوفِ يجب أن يكون أخص من الصفة وأعرف ---

فإن وقع اسمُ الإشارة نعتاً وجبَ أن يكونَ منعوتهُ معرفةً ، وإن وقعَ منعوتهُ واجباً اقترانُ نعتِهِ بِأل^(١) ووجبتِ المطابقةُ بينهما في التذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ ووجبَ عدمُ الفصلِ بينهما وعدمُ قطعِ النعتِ .

والثاني : ما لا يقعُ نعتاً ولا منعوتهُ كالضميرِ والمصدرِ الذي للطلبِ نحو: استعداداً للإمتحانِ أي: استعدتُ للإمتحانِ ، وأسماءِ الشرطِ ، وأسماءِ الإستفهامِ و كمِ الخيريةِ و ما التعجيبيةِ و الآنِ و قبلِ و بعدِ .

والثالثُ : ما يقعُ منعوتهُ ولا يقعُ نعتاً كالعلمِ .

والرابعُ : ما يقعُ نعتاً ولا يقعُ منعوتهُ كأبي و كلِ و جدِ و حقِ المضافاتِ إلى مثلِ متبوعهنَّ .

٢- و النعتُ الجملةُ قد يكونُ جملةً إسميةً نحو: هذه سيارةٌ محرَّكها سريعٌ ، وقد يكونُ جملةً فعليةً نحو: هبطتُ في مطارِ بيروتَ طائرةٌ تحمِلُ أدويةً .

ويُشترطُ في منعوتِ الجملةِ لكي تُعربَ نعتاً أن يكونَ نكرةً محضَةً كالمثاليينِ السابقينِ ، أو غيرَ محضَةٍ وهي التي دخلتْها ألِ الجنسيةِ كقولِ شمرِ بنِ عمروِ الحنفي^(٢):

ولقد أمرُ على اللثيمِ يسئبي^(٣) فمضيتُ ثمَّت قلتُ: لا يعنيني

وهي أيضاً المقيدةُ بغيرِ يخصصها نحو: في الملعبِ أولادٌ كثيرونٌ يلهون^(٤).

--- منها أو مساوياً لها . وللقول عن سيبويه . وعليه جمهور النحاة . أن أعرف للعارف الضمائر ثم الأعلام ثم اسم الإشارة ثم للعرف بآل والوصلات ، فإن جاء الأخص تابعاً لغير الأخص فهو عندهم بدل منه لا نعت له . ويجوز الفراء وصف الأعم بالأخص . ورأى ابن خروف أن كل معرفة توصف بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم . أنظر الهمع: ١١٦/٢ ، وشرح الكافية: ٣١٢/٨ ، وما بعدها .

(١) والأفضل أن يكون هذا النعت مشتقاً . فإن لم يكن كذلك فإعرابه عطف بيان أو بدلاً أفضل من إعرابه نعتاً .

(٢) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ ، والكتاب: ٢٤/٣ ، والخصائص: ٣٢٢/٣ ، وشرح شواهد اللغوي: ١٠٧ ، وشرح الأشعري:

١٨٠/٨ و ٦٠/٣ ، ٦٢ ، والتصريح: ١١١/٢ .

(٣) فجملة يسئبي يجوز إعرابها نعتاً للثيم في محل جر مراعاة لمعنى المنعوت الذي هو نكرة ، ويجوز إعرابها حالاً من اللثيم

في محل نصب مراعاة للفظ للمنعوت الذي دخلته أل الجنسية .

(٤) فجملة يلهون يجوز إعرابها نعتاً لأولاد في محل رفع أو حالاً من أولاد في محل نصب .

فإن وقعت الجملة بعد الإسم المعرفة كانت حالاً منه ولم يَجْزُ إعرابها نعتاً له نحو: دخلَ وليدٌ يضحكُ .

ويُشترطُ في الجملة النعتية نفسها شرطان ، أحدهما: أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب فلا يصحُّ في نحو: هذا مالٌ خذهُ ولا: هذا مالٌ ، هل تأخذهُ؟ إعرابُ جملتي خذهُ و هل تأخذهُ نعتاً لمال لأنهما إنشائيان . والثاني: أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ، وهذا الضمير الرابط قد يكون مذكوراً بارزاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾^(١) وكما في نحو: هذه سيارةٌ محركها سريعٌ ، وقد يكونُ مذكوراً مستتراً كما في نحو: هبطت طائرةٌ تحملُ أدويةً ، وقد يكونُ محذوفاً مقدراً تدلُّ عليه قرينةٌ كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾^(٢) والتقدير: لا تجزي فيه . ومنه قولُ جرير^(٣):

أبختَ حمى تهامةً بعدَ نجدٍ وما شيءٌ حميتَ بمُستباحٍ
والتقدير: ما شيءٌ حميتهُ بمُستباحٍ .

٣- و شبه الجملة الواقعُ نعتاً يُشترطُ أن يكونَ منعوتُهُ نكرةً محضةً نحو: هذا فراشةٌ على الحائطِ و هذا جنديٌّ خلفَ المدفعِ ، أو غيرَ محضةٍ نحو: هذا فيابٌ جديدةٌ في المتجرِ . غيرَ أنه إن كان منعوتُهُ نكرةً غيرَ محضةٍ جازَ إعرابُهُ نعتاً وحالاً^(٤) .

تعدد النعوت :

قد تتعددُ النعوتُ مفردةً نحو: هذه مجلةٌ أسبوعيةٌ سياسيةٌ ثقافيةٌ إجتماعيةٌ جامعةٌ؛ وقد تتعددُ أشباهَ جملٍ نحو: رأيتُ طفلاً في ملعبٍ على مقعدٍ ؛ وقد تتعددُ

(١) البقرة: ٢٨١ .

(٢) البقرة: ٤٨ .

(٣) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٨٧/٨ ، وأملئ ابن السجري: ٥/٨ ، ٧٨ ، ٣٢٦ .

(٤) النعت في الأصل هو متعلق شبه الجملة للحدوف وإنما يقال إن شبه الجملة هو اللمعت على سبيل الإختصار، ولهذا أجاز بعضهم إعراب شبه الجملة نعتاً بعد المعرفة للحضة إذا كان متعلقه معرفة .

جمالاً نحو: نَزَلَ الْمَسَافِرُونَ مِنَ الطَّائِرَةِ يَبْتَسِمُونَ ، يَلُوحُونَ بِأَيْدِيهِمْ ، يُسْرِعُونَ لِمَلَأَتِهِمْ مُسْتَقْبَلِيهِمْ .

فإن تعددت واختلقت أنواعها بين مفرد وجملة وشبهها جاز تقديم المفرد يليه شبه الجملة ، فالجملة ، وهو الأكثر ، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾^(١) ، وجاز العكس كقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٣) .

تفريق النعوت في حال تعددها :

إذا تعددت النعوت متحدة استغنى بتثنيتهما أو جمعها عن التفريق نحو: زارني صديقان عزيزان و زارني أصدقاؤه أعزاء و زارني نبيل و عادل الطبيبان و زارني نبيل و عادل و حبيب الأطباء . فإن تعددت مختلفة وجب التفريق فيها بالعطف بالواو نحو: زارني صديقان: طبيب و معلم و زارني أصدقاؤه: طبيب و معلم و مهندس ، ومن تعددها مختلفة قول الشاعر^(٤):

بكيته وما بكأ رجل حزين على ربتين: مسلوب وبال

الإتباع والقطع:

القطع عكس الإتباع:

فأما الإتباع فهو مماثلة النعت للمنعوت رفعا ونصباً وجرأ^(٥) . وأما القطع فهو

(١) غافر: ٢٨ .

(٢) الأنعام: ٩٢ و ١٥٥ .

(٣) المائدة: ٥٤ .

(٤) وهو ابن ميادة أو رجل من باملة . أنظر الكتاب: ٤٣١/١ ، ورواية صدره فيه: بكيته وما بكأ رجل حليم . والنظر شواهد اللغوي للسيوطي: ٢٦٣ .

(٥) وثمة نوع آخر من الإتباع يختلف معناه عن هذا المعنى . وهو أسلوب يجري في الكلام العربي قديماً وحديثاً . ويراد به أن تُنْبَغ كلمة كلمة أخرى على وزنها ورويها إشباعاً وتلكيداً كقولهم: حسن بسن و حلأ يلاؤ و جافع ضافع و مخلصان و شيطان فيطنان و حضرتيت نصريت و كز لوز و سمع نفع و أخوس أضرس و كظ بظ أي: عسير متشدد . وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء تُؤدُّ به كلامنا أي: نثبته ونقويه ، وهو من وتد الولد أي نثبته . والغالب ألا يكون للكلمة التابعة . في مثل هذا الأسلوب . معنى في نفسها أو أن يكون لها معنى الكلمة المنبوعة ---

إلغاءً تبع النعت للمنعوت ، لسبب بلاغي ، بنصبه إذا كان مرفوعاً ، ورفعاً إذا كان منصوباً ، ورفعاً أو نصبه إذا كان مجروراً ، بشرط أن يكون المنعوت متعيناً بدون النعت . فإذا حدث القطع بطل كون النعت نعتاً ، وأعرب خيراً لمبتدأ محذوف إذا كان قطعاً إلى الرفع ، ومفعولاً به لفعل محذوف إذا كان قطعاً إلى النصب ؛ فإن قيل: نعت مقطوع ، فالتسمية باعتبار ما مضى .

وأما السبب البلاغي فهو توجيه الذهن إلى النعت المقطوع وإبراز أهميته . وقد يكون النعت المقطوع لمجرد المدح كقولهم: الحمد لله الحميد . أو - الحميد بالرفع بإضمار "هو" ، أو بالنصب بإضمار أمدح . ومنه قول الأخطل^(١):

نفسى فداءً أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوم باسل ذكر^(٢)
الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر^(٣)

وقد يكون لمجرد الذم كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأْتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٤) بالنصب بإضمار "أذم" ، وقولهم: أئفاني زيد الفاسق الخبيث . وقد يكون لمجرد الترحم نحو: أشفقت على سمير المسكين . أو - المسكين بالرفع بإضمار "هو" ، أو بالنصب بإضمار "أرحم" .

== ولكنها لا يتكلم بها منفردة وإنما يؤتى بها لتقدم ما قبلها وتقويه .

ولقول عند إعراب هذه الكلمة التابعة: إنها تابعة للكلمة التي قبلها ، من غير أن تصفها بإعراب أو بناء ومن غير أن يعنى وصفنا إيهاا بالتابعة أنها بعض "التواضع" الخمسة ولا أن الإتياع فيها تقيض القطع . انظر كتاب الإتياع للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ ، تحفيق وشرح عز الدين التلخمي ، دمشق ١٩٦١ ، والمزهر للسيوطي: ٤١٤/٨ .

(١) الكتاب: ٦٢/٢ . وجاء هذان البيتان في الأغاني: ١٦٨٧ مرتين كما في الكتاب مع تعديل في الرواية ، ففي الأغاني:

نفسى فداءً أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوماً عارم ذكر^(٢)
الخائض الغمر الميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر

وجاء في ديوان الأخطل مقصولاً بينهما بثمانية أبيات وقد تقدم الثاني على الأول وصارت رواية الثاني: فهو فداءً

أمير المؤمنين... أنظر البيت الأول في الديوان ص: ١٠٣ والبيت الثاني ص: ١٠١ .

(٢) النواجذ: أقصى الأضراس . وإيداء النواجذ كناية عن شدة اليوم ويسالته ، والباسل: الكره المنظر ، والذكر: الشديد .

(٣) الغمر: الماء الكثير . ويقال "هو ميمون الطائر" للكثير الخير الذي يتبعن به . والشاهد فيه "الخائض" وما بعده حيث

قطعه من قوله: "أمير للمؤمنين" فرقه ، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً ، ولو جره على البديل أو النعت لجاز أيضاً .

(٤) للسند: ٤ .

فَإِنْ كَانَ غَرَضُ النِّعْتِ فِي الْأَصْلِ مَدْحًا أَوْ ذَمًّا أَوْ تَرْحَمًا ثُمَّ قُطِعَ النِّعْتُ وَجِبَ حَذْفُ عَامِلِهِ الْجَدِيدِ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ ، إِذَا كَانَ الْقَطْعُ إِلَى الرَّفْعِ ، وَالْفِعْلُ ، إِذَا كَانَ الْقَطْعُ إِلَى النَّصْبِ .

وَإِنْ كَانَ الْغَرَضُ الْأَصْلِيُّ لِلنِّعْتِ غَيْرَ ذَلِكَ جَازَ حَذْفُ الْعَامِلِ الْجَدِيدِ وَذِكْرُهُ .
تَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ سَهْرِ الْكَاتِبِ^(١) بِالْأَوْجُوهِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَكِنْ أَنْ تَقُولَ: هُوَ الْكَاتِبُ وَأَعْنَى الْكَاتِبِ .

وَجَمَلَةُ النِّعْتِ الْمَقْطُوعِ سِوَاهُ أَدُكِرَ فِيهَا الْعَامِلُ جَوَازًا أَمْ حُذِفَ وَجُوبًا اسْتِثْنَائِيَّةً لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ^(٢) .

متى يجب القطع ؟

يجبُ قطعُ النِّعْتِ فِي مَوَاضِعَ أَشْهَرُهَا أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَعْمَلَ عَامِلٌ وَاحِدٌ فِي مَعْمُولَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ فِي الْإِعْرَابِ بِسَبَبِ عَطْفِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ، مَعَ كَوْنِ أَحَدِهِمَا مَعْرِفَةً وَالْآخَرَ نَكْرَةً ، وَأَنْ يُجْمَعَا فِي نِعْتٍ . فَهَذَا النِّعْتُ وَاجِبُ الْقَطْعِ لِامْتِنَاعِ تَخَالُفِ النِّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا نَحْوَ: هَذَا أَسْتَدُّ وَتَلْمِيذُهُ الْوَاقِعَيْنِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: هَذَا أَسْتَدُّ وَتَلْمِيذُهُ الْوَاقِعَانِ ، وَلَا: هَذَا أَسْتَدُّ وَتَلْمِيذُهُ الْوَاقِعَانِ . وَلَا يَجُوزُ الْإِتْبَاعُ فِي هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يُفْرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْمُولَيْنِ بِنِعْتٍ مُسْتَقِلٍّ .

وَالثَّانِي: أَنْ يَعْمَلَ عَامِلٌ وَاحِدٌ فِي مَعْمُولَيْنِ مُتَّفَقَيْنِ فِي الْإِعْرَابِ لَا بِسَبَبِ عَطْفِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَأَنْ يُجْمَعَا فِي نِعْتٍ . فَهَذَا النِّعْتُ وَاجِبُ الْقَطْعِ وَإِنْ أَتَفَقَ الْمَعْمُولَانِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّكْوِينِ نَحْوَ: عَلِمْتُ النِّجَاحَ الصَّبِيرَ الْمُسْتَمْرَيْنِ . وَلَا يَجُوزُ الْإِتْبَاعُ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَلَا يُقَالَ: عَلِمْتُ النِّجَاحَ الصَّبِيرَ الْمُسْتَمْرَيْنِ لِأَنَّ التَّابِعَ فِي حُكْمِ الْمَنْبُوعِ إِعْرَابًا ، فَلَا يَكُونُ اسْمًا وَاحِدًا مَفْعُولًا أَوَّلًا وَثَانِيًا .

(١) القطع مشروط بأن يكون المنعوت متعيناً بدون النعت وهو ما سبق ذكره . فإن كان تسميئاً هذا لا يعرف إلا بتكرار صفة وجب الإتيان ولتتبع القطع .

(٢) ويعربها بعضهم حالاً إذا سبقت معرفة محضة ، ولعناً إذا سبقت بكرة محضة ، ولعناً أو حالاً إذا سبقت بكرة مختصة .

وإنما يجوزُ الإِتباعُ إذا أُفردَ كلُّ واحدٍ من هذينِ المعمولَينِ بنعتٍ مستقلَّةٍ .

والثالثُ: أن يعملَ عاملٌ واحدٌ في معمولَينِ مختلفَينِ في الإعرابِ ، مختلفَينِ في المعنى وأن يُجمعا في نعتٍ . فهذا النعتُ واجبُ القطعِ نحو: لقيَ وليدٌ عادلاً الكريهَينِ . وإنما يجوزُ الإِتباعُ إذا أُفردَ كلُّ من هذينِ المعمولَينِ بنعتٍ . والأوَّلَى عندَ الإفرادِ أن يكونَ نعتُ كلِّ واحدٍ إلى جنبِهِ نحو: لقيَ وليدٌ الكريهُ عادلاً الكريهُ . ويجوزُ جمعُهُما نحو: لقيَ وليدٌ عادلاً الكريهُ الكريهُ: نعتُ الثاني بجنبِهِ ونعتُ الأوَّلِ بعدَ نعتِ الثاني لأنَّهُ إذا كانَ لا بدَّ من الفصلِ بينِ النعتِ ومنعوتِهِ ففصلَ أحدهما من صاحِبِهِ أوَّلَى من فصلِهِما معاً . وكذا حالُهُما عندَ البصريينِ إذا كانا متفقَينِ في المعنى نحو: ضاربٌ زيدٌ عمراً^(١) .

والرابعُ: أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولاً عامليْنِ على أن يكونَ العاملانِ مختلفَينِ في المعنى والعملِ معاً نحو: جاءَ عليٌّ ورأيتُ سليماً الكريهُانِ^(٢) ، أو في المعنى فقط نحو: عادَ عليٌّ وسافرَ سليمٌ الكريهُينِ^(٣) ، أو في العملِ فقط نحو: هذا التوبُّ موافقٌ هندٍ وملائمٌ دعداً الجميلتانِ^(٤) .

أو يكونَ ثانيَ العاملَينِ غيرَ معطوفٍ على الأوَّلِ نحو: هذه معلمةٌ أخويَّ صديقَتِكَ المهذبَينِ أو المهذبونَ^(٥) .

أو يكونَ المعمولانِ غيرَ مشرُوكَينِ في اسمٍ واحدٍ^(٦) نحو: شاهدتُ جريحاً وشوهدَ آخرُ ملقيانِ على الأرضِ . أو يكونا غيرَ متفقَينِ في التعريفِ والتنكيرِ نحو: قامَ الأستاذُ ونهضَ طالبٌ كريهُينِ . فهذه النعوتُ واجبةُ القطعِ .

(١) كل واحد منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى . فهما متفقان فيه . أنظر شرح الكافية: ٣١٥/١ .

(٢) و (٣) و (٤) وجب القطع في هذه الأمثلة لأن العامل في النعت والنعوت شيء واحد على الصحيح . ولو جاز الإِتباع لصار النعت معمولاً لعاملين .

(٥) المهذبين نعت مقطوع منصوب بفعل محذوف . والمهذبون نعت مقطوع مرفوع بإضمار هم ، وإنما جاز القطع إلى النصب والرفع لأن النعوت مجرور . والمقصود بهذا النعت اللقوع الأخوان والصديقان .

(٦) اشتراك المعمولين في اسم واحد يراد به أن يكونا فاعلين أو مفعولين أو مبتدئين أو خيرين ... إلخ .

متى يمتنع القطع فيجب الإتيان ؟

شرطُ القطع . كما ذكرنا سابقاً - أن يكونَ المنعوتُ متعيّناً بدونِ النعتِ . وهذا الشرطُ يعني أن يعلمَ السامعُ من أوصافِ المنعوتِ بذلكِ النعتِ ما يعلمُهُ المتكلمُ ، لأنَّهُ إن لم يعلمَ فالمنعوتُ محتاجٌ إلى ذلكِ النعتِ ليبيّنه ويميزه ، ولا قطعَ مع الحاجة ، ففي مثل: لقيتُ الرجلَ الضَّعِيلَ^(١) لا يجوزُ القطعُ إلا إذا كانَ السامعُ يعلمُ من فِشْلِ الرجلِ ما يعلمُهُ المتكلمُ . وهذا معنى قولهم: إنَّ القطعَ يجوزُ بشرطِهِ . فإنَّ فقدَ هذا الشرطُ امتنعَ القطعُ .

ويعتنعُ قطعُ النعتِ أيضاً فيجبُ إتيانُهُ في مواضعٍ أشهرها خمسة:

أحدها : أن يكونَ النعتُ للتوكيدِ نحو: اشتريتُ كتابينِ اثْنَيْنِ و أمسِ الدابرُ حزنِي ، وذلكَ لأنَّ القطعَ ينافي التوكيدَ .

والثاني : أن يكونَ المنعوتُ اسمَ إشارةٍ نحو: أكرمتُ هذا المهجتهُ ، وذلكَ لأنَّ اسمَ الإشارةِ محتاجٌ إلى نعتِهِ ليتبيّنَ ذاته .

والثالثُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ مفردٌ غيرُ متعدٍ نحو: دخلتُ حديقةً جميلةً ، وذلكَ لأنَّ النكرةَ محتاجةٌ إلى التخصيصِ ، ولا قطعَ مع الحاجةِ كما ذكرنا .

والرابعُ : أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ أوَّلُ نعوتهِ المتعدِّدةِ لواحدٍ نحو: هذا كتابٌ جديدٌ متقنٌ مطبوعٌ طباعةً جيدةً . فجدیدٌ أوَّلُ نعتِ النكرةِ ، ويعتنعُ قطعُهُ لأنَّهُ يخصصها وهي محتاجةٌ إلى التخصيصِ . أما متقنٌ و مطبوعٌ فيجوزُ إتيانُهُما رفعاً ويجوزُ قطعُهُما نصباً . ومن ذلكَ قولُ أميةَ بنِ أبي عائزٍ الهذليِّ^(٢) يصفُ صياداً:

(١) الضعيف هو الضعيف الجبان .

(٢) ديوان الهذليين: ١٨٤/٢ ، والكتاب: ٢٩٩/١ بجر شعث و ٦٦/٢ بنصبها ، والخزائن: ٤٢٦/٢ ، وشرح المفصل: ١٨/٢ ، ومعاني القرآن للفراء: ١٠٨/١ . ولسبه الأزهري في التصريح: ١١٧/٢ إلى أبي أمية الهذلي .

ويأوي إلى نسوة عَطَّلٍ وشعثاً مراضيع مثل السَّعَالِي^(١)
فَعَطَّلَ امْتَنَعَ قَطْعُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ نَعْوَتِ النُّكْرَةِ ، أَمَا شَعْتًا فَقَدْ رُوِيَ مَجْرُورًا^(٢) ،
وَرُوِيَ مَنْصُوبًا عَلَى الْقَطْعِ .

والخامس: أن تتعدد النعوت لواحد ولا يتعين مسماها إلا بها كلها نحو: كُنْتُ عِنْدَ
سَمِيرِ الرَّسَامِ النَّحَاتِ الْمَوْسِيقِيِّ إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ سَمِيرًا يَشَارِكُهُ فِي اسْمِهِ
ثَلَاثَةً ، أَحَدُهُمْ: رَسَامٌ مَوْسِيقِيٌّ ، وَالثَّانِي: رَسَامٌ نَحَاتٌ ، وَالثَّالِثُ: نَحَاتٌ
مَوْسِيقِيٌّ .

متى يجوز الإتيان والقطع ؟

يجوز الإتيان والقطع بشرطه في مواضع أشهرها خمسة:

أحدها : أن يكون النعت غير متعدي ويكون المنعوت متعيناً بدونه نحو: رَجَعَ عَلِيٌّ
الْمَهَاجِرُ فَيَجُوزُ فِي الْمَهَاجِرِ الرَّفْعُ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْقَطْعِ .

والثاني : أن يُجْمَعَ فِي نَعْتٍ وَاحِدٍ مَعْمُولًا عَامِلٍ وَاحِدٍ مُتَّفَقَانِ فِي التَّعْرِيفِ^(٣)
وَمُتَّفَقَانِ فِي الْإِعْرَابِ^(٤) بِسَبَبِ عَطْفِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ^(٥) ، نَحْوُ: فَجَّحَ
زَيْلًا وَسَمِيرًا الْمَجْتَهِدَانِ أَوْ الْمَجْتَهِدَيْنِ .

والثالث: أن تتعدد النعوت لواحد ويتعين مسماها بدونها كلها فيجوز إتيانها

(١) عَطَّلَ: جمع عططل وهي للرأة التي لا حلي لها . شعثًا: ج شعثه وهي للرأة الضعيفة السيئة الحال للبيدة الشعر .
مراضيع: ج مرضع وهي للرأة التي لها ولد ترضعه والقياس أن يقول: مراضع ولكنه تُشْبِعُ كسرة الضاد فتولدت
عنها ياء . السعالي: ج سعلاة وهي الغول التي تقامى في القلوات لبعض الأعراب في صور تزعمهم .

(٢) رواية الجر لسيبويه . أنظر الكتاب: ٢٩٩/٨ .

(٣) فإن اتفقا في التفكير لم يجز قطع نعتهما الواحد لأن النكرة محتاجة إلى التخصيص ، وإن كان أحدهما معرفة والآخر
نكرة وجب قطع نعتهما الواحد كما سبق .

(٤) فإن اختلفا في الإعراب نحو: وذو زيدا سميرًا المجتهدين وجب القطع كما سبق .

(٥) فإن اتفقا في الإعراب لا بسبب العطف نحو: أعطيت سميرًا ليهام المصنفين وجب القطع كما سبق لأن الإسم الواحد لا
يكون مفعولاً أول وثانيًا . أنظر شرح الكافية: ٢٦٤/٨ وما بعدها ، وأوضح للمالك: ٢١٢/٣ وما بعدها .

وقطعها والجمع بين الإتياع والقطع بشرط تقديم المنبَع كقول الخريزني^(١)
ترثي زوجها:

لا يَبْعَدَنَّ قومي الذين همُ سُمُّ العداةِ وآفةُ الجزُرِ^(٢)

النازلونَ بكلِّ معتركٍ والطيبونَ معاهدَ الأزرِ^(٣)

يجوزُ فيه رفعُ الناقلينَ و الطيبينَ على الإتياعِ لقومي ونصبُهُما على القطعِ
بإضمارِ أمدحُ ، ورفعُ الأوَّلِ على الإتياعِ ونصبُ الثاني على القطعِ ، ونصبُ
الأوَّلِ على القطعِ بإضمارِ أمدحُ ورفعُ الثاني على القطعِ بإضمارِ همُ .
فإنَّ تعيَّنَ مسمَّى المنعوتِ ببعضِ النعوتِ وجبَ إتياعُ ما يتعيَّنُ به وجازَ
في غيره الإتياعُ والقطعُ .

والرابعُ: أن يكونَ المنعوتُ نكرةً والنعتُ ثاني اثنين أو أكثرَ من النعوتِ المتعددةِ
لواحدٍ كشعثاً في قولِ الهذلي السابقِ ذكره:

وبأوي إلى نسوةٍ عَطَلِ وشعثاً مراضيعَ مثلَ السَّعالي

والخامسُ: أن يُجمعَ في نعتٍ واحدٍ معمولاً عاملينِ على أن يكونَ العاملانِ متفقينِ
في المعنى^(٤) والعملِ ويكونَ أحدهما معطوفاً على الآخرِ ويكونَ معمولانِ
مشتركينِ في اسمٍ واحدٍ^(٥) متفقينِ في التعريفِ والتنكيرِ ، نحو: جلسَ نبيلٌ
وقعدَ عدلٌ الكريمانِ أو الكريمينِ ، و اشتريتُ التفاحَ وابتعتُ العنَّابَ
اللذيذينِ أو اللذيذانِ .

(١) الكتاب: ٢٠٧٨-٥٧٢ ، ٦٤ ، والخزانة: ٤١٧/٥ ، وشرح شواهد شروح الألفية للعيني: ٦٠٢٣ ، وأمالى ابن السجري:
٢٤٤٨ ، والتصريح: ١١٦٧٢ . واسم الشاعر: الخريزني بنت بدر بن هفان القيسية ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه ،
واسم زوجها بشر بن عمرو بن مرثد .

(٢) لا يبعدن قومي: دعاهم بالسلمة . سم العداة: شجعان يقتلون الأعداء . الجزر: ج جزور ، اسم يطلق على الإبل
خاصة ، وأوردت بأفة الجزر أنهم يفتونها ذبيحاً لضيفاتهم .

(٣) الأزر: ج الأزر ، والطيبون معاهد الأزر كناية عن عقولهم وتزويهم عن الفحشاء .

(٤) قرآن اتفاق في اللفظ والمعنى وذلك بأن يكرر العامل للتأكيد نحو: نجح سفير ونجح وليد المجهتمان كان الحكم هو هو .
واشترط اتفاق العاملين في المعنى هو رأي الليرد والزرجاج وكثير من المتأخرين . أما سيبويه والخليل فلا يشترطانه
فيجوز عندهما نحو: قام زيد وقعد عمرو الظرفين على الإتياع . انظر شرح الكافية: ٢١٥/١٥ .

(٥) كأن يكونا قاطنين أو مفعولين أو خبرين أو مبتدئين .

فإن لم يتفق العاملان في المعنى نحو: قام نبيلٌ وقعدَ عادلُ الكريهين ، أو في العملِ نحو: أنا مبصرٌ وعادلٌ ومشاهدٌ وليدٌ الجالسانِ ، أو لم يُعطفُ أحدهما على الآخرِ نحو: هذا بناءُ أخوي ابنينِ لفلانٍ كراماً^(١) ، أو لم يشتركِ المعمولانِ في اسمٍ واحدٍ نحو: هذا كتابٌ وفي البيتِ آخرُ جديدينِ ، أو لم يتفقا في التعريفِ والتنكيرِ نحو: جاءَ عليٌّ وأتى رجلٌ كريهينِ ، وجبُّ القطعُ كما رأينا في مواضعِهِ .

عطف النعت على النعت :

إذا عطفَ النعتُ على النعتِ نحو: قرأتُ كتاباً مفيداً وممتعاً صارَ معطوفاً تجري عليه أحكامُ العطفِ ولا يُسمى في هذه الحالِ نعتاً .

غيرَ أن جوازَ عطفِ النعوتِ المفردةِ بعضها على بعضٍ مشروطٌ باختلافِ معانيها كالمثالِ السابقِ . فإن اتفقتِ المعاني لم يجزِ العطفُ لأنه يؤدي إلى عطفِ شيءٍ على نفسه . قال تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾^(٢) . ولا يُقالُ: قرأتُ كتاباً نافعاً ومفيداً .

وشبهُ الجملةِ كالمفردِ إذا كانَ متعلِّقهُ مفرداً فينطبقُ عليه الحكمُ نفسه . فإن كانتِ النعوتُ جملاً جازَ عطفُها دونَ اشتراطِ اختلافِ معانيها ، والعطفُ أفضلُ نحو: هذا رجلٌ يعي الحديثَ ويفهمهُ جيداً^(٣)

تقدم النعت على المنعوت:

لا يتقدمُ النعتُ في الأصلِ على المنعوتِ إلا إذا صلحَ النعتُ لمباشرةِ العاملِ إياه . فإن تقدمَ النعتُ على المنعوتِ خرجا معاً من بابِ النعتِ ، وزالَ عن كلِّ منهما

(١) كراماً نعت مقطوع ملبسوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أمدح ، والمقصود بالكرام الأخوان والإبنان المذكورون في المثال .

(٢) الحشر: ٢٤ .

(٣) أنظر في بعض مسائل عطف النعت الكتاب: ٤٢٩/١ و ٨/٢ ، والهمع: ١١٩/٢ و ١٢٠ .

اسمُهُ فلا يُسمى النعتُ نعتاً ولا المنعوتُ منعوتاً . ويُعربان في هذه الحالة على حسب موقعهما في الجملة .

ويغلبُ أن يُعربَ المنعوتُ بدلاً عندَ تقدُّمِ النعتِ عليه مع كونهما معرفتَيْن نحو: استمعنا إلى أمِّ كلثومِ المطربةِ و استمعنا إلى المطربةِ أمِّ كلثومِ .

ويغلبُ إعرابُ النعتِ حالاً من الإسم الذي كانَ منعوتُهُ عندَ تقدُّمِهِ عليه مع كونهما نكرتَيْن نحو: دخلَ رجلٌ مسرعٌ ودخلَ مسرعاً رجلٌ . ومن هذا قولُ كثيرِ عزة^(١):

لِمْيَةِ مَوْحِشاً طَلُّهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّهُ

وقوع النعت بعد إما أو لا :

قد يقعُ النعتُ تالياً إما أو لا لإفادةٍ شكٍّ أو تنويعٍ أو نحوهما . فإن وقعَ كذلك وجبَ تكرارُ إما و لا مقرونتَيْن بالواوِ العاطفةِ نحو: مررتُ برجلٍ إما صالحٍ وإما طالحٍ و اشتريتُ بيتاً لا كبيراً ولا صغيراً . ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ * لا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾^(٢)

حذف المنعوت :

يُحذفُ المنعوتُ كثيراً ويُقامُ نعتُهُ مقامَهُ بشرطَيْن ، أولُهُما أن يكونَ المنعوتُ معلوماً ، وثانيهما أن يكونَ نعتُهُ مفرداً لا جملةً ولا شبهها .

فأما العلمُ به فقد يتحققُ بتقدُّمِ ذكرِهِ نحو: افتني بهاء ولو بارداً أي: ولو ماءً بارداً ، أو باختصاصِ النعتِ به نحو: وضعتُ الحاملُ ذكراً أي: وضعتُ المرأةُ الحاملُ ولداً ذكراً ، أو بمصاحبةِ ما يعينُهُ كقولِهِ تعالى: ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ﴾^(٣) أي: دروعاً سابغات ، أو بكونه مصدرأً مبيناً نابتً عنه صفتُهُ نحو: أكرمتُ الضيفَ أحسنَ إكرامٍ أي: إكراماً أحسنَ إكرامٍ ، أو بكونه لكانٍ أو

(١) ديوانه: ٢١٠/٢ ، والخصائص لابن جني: ٤٩٤/٢ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ١٣١ ، ١٣٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١٦٢/٣ ، وشرح شواهد الغني للسيوطي: ٨٨ ، وروي: لعزة موحشاً طللٌ ، ولعل هذه الرواية هي الصحيحة .

(٢) سبأ: ١٠ ، ١١ .

(٣) الواقعة: ٤٢ ، ٤٤ . واليحموم: للدخان الأسود .

زمان نحو: جلستُ قريباً منك أي مكاناً قريباً منك ، ونحو: صحبتك طويلاً أي: زماناً طويلاً .

وأما اشتراطُ أن يكونَ نعتُهُ مفرداً فلكي تصحَّ مباشرةُ النعتِ للعاملِ الذي كانَ المنعوتُ يباشرةً .

فإن كانَ النعتُ جملةً أو شبه جملةً جازَ حذفُ منعوتيهما بشرطِ أن يكونَ المنعوتُ بعضَ اسمٍ مقدّمٍ عليه مجرورٍ بمن أو هي .

فمنَ الأوّلِ قولُهُ تعالى: ﴿ وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾^(١) أي: إن أحدَ من أهلِ الكتابِ ، وقولُهُ: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾^(٢) أي: ما منَ ملائكتنا إلا ملكٌ له مقامٌ معلومٌ . وقولُهُم: منا ظعنٌ ومنا أقامٌ أي: منا فريقٌ - أو إنسانٌ - ظعنٌ ومنا فريقٌ - أو إنسانٌ - أقامٌ . وقولُ تميم بن مقبل^(٣):

وما الدهرُ إلا تارتانِ فمِنْهُمَا أُمُوتٌ وَأُخْرَى أَبْتغِي العَيْشَ أَكْدَحُ^(٤)
أي: مِنْهُمَا تارةٌ أُمُوتٌ فِيهَا .

ومنَ الثاني قولُ أبي الأسود الحماني^(٥):

لو قلتُ ما في قومها لم تَيْثِمِ^(٦) يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ^(٧)

أي: لو قلتُ: ما في قومها أحدٌ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ لم تأثمَ ، قدّمَ جوابَ لو فاصلاً بينَ الخَيْرِ المُقَدَّمِ فِي قومها والمُبْتَدَأِ المُؤَخَّرِ وهو أحدٌ للحذوفِ .

فإن كانَ النعتُ جملةً أو شبه جملةً والمنعوتُ غيرَ بعضٍ من اسمٍ مقدّمٍ عليه مجرورٍ بمن أو هي لم يَجُزْ حذفُ المنعوتِ إلا في الضرورةِ كقولِ سَحِيمِ بنِ وَئِيلِ

(١) النساء: ١٥٩ .

(٢) المصافات: ١٦٤ .

(٣) ديوانه: ٢٤ ، والحيوان: ٤٨٢ ، والخزائن: ٥٥/٥ .

(٤) أكدح: أسعى في طلب العيش وأدأب . والبيت من شواهد سيبويه . أنظر كتابه: ٢٤٦٧ تحت عنوان " هذا باب يحذف السائل في استخفافاً " .

(٥) الخصائص: ٢٧٠/٢ ، وشرح للفصل: ٥٩٢/٢ ، والتصريح: ١١٨/٢ . واسم الراجز عند بعضهم أبو الأسود الجمالي ولعله تصحيف .

(٦) تَيْثِمُ أصلها تأثم . كسر حرف المضارعة على لغة غير أهل الحجاز فقال: تَيْثِمُ ثم قلب الهمزة ياءً لسكونها إثر كسرة كما قالوا: تيب ويبر في ذئب ويئر .

(٧) الليسم الوسلمة والجمال . أصلها مؤسَم ، وقعت الواو ساكنة إثر كسرة فالتقلبت ياءً كما في ميزان وميعاد .

الرياحي^(١):

أنا ابنُ جلا وطلاءُ الثنايا متى أضعُ العمامةَ تعرفوني^(٢)

أي: ابنُ رجلٍ جلا .

وقولِ الراجز^(٣):

ما لكَ عندي غيرُ سهمٍ وحجرٍ^(٤)

وغيرُ كبداءٍ شديدةِ الوترِ

ترمي بكفِّيَ كانَ من أرمى البشرِ^(٥)

أي: بكفِّيَ رجلٍ كانَ من أرمى البشرِ .

حذف النعت :

يجوزُ حذفُ النعتِ إنْ عُلِمَ بقرينةٍ كقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ

يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٦)

أي: كلُّ سفينةٍ صالحةٍ ، والقرينةُ أنْ أَعْيِبَهَا . وكقولِ العباسِ بنِ مرداس^(٧):

وقد كنتُ في الجربِ ذا تُدرأ^(٨) فلم أعطَ شيئاً ولم أمتنع

أي: لم أعطَ شيئاً طائلاً أو عظيماً ، والقرينةُ شيئانِ أحدهما قوله: ولم أمتنع وثانيهما

ما هو معروفٌ من أنه أعطِيَ عطاءً رأى أنه أقلُّ مما يستحقُّه .

(١) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٣ ، والكتاب: ٢٠٧/٣ ، ومجالس ثعلب: ٢١٢ ، والخزانة: ٢٥٥/٨ .

(٢) قوله: ابن جلا حذف منه للفعول به والتقدير: جلا الأمور أي تكشفها وأوضحها . والثنايا: ج ثنية وهي الموضع في أعلى الجبل وكفى بقوله: طلاع الثنايا عن كونه يفتحم الشدائد وينذل عظام الأمور أو عن كونه جليداً صبوراً على الشدائد .

(٣) قال البغدادي: وهذا الشاهد فلما خلا منه كتاب نحوي ، لكنه لم يعرف له قائل . هـ . أنظر الخزانة: ٦٦٥ .

(٤) في رواية ابن هشام: غير سوطٍ وحجر . أنظر المغني: ١٦٠/٨ .

(٥) وفي رواية: كانت بكفي كان من أرمى البشر . أنظر شرح الكافية: ٢١٧/٨ .

(٦) الكهف: ٧٩ .

(٧) يخلط النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وزع غنائم حنين فأعطى قوماً من أنسراف العرب من المؤلفعة قلوبهم وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم . أنظر التصريح: ١١٩/٢ ، والخزانة: ١٥٢/٨ .

(٨) ذو تُدرأ: ذو هجوم لا يتوقى ولا يهاب . وقد جاء صدر البيت في رواية أخرى: وقد كنت في القوم ذا تدرأ . أنظر لسان العرب: ٧٢/٨ .

وكقول المرقش الأكبر^(١):

ورُبَّ أسيلة الخدين بكرٍ مهفهفةٍ لها فرعٌ وجيدٌ^(٢)
أي: فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويلٌ ، والقريفةُ مدح الفتاةِ بالجمال .

(١) القصريح: ١٩٢ .

(٢) أسيلة الخدين: لاصتهما . مهفهفة: رشيقة خفيفة اللحم . فرع: شعر . جيد: علق .

الفصل الثاني

التوكيد

التوكيدُ - أو التأكيدُ - تابعٌ يقررُ أمرَ المتبوعِ^(١) في النسبةِ^(٢) والشمولِ^(٣) نحو: حضرَ الرئيسُ نفسهُ الإحتفالَ ، ونحو: انهزمَ انهزمَ العدوُّ ، ونحو: انهزمَ العدوُّ العدوُّ .

وتقريرُ أمرِ المتبوعِ يرادُ به جعلُهُ مستقراً متحققاً بحيثُ لا يُظنُّ به غيرهُ إمَّا لغفلةِ السامعِ أو لظنِّه بالمتكلمِ الغلطِ أو لظنِّه به التجوُّزِ .

فغرضُ التوكيدِ أحدُ ثلاثةٍ: أولها دفعُ غفلةِ السامعِ .

والثاني دفعُ ظنِّه بالمتكلمِ الغلطِ ، فإنَّ قصدَ المتكلمِ أحدَ هذينِ الأمرينِ كانَ عليه أن يكرِّرَ اللفظَ الذي ظنَّ غفلةَ السامعِ عنه أو ظنَّ أنَّ السامعَ ظنَّ به الغلطَ فيه تكريراً لفظياً^(٤) نحو: بدأ بدأ الإحتفالُ .

والثالثُ دفعُ المتكلمِ عن نفسه ظنَّ السامعِ به أنه يريدُ للجازِ . وهو ثلاثةُ أنواعٍ أولها: للجازِ في ذكرِ المنسوبِ ، فقد ينسبُ المتكلمُ الفعلَ إلى الشيءِ مجازاً وهو يريدُ المبالغةَ لا أنَّ عينَ ذلكِ الفعلِ منسوبٌ إليه كأن يقولَ: قُتِلَ فلانٌ وهو يريدُ: ضُربَ ضرباً شديداً . فإنَّ أرادَ أن يدفعَ عن نفسه ظنَّ السامعِ به مثلَ هذا التجوُّزِ وجبَ عليه . كما في الغرضينِ السابقينِ . أن يكرِّرَ اللفظَ حتى لا يبقى شكُّ في كونه حقيقاً فيقولُ: قُتِلَ قُتِلَ فلانٌ . ومن ذلكِ الحديثُ الشريفُ: ﴿ أَيُّهَا امْرَأَةُ نُكِّحْتِ بغيرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنِكَاحُهَا باطلٌ باطلٌ باطلٌ ﴾ .

(١) أمر المتبوع: ما يتعلق به من نسبة الفعل المذكور إليه أو كونها شاملة عامة له .

(٢) أي في كون المتبوع منسوباً إليه .

(٣) أي في كون النسبة شاملة عامة لأفراده . أنظر شرح الكافية: ٣٢٨/١ ، وشذور الذهب: ٤٢٨ .

(٤) ولا يفيد هنا التكرير العنوي .

والنوع الثاني: للجاز في ذكر المنسوب إليه المعين ، فقد ينسب المتكلم الفعل إلى الشيء مجازاً وهو يريد ما يتعلق بذلك المنسوب إليه كأن يقول: حضر الرئيس الإحتفال وهو يريد: حضر مندوبه ؛ فإن أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا التجوز وجب عليه إما تكرير لفظ المنسوب إليه نحو: حضر الرئيس الرئيس الإحتفال أي: حضر هو لا مندوبه أو نائبه ، وإما تكرير معناه بالنفس أو العين نحو: حضر الرئيس نفسه الإحتفال .

والنوع الثالث: للجاز في نسبة الفعل إلى جميع أفراد المنسوب إليه ، فقد ينسب المتكلم الفعل إلى الشيء وهو يريد النسبة إلى بعضه ، كأن يقول: قرأت الكتاب وهو يريد: قرأت بعض فصوله أو معظمها ؛ فإن أراد أن يدفع عن نفسه ظن السامع به مثل هذا التجوز وجب عليه تكرير معنى المنسوب إليه بذكر كل واحد و أجمع و كلاهما و فلاتهم و أربعتهم ونحوها .

قسما التوكيد :

ينقسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي:

أ - فأما التوكيد اللفظي فيكون بإعادة اللفظ المؤكّد نحو: دنا دنا موعد الإمتحان ، أو مرادفه نحو: دنا قُرب موعد الإمتحان .

والمؤكّد قد يكون فعلاً كالمثاليين السابقين ، أو يكون اسماً معرفة ظاهراً نحو: ربيع علاء علاء ، أو ضميراً نحو: ربحنا نحن ، أو اسماً نكرة نحو: دخل رجل رجل ، أو حرفاً نحو: لا لا أوافق على هذا ، أو جملة فعلية نحو: انتهى الدرس انتهى الدرس ، أو جملة إسمية نحو: الشارع مزدحم بالهارة ، الشارع مزدحم بالهارة .

واللفظ الواقع توكيداً لفظياً يتبع المؤكّد في ضبطه الإعرابي ، غير أنه لا محلّ له من الإعراب ، ولا يعمل في غيره ويُكتفى في إعرابه بأن يقال: "توكيد لفظي" .

كيف يكون التوكيد اللفظي :

١- إذا كان المراد توكيده اسماً ظاهراً اكتفى لتوكيده بإعادة لفظه نحو: قرأت
المجلة المجلة . إلا إن كان الإسم موصولاً فيجب إعادة صلته معه نحو:
أكرم من أكرمك من أكرمك ، واسم الفعل كالإسم الظاهر يكتفى عند
توكيده بإعادة لفظه نحو: صو صو ، ولا يؤكد الإسم الظاهر بالضمير فلا
يقال: نجح الطالب هو .

٢- وإن كان المراد توكيده ضميراً منفصلاً مرفوعاً أو منصوباً^(١) أكد . كالإسم
الظاهر . بإعادة لفظه نحو: أنت أنت صادق ، ونحو: إياك إياك أحب .
فإن كان الضمير المراد توكيده متصلًا مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً
جاز توكيده توكيداً لفظياً إما بضمير منفصل مرفوع مماثلة في معناه لا في
لفظه وبطابقه في التكلم والإفراد والتذكير وأضدادها نحو: قرأت أنا و قرأتنا
نحن ، و رأيتني أنا و رأيتنا نحن ، و قرأت أنت و قرأتها أنتما و قرأتهم
أنتم و قرأتن أنتن ، و رأيتك أنت^(٢) و رأيتكما أنتما و رأيتكم
أنتم و رأيتكن أنتن و رأيتن هو^(٣) و رأيتنهما هما ... و ابتعدت
عنه هو و ابتعدت عنها هي ... إلخ ؛ وإما بإعادته مع ما اتصل به لكونه
كالجزء منه نحو: جلست جلست^(٣) و عرفتك عرفتك^(٣) و مررت بـ و
و ابتعدت عنها و لا تقول: مررت بك^(٤) .

فإن كان الضمير المتصل المراد توكيده مرفوعاً مستقراً أكد بضمير بارز
مماثلة نحو: اجلس أنت^(٥) .

(١) ولا يكون الضمير المنفصل مجروراً .
(٢) و (٣) فإن قلت: رأيتك إياك و رأيتك إياه كان الضمير المنفصل المنصوب عند البصريين بدلاً لا توكيداً ، أما عند
الكوفيين فيجوز إعرابه توكيداً .

(٢) و (٣) يحتمل هذان اللذان وجهين: أحدهما أن يكون مراد المفكلم تأكيد الضمير بالضمير ، والثاني أن يكون مراده
تأكيد الجملة بالجملة .

(٤) أنظر شرح ابن عقيل: ٢١٥/٢ .

(٥) الضمير البارز المنفصل أنت هنا توكيد للفاعل المستقر أنت .

٣- وإن كان المراد توكيدهُ فعلاً ماضياً أو مضارعاً^(١) أُكِّدَ بإعادة لفظه وحده دون فاعله نحو: طَارَ طَارَ العصفورُ ونحو: يتحدتُ يتحدتُ أخوكَ .
فإن أعيدَ فاعله معه كان المؤكِّدُ جملةً والتوكيدُ كذلك .

٤- وإن كان المراد توكيدهُ حرفاً جوابياً كنعم و بلى و جبر و أجل و إي و لا أُكِّدَ بإعادة لفظه بدون شرط ، كقولك: نَعَمْ نَعَمْ أو قولك: لا لا جواباً لمن سأل: أتسافرُ معي؟ . ومنه قولُ جميلٍ بثينة^(٢):

لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةٍ إنها أخذتُ عليّ موثقاً وعهوداً

فإن كان حرفاً غير جوابيٍّ عاملاً أو غير عاملٍ وجبَ عندَ توكيدهِ إعادته مع ما اتصلَ به أو دخلَ عليه لكونه كالجزءِ منه^(٣) نحو: مررتُ بهِ بهِ^(٤) و مررتُ بكَ بكَ^(٤) و إنَّ الحقَّ إنَّ الحقَّ منتصراً ، أو إعادته مفصلاً بينه وبين المؤكِّدِ بفاصلٍ ما^(٥) ولو كان الفاصلُ حرفَ عطفٍ أو وقفاً . ومن الفصلِ بين التوكيدِ والمؤكِّدِ بالظرفِ وما يليه قوله تعالى: ﴿ أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾^(٦) . ومن الفصلِ بينهما بحرفِ العطفِ قولُ الراجزِ^(٧) يصفُ إبلاً:

حتى تراها وكانَ وكانَ^(٨) أعناقها مشدَّداتٌ بقرن^(٩)

ومن الفصلِ بالوقفِ قولُ الراجزِ:

لا يُنْسِكُ الأسي تأسياً فما ما من حِمامٍ أحدٌ معتصِماً

وإذا كان الحرفُ داخلاً على اسمٍ ظاهرٍ فمن الجائزِ . عندَ توكيدهِ . أن يعادَ معه الإسمُ الظاهرُ أو ضميرهُ نحو: إنَّ حَسَنًا إنَّ حَسَنًا كَرِيمًا و إنَّ

(١) أما فعل الأمر فلا يؤكد إلا مع فاعله .

(٢) الهمج: ١٢٥/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ١١٤/٤ ، والتصريح: ١٢٩/٢ ، والخزانة: ١٥٩/٥ .

(٣) وبذلك يكون ما اتصل به أو ما دخل هو عليه فاصلاً بين الحرفين .

(٤) و (٤) إذا كان المراد توكيد حرف الجر .

(٦) للمؤمن: ٣٥ .

(٥) أنظر الهمج: ١٢٥/٢ .

(٧) خطاب للجشعي ، وقيل: الأغلب العجلي . أنظر التصريح: ١٢٠/٢ ، والخزانة: ٤٢٢/٧ .

(٨) القرن: الحبل .

(٩) مخففة اللون وأصلها كأن .

حَسَنًا إِنَّهُ كَرِيمٌ . وإعادة ضميره أجودُ ، كقولهِ تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِئْسَ الْوَجْدُ ﴾ (١) .
ولا تجوزُ إعادةُ الحرفِ وحدهُ دونَ فصلٍ إلا في الضرورة (٢) كقولِ
الشاعرِ:

إِنَ الْكَرِيمِ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أَضِيمَا
وقولِ مسلمِ بنِ معبدِ الوالبي (٣):
فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِيَمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً (٤)

٥- وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ توكيدهُ جملةً فعليةً أو إسميةً فالأكثرُ اقتزائها بأحدِ حرفيِ
العطفِ هم و الفاء (٥) كقولهِ تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ (٦)
وقولهِ: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ (٧) وعدمُ اقتزائها
بالعاطفِ جائزٌ . ويجبُ تركُ العاطفِ إذا أُوهمَ التعدُّدُ نحو: زرتُ سيدياً
زرتُ سيدياً .

ب- وأما التوكيدُ المعنويُّ فالمؤكدُ فيه لا يكونُ إلا اسماً . ويكونُ التوكيدُ المعنويُّ
بألفاظٍ محصورةٍ هي: النفسُ والعينُ وكِلا و كلتا و كل و جميع و عامة ،
مضافةً كلُّها إلى الضميرِ المطابقِ للمؤكدِ ، و أجمع و أكتع و أبصع و أبتع
وفروعها .

(١) هود: ١٠٨ . ولا يجوزُ أن يقال إن مجموع الجار والجرور مؤكّد لمجموع الجار والجرور للتقدم لأنه يلزم على هذا القول أن يكون الجار توكيداً للجار ، وللجرور الذي هو الضمير توكيداً للمجرور الذي هو الإسم الظاهر . وهذا غير جائز لأن الظاهر أقوى من الضمير ولا يكون الأضعف توكيداً للأقوى .

(٢) خلافاً للزمخشري الذي جوز إعادة الحرف وحده دون فصل اختصاراً نحو: إن إن زيدا فكم . أنظر الهمع: ١٢٥/٢ .

(٣) أنظر الخصائص: ٢٨٢/٢ ، ومعاني القرآن للفرّاء: ٦٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعين: ١٨٧ و ٤٢/٨ و ١٥/٨ ، وشرح شواهد المغني: ١٧٢ ، والخزّالة: ٣٠٨/٢ . وقد ذكر البغدادي فيها تسعة وعشرين بيتاً من القصيدة التي ملها الشاعر المذكور ثم قال: "ويقي من القصيدة اثنا عشر بيتاً وصف إبله فيها" .

(٤) والشذوذُ في هذا الشاعر أشد من الشذوذِ في الشاعر الذي قبله لأن الحرف المؤكّد هنا موضوع على حرف هجائي واحد فهو كمن لا يقوم بنفسه ، أما الحرف إن المؤكّد في البيت السابق فهو موضوع على ثلاثة أحرف هجائية فهو كالقائم بنفسه .

(٥) ويقال عن هم و الفاء هنا: إنهما حرفا عطف مهملان فهما لا يعطقان حقيقةً .

(٦) القيلة: ٢٤ ، ٢٥ .

(٧) النّبأ: ٤ ، ٥ .

١- فالنفس والعينُ بمعنى الذاتِ ، يُوكَّدُ بهما لدفع توهُمِ للجازِ أو السهويِّ أو النسيانِ . ويجبُ أن يسبقَهُما المؤكِّدُ وأن يُضَافاً لضميرِهِ الذي يطابِقُهُ في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِهِما نحو: اعتذَرَ سَميرٌ نَفْسُهُ أو عَيْنُهُ ، و اعتذَرَتِ سَميرةٌ نَفْسَها أو عَيْنَها، و اعتذَرَ المَخْطِئانِ أَنْفُسَهُما أو أَعْيُنَهُما، و اعتذَرَتِ المَخْطِئَتانِ أَنْفُسَهُما أو أَعْيُنَهُما ، و اعتذَرَتِ المَخْطِئَاتُ أَنْفُسَهُنَّ أو أَعْيُنَهُنَّ ؛ و تحدثتُ إلى المَعْلَمِ نَفْسِهِ أو عَيْنِهِ، و إلى المَعْلَمَةِ نَفْسِها أو عَيْنِها، و إلى المَعْلَمَيْنِ أَنْفُسَهُما أو أَعْيُنَهُما ، و إلى المَعْلَمَتَيْنِ أَنْفُسَهُما أو أَعْيُنَهُما ، و إلى المَعْلَمِينَ أَنْفُسِهِم أو أَعْيُنِهِم ، و إلى المَعْلَمَاتِ أَنْفُسَهُنَّ أو أَعْيُنَهُنَّ .

ويلاحظُ أن النفسَ والعينَ لا يثنَّيانِ - في الأصحِّ - معَ المؤكِّدِ المثنَّى فلا يقالُ: جاءَ المَعْلَمانِ نَفْسَهُما والمَعْلَمَتانِ نَفْسَهُما ، وإنما مُنَعَتِ تثنِّيَهُما - أو قلَّتْ^(١) . لكرَاهَةِ اجْتِمَاعِ تثنِّيَتَيْنِ فيما هو كالكلمَةِ الواحدةِ^(٢) .

ويجوزُ إفرادُهُما معَ المؤكِّدِ المثنَّى فيقالُ: اعتذَرَ المَخْطِئانِ نَفْسَهُما وَعَيْنَهُما ، ولكنَّ جَمْعَهُما معهُ أفصحُ . وإنما اخْتِيارُ الجَمْعِ^(٣) على الإفرادِ لأنَّ التثنيةَ جَمْعٌ في المعنى .

ويجوزُ جرُّ النفسِ والعينِ بالباءِ الزائدةِ نحو: جاءَ فَبيلٌ بِنَفْسِهِ أو بعَيْنِهِ ، ولا يجوزُ ذلكَ في غيرِهِما من أَلْفاظِ التوكيدِ المعنويِّ .

ويجوزُ التوكيدُ بهما معاً^(٤) ، فإنَّ أُكِّدَ بهما معاً وجبَ^(٤) تقديمُ النفسِ على العينِ نحو: قرأتُ الكتابَ نَفْسَهُ عَيْنَهُ .

ولا يُوكَّدُ بهما . غالباً^(٥) . ضميرُ رَفْعِ متصلٍ سواءً أكانَ مستقراً أو بارزاً

(١) جوزها قليل من النحاة منهم ابن مالك .

(٢) أنظر الهمع: ١٢٢/٢ .

(٣) ويجب أن يكون جمعها على وزن أفضل سواء أكان المؤكد جمعاً أو مثنى ، فأوزان الجمع الأخرى مملوطة عند أكثر النحاة في هذا الموضع .

(٤) عند أكثر النحاة .

(٥) دون عطف أحدهما على الآخر .

(٥) ذكر الأخفش أنه يجوز - على ضعف - أن يؤكد ضمير الرفع المتصل بغير فاصل نحو: قاموا انفسهم . أنظر الهمع:

إلا بشرط أن يفصلَ بينَ المؤكِّدِ والتوكيدِ فاصلاً ما ، هو غالباً ضميرٌ منفصلٌ يُعربُ توكيداً لفظياً نحو: **هَمَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **هَمْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **فَإِنَّمَا هُمَا أَنْفُسُهُمَا ...إِلخ^(١)** . وقد يكونُ الفاصلُ غيرَ ضميرٍ نحو: **تَدْرُسُونَ الْيَوْمَ أَنْفُسَكُمْ مَا دَرَسْتُ أَنَا نَفْسِي مِنْ قَبْلُ** .

فإن كانَ المؤكِّدُ بهما ضميراً منصوباً أو مجروراً جازَ الإتيانُ بالفاصلِ وعدمُهُ نحو: **رَأَيْتَكَ أَنْتَ نَفْسَكَ** و **رَأَيْتَكَ نَفْسَكَ** ، و هذا البيتُ سَكَنْتُ فِيهِ هُوَ نَفْسِهِ أَوْ سَكَنْتُ فِيهِ نَفْسِهِ .

٢- أما **كِلَا** و **كِلْتَا^(٢)** فأولاهما للمثنى المذكرِ والثانية للمثنى المؤنثِ . ويؤكدُ بهما للدلالة على الشمولِ ودفعِ توهُمِ المجازِ^(٣) نحو: **اطمأنَّ الرجلانِ كِلَاهُمَا** و **اطمأنَّتِ المرأتانِ كِلْتَاهُمَا** ، فقد أفادتْ **كِلَا** و **كِلْتَا** نسبةَ الإطمئنانِ إلى الرجلينِ كليهما والمرأتينِ كليهما ودفعتا توهُمَ السامعِ أنَّ المطمئنَّ هوَ أحدُ الرجلينِ والمطمئنةُ إحدى المرأتينِ .

ولذلك لا يؤكدُ بهما ما لا يصلحُ موضعه واحدٌ فلا يقالُ: **تسابقَ البطلانِ كِلَاهُما** ولا: **زرتُ أحدَ الصديقينِ كليهما** ولا: **الهالُ بينَ الرجلينِ كليهما** لعدمِ الفائدةِ ، إذ لا يُحتملُ في ذلك أن يرادَ بالبطلينِ أحدهُما ولا بالصديقينِ أحدهُما ولا بالرجلينِ أحدهُما حتى يحتاجَ الإسمُ إلى التوكيدِ لدفعِ التوهُمِ .

ويجبُ أن يسبقَ المؤكِّدُ المثنى **كِلَا** و **كِلْتَا** وأن تضافا لضميرِهِ الذي يطابقُهُ في التثنيةِ .

وهما تُعربانِ إعرابَ المثنى عندما تقعانِ توكيداً فترفعانِ بالألفِ وتُنصبانِ وتجرانِ بالياءِ نحو: **حضرَ الطبيبانِ كِلَاهُما** و **زرتُ الطبيبتينِ كليهما** و **ذهبتُ إلى الطبيبتينِ كليهما** ، و **عادتِ المسافرتانِ كِلْتَاهُما**

(١) وعلة ذلك الشرط أن تركه يؤدي إلى اللبس في بعض المصور ، فلو قيل مثلاً: المدينة ذهبت نفسها أو مينها بلا فاصل

فقد يظن أنها مانتت أو عميت !

(٢) أنظر ص: ٣٩ و ص: ٧٩١ .

(٣) أي توهم إطلاق البعض على الكل .

و استقبلتُ المسافرتينِ كلتيهما و رحبتُ بالمسافرتينِ كلتيهما .

٣- وأما كل و جميع و عامة^(١) فيؤكدُ بهنَّ أيضاً للدلالة على الإحاطة والشمولِ و دفع توهُم المبالغةِ واللجاجةِ ، نحو: حضرَ الطلابُ كلُّهم أو جميعُهُم أو عامتُهُم ؛ فقد أفادتْ كل أو جميع أو عامة إحاطة الطلابِ كلُّهم لا أكثرهم ، وشمولهم كلُّهم لا أكثرهم بفعلِ الحضورِ ودفعتْ توهُم السامعِ أنَّ الذينَ حضروا هم بعضُ الطلابِ أو أكثرهم كما دَفَعَتِ احتمالَ أن يكونَ المتكلمُ ذكرَ الطلابِ على سبيلِ اللجاجةِ مُريداً بعضَهُم أو أكثرهم .
ولذلك لا يؤكدُ بهنَّ إلا جمعُ ذو أفرادٍ كالمثالِ السابقِ ، أو مفردٌ يتجزأُ بنفسِه نحو: قبضتُ المالَ كلَّهُ أو جميعه أو عامتَهُ ، أو مفردٌ يتجزأُ بعاملِه نحو: اشتريتُ السيارةَ كلِّها أو جميعها أو عامتها ، ولذلك أيضاً لا يقالُ: سافرَ سعيدٌ كلُّه ، إذ ما لا يتجزأُ هو بنفسِه أو بعاملِه لا يُتوهمُ فيه عدمُ الشمولِ حتى يُرفعَ بالتوكيد .

وُشترطُ في كل و جميع و عامة ما اشترطَ في أخواتهنَّ السابقاتِ من وجوبِ ذكرِ المؤكِّدِ قبلهنَّ ووجوبِ إضافتِهِنَّ لضميرِه الذي يطابقُه في الإفرادِ والتذكيرِ وفروعِههما نحو: البيتُ كلُّه أو جميعه أو عامتُه لك ، وهرأتُ الجريدةَ كلِّها أو جميعها أو عامتها ، و نجحَ الطلابُ كلُّهم أو جميعهم أو عامتهم ، و هنأتُ الناجحاتِ كلَّهنَّ أو جميعهنَّ أو عامتِهِنَّ ، و سلَّمتُ عليهنَّ كلَّهنَّ أو جميعهنَّ أو عامتِهِنَّ .

٤- وأما أجمعُ و أكتعُ^(٢) و أبصعُ^(٣) و أبصعُ^(٤) وفروعُها: جمعُها و جمعُ و كتعُها

(١) أنكر المبردُ صامته وقال: إذا هي بمعنى أكثر . ولم يذكر النحاة القدامى جميعاً قال ابن مالك: سهواً أو جهلاً ، وقال: قد نبه سيبويه على أنها بمنزلة كل معنًى واستعمالاً ولم يذكر له شاهداً . وذكر ابن هشام أن التوكيد بجمع و عامة غريب . أنظر أوضح المسالك: ٢٢٠/٢ ، والهمع: ١٢٢/٢ ، والكتاب: ٢٧٧/٨ و ١١٧/٢ . والنه في عامة للمبالغة وليست للتأنيث فهي زائدة لازمة إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأليناً . ويلحق بكل وجميع و عامة الأعداد التي تفيد العموم تأويلاً لا صراحةً نحو: نجح الطلاب تسعهم ، فلتسعتهم يجوز رفعها هنا على أنها توكيد معلوي ويجوز نصبها على أنها حال .

(٢) أكتع: تام . (٣) أبصع من البصع وهو الجمع .

(٤) في اللسان: أبتع كلمة يؤكد بها . أنظر مادة بتع .

و كُنِعَ و بصعاً و بُصِعَ و بتعاً و بُتِعَ فلا تضاف لضمير ولا لظاهر^(١) لأنها معارف منوية الإضافة إلى ضمير المؤكّد ، وقد أجمعوا على أنّ المنويّ الإضافة لا يُستعمل مضافاً صريحاً .

ويؤتى بهذه الألفاظ لتقوية التوكيد بكل ، وقد يُوكّد بجمع وفروعها وإن لم تسبقها كل كقوله تعالى: ﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢) .

وقد أوجب بعضهم ترتيب جمع وأخواتها إذا اجتمعت فيقال: أخذت حقي كله أجمع أكتع أبصع أبتع و عاد البطل فخرجت لاستقباله القرية كلها جمعاً كتعاً بصعاً بتعاً و انصرف الطلاب كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون و انصرفت الطالبات كلهن جمعاً كتعاً بصعاً بتعاً ، وقيل لا يجب الترتيب بل يحسن .

ورأى الجمهور أنه لا يؤكّد بأكتع وما بعده دون أجمع ، ويخالفهم الكوفيون وابن كيسان^(٣) مستدلين بقول الرازي^(٤):

يا ليتني كنت صبياً مُرَضِعاً تحمّلني الدلفاء حولاً أكتعا^(٥)

إذا بكيت قبلتني أربعا إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

وسمع: جاءني القوم أجمعون ، وسمع أيضاً: أجمع أبصع و جمعُ بصع ، وأيضاً: جمعُ بُتِع ، وأيضاً: جمعُ بُصِع بُتِع .

وإذا اجتمعت هذه الألفاظ فالصحيح إعراب كل واحد منها توكيداً معنوياً للمؤكّد ، فهي في هذا كالصفات المتتالية^(٦) .

حكم التوكيد المعنوي :

يتبع لفظ التوكيد المعنوي المؤكّد رفعاً ونصباً وجرأ .

(١) ما عدا اجمع فهي تضاف للضمير المطابق للمؤكّد بشرط أن تكون مجرورة بالياء الزائدة .

(٢) ص: ٨٢ . (٣) أنظر شرح الكافية: ٣٣٦/١ ، والهمع: ١٢٣/٢ .

(٤) أنظر المغني: ٦١٤/٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٩٢/٤ ، وشرح الكافية: ٣٣٥/١ ، والهمع: ١٢٤/٢ ، وشرح الأشموني: ٧٦٣ ، ٧٨ ، والخزّالة: ١٦٨/٥ .

(٥) الدلفاء مذكّره أذلف وهو من الذلف وهو صفر الأنف واستواء الأرنية . والدلفاء هنا علم .

(٦) وبعضهم يعرب كل واحد منها توكيداً لما قبله .

هل تؤكد النكرة توكيداً معنوياً ؟

يَمْنَعُ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ تَوْكِيدَ النُّكْرَةِ تَوْكِيداً مَعْنَوِيّاً لِأَنَّ أَلْفَاظَ هَذَا التَّوْكِيدِ كُلِّهَا مَعَارِفٌ وَلَا تَوْكُدُ نَكْرَةً مَعْرِفَةً .

ويجيزُ الأَخْفَشُ والكُوفِيُّونَ تَوْكِيدَهَا بِشَرْطَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَعْلُومَةً الْمَقْدَارِ مَوْقِفَةً كَوَرَهَمٍ وَدِينَارٍ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَشَهْرٍ ، وَثَانِيَهُمَا أَنْ تَوْكُدَ بِغَيْرِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ أَي بِلَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ نَحْوُ: سَهَرْتُ لَيْلَةً كُلِّهَا وَعَمِلْتُ أُسْبُوعاً جَمِيْعَةً ، وَمَنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: . وَقَدْ سَبَقَ:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيّاً مُرْضِعاً تَحْمَلْنِي الدَّفَاءُ حَوْلَا أُكْتَعَا

فَإِنَّ كَانَتِ النُّكْرَةُ غَيْرَ مَوْقِفَةً لَمْ يَجْزُ تَوْكِيدُهَا فَلَا يُقَالُ: اِنْتَظَرْتُكَ وَهَتَا كُلُّهُ وَلَا يُقَالُ: عَمِلْتُ شَهْراً نَفْسَةً لِعَدَمِ فَائِدَةِ التَّوْكِيدِ .

هل يجوز حذف المؤكّد ؟

لَمْ يَخْتَلَفِ النَّحَاةُ عَلَى مَنَعِ حَذْفِهِ فِي التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ ، أَمَا فِي التَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ فَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ ^(١) حَذْفَهُ إِذَا كَانَ ضَمِيْراً رَابِطاً فِي جُمْلَةِ الصِّلَةِ نَحْوُ: الَّذِي وَأَيْتَ نَفْسَهُ عَلِيٌّ ^(٢) ، أَوْ جُمْلَةِ الصِّفَةِ نَحْوُ: هُوَ لَا ، رَجَالَ أَعْرَفُ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٣) ، أَوْ جُمْلَةِ الْخَبْرِ نَحْوُ: الْأَسَاتِذَةُ أَعْرَفُ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ ^(٤) .

وَالْمَخْتَارُ عَدَمُ جَوَازِ الْحَذْفِ فِي قِسْمِي التَّوْكِيدِ لِأَنَّ إِجَازَةَ مِثْلِ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ وَلِأَنَّ التَّوْكِيدَ إِطْنَابٌ وَالْحَذْفَ لِلِإِخْتِصَارِ فَلَا يَلْتَقِيَانِ .

(١) كَالْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ وَابْنِ طَاهِرٍ وَابْنِ خُرُوفٍ . أَنْظَرَ الْهَمْعُ: ١٢٤/٢ .

(٢) أَي: رَأَيْتَهُ نَفْسَهُ .

(٤) أَي: أَعْرَفَهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٣) أَي: أَعْرَفَهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

الفصل الثالث

البرن

البذل^(١) هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة^(٢) نحو: جاء الأستاذ وليد .
والغرض من ذكر البذل بعد المبدل منه هو توكيد الحكم وتقويته بعد توطئة
وتهير .

فنسبة الحكم في المثال السابق إلى الأستاذ توطئة ، وليس الأستاذ مقصوداً
بالحكم وإنما المقصود هو وليد ، وبذكره بعد الأستاذ يستفيد الحكم تقوية
وتوكيداً^(٣) .

والأغلب أن يكون البذل جامداً . فإن جاء مشتقاً وصحَّ أن يُعربَ إعراباً غير
البذل كان هذا الإعراب أحسن .

أقسام البذل:

أربعة تُوافقُ كلها المبدل منه رفعاً ونصباً وجرأ:

القسم الأول: بذل كل من كل: وتُسمونه أيضاً البذل المطابق . وهو البذل المطابق
للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو: ما أخبارُ صديقتك سمير؟ ومنه قوله
نعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٤) .

(١) الكوفيون يسمونه التبيين . قال ذلك الأخفش . وقال ابن كيسان إنهم يسمونه التكرير .

(٢) اللمت والتوكيد وعطف البيان توابع غير مقصودة بالحكم . أما عطف النسق فقد يكون المقصود بالحكم وحده
بواسطة هي حرف العطف نحو: جاء الأستاذ بل الطالب ، وقد يكون مقصوداً بالحكم هو وما قبله بواسطة أيضاً نحو:

جاء الأستاذ والطالب ، وقد يكون غير مقصود بالحكم نحو: جاء الأستاذ لا الطالب .

(٣) ومن هنا قالوا: البذل في حكم تكرير العامل .

(٤) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

والقسمُ الثاني: **بدلُ بعضٍ من كلٍّ**: وهو بدلُ الجزءِ من كلِّه سواءً أكانَ الجزءُ قليلاً نحو: اشترتُ الأرضَ ثلثها ، أو مساوياً نحو: قرأتُ الكتابَ نصفه ، أو أكثرَ نحو: أمضيتُ النهارَ ثلثيه على شاطئِ البحرِ و لقيتُ أصحابك أكثرهم . ويُشترطُ فيه أنْ يصحَّ الإستغناءُ عنه بالمبدلِ منه ، فلا يختل الكلامُ لو حُذِفَ البدلُ أو أظهرَ فيه العاملُ ، فلا يجوزُ: **قطعتُ السارقَ أنفه ، ولا: لقيتُ كلَّ أصدقائك أكثرهم .**

ولا بدُّ من اتصاله بضميرٍ رابطٍ يرجعُ إلى المبدلِ منه ويُطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما^(١) . وقد يكونُ الضميرُ مذكوراً كما سبقَ وكقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ** ﴾^(٢) ، أو مقدراً كقوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾^(٣) أي: من استطاعَ منهم .

والقسمُ الثالثُ: **بدلُ الإشتغالِ**^(٤): وهو بدلُ شيءٍ من شيءٍ يشتملُ عامله على معناه إجمالاً نحو: أعجبتني الضاةُ خلقها و أزعجتني الطائراتُ هديرها وعجبتُ من أخيك براءتهِ و سرقَ سميْرُ سيارتهُ . ويُشترطُ فيه ما اشترطُ في بدلِ البعضِ أي أمرانِ أحدهما صحةُ الإستغناءِ عنه بالمبدلِ منه وعدمُ اختلالِ الكلامِ لو حُذِفَ البدلُ أو أظهرَ فيه العاملُ ، فلا يجوزُ: **أصلحتُ جاري سيارتهُ ، ولا: مررتُ بسميرٍ أبيه .**

والآخرُ اتصاله بضميرٍ رابطٍ يرجعُ إلى المبدلِ منه ويُطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما . وقد يكونُ الضميرُ مذكوراً كقوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ﴾^(٥) ، أو مقدراً كقوله تعالى: ﴿ **قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ** ﴾^(٦) أي: النارِ فيه ، وكقولِ الأعشى ميمون

(١) ولم يشترط الضمير الرابط في بدل الكل لأنه نفس المبدل منه في المعنى . ومن اللحيين من لا يلتزم في بدل البعض ولا في بدل الإشتغال أيضاً ضميراً . أنظر المغني: ٥٠٦/٢ ، والهمع: ١٢٦/٢ .

(٢) للمائدة: ٧١ . (٣) آل عمران: ٩٧ .

(٤) ويسميه الزجاجي بدل المصدر من الإسم . أنظر كتاب الحمل: ٢٣ و ٢٥ .

(٥) البقرة: ٢١٧ . (٦) البروج: ٤ ، ٥ .

ابن قيس^(١):

لقد كان في حولِ ثواءِ ثويتهُ تُقَضِّي لباتاتٍ ويسأمُ سائمٌ^(٢)
أي: ثويته فيه .

والقسمُ الرابعُ: البدلُ المباينُ: وهو ثلاثة أنواع:

أحدها: بدلُ الغلطِ: وهو ما يُذكرُ لتصحيحِ لفظِ المبدلِ منه الذي هو غلطٌ
سبقَ إليه اللسانُ نحو: كنتُ عندَ وليدٍ جميلٍ .

والثاني: بدلُ النسيانِ: وهو ما يُذكرُ لتصحيحِ لفظِ المبدلِ منه الذي ذكره
المتكلمُ قصداً ثم تبينَ له بعدَ ذكره فسادُ قصدهِ نحو: هذا يومُ
الأربعاءِ الخميسِ .

والفرقُ بينَ هذينِ النوعينِ أن أولهما يأتي من اللسانِ أما الثاني
فيأتي من العقلِ . وكلاهما لا يجيءُ في كلامِ الفصحاءِ ولا يكونُ في
شعرٍ لأنَّ الشعرَ يصدرُ عن رويَّةٍ وفطانةٍ^(٣) .

والثالثُ: بدلُ الإضرابِ: المسمى أيضاً ببدلِ البداءِ^(٤) ، وهو ما يُذكرُ
مقصوداً قصداً صحيحاً بعدَ مُبدلٍ منه مقصودٍ قصداً صحيحاً
تركه المتكلمُ مضرباً عنه وعادلاً عن قصدهِ إلى قصدِ البدلِ نحو:
سأقضي في القاهرةِ أسبوعاً شهراً ، ونحو: مررتُ برجلٍ امرأةٍ .

وكثيراً ما تلتبسُ أنواعُ البدلِ المباينِ الثلاثةُ على السامعِ فلا يدري أيُّها
المرادُ ، ولذلك رأى النحاةُ أنَّ الأحسنَ فيها أن يُؤتى قبلَ البدلِ بحرفِ
العطفِ بل^(٥) .

(١) ديوانه: ٧٧ ، والكتاب: ٢٨٨٢ ، وكتاب الجمل: ٢٦ ، وأمالي ابن الشجري: ٣٦٢/٨ .

(٢) الفواء: الإقامة ، اللبانات: الحاجات .

(٣) أنظر شرح الكافية: ٢٤٠/٨ .

(٤) أي: الظهور .

(٥) فيصير البدل معطوفاً على الإسم الذي كان مبدلاً منه ، ويفقد كونه بدلاً .

وقد اختار بعضهم خلافاً للجمهور^(١) زيادة قسم خامسٍ على أقسامِ البديل الأربعة السابقة سَمَّوهُ بَدَلُ كُلِّ مِنْ بَعْضٍ . وقد وردَ في الفصيح كقولهِ تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ﴾^(٢) . فجَنَاتُ أُعْرِبَتْ بَدَلًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وهو بَدَلُ كُلِّ مِنْ بَعْضٍ ، وفائدتهُ أنها جَنَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ . ومن هذا القسم قولُ عبيدِ اللهِ بنِ قيسِ الرُّقِيَّاتِ^(٣):

رحمَ اللهُ أعظماً دفنوها بسجستانِ طلحةِ الطلحاتِ^(٤)

ومنه قولُ امرئِ القيسِ^(٥):

كأنِّي غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا لدى سَمَرَاتِ الحَيِّ ناقفُ حنظلِ^(٦)

فيومِ بَدَلٍ مِنْ غَدَاةٍ وَهِيَ بَعْضُهُ .

ولا تجب موافقة البديل لمتبوعه في التعريف والإظهار وضدهما :

١- قُبْدَلُ النكرةِ المختصةُ من المعرفةِ نحو: مَرَدْتُ بِأَخِيكَ رَجُلٍ صَالِحٍ ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ لَنْسَفَعَنَّ بِالْناصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾^(٧) . وتُبْدَلُ المعرفةُ مِنَ النكرةِ نحو: مَرَدْتُ بِرَجُلٍ عَلِيٍّ ، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ ﴾^(٨) ، وتُبْدَلُ النكرةُ مِنَ النكرةِ كقولهِ تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارِجًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾^(٩) . ومنهُ قولُ كَثِيرٍ عَزَّةً^(١٠):

وكنْتُ كذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَاحِحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمانُ فَشَلَّتْ

(١) أنظر الهمع: ١٢٧/٢ .

(٢) مريم: ٦٠ ، ٦١ .

(٣) ديوانه: ٢٠ ، وشرح المفصل: ٤٧/٨ ، والهمع: ١٢٧/٢ ، والخزائن: ١٠/٨ . وروى: نُضِرَ اللهُ أَعْظَمًا ..

(٤) طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي . أنظر لسان العرب: طلع: ٥٣٢/٢ ، والخزائن: ١٥/٨ .

(٥) ديوانه: ١١١ .

(٦) السَمَرَاتُ جمع سَمْرَةٍ وهي من شجر الطلح . والحنظل نبات مر . ونافقه: مشغفه .

(٧) العلق: ١٥ ، ١٦ . والسفح: القبض على الشيء وجذبه بشدة . والناصية مقدم الرأس .

(٨) الشورى: ٥٢ ، ٥٣ .

(٩) النبا: ٣١ ، ٣٢ .

(١٠) ديوانه: ٤٦/٨ ، والكتاب: ٤٣٢/٨ ، والمقتضب: ٢٩٠ ، والخزائن: ٢١١/٥ .

وتُبدلُ المعرفةُ من المعرفةِ نحو: زارني صديقك عادلٌ . ومنه قوله تعالى:
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) .

٢- وتُبدلُ الإسمُ الظاهرُ من الإسمِ الظاهرِ نحو: زارني صديقي نبيلٌ . وتُبدلُ
المضمَرُ من المضمَرِ نحو: ضربتهُ إياهُ ، فإياه بدلٌ عندَ البصريينَ ويجوزُ
إعرابهُ توكيداً أو بدلاً عندَ الكوفيينَ^(٢) .

وأما إبدالُ الظاهرِ من المضمَرِ ففيه تفصيلٌ: فإن كانَ الظاهرُ بدلاً من
ضميرِ غيبةٍ جازَ مطلقاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾^(٣) ،
فإن أذكره بدلٌ من الهاءِ في أنسانيه بدل اشتمالٍ ؛ وقوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا
النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(٤) ، فالذين بدلٌ من الواوِ في أسروا بدل كلِّ من كلِّ .

وإن كانَ الظاهرُ بدلاً من ضميرِ حاضرٍ سواءً أكانَ منكلاماً أم مخاطباً جازَ
بشرطٍ أن يكونَ الظاهرُ بدل كلِّ من كلِّ يُفيدُ الإحاطةَ والشمولَ نحو:
أكرمتم أبا بكركم وأصاغركم ، ونحو: قرأتم خمستكم واستمعنا ثلاثتنا ؛ أو
بدل بعضٍ من كلِّ نحو: أعجبتني وجهك ، ومنه قولُ العديليِّ بنِ الفرخِ^(٥):

أوعدني بالسَّجنِ والأداهمِ رجلي ورجلي شئتُ المناسمِ^(٦)

فرجلي بدلٌ بعضٍ من ياءِ أوعدني ؛ أو بدل اشتمالٍ نحو: أعجبتني حلمك ،
ومنهُ قولُ عديِّ بنِ زيدي^(٧):

ذريني إنَّ أمرَكُ لن يُطاعا وما ألفتيني حلمي مُضاعا

(١) الفاتحة: ٦ ، ٧ .

(٢) فلو قلت: ضربته هو كان بالإتفاق توكيداً لا بدلاً .

(٣) الكهف: ٦٣ . (٤) الأنبياء: ٣ .

(٥) إصلاح اللطوق: ٢٥٣ ، ٣٢٦ ومجالس نعلب: ٢٧٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٢ ،

والتصريح: ٦٣/٢ ، واللسان: وعد: ٤٦٣/٣

(٦) الأدهم: الفيود . شئتة: غليظة . والمسسم طرف خف البعير . أراد وصف رجله بالقوة والجلادة . والذي أوعد الشاعر

بالسجن هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

(٧) ديوانه: ٣٥ ، والكتاب: ١٥٦/٨ ، وشرح المفصل: ٦٥/٣ ، وشذور الذهب: ٤٤٢ ، وشرح شواهد شروح الألفية:

١٩٢/٤ ، والخزاة: ١٩١/٥ .

فحلمي بدلُ اشتمالٍ من ياءِ ألفتني .

وأما إبدالُ المضمَرِ مِنَ الظاهرِ نحو: زرتُ عليّاً إياهُ فليسَ عِسموعِ ، وقد أسقطهُ ابنُ مالكٍ من بابِ البَدلِ وقال: لو سُمِعَ لأعربَ توكيداً لا بدلاً^(١) . وقد قالتِ العربُ: زيدٌ هو الفاضلُ ، وجوز النحويونَ في هو أن يكونَ بدلاً وأن يكونَ مبتدأً ، وأن يكونَ فصلاً .

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام :

المُبدلُ من اسم شرطٍ أو استفهامٍ يجبُ اقترانهُ بأدائه^(٢) نحو: مَنْ تَزُرُ إن وليدًا وإن عليّاً أزوة^(٣) و ما تأكلُ إن عنباً وإن تفاعاً آكلُ منه^(٤) ، ونحو: مَنْ هذا؟ أوليدٌ أم سعيدٌ؟ و ما تقرأ؟ أنحوأ أم أدبأ؟ و متى تزورُنِي؟ أعدأ أم بعد غدٍ؟

فإن دخلتِ الأداةُ على المبدلِ منه لم تدخلْ على البَدلِ نحو: هل أحدٌ زارَكَ وليدٌ أو سعيدٌ؟ ونحو: إن تساعدُ أحداً رجلاً أو امرأةً أساعدهُ .

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة ومن المفرد :

١- يُبدلُ الفعلُ من الفعلِ بدلُ كلِّ بلا خلافٍ كقولهِ تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾^(٤) ، فالفعلُ يُضاعَفُ بدلُ من الفعلِ يَلْقَ وهو بدلُ كلِّ من كلِّ ، ومنهُ قولُ الشاعرِ^(٥):

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

فالفعلُ تلمم بدلُ من الفعلِ تأتو بدلُ كلِّ من كلِّ .

ويُبدلُ الفعلُ بدلَ بعضٍ من كلِّ نحو: إن نُصَلِّ نَسجدُ لله يرحمك ، فالفعلُ

(١) أنظر شنور الذهب: ٤٤١ ، والهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) ويسمى البَدلُ في هذه الحالة بدلَ تفصيل .

(٣) و (٢) إن في هذين المثالين وأشباههما حرف شرط لا عمل له لأنه يفيد التفصيل .

(٤) الفرقان: ٦٨ ، ٦٩ .

(٥) وهو عبيد الله بن الحر أو الحطيئة ، وليس في ديوانه . أنظر الكتاب: ٨٦٣ ، والإنصاف: ٥٨٢/٢ ، وشرح المفصل:

٥٢/٧ و ٢٠/٨٠ ، والهمع: ١٢٨/٢ ، والخزانة: ٩٠ /٩ ، وشرح الأشموني: ١٣١/٣ .

فَسَجَدُ بَدَلٌ مِنْ تَصَلَّى وَهُوَ بَدَلٌ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ لَأَنَّ السُّجُودَ بَعْضُ الصَّلَاةِ .
وقال الإمام السيوطي إنَّ الفعلَ لا يُبدلُ بَدَلَ بَعْضٍ بِلَا خِلَافٍ لَأَنَّ الفِعْلَ لَا
يَتَّبِعُ^(١) .

وَيُبدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ بَدَلَ اشْتِمَالٍ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ^(٢) :
إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تَبَايَعَا تَوَخَّذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا
فَالفِعْلُ تَوَخَّذَ بَدَلٌ مِنَ التَّبَايَعِ بَدَلَ اشْتِمَالٍ لَأَنَّ المَبَايَعَةَ تُشْمَلُ الأَخْذَ كَرَهَا .
وَيُبدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ بَدَلَ غَلْطٍ أَوْ نَسْيَانٍ أَوْ إِضْرَابٍ نَحْو: إِنَّ تَدْرُسُ
تَجْتَهِدُ تَنْجِحُ^(٣) .

٢- وتبدلُ الجملةُ من الجملةِ كقولهِ تعالى: ﴿ أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعَلَّمُونَ * أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ
وَنَبِينَ * وَجَنَاتٍ وَعَيُْونٍ ﴾^(٤) ، فجملةُ أَمَدُّكُمْ الثَّانِيَةُ بَدَلٌ مِنْ جَمَلَةِ أَمَدُّكُمْ
الأُولَى .

٣- وتبدلُ الجملةُ من المَفْرَدِ كقولِ الفرزدقِ^(٥) :
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى: كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟
فجملةُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ بَدَلٌ مِنْ حَاجَةً وَ أُخْرَى ، أَي: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَاتَيْنِ
الْحَاجَتَيْنِ تَعَدَّرَ التَّقَائِمَهُمَا .

حذف المبدل منه :

ففي جوازِ حذفِ المبدلِ منه وإبقاءِ البديلِ رأيانِ أحدهُما: أَنَّ هذا الحذفَ جائزٌ ،

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) وهو مجهول . أنظر الكتاب: ١٥٦/١ ، والمقتضب: ٦٢/٢ ، والخزانة: ٢٠٢/٥ ، والتصريح: ٢١٦/٢
(٣) فالتمثال صالح لأنواع البديل المباين الثلاثة ، بحسب القصد . والدليل على أن البديل في هذا المثال والأمثلة التي
سبقته هو الفعل وحده وليس الجملة أن الفعل الواقع بدلاً تبع المبدل منه في إعرابه فنصب بعد المنصوب وجزم بعد
للجزم .

(٤) الشعراء: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٥) المغني: ٢٠٧/١ ، ٤٢٦/٢ ، وشرح شواهد: ١٨٩ ، والخزانة: ٢٠٨/٥ ، والتصريح: ١٦٢/٢ . والبيت لم يرد في ديوان
الفرزدق .

وعليه الأخفشُ وابنُ مالكٍ ، نحو: **ابتعد عن الذي وصفتَ سميراً أي: وصفتهُ ؛ والثاني: أنه لا يجوزُ ، وعليه السيرافيُّ وغيرُهُ ، وحجةُ المانعِين أنَّ البَدَلَ إنما يُساقُ للإسهابِ والحذفُ ينافيه^(١) .**

قطع البَدَل وإتباعه^(٢):

يجوزُ إتباعُ البَدَلِ وقطعهُ في حالتين:

إحدهما: أن يكونَ تفصيلاً لمجملٍ مذكورٍ وأن يكونَ واقياً عما في المذکورِ من الأعدادِ والأقسامِ نحو: **مررتُ برجالٍ طويلٍ وقصيرٍ وربقة^(٣) ، ومنهُ الحديثُ الشريفُ: ﴿ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ﴾^(٤) .**

والثانية: أن يكونَ غيرَ تفصيلٍ نحو: **مررتُ بسميرٍ أخيكَ ، فيجوزُ في أخيكَ الجرُّ على أنه بدلٌ من سميرٍ ، ويجوزُ فيه القطعُ إلى الرفعِ بإضمارٍ مبتدأٍ أو إلى النصبِ بإضمارٍ أعني .**

ويجبُ قطعُ البَدَلِ إذا كانَ تفصيلاً لمجملٍ مذكورٍ وكانَ غيرَ واقٍ بما في المذکورِ من الأعدادِ والأقسامِ ، نحو: **مررتُ برجالٍ طويلٍ وقصيرٍ ، برفعِ طويلٍ أو نصبها على القطعِ في الحالتينِ .**

(١) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ .

(٢) سبق شرح القطع والإتباع في فصل النعت فعد إليه .

(٣) الرُبْعَةُ: متوسط الطول .

(٤) أنظر مثل الواردين في شرح رياض الصالحين: ٧٠٨/٢ .

الفصل الرابع

عطف البيان

عطفُ البيان^(١) هو تابعٌ جامدٌ غالباً ، يشبهُ النعتَ في توضيحِ متبوعه إن كان معرفةً وتخصيصه إن كان نكرةً^(٢) نحو: جاءَ أبو عليٍّ وليدٌ^(٣) و أعجبتُ بمقالةِ الكاتبِ سعيدٍ^(٤) و سمعتُ صوتاً صراخاً .

وقد يقعُ بعدَ أي التفسيريةِ نحو: رأيتُ في حديقةِ الحيواناتِ غضنفرأ أي أسداً . وعطفُ البيانِ يطابقُ متبوعه في إعرابه ويطابقه في الإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث .

الفرق بين عطف البيان وبدل الكل :

وضع النحاة للتفريق بين عطف البيان وبدل الكل ضوابط منها أن الأول لا يقع ضميراً ولا تابعاً لضمير ولا مخالفاً للمتبوع في التعريف والتنكير ولا يقع فعلاً ولا تابعاً لفاعل ولا جملةً ولا تابعاً لجملة ، بخلاف الثاني . وأهمُّ من ذلك أن الثاني هو المقصود بالحكم دون المبدل منه ، أما الأولُ فليس هو المقصود وإنما المقصودُ متبوعه .

وقد اشترطَ بعضُ النحاة^(٤) أن يكونَ عطفُ البيانِ أوضحَ من متبوعه ، فإن لم

(١) ويسميه الكوفيون الترجمة .

(٢) جَوِّزَ الكوفيون وجماعة من البصريين أن يعطف على النكرة عطف بيان كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ عند من نَوَّنَ كفارة . أما الباقون فيوجبون في ذلك البدلية ويخصون عطف البيان بالعارف . أنظر أوضح المسالك:

٣٤٨٣ .

(٣) وليد وسعيد جامدان لأنهما علمان .

(٤) كالزمخشري والجرجاني .

يكن كذلك كان بدلاً نحو: قرأت هذا الكتاب ، ولم يشترط غيرهم^(١) هذا الشرط فجاز عنده إعراب الكتاب في هذا المثال عطف بيان .
وكأنهم رأوا أن تلك الضوابط الموضوعية للتفريق بين عطف البيان وبدل الكل لا تكفي ، إذ المشابهة بينهما أقوى منها ، فقالوا إنه يصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل إلا في حالتين:

إحدهما: أن يمنع الاستغناء عن عطف البيان كما في نحو: ردة سافر محمد أخوها ، فلا يجوز حذف أخوها لأنه لو حذف لخلت جملة الخبر من الضمير الذي يربطها بالمبتدأ^(٢) ولذلك فهو عطف بيان لا غير .

والثانية : أن يمنع إحلال عطف البيان محل متبوعه^(٣) نحو: يا سعيد الحارث ، فالحارث عطف بيان لا بدل لأنه يمنع إحلاله محل المتبوع سعيد فلا يقال: يا الحارث لأنه لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل^(٤) . ومثله قول طالب ابن أبي طالب^(٥):

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلاً أعيذكما بالله أن تحدثا حربا
فقوله عبد شمس عطف بيان لا بدل ، لأنه يمنع إحلاله محل المتبوع
المنادى أخوينا لأنه عطف عليه مفرد علم منصوب . وهو قوله نوفلاً . وهذا
المفرد العلم لو كان بدلاً كان حقه أن يعامل معاملة المنادى المستقل فيبنى
على الضم^(٦) لأن البدل على نية تكرار العامل . فلما امتنع أن يكون
المعطوف على عبد شمس بدلاً امتنع كذلك أن يكون عبد شمس بدلاً .

(١) كسبيويه فعلده أن ذا الحجة في قواهم: يا هذا ذا الحجة عطف بيان مع أن اسم الإشارة أوضح من المضاف إلى المعرف بال .

(٢) فلو كان الكلام: ردة سافر أخوها ، لجاز إعراب محمد عطف بيان وجاز إعرابه بدلاً لأن الكلام يصح مع الاستغناء عنه .

(٣) مانع يحول دون البدلية .

(٤) إلا في صور خاصة كما سبق ذكرها ص: ٧٣٠ .

(٥) أنظر التصريح: ١٣٢/٢ .

(٦) ويقال علدنر يا أخوينا عبد شمس ونوفلاً .

ومثله أيضاً قولُ المرارِ بنِ سعيدٍ^(١):

أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترقبُهُ وقوعا

فقوله بشر عطفُ بيانٍ لا بدلٌ ، لأنه امتنع إحلاله محلَّ متبوعه ، ولو كان بدلاً لجاز إحلاله محلَّ متبوعه لأنَّ البدلَ على نيّة تكرارِ العاملِ ، فلا يقالُ: أنا ابنُ التاركِ بشرٍ لأنَّ هذه الإضافةَ لفظيةٌ ومن أحكامها أنه لا يجوزُ بقاءُ ألٍ في صدرِ المضافِ إلا إذا كانَ مثنىً أو جمعَ مذكرٍ سالماً أو كانَ المضافُ إليه مقوناً بألٍ أو مضافاً إلى اسمٍ مقونٍ بألٍ أو مضافاً إلى ضميرٍ عائدٍ على لفظٍ مقونٍ بألٍ كما سبق^(٢) .

(١) أنظر الكتاب: ١٨٢/٨ ، والحزاة: ٢٨٤/٤ ، وشرح المفصل: ٧٢/٣ ، ٧٤ ، والتصريح: ١٣٢/٢ . والشاعر يفخر بأن

جده قتل بشر بن عمرو زوج الخرنق أخت طرفة بن العبد في يوم الغلاب .

(٢) ص: ٧٨٠ . والفراء يجيز البدلية هنا لأنه يجيز إضافة المقون بأل . وإن كان مفرداً إلى الإسم العلم .

الفصل الخامس

عطف النسق

المعطوفُ عطفَ نسقٍ هو تابعٌ يتوسَّطُ بينهُ وبينَ متبوعِهِ أحدُ حروفِ العطفِ نحو: **خَرَجَ الْأَسْتَاذُ وَالطَّالِبُ وَخَرَجَ الْأَسْتَاذُ فَالطَّالِبُ وَخَرَجَ الْأَسْتَاذُ ثُمَّ الطَّالِبُ .**

حروف العطف ومعانيها :

حروفُ العطفِ عشرة^(١) هي **الواوُ و الفاءُ و ثمَّ و حتَّى و أو و إمَّا و أم و بل و لكن و لا^(٢) .**

١- **الواوُ** : لمطلقِ الجمعِ بينَ المتعاطفينِ: المعطوفِ والمعطوفِ عليه ، فلا تدلُّ على ترتيبٍ بينهما ولا على مصاحبةٍ ولا على تعقيبٍ^(٣) ولا على مهلةٍ نحو: **حَضَرَ حَسَنٌ وَعَلَاءٌ .**

فقد يكونُ حسنٌ حضرَ قبلَ علاءٍ وقد يكونُ العكسُ هو الصحيحُ ، وقد يكونُ الزمنُ بينَ حضورِ أحدهما وحضورِ الآخرِ طويلاً وقد يكونُ قصيراً ، وقد يكونُ حضورُهُما في وقتٍ واحدٍ بمعنى أنَّهُما حضرا معاً .

فإن وُجدتْ قرينةٌ تدلُّ على الترتيبِ أو المصاحبةِ أو التعقيبِ أو المهلةِ عملَ بها

(١) ابن يعيش: شرح المفصل: ٨٨٨ .

(٢) وزاد عليها الكوفيون أي التفسيرية فأعربوا ما بعدها معطوفاً على ما قبلها عطف نسق . أما المصريون فيعربونها حرف تفسير وما بعدها معطوف على ما قبلها عطف بيان ، وليس في العربية عندهم عطف بيان يتوسط بينه وبين متبوعه حرف إلا هذا النوع .

(٣) التعقيب عدم المهلة أي قصر الوقت المنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف . والتعقيب يكون في كل شيء بحسبه . تقول: تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متماولة . وتقول: دخلت صيدا صبروت إذا لم تقم في صيدا ولا بين البلدين . أنظر مغني اللبيب: ٦٦٢٨ .

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾^(١) وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) وقوله: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾^(٣) .
وإنْ فُقدتِ القرينةُ فالمصاحبةُ في الواوِ أرجحُ من غيرها ، والترتيبُ كثيرٌ وعكسُهُ قليلٌ^(٤) .

والواوُ تعطفُ مفرداً على مفردٍ نحو: قرأتُ الجريدةَ والمجلةَ ، وجملةً على جملةٍ نحو: قرأتُ الكتابَ وفهمتهُ ونحو: الشمسُ مشرقةٌ والهواءُ عليلٌ ، وشبهه جملةً على مثله نحو: تقعُ صيدا بينَ بيروتَ وبينَ صورَ ونحو: استفتدتُ منَ القراءةِ ومنَ حضورِ الدروسِ .

وتنفردُ الواوُ عن سائرِ حروفِ العطفِ بأحكامِ أشهرها ثلاثة عشر:

أحدها : أنه تعطفُ ما لا يُستغنى عنه نحو: اختصمَ وليدٌ و خليلٌ و هذانِ وليدٌ و خليلٌ و إنْ إخوانكَ وليداً و خليلاً وسعيداً كرماءً و المالُ بينَ وليدٍ وسعيدٍ . وأما قولُ امرئِ القيسِ^(٥):

قفا نبتك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحوملٍ^(٦)
فتقديرُ آخره: بينَ نواحي الدخولِ ونواحي حوملٍ .

والثاني : أنها تعطفُ العامَّ على الخاصِّ كقوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٧) .

(١) الحديد: ٢٦ . والواو هنا عطفت للتأخر في الحكم على المتقدم . ومعلوم أن نوحاً سابق في الإرسال على إبراهيم وبينهما مهلة .

(٢) الشورى: ٢ . والواو هنا عطفت للتقدم في الحكم على المتأخر وبينهما مهلة أيضاً .

(٣) العنكبوت: ١٥ . والواو هنا عطفت مصاحباً في الحكم على مصاحبه وقد اشتركا في الحكم معاً بلا ترتيب ولا مهلة .

(٤) أنظر الهمع: ١٢٨/٢ وما بعدها . (٥) ديوانه: ١١٠ .

(٦) قال الأصمعي: (الصواب أن يقال: بين الدخولِ وحوملٍ) . والتقدير الذي ذكرناه يجعل قول امرئ القيس صحيحاً لأن بين لا تضاف إلا إلى متعدد سواء أكان تعدده بسبب التثنية أو الجمع أم كان بسبب العطف ؛ ويقولون في ذلك: إن البيئنة من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا بالثنين فصاعداً .

(٧) نوح: ٢٨ . والمؤمنون والمؤمنات أعم من دخل البيت مؤمناً . وأما عطف الخاص على العام فيجوز أن يكون بالواو كقوله تعالى في الآية ٢٣٨ من سورة البقرة: ﴿خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ ، ويجوز أن يكون بحسب نحو: ملئت الناس حتى الأنبيد .

والثالثُ: أنها تعطفُ المرادفَ على مرادفه كقولهِ تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(١) . ومنهُ قولُ الحطيئة:

ألا حبدا هندا وأرضُ بها هندُ وهندُ أتى من دونها النأي والبعدُ

والرابعُ: أنها تعطفُ السببيَّ على الأجنبيِّ في بابِ الإشتغالِ نحو: نبيل زرت وليداً وأخاه ؛ فوليد أجنبيٌّ من نبيل لأنَّهُ غيرُ مضافٍ إلى ضميره ، وأخاه سببيٌّ منه لأنَّهُ مضافٌ إلى ضميره .

والخامسُ: أنها تعطفُ عاملاً حذفَ وبقيَ معمولُهُ على عاملٍ ظاهرٍ يجمعُهُما معنى واحدٌ كقولهِ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٢) ؛ أصلُهُ اعتقدوا الإيمان ، استغنيَ بمفعوله عنه لأنَّ فيه وفي تبوأوا معنى لازموا وألفوا . وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(٣) ؛ أصلُهُ ولتسكنَ زوجك الجنةَ . ومنهُ قولُ الراعي النميريِّ^(٤):

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزججنَ الحواجبَ والعيونا^(٥)
أصله: وكحلنَ العيونَ .

والسادسُ: أنها تعطفُ العقدَ على النيّفِ فيقالُ: خمسةٌ وعشرونَ وأربعةٌ وثلانونَ .

(١) يوسف: ٨٦ . وبئني: حزني . وقال بعضهم: قد يشاركها في ذلك أو نحو: ومن يكسب خطيئة أو إثماً .

(٢) الحشر: ٩ .

(٣) البقرة: ٣٥ . ولا يجوز عطف زوجك على الفاعل المستقر لأنه لا يجوز أن يقال: اسكن زوجك فالظاهر لا يقع فاعلاً للأمر .

(٤) ورواية الديوان: ٢٦٩ هـ:

وهزة نسوة من حيِّ صدقي يزججن الحواجب والعيونا

وما أثبتناه رواية للنحاة: أنظر مثلاً معاني القرآن للفراء: ١٢٢/٣ و ١٩١ ، وأساس البلاغة للزمخشري: ٢٦٧ ،

والإنصاف: ٦١٠/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٢٦٢ .

(٥) الغانيات: النساء الجميلات ، سمين بذلك لاستغنائهن بجمالهن عن الحلي . برزنَ: ظهرنَ . زججنَ الحواجب: دققلها وأطللها ورققلها .

والسابعُ : أنها تعطفُ النعوتَ المنفرقةَ ، ذاتَ المنعوتِ المتعدِّدِ غيرِ المفرَّقِ كقولِ
الشاعرِ^(١) :

بكيْتُ وما بُكا رجلٍ حزينٍ على رَبَّعَيْنِ : مسلوبٍ وبالِ

والثامنُ : أنها تعطفُ ما كانَ حقُّهُ أنْ يُثنَى أو يُجمعَ : فالأوَّلُ كقولِ الفرزدقِ^(٢) :

إنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ بعدها فقدانُ مثلِ محمدٍ ومحمدِ

أي : للمحمدَيْنِ .

والثاني : كقولِ أبي نواسٍ^(٣) :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يومُ الترحلِ خامسُ

أي : اقمنا بها ثمانيةَ أيامٍ .

والتاسعُ : أنها تعطفُ على المغرَى بهِ أو للحدِّرِ منه نحو : المروءةُ والنجدةُ ، ونحو :
إياكَ والطيشُ .

والعاشرُ : أنها تعطفُ لفظَ أيُّ على مثلهِ كقولِ الشاعرِ :

فلئن لقيتكَ خالِيبينَ لتعلمنُ أيي وأيُّك فارسُ الأحزابِ

والحادي عشرُ : أنها تقترنُ بإمَّا المسبوقةِ بمثلها كقولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا
شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾^(٤) . وتقترنُ بلا المسبوقةِ بنهي أو نفي أو ما هو في تأويلِ
النفي نحو : لا تقطع رحماً ولا شجرةً ، ونحو : ما حضرَ سعيدٌ ولا وليدٌ ،
ونحو : أحبُّ الشعرَ غيرَ المصطنعِ ولا المبهمِ . وتقترنُ بـ لكن كقولِهِ تعالى :
﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٥) .

والثاني عشرُ : أنه يجوزُ الفصلُ بينَ المتعاطفينِ بها بالظرفِ أو الجارِ والمجرورِ ،

(١) أنظر ص: ٨١١ .

(٢) الأزهري : التصريح : ١٣٨٧٢ . ورواية الديوان : ١٦٠/٨ : لا رزية مثلها .

(٣) ديوانه : ٣٦١ . وأبو نواس ليس ممن يحنج بشعرهم .

(٤) الإنسان : ٢ .

(٥) الأحزاب : ٤٠ . و لكن حرف استدراك و رسول خبر كان للحدوفة وجملة كان رسول الله معطوفة على الجملة التي قبلها .

كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾^(١).

والثالث عشر: أن الحكاية تمتنع مع وجودها ، فإن قال لك قائل: رأيت سعيداً جازاً لك أن تقول: من سعيداً؟^(٢) ، فإن ألحقت قبل للحكي الواو بطلت الحكاية ووجب أن تقول: ومن سعيداً؟ بالرفع .

ويجوز حذف الواو عند أمن اللبس نحو: سئم اللبنانيون هذه الحرب المدمرة وباتوا يطلبون السلام الأمن العدل النظام البناء ، أي: يطلبون السلام والأمن والعدل والنظام والبناء .

ويجوز حذفها مع معطوفها عند أمن اللبس أيضاً كقولهم: ركب الناقة طليحان^(٣) أي: ركب الناقة والناقة طليحان .
ومنه قول النابغة الذبياني^(٤):

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حجرٍ إلیالٍ قلائلٍ
أي: بين الخير وبينى .

٢- الضاء : للترتيب والتعقيب مع التشريك . والترتيب قد يكون معنوياً^(٥) نحو:
حضر حسنٌ فعلاً ، وقد يكون نكرياً^(٦) كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ:
رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي ﴾^(٧) .

وكثيراً ما تدل على التسبب إن كان المعطوف جملة أو وصفاً مشتقاً ، فالأول نحو: شرب المريض الدواء فتحسنت صحته ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾^(٨) ، والثاني نحو: أيها الطلاب: إنكم لحريصون على مستقبلكم

(١) يس: ٩ .

(٢) من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وسعيد خبره منصوب حكاية للفظ القائل . ولو جئت به معرباً على الحقيقة . أي مرفوعاً . لجاز أن يتوهم أنك تسأله عن غير من ابتدأت ذكره . والحق أن الغاء تشارك الواو في هذا الحكم فإن قلت: فمن سعيد؟ بطلت الحكاية أيضاً ولم يجز إلا الإعراب . أنظر كتاب الجمل للزجاجي ص ٢٣١ .

(٣) طليحان: متعبان . (٤) أنظر ديوانه: ٩٠ ، والتصريح: ١٥٢/٢ .

(٥) أي بحسب زمن تحقق المعنى .

(٦) أي بحسب ذكره في الكلام .

(٧) هود: ٤٥ .

(٨) أي بحسب زمن تحقق المعنى .

(٩) القصص: ١٥ .

فَعَامِلُونَ مِنْ أَجْلِهِ فَدَارِسُونَ بَجْدٌ فَنَاجِحُونَ ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكذَّبُونَ * لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ * فَمَا لَتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾^(١)

وتختص الفاء بأنها تعطف جملة لا تصلح لأن تقع صلة لخلوها من الضمير العائد على جملة تصلح لأن تقع صلة لاشتمالها على الضمير الرابط نحو: الذي يجوع فيشبع الحكام الشعب^(٢) ، وتعطف عكس ذلك جملة تصلح لأن تقع صلة على جملة لا تصلح لذلك نحو: الذي يلعب ولداك فينزعه هو خليل . ومثل ذلك يجري في الخبر نحو: السيارة تتعطل فأنزع و السيارة خرجت باكراً فوجدتها معطلة . ومثله يجري في النعت نحو: نحن شعب يعيش الحرية فيفضب المستعمرون و نحن شعب يأتي المستعمر فنقلومه . ومثله يجري في الحال نحو: وقف الشاعر ينشد قصيدة فيصفق الحضور فيكمل إنشاد قصيدته .

وقد تحذف الفاء كما في نحو: ادخلوا واحداً واحداً ، أي: واحداً فواحداً . وتشارك الفاء الواو في جواز حذفها مع معطوفها عند وجود دليل يؤمن معه اللبس ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسْتَ^(٣) مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾^(٤) ، والتقدير: فضرب فانبجست . والحق أن أم تشارك الواو والفاء في هذا الحكم غير أنه فيها سماعي وليس قياسياً .

٣- فَمُ^(٥): للترتيب والمهلة^(٦) مع التشريك في الحكم نحو: همت فم همت فشيطاناً و أمضى الشاعر عشر سنوات في المهجر فم عاد إلى الوطن و سافر وليد

(١) الواقعة: ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) ولو قلت: ويضيق الحكام أو ضم يضيع الحكام لم يجوز لأن الفاء تدل على السببية ، فاستغنى بها عن الرابط . ولو قلت: الذي يجوع ويضيق الحكام بسبب جوعه الشعب جاز لأنك أثبتت الرابط .

(٣) الفاء في قوله فانبجست تسمى الفصيحة لإفصاحها عن الحذف ودلالتها عليه . وجملة انبجست منه اثنتا عشرة عيناً معطوفة على جملة ضرب للحدوفة .

(٤) الأعراف: ١٦٠ .

(٥) ويقال: فَمُ بالفاء بدلاً من الفاء . انظر الهمع: ١٣٧/٢ ، واللغني: ١١٧/١ .

(٦) وقد يطلق على المهلة التراخي أو عدم التعقيب . والمهلة تكون في كل شيء بحسبه كما يتضح من الأمثلة المذكورة فوق .

ثمَّ نَبِيْلٌ ثُمَّ سَمِيْحٌ .

وقد تقعُ موقعَ الفاءِ في إفاضةِ الترتيبِ بلا مهلةٍ نحو: دخلتُ ثمَّ حييتُ
الحضورَ ثمَّ جلستُ .

٤- حتَّى^(١): لمطلقِ الجمعِ بينَ المتعاطفين ، فهي كالواوِ في هذا المعنى ، غيرَ أنَّ
لمعطوفها أربعةَ شروطٍ:

أولها : أنْ يكونَ اسماً . فهي لا تعطفُ الأنعالَ ولا الجملَ ولا الحروفَ^(٢) .

والثاني : أنْ يكونَ ظاهراً لا ضميراً ، فلا يجوزُ: خرجَ الطلابُ حتى أنا .

والثالثُ : أنْ يكونَ بعضاً من المعطوفِ عليه أو شبيهاً ببعضِ . وما كانَ بعضاً من
المعطوفِ عليه قد يكونُ بعضاً بالتحقيقِ نحو: تولمني يدي حتى الأصابعُ ،
ومنه قولُهُم: أكلتُ السمكةَ حتى رأسها و قدِمَ الحجاجُ حتى المشاةُ ، وقد
يكونُ بعضاً بالتأويلِ^(٣) نحو: امتنيتُ بصحَّتِي فتركتُ الأظفمةَ
الدسمةَ والتدخينَ حتَّى السهرَ ، فما قبلَ حتَّى في تأويلِ: تركتُ ما يُضُرُّ
بالصحةِ ، والسهرُ بعضُ ما يضرُّ بها . ومنه قولُ مروانِ النحوي^(٤):

ألقي الصحيفةَ كي يخففَ رَحْلَهُ والزادَ حتى نعلَهُ ألقاهُ

فما قبلَ حتَّى في تأويلِ: ألقى ما يثقله ، والنعلُ بعضُ ما يثقلُهُ ويضعِفُ
حركتهُ في الهربِ .

والشبيهُ ببعضِ المعطوفِ عليه هو ما يلزمُهُ دونَ أنْ يكونَ داخلأ في

تكوينِ ذاته^(٥) نحو: أعجبتني الفتاةُ حتَّى حديتها .

(١) العطفُ بها قليلٌ والكوفيون يتركونه أصلاً . أنظر أوضح المسالك: ٣٦٤/٣ ، واللغني: ١٢٦٨ .

(٢) لأن من شروط معطوفها . كما سيأتي . أن يكون بعضاً مما قبلها أو كجزء منه ، ولا يفتأ ذلك إلا في المفردات .

(٣) التأويل في المعطوف عليه .

(٤) في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند . والقائل هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب . أنظر معجم الأدباء:

١٤٦/١٩ ، ويغية الوعاة: ٢٨٤/٢ ، والبيت منسوب في التصريح: ١٤١/٢ إلى ابن مروان النحوي ، وفي خزنة الأدب:

٢٢/٣ إلى أبي مروان النحوي .

(٥) كالضحك والصوت والرائحة .

وضابطُ ذلك أنَّ حتَّى تدخلُ حيثُ يصحُّ الإستثناءُ وعتنغُ دخولها حيثُ
عتنغُ ، ولهذا لا يجوزُ: أعجبتني الفتاةُ حتَّى أخوها ، ولا: قرأتُ الكتابينِ
حتَّى أفضلهُما ، ولا: صادقتُ العربَ حتَّى الفرنسيينَ .

والرابعُ : أن يكونَ غايةً^(١) في زيادةِ حسيَّةٍ نحو: قُنْفِقُ الدولةُ على برامجِ التنميةِ
الأموالَ الكثيرةَ حتَّى ألوفِ الألوفِ ، أو زيادةِ معنويَّةٍ نحو: غادرَ
المصرفُ الموظفونَ حتَّى المديرُ ، أو نقصِ حسيٍّ نحو: أعطتِ الشركةُ
العاملَ أجرهَ حتَّى الليرةَ ، أو معنويٍّ نحو: خَبَرْتُ الناسَ حتَّى المجرمينَ .
وقد اجتمعَتْ غايِنَا الزيادةِ والنقصِ في قولِ الشاعرِ^(٢):
قهرناكمُ حتَّى الكمأةَ فأنتمُّ تهابوننا حتَّى بيننا الأصاغرا

وقد أوجبَ بعضهمُ إعادةَ حرفِ الجرِّ بعدها إذا كانتْ عاطفةً على مجرورٍ
بالحرفِ فرقاً بينها وبينَ حتَّى الجارَّةِ نحو: نَهتُ في النهارِ حتَّى في آخرِهِ ، أي:
نَهتُ في عدةِ أوقاتٍ من النهارِ بعضها في آخرِهِ . ولو لم يُعدْ حرفُ الجرِّ لجازَ أن
يتوهمَ السامعُ أنَّ النومَ اتصلَ من أوَّلِ النهارِ إلى آخرِهِ .
وقيدَ ابنُ مالكٍ^(٣) هذا الوجوبَ بالألا يتعينُ كونُ حتَّى للعطفِ نحو: عَجِبْتُ مِنْ
القومِ حتَّى بنينِهِم ، فحتَّى هنا للعطفِ لا غيرُ ، فهي لا تحتاجُ إلى إعادةِ الجارِّ
بعدها .

٥- أو : لها معانٍ متعددةٌ أشهرُها سبعة:

أحدها : التخييرُ ، نحو: تزوجَ ليليَ أو أختها .

والثاني : الإباحةُ ، نحو: اقرأَ المجلَّةَ أو الجريدةَ .

ويُشترطُ في هذينِ المعنيتينِ أن تقعَ أو بعدَ طلبِ . أما الفرقُ بينهما فهو
أن التخييرَ لا يجوزُ فيه الجمعُ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه^(٤) ، وأما

(١) ولا فرق هنا بين أن تكون الغاية محمودة وأن تكون مذمومة .

(٢) أنظر مغني اللبيب: ١٢٧/٨ ، والهمج: ١٣٦/٢ .

(٣) للغني: ١٢٧/٨ .

(٤) ففي قولك: تزوجَ ليليَ أو أختها عتنت الزواج من أختين . والمانع الديني والمانع القانوني والمانع العقلي سواء .

الإباحة فالجمعُ فيها بينهما جائزٌ . وإذا دخلتْ لا الناهيةُ امتنعَ فعلُ الجميعِ كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ أَيَّمَا أَوْ كَفُورًا ﴾^(١) ، فالمعنى: لا تطعْ أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما . وكذا حكمُ النهي الداخلي على التخيير .

والثالث : الشكُّ ، نحو: ضمتُ ساعتينِ أو ثلاثاً .

والرابع : الإبهام^(٢) ، نحو: أنا ذاهبٌ إلى البيتِ أو الجامعةِ .
وُشَرِّطُ فِي هَذَيْنِ أَنْ تَقَعَ أَوْ بَعْدَ كَلَامِ خَبْرِي^(٣) .

والخامس: التقسيم^(٤) ، نحو: الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ . وهذا المعنى تشتركُ فيه أو مع الواوِ ، غيرَ أنْ استعمالَ الواوِ فيه أجودُ نحو: الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ^(٥) .

والسادس: الإضرابُ ، أي معنى بل ، وقد أجازهُ سيبويه بشرطينِ: تقدُّمُ نفي أو نهْيٍ وإعادةِ العاملِ نحو: ما حضرَ سعيدٌ أو ما حضرَ وليدٌ ولا يحضرُ سعيدٌ أو لا يحضرُ وليدٌ ، وقال غيره^(٦): تأتي للإضرابِ مطلقاً ، احتجاجاً بقول جرير^(٧):

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم لم أحصِ عدتْهم إلا بعدادٍ
كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي

والسابع: الجمعُ المطلقُ ، وفي هذا المعنى تكونُ أو كالأو^(٨) ، ومنه قولُ توبة^(٩):
وقد زعمتُ ليلى بأني فاجرٌ لنفسي تقاها أو عليها فجورها

(٢) من المتكلم على السامع

(١) الإنسان: ٢٤ .

(٣) أي محتمل الصدق والكذب لذاته .

(٤) وبعضهم يسميه التفصيل بعد إجمال ، وبعضهم يفرق بين التقسيم والتفصيل ، والأصح عدم التفريق .

(٥) أنظر المغني: ٦٥/١ . ولم نشر إلى هذا المعنى عند درس الواو لأننا عرضنا هناك المعاني التي تنفرد الواو بها ، وهذا معنى مشترك مع أو وإن كانت الواو مستعملةً فيه أكثر .

(٦) وهم الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن بزهان . أنظر المغني: ٦٤/١ ، وأوضح المسالك: ٢٧٨/٢ .

(٧) المغني: ٦٤/١ ، ورواية الديوان: ١٢٢ : لم تُحصَ عدتْهم .

(٨) قاله الكوفيون والأخفش والجرمي .

(٩) المغني: ٦٢/١ ، وأمالي القالي: ٨٨/١ ، والخزائن: ٦٨/١ .

وقول جرير^(١):

جاءَ الخلافةَ أو كانتَ^(٢) له قَدْرًا كما أتى رَبَّهُ موسى على قدرِ

وقد تُحذفُ أو كما في قولهم: أعطيه درهماً ، درهمين ، ثلاثةً ، أي: درهماً أو درهمين أو ثلاثة^(٣) .

٦- إمّا^(٤) المسبوقةُ بمثلها لها خمسةُ معانٍ:

أحدها : الشكُّ ، نحو: فازَ إمّا خليلٌ وإمّا سميحٌ إذا لم تعلمِ الفائزَ منهما .

والثاني : الإبهامُ ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَوْنَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٥) .

ويُشترطُ في الشكِّ والإبهامِ هنا ما اشترطَ فيهما مع أو ، أي أن تُسبقَ إمّا الثانيةُ بكلامٍ خبريٍّ .

والثالث : التخييرُ ، نحو: خذْ من مالي إمّا ألفاً وإمّا ألفينِ .

والرابع : الإباحةُ ، نحو: كُلْ إمّا عنباً وإمّا تفاحاً .

ويُشترطُ في التخييرِ والإباحةِ هنا ما اشترطَ فيهما مع أو ، أي أن تُسبقَ إمّا الثانيةُ بطلبٍ .

والخامس : التقسيمُ ، نحو: الضلعُ إمّا ماضٍ وإمّا مضارعٌ وإمّا أمرٌ .

وهذه المعاني الخمسةُ هيَ بعضُ معاني أو كما رأينا .

ولا يختلفُ النحاةُ في أنَّ إمّا الأولى غيرُ عاطفةٍ ، غيرَ أنهم يختلفون في إمّا الثانيةِ . فقد رأى أكثرُهُم أنها عاطفةٌ والواو التي قبلها زائدةٌ^(٦) ، ورأى بعضهم أنَّ العاطفَ

(١) للكان نفسه . ورواية صدره في الديوان: ٢١١: قال الخلافة إذ كانت له قدراً .

(٢) يقول ابن هشام: والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت . أنظر المغني: ٦٣/٨ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٣/٢ .

(٣) ويحتمل البديل . المغني: ٦٣/٢ .

(٤) وهي بسيطة عند بعضهم ، ومركبة من إن و ما عند سيبويه . وهي غير إمّا المركبة من إن الشرطية و ما الزائدة والتي في

قوله تعالى: ﴿ فإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ .

(٥) النحاة يجمعون على أن العاطف لا يدخل على العاطف .

(٦) التوبة: ١٠٦ .

هو الواو وأنَّ إمَّا مثلُ أو في الدلالة على أحد هذه المعاني الخمسة وليست مثلها في عطف ما بعدها على ما قبلها^(١) .

وقد تُحذفُ إمَّا الأولى كقول الفرزدق^(٢):

تَهَاضُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمَوَاتٍ أَلَمَّ خِيَالُهَا

وقد تُحذفُ إمَّا الثانيةُ ويُستغنى عنها بـ «وإلا نحو»: إمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ . ومنه قولُ المثقَّبِ العبدي^(٣):

فِيمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ فَأَعْرَفَ مِنْكَ غُثِّي مِنْ سَمِينِي

وَإِلَّا فَاطْرَحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

وقد يُستغنى عنها بأو كقول الشاعر:

وَقَدْ شَفَّنِي أَنْ لَا يَزَالُ يَرُوغُنِي خِيَالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيَا

٧- أم : نوعان: متصلة ومنقطعة .

أ - فالمتصلة^(٤) إمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ الَّتِي يُطْلَبُ بِهَا وَبِأَمِ التَّعْيِينِ^(٥) نحو: أَحَاضِرُ الطَّبِيبُ أَمْ غَائِبٌ؟ ونحو: أُنْبِيْلٌ عِنْدَكَ أَمْ عَلِيٌّ؟ وَإِمَّا أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ الدَّاخِلَةُ عَلَى جُمْلَةٍ يَصْحُ حُلُولُ الْمَصْدَرِ مَحَلًّا نَحْو: نَحْنُ مَسَافِرُونَ سِوَاءَ أَسَافَرْتُمْ مَعْنَا أَمْ لَمْ تَسَافِرْ^(٦) وَالتَّقْدِيرُ: سِوَاءَ سَفَرِكَ مَعْنَا وَعَدْمُهُ ، وَنَحْو: سَأَفْعَلُ مَا يَنْبَغِي فَعَلُهُ وَلَسْتُ أَبَالِي أَرْضِي النَّاسُ أَمْ غَضِبُوا^(٧) وَالتَّقْدِيرُ: لَسْتُ أَبَالِي رَضِيَ النَّاسُ وَغَضِبَهُمْ .

(١) أنظر المغني: ٥٩٨ ، وأوضح المسالك: ٢٨٢/٣ ، وشرح ابن عقيل: ٢٢٤/٢ ، والهمع: ١٢٥/٢ .

(٢) ديوانه: ٧١/٢ ، وشرح المفصل: ٦٠٢/٨ ، والهمع: ١٣٥/٢ ، والخزانة: ٧٦/٨ .

(٣) المغني: ٦١/٨ .

(٤) وتسمى أيضاً المعادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة الإستفهام أو التسوية .

(٥) وهمزة الإستفهام تغني هي و أم عن أي ، ففي مثل: انبيل عندك أم علي يكون المعنى: أيهما عندك؟ ، وفي مثل: احاضر الطبيب أم غائب؟ يكون المعنى: أي الأمرين واقع؟

(٦) اسافرت في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره سواء . و أم لم تسافر في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر الأول .

(٧) ارضي الناس في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض . والأصل: لست أبالي برضى الناس . و أم غضبوا في تأويل مصدر معطوف بالواو على الأول .

وقد سُميت في النوعين متصلّة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر .

ويُفرقُ بين أم المسبوقة بهمزة الإستفهام و أم المسبوقة بهمزة التسوية أربعة أشياء:

أحدها : أنّ الأولى تستحقُّ جواباً^(١) أمّا الثانية فلا .

والثاني : أنّ الأولى لا يقبلُ الكلامُ معها تصديقاً وتكذيباً لأنّه استفهامٌ أمّا الثانية فالكلامُ معها قابلٌ للتصديق والتكذيب لأنّه خبرٌ .

والثالث : أنّ الأولى تقعُ بين مفردين في الغالبِ كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ؟﴾^(٢)، وقد تقعُ بين جملتين فعليّتين كقولِ زياد بنِ حمل العدوي^(٣):

فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مَرْتَعًا فَأَرْقَنِي

فَقَلْتُ: أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ؟^(٤)

أو اسميّتين كقولِ الأسود بنِ يعفر التميمي^(٥):

لِعَمْرِكَ مَا أَدْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا

شَعِيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مَنْقَرٍ؟^(٦)

أو مختلفيّتين كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟﴾^(٧)

(١) ومما يستحق الإنباه أن هذه التي تستحق الجواب إما تجاب بالتعيين ، ففي: أحاضر الطيب أم غائب؟ يقال في الجواب: حاضرٌ ، أو يقال: غائبٌ . وفي: أنبيلُ عندك أم علي؟ يقال في الجواب: نبيلٌ ، أو يقال: علي ، ولا يقال: لا ، ولا: نعم .

(٢) النازعات: ٢٧ . وقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ خَلْقًا﴾ توسط بين المفردين أنتم و السماء . فهو ليس مسؤولاً عنه .

(٣) أو المرار العدوي . أنظر التصريح: ١٤٢/٢ ، وشرح شواهد المغني: ٤٩ ، والخزانة: ٢٤٤/٥ .

(٤) هي في قوله: هي سرت فاعل بفعل محذوف يفسره سرت المذكور .

(٥) الكتاب: ١٧٤/٣ ، والتصريح: ١٤٢/٢ ، وشرح الأشموني: ١٠١/٣ ، ١٠٢ . ونسبه المبرد في الكامل: ٣٨٤/٨ إلى اللعين اليماني .

(٦) الأصل: اشعيتُ ، وقد حذف همزة الإستفهام كما حذف التنوين للضرورة ، والمعنى: ما أدري أي النسيين هو الصحيح .

(٧) الواقعة: ٥٩ . والأرجح في انتم أنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

أما الثانية فلا تقع إلا بين جملتين فعليتين نحو: سواء على فاقه
الإحساس أمدحته أم ذمته ، أو اسميتين كقول الشاعر:
ولست أبالي بعد فريقي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع
والرابع: أن الأولى لا تؤول الجملتان معها - إن وقعت بينهما - مفردين ، أما
الثانية فلا تكون الجملتان اللتان تقع هي بينهما إلا في تأويل المفردين.
ويجب تأخير المنفي عن أم المتصلة سواء أكانت مسبوقة بهمزة الإستفهام ،
نحو: أحاضر سعيد أم ليس حاضرا ، أم كانت مسبوقة بهمزة التسوية ، نحو:
سواء علي أحضر فلان أم لم يحضر ، ولا يقال: أليس سعيد حاضرا أم
حاضر ، ولا: سواء علي ألم يحضر فلان أم حضر .

ويجوز حذف الهمزة قبل أم سواء أكانت همزة الإستفهام ، كقول عمر بن
أبي ربيعة^(١):

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان
أم كانت همزة التسوية ، نحو: سواء على اللبنانيين ألفت الحكومة أم لم
تؤلف .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة التسوية ؟

في هذه المسألة خلاف: فسيبويه يفرق بين أن تذكر الهمزة وأن تحذف. فإن
نكرت وجب الإتيان بأو لا بأو ، سواء أكان المتعاطفان اسمين نحو: سواء علي
أسير عندك أم سميح ، أم فعلين نحو: سواء علي أفتت أم قعدت . وإن
حذفت وكانا فعلين عطف الثاني بأو ، نحو: سواء علي قمت أو قعدت ، فإن
كانا اسمين عطف الثاني بالواو ، نحو: سواء علي سميح وسميح ، و سواء علي
بقاؤك وذهابك^(٢) .

(١) أنظر الكتاب: ١٧٥/٣ ، وأمالى ابن السجري: ٢٦٦/١ و ٢٢٥/٢ ، والمغني: ١٤٦/١ ، وشرح شواهد: ١١ ، والهمع:

١٢٢/٢ ، وشرح المفصل: ١٥٤/٨ . ورواية صدره في الديوان: ٢٩٩ .

فوائده ما أدري ، واني لحاسب .

(٢) الهمع: ١٣٤/٢ .

وابن هشام منع العطف بأو بعد همزة التسوية مطلقاً ، فلا يُجيزُ: **سواءً عليّ أقمّت أو قعدت** ، ولا: **سواءً عليّ قمت أو قعدت**^(١) .
 أما الرضوي^(٢) فيُجيزُ العطف بأو مطلقاً سواءً أذكرت قبلها همزة التسوية أم حذفت ، لأنه يجعلُ الهمزة بمعنى إن الشرطية ، حذفَ جوابها لوجود ما يدلُّ عليه ، وسواءً عنده خبرٌ مبتدأ محذوف ، والتقديرُ في المثال السابق: **إن قمت أو قعدت فالأمران سواءً** . ولعلَّ الأصحَّ رأيُ ابن هشام ، لمسايرته المعنى وأصول النحو ، واجتنابه التقدير الذي لا موجب له .

هل يجوز العطف بأو بعد همزة الإستفهام ؟ :

إذا كانت الهمزة للإستفهام جازَ العطفُ بأو بعدها ، نحو: **أسعيت عندك أو وليدٌ؟** ، فالمعنى: **أأحدُهُما عندك؟** ، والجوابُ قد يكونُ نعم وقد يكونُ لا . فإن كان الجوابُ بالتحديد صحَّ أيضاً ، لأنه جوابٌ وزيادة ، فيقال: **وليدٌ** ، أي: نعم ، عندي وليدٌ .

فإن كان السؤالُ: **أسوريا أو العراقُ أفضلُ أم إسرائيلُ؟** أجبتَ بقولك: **إحدهما** ، وأجابَ أعوانُ إسرائيلَ: **إسرائيلُ** .

ولا يجوزُ أن تجيبَ بقولك: **سوريا** ، أو بقولك: **العراق** ، لأنَّ السائلَ لم يسألَ عن الفضلى من سوريا وإسرائيلَ ، ولا من العراقِ وإسرائيلَ ، وإنما سألَ عن واحدةٍ منهما لا بعينها: **أهي أفضلُ أم إسرائيلُ؟** فكأنه قال: **إحدهما أفضلُ أم إسرائيلُ؟**

حذف ام المتصلة ومعطوفها :

سَمِعَ حذَفُ ام المتصلة ومعطوفها معاً كما في قولِ أبي ذؤيبِ الهذلي^(٣):
دعاني إليها القلبُ إنِّي لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابها

(١) المغني: ١٤٢/٨ . وسبب ذلك أن ام بعد همزة التسوية تلتصق عن كونها لأحد المتعاطفين ، وتتجرد للعطف والتشريك ، أما او فلا تلتصق عن الأحد .

(٢) شرح الكافية: ٣٧٧/٢ .

(٣) المغني: ١٢/٨ ، ٤٣ و ٦٢٨/٢ ، والهمع: ١٢٢/٢ . ورواية ديوان الهذليين: ٧١/٨ : **عصاني إليها القلب ..**

وتقديره: أم غيٌّ ، وهو حذفٌ سماعيٌّ يُحفظُ ولا يُقاسُ عليه .

ب- والمنقطعة^(١) لا تتقدّمُ عليها همزةُ التسويةِ ولا همزةُ الإستفهامِ التي يُطلبُ بها وِءَامُ التَّعْيِينِ . وقد سُميتُ منقطعةً لوقوعها بينَ جملتينِ مستقلتينِ ، فهي لا تدخلُ على مفرّدٍ^(٢) . وهي قد تُسبقُ بخبرٍ محضٍ ، كقوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾^(٣) . وقد تُسبقُ بهمزةُ استفهامٍ لا يُطلبُ بها التَّعْيِينُ ، وإنما يُرادُ بها الإستفهامُ الإنكاريُّ^(٤) ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا ﴾^(٥) . وقد تُسبقُ باستفهامٍ بغيرِ الهمزةِ ، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾^(٦) .

والمعنى الذي لا يفارقُ أم المنقطعة هو الإضرابُ ، وهي قد تدلُّ عليه مجرداً ، وقد تدلُّ عليه وتدلُّ معه على استفهامٍ حقيقيٍّ أو إنكاريٍّ^(٧) .

فمن دلائلها على الإضرابِ مجرداً قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾^(٨) ، فدَامُ الأُولَى للإضرابِ للجرِّ ، لأنَّ الإستفهامَ لا يدخلُ على الإستفهامِ ، فلا يجوزُ: أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ . و أم الثانيةُ للإضرابِ للجرِّ أيضاً ، لأنَّ المعنى على الإخبارِ عنهمُ باعتقادِ الشركاءِ^(٩) .

ومن ذلك أيضاً قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(١٠):

(١) وتسمى أيضاً للمفصلة .

(٢) ولذلك قدروا المبتدأ في نحو: إنها لأمٌ أم ضد .

(٣) السجدة: ٢ ، ٣ .

(٤) فهي بمنزلة النفي والتصلة لا تقع بعده . والحديث عن الأصنام .

(٥) الرعد: ١٦ .

(٦) الأعراف: ١٩٥ .

(٧) وهذا مذهب جمهور الكوفيين . أما مذهب جمهور البصريين فهو أنها لا تدل إلا على الإضراب والإستفهام معاً . فلا

تكون للإضراب وحده ولا للإستفهام وحده .

(٨) الرعد: ١٦ .

(٩) قال الفراء: يقولون: هل لك فتبنا حق أم أنت رجل طعم يريدون: بل أنت . أنظر للمغني: ٤٥٨ .

(١٠) ديوانه: ٣٨٨ .

وليت سُلِمَى في المماتِ ضجِيعَتِي هَنالكَ أم في جنَّةِ أم جهنِّمِ (١)
فأم الأولى و أم الثانيةُ كلتاها للإضرابِ ولا تدلانِ على الإستفهامِ لأنَّهُ لا
معنى له هنا والغرضُ هو التمنيُّ .

ومن دلاليتها على الإضرابِ ودلاليتها معهُ على الإستفهامِ الحقيقيُّ قولك:
هذا الرعدُ أم هو صوتُ انفجارٍ؟ ، تريدُ بعدَ أن داخلَكَ شكٌّ في ماهيةِ
الصوتِ: بل هو صوتُ انفجارٍ؟ .
ومنه أيضاً قولهم: إنها لإبلٌ أم شاءَ ، أي: بل أهي شاءَ؟ .

ومن دلاليتها على الإضرابِ ودلاليتها معهُ على الإستفهامِ الإنكاريِّ قوله
تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ﴾ (٢) وتقديره: بل أله البناتُ ولكم البنونُ؟ ،
فالمعنى محالٌ بتقديرِ الإضرابِ للحضِ .

ولا تدلُّ أم المنقطعةُ على الإستفهامِ وحدهُ دونَ الإضرابِ إلا عندَ أبي عبيدة
الذي قال: إنَّ المعنى في قولِ الأخطلِ (٣):

كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطِ غلسِ الظلامِ من الربابِ خيالاً
هو: هل رأيتَ (٤) . ورأى غيرهُ أنَّ أم في هذا البيتِ متصلةٌ وأنَّ همزةَ الإستفهامِ
حذفتُ من الجملةِ الواقعةَ قبلها ، والتقديرُ: أكذبتك عينك أم رأيتَ بواسطِ ...
وقد تردُّ أم محتملةٌ للإتصالِ والإنقطاعِ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٥)
فيجوزُ في أم أن تكونَ معادلةةً بمعنى أيُّ الأمرينِ كائنُ على سبيلِ التقريرِ ،
لحصولِ العلمِ بكونِ أحدهما ، ويجوزُ أن تكونَ منقطعةً بمعنى بل (٦) ؛ وقد تردُّ
أم زائدةٌ لا متصلةٌ ولا منقطعةٌ كما في قولِ ساعدةَ بنِ جُوَيَّةَ (٧):

(١) أم حرف عطف دال على الإضراب بمعنى بل ولذلك لا يقع بعدها إلا جملة . وتقدير الكلام: بل ليت سليمان ضجيعتي

في جنة بل ليتها ضجيعتي في جهنم ، فالجار والجرور متعلقان بحذوف خبر ليت للحذوفة مع اسمها .

(٢) الطور: ٣٩ .

(٣) الديوان: ٤١ ، والتصريح: ١٤٤/٢ .

(٤) وقال الخليل: إن قول الأخطل هذا كقولهم: إنها لإبل أم شاء . أنظر الكتاب: ١٧٤/٣ ، والمغني: ٢٩٢/١ .

(٥) البقرة: ٨٠ .

(٦) للمغني: ٤٥/١ ، والكشاف: ٢٩٢/١ .

(٧) للمغني: ٤٨/١ ، والخزاعة: ١٦٧/٨ و ٦٢/١١ .

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

٨- بل : قد يليها مفردٌ وقد يليها جملةٌ .

أ - فإن تلاها جملةٌ لم تكن عاطفةً وإنما هي عندئذٍ حرفٌ ابتداءً يدلُّ على الإضرابِ الإبطالي أو الإنتقالي .

فالإضرابُ الإبطاليُّ يعني إبطالَ الحكمِ السابقِ عليها والإنصرافَ عنه إلى الحكمِ التالي لها نحو: زعمَ أعداءُ العروبةِ أنها دعوةٌ عنصريةٌ بل العروبةُ دعوةٌ إنسانيةٌ سحاءُ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَہُ ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (١) .

والإضرابُ الإنتقاليُّ يعني تركَ الحكمِ السابقِ عليها كما هوَ والإنتقالَ من غرضٍ إلى غرضٍ آخرَ كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٢) .

ب- وإن تلاها مفردٌ فهي عاطفةٌ يتحدّدُ معناها بحسبِ الأسلوبِ الذي يقعُ قبلها:

- فإن وقعتْ بعدَ أمرٍ أو إيجابٍ أفادتِ الإضرابَ وسلبَ الحكمِ عمّا قبلها (٣) وجعلتهُ إما بعدها نحو: ادرسِ الهندسةَ بل الطبَّ ، فدراسةُ الهندسةِ غيرُ مطلوبةٍ ودراسةُ الطبِّ مطلوبةٌ ؛ ونحو: جاءَ وليدٌ بل سعيدٌ ، فوليدٌ لم يجئْ وسعيدٌ جاءَ .

- وإن وقعتْ بعدَ نهْيٍ أو نفيٍ أفادتِ تقريرَ ما قبلها على حالهٍ وجعلَ ضدّه لما بعدها ، نحو: لا تشتريَ سيارةً بل بيتاً ، فالمنهيُّ عنه شراءُ السيارةِ والمطلوبُ شراءُ البيتِ ، ونحو: ما قرأتُ المجلةَ بل الجريدةَ ، فالجلّةُ غيرُ مقروءةٍ والجريدةُ مقروءةٌ .

- وقد تزاوَدَ لا قبلَ بل سواءً أكانتْ بل عاطفةً أم غيرَ عاطفةٍ ، وتكونُ زيادتهاُ

(١) الأنبياء: ٢٦ . وعباد خيرٌ لبيدأ محذوف ، والتقدير: هم عباد .

(٢) فتجعل ما قبلها كالسكوت عنه .

(٣) الأعلى: ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

لتوكيد الإضرابِ بعدَ الإيجابِ كقولِهِ:

وَجَهَّتَ الْبَدْرُ لَا بِلِ الشَّمْسِ لَوْلَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةً أَوْ أَفْوُلُ

ولتوكيدِ تقريرِ ما قبلها بعدَ النفي كقولِهِ:

وما هجرْتُكَ، لا، بل زادني شغفاً هجرْتُ وبعدُ تراخٍ لا إلى أجلٍ^(١)

٩- لكنْ للإستدراكِ ، نحو: ما فازَ خليلٌ لكنْ نبيلٌ ، ونحو: لا تشارِكُ نبيلاً لكنْ خليلاً .

ولا تعطفُ إلا بثلاثةِ شروطٍ: الأوَّلُ أن يكونَ المعطوفُ بها مفرداً لا جملةً ؛ والثاني أن تكونَ مسبوقَةً بنفي كما في المثالِ الأوَّلِ ، أو بنهي كما في المثالِ الثاني ؛ والثالثُ ألا تقفَنَ بالواوِ . فإنْ دخلتْ على جملةٍ كانتْ حرفَ استدراكٍ وابتداءً لا يعطفُ كقولِ زهيرٍ^(٢):

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تخشى بوادِرُهُ لكنْ وقائِعُهُ في الحربِ تُنتظِرُ

وإنْ تلتَ وأوَّأ نحو: ما فازَ سميحٌ ولكنْ خليلٌ^(٣) كانتْ كذلكَ لأنَّ العاطفَ لا يدخلُ على عاطفٍ ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٤) .

وإنْ سُبقتْ بإيجابٍ نحو: فازَ خليلٌ لكنْ سميحٌ لم يضِرْ كانتْ كذلكَ حرفَ استدراكٍ وابتداءً ، ولا يجوزُ: فازَ خليلٌ لكنْ سميحٌ على أنَّه معطوفٌ^(٥) .

(١) التصریح: ٤٨٨/٣، ودرمالية الغني: ٤٨٨/٣، هجر وبعد تراخي ..

(٢) التصریح: ١٤٧/٨ ، وشرح شواهد الغني: ٢٢٩ ، ورواية الديوان: ٥٢ : لا تخشى غوائله ..

(٣) في مثل هذه الجملة أربعة أفعال أحدها أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد ، والثاني أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها على جملة صرح بجمعها ، والتقدير: ما فاز سميح ولكن فاز خليل لأن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في السلب والإيجاب بخلاف الجملتين للعاطفتين فيجوز تخالفهما سلباً وإيجاباً ، والثالث أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة ، والرابع أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة .

(٤) الأحزاب: ٤٠ .

(٥) عند البصريين . أما الكوفيون فأجازوه لأن لكن بمعنى بل . والبصريون ملعوه لأنه لم يسمع فيتعين أن تكون لكن حرف ابتداء بعده الجملة فيقال: لكن سميح لم يضر . أنظر الغني: ٢٩٢/٨ ، وأوضح المسالك: ٢٨٦/٣ ، والهمع: ١٢٧/٢ .

فإن لم تكن لكن عاطفةً لفقدانٍ واحِدٍ من هذه الشروط أو أكثرَ وجبَ أن تدخلَ على الجملِ على أنها حرفُ استدرارٍ وابتداءٍ كما تقدّمَ .

١٠- لا : لنفي الحكم عن المفرد بعد إنبائه للمتبوع ، وهي تعطفُ بخمسةِ شروطٍ:

أحدها : أن يكون معطوفها مفرداً لا جملةً نحو: هذا نبيلٌ لا خليلٌ ، ونحو: اشتريتُ كتباً لا أفلاماً .

والثاني : أن تسبقَ بإيجابِ كالمثاليين السابقين ، أو أمرٍ نحو: تزوجَ عريضةً لا أجنبيةً ، أو نداءٍ نحو: يا ابنَ أخي لا ابنَ عمي .

والثالثُ: ألا يصدقَ أحدُ متعاطفيها على الآخرِ .

والرابعُ : ألا تقترنَ بعاطفٍ .

والخامسُ: ألا يكونَ مدخولها صفةً لسابقٍ مذكورٍ أو خبراً له أو حالاً منه . فلو

قلت: المرءُ يعتزُّ بأهلهِ لا يخجلُ كانتَ لا حرفَ نفي لا غير، فهي ليستَ

عاطفةً لأنها دخلتْ على جملةٍ ؛ ولا يجوزُ أن تقول: ما جاء خليلٌ لا نبيلٌ^(١)

لأنَّ لا مسبوقَةٌ بنفي ، فإن قرنتَ لا بعاطفٍ فقلت: حضرَ وليدٌ لا بل سعيدٌ

جازَ وكانَ العاطفُ بل وكانتَ لا نافيةً .

ولا يجوزُ أن تقول: جاني رجلٌ لا سعيدٌ ، ولا: زرتُ صيدا لا لبنان ، لأنَّ أحدَ

المتعاطفين يصدقُ على الآخرِ . ويجوزُ أن تقول: جاني رجلٌ لا امرأةً وزرتُ

صيدا لا بيروت ، لأنَّ المتعاطفين غيرَ متعاندين فلا يصدقُ أحدهما على الآخرِ . ولا

يجوزُ: هذه طريقٌ لا طويلةً ولا: الموعدُ لا قريبٌ ولا: مشيتُ لا مسرعاً لأنَّ

مدخولَ لا في الأوَّلِ صفةً لسابقٍ مذكورٍ ، وفي الثاني خبرٌ له ، وفي الثالثِ حالٌ منه .

وإنما يجبُ في مثل هذه الحالِ تكرارُ لا فيقال: هذه طريقٌ لا طويلةً ولا قصيرةً و

الموعدُ لا قريبٌ ولا بعيدٌ و مشيتُ لا مسرعاً ولا متمهلاً ، فتكونُ لا الأولى نافيةً

غيرَ عاطفةٍ ، وتكونُ لا الثانيةُ زائدةً لتأكيدِ النفي .

(١) وإنما يجوزُ: ما جاء خليلٌ ولا نبيلٌ ، فيكون العاطف هو الواو أما لا فهي لتوكيد النفي .

تعدد المعطوفات مع تعدد حرف العطف :

إذا تعددت المعطوفات وكان حرف العطف بينها لا يفيد الترتيب كان المعطوف عليه واحداً هو الأول نحو: دخل عليّ وسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ ، فسعيدٌ ووليدٌ ونبيلٌ كلٌ منها معطوفٌ على عليّ . فإن تعددت المعطوفات وجاء أحدها بعد حرف عطف يفيد الترتيب . أي الفاء أو ثم . كان معطوفاً على ما قبل حرف العطف مباشرةً نحو: دخل عليّ وسعيدٌ ووليدٌ فنبيلاً . أو ثم نبيلٌ - فنبيلاً معطوفٌ على وليدٍ ووليدٌ وسعيدٌ معطوفان على عليّ .

الفصل بين المتعاطفين :

يعطف الظاهرُ على الظاهرِ نحو: سافرَ نبيلٌ وعادلٌ ، والظاهرُ على الضميرِ المنفصلِ نحو: إيّاكَ والكذبَ ، والظاهرُ على الضميرِ المتصلِ المنصوبِ نحو: زرقتَ وسميراً ، والعطفُ في ذلك كله جارٍ بلا شروطٍ .

فإن كان المعطوفُ عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً سواءً أكان بارزاً أم مستتراً لم يحسن العطفُ عليه إلا مفصلاً بينه وبين المعطوفِ بتوكيدٍ لفظيٍّ نحو: سافرتُ أنا ووليدٌ و سافرَ أنتَ وسعيدٌ ، أو توكيدٍ معنويٍّ نحو: أصحابُ البيتِ سافروا كلُّهم وأقرباؤهم ، أو فاصلٍ آخرَ كالأنافيةِ في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(١) والضميرُ ها في قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾^(٢) ، وقد اجتمع الفصلانِ في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾^(٣) .

ويضعفُ العطفُ على الضميرِ المتصلِ المرفوعِ بدونِ فاصلٍ نحو: اذهبْ وسديقتُ ، غيرَ أنه فاشٍ في الشعرِ كقولِ جريرٍ^(٤):

ورجاً الأخيطلُ من سفاهةِ رأيه ما لم يكنْ وأبٌ له لينالا

(٢) الرعد: ٢٣ .

(١) الأنعام: ١٤٨ .

(٤) الديوان: ٣٦٢ .

(٢) الأنعام: ٩١ .

وإن كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مجروراً سواءً أكان جارُهُ الحرفَ أو الإضافةً فالأكثرُ إعادةُ الجارِّ مع المعطوفِ فاصلاً بين المتعاطفين نحو: تعلمتُ منك ومن غيرك دروساً و وليدٌ صديقك وصديقٌ عليّ . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ (١) ، وقولُهُ: ﴿ قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ (٢) .

وجهورُ البصريين يوجبُ إعادةَ الجارِّ ، أما الكوفيون ويونسُ والأخفشُ فيجيزونَ عدمَ إعادةِ (٣) مستدلينَ بقراءةِ ابنِ عباسٍ والحسنِ وغيرِهِما: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (٤) ، وما سُمِعَ من قولِهِم: ما فيها غَيْرُهُ وهرسِهِ ، وقولِ الشاعرِ:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَازْهَبْ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ

عطف الفعل على الفعل (٥) :

يُعطفُ الفعلُ على الفعلِ . ولا يُشَرَطُ في هذا العطفِ إلا أن يتَّحدا زماناً . فقد يتحدانِ نوعاً (٦) كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّيْنَا يَأْكُفُّوا أَعْيُنُهُمْ أَجْمَرُونَ ﴾ (٧) ، وقد يختلفانِ نوعاً (٨) كقوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ (٩) ، وقوله جلَّ شأنهُ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ (١٠) . ففي الأولِ عطفَ الماضي على المضارعِ وفي الثاني عطفَ المضارعِ على الماضي ، وقد جازَ ذلكَ لأنَّ الماضيَ والمضارعَ في القولينِ الكريمينِ متَّحداً في الزمنِ وهو المستقبلُ .

(١) فصلت: ١١ .

(٢) البقرة: ١٢٢ .

(٣) أوضح المسالك: ٣٩٢/٣ ، وشرح ابن عقيل: ٢٣٩/٢ ، والهمع: ١٣٩/٢ .

(٤) النساء: ١ .

(٥) عطف مفردات لا عطف جمل .

(٦) بأن يكونا كلاهما ماضيين أو مضارعين وأما الأمر فلا يعطف إلا عطف جمل لأنه لا يفارق فاعله .

(٧) محمد: ٣٦ .

(٨) بأن يكون أحدهما ماضياً والآخر مضارعاً .

(٩) الفرقان: ١٠ .

(١٠) هود: ٩٨ .

عطف الفعل على الإسم المشبه له في المعنى وعكسه :

قد يُعطفُ الفعلُ دونَ مرفوعه على اسمٍ مشبهٍ له في المعنى كقولهِ تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) . وقد يُعطفُ الإسمُ المشبهُ للفعلِ في المعنى على الفعلِ كقولِ النابغة^(٢):

فألقيته يوماً يببيرةً عدوّه ومجرّ عطاءً يستحقُّ المعابرا

ويحتاجُ إعرابُ المعطوفِ . في مثلِ هذهِ الحالِ . إلى شيءٍ من التسهلِ^(٣) .

عطف الجملة على الجملة:

تُعطفُ الجملةُ على الجملةِ سواءً أكانتا إسميَّتينِ نحو: العملُ حياةً والكسلُ موتٌ ، أم كانتا فعليَّتينِ نحو: جاءَ الطبيبُ وعالجَ المريضَ . وقد يكونُ فعلاًهما ماضيَّينِ كالمثالِ السابقِ ، وقد يكونانِ مضارعينِ نحو: يستعدُّ الفريقُ للمباراةِ ويتمرّنُ عليها ، وقد يكونانِ فعليَّ أمرٍ نحو: اجلسنِ وانتبهنِ جيداً .

ولا يُشترطُ أن يتحدَّ زمنا الجمليَّتينِ الفعليَّتينِ إلا إن كانتا إنشائيَّتينِ كالمثالِ الأخيرِ وكقولك: لا تهملِ واجبتك ولا تتدخلْ في ما لا يعينك . فإن كانتا خبريَّتينِ جازَ أن يختلفَ زمانهما نحو: فرغتُ من عملي وأخرجُ الآنَ للنزهةِ .

ويجوزُ عطفُ الجملةِ الإسميةِ على الفعليةِ نحو: قامَ سعيدٌ ووليدٌ أكرمتهُ ،

(١) العاديات: ٣ ، ٤ .

(٢) كذا رواه النحاة ، وهو في الديوان: ٦٥ .

فألقيته يوماً يببيرةً عدوّه وتجرّ عطاءً يستحقُّ المعابرا

(٣) وسببه أن الفعل أثار في قوله تعالى قد عطف على مجرور ، والفعل لا يجر . ورأى الزمخشري أن قوله تعالى (فأثرن)

معطوف على الفعل الذي وصح اسم الفاعل موضعه لأن المعنى في قوله تعالى في الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ من سورة العاديات: ﴿وَأَعَادِيَاتٍ صُبْحًا * فَأَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا * فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ هو: واللاتي عدون فأورين فأثرن فأثرن . أنظر الكشاف: ٢٧٨/٤ . وضبحت الحيل في غدوها ضبحاً . أسمع صوتاً ليس بصهيل ولا حممة .

اللسان: ضبح: ٥٢٣/٢ .

ويجوزُ عكسُهُ^(١) .

أمَّا عطفُ الجملةِ الخبريةِ على الجملةِ الإنشائيةِ فمنعهُ البيانينَ وأكثرُ النحاةِ ،
وجوزَهُ بعضهم^(٢) .

متى يكون العطف عطفًا على الفعل ومتى يكون عطفًا على الجملة :

قد يلتبسُ الأمرُ على المعربِ فلا يدري آلِ العطفُ عطفُ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، وذلك حينَ تنعدمُ القرينةُ التي تفرِّقُ بينهما كما في نحو: جلسَ حسنٌ ووقفَ علاءٌ ، ونحو: دخلَ حسنٌ فجلسَ ، ونحو: بعدَ قليلٍ يحضرُ الأستاذُ فيبدأُ الدرسُ .

فإن وجدتْ قرينةٌ تحدّدُ المرادَ فلا لبسَ . ففي نحو: يجبُ أن تساعدَ أخاكَ وترشدهُ ، يتعينُ أن يكونَ الفعلُ الثاني المنصوبُ معطوفًا على الفعلِ الأولِ الذي نُصبَ بأنْ ، والعطفُ هنا ليسَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ بدليلِ نصبِ الفعلِ الثاني . والأمرُ كذلك في نحو: لم تساعدَ أخاكَ وترشدهُ ، فالفعلُ الثاني للجزومِ معطوفٌ على الفعلِ الأولِ للجزومِ بلم ، والتعاطفُ ليسَ بينَ جملتينِ .

وُستنتجُ مما تقدّمَ أنَّ القرينةَ هي التي تحدّدُ نوعَ العطفِ أهو عطفُ فعلٍ على فعلٍ أم عطفُ جملةٍ على جملةٍ ، فإن فُقدتْ جازَ الأمرانِ . ويبقى المعنى هو المرجعُ الثابتُ في هذه المسألةِ وفي غيرها .

العطف على لفظ المعطوف عليه والعطف على محله:

الأصلُ العطفُ على اللفظِ نحو: ليسَ بيتنا بقريبٍ ولا بعيدٍ .
وشرطُ العطفِ على اللفظِ إمكانُ توجُّهِ العاملِ إلى المعطوفِ ، فإن لم يمكنَ توجُّهُهُ إليه وجبَ العطفُ على للحلِّ إذا استوفى شروطَهُ نحو: ما غابتَ من معلمةٍ ولا المديريةُ برفعِ المديريةِ لا غيرُ عطفًا على للحلِّ .

(١) وابن جلي عنده مطلقاً .

(٢) أنظر المغنّي: ٤٨٢/٢ ، والهمع: ١٤٠/٢ .

وشروط جواز العطف على المحل ثلاثة:

أحدها : إمكان توجُّه العامل أيضاً فتقول: ليس الجوُّ بحارٌ ولا باردٌ أو ولا بارداً لأنَّ من الجائز أن تسقط الباء الزائدة فتقول: ليس الجوُّ حاراً .

والثاني : أصالة المحلِّ فلا يجوز: شعبنا هازم العدو وأعوانه بجر الأعوان ، وإنما يقال: شعبنا هازم العدو وأعوانه بنصبها ، لأنَّ الوصف المستوفي لشروط العمل الأصلُ إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل^(١) .

والثالث : وجود الطالب لذلك المحلِّ ، على الأصحَّ ، فلا يجوز: إنَّ وليداً وسعيداً مسافران ، لأنَّ الطالب لرفع وليد هو الإبتداء ، والإبتداء هو التجرُّد ، والتجرُّد قد زال بدخول إنَّ . ولا يجوز: إنَّ وليداً مسافراً وسعيداً بتقدير سعيد معطوفاً على المحلِّ للسبب نفسه ، وإنما يجوز بتقدير سعيد مبتدأ^(٢) .

وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحلِّ جميعاً نحو: ما خليلٌ غائباً لكن - أو بل - حاضرٌ ، لأنَّ في العطف على اللفظ إعمال ما النافية في الموجب ، أما العطف على المحلِّ ففيه اعتبار للإبتداء رغم زواله بدخول الناسخ ما ، والصواب الرفع على إضمار مبتدأ .

العطف على التوهم :

يجوز العطف على التوهم نحو: ليس العربيُّ جباناً ولا متخاذلٌ بجر متخاذلٍ على توهم دخول الباء في الخير . وشرطُ حسنه كثرة دخول العامل على ما توهم دخوله عليه ، ولهذا حسن قولُ زهير^(٣):

(١) وقد أجازته البغداديون . أنظر اللغني: ٤٧٤/٢ ، والهمع: ١٤١/٨ .

(٢) والكوفيون وبعض البصريين لا يشترطون الشرط الثالث ، غير أن البصريين الذين لا يشترطونه يمنعون الصورة الأولى أي: إنَّ وليداً وسعيداً مسافران لما عرَّض وهو توارد عاملين (إنَّ والإبتداء) على معمول واحد وهو الخير .

(٣) ديوانه: ١٤٠ . ورواية الديوان بلصّب سابق . ورواه سيبويه بلصّب مرة وبالجر في غيرها . وكذا فعل ابن هشام . ونسبه سيبويه في موضع إلى زهير وفي غيره إلى صرمة الأنصاري . أنظر الكتاب: ١٦٥/٨ ، ٣٠٦ ، و ١٥٥/٢ ، وللغني:

٩٦٨ ، ٢٨٨ ، و ٤٦٠/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ .

بدا لي أنني لستُ مدركٌ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

ولم يحسنُ قولُ الآخر:

وما كنتُ ذا نيربٍ فيهمُ ولا منمشٍ فيهمُ منمل^(١)

لقلّة دخولِ الباءِ على خيرٍ كان بخلافِ خيرِي ليسَ و ما .

العطف على معمولين أو أكثر :

أجمع النحاة على جوازِ العطفِ على معموليٍّ عاملٍ واحدٍ نحو: شاركَ نبيلٌ عادلاً ووليدٌ سعيداً ، وعلى معمولاتٍ عاملٍ واحدٍ نحو: ظنُّ ووليدٌ نبيلاً مسافراً وخليلاً عادلاً مقيماً .

وأجمعوا على منع العطفِ على معمولاتٍ ثلاثَةٍ عواملٍ ، فلا يقال: إنَّ سعيداً مسافراً أبوه إلى الرياضِ ووليداً أخوه القاهرة .

أما العطفُ على معموليٍّ عاملين فقد منعه سيبويه مطلقاً لأنَّ حرفَ العطفِ كالعاملِ ولا يقوى أن يكونَ حرفٌ واحدٌ كالعاملين ، ويجوزُ أن يكونَ كعاملٍ يعملُ عملينِ أو ثلاثةً أو أكثر^(٢) فلا يقال: كانَ راكباً سيارتكَ وليدٌ وسيارةً أخيكَ سعيدٌ ، ولا: في البيتِ سعيدٌ والجامعةَ وليدٌ ، لأنَّهُ عنزلةٌ تعديتينِ معمرٍ واحدٍ وذلك لا يجوزُ ، ولأنَّهُ لو جازَ لجازَ في أكثرَ من عاملينِ وذلك ممتنعٌ بإجماعٍ كما تقدّم .

وجوزّه بعضهم مطلقاً لأنَّ جزئياتِ الكلامِ إذا أفادتِ المعنى المقصودَ منها على وجهِ الإستقامة لا يُحتاجُ إلى النقلِ والسماع^(٣) . واشترطَ بعضهم لجوازه أن يكونَ أحدُ العاملينِ جاراً سواءً أتقدّمَ للجرورِ المعطوفُ نحو: في البيتِ سعيدٌ والمدرسةَ وليدٌ أم تأخرَ نحو: في البيتِ سعيدٌ ووليدٌ المدرسةَ ، واشترطَ آخرونَ أن يتقدّمَ للجرورِ المعطوفُ سواءً أتقدّمَ في المعطوفِ عليه أم لا فجازَ عندهم: في البيتِ سعيدٌ والمدرسةَ وليدٌ وسعيدٌ في البيتِ والمدرسةَ وليدٌ . واشترطَ غيرهمُ تقدّمَ للجرورِ في

(١) الليرب: التهمة . والمنمل: المفسد ذات البين . والمنمل: كثير التهمة .

(٢) شرح الكافية: ٢٢٤/٨ .

(٣) الهمع: ١٢٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

المتعاطفين نحو: إن في البيت سعيداً والمدرسة وليداً ، فلا يجوز إن لم يتقدم فيهما وإن تقدم في المعطوف نحو: إن سعيداً في البيت والمدرسة وليداً .
وفي المسألة آراء أخرى^(١) .

حذف المعطوف عليه :

يجوز حذف المعطوف عليه بالواو أو الفاء أو أم المتصلة .
فالأول كقولهم: وبك وأهلاً وسهلاً جواباً لمن قال: مرحباً ، والتقدير: ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً .

والثاني كقوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾^(٢) ، والتقدير: أنهملكم فنضرب عنكم الذكر .

والثالث كقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٣) ، والتقدير: أعلمتم أن الجنة حقت بالكاره أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ...

(١) الهمع: ١٣٩/٢ ، والمغني: ٤٨٦/٢ .

(٢) آل عمران: ١٤٢ .

(٣) الزخرف: ٥ .

الباب العاشر

بعض أساليب الكلام

أساليبُ الكلام في العربية متعددةٌ كما هي متعددةٌ في كلِّ اللغاتِ .

فالنداءُ أسلوبٌ ، والإختصاصُ أسلوبٌ ، وكذلك الإشتغالُ والإغراءُ والتحذيرُ والإستثناءُ ...إلخ . وقد سبقَ بحثُ كلِّ من هذه الأساليبِ وأمثالها في موضعه .
وسنقصرُ هذا البابَ على أساليبٍ مخصوصةٍ لم ندرسها في ما مرَّ من أبوابِ هذا الكتابِ وفصوله ، وإن كنا قد أشرنا إلى بعضها إشاراتٍ عابرةً ، وهي: التوكيدُ بإحدى النونين ، والقسمُ ، والشرطُ ، والعرضُ والتحضيضُ والتوبيخُ ، والإستفهامُ ، والتعجبُ ، والمدحُ والذمُّ .

وقد استولى علماءُ البلاغةِ على كثيرٍ من مباحثِ هذه الأساليبِ بسببِ الإرتباطِ الوثيقِ بينَ علمي النحوِ والبلاغةِ .

الفصل الأول

توكيد الفعل بإحدى النونين

للتوكيد أكثر من أسلوب . فهو لا يقتصر على ذلك الأسلوب الشائع الذي يدرج في باب التوابع .
والتوكيد قد يكون بأداة تفيد معناه ، وقد يكون بغير أداة .

وأدوات التوكيد عديدة منها: إنَّ و أنَّ و لكنَّ و أمَّا و لامُ الإبتداءِ و الباءُ و مِنِ الزائدتانِ ، وكلُّهنَّ مما يختصُّ بالأسماءِ ، ومنها: قد و السلامُ و فَوْما التوكيدُ ، وتختصُّ هذه الأدواتُ بالأفعالِ .

وقد تكون أداة التوكيد جملة كما هو الشأن في أسلوب القسم ، وسيأتي بحثه .
أما التوكيد بغير أداة فمن أساليبه التكرارُ - كما رأينا في باب التوابع - ومنها تقديم ما حقه التأخير^(١) كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢) وقولك: على الله توكلت .

والنونان اللتان تلحقان الفعل لتوكيده إحداهما مشددة مفتوحة غالباً^(٣) نحو: اجْتَبَيْنَ مَوَاطِنَ الشَّبْهِةِ وتُسَمَّى نونَ التوكيدِ الثقيلةِ ، والأخرى ساكنة نحو: لا تَتَجَاهَلْنَ أَحَدًا وتُسَمَّى نونَ التوكيدِ الخفيفةِ ، ويجمعهما قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ يَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ بِهِ لِيَسْجَنَ وَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(٤) . وهما أصلان عند البصريين ، وقال الكوفيون : الثقيلة أصل^(٥) . وقال الخليل: والتوكيد بالثقلية أبلغ^(٦) .

(١) تقديم ما حقه التأخير هو من طرق القصر عند البلاغيين .

(٢) وقد تكسر كما سيأتي .

(٣) الفاتحة: ٥ .

(٤) مغني اللبيب: ٢٣٩/٢ .

(٥) يوسف: ٢٢ .

(٦) م. ن .

ما يؤكد بهما :

الفعل الذي تلحقه إحدى نوني التوكيد يخلص للإستقبال . ولذلك لا يؤكدُ بهما الفعلُ الماضي مطلقاً . وقد شذتْ توكيدهُ في قولِ الشاعرِ :

دامنُ سعدكُ لورحمتِ متيماً لولاكُ لم يكُ للصبابةِ جانحاً^(١)

أما فعلُ الأمرِ فيجوزُ توكيدهُ بهما مطلقاً لأنه مستقبلٌ دائماً فنقولُ: **دافعنَّ عن وطنكُ وابدئنَّ في سبيلهِ دمكُ .**

وأما الفعلُ المضارعُ فلتوكيدهُ بهما ستُّ حالاتُ:

إحداها : أن يكونَ واجباً . وذلك إذا كانَ: مثبتاً ، مستقبلاً ، واقعاً جواباً لقسم ، غيرَ مفصولٍ عن لامِهِ بفاصل ، نحو: **واللهُ لأُساعدنكَ .** ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾** ^(٢) .

والثانيةُ : أن يكونَ ممتنعاً وذلك:

١- إذا كانَ غيرَ مسبوqٍ بما يجيزُ توكيدهُ كالقسمِ والطلبِ والنفيِ وأدواتِ الشرطِ وما الزائدةُ .

٢- أو كانَ منفياً مع وقوعِهِ جواباً للقسمِ سواءً أكانَ نفيهُ ملفوظاً نحو: **واللهُ لا أكذبُ .** أو مقدرأ كما في قولهِ تعالى: **﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾** ^(٣) أي: لا تفتأُ تذكُرُهُ .

٣- أو كانَ حالاً نحو قولك: **واللهُ لأُحبكُ** ، وقولِ الشاعرِ:

يميناً لأبغضُ كلَّ امرئٍ يزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

٤- أو كانَ مفصولاً عن لامِ جوابِ القسمِ بفاصلٍ نحو: **واللهُ لبالعالمِ نصيبُ أهوى .** ومنهُ قولُهُ تعالى: **﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾** ^(٤) .

(١) وقد يكون الفعل دام فيه مستقبل المعنى فيكون التقدير : ليدومن سعدك وحينئذ يجوز توكيده عند بعضهم .

(٢) الأنبياء: ٥٧ .

(٣) يوسف: ٨٥ .

(٤) الضحى: ٥ .

والثالثة: أن يكون قريباً من الواجب ، وذلك إذا وقع فعل شرط بعد إن المتصلة بما الزائدة ، نحو: **إمّا تزورنّ سعيداً فأبلغه سلامي .**

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** ﴾^(١) .

وذهب بعضهم^(٢) إلى وجوب التوكيد في هذه الحالة . وقال أكثرهم: إن التوكيد هنا أحسن من تركه . ولم يقع في القرآن الكريم فعل الشرط بعد إن المتصلة بما الزائدة إلا مؤكداً ، غير أن مجيئه غير مؤكّد كثير في شعرهم ، ومنه قول جابر بن رآلان السننسي^(٣):

إمّا تربي ما لنا أضحي به خالٌ فقد يكون قديماً يرتقُ الخلا^(٤)

والرابعة: أن يكون كثيراً مستحسناً ، وذلك إذا وقع بعد طلب ، أي بعد أمر نحو: **انصرنّ جيشَ بلادك ولينصرنّه كلُّ وطني مخلصي ، أو نهني نحو: لا تنسينّ الموعد ، أو استفهام نحو: هل تفترينّ طلباً للمال؟ ، أو عرض نحو: ألا تقبلنّ دعوتي ، أو حضّ نحو: هلا تقلعنّ عن المماطلة ، أو تمنّ نحو: لينتك نصبرنّ ، أو ترجّ نحو: لعلك تسمعنّ الحاضرين بعض شعرك .**

والخامسة: أن يكون قليلاً ، وذلك بعد لا النافية كقوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** ﴾^(٥) ، وبعد ما الزائدة غير المسبوقة بإن الشرطية كقولهم في أحد أمثالهم: **بعين ما أربنتك^(٦) وقولهم في مثل آخر: بجهد ما تبلغن^(٧) ، وقول حاتم الطائي^(٨):**

(١) الأنفال: ٥٨ .

(٢) كالبيرد والزجاج .

(٣) أنظر ديوان الحماسة: ٢٤٠/٨ .

(٤) الخلل الأول . معنى اللقص والخلل الثاني . معنى الفرجة بين الشيبين حتى يصح الرثق معه .

(٥) الأنفال: ٢٥ .

(٦) أي: عجل حتى أكون كأنني أنظر إليك بعيني . وهو يضرب في الحث على العمل وعدم التباطؤ فيه . أنظر اللسان:

عين: ٣٠٧/١٢ ، ومجمع الأمثال للميداني: ١٠٠/٨ .

(٧) أي: اجهد فإنك لا تبلغ غايتك إلا بالجد والمثقة . وهو يضرب للنسيء لا يقال بسهولة .

(٨) ديوانه في ديوانه: ٨١ .

قليل به ما يحمدنك وارثٌ إذا ساق مما كنت تجمع مغنما

قليلاً به ما يحمدنك وارثٌ إذا نال مما كنت تجمعُ مغنماً^(١)
والسادسة: أن يكون أقلُّ مما تقدّم ، وذلك إذا وقع بعد لم النافية كقول مساور
ابن هند العبسي^(٢):

يحسبُه الجاهلُ ما لم يعلم^(٣) شيخاً على كرسيه معمماً
أو وقع فعل شرط بعد أداة غير إن نحو: حيثما تطلبنَّ الجمالَ في لبنان
تجدُه ، أو أداة لم تتصل بها الزائدة كقول بنت مرة بن عاهان الحارثي^(٤):
مَنْ نثقفن^(٥) منهم فليس بآئبٍ أبداً وقتلُ بني قتيبة شافي

فتوكيدُ المضارع بإحدى نوني التوكيد - كما رأينا - واجبٌ في حالة ، وممتنعٌ في
حالة ، وجاءت في أربع حالاتٍ متفاوتة الإستعمال .

احكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين :

إذا كان الفعل المرادُ توكيدهُ بإحدى النونين مضارعاً مرفوعاً حُذفتُ علامةُ
رفعه سواءً أكانت الضمة في المفرد أم النون في الأفعال الخمسة^(٦) .
وتختلفُ أحكامُ الفعل . سواءً أكان مضارعاً أم فعل أمرٍ - عندما تلحقه إحدى
نوني التوكيد ، بحسب ما أسندَ إليه:

١- فإن كان مُسنداً إلى مفرد^(٧) وكان صحيح الآخر بُني على الفتح بغير تغيير نحو:
اصبرنَّ و هل تصبرنَّ؟ ، فإن كان معتل الآخر بالواو أو الياءِ وجبَ ردُّ آخره

(١) أي: يحمدك حمداً قليلاً به .. وقوله هيبلاً ليس منصوباً بقوله يحمدنك لأن الفعل للمؤكد لا يتقدم معموله عليه .
(٢) وينسب هذا القول إلى آخرين ملهم أبو حيان الفعسي والديبيري وعبد من بني عيسى والعجاج . أنظر الكتاب:
٥١٦٣ ، ولوادر أبي زيد: ١٣ ، وأملئ ابن الشجري: ٢٨٤/٨ ، والخزانة: ٤٠٩ / ٨١ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ .
والراجز يصف وطب لبني أي سقامه .

(٣) قوله يعلمنا: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة الملقبة ألفاً للوقف ، في محل جزم .
(٤) من أبيات نرثي بها أبها . أنظر الكتاب: ٥١٦٣ ، والمقتضب: ١٤/٣ ، والخزانة: ٣٩٩/٨١ ، والتصريح: ٢٠٥/٢ .

(٥) نثقف: ندرِك .

(٦) تحذف نون الرفع في الأفعال الخمسة عند توكيد الفعل بالنون لتوالي الأمثال .

(٧) أي إذا لم تتصل به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . وسواء في المفرد المسند إليه أن يكون اسماً ظاهراً
نحو: هل يعونن أخوك غداً؟ أم ضميراً نحو: أخوك هل يعونن غداً؟ لسهولة النطق بها مع الساكن بعدها .

مع بناءه على الفتح نحو: ادعُونَ إلى الوحدة و هل تدعون؟ و ارويْنَ القصةَ و هل ترويْنَ القصةَ؟ ، و إن كَانَ معتلًّا الآخِرِ بالألفِ قُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً و بُنِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ عَلَى الْفَتْحِ نَحْو: اُنْهَيْنِ عَنِ التَّدْحِينِ و هل تنهين؟ .

٢- و إن كَانَ مُسْنَدًا إِلَى أَلْفِ التَّثْنِيَةِ وَجِبَ كَسْرُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ^(١) تَشْبِيهًا لَهَا بِنُونِ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ نَحْو: اصْبِرَانٌ وَهَلْ تَصِيرَانُ؟ وَادْعَوَانٌ وَهَلْ تَدْعَوَانُ؟ وَارْوِيَانٌ وَهَلْ تَرْوِيَانُ؟ وَانْهِيَانٌ وَهَلْ تَنْهِيَانُ؟^(٢) .

٣- و إن كَانَ مُسْنَدًا إِلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ حُدِفَتْ هَذِهِ الْوَاوُ مَنَعًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْتَلًّا بِالْأَلْفِ وَذَلِكَ نَحْو: اصْبِرُونَ وَهَلْ تَصِيرُونَ؟ وَادْعُونَ وَهَلْ تَدْعُونَ؟ وَامْشِنُ وَهَلْ تَمْشِنُ؟ وَارْوُونَ وَهَلْ تَرْوُونَ؟ ، فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا بِالْأَلْفِ ثَبِتَتْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ مَنَعًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، نَحْو: اُنْهَوْنَ عَنِ الْبَاطِلِ وَاحْشَوْنَ اللَّهَ وَاسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَارْضَوْنَ بِحُكْمِ الْقَاضِي ، وَهَلْ تَنْهَوْنَ؟ وَهَلْ تَحْشَوْنَ؟ وَهَلْ تَسْعَوْنَ؟ وَهَلْ تَرْضَوْنَ؟ .

٤- و إن كَانَ مُسْنَدًا إِلَى يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ حُدِفَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَنَعًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْتَلًّا بِالْأَلْفِ ، وَذَلِكَ نَحْو: اصْبِرِينَ وَهَلْ تَصِيرِينَ؟ وَادْعِينَ وَهَلْ تَدْعِينَ؟ وَامْشِينَ وَهَلْ تَمْشِينَ؟ وَارْوِينَ وَهَلْ تَرْوِينَ؟ .
فَإِنْ كَانَ مَعْتَلًّا بِالْأَلْفِ ثَبِتَتْ يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ وَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ مَنَعًا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، نَحْو: اُنْهَيْنِ وَاحْشَيْنِ وَاسْعَيْنِ وَارْضَيْنِ ، وَهَلْ تَنْهَيْنِ؟ وَهَلْ تَحْشَيْنِ؟ وَهَلْ تَسْعَيْنِ؟ وَهَلْ تَرْضَيْنِ؟

٥- و إن كَانَ مُسْنَدًا إِلَى نُونِ النِّسْوَةِ^(٣) وَجِبَ أَنْ تَزَادَ أَلْفٌ تَفْصِيلُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ نُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ كَرَاهِيَةً تَوَالِي الْأَمْثَالِ ، وَوَجِبَ كَسْرُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ بَعْدَ هَذِهِ

(١) تثبت الألف قبل النون الثقيلة برغم التقاء الساكنين لسهولة النطق بها مع الساكن بعدها .

(٢) وللتذكير هنا أن الأمر الذي تلحقه نون التوكيد مسنداً إلى ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مبني على حذف النون . أما المضارع الذي تلحقه هذه النون مسنداً إلى الضمائر المذكورة فهو معرب وليس مبنيًا .

(٣) الأمر والمضارع اللذان تلحقهما نون التوكيد بعد اتصالهما بنون النسوة ببيان مبنيين على السكون .

الألف تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء ، نحو: أصبرنانٌ و هل تصبرنانٌ ،
و ادعونانٌ و هل تدعونانٌ؟ ، و امشيانٌ و هل تمشيانٌ؟ ، و ارويانٌ و هل
ترويانٌ؟ .

احكام تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة :

تنفرد نون التوكيد الخفيفة بثلاثة احكام :

أحدها : أنها لا تقع بعد ألف التثنية ، ولا بعد نون النسوة كيلا يلتقي ساكنان^(١) ،
فلا يقال: اصيرانٌ ولا اصبرنانٌ .

والثاني : أنها تحذف وجوباً إذا وليها ساكنٌ نحو: قاتل العدو ، ومنه قول الأضبط
ابن قريع السعدي^(٢):

لا تهينَ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدهرُ قد رفَعَه

والثالث: أنها تعطى في الوقف حكم التنوين ، فإن وقعت بعد فتحة أبدلت ألفاً
وكتبت ألفاً^(٣) نحو: اصبراً ، والأصل قبل الوقف: اصبرن . ومنه قوله
تعالى: ﴿ تَسْفَعَا ﴾^(٤) ، والأصل قبل الوقف: ﴿ تَسْفَعُنِ بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٤) ، وقول
الأعشى الكبير ميمون بن قيس^(٥):

وإيَّاكَ والميتاتِ لا تقربنَّها ولا تعبدِ الشيطانَ واللهُ فاعبدا

والأصل قبل الوقف: فاعبدن .

(١) ويجوز يونس والكوفيين وموعها بعدما . أنظر للفصل للزمخشري: ٣٣٠ ، وأوضح المسالك لابن هشام : ١١٠/٤ .

(٢) أنظر البيان والتبيين: ٣٤١/٣ ، والأغانى: ١٥٤/١٦ ، وأسالي القالي: ١٠٨/١ ، والخزانة: ٤٥٠/١١ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ ، ووصف الجاني: ٩٦٠ . وتختلف رواياته في هذه المراجع اختلافاً يسيراً .

(٣) والكوفيين يرسمون نون التوكيد الخفيفة . في الوصل . ثلوثاً فوق الألف فيكتوبون نحو: اصبرن ، هكذا : اصبراً .

(٤) العلق: ١٥ . ورسم النون الخفيفة في المصحف كرسما عند الكوفيين . فصوره قوله تعالى: ﴿ تَسْفَعُنِ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ هي هكذا: ﴿ تَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ .

(٥) الكتاب: ١١٠/٣ ، وأسالي ابن الشجري: ٣٨٤/١ و ٢٦٨/٢ ، والتصريح: ٢٠٨/٢ . وبالعودة إلى ديوان الشاعر: ١٢٧ ، يتبين أن الشاعر ملقب من بيتين هما:

فإيَّاكَ والميتاتِ لا تقربنَّها ولا تأخذنُ سهماً حديداً لتفصدا

وذا النُصْبِ المنصوبِ لا تنسُكُنهُ ولا تعبدِ الأوثانَ واللهُ فاعبدا

وقولُ النابغة الجعدي^(١):

فمن يك لم يثأر بأعراض قومِه فإنني - وربُّ الراقصاتِ^(٢) - لأثأراً

وإن وقعت بعدَ ضمةٍ أو كسرةٍ حُذفتُ ووجبَ ردُّ ما حُذِفَ في الوصلِ لأجلِها ، فتقولُ في اصبرُنْ يا اصبرُنْ إذا وقفتَ على الفعلِ: اصبرُوا ، وفي اصبرُنْ يا سعدُ: اصبرِني . والأصلُ فيهما: اصبرونْ واصبرينْ: حُذفتُ واوُ الجماعةِ وياءُ المخاطبةِ المسندُ إليهما الفعلُ منعاً لالتقاءِ الساكنينِ ، فإذا وقفتَ حذفتَ نونَ التوكيدِ الخفيفةَ لشبهها بالنونينِ ، فزالَ التقاءُ الساكنينِ ، فرجعتِ الواوُ والياءُ اللتانِ حذفاً لأجلِ نونِ التوكيدِ .

(١) ديوانه: ٧٦ ، والكتاب: ٥١٢/٣ ، وشرح الفصل: ٢٣٦ / ٤ ، وشرح الأسموات: ٢١٥ / ٣ ، ٢٢٥ .

(٢) الراقصات: الإبل .

الفصل الثاني

القسم

القسم من أساليب التوكيد^(١) . وهو جملة فعلية أو إسمية تؤكدُ بها جملة خبرية موجبة أو منفية^(٢) نحو: حلفتُ باللهُ و أقسمتُ وآليتُ و يعلمُ اللهُ و علمَ اللهُ و أشهدُ و لعمرُك و لعمرُ أبيك و لعمرُ اللهِ و يمينُ اللهِ و يمينُ اللهِ و إيم^(٤) اللهُ و أمانةُ اللهِ و عليَّ عهدُ اللهِ لأفعلنَ كذا أو لا أفعلُ كذا .

فأسلوبُ القسم يتضمنُ جملتين أوألهما جملةُ القسم ، والثانيةُ جملةُ الجواب . وهما صارتا بقرينةِ القسم بمنزلةِ جملةٍ واحدةٍ ، شأنهما شأنُ الشرطِ وجوابِهِ .

فالجملةُ المؤكِّدُ بها هي القسمُ ، والمؤكِّدةُ هي المقسمُ عليها ، والإسمُ الذي يُلصقُ به القسمُ ليعظَّمُ به ويفخَّمُ هو المقسمُ به^(٥) . وهو كلُّ معظَّم كلفظِ الجلالةِ اللهُ والكعبةِ وربِّي وربِّكَ وحياتِكَ وحقِّكَ... إلخ .

أدوات القسم :

هي الباءُ و الواوُ و التاءُ و اللامُ و من ، وكلُّها من حروفِ الجرِّ .

١- الباءُ : هي أصلُ أحرفِ القسمِ لأنَّ أصلَ معانيها الإلصاقُ فهي تُلصقُ فعلَ القسمِ بالمقسمِ به . وهي تختصُّ دونَ سائرِ أحرفِ القسمِ بثلاثةِ أمورٍ :

(١) الكتاب: ١٠٤/٣ .

(٢) الفصل: ٢٤٤ ، تقريب المقرب: ٧٢ .

(٣) قد تحذف نونُ أيمٍ وهمزته في الدرج .

(٤) أيم اللهُ بفتح الهمزة وكسرها مع ضم الميم مقصوران من يمين اللهُ بفتح الهمزة وكسرها . وقد يقال هيم اللهُ بقلب الهمزة المفتوحة هاء . وكل ما قصر من يمين لا يستعمل إلا مع لفظة اللهُ ، ولا يستعمل مع الكعبة كما يستعمل يمين

معها . أنظر الفصل للزمخشري: ٢٤٤ ، وبشرح الكافية: ٣٢٥/٢ .

(٥) الفصل للزمخشري: ٢٤٤ ، شرح الكافية: ٢٣٦/٢ .

أحدها : أنها تدخلُ على الضميرِ نحو: بِكَ لِنَنْصِرَنَّ الْوَطْنَ . ومنهُ قولُ
الشاعرِ^(١):

ألا نادتُ أمانةً باحتمالٍ لتحزني فلا بكِ ما أبالي

والثاني : جوازُ ظهورِ فعلِ القسمِ معها ، نحو: أَقْسَمُ بِاللَّهِ لِأَقُولَنَّ الْحَقَّ .

والثالثُ : جوازُ استعمالِها في الجلفِ على سبيلِ الإستعفافِ نحو: بِحَيَاتِكَ
أخبروني . ومنهُ قولُ ابنِ هرمة^(٢):

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ: هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ وَأَقْفًا بِالْبَابِ

وقولُ مجنونِ بني عامرٍ^(٣):

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي؟ وَهَلْ قَبَّلْتَ قَبْلَ الصَّبْحِ فَاهَا؟

وقد تُحذفُ الباءُ فينتصبُ المقسمُ به بفعلِ القسمِ المضميرِ نحو: اللَّهُ
لَأَسَافِرَنَّ . ومنهُ قولُ ذي الرمة^(٤):

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبِي لِي فِي الظَّبَاءِ السَّوَانِحِ^(٥)

ويختصُّ لفظُ الجلالةِ اللهُ بجوازِ جرِّهِ مَعَ حَذْفِ الجارِّ بلا عوضٍ^(٦) فتقول:

اللَّهُ لَأَسَافِرَنَّ^(٦) .

٢- الواو : وهي في القسمِ أكثرُ استعمالاً من الباءِ مع أنها فرعُها . ويُشترطُ لواوِ
القسمِ ثلاثةُ شروطٍ:

أحدها : ألا تدخلَ على الضميرِ . فلا يقالُ: وَتَ كَمَا يُقَالُ: بَكَ .

(١) أنظر شرح المفصل: ١٠١/٩ .

(٢) م. ن. وانظر ديوان الشاعر: ٦٧ ، والمصنعتين: ٦٨ ، والخزائفة: ٤٨/١٠ ، ٥٥ .

(٣) الأغاني: ١٦٩/١ ، والنصف: ٢١/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٢/٩ ، وشرح شواهد الغني: ٣٠٨ .

(٤) ملحقات ديوانه: ٦٦٤ ، والكتاب: ٢٩٤/٢ و ٤٩٨/٣ ، وشرح المفصل: ١٠٢/٩ ، والمخصص: ١١١/١٢ .

(٥) السوانح والسُّنَحُ ج. سائح: الظبَاءُ الميامين والظبَاءُ المشائيم ، والعرب تختلف في العيافة فملهم من يتيمن بالسائح ويتشاهم بالبحار ومنهم من يخالف ذلك . وسنح الظبي سئوحاً إذا مرَّ من مياسر الرامي إلى ميامنه . أنظر اللسان: سنح: ٤٩١/٢ .

(٦) والكوفيون يجيزون الجر في كل ما حذف منه الجار من المقسم به وإن كان بلا عوض نحو: انكبة لأفعلن كذا ، ونحو: المصحف لائقين . أنظر شرح الكافية: ٢٣٢/٢ و ٣٣٥ .

والثاني : حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسمُ والله . وعلّة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم .

والثالث : عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الإستعفاف فلا يقال: وحياتك أخيرني كما يقال: بحياتك أخيرني .

فهى في هذه الشروط نقيض الباء .

وقد تحذف الواو قبل لفظ الجلالة الله ويعوضُ منها حرفُ التنبيه ها في قولهم: إي ها الله ذا ، وقولهم: لا ها الله ذا^(١) . وقد تحذف قبله ويعوضُ منها همزة الإستفهام نحو: آ لله لترجعن؟ . وقد تحذف قبله ويعوضُ منها قطعُ همزة الله في الدرج بشرط أن يكون قبله فاءً قبلها همزة الإستفهام . تقولُ لشخص: هل بعثتَ سيارتك؟ فيقول: نعم فنقول: أفأ لله؟ لقد كانت جيدة؛ ويجوزُ دخولُ الفاءِ من غير إستفهام^(٢) نحو: فأ لله لقد كانت جيدة .

وإذا تكررت الواو في أسلوب القسم كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾^(٣) كانت المتكررة للعطف .

٣- التاء : وهى بدلٌ من الواو كما في وراثٍ ووراثٍ و اوتعدَ واتعد .

ولا تدخلُ إلا على لفظ الجلالة الله^(٤) كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾^(٥) .

وقد تجيءُ التاءُ وفيها معنى التعجب نحو: تالله لقد اعتدلَ الجوّ! . وقد تجيءُ وليسَ فيها هذا المعنى .

(١) في قولهم: لا ها لله ذا قولان: أحدهما أن ذا من جملة جواب القسم وهو خير مبتدأ محذوف ، والتقدير: لا والله الأمرُ ذا بحذف الأمر لكثرة الإستعمال ، ولذلك لم يجز أن يقاس عليه فيقال: ها الله أخوت على تقدير: والله لهذا أخوك . وهذا القول للخليل . والثاني للأخفش وهو أن ذا من تمام جملة القسم إما صفة لله أي: الله الحاضر الناظر أو مبتدأ محذوف الخرائي: ذا قسمي ، فبعد هذا إما أن يجيء الجواب أو يحذف مع القرينة. أنظر الكتاب: ٤٩٩/٣ ، والمفصل: ٣٤٩ ، وشرح الكافية: ٣٣٦/٢ .

(٢) شرح الكافية: ٣٣٦/٢ . (٣) الليل: ١ ، ٢ .

(٤) وحكى الأخفش: توبي وتوب الكعبة ، وهو شاذ . أنظر شرح الكافية: ٣٤٤/٢ .

(٥) الأنبياء: ٥٧ .

٤- **اللام** : وهي بمعنى الواو . وتختصُّ مثل التاء بلفظ الجلالة **الله** . غير أنها لا تجيء إلا متضمنةً معنى التعجب^(١) كقول الشاعر^(٢) :
الله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمُشمخِرٍ به الظيانُ والآسُ

٥- **هين** : بكسر الميم ، وقد يُضمُّ والكسرُ أكثرُ . و **هين** مختصةٌ بلفظ **رَبِّي** ، نحو: **مِنْ رَبِّي إِنْكَ لَنُو حَظٌّ** ، ونحو: **مِنْ رَبِّي لِأَدْرَسَنَّ** . قال سيديويه: ولا تدخل الضمة في **هين** إلا ههنا ، كما لا تدخلُ الفتحةُ في **لَدُنْ** إلا مع **غَدْوَةٍ** حينَ تقولُ: **لَدُنْ غَدْوَةٌ إِلَى الْعَشِيِّ**^(٤) . ومذهبهُ أنها حرفٌ جرٌّ ، قامتْ مقامَ الباءِ . وضمُّ الميمِ دلالةٌ تُغَيِّرُ معناها وخروجها عن بابها^(٥) . وإذا حُذفتْ نونها فهي كالتاء تقولُ: **مِ اللَّهِ** و **مُ اللَّهِ** ، كما تقولُ: **قَالَهُ** . وقال بعضُ الكوفيين إنَّ المضمومة الميمِ مقصورةٌ من **أيمِن** والمكسورةُ منها من **يمِين**^(٦) .

حذف الخبر من جملة القسم الإسمية :

إذا كانت جملة القسم إسميةً فإما أن يتعيَّن الاسمُ للجهولِ فيها مبتدأً للقسم^(٧) ك**كَيْفِينَ اللَّهُ** و **لَعَمْرُكَ** ، وإما ألا يتعيَّن . فإن تعيَّنَ وجبَ حذفُ خبره لدلالة لفظِ المبتدأ على تعيينِ الخبرِ وهو: **فَسَمِي** أو **مَا أَقْسِمُ بِهِ** نحو: **لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ** ، والتقديرُ: **لعمرك ما أقسمُ به** ، إنَّ الموتَ حقٌّ .

(١) الكتاب: ٤٩٧/٣ ، والمفصل للزمخشري: ٣٤٥ .

(٢) يلسب هذا القول إلى أبي ذؤيب الهذلي وإلى أمية بن أبي عائذ وإلى عبد مناة الهذلي وإلى الفضل بن العباس ، وإلى مالك بن خالد الخنمي . أنظر الكتاب: ٤٩٧/٣ ، والمقتضب: ٣٢٤/٢ ، وأمالى ابن السجري: ٣٦٩/٨ ، وشرح المفصل: ٩٨/٩ ، ٩٩ ، والخزانة: ٩٥/٨٠ ، واللسان: حيد: ١٥٨/٣ .

(٣) قوله يبقى: أراد به: لا يبقى فحذف النافي . و الحيد كمنب جمع مغرده حيدة وهي العقدة في قرن الوعل . والمشمخر: الجبل العالي . والظيان: يلسمين البر والآس: الريحان ومنابتهما الجبال .

(٤) الكتاب: ٤٩٩/٣ .

(٥) شرح الكافية: ٣٢٤/٢ .

(٦) أنظر شرح الكافية: ٣٤٤/٢ .

(٧) ويعبرون عن ذلك بقولهم: إن المبتدأ نص في القسم أي أنه يخلب استعماله في القسم حتى أنه لا يستعمل في غيره إلا مع قرينة .

وإن لم يتعيَّن المبتدأ للقسم كعهد الله ويمين الله و أمانة الله^(١) جاز حذف الخبر و جاز إثباته ، فإن حذفته قلتَ مثلاً: عهدُ الله . أو أمانةُ الله . أو يمينُ الله . لأكافئكَ ، وإن أثبتته قلتَ: عليَّ عهدُ الله . أو أمانةُ الله . أو يمينُ الله . لأكافئكَ . وقد رأى بعضهم^(٢) أن المبتدأ لا يحتاجُ إلى تقديرٍ خبرٍ إذا كان اسمَ معنًى نحو: لعمرِكَ و يمينِ الله ، ف جوابُ القسمِ خبرُهُ .

جواب القسم:

يُتلقى القسمُ^(٣) بثلاثة أشياء هي اللامُ و إن و حرفُ النفي . ولذلك تفصيلٌ: فقد يكونُ جوابُ القسمِ جملةً إسميةً وقد يكونُ جملةً فعليةً ، فإن كانَ جملةً إسميةً فهي إما مثبتةٌ وإما منفيةٌ:

أ - فالمثبتةُ يجبُ تصديرها بإن^(٤) نحو: لعمرِكَ إنَّ الصبورَ أجدي ، أو بلام الإبتداءِ نحو: لعمرِكَ للصَّبورِ أجدي ، أو بهما معاً نحو: لعمرِكَ إنَّ الصبورَ لأجدي . وإنما وجبَ ذلكَ لأنَّ إنَّ واللامَ كليهما تفيدان التوكيدَ الذي لأجلِهِ جاءَ القسمُ . ولا فرقَ بينهما إلا من حيثُ العملُ .

ب- والمنفيةُ يجبُ تصديرها بأحدِ أحرفِ النفي هذو: ما^(٥) و لا و إن ، نحو: واللهِ

(١) فهذه الألفاظ وأشباهها ليست نصاً في القسم ، فقد تقع مفعولاً به كما في قوله تعالى في الآية ٧٢ من سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ ، وقد تقع اسماً لـ إن كما في قولك: إن في قوله تعالى وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ميمناً ، وقد تقع اسماً لكان كقولك: كيف يكون للمجرم عهدٌ مننقاً؟ ، وقد تقع غير ذلك ...

(٢) وهو الفراء . أنظر شرح الكافية: ٢٣٦/٢ .

(٣) أي يُستقبل القسمُ ويُجاب .

(٤) ويجب كسر همزتها هنا في حالتين: إحداهما أن تقع اللام في خبرها نحو: لعمرِكَ إن الصبورَ لأجدي ، والثانية أن تكون جملة القسم فعلية فعلها محذوف نحو: والله إن الصبورَ أجدي . فإن لم تقع اللام في خبرها وكانت جملة القسم إسميةً نحو: لعمرِكَ إن الصبورَ أجدي ، أو فعلية فعلها مذكور نحو: أقسم بالله إن الصبورَ أجدي جاز كسر همزتها وفتحها .

وكسر همزة إن إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم مذهب البصريين وبه ورد السماع . أما الكوفيون فبعضهم يوجب الفتح وبعضهم يختاره . وأصل هذا الخلاف خلاف آخر على محل جملة جواب القسم من الإعراب . فمن قال إنه معمول لجملة القسم فتح همزة إن لأن ذلك حكمها إذا وقعت مفعولاً به ، ومن قال: إنها غير معمول وإنما جملة القسم تأكيد للمقسم عليه لا عاملة فيه كسر ، ومن جوز الأمرين أجاز الوجهين . أنظر الهمع: ١٣٧/٨ .

(٥) للعملة عمل ليس عند أهل الحجاز ، للمهملة عند غيرهم .

ما المسألة صعبة ، ونحو: واللّه لا ذليلٌ عندي ولا عادلٌ ، ونحو: واللّه لا تهلون بعد اليوم ، ونحو: واللّه إنّ هذا وقت التسلية .

وإن كان جملة فعلية فهي كذلك إما مثبتة وإما منفية:

أ - فالمثبتة إن كان فعلها مضارعاً فالأكثرُ توكيدهُ باللام والنون نحو: واللّه لأجتهدنّ ، إلا أن تدخل اللام على متعلّق المضارع مقدّم عليه فيكتفى بتوكيده باللام كقوله تعالى: ﴿ وَتَيْنِ مَّتْمٌ أَوْ قَتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١) . والأمر كذلك إن دخلت اللام على حرف التنفيس نحو: واللّه لسوف أجتهد . وإن كان فعلها ماضياً متصرفاً اقتن باللام وقد معاً نحو: واللّه لقد بدأت الحرب ، فإن كان جامداً اقتن باللام وحدها نحو: واللّه ليغمّ الصديق وليد . وإن طال الكلام أو كان في ضرورة الشعر جاز أن يكتفى بأحدهما ، فمن الاستطالة قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا ﴾ (٢) إلى قوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٣) . ومن الضرورة قول امرئ القيس (٤):

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ : نَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (٥)

ب- والمنفية يجب تصديرها بما أو لا أو إن سواءً أكان فعلها مضارعاً نحو: واللّه ما ينتصرُ العربُ بغيرِ الوحدةِ واللّه لا أتساهلُ بعدَ اليومِ واللّه إن أُغِيرُ رأيي ، أم ماضياً (٦) نحو: لعمري ما بقيَ معي مِن مَالٍ ونحو: واللّه لا فعلتُ كذا أي: لا أفعلُ ونحو: واللّه إن فعلتُ أي: لا أفعل . ومنه قول المؤمل بن أميّل (٧):

حَسْبُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ تَاللَّهِ لَا عَذَابُهُمْ بَعْدَهَا سَقَرٌ (٨)

أي: لا تعذبهم .

(١) آل عمران: ١٥٨ .

(٢) الشمس: ١ .

(٣) الشمس: ٩ .

(٤) ديوانه: ١٢٥ .

(٥) صال: اسم فاعل من صليت لفلان: إذا عملت له في أمر تريد أن تمحلّ به وتوقعه في هلكة . والأصل في هذا من

المصالي وهي الأشرار تنصب للطير وغيرها . اللسان: صلا: ٤٦٨/١٤ .

(٦) إلا أنه إن نفي بلا أو بإن انقلب إلى معلى للمستقبل .

(٧) الأغاني: ١٥٠/١٩ ، واللغني: ٢٤٢/٨ ، والخزاة: ٢٣٢/٨ . (٨) سفر: من أسماء جهنم .

حذف النافي من جواب القسم :

يجوزُ حذفُ النافي من جوابِ القسم إذا كانَ الجوابُ جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ سواءً أكانَ المضارعُ لا يزالُ وأخوته أم غيرها . فمنَ الأولِ قولُ امرئِ القيسِ^(١) :

فقلتُ يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي
أي: لا أبرح .

ومنَ الثاني قولُ الشاعر^(٢) :

للهِ يبقى على الأيامِ ذو حديدٍ بمُشمخِرٍ بهِ الظَّيَّانُ والآسُ

فإن كانَ الجوابُ جملةً إسميةً أو جملةً فعليةً فعلها ماضٍ لم يَجْزُ حذفُ النافي .

حذف جواب القسم :

يُحذفُ جوابُ القسمِ في ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يعترضَ القسمَ الكلامَ كقولِ الإمامِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** لكثيرٍ في البحوثِ فتيلٌ تحتَ الراياتِ^(٣) وقوله: **لَا أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أصدقُ قولكم**^(٤) .

والثاني : أن يتقدّمَ القسمَ ما يدلُّ عليه نحو: **نجحتُ واللهِ** .

والثالثُ : أن يجيءَ بعدَ جملةِ القسمِ قرينةٌ تدلُّ على الجوابِ كقولهِ تعالى: **﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾**^(٥) فتقديرُ الجوابِ للحدوفِ: **ليؤخذنَّ وليعاقبنَّ** ، والقرينةُ الدالةُ عليه قوله تعالى: **﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾**^(٦) .

والفرقُ بينَ الموضعِ الثالثِ وسابقيه أنَّ الكلامَ الذي توسّطه القسمُ أو تأخرَ عنه فيهما هو من حيثُ المعنى جوابُ القسمِ فهو كالعوضِ عن ذلكَ الجوابِ^(٧) ،

(١) ديوانه: ١٢٥ .

(٢) وقد سبق ص: ٨٩٨ .

(٣) لهج البلاغة: ٩٩ .

(٤) م-ن: ٧٣ .

(٥) الفجر: ١ ، ٢ .

(٦) الفجر: ٦ .

(٧) شرح الكافية: ٣٤١/٢ .

أمَّا القرينةُ في الموضعِ الثالثِ فليستْ من حيثُ المعنى جواباً كما في الموضعينِ السابقين .

حذف جملة القسم:

قد تُحذفُ جملةُ القسمِ إذا دلَّ عليها ظرفٌ من معمولاتِ الفعلِ الواقعِ جواباً نحو: لا أُخذلُ وطني عَوْضُ أو لا أُخذلُهُ عَوْضُ العائضينِ والتقديرُ: واللَّهُ لا أُخذلُهُ . وإِما سَوَّغَ ذلكَ الحذفَ كثرةُ استعمالِ عوضِ مع القسمِ وأنَّ معناهُ ابتداءً والبتةُ ، ففيه من التأكيدِ ما يفيدُ فائدةَ القسمِ .

ما يقوم مقام جملة القسم:

يقومُ مقامَ القسمِ أمورٌ أشهرها أربعة:

أحدها : حرفُ التصديقِ جَيرِ المبنيِّ على الكسرِ ، وذلكَ نحو: جَيرِ لأكرمَنَّكَ والمعنى: نعم واللَّهُ لأكرمَنَّكَ .

والثاني : حقاً و يقيناً و قطعاً وما أشبهها نحو: حقاً لأزورَنَّكَ و يقيناً لننتصِرَنَّ .

والثالثُ : كلاً كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ (١) .

والرابعُ : الإلتزامُ وهو إمَّا نذرٌ نحو: لله عليّ نذرٌ لأصومَنَّ يومينِ ، أو عهدٌ نحو:

عاهدتُ اللهَ لا أظلمَنَّ أحداً و عليّ عهدُ اللهِ لأنصِرَنَّ الضعفاءَ .

اللام الموطئة للقسم: (٢)

هي لامٌ مفتوحةٌ تدخلُ كثيراً على أداةِ شرطٍ لتؤنِّنَ بأنَّ الجوابَ بعدها مبنيٌّ على قسمٍ قبلها لا على شرطٍ (٣) ، ولذلك تُسمى أيضاً اللامُ المؤنِّنةُ واللامُ الممهدةُ ، فهي توطئُ الجوابَ للقسمِ ومهدُّةٌ له نحو: واللهِ لئنِ سافرتَ لأسافرنَّ معكَ .

(١) الهَمْزة: ٤ .

(٢) وهي غير اللام الواقعة في جواب القسم . والفرق بينهما واضح فتبينه .

(٣) أنظر للمغني: ٢٣٥/٨ .

ويكثر استعمالُ هذه اللامِ عندَ حذفِ القسمِ وتقديره كقوله تعالى: ﴿ تَبَيَّنَ
أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَتَبَيَّنَ قَوْلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَتَبَيَّنَ نَصْرُهُمْ تَبَيَّنَ
الْأَذْبَانَ ﴾^(١).

وأكثرُ ما تدخلُ هذه اللامُ على إن ، وقد تدخلُ على غيرها من أدواتِ الشرطِ .
فمن دخولها على إن قولُ الفرزدقِ^(٢):

وَتَبَيَّنَ حَلْفَتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَحْلَقَنُ بِيَمِينِ أَصْدَقٍ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ^(٣)
ومن دخولها على غيرها قولُ الشاعرِ:
لَمَتِي صَلَحْتَ لِيَقْضِينَ لَكَ صَالِحُ وَلَتُجْزَيْنَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

الإستغناء عن القسم بجوابه :

يُستغنى عن القسمِ بجوابه بشرطِ أن يكونَ الجوابُ مؤكِّداً بالنونِ^(٤) نحو:
لَأُؤَدِّيَنَّ وَاجِبِي .

الإستغناء بذكر القسم عن ذكر المقسم به :

قد يُستغنى بذكرِ القسمِ عن ذكرِ المقسمِ به كقولِ المسيبِ بنِ علسِ^(٥):
فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مَظْلَمٌ^(٦)

(١) الحشر: ١٢ . (٢) ديوانه: ٢٢٦٧٢ .

(٣) الأصل: عَيْنِ مُقْسِمِ أَصْدَقٍ مِنْ عَيْنِكَ ، ففي هذا البيت شاهد على الفصل اضطراباً بين المضاف ، وهو عَيْنِ ،
والمضاف إليه ، وهو مقسم ، بلغت المضاف ، وهو: أَصْدَقٍ مِنْ عَيْنِكَ .

وفي هذا البيت شاهد آخر وهو قوله لأحلقن فقد أجاب به القسم وحذف جواب الشرط لاجتماع القسم والشرط
وسبق القسم الموطأ له باللام .

(٤) المغني: ٢٣٥/٨ ، والهمع: ٤٤/٢ ، والخزانة: ٢٢٨/١١ .

(٥) الكتاب: ١٠٧/٣ ، وشرح المفصل: ٩٤/٩ ، والخزانة: ٨٠/١٠ ، وشرح الأشمولي: ٢٨٦/٨ .

(٦) منهج سيبويه أن أن في قوله: أقسم أن لو التقينا وفي نحو: والله أن لو فعلت فعلت موطئة كاللام الداخلة على أن في
نحو: والله تبين فعلت لأفعلن . أنظر الكتاب: ١٠٧/٣ . أما أبو حيان فيرى أن أن تربط جواب القسم إن كانت جملة

الجواب لو وما دخلت عليه فهي مثل إن ولام الإيتداء، وسواهما مما يتلقى به القسم . أنظر تقريب المغرب: ٧٢ .

إجتماع الشرط والقسم:

سبقَ بحثُهُ في فصلِ جزمِ المضارع . فَلْيُقْرَأْ في موضِعِهِ (١) .

الفصل الثالث

الشرط بالأدوات غير المجازمة

للشرط أدواتٌ جازمةٌ درسناها في مبحثِ جزم المضارع^(١) . وله أدواتٌ غيرُ جازمةٌ هي: إذا و كيفما و لَمَّا وهي أسماءٌ ، و لو و لولا و لوما و أمَّا وهي أحرفٌ .

وقد سبقَتْ دراسةُ أسماءِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ: إذا و لَمَّا في مبحثِ الظروفِ المبنيةِ من فصلِ المفعولِ فيه ، و كيفما في فصلِ جزمِ المضارعِ ، فلن نعودَ ههنا إليها . وستقتصرُ هذا الفصلُ على أحرفِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ .

• لو الشرطية^(٣) نوعان:

الأول : أن تكونَ إمتناعيةً للمضِيِّ فلا يليها غالباً^(٤) إلا ماضٍ معنًى نحو: لو اجتهدتَ لنجحتَ . وقد اشتهرَ بينَ المعرِبينَ القولُ: إنها حرفٌ امتناعٍ لامتناعٍ ، أي امتناعِ الشيءِ لامتناعِ غيرهِ ، فقد امتنعَ النجاحُ في المثالِ السابقِ لامتناعِ الإجتهدارِ . وأصحُّ من هذا القولِ قولُ سيبويه^(٥) إنها حرفٌ لما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرهِ" ، لأنَّ جوابَ لو قد يأتي لازمَ الوجودِ في جميعِ الأزمنةِ . ومن ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ

(١) أنظر ص: ٤٧٠ .

(٢) ذكرنا في فصلِ جزمِ المضارعِ أن الكوفيينَ يجعلونَ كيفما من أسماءِ الشرطِ الجازمةِ . أما إذا فقد تأتي جازمةً في الضرورةِ .

(٣) تستعمل لو عدة استعمالات منها أن تكون شرطية كما نرى في هذا الفصل ، ومنها أن تكون للعرض كما سنرى في الفصل التالي هذا الفصل ، ومنها أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة أن إلا أنها لا تلصّب . وأكثرُ وفروعِ لو للمصدرية بعد وء أو يوة نحو: لود لو أسامر ، ومنها أن تكون حرفاً للتمني نحو: لو تلتيني فتحبني .

(٤) أنظر مغني اللبيب: ٢٥٥/١ ، وشرح ابن عقيل: ٢٨٥/٢ ، والهمع: ٦٤/٢ .

(٥) الكتاب: ٢٢٤/٤ .

مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أَبْحَرُ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴿١﴾ أي: لَبِقَيْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ . وَمِنْهُ
 قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَنَعِمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْمِهِ (٢)
 أي: لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَأَطَاعَهُ فَمَعْصِيَتُهُ مَنْتَفِيَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ حَالِي الْمَخَافَةِ
 وَالْإِجْلَالِ وَطَاعَتُهُ مَتَحَقِّقَةٌ فِي الْحَالِيْنَ .

فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ لَوْ الْإِمْتِنَاعِيَّةِ مُضَارِعٌ قَلَبْتَ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي كَقَوْلِ كُنْزٍ
 عَزَّة:

رَهْبَانُ مَدِينٍ وَالِدِينَ عَهْدْتُهُمْ يَبْكُونَ مِنْ حَذْرِ الْعَذَابِ قَعُودًا
 لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتْ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسُجُودًا

وَالثَّانِي: . وَهُوَ أَقْلُ مِنَ النُّوعِ الْأَوَّلِ . أَنْ تَكُونَ لِلْمُسْتَقْبَلِ بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِيَّةِ إِلَّا إِنْهَا
 لَا تَجُزْمُ (٣) .

وَلَا يَلِي لَوْ هَذَا إِلَّا فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ إِمَّا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى نَحْو: لَوْ تَذَهَبُ مَعْنَا
 فُسْرٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ (٤):
 وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا

وَمِنْ دُونَ رَمْسِينَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبٌ (٥)

لِظَلِّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَّةً

لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ (٦)

وَإِمَّا فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نَحْو: نَحْنُ مُسَافِرُونَ غَدًا وَلَوْ ذَهَبَتْ مَعْنَا

لَسِرْرُنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
 خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ (٧) أي: لَوْ يَتْرَكُونَ (٨) .

(١) لقمان: ٢٧ .

(٢) أنظر الهمع: ٦٥/٢ ، والتصريح: ٢٥٧/٢ .

(٣) ومن أوجه الإختلاف أيضاً أن لو تدخل على إن وصلتها كما سنرى أما إن فلا .

(٤) أنظر ديوانه: ١١٩ ، والتصريح: ٢٥٥/٢ . (٥) السيسب: الصحراء .

(٦) الرمة: العظم البالي . يهش: من هشيشتُ بفلان أهشُ هشاشة: إذا خفت إليه وارتحت له وفرحت به . يقال: رجلٌ

هشٌ يهشُ . أنظر اللسان: هشش: ٢٦٤/٦ .

(٧) النساء: ٩ .

(٨) ولو يعنى الفعل على معنى اللضى لما صحَّ المعنى لاستحالة أن يخافوا بعد موتهم .

ولو الشرطية بنوعيتها^(١) تختصُ بالفعل اختصاصاً إن الشرطية به ، فإن دخلت على الإسم^(٢) كان هذا الإسمُ معمولاً لفعلٍ محذوفٍ يفسرُهُ ما بعده نحو: لو غيركُ فعلٌ هذا لعذرتُهُ ، والتقدير: لو فعلٌ غيركُ هذا لعذرتُهُ .

وإن دخلت على أن واسمها وخبرها نحو: لو أن بيتك بعيدٌ عن مكانٍ عملك لاحتجت إلى سيارةٍ فقدت اختصاصها وكان المصدرُ المنسبُ من أن واسمها وخبرها مبتدأ^(٣) خبره محذوفٌ تقديره: ثابت . ويرى الكوفيون والمبردُ والزجاجُ والزمخشري^(٤) أن لو في هذه الحالة باقية على اختصاصها وأن المصدرَ المنسبَ في موضع رفعٍ فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: ثبت . فيكونُ تقديرُ المثالِ على الرأي الأول: لو أن بيتك بعيدٌ عن مكانٍ عملك ثابتٌ لاحتجت إلى سيارةٍ ، وعلى الرأي الثاني: لو ثبت أن بيتك بعيدٌ عن مكانٍ عملك لاحتجت إلى سيارةٍ .

ومن دخولها على الإسم قولهم: لو ذات سوارٍ لطمتني^(٥) ، وقول عمر رضي الله عنه: لو غيركُ قالها يا أبا عبيدة^(٦) .

ومن دخولها على أن وصلتها قولُ توبة بن الحمير^(٧):

ولو أن ليلى الأخيلية سلّمت عليّ ، ودوني جندلٌ وصفائح^(٨)

(١) أي سواء أكانت امتناعية أم لا . (٢) ودخولها عليه جائز ولكنه قليل .

(٣) القول بأن المصدر المنسب مبتدأ هو قول سيبويه وجمهور البصريين (أوضح المسالك: ٢٣٠/٤) غير أن سيبويه يرى أنها لا تحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه (المغني: ٢٦٩/٨) .

(٤) أوضح المسالك: ٢٢٠/٤ .

(٥) المعنى: لو ظلمني من هو كفه لي لهان عليّ ، ولكن ظلمني من هو دولي . مثل يضرب للكرام يظلمه دنيه . والمراد بذات سوار: حرة ، فجعل السوار علامة للحرية لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار . أثبتته الليداني في مجمع الأمثال على هذا الوجه: ١٧٤/٢ ، ثم رواه عن الأصمعي على وجه آخر هو: لو غير ذات سوار لطمتني (٢٠٢/٢) والقول التالي منسوب إلى حاتم الطائي قاله عندما جاءته امرأة ببعير ليفسده فقام فنحره فطمت وجهه . ومعناه: أنني لا أفقت من النساء .

(٦) الهمع: ٦٦/٢ ، والتصريح: ٢٥٨/٢ .

(٧) أمالي النحاشي: ١٩٧/٨ ، والمغني: ٢٦١/٨٠ ، ونسبه السيوطي في الهمع: ٦٤/٢ إلى رؤية . وفي شرح شواهد المغني: ٢٠١ إلى توبة الخفاجي ، ولعل الأول تصحيف .

(٨) جندل: حجر . صفائح: أحجار عريضة تكون على القبور . و لو هنا شرطية للمستقبل ولو بقي الفعل ثبت للمقدر بينها وبين أن على معنى المضى لما صح المعنى لاستحالة أن يتكلم وهو ميت ! وقد روى أبو تمام عجز البيت هكذا: عليّ ودوني توبة وصفائح . الحماسة: ١٠٨/٢ .

سلمت تسليم البشاشة، أو زقا إليها صدئى من جانب القبرِ صالح^(١)

جواب لو :

لا بدَّ لـ لو بنوعيها من جواب . وجوابها إما فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنى كالمضارع المقترنِ بـ لم . وهو إما مثبتٌ أو منفيٌّ .
فإن كان مثبتاً فالأكثرُ اقترانهُ باللام نحو: لو اتحدَّ العربُ لانتصروا ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾^(٢) . وقد لا يقترنُ بها فنقول: لو اتحدَّ العربُ انتصروا ، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاًا﴾^(٣) .

وإن كان منفيّاً بـ لم لم يجزِ اقترانهُ باللام نحو: لو تأنيتَ في الجوابِ لم تخطئ . وإن كان منفيّاً بما فالأكثرُ عدمُ اقترانهِ بها نحو: لو تأنيتَ ما أخطأت . ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾^(٤) ، غير أن اقترانهُ بها جائزٌ فنقول: لو تأنيتَ لها أخطأت .

وقد يقترنُ جوابها بإذا نحو: لو صاحبتَ فلاناً إذا لانتفتتَ بأدبه .

وقد يقعُ جوابها في الظاهرِ جملةً إسميةً وليس بجوابها كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(٥) ، وحينئذٍ يكونُ جوابُ لو محذوفاً لدلالة ما بعده عليه ، وتقديره في هذا القول: لأثيبوا ؛ وقوله تعالى ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ جوابٌ قسم محذوفٍ والتقدير: وَاللَّهِ لَمَثُوبَةٌ^(٦) .

حذف شرط لو :

يجوزُ حذفُ فعلِ الشرطِ بعدَ لو لدليلٍ يدلُّ عليه كما هو الشأنُ عندما يليها اسمٌ وعندما تليها أن وصلتها ، وكما هو الشأنُ في نحو: كُلُّ لَوْو لِقَمَتَيْنِ ، فقد حُذِفَ فعلُ الشرطِ وهو الفعلُ الناسخُ كانَ مع اسمِهِ وبقي خبرُهُ ، والتقدير: كُلُّ لَوْو كانَ المأكولُ لِقَمَتَيْنِ .

(١) زقا: صاح . (٢) الواقعة: ٦٥ . (٣) الواقعة: ٧٠ . أجاجاً: ملحاً لا يمكن شربه .

(٤) الواقعة: ٦٥ .

(٥) البقرة: ١٠٣ .

(٦) الواقعة: ١٠٣ .

(٧) الأنعام: ١١٢ .

(٨) والزجاج يرى أن ما دخلت عليه اللام جواب لو فلا يقدر قسماً محذوفاً. أنظر شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهبع: ٦٦٢ .

حذف جوابها :

يجوزُ حذفُ جملةِ جوابِ الشرطِ بعدَ لو إذا دلَّ عليها دليلٌ ، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لَلَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾^(١) فالتقديرُ: لكانَ هذا القرآنُ . وحذفُ الجوابِ - إذا طالَ الشرطُ بذيولِهِ كما في هذا القولِ - حسنٌ^(٢) .

• **لولا و لوها :** معناهما واحدٌ وهما حرفا امتناعٍ لوجودٍ ، يدخلانِ على جملتين أولاهما إسميةٌ والثانية فعليةٌ ، فيربطانِ امتناعَ الثانيةِ بوجودِ الأولى نحو: **لولا سعيدٌ لفشلتِ الجمعيةُ** ، ونحو: **لوما براعةُ الطبيبِ لماتَ المريضُ** . فقد امتنعَ الفشلُ لوجودِ سعيدٍ ، وامتنعَ موتُ المريضِ لبراعةِ الطبيبِ .
والجملةُ الأولى بعدَ لولا . أي الإسميةُ . يجبُ حذفُ خبرِ المبتدأِ منها إذا كانَ هذا الخبرُ كوناً مطلقاً^(٣) كما في المثالينِ السابقينِ ، فتقديرُ الخبرِ في كلِّ منهما: كائنٌ أو موجودٌ . فإن كانَ كوناً مقيداً^(٤) يدلُّ عليه دليلٌ جازَ حذفُهُ وإثباتُهُ كأنُ يقالَ: **هل النتيجةُ جيدةٌ؟ فنقولُ: لولا النتيجةُ لرأيتني مهموماً أي: لولا النتيجةُ جيدةٌ .**
وإن كانَ كوناً مقيداً لا يدلُّ عليه دليلٌ وجبَ ذكرُهُ نحو: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتئفنا .**

هذا رأيُ بعضِ النحاةِ^(٥) . أما أكثرُهُم فيوجبُ حذفَ الخبرِ بعدَ لولا إذا كانَ كوناً عاماً ، فإذا أريدَ الكونُ المقيدُ لم يجزُ ذكرُهُ ولا حذفُهُ بل يُجَعَلُ مصدرُهُ هو المبتدأُ أو تُدخَلُ أنُّ على المبتدأِ ، فلا يقالُ عندهم: **لولا سعيدٌ مسافرٌ لاجتئفنا** ، ويكونُ المصدرُ المنسبُ من أنُّ وصليلها مبتدأُ محذوفُ الخبرِ وجوباً أو فاعلاً بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: ثَبَتَ ، كما هو الشأنُ في لو الداخلةِ على أنُّ وصليلها .

(١) الرعد: ٢٦ .

(٢) شرح الكافية: ٣٩١/٢ ، والهمع: ٦٦/٢ .

(٣) أي كوناً عاماً كالوجودِ والحصولِ .

(٤) أي كوناً خاصاً كالقيامِ أو الجلوسِ والنومِ ...

(٥) كالرماثي وابنِ الشجري والشلوبين وابنِ مالك (المخني: ٢٧٣/١) ، وهو رأيُ نراه جيداً لما فيه من تسهيلِ .

انواع المبتدأ بعدهما :

المبتدأ بعد **لولا** و **لوما** قد يكون اسماً ظاهراً كما تقدم ، وقد يكون مصدراً منسباً من أن المصدرية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ (١) ، أو من أن الثقلية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٢) ، أو من أن المخففة من الثقلية وصلتها كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْ مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ ﴾ (٣) ؛ وقد يكون ضميراً ، وحقه حينئذ أن يكون ضمير رفع كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) وقول الأخطل (٥):

ولولا أنتم كرهت معدَّ عِضَاضِي حِينَ لَاحَ بِي الْقَتِيرُ (٦)

غير أنه سُمع قليلاً: **لولاي** و **لولات** و **لولاه** .

ورأى سيبويه أن **لولا** جارة لهذا الضمير الذي ليس ضمير رفع من غير أن تتعلق بشيء ، وأن موضع الضمير للجرور بها رفع بالإبتداء ، والخبر محذوف .
ورأى الأخفش أن الضمير مبتدأ ، و **لولا** غير جارة ، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع مثلما عكسوا فأنابوا المرفوع عن المخفوض في قولهم: مَا أَنَا كَأَنْتَ ، وَلَا أَنْتَ كَأَنَا (٧) .

جوابهما :

جواب **لولا** و **لوما** إما فعل ماضٍ لفظاً ومعنى ، أو فعل ماضٍ لفظاً ماضٍ معنى وهو المضارع المقترن بـ **يلم** .

وجوابهما إما مثبت أو منفي؛ فإن كان مثبتاً قرن باللام غالباً نحو: **لولا الطائفة**

(١) الزخرف: ٢٢ .

(٢) الصافات: ١٤٢ ، ١٤٤ . والضمير في أنه عائد إلى يونس عليه السلام .

(٣) سبأ: ٣٦ .

(٤) القصص: ٨٢ .

(٦) القتير: الشيب .

(٥) أنظر ديوانه: ٢٠٥ .

(٧) المغني: ٢٧٤/٨ .

لصَلَحَ أَمْرُنَا . وقد لا يَقْتَرَنُ بها ، فَلَكَ أَنْ تَقُولَ: لَوْلا الطائِفَةُ صَلَحَ أَمْرُنَا .
وإنْ كَانَ مَنفِيًّا بِمَا تَجَرَّدَ عَنْهَا غَالِبًا نَحْو: لَوْلا حَضُورُكَ مَا حَضَرْتُ . وقد
يَقْتَرَنُ بها ، فَلَكَ أَنْ تَقُولَ: لَوْلا حَضُورُكَ لَمَا حَضَرْتُ .
وإنْ كَانَ مَنفِيًّا بَلَمْ لَمْ يَجْزِ اقْتِرَانُهُ بِهَا فَتَقُولُ: لَوْلا حَضُورُكَ لَمْ أَحْضُرْ . ويجوزُ
حذفُ جوابِ لَوْلا لدليلِ كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّوْا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ
اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾^(١) ، وتقديرُهُ: لوأخذكم .

• **أَمَّا** : حرفُ شرطٍ وتوكيدٍ وتفصيلٍ . وقد تُبدَلُ ميمُها الأولى ياءً استثقالاً
للتضعيفِ كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٢):
رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى ، وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضِرُ
والدليلُ على شرطيّتها لزومُ الفاءِ الرابطةِ لجوابِها . ولا يُستغنى عن هذه الفاءِ
إلا في حالتين ، إحداهما: الضرورةُ كقولِ الحارثِ بنِ خالدٍ المخزومي^(٣):
فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ^(٤)
والثانية: أَنْ تكونَ داخلةً على قولٍ محذوفٍ استغناءً عنهُ بالمقولِ فتتبعهُ في
الحذفِ ، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟ ﴾^(٥)
والأصلُ: فيقالُ لهم: أَكْفَرْتُمْ .

وَأَمَّا نَائِبَةٌ عَنِ أَدَاةِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ مَعًا بَعْدَ حَذْفِهِمَا ، فَهِيَ عَنِ مَهْمَا
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ .
فَإِنْ قُلْتَ: أَمَّا سَعِيدٌ فَمَسَافِرٌ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: سَعِيدٌ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ
فَمَسَافِرٌ^(٦) .

(١) اللور: ١٠ . ديوانه: ١٢٠ ، والمغني: ٥٦٨/١ .

(٢) يهجو بني أسيد بن أبي العيص بن أمية . أنظر شرح شواهد شروح الألفية: ٥٧٧/٨ و ٤٧٤/٣ ، وشرح للفصل:

١٣٤/٧ و ١٢/٩ ، والمئصف: ١١٨/٣ ، والهمع: ٦٧/٢ ، والخزانة: ٤٥٢/٨ ، والتصريح: ٢٦٢/٢ .

(٤) عراض جمع عَرْض وهو الناحية . واسم لعن ضمير المخاطبين محذوف . وسيراً مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير:
ولكنكم تسيرون سيراً ..

(٥) آل عمران: ١٠٦ .

(٦) الكتاب: ٢٣٥/٤ ، والمغني: ٥٧/٨ ، والهمع: ٦٧/٢ .

وشرطيّةً أمّا متلازمةً مع معنى التوكيد الذي تفيدُهُ ، فقولك: **أمّا سعيدٌ فمُساوِرٌ** أكدٌ وأقوى من قولك: **سعيدٌ مسافرٌ** ، لأنّه يعني أنّ حصولَ السفرِ منه أمرٌ حتميٌّ لا مفرّاً منه .

أما التفصيلُ فهو غالبٌ في أحوالها . فإنّ أفادتهُ كُرِّرتُ غالباً نحو: **لأدواتِ الشرطيّ غيرِ الجازمةِ معانٍ متعددةٌ: فأما لو فقدتُ تكونُ امتناعيةً وقد تكونُ شرطيّةً بمعنى إن ، وأما لولا ولوما فحرفا امتناعٍ لوجود ، وأما أمّا فحرفُ شرطٍ وتوكيدٍ وتفصيلٍ .** ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ..** ﴾^(١)

وقد يُوكّد تكرارها استغناءً بذكرِ أحدِ القسمين عن الآخر ، نحو: **اختلفت آراءُ الوزراءِ في مشروعِ القانونِ فأما بعضهم فأيدتهُ .. أي: وأما بعضٌ آخرٌ فلم يؤيدهُ .**
ما يفصل بين أمّا والفاء :

يفصلُ وجوباً بين أمّا والفاءِ الرابطةِ لجوابها بواحدٍ من ستّةِ أمورٍ:
أحدها : المبتدأُ نحو: **أمّا العدوُّ فمُتريصٌ بنا .**

والثاني : الخبرُ نحو: **أمّا في البيتِ فوليدٌ ، وأمّا في الحديقةِ فأخوهُ .**

والثالثُ : جملةُ الشرطيّ نحو: **أمّا إن أعادَ العدوُّ أرضنا التي يحتلّها فالسلامُ ، وأمّا إن تمسّكتَ بها فالحربُ**^(٢) .

والرابعُ : الإسمُ المنصوبُ بالجوابِ لفظاً كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ﴾^(٣) ، أو محلاً كقوله: ﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾^(٤) .

(١) الكهف: ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٢) يحذف جواب إن في مثل هذا الأسلوب استغناءً عنه بجواب أمّا .

(٣) الضحى: ٩ .

(٤) الضحى: ١١ .

والخامس: الإسمُ المعمولُ لعاملٍ محذوفٍ يفسرُهُ ما بعدَ الفاءِ^(١) نحو: **أما وليداً
فأكرمه .**

والسادس: شبهُ الجملةِ المعمولُ لـ **أما** لما فيها من معنى الفعلِ الذي نابتَ عنهُ نحو:
أما اليومَ هُناي مشغولٌ و أما في الجامعةِ هُنا الأساتذة مجتمعون .
ولا يجوزُ هنا أن يكونَ شبهُ الجملةِ معمولاً لما بعدَ الفاءِ لأنَّ خبرَ إنَّ لا
يتقدّمُ عليها ، فكذلك معمولُهُ^(٢) .

حذف **أما** :

قد تحذفُ **أما** لكثرةِ الإستعمالِ كما في قوله تعالى: ﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ
* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** ﴾^(٣) وقوله: ﴿ **فَبَدِّلْكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾^(٤) .
وإنما يطرُدُ الحذفُ إذا كانَ ما بعدَ الفاءِ أمراً أو نهياً وما قبلها منصوباً به أو
مفسرٍ له^(٥) . فلا يقال: **وليداً فأكرمتُ ، ولا: وليداً فأكرمتُهُ ، بتقديرِ أما .**

(١) ويجب تقدير العامل بعد الفاء، وقبل ما دخلت عليه لأن **أما** تلوب عن الفعل فهي كالفعل ، والفعل لا يلي الفعل . أما
نحو: **وليد كان يأكل ففي كان ضمير مقدر يفصل بين الفعلين .**

(٢) هذا قول سيبويه والنازني والجمهور . وخالفهم البرد وابن دُرستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر . أنظر المغني:
٥٨٨ . قال سيبويه: "ما جاز عمله بعد حذف **أما** والفاء عمل في ما قبل وما لا فلا ، ألا ترى أنك لو حذفته **أما** والفاء
في الآية وقلت (اليتيم لا تقهر) لكان جائزاً بخلاف نحو: **أما زيداً فإني صابر لا يجوز ، إذ لو حذفته **أما** والفاء لم
يجز تقدم معمول خبر إن عليها وكذا لا يجوز **أما درهماً فعندي مشرون** إذ الميز لا يعمل في ما قبله وفاقاً . أنظر الهمع:**

٦٨٢

(٤) يونس، ٥٨ .

(٣) المدثر: ٣ ، ٤ ، ٥ .

(٥) شرح الكافية: ٣٩٩/٢ .

الفصل الرابع

العرض والتمضيض والتوبيخ

العرضُ هو طلبٌ بليغٌ ورفيقٌ .
 والتحضيضُ هو طلبٌ بحثٌ وإزعاجٌ .
 والتوبيخُ هو تأنيبٌ ولومٌ على تركِ الفعلِ .

أ - العرضُ : أحرفُهُ ثلاثةٌ هي: ألا نحو: ألا تسافرُ معي فتتعرَّفَ فرنسا ، و أمَّا
 نحو: أمَّا تسمعي بعضَ شعركَ فأحفظهُ ، و لو نحو: لو تعيرُني كتابَ النحوِ
 فأطعَ عليهِ .

ويجبُ أن يليَ أحرفَ العرضِ فعلٌ مضارعٌ دالٌّ على المستقبلِ . وقد يكونُ
 المضارعُ ظاهراً كما في الأمثلةِ السابقة ، وقد يكونُ مقدراً نحو: ألا متلاً تذكرةُ
 فأنهم ما تريدُ ، والتقديرُ: ألا تذكرُ مثلاً تذكرُهُ .. فإن جاءَ بعدَ الأحرفِ
 المستعملةِ للعرضِ فعلٌ ماضٍ خلصتَ زمنهُ للمستقبلِ نحو: لو جلستَ
 فأكلتَ ، أي: لو تجلسُ فتأكلُ .

ب- التحضيضُ : أحرفُهُ خمسةٌ هي: لوما نحو: لوما تعدُّ لهذا الأمرِ عدتَهُ ، و لولا
 نحو: لولا ترفعُ صوتكَ لأسمعكَ ، و هلاً نحو: هلاً تدفعُ عن وطنكَ ، و ألا
 نحو: ألا تواجهَ المشكلةَ بثباتٍ ، و ألا نحو: ألا تقاتلون العدوَّ الذي يحتلُّ
 أرضكمُ .

و ألا مشرقةٌ كما نلاحظُ بينَ العرضِ والتحضيضِ . وإنما يكونُ التمييزُ
 بينَ ألا التي للعرضِ وبينَ ألا التي للتحضيضِ بالقرائنِ المستفادَةِ من معنى
 الكلامِ .

وأحرفُ التحضيضِ كأحرفِ العرضِ في وجوبِ أن يليها مضارعٌ دالٌّ على المستقبلِ . وهو قد يكونُ ظاهراً كما قد سبقَ ، وقد يكونُ مقدراً نحو: **لولا شيئاً تحفظُهُ من الشعرِ الجاهليِّ ، والتقديرُ: لولا تحفظُ شيئاً تحفظُهُ ...** فإن جاءَ بعدَ الحرفِ المستعملِ للتحضيضِ فعلٌ ماضٍ خُلصَ زمنُهُ للمستقبلِ نحو: **هلا قرأتَ ، أي: هلا تقرأ .**

ج- التوبيخُ: أحرفُهُ هي أحرفُ التحضيضِ الخمسةُ إلا أنها حينَ تُستعملُ للتوبيخِ تختصُّ بالفعلِ الماضي لفظاً ومعنى لأنَّ التوبيخَ إنما يكونُ على أمرٍ سبقَ حصولُهُ زمنَ التكلمِ كقولك لمن لم ينجحْ في الإمتحانِ: **لولا درستَ جيداً ، وقولك لآخر: هلا اتعظتَ بفلان ... إلخ .**

والفعلُ الماضي قد يكونُ ظاهراً بعدَ حرفِ التحضيضِ كالمثالينِ السابقينِ ، وقد يكونُ مقدراً كقولِ جرير^(١):
تعدُّونَ عقرَ النُيبِ أفضلَ مجدِّكمُ بني ضوطرى لولا الكميِّ المقنعا^(٢)
أي: لولا عدتُم قتلَ الكميِّ المقنعِ أفضلَ مجدِّكمُ .

وإذا وقعَ بعدَ أحرفِ العرضِ أو أحرفِ التحضيضِ والتوبيخِ اسمٌ فإنَّ العاملَ فيه إما أن يكونَ متأخراً عنه نحو: **ألا مثلاً تذكرُ ، ونحو: هلاً دينك أديتَ ؛ وإما أن يكونَ محذوفاً يفسرُهُ الفعلُ المذكورُ بعدهُ نحو: ألا مثلاً تذكرُهُ ونحو: هلاً دينك أديتَهُ ؛ وإما أن يكونَ محذوفاً لا يفسرُهُ لفظُ فعلٍ آخرَ مذكورٍ ، وحينئذٍ يمكنُ تقديرُهُ تقديرأ يوافقُ المعنى كما في قولِ الشاعر^(٣):
ونُبئتُ ليلي أرسلتُ بشفاعتي إليَّ ، فهلاً نفسُ ليلي شفيعتها**

(١) من قصيدة يهجو فيها الفرزدق . الديوان: ٣٢٨ .

(٢) عقر الناقة ضرب قوائمها بالسيف . والنَّيب جمع ناب وهي الناقة المسنة . الضوطرى: الحمقى . ويقال للقوم إذا كانوا لا يفتنون غناه . بلو ضوطرى . ومثله قول جرير هذا . والكمي: الشجاع المتكفي في سلاحه: أي المسترق فيه .

(٣) وهو قيس بن الملوح أو عبد الله ابن الدميثة أو الصمة بن عبد الله القشيري أو إبراهيم بن الصولي . أنظر الخزانة: ٦٠٨ ، وشرح شواهد شروح الألفية: ٤١٦/٣ و ٤٥٧/٤ ، ٤٧٨ .

فالتقدير: فهلا تكونُ هي . أي القصةُ . نفسُ ليلي شفيعها^(١) . وقول عمرو بن قَعاس^(٢):

ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على مُحصلةِ تبيت^(٣)
والتقدير: ألا تُروني رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً ...

(١) جملة: نفس ليلي شفيعها في محل نصب خير الفعل الناقص تكون للحدوف مع اسمه ضمير الشأن .
(٢) واسمه عند بعضهم عمرو بن قلعاس . أنظر الكتاب: ٢٠٨/٢ ، والأصول في النحو لابن السراج: ٣٩٨/٨ ، ونوادير أبي زيد: ٥٦ ، والخزانة: ٥١/٣ ، وشرح للفصل: ١٠١/٢ .
(٣) للحصلة: المرأة تحصل الذهب من تراب المعدن .

الفصل الخامس

الاستفهام

الاستفهام هو طلبُ الفهم ، وأدواته ثلاثُ عشرة تشتركُ جميعاً في أن لها صدرَ الكلام ، ولا يجوزُ تقدُّمُ شيءٍ مما في حيزها عليها^(١) . ومن هذه الأدواتِ حرفانِ هما الهمزةُ و هل . والبواقي أسماءٌ وهي: مَنْ و مَنْ ذَا و مَا و مَاذَا و مَتَى و أَيَّانَ و أَيْنَ و كَيْفَ و أُنَى و كَمْ و أَيُّ .

الهمزة :

هي أصلُ أدواتِ الإستفهام ، ولهذا كثُرَتِ استعمالُها وخصَّتْ بأحكامٍ ليست لغيرها ، وأشهرُ هذه الأحكامُ سبعةٌ :

أحدها : أن مَنْ الجائزِ حذفها سواءً تقدَّمت على أم كقولِ عمرَ بنِ أبي ربيعة^(٢) :

لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعِ رميتِ الجمرَ أم بثمان؟

أي: أيسبعِ رميتُ الجمرَ أم بثمان؟ ، أم لم تتقدَّمْ عليها ، كقولِ الكُمَيْتِ^(٣) :

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني . وذو الشيبِ يلعبُ؟

أي: أو ذو الشيبِ يلعبُ؟

الثاني : أنها تردُّ لطلبِ التصوُّر^(٤) نحو: أنبيلَ رابعٍ أم عادلٍ؟ وتردُّ لطلبِ

التصديق^(٥) نحو: أسهيرُ مسافراً؟ ؛ بينما تختصُّ هل بطلبِ التصديقِ

نحو: هل جاءَ الطبيبُ؟ ويختصُّ سائرُ الأدواتِ بطلبِ التصوُّرِ نحو: من

(١) الزمخشري: المفصل: ٣٢٠ . (٢) أنظر ص: ٨٦٥ .

(٣) في إحدى قصائده الهلثميات التي عدح بها آل البيت ، أنظر الخزانة: ٣١٢/٤ ، واللغني: ١٤/١ .

(٤) التصوُّر هو إدراك الفرد . والإستفهام عنه يكون عند الجرد في تعيين أحد الشئيين ، والفرد قد يكون اسماً نحو:

أسعيد جاء أم وليد؟ وقد يكون فعلاً نحو: أتصعد أم تتطهرني حتى أنزل؟

(٥) التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها .

نجح؟ و أين كتابي؟ و متى اللقاء؟ ... إلخ .

الثالث: أن لها تمام التصديرِ بدليين:

أحدهما: عدمُ إعادتها بعدَ أم التي للإضرابِ . تقول: أسعِدتُ عندك أم وبيد؟ وتقول: استمرَّ التيارُ الكهربائيُّ أم انقطع؟ ولا تقول: أسعِدتُ عندك أم أوليد؟ ولا: استمرَّ التيارُ الكهربائيُّ أم انقطع؟ . بخلافِ غيرها من الأدوات ، فإنها تُعادُ بعدَ أم كقولهِ تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ؟ ﴾^(١) وقولهِ: ﴿ أَمْ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ؟ ﴾^(٢) ، وقولهِ: ﴿ أَمْ مِّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ؟ ﴾^(٣) .

والثاني : تقدُّمها على واوِ العطفِ وفائِهِ و همَّ تنبيهاً على أصالتها في التصديرِ كقولهِ تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) وقولهِ: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟ ﴾^(٥) وقولهِ: ﴿ أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ؟ ﴾^(٦) بخلافِ هلٍ وغيرها من الأدواتِ فهي تتأخَّرُ عن العاطفِ ، كقولهِ تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟ ﴾^(٧) وقولهِ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ ﴾^(٨) وقولهِ: ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ ﴾^(٩) .

الرابعُ : أنها تدخلُ على الإثباتِ كما سبقَ ، وعلى النفيِ نحو: ألم يبدأَ الدرسُ؟ ، وسائرُ الأدواتِ لا يدخلُ إلا على الإثباتِ .

الخامسُ : أنها تدخلُ على الشرطِ نحو: إذا دعوتك تلبّي دعوتي؟ ، بخلافِ هلٍ ، فلا يقالُ: هل إذا دعوتك تلبّي دعوتي؟ .

السادسُ : أنها تدخلُ على إنَّ نحو: أإنك مريضٌ؟ بخلافِ هلٍ ، فلا يقالُ: هل إنك مريضٌ؟

(٣) الملك: ٢١ .

(٢) الملك: ٢٠ .

(١) الرعد: ١٦ .

(٦) يونس: ٥١ .

(٥) البقرة: ٤٤ .

(٤) الروم: ٩ .

(٩) الأنعام: ٩٥ .

(٨) التكوين: ٢٦ .

(٧) المائدة: ٩١ .

السابع: أنها تدخل على اسم بعده فعل نحو: **أكتاباً واحداً نقرؤه؟** بخلاف **هل** ، فلا يقال: **هل كتاباً واحداً نقرؤه؟**

خروجها عن الإستفهام الحقيقي^(١) :

قد تخرج همزة الإستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب الفهم أو العلم .
مجهول .

فإن خرجت كانت لأحد ثمانية معان^(٢) :

الأول : التسوية ، ويكون ذلك حين تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها^(٣) نحو: **سواء عندي أحدث اللقاء أم لم يحدث أي: سواء عندي حدوث اللقاء وعدمه ، ونحو: ما أدري أعاد سعيد أم لم يعد أي: ما أدري عودته وعدم عودته .**

والثاني : الإنكار الإبطالي ، وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو: **أيطير الغيل؟ ! والإنكار إذا وقع في الإثبات جعله نفيًا كالمثال السابق وكقولك: **أفي الله شك؟ أي: لا شك فيه .****

وإذا وقع في النفي جعله إثباتاً كقوله تعالى: **﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟ ﴾^(٤) أي: قد وجدك يتيمًا فأواك ، وكقول جرير^(٥):**

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح!!

والثالث: الإنكار التوبيخي ، وفيه تقتضي الهمزة أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم مستحق التوبيخ ، كقول أرب لا بزه مؤنباً: **أتهمل درسك؟**

(١) والخروج عن الإستفهام الحقيقي ليس مما تختص به الهمزة . فقد يخرج غيرها من أدوات الإستفهام عن هذا المعنى .

(٢) أنظر المغني: ١٧/٨ .

(٣) وليس شرطاً أن تقع الهمزة بعد كلمة سواء لتكون بمعنى التسوية ، وإنما قد تقع بعد ما أدري و ما ليالي و ليت شعري وسواها مما يصح بعده سبك الهمزة وما دخلت عليه مصدر .

(٤) الضحى: ٦ .

(٥) في عبد الملك بن مروان . وقد قيل في هذا البيت إنه أمدح بيت قاله العرب . ولو كان على معنى الإستفهام الحقيقي

لم يكن مدحاً أليته ! أنظر المغني: ١٧/٨ ، وديوان جرير: ٧٧ .

والرابعُ : التقرير^(١) ، وهو حملُ المخاطَبِ على الإقرارِ بِأمرٍ قد استقرَّ عندهُ ثبوتهُ أو نفيُّه ، ويجبُ أن يليَ الهمزةُ الشيءَ الذي تقررُهُ به فعلاً كان أم فاعلاً أم مفعولاً به كقولك لأحدهم: أنتَ شتَمْتَ سعيداً؟ إذا أردتَ أن تقررَهُ بأنَّ الفعلَ كانَ منه ، وقولك: أسعيداً شتَمْتَ إذا أردتَ أن تقررَهُ بأنَّ مشتومهُ سعيدٌ .

والخامسُ : التهكُّمُ ، كقوله تعالى: ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْجُبُ آبَاؤُنَا؟ ﴾^(٢) .
والسادسُ : الأمرُ ، كقوله: ﴿ أَسَلَّمْتُمْ ﴾^(٣) أي: أسلموا .
والسابعُ : التعجبُ ، كقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ؟ ﴾^(٤) .
والثامنُ : الإستبطاءُ ، كقوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟ ﴾^(٥) .

هل :

حرف موضوعٌ لطلبِ التصديقِ الإيجابيِّ ، فلا يفيدُ التصديقَ السلبيَّ ، فلا يقالُ: هل لم يعدْ وليدٌ؟ ولا يفيدُ التصورَ فلا يقالُ: هل وليدٌ رأيتَ؟ لأنَّ تقديمَ الاسمِ يُشعرُ بالتصورِ ، ولا يقالُ: هل وليدٌ مسافرٌ أم سعيدٌ؟ إذا أريدَ بأمِ المتصلة^(٦) .

وتختلفُ هل عن الهمزة في أمورٍ ذكرنا بعضها ، وأشهرُ الأمورِ الباقيةُ ثلاثةٌ: أحدها: أنْ هل تخصصُ المضارعَ بالإستقبالِ نحو: هل تتأخرُ؟ فلا يقالُ: هل تقومُ الآنَ؟ بخلافِ الهمزة نحو: أظنُّ الأستاذَ غائباً؟ .
والثاني: أنه يُرادُ بالإستفهامِ بها النفيُّ ، ولذلك دخلتْ إلا على الخبرِ بعدها في نحو قولهِ تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾^(٧) .

(١) يكون التقرير غالباً بالهمزة يليها المقرر به . وقد يكون بخير الهمزة نحو: كم لي عليك؟ ونحو: لمن هذا البيت؟

(٢) آل عمران: ٢٠ .

(٣) هود: ٨٧ .

(٤) الحديد: ١٦ .

(٥) الفرقان: ٤٥ .

(٦) أي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وقد سبقت دراستها في مبحث عطف النسق .

(٧) الرحمن: ٦٠ .

والثالثُ: أنها قد تأتي بمعنى هـد ، وذلك مع الفعلِ كقولهِ تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾^(١) .

مَنْ وَمَنْ ذَا :

إسمانٍ للإستفهام عن العاقلِ ، مبيّنانِ على السكونِ ومحلُّهما بحسبِ موقعهما
في الكلام نحو: مَنْ قاتلُ هذو القصيدو؟ و مَنِ اكتشفَ أميركا؟ و مَنْ ذَا
قادمٌ؟ و مَنْ ذَا الذي يتبرعُ بدمِهِ للمريضِ؟ و ابنُ مَنْ أنت؟ و ممَّ يتكوّنُ الماءُ؟
و مَنْ رأيت؟ و ماذا وجدت؟

و ذا في مَنْ ذَا مركبةٌ تركيباً مزجياً مع مَنْ ، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزئَيْنِ .
وقد تضمَّنْ مَنْ و من ذا معنى النفي الإنكاريّ ، كقولهِ تعالى: ﴿ مَنْ يُغْفِرِ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ؟ ﴾^(٢) وقولِهِ: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟ ﴾^(٣) فالعنى في الأول: لا
يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ ، وفي الثاني: لا يشفعُ عندهُ أحدٌ إلا بإذنه .

ما و ماذا :

إسمانٍ للإستفهام عن غيرِ العاقلِ نحو: ما قرأت؟ و ماذا قرأت؟ و لم تأخرت؟
و لماذا تأخرت؟ ، فإن قلتَ مثلاً: ما وليدٌ؟ جازَ وكانَ المطلوبُ بيانَ صفتهِ ،
والجوابُ: طويلٌ أو قصيرٌ مثلاً .

و ذا في ماذا مركبةٌ تركيباً مزجياً مع ما ، فهما اسمٌ واحدٌ ذو جزئَيْنِ كمن ذا .
وقد يُحتملُ أن تكونَ ذا اسمٌ موصولٍ وأن تكونَ مركبةً مع من أو ما تركيباً
مزجياً نحو: من ذا رأيت؟ و ماذا أكلت؟ ، ولكَ في هذو الحالةِ حريةُ الإختيارِ
فتجعلُ مَنْ أو ما وحدهما اسمَ الإستفهامِ فتكونُ ذا اسمٌ موصولٍ ، أو تجعلُ مَنْ
ذا مركبةً و ماذا مركبةً اسمَ الإستفهامِ فلا يكونُ ثمةُ اسمٌ موصولٍ .

وإنما يُستَمرطُ في ذلكَ ألا يقعَ بعدَ من ذا و ماذا تابعٌ . فإن جاءَ بعدهما تابعٌ تعيّنَ
واحدٌ من الأمرَيْنِ . فإن قلتَ: من ذا رأيت؟ أو ليدياً أم سعيداً؟ و ماذا أكلت؟ أعني

(١) الإنسان: ٨ .

(٢) آل عمران: ١٢٥ .

(٣) البقرة: ٢٥٥ .

أم تفاعلاً؟ تعيّن أن تكونَ من ذا و ماذا مركبتين وكلّ منهما في حالِ تركيبهما اسمٌ استفهام ، لأنّ التابعَ بعدهما وهو قولك: وليدٌ في المثالِ الأولِ و عنباً في المثالِ الثاني ، جاءَ منصوباً ، وهو في الأولِ بدلٌ من مَنْ ذا الواقعةِ في محلِّ نصبٍ لأنها مفعولٌ به مقدّمٌ ، وهو في الثاني بدلٌ من ماذا الواقعةِ كذلك .

وإن قلتَ: من ذا رأيتَ؟ أوليئذٍ أم سعيدٌ؟ و ماذا أكلتَ؟ أعنّبٌ أم تفاعٌ؟ تعيّن أن تكونَ ذا اسمٍ موصولٍ محلُّه الرفعُ على أنه خيرٌ من في الأولِ وما في الثاني ، لأنّ التابعَ وهو قولك: وليدٌ في الأولِ وعنّبٌ في الثاني جاءَ مرفوعاً .

متى :

ظرفٌ مبنيٌّ على السكونِ ، وهو للإستفهامِ عن الزمانينِ: الماضي نحو: متى لقيتَ سعيداً؟ ، والمستقبلِ نحو: متى تلتقاء؟ و متى اللقاء؟ وقد يكونُ محلُّه النصبُ على الظرفيةِ كما سبق ، وقد يكونُ محلُّه الجرُّ نحو: إلى متى ننتظرُ؟ و حتى متى يستمرُّ غيابُك؟ .

أيان :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ ، وهو للإستفهامِ عن الزمانِ المستقبلِ خاصةً نحو: أيانَ تبدأُ المعركةُ؟ و أيانَ تحريرُ الأرضِ؟ وهو يُستعملُ غالباً للتهويلِ أو التّفخيمِ ، ومن ذلكَ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟﴾ (١) .

أين :

ظرفٌ مبنيٌّ على الفتحِ ، وهو للإستفهامِ عن المكانِ نحو: أينَ تسكنُ؟ و أينَ اشتغلتَ؟ و أينَ المضرُّ؟ وقد يُجرُّ بمن فيستفهمُ به عن مكانِ بروزِ الشيءِ ، نحو: من أينَ يسرّبُ الماءُ؟ وقد يُجرُّ بإلى فيدلُّ على مكانِ انتهاءِ الشيءِ نحو: إلى أينَ تمضي؟

كيف :

إِسْمٌ للإستفهام عن حالة الشيء ، مبنيٌّ على الفتح ومحلُّه بحسبِ موقعه في الكلام ، فقد يقعُ خبراً للمبتدأ فيكونُ في محلِّ رفعٍ نحو: كيف أبوك؟ وقد يقعُ خبراً للفاعلِ الناقصِ فيكونُ في محلِّ نصبٍ نحو: كيف كان الإجتماعُ؟ وقد يقعُ مفعولاً به ثانياً لظنِّ وأخواته فيكونُ في محلِّ نصبٍ أيضاً نحو: كيف تظنُّ الحلُّ؟ وقد يقعُ حالاً فيكونُ في محلِّ نصبٍ أيضاً نحو: كيف تلقيتَ الخبيرَ؟ ... إلخ .

أنى :

ظرفٌ بمعنى من أين للإستفهام عن المكانِ ، مبنيٌّ على السكونِ كقولهِ تعالى: ﴿ قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا؟ ﴾^(١) وقد يأتي بمعنى كيف نحو: أنى ينتصرُ العربُ وهم أشنات؟ وقد تأتي أنى ظرفاً للزمانِ بمعنى متى نحو: أنى استيقظت؟

كم :

إِسْمٌ للإستفهام عن معدودٍ مبهم ، مبنيٌّ على السكونِ ومحلُّه الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ بحسبِ موقعه في الكلام ، فقد يقعُ مبتدأً نحو: كم سيارةٌ عندك؟ وقد يقعُ مفعولاً به نحو: كم كتاباً قرأت؟ وقد يقعُ مجروراً نحو: بكم اشتريتَ القهيمصَ؟.. إلخ .

أي :

إِسْمٌ إستفهامٌ يُطلبُ به التعيينُ نحو: أيُّ طبيبٍ عادك؟ و أمةٌ مَرَضَةٌ اعتنتُ بك؟ وتختصُّ أيُّ دونَ غيرها من أدواتِ الإستفهامِ بأنها معرَّبةٌ ، فهي قد تقعُ مبتدأً مرفوعاً كما في المثالينِ السابقينِ ، وقد تقعُ مفعولاً به منصوباً نحو: أيُّ لسونٍ تفضِّلُ؟ وقد تقعُ مجرورةً بالحرفِ نحو: من أيِّ بلدٍ أنت؟ أو بالإضافةِ نحو: رئيسُ أيِّ بلدٍ يزورُ لبنان؟ وقد تنوبُ عن المفعولِ المطلقِ ، نحو: أيُّ سيرٍ سرت؟ ... إلخ .

(١) آل عمران: ٢٧ .

الفصل الساس

التعجب

التعجبُ هو استعظامُ زيادةٍ في وصفِ الفاعلِ خفيٍّ سببها وخرجَ بها المتعجبُ منه عن أمثاله أو قلُّ نظيره فيها^(١) .

وله عباراتٌ كثيرةٌ ، كقولهِ تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ؟! ﴾^(٢) وكقولهم: لله درهُ خطيباً! و سبحانَ الله! و لله أنت! و يا لك من داهية!

والمبوبُ من عباراتِ التعجبِ صيغتان: ما أفعله و أفعل بو ، نحو: ما أكرم وليداً! ونحو: أكرم بنبيلاً!

شروط ما تستحق منه الصيغتان :

يُشروطُ في المصدرِ الذي تُستقُّ منه الصيغتانِ ثمانيةٌ شروطٍ هي أن يكونَ له: فعلٌ ، ثلاثيٌّ ، تامٌّ ، مثبتٌ ، متصرفٌ ، مبنيٌّ للمعلوم ، قابلٌ للتفصيلِ ، وألا تكونَ الصفةُ المشبهةُ منه على وزنِ أفعلٍ فعلاً؛ وبذلك أشبهَ فعلُ التعجبِ اسمَ التفضيلِ .

فلا تُستقُّ صيغتا التعجبِ من إنسانٍ ولا من صخرٍ لأنهما ليسا بمصدرينِ ولا فعلَ لهما . وشذَّ قولهم: ما أحمرَ فلاناً!^(٣) و ما أرجلَ فلاناً! فالحماريةُ والرجولةُ لا فعلَ لهما .

ولا تُستقنِ من مصدرٍ انطلقَ ولا من افتربَ لأنَّ أحرفهما أكثرُ من ثلاثيةٍ ،

(١) قال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: ٢٨٧٢: "التعجب هو انفعال في النفس عند شعورها بما يخفى سببه ، ولذا يقال: إذا ظهر السبب بطل العجب . ولا يطلق على الله تعالى متعجب لأنه لا يخفى عليه شيء" أهـ . كلامه .

(٢) البقرة: ٢٨ .

(٣) أرادوا به البلادة والحمارية ، كأنهم قالوا: ما نهدم! . أنظر كتاب الجمل للزجاجي: ١٠١ .

وشذَّ قولهم: ما أعطاهُ! مِن أعطى ، و ما أولاهُ بالخير! (١) من أولى ، و ما ألقاهُ! من ألقى ، و ما أخصره! مِن اختصر (٢) .

ولا تُشتقان من مصدرٍ كانَ و أصبحَ لأنهما ناقصان . وأما قولهم: ما أصبحَ أبردَها! و ما أمسى أدفأها! (٣) فلا شذوذٌ فيه لأنَّ فعلَي التعجبِ هما أبردَها و أدفأها و أصبحَ و أمسى زائدانِ زيادةً كانَ بينَ ما وفعلِ التعجبِ .

ولا تُشتقان من مصدرٍ ما عادَ و ما هَرَأَ لأنهما منفيانِ غيرَ مثبتينِ .
ولا تُشتقان من مصدرٍ ليسَ و فَعِمَ لأنهما جامدانِ غيرَ منصرفينِ . وشذَّ قولهم: ما أمساهُ! و أمسِ به! .

ولا تُشتقان من مصدرٍ ضُربَ و هُزِمَ لأنهما مبنيانِ للمجهولِ فلا تقول: ما أضربَ سميراً! ولا: أضربَ بسميراً! تريدُ التعجبَ من ضربٍ أوقعَ به ، لئلا يلتبسَ بالتعجبِ من ضربٍ أوقعَهُ .

ولا تُشتقان من ماتَ و هنيَ لأنهما لا يقبلانِ المفاضلةَ والتفاوتَ ، فلا مزيةَ فيهما لشيءٍ على شيءٍ (٤) .

ولا تُشتقان من مصدرٍ سَوَدَ و حَمَرَ و حَوَلَ و عَوَرَ ، لأنَّ الصفةَ المشبهةَ من هذه الأفعالِ تأتي على وزنِ أفعلٍ ومؤنثها فَعَلَاءُ . وشذَّ قولهم: ما أحمتهُ! و ما أهوجهُ! و ما أرعتهُ! .

التعجب بما لم يستوف الشروط :

الأفعالُ الجامدةُ والأفعالُ غيرُ القابلةِ للتفضيلِ لا يُتعجبُ منها .

أمَّا التعجبُ من سائرِ ما لم يستوفِ الشروطَ فيكونُ بذكرِ مصدرِهِ بعدَ صيغةِ

(١) وقيل إن قولهم ما أعطاه! و ما أولاه! إنما هو على حذف الزوائد لأن الأصل مطا يمتطو إذا تناول ، وأعطى غيره إذا ناوله . وكذلك ولي ولولى غيره . انظر الأصول في النحو: لابن السراج: ٩٩/٨ .

(٢) في قولهم: ما أخصره شذوذان أولهما: اشتقاقه مما هو فوق الثلاثي والثاني: اشتقاقه من المبني للمجهول .

(٣) الضمير في أبردَها وأدفأها للعداء .

(٤) قال الصبان في حاشيته: ٢٢٤/٧: «لعمرك أنه لا يتعجب من صفاته تعالى قياساً فلا يقال: ما أعظم الله لأنها لا تقبل الزيادة ، وشذ قول العرب: ما أعظم الله و ما أعظمه وما أحله نقله الشيخ يحيى عن ابن عقيل والسيوطي عن أبي حيان ثم قال السيوطي والمختار...جوازه ، ومعنى ما أعظم الله أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيه العقول والقصد الثناء عليه بذلك أه باختصار وسيأتي عن الرضوي ما يؤيد الجواز - أه. كلامه .

تعجب مناسبة مستوفية للشروط ، ويكون هذا المصدر الذي لم يستوف فعله الشروط منصوباً بعد أفعل المناسبة المستوفية للشروط ، ومجروباً بالياء الزائدة بعد أفعل المناسبة المستوفية للشروط .

ففي التعجب من يد و انطلق و كان فائراً و ما هدأ و حمر وجهه و عور نقول:
 ما أشد يده! و أشد يديه ، و ما أحسن انطلاقه! و أحسن بانطلاقه! ، و ما أكثر كونه فائراً! و أكثر بكونه فائراً! ، و ما أعنف عدم هدوئه! و أعنف بعدم هدوئه! ، و ما أشد حمرة وجهه! و أشد بحمرة وجهه! ، و ما أبلغ عوره! و أبلغ بعوره! .

معنى الصيغتين وإعرابهما :

أ - صيغة ما أفعله:

إذا قلت: ما أحسن عبد الله! فالعنى: شيء أحسن عبد الله ، ودخله معنى التعجب ، وهذا تمثيل ولم يتكلم به^(١) . أما كلمة ما في هذه الصيغة فاسم معنى شيء .

وقد أجمعوا على إسميتها لأن في أحسن ضميراً يعود عليها^(٢) . وكادوا يُجمعون^(٣) على أنها مبتدأ لأنها مجردة للإسناد إليها . وهي عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة ، والجملة بعدها خبرها . وهي عند الأخفش موصولة صلتها ما بعدها ، وهي مبتدأ محذوف الخبر^(٤) .

وأما كلمة أحسن ففعل للزوم مع ياء المتكلم نون الوقاية^(٥) ، وما بعده مفعول به .

فيجري إعراب هذا القول كما يلي^(٦):

(١) الكتاب: ٧٢/٨ .

(٢) أوضح المسالك: ٢٥١/٣ .

(٣) لولا ما روي عن الكسائي شيخ الكوفيين ، وهو قوله: إن ما هذه لا موضع لها من الإعراب .

(٤) الزمخشري: الفصل: ٢١٧ .

(٥) وهذا قول البصريين والكسائي . أما بقية الكوفيين فقالوا إنها اسم ، أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٢٧/٨ ،

وأوضح المسالك: ٢٥٢/٣ .

(٦) أنظر ابن يعيش: شرح الفصل: ١٤٩/٧ .

ما : نكرة تامة بمعنى "شيء" مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .
 أحسن : فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح ، لا محلُّ له من الإعراب ، وفاعلهُ
 ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره هو يعودُ على ما .
 عبدَ الله : عبدٌ مفعولٌ به منصوبٌ ، علامةُ نصبه الفتحُ الظاهرةُ ، وهو
 مضافٌ ، و الله لفظُ الجلالةُ مضافٌ إليه مجرورٌ علامةُ جرِّه الكسرةُ .
 وجملةُ أحسنَ عبدَ الله في محلِّ رفعٍ خبرُ المبتدأ ما .

ب- صيغة أفول به:

إذا قلت: أحسن بعادل! فالمعنى: حسنٌ عادلٌ وفيه معنى التعجب!
 وقد أجمعوا على فعلية أفعلٍ ثم اختلفوا ، فقال البصريون: إن لفظه لفظُ
 الأمرِ ومعناه الخبر^(١) ، فهو في الأصلِ فعلٌ ماضٍ على صيغة أفعل أي: صارَ ذا
 حُسْنٍ ثم نُقلَ إلى صيغة الأمرِ ليكونَ بصورة الإنشاء فيفيد التعجبَ ، فصارَ
 إسنادُ هذه الصيغة إلى الاسم الظاهر قبيحاً فزيدت الباء زيادةً ملتزمةً ليصيرَ
 على صورة المفعولِ به غير الصريح كماورد بعادلٍ .
 وقال بعضُ العلماء^(٢) إن لفظه ومعناه أمرٌ . وفيه ضميرٌ مستترٌ والباءُ
 للتعدية . هذا أصله ثم جرى مجرى المثل فلم يُغَيَّرَ عن لفظ الواحد في قولك: يا
 رجلاً أكرم بزيدي! و يا رجلاً أكرم بزيدي! .

ورأيُ البصريين موافقٌ للمعنى وهو الأشهرُ . وعليه يقالُ في إعراب: أحسنُ

بِعادلٍ!

أحسِنُ : فعلٌ ماضٍ جامدٌ جاءَ على صورة الأمرِ ، مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على
 آخره منعٌ من ظهوره السكونُ العارضُ لمجيئه على صورة الأمرِ .
 بَعادِلٍ : الباءُ حرفٌ جرٌّ زائدٌ وجوباً . و عادلٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بضمَّةٍ مقدَّرةٍ على
 آخره منعٌ من ظهورها حركةُ حرفِ الجرِّ الزائدِ .

(١) أي أنه فعل ماضٍ .

(٢) وهم: الفراء والزجاج والزمخشري وابن كيسان وابن خروف . أنظر المفصل: ٢٧٦ ، وأوضح المسالك: ٢٥٥/٣ .

ويقال في إعراب الهاء في قولك: أحسِنِ به! ضميرُ جرٍّ وُضِعَ موضعَ ضميرِ الرفع لوجود حرفِ الجرِّ الزائد ، مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعِ فاعلٍ .

أحكامهما : أشهرها سبعة :

أحدها: أنه لا يُتعجبُ إلا من معرفةٍ نحو: ما أحسَنَكَ! و ما أجَمَلَ باريِس! و أكرمَ بسميح! ، أو نكرةٍ مختصَّةٍ نحو: ما أحسنَ كلاماً سمعتهُ! و أحببَ بطالبٍ مجتهدٍ . أما النكرةُ غيرُ المختصَّة فلا معنى للتعجبِ منها ، فلا يُقال: ما أبعدَ بيتاً! .

والثاني : أنَّ فعلَي التعجبِ جامدان ، ولذلك يمتنعُ أن يتقدمَ عليهما معمولُهُما وهو المفعولُ في صيغةٍ ما أفعله ، والفاعلُ للجرورُ بالياءِ الزائدة في صيغةِ أفعلٍ به . فلا يقال: بيتك ما أجَمَلَ! ولا: ما بيتك أجَمَلَ! ولا: بسميح أحسن! . ويمتنعُ للعلَّةِ نفسها أن يُفصلَ بينَ فعلِ التعجبِ ومعمولِهِ بغيرِ شيئينِ أحدهُما: شبهُ الجملةِ المتعلقُ بفعلِ التعجبِ ، نحو: ما أعلى اليومَ موجَ البحرِ! و ما أبعدَ عن بيتي بيتك! ، ومنه قولُ أوس بنِ حجرٍ^(١):

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دامَ حَزْمُها وأخرِ إذا حالتَ بأنْ أتحوَّلا

وثانيهما: النداءُ نحو: ما أشرفَ يا علاءَ طبعك! ، ولا يقال: ما أنبلَ إلى المحبةِ الدعوة! ولا: ما أحسنَ عندك جالساً لأنَّ شبهَ الجملةِ فيهما ليسَ متعلقاً بفعلِ التعجبِ وإنما هو متعلقٌ بمعمولِهِ ، ولا يقال: أحسنَ لولا تسرُّعهُ بوليدٍ! لعدمِ جوازِ الفصلِ بينَ فعلِ التعجبِ ومعمولِهِ بأجنبيٍّ .

والثالث : أنَّهما يلزمانِ صورةً واحدةً سواءً أكانَ المخاطبُ مفرداً أم مثنًى أم جمعاً ، وسواءً أكانَ مذكراً أم مؤنثاً ، فنقول: أحببُ بالصديقِ! و أحببُ بالصديقينِ! و أحببُ بالأصدقاءِ! ، و يا سهيرُ أحببُ بصديقك! و يا سميرةُ أحببُ بصديقك! و يا سهيرُ ويا سميرةُ أحببُ بأصدقائكما! ... إلخ .

والرابع : جوازُ حذفِ المتعجبِ منه بشرطينِ في الصيغةِ الأولى وشرطينِ في

(٢) التصريح: ٩٠/٢ .

(١) للفصل: ٢٧٧ .

الصيغة الثانية .

فأما شرطاً للصيغة الأولى - وهي صيغة ما أفعله - فهما أن يكون
المتعجب منه ضميراً وأن يدلّ عليه دليلٌ نحو: ما أصدق وليداً وأكرم! أي:
ما أصدق وليداً وما أكرمه ، ومنه قولُ امرئ القيس^(١):

أرى أمّ عمروٍ دمعتها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كان أصبراً!
أي: وما كان أصبرها .

وقولُ الإمام علي^(٢) رضي الله عنه:

جزى الله عني والجزاءُ بفضله ربيعةً خيراً ، ما أعف! وأكرماً!
أي: ما أعفهم وما أكرمهم .

وأما شرطاً للصيغة الثانية . وهي صيغة أفعل به - فهما أن يكون أفعل
معطوفاً على آخرٍ مذكورٍ معه مثلُ المحذوف ، وأن يدلّ على المتعجب منه
للمحذوف دليلٌ كقوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾^(٣) أي:
وأبصر بهم ؛ وقول الشاعر^(٤):

أعزز بنا! واكفر! إن دُعينا يوماً إلى نُصْرَةٍ من يلينا
أي: أعزز بنا وأكفر بنا .

وشذّ قولُ عروة بن الورد^(٥):

فذلك إن يلق المنيّة يلقها حميداً، وإن يستغن يوماً فأجدري
أي: فأجدري به أن يستغني ، لأنه حذف المتعجب منه مع حرف الجرّ من غير
أن يكون أفعل معطوفاً على آخرٍ مذكورٍ معه معموله المائل للمحذوف .

(١) ديوانه: ٦٥ .

(٢) ودرواية البيت في ديوانه: ٨٦ .

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى الباس خيراً ما أعف وأكرما

ويعده:

ربيعة أعني إنهم أهل نجد وياس إذا لاقوا خميساً عمرماً

(٣) مريم: ٣٨ .

(٤) التصريح: ٨٩/٢ .

(٥) أنظر ديوان الحماسة: ١٦١/٨ ، والتصريح: ٩٠/٢ ، والخزانة: ١٢/١٠ .

والخامس: أنه إذا صيغَ فعلا التعجب من معتلِّ العينِ وجبَ تصحيحُ عيَنيهما نحو:
ما أطولُ هذه الشجرة! و ما أجودُ هذه الفاكهة! .

وإذا صيغَ أفعلٌ من المدغمِ وجبَ فكُّ الإدغامِ نحو: **أحبُّ بصحبةِ
الكتاب! و أشدُّ ببأسِ جنودنا!** .

والسادس: أنه إذا دلَّ فعلُ التعجبِ على حبٍّ أو بغضٍ ، وتعلَّقَ بهذا الفعلِ اسمٌ
مجرورٌ هو فاعلٌ في المعنى ، وجبَ جرُّهُ بِإلىِ نحو: **ما أحبُّني إلىِ عادل!** ،
ونحو: **ما أبغضُ الكاذبَ إلي!** . فعاذل في المثالِ الأولِ هو للحبِّ والمتكلمُ هو
للحيوتِ ، والمتكلمُ في المثالِ الثاني هو المبغضُ والكاذبُ هو المبغضُ .

فإن كانَ الإسمُ مفعولاً في المعنى وكانَ فعلُ التعجبِ متعدياً في الأصلِ
بنفسِه دالاً على حبٍّ أو بغضٍ أو غيرهما ، ما عدا العِلْمَ والجهلَ ، وجبَ
جرُّهُ باللامِ نحو: **ما أحبُّني لعادل!** و **ما أبغضُني للكاذب!** و **ما أشريكُ
للهاء!** و **ما أجهتُك للمال!** .

فإن دلَّ الفعلُ على عِلْمٍ أو جهلٍ وجبَ جرُّ الإسمِ الذي هو مفعولٌ في
المعنى بالباءِ نحو: **ما أعلمُك بالنحو!** و **ما أعرفُك بطبائعِ البشر!** و **ما
أجهلُنا بعدوًّا!** .

وإن كانَ فعلُ التعجبِ متعدياً في الأصلِ بحرفٍ جرٍ وجبَ جرُّ مفعولِهِ
بالحرفِ الذي يتعدى بِهِ الفعلُ في الأصلِ نحو: **ما أفرقتُ من الوزير!** و **ما
أبعدُك منه!** و **ما أبطشُ جيشنا بالعدو!** و **ما أُرغبتُ في العمل!** و **ما
أُرغبتُك عن الكسل!** (١) ... إلخ .

والسابع: مختصٌّ بالصيغةِ الأولى ، أي صيغةُ ما أفعلهُ ، وهو جوازُ الفصلِ بينَ ما
وفعلِ التعجبِ بـكانَ الزائدةِ (٢) نحو: **ما كانَ أبرعَ هذا المغيث!** ، ومنه قولُ
امرئِ القيسِ (٣):

أرى أمَّ عمروٍ دمعتها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كانَ أصبراً!

(١) رغب في الشيء: أَرادَه ، ورغِبَ علَه: تركَه متعمداً وزهد فيه ولم يردَه .

(٢) أنظر ص: ٩٤٠ .

(٣) وهي لا تحتاج إلى اسم ولا خبر .

تصغير فعل التعجب :

سُمِعَ تَصْغِيرُ أَفْعَلَ مِنْ صِيغَةِ مَا أَفْعَلَهُ شَذُوذاً . وَالْمَسْمُوعُ مِنْ ذَلِكَ يَقْتَصِرُ عَلَى فَعْلَيْنِ هُمَا أَمْلَحَ وَ أَحْسَنَ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١) :

يا ما أَمْلِحَ غَزَلَانَا شَدَنَ لَنَا مِنْ هَوَّيَاتِكُنِ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ^(٢)

والتصغيرُ - كما نعلمُ - خاصٌّ بالأسماءِ . ولذلك احتجَّ الكوفيونَ بتصغيرِ هذينِ الفعلينِ فقالوا بِإِسْمِيَةِ أَفْعَلَ فِي صِيغَةِ مَا أَفْعَلَهُ^(٣) .

وقد أجازَ النحاةُ القياسَ على هذا الشذوذِ فأجازوا تصغيرَ أَفْعَلَ فِي التَّعْجِبِ لَشَبْهِهِ بِأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ^(٤) فقالوا: مَا أَحْيَلَهُ! و مَا أَظْهِرَفَ حَدِيثَهُ! تَحْبُيباً .

(١) وهو قول ينسب إلى العرجي ويدوي اسمه كامل الثقفي والجنون وذي الرمة والحسين بن عبد الله . أنظر المغني: ٦٨٢/٢ ، وشرح شواهده للسيوطي: ٣٢٤ ، والخزانة: ٩٢/٨ .

(٢) شذن الظبي يشدن شذوناً إذا قوي واستغلى عن أمه . هؤلاياه تصغير هؤلاه على غير قياس . الضال: شجر السدر البري واحدته ضالة . والسمر: شجر الطلح واحدته سمرّة .

(٣) الإتحاف في مسائل الخلاف: ١٢٧/٨ .

(٤) للمغني: ٦٨٢/٢ .

الفصل السابع

المخرج والزم

المراد بالمدح والذم في هذا الفصل ما يكون بأفعال جامدة جرى بها اللسان العربي لإفادة أحد هذين المعنيين . وهذه الأفعال قسمان :
أحدهما : سماعي يضم أفعالاً معينة استعملت لإفادة المعنيين المذكورين هي **نعم** و **حبذا** : للمدح ، و **بئس** و **سآء** و **لاحبذا** : للذم .
والثاني : قياسي .

وأفعال المدح والذم بقسميها أفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا مشتقات إسمية . وهي متجردة من الدلالة الزمنية وإن أعربت أفعالاً ماضية .
والجملة المكونة من فعل المدح أو الذم وفاعل جملة إنشائية غير طلبية .

القسم الأول : أفعال المدح والذم المسموعة :

أ - **نعم** و **بئس** و **سآء** :

نعم فعل لإنشاء المدح مخفف من **نعم** ؛ و **بئس** فعل لإنشاء الذم مخفف من **بئس** ؛ و **سآء** فعل لإنشاء الذم أصله **سآء يسوء** ، من باب **فعل يفعل** ، وهو متعد في الأصل ثم نقل للذم إلى باب **فعل فصار** جامداً لازماً بمعنى **بئس** .
ويحتاج كل من هذه الأفعال إلى شيئين : أحدهما : الفاعل ، والثاني : المخصوص بالمدح أو الذم ، نحو : **نعم الطبيب نبيل** و **بئس الرجل الكاذب** .
فالطبيب في المثال الأول فاعل ونبيل مخصص بالمدح ، والرجل في المثال الثاني فاعل والكاذب مخصص بالذم .

ويجوزُ إلحاقُ تاءِ التأنيتِ بهذه الأفعالِ:

- إذا كانَ الفاعلُ إسمًا ظاهرًا مؤنثًا نحو: **نَهَمَتِ الفتاةُ سَمِيرَةَ** .
- أو ضميرًا مفسرًا بنكرةٍ مؤنثةٍ نحو: **نَهَمَتِ فتاةٌ سَمِيرَةَ** .
- ويجوزُ إلحاقُها بها أيضاً إذا كانَ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ مؤنثًا وإن كانَ الفاعلُ مذكراً نحو: **نَهَمَتِ الدواةُ الرياضةُ وِئَسَّتِ الحَكَمُ بَيْنَ الأخوةِ البندقيَّةِ** .

وعدمُ إلحاقِ التاءِ بالفعلِ في ما تقدَّمَ جائزٌ ، فقلُّ مطمئناً: **نعمَ الفتاةُ سَمِيرَةَ** و **نعمَ فتاةٌ سَمِيرَةَ** و **نعمَ الدواةُ الرياضةُ وِئَسَّتِ الحَكَمُ بَيْنَ الأخوةِ البندقيَّةِ** .

فاعل نعم و ئس و ساء :

يُشترطُ في فاعلِ هذه الأفعالِ أن يكونَ أحدَ ستةِ أشياء:

الأولُ : هو الإسمُ المعرَّفُ بألِ الجنسيةِ نحو: **نعمَ المعلمُ خليلٌ وِئَسَّ المهندسُ فلانٌ** .

والثاني : هو المضافُ إلى المعرَّفِ بها نحو: **نعمَ طالبُ العِلْمِ عليٌّ وِئَسَّ حديثُ النعمةِ فلانٌ** .

والثالثُ : هو المضافُ إلى مضافٍ إلى المعرَّفِ بها نحو: **نعمَ مافحُ جوائزِ الأدبِ رفيقٌ وِئَسَّ سائقُ سياراتِ الشَّحنِ المتهورُ** .

والرابعُ : هو اسمُ الموصولِ الذي يُرادُ به الجنسُ لا العهدُ نحو: **نعمَ الذي يُحبُّ الوطنَ سَمِيرٌ وِئَسَّ الذي يكذبُ فلانٌ** .

والخامسُ: هو الضميرُ المستترُ وجوباً المفسرُ بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييزِ^(١) .

ويُشترطُ في هذا الضميرِ أن يكونَ مفرداً مذكراً^(٢) ، ويُشترطُ في

(١) وهذا الضميرُ عائدٌ على التمييزِ بعده . وهذا الموضعُ أحدُ المواضعِ التي يجوزُ فيها أن يعودَ الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً . وعتنقُ إتباعِ هذا الضميرِ فلا يعطفُ عليه ولا يبدلُ منه ولا يؤكِّدُ بضميرٍ ولا غيره لشبهه بضميرِ الشانِ في قصدِ إبهامه تعظيماً لعنايه . أنظر الهج: ٨٥/٢ .

(٢) فلا يبرزُ في ثنائيةٍ ولا جمعٍ اكتفاءً عن إبرازه بثنائيةٍ التمييزِ وجمعه فلا يقال: وليدٌ وسعيدٌ ومما رحلين ، ولا: مدادٌ ووليدٌ وسعيدٌ ومما رجلاً . قال شارحُ الكافية: ٢١٥/٢: إعلمُ أن الضميرَ المبهمَ في نعمٍ وئسٍ على الأظهرِ الأغلبِ لا يثنى ولا يجمعُ ولا يؤنثُ اتفاقاً بين أهلِ المصرينِ لعلتينِ إحداهما عدمُ تصرفِ نعمٍ وئسٍ قلمٍ يقولوا: نعمما رجلينِ ==

النكرة أن تتأخر عن الفعل وأن تتقدم على المخصوص بالمدح أو بالذم وأن تطابقهما في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: نعم ولداً حسنً ونعم ولدين حسنً وعلاءً ونعم أولاداً حسنً وعلاءً ونادراً ونعم . أو نعمت . بنتاً سماحاً ، ونعم . أو نعمت . بنتين سماحاً وريمً ، ونعم . أو نعمت . بناتٍ سماحاً وريمً وهبةً .

ويشترط فيها أيضاً أن تكون عامة في الوجود ، بخلاف الشمس والقمر مثلاً ، فلا يقال: نعم شمساً هذو الشمس؛ وأن تكون قابلة لدخول أل عليها لأنها خلف عن الفاعل المقرون بأل^(١) ، فلا يجوز أن يكون التمييز من الكلمات التي لا تقبل أل كغيره ومثل وأي وأسم التفضيل المضاف أو المقرون بيمين ، فلا يقال: نعم غيراً سهيخ ، ولا: نعم أفضل منك نبيل .

والسادس: كلمة ما^(٢) نحو: نعم ما قرأت ، وبنس ما صنع الاستعمار في بلادنا وساء ما فعل المعتدون ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^(٣)

=== ونصوا رجالاً ونصت امرأة لأن ذلك نوع تصرف ، ولهذا أجازوا مع المرأة هند وبنس المرأة دعد كما أجازوا نصت المرأة ، لكن إلحاق تاء التأنيث أهون من إلحاق علامتي التثنية والجمع لأنها تلحق بعض الحروف كلات ونمت و ربت و نعت ، فلذلك اطرقت نصت المرأة ولم يطردها معها رجلين ونصوا رجالاً . والعلة الثانية أن الضمير للفرد المذكر أشد إبهاماً من غيره لأنك لا تستفيد منه إذا لم يقدمه ما يعود عليه إلا معلى شيء وشيء يصلح للمعنى والجمع والمذكر والمؤنث ولو ثبتته وجمعه وأنته للتخصص بسبب إفادة معنى التثنية والجمع والتأنيث . والقصد بهذا الضمير الإبهام فما كان أوغل فيه كان أولى - أهد .

(١) الهمع: ٨٥/٢ .

(٢) اختلف النحاة في ما هذه . فقال سيبويه وآخرون: إنه إن وقع بعدها فعل فهي فاعل لنعم أو بنس نحو: نعم ما قرأت ونعم ما صنعت وهي معرفة تامة معلى الشيء لا تحتاج إلى صلة والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف والتقدير: نعم الشيء شيء قرأت وبنس الشيء شيء صنعت .

وإن وقع بعدها اسم كقوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ فهي أيضاً فاعل معرفة تامة والإسم بعدها . وهو قوله تعالى: هي في الآية الكريمة . مخصوص . وقال غيرهم إن الفاعل في الحالتين هو الضمير المستتر وجوباً وما في الحالتين نكرة في محل نصب على التمييز غير أنها إن تليت بفعل فالفعل صفة لها والمخصوص محذوف ، وإن تليت باسم فهي غير موصوفة والإسم للرفع بعدها هو المخصوص . وفي ما أقوال أخرى . أنظر شرح الكافية: ٣١٦/٢ ، والهمع:

٨٦/٢ .

(٣) النساء: ٥٨ .

وقوله: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا (١) هِيَ﴾ (٢) وقوله: ﴿بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (٣) وقوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٤)

المخصوص بالمدح أو الذم :

إذا قلت: نعم الصديقُ عادلٌ ، كان عادلٌ مخصوصاً بالمدح لأنك مدحتَ جنسَ الصديقِ كُلَّهُ ثمَّ خصصتَ عادلاً - وهو من جنسِ الصديقِ - بمدحك فكأنك مدحتَهُ مرتين .

وإذا قلت: بئسَ المعتديُ إسرائيلُ ، كانَ قولك: إسرائيلُ مخصوصاً بالذمِّ لأنك ذممتَ جنسَ المعتديِ كُلَّهُ ثمَّ خصصتَ إسرائيلَ - وهي من جنسِ المعتديِ - بدمك ، فكأنك ذممتها مرتين .

فالمخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ اسمٌ مرفوعٌ يقعُ بعدَ الفاعلِ ، وعلامتهُ أن يصلحَ وقوعه مبتدأً خبرهُ الجملةُ الواقعةُ قبلهُ كما في المثالينِ السابقين .
ويشترطُ فيه أن يكونَ معرفةً كما سبقَ أو نكرةً مختصةً نحو: نعمَ الجارِ جارٌ غيورٌ على جيرانِهِ و بئسَ الذكري ذكري المرضي ، فلا يقال: نعمَ الجارِ جارٌ ولا: بئسَ الذكري ذكري لأنه لا يفيدُ .

وللمخصوصِ بالمدحِ أو الذمِّ إعرابانِ (٥):

أحدهما: أنه مبتدأٌ مؤخرٌ ، والجملةُ الفعليةُ قبلهُ خبرهُ .

والثاني: أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديره هو، يرادُ به الممدوحُ أو المذمومُ، كأنَّ الكلامَ بعدَ قولك: نعمَ الصديقِ وقولك: بئسَ المعتديِ جوابٌ لسائلٍ سأل: من هو؟ فقلتَ في الأولِ: عادلٌ وفي الثاني: إسرائيلُ .

ويجوزُ تقدُّمُ المخصوصِ على جملةِ المدحِ أو جملةِ الذمِّ ، فإن تقدَّمَ عليهما أُعربَ مبتدأً والجملةُ بعدهُ خبرهُ .

(١) جرى أكثر القدماء على وصل ما بآخر نعم و بئس فكتبوهما هكذا: نوبسًا و بئسمًا ، وقد أدمجت ميم ما وميم نعم ثم كسرت العين تخلصاً من التقاء سكونها والسكون الناشئ من الإدغام .

(٢) البقرة: ٩٠ .

(٣) البقرة: ٢٧١ .

(٤) ابن يعيش: شرح المفصل: ١٢٤/٧ .

(٥) الأنعام: ١٣٦ .

ويجوزُ أنْ تعملَ فيه النواسخُ نحو: كَانَ وَلِيدٌ نَعَمَ الصَّدِيقُ وَإِنَّ خَلِيلًا نَعَمَ
الْجَارُ وَ نَعَمَ الْجَارُ ظَنَنْتُ خَلِيلًا .

حذفه :

يُحذفُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِّ إذا دلَّ عليه دليلٌ^(١) كقولهِ تعالى في أيوبَ
عليه السلام: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٢) أي: نَعَمَ الْعَبْدُ
أيوبُ ، فقد تقدّم ذكره في قوله: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾^(٣) .
وكقولهِ تعالى: ﴿ وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾^(٤) أي: فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
نحنُ .

وقد اشترطَ بعضهم تقدّمَ ذكرِ المخصوصِ لجوازِ حذفِهِ . والأكثرُونَ على
عدمِ اشتراطِهِ^(٥) .

وإذا كانَ المخصوصُ موصوفاً وحذفَ ، خلفتُهُ صفتُهُ إذا كانتَ إسماءً نحو:
نَعَمَ الرَّجُلُ حَلِيمٌ كَرِيمٌ . أي: نَعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ . فإن كانتَ فعلاً
نحو: بئسَ الرَّجُلُ نَقَمْتُهُ فَيَخُونُ ، أي: بئسَ الرَّجُلُ رَجُلٌ تَأْتَمُّهُ فَيَخُونُ ،
فأكثرُهُم يمنعُ أن تخلفهُ وبعضُهُم يجيزُهُ ؛ وأقلُّ من ذلك أن يُحذفَ المخصوصُ
وصفتُهُ ويبقى متعلقُهُما^(٦) كقولِ الراجزِ:

بئسَ مقامُ الشيخِ: أمرسُ أمرسُ إِمّا على قَعْوٍ ، وإمّا اقعنسسِ^(٧)

أي: بئسَ مقامُ الشيخِ مقامٌ مقولٌ له فيه: أمرسُ ، حذفَ المخصوصَ بالذمِّ
وصفتُهُ وأبقى مقولَ القولِ .

(١) المرجع نفسه: ١٢٥/٧ .

(٢) ص: ٤٤ .

(٣) ص: ٤١ .

(٤) الذاريات: ٤٨ .

(٥) الهمع: ٨٧/٢ .

(٦) الهمع: ٨٧/٢ .

(٧) إن استلقى ببكرة وقع حبلها في غير موضعه فيقال له: أمرس أي: أعد حبلك إلى موضعه . وإن استلقى بخير بكرة ومنح
أوجهه ظهره فيقال له: اقعنسسُ واجذب الدلو . أنظر اللسان: قعس: ١٨٧/٦ . والقوانين: الخشبثان اللقان تجري
البكرة بينهما .

ب- حبذا و لا حبذا:

حبذا هي كنعمة في العمل والمعنى مع زيادة أن المدح بحب محبوب للقلب .

وحبذا جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل: فالفعل هو حب وهو ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، والفاعل هو اسم الإشارة ذا . وهو لا يتغير عن الإفراد والتذكير وإن كان المخصوص بالمدح مثنى أو جمعاً أو مؤنثاً فتقول: حبذا الأستاذان عليّ وحسن و حبذا الأساتذة و حبذا الأستاذة و حبذا الأستاذات ... وعلّة عدم تغييره أن هذا الأسلوب في المدح جرى مجرى المثل كما في قولهم: الصيف ضيفت اللبن^(١) يقال للواحد والإثنين والثلاثة والمذكر والمؤنث . فالأمثال لا يُغَيَّرُ منها شيء .

وسواءً أكان هذا الاسم حالاً أم تمييزاً فهو يطابق المخصوص ، تقول: حبذا رجلين وليد وسعيد و حبذا فتاتين سهاج وهبة و حبذا رجلاً عليّ وسعيد ووليد و حبذا نساء اللبنيات .

وقد تؤكد حبذا توكيداً لفظياً كقول الشاعر:

ألا حبذا حبذا حبذا حبيبٌ تحملتُ منه الأذى

احكام المخصوص بالمدح بعد حبذا :

١- المخصوص بالمدح بحبذا يقع بعد ذا ولا يجوز تقديمه عليها فلا يقال: حبّ نبيلٌ ذا ، ولا يجوز تقديمه على الفعل فلا يقال: نبيلٌ حبذا للعلّة السابقة وهي أن الكلام جارٍ مجرى المثل .

(١) يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوّقه على نفسه وأصله أن دخلتوس بلفت لقيط تزوجها عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً كبيراً فكرهته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو: في الصيف ضيفت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت: هذا ومدقّه خير أي أن زوجي هذا مع عدم اللبن خير من عمرو فذهب قولهما مثلاً . أنظر مجمع الأمثال: ٦٨٢ .

٢- ولا تدخل عليه التواسخُ فلا يقال: **حبذا رجلاً كان نبيلاً** ، ولا: **حبذا رجلاً ظننتُ نبيلاً** .

٣- وقد يقع قبله أو بعده اسمٌ منصوبٌ على التمييزِ أو الحالية^(١) نحو: **حبذا رجلاً نبيلٌ وحبذا صديقاً نبيلٌ** ، أو **حبذا نبيلٌ رجلاً وحبذا نبيلٌ صديقاً** .

٤- ويجوزُ فصلُهُ من **حبذا بالنداءِ** نحو: **حبذا يا صاحبي اللعبُ** .

٥- ويجوزُ حذفُهُ إنْ علمَ نحو: **ما أحسنٌ وليداً ، حبذا رجلاً ؛ أي: حبذا رجلاً وليداً** . ومنهُ قولُ المرارِ بنِ هماسِ الطائيِّ:

ألا **حبذا** ، لولا الحياءُ ، ورئماً منحتُ الهوى من ليسَ بالمتقاربِ

أي: **حبذا** نذكرُ الحبَّ أو نذكرُ النساءِ لولا الحياءُ .

٦- ويجوزُ فيه إعرابان: فهو إمّا مبتدأٌ مؤخرٌ خبرُهُ جملةُ **حبذا** ، وإمّا خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً تقديرُهُ هو .

ويجوزُ إفرادُ الفعلِ **حب** من ذا الإشاريةِ فيبقى فعلاً ماضياً جامداً لإنشاءِ المدحِ ، ويجوزُ في حائه عندئذٍ الفتحُ والضمُّ^(٢) ، ويجيءُ بعده فاعلٌ آخرٌ غيرُ ذا نحو: **حب الكتابِ رقيقاً** . ويجوزُ جرُّ هذا الفاعلِ بالباءِ الزائدةِ فيكونُ محلُّه الرفعُ نحو: **حبُّ به رقيقاً** . ومنهُ قولُ الأخطلِ^(٣):

فقلتُ: **اقتلوها عنكم بمزاجها** و**حبُّ بها مقتولةٌ حينَ تُقتلُ**

وإذا دخلتْ لا النافيةُ على **حبذا** صارَ الفعلُ المنفيُّ **حب** لإنشاءِ الذمِّ نحو: لا

حبذا الرئيسُ المتكبرُ . فنكونُ لا **حبذا** ك**بئس** . ولا يتغيَّرُ شيءٌ من أحكامِ

(١) في إعرابِ هذا الاسمِ للكرةِ المنصوبِ الواقعِ بعد **حبذا** وقيل للخصوصِ أو بعده أقوال ، أحدها وهو قول أبي عمرو ابن العلاء أنه تمييزٌ مطلقاً ، والثاني وهو قول الأخفش وأبي علي الفارسي والرعي أنه حال مطلقاً ، والثالث أنه إن كان مشتقاً نحو: **حبذا نبيلٌ صديقاً** فهو حال . وإن كان جامداً نحو: **حبذا نبيلٌ رجلاً** فهو تمييزٌ . وثمة أقوالٌ أخرى . أنظر الهمع: ٨٩٢ .

(٢) لأن أصله **حبب** أي: صار محبوباً ، ثم تفلق ضمة الباء الأولى إلى الحاء جوازاً . وجواز فتح حائه وضمها مشروط بأن يكون فاعله غيرَ ذا الإشارية .

(٣) يصف الضمرة ، وقد روي بفتح حاء **حب** وضمها وروي أيضاً: **فاطيب بها مقتولة**... وروي أيضاً: **فاكروم بها مقتولة**... وروي أيضاً: **فأحجب بها مقتولة**... أنظر ديوانه: ٤ .

الفاعلِ ذا أو المخصوصِ بعدهُ ، ومن ذلك قولُ ذي الرمة^(١) :
ألا حبُّدا أهلُ الملا، غيرَ أنهُ إذا ذُكرتْ ميُّ فلا حبُّدا هيا

القسم الثاني : أفعال المدح والذم القياسية :

هي أفعالٌ تجري مجرى فِعْمٍ و بِئْسَ في إنشاءِ المدحِ أو الذمِّ . وهي كثيرةٌ ، فكلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ صالحٍ للتعجبِ جاءَ على وزنِ فَعَلٍ إما بالأصالةِ كَشَرُفٌ و حُسْنٌ و نُومٌ و قَبْحٌ ، أو بالتحويلِ كَسَبَقٌ و فَهَمٌ و جَهْلٌ و حَقْدٌ^(٢) يمكنُ إجراؤه مجرى فِعْمٍ و بِئْسَ في إفادةِ المدحِ أو الذمِّ مع التعجبِ . فيكونُ ملحقاً بهما وذلك نحو: شَرُفَ الشهيدُ معروفٌ؟ و حُسْنُ رجلاً معروفٌ! و نُومٌ طبعاُ المنافقُ!

وإجراءُ الفعلِ مجرى فِعْمٍ و بِئْسَ يُصيرُهُ لازماً جامداً لا يدلُّ على زمنٍ ولا يأتي منه مضارعٌ ولا أمرٌ ولا مثنىٌ إسميةً . والفرقُ بينَ فِعْمٍ و بِئْسَ وبينَ هذو الأفعالِ الملحقَةِ بهما من جهتين: إحداهما أنَّ المدحَ بفِعْمٍ مدحٌ عامٌّ ، والذمُّ بِبِئْسَ ذمٌّ عامٌّ ، فلا يقتصرانِ على معنى معيَّنٍ ، أما المدحُ والذمُّ بهذو الأفعالِ فخاصَّانِ يقتصرانِ على معنى الفعلِ المُستعملِ وهو الشرفُ أو الحسنُ أو اللؤمُ ... إلخ .
والثانية: أنَّ فِعْمٍ و بِئْسَ لا يُفيدانِ مع المدحِ التعجبَ ، أمَّا هذو الأفعالِ الملحقَةِ بهما فتدلُّ على التعجبِ مع دلالةِ كلِّ منها على معناه الأصليِّ وعلى المدحِ .

تحويل معتل العين إلى فَعَلٍ :

الفعلُ الثلاثيُّ المرادُ تحويلُهُ إلى فَعَلٍ معتلِّ العينِ كطابَ و سادَ يبقى على حالِهِ ويُقدَّرُ تحويلُهُ إلى فَعَلٍ ، لأنَّهُ إذا رُدَّتْ أَلِفُهُ إلى أصلِها من ياءٍ أو واوٍ ففعلٌ: طابَ و سادَ فإنَّها تعودُ فتقلبُ أَلِفاً لأنَّها تحرَّكتْ وانفتحَ ما قبلُها .
ومنه ساءَ ، أصلُهُ من بابِ فَعَلٍ يَفْعَلُ ، فلما أُريدَ استعمالُهُ بمعنى بِئْسَ حُوِّلَ إلى فَعَلٍ فصارَ سَوُؤاً: فوقعَتِ الواوُ متحرِّكةً بعد فتحةٍ فقلَّبتْ أَلِفاً فعادَ كما كانَ .

(١) الهمع: ٨٩/٢ ، والتصريح: ٩٩/٢ .

(٢) أصل الأفعال الأربعة الأخيرة: سَبَقَ و فَهَمَ و جَهَلَ و حَقَّدَ ثم حُوِّلَت إلى فَعَلٍ .

تحويل معتل اللام:

إذا حُوِّلَ معتلُّ اللامِ إلى فَعَلٍ قَلْبَتْ لَامُهُ وَاوَأَ لَتُنَاسَبَ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا نحو: وَضَوَّ
و طَفَّوْ و سَمَوْ و عَنَوْ ...إلخ .

تحويل المضعف:

المضعفُ كصَحِّحٍ و قَلَّ يَبْقَى على حالِهِ و يُقَدَّرُ تحويلُهُ إلى فَعَلٍ .

تسكين عين فعل مع ضم فائه:

يجوزُ في الفعلِ الملحقِ بنعمٍ و بئسَ تسكينُ عينِهِ ونقلُ حركتها إلى الفاءِ فتقولُ:
حُسْنٌ رجلاً سعيْدٌ و لَوْمٌ طبعاً المنافقُ . وسواءٌ في هذا الحكمُ أن يكونَ إجراؤه
مُجرى نعمٍ و بئسَ بالأصالةِ أم بالتحويلِ .

فاعل ما الحق بنعم وبئس والمخصوص بالمدح (و الذم بعده :

ما الحق بنعمٍ و بئسَ يجري مجراهما في حكمِ الفاعلِ وحكمِ المخصوصِ ،
فتقولُ في المدحِ: بَرَعَ الطيبُ نبيلٌ ، وتقولُ في الذمِّ: حَبِثَ الرجلُ فلانٌ .

وفاعلُهُ كفاعلِهما قد يكونُ اسماً معرفاً بألِ الجنسيةِ كما في المثالينِ السابقينِ ،
وقد يكونُ مضافاً إلى المَعْرِفِ به نحو: شَرَفَ سيِّدُ الشهداءِ الحسينُ ؛ وقد يكونُ
مضافاً إلى مضافٍ إلى المَعْرِفِ بها نحو: كَرُمَ رافعٌ نوابِ الحقِّ عادلٌ ، وقد يكونُ
ضميراً مستتراً وجوباً مفسراً بنكرةٍ منصوبةٍ على التمييزِ نحو: ظَرَفَ رجلاً خليلٌ ،
وقد يكونُ كلمةً ما نحو: قَبَّحَ ما فعلَ أمراءُ الحربِ الأهليةِ في بلادنا .

غيرَ أنَّه . إذا كانَ ظاهراً . يُخالفُ فاعلهُما الظاهرَ في جوازِ كونهِ مجرداً من ألِ
نحو: فَهَمَّ علاءٌ ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفيقًا ﴾ (١) ، ويخالفُهُ أيضاً في
جوازِ جرِّهِ بالباءِ الزائدةِ نحو: كَوَّمَ بسعيدٍ ، وقولِ الطرماحِ بنِ حكيمٍ (٢):
حَبُّ بالزُّورِ الذي لا يرى منه إلا صفحةٌ أو لِمَامٍ (٣)

(٢) التصريح: ٩٦٢ .

(١) النساء: ٦٩ .

(٣) الزور: الزائر . والمنفعة صفحة الوجه وهي جانبه . ولم جمع لمة وهي الشعر الذي يجاور شحمة الأذن .

فإن كان ضميراً جازاً أن يعودَ على اسمٍ سابقٍ عليه وِجَازَ أن يعودَ على التمييزِ بعده^(١) . فإن عادَ على اسمٍ سبقه وِجَبَ أن يطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: هذا العاملُ كَمَلٌ رجلاً و هذانِ العاملانِ كَمَلَا رجلينِ و هؤلاءِ العمالُ كَمَلُوا رجالاً ، و هذهِ العاملةُ كَمَلَتْ فتاةً و هاتانِ العاملتانِ كَمَلَتَا فتاتينِ و هؤلاءِ العاملاتُ كَمَلْنَ فتياتٍ . وإن عادَ على التمييزِ وِجَبَ أن يكونَ مفرداً مذكراً فلا يطابقُ الإسم السابقَ فنقولُ: هذا العاملُ كَمَلٌ رجلاً و هذانِ العاملانِ كَمَلَا رجلينِ و هؤلاءِ العمالُ كَمَلُوا رجالاً ، و هذهِ العاملةُ كَمَلَتْ فتاةً و هاتانِ العاملتانِ كَمَلَتَا فتاتينِ و هؤلاءِ العاملاتُ كَمَلْنَ فتياتٍ .

(١) بخلاف الضمير الذي هو فاعل نعم أو بنس فهذا الضمير واجب الإفراد والتذكير لأنه لا يعود إلا على التمييز (أو الحال) بعده .

الباب الحادي عشر

إعراب الجمل

الجملة " قولٌ مؤلّفٌ من مُسنَدٍ ومُسندٍ إليه " (١) .
وليست مرادفةً للكلام (٢) ، وإنما هي " أعمُّ منه إذ شرطُة الإفادة ، بخلافها ولهذا
تسمّعُهُم يقولون: جملةُ الشرط ، جملةُ الجواب ، جملةُ الصلّة ؛ وكل ذلك ليسَ
مفيداً فليسَ بكلام " (٣) .

والجملةُ قد تُفيدُ إفادةً تامّةً نحو: حضرَ المدعوونَ ، وقد لا تُفيدُ هذه الإفادةَ
نحو: إنْ تشترِكَ في المنتدى بدونِ ذكرِ جوابِ الشرطِ (٤) .
فالمثالُ الأوّلُ جملةٌ ، وهو كلامٌ ؛ والمثالُ الثاني جملةٌ وليسَ بكلامٍ . وإنما يصيّرُ
كلاماً إذا ذكّرَ جوابُ الشرطِ فقيلَ مثلاً: إنْ تشترِكَ في المنتدى يتعرّزُ دورهُ .

الجملة الإسمية والجملة الفعلية:

تنقسمُ الجملُ إلى إسميّةٍ وفعليّةٍ (٥) .

فالإسميّةُ هي المؤلّفةُ من:

- مبتدأ وخبره نحو: الأسئلةُ سهلةٌ .
- أو حرفٍ مشبّهٍ بالفعلِ واسمٍ وخبره نحو: إنَّ التسامحَ فضيلةٌ .
- أو لا النافية للجنسِ واسمها وخبرها نحو: لا تفريطَ في حقوقِ الأمّةِ .

(١) الغلابيني: جامع الدروس العربية: ٢٨٤/٣ .

(٢) بخلاف ما ذهب إليه صاحب الفصل . أنظر ابن يعيش: ١٨٨ .

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب: ٣٧٤/٢ .

(٤) أنظر السيوطي: الأشباه والنظائر: ١٤/٢ .

(٥) وزاد ابن هشام قسماً ثالثاً هو الجملة الظرفية ، وأراد بها المصدرُة بظرفٍ أو مجرورٍ معتمدين على استفهامٍ نحو:

أمنعت زيداً وأني الدار زيداً أو نفى . أنظر المغني: ٣٧٦/٢ . ونالش مهدي الخزومي رأي ابن هشام في كتابه في النحو
العربي ص ٥٠ تحت عنوان "الجملة عند ابن هشام" .

- أو أحد الأحرف المشبهة بليس واسمه وخبره نحو: **إن هذا وقت التسلية .**
والفعلية هي المؤلفة من:
- فعل وفاعل نحو: **سافر أخي .**
- أو فعل ونائب فاعل نحو: **دُعي الأعضاء للإجتماع .**
- أو فعل ناقص واسمه وخبره نحو: **كان الشارع مزدهماً بالمارّة .**
- أو اسم فعل وما عمل فيه^(١) نحو: **هيئات عادل و خليل .**
- أو أداة النداء وفعله للحدوف وفاعل هذا الفعل الذي هو ضمير مستتر^(٢) نحو:
يا عبد الله والتقدير: أدعو عبد الله .

والجملة الفعلية تبقى فعلية وإن حُذِفَ الفعلُ منها وبقيَ فاعلهُ أو مفعولهُ أو غير ذلك من معمولاته ، كقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** ﴾^(٣) والتقدير: أقسمُ والليل ، وقوله: ﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا** ﴾^(٤) والتقدير: وخلق الأنعام خلقها ، وقوله: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ** ﴾^(٥) والتقدير: وإن استجارك أحد ...

الجملة الصغرى والجملة الكبرى:

فأما الكبرى فهي الإسمية التي خبرها جملة نحو: **وليدٌ نجح ابنه و وليدٌ ابنه ناجحٌ** . أو الفعلية المصدرية بفعلٍ ينصبُ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ ظننتُ المطرَ **هاطلاً** .

وأما الصغرى فهي المبنية على المبتدأ ، كجملة الخبر في المثالين المتقدمين . وقد يقال عن جملة: إنها الصغرى والكبرى باعتبارين نحو: **وليدٌ أخوه ابنه ناجحٌ** فمجموعُ الكلام من الجملة الكبرى ، و **ابنه ناجحٌ** من الصغرى ؛ و **أخوه ابنه ناجحٌ** من الكبرى باعتبار **ابنه ناجحٌ** ، ومن الصغرى باعتبار مجموع الكلام^(١) .

(١) وخالف بعضهم في اعتبار اسم الفعل وما عمل فيه جملة فعلية . أنظر شرح المفصل: ٢٥/٤ .

(٢) ابن جنى: الخصائص: ٢٨٠/٢ ، والمغني: ٢٧٦/٢ ، وعياف حسن: النحو الوافي: ٦/٤ .

(٣) الليل: ١ .

(٤) اللحل: ٥ .

(٥) التوبة: ٦ .

(٦) أنظر المغني: ٢٨٠/٢ .

الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب:

تنقسمُ الجُمْلُ أيضاً إلى جملٍ لها محلٌّ من الإعرابِ وجملٍ لا محلَّ لها من الإعرابِ .

فالتي لا محلَّ لها من الإعرابِ هي التي لا تحلُّ محلَّ المفردِ ، وذلك هو الأصلُ في الجمل نحو: **أعلّنتُ نتائجَ الإمتحانِ ونجحَ أكثرُ الطلابِ** ، فجملةُ **أعلّنتُ نتائجَ الإمتحانِ** لم تحلَّ محلَّ المفردِ لأنَّهُ لا يمكنُ تأويلها بهِ ، وكذلك جملةُ **نجحَ أكثرُ الطلابِ المعطوفةُ عليها** .

والتي لها محلٌّ من الإعرابِ هي التي تحلُّ محلَّ المفردِ ، ويصحُّ تأويلها بمفردٍ نحو: **الطائرةُ تستعدُّ للإقلاعِ** ، فجملةُ **تستعدُّ في محلِّ رفعٍ والتقديرُ: الطائرةُ مستعدةٌ للإقلاعِ** ؛ ونحو: **دخلَ الأستاذُ حاملاً كُتبهُ** ، ونحو: **أنا من وطنٍ يحرمُ أبناؤهُ على العيشِ المشتركِ في محلِّ جرٍّ ، والتقديرُ: أنا من وطنٍ حريمُ أبناؤهُ على العيشِ المشتركِ** .

الفصل الأول

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسع:

إحداها : الجملة الإبتدائية: وهي التي تقع في ابتداء الكلام كجملة لخولة أطلال في قول طرفة بن العبد^(١):

لخولة أطلال ببرقة ثمميد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والثانية : الإستئنافية: وهي المنقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد كجملة رحمه الله في نحو قولك: مات فلان رحمه الله .

وقد تقترن هذه الجملة بالواو الإستئنافية كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴾^(٢) ، أو الفاء الإستئنافية كقوله: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٣) .

ومن الإستئنافية الواقعة جواباً للنداء كقول حسان بن ثابت^(٤):
يا أيها الناس أبدووا ذات أنفسكم

لا يستوي الصدق عند الله والكذب

ومنها الواقعة بعد حتى الإبتدائية كقول جرير^(٥):

وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

والثالثة : التعليلية: وهي التي تقع تعليلاً لما قبلها كقوله تعالى: ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ

(٢) آل عمران: ٣٦ .

(٤) ديوانه: ٧٨ .

(٥) ويروى صدره: وما زالت القتلى تمج دماءها . أنظر ديوانه: ٣٦٧ ، والهمع: ٢٤٢/٢ .

(١) ديوانه: ١٩ .

(٣) الأعراف: ١٩٠ .

صَلَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴿١﴾

وكقول الحطيئة: ﴿٢﴾

دع المكارم لا ترحل لبغيتهَا واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
وقد اقترنت فيه بفاء التعليل .

والرابعة : الإعراضية: وهي التي تُفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين
أجزائه ﴿٣﴾ . وهي تقع بين شيئين متلازمين ، فقد تقع بين الفعل ومرفوعه
كقول الشاعر: ﴿٤﴾

وقد أدركتني - والحوادثُ جمّة - أسنة قوم لا ضعافٍ ولا عزلٍ
وبين الفعل ومفعوله كقول الراجز: ﴿٥﴾

وبُدئتُ والدهرُ ذو تبدلٍ هَيِّفاً دبوراً بالصبا والشمالِ
وبين المبتدأ وخبره كقول معن بن أوس: ﴿٦﴾

وفيهنَّ - والأيامُ يعثرنَّ بالفتى - نوادبُ لا يملنَّه ونوائحُ
وبين الموصولِ وصلته كقول جرير: ﴿٧﴾

ذاك الذي - وأبيك - تعرفُ مالكُ والحقُّ يدمغُ ترهاتِ الباطلِ
وبين الموصوفِ وصفته كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ -
عَظِيمٌ ﴾ ﴿٨﴾

وبين الشرطِ وجوابه كقول زهير بن أبي سلمى: ﴿٩﴾

سَمِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومنْ يعيشُ ثمانينَ حَولاً - لا أبالك - يَسأمُ

(١) القوة: ١٠٣ .

(٢) ديوانه: ٥٤ ، وشرح شواهد المغني: ٢٠٩ ، والخزاعة: ١١٥/٥ .

(٣) المغني: ٢٨٦/٢ ، والهمج: ٢٤٧/١ .

(٤) وهو رجل من بني دارم مدح بني عجل وقد أسروه وأطلقوه لمدحه . أنظر شرح شواهد المغني: ٢٧٣ .

(٥) أنظر المغني: ٢٨٧/٢ ، وشرح شواهد: ١٥٤ ، ٢٧٣ .

(٦) أنظر الأغاني: ١٥٧/١٠ ، والخزاعة: ٢٦١/٧ .

(٧) ديوانه: ٣٤٥ .

(٨) الواقعة: ٧٦ .

(٩) ديوانه: ١١٠ .

وَبَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذَّبِيانِيَّةِ^(١) :
 تَعْمَرِي - وَمَا عُمَرِي عَلِيٌّ بَهِيْنٍ - لَقَدْ نَطَقْتُ بِطَلَّاءِ عَلِيٍّ الْأَقَارِعِ^(٢)
 وَبَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَمَتَعَلِّقِهِ كَقَوْلِكَ: اشْتَرَيْتُ السَّيَّارَةَ بِأَرْبَى خَمْسَةِ آلَافٍ
 دُولَارٍ .

وَبَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ: هَذَا أَسْتَاذٌ - وَاللَّهُ - الْأَدَبِ .
 وَبَيْنَ حَرْفِ التَّنْفِيسِ وَالْفِعْلِ كَقَوْلِ زَهَيْرٍ^(٣) :
 وَمَا أُدْرِي ، وَسَوْفَ - إِخَالُ - أُدْرِي أَقَوْمَ آلِ حَصْنِ أُمِّ نَسَاءٍ^(٤)
 وَالخامسةُ: التفسيريةُ: وهي التي تكشف حقيقة ما تليها وتفسرهُ ، سواءً أُصْدِرَتْ
 بحرفِ التفسيرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحَيْنَا ﴾^(٥) ، وقولِ الشاعرِ:
 وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَي: أَنْتَ مَذْنَبٌ

وَتَقْلِينِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
 أَمْ لَمْ تُصَدِّرْ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
 مِنْ تُرَابٍ ﴾^(٦) فجملةُ خلقه من ترابٍ تفسيرٌ لمَثَلِ آدَمَ ، وقوله: ﴿ هَلْ
 أَدْنَيْكُمْ عَلَى تِجَارَةِ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٧) .
 والسادسةُ: جملةُ جوابِ القسمِ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٨) وقوله: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا
 مُدْبِرِينَ ﴾^(٩) .

(١) ديوانه: ٨٠ .

(٢) الأقرع: هم بلو قريع بن عوف ، كانوا وشوا بالشاعر إلى النعمان .

(٣) ديوانه: ١٧ .

(٤) القوم: الرجال دون النساء .

(٥) المؤمنون: ٢٧ .

(٦) آل عمران: ٥٩ .

(٧) الصافات: ١٠ ، ١١ .

(٨) يس: ٢ ، ٣ .

(٩) الأنبياء: ٥٧ .

والسابعة: الواقعة جواباً لشروط غير جازم مطلقاً كقول عمر بن أبي ربيعة^(١):

إذا جنت فامنح طرف عينيك غيرنا

لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ

وقول الأخطل^(٢):

فلو كان مَبْكِي ساعةً لبكيتها ولكن شرَّ الغاياتِ طويلُ

أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية نحو: إن تتسرع في الحكم
تندم .

والثامنة: الواقعة صلة للموصول إسمياً كان نحو: اقتعد في المكان الذي يعجبك ،
أم حرفياً نحو: أتمنى أن تنجحوا .

والتاسعة: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: اشتوتك الفريقُ
اللبناني في الصبارة وهارَ بالمرتبة الأولى .

الفصل الثاني

الجملة التي لها محل من الإعراب

الجملُ التي لها محلُّ من الإعرابِ سبعٌ:

إحداها : الواقعةُ خيراً . ومحلُّها الرفعُ في بآئي المبتدأ و إنَّ نحو: الوطنُ يحتاجُ إلى إخلاصِ بنيهِ و إنَّ الحريةَ تُشترى بالدمِ و لا غرفةَ بابها مفتوحٌ ، والنصبُ في بابِ الأفعالِ الناقصةِ نحو: كانَ المريضُ يتوجعُ و كادتِ السيارتانِ تتصادمانِ .

وقد اختلفَ في خيرِ المبتدأ الذي يأتي اسماً من أسماء الشرط ، فرأى بعضٌ أنه جملةُ فعلِ الشرط^(١) ، ورأى بعضٌ آخرُ أنه جملةُ جوابِ الشرط . ورأى آخرونَ أنه جملةُ فعلِ الشرطِ وجوابُهُ مجتمعينِ ؛ ولكلِّ فريقٍ حججهُ . ولعلَّ الصحيحُ أنَّ جملةَ الخيرهِي الجوابُ ، لأنَّ من و ما الشرطيتينِ لا تختلفانِ من حيثُ المعنى عن اسمِ الموصولِ ، فلما أضيفَ إليهما معنى الجزاءِ جَزَما المضارعينِ ، ولهذا كانَ فعلُ الشرطِ بعدهما أشبهَ بصلةِ الموصولِ ، وهي لا محلَّ لها من الإعرابِ ، وكانتُ جملةُ الجوابِ ، وهي التي يتمُّ عندها المعنى خيراً للمبتدأ الذي هو اسمُ الشرطِ . فحينَ تقولُ: من يجتهدُ ينجحُ يؤوَّلُ قولُكَ بِالمجتهدُ فاجحٌ^(٢) .

والثانيةُ : الواقعةُ مفعولاً بهِ . ومحلُّها النصبُ إنَّ لم تُنْبَ عن فاعلٍ .
وتقعُ الجملةُ مفعولاً بهِ في ثلاثةِ أبواب^(٣):

(١) العُكْبَرِي: التبيين في إعراب القرآن: ٧٠/٨ ، وفي ص ٢٥١ جعل الخير جملة جواب الشرط ، وحلوانسي وفاخوري

وزكار: اللهل من علوم العربية: ٢١ .

(٢) سعيد الأفغاني: اللوجز في قواعد اللغة العربية: ٨٩ .

(٣) الخفزي: ٤١٢/٢ .

• أحدها: بابُ الحكايةِ بالقولِ كقولهِ تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾^(١) أو مرادُوه كقولهِ: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ﴾^(٢) وقولهِ: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ: يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا ﴾^(٣).

وإن بُنيَ فعلُ القولِ للمجهولِ كانتِ الجملةُ للحكيَّةِ بعدهُ في محلِّ رفعٍ نائبَ فاعلٍ كقولهِ تعالى: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾^(٤).

• والثاني: بابُ ظنٍّ و أعلمَ كقولِ أبي ذؤيبٍ^(٥):
فإن ترعميني كنتُ أجهلُ فيكمُ فإني شريتُ الحِلْمَ بعدكُ بالجهلِ
وقولِ غيره:

تُبْتُهُمْ عَذَّبُوا بالنارِ جارَهُمْ وهلْ يعذبُ إلا اللهُ بالنارِ

• والثالثُ: بابُ أفعالِ القلوبِ المعلقةِ عن العملِ نحو: عرفتُ ما اسمُك .
ومنه ما تقعُ فيه سادةُ مسدِّ المفعولينِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٦) وكقولك: علمتُ لحلَّ الأزمةِ اللبنانيةِ قريباً .

والثالثةُ : الواقعةُ حالاً ، ومحلُّها النصبُ . وهي تقعُ بعدَ المعارفِ أو النكراتِ المخصوصةِ ، بشرطِ أن يكونَ فيها ضميرٌ يرجعُ إليها أو تُسبقُ بواوِ الحالِ ، كقولهِ تعالى: ﴿ وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾^(٧) وقولهِ: ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾^(٨) .

(١) البقرة: ١٣٢ .

(١) مريم: ٣٠ .

(٢) اللطيفين: ١٧ .

(٣) هود: ٤٢ .

(٤) ديوان الهذليين: ٣٤/٨ ، والظفي: ٤١٦/٢ ، والخزالتة: ٢٤٩/١١ .

(٥) الشعراء: ٢٢٧ ، وأي في هذه الآية مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم أن الإستفهام لا يعمل فيه ما قبله . أنظر

الظفي: ٤١٧/٢ .

(٦) النساء: ٤٢ .

(٧) يوسف: ١٦ .

والرابعة : الواقعة مضافاً إليها ومحلها الجر . وأشهر ما يُضافُ إلى الجملِ سبعةُ أشياء:

• أحدها: أسماءُ الزمانِ سواءً أكانتْ ظرفاً كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾^(١) أم أسماء كقوله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٢) .
ومن أسماءِ الزمانِ ثلاثةٌ إضافتها إلى الجملةِ واجبةٌ: إذ بانفاقٍ ، وإذا عندَ الجمهورِ ، ولها عندَ من قالَ باسميَّتها^(٣) .

• والثاني: حيثُ مختصةٌ بذلكَ عن سائرِ أسماءِ المكانِ نحو: اجلسن حيثُ تريدُ ، وإضافتها إلى الجملةِ لازمةٌ ، ولا يُشترطُ لذلكَ كونها ظرفاً^(٤) .

• والثالث: آيةٌ بمعنى علامةٍ كقولِ الشاعر^(٥):

بآيةٍ يُقدِّمون الخيلَ شعثاً كأنَّ على سنانِكها مُداما

• والرابعُ: لَدُنْ ، وهي اسمٌ لمبدأِ الغايةِ زمانيةٌ كانتْ أم مكانيةً ، ومن شواهدِها قولُ القطامي^(٦):

صريعُ غوانٍ راقهنٍ ورُقنهُ

لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سودُ الدوائِبِ

• والخامسُ: رَيْثَ ، وهي مصدرُ راثٍ إذا أبطأ نحو: افتظرني ريثَ أعود .

• والسادسُ: قول كقولهِ:

قولُ يا لئرجالٍ يُنهضُ منا مسرعينَ الكهولَ والشُّبانا

• والسابعُ: فائلٌ كقولهِ:

وأجبتُ فائلَ كيفَ أنتِ؟ بصالحٍ حتَّى مَلَيْتُ ومَلَّني عُوادي

(١) مريم: ٣٣ .

(٢) المائدة: ١١٩ .

(٣) المغني: ٤١٩/٢ .

(٤) م.ن.: ٤٢٠/٢ .

(٥) نسب سيبويه هذا البيت إلى الأعشى (١١٨/٣) ولم أجده في ديوانه . قال البغدادي: "البيت الشاهد لم أره مفسوياً

إلى الأعشى إلا في الكتاب ، وفي غيره غير منسوب إلى أحد" . أنظر الخزانة: ٥١٤/٦ ، وشرح شواهد المغني: ٢٧٤ .

(٦) أنظر ديوانه: ٥ ، والخزانة: ٨٦٧/٧ ، وأمالى ابن السجري: ٢٣٣/٨ ، والقصرح: ٤٦/٢ .

والخامسة: الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ ومحلها الجزم . وشرطها أن تقتنَ بالفاءِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾^(١) أو بإذا الفجائية كقولهِ: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾^(٢) .
والفاءُ المقدَّرةُ كالموجودةُ ، كقولِ الشاعر^(٣):
من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ

والسادسة: التابعة لمفردٍ ، ومحلها بحسبِ المتبوع ، وهي ثلاثة أنواع:

• أحدها: المنعوتُ بها^(٤) ، وتكونُ الجملةُ نعتاً إذا وقعتَ بعدَ نكرةٍ واشتملتَ على ضميرٍ يرجعُ إليها كقولهِ تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٥) أو وقعتَ بعدَ إسمٍ معرفٍ بألِ الجنسيةِ ، كقولِ شمرِ بنِ عمرو الحنفي^(٦):

ولقد أمرُ علي اللئيمِ يسبني فمضيتُ ثمَّتَ قلتُ: لا يعينني

ويجوزُ إعرابُ الجملةِ الواقعةَ بعدَ النكرةِ حالاً إذا اتصلتُ بها ألُ الجنسيةِ كالشاهدِ السابقِ أو خُصصتُ كما في قولهِ تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا ﴾^(٧) .

• والثاني: المعطوفةُ على المفردِ كقولهِ تعالى: ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَهَا بَأْسًا بَيَّأَتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾^(٨) فقولهُ بيئاتاً حالٌ ، وجملةُ هم قائلونَ معطوفةٌ عليها والتقديرُ: أو قائلينَ .

(٢) الروم: ٢٦ .

(١) غافر: ٣٣ .

(٣) وهو عبد الرحمن بن حسان أو كعب بن مالك الأتصاري . أنظر الكتاب: ٦٥/٣ ، والمغني: ٥٦٨/٢ ، ٢٢٢/٢ ، ولوادر أبي زيد: ٣٦ ، والخصائص: ٢٨١/٢ ، والمصنف: ١١٨/٣ ، ومجالس العلماء للزجاجي: ٢٦١ ، والخزانة: ٤٩٧/٩ .

(٤) آل عمران: ٩ .

(٥) أنظر ص: ٨٠٩ .

(٦) الأصمعي: الأصمعيات: ٧٤ . ونسبه سيبويه (٢٤/٣) لرجل من بني سلول مؤلف . أنظر أيضاً الخصائص: ٣٢٢/٣ ،

وشرح شواهد المغني: ١٠٧ ، وشرح الأشعموني: ١٨٠/٨ و ٦٠/٣ ، ٦٣ ، والتصريح: ١١١/٢ .

(٨) الأعراف: ٤ .

(٧) المائدة: ١١٣ .

• والثالث: المبدلة من مفرّد كقوله تعالى: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُونُ مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(١) فجملة **إِنَّ رَبَّكَ لَدُونُ مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ** بدلٌ من الموصول **مَا**^(٢) . ومن ذلك قول الفرزدق^(٣):

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشام أخرى: كيف يلتقيان؟
والتقدير: أشكو هاتين الحاجتين تعذّر التقائهما .

والسابعة: التابعة لجملة لها محلٌّ ، ومحلّها بحسب الجملة المتبوعة ، فهو الرفعُ في نحو: **الطائرُ يغرّدُ ثم يطيرُ** ، والنصبُ في نحو: **كانَ الجمهورُ يشجعُ المنتخبَ الوطنيَّ ويحيي أعضاءه** ، والجرُّ في نحو: **صعدتُ إلى قطارٍ يزدحمُ بالمسافرين ويمتلئُ بالبضائع** .

تمّ الكتاب

(١) فصلت: ٤٣ .

(٢) هذا إن كان المعنى: ما يقول الله لك إلا ما قد قيل . فأما إن كان المعنى: ما يقول لك كقار قومك من الكلمات المؤدية إلا مثل ما قد قال الكفار للماضون لأبيائهم ، وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف . أنظر للخطي:

٤٢٥/٢ .

(٣) الخزانة: ٢٠٨/٥ ، وشرح شواهد الخطي: ١٨٩ ، والتصريح: ١٦٢/٣ . ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق .

الفهارس العامة

- | | |
|------|-------------------------------------|
| ٩٧٧ | ١ - فهرس الآيات القرآنية . |
| ١٠٠١ | ٢ - فهرس الحديث . |
| ١٠٠٣ | ٣ - فهرس الشواهد . |
| ١٠٢٥ | ٤ - فهرس الأعلام . |
| ١٠٤١ | ٥ - فهرس القبائل والطوائف والشعوب . |
| ١٠٤٣ | ٦ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها . |
| ١٠٤٥ | ٧ - فهرس المصادر والمراجع . |
| ١٠٥١ | ٨ - فهرس الموضوعات . |

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٣٥	٤	الفاتحة	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
٨٨٥ ، ٦١٨	٥	=	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
٦٨١	٧ ، ٦	=	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغضُوبِ عَلَيْهِمْ
٨٤١ ، ٨٣٧	٧ ، ٦	=	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
٧٠٢	٢	البقرة	ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
٤١٩	٧	=	وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ
٦٤٦	١٩	=	يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ
٩٣٥	٢٨	=	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَشْوَاقًا فَأَحْيَاكُمْ!؟
٨٥٥	٣٥	=	اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
٧٠١	٣٦	=	اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
٩٢٦	٤٤	=	أَفَلَا تَعْقِلُونَ؟
٦١١	٤٦	=	الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
٥٧٩	٤٧	=	اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
٨١٠ ، ٧٦٣	٤٨	=	وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
٧٦٦	٥٤	=	إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْيَاجِلِ
٥٤٥	٥٧	=	وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
٥٦٢	٧١	=	وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
٨٦٨	٨٠	=	قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا؟ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ، أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
٩٤٨	٩٠	=	يَتَسَّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
٧٥٩	٩١	=	مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ
٧٨٥	٩٣	=	وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْجِجْلَ بِكُفْرِهِمْ
١٦٩	٩٦	=	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ
٩١٠ ، ٥٧٧	١٠٣	=	وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ
٥٣٩	١٠٦	=	مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
٤٩٧ ، ٢١٥	١٢٤	=	وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٢١٧	١٢٩	البقرة	إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٨٧٣	١٣٣	=	قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ
٩٧٠	١٣٢	=	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الَّذِينَ
٥٨٤	١٤٣	=	وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً
٥٤٤	١٧٧	=	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ
٥٢٥	١٧٨	=	الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ
٦٠	١٨٤	=	فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ
٥١١	١٨٤	=	وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ
٥٥	١٨٧	=	وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
٧٦٧	١٩٥	=	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
٧٦٩	١٩٨	=	وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
٤٥٣	٢١٤	=	وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ..
٥٦٤	٢١٦	=	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
٣٧١	٢١٧	=	وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيمْتِمْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٨٣٨	٢١٧	=	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ
١٢١	٢٢٢	=	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
٤٧١	٢٢٣	=	فَاتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ
٧٨ هـ	٢٣٧	=	وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ , وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
٣٩٩	٢٣٧	=	وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ
٨٥٤ هـ	٢٣٨	=	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
٧٠١	٢٤٣	=	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ
٧٠٢	٢٤٣	=	خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ
٩٢٩	٢٥٥	=	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٣٢	٢٥٩	البقرة	فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ
٤٧١	٢٥٩	=	أَنَّىٰ يُخَيِّبُهُ هَٰذَا إِذْ بَعَدَ مَوْتَهَا
٥٨ هـ	٢٦٤	=	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ
٩٤٨	٢٧١	=	إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ
٥٥١	٢٨٠	=	وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ
٨١٠	٢٨١	=	وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ اللَّهِ
٤٧٤	٢٨٤	=	وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ
٩٧٢	٩	آل عمران	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ
٩٢٨	٢٠	=	أَأَسْلَمْتُمْ
٤٦٩	٢٨	=	لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
٤٩٨	٣٥	=	إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ
٩٦٣	٣٦	=	قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
			كَأُنْثَىٰ
٤٧١	٣٧	=	أَنَّىٰ يُخَيِّبُهُ هَٰذَا إِذْ بَعَدَ مَوْتَهَا
٩٣١	٣٧	=	قَالَ: يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَٰذَا؟
٦٣٦	٤١	=	وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا
٧٦١	٥٢	=	قَالَ: مَنْ أَنصَارِي إِلَىٰ اللَّهِ؟
٩٦٥	٥٩	=	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ
٥٨٣	٦٢	=	إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ
٧٦٧	٧٥	=	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِعُ إِلَيْكَ
٧٥٦	٩٢	=	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ
٨٣٨	٩٧	=	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَابٌ أُنثِيَ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٩١٣	١٠٦	=	فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ؟
٤٧٨	١١٥	=	وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ
٣٧٢	١٢٠	=	إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ
٧٦٦	١٢٣	=	وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ
٩٢٩	١٣٥	=	مَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟
٤٢	١٣٩	=	وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
٢٣٢	١٤٠	=	وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٧٨ ، ٤٥٩	١٤٢	آل عمران	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ
٥٥٦	١٤٤	=	مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
٧١٦	١٤٦	=	وَكَايِنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ
٩٠٠	١٥٨	=	وَلَيْنَ مُمْ أَوْ لَيْلَتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ
٧٦٨	١٥٩	=	فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ
٦١١	١٦٩	=	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ
٧٨٧	١٨٥	=	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
٢١٢	١٩٣	=	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا
٨٧٣	١	النساء	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٥٩	٣	=	فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ
٢٤٠	٣	=	فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
٩٠٨	٩	=	وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
٢٣٦	١٦	=	وَاللِّدَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ
٥٠٣ ، ٢٥١	٢٨	=	وَخَلِيقِ الْإِنْسَانِ ضَعِيفًا
٧٠٦	٤٣	=	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى
٩٧٠	٤٣	=	لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى
٩٤٧	٥٨	=	إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُكُمْ بِهِ
٦٧٩	٦٦	=	مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ
٩٥٣	٦٩	=	وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا
٤٥٨	٧٣	=	يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا
٤٧٤	٧٨	=	أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ
٧٠٠ ، ٦٩٨	٧٩	=	وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا
٥٥	٨٦	=	وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا
٥٨٦	١٤٠	=	وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
٧٠٦ ، ٦٩١	١٤٢	=	وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُساى
٦٧٨	١٥٧	=	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
٣٧٧	١٥٨	=	بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٢٠	١٥٩	النساء	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ
٢٥١	٣	المائدة	الْيَوْمَ أَحْمَلْتُمْ كُفْرَ دِينِكُمْ
٣٤	٢٨	=	لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي
٤٧٨	٣٢	=	كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا
٨١١	٥٤	=	فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
٧٦٦	٦١	=	وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ
٥٨٤	٦٢	=	لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
٥٧٤	٦٩	=	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى ، مَن آمَنَ مِنْهُمْ بِلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
٨٣٨	٧١	=	ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ
٤٤٤	٧١	=	وَخَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً
٣١٨	٧٣	=	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ
٧٠٣	٨٤	=	وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ؟
٩٢٦	٩١	=	فَهَلْ أَنْتُمْ مُشْتَهَوْنَ؟
٤٧٨	٩٥	=	وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ
٢١٩	١٠٩	=	إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ
٩٧٢	١١٣	=	رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا
٥٨٦	١١٣	=	وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا
٦٣٦	١١٥	=	فَإِنِّي أَعْدِبُكَ عَذَابًا لَّا أَعْدِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ
٢١٦ هـ	١١٧	=	كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
٢١٩	١١٧	=	كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
٩٧١ ، ٦٦٦	١١٩	=	هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
٤٨٢	٣٥	الأنعام	فَإِنِ اسْتَفْطَمْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ
٦٩٧	٤٨	=	وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٨٠	٥٤	الأنعام	مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ
٢٧٥	٥٩	=	وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ
٣٨٢	٨٠	=	وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ
٥٧٨	٨١	=	وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَکْتُمْ بِاللَّهِ
٤٣٢	٩٠	=	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاؤِهِمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
٨٧٢	٩١	=	وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ
٨١١	١٥٥، ٩٢	=	وَهَذَا صِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكًا
٦٦٦ ، ٦٥٩	٩٤	=	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ
٩٢٦	٩٥	=	فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟
٩١٠	١١٢	=	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ
١٧٢ هـ	١١٧	=	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ
١٦٩	١٢٣	=	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا
٩٤٨	١٣٦	=	سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
٧٨١	١٣٧	=	وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ
٨٧٢	١٤٨	=	سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا
٣٢٩ هـ	١٥٠	=	هَلُمُّ شُهَدَاءِكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ
٣٣٠	١٥٠	=	هَلُمُّ شُهَدَاءِكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمٌ هَذَا
٧٠٢	٤	الأعراف	فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
٩٧٢	٤	=	وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
٥٩٢	١٢	=	مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ
٧٦٨	٣٨	=	قَالَ: ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ
٤٥٧	٥٢	=	فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا
٦٩٨ هـ	٥٦	=	إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
٦٥٥ ، ٢١	٨٦	=	وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا
٥٨٤	١٠٢	=	وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
٧٦٥	١٠٥	=	حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ
٢١٩	١١٣	=	إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٧٠ هـ	١٣٢	الأعراف	مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ يَتَسَخَّرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
٥٠٦	١٤٩	=	وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
٧٥٩ ، ٧٥٠	١٥٤	=	وَفِي نُسَخَّتِهَا هُدَىٰ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
٢١٨	١٥٧	=	أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
٥٤٥	١٦٠	=	وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
٨٥٨	١٦٠	=	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
٥٤٥	١٧٧	=	وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ
٤٧١	١٨٧	=	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ: أَيَّانَ مُرْسَاهَا
٩٦٣	١٩٠	=	فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ
٨٦٧	١٩٥	=	أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْعِثُونَ بِهَا
٥٧١	٦	الأذفال	كَانَ مَا يَسْأَلُونَ إِلَىٰ الْمَوْتِ
٥٧٩	٧	=	وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ
٨٨٧	٢٥	=	وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
٦٥٥ ، ٢١	٢٦	=	وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ
٥٤٤	٣٥	=	وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
٤٧٤	٥٨	=	وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَاذْبُدْ إِلَيْهِمْ
٨٨٧	٥٨	=	وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَاذْبُدْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
١٩٢	٦١	=	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا
٧٩٠	٦٢	=	وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ
٣١٦	٦٦	=	فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ
٧٥٥	١٥٥	=	وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا
٤٩٥ ، ٤٧٦	٦	التوبة	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ
٩٥٨ ، ٦٢٧			

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٦٦	٢٤	التوبة	قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ
٧٥٧	٣٨	=	إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
٧٦٩	٣٨	=	إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ
٤١٩ ، ٢٥١	٤٠	=	وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
٣١٨	٤٠	=	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ
٥٤٥	٧٠	=	وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ
٩٦٤	١٠٣	=	وَأَخِرُ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
٨٦٢	١٠٦	=	كَانَ لَمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ
٥٨٦	١٠	يونس	أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنْتُمْ بِهِ؟
٥٨٨	٢٤	=	فَبَدَّلِكَ فَلْيَمْرُؤًا
٩٢٦	٥١	=	قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ؟
٩١٥	٥٨	=	أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
٩٦	٥٩	=	فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
٥٧٦	٦٢	=	إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
٤٧٨	٧٢	=	مِثْلُ الْقَرِيقِينَ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَ
٤٥٧	٨٨	=	وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُنَادُوا نُوحَ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا
٤٩٩	٩٠	=	وَوَيْحُ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
٥٥	٢٤	هود	وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي
١٦٩	٢٧	=	اهْبِطْ بِسَلَامٍ
٩٧٠	٤٢	=	وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ
٥٠٣	٤٤	=	أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لِمُؤَدَّ
٨٥٧	٤٥	=	
٧٦٦	٤٨	=	
٧٦٣	٥٣	=	
٧٢	٦٨	=	

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٦٦٤	٧٤	هود	فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْحُ وَجَاءَهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا
٦٧٩	٨١	=	وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ
٩٢٨	٨٧	=	أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا؟
٨٧٣	٩٨	=	يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ
٥٥١	١٠٧، ١٠٨	=	خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
٨٢٩	١٠٨	=	وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
٥٨٥	١١١	=	وَأَنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقِيَهُمْ
٦٩٩	٢	يوسف	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
٧٠١	٤	=	لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ
١٦٥	٨	=	لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا
٥٨٢ هـ	١٣	=	إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ
٩٧٠	١٦	=	وَجَاؤُوا آبَاهُمْ بِعِشَاءٍ يَنْكُرُونَ
٤٧٧	٢٦	=	إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
٧٢٣	٢٩	=	يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا
٥٥٥	٣١	=	مَا هَذَا بَشَرًا
٧٦٢	٣٣	=	قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ
٨٨٥	٣٢	=	وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ بِهِ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّافِرِينَ
٦١٠ هـ	٣٦	=	إِنِّي أَرَانِي أَعْبُرُ خَمْرًا
٧٥٩	٤٣	=	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ
٥٥١	٨٠	=	فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي
٧٨٥	٨٢	=	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْبَعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
٨٨٦ ، ٥٤٢	٨٥	=	تَلِدُهُ تَفْتَأُ تَدْكُرُ يُوسُفَ
٨٥٥	٨٦	=	إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ
٥٤٦	٩٦	=	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصَبْرٍ
٢١٧	٩٨	=	إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
٧٦٧	١٠٠	=	وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ
٧٦٤	٦	الرعد	وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظَلْمِهِمْ
٩٢٦ ، ٨٦٧	١٦	=	هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٦٧	١٦	الرعد	هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ
٨٧٢	٢٣	=	جَنَاتٍ عَذْبٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ
٧٠٦	٢٤ ، ٢٣	=	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
٩١١	٣١	=	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتُ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا
٧٦٩	٩	إبراهيم	فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٧٠٦	٣٣	=	وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ
٥٨٢	٣٩	=	إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
٧٨٢	٤٧	=	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدَهُ رُسُلِهِ
٧٧٢	٢	الحجر	رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ
٧٠٢	١١	=	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
٤٣	٢٣	=	وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ
٦٧٩	٥٦	=	وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ
٤٦	٩١	=	الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ
٩٥٨	٥	النحل	وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا
٥٨١	٢٣	=	لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يَكْفُرُونَ وَمَا يُغْنُونِ
٥١٧	٢٤	=	قَالُوا: آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .
٢٤١	٣٠	=	مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
٥٤٥	٥٨	=	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا
٧٥٨	٧٢	=	جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
٦٩٦	١٢٣	=	ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
٥٨٢ هـ	١٢٤	=	وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٧٥٦	١	الإسراء	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ
٤٧٥	٧	=	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ
٥٦٣	٨	=	عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
١١	٢١	=	انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
٧٦٩	٢٤	=	وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٦٩	٣٣	الإسراء	فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا
٢٣٢	٣٦	=	إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
٢٤٠	٤٤	=	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ
٥٤٣	٥٠	=	كُونُوا حِجَارَةً
١٧٠	٥٤	=	رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ
٦٦٤	٦٧	=	فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ
٤٤٧	٧٦	=	وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا * وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا
٧٦١	١٠٧	=	يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا
٤٧٤	١١٠	=	أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
٧٥٦	٣١	الكمف	يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
١٧٣ ، ١٦٦	٣٤	=	أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا
٢١٨ ، ٢١٧	٣٩	=	إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا
٨٤١	٦٣	=	وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ
٢٢٢	٧٦	=	قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
٦٦٠ ، ٦٥٩	٧٨	=	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ .
٨٢١	٧٩	=	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
٩١٤	٨٠ ، ٧٩	=	أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ
	٨٢ ، ٨١		فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ..
٦٢٩	٩٦	=	آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
٦٥٥	١٦	مريم	وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا
٦٩٩	١٧	=	فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا
٥٥٠ ، ٥٤٣	٢٠	=	وَلَمْ أَكْ بِغَيِّبًا
٧٦٧	٢٥	=	وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ
٩٧٠ ، ٨٦	٣٠	=	قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٤٢ ، ٥٤١	٣١	مريم	وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا
٩٧١	٣٣	=	وَالسَّلَامَ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
٩٤٠	٣٨	=	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا
٨٤٠	٦٠ ،	=	فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي
	٦١		وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
٧٨٨ ، ٢٤٢	٦٩	=	ثُمَّ تَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْبَئًا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيبًا
٩٦	٧٨	=	أَطَّلَعَ الْغَيْبِ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا؟
٧٥٧	٩٨	=	هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ
٢٢١	١٠	طه	لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
٢١٧	١٤	=	إِنِّي أَنَا اللَّهُ
٣٦	٦٣	=	إِنْ هَذَا نِسْحَانٍ لِنَسْحِرَانٍ
٢١٥	٦٧	=	فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى
٢٤٩	٧٢	=	فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ
٢٤٤	٧٨	=	فَقَشِيهِمْ مِنْ آلِيهِمْ مَا غَشِيَهُمْ
٣٧٢	٨١	=	وَمَنْ يَجِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي
٤٥٧	٨١	=	وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
٥٨٦	٨٩	=	أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
٥٨١	١١٨ ،	=	إِنْ لَكَ إِلَّا تَجْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى * وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا
	١١٩		تَضْحَى
٧٥٧	٢	الأنبياء	مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ
٨٤١	٣	=	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
٦٩١	١٦	=	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ
٤٦٣	١٨	=	بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
٢٤٥	١٩	=	وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
			عَنْ عِبَادَتِهِ
٦٨٣	٢٢	=	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
٨٦٩	٢٦	=	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
٢٥٢	٣٠	=	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا
٧٦١	٤٧	=	وَلَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٩٧ ، ٧٧٠	٥٧	الأنبياء	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ
٩٦٥ ، ٨٨٦	٥٧	=	وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ
٣٩٥	٧٣	=	وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزُّكَاةِ
٥٧١	١٠٨	=	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
١٩٣	٢	الحج	يَوْمَ تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
٥٧٨	٦٢ و ٦	=	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
٢٣٩	١٨	=	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
٤٥٦ هـ	٤٦	=	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
١٩٢	٧٢	=	النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
٩٦٥	٢٧	المؤمنون	فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ يَا عِيسَىٰ وَوَحَيْنَا
٨٢٨	٣٥	=	أَيُّدِكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ
٧٦٤	٤٠	=	عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيعُنَّ نَادِمِينَ
٥	١٠٠، ٩٩	=	رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ
٥	١٠٠	=	كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا
٤٥	١١٢	=	قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ
١٢٦	٢	النور	وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ
٩١٣	١٠	=	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ
٤٣	٢٢	=	وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
			وَالْمَسَاكِينَ
٢٥١	٣٥	=	مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ
			كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
١١٥	٣٧	=	رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
٢٣٩	٤٥	=	فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْهِ
			وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ
٨٧٣	١٠	الفرقان	تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِمَّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي
			مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا
٧٦٧	٢٥	=	وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ
١١	٣٩	=	وَكَلَّا صُرْبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ
٧٠٨	٤١	=	أَهْدَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا؟

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٩٢٨	٤٥	الفرقان	أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ؟
٥٤١	٥٤	=	وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا
٧٦٦	٥٩	=	فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا
٨٤٢	٦٩ ، ٦٨	=	وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ
٤٤٥	٨٢	الشعراء	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
٨٤٣	١٣٢	=	أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيِّنَ * وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ
	١٣٤، ١٣٣		
٥٨٤	١٨٦	=	وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِينَ التَّكَذِّبِينَ
٩٧٠ ، ٧٨١	٢٢٧	=	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
٥٨٦	٨	النمل	فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
٧٦٠ ، ٤٦١	٨	القصص	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
٧٦٤	١٥	=	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غُفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
٨٥٧	١٥	=	فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ
٥٧٦	٧٦	=	وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ
٣٢٨	٨٢	=	وَيَ كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
٩١٢	٨٢	=	لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
٤٤٤	٢	العنكبوت	أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا
٨٥٤	١٥	=	فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ
٥٧٧	٥١	=	أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
٢١	٤	الروم	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
٩٢٦	٩	=	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
٥٥١	١٧	=	فَسَبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ
١٧٠	٢٧	=	وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ
٩٧٢ ، ٤٧٨	٣٦	=	وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ
٥٤٤	٤٧	=	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
٣٧٢	١٩	لقمان	وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ
٩٠٨	٢٧	=	وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ، مِنْ بَعْدِهِ
			سَبْعَةُ أُنْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ
٨٦٧	٣ ، ٢	السجدة	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٥٨٤	١٥	الأحزاب	وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ
٧٦٨	٢١	=	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
٨٧٠ ، ٨٥٦	٤٠	=	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ
٥٧٤	٥٦	=	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
٨٩٩ هـ	٧٢	=	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
٨١٩	١١ ، ١٠	سبا	وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ
٥٨٦	١٤	=	تَبَيَّنْتَ الْغَيْبُ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
٨٠٧ هـ	١٦	=	وَبَدَّلْنَا هُمُ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ
١٢٠	١٩	=	وَمَرْقَاتِهِمْ كُلِّ مَمْرَقٍ
٦٩٧	٢٨	=	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ
٩١٢	٣١	=	لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ
٥٤٥	٤٠	=	أَهْوَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ؟
٥٧٦	٤٨	=	قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ
٥٩	١	فاطر	الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِّثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ
٧٥٧	٣	=	هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ
٧٦٠	١٣	=	كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى
٤٩٧	١٨	=	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
٩٦٥	٣ ، ٢	يس	وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
٨٥٧	٩	=	وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا
٤٩٩	٢٩	=	إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِخْرَةٌ ..
٢١٤	٣٠	=	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ
٦٨١ ، ٥٨٤	٣٢	=	وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
٤١٠	٤٩	=	وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
٤١٢	٥٢	=	مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا
٣٨٩	٦	الصفات	إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوَكُوبِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٢٦	١٠٢	الصافات	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ
٩١٢	١٤٣	=	فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
٨٢٠	١٦٤	=	وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ
٢١٩، ٢١٨	١٦٥	=	وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ
٥٥٧	٣	ص	فَنَادَوْا وَوَلَاتِ حَيْثُ مَنَاصِ
٩٤٩	٤١	=	وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ
٩٤٩	٤٤	=	إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
٤٢	٤٧	=	وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ
٩٦	٦٣	=	أَتُخَذُونَ لَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟
٨٣٣	٨٢	=	لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
١٢١	٧	الزُّمَرِ	ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
٧٣٣	١٦	=	يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ
٧٥٧	٢٢	=	فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَّن ذَكَرَ اللَّهُ
٥٤٧	٣٦	=	أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
٧٣٣	٥٣	=	يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ
٧٣٣	٥٦	=	يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ
٤٦٣، ٢٢٠	٦٤	=	قُلْ أَفَغَيَّرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
٨١١	٢٨	غافر	وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
٩٧٢	٣٣	=	وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ
٢٢١	٣٦	=	لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
٦٥٤	٧١، ٧٠	=	فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذْ الْأَغْلالُ فِي أَعْنَابِهِمْ
٨٧٣	١١	فُصِّلَتْ	ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وِلْدَارِ اسْتَبِيهَا
٢٣٦	٢٩	=	طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
٥٩٢	٣٤	=	رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا
٥٧٨	٣٩	=	وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
			وَمِن آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ	فُصِّلَتْ	٤٣	٩٧٣
كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	الشورى	٣	٨٥٤
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	=	١١	٧٦٩، ٧٥٠
وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	=	٢٥	٧٦٣
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	=	٣٠	٥٣٦
وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	=	٣٧	٦٥٦
إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنْتَ لَتَتَّبِعُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ	=	٤٥	٤٤
وَأَنْتَ لَتَتَّبِعُهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ	=	٥٣، ٥٢	٨٤٠
أَلَا إِلَىٰ اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا	=	٥٣	٥٥١
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا	الزخرف	١٩	٦١٢
أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ	=	٥	٨٧٨
لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ	=	٣٣	٩١٢
يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ	=	٦٨	٧٣٣
كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ! مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا	الدخان	٢٥	٧١٤
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا	الجاثية	١٥	٥١٧
وَمَنْ أَسْلَمَ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ حَتَّىٰ تَصْعَقَ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا	الأحقاف	٥	٢٣٩
حَتَّىٰ تَصْعَقَ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا	محمد	٤	١٩٢
فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ: فَمَا مَثَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ	=	٤	٢١٤
حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ: فَمَا مَثَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ	=	٤	٦٤٠
وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	=	٣٦	٨٧٣
يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	الفتح	١٠	٣٤
سَخَّطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ نَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ	=	١١	٤٤
بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ نَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ	=	١٢	٤٤
أُجِيبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟ يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	الحجرات	١٢	٦٩٦
يَسْأَلُونَ: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	الذاريات	١٢	٤٧١
إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مِمَّا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ	=	٢٣	٦٦٦

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٣	٤٧ ، ٤٨	الذاريات	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِإِيمَانٍ وَإِنَّا لَمَوَسِعُونَ * وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
٩٤٩	٤٨	=	وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ
٨٦٨	٣٩	الطور	أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ
٧٦٣	٣	النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ
٢٤٤	١٠	=	فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عِبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ
٥٨٦	٣٩	=	وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ
٤١١	١٥	القمر	فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ
٧٦٦	٣٤	=	نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ
١٩٢	٤٣	الرحمن	هَدِيهِمْ جَهَنَّمَ
٩٢٨	٦٠	=	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ
٨١٩	٤٤ ، ٤٣	الواقعة	وَوَظِلُّ مَنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٍ
٨٥٨	٥٢ ، ٥١	=	ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْدُوبُونَ * لَا تَكُونُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ
	٥٤ ، ٥٣		* فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ
٨٦٤	٥٩	=	أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ؟
٩١٠	٦٥	=	لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا
٩١٠	٧٠	=	لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا
٩٦٤	٧٦	=	وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ
١٠	٨٤ ، ٨٣	=	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ
٧٨٥	٩٥	=	إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ
٩٢٨	١٦	الحديد	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ؟
٢٤٦ هـ	١٨	=	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ
٨٥٤	٢٦	=	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
٤٤٥	٢٩	=	لِنَلَّامَهُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ
٥٥٥	٢	المجادلة	مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ
٣١٩	٧	=	مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآبِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
٢٤٠	١	الحشر	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٥٥	٩	الحشر	وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
٩٠٣	١٢	=	لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيُوَلِّنَ الْأَذْبَانَ
٤٨٣	١٢	=	لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيُوَلِّنَ الْأَذْبَانَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
٥٨٢	١٣	=	لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ
٨١٨	٢٤	=	هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
٧٠٢	٥	الصف	لِمَ تُوذُونَ بِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
٩٦٥	١١، ١٠	=	هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
٧٥٧	٩	الجمعة	إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
٦٥٦	١١	=	وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا
٥٧٧	١	المنافقون	وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
٢٤٨	٤	التغابن	وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
٥٣١	٤	الطلاق	وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمُحْضِرِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ
٤٦٨	٧	=	يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ
٣٨	٤	الملئك	ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ
٩٢٦	٢٠	=	أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ؟
٩٢٦	٢١	=	أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقُهُ؟
٥٠٤	١٣	الحاقة	فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ
٦٢٩	١٩	=	هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ
٣٢٨			
١٣٤	٢٠	=	فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
٤٣١	٢٩، ٢٨	=	مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ
٧٦٧	١	المعارج	سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ
٤٦	٣٧، ٣٦	=	فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْلِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٧٦	٢٣	نوح	وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا
٧٥٧	٢٥	=	مِمَّا خَطِينًا إِيَّاهُمْ أُغْرِقُوا
٨٥٤	٢٨	=	رَبِّ اغْمِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
٥٧٧	١	الجن	قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ
٦٦٦	١١	=	وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ
٤٧٨	١٣	=	فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا
٦٣٦	٨	المزمل	وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا
٢٥١	١٦ ، ١٥	=	كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
٥٨٦	٢٠	=	عَلِيمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى
٢١٨	٢٠	=	تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ
٩١٥	٥ ، ٤ ، ٣	المذثر	وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ * وَيَبْتَئِبُكَ فَمَطْرُ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ
٣٧٢	٦	=	وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ
٥٨٦	٣	القيامة	أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ
٩٣٠	٦	=	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
١٢٠	١٠	=	أَيْنَ الْمَقَرُّ؟
١٢١	١٢	=	إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ
٢٧٥	١٥	=	وَلَوْ اتَّقَى مَعَاذِيرَهُ
٨٣٠	٣٥ ، ٣٤	=	أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى
٩٢٩	١	الإنسان	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ
٨٥٦	٣	=	إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
٧٦	٤	=	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
٧٦٦	٦	=	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
٧٦	١٣ ، ١٢	=	وَجَزَاءُ هُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرًا * مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
	١٥ ، ١٤		يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمهْرِيرًا * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ
	١٦		قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
			قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
٨٦١	٢٤	=	وَلَا تُطْعَمُونَ مِنْهُمْ أَيْمًا أَوْ كُفُورًا

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٤٣	٢٣	المزملات	فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ
٨٢٩	٥ ، ٤	النبا	كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
١٢٠	١١	-	وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا
٥٤٥	٢٠ ، ١٩	-	وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا
١١٥	٢٨	-	وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا
٨٤٠	٣٢ ، ٣١	-	إِنَّ يَلْمِظِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا
٥٨٢	٢٦	النازعات	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى
٨٦٤	٢٧	-	أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ؟
٩٢٦	٢٦	التكوير	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟
٧٦٤	٢ ، ١	المطففين	وَنِيلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ
٩٧٠	١٧	-	ثُمَّ يُقَالُ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ
٨٣٨	٥ ، ٤	البروج	قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ
٢١٨	١٣	-	إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُبَدِّلُ
٧٥٩	١٦	-	فَعَالٌ لِّمَآ يُرِيدُ
٦٨١	٤	الطارق	إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لِّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ
١٢٧	٩ ، ٨	-	إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ * يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ
٨٦٩	١٥ ، ١٤	الأعلى	قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ
١٦٦	١٦	-	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
١٦٦	١٧	-	وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى
٦٧٧	٢٢ ، ٢١	الغاشية	فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى
٧٧٠	٢٤ ، ٢٣	-	وَكَفَرَ * فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ
٧٧٠	٢ ، ١	الفجر	وَالْفَجْرِ * وَبِالْأَعْيُنِ عَشِيرٍ
٩٠١	٦	-	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ
٤٣٠ هـ	١٥	-	فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي
٧٨٥	٢٢	-	وَجَاءَ رَبُّكَ
٢٢١	٢٤	-	فِيآ لَيْتِنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
٥٨٦	٧	البالد	أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدًا

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٢٤ هـ	١٢، ١١	البكدة	فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً
	١٣		
١٢٤	١٥، ١٤	=	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
٩٠٠	١	الشمس	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا
٩٠٠	٩	=	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا
٤١٢	١٢	=	إِذَا انبَعَثَ أَشْقَاهَا
٩٥٨	١	الليل	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى
٨٩٧، ٦٥٦	٢، ١	=	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى
٣٧١	١٤	=	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى
٤١٧	٣، ٢، ١	الضحى	وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
٦٢٠	٣	=	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
٨٨٦	٥	=	وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
٩٢٧	٦	=	أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى؟
٩١٤، ٦١٨	٩	=	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
٩١٤	١١	=	وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ
٥٥	٤	التين	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
٨٩٠	١٥	العلق	لَتَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ
٨٤٠	١٦، ١٥	=	لَتَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِبَةٍ
٢١٤	١	القدر	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
٣٧١	٤	=	تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا
٧٦٢	٥	=	سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ
٧١١	٧	الزلزلة	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
٨٧٤ هـ	٢، ١	العاديات	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا *
	٤، ٣		فَأْتُرْنَ بِهِ نَفْعًا
٨٧٤	٤، ٣	=	فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأْتُرْنَ بِهِ نَفْعًا
٥٢٤	٢، ١	القارعة	القَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ؟
٥١٧	١١، ١٠	=	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ
٩٠٢	٤	الهمزة	كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ
٥٧٦	١	الكوثر	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

الصفحة	رقم الآفة	السورة	الآفة
٨١٢	٤	الفسد	وَأْمُرَأْتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ
٥٢٨، ٢١٥	١	الإفلاف	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
٤٦٨	٣	=	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١٦٩	ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، الموطنون أكنافاً ، الذين يالفون ويؤلفون
٨٢٥	أيما امرأة تكهت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل
٥٩٣	إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
٢١٠	إن الله ملككم إياهم
ح ٣٩٥	إنه ليغان على قلبي
٢١١	إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله
٥٥٠	إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله
٨٤٤	بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان
٦٢٩	تسبحون وتكبرون وتحمنون ذبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين
٧٦٨	دخلت امرأة النار في هرة حبستها
٦٩٥	صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجال قياماً
٧٦٠	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
٤٦٩	قوموا فأصل لكم
٥٩٥	لا أحد أغير من الله
٣٦	لا وتران في ليلة
٤٩٤	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
١٧١	ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة
٤٧٦	من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له
٦٢٢	نحن معاشر الأنبياء لا نورث
٧٨٢	هل أنتم تاركو لي صاحبي
٧٧١	يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة
ح ٢٦٧	يضعون رماحهم على كواكب خيلهم

فهرس الشواهد

الصفحة

الشاهد

حرف الهمزة

٢٠٢	فلا فقر يدوم ولا غناء	سيغنيني الذي أغناك عني
٢٢٩	أبوه منذر ماء السماء	أنا ابن مُزَيِّقيا عمرو، وجدي
٢٤٧	ويمدحُه وينصُرُه سواء	فمن يهجو رسولَ الله منكم
٤٢٤	كان لَوْنُ أرضِه سماؤُه	ومهمته مغبرة أرجاؤُه
٥٥٠، ٤٦٠	وبينكم المودة والإخاء؟!	الم ألك جاركم ويكون بيني
٦٤٦	ولو توالست زمر الأعداء	لا أقعد، الجبن عن الهيجاء
٧٧٢	بين بصرى وطعنة نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل
٧٧٨	ذهب الأصيل على لجين الماء	والريح تعبت بالفصون وقد جرى
٨٢٩	ولا ليمابهم أبداً دواء	فلا والله لا يلقى لما بي
٩٦٥	اقوم آل حصن أم نساء	وما أدري، وسوف - إخال - أدري

حرف الباء

٧٠	دعدو ولم تغد دعد بالعلب	لم تلتفح بفضل منزرها
٧٦	عصائب طير تهدي بعصائب	إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
١٦٦	حصباء در على أرض من الذهب	كان صغرى وكبرى من فقايعها
١٦٦	ولو جهدوا إلا حنيفة أطيبت	وما قايست حياً حنيفة سوقة
٢١٧	يراني لو أصيبت هو المصابا	وكائن بالأباطح من صديق
٢٥٤	يمر كخدر وف الوليد المثقير	فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه
٣٢٨	كانما ذر عليه الزرنب	وآبى أنت وفوك الأشنب
٣٧٢	فلا كعباً بلغت ولا كلاباً	فغض الطرف إنك من نمير
٤٢٨	من عنزي سبني لم أضربه	عجبت والدهر كثير عجبته
٤٣٢	أو الحريق وافق القصباً	كأنه السيل إذا اسلحبتا
٤٤٩	تشيب الطفل من قبل المشيب	إذن - والله - نرمةهم بحرب
٤٦٢	ما كنت أوثر إتراباً على ترب	لولا توقع معتر فأرضيه
٥٣٠	علي، ولكن ملء عين حبيبها	أهالك إجلالاً وما بك قدرة
٥٤٨	على - كان - المسومة العراب	سراة بني أبي بكر تساموا

الصفحة	الشاهد
٥٦١	وأسقيه حتى كاذ ممّا أثبته
٥٦٢	كرب القلب من جواه يدوب
٥٦٣	عسى الكرب الذي أمسيت فيه
٥٧٠	فيا ليت الشباب يعود يوماً
٥٧٣	فمن يك لم يتجب أبوه وأمه
٥٧٤	ومن يك أمسى بالمدينة رحله
٥٨٧	كان ويريد به رشاء خلب
٥٩٤	إن الشباب الذي مجد عواقبه
٥٩٦	هذا لعمركم الصغار بعينه
٦٢٢	بنا تميماً يكشف الضباب
٦٥٤	أحقاً. عبادة الله. أن لست واردة
٦٧٨	ومالي إلا آل أحمد شيعه
٧٢٨	أعبداً حل في شعبي غريباً
٧٣٦	يُبكيك فاء بعيد الدار مغترب
٧٣٧	ألا يا قوم للعجب العجيب
٧٥٦	تخيرن من أزمان يوم حليلة
٧٦٠	لبدوا للموت وابنوا للخراب
٧٦٢	فلا تتركني بالوعيد كأنني
٧٧٣	فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
٧٨٣	ما إن رأينا للهوى من طب
٧٨٣	نجوت وقد بل المرادي سيفه
٨٤٨	أيا أخويننا عبد شمس ونوفلاً
٨٥٦	فلئن لقيتك خاليتين لتعلمن
٨٦٦	دعاني إليها القلب أني لأمره
٨٧٣	فاليوم قربت تهجوناً وتشتمنا
٨٩٦	بالله ربك إن دخلت فقل له:
	تكلمني أحجاره وملاعبه
	حين قال الوشاة: هند غضوب
	يكون وراءه فرج قريب
	فأخبره بما فعل المشيب
	فإن لنا الأم النجيبه والأب
	فإني وقيار بها لغريب
	فيه نلذ ولا لذات للشيب
	لا أم لي إن كان ذلك ولا أب
	ولا صادراً إلا علي رقيب؟
	ومالي إلا مذهب الحق مذهب
	الؤمأ لا أبالك واغترابا!؟
	يا للكحول وللشبان للعجب!
	وللغفلات تعرض لأريب
	إلى اليوم قد جربن كل التجارب
	فكلكم يصير إلى تباب
	إلى الناس مطلي به القار أجرب
	لعل أبي المغوار منك قريب
	ولا علمنا قهره. وجد. صب
	من ابن شيخ الأباطح طالب
	أعيدكم بالله أن تحدثا حربا
	أيي وأيك فارس الأحزاب
	سميع فما أدري أرضد طلابها
	فاذهب فما بك والأيام من عجب
	هذا ابن هرمة واقفاً بالباب

الصفحة	الشاهد
٩٠٨	ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً
٩١٣	فأما القتال لا قتال لديكم طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
٩٢٥	ولا لعباً مني. وذو الشيب يلعب؟
٩٥١	ألا حبداً، لولا الحياء، وربما
٩٦٣	يا أيها الناس أبدوأ ذات أنفسكم
٩٧١	صريع غوان راقهن ورقنه

حرف التاء

٤٢٦	وانته أنجالك بكفي مسلمت صارت نفوس القوم عند الغلصمت
٥٤٦	إن العداوة تستحيل مودةً الأعمر ولئى مستطاع رجوعه
٥٩٨	قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقي رحم الله أعظماً دفنوها
٦١٢	حتى أمت بنا يوماً ملتمات
٨٤٠	بسجستان طلحة الطلحات وكنت كذي رجلين رجل صحيح
٨٤٠	يدل على مخلصه تبيت ألا رجلاً جزاه الله خيراً
٩٢١	

حرف الجيم

٧٢	كانهم تحت دفينها دحارج أضحت ينفرها الولدان من سبياً
٤٠٨	المطعمان الشحم بالعشج خالى عوف وأبو علسج
	يُنزَعُ بالوَدِّ وبالصيصج وبالغداة فلق البرنجج
٨٤٢، ٤٨١	تجد حطبا جزلاً وناراً تاججا متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا
٧٥٥	ومدمن القرع للأبواب أن يلجا أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
٧٨٢	وسواءك مانع فضله المحتاج ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

حرف الحاء

١٦٧	فأسماء من تلك الطعائن أملح إذا سايرت أسماء يوماً طعائناً
٢٣٨	يوم النخيل غارة ملحاحا نحن اللدون صبّحوا الصباحا

الصفحة	الشاهد	الشاهد
٤٨٥، ٣٣٣	مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي	وقولي كلما جشأت وجاشت
٤٥٥	وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا	سأترك منزلي لبني تميم
٥٥٧	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا يَبْرَاحُ	من صد عن نيرانها
٥٦٢	قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلْبِ أَنْ يَمْصَحَا	ربح عفاه الدهر طولاً فأمحي
٦٢٥	كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحِ	أخاك أخاك إن من لأخاله
٦٢٥	هُ عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السُّفَّاحُ	إن قوماً منهم عمير وأشبا
٨١٠	لِأَخَوِ النَّجْدَةِ السِّلَاحُ السِّلَاحُ	لجديرون بالوفاء إذا قا
٨١٠	وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ	أبخت حمى تهامة بعد نجد
٨٢٠	أَمُوتْ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ	وما الدهر إلا تارتان فمنهما
٨٨٦	لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا	دامن سعدك نور جمتم متيماً
٨٩٦	وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظَّبَاءِ السَّوَانِحِ	الأرب من قلبي له الله ناصح
٩٠٩	عَلِيٌّ، وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَانِحُ	ولو أن ليلى الأخيلىة سلمت
٩١٠	إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَانِحُ	لسلمت تسليم البشاشة، أو زقا
٩٢٧	وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُورِ رَاحٍ!؟	الستم خير من ركب المطايا
٩٦٤	نَوَادِبُ لَا يَمْلَأُنَّهُ وَنَوَائِحُ	وفيهن، والأيام يعثرن بالفتى -
	حرف الدال	
٤٦	لَعَبْنُ بِنَا شَيْبَاً وَشَيْبِنَا مُرْدَاً	دعاني من نجد فإن سنينه
٢٢٥، ٦٣	ظَلَمْنَا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدُ	نبئت أخوالي بني تزييد
٧٢	وَكَفَى قَرِيشَ الْمَعْضَلَاتِ وَسَادَهَا	غلب المساميح الوليد سماحة
٧٩	بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بِنِي زِيَادُ؟	ألم يأتيك والأنباء تنمي
٨٦	وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودُ	فقلت: على اسم الله أمرك طاعة
١١٩	فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاةَ فِي الْبَلَدِ	ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت
١٤٢	جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ	أتاني أنهم مزقون عرضي
٢١١	أَنَا لَهُمَا قَفُوْ أكرم والسر	لوجهك في الإحسان بسط وبهجة
٢٢١	أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخِيَالٍ مَخْلُودَا	أريني جواداً مات هزلاً لعلي
٢٢٢	لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحِدِ	قدني من نصر الخبنيين قدي
٢٤٥	وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا	سعاد التي أضناك حب سعادا

الصفحة	الشاهد
٢٦٣	أبصارهن إلى الشبان مائلة
٣٢٢	إذا الخمس والخمسين جاوزت فارتقب
٣٨٢	إن الخليط أجذوا البين فانجردوا
٤٠٨	وقفت فيها أصيلاً أسائلها
٤٦٣	ألا أيهدا اللامي أحضر الوضي
٤٧٤، ٤٧١	ولست بحلال التلاع مخالفة
٤٨١	متى تأتيه تعشو إلى ضوء ناره
٤٩٥	ما للجمال مشيها ونيدا
٤٩٦	تجلدت حتى قيل: لم يعرف قلبه
٥٢٧	بنونا بنوا أبنائنا، وبنائنا
٥٤٣	وما كل من يبدى البشاشة كائناً
٥٤٤	ورج الفتى للخير ما إن رأيته
٥٤٦	ربيته حتى إذا تمعددا
٥٥١	وبات وباتت له ليلة
٥٦٣	فإنك موشك أن لا تراها
٥٦٤	وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
٥٧١	قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا
٥٨٤	شلت يمينك إن قتلت لمسلماً
٥٨٨	أفد الترحل غير أن ركابنا
٦٣١	إذا كنت ترضيه وبرضيك صاحب
٦٣٧	الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا
٦٩٨	إذا المرء أميته المروءة ناشئاً
٧٠٣	أقادوا من دمي وتوعدوني
٧٠٤	سقط النصف ولم ترد إسقاطه
٧٢٦	يا حكم بن المنذر بن الجارود
٧٢٧	فما كعب ابن مامة وابن سعدى
٧٣١	ألا أيهدا المنزل الدارس الذي
	وقد أراهن عني غير صدأو
	قدوماً على الأموات غير بعيد
	واخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا
	عيت جواباً وما بالربيع من أحد
	وإن أشهد اللذات هل أنت مخليدي
	ولكن متى يسترفد القوم أرفد
	تجد خير نار عندها خير موقد
	أجنடلاً يحملن أم حديدا؟
	من الوجد شيء قلت: بل أعظم الوجد
	بنوهن أبناء الرجال الأباعد
	أخاك إذا لم تليفه لك منجدا
	على السن خيراً لا يزال يزيد
	وأض نهداً كالحصان أجردا
	كليلة ذي العائر الأرمدا
	وتعدو دون غاضرة العوادي
	إذا نحن جاوزنا حفير زياد
	إلى حمامتنا أو نصفه فقد
	حلت عليك عقوبة المتعمد
	لما نزل برحالنا وكان قد
	جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود
	وبت كما بات السليم مسهدا
	فمطلبها كهلاً عليه شديد
	وكنت ولا ينهنهني الوعيد
	فتناولته واتقتنا باليد
	سراق المجد عليك ممدود
	بأجود منك يا عمّر الجوادا
	كانك لم يعهد بك الحي عاهد

الصفحة

الشاهد

٧٣٦	لأناسٍ عتوهُم في ازديادٍ	يا لَقومِي ويا لأمثالِ قومي
٧٥٩	مِلْكَاً أجازَ لمسلمٍ ومعاهدٍ	وملكتَ ما بينَ العراقِ وبشرِبِ
٧٦٥	يَمَلُّ وَأَنَّ النَّايَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ	وقد زعموا أَنَّ المحبَّ إذا دنا
	على أَنَّ قَرَبَ الدارِ خَيْرٌ مِنَ البَعْدِ	بكلِّ تداوينا فلم يُشَفَّ ما بنا
	إذا كانَ من تهوَاهُ ليسَ بذي عهدٍ	على أَنَّ قَرَبَ الدارِ ليسَ بنافعٍ
٧٨٦	بينَ ذراعَيْهِ وجبهةِ الأسدِ	يا مَنْ رأى عارضاً أسرُّ بِهِ
٨٢٢	مهفهفةٌ لها فرعٌ وجيدٌ	ورُبُّ أسيلةِ الخديينِ بكري
٨٢٨	أخذتُ عليَّ موثقاً وعهوداً	لا لا أبوحُ بحبِّ بثنةٍ إنها
٨٥٥	وهندٌ أتى من دونها النَّايَ والبُعْدُ	الأحبدا هندٌ وأرضُ بها هندٌ
٨٥٦	فقدانٌ مثلُ محمدٍ ومحمدٍ	إنَّ الرزِيَّةَ لارزِيَّةَ بعدها
٨٦١	لم أحصِ عِدَّتَهُم إلا بعددِادٍ	ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم
	لولا رجاءُكَ قد قَتَلتُ أولادي	كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانية
٨٩٠	ولا تعبدِ الشيطانَ واللّهَ فاعبدا	وإيّاكَ والميِّتاتِ لا تقرِّبَنَّها
٩٠٨	يبكونَ من حذرِ العذابِ قعوداً	رهبانَ مدينَ والدينَ عهدتُهُم
	خرواً لعزّةِ رُكَّعاً وسُجوداً	لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامها
٩٦٣	تلوحُ كباقيِ الوشمِ في ظاهرِ اليدِ	ليخولةٍ أطلالُ ببرقةٍ ثمهدِ
٩٧١	حتّى مَلَيْتُ وَمَلَّني عُوادي	وأجبتُ قائلَ كيفَ أنتَ؟ بصالحِ

حرف الذال

٩٥٠	حبيبٌ تحملتُ منه الأذى	الأحبُّدا حبُّدا حبُّدا
-----	------------------------	-------------------------

حرف الراء

٦٥	فهلكتَ جهرةً وبسارٍ	ومرَّ دهرٌ على وبسارٍ
٧٧	بشبيبٍ غائلةِ النفوسِ غدورُ	طَلَبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوتُ
١٤٢	هلالاً وأخرى منهما تشبهُ البدرِ	فتاتانِ أمّا منهما فشيبةُ
١٤٢	غُفِرُ ذنُبَهُم غيرُ فُخْرُ	ثم زادوا أنهم في قومهم
١٤٢	إذا عديموا زاداً فإنك عاقرُ	ضروبٌ بنصلِ السيفِ سوقِ سمانها
١٦٧	وإنما العزّةُ للكائِرِ	ولستُ بالأكثرِ منهم حصي
٢٠٢	ولو تحنّى كلُّ عودٍ ودبّرُ	لا بدُّ من صنعا وإن طالَ السفرُ

الصفحة	الشاهد
٢٠٩	وما علينا إذا ما كنت جارثنا
٢١٠	بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت
٢١١	لئن كان إياه لقد حال بعدنا
٢٢٥	إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا
٢٢٨	وما اهتز عرش الله من أجل هالك
٢٢٨	اقسم بالله أبو حفص عمر
٢٣٩	بكيته على سرب القطا إذ مررت بي
٢٤٩	أسرب القطا هل من يعير جناحه
٢٤٩	ما الله مؤليك فضل فاحمدنه به
٢٤٩	لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت
٢٥٣	ولقد جنيتك أكموا وعساقلاً
٢٥٣	رايتك لما ان عرفت وجوهنا
٣٣١	حتى إذا كان على مطار
٣٣٢	قالت له ريح الصبا فرقار
٣٦٥	متكنفي جنبتي عكاظ كليهما
٤٢٤	الحق - إن دار الرباب تباعدت
٤٤٧	تجاوزت هنداً رغبة عن قتاله
٤٥٤	لا تتركني فيهم شطييرا
٤٦٢	لأستهلن الصعب أو أدرك المني
٤٧٥ ، ٤٧١	إني وقتلي سليكاً ثم أعقلسه
٤٧٤	أيان تؤمنك تامن غيرنا ، وإذا
٥١٥	متى ما تلقني فردين ترجف
٥١٦	فأقبلت زحفاً على الركبتين
٥٤٢	كم عمه لك يا جريز وخالة
٥٤٣	غير منفسك أسير هوى
٥٤٣	إلا يا اسلمي يا دارمي على البلى
٥٤٣	ببدل وحلم ساد في قومه الفتى
	ألا يجاوزنا إلاك ديسار
	إياهم الأرض في دهر الدهار
	عن العهد ، والإنسان قد يتغير
	فحملت برةً واحتملت فجار
	سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
	ما مسها من نقير ولا دبّر
	فقلت ومثلي بالبكاء جدير:
	لعلي إلى من قد هويت أظير
	فما لدى غيره نفع ولا ضرر
	أبناء يعصر حين اضطرها القدر
	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
	صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
	يمناه واليسرى على الثرثار
	واختلط المعروف بالإنكار
	يدعو وليداهم بها عرعار
	أو انبت حبل - أن قلبك طائر
	إلى ملك أعشو إلى ضوء ناره
	إني إذن أهليك أو أطييرا
	فما انقادت الآمال إلا لصابر
	كالثور يضرب لما عافت البقر
	لم تدرك الأمن مناهم تزل حلدا
	روائف أيتيك وتستطارا
	فثوب لبست وثوب أجر
	فدعاء قد حلبت علي عشاري
	كل وإن ليس يعتير
	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
	وكونك إياه عليك يسير

الصفحة	الشاهد
٥٦٢	فَأُنْبِتُ إِلَىٰ قَهْمٍ وَمَا كَدْتُ أَنْبَاءَ
٥٨٦	وَأَعْلَمُ فَعَلِمُ الْمَرْءَ يَنْفَعُهُ
٥٩٢	لَوْلَمْ تَكُنْ غَطْفَانُ لَا ذَنْوَبَ لَهَا
٥٩٦	بِأَيِّ بِلَاءٍ يَا نُمَيْرُ بَنَ عَامِرٍ
٥٩٧	فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ
٦٣٩	أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ
٦٥٩	إِسْتَقْدِيرِ اللَّهِ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ
٦٦١	لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكُبُهُ
٧٠٢	نَعْمَ امْرَأَةً هَرَمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً
٧١٦	أَطْرُدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ، فَكَيْتِنَ
٧٢٣	حَمَلْتُ امْرَأً عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
٧٢٧	يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي لَا أَبَا لَكُمْ
٧٣٩	يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
٧٤٠	لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشَوْ إِلَىٰ ضَوْءِ نَارِهِ
٧٥٨	وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِدَكَرَاكِ هَيْزَةً
٧٨٣	وَفَاقُ - كَعْبُ - بِجَبْرِ مَنْقَدُ لَكَ مِنْ
٧٨٤	إِنَارَةِ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَىٰ
٧٨٦	أَكَلْتُ امْرِيَّ تَحْسِبِينَ امْرَأً
٨١٢	نَفْسِي فِدَاءً أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
٨١٧	الْخَائِضُ الْغَمْرُ وَالْمِيمُونُ طَائِرُهُ
٨٢١	لَا يَبْتَدِنُ قَوْمِي الدِّينَ هَمُّ
	النَّازِلُونَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ
	مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ
	تَرْمِي بِكَفِّي كَانَ مِنِ أَرْمَى الْبَشَرِ
٨٦٠	قَهْرِنَاكُمْ حَتَّىٰ الْكِمَاةَ فَأَنْتُمْ
٨٦١	وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَىٰ بِأَنِّي فَاجِرٌ
٨٦٢	جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
	وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
	أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِيرًا
	إِذَا لَلَامَ ذُووِ أَحْسَابِهَا عُمَرَا
	وَأَنْتُمْ ذُنَابِي لَا يَدْبِنُ وَلَا صَدْرُ
	إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَىٰ وَتَأَزَّرَا
	فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطْيُ بِنَا عَشْرَا
	فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَّاسِيرُ
	وَكَلَّ امْرٍ سَوَىٰ الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ
	إِلَّا وَكَانَ لِمَرْتَلِحٍ بِهَا وَزَرَا
	أَلْمَا حُمٌ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ
	وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
	لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ
	إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرُ
	طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرُ
	كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ
	تَعْجِيلُ تَهْلُكَةِ وَالْخَلْدِ فِي سَقَرِ
	وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهَوَىٰ يَزْدَادُ تَنْوِيرَا
	وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا
	أَبْدَىٰ النَّوَاجِدِ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرُ
	خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَىٰ بِهِ الْمَطَرُ
	سُمُّ الْعِدَاةِ وَأَفَّةُ الْجُرُزِ
	وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ
	وَغَيْرُ كَبْدَاءِ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ
	تَهَابُونَنَا حَتَّىٰ بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا
	لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا
	كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوسَىٰ عَلَىٰ قَدْرِ

الصفحة	الشاهد
٨٦٤	لعمرك ما أدري ، وإن كنت دارياً
٨٧٠	إن ابنَ ورقاء لا تخشى بوادره
٨٧٤	فألفيته يوماً يبسرُ عدوه
٨٩١	فمن يك لم يثأر بأعراض قوميه
٩٠٠	حسبُ المحبين في الدنيا عداؤهم
٩١٢	ولولا أنتم كرهت مَعَدُّ
٩١٣	رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت
٩٤١ ، ٩٤٠	أرى أم عمرو دمعتها قد تحدرت
٩٤٠	فذلك إن يلقَ المنية يلقها
٩٤٢	يا ما أميلج غزلنا شدن لنا
٩٦٦	إذا جنت فامنح طرف عينيك غيرنا
٩٧٠	نبتتْهم عذبوا بالنار جارهم
	حرف الزاي
٧٤١	إما ترني اليوم أم حمز
	حرف السين
٦٦	لقد رأيتُ عجباً مُذْ أَمَسَا
٦٦	إعتصم بالرجاء إن عن بأس
٦٦	اليوم أعلم ما يجيء به
٢٢٠	عددت قومي كعديد الطيس
٤٥٠	كي لتقضي رقيئة ما
٥٧٥	ياليتني وأنت يا لميس
٦٧٩	وبلدة ليس بها أنيس
٦٣٠	فأين إلى أين النجاة ببغلتني
٧٣٩	يا مرو إن مطيتي محبوسة
٨٥٦	أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً
٩٠١ ، ٨٩٨	لله يبقى على الأيام ذو حيد
٩٤٩	بئس مقام الشيخ : امرس امرس
	شعيتُ ابنُ سهم أم شعيتُ ابنُ مَنقر؟
	لكن وقائعه في الحرب تنتظر
	ومجر عطاء يستحق المعابرا
	فإني - ورب الراقصات - لأثأرا
	تالله لا عذبتهم بعدها سقر
	عضاضي حين لاح بي القتير
	فيضحي ، وأيما بالعشي قيخصر
	بكاء على عمرو ، وما كان أصبرا!
	حميداً ، وإن يستغن يوماً فأجدر
	من هوليئانكن الضال والسمر
	لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
	وهل يعذب إلا الله بالنار
	عجائزاً مثل السعالي خمسا
	وتناس الذي تضمّن أمس
	ومضى بفصل قضائه أمس
	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
	وعدتني غير مختلس
	في بلدة ليس بها أنيس
	إلا اليعافير وإلا العيس
	أناك أذاك اللاحقون أحبس
	ترجو الحباء وربها لم يياس
	ويوماً له يوم الترحل خامس
	بمشمخير به الظيان والآس
	إما على قغو ، وإما اعنسس

الصفحة	الشاهد
٩٦٤	دع المكارم لا ترحل لبنيتهما واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي حرف الشين
٧٣٤	ايا ابتي لازلت فينا فإنما لنا أمل في العيش ما دمت عائشا حرف الصاد
٤٠٩	فإن تتعدني أتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا حرف الضاد
٧٧	وممن ولدوا عامـــــــ
٣٣٧	سألتها الوصل فقلت مض
٥٤٣	قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً
٦٢٧	وإذا أمية حُصلت أنسابها
٧٨٤	طول الليالي أسرع في نقضي حرف العين
٧٩	هجوت زبان لم جئت معتدراً
١٢٥	أكفراً بعد رد الموت عني
١٢٧	وجربوه فما زادت تجاربهم
٢٠٧	رب من أنضجت غيضاً قلبه
٤٧٥، ٢٣٠	يا أقرع بن حابس يا أقرع
٢٤٥	فيا رب ليلى ، أنت في كل موطن
٣١٨	توهمت آيات لها فعرفتها
٤٠٨	لما رأى أن لا دعة ولا شبع
٤٤٩	فقلت أكل الناس أصبحت مانحاً
٤٥٠	أردت لكيما أن تطير بقربتي
٤٥٧	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما
٥١٢	خليلي ، ما واف بعهدي أنتما
٥٣٤	ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
٥٤٢	ليس ينفك ذا غنى واعتزاز
٥٤٦	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
	من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
	وبعد عطائك المنة الرثاعا
	أبا قدامة إلا الحزم والفنعا
	قد تمنى لي موتاً لم يطع
	إنك إن يصرع أخوك تصرع
	وانت الذي في رحمة الله أطمع
	لستة أعوام وذا العام سابع
	مال إلى أرطاة جعفر فأنطجع
	لسانك كيما أن تغر وتخدعا
	فتتركها شناً ببيداء بلقع
	قد حدثوك ، فما راء كمن سمعا
	إذا لم تكونا لي على من أقطع
	بأخرى المنايا ، فهو يقظان هاجع
	كل ذي عفة مقل قنوع
	يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

الصفحة	الشاهد
٥٤٩	أبا خراشة أما أنت ذا نفر
٥٦٢	ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
٥٦٣	سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما
٥٩٧	لا نسب اليوم ولا خلّة
٦٥٥	والنفس راغبة إذا رغبتّها
٦٦٦	على حين عابت المشيب على الصبا
٧٣٦	أطوف ما أطوف ثم آوي
٧٥٥	إذا قيل: أي الناس شرقبيلة؟
٧٦١	فلما تفرقنا كاني ومالكاً
٧٦٩	هم صلبوا العبدى في جذع نخلة
٨٢١	وقد كنت في الحرب ذا تذرّاً
٨٣٤، ٨٣٣	يا ليتني كنت صبياً مُرضعاً
٨٣٣	إذا بكيت قبلتني أربعا
٨٤١	ذريني إن أمرك لن يطاعا
٨٤٣	إن عليّ الله أن تبايعا
٨٤٩	أنا ابن التارك البكري بشر
٨٦٥	ولست أبالي بعد فقدي مالكا
٨٩٠	لا تهين الفقير علك أن
٩٢٠	تعدون عقر النيب افضل مجدكم
٩٢٠	ونبتت ليلى أرسلت بشفاعتي
٩٦٥	لعمري - وما عمري عليّ بهين -
	حرف الفاء
١٢٨	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
٤٦٢	ولبس عباءة وقر عيني
٥٣١	نحن بما عندنا، وأنت بما
٥٥٦	بني غدانة ما إن أنتم ذهب
٦٥٩	فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا
٥٤٩	فإن قومي لم تأكلهم الضبُع
٥٦٢	إذا قيل: هاتوا أن يملأوا ويمنعوا
٥٦٣	وقد كرت أعناقها أن تقطعا
٥٩٧	اتسع الخرق على الرقيق
٦٥٥	وإذا تُرد إلى قليل تقنع
٦٦٦	فقلت: ألمّا تصح؟ والشيب وازع
٧٣٦	إلى بيت قعيدته لكاع
٧٥٥	أشارت كليب بالأكف الأصابع
٧٦١	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
٧٦٩	فلا عطست شيبان إلا بأجدعا
٨٢١	فلم أعط شيناً ولم أمتنع
٨٣٤، ٨٣٣	تحمّني الدلفاء حولاً أكتعا
٨٣٣	إذا ظلمت الدهر أبكي أجمعا
٨٤١	وما الفيتني حلّمي مضاعا
٨٤٣	تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا
٨٤٩	عليه الطير ترقبهُ وقوعا
٨٦٥	أموتني ناء أم هو الآن واقع
٨٩٠	تركح يوماً والدهر قد رفعا
٩٢٠	بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
٩٢٠	إليّ، فهلا نفس ليلى شفيعها
٩٦٥	لقد نطقت بطلاً عليّ الأقرع
١٢٨	نفي الدراهم تنقاد الصياريفر
٤٦٢	أحب إليّ من لبس الشفوف
٥٣١	عندك راضٍ، والرأي مختلف
٥٥٦	ولا صريف، ولكن أنتم الخرف
٦٥٩	إذا نحن فيهم سوقة تنصف

الصفحة	الشاهد
٧٨٣	تسقي امتياحاً ندى السواك ريقتها
٨٨٨	مَنْ نثَقْنُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِي
	حرف القاف
٧٩	إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ
٢٤٢	عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
٣٣٨	وَلَوْ تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَاقٍ
٣٨٩	أَدَارًا بِخُزُوعٍ هِجَّتْ لِلْعَيْنِ عَبْرَةٌ
٤٧٥	أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا
٤٨٠	وَمَنْ لَا يَقْدُمُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَةٌ
٥١٥	سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ لَمَذُ بَدَا
٥٦٢	يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيِّهِ
٧٢٧	ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ:
	حرف الكاف
٢٢٤	وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ عَمِّهِ
٢٦٤	وَقُلْتُ: اجْعَلِي ضَوْءَ الْفِرَاقِ كُلِّهَا
	حرف اللام
٢٤٦ ، ١١	مَا أَنْتَ بِالْحَكِيمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ
٥٣	تَنْوَرُوتُهَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا
٥٥	رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكًا
٧٦	وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عَنِيزَةً
١١٩	لَقِيتُ بَدْرِبِ الْقَلْبَةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً
١٢٤	ضَعِيفَ النَّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ
١٢٧	إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدِ أَرَانِي
١٣٦	الْوَاهِبِ الْمَنَةِ الْهَجَّانِ وَعَبْدِهَا
١٤١	أَخَا الْحَرْبِ لِبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا
١٦٦	دَنُوتٌ وَقَدْ خَلْنَاكَ كَالْبَدْرِ - أَجْمَلًا
٥٤٧، ١٧٠	وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَادِ لَمْ أَكُنْ
	كَمَا تَضُمُّنَ مَاءَ الْمَزْنَةِ الرَّصْفُ
	أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قَتَيْبَةَ شَافِي
	وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ
	نَجُوتٌ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقُ
	وَلِمَّتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ
	فَمَاءُ الْهُوَى يَرْقُضُ أَوْ يَتَرَقُّ
	نَصْرَفُ الْعَيْسِ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي
	فَيُثْبِتُهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ
	مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْوَهُ كُلَّ شَارِقِ
	فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا
	يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي
	أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ
	يَمِينًا وَمَهُوَى النُّجْمِ مِنْ عَن شِمَالِكِ
	وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ
	بِيثْرَبِ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ
	شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
	فَقَالَتْ لَكَ الْوِيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
	شَفَّتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
	يَخَالُ الْفِرَارَ يِرَاحِي الْأَجَلُ
	عَاذِرًا مَنْ عَهَدْتُ فِيكَ عَدُولًا
	عُودًا تُرْجِي بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا
	وَلَيْسَ بَوْلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا
	فَظَلَّ فُوَادِي فِي هَوَاكِ مَضَلًا
	بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

الصفحة	الشاهد
١٧٠	بيتاً دعائمهُ أعزُّ وأطولُ
٢٠٧	رِلُهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
٢١٦	جِزَاءُ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
٢٢١	أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدُ جُلِّ مَالِي
٢٣٦	قَتَلَا الْمَلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَا
٢٣٧	تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالجِدِّ الْقُبْلِي
٢٣٧	وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
٧٥٥، ٢٤١	قَدْ قَلَّتْهَا لِيَقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟
٢٤١	انْخَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟
٢٤٢	فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ
٣٠٨	وَلَيْسَ بِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
٣٧٣	الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزَلِ
٤٢٥	رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلِ
٤٣١	أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحِي مِنْ عَلَيَّ
٤٤٦	سَتَ لَهُمْ خَالِدًا خَلُودَ الْجِبَالِ
٤٤٧	وَأَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا
٤٥٢	حَتَّى أَبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا
٧٦٢، ٤٥٣	حَتَّى تَجُودَ وَمَا لِيَدِيكَ قَلِيلُ
٤٧٢	وَإِذَا تُصَبِّكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ
٤٧٤	فَأَيَّانَ مَا تَعْدَلُ بِهِ الرِّيحُ يَنْزِلِ
٤٨٤	لَا تُلْفِنَا عَن دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
٥١٨	وَلَا سِيَمَا يَوْمَ بَسَادَةِ جَلْجَلِ
٥٢٨	عَلَيْهِمْ؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ؟
٥٢٨	يَنْسِلُ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَا
٩٠١، ٥٤٢	وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
٥٤٧	إِذَا تَهَبَّ شِمَالٌ بَلِيلُ
٥٤٨	جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
	رَبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ
	جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بَنَ حَاتِمِ
	كَمْنِيَّةِ جَابِرِ إِذْ قَالَ: لَيْتِي
	أَبْنِي كَلِيبِ إِنَّ عَمِّي اللَّيْدَا
	وَتُبْلِي الْأَلَى يَسْتَلِيمُونَ عَلَى الْأَلَى
	مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأَلَى كَنْ قَبْلِهَا
	وَعَرِيبَةٌ تَأْتِي الْمَلُوكَ حَكِيمَةً
	أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوُلُ؟
	إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكِ
	وَلَيْسَ بِي رَمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ
	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ
	وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزِ شَاهِدٌ
	يَا رَبِّ يَوْمَ لِي لَا أَظْلَلُهُ
	لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمُ، ثُمَّ لَا زِلْ
	لَنْنُ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمَثَلِهَا
	وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلَا
	لَيْسَ الْعِطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةٌ
	إِسْتَفْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى
	إِذَا النَّعْجَةُ الْأَدْمَاءُ بَاتَتْ بِقَفْرَةٍ
	لَنْنُ مَنِيَّتَ بِنَا عَن غَيْبِ مَعْرَكَةٍ
	أَلَا رَبِّ يَوْمَ لَكَ مِنْهَنِّ صَالِحِ
	فِيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بَكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
	خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
	فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
	أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدُّ نَبِيلُ
	لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا

الصفحة	الشاهد
٥٥٧	جاءَ منها بطائفر الأهل
٥٥٨	ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذل
٥٧٢	بثينة أبدلاً، فقلت: لعلها
٥٧٣	ولكن عمي الطيب الأصل والخال
٥٧٦	فقلت لها: إن الكرام قليل
٥٨٥	إذا اغبر ألق وهبت شمالا
	وأنتك هناك تكون الثمالة
٥٨٧	قبل أن يُسألوا بأعظم سُؤل
٥٩٦	لاناقة لي في هذا ولا جمل
٥٩٨	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي
٦١١	لي اسم فلا أدعى به وهو أول
٦٢٩	فلم أتخذ إلا فناءك مؤثلاً
٦٣٠	وهيهات هيهات خيل بالعقيق نواصلة
٦٤٠	تُخشى وإما بلوغ السؤل والأمل
٦٤١	د، إذا ما إلى اتفاق سبيل
٦٥٨	كجلمود صخر حطه السيل من عل
٦٦٥	وقد يكون مع المستعجل الزل
٦٨٤	وكل نعيم لا محالة زائل
٦٨٤	فإننا نحن أفضلهم فعالة
٨١٩، ٦٩٤	يلوح كأنه خيل
٦٩٥	لنفسك العذر في إبعادها الأملا
٧٠٥	سقاط شرار العين أخول أخولا
٧١٧	وما ارعويت، وشيباً رأسي اشتعلا
٧٢٨	مكان يا جمل: حبيبت يا رجل
٧٣٧	فيا عجباً من كورها المتحمل
٧٥٥	فألهيته عن ذي تمانم محول
٧٦٠	بكل مغار الفتل شدت بيدل
	لات هننا ذكرى جبيرة أو من
	إن المرء ميتاً بانقضاء حياته
	أتوني فقالوا: يا جميل تبدلت
	وما قصرت بي في التسامي خولة
	تعيرنا أنا قليل عديدنا
	لقد علم الضيف والمرملون
	بأنك ربيع وغيث مريع
	علموا أنهم يؤملون فجادوا
	وما هجرتك حتى قلت معلنة
	ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد
	دعاني الغواني عمهن وختني
	عهدت مغنياً مغنياً من أجرته
	فهيهات هيهات العقيق ومن به
	لأجهدن فإما درء واقعة
	أنا جداً جداً ولهوك يزداد
	مكر مقبر مقبل مدبر معاً
	قد يدرك المتاني بعض حاجته
	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
	رأيت الناس ما حاشا قريشاً
	لمية موحشاً طلل
	يا صاح هل حم عيش باقياً فترى
	يساقط عنه روقه ضارباتها
	ضيعت حزمي في إبعادي الأملا
	ليت التحية كانت لي فأشكرها
	ويوم عقرت للعذارى مطيتي
	فمثلك حبل قد طرقت ومرضع
	فيا لك من ليل كان نجومه

الصفحة	الشاهد
٧٨٠	الود أنت المستحقة صفوه
٧٨١	عتوا إذ اجبناهم إلى السلم رافة
٧٨٢	فرشني بخير لا أكونن ومدحتي
٧٨٢	أنجب أيام - والسداة به -
٧٨٣	كما خط الكتاب بكف يوماً
٨٥٦، ٨١١	بكيته وما بكار جلي حزيني
٨١٧، ٨١٦	ويأوي إلى نسوة عطّل
٨٤٠	كاني غداة البين يوم تحمّلوا
٨٥٤	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
٨٥٧	فما كان بين الخير لوجاء سالماً
٨٦٣	تُهاضُ بدارٍ قد تقادم عهدُها
٨٦٨	كذبتك عينك أم رأيت بواسط
٨٧٠	وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
٨٧٠	وما هجرتك ، لا ، بل زادني شغفاً
٨٧٢	ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
٨٧٧	وما كنت ذا نيرب فيهم
٨٨٦	يميناً لأبغض كل امرئ
٨٨٧	إما ترئ ما لنا اضحى به خلل
٨٩٦	الا نادت أمامةً باحتمال
٩٠٠	خلفت لها بالله حلفة فاجر :
٩٠٣	نمتي صلحت ليقضين لك صالح
٩٣٩	أقيم بدار الحزم مادام حزمها
٩٥١	فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها
٩٦٣	وما زالت القتلى تمج دماءها
٩٦٤	وقد أدركتني - والحوادث جمّة -
٩٦٤	وبدكت والسدهر ذو تبدل
٩٦٤	ذاك الذي - وأبيك - تعرف مالك
	مني ، وإن لم أرج منك نوالا
	فستناهم سوق البغاث: الأجادل
	كناحت يوماً صخرة بعسيل
	إذ نجلاه فنعم ما نجلا
	يهودي يقارب أو يزبل
	على ربتين : مسلوب وبال
	وشعثاً مراضيع مثل السعالي
	لدى سمرات الحي ناقف حنظل
	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
	أبو حجر إلا ليال فلائيل
	وإما بأموات ألم خيالها
	غلس الظلام من الرباب خيالا
	يقض للشمس كسفة أو أفول
	هجر وبعد تراخ لا إلى أجل
	ما لم يكن وأب له لينالا
	ولا نمشي فيهم منممل
	يزخرف قولاً ولا يفعل
	فقد يكون قديماً يرتق الخلا
	لتحزنني فلا يك ما أبالي
	لناموا فما إن من حديث ولا صال
	ولتجزين إذا جزيت جميلا
	وأخر إذا حالت بأن اتحو لا
	وحب بها مقتولة حين تقتل
	بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
	أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
	هيفا دبوراً بالصبا والشمال
	والحق يدمغ ترهات الباطل

الصفحة	الشاهد
٩٦٥	وترمينني بالطرف أي : أنت مدنبٌ
٩٦٦	فلو كان مَبكى ساعةً لبكىتها
٩٧٠	فإن تزعميني كنتُ أجهلُ فيكمُ
	حرف الميم
٣٤	بأيهِ اقتدى عدي في الكرمِ
٣٥	نزودُ منَّا بينَ أدنائه طعنةً
٦٥	إذا قالتِ حَدامُ فصدَّقوها
٧٢	من سبَّ الحاضرينَ ما رُبَّ إذ
٨٨	أتوا ناري ، فقلتُ منون أنتم؟
١٢٨	حتى تهجرَ في الرواحِ وهاجها
١٣٧	ما الراحمُ القلبِ ظلماً وإن ظلماً
٢٣٢	ذمُّ المنازلِ بعد منزلةِ النوى
٢٣٧	هما اللتا لو ولدتُ تميمُ
٢٤٨	مَنْ يُعَنِّ بالحمدِ لم ينطقُ بما سَفَّه
٢٥٠	وإن لساني شُهدةٌ يُشتقى بها
٤١١	هو الجوادُ الذي يُعطيك نائلهُ
٤١٢	يا هال ذاتِ المنطقِ التَّمتامِ
٤٢٧، ٤٢٤	إلى المرءِ قيسِ أطيلِ السُرى
٤٥٤	وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومِ
٤٦٠	لا تنه عن خُلقي وتأتي مثلهُ
٤٦٨	إحفظُ وديعتك التي استودعتها
٤٦٨	فقامتُ ولم تفعلْ ، ونامتُ فلم تُطبقْ
٤٦٩	وقالوا : أخانا لا تخشعُ لظالمِ
٤٦٩	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعدُ
٤٧٦	وإن أتاهُ خليلُ يومَ مسألةٍ
٤٨١	فطلقها فلست لها بكُفءِ
٤٨٣	فإنَّ المنيَّةَ من يلقها
	وتقلينني لكنَّ إيَّاكِ لا أقبلي
	ولكنَّ شرَّ الغانياتِ طويلُ
	فإني شَرَّيتُ الحِلْمَ بعدكُ بالجهلِ
	وَمَنْ يُشَابِهْ أَنبَهْ فَمَا ظَلَمَ
	دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمُ
	فإنَّ القولَ ما قالتِ حَدامُ
	يبنون من دون سيلهِ العرما
	فقالوا: الجِنُّ ، قلتُ: عَمُوا ظلاما
	طلبَ المعقَّبِ حقَّه المظلومُ
	ولا الكريمُ بمناعٍ وإن خُرما
	والعيشُ بعد أولئك الأيامِ
	لقليلٍ : فخرٌ لهم صميمُ
	ولا يحدُّ عن سبيلِ المجدِ والكرمِ
	وهو على من صبَّه اللهُ علقمُ
	عفوا ، ويُظلمُ أحياناً فيظلمُ
	وكفكُ المخضَّبِ البنامِ
	وأخذُ من كلِّ حيٍّ عُصمُ
	كسرتُ كعوبها أو تستقيما
	عارُ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
	يومَ الأعازبِ إن وصلتِ وإن لمِ
	فقلن لها : قومي ، فقامتُ ولمِ لمِ
	عزيزٍ ولا . ذا حقِّ قومك . تظلمِ
	لها أبداً ما دام فيها الجراضمُ
	يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حرمُ
	وإلا يَنغلُ مَفرقك الحسامُ
	فسوف تصادفُهُ أينما

الصفحة	الشاهد
٤٩٦	تزودت من ليلى بتكليم ساعة
٤٩٩	ما برئت من ريبه وذم
٥١٢	غير لاه عدالك فاطرح الله
٥٢٣	قلب من عيل صبره كيف يسألو
٥٤٤	لا طيب للعيش ما دامت منغصة
٥٤٧	في لجة غمرت اباك بحورها
٥٤٨	حدبت علي بطون ضنة كلها
٥٥٠	فان لم تك المرأة ابدت وسامة
٥٥٥	وما خذل قومي فاضح لليدا
٥٥٧	ندم البغاة ولات ساعة مندم
٥٦٩	فاصبح بطن مكة مقشعراً
٥٧١	هل انتم عانجون بنا لعنا
٥٧٧	ما اعطيانى ولا تسالتهما
٥٧٩	وكنت ارى زيدا كما قيل سيداً
٥٨٧	ويوماً توافينا بوجه مقسم
٥٨٨	لا يهوتك اصطلاء لظى الحر
٥٩٦	ولا لغو ولا تائم فيها
٥٩٨	الا ارعوا لمن ولت شبيبته
٦١٣	ولقد علمت لتأتين منيتي
٦١٤	ابعد بعد تقول: الدار جامعة
٦١٧، ٧٥٥	تمررون الديار ولم تعوجوا
٦٢٠	ولقد نزلت فلا تظني غيره
٦٢٧	إذا اللحم كان الزاد لم يلف لحمه
٦٣٩	اسجنأ وقبلاً واشتياقاً وغربة
٦٤٥، ٧٥٧	يغضي حياءً ويغضي من ههاتيه
٦٤٦	وأغفر عوراء الكريم ادخاره
٦٩٥	لا يركنن احد إلى الاحجام
	فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
	في حربنا إلا بنات العم
	سو ولا تغترز بعارض سلم
	صالياً ناز لوعة وغرام !!
	لذاتك بادكار الموت والهزم
	في الجاهلية . كان . والاسلام
	إن ظالماً ابداً وإن مظلوماً
	فقد ابدت المرأة جبهة ضيغ
	ولكن إذا ادعوهم فهم هم
	والبني مرتع مبتغيه وخيم
	كان الأرض ليس بها هشام
	نرى العرصات أو اثر الخيام
	إلا وإنني لحاجزي كرمي
	إذا إنه عبد القفا واللهازم
	كان ظبية تعطو إلى وارق السلم
	بمحدورها كان قد ألما
	ولا حين ولا فيها مليم
	وأذنت بمشيم بعده هرم؟
	إن المنايا لا تطيش سهامها
	شملي بهم؟ أم تقول البعد محتوما؟
	كلامكم علي إذا حرام
	منسي بمنزلة المحب المكرم
	جميعاً ولكن شاع في الحي الحما
	ونأي حبيبر؟ إن ذا تعظيم
	فلا يكلم إلا حين يبتسم
	وأعرض عن شتم اللثيم تكوما
	يوم الوغى متخولاً لجمام

الصفحة	الشاهد
٧٠٣	عُلِقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا
٧٠٤	عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
٧٢٤	إذا هملت عيني لها قال صاحبي:
٧٢٧	سلام الله يا مطر عليها
٧٣٠	إنني إذا ما حدثت أمتا
٧٥٩	قالت بنو عامر خالوا بني أسد
٧٧٠	بيض ثلاث كنعاج جُم
٧٧٠	وننصر مولانا ونعلم أنه
٧٨٠	ليس الأخلاء بالمصني مسامعهم
٧٨٣	هما أخوا. في الحرب. من لا أخ له
٧٨٤	وتشرق بالقول الذي قد أذعته
٨٢٠	لو قلت ما في قوميها لم يثتم
٨٢٨	لا يُنسيك الأسي تأسياً فما
٨٢٩	إن إن الكريم يحلم ما لم
٨٣٩	لقد كان في حول ثواء ثويتة
٨٤١	أوعدني بالسجن والأداهم
٨٦٤	فقلت للطيفر مرتاعاً فأرقني
٨٦٨	وليت سليمي في الممات ضجيتي
٨٦٩	يا لبت شعري ولا منجى من الهرم
٨٨٨	قليلاً به ما يحمدك وارث
٨٨٨	يحسبه الجاهل ما لم يعلم
٩٠٣	ولئن حلفت على يديك لأحلفن
٩٠٣	فأقسم أن لو التقيننا وأنتم
٩٤٠	جزى الله عني والجزاء بفضله
٩٥٣	حسب بالزور الذي لا يرى
٩٦٤	سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
٩٧١	بآية يُقدمون الخيل شغناً
٧٠٣	زعماً لعمر أبيك ليس بمنزعم
٧٠٤	فما لك بعد الشيب صباً متيماً؟
٧٢٤	بمثلك، هذا، لوعة وغرام
٧٢٧	وليس عليك يا مطر السلام
٧٣٠	أقول يا اللهم يا اللهم
٧٥٩	يا بؤس للجهل ضرراً لأقوام
٧٧٠	يضحكن عن كالبرد المنهم
٧٧٠	كما الناس مجروم عليه وجارم
٧٨٠	إلى الوشاة ولو كانوا ذوي رحيم
٧٨٣	إذا خاف يوماً نبوة ودعاهما
٧٨٤	كما شرفت صدر القناة من الدم
٨٢٠	يفضلها في حسب وميسم
٨٢٨	ما من حمام أحد معتصما
٨٢٩	يرين من أجاره قد أضيما
٨٣٩	تقضي لبانات ويسام سائم
٨٤١	رجلي ورجلي شئنة المناسم
٨٦٤	فقلت: أهي سرت أم عادني حلم؟
٨٦٨	هنالك أم في جنة أم جهنم
٨٦٩	أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
٨٨٨	إذا نال مما كنت تجمع مغنما
٨٨٨	شيخاً على كرسية معنما
٩٠٣	بيمين أصدق من يمينك مقسيم
٩٠٣	لكان لكم يوم من الشر مظلم
٩٤٠	ربيعة خيراً، ما أعف! وأكرما!
٩٥٣	منه إلا صفحة أو يمام
٩٦٤	ثمانين حولاً. لا أبالك. يسام
٩٧١	كان على سنابكها مُدأما

الصفحة

الشاهد

حرف النون

٤٠	وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ	عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ
٤٦	أَبَا بَرًّا وَنَحْنُ لَهُ بَنِينَ	وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ
٤٧	وَاعْتَرَفَنِي الْهَمُومُ بِالْمَاطِرُونَ	طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ كَالْمَجْنُونِ
١٢٩	مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْأَانَا	قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانَا
١٤٩	مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ	
١٧١	بِدَلُّ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سَنَانِ	مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ الـ
٢١٠	لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ حَقًّا يَقِينَا	لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا
٢١١	أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ	أَخِي حَسْبَتْكَ إِيَّاهُ وَقَدْ مُلِئْتُ
٢٢١	لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٍ مِنِّي	أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَيْنِي
٢٣١	أَحَقًّا أَنْ أَخْطَلَكُمْ هِجَانِي	أَلَا أَبْلُغُ بَنِي خَلْفَرٍ رَسُولًا
٢٤١	حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعْزِي الْحَزِينَا	أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ
٢٤٧	عَاكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا	نَحْنُ الْأَلْسَى فَاجْمَعْ جَمُوعًا
٢٥٠	وَأَيُّ الدَّهْرِ ذُو لِمٍ يَحْسُدُونِي	وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي
٣٠٧	وَشَرُّ الرِّجَالِ الْكُنْتُنِي وَعَاجِنُ	وَمَا أَنَا كُنْتِي وَمَا أَنَا عَاجِنُ
٣٩٥	وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدُ مَغْنَمُونَ	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسُبُونَكَ سَيِّدًا
٤٤٦	حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا	وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ
٤٥٧	سَنَنْ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ	رَبِّ وَفَقَنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ
٤٦٠	لِصَوْتِ أَنْ يَنَادِي دَاعِيَانِ	فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو، إِنَّ أُنْدَى
٩٧٢، ٤٧٩	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
٤٨٣	كَانَ فَقِيرًا مَعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ	قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ
٥١٢	إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مِنْ قَطْنَا	أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلْمَى أَمْ نَوَّوَا ظَعْنًا
٥٢٢	بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقِحْطَانُ	قَوْمِي ذُرَى الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ
٥٣٢	وَكُلُّ امْرَأَةٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ	تَمَنَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى
٥٣٣	وَشَرُّ بَعْدِي عَنْهُ وَهُوَ غَضْبَانُ	خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمَوْلَى حَلِيفَ رَضَا
٥٤٢	تِ، فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مَبِينُ	صَاحِ شَمَّرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوِ
٥٨٥	وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامُ الْمَعَادِنِ	أَنَا ابْنُ أَبَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكِ

الصفحة	الشاهد
٥٨٧	تَيْقَنْتُ أَنْ رَبِّ امْرِئٍ خَيْلٍ خَائِنًا
٥٨٨	وَصَدْرٍ مَشْرِقٍ النُّحْرِ
٦١٥	أَجْهَالًا تَقُولُ بِنَسِي لُؤْيٍ؟
٦٤٦	فَمَا جِزْعًا - وَرَبِّ النَّاسِ - أَبْكِي
٦٥٥	هَلْ تَرَجَعْنَ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا
٦٦٠	نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ
٧٣٠	عَبَّاسٍ يَا الْمَلِكُ الْمَتَوَجُّ وَالَّذِي
٧٣٦	يَا يَزِيدَا لَا مَلِي نَيْلَ عَزِي
٧٦٦	فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
٧٧٩	يَا رَبُّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
٧٨٠	إِنْ يُغْنِيَا عَنِّي الْمَسْتَوِطْنَا عَدِنِ
٧٨٤	رُؤْيَا الْفِكْرِ مَا يُؤُولُ لَهُ الْأُمْدُ
٩٧٢، ٨٠٩	وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبُئِي
٨٢١	أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا
٨٢٨	حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ
٩٧٣، ٨٤٣	إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً
٨٥٥	إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
٨٦٣	فَبِمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقِي
٩٢٥، ٨٦٥	وَإِلَّا فَاطَّرْحِنِي وَاتَّخِذْنِي
٩٤٠	لِعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا
٩٧١	أَعَزَّزْنَا ! وَاكْفِرْ ! إِنْ دُعِينَا
	قَوْلُ يَا لِلرَّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا

حرف الهاء

٣٦ ، ٣٤	قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
٣٢٨	يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا	وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاَهَا
٥٢٧	وَأَعْدَرُ النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَفِيهَا	قَبِيلَةَ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا
٦٢٣	وَأَيُّ سَالِكٍ وَإِيَّاهَا	فَلَا تَصْحَبُ أَخَا الْجَهْلِ

الصفحة	الشاهد
٧٦٨	فما رجعت بخائبه ركاباً
٨٥٩	ألقى الصحيفة كي يخفف رَحْلَهُ
٨٩٦	بربِّكَ هل ضمنت إليك ليلي؟
	حرف الواو
٤٣١	وإذا ما ترعرع فينا الغلامُ فما إن يُقالُ له: من هُوَ؟
	حرف الياء
٥٦	فَدَّ عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا
٥٦	ولو كان عبدُ الله مولى هَجْوَتَهُ
٢٤١	فإما كرامٌ موسرون لقيتهم
٣٠٧	وتضحك مني شيخه عبشمية
٣٨٨	وقد علمت عِرْسِي مُلَيْكَةَ أَنِّي
٤٨٤	لئن كان ما حَدَّثْتَهُ اليَوْمَ صادقاً
٥٥٥	بأهبة حَزَمٌ لُدٌّ، وَإِنْ كُنْتَ آمناً
٥٥٦	تَعَزُّ فِلاشيءٍ عَلَى الأَرْضِ باقياً
٥٨٠	أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ العَلِيِّ
٥٩٣	لا هيثمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ
٦٣٧	وقد يجمعُ اللهُ الشَّتِيَتَيْنِ بعدما
٦٩٥	ما حُمٌّ مِنْ مَوْتٍ حَمَى واقياً
٦٩٦	تقولُ ابنتي: إِنْ انْطَلَقَكَ واحداً
٧٠٥	عَلِيٍّ إِذَا ما جِئْتُ لَيْلِي بِخُفْيَةٍ
٧٢٩	فيا راكباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
٨٦٣	وقد شقني أن لا يزالُ يروعنني
٨٧٧	بدا لي أَنِّي لستُ مدركٌ ما مضى
٩٥٢	ألا حَبِّداً أَهْلُ المِلا، غيرَ أَنَّهُ
	حكيمةُ بنِ المِسيَّبِ مُنتهاها
	والزادَ حَتَّى نَعَلَهُ القاهِيا
	وَهَلْ قَبَّلْتَ قَبْلَ الصَبْحِ فاهِيا؟
	لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقاً مُقَلَّوِيَا
	ولكنَّ عبدَ اللهِ مولى موالِيا
	فحسبي من ذي عندهم ما كفايا
	كانَ لِمَ تَرَى قَبْلِي أسيراً يمانِيا
	أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عَلِيٍّ وَعادِيا
	أصمُّ في نهارِ القِيظِ لِلشَّمْسِ بادِيا
	فما كلُّ حينٍ مَن نُوالي موالِيا
	ولا وَزَّرَ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيا
	إني أبو ذِيالِكِ الصَّبِيِّ
	ولا فَتَى إِلا ابْنُ خَيْبَرِيٍّ
	يظنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّ لا تلاقِيا
	ولا تَرى مِنْ أَحَدٍ باقِيا
	إلى الرُّوعِ يوماً تاركي لا أباليا
	زِيارَةَ بَيْتِ اللهِ رَجُلانِ حافِيا
	ندامايَ مِنْ نَجْرانِ أَنَّ لا تلاقِيا
	خيالكِ إمَّا طارِقاً أو مُغادِيا
	ولا سابِقِ شَيْناً إِذا كانَ جائِيا
	إِذا ذُكِرْتَ مَيُّ فِلا حَبِّداً هِيا

٤ - فهرس الأعلام^(١)

(أ)

٥٦٣ ح	إبراهيم بن إسماعيل بن المغيرة
٩٢٠ ح	إبراهيم بن الصولي
٣٧٧ ح ، ٣٧٢ ح	إبراهيم أنيس
٤٦٨	إبراهيم بن هرمة القرشي
٥٩٦ ح	ابن الأحمر
٧٢٧ ، ٤٨١	الأحوص
١١ ح ، ٧٧ ح ، ٢٢٤ ح ، ٢٣١ ح ، ٢٣٦ ح ، ٢٣٧ ح ، ٤٦٠ ح ، ٦٨٤ ح ، ٦٨٤ ح ، ٨١٢ ح ، ٨١٢ ح ، ٨٦٨ ح ، ٨٦٨ ح ، ٩١٢ ح ، ٩٥١ ح ، ٩٦٦	الأخطل (غياث بن غوث)
٧٧ ح ، ٨٨ ح ، ٣٠٤ ح ، ٣٠٥ ح ، ٣٣١ ح ، ٣٩٤ ح ، ٣٩٥ ح ، ٥١٢ ح ، ٥٢١ ح ، ٥٣٣ ح ، ٥٨٨ ح ، ٦٨٥ ح ، ٧٧٠ ح ، ٨٣٠ ح ، ٨٣٤ ح ، ٨٣٧ ح ، ٨٤٤ ح ، ٨٦١ ح ، ٨٧٣ ح ، ٨٩٧ ح ، ٩١٢ ح ، ٩٣٧ ح ، ٩٥١ ح	الأخفش (أبو الحسن، سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط)
٢٢٦ ح	أدد بن زيد بن كفلات بن سبأ بن حمير
٨٤ ، ٨٣	أرسطو
٥٨٧ ح	أرقم بن علباء اليشكري
حواشي: ٨٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٥٩٧ ، ٧٠٥ ، ٨١٥ ، ٨٥٦	الأزهري (الشيخ خالد)
٨٢٠ ح	أبو الأسود الجمالي
٨٢٠	أبو الأسود الحماني
٢١٦ ح ، ٣٤٧ ح ، ٤٦٠ ح ، ٧٣٦ ح	أبو الأسود الدؤلي
٨٦٤	الأسود بن يعفر التميمي
حواشي: ٤٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨٢١ ، ٨٥٤ ، ٩٠٩ ، ٩٧٢	الأصمعي (عبد الملك بن قُريب)
٨٩٠	الأضبط بن قُريظ السعدي
٦٦١	أعشى ياهلة (طامر بن الطارث)

(١) أ ل و أبو وأم و ابن و بنت أسقطت في الترتيب . والحرف ح يرمز إلى الحاشية .

٦٥، ١٢٧، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٥٣، ح ٣٠٧،
 ٤٠٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٤٦، ح ٤٦٠، ح ٤٨١، ٤٨٤،
 ٥٥٧، ٦٣٧، ح ٦٦٥، ٧٥٥، ٧٨٢، ٧٨٤، ٨٣٨، ٨٩٠

ح ٩٧١

ح ١٤٢

٧٦

ح ٧٨٤، ٨٢٨

ح ٢٣٠

٥٣، ٧٦، ٢٥٤، ح ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٥٢، ٥١٥،

٥١٨، ٥٤٢، ٥٥١، ٦٥٨، ٧٣٧، ٧٤٠، ٧٥٥، ٧٦٠، ٨٤٠،

٨٥٤، ح ٨٥٤، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٤٠، ٩٤١

٢٠٧، ح ٢٤١، ٥٦٢، ٥٩٦، ح ٧٣٠

٢٤١، ٨١٥، ٨١٧، ح ٨٩٨

ح ٢٤٢، ٤٩٦، ح ٥٢٣

ح ٥٩٧

٤٦٢

٢٢٩

٩٣٩

(ب)

ح ٣٣٤

٥٨٧

ح ٧٨٣

٥٦٤

ح ٨١٧، ح ٨٤٩

ح ٥٨١

ح ١٩٢

٣٩

(ت)

ح ٨٨، ٩٠، ٩١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٣٠٦، ٥٦٢، ٧٣٩

ح ٦٦

الأعشى (الكبير: ميمون بن قيس)

الأعلم الشنتمري (أبو الحجاج، يوسف بن

سليمان)

الأعمش (سليمان بن مهران)

الأغلب العجلي

أقرم بن حابس التميمي المجاشعي

امرو القيس

أمية بن أبي الصلت

أمية بن أبي عائد الهذلي

ابن الأنباري

أنس بن العباس بن مرداس

أنس بن مدركة الخثعمي

أوس بن الصامت

أوس بن حجر

ابن بابشاذ (ظاهر بن أحمد)

باغت بن صريم اليشكري

بجير بن زهير بن أبي سلمى

البرج التميمي

بشر بن عمرو بن مرثد

أبو بكر (أحمد بن محمد بن عاصم، القارئ)

أبو بكر الأنباري

أبو بكر الصديق (أمير المؤمنين)

تأبط شراً (ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي)

تجع بن الأقرن

(ت) تابع

٦٣ح	تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة
حواشي: ٢٢١، ٥٦٢، ٦٩٨، ٩٠٩	أبو تمام
٦١٢ح، ٨٢٠	تهميم بن مقبل
٨٦١، ٩٠٩	توبة بن الحمير
٩٠٩ح	توبة الخفاجي
٧٢٧ح	تهميم بن عبد مائة

(ث)

٤٣١	أبو ثروان
حواشي: ٤٣٩، ٥٢٣، ٥٦٩	ثعلب (أبو العباس، أحمد بن يحيى)

(ج)

٨٨٧	جابر بن رآلان السُنَيْسِي
٧٨٤ح، ٤٦٢ح	الجاحظ (أبو عثمان، عمرو بن بحر)
٦٧٨، ٥٧٥ح	جران العَوْد (عامر بن الطارث)
٢١٨، ٧٠٥ح، ٨٤٧ح	الجرجاني
١٤١ح، ٢٨٣ح، ٣٠٦ح، ٣٦٣ح، ٨٦١ح	الجرمي
٢٣٠، ٢٣٠ح، ٤٧٥	جرير بن عبد الله البجلي
٩ح، ١١ح، ٤٠، ٧٠، ١٦٧ح، ١٧٠ح، ٢١٧ح، ٢٣٢ح، ٢٣٢ح	جرير بن عطية الخَطَفَي
٢٣٦ح، ٣٧٢ح، ٥٢٨، ٥٩٦، ٦١٧، ٦٢٧، ٦٣٠، ٧٢٣ح	
٧٢٧ح، ٧٢٧ح، ٧٢٨، ٧٥٥، ٧٧٩، ٧٨٢، ٨١٠، ٨٦١ح	
٨٦٢ح، ٨٦٢ح، ٨٧٢، ٩٢٠ح، ٩٢٠ح، ٩٢٧ح، ٩٦٣ح	
٩٦٤	
٣٧٦ح	ابن الجزري
٥٩٦ح	جساس بن مرة
٤٠ح	جعفر و عبيد ابنا ثعلبة بن يربوع
٣٢٧ح، ٤٤٩، ٥٧٢ح، ٥٩٣ح، ٨٢٨ح	جميل بن عبد الله بن معمر (جميل بثينة)
٥٨٥	جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلي
١٩٢ح، ٣٦٤ح، ٤٥٦ح، ٥١١ح، ٥٢١ح، ٦٩٨ح، ٨١٩ح	ابن جني (أبو الفتح، عثمان)
٨٧٥ح، ٩٥٨ح	

(ج) تلج

حواشي: ٦٢، ٥٧٤، ٧٢٦

ح ٧٨٥

الجوهري

جويرة بن الحجاج (أبو داود)

(ح)

ح ١٩٢، ح ٣٠٧، ح ٦٨٥

ح ٢٢١، ح ٢٢١، ح ٢٥٠، ح ٦٤٦، ح ٨٨٧، ح ٩٠٩

٩١٣

ح ٥٩٦

ح ٤٧٢

٧٨٥

ح ٧٧، ح ٥٦٤، ح ٨٤١

ح ٢٣٨

٦٥٩

ح ٦٥٩

ح ٢٢٨، ح ٢٤٧، ح ٤٣١، ح ٤٤٨، ح ٥٢٧، ح ٩٦٣

ح ٩٤٢

٥٤٣

ح ٢٢١

ح ٤٦٠، ح ٤٨٠، ح ٤٨١، ح ٥٥٠، ح ٧٣٥، ح ٨٤٢، ح ٨٥٥، ح ٩٦٤

ح ٩٦٩

٥٣٤

ح ٢٢٢

ح ٣٤

ح ٢٣٦

ح ٥٩، ح ١٧١، ح ١٧٨، ح ٢٩٣، ح ٣٢٨، ح ٤٣٩، ح ٤٦١

ح ٤٦٩، ح ٥١١، ح ٥٢١، ح ٩٠٣، ح ٩٦٣

ح ٧٨٣

أبو حاتم السجستاني (سلك بن محمد)

حاتم الطائي

الطارث بن خالد المخزومي

الطارث بن عباد

طارثة بن بدر الغداني

طارثة بن الحجاج (أبو داود)

الحجاج بن يوسف الثقفي

أبو حرب الأعمى

الحرقة بنت النعمان بن المنذر

حريث بن جبلة العذري

حسان بن ثابت

الحسين بن عبد الله

الحسين بن مطير

حطاط بن يعفر أخو الأسود النهشلي

الخطيئة

حلواني (محمد خير)

حميد بن ثور اللالي

حميد بن مالك الأرقط

أبو حنشل (خالق بيهس، صاحب المثل)

أبو حنشل (عصم بن النعمان، قاتل

شرحبيك بن عمرو بن حجر)

أبو حيان (الأندلسي النحووي: محمد بن

يوسف بن علي)

أبو حية النميري (الهيثم بن الربيع)

(خ)

٢٣٠ ح	خالد بن أرتاة الكلبى
٧٣٠ ح	أبو خراش الهذلى
٨١٧، ح ٨٤٩	الخرنق بنت بدر بن هفاف القيسية
حراشي: ١٤٣، ٣٥٧، ٨٠٩، ٨٣٤، ٩٣٨	ابن خروف (علي بن محمد بن علي)
٨٢٨ ح	خطام المجاشعي
٧٧٨	ابن خفاجة
٢١٧، ح ٢٩٣، ح ٣٠٤، ح ٣٠٥، ح ٣٩٤، ح ٣٩٥، ح ٤٧٠	الخليق بن أحمد الفراهيدي
١٥٩٨، ح ٨١٧، ح ٨٣٤، ح ٨٦٨، ٨٨٥	
٥٥٠	الخنجر بن صخر الأسدي
٦٠، ح ٤٩٥	الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد)
١٦٤ ح	خوات بن جبير الأنصاري

(د)

٨٨٨ ح	الدُّبَيْرِي (راو)
٤٦٠ ح	دثار بن شيبان النمرى
٩٥٠ ح	دَحْنَتُوس بنت لقيط
٩١٥ ح، ٥٤٤ ح	ابن دُرْسُتُويَه (عبد الله بن جعفر)
٧٨٣	دُرْنَا بنت عَبْعِيَة الجحدرية
٥٣١ ح	درهم بن زيد الأنصاري
٣٧٥ ح	ابن دريد (أبو بكر، محمد بن الحسن)
٦٥٤، ٧٦٥، ح ٩٢٠	ابن الدُمَيْنَة (عبد الله بن عبيد الله)
٤٧	أبو دهب الجمحي (وهب بن وهب)

(ذ)

٧٧	ذو الإصبع العدواني (حزنان بن الطارث)
٣٨٩، ٥٤٣، ٥٦١، ٧٢٤، ٧٣١، ٨٩٦، ح ٩٤٢، ٩٥٢	ذو الرِّمَّة (غيلان بن عَقْبَة)
٢٣٧، ٦٥٥، ٦٨٨، ح ٨٩٨، ٩٧٠	أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الهذلي)

(ر)

٨٥٥، ٥٩٦	الراعي النمرى
٩٥١ ح	الرَّبِيعِي (علي بن عيسى)
٤٦٠ ح	رديعة بن جشم

٢٥٣	رشيد بن شهاب اليشكري
ح ١٢، ح ٣٠٥، ح ٣٢٩، ح ٣٥٧، ح ٣٦٠، ح ٣٩٤، ح ٤٣٥،	الرضي الأستقرايازي (محمد بن الحسن،
١٨٦٦، ح ٩٣٦	شارح الكافية)
ح ٥٢١، ح ٩١١	الرباندي (علي بن عيسى بن علي)
ح ٩، ح ٣٤، ح ٦٣، ح ١٢٩، ح ١٢٩، ح ١٤٩، ح ٢٢٠، ح ٢٢٥،	روبة بن العجاج
ح ٢٢٨، ح ٢٣٨، ح ٣٧٣، ح ٤١٢، ح ٤٢٤، ح ٤٣٢، ح ٤٣٢،	
ح ٤٨٣، ح ٥٦٢، ح ٥٧٥، ح ٥٨٠، ح ٥٨٧، ح ٦٢٢، ح ٧٢٦، ح ٧٤١،	
ح ٩٠٩	

(ز)

٤٩٥	الزبياء
ح ٧٣٦	أبو زبيد الطائي (المنذر بن حرملة)
٣٥١	الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن
	عبد الله)
ح ٤٥	الزبيدي (محمد مرتضى، مؤلف تاج العروس)
ح ٥٨٤	الزبير بن العوام
ح ٥٩، ح ٧٠، ح ٢٩٠، ح ٥٦٩، ح ٨١٧، ح ٨٨٧، ح ٩٠٩،	الزجاج
ح ٩١٠، ح ٩٣٨	
ح ٩٦٩	زكار (عبد القادر)
ح ١١١، ح ١١٥، ح ٤٨٠، ح ٤٨١، ح ٤٨٩، ح ٨٤٧، ح ٨٥٥،	الزخشري (محمود بن عمر)
ح ٨٧٤، ح ٨٩٠، ح ٨٩٥، ح ٨٩٨، ح ٩٠٩، ح ٩٢٥، ح ٩٣٧،	
ح ٩٣٨، ح ٩٧٣	
ح ٤١١، ح ٤٧٦، ح ٤٨٠، ح ٧٨٣، ح ٧٨٧، ح ٨٧٠، ح ٨٧٦، ح ٩٦٤،	زهير بن أبي سلمى
ح ٩٦٥	
ح ٤٥٤، ح ٤٢٨	زياد الأعجم (أبو أمامة، زياد بن سلمى)
ح ١٢٩	زياد العنبري
ح ٨٦٤	زياد بن حمك العدوي
حواشي: ٥٦، ٢٣٨، ٢٥٣، ٣٠١	أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس)
ح ٢٢١، ح ١٤٢	زيد الخيل بن مهلهك بن زيد الطائي

(س)

ح ٨٦٨	ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي
ح ٧٢	سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

٨٢٠	سُحيم بن وثيك الرياحي
حواشي: ١١١، ٤٧٠، ٤٩٦، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٦٩، ٩٢١	ابن السراج (أبو بكر، محمد بن السري)
٩٣٦	
٥٥٦	سعد بن مالك
٢٢٨ ح	سعد بن معاذ
حواشي: ٩٥، ٣٥١، ٤٧٢، ٤٨١، ٩٦٩	سعيد الأفغاني
٨٤٤، ٤٨٥ ح	أبو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)
٤٦	سعيد بن قيس الهمداني
٥٩٤	سلامة بن جندب السعدي
٤٦٢ ح	السُّلَيْك بن السُّلُكَة
٥٧٦، ٢٥٣، ٧١	السموأل بن عدياء
٦١٢ ح	أبو سنبل الأعرابي
٢٣٤ ح	السندوبي (الشيخ أحمد الشافعي الأزهرى)
٦٩٨ ح	سويد بن خذاف العبدي
٢٠٧	سويد بن أبي كاهل اليشكري
ح ٤٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٨٩، ٩٠، ح ١١٥	سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)
ح ١٢٤، ١٦٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ح ٢٦٠، ح ٢٦١، ح ٢٨٤	
ح ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٣، ح ٣٠١، ح ٣٠٤، ح ٣٠٥، ح ٣٠٨	
ح ٣٠٨، ح ٣٢١، ح ٣٣٢، ح ٣٥١، ح ٣٥٨، ح ٣٥٩	
ح ٣٦٣، ح ٣٦٩، ح ٣٧٨، ح ٣٩٤، ح ٣٩٥، ح ٣٩٦، ح ٤٠٨	
ح ٤٢٧، ح ٤٤٥، ح ٤٦٠، ح ٤٧٠، ح ٤٨٠، ح ٤٨٥، ح ٥١١	
ح ٥٢١، ح ٥٢٢، ح ٥٦٩، ح ٥٨١، ح ٥٨٥، ح ٥٩٧، ح ٥٩٨	
ح ٦٦٤، ح ٦٧٨، ح ٦٩١، ح ٦٩٥، ح ٧٨٤، ح ٧٨٥، ح ٨٠٩	
ح ٨١٦، ح ٨١٧، ح ٨٢٠، ح ٨٣٢، ح ٨٣٤، ح ٨٤٨، ح ٨٦١	
ح ٨٦٢، ح ٨٦٥، ح ٨٧٦، ح ٨٧٧، ح ٨٩٨، ح ٩٠٣، ح ٩٠٧	
ح ٩٠٩، ح ٩١٢، ح ٩١٥، ح ٩٣٧، ح ٩٤٧، ح ٩٧١، ح ٩٧٢	
ح ٣٤	ابن السيد (عبد الله بن محمد البطلبوسى)
١٩٢ ح	ابن سيده (علي بن اسمعيل)
ح ١١٩	سيف الدولة (علي بن عبد الله بن حمدان)

ح ٥٩٤، ح ١١٤٣، ح ١٧١، ح ٢٠٧، ح ٢٢٠، ح ٢٤٢، ح ٢٤٨، ح ٢٥٣، ح ٣٣٤، ح ٤٠٩، ح ٤٣١، ح ٤٥٣، ح ٤٥٥، ح ٤٦٩، ح ٥٦٩، ح ٦٥٥، ح ٧٣٠، ح ٧٨٣، ح ٧٨٥، ح ٨١١، ح ٨١٢، ح ٨١٩، ح ٨٤٣، ح ٩٠٩، ح ٩٣٦، ح ٩٤٢، ح ٩٥٧

السيوطي (عبد الرحمف بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين)

(ش)

ح ١٠٣ الشاطبي (القاسم بن فيره)
ح ٧٧ شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني
ح ٢٣٦ شرحبيل بن عمرو بن حجر
ح ٥٧١ شرف الدين بن عفيف، الشيخ
ح ٥٥٧، ح ٩١١ الشَّوْبِين (أبو علي، عمر بن محمد)
ح ٨٨ شمر بن الطارث الضبي
ح ٨٨ شمر بن الطارث الطائي
٨٠٩، ٩٧٢ شمر بن عمرو الحنفي
ح ٨٨ شمير بن الطارث الضبي
١٢٠، ٥٤٧ الشَّنْفَرِي الأَزْدِي (عمرو بن مالك)

(ص)

حواشي: ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥
ح ٧٥٨ أبو صخر الهذلي (عبد الله بن سَلم)
ح ٨٧٦ صرمة الأنطاري
ح ٢٠٧ أبو صرمة الأنطاري
ح ٤٦، ح ٩٢٠ الصمة بن عبد الله القشيري

(ض)

ح ٥٧٤، ح ٥٧٥، ح ٧٠٥ ضابئ بن الطارث البرجمي
ح ٥٩٦ ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي

(ط)

ح ١٤٢، ح ٤٤٦، ح ٧٨٣ أبو طالب (عبد مناف، أو عمران، أو شَيْبَة ابن عبد المطلب)
ح ٨٤٨ طالب بن أبي طالب
ح ١٤٢، ح ٤٦٣، ح ٤٧١، ح ٤٧٤، ح ٨١٧، ح ٨٤٩، ح ٩٦٣ طَرْفَة بن العبد
ح ٥٨٥، ح ٩٥٣ الطَّرْمَاح (الحكم بن الحكيم)

(ع)

٥٨٤	عائكة بنت زيد بن عمرو العدوية
١٦٧ح	عامر بن الطفيل
٨٧٣، ٥٤٦، ٣٢٩ح، ٢٣٠	ابن عباس (عبد الله)
٢٣٩	العباس بن الأحنف
حواشي: ٣٩، ٨٤، ١٨٠، ٢٦١، ٥٠٤، ٩٥٨	عباس حنف
٨٢١، ٥٤٩، ٣٩٥	العباس بن مرداس السلمي
٧٢٨ح	العباس بن يزيد الكندي
٩٧٢ح، ٤٧٩ح	عبد الرحمف بن حسان بن ثابت
٧٨٣ح	عبد الرحمف بن ملجم
١٧٨ح	عبد العزيز عتيق
٤٤٧ح	عبد العزيز بن مروان
٥٦	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي
ح ٣٥١، ٣٧٥	عبد الله أمين
٢٢٢ح	عبد الله بن الزبير
٢٣٠	عبد الله بن العباس
٢٣٠	عبد الله بن عمر
٢٢٨ح	عبد الله بن كيسبة
٢٣٠	عبد الله بن مسعود
٦٥٥	عبد الله بن المعتز
٢١٦ح	عبد الله بن همارق
٤٧٥	عبد الله بن همام السلولي
حواشي: ١١، ٧٧، ٥٩٧، ٩٢٧	عبد الملك بن مروان بن الحكم
٨١٢ح	عبد الواحد بن علي اللغوي الطبيي
	(الإمام أبو الطيب)
٤٧٢ح	عبد قيس بن خفاف
٨٩٨ح	عبد مناة الهذلي
٧٢٩، ٣٨٨، ٣٠٧	عبد يبعوث بن وقاص الطارثي
٣٢٧ح	أبو عبيد (القاسم بن سلام)
٦٦٠، ٢٤٧	عبيد بن الأبرص
ح ٤٨٠، ٨٤٢	عبيد الله بن الحر

٨٤٠، ٤٥٠	عبيد الله بن قيس الرقيات
٨٦٨	أبو عبيدة (مَعْمَر بن المثنى)
٧٦٠، ٥٧٠	أبو العناهيمية (اسماعيل بن القاسم)
٥٧٤ ح	عثمان بن عفان (أمير المؤمنين)
٦٥٩ ح	عُثَيْر بن لبيد العذري
٨٨٨ ح، ٧٨٤ ح، ٧٧٠، ٥٧٥ ح، ٥٤٦، ٦٦ ح	العجاج
٣٤ ح	عدي بن طهم الطائي
٧٧٢	عدي بن الرُّعلاء الغساني
٧١	عدي بن زيد بن الرِّقاع العاملي
٨٤١، ٧٨٥ ح	عدي بن زيد العبادي
٧٢٧ ح	عدي بن عبد مناة
٨٤١	العُدَيْك بن الفُرخ
٩٤٢ ح	العرجي (عبد الله بن عمر بن عمرو)
٩٤٠	عروة بن الورد
٨١٢ ح	عز الدين التنوخي
١٢٧ ح، ٤٢٤ ح، ٤٥٦ ح، ٤٦٩ ح، ٥٤٥ ح، ٥٥٧ ح	ابن عصفور (علي بن مؤمن، الإشبيلي)
حواشي: ٦، ٤٠، ٦٤، ١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٧، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٦١، ٣٤٣، ٣٧١، ٤٥٦، ٤٧١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٨٠، ٦٥١، ٧٨٣، ٨٢٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٧٣، ٩٠٧، ٩٣٥، ٩٣٦	ابن عقيل (قاضي القضاة، بهاء الدين، عبد الله بن عبد الرحمن)
٥٤٧	أم عقيل بن أبي طالب (فاطمة بنت أسد)
٩٦٩ ح	العكبري (أبو البقاء، عبد الله بن الحسين)
٤٠٩ ح، ١٦٧ ح	علقمة بن علاثة
٥٧٧، ١٣٧ ح، ٢٩٠ ح، ٤٧٠ ح، ٤٨٥ ح، ٥٤٥ ح، ٥٩٧ ح	أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)
٦٨٥ ح، ٨٦١ ح، ٩٥١	علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين)
٤٦٦ ح، ٥٤٦ ح، ٥٩٣ ح، ٥٩٣ ح، ٧٨٣ ح، ٩٠١، ٩٤٠	علي توفيق الحمد
٧٣٦ ح	علي واقفي
٣٧٣ ح	عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين)
٣٩ ح، ٢١١ ح، ٢٢٨ ح، ٣٥٨ ح، ٥٥٠ ح، ٥٥٠ ح، ٥٨٤ ح	عمر بن أبي ربيعة
٥٩٣، ٧٣٧، ٩٠٨، ٩٠٩	
٨٦، ٢١١، ٣٦٥، ٤٦٨، ٨٦٥، ٨٦٧، ٩١٣، ٩٢٥، ٩٦٦	

حواشي: ١٦٨، ٤٤٧، ٧٢٣، ٧٢٧	عمر بن عبد العزيز بن مروان (أمير المؤمنين)
٤٨٥، ٣٣٣	عمر بن الإطابة
ح ٥٣١	عمر بن امرئ القيس الأنصاري
٧٧٠	عمر بن البراقة النهمي
ح ٥٨٤	عمر بن جرهموز
ح ٢٣٠، ٤٧٥	عمر بن خثارم
ح ٤٦٢	عمر بن سنان السعدي التميمي
ح ٢٤٢	أبو عمرو الشيباني
ح ٩٥١	أبو عمرو بن العلاء
ح ٩٥٠	عمر بن عمرو بن عُدس
٩٢١	عمر بن قعاس
ح ٢٣٦	عمر بن كلثوم التغلبي
ح ٢٣٦، ٨٥٩	عمر بن هند (ملك العرب)
ح ٦٢	عنبر بن عمرو بن تميم
٤٧٤، ٦٢٠، ٧٠٣	عنترة بن شداد بن عمرو العبسي
٥٦	عيسى بن عمر
حواشي: ١١، ٤٦، ٤٧، ٧٩، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٤٣١، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٨٣، ٥٣٢، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦٧٨، ٧٢٦، ٧٣٠، ٧٥٨، ٧٦٢، ٨١٧	العيني (محمود بن أحمد بن موسى)
(غ)	
ح ٦١	عَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان
حواشي: ٢٦٨، ٢٢٤، ٥٠٤، ٩٥٧	الغلابيني (الشيخ مصطفى)
(ف)	
ح ٩٦٩	فاخوري (محمود)
ح ١٩٢	ابن فارس (أحمد)
ح ٤٠، ١١٢، ١٩٢، ٢١٨، ٣٣٤، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٩٦، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٩٣، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٢٩	الفراء (أبو زكريا، يحيى بن زياد)
ح ٨٤٩، ٨٥٥، ٨٦٧، ٨٩٩، ٩١٥، ٩٣٨	

١١، ٥٦، ح ٥٦، ١٢٨، ح ١٢٨، ١٦٦، ح ١٦٦، ١٧٠،	الفرزدق (أبو فراس، همّام بن غالب بن
٢١٠، ح ٢٣٦، ٢٤٦، ح ٤٦٩، ٥١٦، ح ٥٢٧، ح ٥٣٢،	صعصعة)
٥٤٧، ح ٥٦٤، ٥٧١، ٥٩٢، ٦٤٥، ح ٧٣٩، ٧٥٥،	
٧٥٧، ٧٨٦، ح ٨٤٣، ٨٥٦، ٨٦٣، ٩٠٣، ح ٩٢٠،	
٩٧٣، ح ٩٧٣	
ح ٤٠	فضالة العُرَينِيّ
٣٨٢، ح ٨٩٨	الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب
ح ٢٢٦	ققعس بن طريف بن عمرو بن الحرث بن
	ثعلبة بن دودان بن أسد
ح ٨٨٨	الققعسي (أبو حيان)
(ق)	
٧٦٨	القحيف العقيلي
٧٦٦	قريط بن أنيف العنبري
١٢٥، ٢٦٣، ٩٧١	القطامي (عمير بن شَيْم التغليبي)
٦٩٥	قَطْرِي بن الفُجاعة
١٤١	القُلاخ بن حَزَن بن جناب
ح ٤٤٩، ٥٣١	قيس بن الخطيم
ح ٧٣٦	قيس بن ذريح
٧٩	قيس بن زهير بن جذيمة العبسي
ح ٤٨١	قيس بن شماس
ح ٢٥٣	قيس بن مسعود بن قيس بن خالد
	اليشكري
ح ٢٠٧	أبو قيس اليهودي
(ك)	
ح ٩٤٧	كامل الثقفي
٤٤٧، ٥٦٣، ٥٧٧، ٦٩٤، ٧٢٨، ٨١٩، ٨٤٠، ٩٠٨	كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة)
ح ٤٥، ح ٥٦، ٧٦، ح ١٣٦، ح ٣٢٧، ح ٣٣٢، ح ٣٣٣،	الكسائي (علي بن حمزة)
ح ٣٣٤، ٤٣١، ح ٤٣٩، ح ٤٤٤، ح ٤٥٦، ح ٤٥٨، ٤٩٦،	
ح ٥٧٤، ح ٥٩٣، ح ٩٣٧	
ح ٢٤٩، ح ٤٨٠، ح ٦١٢	كعب بن زهير
٧٧٣	كعب بن سعد الغنوي

ح ٤٧٩، ح ٩٧٢	كعب بن مالك الأنطاري
ح ٥٦٢	الكلحية اليربوعي
٩٢٥، ٦٧٨، ٦١٥، ٥٢٨	الكميت بن زيد الأسدي
ح ٥٤٤، ح ٨٣٣، ح ٨٣٧، ح ٩٣٨	ابن كيسان (محمد بن أحمد بن إبراهيم)
(ل)	
ح ٢٤١، ح ٢٨٢، ح ٧٣٩	لبيد بن ربيعة العامري
٦٥	لجيم بن صعب
ح ٤٦٠	اللخمي (محمد بن أحمد بن هشام)
ح ٤٢٥	لُكَيْرُ بن أَفْصَى بن عبد قيس
٧٣	لمك (أبو نوح)
(م)	
ح ٢٨٣، ح ٣٥٧، ح ٥٩٩، ح ٩١٥	المازني (أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقية)
ح ١٢٧، ح ١٧١، ح ٣٩٤، ح ٣٩٥، ح ٤٩٩، ح ٥٤٣، ح ٥٥٠، ح ٥٥٧	ابن مالك (محمد بن عبد الله بن عبد الله، العلامة جمال الدين)
ح ٥٦٩، ح ٥٨٢، ح ٦٩٥، ح ٨٣٠، ح ٨٣٢، ح ٨٤٢، ح ٨٤٤	
ح ٨٦٠، ح ٩١١	
ح ٨٩٨	مالك بن خالد الخناعي
٦٩٦	مالك بن الربيع
ح ٥٧، ح ٦٤، ح ٧٤، ح ٢٣٠، ح ٢٨٣، ح ٢٩٣، ح ٣٠٨، ح ٣٣١	المبرد (أبو العباس، محمد بن يزيد)
ح ٣٥٧، ح ٤٧٠، ح ٤٧٥، ح ٤٧٩، ح ٥٦٩، ح ٥٧٤، ح ٥٩٩	
ح ٥٩٩، ح ٦٢٩، ح ٦٦٦، ح ٧٢٨، ح ٧٣٥، ح ٧٦٠، ح ٧٨٥	
ح ٨١٧، ح ٨٣٢، ح ٨٦٤، ح ٨٨٧، ح ٩٠٩، ح ٩١٥	
٧٦٠، ٧٦١	متمم بن نويرة
ح ١١٩، ح ٧٥٨، ح ٨٠٤	المتنبي (أبو الطيب، أحمد بن الحسين)
ح ٤٦٠	المتوكل الكناني
ح ٢٣٧، ح ٢٣٩، ح ٤٩٦، ح ٥٣٠، ح ٥٩٨، ح ٦٣٧، ح ٧٠٥، ح ٨٩٦	مجنون بني عامر (قيس بن معاذ أو ابن الملوح، أحد بني عامر بن صعصعة)
٩٠٨	
ح ٥٥٧	محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي
ح ١٧٨	محمد محيي الدين عبد الحميد
ح ٣٧٢، ح ٣٦٧	محمد مكّي نصر

٦٩٨ح	المخَبِّ السعدي (ربيع بن ربيعة)
٨٤٩	المرار بن سعيد الفقعسي
٨٦٤ح	المرار بن منقذ العدوي
٩٥١	المرار بن همام الطائي
٧٧٢ح	المرزباني (محمد بن عمران)
٨٢٢	المرقش الأكبر (عمرو بن سعد أو عوف بن سعد)
٨٨٨	بننت مرة بن عاهان الطارثي
٢٣٦ح	مرة بن كلثوم التغلبي
٥٩٧ح	مروان بن الحكم
٨٥٩	مروان النحوي (مروان بن سعيد بن عباد ابن حبيب)
٨٨٨	مساور بن هند العبسي (أبو الصَّمَاء)
٦٢٥	مسكين الدارمي (ربيع بن عامر بن أنيف)
٨٢٩	مسلم بن معبد الوالبي
٢٢٢ح	مصعب بن الزبير
٦٨٥	ابن مضاء (أحمد بن عبد الرحمن)
٧٨٣، ٤٦٩ح	معاوية بن أبي سفيان
٤٦٣ح، ٣٥٨ح	مَعَدَّ بن عدنان (أبو العرب)
٦٩٨ح، ٥٤٤	المعلوط بن بَدَك القرَيعي
٧١ح	معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان
٩٦٤	معن بن أوس (المزني)
٧٦٢، ٤٥٣	المقنَع الكندي
٢٣٦ح	المنذر بن النعمان
٥٧٤ح، ٧١ح	ابن منظور (جمال الدين، أبو الفضل، محمد بن مكرم)
٤٠٨	منظور بن حية الأسدي
٢٤١	منظور بن سُحيم
٩٥٨ح	مهدي المخزومي
٥٦٤ح	المهلب بن أبي صفرة (الأزدي)
٧٢٧	المهلب بن ربيعة (التغليبي)

٤٦٠ ح	مهلهك بن مالك الكناني
٧٧ ح	أبو موسى الطامض (سليمان بن محمد بن بِراق)
٩٠٠	المؤمك بن أميِّك المطريبي
٨١١ ح، ٧٥٩، ٥٥	ابن ميادة (الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة)
حواشي: ٣٤، ١٦٤، ٢٩٣، ٥٩٦، ٨٨٧، ٩٠٩	الميداني (أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري)
٤٦٢	ميسون بنت بحدل
(ن)	
٧٢، ٢٣١، ٨٩١	النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله)
٧٦، ١١٩، ح ٢١٦، ٢٢٥، ح ٢٧٦، ٣١٨، ٣٣١، ٤٠٨،	النابغة الذبياني (زياد بن معاوية)
١٥٤٨، ٥٧١، ٥٨٨، ٦٦٦، ٧٠٤، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٢، ٨٥٧،	
٨٧٤، ٩٦٥	
ح ٧٣، ٧٦، ٤٥٣، ح ٥٨١	نافع (بن عبد الرحمن المدني، القارئ)
ح ٢٧٥، ١٧٧ ح	نافع بن الأزرق
ح ٥٣٠	ابن نباتة (محمد بن محمد)
ح ٣٤، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٧٢، ٤٢٦	أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي
ح ٤٥١، ٥٤٤، ٦٨٥	الخطاس
ح ٥٧	ابن الخطاس
ح ٥٣٠	نصيب بن زيَّاح (الأسود)
٦١١، ٤٨٣	النمر بن تولب العكلي
٨٥٦، ١٦٦	أبو نواس (الحسن بن هانئ)
٨٥٤، ٧٣	نوح عليه السلام
(هـ)	
٥٦٣	هُدبة بن الخشرم العذري
٨٩٦	ابن هرمة (إبراهيم)

ح ١٧٢، ح ١٥٢، ح ١٦٧، ح ١٧٣، ح ٢١٠، ح ٢٤١، ح ٢٤٢، ح ٢٤٥، ح ٢٩٨، ح ٣٢١، ح ٣٨٧، ح ٣٨٩، ح ٤٤٥، ح ٤٦٢، ح ٤٦٩، ح ٥٤٩، ح ٥٥٧، ح ٥٨٢، ح ٥٨٣، ح ٥٩٧، ح ٥٩٩، ح ٦٢٩، ح ٦٣١، ح ٦٧٨، ح ٨٢١، ح ٨٣٢، ح ٨٦٢، ح ٨٦٦، ح ٨٧٦، ح ٨٩٠، ح ٩٥٧	ابن هشام (أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد، الأنصاري)
٥٦٣	أبو هشام بن زيد الأسلمي
ح ٥٦٣	هشام بن عبد الملك
ح ٥٩٦	همام بن مرة
ح ٦٥٩	هند بنت النعمان بن المنذر
٣٥	هوبر الطرثي
(و)	
ح ١٤٣	ابن ولاء (محمد بن الوليد التميمي)
٧١	الوليد بن عبد الملك
ح ٤٦٩	الوليد بن عقبة
٥٥	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
ح ٤٠٧	ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي
ح ٤٨٤	يزيد بن مُسهر الشيباني (أبو ثابت)
٢٤٢	يزيد بن مُفرغ الحميري
ح ١٦٨	يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
حواشي: ٨٨، ١٢٤، ١٤٩، ١٦٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٤٣١، ٤٦٢، ٤٧٥، ٦٧٨، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٨٦، ٨٢٩، ٨٤١، ٨٥٣، ٩٣٧، ٩٤٨، ٩٥٧	ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش)
ح ٤٤٤، ح ٥٦، ح ٢٨٦، ح ٣٠٥، ح ٥٥٠، ح ٥٨٨، ح ٨٧٣، ح ٨٩٠	يونس بن حبيب البصري

٥ - فهرس القبائل والطوائف والشعوب

(ث)	(ا)
ثقيف: ٣٠٣، ٧١	أسد: ح ٢٢٦
ثمود: ٧٢	أسيد بن أبي العيص بن أمية: ح ٩١٣
(ج)	الأوس: ح ٢٢٨
الطارث بن كعب: حراشي: ٣٤، ٣٥، ٧٢٦	(ب)
الحجازيون، أهل الحجاز: ٦٥، ٦٦، ٨٩، ٩٠، ٥٥٥	باهلة: ٧١، ح ٢٤٩، ح ٨١١
٥٥٦، ٥٩٥، ح ٦٥٧، ٦٧٨، ح ٨٢٠، ح ٨٩٩	البصريون: ح ٥٦، ح ٥٩، ٧١، ٧٧، ح ١٠٣، ١١٥، ١١٥، ح ١٤١، ح ١٦٥، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٧٥، ح ٢٨٢، ح ٢٨٩، ح ٢٣٤، ح ٣٢٢، ح ٣٣٤، ح ٤٣٥، ح ٤٣٩، ح ٤٤٥، ح ٤٥١، ٤٥٨، ٤٧٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ح ٥١٢، ٥١٢، ح ٥٢٢، ح ٥٣٣، ح ٥٤٠، ح ٥٤٤، ح ٥٤٥، ح ٥٦٩، ح ٥٦٩، ح ٥٩٣، ح ٥٩٣، ح ٥٩٧، ح ٦٣٠، ح ٦٢٥، ٦٨٥، ٦٨٨، ٧٢٤، ٧٢٦، ٧٤٩، ح ٨١٤، ح ٨١٧، ٨٢٧، ٨٣٤، ٨٤١، ح ٨٤٧، ح ٨٥٣، ح ٨٦٧، ح ٨٧٠، ح ٨٧٣، ح ٨٧٦، ح ٨٨٥، ح ٨٩٩، ح ٩٠٩، ح ٩٣٧، ح ٩٣٨
(خ)	البغداديون: ح ٥٦، ح ٦٨٨، ح ٨٧٦
ختعم: ح ٣٥	بكر بن وائل: ح ٣٥، ح ٣٧٢
خلف: ح ٢٣١	بلخريث بن كعب: ٢٣٦
(د)	بلع: ٦٣
دارم: ح ٩٦٤	(ت)
(ذ)	تغلب: ٦٢، ٧٥، ٢٢٣، ٢٢٧، ح ٢٣١
ذبيان: ٢٢٣، ح ٥٤٨	تميم: ٥٥، ح ٩٩، ح ٣٩، ٤٦، ح ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٩٠، ١٥٧، ح ٢٣٢، ح ٢٣٦، ح ٢٣٩، ح ٢٣٣، ح ٣٧٢، ح ٣٨٩، ح ٣٩٥، ح ٣٩٦، ٤١٦، ٥٥٥، ٥٩٥، ٦٧٨
(ر)	تيم الله بن ثعلبة: ح ١٦٤
ربيعة: ح ٣٥، ح ٢٣٦، ٢٤٣، ح ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨	
(ز)	
زبيد: ح ٣٥	
(س)	
سبأ: ٧٢، ٩٩	
سعد: ٤٠٨، ٥٣٠	
سلوك مولد: ح ٩٧٢	
(ط)	
طَيِّبِيَّة: ح ١٤٢، ١٢٣٨، ٢٤٠، ح ٣٠٢، ح ٥٥٧	
٦٩٥، ٥٦٢، ح ٥٩٥	

(ل)

لبناني، لبنايون: ٢٢، ١١٩، ١٦٠، ٢١٧،
 ٢٩٧، ٣٧١، ٤٧٣، ٥٥٦، ٦٢١، ٧١٤، ٧٥٦،
 ٧٦٧، ٧٧١، ٧٨٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٨٠٦،
 ٨٠٨، ٨٥٧، ٨٦٥، ٩٥٠، ٩٦٦
 لكيز: ح ٤٢٥

(م)

المجوس: ٧١
 مذحج: ح ٥٩٦
 بنو مروان: ١٦٨، ١٧٠، ح ٥٦٣
 مزدادة: ح ٣٥
 مَعَدَّ: ٧١، ٣٥٨، ح ٤٦٣
 مَفْرَةَ بنو حَيْدَانَ: ح ٢٧١

(ن)

نجد: ٤١٦

(هـ)

بنو المجيم: ح ٣٥
 هُدَيْك: ٢٣٨، ٣٠٣، ٧٧٣
 همدان: ح ٣٥، ٧١، ح ٢٥٠
 هوازن: ٥٧

(و)

وبار: ٦٤، ٦٥

(ي)

يعصر: ح ٢٤٩
 اليهود: ٧١، ٢٧٧

(ع)

عامر: ٤٦، ح ٣٢٧
 عبد مناة: ح ٥٩٦، ٥٩٧
 عجل: ح ٩٦٤
 عذرة: ح ١١، ح ٣٥، ح ٢٤٦
 عقيل: ٢٣٨، ٣٠٣، ح ٢٣٨، ح ٤٨٤، ح ٧٥١،
 ح ٧٧٣، ٧٥٢
 بنو العنبر: ح ٣٥

(غ)

غطفان: ٦١، ح ٢٢١، ح ٥٩٢

(ق)

قريش: ٧١، ٧٢، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣٧٢، ٦٨٤
 بنو قريع بن عوف: ح ٦٩٨، ح ٩٦٥
 قضاة: ح ٦٣، ٤٠٨، ح ٥٤٨
 قيس: ٢٢١، ح ٢٣٦، ٤١٦

(ك)

كنانة: ح ٣٥، ح ٤٠
 الكوفيون: ح ١٢، ح ٤١، ح ٥٩، ٧١، ٧٧، ح ٧٧٢،
 ح ١٠٣، ١١٥، ١٢٧، ح ١٤١، ح ١٦٥، ح ١٧٨،
 ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٧، ح ٢١٨، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٧٥،
 ح ٢٨٢، ح ٢٨٣، ح ٢٨٩، ح ٣٠١، ٣٢٢، ٣٦٩،
 ح ٤٣٥، ح ٤٤٦، ح ٤٥٢، ٤٥٨، ح ٤٥٨، ٤٧٢،
 ح ٤٧٩، ٤٩٥، ح ٥١١، ح ٥١٣، ح ٥٢١، ٥٢٢،
 ح ٥٣٣، ح ٥٣٣، ح ٥٤٠، ح ٥٤٥، ح ٥٦٩، ح ٥٨٥،
 ح ٥٨٧، ح ٥٩٣، ٦٣٠، ٦٦٤، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٨،
 ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٤٩، ح ٧٧٢، ح ٨٢٧، ٨٣٣، ٨٣٤،
 ح ٨٣٧، ٨٤١، ح ٨٤٧، ح ٨٥٣، ح ٨٥٩، ح ٨٦١،
 ح ٨٦٧، ح ٨٧٠، ح ٨٧٣، ح ٨٧٦، ٨٨٥، ح ٨٩٠،
 ح ٨٩٦، ٨٩٨، ح ٨٩٩، ح ٩٠٧، ٩٠٩، ح ٩٣٧،
 ٩٤٢

٦ - فهرس البلدان واطواضع ونحوها

أذرعَات : ٥٣، ٧٢	حروراء : ٣٠٨
أصبهان : ٦١	الخصيف : ٣٨
أغدِير : ٥٧	حَضْرَمَوْت : ٦٧، ٦٨، ٢٢٦، ٣٠٧
أفريقيَا : ١٠٤	حصص : ٦٩
أميركا : ١٠٤، ٩٢٩	حيفا : ١٠٣، ١٠٤
أندريستان : ٢٨٩	الخرطوم : ٧٥٥
الأولي : ١٧٩	خضم : ٦٢
إسرائيل : ٨٤، ٤٧٧، ٥٣١، ٨٦٦، ٩٤٨	داريا : ١٠٤
إيطاليا : ١٠٣	دجلة : ٢٢٣
بال : ٦٩	دَرَابَجُرْد : ٦٧
البحرين : ٣٨، ٣٠٨	دمشق : ٧١، ٢٢٣، ح ٢٩٩، ح ٣٧٣، ٧٦٦، ٧٧٨
بدر : ٧١	٨١٢ ح
بردى : ١٩٥، ٢٢٣، ٢٩٩	رامُ هَرْمُز : ٦٨، ح ٣٠٧
بريطانيا : ١٠٤، ٢٢٣	الرباط : ٦٥٠
البصرة : ٣٠٨، ٣٥٣	روسيا : ١٠٣
بعلبَك : ٦٧، ٢٢٦، ٢٨٢، ٣٠٦، ٤٧٩	الرياض : ٣٠١، ٨٧٧
بغداد : ٧٢، ٦٥١	الري : ٣٠٨
بلودان : ٦١	سوريا : ح ٥٣، ح ٦١، ح ٦٢، ح ٦٩، ٢٢٣، ٧٩٢
بيروت : ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٥٠٥، ٥٣٠، ٦٥٩، ٦٩٢، ٦٩٤، ٧١١، ٧٥٤، ٨٠٩، ح ٨٥٣	٨٦٦
٨٧١، ٨٥٤	سويسرا : ح ٦٩
تَدْمُر : ٦٢	شَتْر : ٧٣
تونس : ٦٥٠	صَفِين : ح ٤٦
ثبير : ٧١	صنعاء : ٢٢٣، ٣٠٨
الجزائر : ح ٥٧، ٣٠١، ٦٧٨	صنيف : ٢٢٣
جَلْف : ٧١	صور : ٦٥٩، ٨٥٤
حلات : ٥٣	الصَوْرِي : ٣٨٥
الحجاز : حواشي : ٦٢، ٣٦٢، ٤٥٥، ٥٥٨	صوفيا : ١٠٤
حَرَّان : ٣٠٨	صيدا : ٢١، ٦١، ٢٢٣، ٦٥٣، ٦٥٩، ح ٨٥٣
	٨٧١، ٨٥٤

الكوفة: ح ٣٠٨، ٤٧٢	الصين: ٧٥٥
لبنان: ح ٥٣، ٦١، ٨٥، ٩٧، ٢١٧، ٢٢٣،	طهران: ٧١
٥٦٩، ٥٦١، ٥٢٨، ٥١٥، ٤٩٣، ٤٨٥، ٤٧١، ٤٧٠،	طوروس: ٢٢٣
٧١١، ٦٩٢، ٦٧٨، ٦٦٩، ٦٦٠، ٦٤٦، ٥٨٤، ٥٧٥،	طوكيو: ٨٣
٩٣١، ٨٨٨، ٧٨١، ٧٩٢، ٧٦٣، ٧٣٦، ٧٢٤، ٧١٤	ظفار: ٦٤
مأرب: ح ٧٢	عرقات: ٥٣، ٧٢، ٣٠١، ح ٤٢٥
الماطرون: ح ٤٧	علمان: ٦١
مرو: ٣٠٨	عمان: ٦١
مكة: ح ٥٣، ٢٩٨، ٥٥٨، ٥٦٩، ٦١٧، ٦٥١،	عمان: ٧٢، ٧١
ح ٧٨٣	فارس: ح ٦١، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٢، ح ٢٨٩، ٣٠٨
نجد: ٧١، ح ٥٥٨، ح ٧٢٩	الفرات: ح ١١٩
نيس: ٦٩	فرنسا: ح ٦٩، ح ٧٣، ١٠٣، ١٠٤، ٢٢٤، ٩١٩
العند: ٦٦٢، ٧٥٥	فلسطين: ح ٦٢، ٧٣٦
يافا: ١٠٣، ١٠٤	قاديشا: ٢٢٣
يثرب، طيبة، المدينة: ٥٣، ٢٣٠، ٢٥٣، ٧٥٩،	قاسيون: ٢٢٣
٩٧٣، ٨٤٣، ٥٧٤	قاليقلا: ٦٧، ٦٨
يَعْبُد: ٦٢	القهارة: ح ١٤٣، ح ٢٤٦، ح ٣٠١، ٦٢٧، ٦٥٠،
اليمن: حواشي: ٦٤، ٧٢، ٢٢٦، ٣٥٨، ٧٨٣،	٧٥٥، ٧٩٠، ٨٣٩، ٨٧٧
يَنْبِغ: ٦٢	قنسرين: ح ٤٧

٧ - فهرس المصادر والمراجع

- الأزهرية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة بدمشق ١٣٩١هـ .
- أساس البلاغة للزمخشري ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢ م .
- الأشباه والنظائر للسيوطي ، حيدر آباد ١٣٦١هـ .
- الإشتقاق لعبد الله أمين ، ط ١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- إصلاح المنطق لابن السكين ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥هـ .
- الأصمعيات للأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ١٣٧٥هـ .
- الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧ م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م .
- الأغانى لأصبهاني ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الإقتراح في أصول النحو للسيوطي ، حيدر آباد ١٣٥٩هـ .
- أمالى ابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .
- أمالى القالي ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، بدون تاريخ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة اللقظي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب ١٣٦٩هـ .
- الإيضاح في علم النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، ط ٥ ، دار النفائس ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦ م .
- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٤ ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، ط ١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦هـ (منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت)
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق محمد علي الجاوي ، ط ٢ ، دار الجيك ، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م .
- تجديد النحو لشوقي ضيف ، ط ٣ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .
- تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٩٨٧ م .
- التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ، ط ١ ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣هـ .
- تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ط ١ ، دار المسيرة ،

- ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م .
 جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، ط ٢١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ،
 ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
 جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، بولاق ١٣٠٨هـ .
 جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، نيسان (أبريل)
 ١٩٨٨م .
 حاشية الخصري على شرح ابن عقيق للشيخ محمد الخصري الشافعي ، ط ٦ ، المطبعة الأزهرية بمصر ،
 ١٣٤٥هـ=١٩٢٦م .
 حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ، ١٢٨٠هـ .
 حاشية يس على التصريح ، بهامش التصريح ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣١٣هـ .
 الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٨٣م .
 الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت
 ١٣٨٨هـ=١٩٦٩م .
 خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط ٣ ،
 مكتبة الخانجي ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م .
 خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ط ١ ، المطبعة الميرية ببولاق ،
 ١٢٩٩هـ .
 الخائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
 ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
 دراسات في فقه اللغة للشيخ صبحي الصالح ، ط ١٢ ، دار العلم للملايين ، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م .
 دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤١١هـ=١٩٩٠م .
 ديوان الأخطل ، بعناية الأب أنطوان طالحاني اليسوعي ، ط ٢ ، دار المشرق .
 ديوان الأعشى بشرح محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجاميز ، ١٩٥٠م .
 ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ١٣٧٧هـ .
 ديوان امرئ القيس ، بعناية مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
 ديوان أمية بن أبي الصلت ، بيروت ١٣٥٣هـ .
 ديوان جرير ، بعناية الطاوي ، الطاوي ١٣٥٣هـ .
 ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
 ديوان جميل ، تحقيق حسين نصر ، دار مصر ، ١٩٥٨ .
 ديوان جميل ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .
 ديوان حاتم الطائي ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبة ١٢٩٣ .

- ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ=١٩٨١م .
- ديوان حسام بن ثابت ، بعناية البرقوقي ، دار الأندلس ، بيروت ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م .
- ديوان الحطيئة ، التقدم ١٣٢٣ .
- ديوان الحماسة لأبي تمام ، شرح التبريزي ، نشر محمد عبد القادر سعيد الرافي ، بدون تاريخ .
- ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .
- ديوان ذي الرمة ، تحقيق كارليك هنري هيس ، كمبرج ١٩١٩م .
- ديوان الراعي النميري ، تحقيق ناصر الحانبي ، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣ .
- ديوان روبة بن العجاج ، تحقيق مليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق أحمد بن الأمين الشنقيطي ، قازان ١٩٠٩ .
- ديوان طرفة بن العبد ، بشرح مهدي محمد ناصر الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .
- ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق شارل ليال ، لندن ١٩١٣ .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٧٨ .
- ديوان العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
- ديوان العجاج ، تحقيق عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، السعادة ١٣٧١ .
- ديوان عنتر ، بعناية أديب مصري ، الرحمانية بالقاهرة ، بدون تاريخ .
- ديوان الفرزدق ، بعناية الصاوي ، الصاوي ١٣٥٣هـ .
- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان القطامي ، تحقيق ياكوب بارث ، ليدن ١٩٠٢م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، المدني ١٩٦٢ .
- ديوان الكميت بن زيد ، تحقيق داود سلوم ، النعمان ببغداد ١٩٦٩م .
- ديوان لبيد ، تحقيق إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان لبيد ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان المجنون ، جمع وشرح عبد الستار فراج ، دار مصر ١٣٨٢ .
- ديوان المجنون ، بعناية يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
- ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٤ .
- ديوان النابغة الذبياني ، بشرح ابن السكيت ، من مجموع خمسة دواوين ، الوهبية ١٢٩٣ .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ديوان أبي نواس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

- ديوان الهذليين ، بشرح السكري ، دار الكتب ١٣٦٩ .
- ديوان ابن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعويد ، الآداب بالنجف ١٣٨٩ .
- رصف المبانى في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ١٣٩٥ هـ .
- زهر الآداب للحصري ، تحقيق علي محمد البطوي ، عيسى الحلبي ، ١٩٥٣ م .
- شرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، المدني ، ١٣٨٣ هـ .
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بدون تاريخ .
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ، ط ١٠ ، السعادة بمصر ، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م .
- شرح ألفية ابن مالك لأشمونى ، عيسى الحلبي ، ١٣٦٦ هـ .
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، دار السرور ، بدون تاريخ .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٣٩٤ هـ .
- شرح التصريح = أنظر التصريح .
- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م .
- شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي ، أنظر الجزء الرابع من شرح شافية ابن الحاجب .
- شرح شواهد شروح الألفية لمحمود العيني ، بهامش الطبعة الأولى من خزنة الأدب ، المطبعة الميرية ببولاق ، ١٢٩٩ هـ ، تحت عنوان "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" ، واشتهر الكتاب أيضاً باسم "شرح الشواهد الكبرى" .
- شرح شواهد المغني للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون ، دمشق ، ١٣٩٨ هـ .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ، ١٣٢٢ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
- شرح الكافية = أنظر الكافية في النحو .
- شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، ١٩٢٨-١٩٣١ م .
- صحيح البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م .
- الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، الحلبي ، ١٣٧١ هـ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .
- في اللهجات العربية لابراهيم أنيس ، ط ٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ م .
- في النحو العربي: نقد وتوجيه لمهدي مخزومي ، ط ٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م .
الكافية في النحو لابن الحاجب، بشرح رضي الدين محمد بن الحسن الأستزباباذي، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م .
الكامل في اللغة والأدب للمبرّد، مكتبة المعارف، بيروت، بدون تاريخ .
الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
كتاب الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، ط ٣، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م .
الكشاف عن حقائق التنزيك وعيون الأقاويك في وجوه التأويك للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ .
لسان العرب لابن منظور الإفريقي، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٣٦٩هـ .
مجالس العلماء للزجاجي، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م .
مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ .
المخصص لابن سيده، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود، دولاقت، ١٣١٨هـ .
المدخل إلى علم النحو والصرف لعبد العزيز عتيق، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م .
المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .
معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب، ١٣٧٤هـ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي، مراجعة وزارة المعارف العمومية بمصر، دار المأمون، ١٣٥٧هـ=١٩٣٨م .
معجم الشعراء للمرزباني، القدسي، ١٣٥٤هـ .
المعجم المفهرس لألغاز الحديث النبوي، للفيف من المستشرقين، مكتبة بريك، ليدن، ١٩٣٦ .
المعجم المفهرس لألغاز القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ .
المفصل في علم اللغة للزمخشري، ط ١، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .
المفضّليات للزبي، تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ١٣٧١هـ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية = أنظر شرح شواهد شروح الألفية .
مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط ١، دار الجيك، ١٤١١هـ=١٩٩١م .
المقنضب للمبرّد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٨هـ .
المنصف لابن جنبي، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الحلبي، ١٣٧٣-١٣٧٩هـ .
المذهل من علوم العربية لمحمد خير حلواني ومحمود فاخوري وعبد القادر زكار، ط ١، المكتبة العربية حلب، ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م .

- منهك الواردين في شرح رياض الصالحين للنووي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ .
- المؤتلف والمختلف للأمدي ، القدسي ١٣٥٤ هـ .
- الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني ، ط ٣ ، دار الفكر ، ١٩٨١ م .
- النحو الوافي لعباس حسن ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، نشر محمد أحمد دهمان ، دمشق ، ١٣٤٥ هـ .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكّي نصر ، ط ١ ، بولاق ، ١٣٠٨ هـ .
- نهج البلاغة ، بعناية الشيخ صبحي الصالح ، ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ، ١٩٨٣ م .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .
- معجم الفواعل شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨ - فهرس الموضوعات

i	مقدمة
١	الباب الأول ، بحوث تمهيدية
٣	الفصل الأول ، تعريف الكلمة والكلام والكلم والقول
٧	الفصل الثاني ، أقسام الكلمة
٩	القسم الأول ، الإسم
١٢	القسم الثاني ، الفعل
١٤	القسم الثالث ، الحرف
١٥	الفصل الثالث ، الإعراب والبناء
١٨	الأسماء والأفعال والحروف، مبنياتها ومعرباتها
٢١	أحوال بناء الماضي
٢٣	أحوال بناء الأمر
٢٤	حالات بناء المضارع
٢٥	أنواع البناء وما ينوب عنها
٢٦	أنواع الإعراب وعلاماته
٢٩	الفصل الرابع ، مواضع الإعراب بالنيابة
٣٢	الموضع الأول، الأسماء الستة
٣٥	الموضع الثاني، المثنى وما الحق به
٣٦	كيف يثنى المقصور والممدود؟
٣٧	ثنوية ما حذف آخره
٣٨	الملحق بالمثنى
٤٠	الموضع الثالث، جمع المذكر السالم وما الحق به
٤١	ما يجمع هذا الجمع
٤٣	الملحق بجمع المذكر السالم
٤٨	الموضع الرابع، جمع المؤنث السالم
٤٨	ما يجمع هذا الجمع
٥١	كيف يجمع المقصور والممدود جمع مؤنث سالماً؟
٥٢	كيف يجمع الثلاثي الساكن العين هذا الجمع؟
٥٣	الملحق بجمع المؤنث السالم

- ٥٤ الموضع الخامس، الممنوع من الصرف
- ٥٨ الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى
- ٥٨ الصفة التي على وزن فعلان
- ٥٨ الصفة التي على وزن أفعل
- ٥٩ الصفة المعدولة
- ٦٠ الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى
- ٦٠ العلم المنتهي بالفاء ونون زائدتين
- ٦١ العلم الموازن للفعل
- ٦٣ العلم المعدول
- ٦٧ العلم المركب تركيباً مزجياً
- ٦٨ العلم المؤنث
- ٧١ صرف أسماء القبائل والبلاد وعدمه
- ٧٢ التسمية بجمع المؤنث السالم
- ٧٥ صرف غير المنصرف
- ٧٥ الصرف الواجب
- ٧٦ الصرف الجائز
- ٧٧ الموضع السادس، الأفعال الخمسة
- ٧٨ الموضع السابع، الفعل المضارع المعتل الآخر
- ٨١ الفصل الخامس ، أقسام الإعراب
- ٨٣ الإعراب الظاهر
- ٨٣ الإعراب التقديري
- ٨٣ مواضعه
- ٨٣ ١- الإسم الملقصور
- ٨٣ ٢- الإسم المعرب المنتهي بواو ساكنة لازمة قبلها ضمة
- ٨٤ ٢- الإسم الملقوص
- ٨٤ ٤- الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف
- ٨٤ ٥- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو
- ٨٥ ٦- الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء
- ٨٥ ٧- الإسم المضاف إلى ياء المتكلم
- ٨٦ ٨- آخر الفعل الساكن المحرّك تخلصاً من التقاء الساكنين
- ٨٦ ٩- آخر الفعل الساكن المحرّك مراعاة القافية

- ٨٦ -١- اطحكي الذي ليس جملة
٨٦ الحكاية نوعان
٩٠ -١١- المسمى به من متضمن إسناد والمسمى به من الكلمات المبينة
٩١ الإعراب المحلي
٩٣ الفصل السادس : كتابة الهمزة
٩٥ الهمزة في أول الكلمة
٩٦ الهمزة المتوسطة
٩٩ الهمزة المتطرفة
١٠١ الفصل السابع : كتابة الألف المتطرفة
- ١٠٧ الباب الثاني ، المصدر والأسماء المشتقة
١٠٩ الفصل الأول ، المصدر واسمه
١١١ أوزان مصادر الأفعال الثلاثية
١١٤ أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية
١١٨ أنواع المصدر
١٢٢ إسم المصدر
١٢٣ أسماء بمعنى المصدر
١٢٣ عمل المصدر واسمه
١٢٥ المصادر التي لا تعمل
١٢٦ شروط إعمال المصدر
١٢٨ حكم الفاعل والمفعول عند إضافة المصدر إليهما
١٢٨ حكم تابع الفاعل وتابع المفعول عند إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول
١٣١ الفصل الثاني ، إسم الفاعل
١٣٣ كيف يصاغ؟
١٣٥ عمله وأحكامه
١٣٧ هل يضاف إلى مرفوعه؟
١٣٩ الفصل الثالث ، صيغ المبالغة
١٤٥ الفصل الرابع ، الصفة المشبهة باسم الفاعل
١٤٧ كيف تصاغ؟
١٥٠ عملها
١٥٢ ما تختص به عن اسم الفاعل

- ١٥٥ الفصل الخامس ، إسم المفعول
- ١٥٧ كيف يصاغ؟
- ١٥٩ عمله
- ١٦١ الفصل السادس ، إسم التفضيل
- ١٦٣ كيف يصاغ؟
- ١٦٥ التفضيل مما لم يستوفِ الشروط
- ١٦٥ حالات اسم التفضيل وأحكامه
- ١٦٩ العطف على اسم التفضيل المضاف
- ١٧٠ استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل
- ١٧١ عمل اسم التفضيل
- ١٧٥ الفصل السابع ، إسم الزمان والمكان
- ١٧٧ كيف يصاغان؟
- ١٧٩ ما شذ من أسماء الزمان والمكان
- ١٨٠ تانيث اسم المكان
- ١٨١ وزن فَعْلَلَة الدال على كثرة الشيء في المكان
- ١٨٣ الفصل الثامن ، إسم الآلة
- ١٨٧ الباب الثالث ، بحوث في الأسماء
- ١٨٩ الفصل الأول ، المذكر والمؤنث
- ١٩١ المذكر ونوعاه
- ١٩١ المؤنث وأنواعه
- ١٩٢ ما يجوز تذكيره وتانيثه
- ١٩٢ علامات التانيث
- ١٩٣ ما يستوي فيه المذكر والمؤنث
- ١٩٧ الفصل الثاني ، المقتصر والممدود والمقتوص
- ١٩٩ الإسم المقتصر
- ٢٠١ الإسم الممدود
- ٢٠٢ قصر الممدود ومد المقتصر
- ٢٠٣ الإسم المقتوص

٢٠٥	الفصل الثالث ، النكرة والمعركة
٢٠٧	نوعا النكرة
٢٠٨	اقسام المعرفة
٢٠٩	القسم الأول ، الضمير
٢٠٩	البارز والمستتر
٢٠٩	قسما البارز
٢١٢	اقسام المتصل
٢١٢	قسما المنفصل
٢١٣	قسما المستتر
٢١٤	مرجع الضمير
٢١٦	ضمير الفصل
٢١٩	نون الوقاية
٢٢٢	القسم الثاني ، العلم
٢٢٣	العلم الشخصي والعلم المبني
٢٢٥	العلم المفرد والعلم المركب
٢٢٦	العلم المرئجل والعلم المنقول
٢٢٨	احكام الاسم والكنية واللقب من حيث الترتيب
٢٢٩	اعراب القسمين إذا اجتمعا
٢٣٠	العلم بالغلبة
٢٣١	القسم الثالث ، اسم الإشارة
٢٣٤	القسم الرابع ، اسم الموصول
٢٣٤	الموصولات الحرفية
٢٣٥	الموصول الاسمي
٢٤٣	صلة الموصول والعائد
٢٤٦	تعدد الموصول
٢٤٧	حذف الصلة
٢٤٧	حذف الموصول
٢٤٨	حذف العائد

- ٢٥٠ القسم الخامس ، المعروف بال
- ٢٥١ آل المعرفة
- ٢٥١ آل الحمديّة
- ٢٥١ آل الجنسيّة
- ٢٥٢ آل الزائدة
- ٢٥٤ القسم السادس ، المضاف إلى معرفة
- ٢٥٥ القسم السابع ، المنادى الذكرة المقصودة
- ٢٥٧ **الفصل الرابع ، جمع التكسير**
- ٢٥٩ جمع القلة
- ٢٦١ جمع الكثرة
- ٢٧٦ صيغ منتهى الجموع
- ٢٧٦ جمع الجمع
- ٢٧٦ اسم الجمع
- ٢٧٧ اسم الجنس الجمعي
- ٢٧٧ كيف تجمع المركبات؟
- ٢٧٩ **الفصل الخامس ، التصغير**
- ٢٨١ أبنيته
- ٢٨١ أغراضه
- ٢٨٢ شروط ما يراد تصغيره
- ٢٨٤ قواعد التصغير
- ٢٩٢ شواذ التصغير
- ٢٩٣ تصغير الترخيم
- ٢٩٥ **الفصل السادس ، النسب**
- ٢٩٧ تعريفه
- ٢٩٧ التغييرات التي يحدثها .
- ٣٠٣ النسب إلى الثلاثي الذي حذف منه حرف
- ٣٠٥ النسب إلى ما وضع على حرفين
- ٣٠٦ النسب إلى المركب
- ٣٠٧ النسب بلا يائه
- ٣٠٨ شواذ النسب

٣١١	الفصل السابع ، العدد
٣١٣	حكمه من حيث التذكير والتانيث
٣١٥	إعرابه
٣١٧	تميزه
٣١٨	صوغ فاعل منه
٣٢٢	تعريفه بال
٣٢٣	كناياته
٣٢٣	التاريخ
٣٢٥	الفصل الثامن ، أسماء الأفعال
٣٢٧	أقسامها
٣٣٢	أحكامها
٣٣٣	حكم الكاف اللاحقة لبعضها
٣٣٤	التنوين في بعضها
٣٣٥	الفصل التاسع ، أسماء الأصوات
٣٣٩	الباب الرابع ، بحوث في الصرف
٣٤١	الفصل الأول ، التصريف
٣٤٣	المجرد والمزيد فيه من الأسماء
٣٤٤	المجرد والمزيد فيه من الأفعال
٣٤٤	الميزان الصرفي
٣٤٧	أوزان الإسم الثلاثي المجرد
٣٤٧	أوزان الإسم الرباعي المجرد
٣٤٧	أوزان الإسم الخماسي المجرد
٣٤٨	أوزان الفعل الثلاثي المجرد
٣٥١	أوزان الفعل الرباعي المجرد
٣٥١	الرباعي المنحوت
٣٥١	أوزان الإسم المزيد فيه
٣٥١	أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه
٣٥٥	وزن الفعل الرباعي المزيد فيه
٣٥٦	الملحق بمجرد الرباعي
٣٥٦	الملحق بالرباعي المزيد فيه

٢٥٧	حروف الزيادة
٢٥٨	أدلة الزيادة
٢٦١	مواضع زيادة حروف الزيادة
٢٦٥	زيادة همزة الوصل
٢٦٧	الفصل الثاني ، الإدغام
٢٦٩	أ - إدغام المتثلين
٢٦٩	وجوب إدغامهما
٢٧١	جوازها
٢٧٢	امتناعه
٢٧٣	ب - إدغام المتقاربين
٢٧٣	مخارج الحروف
٢٧٤	صفاتهما
٢٧٦	وجوب إدغام المتقاربين
٢٧٧	امتناعه
٢٧٧	جوازها
٢٧٩	الفصل الثالث ، الإعلال
٢٨١	الإعلال بال حذف
٢٨٣	الإعلال بالقلب
٢٩١	الإعلال بالتسكين
٢٩٢	شروط الإعلال بالنقل
٢٩٣	مواضعه
٢٩٦	الإعلال في الهمزة
٤٠٢	حذف الهمزة
٤٠٥	الفصل الرابع ، الإبدال
٤٠٧	الحروف التي تبدل من غيرها
٤١٣	الفصل الخامس ، الإمالة
٤١٦	أسبابها
٤١٧	ما يمنعها

- ٤٢١ الفصل السادس ، الوقف
- ٤٢٢ أحكامه
- ٤٢٩ الوقف بماء السكت
- ٤٣١ إجراء الوصل مجرى الوقف
- ٤٣٣ الباب الخامس ، إعراب الفعل المضارع
- ٤٣٧ الفصل الأول ، رفع المضارع
- ٤٤١ الفصل الثاني ، نصب المضارع
- ٤٤٣ نواصب المضارع
- ٤٥١ نصب المضارع بان مضمرة
- ٤٥١ الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بان مضمرة وجوياً
- ٤٦١ الأحرف التي ينصب بعدها المضارع بان مضمرة جوازاً
- ٤٦٣ إضمار ان سماعاً
- ٤٦٥ الفصل الثالث ، جزم المضارع
- ٤٦٧ جوازم المضارع
- ٤٦٧ جوازم الفعل الواحد
- ٤٧٠ جوازم الفعلين
- ٤٧٢ إعراب أدوات الشرط الجازمة
- ٤٧٤ إتصالها بما الزائدة
- ٤٧٥ أحوال الشرط والجواب
- ٤٧٦ ما يشترط في الشرط
- ٤٧٧ مواضع ربط جواب الشرط بالفاء
- ٤٧٨ نيابة إذا الفجائية عن الفاء الرابطة
- ٤٧٩ عطف المضارع على فعل الشرط وعلى جوابه
- ٤٨١ حذف الشرط والجواب، أحدهما أو كليهما
- ٤٨١ حذف الشرط
- ٤٨٢ حذف الجواب
- ٤٨٢ حذف فعل الشرط والجواب معاً
- ٤٨٣ اجتماع الشرط والقسم
- ٤٨٤ جزم المضارع الواقع جواباً للطلب

- ٤٨٧ الباب السادس . الأسماء المرفوعة وبعض نواسخ الإبتداء
- ٤٩١ الفصل الأول . الفاعل
- ٤٩٣ أنواعه
- ٤٩٤ أحكامه
- ٥٠١ الفصل الثاني . نائب الفاعل
- ٥٠٣ دواعي حذف الفاعل
- ٥٠٣ الأسماء التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه
- ٥٠٦ أنواع نائب الفاعل
- ٥٠٦ أحكامه
- ٥٠٦ صورة الفاعل المبنى للمجهول
- ٥٠٩ الفصل الثالث . المبتدأ
- ٥١١ تعريفه ونوعاه
- ٥١٣ حالنا الوصف مع مرفوعه
- ٥١٤ متى يكون المبتدأ معرفة ومتى يكون نكرة؟
- ٥١٦ مواضع حذف المبتدأ
- ٥١٩ الفصل الرابع . خبر المبتدأ
- ٥٢١ الخبر المفرد
- ٥٢٢ الخبر الجملة
- ٥٢٣ شروط الجملة الخبرية
- ٥٢٣ أنواع الربط
- ٥٢٤ الخبر شبه الجملة
- ٥٢٦ الظرف خبراً
- ٥٢٦ أحوال الخبر من حيث التقديم والتأخير
- ٥٢٧ وجوب التأخير
- ٥٢٩ وجوب التقديم
- ٥٣١ مواضع حذف الخبر
- ٥٣٤ تعدد الخبر
- ٥٣٥ اقتران الخبر بالفاء
- ٥٣٧ الفصل الخامس . كان وأخواتها
- ٥٣٩ مقدمة، في النواسخ والأفعال الناقصة
- ٥٤٠ معاني الأفعال الناقصة

- ٥٤١ أقسامها باعتبار شروط عملها
- ٥٤٣ أقسامها باعتبار تصرفها وعدمه
- ٥٤٤ أحكام أسماء كان من حيث التقديم والتأخير
- ٥٤٥ تقديم معمول خبر كان وأخواتها
- ٥٤٥ ما يستعمل بمعنى صار
- ٥٤٧ زيادة الباء في خبر كان وليس
- ٥٤٧ ما تختص به كان
- ٥٥١ استعمال كان وأخواتها تامة
- ٥٥٣ الفصل السادس ، الأحراف المشبهة بليس
- ٥٥٩ الفصل السابع ، أفعال المقاربة والرجاء والشروع
- ٥٦٧ الفصل الثامن ، الأحراف المشبهة بالفعل
- ٥٦٩ معانيها
- ٥٧١ إتصال ما الكافة بما
- ٥٧١ أنواع خبرها وأحكام تقديمه
- ٥٧٢ حذف خبرها
- ٥٧٣ حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل
- ٥٧٥ أحوال همزة إن
- ٥٧٥ أ - مواضع وجوب كسرها
- ٥٧٧ ب - مواضع وجوب فتحها
- ٥٧٩ ج - مواضع جواز الكسر والفتح
- ٥٨٢ لام الإبتداء
- ٥٨٤ تخفيف الأحراف المشددة النون
- ٥٨٩ الفصل التاسع ، لا النافية للجنس
- ٥٩٢ عملها وشروطها
- ٥٩٤ أحكام اسمها
- ٥٩٥ أحوال اسمها وخبرها
- ٥٩٦ أحكام لا المتكررة مع العطف
- ٥٩٧ أحكام نعت اسمها
- ٥٩٨ دخول همزة الإستفهام عليها

٦٠١	الباب السابع ، الأسماء المنصوية
٦٠٥	الفصل الاول ، المفعول به
٦٠٧	الفعل اللازم والفعل المتعدي
٦٠٨	كيف نميز المتعدي من اللازم
٦٠٩	المعاني والأوزان الدالة على الفعل اللازم
٦١٠	أقسام الفعل المتعدي
٦١٠	الأفعال القلبية
٦١٢	الأحكام المختصة بالمتصرف من الأفعال القلبية
٦١٥	أفعال التحويل أو التصدير
٦١٦	تعديبة اللازم الثلاثي
٦١٧	أقسام المفعول به
٦١٨	حكمه
٦١٨	تقديمه وتأخيره
٦٢٠	حذفه
٦٢٠	حذف فعله
٦٢١	المشبه بالمفعول به
٦٢١	الإختصاص
٦٢٣	التحذير
٦٢٥	الإغراء
٦٢٦	الإشتغال
٦٢٩	التنازع
٦٣٣	الفصل الثاني ، المفعول المطلق
٦٣٦	ما ينوب عن المصدر الصريح
٦٣٨	أحكام المفعول المطلق
٦٣٩	مواضع نيابة المصدر عن عامله
٦٤٣	الفصل الثالث ، المفعول له
٦٤٧	الفصل الرابع ، المفعول فيه
٦٤٩	أقسام الظرف
٦٥٠	أحكامه
٦٥٢	نائبه
٦٥٣	الظروف السماعية

٦٥٤	الظروف المبهنية
٦٦٥	أسماء الزمان المبهمة
٦٦٧	الفصل الخامس ، المفعول معه
٦٧٠	العامل فيه
٦٧٠	أحكامه
٦٧١	حالات الإسم الواقع بعد الواو
٦٧٣	الفصل السادس ، المستثنى
٦٧٥	أقسام الإستثناء
٦٧٧	ناصب المستثنى
٦٧٧	أحكام المستثنى بإلا
٦٨٠	أحكام المستثنيات بإلا المكررة
٦٨١	لمّا بمعنى إلا
٦٨١	أحكام المستثنى ذي الأداة الإسمية
٦٨٢	إلا بمعنى غير
٦٨٣	أحكام المستثنى بعدوا و خلا وحاشا
٦٨٥	أحكام المستثنى بليس و لا يكون
٦٨٥	لا سيما
٦٨٧	أخوات لا سيما
٦٨٩	الفصل السابع ، الحال
٦٩١	عامل الحال
٦٩٢	ترتيب الحال مع عاملها
٦٩٤	صاحب الحال
٦٩٥	صاحب الحال مضافاً إليه
٦٩٦	ترتيب الحال مع صاحبها
٦٩٨	أوصاف الحال
٧٠٠	أقسامها
٧٠٤	قد بعد الواو
٧٠٤	الحال المركبة تركيب خمسة عشر
٧٠٥	تعدد الحال
٧٠٦	حذفها
٧٠٧	حذف عاملها

- ٧٠٨ حذف صاحبها
- ٧٠٩ الفصل الثامن . التمييز
- ٧١٢ أحكامه
- ٧١٧ أحكام العامل فيه
- ٧١٨ هل يتعدد التمييز؟
- ٧١٨ الفرق بين التمييز والحال
- ٧٢١ الفصل التاسع . المنادى
- ٧٢٣ أحرف النداء وأحكامها
- ٧٢٤ أقسام المنادى وأحكامها
- ٧٢٥ المنادى المفرد العلم
- ٧٢٨ المنادى النكرة المقصودة
- ٧٢٩ المنادى النكرة غير المقصودة
- ٧٢٩ المنادى المضاف
- ٧٣٠ المنادى الشبيه بالمضاف
- ٧٣٠ نداء ما دخلت عليه ال
- ٧٣١ تابع المنادى، أقسامه وأحكامه
- ٧٣٣ أحكام باء المتكلم التي أضيف إليها المنادى
- ٧٣٥ الأسماء التي تلازم النداء
- ٧٣٦ الإستغاثة
- ٧٣٧ نداء المتعجب منه
- ٧٣٧ الندبة
- ٧٣٨ الترقيم
- ٧٤٣ الباب الثامن . الأسماء المجرورة
- ٧٤٧ الفصل الأول . حروف الجر
- ٧٤٩ عملها
- ٧٤٩ أقسامها
- ٧٥٠ الأحرف التي تستعمل زائدة
- ٧٥١ الأحرف الشبيهة بالزائدة
- ٧٥١ متعلق حرف الجر
- ٧٥٢ محل الاسم المجرور من الإعراب

٧٥٤	حذف حرف الجر
٧٥٦	إستعمالات حروف الجر ومعانيها
٧٥٦	مِنْ
٧٥٨	اللام
٧٦١	إلى
٧٦٢	حتى
٧٦٣	عن
٧٦٤	على
٧٦٥	الباء
٧٦٨	في
٧٦٩	الكاف
٧٧٠	الواو والتاء
٧٧٠	مذ و منذ
٧٧١	رُبَّ
٧٧٢	عدا و خلا و حاشا
٧٧٢	كي
٧٧٣	متى
٧٧٣	لعل
٧٧٥	الفصل الثاني . الإضافة
٧٧٧	أحرف الجر المقدرة بين المضاف والمضاف إليه
٧٧٨	قسما الإضافة
٧٧٩	أسباب التسميات
٧٨٠	أحكام الإضافة
٧٨٦	الأسماء التي تلازم الإضافة
٧٩١	أحكام خاصة بكلا و كلتا
٧٩٣	المضاف إلى باء المتكلم
٧٩٧	الباب التاسع . التوابع
٨٠١	الفصل الأول . النعت
٨٠٣	أغراض النعت
٨٠٤	النعت الحقيقي والنعت السببي

- ٨٠٤ مطابقة النعت للمنعوت
- ٨٠٧ النعت المفرد والجملة وشبه الجملة
- ٨١٠ تعدد النعوت
- ٨١١ تفریق النعوت في حال تعددها
- ٨١٣ متى يجب القطع؟
- ٨١٥ متى يمتنع القطع فيجب الإتيان؟
- ٨١٦ متى يجوز الإتيان والقطع
- ٨١٨ عطف النعت على النعت
- ٨١٨ تقدم النعت على المنعوت
- ٨١٩ وقوع النعت بعد إما أو لا
- ٨١٩ حذف المنعوت
- ٨٢١ حذف النعت
- ٨٢٣ . الفصل الثاني ، التوكيد
- ٨٢٥ غرضه
- ٨٢٦ قسمه
- ٨٢٧ كيف يكون التوكيد اللفظي
- ٨٢٩ التوكيد المعنوي
- ٨٣٣ حكمه
- ٨٣٤ هل تؤكد النكرة توكيداً معنوياً؟
- ٨٣٤ هل يجوز حذف المؤكدة؟
- ٨٣٥ . الفصل الثالث ، البديل
- ٨٣٧ أقسامه
- ٨٤٠ لا تجب موافقة البديل لمتبوعه في التعريف والإظهار وضدهما
- ٨٤٢ المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام
- ٨٤٢ إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة ومن المفرد
- ٨٤٣ حذف المبدل منه
- ٨٤٤ قطع البديل وإتياعه
- ٨٤٥ . الفصل الرابع ، عطف البيان
- ٨٤٧ الفرق بين عطف البيان وبديل الكل

- ٨٥١ الفصل الخامس ، عطف النسق
- ٨٥٢ حروف العطف ومعانيها
- ٨٥٣ ١- الواو
- ٨٥٧ ٢- الفاء
- ٨٥٨ ٢- ثم
- ٨٥٩ ٤- حتى
- ٨٦٠ ٥- أو
- ٨٦٢ ٦- إمّا
- ٨٦٣ ٧- أمّ
- ٨٦٥ هل يجوز العطف باو بعد همزة التسوية؟
- ٨٦٦ هل يجوز العطف باو بعد همزة الإستفهام؟
- ٨٦٩ ٨- بل
- ٨٧٠ ١- لكنّ
- ٨٧١ ١٠- لا
- ٨٧٢ تعدد المعطوفات مع تعدد حروف العطف
- ٨٧٢ الفصل بين المتعاطفين
- ٨٧٣ عطف الفعل على الفعل
- ٨٧٤ عطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى وعكسه
- ٨٧٤ عطف الجملة على الجملة
- ٨٧٤ متى يكون العطف عطفاً على الفعل ومتى يكون عطفاً على الجملة
- ٨٧٥ العطف على لفظ المعطوف عليه والعطف على محله
- ٨٧٦ العطف على التوهم
- ٨٧٧ العطف على معمولين أو أكثر
- ٨٧٨ حذف المعطوف عليه
- ٨٧٩ الباب العاشر ، بعض أساليب الكلام
- ٨٨٣ الفصل الأول ، توكيد الفعل بإحدى النونين
- ٨٨٦ ما يؤكّد بالنونين
- ٨٨٨ أحكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين
- ٨٩٠ أحكام تنفرد بها نون التوكيد الخفيفة

- ٨٩٣ الفصل الثاني ، القسم
- ٨٩٥ أدوات القسم
- ٨٩٨ حذف الخبر من جملة القسم الإسمية
- ٨٩٩ جواب القسم
- ٩٠١ حذف النافي من جواب القسم
- ٩٠١ حذف جواب القسم
- ٩٠٢ حذف جملة القسم
- ٩٠٢ ما يقوم مقام جملة القسم
- ٩٠٢ اللام الموطئة للقسم
- ٩٠٣ الإستغناء عن القسم بجوابه
- ٩٠٣ الإستغناء بذكر القسم عن ذكر المقسم به
- ٩٠٤ إجتماع الشرط والقسم
- ٩٠٥ الفصل الثالث ، الشرط بالأدوات غير الجازمة
- ٩٠٧ لو
- ٩١٠ جوابها
- ٩١٠ حذف شرطها
- ٩١١ حذف جوابها
- ٩١١ لولا و لوما
- ٩١٢ أنواع المبتدأ بعدهما
- ٩١٢ جوابهما
- ٩١٣ أمّا
- ٩١٤ ما يفصل بين أما والفاء
- ٩١٥ حذف أما
- ٩١٧ الفصل الرابع ، العرض والتحضيض والتوبيخ
- ٩٢٣ الفصل الخامس ، الإستفهام
- ٩٢٥ همزة الإستفهام وأحكامها
- ٩٢٧ خروجها عن الإستفهام الحقيقي
- ٩٢٨ هل وما تختلف فيه عن الهمزة
- ٩٢٩ من و منّ ذا
- ٩٢٩ ما و ماذا
- ٩٣٠ متى

- ٩٣٠ أِيَّان
- ٩٣٠ أَيْن
- ٩٣١ كَيْف
- ٩٣١ أُنَى
- ٩٣١ كَمْ
- ٩٣١ أَيَّ
- ٩٣٣ الفصل السادس ، التعجب
- ٩٣٥ صِيغَتَاهُ
- ٩٣٥ شروط ما تشتق منه الصيغتان
- ٩٣٦ التعجب مما لم يستوف الشروط
- ٩٣٧ معنى الصيغتين وإعرابهما
- ٩٣٧ صيغة ما أفعله
- ٩٣٨ صيغة أفعِلْ به
- ٩٣٩ إحصائيهما
- ٩٤٢ تصغير فعل التعجب
- ٩٤٣ الفصل السابع ، المذح والذم
- ٩٤٥ أفعال المذح والذم المسموعة
- ٩٤٥ نعم و بنس و ساء
- ٩٤٦ فاعلها
- ٩٤٨ المخصوص بالمذح أو الذم
- ٩٤٩ حذفه
- ٩٥٠ حبذا و لاحبذا
- ٩٥٠ إحصاء المخصوص بالمذح بعد حبذا
- ٩٥٢ أفعال المذح والذم القياسية
- ٩٥٢ تحويل معتل العين إلى فَعَلْ
- ٩٥٣ تحويل معتل اللام
- ٩٥٣ تحويل المضعف
- ٩٥٣ تسكين عين فَعَلْ مع ضم فائه
- ٩٥٣ فاعل ما ألحق بنعم و بنس والمخصوص بالمذح أو الذم بعده

- ٩٥٥ الباب الحادي عشر . إعراب الجمل
- ٩٥٧ الجملة الإسمية والجملة الفعلية
- ٩٥٨ الجملة الصغرى والجملة الكبرى
- ٩٦١ الفصل الأول . الجمل التي لا محل لها من الإعراب
- ٩٦٧ الفصل الثاني . الجمل التي لها محل من الإعراب
- ٩٧٥ الفهارس العامة

المطبعة العصرية
صاف ٦٢٤ ٧٢٠٧/٠٧ - صوب ٢١١ -



تخليد : المطبعة العصرية - صيدا

